شُعَراؤُنا

دِيوَانُ ذي الرُّمَّة

شَرْحُ الخَطيبِ التَّبريزي

كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه
مجيد طراد

دار الكتاب العربي

شُعَراؤُنا

شعراؤنا

ديوان ذي الرُّمَّة

شرح الخطيب التبريزي

كتب مقدّمته وهوامشه وفهارسه
مجيد طراد

الناشر
دار الكتاب العربي

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون : ٨٦١١٧٨/٨٠٠٨١١/٨٦٢٩٠٥
تلفاكس : ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : ٤٠١٣٩ L.E كتاب برقياً : الكتاب. ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان

دار الكتاب

ديوان
ذي الرمة

القِسمُ الأوّل

ترجمته وشعره

ترجمة الشاعر

١ ـ اسمه ولقبه:

قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشّعر بامرىء القيس وختم بذي الرّمّة». وذو الرّمّة هو غيلان بن نهيس بن مسعود العدويّ المضريّ. وقيل: هو غيلان بن عقبة بن بهيش، وغيلان بن عقبة بن مسعود. عاش بين سنتي ٧٧ ـ ١١٧ للهجرة. أمّا لقبه ذو الرّمّة فقد لحقه لقوله في رجزٍ له:

على ثلاثٍ باقياتٍ سودِ
وغير باقي ملعبِ الوليدِ
وغير مرضوخ القنا موتودِ
أشعث باقي رمّة التقليد

والرّمّة: القطعة من الحبل الباقية في الوتد الذي ينزع.

أما أبو عمرو فقال في لقبه: «إنّما سمّي ذا الرّمّة لأنّه أصابه الشَّرَى[1]، فقيل له: لو علّقت على نفسك قطع الحبال والعظام ذهب عنك هذا الدّاء، ففعل، فسمّي به». وقد انفرد أبو عمرو بهذا التّفسير للقب الشّاعر، بينما تكاد المصادر تجمع على أنّ الرجز المذكور هو سبب لقبه، وهذا ما نراه في ألقاب الشّعراء، وابن سلاّم، والشّعر والشّعراء، وأمالي المرتضى، والجمهرة، والاشتقاق، والأغاني، وشرح المفضّليّات، وشرح القصائد السّبع، وابن خلّكان، والاقتضاب، والمعاهد،

(١) الشّرى: بثور صغار تُحدث حكّة شديدة في الجلد.

ولطائف المعارف، والرّوض الأنف، ومعجم البلدان، والشّريشي، والمزهر، وشواهد المغني، والمقاصد النحويّة، واللّسان، والتاج.

وفي الخزانة ١/٥١: «قال أبو العبّاس الأحول: سمّي ذا الرّمّة لأنّه خُشي عليه العينُ وهو غلام، فأُتي به إلى شيخٍ من الحيّ وصنع له معاذة وشُدّت على عضده بحبل». وذكر في الأغاني ١٦/١٠٦ أنّ هذا الشّيخ هو الحُصين بن عَبْدَة بن نُعيم العدوي. وأنّ المعاذة إنّما كُتبت له لأنّه كان يُروّع في اللّيل. ونقل بعض الرّواة أنّ ميّة (حبيبته) هي التي لقّبته بذلك. (الأغاني ١٦/١٠٦).

وذو الرّمّة هو آخر شعراء الجاهليّة انتماءً بتشبيبه، وبكائه على الأطلال، وفي أغراضه الشّعريّة. وقد أحبّ ميّة وشبّب بها عشرين عاماً، وأحب الخرقاء أيضًا. وقيل إنّ الخرقاء هي لقب ميّة لقّبها الشّاعر به بعد أن ذكرت هذه العبارة على لسانها إذ قالت، عن نفسها، إنّها خرقاء.

٢ - مكانته الشّعريّة:

لا شكّ أن فحول العصر الأموي: جريرًا والفرزدق والأخطل قد غطّوا بشهرتهم سائر شعراء العصر، ولكنّ ذلك لم يمنع ذا الرّمّة من أن يحتلّ مكانة مرموقة، كان يحسده عليها معظم الشّعراء على الرّغم من قصر عمره إذ إنّه لم يعمّر أكثر من أربعين عامًا. وقد بلغ من مكانته أنّ جريرًا قال: «لو خرس ذو الرّمّة بعد قصيدته:

ما بال عينكَ منها الماءُ ينكسبُ كأنّه من كُلًى مَفريَّةٍ سَرِبُ»

ومع أنّ جريرًا بقوله هذا، ربّما أراد أن يتّهم باقي شعر ذي الرّمّة، لكنّه لا يمكننا إلاّ أن نسجّل هذا القول شهادة لذي الرّمّة وللطّاقة الشّعريّة التي يزخر بها شعره.

أمّا مكانته لدى العامّة، فقد كان أهل البادية يعجبون بشعره. ونقل عن الإمام

الشّافعيّ أنّه قال: « ليس يقدّم أهل البادية على ذي الرّمّة أحدًا »[١].

ولم يكن أهل البادية وحدهم يؤثرون ذا الرّمّة ويقدّمونه فقد حدّث الشّافعي أيضًا، قال: لقي رجل رجلًا من أهل اليمن، فقال لليماني: من أشعر النّاس؟ فقال: ذو الرّمّة! ... فقال له: فأين امرؤ القيس؟! ... ليُحَمِّيه بذلك لأنّه يماني. فقال: « لو أنّ امرأ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرّمّة ما أحسنه ». وقال عنه حمّاد الرّاوية[٢]: « ما أخّر القومُ ذكرَه إلّا لحداثة سنّه وأنّهم حسدوه ».

ولم يكن موقف الفرزدق بعيدًا عن موقف جرير من ذي الرّمّة. فقد روي عن الفرزدق أنّه « دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له: من أشعر النّاس؟ قال: أنا. قال: أتعلم أحدًا أشعر منك؟ قال: لا، إلاّ أن غلامًا من بني عديّ يركب أعجاز الإبل، وينعت الفلوات[٣] ». وليس أدلّ على اعتراف الفرزدق بشاعريّة ذي الرّمّة من أنّه أغار على أبيات أنشده إيّاها، زاعمًا أنّه أحقّ بها منه[٤]. بل ليس أدلّ على اتّفاق جرير والفرزدق في تقديم ذي الرّمّة من الخبر الذي ساقه أبو الفرج عن عمارة بن عقيل[٥]، وفيه: أنّ جريرًا والفرزدق كانا عند خليفة من خلفاء بني أميّة، فسأل كلّ واحد منهما على انفراده عن ذي الرّمّة، فقال كلاهما: أخذ من ظريف الشّعر وحسنه ما لم يسبق إليه غيره، فقال الخليفة: أشهد لاتفاقكما فيه أنّه أشعر منكما جميعًا.

أمّا مكانته لدى العلماء فالشّواهد عليها أكثر من أن تحصى. وقد كان منهم من يقدّمه لشاعريّته، ومنهم من كان يعنى بشعره للغته وفصاحته، وفي هذا يقول الأصمعي[٦]: من أراد الغريب من الشّعر المحدث ففي أشعار ذي الرّمّة. وقد

---

(١) شواهد المغنّي: ص ٥٢.
(٢) الأغاني: ١٦/١٠٩.
(٣) شواهد المغنّي: ص ٥٢.
(٤) الأغاني: ١٦/١١١.
(٥) الأغاني: ١٦/١٠٩.
(٦) الأغاني: ١٦/١٠٩.

جاء في الأغاني[1]: قال حمّاد الرّاوية: قدم علينا ذو الرّمّة الكوفة، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريبٍ منه. ونقل عنه، أيضًا، قوله: «أحسن الجاهلية تشبيهًا امرؤ القيس، وأحسن أهل الإسلام تشبيهًا ذو الرّمّة».

أمّا ابن رشيق فإنّه قال[2]: «وقالت طائفة من المتعقّبين: الشّعراء ثلاثة: جاهلي وإسلامي ومولّد. فالجاهلي امرؤ القيس، والإسلامي ذو الرّمّة، والمولد ابن المعتزّ... وهذا قول من يفضّل البديع، وبخاصّة التّشبيه على جميع فنون الشّعر». وقد أنصف القاضي الجرجاني شاعرنا حين قال[3]: «وإذا أردت أن تعرف موقع اللّفظ الرّشيق من القلب وعظم غنائه في تحسين الشّعر، فتصفّح شعر ذي الرّمّة في القدماء، والبحتري في المتأخّرين...».

يبقى أن نُشير إلى أنّ طائفة كبيرة من المتذوّقين العرب، على اختلاف طبقاتهم الاجتماعيّة، ومكانتهم العلميّة حفظوا أشعار ذي الرّمّة معجبين بناحيته اللغويّة والفنّيّة، وعلى رأسهم الخليفة هارون الرّشيد. وقد جاء في الأغاني[4]، «أنّ أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرّمّة حفظ الصّبا ويعجبه ويؤثره». كذلك ابن زهر الأندلسي الذي نُقل عنه أنّه: «كان بمكان من اللغة مكين، مورد من الطّبّ عذب معين، وكان يحفظ شعر ذي الرّمّة، وهو ثلث لغة العرب»[5]. على أن شعر ذي الرّمّة كثيرُ الدّوران في المصادر والمراجع العربية، وهو أكثر ما يدور في كتب اللغة، حتّى قيل: إن شعره يضم ثلث اللّغة، ويكفي أن نعلم أن صاحب «لسان العرب» أورد نحوًا من (١٠٤٣) شاهدًا من شعره، وهو ما يعادل ثلث ديوان ذي الرّمّة، وأنّ صاحب التّاج أورد نحوًا من (٩٠٠) شاهد له.

---

(١) الأغاني ١٦/١٠٩.

(٢) العمدة ١/١٠٠.

(٣) الوساطة ٢٥.

(٤) الأغاني ٥/٣٧.

(٥) نفح الطيب ٧/٣٣٩.

٣ ـ ذكره في أشعار العرب:

كان الشّعراء العرب معجبين بشعر ذي الرّمّة، يروونه ويتدارسونه ويحفظونه، حتّى أصبح حيًّا في أذهانهم. فها هو الشّاعر دعبل الخزاعي يقرنه مع «كبشي تميم»: جرير والفرزدق، فيقول:

لو عاشَ كَبْشَا تميمٍ تُمَّتَ استَمعا ... شعري لماتا، ومات الوَغْدُ ذو الرّمّة

وذكره أبو العلاء المعرّي في شعره. في قوله:

أُنَبِّئُكمْ أنّي على العَهْدِ سالمٌ ... ووجهيَ لَمَّا يُبْتَذَلْ بِسُؤَالِ
وأنّي تَيَمَّمْتُ العراق لغيرِ ما ... تَيَمَّمَهُ غَيلانُ عِنْدَ بِلالِ

وكان أبو العلاء المعرّي قد شرح شعر ذي الرّمّة. ومن الأشعار التي ذكرت ذا الرّمّة قول الزّمخشري في الغزل:

تعالوا إلى أطلالِ ميَّة نَبْكِهَا ... وَسِيرةِ غَيلانَ بنِ عُقْبَةَ نَحْكِها

ومنها أيضًا قول البهاء زهير:

وغيثٍ سمعتُ النّاسَ ينتجعونَهُ ... فأيْنَ يُرى غَيلانُ منه وصَيْدَحُ

وهو يشير إلى قول ذي الرّمّة:

سَمعتُ النّاسَ ينتجعون غيثًا ... فقلت لصيدحَ: انتجِعي بِلالا

ومنها قول الطاويّ:

ولو عَرَضَتْ يومًا لغَيلانَ لم يَكُنْ ... بأطلالِ ميٍّ يُغْرِقُ الجَفْنَ غَرْبُهُ

أمّا أبو تمّام، وهو في مرتبة من الشّعر غنيّة عن التّعريف، فقد أشاد بذي الرّمّة في رائعته المشهورة «فتح عمّوريّة» وكان اسم الشّاعر مقرونًا باسم حبيبته ميّ:

مـا رَبْعُ مَيَّـةَ معمـورًا يُطيـفُ بـِهِ غَيلانُ أبهى رُبىً من ربعِهـا الخَـرِبِ

ولم يتخلّف المغاربة عن المشارقة في الاعتراف بمكانة ذي الرّمّة الشعرية وذكره في أشعارهم، فالشّاعر الوشّاح ابن حريق يقول في أحد موشّحاته[1]:

فَخَـلِّ عينـيَّ فـي انهمـالِ يقـرّ للـدَّمـع مـن قـرارِ
وابـكِ معـي رقَّـةً لِحـالـي بكـاءَ غيلانَ فـي الدّيـارِ

٤ ـ ذو الرّمّة الرّاوية:

كان ذو الرّمّة أحد رواة الشّعر القديم، وكان بصيرًا برواية الشّعر يميّز صحيحه من منحوله، ويعرف جاهليَّهُ من إسلاميِّهِ. وكان في أوّل أيّامه راوية للرّاعي الشّاعر، وكان يقدّمه ويجعله إمامًا، ولكنّه ما إن استحكمت شاعريّته حتّى بدأ يحسّ بأنّ هذه الصّفة تغضّ من شأنه، وتباعده عن طبقة الفحول الذي كان يطمح أن يكون منهم. وقد جاء في كتاب الأغاني[1] أنّه: «قيل لذي الرّمّة: إنّما أنت راوية الرّاعي فقال: أما والله لئن قيل ذاك، ما مثلي ومثله إلاّ شابّ صحب شيخًا فسلك به طرقًا ثمّ فارقه، فسلك الشّاب بعده شعابًا وأودية لم يسلكها الشّيخ قط».

٥ ـ ديوانه:

كان ذو الرّمّة مُلمًّا بأصول الرّواية وبأساليب الرّواة وأثرهم فيما ينقلونه من أشعار، وقد عرف كيف يصون شعره من عبثهم وتصحيفهم، وخشي «أن يجيء به أحدهم على غير وجهه»[2]. وكان يميّز بين الرّواة الأعراب وبين الرّواة العلماء الذي حرص أن يملي عليهم شعره بنفسه، وكان يتفحّص ما يكتبون من شعره.

---

(١) الأغاني: ١٦/١١٦.
(٢) الموشّح: ٢٨١.

وقد نُقل عن أبي عبيدة[١] قوله: « حدّثني عيسى بن عمر قال: قال لي ذو الرّمّة، أنت، والله، أعجب إليّ من هؤلاء الأعراب! أنت تكتب وتؤدي ما تسمع، وهؤلاء يهون على أحدهم، وقد نحتّه من جبل، أن يجيء به على غير وجهه ».

أمّا الرّواة العلماء الذين رووا عن ذي الرّمّة في حياته، ففي مقدّمتهم شيخ الرّواة أبو عمرو بن العلاء الذي افتخر ابن دريد بروايته ديوان ذي الرّمّة عنه، والذي قال[٢]: « ليس في الدّنيا من يروي شعر ذي الرّمّة عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرّمّة غيري ».

ومن هؤلاء الرّواة حمّاد الرّاوية الذي قرأ ديوان الشّاعر عليه، وكان ذو الرّمّة ينظر في الكتاب خشية التّصحيف والتّحريف. ومنهم أيضًا عيسى بن عمر الثّقفي الذي كثرت الأخبار واستفاضت عن روايته لشعر ذي الرّمّة، فقد كان الشّاعر يستكتبه شعره قائلًا له[٣]: « اكتب شعري، فالكتاب أحبّ إليّ من الحفظ، لأنّ الأعرابيّ ينسى الكلمة، وقد سهر في طلبها ليلته، فيضع في موضعها كلمة على وزنها، ثمّ ينشدها النّاس، والكتاب لا ينسى، ولا يبدل كلامًا بكلام». ومن العلماء الرّواة أبو بكر بن عيّاش الذي لقي الفرزدق وذا الرّمّة. ومنهم أيضًا « شُعبة » الذي حدّث عن نفسه قائلًا[٤]: « لقيت ذا الرّمّة فقلت له: أكتبني بعض شعرك، فجعل يُملي عليَّ، ويطّلع في الكتاب، فيقول: ارفع اللّام من السّين، وشُقَّ الصّاد، ولا تُعوِّر الكاف. فقلت: من أين لك الكتاب؟ قال: قدِم علينا رجل من الحيرة، فكان يؤدّب أولادنا، فكنت آخذ بيده فأدخله الرّمل، فيعلّمني الكتاب. وأنا أفعل ذلك لئلّا تقولوا عليَّ ما لم أقل... ».

وإذا كانت هذه الأخبار تدلّ على حرص الشّاعر على ضبط ديوانه وصونه من

---

(١) الأغاني: ١٠٨/١٦.

(٢) ابن عساكر: ٨٧/١٤ ب.

(٣) الحيوان: ٤١/١، والعمدة ٢٥٠/٢.

(٤) الموشّح: ٢٨٠.

عبث الرّواة، فإنّ ذلك كلّه لم يدفع عن شعره ما كان يحذره ويخشاه، إذ تعدّدت روايات الدّيوان، وكثرت، وغدا الأمر أبعد من أن يكون تغييرًا عرضيًّا أحدثه الرّواة حتّى رأينا أنّ هذه الرّوايات تتعارض أحيانًا، فلا يمكن تـأويلهـا إلـى رواية واحدة، وأنّ الدّيوان لم يأخذ شكله النّهائي إلا بعد وفاة الشّاعر. وعلى الرّغم من ذلك فقد أقبل العلماء على ديوان ذي الرّمّة يروون شعره ويشرحونه، وذلك بسبب وعورة هذا الشّعر، وكثرة الغريب فيه، واختلاف النّاس في شرح أبياته.

برحليون في ١٨/١١/١٩٩٢

القِسمُ الثَاني
ديوانُه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمدُ، فالطف بعبدك يا كريمُ

قال الشيخُ أبو يعقوبَ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسماعيلَ بنِ خُرَّزاذَ النِّجيرميُّ قرأت شعرَ ذي الرُّمةِ على أبي الحسين عليِّ بنِ أحمدَ بن محمدٍ المهلبيِّ.

قال: قرأتُ على أبي العباسِ أحمدَ بنِ محمدِ بن ولّادٍ عن أبيه أبي العباسِ أحمدَ بنِ يحيي ثعلبٍ. وذكر أن أبا نصرٍ أحمدَ بنَ حاتمٍ صاحِبَ الأصمعيِّ أملاه عليهم. قال: وزادني أبو العباسِ فيه حروفًا قد أثبتّها في موضعِها من الكتابِ.

قال الشيخُ أبو يعقوبَ: وقرأتُ أيضًا شعرَ ذي الرمة على جعفرِ بن شاذانَ القُمّي عن أبي عمرَ محمدِ بنِ عبدِ الواحدِ الزاهدِ عن ثعلبٍ عن أبي نصرٍ.

(١)

(البسيط)

قال ذو الرمة، واسمه غَيلانُ بنُ عُقبةَ بنِ بُهَيش بنِ مسعودِ بن حارثةَ بنِ عمرِو بن ربيعةَ بن ساعدةَ بنِ كعبِ بن عوفِ بن ثعلبة بن ربيعة بن مِلكانَ بنِ عديٍّ بنِ عبدِ مناةَ بن أُدِّ بن طابخةَ بن إلياسَ بن مُضرَ بنِ أُدٍّ بن معدّ بن عدنانَ. وكان ذو الرمة يُكنى أبا الحارث.

قال الأصمعيُّ: سمعت من يذكرُ عن ذي الرّمةِ أنه لم يَزَلْ يزيد على كلمتِه التي على الباءِ حتى ماتَ.

١ - ما بالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الماءُ يَنسكِبُ   كَأَنّهُ مِنْ كُلًى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ[1]

قال: قال عُمارةُ بنُ عقيلِ بنِ بلالِ بنِ جريرٍ: قال ذو الرمة: «إذا قلتُ: كأنّ، فلم أجِدْ وأحسنْ فقطعَ اللهُ لساني».

ويروى: «سرِبُ» رُفعت «الماءُ» بما في «ينسكب»، أراد: مالعينِكَ الماءُ ينسكبُ منها. و«منها» صلةُ «ينسكبُ». وأهلُ البصرةِ يخالفوننا. يقولون: رفعنا «الماءَ» بالابتداء، وخبرُه «ينسكب». «الكلى»، الواحدة كُلية: وهي رُقعة تُرقع على أصلِ عُروة المزادة. و«مفريّةٌ»: مخروزةٌ. يقال: «فريتُ المزادة فَرياً» أي: خرزتُها. و«سرَب»: أراد المصدرَ، وجعله اسما للماء الذي خرج من عُيونِ الخُرَزِ، وذلك إذا كانت المزادةُ جديداً. يقال: «سَرِّبْ قِربتَك»، أي: اجعل فيها الماءَ

(١) مفريّة: مقطوعة، سَرب: سائل.

لتنتفخَ عيونُ الخُرَز وتبتلَّ السيورُ. قال جرير.

[بلى فـارفـضَّ دمْعُـكَ غيـر نـزرٍ]   كمـا عَيَّنْـتَ بـالسَّـرَبِ الطِّبـابـا

قال أبو نصرٍ: قال الأصمعي: « الفَرْيُ: القَطعُ، و« الفري »: الخَرْزُ. و« فريتُه »: أصلحتُه، و« أفريتُه »: أفسدتُه. وكلُّ ما كان فَرْياً في شيءٍ قُطعَ في فسادٍ فهو: « أفريتُ ». و« السرِب »: الماءُ السائلُ. و« السرَب »: الماءُ بعينِهِ.

٢ ـ وَفراءَ غَرْفيَّـةٍ أثـأىٰ خَـوارِزُهـا   مُشَلْشِـلٌ ضيَّعَتـهُ بينَهـا الكُتَـبُ[١]

« وفراءُ »: واسعةٌ. و« غَرْفيَّةٌ »: دُبغت بـ « الغَرْفِ »: وهو شجر. ويقال: هي التي تُدبغُ بغيرِ القَرَظ، تُدبَغُ بالتّمرِ والأرْطى والملحِ. قال الأصمعي: ما دُبغَ بالبحرَيْنِ فهو غَرْفيٌّ.

وقوله: « أثأى خوارزُها » قال الأصمعي: « الثَّأيُ »: أن تَلتقيَ الخُرْزتان فتصيرا واحدة. وقال أعرابي من فصحاء الناس للفرّاء ـ وسأله عن هذا البيت ـ قال: « الثَّأيُ »: أن تَغلُظَ الإشْفَى ويدِقَّ السير الذي يُخرزُ به، فهذا فسادٌ. قيل له: « فما تُسمّى الخُرزتان إذا صارا واحدةً؟ » قال: « ذلك الأتْمُ ». ومن ذلك سُميتِ المرأةُ: « أتوماً »، وذلك إذا أتاها الرجلُ فصيَّرَ المسلكَيْنِ واحداً. وردَّ « مشلشِلاً » على « سرَبٍ » فرفعَهُ. ويروى: « مشلشِلاً » بالنصبِ، يوقع عليه الفعل. و« المشلشِل »: الذي يكاد يتّصل قَطْرُهُ. و« الكُتَبُ »: الخُرَزُ، الواحدة كُتْبَةٌ. وكلما جمعتَ شيئاً إلى شيء فقد « كتبتَه ». وسُمِّيتِ « الكَتيبةُ »: كتيبة لأنها تكتَّبَت واجتمعَتْ. ومنه: « كتبتُ الكتابَ »، إذا جمعتَ حروفاً إلى حروف. وقوله: « ضيَّعَتْه » يريد: الكُتَبَ، أي: الخُرَزُ ضيّعتِ الماءَ فيما بينَها، فهو يُشَلّ.

٣ ـ أَسْتحدَثَ الركْبُ مِنْ أشياعِهِمْ خَبَـراً   أمْ رَاجعَ القَلبَ مِنْ أطـرابِـه طَـرَبُ[٢]

(١) أثأى: أفسد، ومفعوله محذوف، أي: الخرز. يقال: أثأيت الخرز، إذا خرمته. الخوارز: جمع خارزة، وهي المرأة التي تخيط المزادة.

(٢) أستحدث: الألف للاستفهام، واستحدث الخبر: استفاد من خبر جديد حديث. الرّكب: أصحاب الإبل.

استفهمَ فلذلك نصبَ ألفَ «أَستحدثَ». وقطَعها. يقول: أهذا الحُزْنُ من خبرٍ جاءَكم أم هاجَكم شوقٌ فحزنتم. و«الطَّرَب»: خِفَّةٌ تأخذُ الرجلَ من الحُزنِ والفَزَعِ، كأنه مشدوهٌ، أي: ذاهبُ العقل. والطربُ في الفرحِ والحزنِ جميعاً. قال النابغةُ الجعديُّ[1]:

وأراني طَرِباً في إثْرِهِمْ طَرَبَ الوالهِ أو كالمُخْتَبَلْ

و«الرَّكب»: قوم رُكوبٌ، وهم أصحابه الذين معه، واحدهم راكب، مثلُ: شارب وشَرْب، وصاحبٍ وصحبٍ. و«الواله»: التي قد اشتدّ حزنُها على ولدها. و«الأَشياع»: الأصحاب. قال أبو العباس: «لا يقال: رَكبٌ إلا للجماعة على الإبل. ويروى: هل أَحدثَ الركبُ».

٤ ـ أمْ دِمْنةٌ نَسفَتْ عنها الصَّبا سُفَعاً كما تُنَشَّرُ بعدَ الطِّيَّةِ الكُتُبُ[2]

ويروى: «من دمنةٍ»، وهو متعلق بقوله: «ما بالُ عينك منها الماءُ ينسكب» من أجل دمنة. أراد: أَستحدثَ الركبُ خبراً أم دمنةٌ هاجت حزنَهم حينَ وقفوا عليها و«الدمنةُ» واحدةُ الدِّمَن: وهو ما سوّدوا بالرماد وغير ذلك. وقوله: «نسفت عنها الصَّبا سُفَعاً»، أراد: نسفت عن الدمنة الصَّبا سُفَعاً. وتلك «السُّفَعُ»: «سيلاً من الدِّعص». يريد: رملاً سالَ من الدِّعصِ فترجمَ بـ«سيلٍ» عن «السُّفعِ». و«السُّفَعُ»: طرائقُ سودٌ تضرِب إلى الحمرة. فيقول: الصَّبا نسفتِ السُّفعَ فاستبانت الأرضُ كما تُنشَّر الكتُبُ بعد أن كانت مطويّةً. يقال: «ما أَحسن طِيَّتَهُ وجِلستَه!» يريد: الحالَ التي يجلس عليها. وقال بعضهم: «نَصبَ: سُفَعاً، على الحال، وأوقع فعلَ الصَّبا على السَّيلِ، وأراد: أم دمنةٌ نسفت عنها الصَّبا سيلاً في حالِ سُفعتها». قال أبو العباس: «السُّفْعةُ: ما خالف لونَ الأرض، وهو يضرِبُ إلى السّوادِ».

---

(١) ديوانه ص٩٣.

(٢) نسفت: كشفت، قشّرت. السّفع: ما في دمن الدار من زبل أو رمل أو رماد تراه مخالفاً للون الأرض.

المهلبيُّ: كما تقول: « غسلتُ عن ثوبه مِداداً نَفْطاً »، فقدَّم « السُّفَع » ثم بَيَّن عن السفع فقال: « سيلاً ... ».

٥ - سَيلاً مِنَ الدِّعْصِ أَغْشَتهُ مَعارِفَها نَكباءُ تَسحَبُ أعلاهُ فيَنْسحِبُ[1]

« سيلاً من الدعص »، يعني، الرملَ. و« الدِّعصُ »: الرملةُ الصغيرةُ. يقول: النكباءُ أغشت معارفَ الدمنةِ السيلَ من الدعص فجاءت الصَّبا، وهي التي تقابل الدَّبورَ فنسفته عنها. و« معارفُها »: ما عُرِفَ منها. وتَسحَبُ أعلى هذا السيل من الدِّعصِ، أي: تجرُّه فينجرُّ. و« النكباء »: ريح تَجيءُ منحرفةً بينَ ريحين. قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: « الإيرُ من الرياح: بين الصَّبا والشَّمال، وهي أخبث النُّكْب. وقال: الريح النكباء تُهلِك المالَ وتَحبِس القَطْرَ ». والأصمعيُّ يجعلها الرّياحَ.

٦ - لا بَلْ هو الشَّوقُ مِنْ دارٍ تَخوَّنَها[2] ضَرْبُ السَّحابِ ومَرٌّ بارِحٌ تَرِبُ

ويُروى:

« بِبُرقةِ الثَّورِ من دارٍ تَخوَّنَها مَرّاً سَحابٌ ومراً بارحٌ تَرِبُ »

يقول: هذه الدِّمنة « ببرقة الثور »: وهو موضع. وفي الرواية الأخرى. يقول: هذا الحُزنُ ليس هو من خبر جاء، ولا من أثر الدار، لا بل هو شوقٌ هيَّجَ حُزْنَكم من دار « تخوَّنها »: تنقَّصها، ويقال: تعهَّدها. « ضَربُ السحاب » وهو المطر الخفيف. و« البارح »: الريح تَهُبُّ في الصيف. « تَرِبٌ »: معها تراب، أي: هي بارحٌ تَرِبٌ. ويقال: « البارح » الريحُ الشديدة الهُبوبِ. ويقال: « البارح »: الريح التي تأتي عن يَسار القبلة. قال أبو عبيدةَ: « سأل يونسُ رُؤْبةَ - وأنا شاهد - عن السانح والبارح. فقال: « السانحُ: ما ولّاك ميامنَه. والبارح: ما ولّاك مياسرَه ». ومن روى: « مرّاً سحابٌ ومرًّا بارحٌ »، أراد: مرّةً كذا ومرةً كذا ».

---

(١) أغشته: ألبسته. النكباء: الرّيح بين ريحين، كأن تجيء الصَّبا بعد الدّبور.

(٢) قوله « لا بل »: يعني ليس بكائي من استحداث خبر جديد من الرّكب ولا من طرب ولا من الدّمنة بل من شوقي إلى دار الحبيبة. تخوّنها: نقض عهدها.

٧ - يَبْدُو لِعينَيْكَ منها وَهْـيَ مُـزْمِنَـةٌ نُؤْيٌ(١) ومُستَوقَـدٌ بـالٍ ومُحتطَـبُ

«يبدو»: يظهرُ لعينيك «نؤيٌ»: وهو الحاجز حولَ بيوت الأعراب من المطر، يُحفَرُ جدول فيصيرُ الترابُ حول الجدول لئلا يدخلَ الماء. و«مستوقَد»: موضعُ وَقود. و«محتطَب»: موضع حَطَب. و«مُزمنة»: أتى عليها زمَن. و«الوَقود»: الحطب. وقال الأصمعيُّ: التراب نفسُه: «نُؤْيٌ». وقول النابغةِ يدلُّ على أنه الترابُ، وهو: «.. فَهْوَ أثلَمُ خاشِعُ»، يعني: النُّؤيَ. والحفرة لا تكون خاشعةً، وإنما التراب «خاشعٌ»، أي: استوى مع الأرض. ويروى: «مستوقَد باقٍ ومحتطَبُ» يقول: هو بالحجارة فليس يَذهب.

٨ - إلى لَوَائِـحَ مـن أطلالِ أَحْـوِيَـةٍ كـأنَّهـا خِلَـلٌ مَـوْشِيّـةٌ قُشُـبُ

يريد: مع «لوائحَ»: وهو ما لاح من الأطلال: و«الأحوية»: أبياتٌ مجتمعةٌ، الواحد حِواء. و«الخِللُ»: بَطائنُ أجفان السيوفِ الموشّاةُ. يشبّه آثار الديار بالخِلل. «قشُب»: جُدُدٌ. «موشيّة»: من الوشي.

٩ - بِجَانِبِ الزُّرقِ لم تَطْمِسْ مَعالِمَها دَوَارِجُ المُـورِ والأَمْطَـارُ والحِقَـبُ

«الزرق» أكثبةُ رمالٍ بالدهناء. «لم تطمِس»: لم تمحُ معالمَها. «دوارجُ المـور» و«الدوارج»: مآخيرُ الرياح. و«المور»: دِقاقٌ التراب، وهو ما رمت به الريحُ وذهبَ وجاءَ. و«الحِقَب»: السِّنونَ. يقول: هذه اللوائح من أطلال أحوية بجانب «الزُّرقِ»: وهو موضع. «معالمُها»: ما عُلمَ منها.

١٠ - دِيَـارُ مَيَّـةَ إِذْ مَـيٌّ تُسـاعِفُنَـا وَلا يَـرىٰ مِثْلَهَـا عُجْـمٌ ولا عَـرَبُ

ويروى: «دارٌ لمية».. إذ هذه الدارُ لميةَ. يقول: ما وصفتُ «ديارُ مية إذ ميّ تُساعفُنا» أي: تُواتينا وتُطاوعنا. «ولا يَرى مثلَها عُجمٌ ولا عربٌ». وواحدُ «عُجْمٍ»: «أَعجمُ»: وذلك إذا كان في لسانه، ثم تَنسُبُ إليه فتقولُ: «أعجميٌّ». وأما «العَجَمُ»: فاسمُ قبيلة أهلِ العُجمةِ، مثلُ قولك: «عَجَمٌ وعرَبٌ» فتنسُب إليهما

(١) النؤي: حفرة حول الخيمة تمنع تسرّب الماء إليها.

فتقول: « عجَميّ » بغير ألِفٍ و« عربيٌّ ». وتقول: « استُعجِمَ على فلانٍ »، إذا لم يقدِرْ على الكلام. ويقال: أَعجمَ فلان دوني الخبرَ، إذا لم يُبَيِّنْهُ. المهلبيُّ: قال المبرّدُ: « أكثرُ ما تُنشد العرب: ديارَ ميّة.. بالنصب، لأنه لما ذكر ما يحِنّ إليه، ويصبو إلى قُربِهِ أشاد بذكر ما قد كان يلقى.

١١ - بَرّاقةُ الجيدِ واللّبّاتِ واضحةٌ كأنّها ظبيةٌ أفضى بها لَبَبُ

ويروى: « واللباتُ واضحةٌ » بالرفع أيضًا. و« الجيدُ »: العنق. و« اللباتُ » أراد: اللبّةَ وما حولَها، فجمعها لذلك. « واضحةٌ »: بيضاءُ. « أفضى بها لَبَبُ »، أي: بهذه الظبية. و« أفضى بها »، أي: صيّرها في « فضاء »، أي: في سَعَة واستواء. و« اللّبَب »: ما استَرقَّ من الرمل و« لَبَبٌ » متعلّق بالبيت الذي بعدَه.

١٢ - بَيْنَ النّهارِ وَبينَ اللّيلِ مِنْ عَقِدٍ على جوانبِهِ الأَسْباطُ والهَدَبُ[1]

ويروى: « من عقَدٍ » بفتح القاف أيضاً. يريد: وأفضى بالظبية لَبَبٌ من عقِد. و« العقِد »: ما تعقّد من الرمل وكثُر. « بين النّهارِ والليل »، يريد: أنها رَعَتْ نهارها، فلما انقضى النهارُ صارت ممتلئةَ الجِلْد برّاقةً قد صقلَها الرَّعيُ. وبيَّن ذلك قولُه: « على جوانبه الأسباطُ والهَدَبُ » فهي ترعى فيهما. و« السَّبَط »: نبتٌ. « الهَدَبُ »: هَدَبُ الأرطى. وكلُّ ورق ليسَ يعرُضُ فهو: « هدَبٌ » مثلُ ورقِ الطَّرفاء والأَثْل والأَرْطى والأثأب. يقول: لما رعت يومَها امتلأت فهي أحسنُ ما تكون آخرَ النهار، لا ترى فيها ضُموراً، قد املاسَّتْ وذهب تَثَنّي جلدها من الضُّمْر والجوع.

١٣ - عَجْزَاءُ[2] مَمْكُورةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ عَنْهَا الوِشَاحُ وَتَمَّ الجِسمُ والقَصَبُ

« الممكورةُ »: الحسنةُ طيِّ الخَلْقِ. و« خُمصانةٌ »: ضامرةُ البطنِ، و« قلِقٌ عنها الوشاحُ ». وإنما يقلَق من ضُمر البطن. و« القصَب »، كلُّ عظم فيه مُخّ فهو: قصَبة، والجميع قصَب.

(١) قال « بين النهار وبين الليل » لأنّ الظّبية أحسن ما تكون في بياض غروب الشمس.

(٢) عجزاء: ضخمة العجيزة.

١٤ـ زَيْنُ الثّيابِ وإن أَثْوَابُها استُلِبَتْ   فَوْقَ الحَشِيَّةِ يوماً زانَها السَّلَبُ[١]

ويروى: « فوقَ الحشيَّة منها زانها السَلَبُ ». يقول: إذا لبِسَت الثيابَ زانتها، وإن استُلبت أثوابُها وهي على الحَشيّةِ « زانها السلَب »، أي: خَلْقُها حَسنٌ.

١٥ ـ تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقرِفةٍ   مَلساءَ ليسَ بِهَا خَالٌ[٢] ولا نَدَبُ

« السُّنَّةُ » الصورة. وقوله: « غيرَ مقرفة » أي: ليست بهجينةٍ، هي عتيقةٌ كريمة. و« النَّدَبُ »: آثار الجراح. فيقول: ليس فيها خال ولا آثار. ويقال: « فرس مُقرِف » للذي داني الهُجْنَةَ. ويقال: « أخشى عليك القرَف » أي: مداناةَ المرض. والعربُ تقول في كلامها: « ما أَبصرَتْ عيني ولا أَقرفَت يدي »، أي: ولا دانَت. ويقال لقِشْرِ الرمّانةِ ولكل قِشرٍ: « قِرْفٌ ». ويقال: « اصبغْ ثوبَك بقِرْفِ السِّدْرِ أي: بقشرِه. ومنه: « قرَف فلانٌ فلاناً »، وذلك إذا وقع فيه، وذكره بسوء، فكأنه قشَرَه. ويقال: « فلان يَقترف لعياله »، أي: يكسِب لهم من هاهنا وهاهنا.

١٦ ـ إذا أخو لـذَّةِ[٣] الدّنيا تَبطَّنَها   وَالبَيْتُ فوقَهُمَا بِاللَّيلِ مُحْتَجِبُ

« تبطَّنها »، أي: علا فوقها، جعلها بِطانةً له، ويروى: « إذا أخو نِعمةِ الدّنيا ». ويروى: « إذا فتى لذةِ الدنيا تعطّفها »، أي: جعلها كالرداء له. و« محتجِب »: مُستتِر.

١٧ ـ سَافَتْ بِطَيِّبَةِ العِرْنِينِ، مَارِنُهَا   بالمِسْكِ والعَنبرِ الهنديِّ مُخْتَضِبُ

« سافت »: شمَّت، وهي تَسوفُ سَوْفاً، يريد بأرنبةٍ طيّبةِ العِرْنين. و« العِرنينُ »: الأنف كلُّه. و« المارنُ »: ما لانَ من عظم الأنف. قال الأصمعيُّ: وكلُّ شي انصبغ فقد « اختَضَبَ ».

---

(١) زين الثّياب: تزيّنها ثيابها. استُلبت: خُلعت. الحشيّة: الفراش المحشوّ.

(٢) الخال: الشّامة في الوجه.

(٣) أخو لذّة: طالب لذّة.

١٨ ـ تَزْدادُ للعَيْنِ إبهاجاً إذا سَفَـرَتْ وتَحْرَجُ العَيـنُ فيهـا حِيـنَ تَنْتَقِـبُ[١]

يقول: أرَتْني ما أَبهجُ به. و« البَهجةُ »: النُّور والهَيئة. وتحرَجُ العَينُ فيها حين تَنتقِبُ أي: تحيَّر وتضيقُ عن النظر. ومنه قول الله تعالى: يَجعَلْ صدرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً[٢]. ومنه: « الحَرَجَةُ »: وهو كل ما التفَّ من الشجر ولزِمَ بعضُه بعضاً. ومنه: « حَرِجَ عليَّ ظلمُك » أي: حَرُمَ عليّ، وإذا حرُم فقد ضاق. يقول: إنها صارت إلى أمر تضيقُ عنه العينُ وتَبْهَتُ، فلا تقدِر أن تنظرَ إلى غيرها.

١٩ ـ لَمْياءُ فـي شَفَتَيْهَـا حُـوَّةٌ لَعَسٌ وَفـي اللِّثَـاتِ وَفِـي أَنْيـابِهـا شَنَـبُ[٣]

« اللّمى »: سُمرة في الشفَتين، وكذلك « الحُوَّة »: شبيهةٌ باللّمى تضرِب إلى السواد، وكذلك « اللَّعَسُ »: يكون بالشفتين واللِّثَةِ. ومنه يقال: « شجرة لمياءُ الظِلّ » أي: سوداءُ الظلّ. وذلك إذا كثُر ورقُها واسودّ ظلّها. و« الشَّنَـبُ »: قـال الأصمعـي: بَرْدٌ وعُذوبةٌ في الأسنان. وغيرُه يقول: تحديدُ الأنيابِ ودِقَّتُها، والأول أجودُ.

٢٠ ـ كَحْلاءُ في بَرَجٍ صَفْراءُ في نَعَـجٍ كـأَنَّهَـا فِضَّـةٌ قَـدْ مَسَّهـا ذَهَـبُ

« البَرَجُ » سَعَةُ العينِ. يقال: « امرأةٌ بَرْجاءُ ». و« النَّعجُ »: البياض. يقال: « وهي نَعجةٌ »، أي: بيضاءُ. و« النَّواعجُ »: الإبل البيضُ. وقوله: « في نَعَج » أي: مع بياضِ الجسم. ويقال: « رجل أنجلُ » و« امرأة نَجلاء » في معنى البَرَجِ. و« الكَحلاءُ » التي تراها مكحولةً، وإن لم تكحَّل. ويروى: « قد شابَها ذهبُ ».

٢١ـ والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفرىٰ مُعلَّقَةٌ[٤] تَبَـاعَـدَ الحَبْـلُ مِنْـهُ فَهْـوَ يَضْطَـرِبُ

يريد: والقُرطُ في أُذُنِ « حُرّةِ الذّفرى »، أي: كريمةِ الذفرى، عتيقِتها أي: القُرط في أُذُنِ ذِفراها حُرّةٌ. وقولُه: « تباعدَ الحبلُ منه »، يريد: حبلَ العاتق، تباعدَ

(١) سفرت: كشفت عن وجهها. تنتقب: تشدّ على وجهها النّقاب أي القناع.
(٢) سورة الأنعام: ١٢٥/٦.
(٣) اللّثات: جمع لثّة وهو ما حول الأسنان من لحم.
(٤) القرط: ما يعلّق في شحمة الأذن من لؤلؤ ودرّ أو نحوهما. الذّفرى: العظم الذي خلف الأذن.

من القُرط فهو يضطرب. يقول: هي طويلةُ العنُقِ، ليست بِوَقْصاءَ. والقُرطُ معلَّقهُ في حُرّةِ الذّفرى. و« الذِّفريان »: ما عن يمينِ النُّقرة وشَمالها. واستعارَ الذّفرى ـ هاهنا ـ وإنما هي للإبل.

٢٢ ـ تِلْكَ الفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقتُهَا عَرَضاً إنَّ الكَرِيمَ وَذَا الإِسْلاَمِ يُخْتَلَبُ[١]

« عُلِّقتُها عَرَضاً »، أي: شيءٌ اعترضَه ولم يَعلمْ به. إن الكريمَ « يُختلَبُ »، أي: يُخدَعُ عن عقله.

٢٣ ـ لَيَالِيَ اللَّهْوُ يَطْبِينِي فَأَتبَعُهُ كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ

قولُه: « كأنّني ضاربٌ في غمرةٍ »، أي: سابحٌ. و« الغمرةُ »: الماءُ الكثيرُ. والمعنى: كأني في غفلةٍ وبُلَهْنِيَةٍ أَسبحُ في الماءِ. و« لَعِبٌ » و« لاعبٌ »: سَواءٌ. و« يَطبيني »: يدعوني ويَميل بي، فهذا مَثَلٌ.

٢٤ـ لا أَحْسَبُ الدّهرَ يُبْلِي جِدَّةً أبَداً[٢] ولا تُقسِّمُ شَعْباً وَاحِداً شُعَبُ

أي: لم أكن أحسب أنه يكون بالإنسان هَرَمٌ ولا بالثوب إخلاقٌ، كنت أرى أن كلَّ شيء جديدٌ من غِرَّتي وغفلتي. ولم أحسب أن شُعَباً تأتي شَعْباً واحداً فتفرّقُهُ. ويعني بـ« الشُّعَب »: القبائلَ. وذلك أنهم كانوا مجتمعين في مكان واحد في الربيع، فلما ذهب الربيع تحمَّل الشَّعْبُ الذين كانوا في موضع واحد، فذهبت قِطعةٌ إلى هؤلاء وقطعة إلى هؤلاء. فهذه الشُّعَب التي في مواضع شتّى، وكانت في موضع واحد، ثم تفرّقوا بعدُ إلى مواضعهم. و« الشُّعَبُ »: هي الفاعلَةُ.

٢٥ ـ زَارَ الخَيَالُ لِميٍّ هَاجِعاً لَعِبتْ[٣] بِهِ التَّنَائِفُ والمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ

ويروى: « لعبتْ به المَفاوزُ ». و« الهاجع »: النائمُ، وهو ذو الرمة. فخيالُ ميٍّ زاره. وقوله: « لعبت به التنائف »، أي: طوَّحته تَنوفةٌ إلى تنوفة. « والتَّنوفةُ »: القفرُ من

(١) ذو الإسلام: الرّجل المُسلم.

(٢) الجدّة: كلّ شيء جديد.

(٣) زاره خيالها: رآها في الحلم.

الأرض. و« النَّجُبُ » الواحد « نجيب »: وهو العتيق الكريم. و« المَهريّة »: إبل « مَهْرَةَ »: وهم حيٌّ من اليمن.

٢٦ـ مُعَرِّساً فِي بَيَاضِ الصُّبحِ وَقْعَتُهُ[1]   وَسَائِرُ السَّيرِ إلاَّ ذَاكَ مُنْجَذِبُ

« التَّعريس »: الوَقعةُ عندَ السَّحَر. فيقول: وَقعتُه التي ينام فيها عند الصبح. وقوله: « وسائر السير منجذب إلاَّ ذاك التعريسُ ». ومعنى: « منجذبٌ »: ماضٍ سريعٌ. وردَّ « معرِّساً » على « هاجعٍ ».

٢٧ ـ أَخَا تَنائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ   بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جُلَبُ

قوله: « أخا تنائفَ »، أي: زار الخيالُ أخا تنائفَ. وعنى ذو الرمّة نفسَه، أنه لزم التَنوفةَ. و« أغفى »: نام « عند ساهمة ». و« الساهمةُ »: الناقة الضامرة المتغيّرة. وقوله: « بأخلقِ الدفِّ »، أراد: بأخلقِ الدّف جُلَبٌ من تصديرها. و« التّصدير »: حِزام للرحل. و« الأخلقُ »: الأملس الذي ذهب وبَرُه. و« الجُلْبَةُ »: الجُرح الذي قد جفَّ وعليه جلدة غليظة عند البُرءِ. ومعنى: « بأخلق الدفِّ » يريد: بالموضع الأخلق من الدفِّ. « الدفُّ: « الجَنْبُ »

٢٨ـ تَشْكُو الخِشَاشَ ومَجرى النِّسْعَتَينِ كما   أَنَّ المَرِيضُ إلى عُوّادِهِ الوَصِبُ[2]

الناقةُ « تشكو الخِشاش ». و« الخشاش »: هو الذي يُجعل في أنف البعير. و« العِران »: أن يُجعل في « الوَتَرَةِ »: وهو ما بينَ المِنخرين. و« البُرَةُ »: التي تُجعل في جانبَيْ أحد المِنخرين، وهي من صُفْرٍ، وربما كانت من شَعر. وتشكو « مجرى النّسعتين »: وهو موضع التّصدير والحَقَب. والحَقَبُ: النِّسعةُ تكون أسفلَ بطن البعير على الحِقْوِ[3]. و« التّصديرُ »: حِزام الرَّحل، يُشَدُّ على صدره. وقوله: « كما أنّ المريضُ » فهو من الأنين. و« الوَصِبُ »: الوَجع. يقال: « فلان يتوصَّب »، أي: يَجِد وَصَباً، يريد: وجعاً.

---

(١) الوقعة: النّومة.
(٢) العوّاد: زائرو المريض.
(٣) الحقو: الكشح.

٢٩ ـ كأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْـمٌ وَمَـا بَقِيَـتْ إلاَّ النَّحِيـزَةُ والأَلْـوَاحُ والعَصَـبُ[(١)]

الجمل «الوَهم»: الضخم. و«النَّحيزة»: الطبيعة. و«ألواحها»: عظامها. يقول: هذه الناقة مُذكَّرةٌ، خِلقتها خِلقةُ جملٍ، وما بقيت منها بقيّةٌ، أي: فنيَتْ من السير والتعب.

٣٠ ـ لا تُشْتَكَىٰ سَقْطَةٌ مِنْهَا وَقَدْ رَقَصَتْ بِهَـا المَفَـاوِزُ حتَّـى ظَهْـرُهَـا حَـدِبُ

قوله: «لا تشتكى سقطة منها». يقول: لا يقال فيها ما يُكره، أي: لا يقال فيها كذا وكذا. و«السَّقْطَةُ»: العَثْرة والفَترة. «وقد رقصت بها المفاوز»، يقول: هي تقْمُصُ ليست على طُمأنينة. و«حتى ظهرُها حدِبُ»، أي: قد حَدِب من الهُزال. و«المفاوز» واحدها: مفازة. وكان ينبغي أن تسمى مَهلَكةً لأنه لا ماءَ فيها، وإنما كرهوا أن يقولوا: «مَهلكةٌ» تطيّراً، فقالوا: «مفازةٌ» أي: مَنجاةٌ. يقال: «فازَ الرجلُ»، إذا نجا. كما يقال للملدوغ: «سليمٌ». ولم يقولوا: «ملدوغ» تطيّراً منها، فقالوا: «سليمٌ»، أي سيسلم.

٣١ ـ كأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْـوِي بِمُنْخَـرَقٍ مِنَ الجَنُوبِ إذا ما رَكْبُهَـا نَصَبُـوا[(٢)]

قوله: «بمنخرَق من الجَنوب» يريد: مَمرَّ الجنوب. و«منخرَقُ الجَنوب»: حيث تَنخرِق وتَمُرّ. و«نَصَبوا»، أي: أخذوا في السير. ويقال: «نَصَبَ القومُ يـومَهـم»، وهو أن يدومَ سيرُهم، وليس سيرُهم بعَدْوٍ ولا مَشْيٍ، وهو أَلْيَنُ من ذلك. ويروى: «نَصِبوا» بكسر الصاد، أي: تعبوا.

٣٢ـ تَخْدِي بِمُنْخَرِقِ السِّرْبَالِ مُنْصَلِتٍ[(٣)] مِثْـلِ الحُسَـامِ إذا أَصْحَـابُـهُ شَحَبُـوا

يقول: تخدي هذه الناقة بمنخرق السربال، وذلك أنه مسافر قد تشقّقت ثيابُه من طول السفر. و«السربال»: القميص. «منصلت»: منجردٌ ماضٍ. «مثلِ الحسام»،

(١) العَصب: العروق المنتشرة في الجسد.

(٢) الجنوب: ريح الجنوب. ركبُها: راكبوها.

(٣) تخدي: تسير سيراً يشبه سير النعام، وفي القاموس: خدى البعير: أسرع وزجّ بقوائمه.

يريد: هو في مُضيِّه مثلُ السيف، لا يصيبه ما أصاب أصحابه. و« شحَبوا »: تغيَّروا من طول السفر. و« الخَدَيان »: ضَرْبٌ من السير ويقال: « حسَمْتُه »، إذا استأصلته وقطَعتَه. ويقال: « شَحَب يشحَب شُحوباً في لونه ».

٣٣ ـ والعِيسُ مِنْ عَاسِجٍ أو وَاسِجٍ خَبَباً يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهْيَ تَنسَلِبُ

« العيس »: البيض من الإبل تعلوها حُمرة. و« العَسْجُ »: ضرب من المشي، وهو فوقَ الزَّميل. و« الوَسْجُ »: شبيهٌ به. و« يُنحَزْنَ من جانبيها »، يقول: يُستَحثَثْنَ ويُضربن بالأعقاب. وأصلُ « النَّحزِ »: الدقُّ، ومن ثَمَّ قيل للهاون: « مِنْحازٌ ». و« تنسلِب »: تَنسَلّ. ويقال: « بعير أعْيَسُ وناقة عيساءُ ».

٣٤ ـ تُصْغِي إذا شَدَّهَا بالكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إذَا ما اسْتَوَىٰ في غَرْزِهَا تَثِبُ

« الكور »: الرَّحْل. يقول: إذا شُدّت بالكور « أصغت » ومالت كما يميل الإنسان للاستماع. و« جانحة »: لاصقة بالأرض، دانية منها. و« الجانح » أيضاً: المائل إلى الشيء. ومنه: « جَنحَتِ السفينةُ »، إذا لَصِقت بالأرض ودنَت. و« جنحت الشمسُ »، إذا دَنَتْ للغُيوبِ. وقال الذُّبيانيُّ[1]:

يَقولون: حِصْنٌ، ثُمَّ تأبى نفوسهم وكيف بِحِصنٍ والجبالُ جُنُوحُ

يَقول: هي ثابتة لم تَمِلْ ولم تَسقُطْ، كالسفينة التي لصِقت بالأرض، يقول: لو مات لسقطتِ الجبالُ لموته. و« الغَرْزُ »: رِكابُ الناقة. قال الأصمعيُّ: قد أساءَ في هذا البيت، كان يَنبغي أن يستويَ ثم تَثِبَ ناقتُه. وقال: بيتُ الراعي أجود منه[2]:

ولا تُعجِلُ المَرءَ قبلَ الوُرو كِ وَهْيَ بِرَكبَتِهِ أبصَرُ
وَهْيَ إذا قامَ في غَرْزِها كمثلِ السفينةِ أو أوقَرُ

فقيل له: « ألا قلتَ مثلَ قول الراعي؟!..»[3]. قال: ففكّر ساعةً ثم احتال، فقال:

(١) ديوانه ص ١٩٠.
(٢) ديوانه ص ١٠٢ ـ ١٠٣.
(٣) لقّب بالرّاعي لكثرة وصفه الإبل، كان ذو الرّمّة راوية له. هجاه جرير بالقصيدة الدامغة.

« الراعي وصف ناقةَ الملوك، وأنا وصفتُ ناقةَ السُّوقةِ ». و« الغرز »: سَير كالرِّكاب يكون في جانب التَّصدير، يضَع الرَّجلُ رِجلَه إذا أراد الركوبَ عليه.

٣٥ ـ وَثْبَ المُسَحَّجِ من عَانَاتِ مَعْقُلَةٍ كـأَنَّـهُ مُسْتَبَـانُ الشَّـكِّ أو جَنِـبُ

« المسحّج »: الحمار المكدَّح المعضَّض. و« معقلةٌ »: موضع بالدهناء. و« الشك »: الظلْع، يقال: « هو يَشُكُّ ». فيقول: الحمارُ كأن به ظَلْعاً وليس به ذلك، كذلك خِلقَتُه أوّلَ ما يَعدو من نشاطه. و« عاناتٌ » جمعُ « عانة »: وهي الجماعة من الحمير. و« الجَنِبُ »: الذي لصِقت رئتُه بجَنبِه من العطش. و« الجَنِبُ » أيضاً: الذي يَشتكي جنبَه، فهو على شِقٍّ من النِّشاط.

٣٦ ـ يَحْدُو نَحائِصَ أَشْبَاهاً مُحَمْلَجَـةً وُرْقَ السَّرَابِيلِ في أَلْوَانِهَـا خَطَـبُ

ويُروى: « في أحشائِها قَبَبُ ». ويروى: « قوداً سَماحيجَ في ألوانها حَطَبُ ». ويروى: « يَقلو نحائصَ » أي يَطرُدُ. و« يَحدو »: يسوق هذا الحمارُ. « نحائصَ »، الواحدة « نَحوصٌ »: وهي الأتان التي لم تحملْ سَنَتَها. و« أشباهاً »: مُشتبِهات. و« محملجة »: شديدة الفَتل والإدراج. « ورق السرابيل »، يقول: شَعرها يضرب إلى السواد. يقال: « بعير أورقُ » و« ناقة ورقاءُ ». وقوله: « خَطَبُ »، يريد: الخضرةَ. و« الخضرة » ـ عندَ العرب ـ: السَّوادُ. قال الشاعر:

أخضـرُ اللَّـونِ مـن سَـوادٍ أَراهُ إنّمـا خُضـرةُ الثِّيـاب سَـوادُ

٣٧ ـ لَهُ عَلَيْهِنَّ بـالخَلْصَـاءِ مَـرْتَعَـهُ[1] فالفَوْدَجَاتِ فَجَنْبَـيْ وَاحِـفٍ صَخَـبُ

يقول: للحمار على أُتنِه « صَخَبٌ »، أي: نَهيقٌ وصِياحٌ في « مرتعِهِ »، يريد: حيثُ يَرتَعُ، وفي « الفودجات » وفي « جنبي واحف »: وهذه مواضعُ. فلذلك نصبَ « مرتعَه » على الظرف، أي: في مرتعِـه

٣٨ ـ حَتَّى إذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِـأَجَّـةٍ نَشَّ عَنْهَـا المَـاءُ والرُّطَـبُ

(١) الخلصاء: اسم موضع، وقيل هي ماء في البادية، وفي معجم البلدان: بلد بالدّهناء معروف، وفي معجم البكريّ: موضع في ديار بني يشكر.

« معمعان الصيف »: شدّةُ الحرِّ والتهابه. و« هبَّ له »: استيقظَ له، أي: الحمارُ « بأجة ». و« الأجَّةُ »: التوهُّج. و« نش عنها الماء والرطب »، يريد: نَشَّ عن « الأجَّةِ »، أي: من أجلها، وهي السَّمومُ. و« الرُّطْبُ »: رُطْبُ الكلأ، وهو ما رَطُبَ منه.

٣٩ - وصَوَّحَ البَقْلَ نَآجٌ تَجِيءُ بِهِ هَيْفٌ يَمانِيَةٌ فِي مَرِّهَا نَكَبُ

« صوح البقل نآج »، أي: شَقَّقَهُ ويَبَّسه. ومنه: « انصاحتِ العصا »، إذا انشقّت. و« النآج »: وقتٌ تَنأَجُ فيه الريح، أي: تشتدّ وتُسرع المَرَّ. و« الهَيْفُ »: الريح الحارة. يقال: « نَأَجَتْ ». والمعنى: وصَوَّح البقلَ وقتٌ تجيءُ بمجيئِه « هَيفٌ يمانيةٌ في مرِّها نَكَبُ »، أي: اعتراض وتَحرُّفٌ. يقول: هذه الريح تَجيء بدُفعة من ريح أخرى أشدَّ منها. و« اليمانية »: الجَنوبِ.

٤٠ - وَأَدْرَكَ المُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ[1] وَمِنْ ثَمائِلِهَا، وَاسْتُنْشِيءَ الغَرَبُ

« وأدرك المبتقّى »، يريد: أن الحَرَّ أدرك ما بقيَ في جوفه من عَلَفِه، و« المتبقّى »: ما في بطونها من العلف، أدركه الحر فأذهبه، وهو: الثَّميلة. « واستنشيء الغرب »، أي: شُمَّ. ومنه: « شَمِمتُ منه نَشوةً طيّبةً ». و« الغَرَبُ »: ما سال بين البئر والحوض من الماء. وإنما استنشيء من العطش وطلب الماء.

٤١ - تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يوماً تُرَاقِبُهُ صُحْرٌ سَمَاحِيجُ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ

« تنصبت » الأُتُنُ حولَ الفحلِ، أي: هي قيامٌ حولَه تنظُر ما يَفعلُ في وُرودِه. و« الصُّحرَةُ »: بياض في عُفرةٍ. ويقال: « أَصحَرُ »: يضرِب إلى الحمرة. ويروى: « قُود سَماحيجُ في أَلوانِها خَطَبُ ». « قود » طِوالُ الأعناق. وقال: الأصمعيُّ: « الخُطبة »: الخُضرةُ. و« قُبٌّ »: ضُمْرٌ. « سَماحيجُ »، الواحد « سَمْحَجُ »: وهي الطِّوالُ على وجهِ الأرض، ليست طويلةً إلى السماء. ويُقال: إنّ الحمارَ لا يوردُها الماءَ إلاَّ ليلاً مخافةَ الرُّماة.

---

(١) الثّميلة: البقيّة تبقى من العلف والماء في بطن البعير وغيره.

٤٢ـ حتَّى إذا ٱصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أو كَرَبَتْ أَمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِـي حَـوْبـائِـهِ القَـرَبُ

« قَرْنُ الشمس » : حاجبُها ، أي : ناحيةٌ من نواحيها . وقوله : « أو كربت » ، يريد : دَنَتْ . و« الحَوباء » : النَّفْسُ . « القَرَبُ » : يَقرُبُ إلى الماءِ . و« القَرَبُ » : سيرُ الليل لورود الغد . قال أبو العباس : « والطَّلَقُ » : أن يُدركَ الماءَ في يومه . أمسى الفحلُ وقد جَدَّ . ويروى : « حتى إذا الشمس في جِلْبابِها احتَجبَتْ » ، مالت للغروب .

٤٣ ـ فَراحَ مُنْصَلِتـاً يَحْـدُو حَلائِلَـهُ أَدْنىٰ تَقَـاذُفِـهِ التَّقْـرِيـبُ والخَبَـبُ[1]

فراح الفحلُ « منصلتاً » ، أي : مُنْجَرِداً ماضياً مُسرعاً . « يحدو حلائله » : يسوقُ أُتنَهُ . « أدنى » : أقربُ . تَقاذُفُهُ : عَدْوُهُ ، أي : أهونُ سيرِه التقريبُ والخَبَبُ . و« التقاذف » : أن يرميَ بيديه في السير .

٤٤ ـ يَعْلُو الحُزُونَ بها طَوْراً لِيُتْعِبَهَـا شِبْهَ الضِّرَارِ فمـا يُـزْرِي بهـا التَّعَـبُ

الفحل يعلو بالأُتُن « الحَزْنَ » : وهو ما غَلُظَ من الأرض وارتفعَ أو لم يَرتفِعْ . وقوله : « شِبْهَ الضّرار » أي : كأن الحمارَ يُضارُّها « فما يُزري بها » ، أي : ما يُقصِّرُ بها التعب .

٤٥ ـ كـأَنّـه مُعْـوِلٌ يَشْكُـو بَلابِلَـهُ إِذَا تَنَكَّـبَ مِـن أَجْـوَازِهَـا نَكِـبُ

« كأنه مُعوِلٌ » أي : كأن الحمار « مُعوِل » : وهو الباكي . يشكو « بلابلَه » ، أي : همومَه . إذا « تنكّب » : تَنحّى ومالَ . من « أجوازِها » : أوساطِها . يقول : إذا مال عنه منها شيء نَهَقَ عليها حتى يردَّها ، وكأنّ نُهاقَه صِياحُ رجلٍ مُعْوِلٍ . قال أبو العباس : « بَلابِلُه » : ما في صدرِه . و« تنكّب » تَحرَّفَ .

٤٦ ـ كأَنَّهُ كُلَّما ٱرْفَضَّتْ حَزِيقَتُهَـا[2] بالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَـالهَـا كَلِـبُ

« كأنه » : كأن الفحلَ . ارفضَّت « حَزيقتُها » جَماعتُها . يقال : « هي الحَزِيقةُ والفِرقةُ والرِّجلَةُ والعُصْبَةُ » للجماعةِ . « بالصُّلبِ » : فوقَ كاظمةَ . « من نهشه » : من

(١) التقريب : أن يضع رجله مكان يده . الخبب : أن يراوح بين يديه .

(٢) ارفضّت : تفرّقت .

عضّه «أكفالَ» الحُمُرِ: وهي أعجازُها. «كَلِبٌ»: هو الذي اشتدَّ غضبُه فكأنه مجنون. يقول: «هذا الحمار إذا انتشرت عليه اتُنُه ولم تَتَّسِقْ كَدَمَها[1] وأهانَها.

٤٧ - كـأنَّهـا إبـلٌ يَنْجُـو بِهـا نَفـرٌ   مِـن آخَـريـنَ أَغـارُوا غـارَةً جَلَـبُ

يقول: كأن الأُتُنُ إبل «جَلَبٌ» يَنجو بها نفر من قوم آخرين أغاروا غارةً. فشبّه الأتنَ والفحلُ يَسوقُها بإبل «جلبٍ»: تطرَدُ وتُساقُ. وكذلك يقال للإبل، إذا جُلبت لبيعٍ: «جَلَبٌ» ويروى: «جُلُبٌ»، يريد: جَلَبوها للبيع. المهلبي: قال الأصمعيُّ: ليس يَعني بها أغاروا غارة جَلَبوهُ، لأن العرب لا تكاد تقول: ذَهَبَ ضَرَبَهُ زيداً، إنما تقول: ذَهَبَ فضَرَبَ زيداً. ولكن سمَّاه بالمصدر.

٤٨ - والهَمُّ عَيْنُ أُثَالٍ مَـا يُنـازِعُـهُ[2]   مِـنْ نَفْسِـهِ لِسِـوَاهَــا مَــوْرِداً أَرَبُ

يقول: ليس للفحل هَمٌّ غيرُ عينِ أُثال. ما ينازعه «أرَبٌ»، أي: حاجةٌ. «لسواها»، يريد: إلى سواها. يريد: سوى عينِ أثال. الألف والهاء في «سواها» كنايةٌ عن العين. و«أُثالُ»: موضع، و«المنازعة»: المجاذبة. ويروى: «مورداً أَرَبُ» بالرفع، يريد الأرب على الموضع ما ناله.

٤٩ - فَغَلَّسَتْ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَـدِعٌ   عَنْهَـا، وَسَـائِـرُهُ بـاللَّيـلِ مُحْتَجِـبُ

ويروى: «فصبَّحتْ» وقولـه: «فغلّسـت»، يعنـي: الحمـر. و«عمـود الصبـح منصدع»، أي: حينَ انصدع. و«التَّغليسُ»: بسوادٍ من الليل. «وسائره بالليل محتجب»، يريد: وسائرُ الصبحِ تحتَ الأفُقِ لم يَظهَرْ كلُّه. و«عمود الصبح»: بياض الصبح. ويروى: «منصدِع عنه»، أي: عن الصبح. ويقال: «عن الفجر».

٥٠ - عَيْنًا مُطَحْلَبَةَ الأرْجَـاءِ طَـامِيَـةً   فِيها الضَّفادِعُ - والحِيتَانُ - تَصْطَخِـبُ

أراد: فَغَلَّسَتْ «عَيناً»، يريد: عيناً من الماء عليها «الطُّحْلُبُ»: وهو خُضرةٌ على رأس الماء. و«طامية»: قد طمى ماؤُها وارتفع، يقال: طَمى الماءُ يَطمي ويَطمو».

(١) كَدَمَ: عضّ.

(٢) أثال: ماء قريب من غمازة (معجم البلدان).

و« الأرجاء »: نواحي العين، الواحد « رَجاً » مقصورٌ. « فيها الضفادع تصطخب »: تَصيحُ، وفيها الحيتانُ أيضاً.

٥١ ـ يَسْتَلُّها جَدْوَلٌ كَالسَّيفِ مُنْصَلِتٌ بين الأَشَاءِ تَسَامَى حَوْلَهُ العُسُبُ

« يَستلُّها »، يعني: العينَ. أي: يَنزعُ ماءَها نهر آخرُ يَذهبُ به. « منصلت »: كالسيف في مضائه، يعني: الجدولَ. « بين الأشاء »، و« الأشاءُ »: النخل الصغار، الواحدة أشاءةٌ. « تسامى »: تَطاولُ « العُسُب » فوقَ الأشاء. وهو جمع عَسيب. و« عسيبُ » النخل: سَعَفُهُ. المهلبيُّ: يقول: قد طالتِ العسب فصار النهر تحتَ الظل.

٥٢ ـ وَبِالشَّمائِلِ مِنْ جِلّانَ مُقْتَنِصٌ رَذْلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ

« وبالشمائل »، يريد: ذاتَ الشِّمال. « مقتنص »: صائد وإنما صار في ذات الشِّمال لأنه يريد أن يرميَ الأفئدةَ من الحُمُرِ، وهو مَقتَلٌ لأن الصائد يرمي الجانبَ الأيسرَ من الحمار لأنه ناحيةُ القلب. وقال بعضهم: أراد بـ« الشمائل » القُتَرَ. و« القُتْرَةُ »: بيت الصائد. قال الأصمعي: لا أعرف هذا التفسير. و« جِلّانُ »: قبيلة من عَنَزَةَ. و« خفيّ الشخص » صغير الخَلْق. « مُنزرِبٌ »: داخلٌ في قُتْرتِهِ، يعني: الصائدَ. و« الزَّرْبُ »: حَفيرةٌ يَجعل فيها الراعي الجِداءَ. فجعل حفيرة الصياد التي يختفي فيها للوحش زَرْباً. و« رَذْلُ الثياب »: خَلَقُ الثياب.

٥٣ ـ مُعِدُّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً مُلْسَ المُتُونِ حَدَاهَا الرِّيشُ والعَقَبُ[1]

ويروى: « يَسعى بزرق ». والصائد مُعِدٌّ « زرق »: وهي النصال: هدت « قضباً » أي: الزرقُ صارت أوائلَ القَضَبِ. و« القَضَبُ »: السهام، الواحدة: قضيب. و« مصدَّرة »: شديدة الصدور. وقد قيل: « معقَّبة الصدور ». « حَداها »: ساقَها الريش والعَقَبُ.

٥٤ ـ كَانَتْ إذَا وَدَقَتْ أَمْثَالُهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الألَّافِ مُشْتَعَبُ

(١) يعني أنّ النّصال هادية السّهام، والرّيش والعقب سائقاها.

« كانت »، يريد: الحمرَ. « إذا ودقت »: إذا دنت. « أمثالهن »: أمثال هذه الحمر لهذا الصائد. فبعضهن يَشْتَعِبُهُ سهم عن ألافه فيَجْتَذِبه ويَخْتَرِمه ويَختلِجُه، واحدٌ. ومنه: « اخْتُلِجَ فلان من بَينِنا واشتُعِبَ واجتُذِبُ »، ومنه سُمّيَ الخليجُ: « خليجاً » لأنه يُجتذَب مما هو أكبرُ منه. ويقال: « مُشعَّبٌ »، أي: مقتول. وهو مأخوذ من « شَعوبَ »: وهي المنيَّةُ. قال أبو العباس: « الآلاف » جمع إلف، مثلُ حِمْلٍ وأَحمال. و« ألآف » جمع آلفٍ، مثلُ: كاتبٍ وكتّاب.

٥٥ـ حَتَّى إذَا الوَحْشُ في أَهْضَام مَورِدِهَا تَغَيَّبَتْ رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيَبُ

والمعنى: لم تزل القِصَّةُ كذا وكذا حتى كان هذا. و« الأهضام »: ما انخفضَ من الأرض. والواحد هَضْمٌ. « تغيَّبتْ » يريد: تغيَّبت في الأهضام. وقوله: « رابها من خيفة رِيَبُ »، يقول: سمعت حِساً من الرامي فرابها، فهو مما يَريبُها وتُنكِرهُ. ويروى: « رابَها من ريبة رِيَبُ ».

٥٦ ـ فعَرَّضَتْ طَلَقاً أعْنَاقَها فَرَقاً ثُمَّ اطَّبَاهَا خَرِيرُ المَاءِ يَنْسكِبُ

« عرّضت »: مالت أعناقَها فَرَقاً من الصائد. والطَّلَقُ »: الشَّوط. « ثم اطَّباها »، أي: دعاها. يعني: خريرَ الماء، أي: صوته. سمعته الحمير فأتته، فكأنّ الخرير دعاها. و« ينسكب » موضعه نَصْبٌ. أراد: الحالَ. يقول: لما خافت التفتت تَسمَعُ مِقدارَ ما تَجري طَلَقاً، ثم دعاها خريرُ الماء فأقبلت عليه. ولو كانت جرت طلقاً ما سمعت الخريرَ.

٥٧ ـ فَأَقْبَلَ الحُقبُ والأَكْبَادُ ناشِزَةٌ[1] فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ

« الحقب »، يريد: الحُمُرَ، الواحد: أحقبُ، والحقباء: الأنثى. وسميت: « حقباءَ » لبياض في موضع الحَقيبة. وقوله: « والأكباد ناشزة »، يقول: شخَصَتْ أكبادُهن من الفَرَقِ. و« الشراسيفُ »: مَقَطّ الأضلاع وأطرافُها التي تُشرِف على البطن واحدها شُرْسوف. و« تَجِبُ »: تخفُقُ.

---

(١) النّاشزة: النّاتئة المرتفعة عن مكانها.

٥٨ ـ حَتَّى إذَا زِّلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إلىٰ الغَلِيلِ ، ولـم يَقْصَعْنَـهُ ، نُغَـبُ[١]

يعني: حتى إذا زلجت « نغبٌ » ، أي: جُرَعٌ ، الواحدة نُغْبَةٌ . « عن كل حَنجرة إلى الغليل » ، أي: زَلَقتْ إلى « الغليل » : وهو حرارةُ العطش. « ولم يقصعنه » ، أي: ولم يَقتُلن عطشَهن. أي: لم يَروَيْنَ. و« القَصْعُ » : قتلُ العطش. يقال: « قَصعَ صارَّةَ عطشِه » ، أي: قتلَ شِدّة عطشه. و« الحَنجرة » : بينَ اللَّهوات وبينَ المريء. و« المريءُ » : مَجرى الطعام في الحَلْقِ . قال المهلبيُّ: قال الأصمعيُّ: « ليس هذا من جيّد الوصف لأنها إذا شربت ثَقُلَتْ وإن كانت لم تَرْوَ » .

٥٩ ـ رَمَىٰ فَأَخْطَأَ ، وَالأَقْدَارُ غَـالِبَـةٌ فانْصَعْنَ ، والوَيْـلُ هِجِّيـرَاهُ والحَـرَبُ

رمى الصائد فأخطأ وأقدارُ الله غالبة ، « فانصعن » : أي: اشْتَقَقْنَ أخذن في شِقٍّ وناحية. « والويل هجيراه » ، لَمّا أخطأ الصائد أقبلَ يَهْجُرُ بما يَجيءُ على فمه ، لا يدري ما هو ، ويقال: « هِجّيراه » : دأْبُه. فيقول: الويل دأبه والحَرَب لما أخطأ . ويقال: « ما كان له هِجّيرى إلا كذا وكذا » ، يعني: الكلمة التي أُولِعَ بها .

٦٠ ـ يَقعْنَ بالسَّفْحِ مِمّا قَدْ رَأَيْنَ بِـهِ وَقْعاً يَكَـادُ حَصَـىٰ المَعْـزَاءِ يَلْتَهِـبُ

ويروى: « وقعاً يكاد من الإلهاب يلتهب » . ويروى: « من الإجهاد » ، أي: الحمر « يقعن بالسفح » ، أي: يضربن بحوافرهِن سفحَ الجبل من شدة العدو. ومنه: « وَقَّعتُ النصلَ » . ويقال للمِطرَقة: « مِيقَعَةٌ » ، لأنه يَقَعُ بها الحدّادُ ، أي: يضرب بها. و« مما قد رأين به » ، يريد: سفحَ الجبل ، لأن بيتَ الصائد بالسفح. وقيل: « الهاء التي بها تعود على الصائد ، أي: مما قد رأين بالصائد من تَلهُّفِه. و« المَعزاء » : أرض كثيرة الحصى. ويكاد حصى المَعزاء يلتهب من شدة عَدْوِهن ووقعِ حوافرهن. ويقال: « نَصلٌ وَقيعٌ » و« أنا أَقَعُهُ وَقْعاً » . ويقال: « قَعْ نَصْلَكَ » . و« سفحُ الجبل » : ما ارتفعَ عن مسيلِ الوادي ، وارتفع عن الجَرِّ ، و« الجَرُّ » : أصلُ الجبل .

٦١ ـ كأَنَّهُنَّ خَـوَافِـي أَجْـدَلٍ قَـرِمٍ وَلّـىٰ لِيَسْبِقَـهُ بـالأَمْعَـزِ الخَـرَبُ

---

(١) النّغب: ج نغبة وهي الجرعة من الماء.

يريد: كأن الحُمُرَ في سرعتهن «خوافي أجدل» أي: خوافي صَقر، و«الخوافي» من الجناح: دونَ القوادم بعشرِ ريشاتٍ مما يلي أَصلَ الجناح، وأراد السرعةَ. كأنهن جناحُ أجدلَ، فقال: خوافي ولم يَخُصَّ الخوافي. «قَرِمٌ»: قد قَرِمَ إلى اللحم، فقد أَسرعَ طيراناً. ولّى «الخَرَب»: وهو ذَكَر الحُبارى ليسبقَ الصقر. «بالأمعَز»: بهذا الموضع الذي كانت به الحمر. والحمر في الغِلَظِ أشدُّ عَدْواً. وقد ذكر قبل هذا البيت «المَعزاء»، و«الأمعز»: مثلُه. ألا ترى أنه قال: «يكاد حصى المعزاء يلتهب».

٦٢ - أَذَاكَ أَمْ نَمِشٌ بالوَشْمِ أَكْـرُعُـهُ مُسَفَّـعُ الخَـدِّ غَـادٍ نَـاشِـطٌ شَبَـبُ

ويروى: «أم نَمِشٌ بالوَشْيِ»، يريد: أذاك الحمارُ يشبه ناقتي أم ثور «نمشٌ بالوشم أكرُعه». و«النَّمَشُ»: نُقَطٌ سود بقوائمه. ويقال: «وَشَمتُهُ»: نَقَطْتُهُ. و«مسفَّع الخد»: أَسودُ. «ناشط» يَخرجُ من أرض إلى أرض. و«شَبَبٌ»: مُسنٌّ و«الأكرُع» واحدها «كُراع»: وهو الوظيفُ. و«الوظيف»: ما بينَ الركبة إلى الرُّسْغِ، وفي الرِّجل: ما بينَ العُرقوب إلى الرسغ.

٦٣ - تَقَيَّظَ الرَّمْلَ حَتَّى هَـزَّ خِلْفَتَـهُ تَـرَوُّحُ البَـرْدِ، مَـا فـي عَيْشِـهِ رَتَـبُ

«تقيّظ الرملَ» يعني: الثورَ، أقام قَيظَهُ «حتى هز خلفته تروح البرد». و«الخِلفة»: ما نبتَ بعد نبتٍ أولَ إذا بردَ الليلُ، و«هزَّ»: نَبَتَ فاهتز من النِّعْمةِ. و«تروُّح البرد»، يريد: الترَوحَ الذي يكون في البرد. والشجر إذا أصابه البرد فتفطَّرَ بالورق، قيل: «تَروَّحَ». فيقول: الثور في عيش أملسَ، ليس في غِلَظٍ. و«الخلفة»: نبتٌ يَجيء بعد نبت في أدبارِ القيظ. و«الرَّتَبُ»: الغِلَظ. وأصل «الرَّتَبِ»: ما أشرفَ من الأرض. وواحدُه رَتَبَةٌ. وكذلك عَتَبَة الباب، جماعُها عَتَبٌ. و«الخِلفةُ» أيضاً: ما نبت أيضاً في الشتاء قبلَ المطر. قال: ويروى: «ما في عيشه عَتَبُ» أي: لا يَتعتَّبُ على شيء من عيشِه فيتمنّى غيرَه. والأصل: «عَتْبٌ» مُخَفَّفٌ فثُقِّلَ للضرورة.

٦٤ - رَبْلاً وأَرْطَى نَفَتْ عَنْـهُ ذَوَائِبُـهُ كَوَاكِبَ الحَرِّ حَتَّـى مَـاتَـتِ الشُّهُـبُ

ويروى: « كواكب القيظ ». و« الرَّبْلُ » من النبت: الذي يتربّل في آخر الصيف، فيُصيبُه بَرْدُ الليل فيَنبُتُ بلا مطرٍ. و« ذوائبه »: أغصانه. و« كواكب الحر »: مُعظمه وشِدَّته. و« الشهب »، « شِهاب الحر »: شدته، وأصل « الشهاب »: النارُ. و« الأرطى »: شجر. وكان الأصمعيّ ينصِبُ « الذوائب »، ويرفعُ « الكواكب ». فمن نصبَ « الذوائب » قال: كواكبُ الحر ألقت ورقَ الأرطى وأغصانَه. ومن رفعَ « الذوائبَ » يقول: أغصان الأرطى نفت عن الثور « كواكبَ الحر »: وهي مُعظمُه وشدتُه « حتى ماتت الشهب »، واحد « الشهب »، شِهاب. و« رَبْلاً » منصوب، أي: هو خِلْفَتُهُ رَبْلاً.

٦٥ ـ أَمْسَىٰ بِوَهِبِينَ مُجْتَازاً لِمَـرْتَعِـهِ مِنْ ذِي الفَوارِسِ يَدْعُو أَنْفَـهُ الرِّبَـبُ

ويروى: « مُختاراً »، أي: أمسى الثور مُجتازاً لمرتعه، أي: اجتاز ليطلبَ مَرتعَه. و« ذو الفوارس »: موضعُ رمل. و« الرِّبَةُ »: نَبْتٌ. وقوله: « يدعو أنفَه الرِّبَبُ »، كأن الرِّبَبَ تدعو الثورَ إليها، والربب لا تدعوه، وإنما هذا مَثَلٌ. يقول: لما شَمَّ الثورُ الرِّبَبَ أتاها، وكأنها دعته إلى نفسها. « بوهبينَ »: وهو موضع.

٦٦ ـ حَتَّى إذَا جَعَلَتْهُ بَيْـنَ أَظْهُـرِهَـا مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْـلِ أَثْبَـاجٌ لَهـا خِبَـبُ

يقول: إذا جعلت « الأثباج » من الرمل ـ يريد: الأوساطَ ـ الثورَ بين أظهُرِها، أي: صار الثور في وسط الأثباج من الرمل. و« عجمة الرمل »: مُعظمه. و« الأثباج »: هي من عجمة الرمل. و« لها خِبب »، أي: للأثباج طَرائقُ، الواحدةُ خِبَّة. قال الشيخ أبو يعقوبَ: قال الخليل: « الخِبَّةُ » والجمع الخِبابُ: وهو شِبْهُ الطِّيَّةِ من الثوب، مستطيلة كأنها طُرَّة، وقد يوصف بها طريق من الرمل.

٦٧ ـ ضَمَّ الظَّلَامُ علىٰ الوَحْشِيِّ شَمْلَتَـهُ وَرَائِحٌ مِـنْ نَشَـاصِ الدَّلْـوِ مُنْسَكِـبُ

« الوحشيّ »: الثور. والظلام ضَمَّ عليه. « شملتَه » أي: لباسَه. صَيَّر ظلمةَ الليل لباسَه. و« رائح »، يريد: الغيثَ راحَ رَواحاً. « من نَشاصِ الدلو »: وهو ما تراكبَ من السحاب وارتفع. و« منسكب »: منصبٌّ. و« الدلو »: دلو النجم، يقول: هذا عندَ

سقوط الدلو. و« الشَّملةُ »: ما اشتُمِل به. و« الشِّملةُ »: الهَيئةُ، مثلُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ، و« شَمْلَتُه »: ظُلمتُه.

٦٨ ـ فَبَاتَ ضَيْفاً إلىٰ أَرْطَاةِ مُرْتَكِمٍ مِنَ الكَثِيبِ لَهَا دِفْءٌ وَمُحتَجَبُ

فباتَ الثور ضيفاً « إلى أرطاة مرتكِم من.. »، يقول: لما جاء الليل دخل في كِناسِهِ في أصل الشجرة، استَتَرَ بها من البرد والمطرِ. و« مرتكم »: ما تراكَمَ من الكثيب. فأضاف الأرطى إلى « مرتكم »، أراد: إلى رملٍ مرتكمٍ. « لها دفء » أراد: الأرطى. يقول: الرملُ حَولَ تلك الأرطاةِ. و« الدفء »: ما يكِنُّه ويُدفِئُه. و« محتجَب »: ما يَستُره ويَحجُبُه.

٦٩ ـ مَيلاءَ مِن مَعْدِنِ الصِّيرَانِ قاصِيَةٍ أَبْعَارُهُنَّ عَلىٰ أَهْدَافِهَا كُثَبُ[1]

« ميلاءُ »: يريد أن أغصانَ الأرطى مائلةٌ مسترسِلةٌ على كِناسِهِ، فهي تَستُرُهُ، وهو قوله: « لها دفء ومحتَجب » و« كُثَبٌ »: ودُفَعٌ من البعر. وإذا ملأتَ كفَّك من شيء فهو: « كُثْبَةٌ ». وقوله: « من معدِن الصِّيران »: مما عاودَتْهُ. وقوله: « قاصيةٌ »، يقول: هذه الأرطاة منفردةٌ من الشجر فلا يستُرها شيء مما يخافه، فاذا كانت بينَ الشجر تخوفت أن يَكمُنَ لها كامِنٌ فلذلك تفرَّدَت. قال الراعي في مثله[2]:

فَبَاتَ فِي دِفْءِ أَرْطَاةٍ أَضَرَّ بِهَا بُعْدُ النَّقَا وزَهَاهَا مَنْبِتٌ جَرَدُ

يقول: الأرطاة في موضع ليس فيه خَمَرٌ ولا شجر، فهي منفردة لا تُخافُ وقوله: « زهاها »، أي: رفعَ الأرطاةَ. « مَنبِتٌ »: موضعُ نَبْتٍ. وقال: « جَرَدٌ »، أي: ليس فيه شجر، و« الأرطاة » مشرِفة منفردة. وقوله: « على أهدافها كُثَبُ ». و« أهداف » الأرطاة من الكثيب، وهو جمع « هَدَفٍ »، و« الهدف »: ما أشرف.

٧٠ ـ وَحَائِلٌ مِن سَفِيرِ الحَوْلِ جَائِلُهُ حَوْلَ الجَرَاثِيمِ، فِي أَلْوَانِهِ شَهَبُ

---

(١) ميلاء: معوجّة وهو نعت للأرطاة في البيت السّابق. معدن: مكان إقامة. الصّيران: جمع صوار، وهو القطيع من الحمر الوحشيّة. كُثَب: جمع كثبة وهي البعرة.

(٢) ديوانه ص ٦٨.

ويروى: « وحائلٍ »، والرفعُ أجودُ، و« الحائـلُ »: وَرَقٌ قـد تَغيَّـر إلـى البيـاض. و« السفير »: كلُّ ورق سَفَرَتْهُ الريحُ فألقته، ومعنى « سفرته »: نَسَفَتْهُ، ومنه يقال: « انْسَفَرَ مُقدَّمُ رأسه من الشعر ». و« المِسفَرَةُ »: المِكنَسَةُ. و« جائلُه »: ما جالَ منه. و« الجراثيم »: التراب يَجتمِعُ إلى أصول الشجر، الواحدة جُرثومة. وقوله: « في ألوانِه شهب »، يريد: في ألوان هذا الورق « شَهَبٌ »، أَي: ابْيَضَّ لمَّا يَبِسَ. ويقال: شِبْهُ الذي يَسقُطُ على الكِناسِ في حُمرته وصُفرته.

٧١ ـ كأنَّما نَفَضَ الأَحْمَالَ ذَاوِيَـةً[١]   علـىٰ جَـوَانِبِـهِ الفِـرْصَـادُ والعِنَـبُ

يقول: شجرُ الفِرصادِ والعنبِ كأنما نفضا أحمالهما على جوانب هذا الكِناسِ. و« الفِرصاد »: التوتُ، فشبَّه البعرَ حولَ الكناس بالفرصاد والعنب. و« ذاويةٌ »: قد جفَّتْ بعضَ الجُفوفِ.

٧٢ ـ كـأَنَّـهُ بَيْـتُ عَطّـارٍ يُضَمِّنُـهُ   لَطـائِـمَ المِسْـكِ يَحْـوِيهَـا وتُنْتَهَـبُ

يريد: كأنَّ هذا الكِناسَ بيتُ عطَّار من طِيبِ ريحِ البَعْرِ. والعَطّار يُضمِّنُ البيتَ « لطائمَ المسك ». و« اللَّطيمة »: العِيرُ التي فيها طيبٌ. وقوله: « يَحويها » يريد: « يحويها » العطار يجمع اللَّطائمَ. و« تُنْتَهَبُ »، أي: تُباعُ، أي: تُجمَعُ اللَّطائمُ ثم تُشترى. المهلبيُّ: إنما قال: « تُنتهب » ليجعلَ رِبحَها ظاهراً.

٧٣ ـ إذا ٱسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَـتْ   مَرابِضُ العِينِ حَتَّـى يَـأْرَجَ الخَشَـبُ

أي: إذا استهلَّت على هذا الكِناس. « والاستهلالُ »: صوتُ وَقْعِ المطر. ومنه يقال: « استهلَّ الصَّبيُّ »، وهو صِياحُه حينَ يَسقُطُ من بطن أمه. و« الغَبْيَةُ » المَطْرة الشديدة. وقوله: « أَرِجَت مَرابضُ العينِ »، يريد: تَوهَّجَت بالطيب، يريد: مَرابضَ بقر الوحـش، أي: لما أصابها المطر فاحت بريح طيبة حتى يَأْرَجَ أيضاً خشبُ الكِناسِ. أراد: خشبَ الأرطى.

٧٤ ـ تَجْلُو البَوَارِقُ عَنْ مُجْرَمِّزٍ لَهَـقٍ   كـأَنَّـهُ مُتَقَبِّـي يَلْمَـقٍ عَـزَبُ

(١) نَفَضَ الحِمْلَ: رمى به عن كاهله.

« البوارق »: السَّحابات فيها بَرْقٌ، وسحابة « بارقة ». وقوله: « عن مجرمز »، يريد: عن ثور قد انقبض واجتمع بعضُه إلى بعض مما أصابه من المطر والبرد. و« لَهَقٌ »: أبيضُ. فأراد: إذا برقت البرقةُ انجلى الثورُ، أي: أضاءَ واستبانَ، كأنه « متقبّي »: لابسُ قَباءٍ، لأن الثور أبيضُ وفي وجهه سُفْعَةٌ وخطوطُ سوادٍ في قوائمه، وسائرُ ذلك أبيضُ، فشبه بياضَه بالقباء الأبيض، وإنما هو « يَلْمَهْ » بالفارسية: القَباء المحشوُّ، ثم عرَّبَهُ فقال: « يَلمقُ » و« عَزَبٌ »: وحدَه، أي: كأن الثورَ رجل وحدَه، عليه قَباءٌ.

٧٥ ـ وَالوَدْقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِـهِ جَوْلَ الجُمانِ جَرَىٰ في سِلْكِهِ الثُّقَـبُ

« الوَدْقُ »: المطر، كلُّ قَطرة فهي « وَدْقَةٌ ». « يَسْتَنُّ »، أي: يجري على أعلى طريقةِ الثور، وطريقتُه: « جُدَّةُ ظهرِه » « جولَ الجمان » يريد: يجولُ كما يجولُ الجُمَانُ. و« الجمان »: لؤلؤ يُعمَلُ من فضَّةٍ.

٧٦ ـ يَغْشَىٰ الكِنَاسَ بِرَوْقَيْهِ وَيَهْدِمُهُ[1] مِنْ هَائِلِ الرَّمْـلِ مُنْقَـاضٌ ومُنْكَثِـبُ

يقول: الثورُ يحمِلُ روقيه، يريد: قَرنَيْه على كناسه، فيَهدِمُ الكناس. « مُنقاض » من الرمل: وهو ما انهال من الرمل وتَناثَر وَسقَطَ. و« منكثِب »: ما سال وسقط من الرمل. « هائل » و« هائر » واحد.

٧٧ ـ إذَا أَرَادَ ٱنكِنَاسـاً فِيـهِ عَـنَّ لَـهُ دُونَ الأَرومَةِ مِـن أَطنـابِهـا طُنُـبُ[2]

يقول: إذا أرادَ الثورُ « انكِناساً » يريد: اندِخالاً في كناسه. « عَنَّ »: عَرَضَ له « دونَ الأرومةِ »، يريد العُروقَ، شبَّهها بالأطنابِ حينَ مَنعَتْهُ. ولا يكونُ الكِناس إلا تحتَ شجرة.

٧٨ ـ وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَـدِسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَـا فـي سَمْعِـهِ كَـذِبُ

الثورُ « توجَّس ركزاً »، أي: تَسمَّعَ صوتاً خفياً. و« مُقفر »: أخو قَفْرة، يريد:

---

(١) الكناس: بيت الغزال.

(٢) الأرومة: أصل الشّجرة. أطناب الشجرة: عروقها، شبّهها بأطناب الخيمة.

الثورَ. قال الأصمعي: « المقفر » أيضاً، الذي لا يأكل اللّحمَ من حينٍ، يعني: الصائدَ. « نَدِسٌ »: فَطِنٌ، و« النبأة »: الصوت الخفيُّ. ويروى: « مِن نَبأةِ الصوتِ ». وقوله: « ما في سمعه كذب »، يقول: إذا سمع شيئاً كان كما سمع، لم يَكذِبْهُ سمعُه.

٧٩ - فَبَاتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ[١] تَذاؤُبُ الرِّيحِ والوَسْوَاسُ والهَضَبُ

يريدُ: بات الثورُ « يشئزه ثأد »، أي: يُقلِقُهُ ويُشْخِصُه، ليس هو على طُمأنينة. و« الثَّأدُ »: النَّدى. وهو الذي يُشئزه ويُسهره لأنه لا يقدِرُ أن يَربُضَ، يبقى قائماً. « تذاؤُبُ الريحِ »: وهو أن تأتيَهُ الريحُ من كلِّ وَجهٍ. و« الوسواس »: أن يسمعَ وساوسَ، أي: الثورُ لا يأمَنُ ناحيةً من النواحي. و« الهَضَبُ »: المطرُ. يقال: « هَضَبَتْهُمُ السماءُ »: وهي دُفعاتٌ من المطر، أي: حَلْبَةٌ بعد حلبة. و« هَضَبٌ » - بفتح الهاء - مثلُ حَلْقَةٍ وحَلَقٍ. ويروى: « هِضَبٌ »: وهي جمع هَضْبَةٍ، مثل بَدْرَةٍ وبِدَرٍ.

٨٠ - حَتَّى إذَا ما جَلا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيهِ في أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ

ويروى: « حتى إذا انشقَّ عن أَنْسائِهِ فَلَقٌ ». ويروى: « إنسانِهِ ». و« الفَلَقُ »: الصُّبحُ، جلا عن وجه الثور. ثم قال: « هادي » الفلقِ، أي: أوَّلُهُ، منتصِب في أخريات الليل، يريد: الفجرَ الأولَ. ويروى: « فَرَقٌ »، وهو بمعنى: فَلَقٍ.

٨١ - أَغْبَاشَ لَيْلٍ تِمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطَخْطُخُ الغَيْمِ حَتَّى مَا لَهُ جُوَبُ

يريد: الصبحَ، جَلا عن وجه الثور « أَغباشَ ليل »، يريد: بَقايا من سوادِ الليل. والواحد غَبَشٌ. و« تِمامٌ »: طُوالٌ. « كان طارَقَه تطخطخُ الغيم »، أي: لباسُ الغيم. و« المُطارَقَةُ »، أراد: أن سوادَ الليل بعضُه فوقَ بعض. قوله: « حتى ما له جوب »: وهُنّ الفُرَجُ. قال الأصمعي: « حتى ما له جُوَبُ »: وهي القِطَعُ من السماء تَظهَرُ،

---

(١) الثأد: النّدى والقرّ.

ويَنجابُ عنها السحابُ. وقيل: إنه نصبَ «أغباشَ ليل» أراد: فبات يُشئزه في أغباشِ ليل.

٨٢ ـ غَـدَا كَـأَنَّ بِـهِ جِنًّـا تَـذاءَبُــهُ   مِنْ كُـلِّ أَقْطَـارِهِ يَخْشَـى ويَـرْتَقِـبُ

يريد: غدا الثورُ كأنَّ به «جِنًّا»، أي: جُنوناً. يقال: «به جِنٌّ، أو جُنون». و«تَذاءَبُهُ» تأتيه من كلِّ وجه. وقوله: «من كل أقطاره»، يريد: من كل نواحيه. «يَخشى ويَرتقِبُ» من كل أقطاره. ويقال: «جاء فلان على رِقْبَةٍ»، أي: عَلى خَوفٍ.

٨٣ـ حَتَّى إذَا مَا لَهَا فِي الجَدْرِ واتَّخذَتْ   شَمْسُ النَّهـارِ شُعَـاعًـا بَينَـهُ طِبَــبُ

ويروى: «شمسُ الذُّرورِ»: وهو الطُّلوعُ. «حتى إذا ما لَها» الثورُ: من اللَّهوِ. «في الجدر»: وهو نبتٌ، أي: يلهو في هذا النبت ويَرعى فيه. وقوله: «واتخذت شمسُ النهار شعاعاً»، أي: حين طَلَعت. «بينه طِبب»، يريد: بينَ الشعاع «طِبَبٌ»، أي: طرائقُ الشمس، والواحدة طِبَّةٌ وطِبَابَةٌ وطبَائِبُ.

٨٤ ـ وَلَاحَ أَزْهَـرُ مَشْهُــورٌ بِنُقْبَتِــهِ   كـأَنَّـهُ حِيـنَ يَعْلُـو عَـاقِــراً لَهَــبُ

ويروى: «ولاح أَزهرُ مشهوراً». «لاحَ»: ظَهَرَ. «أَزهرُ»، يعني: الثورَ في بياضه. و«نُقْبَتُهُ» يعني: لونَهُ. «كأنّه» يريد: الثورَ «لَهَبٌ»: شُعلة نار. وشبَّهه بالنار في بياضه وإضاءَتِه حين يعلو عاقراً. و«العاقر» من الرمل المُشرِفُ الذي لا يَنبُتُ أعلاه. و«لاحَ أزهرُ مَشهوراً»، يعني الفجر.

٨٥ ـ هاجَتْ لَهُ جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّـرَةٌ   شَوَازِبٌ لاحَهَـا التَّغْـرِيـثُ والجَنَـبُ

هاجت للثور كلاب جُوَّعٌ مخصَّرة و«شوازبُ»: يُبَّسٌ. «لاحَها»: أضمرها الجـوعُ. و«الجَنِـبُ»: يقـاد للصيـد، و«الجَنِـب»: الذي لَصِقـت رئتُـه بجنبـه. و«الغَرْثان»: الجائع.

٨٦ ـ غُضْفٌ مُهَرَّتَةُ الأَشْدَاقِ ضَارِيَــةٌ   مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَـاقِهَـا العَـذَبُ

«غُضْفٌ»، يعني: الكلابَ التي تنقلب آذانُها على مُؤَخَّرِها. و«مُهرَّتَةُ الأشداق»،

يريد: واسعةَ الأشداق. وأصل «الهَرْتِ»: الشَّقُّ. فيقول: كأن أشداقَها شُقَّت من سَعتِها. ويقال منه: «هَرَدَ ثوبَهُ وهَرَتَهُ وهَرطَهُ»، إذا شقَّه. و«ضاريةٌ»: قد ضَرِيَتْ. يريد: الكلابَ. «مثلُ السراحين»، يريد: مثلَ الذئاب. «في أعناقها»: في أعناق الكلاب. «العَذَبُ»: قد يُتَّخذ من بقية النَّعلِ فيَصيرُ في أعناق الكلاب. وإنما يريد: القلائدَ التي في أعناقِها من السُّيورِ. وروى أبو عمرو: «وجَرير مُهْرَتَةٍ..».

٨٧ ـ وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُغْيَتِهِ ... أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الكَسْبِ يَكْتَسِبُ

«ومطعم الصيد» يريد: الصائدَ، يُرْزَقُ الصيدَ. و«هبّال»: مُحتال. «لبغيته»: لطلبه، وهو الصيد. ويقال: «قد اهتَبَلَ كذا وكذا» إذا افتَرَصَهُ. وَجَدَ أباه يكسِبُ بذاك الكَسْبِ. ويروى: «وأطلسُ اللَّونِ»: وهو الذي يضرِبُ إلى السَّواد.

٨٨ ـ مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ ... إِلَّا الضَّرَاءَ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ

ويروى: «سَمِلُ الأطمار». «مُقزَّع»، يريد: الصائدَ، مُخَفَّفُ الشَّعْر، في رأسه بقايا شعر. و«أطلس الأطمار»، «أطماره»: أخلاقُه، و«أطلَسُ»، يقول: أطمارُه فيها «غُبْسَةٌ»، أي: هي وَسِخةٌ ليست بواضحةٍ تضرِب إلى السواد. وقوله: «ليس له نشب»، أي: مَتاع. «إلا الضّراءَ»، يريد: الكلابَ وصيدَها. يقال: «ما عليه طِمْرٌ ولا هِدْمٌ»، و«الأهدامُ» الجمعُ. وواحد «الضّراء» ضِرْوٌ وضِروَةٌ.

٨٩ ـ فَانْصَاعَ جَانِبَهُ الوَحْشِيَّ وَانْكَدَرَتْ[1] ... يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلِي المَطْلُوبُ والطَّلَبُ

«فانصاعَ» الثورُ: مضى على أحد شِقَّيه. و«جانبُه الوحشيُّ»: جانبُه الأيمنُ. و«انكدرت الكلابُ»: انقضَّتْ. «يَلْحَبنَ»: يَمْرُرْنَ مُستقيماتٍ. وقوله: «لا يأتلي المطلوب والطلب»، أي: لا يألو «المطلوب»: وهو الثور. و«الطَّلَبُ»: وهو الكلابُ، الواحد طالب، والجمع طَلَبٌ، مثلُ حارسٍ وحَرَسٍ، وخادمٍ وخَدَمٍ. ويكون «الطلبُ» أيضاً: فِعلَ الكلاب، والأول أجود.

(١) «الجانب الوحشي» من الدّابة هو الجانب الأيمن والجانب الإنسيّ هو الجانب الأيسر، وسمّي بذلك لأنّ الدّابة لا تركب من الجانب الأيمن ولا البعير.

٩٠- حَتَّى إذَا دَوَّمَتْ في الأَرْضِ أَدْرَكَهُ كِبْرٌ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ

يريد: إذا «دوَّمتِ الكلابُ في الأرض»، وذلك إذا رأيتَ الشيءَ من بعيد كأنه يَدُورُ، فذلك «التَّدويمُ». وقال الأصمعي: «ولم يَضَعْ ذو الرمة هذا الحرفَ في موضعِه». وقال: إنما التَّدويم في السماء. يقال للطائر إذا دارَ وارتفع: قد دَوَّمَ. ويروى: «راجعَهُ كِبْرٌ» أي: راجعَ الثَّورَ كِبْرٌ، فرجَعَ إلى الكلاب.

٩١ - خِزَايَةً أَدْرَكَتْهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الحَبْلِ مَخْلُوطاً بِهَا غَضَبُ

«خَزاية»، أي: أدركه خِزْيٌ عندَ الفرار، أي: استَحيا. ونصبَه لمعنى قولك: «فَعَلَ ذلك خَزايةً» كقولك في الكلام: «حُبّاً وتكرُّماً». وهذه الخَزايةُ أدركته عند جَولتِه من جانب «الحبلِ». و«الحبلُ»: الكثيبُ. وإنما رجع الثور حينَ كان قريباً من الرمل لأن الثورَ في الرمل أسرعُ وأجودُ عَدْواً، فهو إن غُلِبَ دخَلَ الرملَ. و«مخلوطاً بها غضب»، أي: استحيا ثم غَضِبَ. قال أبو نصر: سمعتُ الأصمعيَّ يقول: «هذا كلبٌ تكوَّعَ في الرمل، أي: يَعْدو على كُوعِهِ. يقال للرجل إذا استحيا: خَزِيَ يَخْزى خَزايةً، وفي الهلاك: خَزِيَ يَخْزى خِزْياً. وخَزاهُ يَخزوهُ خَزْواً، إذا ساسَهُ وقَهَرَهُ».

٩٢- فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ، والغُضْفُ يَسْمَعُها خَلْفَ السَّبِيبِ مِنَ الإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ

أي: كفَّ الثورُ من «غَرْبِهِ»، يريد: من حَدّهِ ونَشاطِه. و«الغُضْفُ»: الكلابُ المُسْتَرْخِياتُ الآذانِ، وهو جمع أغضفَ وغَضفاءَ. يسمعها الثور «تنتحب»، أي: لها نَفَس شديد خَلْفَ «السَّبيب»، أي خلفَ ذَنَبِ الثور. و«غَرْبُ» كل شيء: حَدُّهُ. ويقال: «جَهَدَهُ وأَجْهَدَهُ».

٩٣ - حَتَّى إذَا أَمْكَنَتْهُ، وَهْوَ مُنْحَرِفٌ أَوْ كَادَ يُمْكِنُهَا العُرْقُوبُ والذَّنَبُ[1]

أي: الكلابُ أمكنتِ الثورَ أن يَطْعنَها. و«العُرْقوبُ»: عُرقوبُ الثور. يقول: كاد يُمكِنُ الكلابَ الثورُ من العرقوب والذنب

(١) العرقوب: هو من الدابّة في رجلها بمنزلة الرّكبة في يدها.

٩٤ ـ بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّـاشٍ وَلَا رَعِشٍ إذ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ العَطَـبُ

ويروى: «أدركْنَهُ غيرَ طيّاشٍ». وقوله: «بلّت به»، أي: صادفَتْـهُ غيـرَ طيّـاش. و«الطيّاش»: الذي لا يقصِدُ وجهاً واحداً. و«المَعرَكُ»: حيثُ تَعترِكُ، أي: حيثُ تَقْتَتِلُ. والعَطَبُ: الهلاك. ويقال «طاشَ السهم» إذا لم يُقصِدْ. وقولُـه: «لا رَعِشٌ»، أي: ليسَ بجبانٍ، وهذا مَثَلٌ.

٩٥ ـ فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْناً في جَوَاشِنِهَـا كأَنَّهُ الأجْـرَ فِـي الإقْبـالِ يَحْتَسِبُ[1]

قوله: «فكَرَّ»، يريد: الثورَ. «يمشق طعناً»: و«المَشْقُ»: طَعْنٌ خفيف، كأنه ـ حينَ أقبل يُقاتِل ـ يطلُب الأجرَ في إقباله. و«الجواشن»: الصدور، الواحدة جَوْشَنٌ. ويروى: «في الأقْتال»: وهم الأعداء، واحدهم قِتْلٌ.

٩٦ ـ فَتَارَةً يَخِضُ الأعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ وَخْضاً، وتُنْتَظَمُ الأسْحَـارُ والحُجُـبُ

قولـه: «يَخِـضُ»، «الوَخْـضُ»: طَعْـنٌ لا يَنْفُـذُ. و«الصَّـرْدُ»: طعـن ينفـذ، و«الوَخْضُ»، اختِلاسٌ، و«الشَّزْرُ»: عن شِمال و«اليَسْرُ»: قُبالَتَكَ، و«النَّجْلُ»: أن تَزُجَّ به زجّاً. وقوله: «عن عُرُضٍ»، أي: يعترِض الثورُ مـا دَنـا منـه. يقـال: «هـو يضرِبُ الناسَ عن عُرُضٍ». و«ينتظم الأسحار» و«الانتِظام»: أن يطعَنَ حتى يُبْقيَ في الطعن كالنِظام. و«السَّحْرُ»: الرِّئة، والجمعُ أسحار. و«الحُجُبُ»: بيـن الكِـرْشِ وبين موضع الفؤاد. و«تارة»، أي: مرة، والكلاب لا كُروشَ لها، إنما ثَمَّ جِلدةٌ قد حجبت ما بين الفؤاد وسَواد البطن.

٩٧ ـ يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بهِ حَـالاً ويَصْـرَدُ حَـالاً لَهْـذَمٌ سَلِـبُ

يقال: «أنحى له بالسلاح»، إذا اعتَمَدَهُ وقصَدَه بذلك. وأراد: أن الثور يَقصِدُ الكلاب. و«المَدريُّ»: القَرْنُ. و«يَصرَدُ»: يَنفُذُ. و«اللَّهذَمُ»: الحديد الماضي. و«السَّلِبُ»: الطويل هاهنا. و«نحا له»: تحرَّف. وقوله: «يجوف به»: يطعن به

---

(١) يحتسب: يطلب الحساب والأجر. و«الأجرَ»، مفعول به مقدّم لفعل يحتسب.

حتى يصلَ إلى الجوف. ويقال: « صَرِدَ يصرِدُ صَرَداً » و« أصردتُه إصراداً »، إذا أنفذتَهُ.

٩٨ ـ حَتَّى إذَا كُنَّ مَحْجُوزاً بِنَافِـذَةٍ   وَزَاهِقـاً، وَكِلا رَوْقَيْـهِ مُخْتَضِـبُ[١]

قوله: « حتى إذا كُنَّ محجوزاً بنافذة »، يقول: أصابته الطعنةُ في موضع مُحْتَجَزِهِ وَمُؤْتَزَرِهِ. ويقال للرجل إذا شدَّ وسطَه: « قد احْتَجَزَ بحبل أو بإزار ». و« الزاهق »: الذي قد مات. وأراد: أن الكلب أصابته الطعنة في وسطه، في الموضع الذي يَحتجزُ فيه الرجل. والاسم: « الحُجزة ». ومنه قيل: « حجزة السراويل ».

٩٩ ـ وَلّىٰ يَهُذُّ انْهِزَاماً وَسْطَهَـا زَعِلاً   جَذْلاَنَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رَوْعِهِ الكُـرَبُ

ولّى الثور « يهذُّ ». و« الهَذُّ »: المَرُّ السريعُ، وأصله: القَطْعُ. و« زَعِلاً » نشيطاً. و« جذلان »: فرِحٌ. يقال: « جَذِلَ بذلك جَذَلاً ». « قد أَفرخَتِ الكُرَبُ عن رَوْعِه »، أي: ذهبت، ليس به بأس. ويقال للرجل: « قد أَفرخَ رَوْعُكَ »، إذا ذهبَ وفَتَرَ. و« الكُرَبُ »، الواحدة « كُرْبَةٌ »: وهو الغَمّ.

١٠٠ ـ كأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إثْرِ عِفْـرِيَـةٍ   مُسَـوَّمٌ فِـي سَـوَادِ اللَّيْـلِ مُنْقَضِـبُ

يريد: كأن الثور كوكب في سرعته في إثر شيطان. « مسوَّم »، يريد: الكوكبُ مُعْلَمٌ، مسوَّم بالبياض في سواد الليل. ويكون: « مسوَّم »: مُخلّىً عنه. و« منقضِب »: مُنقضٌّ. وأصل « الانقضاب »: القطعُ. فيقول: انقطع الكوكبُ عن موضعه فانقضَّ. وقد ذكره القَطاميُّ فقال:[٢]

فغـدا صبيحـةَ صَـوْبِها مُتَـوَجِّسـاً   شَئِـزَ القيـامِ يُقَضِّـبُ الأغْصـانـا

ويقال للشيطان: « عِفريَةٌ »: وهو المَريدُ.

١٠١ ـ وَهُنَّ مِنْ وَاطِىءٍ ثِنْيَيْ حَوِيَّتِـهِ   وَنَاشِجٍ، وَعَوَاصِي الجَـوْفِ تَنْشَخِـبُ

(١) روقاه: قرناه. مختضب: مصبوغ بالدّم.

(٢) ديوانه ص ٦١، والشاعر يصف فيه ثوراً صبيحة ليلة ممطرة.

«الناشج»: الذي ينشِجُ بنفسه للموت كما ينشِجُ الصبيُّ إذا بكى. و«عواصي الجوف»: عُروق لا تَرْقأ. و«حَوِيَّته»: بَناتُ اللَّبَنِ. و«الحوايا»: ما استدار في البطن، واحدتها حاويةٌ وحَوِيَّةٌ، ويعني - ها هنا -: أمعاءَه. و«تَنشخِبُ»: تسيل مثلَ «شَخْبِ اللبن» وهو خُروجه. و«هن»: يعني: الكلاب، منها ما يطأ على أمعائه، ومنها ما ينشِج للموت. «ثِنْيِيْ»: ما انثنى من الأمعاء.

١٠٢ - أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُـهُ   أَبُـو ثَلاَثِيـنَ أَمْسَـى فَهْـوَ مُنْقَلِبُ[1]

ويروى: «أذاك أم رائح»، يريد: أذاك الثور شِبهُ ناقتي في سرعتها أم ظليمٌ. و«الخاضب»: الظليم الذي أكل الربيعَ فاحمرَّت ساقاه وأطراف ريشه. و«أبو ثلاثين»، يريد: الظليم، لأنه أبو ثلاثين فرخاً. «فهو منقلب» إلى أفراخه. و«السِّيُّ»: ما استوى من الأرض.

١٠٣- شَخْتُ الجُزَارَةِ مِثْلُ البَيْتِ سَائِرُهُ   مِنَ المُسُوحِ خِدَبٌّ شَـوْقَـبٌ خَشِـبُ

«شَخْتُ الجُزارة»، يريد: دقيقَ القوائم والرأس، يريد الظليمُ مثلُ البيت. وشبَّه سائرَ الظليم ببيت شَعْر. ثم قال: «من المُسوح» صِلَةَ البيت. بَيَّنَ عن البيتِ أنه من «المُسوح»، أي: من شَعر. و«خِدَبٌّ»: ضَخْمٌ. و«شَوقَبٌ»: طويل. و«خَشِبٌ»: غليظ جافٍ. وأراد: أن سائرَ النعامة مثل البيت. وأصل «الجُزارة»: ما يأخذ الجزّار، وهي القوائم والرأس.

١٠٤- كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشَرٍ   صَقْبَـانِ لَـمْ يَتَقَشَّـرْ عَنْهُمَـا النَّجَـبُ

شبّه رِجلَي الظليم بـ«المِسماكين»: وهما عودان يُسْمَكُ بهما البيت. و«العُشَرُ» شجر، فهما أشبهُ شيء به. و«صَقبان»: طويلان. و«النَّجَب»: لِحاءُ الشجر. فأراد: أن العودين عليهما القِشرُ، فهو أشبه شيء بلون رجلَي النعامة. وساقُ النعامة مُتشعِّثٌ خَشِنٌ.

---

(١) أمسى: دخل في المساء، واستُعْمِل تاماً.

١٠٥ ـ أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُّومٌ، وعُقْبَتُهُ مِنْ لاَئِحِ المَرْوِ، والمَرْعَى لَهُ عُقَبُ

قوله: «آءٌ»: نَبْتٌ، وكذلك «التنّوم»: وهو نبتٌ أيضاً. و«عقبتُه»، يريد: عُقبةُ الظليم مما «لاحَ» من المَرْوِ، أي: ظَهَرَ. و«المرو»: الحجارة البيض. و«العُقْبَةُ»: أن ترعى في هذا مرةً وفي هذا مرة. والظليم يأكل الحجارة، وأصله من «الاعتقاب».

١٠٦ـ يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فَتُنْكِرُهُ حالاً، ويَسْطَعُ أحْيَاناً فَيَنْتَسِبُ

ويروى: «فظلَّ». يقول: الظّليم إذا رعى طأطأ رأسَهُ، و«يسطع»، أي: يرفع رأسَه أحياناً، فَيبينُ لك أنه ظليم، فذلك: «انتِسابُه». وقوله: «يبدو»، يريد: يظلّ مختضعاً في حال بُدُوِّه، أي: ظُهوره.

١٠٧ ـ كأنَّه حَبَشِيٌّ يَبْتَغي أَثَراً أَوْ مِنْ مَعَاشِرَ فِي آذَانِها الخُرَبُ[1]

أي: كأنَّ الظّليم ـ حين خَضَعَ يأكلُ ـ «حبشي يَبْتَغي أثراً». أو كأنه سِندِيٌّ من السند. «في آذانِها الخُرَبُ»، أي: الثُّقَبُ، وكذلك معاشِرُ الهندِ، الواحدة خُرْبَةٌ.

١٠٨ ـ هَجَنَّعٌ راحَ في سَوْدَاءَ مُخْمَلَةٍ مِنَ القَطَائِفِ، أعلى ثَوْبِهِ الهَدَبُ

«هجنّع»، يعني: الحبشيَّ الذي شُبِّهَ بالظليم. وكلُّ طويل «هجنَّعٌ». «في سوداءَ مخمَلة»، يريد: الحبشيَّ، كأن عليه قطيفةً. «أعلى ثوبِه الهَدَبُ»، يريد: أعلى ثوب الحبشيِّ هَدَبُ القطيفة. يقول: الحبشيُّ كأنه لَبِسَ القطيفةَ وهَدَبُها ظاهرٌ. فشبَّهها بريش الظليم. و«هَدَبُ» القطيفة: خَمَلُها.

١٠٩ـ أو مُقْحَمٌ أَضْعَفَ الإبْطَانَ حَادِجُهُ بالأَمْسِ، فَاسْتَأْخَرَ العِدْلَانِ والقَتَبُ

«المُقحَمُ»: الذي يتقحَّم من سِنٍّ إلى سِنٍّ، أي: يَستقبلُ السنَّ الأخرى وهو أن يُثْنِيَ ويُربعَ في سنة، أو يُسدِسَ ويَبزُل في سنة واحدة. «أضعف الإبطانَ حادجُه»، يريد: أو كأن الظليم جملٌ لم يُبْطِنْهُ حادجُه إبطاناً جيداً «فاستأخر العدلان

(١) معاشر: قَوْم.

والقتب». فشبَّه استرخاءَ جناحَي الظليم بعِدْلَين قد استرخيَا لأنهما لم يُشَدّا شداً جيداً. و«الإبطانُ» مصدر، تقول: «أبطنتُه إبطاناً»، إذا شددتَه بـ«البِطان»: وهوالحبل الذي يُشدُّ به قَتَبُ البعير. و«الحِدْج»: مركب من مراكب النساء.

١١٠ ـ أَضَلَّـهُ رَاعِيَـا كَلْبِيَّـةٍ صَـدَرَا عن مُطْلِبٍ، وَطُلَى الأعْنَاقِ تَضْطَـرِبُ

يريد: أن الراعيين أضلاَّ هذا «المُقْحَمَ». ونَسَبَهُ إلى كَلْبٍ لأنه شبَّهَ الظَّلِيمَ بجمل «مُقحَمٍ» لأنه أسودُ، وكذلك هذا الجمل من جمال «كَلْبٍ» وجمالُهم سودٌ. فلذلك قال: «كلبيّةٍ صَدَرا»، يريد: الراعيين. «عن مُطلِب»، يريد: ماءً «مُطلِباً»، أي: بعيداً لا يُدرك إلا بطلب. أي يكلف صاحبَه أن يَطلبَه. يقال: «أضلَلْتُ الشيءَ»، إذا ضيَّعتَهُ، و«ضَلِلتُ الشيءَ»، إذا لم تدرِ أين هو. وكذلك: «أضللتُ خاتَمي»، إذا أسقطتَه وضيَّعتَه، ولا تكون ضَلِلْتَهُ. و«ضَلِلْتُ بعيري»، إذا كان في موضع ونسيت أين هو. وكذلك «ضَلِلْتُ المسجدَ»، إذا لم تدرِ أين هو، ولا تكون أضللتَهُ. و«طلى الأعناق تضطرب» من النُّعاس، وواحد الطُّلى «طُلْيَة»: وهو عُرْضُ العنق. ويروى: «عن مُطلب قاربٍ وُرّادُه عُصَبُ». و«القارب»: الذي يطلبُ الماء. و«القَرَبُ»: الليلةُ التي تَصْبَحُ فيها الماء. و«الطَّلَقُ»: حيث يُوجَّهُ بها إلى الماء.

١١١ـ فَأَصْبَحَ البَكْرُ فَرْداً مِنْ صَوَاحِبِهِ[1] يَـرْتَـادُ أَحْلِيَـةً، أَعْجَـازُهَـا شَـذَبُ

«فأصبح البكر»، يريد: المقحمَ. وقوله: «يرتاد»، أي: يطلُبُ «أحليةً» جمع حَلِيٍّ: وهو نبتٌ، ورَطْبُه يسمى: «النَّصِيَّ». «أعجازها شَذَبٌ»، يريد: أصولُ الحَلِـيِّ «شَذَبٌ»: قد «تشذّبت». و«الشَّذَبُ»: الشيء المتفرِّق.

١١٢ ـ عَلَيْهِ زَادٌ وأَهْـدَامٌ وأَخْفِيَـةٌ[2] قَدْ كَادَ يَجْتَرُّها عَـنْ ظَهْـرِهِ الحَقَـبُ

أي: على هذا البَكر زادٌ وعليه «أهدامٌ»، يريد: أخلاقاً. و«أَخْفيَةٌ»، أَكْسِيةٌ. وكلُّ غِطاءٍ: «خِفاءٌ». و«الحَقَبُ» كاد يجترها عن ظهرِ البكر. و«الحَقَبُ»: حبل

(١) البكر: الفتيّ من الإبل.
(٢) الأهدام: الأخلاق من الثياب، أي البالية.

يشد على « حَقْوِ » البعيرِ، أسفلَ بطنه. و« التَّصديرُ »: على صدرِه، وهو حِزام الرَّحل. وكذلك « الغُرضَةُ ». و« الغَرْضُ » و« السَّفيفُ »: مثلُ التَّصدير.

١١٣ - كُلٌّ مِنَ المَنْظَرِ الأَعْلَى لَهُ شَبَـهٌ هـذَا وَهـذَانِ قَـدُّ الجِسْـمِ والنُّقَـبُ

يقول: كلٌّ من المنظر الأعلى للظليم شَبَهٌ. ثم بيَّنَ ذلك فقال: « هذا »، يريد: مُقْحَمَ. و« هذان »، يريد: الحَبشيَّ والسِّنديِّ. وقوله: « قَدُّ الجسم ». يقال: « هو على قَدِّه »، أي: على خِلقتِه. و« النُّقَبُ »، يعني: اللونَ، الواحدة نُقْبَةٌ. ورفعَ: « قَدٌّ » ردَّه على: « شَبَهٌ »، يريد: شبَهٌ قَدٌّ.

١١٤- حَتَّى إِذَا الهَيْقُ أَمْسَىٰ شَامَ أَفْرُخَـهُ وَهُـنَّ لا مُـؤْيِسٌ نَـأْيـاً وَلا كَثَـبُ

« الهَيْقُ »: الظليم. « شام أَفرخَهُ ». أي: نظر إلى ناحية فراخه. و« هن »، يريد: فراخه. « لا مؤيسٌ »، يريد: وهن لا شيءَ « مؤيسٌ نأياً ولا كَثَبُ ». و« الكَثَبُ ». : القريب. يقول: موضعهن منه ليس بالبعيد الذي يُؤيسه من أن يطلبَ فراخه، ولا بالقريب فيَفترَ، أي: موضعهن بينَ ذلك.

١١٥ - يَرْقَدُّ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَطْـرُدُهُ حفِيـفُ نَـافِجَـةٍ، عُثْنُـونُهَـا حَصِـبُ

« يرقدُّ الظليم »، أي: يَعدو ويُسرع. « في ظلِّ عَرّاصٍ »، أي: في ظلِّ غيم « عرّاص »: كثيرِ البرق. و« يطرده حفيف نافجة »، أي: يطرد الظليمَ حفيفُ « نافجة »: وهي الريح الشديدة. يقال: « نَفَجَتِ الريحُ ». و« الحفيف »: أن تَسمعَ لها حفيفاً. و« عثنونها حصب »، يقول: أوائلُ هذه الريح حينَ جاءت، فيها حصباءُ وترابٌ. و العُثنونُ » من البعير: شَعْراتُ أسفلِ اللَّحيين.

١١٦ - تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرْجَاءُ خَاضِعَةٌ فالخَرْقُ دُونَ بَنَاتِ البَيْـضِ مُنْتَهَـبُ

« تبري له »: تَعرِضُ للظليم. « صَعْلَةٌ »، أي: نعامة صغيـرةُ الرأس دقيقـةُ العُنُـقِ. وقوله: « خاضعةٌ »، أي: فيها طمأنينةٌ. و« خَرجاءُ »: فيها سَواد وبياض. وقوله: « فالخَرق دونَ بنات البيض ». « الخرق »: الأرض البعيدة الواسعة التي تنخرق فتمضي في الفلاة. « دونَ بنات البيض منتهب »، يقول: الظليم وأنثاه يعدوان عدواً

كأنهما يَنتَهبان الأرضِ انتهاباً، كأنهما يأكلان الأرضَ. وإنما يعدوان حينَ عاينا الغيمَ والبرقَ فيُبادِران إلى بنات البيض، أي: إلى فراخهما.

١١٧ ـ كأنّها دَلْوُ بِئْرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا   حَتَّى إذَا مَا رآهَا خَانَها الكَرَبُ

« كأنها »، يعني: الصَّعلَةَ[١]، دلوُ بئر في عَدْوِها، حتى إذا ما رأى الدلوَ الماتِحُ « خانها الكَرَبُ »، أي: انقطعت من قبل الكَرَب. و« الكَرَبُ »: عَقْدُ طرفِ الحبل على العَراقي[٢]. و« الماتح »: الذي « يَمْتَحُ »: يَستقي. و« العُرقُوتان »: الخشبتان كالصليب على الدلو.

١١٨ ـ وَيْلُمِّها رَوْحَةً، والرِّيحُ مُعْصِفَةٌ   والغَيْثُ مُرْتَجِزٌ، واللَّيلُ مُقْتَرِبُ

يريد: وَيْلُ أُمِّ النعامة من « رَوْحَةٍ ». و « الريح مُعصِفَةٌ »، أي: شديدة. يقال: « أعصفَت وعَصفَت ». و« الغيث مُرتجِزٌ »، يريد بـ« الغيث »ـ هاهنا ـ: الغيمَ، وإن جاء في موضع مطر فهو مطرٌ. و« مرتجِز »: فيه صوت الرعد. والليل قريب. ونصب « روحةً » على الخروجِ من الهاء، كأنه قال: من روحةٍ.

١١٩ ـ لا يَذْخَرَانِ مِنَ الإيغَالِ باقِيَةً   حَتَّى تَكَادَ تَفَرَّى عَنْهُمَا الأُهُبُ

قوله: « لا يَذخَران من الإيغال باقيةً »، أي: لا يَدَعان. و« الإيغال »: المُضيُّ. يقال: أوغل في الأرض، إذا مضىٰ وأبعدَ. « باقية ». أي: أمراً يَبقى من عَدْوِه. « حتى تكاد تَفَرَّى »، أي: تَنْقَدُّ عنها « الأُهُبُ »، أي: جلودُها، من شدة العَدْوِ. وواحد الأُهُبِ: « إهابٌ ».

١٢٠ ـ فَكُلُّ مَا هَبَطَا في شَأْوِ شَوْطِهِمَا   مِنَ الأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ عَجَبُ

« الشَّأو »: الطَّلَقُ. و « الشَّوْطُ »: عَدْوُ وَجْهٍ واحدٍ. « من الأماكن » يعني: كلَّ مكان، أراد: كلُّ مكانٍ هَبَطاه من الأماكن « مفعولٌ به »، أي: بذلك المكان

---

(١) الصّعلة: النّعامة.

(٢) العَراقي: وهما عرقوتان أي العودان اللذان في وسط الدّلو.

« العَجَبُ » من العدو ، أي: فُعِل به عَدْوٌ عَجَبٌ مِن العَجَب. و« مفعولٌ » مرفوعٌ بـ« كلٌّ ».

١٢١- لا يَأْمَنَان سِبَاعَ الأَرْضِ أَوْ بَرَداً ... إنْ أَظْلَمـا دُوْنَ أَطْفَـالٍ لَهَـا لَجَـبُ

« اللَّجَبُ »: الصَّوتُ. و« أطفالهما »: أولادهما. ويخافان البَرَدَ إن أظلما دونَ فِراخهما لأن البَرَدَ إذا أصاب البَيْض كَسَرَهُ ويخافان السباعَ أيضاً على الفراخ.

١٢٢- جَاءَتْ مِنَ البَيْضِ زُعْراً لا لِبَاسَ لَهَا ... إلاَّ الدَّهَـاسُ وأُمٌّ بَـرَّةٌ وأَبُ

يريد: جاءت الفراخ من البَيْضِ « زعراً »، أي: لا ريشَ عليها، لا لِبَاس لها إلا « الدَّهاسُ »، يريد: الرملَ اللَّيِّنَ السَّهْلَ، و« أم وأب » بَرّان بهن.

١٢٣ - كَأَنَّمَا فُلِّقَتْ عَنْهَا بِبَلْقَعَةٍ[1] ... جَمَاجِـمٌ يُبَّسٌ أو حَنْظَـلٌ خَـرِبُ

كأنما فُلِّقَتْ عن الفراخ « جَماجِمُ »، أي: رؤوسٌ. شَبَّه تَفَلُّقَ البَيْضِ عن الفراخِ بجماجمَ أو حنظلٍ « خَرِبٍ »، أي: يابسٍ قد أخرجَ ما فيه.

١٢٤ - مِمَّا تَقَيَّضَ عَنْ عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ ... كـأَنَّهَـا شَـامِـلٌ أَبْشَـارَهَـا جَـرَبُ

قوله: « مما تقيَّض »، يريد: البَيْضَ. « مما تقيَّض »، أي: تكسَّرَ « عن عوج مُعطَّفة »، أي: عن فراخ عُوجٍ لم تَستقمْ قوائمُها، فشبَّهها بالقسيِّ في اعوجاجها. وهي: « المُعطَّفة ». وقوله: « كأنها شامل أبشارَها جربُ »، أي: كأن جَرَباً غطّى أبشارَها، أي: جلودَها ، لأنهن « زُعْرٌ »: لا ريش عليهن، فكأنما شَمِلَهُنَّ جَرَبٌ. يقال: « شَمِلَهم خيرُك »، أي: عَمَّهم.

١٢٥- أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ في قُلَلٍ[1] ... مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لـم يَنْبُـتْ بِهَـا الزَّغَـبُ

يقول: كأن أفواهَها شُقوقٌ في خشبِ نَبْعٍ. وإنما اختارَ النَّبْعَ من بين الخشب لصُفرته. و« الدَّحاريج »: رؤوسها. وكل ما تدحرج من شيء فهو: « دُحروجَةٌ ».

---

(١) البلقعة: الصّحراء الخالية من النّبات والشّجر والأبنية.

(١) الصّدوع: الجماعة. القلل: الجبال.

١٢٦ ـ كأَنَّ أَعناقَها كُـرّاثُ سـائِفَـةٍ   طـارَتْ لَفـائِفُـهُ أو هَيْشَـرٌ سُلُـبُ(١)

« السائفة » من الرمل: ما استرقَّ منه. و « الكُرّاثُ »: نبتٌ يَنبتُ بالسائفة حتى يكون قَدْرَ ذِراعٍ، في رأسه مثلُ البُنْدُقَةِ. و« الهَيْشَرُ »: شجرة خَشِنة تسمق، لها ثمرة فيها شَوْكٌ. و« سُلُبٌ »، يعني: الورقَ الذي أسفلَ من رأسها. فشبَّه أعناقَ أولادِ النعام بهذا الكُرّاث، والرأسُ كالبندقة. أو « هَيْشَرٌ » قد انحَتَّ الورقُ عنه، وهو قوله: « سُلُبُ ».

تمّت والحمد لله وحدَه وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم.

١٢٦ بيتاً.

★ ★ ★

(٢)

(الطويل)

وقال أيضاً في عبدِ العزيز بن مروانَ:

١ ـ خَلِيلَيَّ عُوجا عَـوْجَـةً نـاقَتَيْكُمـا   عَلـىٰ طَلَـلٍ بَيْـنَ القَـرِينَـةِ وَالحَبْـلِ

ويروى: « ... عوجا تَسألا أو تُسلِّما ». يريد: تَسألا وتُسلِّما. « عوجا »: اعطِفا و« القَرِينَةُ »، موضع. و« الحَبل »: ما امتدَّ من الرمل. و« الطلل » ما استبانَ من الدار.

٢ ـ لِمَيٍّ تَرَامَتْ بالحَصَىٰ فَوْقَ مَتْنِـهِ   مَرَاوِيـدُ يَسْتَحْصِـدْنَ بَـاقِيَـةَ البَقْـلِ

يريد: على طلل لميٍّ. « فوقَ متنه »: فوقَ متن الطلل. « يَستحصِدنَ »: يُيَبِّسْنَ البقلَ من حرِّهن. « مَراويدُ »: رياح ترودُ، تَذهبُ.

٣ ـ إِذَا هَيَّجَ الهَيْفُ الرَّبِيْعَ تَنَـاوَحَـتْ   بِهَا الهُـوجُ تَحْنَـانَ المُـولَّهَـةِ العُجْـلِ

« الهَيْفُ »: الريح الحارة. و « هَيَّجَ »: يَبَّسَ. « تناوحَتْ بها الهُوجُ » أي: استقبل

(١) السُّلُب: الطّوال، مفردها سَلِب.

بعضُها بعضاً. و« الهوج »: الرياح كأن بها هَوَجاً، تأتي من كل وجه. يقول: للريح حَنينٌ في هذه الدار كحنين هذه الناقة المولَّهة التي ماتَ ولدُها فاشْتدَّ وَجْدُها عليه، فهي تَحِنّ. فشبَّه صوتَ الريحِ بها. و« العُجْلُ »: الثَّواكل التي أُخِذت أولادُها عنها أو ذُبِحَتْ. ويروى: « إذا أعقَبَ الصيفُ الرَّبيعَ تَناوَحَتْ ». « أعقبَ »: صارَ عَقِبَهُ، جاء من بَعدِه.

٤ - بِجَرْعَائِها مِنْ سَامِرِ الحيِّ مَلعَبٌ وآريُّ أفْراسٍ كَجُرْثُومَةِ النَّملِ

« الجَرعاءُ » من الرمل: الرابيةُ منه، السَّهلةُ، تُنبِتُ أحرارَ البَقلِ. و« سامرُ الحي »: قوم يَسمُرونَ. وقوله: « كجُرثومة النمل »: كل ما اجتمع في أصل الشجر من الرمل فهو: « جُرثومة ». فيقول: قرية النمل تكون في مكان مرتفع عن السيل، فهي كالجُرثومة. فالآريُّ قد تهدَّم كأنه جُرثومة. « والآري »: مَذاوِدُ الخيل.

٥ - كأنْ لَمْ يَكُنْها الحَيُّ إذْ أنْتَ مَرَّةً بِهَا مَيِّتُ الأهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ

« يَكُنْها الحي »، يَكُن بها الحيُّ. و« إذ أنتَ مرةً بها ميت الأهواء » أي: كأن الهوى قد اتَّضَعَ لأني قد أصبتُ هوايَ فهو ميِّتٌ، والشملُ مُجْتمِعٌ.

٦ - بَكَيْتُ عَلَى مَيٍّ بِهَا إذْ عَرَفْتُهَا وَهِجْتُ البُكا حَتَّى بَكَى القَوْمُ مِنْ أجْلي

« بها »: بهذه الدار التي وَصفتُ. و « هِجْتُ »: هيَّجتُ.

٧ - فَظَلّوا، وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ وَآخَرُ يَثْني عَبْرَةَ العَيْنِ بالمَهْلِ

ويروى: « ومنهم دمعُهُ سابقٌ له ». والعرب تقول: « مِنّا يقولُ ذاك ومنا لا يقولُه ». « يَثني »: يَرُدُّ ويَصرِفُ « عبرةَ العين »: دمعةَ العين. « بالمهل »: يقولون له، **مَهْلاً**، أي: لا تفعَل وتجلَّدْ وَتَعَزَّ.

٨ - وهَلْ هَمَلاَنُ العَيْنِ رَاجعُ مَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ أو مُدْنِيكِ يا **مَيُّ مِنْ أهْلي**

ويروى: « راجعُ مَّا تـرى من الوجدِ... »، يقول: هل سيلانُ العين يَرجع **وَيردُّ** من الوجد.

٩ ـ أَقُولُ، وَقَدْ طَالَ التَّنائي وَلَبَّسَـتْ أُمُورٌ بِنَا أَسْبَـابَ شُغْـلٍ إلـى شُغْـلِ

« التنائي »: البعد، يريد: بُعدَ مَيٍّ منه. و « لبّستْ »: خَلّطت علينا « أسبابَ شُغل إلى شُغل » يقول: أنا في همٍّ وشُغل. ويروى: « على شُغل ».

١٠ـ ألاَ لَا أُبَالي المَوْتَ إنْ كَانَ قَبْلَـهُ لِقـاءٌ لِمَـيٍّ وَٱرْتِجَـاعٌ مِـنَ الوَصْـلِ

١١ـ أناةٌ، كَأَنَّ المِرْطَ حِيـنَ تَلـوثُـهُ على دِعْصَةٍ غَرَّاءَ مِـنْ عُجَـمِ الرَّمْـلِ

« أناةٌ »: بَطيئةُ القيام. و« المِرط »: الإزارُ. و« تَلوثُه »: تُديرُ المِرطَ لتأتزرَ به. و« الدِّعصَةُ » من الرمل: كُثبانٌ صغارٌ. فيقول: كأنها حينَ تأتزرُ على رمل. و« غـراءُ »: بيضاءُ. ويروى: « من عُجْمَةِ الرمل ». و« عجمة » الرمل: مُعظَمُهُ ووَسَطُهُ.

١٢ ـ أسيلَةُ مُسْتَنِّ الوِشَاحَينِ قَـانِـيءٌ بأَطْـرَافِهَـا الحِنَّـاءُ فِـي سَبِـطٍ طَفْـلِ

« مُسْتَنَّ الوشاحَين »: حيثُ يَجْري الوشاحان. و« سَبطٌ »: طويل، يريد: الأصابعَ. و« طَفْلٌ »: رَطْبٌ. و« قانيءٌ »: شديدة الحُمرة. وكلُ سَهْلٍ طويلٍ: « أسيلٌ ».

١٣ـ وَحَلْيُ الشَّوَى مِنْهَـا إذَا حُلِّيَـتْ بِـهِ عَلَـى قَصَبَـاتٍ لا شِخَـاتٍ وَلاَ عُصْـلِ

يريد بـ « الشوى »: يديها ورجليها. لا « شِخاتٍ »: لا دِقاقٍ. « ولا عُصْلٍ »: ولا مُعْوجَّةٍ. و« القَصَباتُ »: العظام التي فيها المُخّ.

١٤ـ مِنَ المُشْرِقاتِ البِيضِ في غَيْرِ مُرْهَـةٍ ذَوَاتِ الشِّفَاهِ الحُـوِّ والأَعْيُـنِ الكُحْـلِ

« المُشرِقاتُ »: التي قد أشرقَ بياضُها. « في غير مُرْهَةٍ » يريد: المَرَه، وهو كَراهةُ بياضِ العين، يقول: هُنّ كُحْلُ الأعينِ وإن لم يَكتحلن. و« الحُوُّ »، يعني: الشفاهَ تضرِب إلى السواد. ويروى: « ذواتِ الشِّفاهِ اللُّعسِ »، وهي مثلُ الحُوِّ.

١٥ ـ إذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَـهُ بِلاَ إحْنَـةٍ بَيْـنَ النُّفُـوسِ وَلاَ ذَحْـلِ

« يَقْتَتِلْنَهُ »، أي: يقتلنه. ولا يُقالُ ذلك في قتلٍ بسيف أو سلاح، ولكن يقال ذلك في الحب. و« الإحنةُ »: العَداوة. يقال: « أَحِنْتُ على فلان فأنا آحِنٌ إحْنَةً ».

و« الذَّحْلُ » و« الوَغْمُ »: هو الطلبُ بالدم. و« الذَّحلُ »ـ هاهنا ـ: هو الأمر الذي أسأتَ به. و« حاولن »: طَلَبْنَ.

١٦ـ تَبَسَّمنَ عَنْ نَوْرِ الأَقَاحِيِّ في الثَّـرَىٰ وفَتَّرْنَ مِـنْ أَبْصَـارِ مَضْـروجَـةٍ نُجْـلِ

« الأُقْحُوانُ »: واحد الأقاحيِّ. يقول: تبسَّمن عن نَوْرِ الأقاحي. و« فَتَّرْنَ من أبصارِ مَضْروجةٍ »، أي: ضَعَّفْنَ. وبهذا يوصَفْنَ، يقول: هنَّ فاتراتُ الطَّرْفِ، و« مضروجة »: واسعةُ « الضَّرْج »، أي: واسعةُ شِقِّ العَيْنِ. و« نُجْلٌ »: واسعات العيون. يقال: « امرأة نَجْلاءُ ورجل أنجلُ ». ويروى « كُحْلِ ».

١٧ ـ وشَفَّفْنَ عَنْ أَجْيَادِ غِزْلانِ رَمْلَـةٍ فَلاةٍ، فَكُـنَّ القَتْـلَ أَوْ شَبَـهَ القَتْـلِ

وقوله: « وشفَّفنَ »، أي: لَبِسْنَ رِقاقاً تَشِـفُّ. « فلاةٌ »: قَفرٌ. ويروى: « .. عن آرامِ .. ».

١٨ ـ وإنا لَنَرْضَىٰ حِينَ نَشْكُو بِخَلْـوَةٍ إليهنَّ حَـاجَـاتِ النُّفُـوسِ بلا بَـذْلِ

« حاجات النفوس »: ما في أنفسهم من حاجةٍ. « بلا بَذْلِ »، أي: بلا عَطِيَّةٍ ونَيْلٍ.

١٩ ـ وَمَا الفَقْرُ أَزْرَىٰ عِنْدَهُنَّ بِوَصْلِنَا وَلَكِنْ جرَتْ أَخْلاقُهُنَّ عَلَـىٰ البُخْـلِ

أي: وما فقرُنا أزرى بحَظِّنا عندَهن، أي: قَصَّرَ به. و« حَظُّنا »: نَصيبُنا. « ولكن جرَتْ أخلاقُهن على البخل » لنا ولغيرنا. وإنما وصفهنَّ بالعِفَّةِ.

٢٠ـ وَغَبْرَاءَ يَقْتَاتُ الأَحَادِيثَ رَكْبُهَـا[1] وَتَشْفِي ذَوَاتِ الضِّغْنِ مِنْ طَائِفِ الجَهْـلِ

« غبراءُ »: أرض. وقوله: « يقتات الأحاديثَ رَكبُها »، أي: يتحدَّث ركبُها قَدْرَ القوتِ من الفَرَقِ، أي: قليلاً، كراهةَ أن تفنى أحاديثُهم. وتُتَقَوَّتَ من طول هذه الصحراء وبُعْدِها. قوله: « وتشفي ذواتِ الضِّغْنِ من طائف الجهل ». يقول: تشفي الإبلَ اللواتي في أنفسهن نِزاع إلى مواضعَ. أي: الغبراء تُذْهِبُ مرحَهنَّ ونشاطَهنَّ.

(١) وقيل في شرح: « يقتات الأحاديثَ رَكْبُها »: لا يتكلّمون خوف العطش.

وهو ما يُطيف بها من الجهل. والغبراء تُذهبه لأنها تسير فيها فتَعْيا. وكلُّ ما ضَغِنَ إلى شيء فقد مال إليه. يقول: بها نشاط فهي تَضْغَنُ من أجله. ويقال: «الضِّغْنُ»: الهوى إلى الموضع. يقال: «هو يضغَنُ إليه»، إذا كان يَنزع إليه.

٢١ - تَرَىٰ قُورَهاَ يَغْرَقْنَ في الآلِ مَرَّةً وَآونةً يَخْرُجْـنَ مِـنْ غَـامِـرٍ ضَحْـلِ

«القُورُ»: الجبال الصغار. الواحدة قارةٌ. و«آونة»: الواحدةُ أوانٌ. أي: ومرّاتٍ يخرجن من «غامر ضَحْلٍ»، يريد: السرابَ، يَغمُرُ وهو ضحل قليل ليس بشيء.

٢٢ - وَرَمْلٍ عَزِيفُ الجِنِّ فِي عَقِدَاتِـهِ هَزِيـزٌ كَتَضْـرَابِ المُغَنّيـنَ بـالطَّبْـلِ

«هَزيزُ» الشيء: هو صوتُ الشيء تسمَعُه من بعيد، مثلُ صوت الرَّحى والرَّعْدِ. و«عَقِدات»: الواحدة «عَقِدَةٌ»: وهي الرملةُ الكثيرةُ الأنقاء والأحْقافِ، يتعقَّد بعضه ببعض.

٢٣ - قَطَعْتُ عَلىٰ مَضْبُورَةٍ أُخرَيَاتُهَـا بَعِيـدَةِ مَـا بَيـنَ الخِشَـاشَـةِ والرَّحْـلِ

«مضبورةٌ»: شديدةُ الخَلْق. و«أخرياتُها»: عَجيزتُها وما يلي العجيزةَ، و«بعيدة مـا بينَ الخشاشة والرَّحلِ»، أي: طويلة العنُق. و«الخِشاش»: الحَلْقة تكون في عظم الأنف.

٢٤ - غُرَيْرِيَّةٍ كَـالقُلْـبِ أَوْ دَاعِـرِيَّـةٍ زَجُولٍ، تُبارِي كُلَّ مُعْصَوصِبٍ هِقْـلِ

«غُريرية»: منسوبة إلى «غُرَيْر»: وهو فحل كان لمَهْرَةَ. «كالقُلْب»: في حُسنِـه، وهـو السِّـوار. و«داعِـرٌ» فحـل أيضـاً. و«كـل معصـوصـب»، أي: «اعصَوْصَبَ»، أي: اجتمعَ أمرُه للسير، يعني: الظليم، أنها تُباريه في العدو.

٢٥ـ إذا استَرْدَفَ الحَادِي وَقَدْ آلَ صَوْتُـهُ إلى النَّـزْرِ وَٱعْتَمَّتْ بِذِي قَزَعٍ شَكْـلِ (١)

قوله: «إذا استردفَ الحادي»، يريد: إذا قال: أَرْدِفوني «وقد آلَ صوتُه»، أي: رجعَ صوته «إلى النزر»، أي: إلى القِلّة والضَّعْفِ. و«اعتمت بذي قَزَع»، يريد قِطَعَ

---

(١) القزع: القِطع من الغيم شبّه بها الزّبد الذي يخرج من أفواه المطايا.

اللُّغام. و« شُكْل »: جمع « أشكلَ »: وهو بياض تعلوه حُمرة. والاسم: « الشُّكلَةُ ». وذلك أن الدم من خِشاشِها اختلَطَ بالزَّبَدِ.

٢٦- شَريجٍ كَحُمَّاضِ الثَّماني عَمَتْ به   عَلَىٰ رَاجِفِ اللَّحيَيْنِ كَالمِعْوَلِ النَّصْلِ

« شَريجٌ »: خليطان. يعني: اختَلَطَ الزَّبَدُ بالدَّم. « كحُماض » الثماني: نبت أبيضُ فيه حُمرةٌ. و« الثَّماني »: قاراتٌ معروفة. و« القارَةُ »: الجبل الصغير. ويقال: إنما سُمِّيت الثماني لأنها ثماني قارات. شبَّهَ الزَّبَدَ وقد خلطَه دمٌ بذلك. و« عَمَتْ به »، أي: رَمَتْ به. « على راجف اللَّحْيين »، أي: لَحْيَاهُ يَرجُفان، يتحركان. و« المِعولُ »: المِنقار. و« النَّصْلُ »: الذي قد نَصَلَ من نِصابِهِ، أي: من عوده. وأراد أن خُرطومَها كأنه مِعولٌ قد نصلَ عودُه.

٢٧- تَمادَتْ علَىٰ رَغْمِ المَهَارَىٰ وأَبْرَقَتْ   بأَقْطَاعِ مِثْلِ الوَرْسِ فِي وَاحِفٍ جَثْلِ [1]

« تمادت »، أي: مَرَّت في السير، « وأرغمت المهارى »: حملَتْها على أمر شديد. و« أبرقت بأقطاعٍ »، أي: شالَتْ بذَنَبِهَا، وزَخَّت ببَوْلِها. « مثل الورس »: في لونه. وقوله: « في واحف »، يقال: « ذنَب وَحْفٌ » فقال: « واحِفٌ ». « جَثْلٌ »: كثيرُ الشَّعْرِ، يريد: الذَّنَبَ. ويروى: « بأصفرَ مثلِ الوَرْسِ .. ».

٢٨- أَفَانِينَ مكْتُوبٍ لَهَا دُونَ حَقِّهَا   إذا حَمْلُها رَاشَ الحِجَاجَيْنِ بِالثُّكْلِ [2]

موضعُ « أفانينَ » خَفْضٌ. والأصمعيّ كان يرفَعُ ويُضمِرُ ما يَرفعُهُ. وأراد: بأقطاعِ « أفانينَ »، أي: ضُروباً من البَول تَزُخُّ به. ومكتوبٌ لها الثكلُ إذا خرج شَعْرُ حاجبيه « خَدَجَتْهُ » أي: رَمَتْ ولدَها من غير تَمامِ حقِّها. و« حَقُّها »: يقال: « أتت الناقة على حقها »، إذا أتت على اليوم الذي ضُرِبَتْ فيه من السنة الماضية. قال الأصمعي: « أفانينُ »، أي: ترمي به ضروباً باركةً وسائرةً حتى يَخرج حاجباه. ومعنى الباء في « الثُّكل » طَرْحُها. أراد: مكتوب لها الثكل، أي قُدِّرَ لها الثُّكلُ.

---

(١) في اللّسان: الوحف من النّبات والشّعر: ما غزر وأثث أصوله واسودّ.

(٢) راش: اكتسى بالرّيش، الحِجاج: عَظم حاجب العين.

٢٩- إذَا هُنَّ جَاذَبْـنَ الأَزِمَّـةَ سَيَّلَـتْ   أُنوفَ المَهارَىٰ فَوْقَ أَشْدَاقِها الهُـدْلِ

« الهُدْلُ »: في أَشْدَاقِها استرخاءٌ. و « سيّلت » دماً، أي: سيلت الأزِمَّةُ أنوفَ المهارى و« الهدل »: المُسترخية المَشافرِ.

٣٠- أَعَاذِلَ غُضّي مِنْ لِسَانِكِ عَنْ عَذْلـي   فَمَا كُلُّ مَنْ يَهوَى رَشَـادِي عَلَـى شَكْلـي

ويروى: « عُوجي من لسانِك عن عذلي ». وقوله: « على شَكلي »: « الشَّكل »: الضَّرْبُ والمِثْلُ. يقال: « هو على شَكله ». يقول: كل من يهوى رشادي فليس هو على طريقتي.

٣١- فَمَا لاَمَ يَوْماً مِنْ أَخٍ وَهُوَ صَادِقٌ   إخَائي وَلاَ اعتَلَّتْ عَلَىٰ ضَيْفِهـا إبْلـي

يقول: ما لامَ إخائي وهو صادق، وإنما يلومني وهو كاذب. « ولا اعتلت على ضيفها إبلي »، أي: في لبنها. أي: إذا لم يكن فيها لبن نُحِرَتْ.

٣٢- إذَا كَانَ فِيهَا الرِّسْلُ لَـمْ تَـأْتِ دُونَـهُ   فِصَالِي، وَلَو كَانَتْ عِجَافاً، وَلاَ أَهْلـي[1]

« الرِسْلُ »: اللبنُ. فيقول: إذا كان في إبلي اللبن لم تكن فِصالي دونَ الضيف حتى يَشرَبَ. كقولك: « حالَ فلان دونَ حقّي فغلبَ عليه ».

٣٣- وَإِنْ تَعْتَذِرْ بالمَحْلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا   علىٰ الضَّيفِ يَجرَحْ فِي عَراقِيبِهَـا نَصْلـي

أي: وإن تعتذر إبلي بالمَحْلِ فلم يكُنْ في ضروعها لبنٌ عَرْقَبْتُها للضيف. وقوله: « من ذي ضروعها »، يريد: اللبنَ: و« نَصْلُهُ »: سيفُه.

٣٤- وَقَائِلَةٍ: مَا بَالُ غَيْلانَ لَمْ يُنِـخْ[2]   إلى مُنْتَهىٰ الحَاجَاتِ، لَمْ تَدْرِ ما شُغْلي

« غيلانُ »: هو ذو الرمة. و« منتهى الحاجات »: غايتها. أي: ما باله لم ينخ فأراد: الذي يُمدَحُ منتهى الحاجات. ثم قال: لم تَدْرِ ما شُغلي. قال المهلبي: « مُنتهى الحاجات »ـ هاهنا ـ الخَليفةُ.

---

(١) الفصال: أولاد الإبل. العجاف: الهزيلة الضّعيفة.

(٢) لم يُنِخْ: أي لم ينخ إبله.

٣٥- وَلَوْ قُمْتُ مُذْ قَامَ ابْنُ لَيلى لَقَدْ هَوَتْ   رِكَابِي بأَفْوَاهِ السَّمَاوَةِ والرِّجْلِ

يريد: ولو قمتُ من مَرضي «مذ قام ابنُ ليلى»، أي: مذ كان أميراً. و«ابنُ ليلى»: عبد العزيزُ بنُ مروانَ، وليلى أمُّهُ، وهي ابنة الأصبَغِ بن عمرو بن ثَعْلَبَةَ بن حِصْنِ بنِ ضَمْضَمِ بن عديٍّ بن جَنابِ الكلبيِّ. و«أفواه» السماوة أوائلُها، و«الرِّجْلُ»: آخرها. و«السماوة»: الطريق من الكوفة إلى الشام.

٣٦- وَلَكِنْ عَدَانِي أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُهُ   عَقَابِيلُ أَوْصَابٍ يُشَبَّهْنَ بالخَبْلِ[1]

«عداني»: صَرَفني. و«عقابيلُ»: بقايا مرضٍ. و«الخَبْلُ»: شِبْهُ الجُنُون. و«الخَبْل» أيضاً: الفالِج. فأراد أن هذه الأوجاع يُشَبَّهن بالفالج.

٣٧ - رَأَتْنِي كِلاَبُ الحَيِّ حَتَّى عَرَفْنَنِي   ومُدَّتْ نُسُوجُ العَنْكَبوتِ علىٰ رَحْلي

يقول: أقمتُ في الحي حتى عرفَتْني الكلابُ، أي: كأنني صرتُ من الصبيان الذين يُلاعبونَها. ومُدَّتْ نُسوجُ العَنكبوتِ على رَحلِهِ من طول مُقامِه.

تمت والحمدُ لله وحدَه وصلى الله على سيدِنا محمد النبي وآله وسلم.

وهي ٣٧ بيتاً

★ ★ ★

(٣)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - أَلاَ حَيِّ دَاراً قَدْ أَبَانَ مُحيلُهَا   وَهَاجَ الهَوَىٰ مِنْكَ الغَدَاةَ طُلُولُها

«مُحيلُها»: الذي قد أتى عليه حَوْلٌ. يقال: أبانَ الشيءُ إبانةً، وبانَ يَبينُ بَياناً. وبان فلان من فلانة بَيْنونةً وبَيْناً.

(١) الأوصاب: ما يصيب الجسم من مرض أو ألم أو تعب.

٢ - بِمُنْعَرَجِ الهُذْلُـولِ غَيَّـرَ رَسْمَهَـا يَمـانِيَـةٌ هَيْـفٌ، مَحَتْهَـا ذُيُـولُهَـا

قوله: « بمنعرَج الهُذْلول »، يعني: الطُّلولَ. بمنعطَف « الهُذلول »: وهي دِقاق الرمال. و« الهَيْفُ »: الريح الحارة. و« ذيولُ الرياح »: مآخيرُها.

٣ - لِميَّـةَ إِذْ لا نَشْتَـرِي بِـزَمَـانِنَـا زَماناً، وَإِذْ لا نَصْطَفِـي مَـنْ يَغُـولُهَـا

« من يَغولها »: من يغتالها بأمر قبيح، أي: يطلب لها الغائلةَ. ويريد: الطلولُ والمنازلُ لميةَ. « إذ لا نشتري بزماننا زماناً ». يقول: كان خيرَ الأزمنة عندنا، لم نُرِدْ به بدلاً. « وإذ لا نصطفي »،أي: وإذ لا نتَّخِذُ صَفِيّاً.

٤ - وَإِذْ نَحْنُ أَسْبَـابُ المَـوَدَّةِ بَيْنَنَـا دُمَاجٌ قُوَاهَـا، لَـمْ تَخُنْهَـا وُصُـولُهَـا

« أسباب المودة »: سُبُلُها. ووُصولُها « دُماج »، يقول: مُدمجةٌ قد أخذَ بعضُها بعضاً، ليست قُواها بمنتشرة. وكلُّ طاقةٍ « قوَّةٌ ». و« لم تَخُنْها وُصولها »، أي: لم تُؤْتَ من قِبَلِ ذلك.

٥ - قطُوفُ الخُطَا عَجْزاءُ لا تَنْطِقُ الخَنَا خَلُوبٌ بِأَسْبَابِ العِـدَاتِ مَطُـولُهَـا[1]

« قطوف الخطا »، أي: تُقارِبُ الخطوَ. « خلوب » أي: تَخدَعُ بأسباب العِدات، أي: مَطولُ العِدات.

٦ - فَيَا مَيُّ، قَدْ كَلَّفْتِنِي مِنْكِ حَاجَـةً وخَطْـرةَ حُـبٍّ لا يَمُـوتُ غَلِيلُهَـا

أي: كلفتني منك حاجة، أي: تكليفُها من قبلِك. و« خطرةُ حُبٍّ »، أي: خَفقةٌ تمرُّ على القلب. وأراد: منك حاجةً في صدره. و« غليلُها »: حرارتُها لا تذهب.

٧ - خَلِيلَيَّ مُدَّا الطَّـرْفَ حَتَّـى تَبَيَّنَـا أَظُعْـنٌ بعَليـاءِ الصَّفَـا أَمْ نَخيلُهَـا[2]

« الظّعن »: النساء على الهوادج، فشبَّهها بالنخل.

---

(١) العِدات: من الوعد والوفاء.

(٢) علياء الصَّفا: اسم موضع.

٨ ـ فَقَالا عَلَىٰ شَكٍّ، نَرَىٰ النَّخْلَ أَوْ نَـرَىٰ   لِميَّـةَ ظُعْناً بـالـلِّـوَىٰ نَسْتَحيلُهـا[(١)]

قوله: «نستحيلها»: من حالَ يَحولُ، نَنظُر أتتحرَّكُ أم لا؟

٩ـ فَقُلْتُ: أَعِيدَا الطَّرْفَ مَا كَانَ مَنْبِتاً   مِنَ النَّخْلِ خَيْشُـومُ الصَّفَـا فـأَمِيلُهـا

«الصَّفا»: مكان. و«خَيشومُهُ»: طَرَفُه وأنفُهُ. يقول: ما كان هذا من مواضعِ النخل. و«الأميلُ» من الرمل: حَبْلٌ قَدْرُ نِصفِ ميلٍ.

١٠ ـ وَلَكِنَّهَـا ظُعْـنٌ لِميَّـةَ فَـارْفَعَـا   نَـواحِـلَ كَـالحَيَّـاتِ رَسْلاً ذَمِيلُهَـا

«فارفعا»، يريد: فارفعاها في السير. و«نواحِلُ»: مَهازيلُ كالحيّات. «رَسْلًا»: سهلةَ السير. و«الذَّميل»: فوقَ العَنَقِ.

١١ـ فَأَلْحَقَنَا بِالحَيِّ في رَوْنَقِ الضُّحىٰ   تَغـالِـي المَهـارَىٰ سَـدْوُهَـا ونَسِيلُهـا

«رونق الضحى»: أولُها. و«التَّغالي»: يُغالي بعضُها بعضاً في السير. و«النسيل»: «تَنسِلُ»: تُسرعُ. و«السَّدْوُ»: رَمْيُ الأيدي في السير.

١٢ ـ فَمَا لَحِقَتْ بِالحَيِّ حَتَّى تَكَمَّشَتْ   مِراحاً، وَحَتَّى طَـارَ عَنْهَـا شَلِيلُهـا[(٢)]

«تكمَّشت»: أسرعت. و«الشَّليلُ»: المِسْحُ الذي يكون على عَجُزِ البعير.

١٣ـ وَتَحْتَ قُتُودِ المَيْسِ حَرْفٌ شِمِلَّةٌ   سَـرِيـعٌ أَمَـامَ اليَعْمَلاتِ نُصُـولُهـا

«اليَعمَلات» من الإبل: التي يُعمَل عليها. و«نُصولُها»: هو أن «تَنْصُلَ»، أي: تَنْدُرَ وتخرجَ أمامَ اليَعمَلات. و«حَرْفٌ»: ضامرٌ. «شِمِلَّةٌ»: سريعة. و«القُتودُ»: الرَّحلُ. و«المَيْسُ»: شجر يُعمل منه الرَّحلُ.

١٤ـ وَحَتَّى كَسَتْ مَثْنَىٰ الخِشَاشِ لُغَامَهـا   إلى حَيْثُ يَثْنِي الخَـدَّ مِنْهَـا جَـدِيلُهـا[(٣)]

يقول: كست الزَّبَدَ «مَثْنى الخِشاش». و«الجديلُ»: الزمام. وأراد: أسفلَ الأذنِ

---

(١) اللِّوى: منقطع الرّمل حيث يرقّ.

(٢) المِراح: اشتداد الفرح والنّشاط والمَرَح.

(٣) الخشاش: حلقة في عظم أنف البعير. اللغام: الزّبد يخرج من أفواه الإبل.

إذا ثَنى جديلُها خدَّها. ويروى: «إلى حيث يلقى الخدَّ..».

تمّت والحمدُ لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

وهي ١٤ بيتاً

★ ★ ★

(٤)

(البسيط)

وقال أيضاً يمدح هلالَ بنَ أَحوزَ التميميَّ:

١ - يَا دَارَ مَيَّةَ بِالخلْصَاءِ فَالجَرَدِ سَقْياً، وَإِنْ هِجْتِ أَدْنَى الشَّوقِ لِلْكَمَدِ

«الخلصاءُ» و«الجَرَدُ»: موضعان. «سَقْياً»، يريد: سَقياً لكِ، يدعو لها. «أدنى الشوق للكَمَدِ»، أي: أقربُهُ إلى الكَمَدِ. يقول: كان شوقاً ساكناً فهيَّجْتِهِ. كما تقول: «أدنى المرض للموتِ». و«أدنى الكَمَدِ»: أن يشتدَّ تَحزُّنه حتى «يَكمَدَ»، أي: يَسودَّ. ويروى: «للكَمِدِ»، أي: للذي اشْتدَّ حُزنُهُ.

٢ - مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بَوارِقُهُ تَجْلُو أَغَرَّ الأَعَالِي حَالِكَ النَّضَدِ

أي: سقاكِ من كُلِّ سحاب ذي رَعْدٍ. «ذو لَجَبٍ»: ذو صَوتٍ. و«النَّضَدُ»: المتراكِبُ. يريد: تَراكبَ الغيم. و«حالِكٌ»: أسودُ. و«بوارِقُه»: السحائب التي فيها برق. ويروى: «من كل ذي زَجَلٍ». وهو مِثلُ «لَجَبٍ».

٣- مُجَلْجِلَ الرَّعْدِ عَرّاصاً إِذَا ارتَجَسَتْ[1] نَوْءُ الثُّرَيّا بِهِ أَوْ نَثْرَةُ الأَسَدِ

يقال: «جَلجَلَ الرَّعْدُ»، إذا صَوَّتَ. و«العَرّاصُ» من البرق: الذي لا يَفتُرُ لَمَعاناً. و«نَثرةُ الأسَدِ»: أنفُه. ويروى: «مُواصِلَ الرَّعْدِ..». ويروى: «.. ارتجزَتْ» وهو من الصَّوت.

---

(١) ارتجست السّماء: رعدتْ بشدّة.

٤ ـ أَسْقَىٰ الإِلٰهُ بِهِ حُزْوىٰ فَجَادَ بِهِ   مَا قَابَلَ الزُّرْقَ مِنْ سَهْلٍ ومن جَلَدِ[١]

قوله: « أسقى الإلٰهُ به »، يريد: الغيثَ. « فجاد به »: من الجَوْدِ. و« الجَلَدُ »: ما صَلُبَ من الأرض.

٥ ـ أَرْضاً مَعاناً مِنَ الحَيِّ الَّذِينَ هُمُ   أَهْلُ الجِيَادِ وأَهْلُ المَجْدِ والعَدَدِ

« المَعانُ »: المَوطنُ والمكانُ. يقال: إن الدهناءَ منهم مَعانٌ. و« العدد »: الكثرة. و« الجياد »: الخيل. و« المجد »: الشرف.

٦ ـ كَانَتْ تَحُلُّ بِهِ مَيٌّ، فَقَدْ قَذَفَتْ   عَنّا بِهَا شُعْبَةٌ مِنْ طِيَّةٍ قِدَدِ

« شُعبة »: فِرقَةٌ. « من طِيَّةٍ »: من نِيَّةٍ نَوَتْها. « قِدَدٌ »: متفرِّقة. يقول: هو هوى ليس بمجتمع. و« الشُّعبَة »: انشعابُ النَّوى. ويروى: « .. فقد شحَطَتْ »، أي: تباعَدَتْ.

٧ـ غَرّاءُ يَجْرِي وِشَاحَاهَا إِذَا آنْصَرَفَتْ   مِنْهَا عَلَى أَهْضَمِ الكَشْحَيْنِ مُنْخَضِدِ

قوله: « على أهضم الكَشحين »، يريد: على بطن « أهضم الكَشحين »، أي: هو ضامر. « مُنخضِد »: قد تَثَنَّى. و« الكَشحان »: الخَصران.

٨ ـ يَجْلو تَبَسُّمُهَا عَنْ وَاضِحٍ خَصِرٍ   تَلأْلُؤَ البَرْقِ فِي ذِي لَجَّةٍ بَرِدِ

« في ذي لَجَّة »، أي: في ذي صوت. يريد: صوتَ المطر. و« بَرِد »: فيه بَرَدٌ. و« خَصِرٌ »: بارد.

٩ ـ تَطَوَّفَ الزَّوْرُ مِنْ مَيٍّ عَلَى غَرَضٍ   بِمُسْلَهِمَّيْنِ جَوَّابَيْنِ لِلبُعَدِ

« تطوَّف »، أي: جاء منها « طائف »، أي: خيال. وقوله: « على غَرَض »، يريد: على غَرَض بمكانه. و« المُسلهمّان »: المَهزولان، يعني: نفسَه وبعيرَه. ويروى: « بمسلهمِّين جوّابِين »، يعني: قوماً هُزلاً من شدَّة السفر. « جوّابَين »: قطّاعَين. « للبُعَدِ » الواحدة: بُعْدَةٌ وبَعَدٌ، مثل: ظُلْمَةٍ وظُلَمٍ.

---

(١) حزوى: موضع بنجد في ديار تميم. الزّرق: أكثبة بالدّهناء.

١٠ ـ حُيِّيتَ مِنْ زَائِرٍ أَنَّى اهْتَدَيْتَ لَنَـا وَأَنْـتَ مِنّـا بِلاَ نَحْـوٍ وَلا صَـدَدِ

قوله: «أنّى اهتديتَ لنا»، أي: كيف اهتديتَ لنا. و«بلا نَحْوٍ»: «النَّحْوُ»: القُرْبُ. و«الصَّدَدُ»: ما قابلَك وداناكَ.

١١ ـ وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفْـرٍ مَحَاضِـرُهُ خُضْرٍ كَـوَاكِبُـهُ ذي عَـرْمَـضٍ لَبِـدِ

«مَنهلٌ»: موضعُ ماء. «آجنٌ»: متغيِّر. و«كواكبُه»: مُعظمُهُ ووسَطُه. و«العَرْمَضُ»: الخُضرة على الماء. «لَبِدٌ»: بعضُه على بعض.

١٢ـ فَرَّجْتُ عَنْ جَوْفِهِ الظَّلْمَاءَ يَحْمِلُنـي غَوْجٌ مِـنَ العِيـدِ، والأَسْـرابُ لـم تَـرِدِ

ويروى: «فرَّجت عنه دُجا الظلماء..». فرَّجت عن جوف هذا الماء الظلماءَ، أي: دخلتُه في ظُلمة. ويحملني «غَوْجٌ»، أي: واسعُ الصدر، ويقال: فيه ليـنٌ وتَعطُّفٌ. و«العيد»: الإبل العِيديّةُ منسوبةٌ إلى حيٍّ من مَهْرَةَ. أي: القَطا لم يَرِدْ، فأنا وَرَدْتُه قبلَ القطا. و«الأسراب»: أسراب القطـا، وهي جماعاتها، الواحد: سرْبٌ.

١٣ـ حَابِي الشَّرَاسِيفَ أَقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَرِحٌ سَدْوَ الذِّرَاعَينِ جَـافِـي رَجْعَـةِ العَضُـدِ

«حابي الشراسيف»، أي: مُشرِف بالعَرْضِ. ويقال: «حابي الشَّراسيف»، أي: حبا بعضُها إلى بعض، أي: انضمَّ. و«الشَّراسيف»: مَقَطُّ الأضلاع. يريد: أطرافَها التي تُشرِف على البطن. و«أقنى الصُّلب»، أي: في صُلْبه كالحَدَب، أي: هو عالٍ. «منسرِحٌ سَدْوَ الذِّراعين»، أي: سَريع سَدْو الذارعين. وقوله: «جافي رجعة العضد»، يقول: عَضُدُه جافية عن مرفقِه وجَنبِه، فلا يُصيبُه ضاغِطٌ ولا حازٌّ ولا باكِتٌ. و«السَّدْوُ»: رميُ اليد في السير.

١٤ـ بَاقٍ علىٰ الأَيْنِ، يُعْطِي إِنْ رفَقْتَ بِهِ مَعْجاً رُقَاقـاً، وَإِنْ تَخْـرُقْ بِـهِ يَخِـدِ[1]

«باقٍ على الأين»، أي: باقٍ على الإعياء. و«المعج»: اللِّينُ في السير. وهو أن

(١) الوخد: الإسراع أو رمي القوائم كمشي النّعام.

يَزُجَّ بقوائمه ويستعجلَ شَبَهاً بعَدْوِ النعامة. ويقال: وَخَدَ يَخِد وَخْداً وخدى يَخْدي خَدْياً وخَدَياناً.

١٥ - أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجَاءُ مُجْفَرَةٌ دَعائِمُ الزَّوْرِ، نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ[١]

قوله: «أو حرة»: أو كريمة. و«عَيْطَلٌ»: طويلة العنُق. «ثبجاءُ»: ضخمة الثَّبَجَ. و«الثَبَجُ»: الوَسَطُ. وقوله: «مُجْفَرَةٌ»: ضخمةُ الوسَط. و«دعائم» الزَّور: الضلوعُ و«الزَّوْرُ» عَظْمُ الصَّدر.

١٦- لانَتْ عَرِيكَتُهَا مِنْ طُولِ مَا سَمِعَتْ بَيْنَ المَفَاوِزِ تَنْآمَ الصَّدَىٰ الغَرِدِ[٢]

يقال للبعير إذا لان بعدَ شدَّةٍ وصُعوبة: «لانت عريكتُه»، كأنها طبيعَتُهُ. ويروى: «مارَتْ عريكَتُها». و«العريكة»- هاهنا- السِّنامُ. و«تَنْـآمُ الصدى»: صوت الصدى. يقال: نأمَ يَنْئِمُ نَئيماً. وتنْـآمٌ: تَفْعالٌ منه. ويقال: نَـأَمَ يَنْئِمُ، ونَأَتَ يَنْئِتُ نَئِيتاً، وأَنَتَ يأنِتُ أَنيتاً، وطَحَرَ يَطْحِرُ، وزفَر يَزفِر. وبعضُه قريبٌ من بعض، وهو كالأنين أو دونَه.

١٧- حَنَّتْ إلىٰ نَعَمِ الدَّهْنَا، فَقُلْتُ لَهَا أُمّي هِلَالاً عَلَى التَّوفِيقِ والرَّشَدِ

«أُمي هلالاً»، يريد: اعتمديه واقصدي إليه. «على التوفيق»، أي: وفَّقكِ اللهُ. و«الرَّشَدُ»: القَصْدُ، و«الرُّشْدُ»: الهُدى. خبرني الأصمعيُّ بهذا، والعرب تقول: «الرَّشَدَ فأصِبْ». تريد: القَصْدَ. و«هِلالٌ»: ابنُ أَحوزَ التميميُّ.

١٨ - الوَاهِبَ المِئَةَ الجُرْجُورَ حانِيَةً عَلَى الرِّبَاعِ إِذَا مَا ضُنَّ بالسَّبَدِ

«الجُرجور»: العَظيمة. ولا تكون الجُرجور إلا للجماعة. يقال: «مئةٌ جُرْجورٌ»: إذا كانت عظيمةً. و«حانية على الرِّباع»، أي: عاطفةٌ على «رباعِها»، أي: على أولادها. والواحد: «رُبَعٌ»: وهو الذي نُتِجَ في أولِ الربيع. فقال: يَهَبُ المئة

---

(١) نِعْمَتْ: هي «نِعْمَ» من أفعال المدح.

(٢) المفاوز: الصّحاري الواسعة لا ماء فيها.

الجُرجور إذا ضُنَّ بالسبد . و« السَّبَدُ » من المال: ذو الشَّعْرِ، و« اللَّبَدُ »: ذو الصوف. يقال: ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ.

١٩ ـ وَالتَّارِكَ الكَبْشَ مُصْفَرّاً أنامِلُـهُ   فِي صَدْرِهِ قِصْدَةٌ مِنْ عَـامِـلٍ صَـرِدِ

وإنما تصفرُّ أناملُه عندَ الموت. « في صدره قِصدةٌ » أي: كِسرَةٌ، قِطعةٌ من عاملٍ. و« العامل »: مُصدَّمُ الرمحِ مما يلي السِّنانَ منه. و« صَرِدٌ »: نافِذ. يقال: صَرِدَ الرمحُ والسَّهمُ. وأصرَدْتُهُ إصراداً، إذا أنفذتَهُ.

٢٠ ـ وَالقَائِدَ الخَيْلَ يَمْطُو مِنْ أَعِنَّتِهـا   إجْـذَامُ سَيْـرٍ إلـىٰ الأعْـدَاءِ مُنْجَـرِدِ

« يَمْطو »: يمدُّ « من أعنَّتها إجذامُ سير إلى الأعداء »، أراد: إجذام سير منجرد. يقال: أجذَم، إذا أسرع.

٢١ ـ حَتَّى يَصِرْنَ كَأَمْثَالِ القَنَا ذَبُلَـتْ   مِنْهَـا طَـرائِـقُ لَـدْنَـاتٌ عَلَـى أَوَدِ

قوله: « حتى يصِرنَ كأمثال القنا »، يعني: الخيلَ، أي: في الضُّمْر. ذبلت منها طرائق، أي: ذبلت طرائقُ مِن القنا، الواحدة: طريقة. « على أودٍ » أي: على عِوَجٍ منها. « لَدْنات »: ليِّنات. فشبَّه ضُمْرَ تلك الخيل بالقنا ذَبُلَتْ منها طرائقُ على عِوَجٍ.

٢٢ ـ رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ ـ يَا هِلالُـ لَهَا   رَفْعَ الطِّـرَافِ إلـى العَلْيَـاءِ بـالعَمَـدِ

« الطِّراف »: بَيتٌ من أدَمٍ. ويروى: « على العَلْياء ». أي: على مكان مُرتفِعٍ. وهلالُ بن أحوزَ التميميُّ كان على شُرَطِ نَصْرِ بنسَيَّارٍ.

٢٣ ـ حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ، وَهْـيَ نَـائِيَـةٌ   بِقُلَّـةِ الحَـزْنِ فَـالصَّمَّـانِ فـالعَقِـدِ

« العَقِدُ » من الرمـلِ: مـا تعقَّـدَ بعضُـه ببعـض، وكَثُـرَتْ كُثْبـانـه وأحقافـه. و« الصَّمَّان »: موضع. و« قُلَّةُ » الحَزْنِ: ما غَلُظَ من الأرض، و« الحَزْنُ »: موضع معروف، ترعى فيه إبل الملوك.

٢٤ ـ لَوْ يَسْتَطِعْنَ إذَا نَابَتْكَ مُجْحِفَـةٌ   فَـدَيْنَـكَ المَـوْتَ بـالآبَـاءِ والوَلَـدِ

« مُجحِفة »: شديدة عظيمة مُستأصِلة. ويروى: « وَقَيْنَكَ الموتَ ». ويروى:

« ضافَتْكَ »، أي: نزلَتْ بكَ.

٢٥ ـ تَمَنَّتِ الأَزْدُ إذ غَبَّتْ أُمُورُهُمُ[١] أَنَّ المُهَلَّبَ لم يُولَدْ ولم يَلِدِ

« غَبَّتْ »، أي: حين انصرفَ غِبُّها. كان هلالُ بنُ أحْوزَ تَبعَ آلَ المهلَّبِ حينَ قُتِلَ يَزيدُ بنُ المهلَّبِ، ولاه مَسْلَمَةُ ذلك.

٢٦ ـ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ دَهْمٍ وَعَائِرَةٍ مِنَ السِّلَاحِ وأَبْطَالاً ذَوِي نَجَدِ

يقال: « عدد دَهْمٌ »، أي: كثير. و« عائرةٌ » من السلاح، أي: كثيرة. وذلك أن يَعيرَ بصرُكَ فيه من كثرته هاهنا وهاهنا. ومنه يقال: « فرسٌ عَيَّارٌ »، إذا أخذَ هاهنا وهاهنا. « نَجَدٌ »، أي: شِدَّةٌ.

٢٧ ـ فَمَا تَرَكْنَا لَهُمْ مِنْ عَيْنٍ باقِيَةٍ إلاَّ الأَرَامِلَ والأَيْتَامَ مِنْ أَحَدِ

يريد: من عَينٍ نَفْساً باقيةً. ويروى: « فما تَرَكْتَ لهم ».

٢٨ ـ بِالسِّنْدِ إذْ جَمْعُنَا يَكْسُو جَماجِمَهُمْ بِيضاً تُدَاوِي مِنَ الصَّوْرَاتِ والصَّيَدِ[٢]

« بيضاً »، يريد: سُيوفاً بيضاً. « تُداوي من الصَّورات »، يريد: من المَيْلِ. يقال: « قد صَوِرَ »، إذا صار « أصْوَرَ »، أي: مائلَ الرأس. و« الصَّيَدُ »: أصلُه داءٌ يأخُذ في أنوفِ الإبل، تَرفعُ رؤوسَها من ذلك، ثم يُضرَب مثلاً للمتكبِّر الشامخِ بأنفِه. فيقول: السيوفُ تُذهِبُ كِبرَهُمْ ومَيلَهم عن الحق.

٢٩ ـ رَدَّتْ عَلَى مُضَرَ الحَمْرَاءِ شَدَّتُنَا أَوْتَارَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ القَنَا القَصِدِ

قيل لمضرَ: « الحمراءُ » لأن مُضَرَ أُورثَ الأدَمَ. و« القَصِدُ »: الكسير. « ردَّت على مضرَ »، يقول: أدركنا ثأرَ أولئك حين قتَلْنا الأزْدَ.

٣٠ ـ وَالحَيِّ بَكْرٍ، عَلَىٰ مَا كَانَ عِنْدَهُمُ مِنَ القَطِيعَةِ والخِذْلانِ والحَسَدِ

٣١ ـ جِئْنَا بِأَثَارِهِمْ أَسْرَىٰ مُقَرَّنَةً حَتَّى دَفَعْنَا إلَيْهِمْ رُمَّةَ القَوَدِ

---

(١) غبّ الأمر: صار إلى آخره.

(٢) بالسّند: أي حيث تتبّع الممدوح أبناء المهلّب وقتلهم.

« الرُّمَّةُ » : قطعةُ حَبلٍ . فيقول : جئنا بهم أسرى ، وقد قُرِنَ بعضُهم إلى بعض حتى دفَعنا إليهم « رُمَّة القَودِ » ، يريد : قِطعةَ الحبل التي قُدناهم فيها . ويقال للقطعة من الحبل التي تكونُ في طرف الوَتِدِ . « رُمَّةٌ » وقد ذكره ذو الرمة ، وبها سُمِّيَ في بيت له ، وهو قوله :

★ أَشْعثَ باقي رُمَّةِ التقليد ★

يريد أن الوَتِدَ مُقلَّدٌ بقطعة حبل .

٣٢ - فِي طَحْمَةٍ مِنْ تَمِيمٍ لو تَصُكَّ بها رُكْنَـيْ ثَبِيـرٍ لأمْسَـىٰ مـائِـلَ السَّنَـدِ

« الطَّحمةُ » : دُفعَتُهُ وشِدَّتُهُ . و« ثَبيرٌ » : جبل بمكّةَ ، وهو الذي صَعِدَ عليه رسولُ الله ﷺ فاهتزَّ فنزَلَ عنه وصَعدَ على حِراءٍ . و« السَّنَدُ » : والجمعُ أسنادٌ ، وهو أكثرُ ما يكون في الغِلَظِ والرمل ، وهو المكان المرتفع قليلاً . يقال : « انظُرْ ذلك الشخصَ بذلك السَّنَدِ » . ويروى : « .. لو يُصَكُّ بهـا رُكْنا ثَبيرٍ » .

٣٣ - لَولا النُّبُوَّةُ ما أَعْطَوْا بَنِي رَجُـلٍ حَبْـلَ المَقـادَةِ فـي بَحْـرٍ ولا بَلَـدِ

« حَبلُ المَقادةِ » : الطّاعة .

تمّت والحمد لله على إحسانه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

وهي ٣٣ بيتاً .

★ ★ ★

(٥)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - خَلِيلَيّ عُوجَا اليَومَ حَتَّـى تُسَلِّمـا عَلَىٰ دَارِ مَيٍّ مِـنْ صُـدُورِ الركـائـبِ

واحدُ « الركائب » : رِكابٌ ، وهي الإبل . « عُوجا » : اعطِفا من صدور الإبل .

٢ - بِصُلْبِ المِعَىٰ أو بُرْقَةِ الثَّوْرِ ، لم يَدَعْ لَهَا جِدَّةً جَوْلُ الصَّبَا والجَنَائِبِ

بـ « صلب المعى » : موضع . و« برقة الثور » : « البُرقة » : حجارة مختلطَة مع الرمل . و« الثور » : موضع ، وأضافَ إليه البُرقةَ . و« الجنائبُ » : رياحُ الجَنوب . « جَوْلٌ » : دَوَرانٌ . ويروى : « ببطنِ المِعى » .

٣ - بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إلىٰ كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولٍ ، وَرَفْضُ المُذْرِعاتِ القَراهِبِ

« ضهول » : قليلة اللَّبَن . « كل خوار » ، يريد بذلك الغزالَ . و« يَخور » إلى أمه وهي « الصَّعلة » لأنها صغيرةُ الرأس ، يريد : الظبيةَ . وبها « رفض المذرعات » . و« الرَّفْض » : فِرَقٌ ، وهو ما ارفضَّ وتفرَّقَ . و« المُذْرِعات » : البقر معهن أولادُهن . والولد يسمى « ذَرَعاً » . و« القراهب » : المُسِنّاتُ ، الواحدة « قَرْهَبٌ » . قال أبو العباس : « الخَوّار » : الثور . « يَخور » : يصيح . « صعلة » : نعامة . وموضع « إلى » : مع ، أي : مع كل صلعة . « ضَهول » : تَذهب وتَرجع . يقال : « ما ضَهَلَ إليك » ، أي : ما رجَع إليك .

٤ - تَكُنْ عَوْجَةً يَجزِيكُمَا اللهُ عِنْدَهُ بِهَا الأَجْرَ أو تَقْضِي ذِمَامَةَ صاحِبِ[1]

« تكن عوجةً » ، أي : عَطفةً . و« الذِّمامةُ » و« الذِّمام » واحد . و« المَذَمَّةُ » : من الذَّمِّ . وأراد : أو تَقضي العَوجةُ ذِمامةَ صاحبٍ .

٥ - وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحيَّةً عَلَيْنَا ، وَلَمْ تَرْجعْ جَوابَ المُخَاطِبِ

قال : « خليليَّ عوجا اليوم حتى تسلِّما★ على دارِ مي . . » ثم قال : وقفْنا بالدار فسلَّمنا فردَّت الدارُ تحيةً علينا ، أي : لم تَقبلِ التحية ، أي : رَدَّتْها ، ولم تُجِبْ . ثم بيَّن فقال : « ولم تَرجع جوابَ المخاطب » .

٦ - عَصَتْني بِهَا نَفْسٌ تَرِيعُ إلى الهَوَىٰ[2] إذا ما دَعَاهَا دَعْوَةً لَمْ تُغَالِبِ

(١) الذّمامة : الحرمة والحقّ .

(٢) تريع : ترجع .

٧ ـ وَعَيْـنٌ أرَشَّتْهَـا بـأَكْنَـافِ مُشْـرِفٍ   من الزُّرْقِ في سَفْكٍ دِيَـارُ الحَبـائِـبِ[١]

٨ ـ ألاَ طَرَقَتْ مَـيٌّ هَيُـومـاً بـذِكْـرِهَـا   وأَيْـدي الثُّـرَيَّـا جُنَّـحٌ فـي المَغَـارِبِ

« الهَيومُ »: الذاهبُ العقل، يعني نفسَه. و« أيدي الثريّا »: أوائلُها. « جُنَّحٌ في المغارب »، أي: قد دَنَوْنَ من المغربِ. يقال: « جَنَحَ إلى كذا »، أي: مالَ إليه.

٩ ـ أخَـا شُقَّـةٍ زَوْلاً كـأَنَّ قَمِيصَـهُ   عَلَى نَصْلِ هِنْـدِيٍّ جُـرَازِ المَضَـارِبِ

نَصبَ: « أخاً » لأنه ردَّه على « هَيومٍ ». و« الشُّقَّةُ »: السَّفَرُ البعيد. و« الزَّول »: الرجل الظريف المبالغ في الظّرف، وإنما يعني نفسَه. كأنما قميصُه على « نصل هندي »، أي: على سيف من سيوف الهند. أي: هو ماض كالسيف. و« جُرازُ المضارِبِ »، أي: قَطوعٌ. و« المضارب »: جمع مَضرِب، وهو الموضع من السيف الذي يَقعُ على الضَّريبةِ.

١٠ ـ أنَاخَ فأَغْفَىٰ وَقْعَةً عِنْدَ ضَـامِـرٍ   مَطِيَّـةِ رَحّـالٍ كَثِيـرِ المَـذاهِـبِ

الهَيومُ أناخَ، وهو ذو الرمة. « فأغفى »: و« الإغفاء »: التغميض القليل. « عند ضامر »، يريد: جَمَلَهُ، وقوله: « مطية رحّال كثير المذاهب »، أي: عُدَّتُهُ في السفر ومنه قوله:

مَطَـوْتُ بهـم حتَّـى تَكِـلَّ غُـزاتُهُـم   وحتـى الجِيـادُ مـا يُقَـدْنَ بـأرْسـانِ

وسُمِّيت « مطيّة » لأنها تُمتطىٰ، أي: يُركَب ظهرُها. و« المَطا »: الظّهر. و« كثير المذاهب » إلى الملوك.

١١ ـ بريحِ الخُزامىٰ هيّجَتْها وخَبْطَـةٌ   من الطَّـلِّ أنْفـاسُ الرِّيـاحِ اللَّـواغِـبِ

ويروى: « .. حَرَّكَتَهْا بسُحرَةٍ من الليل أنفاسُ الرياح.. » يريد: ألا طرقت ميٌّ بريحِ الخُزامى هيّجتها أنفاسُ الرياح وخبطةٌ من الطلِّ، فقدَّمَ النَّسَقَ، وهذا كثير في

---

(١) أرَشَّ: نفض الماء والـدمّ والدّمع. الأكناف: النّواحي. مشرف: رمل بالدهناء (معجم البلدان). السّفك: الصَّبّ، يريد غزارة الدّمع.

الشعر. و« أنفاس الرياح »: تنفُّسها قليلاً قليلاً. و« لَواغِبُ »: قد لَغِبَتْ فأعيَتْ هذه الرياحُ من طول الأرض وضَعُفَتْ. وقوله: « وخبطةٌ من الطل »: هو الشيءُ القليل من النَّدى.

١٢- وَمِنْ حَاجَتِي، لَوْلاَ التَّنَائِي، وَرُبَّما مَنَحْتُ الهَوَىٰ مَـنْ لَيْسَ بـالمُتَقـارِبِ

١٣ - عَطَابِيلُ بِيضٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَـامـرٍ رِقَاقُ الثَّنَايا مُشْـرِفَـاتُ الحَقـائِـبِ[1]

أراد: ومن حاجتي « عطابيلُ بيضٌ »، يريد: الطِّوالَ الأعناقِ من النساء، الواحدة عُطْبولٌ، « مشرفات الحقائب »، أراد: الأعجازَ.

١٤- يَقِظْنَ الحِمىٰ، وَالرَّمْلُ مِنْهُنَّ مَرْبَعٌ وَيَشْرَبْـنَ أَلْبَـانَ الهِجَـانِ النَّجَـائِـبِ

« الحمى »: موضع دونَ مكَّةَ ينزِلْنَهُ في القَيْظِ، ويرتبعنَ في الرمل. و« الهجان » من الإبل: الكرامُ البيضُ. « النَّجائب »: الكرام.

١٥- وَمَا رَوضَةٌ بالحَزْنِ ظَاهِرَةُ الثَّرىٰ قِفارٌ تَعالىٰ، طَيِّـبُ النَّبْـتِ عـازِبُ[2]

١٦- مَتَىٰ أَبْلَ أو تَرْفَـعْ بـيَ النَّعْشَ رَفْعـةً عَلَى الرّاحِ إحدَىٰ الخارِماتِ الشَّواعبِ[3]

« متى أبلَ »: من البِلى. « أو ترفَعْ بي النعشَ إحدى الخارمات »: يريد المنايا يَخْتَرِمْنَهُ. وكذلك « الشَّواعِبُ »: يَشْتَعِبْنَهُ ويَختَرِمْنَهُ مثلَ الخارمات.

١٧- فَرُبَّ أَميرٍ يُطْـرِقُ القَـوْمُ عِنْـدَهُ كما يُطْرِقُ الخِربَانُ مِنْ ذِي المَخَالِـبِ

أي: متى أَبْلَ « فربَّ أمير يُطرق القومُ عنده ». و« الخِربان »: الواحد خَرَبٌ، وهو ذكَر الحُبارى. و« ذو المَخالبِ »: البازي.

---

(١) الثّنايا: الأسنان التي في مقدّم الفم.

(٢) الحَزْنْ: ما غلظ من الأرض. تعالى: تتعالى. العازب: الأرض لم يكن بها أحد. والبيت لا معنى له في هذا الموضع لأنّ خبر « وما روضه... » لا وجود له في ما يلي من الأبيات، أضف إلى ذلك ما في البيت من إقواء ظاهر.

(٣) اخترمتْهُ المنيّةُ: أخَذَتْهُ. على الرّاح: على الأكفّ.

١٨- تَخَطَّيْتُ باسْمي دُونَهُ ودَسِيعَتِـي مَصَارِيعَ أَبـوابٍ غِلاظِ المَنَـاكِـبِ[١]

يقول: تخطيّت مصاريع أبوابٍ باسمي وذكري. «دونَه»: دونَ الأمير. أي: جُزْتُ ذلك الذي دونَه. أي: تخطَّيت الذي بيني وبينَه بذِكري واسمي. و«مَناكب الأبواب»: نَواحيها.

١٩- وَمُسْتَنْجِدٍ فَرَّجْتُ عَنْ حَيْثُ تَلتَقِـي تَرَاقِيهِ إحْدَىٰ المُفْظِعـاتِ الكـوارِبِ[٢]

«المستنجِد»: المستعينُ المستنصِر. و«فرّجتُ عن حيثُ تلتقي تراقيه» أراد: ثُغرةَ نحرِه، وهو موضع القَتْلِ. أي: فرّجت عن ثُغرةِ نَحرِه «إحدى المفظعات الكوارب». تَكرُبُهُ وتَغُمُّهُ.

٢٠- وَرُبَّ امرِىءٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَمَيْتُـهُ بِفَاطِمَـةٍ تُـوهِـي عِظَـامَ الحَـوَاجِـبِ[٣]

«ذي نَخوة»: ذي كِبْرٍ. «رميتُه بفاطمة»، أي: بخَصلة تفطِمه. و«توهي»: تَكسِرُ عظام الحواجب. ويروى: «بقاصِمةٍ..».

٢١- وَكَسْبٍ يَغِيْظُ الحَاسِدِينَ احتَوَيْتُـهُ إلىٰ أصْلِ مَالٍ مِنْ كِرَامِ المَكَاسِـبِ

«احتويتُه»: حُزْتُهُ إلى أصلِ مال. أي: ضَمَمْتُهُ إلى أصل مال كان عندي.

٢٢- وَمَاءٍ صَرىً عَافِي الثَّنَايَـا كـأَنَّـهُ مِنَ الأَجْنِ أَبْوَالُ المَخَاضِ الضَّـوارِبِ

«صَرىً»: قد طالَ حَبسُهُ وتغيّر. قوله: «عافي الثنايا»، أي: دارسٌ. «الثّنايا»: الطُّرُقُ، الواحدةُ ثَنِيَّةٌ، وكذلك الطريق في الجبل «ثَنيَّةٌ». و«الآجِنُ»: المتغيِّر. و«المَخاض»: الحوامل. و«الضوارب». تَضرِب مَن دنا منها لأنها لَواقِحُ.

٢٣- إذَا الجَافِرُ التَّالي تَناسَيْـنَ وَصْلَـهُ وَعَارَضْنَ أَنْفَاسَ الرِّيَاحِ الجَنَـائِـبِ[٤]

---

(١) الدسيعة: كل فعل محمود، والدسيعة أيضاً: الصّحفة لأنّها تدسع بالطّعام، أي: تفيض. مصاريع الأبواب: ما تفتح به الأبواب وتغلق.

(٢) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي يصل بين ثغرة النحر والعاتق.

(٣) فاطمة: من فطم، أي قطع.

(٤) الجنائب: الآتية من الجنوب.

«الجافر»: الذي قد ذهبَتْ غُلْمَتُهُ. و«التّالي»، أي: في آخرِهن. لا يريدُهن. و«تناسَيْنَ وصله» لمّا لَقِحْنَ. «وعارضن أنفاسَ الرياح»، أي: جَعلن يَشْمَمْنَ الريحَ. أي: لمّا لم يُرِدْنَ الفحلَ جعلن يذهبن إلى شيء آخرَ. ويروى: «الرياحِ اللّواغب».

٢٤- عَمٍ، شَرَكُ الأَقْطَارِ بَيْني وَبَيْنَهُ[٢] مَراريُّ مَخْشِيٍّ بِـهِ المَـوْتُ نَـاضِـبِ

رَدَّ «عَمٍ» على قولِه: «وماءٍ عمٍ». و«الشَّرَكُ»: أنساعُ الطريق. وقوله: «بيني وبينه مراريُّ..»، أي: بيني وبين الماء «مراريّ»: الواحدة مَرَوْراةٌ، وهي الأرض البعيدة المستوية. ثم قال: «مخشيٍّ به الموتُ»، رَدَّ «مخشيّاً» على «عمٍ». و«ناضبٌ»، يعني: أن البلدَ بعيد كقوله: «نَضَبَ الماءُ»، أي: ذهب وبَعُد. ويروى: «عمٍ شَرَكَ الأقطار» بالنصبِ، يُجعَلُ في «عَمٍ» ضميرُ «الماءِ».

٢٥- حَشَوْتُ القِلاَصَ اللّيْلَ حَتَّى وَرَدْنَهُ بِنَا قَبْلَ أَنْ تَخْفَىٰ صِغَـارُ الكَـوَاكِـبِ

قوله: «حشوتُ القلاصَ اللّيلَ»، أي: أدخَلْتُها في الليل «حتى وردنه بنا»، أي: وَرَدْنَ الماءَ بنا. وقوله: «قبلَ أن تخفى صغار الكواكب»، أي: لم تَخْفَ الصغارُ فكيف الكبارُ، كأنه وردَه نِصفَ الليل.

٢٦- وَدَوِّيَّـةٍ جَـرْدَاءَ جَـدَّاءَ خَيَّمَـتْ بِهَا هَبَواتُ الصَّيْفِ مِنْ كُـلِّ جَـانِـبِ

«دوِّية»: أرض مستوية جرداءُ لا نبتَ فيها. «جَدّاءُ» لا ماءَ فيها. ويقال للناقة: «جَدّاءُ» إذا انقطَع لبنُها وذهَبَ. و«الهَبَوات» الغَبَرات. ويروى: «جَثَّمَتْ»، أي: أقامَتْ بها الغبراتُ.

٢٧- سَبَاريتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ خَرْقِها مِنَ الصَّوْتِ إلّا مِنْ ضُبَـاحِ الثَّعَـالِـبِ

«سبَاريتُ»: خالية لا شيءَ فيها، يخلو سمعُ من يجتاز خَرقَها من الصوت إلا من «ضُباح» الثعالب: وهو صِياحُها، فإنه يسمعه، وأما غيرُ ذلك فلا يَسمع شيئاً.

٢٨- عَلَى أنَّه أيضاً- إذا شَاءَ- سَامِـعٌ عِـرَارَ النَّعَـامِ واختِلاسَ النَّـوَازِبِ

---

(٢) عمٍ: غامض، يعني: الماء.

يريد: على أنه ـ إذا شاء هذا المجتازُ ـ سامعٌ «عِرارَ» النعام: وهو صوتُ ذَكَرِ النِّعام. و«اختلاس النَّوازب»، يريد: الظباءَ، نَزَبَتْ تَنْزِبُ نَزْباً. و«الاختلاس»: صوت تسمعُه لمرة، كأنه يَختلِسُه اختلاساً.

٢٩ـ إذا ائْتَجَّ رَقْرَاقُ الحَصَى مِنْ وَدِيقَـةٍ تُلاَقِـي وُجُـوهَ القَـومِ دُونَ العَصَـائِـبِ

«ائتجَّ»: توهَّجَ. «رقراق الحصى»: وهو ما ترقرق، يَجيءُ ويذهب في السراب. و«الوديقة»: شِدَّة الحرِّ حينَ «تَدِقُ» الشمسُ، أي: تدنو من رأسه. «تُلاقي وجوهَ القوم دونَ العصائب»: وهي العمائمُ. يقول: لا تَنْفَعُ شيئاً.

٣٠ـ كَأَنَّ يَدَيْ حِرْبائِهَـا مُتَشَمِّسـاً(١) يَـدَا مُجْـرِمٍ يَسْتَغْفِـرُ اللهَ تَـائِـبِ

٣١ـ قَطَعْتُ إِذَا هَابَ الضَّغَابِيسُ مُشْرِفـاً عَلَى كُورِ إحدَى المُشْـرِفَـاتِ الغَـوارِبِ

«الضغابيس»: الضعفاءُ من الناس، واحدهم ضُغْبوسٌ. و«الغارِبُ»: مقدَّم السِّنام. وقولـه: «قطعـتُ»، أراد: قطعـت تلـك الأرضَ، وهـي «السباريـت». و«مُشرف»: موضع. و«إحدى المشرفات الغوارب»، أراد: ناقةً من نوقٍ مُشرِفات الغوارب.

٣٢ـ تُهَاوِي بِيَ الأَهْوَالَ وَجْنَاءُ حُـرَّةٌ مُقَـابَلَـةٌ بَيْـنَ الجِلاَسِ الصَّلاهِـبِ

«تُهاوي»، أي: تهوي بي. «وجناء»: غليظة. وهو مأخوذ من «وَجينِ» الأرض: وهو ما غَلُظَ منها. «حُرَّة»: كريمة عتيقة: و«مُقابلة»: كريمة من قِبلِ أبيها وأمِّها. و«الجِلاسُ»: المشرفة الغليظة، أُخِذَ من «الجَلْسِ»: وهو ما أشرفَ من الأرض. و«صَلاهِبُ»: طِوال.

٣٣ـ نَجَاةٌ مِنَ الشُّدْقِ اللَّواتي يَزِينُهَـا خُشُوعُ الأَعَالـي وَٱنْضِمَـامُ الحَـوَالِبِ

«نجاة»: تنجو. «شُدْقٌ»: واسعات الأشداق. «يَزينها خشوع الأعالي». يقول: ذَهابُ أسْنِمَتِها يقول: إذا ضَمُرَتْ زانَها ذلك وانضمامُ الحوالب. ولا تَنضمُّ الحـوالب

(١) الحرباء: دابّة صغيرة تتلّون في الشّمس ألواناً، لها أربع قوائم.

إلا من الضُمْرِ. وهما عرقان عند السُّرَّةِ.

٣٤- مُـرَاوِحَـةٌ مَلْعـاً زَلِيجـاً وهَـزَّةً   نَسِيلاً وَسَيْرَ الوَاسِجَاتِ النَّـواصِـبِ[1]

«مُراوِحةٌ»، أي: مُعاقِبة. و«المَلْعُ»، أي: تخفُّ مرةً وتُسرعَ مرة، فإذا خَفَّ جِداً على الأرض قيل: «مَرَّ زَليجاً». يقال: «زَلَجَ يَزلِجُ». و«النْسيلُ»: هو أن يَعدوَ ويُسرعَ. و«الوَسْجُ» و«العَسْجُ»: أن يرتفعَ الذَّميلُ فوقَ العَنَقِ. و«النّواصب»: التي تنصَبُ في السير.

٣٥- مَدَدْتُ بأَعْنَاقِ المَرَاسِيلِ خَلْفَهَـا   إذَا السَّرْبَخُ المَعْقُ ارْتَمَىٰ بالنَّجَـائِـبِ

ويروى: «قَذوفٌ بأعناق ..». «المراسيلُ»: السراعُ. و«السَّربخُ»: البعيد. و«المَعْقُ»: البعيدُ الغورِ العميقُ.

٣٦- كَأَنّي إذَا ٱنْجَابَتْ عَنِ الرّكْبِ لَيْلَـةٌ   عَلىٰ مُقْرَمٍ شَاقِي السَّـدِيسَيـنِ ضَـارِبِ

قوله: «إذا انجابَتْ عن الركب ليلةٌ»، أي: انكشفتْ عنهم ليلةٌ. كأني على فحل «شاقي السديسين». يقال: «شقأ نابُهُ»، إذا خرج. و«المُقرم»: الفحل من الإبل. و«السَّـديسُ»: السِّنُّ الذي قبلَ البازلِ. «ضاربٌ»: يَضرِبُ النوقَ.

٣٧- خِدَبٍّ حَنىٰ مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْـوَةٍ   علـى بَطْـنِ مُنْضَـمٍّ الثَّمِيلَـةِ شَـازِبِ

ويروى: «.. حنى من ضُمره بعدَ بَدْنِه إلى صُلْبِ». «الخِدَبُّ»: الضخمُ من كـل شيء. «حنى من ظهره بعد سَلوة»، أي: أضمره الهياجُ، فترَكَ العَلَفَ لمّا هاجَ. وأما «السَّلوة»: فرخاءُ العيش وغِرَّتُهُ. و«المُنضمُّ» الضامر. و«الثَّميلة»: ما بقيَ في جوفه من عَلَفٍ. «شازِبٌ»: ضامر.

٣٨- مِرَاسُ الأَوَابِي عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ   وإلفُ المَتالـي فِـي قُلُـوبِ السَّلائِـبِ

«مراس الأوابي»، أي: علاج الأوابي. و«الأوابي»: اللواتي كَرِهْنَ الفحلَ. وقوله: «وإلف المتالـي في قلوب السَّلائب». و«المتالي»: التي أتمَّت في حملها،

(١) النّواصب: المجدّات في السير. الواسجات: من الوسج وهو ضرب من السّير.

فوضع بعضُ الإبل وبقيَ بعضٌ. والباقية: «المَتالي». فإذا وضعت المتالي سميت باسم الأولى. و«السلائب»: التي قد خَدَجَتْ، أو ماتت أولادُها أو ذُبِحَت. الواحدة سَلوبٌ. واللواتي «خَدُجَتْ»: ماتت أولادُها، في قلوبهن حُبُّ ذواتِ الأولادِ، فهن يَألَفْنَ المَتاليَ، لأن المَتاليَ لها أولاد، فهن يَلْحَقْنَ بها، ويأتيهنَّ الفَحلُ، فَيميزُهنَّ ويجعلهُن فيما يَضرِب فهن يُعْيِينَهُ.

٣٩ـ وَأنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسمِعُ العَامَ حَوْلَـهُ　　نَدىٰ صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ العَذْفِ عَاذِبِ

قوله: «وأن لم يزل يستسمع العامَ حوله» يقول: وأن لم يزل بإزاء هذا الفحلِ فحلٌ يُخاطِرُه في شولٍ سوى شولِه فبينهما حَرْبٌ. وأما «الندى»: فَبُعدُ ذهابِ الصوت. و«المقروع»: المُختارُ. يقال: «اقتَرَعَ فلانٌ فلاناً فسوَّده»: اختارَهُ. و«العَذْفُ»: الأكلُ. و«العاذِبُ»: القائمُ الذي لا يَضَعُ رأسه على علَفٍ.

٤٠ـ وَفي الشَّوْلِ أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمُ بَرَّحَتْ[1]　　بِهِ، وَآمْتِحَـانُ المُبْـرِقَـاتِ الكَـواذِبِ

قوله: «وفي الشول أتباع مقاحيمُ»، الواحد «مُقْحَمٌ»: وهو الذي يُلقي سِنَّيْنِ في مقدار سِنٍ، هذا قولُ الأصمعيّ. وقال غيرُه: هو الذي يَخرُجُ من سنِّه فيستقبلُ السنَّ الذي بعدَ سنِّه الذي كانَ فيه. فيقول: هذه المقاحيمُ لم يبلغن أن يَكُنَّ فُحولاً، وهن «الأتباعُ»، فهن يَكشِشْنَ ويَهدُرْنَ، والفحلُ يطوفُ فيُخرِجهنّ من الشّـول، ويطردُهن ثم يَعُدْنَ الى الشَّول، فقد بَرَّحْنَ بالفحل. و«التبريح»: بُلوغُ الجَهدِ من الإنسان وغيره. يقال: «إني لألقى البَرْحَ من فلان». ومنه: «إنّي أجد في صدري بَرْحاً». وتقول: «ضربه ضرباً مُبرِّحاً». وأما قوله: «وامتحان المبرقات الكواذب» فإن من الإبل ما تَلقَحُ وليست بلاقحٍ. وهو حيثُ تَشولُ بذنبها وتُقطِّعُ بَوْلَها دُفْعاً. فالفحل يطوف بهن فَينْتابُهن، وَيَشَمُّ كُشوحَهن وأبوالهن. فإذا لم يَرَ لقْحاً ردَّهن في الشول ليُعيدَ عليهن الضِّرابَ. فيرجعُ الفحلُ وقد عُدْنَ إلى اللَّواقحِ، فهذا ما حنى ظهرَه وأضمرَه، و«الكواذبُ»: اللواتي لا حَمْلَ بهن.

---

(١) الشّول: النّوق التي قد جفّت ألبانها ومضى على نتاجها سبعة أشهر.

٤١ ـ يَذُبُّ القَصَايا عَنْ سَرَاةٍ كـأَنَّهـا   جَمَاهِيرُ تَحْتَ المُدْجِنَاتِ الهَوَاضِـبِ

ويروى: «يحوط القصايا من سَراة..». ويروى: «.. غِبَّ المدجنات»، أي: بعدَ المدجنات. و«القصايا»: الواحدة قَصِيَّةٌ، وهي الأواخرُ من نوقه. فهو يَذُبُّها عن سَراةٍ. و«سَراتُها»: كرامُها وخِيارُها. أي: يقصيها الفحلُ ويَطْرُدُها «عن سَراة»: عن كرام لئلا تَقْرَبَ إبلَه. ومن قال: «يَحوطُ»: يحفظُ القَصايا من خيار إبله. «كأنها جماهيرُ»، و«الجُمهورُ»: ما عَظُمَ من الرمل. فيقول: كأنها جَماهيرُ من الرمل في الضَّخَم والحُسْنِ. «تحتَ المدجنات»، أي: تحتَ السحائب المواطر. و«الهواضب»: المواطر أيضاً. «هَضَبات»: دُفَعات من مطر ليست بالشِّداد. وكذلك «سَراتُها»: خيارُها. لأن ذلك الدَّجْنَ أصاب الجماهيرَ فغلُظَتْ وصَلُبَتْ.

٤٢ ـ إذَا ما دَعَاهَا أَوْزَغَتْ بَكَرَاتُهَا   كإيزاغِ آثارِ المُدَىٰ في التَّرَائِبِ[1]

يقول: «إذا ما دَعاها الفحلُ أوزغت بكراتها». و«الإيزاغ»: أن تُقطِّعَ بولَها كإيزاغ المُدى. يقول: تُقَطِّع بولها كما تُطعنُ التريبة، فهي «تُوزغُ» بالدم، أي: تُخرِجُه دُفَعاً. و«المُدى»: السكاكينْ، الواحدة مُدْيَةٌ.

٤٣ـ عُصَارَةَ جَزْءٍ آلَ حَتَّى كـأَنَّمـا   يُلِقْنَ بِجَادِيٍّ ظُهُورَ العَرَاقِبِ[2]

يقول: أَوزغَتْ عصارةَ «جَزْءٍ». و«الجَزْءُ»: الاجتزاءُ، وهو مصدر، وذلك أن تجتزىءَ الناقةُ بالرُّطْبِ عن شُرْبِ الماء. و«آلَ»: خَثُرَ، يعني أبوالَها. شبَّه بولَ هذه النوق بالعُصارة. «كأنما يُلِقْنَ»، أي: يَدْلُكْنَ ويَطلينَ ويصبِغنَ ظُهورَ عَراقيبهنَّ بـ«جاديٍّ»: بزعفرانٍ، أي: تصفرُّ أسْوُقُهُنَّ من البَوْل.

٤٤ ـ فَيَلْوِينَ بالأَذْنَابِ خَوْفاً وَطَاعَـةً   لِأَشْوَسَ نَظَّـارٍ الى كُـلِّ رَاكِـبِ

ويروى: «وألوَيْنَ»، أي: ألمَعْنَ. «لأشوسٌ»، يريد: فحلاً ينظُر في جانبٍ إلى

---

(١) الترائب: جمع تريبة وهي الصّدر.

(٢) العراقب: جمع عرقوب وهي من الدّابة في رجلها بمنزلة الرّكبة في يدها.

كل شخص. قال أبو العباس: «ألوينَ»:رفعن أذنابَهن طاعةً للفحل وخوفاً منه. و«الأشوسُ»: المتكبِّرُ.

٤٥- إذَا ٱسْتَوْحَشَتْ آذَانُها ٱسْتَأنَسَتْ لَهَا أَنَاسِيُّ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الحَوَاجِبِ

ويروى: «استوجسَتْ آذانُها..». أي: إذا سمعت آذانُها. «استأنست لها أناسيٌّ»، أي: تبينت لها الأعينُ تنظُرُ. و«أناسيٌّ»: جمع إنسانِ العَينِ. و«مَلحودٌ لها في الحواجب»، يقول: الأناسيُّ كأنها في لُحودٍ.

٤٦- فَذَاكَ الَّذِي شَبَّهْتُ بِالخَرْقِ نَاقَتِي إذَا قَلَّصَتْ بَيْنَ الفَلا وَالمَشَارِبِ

«قَلَّصت»: شَمَّرَتْ. و«المشَاربُ»: المياهُ. و«الخَرْقُ»: الواسعُ من الأرض. ويروى: «إذا أرقلَتْ..»: وهو ضربٌ من السير.

٤٧- زَجُولٌ بِرِجْلَيْهَا، نَهُوزٌ بِرَأْسِهَا إذَا أَفْسَدَ الإدْلاجُ لَوْثَ العَصَائِبِ

ويروى: «وَخوطٌ برجلَيها..»، أي: ضَروبٌ برجلَيها. ويروى: «... طيَّ العصائب». وقوله: «زجولٌ برجلَيها»، أي: ترمي برجليها في السير. «نَهوزٌ برأسها»: تُحرِّك رأسها. و«اللَّوثُ»: طيُّ العمائم. يقول: إذا صارَ آخرُ الليل انتقضتِ العمائم.

٤٨- مِنَ الرَّاجِعَاتِ الوَخْدَ رَجْعاً كأَنَّهُ مِرَاراً تَرَامِي صُنْتُعِ الرَّأْسِ خَاضِبِ

ويروى: «من الواخِطات المشيَ وَخْطاً..» و«الوَخْطُ»: السريع من السير. و«الوخد» ضرب من السير. أي: تريد الوَخْدَ. و«الصنتع»: الصغير الرأس، يريد: الظليم. «خاضب»: أكل الربيعَ فاحمرَّت ساقاه وأطرافُ ريشه.

٤٩- هِبَلٌّ أبِي عِشْرِينَ وَفْقاً يَشُلُّهُ إلَيهِنَّ هَيْجٌ مِنْ رَذَاذٍ وَحَاصِبِ[1]

«هبلٌّ»- يريد الظليمَ-: ضخمٌ. «وَفْقاً»، أي: سواءً. أراد أن له عشرينَ من الفراخ سواءً، وقوله: «يشلُّهُ إليهن هَيْجٌ من رَذاذٍ»، أي: يسوقُه ويَطرُدُه إلى فراخِه

(١) الحاصب: الرّيح ترمي بالحصى.

هَيْجٌ من رذاذ. ويروى: « .. هَيْجٌ من طَشاشٍ ». و« الطَّشّ »: الخفيف من المطر.

٥٠ـ إذَا زَفَّ جُنْحَ اللَّيْلِ زَفَّتْ عِرَاضَهُ   إلى البَيْضِ إحْدَىٰ المُخْمَلاتِ الذَّعالبِ

إذا زفّ الظليمُ جُنحَ الليل، أي: قُرْبَ الليل. و« الزفيف »: مَشْيٌ متقارب. ويريد: في جنح الليل. وأما قوله: « زفّت عِراضَه »، أي: عراضَ الظليم، أي: معارَضةَ الظليم. و« إحدى المخملات »: الأنثى، هي عارضت ذكَرَها. و« المخملات »: كأن عليهن خَمْلاً من ريشهن. و« الذعالب »: الخفاف، الواحدة ذِعْلِبَةٌ. فأراد أن الأنثى عارضَتْهُ إلى البَيضِ.

٥١ـ ذُنَابَىٰ الشَّفَىٰ أَوْ قَمْسَةَ الشَّمسِ أَزْمَعَا   رَوَاحـاً، فَمـدّا مِـنْ نَجَـاءٍ مُنـاهِـبِ[1]

قوله: « ذنابى الشفى » يقول: هذا العَدْوُ في آخر النهار. و« الشفى »: بَقيَّة من النهار ومن كل شيء. وقوله: « أو قمسةَ الشمس »، يريد: حينَ سقطت الشمس وغابت. ومنه يقال: « قَمَسَ فلان في الماء »، إذا غاص فيه. وقوله: « أزمعا رواحاً »، أي: عزما عليه. يقال: « أزمعَ ذاك وأزمعَ بذاك ». و« أجمعَ الخروجَ وبالخروجِ ». « فمدّا من نَجاءٍ »، أي: مَدّا في النَّجاء، أي: طَوَّلاه. و« مُناهب »: كأنه يَنتهِبُه انتِهاباً.

٥٢ـ تُعَالِيهِ في الأُدْحِيِّ بَيْضـاً بِقَفْـرَةٍ   كَنَجْمِ الثُّـرَيَّـا لاَحَ بَيْـنَ السَّحَـائِـبِ

أراد: تُبادِرُه البيضَ، تُعاليه في هذه الفلاة. و« المُعـالاةُ »: السـرعـةُ والمسـابقـة. و« الأُدحيُّ »: موضعُ بَيضِ النعامة. شبَّه البيضَ في بياضه بنجم الثريا.

تمّت وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وهي ٥٢ بيتاً

★ ★ ★

(١) الذّنابى: الذَّنَب. النّجاء: السّرعة.

(٦)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ تَصَابَيْتُ فِي أَطْلَالِ مَيَّةَ بَعْدَمَا نَبَا نَبْوَةً بِالعَيْنِ عَنْهَا دُثُورُهَا

« التّصابي » : أن يَتْبعَ الصِّبا. وقوله: « بعدما نبا نَبْوةً دثورُها »، أي : دفع الدثورُ العَينَ عن معرفتها. و« عنها » : عن الأطلال. و« النُّبُوُّ » : التّجافي عن الشيء والارتفاعُ عنه. و« الداثر » : الذي قد امَّحى ودرس.

٢ ـ بِوَهْبِينَ أَجْلَىٰ الحَيُّ عَنْهَا وَرَاوَحَتْ بِهَا بَعْدَ شَرْقِيِّ الرِّيَاحِ دَبُورُهَا

« وهبينُ » : موضع. « أجلى الحيّ عنها »، أي : انكشفوا. و« شرقي الرِّياح » : تجيءُ من نحو المشرِق، وهي : « الصَّبا ». و« الدَّبور » : تجيءُ من نحو المغرب. و« المراوحة » : أن تَجيءَ هذه مرةً وهذه مرةً.

٣ ـ وَأَنْواءُ أَحْوَالٍ تِبَاعٍ ثَلَاثَةٍ[1] بِهَا كَانَ مِمَّا يَسْتَحِيرُ مَطِيرُهَا

« أنواء »، الواحد نَوْءٌ. تقول العرب: « مُطِرنا بنوءِ كذا وكذا ». و« النوء » : سُقوطُ نجم وظهور آخر، وإنما المطرُ بالله لا بالنوء. « يتحيَّر »، لا يكاد يَبرَحُ، يريد : الغيمَ.

٤ ـ عَفَتْ عَرَصَاتٌ حَوْلَهَا وَهْيَ سُفْعَةٌ لِتَهييجِ أَشْوَاقٍ بَوَاقٍ سُطُورُهَا

« عفت عرصات »، أي : دَرَسَتْ. وكل بُقْعةٍ ليس فيها بناءٌ فهي « عَرْصَةٌ ». وقوله: « وهي سفعة »، أي : تضرِب إلى السواد. وقوله: « لتهييج أشواق » : جماعةُ شَوْقٍ. « بواق سطورُها »، يقول: أثرُها كأنه سطور، يريد : أثرَ العَرَصاتِ.

٥ ـ ظَلِلْنَا نَعُوجُ العِيسَ فِي عَرَصَاتِهَا وُقُوفاً، وَتَسْتَنْعِي بِنَا فَنَصُورُهَا

---

(١) أحوال تباع : أعوام متتابعة.

« نعوج »: نَعطِفُ. و« العيس »: البيضُ من الإبل. و« تستنعي بنا »، أي: تَمادى بنا، تجذِبُ رؤوسَها في أزِمَّتِها وتتابع « فنَصورُها »، أي: نردُّها فنُميلُها.

٦ - فَمَا زَالَ عَنْ نَفْسِي هُلاعٌ مُراجِعٌ مِنَ الشَّوْقِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا[١]

« الهُلاع »: أن تخفّ وتجزَعَ. والخِفَّة - هاهنا - من الدَّهَشِ، ويروى: « من الوجدِ.. ».

٧ - عَشِيَّةَ لَوْلاَ لِحْيَتِي لَتَهَتَّكَتْ[٢] من الوَجْدِ عن أَسْرَارِ نَفْسِي سُتُورُهَا

« لولا لحيتي »، أي: لولا أن يُقال لي: يا لحيةُ أما تَستَحْيي؟ فيُعيَّرُ بلحيته. و« ستورها »: ما يغطيها. وأراد: ستورَ الأسرار.

٨ - فَمَا ثَنْيُ نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فإنَّهُ طَوِيلٌ على آثَارِ مِيٍّ زَفِيرُهَا

يقول: ما رَدُّ نفسي عن هواها؟!.. فانه لا يردُّها شيء عن ميّ. و« الزفيرُ »: أن يَزفِرَ ويَنحِطَ، أي: يردَّ النَّفَسَ إلى داخلٍ.

٩ - خَلِيلَيَّ أَدَّى اللهُ خَيْراً إِلَيْكُمَا إذَا قُسِمَتْ بَيْنَ العِبَادِ أُجُورُهَا

« أدّى الله خيراً إليكما »، أي: ردَّه الله وأدّاه.

١٠ - بميٍّ إذَا أَدْلَجْتُمَا فاطْرُدَا الكَرَى[٣] وَإنْ كَانَ آلَى أَهْلُهَا لا نَطُورُهَا

« فاطردا الكرى بميّ »، أي: اذكُراها واطردا عني النومَ. « وان كان آلى أهلها »، أي: حَلَفَ أهلُها. « لا نطورها »: لا نَقْرَبُها، ولا ندنو من طَوارِ منزلِها.

١١ - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَانِي وَصُحْبَتِي نُقِيمُ المَطَايَا نَحْوَهَا ونُجِيرُهَا

قوله: « نُجيرها »، أي: نعدِلُها. ومنه قيلَ: « جارَ »، إذا ظَلَمَ، أي: عَدَلَ عن الصّواب. و« المَطايا »: الإبلُ، الواحدة مَطيَّةٌ. وإنما سميت مطيةً لأنها « تُمْتَطى »،

---

(١) ضميرها: ما تخفيه في سرّها.

(٢) تهتّك: جاوز حدود الاحتشام.

(٣) الإدلاج: سير اللّيل.

أي : يُركبُ ظهرها . ويقال للظهر : « المَطا » .

١٢ـ أَقُولُ لِرِدْفِي ، وَالهَوَىٰ مُشْرِفٌ بِنَا[١]   غَـدَاةَ دَعَـا أَجْمَـالَ مَـيٍّ مَصِيـرُهَـا

قوله : « والهوى مشرف بنا » ، أي : لم يطمئنَّ بنا ، أي : شَخَصَ بنا . و« مَصيرُها » : المكان الذي يَصيرونَ إليه في الصيف . وهو مَحْضَرُهم كلَّ عام .

١٣ ـ أَلاَ هَلْ تَرَىٰ أَظْعَانَ مَيٍّ كَأَنَّهَـا   ذُرَىٰ أَثْأَبٍ رَاشَ الغُصُـونَ شَكِيـرُهَـا

« الأظعان » : النساءُ على الهوادج . « كأنها ذرى أثأب » ، وهو شجرٌ . وقوله : « راش الغصونَ شكيرُها » ، و« الشكير » : الوَرقُ الصغارُ في أصول الورق الكبار . فيقول : سَدَّدَ الشكيرُ خَصاصَ الغصون . وكلُّ نبت صغير أو شَعْر قليل في أول ما يبدو فهو : « شكير » ، ويقال لصغيره أيضاً شكير . قال الراجز :

والرأسُ قـد صـارَ لهـا شكيـرُ   وصِـرْتَ لا يَحْـذَرُكَ الغَيـورُ[٢]

١٤ ـ تَوَارَىٰ ، وَتَبْدُو لِي إِذَا مَا تَطَاوَلَـتْ   شُخُوصُ الضُّحَىٰ وَٱنْشَقَّ عَنْهَا غَدِيـرُهَـا

« توارى » ، يعني الأظعان . و« تبدو » : تَظهَرُ مرةً . « إذا ما تطاولت شخوص الضحى » ، وذلك إذا أضحتْ نظرت إلى الشخوص طِوالاً . فيقول : تبدو الأظعان في هذا الوقت . ثم قال : « وانشق عنها غديرها » ، يريد : انشق عن الشخوص « غديرُها » أراد : سرابَها ، شبَّهه بالغدير .

١٥ ـ فَوَدَّعْنَ أَقْوَاعَ الشَّمَالِيلِ بَعْدَمَـا   ذَوَىٰ بَقْلُهَـا : أَحْـرَارُهَـا وذُكُـورُهَـا

« أقواع » : جمعُ قاع ، وهي الأرض المَلساءُ ، طينتُها حُرَّةٌ . و« الشَّماليل » : موضع . وقوله : « بعد ما ذوى بقلُها » ، أي : ذهبَ ماؤُها وجفَّ بعضَ الجُفوفِ . فأراد : ذهب ما يؤكل من الخضرة حين دخل الصيفُ . و« أحرار البقل » : ما رَقَّ وعَتُقَ . و« ذكورُه » : ما غَلُظَ .

---

(١) الرّدف ، والرّديف : الذي يركب خلفك .

(٢) لم أقع على قائله . يقول : لم يبق في رأسك إلاّ قليل من الشّعر ، وأصبح الرجل الغيور على امرأته لا يحسب لك حساباً .

١٦ - وَلَمْ يَبْقَ بالخَلْصَاءِ مِمّا عَنَتْ بِـهِ   مِـنَ النَّبْـتِ إلاّ يُبْسُهَـا وهَجِيـرُهَـا

« الخَلصاءُ »: موضع. « عَنَتْ به »، يقال: « عنتِ الأرضُ بنبات حَسَنٍ »، إذا نَبَتَتْ نباتاً حَسَناً. و« الهجير »: ما تَهجُرُه من النبت فلا تأكلُه. ويقال: « عَنَتْ به »: اهتمَّت به. أراد: عُنيتْ به، فقال: « عنت » وهي لغةُ طَيِّئٍ. يقول: « فنى ورَضى ». يريد: فَنِيَ ورَضِيَ.

١٧ - فَمَا أيأَسَتْنِي النَّفْسُ حَتَّىٰ رأَيتُهَـا   بحَومَانَةِ الزُّرْقِ آحْزَألَّـتْ خُـدُورُهَـا

قوله: « حتى رأيتها.. »، يريد: رأيتُ الأظعانُ بحومانة الزرق فيئست عندَ ذلك. و« الحَومانة »: القطعة من الأرض الغليظة. و« الزرق »: أكثبة بالدهناء. « احزألت خدورُها »: استقلَّتْ وشَخَصَتْ. و« الخدور »: الهوادج.

١٨ - فَلَمَّا عَرَفْتُ البَيْنَ لاَ شَـكَّ أَنَّـهُ   عَلىٰ صَرْفِ عَوْجَاءَ استَمرَّ مَـرِيـرُهَـا

« البَيْنُ »: الفُرقَةُ. يقال: « بانَ الشيءُ يَبينُ بَيناً وبَينونَةً ». وقوله: « على صَرْفِ عَوْجاءَ »، يريد: على نيّةٍ مُخالفةٍ ليست على القِسْطِ. يقول: لما رأيتُ البينَ على غير « نِيَّتي »: وهو الوجهُ الذي تريدُه. و« استمرَّ مريرُها »، أي: استمر أمرها وهوإبرامُ الأمرِ والعزمُ، يقال للرجـل إذا عَزَمَ وَمضىٰ في الأمر: « استمرَّ مَريرُهُ ».

١٩ - تَعَزَّيْتُ عَنْ مَيٍّ وَقَدْ رَشَّ رَشَّـةً   مِنَ الوَجدِ جَفْنَـا مُقْلَتِـي وَحَـدُورُهَـا

ويروى: « من الدمع.. ». و« الحَدورُ »: مُنحدَرُ الدمع. يقال: الحَدورُ والصّعودُ والهَبوطُ. و« تعزَّيتُ »: تصبَّرْتُ.

٢٠ - وَكَائِنْ طَوَتْ أَنْقاضُنَا مِنْ عَمَارَةٍ   لِنَلْقَـاكِ لَـمْ نَهْبِـطْ عَلَيْهَـا نَـزُورُهَـا

و« كائن »، بمعنى: كم. و« النِّقْضُ »: رَجيعُ السفر. و« العَمارةُ »: القبيلةُ التي تقومُ بنفسِها، العظيمةُ. يقول: لم نهبِط الى أولئك الناس زائرين لهم، ولكننا مررنا بهم لنقصِدَ إليكِ.

٢١- وَجَاوَزْنَ مِنْ أَرْضٍ فَلاَةٍ تَعَصَّبَتْ   بـأَجْسَـادِ أَمْـوَاتِ البَـوارِحِ قُـورُهَـا

و« جاوزن »: يعني: الأنقاضَ. « تعصبت بها القورُ »، أي: استدارت بأجساد أموات البوارح. يقول: إذا سكنتِ الريحُ ارتفع القَتامُ والغَبرةُ فاستدارَ بالقور فرَكَدَ. وذلك بالعشيِّ. و« تعصَّبت »: استدارت. « البوارح »: الرياح التي تهُبُّ بالصيف. « تعصَّبت قورُها ». و« القور »: الآكام. واحدها قارَةٌ.

٢٢ - وَمِنْ عَاقِرٍ تَنْفِي الأَلَاءَ سَرَاتُهَـا عِذَارَيْنِ عَنْ جَرْدَاءَ وَعْثٍ خُصُورُهَا[١]

« العاقر »: الرملةُ التي لا يقدر الناس عليها لصعوبتِها. و« الألاء »: شجر. وقوله: « عِذارين عن جرداء.. »، يقول: الألاء لا يَنبُتُ برؤوسها، ولكنه ينبُت بجانبها « كالعذارين » لها، أي: كالطريقتين[١]. ونصَبَ « عذارَيْنِ »، يقول: هذه العاقر من الرمل تنفي الألاءَ سَراتُها عذارَيْنِ، أي: تنفيه، فيَصيرُ عذارين بجانبها، أي: طريقتين. أي تنفيه هكذا عن « جرداء »: وهي « العاقر ». يقول: قد نَبَتَ بجانبيها كالعِذارين فليس بأعلاها شجرٌ إنما هو بجانبيها.

٢٣- إذَا مَا رآهَا رَاكِبُ الصَّيْفِ لَـمْ يَـزَلْ يَـرَىٰ نَعْجَـةً فِـي مَـرْتَـعٍ أَوْ يُثِـيرُهَـا

« نعجة »: بقرة. « أو يثيرها » من مَرْبِضِها أو كِناسِها.

٢٤ - مُوَلَّعةً خَنْسَاءَ، لَيْسَـتْ بِنَعْجَـةٍ يُـدَمِّـنُ أَجْـوَافَ المِيَـاهِ وَقِيـرُهَـا

« مولّعة »، يعني: النعجةَ، فيها ألوان مختلفة. وقوله: « ليست بنعجة يُدمِّن أجواف المياه.. »، يقول: ليست بنعجة أهليّة « يُدَمِّنُ أجواف المياه وقيـرها ». و« الوَقيرُ »: جماعةُ الشّاءِ مع حميرِها وكلابِها. و« الدِّمْنُ »: البعرُ. و« خَنْساءُ »: قصيرةُ الأنفِ.

٢٥ - وَمِنْ جُرْدَةٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَـتْ بِهَـا الوَشْـيَ قَـرَّاتُ الرِّيَـاحِ وَخُـورُهَـا

« الجُردة » من الرمل بمعنى « الجَرْداء »: وهي التي ليس فيها شجر. و« غُفْلٌ »: ليس بها عَلَمٌ. و« بَساطٌ »: واسعةٌ مستويةٌ. و« قَرّاتُ » الرّياح: بوارِدُها. و« خورُها »:

---

(١) العذار من الرّمل: الجبل المستطيل، وقيل: غلظ يعترض في فضاء واسع.

(١) طريقة الرّمل: ما امتدّ منه.

أرادَ: خورَ الرياح، وهو ما لانَ منها ولم يَكُنْ فيه بَرْدُهُ. و« قَرّات الرياح » تحاسنت بها « وَشْياً » كالمصدر، ثم أدخلَ الألفَ واللامَ، أي: حسَّنَتْ بها الرياحُ الوَشْيَ.

٢٦ - تَرَىٰ رَكْبَهَا يَهْوُونَ فِي مُدْلَهِمَّةٍ   رَهَاءٍ كَمَجْرَىٰ الشَّمْسِ دُرْمٍ حُدُورُهَا

يقول: اختلفت الرياح في هذه الرملة فصار فيها كالوشي. « تحاسنت »: حَسُنَتْ مما يَجيءُ به السافي. و« مدلهمّة »، يريد فلاةً سوداءَ و« رَهاء »: واسعة. « كمجرى الشمس »، يعني السماءَ في استوائِها. فشبَّه استواءَ الأرض باستواءِ السماءِ. و« دُرْمٌ حُدورُها »، أي: مستويةٌ لا عَلَمَ بها. ويقال للمرأة، إذا لم يَسْتَبِنْ لها حَجْمُ مِرْفَقٍ: « دَرماءُ ». و« الحُدورُ »: النَّشْزُ من الأرض « الوحدة حَدْرٌ ». ومنه يقال: « بقيَ في ظهرِه حَدْرٌ من ضَرْبٍ »، وذلك إذا نَبا ووَرِمَ. ومعنى: « دُرمٌ حُدورُها » هي مستويةٌ ليسَ بها حَدْرٌ، كما قال الشاعر:

على لاحبٍ لا يُهتدى بمناره   [إذا سافَهُ العَوْدُ النَّباطيُّ جَرْجَرا][1]

أي: ليس ثَمَّ منارٌ يُهتدى به. و« اللاحب »: الطريق الواضح المستقيم.

٢٧ - بِأَرْضٍ تَرَىٰ فِيهَا الحُبَارَىٰ كأَنَّهَا   قَلُوصٌ أَضَلَّتْهَا بِعِكْمَيْنِ عِيرُهَا[2]

شَبَّه الحُبارى بالقَلوصِ، وذلك لاستواءِ الأرضِ ترى فيها الصغيرَ كبيراً، أي: تَسْتَعْظِمُ الصَّغيرَ إذا استوتِ الأرضُ. وقوله: « أضلّتها بعِكمَينِ عيرُها »، أي: ضيّعتِ القَلوصَ عيرُها وعليها عِكمان. و« العِيرُ »: الإبلُ وأهلُها، فأراد أن أهلَ العير ضيّعوا القَلوصَ، ومثلُه قول الحطيئة[3]:

بأرضٍ ترى فيها الحُبارى كأنّهُ   بها راكبٌ موفٍ على ظَهْرِ قَرْدَدِ

---

(١) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٦٦. وسافه: شمّه. العَوْد: المُسِنّ من الإبل. النباطي: نسبةً إلى النَّبط، أشدّ الإبل وأصبرها. وجرجر: صَوَّت.

(٢) العِكم: العِدل، الجمع أعكام.

(٣) ديوانه ص ٤٧. والموفي: المشرف. القردد: ما غلظ أو ما ارتفع ونشز من الأرض. يقول: من شدّة استواء الأرض ترى الصَّغير، كفرخ الحُبارى، بها كبيراً.

٢٨ ـ وَمِنْ جَوْفِ أَصْدَاءٍ يَصِيحُ بِهِ الصَّدَىٰ لِمَبْـرِيَّـةِ الأَخْفَـافِ صُفْـرٍ غُـرُورُهَـا

ويروى: «ومن جوف أصداحٍ..»: وهي أعلامٌ، الواحدة صَدَحٌ. و«الجَوْفُ»: ما اطمأنَّ من الأرض. و«أصداء»: الواحدة صَدًى، وهو طائر. أراد: من جوف الأرض الكثيرة الصَّدى. «لِمَبريَّةِ الأخفاف»، أي: لمنحوتةِ الأخفاف. «صفرٌ غُرورُها» من العرَق. و«الغُرورُ»: مَكاسيرُ الجلد، الواحد: غَرٌّ، وهو كالعُكَنِ: قال الأصمعي: «أتى رؤبةُ بَزّازاً فاشترى منه ثوباً، فلما استَوْجَبَهُ قال رؤبةُ: اطْوِهِ على غَرِّهِ، أي: على كَسْرِهِ. وقوله: «لمبريَّة الأخفاف»، أي: يصيح الصدى إلى كل مبريَّةٍ أخفافُها. وقال الأصمعيّ: «أصداءُ»: الموضع الذي يُصاح فيه. و«الصدى»: ذكَرُ البوم. و«مبريّة الأخفاف»: إبلٌ حَسْرى.

٢٩ ـ وَحَوْمَانَةٍ وَرْقَاءَ يَجْرِي سَرَابُهَـا بِمُنْسَحَّـةِ الآبَـاطِ حُـدْبٍ ظُهُـورُهَـا

«الحومانة»: القطعة من الأرض الغليظة. و«يجري سرابها بمنسحَّة الآباط»، يقول: كأنه يجري بالإبل، أي: يرفع السرابُ الإبلَ. و«منسحة الآباط»، يقول: تَنسَحُّ آباطُها انسِحاحاً، أي: تَسيلُ. ومنه: «انسحَّ الماء»، إذا سال: ويروى: «بمفسوحة الآباط»، يعني: الإبلَ. أي: هي عريضة الآباط، وهو خير لها، لا يُصيبُها ضاغِطٌ ولا حازٌّ ولا ناكِبٌ. «حدب ظهورُها»: من الهُزالِ.

٣٠ ـ تَظَلُّ الوِحَافُ الصُّدْءُ فِيهَا كَأَنَّهَـا قَرَاقِيرُ مَوْجٍ غَصَّ بالسَّاجِ قِيـرُهَـا[1]

«الوِحافُ»: الحجارةُ لا تَبْلُغُ أن تكونَ جبلاً. و«الصُّدْءُ»: الحُمْرُ إلى السَّواد. ويروى: «تظلُّ القِنانُ الصُّدْءُ..»: وهي الآكامُ.

٣١ ـ مُلَجَّجَةٌ فِي المَاءِ يَعْلُو حَبَابُـهُ[2] حَيَازِيمَهَا السُّفْلَىٰ وَتَطْفُـو شُطُـورُهَـا

---

(١) القراقير: السّفن، الواحدة قرقور. السّاج: خشب يجلب من الهند وشجره يعظم جداً ويذهب طولاً وعرضاً.
القير والقار: شيء أسود كالزّفت تطلى به السفن أو الإبل.

(٢) ملجّجة: غارقة في لجّة الماء.

« ملجّجة »، يعني: القراقيرَ. و« حَباب الماء »: طرائقُ الماء. « وحَدَبُهُ »: ما ارتفعَ من مَوجِه. و« تطفو شطورها »، يقول: أنصافُ القراقير خارجةٌ من الماء. ويروى: « .. يعلو حَبابُهُ جَآجِئَها.. »: وهو صدرُها. « تطفو » في السراب: ترتفعُ.

٣٢- تَجَاوَزْتُ والعُصْفُورُ في الجُحْرِ لاجِئٌ مَعَ الضَّبِّ، والشِّقْذَانُ تَسْمُو صُـدُورُهَـا

« تجاوزتُ »، يعني: الأرضَ التي ذَكَرَ. وإنما لَجأَ العصفورُ إلى الضبِّ من شدَّة الحر، كما قال أبو زبيدٍ[1]:

واستَكنَّ العُصفـورُ كَـرْهـاً مـع الضَّـ ـبِّ وأوفـى فـي عَـرْضِـهِ الحِـربـاءُ

يقول: استكنَّ مع الضب من شدة الحر. و« الشِّقذان »: الحَرابيُّ. و« تسمو صدورُها »: تَرتفِعُ في الشجر.

٣٣ - بِمَسْفُوحَةِ الآبَاطِ طَاحَ انْتِقَالُهَـا بأَطْرَاقِهَـا وَالعِيسُ بَـاقٍ ضَـرِيـرُهَـا

« .. بمسفوحة الآباط.. »، يقول: دُفِقَتْ دَفْقاً، ليست بلازِقَةٍ، فهي تسيل بالجري، ليست بلازقة الإبِطِ. وقوله: « انتقالها »، أي: من بلد إلى بلد. وقوله: « بأطراقها »، يقول: انتقالها أذهبَ « طِرْقَهَا »، أي: شحمها. و« العيس »: البيض من الإبل. وقوله: « باقٍ ضريرُها »، يقال: « إنها لذاتُ ضَرير »، إذا كانت ذاتَ شدَّةٍ وصبرٍ على السفر. ويروى: « بناهضة الأعناق أفنى انتقالُها عـرائِكَهَـا.. »، يريد: تخطَّيت بناهضة. و« عرائِكُها »: أسنمتُها.

٣٤ - تُهَجِّرُ خُوصاً مُسْتَعَاراً رَوَاحُهَـا وَتُمْسِي وَتُضْحِي، وَهْيَ نَاجٍ بُكُـورُهَـا

« تُهَجِّرُ خُوصاً مُستعاراً.. »، أي: تسيرُ بالهاجرة غائراتِ العيون. « مستعاراً رَواحُها »: الذي تسير فيه كأنها استعارته، فإذا تَمَّ ردَّتْهُ. و« ناجٍ بُكورها »: قال: لأن الإبل تسيرُ بالليل فتَضْعُفُ، فناقتُه لا تَضْعُفُ، أي: فناقته لا تُبالي بالسير.

٣٥ - كَأَنّي وَأَصْحَابِي، وَقَدْ قَذَفَتْ بِنَا هِلالَيْنِ أَعْجَـازَ الفَيَـافِـي نُحُـورُهَـا

---

(١) هو أبو زبيد الطائيّ، والبيت في ديوانه ص ٢٤.

« وقد قذفت بنا » : في السير . « هِلالَيْنِ » ، أي : شَهْرَيْنِ . « أعجازُ الفيافي » : أواخرُها . و« الفيافي » : الصحارى . « نُحورُها » : نحورُ الإبل . وإذا قطع الأعجازَ فقد مضتِ الأوائلُ .

٣٦- عَلَىٰ عَانَةٍ حُقْبٍ سَماحِيجَ عَارَضَـتْ رِيَاحَ الصَّبَـا حَتَّـىٰ طَـوَتْهـا حَـرُورُهَـا

« عانَةٌ » : حُمُرٌ . « حُقب » : بها بياض في موضع الحَقيبةِ . و« سماحيجُ » : طِوالٌ على وجه الأرض . و« عارضَتْ رياحَ الصَّبا » ، أي : جعلت تعترِضُ الصَّبا « حتى طَوَتْها حَرورُها » : وَهَاجٌ متوقِّد « لاحها » : غيَّرَها وأضمرَها .

٣٧ - مَرَاوِيدُ تَسْتَقْرِي النِّقَاعَ ويَنْتَحِـي بِهَا حَيْثُ يَهْوِي وَهْـوَ لا يَسْتَشِيرُهَـا

« مراويدُ » ، يريد : الحُمُرُ تَرودُ ، تطلب الماءَ . و« تستقري النقاعَ » ، أي : مواضعَ الماء . و« النقاع » : أمكنة تحمِلُ الماءَ ، والواحد نَقْعٌ . وقوله : « حيث يَهوي » ، يريد : حيث يَهوي الحمارُ ، وهو لا يستشير الأُتُنَ . ويروى : « .. تستقري بِقاعاً » . « تستقري » : تَتَبَعُ . « بِقاعاً » جمعُ : بُقْعَةٍ ..

٣٨- خَمِيصُ الحَشَا مُخْلَولِقُ الظَّهْرِ أَجْمَعَتْ لَـهُ لَقَحـاً مِـربَـاعُهَـا وَنَـزُورُهَـا

« خميصُ الحشا » ، أي : ضامر الحشا . و« مخلولق الظهر » ، أي : أملسُ . و« المرباع » : التي تَلقَحُ في الربيع تُبكِّرُ . و« نَزورُها » : القليلةُ الولدِ ، لا تكاد تلقح إلا في السنين مرةً . و« أجمعَتْ » : حَمَلَتْ .

٣٩ - تَرَىٰ كُلَّ مَلْسَاءِ السَّرَاةِ كَـأَنَّمـا كَسَاهَا قَمِيْصاً مِنْ هَرَاةَ طُـرورُهَـا[1]

« كل مـلساء السراة » ، يعني : أتاناً ملساءَ الظّهر . وقوله : « طُرورُها » . يقال : « طَرَّ يَطِرُّ طُروراً » ، إذا نبتَ شعرُه وَوَبَرُهُ . فأراد : لما نبتَ شَعْرُهَا ، وهو يضرِبُ إلى الصُّفرة ، فكأنه قميص من هَراةَ .

٤٠- تَلوَّحْنَ وٱستَطْلَقْنَ بالأمْسِ ، وَالْهَوَىٰ إلـىٰ المَـاءِ لَـوْ تُلْقَـىٰ إلَيها أُمُـورُهَـا

(١) هراة : مدينة مشهورة من أمّهات مدن خراسان .

« تلوَّحن »: استعطَشْنَ، وهواهُـنَّ إلـى المـاء لـو يُخَلّيهـا الفحـلُ ومـا تـريـدُ. « استطلقنَ »: استفعلن من « الطَّلَق »، أي: أخذن إليه طَلَقاً. ويقال: « استطلَقْنَ »: طَلَبْنَ الماءَ طَلَقاً. و« الطَّلَقُ »: قبلَ القَرَبِ بيوم. و« إبل طالِقة وطوالِيقُ ». ويروى: « تَروَّحْنَ »: من الرَّواحِ.

٤١- وَظَلَّتْ بمَلْقَىٰ واحِفٍ جَرَعَ المِعَى قِيـامـاً تَفَـالـىٰ، مُطْلَخِمّـاً أَمِيـرُهَـا

يريد: وظلّتِ الحمُر « بملقى واحف جَرَعَ.. »، أي: حيث لِقيَ واحفٌ جَرَعَ المِعى. و« الجَرَعُ » من الرمل: رابية سهلة ليِّنة. و« المِعى »: موضع. « وتفالىٰ »: يفلي بعضُها بعضاً، أي: قد أَمِنَتِ الصيّادين واستأنست، فهي كأنها تَعبَثُ. « مطلخمّاً أميرها » يعني: فحلَها. وهو واقف ساكت مُسْتكبِر لا يحرِّكُها.

٤٢ - بِيَوْمٍ كَـأَيَّـامٍ كَـأَنَّ عُيُـونَهَـا إِلَى شَمْسِهِ خُوصُ الأَنَـاسِـيِّ عُـورُهَـا

قوله: « بيوم كأيام.. »، يريد: في طولها، كأن عيونها « خُوص الأناسيّ عورُهـا »، أراد: جمعَ إنسانِ العَين، أي: كأن الأناسيِّ التي في عُيونها خَوَصٌ وكأنها عُورٌ. ويروى: « فظلت بأَجمادٍ صياماً كـأنها إلـى شمسِها خُزْرُ الأناسيِّ.. ». « صياماً »: قِياماً. وقوله: « إلى شمسها » يقول: تُراقِبُ الشمسَ متى تسقطُ حتى تَرِدَ. « خُزْرٌ »: تَنْظُرُ في شِقٍ.

٤٣- فَمَا زَالَ فَوْقَ الأَكْوَمِ الفَرْدِ رَابِئاً يُرَاقِبُ حَتَّى فَارَقَ الأَرْضَ نُـورُهَـا[١]

يريد: فما زال الحمار فوقَ « الأكْوَمِ »: وهو ما أشرف من الأرض، يراقب الشمس متى تسقُطُ حتى يَرِدَ بأُتُنِهِ. و« نورُها »: شمسُها. فلما سقطت وَرَدَ.

٤٤ - فَرَاحَـتْ لإِدْلاَجٍ عَلَيْهَـا مُلاءَةٌ صُهَـابِيَّـةٌ مِـنْ كُـلِّ نَقْـعٍ تُثِيـرُهَـا

فراحت الحمرُ لتُدلِجَ ليلتَها كلَّها. « عليها مُلاءة »، يقول: عليها تُراب مثلُ اللِّباس « من كل نَقعٍ تُثيرها ». و« النَّقعُ »: كالقاعِ ..وهي أرض حُرَّةُ الطين مَلساءُ. و« النَّقـعُ »: الغبارُ.

---

(١) الربيئة: العين التي تنظر هل ترى أحداً تخافه.

٤٥ ـ فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَّ بِسُحْـرَةٍ عَلاَجِيمَ عَيْنِ آبنـيْ صُبَـاحٍ نَثِيـرُهَـا

قوله: «أَفجرتْ»: صارت في الفجر وأصبحت. و«حتى أهبَّ بسدفة نثيرُها علاجيمَ عين ابنَيْ صُباحٍ». يقول: أيقظَ «نثيرُها»: وهو نخيرُها في الماء، أيقظَ «العلاجيمَ»: وهي الضفادعُ، واحدها عُلجومٌ. «سُحْرَةٌ»: قِطْعَةٌ من آخر الليل. و«سُدفة»: بقيَّةٌ من سواد الليل. و«أخبَّ» أيقظَ. و«صُباحٌ»: رجلٌ من بني ضبَّة. و«ابنا صُباحٍ»: صائدانِ.

تمَّت والحمد لله وحدَه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

٤٥ بيتاً

* * *

(٧)

(الطويل)

وقال أيضاً يفتخر ويهجو بني امرىء القيس:

١ ـ أَقُولُ لِنَفْسِي وَاقِفاً عِنْدَ مُشْـرِفٍ عَلَىٰ عَرَصَاتٍ كَالـرُّسُـومِ النَّـواطِـقِ

«مُشرفٌ»: موضع. و«العَرَصات»: كلُّ بُقْعَةٍ ليس فيها بناءٌ فهي عَرْصَةٌ.

٢ ـ أَلَمَّـا يَئِـنْ لِلقَلْـبِ أَلاَّ تَشُـوقَـهُ رُسُومُ المَغَانِي وَآبْتِكَـارُ الحَـزَائِـقِ[1]

«يَئِنْ ويَأن» واحد، ومعناه: يَحينُ للقلبِ. و«المَغاني»: المَنازلُ. و«الحَزائِقُ»: الواحدة حَزيقةٌ، وهي القِطعة من الناس والأظعان.

٣ ـ وَهَيْفٌ تَهِيجُ البَيْـنَ بَعْـدَ تَجَـاوُرٍ إذا نَفَحَتْ مِنْ عَـنْ يَمِيـنِ المَشَـارِقِ

«الهَيفُ»: الريح الحارة. و«تهيج البينَ»، أي: تُفرِّقُ الناسَ بعد تجاور. وإنما تُفرِّقُ الناسَ لطلب المياه، وذلك أنهم كانوا في الربيع في موضع واحد، فلما جاء

(١) الابتكار: السَّير باكراً.

الصيفُ ويَبِسَ الكلأُ طلبوا المياهَ فتفرّقوا.

٤ - وَأَجْمَالُ مَيٍّ إذْ يُقَرَّبْنَ بَعْدَمَا وُخِطْنَ بِذِبّانِ المَصِيفِ الأَزارِقِ

إنما يُقرَّبن ليرتَحلوا وليُحمَلَ عليهن. وقوله: «بعدما وُخِطْنَ بذِبّانِ المَصِيفِ»، أي: لُدِغْنَ فيقطُرُ الدمُ. وهذا ذباب يلسَعُ في وقت الصيف ويُبسِ الكلأ، فليس إلاّ الارتحالُ، وهي زُرقٌ فلذلك قال: «الأزارق»، وهو جمع أزرقَ.

٥ - كأَنَّ فُؤَادِي قَلْبُ جَانِي مَخَافَةٍ عَلى النَّفْسِ إذْ يُكْسَيْنَ وَشْيَ النَّمَارِقِ[1]

يقول: حينَ رأيتهم يتحمَّلون وتُكْسى الإبلُ النّمارقَ، فكأن قلبي قلبُ رجل قد جنى قَتْلاً، مما بي من الهمّ، أو أمراً طُلِبَ به، ففؤادي يَخفُقُ حين تلبسُ الإبلُ وتُركَبُ.

٦ - وَإذْ هُنَّ أكْتَادٌ بحَوضَىٰ كَأَنَّمَا زَهَا الآلُ عِيدَانَ النَّخِيلِ البَوَاسِقِ

«أكتادٌ»: أشباهٌ، ويقال: جماعاتٌ، يقال: سِراعٌ بعضُها اثر بعض. «حوضى»: موضع. «كأنما زها الآل عيدانَ النّخيل»، أي: كأنما رفع الآلُ عيدانَ النخيل و«البواسقُ»: وهو النخل الطِّوال. وإنما ذاك حين ارتفع النهارُ وجرى الآلُ. و«الآلُ»: هو السَّراب.

٧ - طَوَالِعُ مِنْ صُلْبِ القَرِينَةِ بَعدَمَا جرىٰ الآلُ أَشْبَاهَ المُلاءِ اليَقَايِقِ[2]

«اليقايقُ»: البيضُ، فشبّه السرابَ بالمُلاءِ البِيضِ. و«صُلْبُ القَرينةِ»: موضع. يريد: هذه الإبل طوالعُ.

٨ - وَقَدْ جَعَلَتْ زُرْقَ الوَشِيجِ حُدَاتُهَا يَمِيناً وحَوضَىٰ عَنْ شِمَالِ المَرَافِقِ

«زُرقُ الوشيجِ»: موضع، وجعلته الحداةُ يميناً. و«حوضى»: موضع.

٩ - عَنودُ النَّوَىٰ حَلاَّلَةٌ حَيْثُ تَلتَقي جِمَادٌ وشَرْقِيَّاتُ رَمْلِ الشَّقَائِقِ

(١) النّمارق: الوسائد، المفرد: نمرقة.

(٢) المُلاء: الثّياب.

«عَنودُ النّوى»، يقول: نواها معارِضةٌ ليست على القَصْدِ. وقوله: «حيثُ تَلتَقي جِماد وشرقيّاتُ رملِ الشقائق» و«جِمادٌ»: حجارةٌ لا تبلغُ أن تكونَ جبلاً. و«الشقائق»: غِلَظٌ بينَ رملَين. و«النّوى»: النيَّةُ والوجهُ الذي تُريدُ.

١٠ - تَحِلُّ بمَرْعَىٰ كُلِّ إجْلٍ كـأنَّهـا رِجالٌ تَمَاشَىٰ عُصْبَـةً فـي اليَلامِـقِ[١]

أي: تحِلُّ بمرعى كل إجْلٍ. و«الإجْلُ»: قطيعُ البقرِ هاهنا. «كأنها رجال» شبَّه البقر في بياضها برجال تماشى عليها أقبيةٌ بيضٌ. وواحد «اليلامق»: يَلْمَقُ. و«عُصبة»: جماعة ويروى:

بـأرضٍ تَـرى الثّيـرانَ فيهـا كـأنّهـا رِجالٌ تَمـاشـى عُصبـةً فـي اليَلامِـقِ

١١ - وَفَرْدٍ يُطِيرُ البَـقَّ عَنْـهُ خَصِيلُـهُ بِذَبٍّ كَنَفْضِ الرِّيـحِ آلَ السُّـرادِقِ[٢]

«الفرد»: الثور. و«خصيلُه»: شَعْرُ ذنبِه. يُطير عن نفسه البقَّ كما تنفض الريحُ «آلَ السُّرادق». و«آلُه»: شخصُه.

١٢- إذَا أَوْمَضَتْ مِنْ نَحْوِ مَيٍّ سَحَابَـةٌ نَظَرْتُ بِعَيْنَيْ صَـادِقَ الشَّـوْقِ وَامِـقِ

«أومضت»: بَرقَتْ كما يُومضُ الرجلُ بعينهِ، وهو لمع خفيٌّ. «وامق»: مُحِبٌّ. وأراد: بعينَيْ رجل شوقُه صادقٌ. «وَمِقْتُهُ فأنا أمِقُهُ مِقَةً».

١٣ - هِيَ الهَمُّ والأَوْسَانُ والنَّأْيُ دُونَهَا وَأَحْـرَاسُ مِغْيـارٍ شَئِيـمِ الخَلائِـقِ

«الأوسان»: الواحدة وَسَنٌ، وهو النُّعاسُ. وأحراسُ «مغيارٍ»: زوجٍ غيورٍ. «شئيمٌ»: قَبيحُ الخلائق. يقال: «رجلٌ مِغْيارٌ وغَيورٌ».

١٤ - وَيَعْلَمُ رَبّي أَنَّ قَلْبِي بِـذِكْـرِهَـا عَلَى تِلْكَ مِـنْ حَـالٍ مَتِيـنُ العَلائِـقِ

«متينُ العلائقِ»: باقي الوُدِّ. و«متينٌ»: شديدٌ.

١٥ - وَخرْقٍ كَسَاهُ اللّيْلُ كِسْراً قَطَعْتُهُ بِيَعْمَلَـةٍ بَيْـنَ الدُّجَـا والمَهَـارِقِ

---

(١) اليلامق: الأثواب المحشوّة مفردها يلمق.

(٢) السّرادق: البيت من شعر يُمدّ فوق ساحة الدّار.

«الخَرْقُ»: الأرضُ الواسعة البعيدة، تنخرق فتمضي في الفلاة. «كساه الليلُ كِسراً»، يقال: «كِسْرٌ وكَسْرٌ» لُغتان. وأصل «الكسر»: ما يُثنى على الأرض من الشُّقَّةِ السفلى من بيوتِ الشّعْرِ. فشَبَّه الليلَ حين أرخى سُدولَه بالخَرقِ فأظلمَ به. أي: أَلْبسَ الليلُ الخَرْقَ. و«المَهارِقُ»: الفلواتُ، يقال: للأرض: «كأنها مَهارقُ»، أي: صُحُفٌ. و«الدُّجا»: ما ألبسَ من سواد الليل. فيقول: قطعتُ ذلك الخَرْقَ بناقة «يَعملَةٍ»، يريد: يُعمَلُ عليها.

١٦- مَرَاسِيلُ تَطْوِي كُلَّ أَرْضٍ عَرِيضَةٍ ... وَسِيجاً وَتَنْسَلُّ آنسِلاَلَ الزَّوارِقِ

«المراسيلُ»: السِّراعُ في المشي. و«الوسيجُ»: ضَرْبٌ من السَّير فوقَ الذَّميل، ومثلُه: «العَسْجُ».

١٧- بَنِي دَوْأَبٍ إنِّي وَجَدْتُ فَوَارِسِي ... أَزِمَّةَ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالقِ[1]

«بنو دوأب»: رهطُ هشامٍ الذي كانَ يُهاجيهِ، من بني امرىء القيس بنِ زيدِ مَناةَ. «أزمة غارات»، يقول: يقودونَ الخيلَ في الغارات.

١٨- وَذَادَةَ أُولَى الخَيْلِ عَنْ أُخْرَيَاتِها ... إذَا أُرهِقَتْ في المَأزِقِ المُتَضَايِقِ

يريد: وجدتُ فوارسي «ذادةَ أُولى الخيلِ»، أي: يذودون أُولى الخيل عن أخرياتها التي حَملَتْ عليها. و«أُرهقَتْ»: غُشِيَتْ. و«المأزِقُ»: المَضيقُ.

١٩- فَمَا شَهِدَتْ خَيْلُ آمرِىءِ القَيْسِ غَارَةً ... بثَهْلانَ تَحْمِي عَنْ فُرُوجِ الحَقَائِقِ

عن «فروج»: عن ثُغور الحقائق: وهو ما حَمَيْتَ من نَسيبٍ أو قريبٍ. وكلُّ موضعِ خَوفٍ: «فَرْجٌ» و«ثَغْرٌ». و«ثَهْلانُ»: جبل. «تحمي»: تمنع.

٢٠- أَدَرْنَا عَلَى جَرْمٍ وَأَوْلادِ مَذْحِجٍ ... رَحا المَوْتِ تَحْتَ اللاّمِعَاتِ الخَوافِقِ

جَرْمُ بن زَبّانَ من قُضاعة. و«مَذْحِجُ»: بنو الحارثِ بن كَعْبٍ. و«اللامعاتُ»: الراياتُ، وهي الأعلام. و«خوافقُ»: تَخفُقُ، أي: تضطرِبُ.

---

(١) الدّوالق: جمع الدّلقة وهي الدفعة الشّديدة.

٢١- نُثِيـرُ بِهَـا نَقْـعَ الكُلاَبِ وَأَنْتُـمُ   تُثِيرُونَ قِيعَـانَ الكُلَـى بـالمَعَـازِقِ [1]

« النَّقعُ » : الغُبارُ. و« المعازِقُ » : شِبْهُ المَساحي. و« القيعانُ » : أماكنُ من طينٍ حُرٍّ صُلْبٍ.

٢٢- لَبِسْنَا لَهَا سَـرْداً كـأَنَّ مُتُـونَهَـا   عَلَى القَوْمِ في الهَيْجَا مُتُونُ الخَرانِـقِ

« السَّرْدُ » : ما عُمِلَ، وهو الدرعُ الذي تتابعَتْ حَلَقُهُ. و« الخرانق » : الأرانب. فشبَّه لينَها بلِينِ متونِ الخرانق، والواحد خِرْنِقٌ.

٢٣- سَرَابِيلَ فِي الأَبْدَانِ فِيهِنَّ صَـدْأَةٌ   وبَيْضاً كَبَيْـضِ المُقْفِـراتِ النَّقَـانِـقِ

« سَرابيلُ » ، يعني: الدروعَ « في الأبدان » ، أي: على الأبدان. « فيهن صُدْأَةٌ » . أي: في الأبدان صُدْأَةٌ لكثرة ما تُلبَس وتُستعمَل. و« بَيْضاً كبَيْض المُقْفراتِ » : شبَّه البَيْضَ ببيض النّعام « المقفرات: اللواتي في القَفْرِ من الأرض. و« النَّقانقُ » : النّعامُ. وذَكَرُها: « هَيْقٌ » .

٢٤- بِطَعْنٍ كَتَضْرِيمِ الحَرِيقِ اَختِلاسُهُ   وَضَرْبٍ بشَطْبَاتٍ صَـوَافِـي الرَّوَانِـقِ

« شَطباتٌ » : سيوف فيها شُطَبٌ، أي: حُزوزٌ. و« الرَّوانق » : الواحد رَوْنَقٌ. وهو ماءُ السيف. وقوله: « اختلاسُه » أي: يختلِسُها سريعةً.

٢٥- إذَا نَاطَحَتْ شَهْبَاءُ شَهْبَاءَ فِيهِمَـا   شُعَـاعٌ لأَطْـرَافِ القَنَـا والبَـوَارِقِ

« شهباءُ » : كتيبةٌ. و« البوارق » : السيوف، والواحدُ بارِقَةٌ. وقيل: « الكتيبة شَهباءُ » ، لكثرةِ لمَعانِ البَيضِ فيها والدُّروعِ.

٢٦- صَدَمْنَاهُمُ دُونَ الأَمَانِيِّ صَـدْمَـةً   عَمَاسـاً بـأَطْـوَادٍ طِـوالِ الشَّـواهِـقِ

قوله، « بأطواد » : شبَّه جمعَهم بالجبال. « عَماسٌ » : مُظلمة شديدة. أي: صدمناهم دونَ بلوغِهم ما يُحِبّون منا، ويتمنَّوْنَهُ فينا.

٢٧- لَنَا وَلَهُـمْ جَـرْسٌ كَـأَنَّ وَغَـاتَـهُ   تَقَـوُّضُ بـالـوَادِي رُؤُوسَ الأَبَـارِقِ

---

(١) المعازق: المساحي من حديد، واحدها معزقة.

«جَرْسٌ»: صَوْتٌ. «وَغاتُه»: صَوتُه. «تُقوِّضُ رؤوسَ الأبارق»: تهدم رؤوسَ الأبارق، الواحد «أبرَق»: وهو جبل فيه طين وحجارة أو رمل وحجارة. فيقول: كأن صوتَه يهدِمُ الجبلَ.

٢٨- فأَمْسَوْا بِمَا بَيْنَ الجِبَـالِ عَشِيَّـةً   وَتَيْماءَ صَرْعَـى مِـنْ مُقَـضٍّ وَزَاهِـقِ

«مُقَضٌّ»: يجودُ بنَفْسِه. و«زاهق»: قد خرجَتْ نَفْسُه. و«تيماءُ»: موضع.

٢٩- أَلاَ قَبَّـحَ اللهُ القُصَيْبَـةَ قَـرْيَـةً   ومَـرْأَةَ مـأْوىٰ كُـلِّ زَانٍ وسـارِقِ

«مَرأةُ»: قريةُ امرئ القيس بن تميمٍ.

٣٠- إذَا قِيلَ: مَنْ أنتُمْ، يَقُولُ خَطِيبُهُمْ   هَـوَازِنُ أو سَعْـدٌ، وَلَيْسَ بِصَـادِقِ

«هوازنُ»: من قيسٍ، و«سعدٌ»: ابنُ زيدِ مناة بنِ تميمٍ.

٣١- وَلَكِنَّ أَصْلَ اللُّؤْمِ قَدْ تَعْرِفُـونَـهُ   بِحَـوْرَانَ أَنْبَـاطٌ عِـرَاضُ المَنَـاطِـقِ

«حَورانُ»: قريةٌ بالشام. جعلهم يَهوداً ونصارى.

٣٢- فَهَذَا الحَدِيثُ يا آمْرَأَ القَيْسِ فَاْتْرُكِي   بِلاَدَ تَمِيـمٍ وآلْحَقِـي بـالـرَّسـاتِـقِ[1]

«امرؤُ القيس»: ابنُ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ.

٣٣- دَعِ الهَدْرَ يا عَبْدَ آمرِئِ القَيْسِ إنَّما   تَكِشُّ بـأَشْـدَاقٍ قِصـارِ الشَّقَـاشِـقِ

«الكشيشُ»: دونَ الهديرِ، وإنما تَكِشُّ الفِصالُ. وواحدُ «الشَّقاشق»: شِقْشِقَةٌ، وهي التي يُخرِجُها البعيرُ من شِدقه إذا هَدَرَ.

٣٤- أمَا كُنْتَ قَبْلَ الحَرْبِ تَعْلَمُ أنَّمـا   تَنـوءُ بحَـرّاثِيـنَ مِيـلِ العَـواتِـقِ

«تَنوءُ»: تنهَضُ. يقول: إنما أنتم أصحابُ حَرْثٍ، أي: إنكم نَبَطٌ من أهل حَوْرانَ. «ميلُ العواتق»: من العملِ، فيُميلون عواتِقَهم.

٣٥- تُظِلُّ ذُرَىٰ نَخْلِ آمرِئِ القَيْسِ نِسوَةً   قِبَـاحـاً وأَشيَـاخـاً لِئَـامَ العَنَـافِـقِ[2]

---

(١) الرَّساتق: البساتين مفردها رستاق، يقول هم أَكَرَةٌ وزرّاع.

(٢) العنافق: جمع عنفقة وهي شعيرات بين الشّفة السّفلى والذّقن.

«العنافق»: جمعُ العَنْفَقَةِ. فإذا لَؤُمتِ العَنفقة لَؤُمَ كلُّه.

٣٦- تَبَيَّنُ نَقْشَ اللُّؤْمِ فِي قَسَماتِهِمْ   على مَنْصَفٍ بَيْنَ اللِّحَى وَٱلْمَفَارِقِ

«تبيّن»، أراد: تَتَبيَّنُ أنتَ. و«القَسَمَةُ»: عند مجرى الدمع. و«القَسامُ»: الحُسْنُ.

٣٧- عَلىٰ كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِيٍّ وَيَافِعٍ   مِنَ اللُّؤْمِ سِرْبالٌ جَدِيدُ البَنائِقِ[1]

«أزعكيٌّ»: قصير لئيم ضامر. «يافع»: حين ارتفَعَ. و«سِربالٌ»: قَميص. و«البَنيقَةُ»: الدُّخْرُصَةُ.

٣٨- رَمَيْتُ ٱمْرَأَ القَيْسِ العَبِيدَ فأَصْبَحُوا   خَنَازِيرَ تَكْبُو مِنْ هَوِيِّ الصَّوَاعِقِ

«هَوِيٌّ» الصواعق: تَحَدُّرُها عليهم. يقال: «قد هوى النجمُ»، إذا سَقَطَ.

٣٩- إِذَا ٱدَّرَؤُوا مِنْهُم بقِرْدٍ رَمَيْتُهُ   بِمُوهِيَةٍ صُمَّ العِظَامِ العَوَارِقِ

أي: رميتُه بداهية. «ادَّرؤوا»، أي: استَتَروا. وأُخِذَ من «الدَّريئةِ» وهو البعير يُستَتَرُ من الصيد أو غيره. فأراد: إذا اتَّقوني برجل رميته بـ«موهية»، أي: بداهية. «توهي»: تكسِرُ صُمَّ العظامِ. و«العوارق»: تَعرُقُ العظمَ، لا تدعُ عليه لحماً.

٤٠- إذا صَكَّتِ الحَرْبُ ٱمْرَأَ القَيْسِ أَخَّرُوا   عَضَارِيطَ أو كَانُوا رِعَاءَ الدَّقَائِقِ

«العضاريط»: التُّبَّاعُ. و«رِعاءُ الدَّقائق»، أي: يرعَوْنَ إبلَهم المهازيلَ. أراد أن يُصغِّرَهم. وقال غيره: رِعاءُ «الدَّقائق»: صغار الضأنِ والمِعزى.

٤١- رفَعْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي   مُجاهَرَةً بالمُخْزِيَاتِ العَوالِقِ[2]

أي: شمَّرتُ لهم عن نصف ساقي وساعدي.

٤٢- تُسَامِي ٱمرؤُ القَيْسِ القُرُومَ سَفَاهَةً   وَحِيناً بِعَبْدَيْهَا: لَئِيمٍ وَفَاسِقِ

«تَسامي»: تُفاخرُ. «بعبديها»، يعني: رَجُلَين.

---

(١) البنيقة: رقعة تخاط في أعلى القميص.

(٢) العوالق: التي تعلق بهم وتخزيهم أبد الدّهر.

٤٣- بِأَرْقَطَ مَحْدُودٍ وَثَـطٍّ، كِلاَهُمَـا   علىٰ وَجْهِهِ وَسْمُ ٱمْرِىءٍ غَيْرِ سَـابِـقِ

« الأرقطُ » : الذي في وجهه أثَرٌ. و« محدودٌ » : لا يصيبُ خيراً ، وإذا قاتَلَ هُزِمَ. و« ثَطٌّ » : لا لحيةَ له.

تمّت وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وهي ٤٣ بيتاً

★ ★ ★

(٨)

(الرجز)

وقال أيضًا :

١ - مَـا هَـاجَ عَيْنَيْـكَ مِـنَ الأَطْلال   المُـزْمِنَـاتِ بَعْـدَكَ البَـوالي[1]

أراد : أيُّ شيءٍ هاجَ عينَيْكَ ؟..

٣ - كَالْوَحْيِ فِي سَـوَاعِـدِ الحَـوَالي   بَيْـنَ النَّقَـا وَالْجَـرَعِ المِحْلالِ[2]

« كالوحي » ، يعني : الوَشْمَ. و« الحَوالي » : نِساءٌ عليهنَّ حُلِيٌّ. و« الجَرَعُ » : الرابيةُ من الرمل. و« مِحْلالٌ » : لا يزالُ يُحَلُّ.

٥ - وَالْعُفْرِ مِـنْ صَـرِيمَـةِ الأَدْحَـالِ   غَيَّـرَهَـا تَنَـاسُـخُ الأَحْـوَالِ[3]

« العُفْرُ » : أكثبةٌ بِيضٌ - هاهنا - تضرِبُ إلى الحمرةِ. و« الأدحالُ » ، الواحد دَحْلُ : هُوَّةٌ فيها ماءٌ. و« تناسخُ الأحوالِ » ، يريد : حَوْلاً بعدَ حَولٍ ، إذا فَنِيَ حَولٌ أتاه حَوْلٌ.

٧ - وَغِيَـرُ الأَيَّـامِ واللَّيَـالِـي   وَهَطَلاَنُ الهَضْـبِ والتَّهْتَـالِ

(١) المزمنات : التي أتى عليها زمن فبليت ودرست.

(٢) النّقا : القطعة من الرّمل المحدودبة.

(٣) الأحوال : الأعوام.

« الهَطَلان » : مطرٌ فيه ضعفٌ ، و« التَّهتالُ » كذلك ، ويقال : « تهتانٌ » أيضًا ، وهو الضعيف منه . و« الهَضْبُ » : دُفعاتٌ من مطر ، الواحدة هَضْبَةٌ .

٩ - مِنْ كُلِّ أَحْوَىٰ مُطْلَقِ العَزَالِي جَوْنِ النِّطَاقِ وَاضِحِ الأَعَالِي

« من كل أحوى » ، يعني : سَحاباً ، يضرِبُ إلى السواد . وقوله : « مطلقُ العَزالي » ، أي : مُرْسَلُ الغَيثِ ، و« العزالي » : أفواه القِرَبِ . وقوله : « جَونُ النطاق » ، أي : أسودُ النطاق . وهذا مثَلٌ . أي : حلّ الغيثُ بها نطاقَه فأرسلَ الماءَ . وقوله : « واضح الأعالي » ، أي : أبيضُ أعالي الغيم .

١١ - فَٱسْتَبْدَلَتْ وَالدَّهْرُ ذُو ٱسْتِبْدَالِ مِنْ سَاكِنِيهَا فِرَقَ الآجَالِ

يريد : فاستبدلَتْ هذه الأطلالُ « فرقَ الآجال » ، أي : قطيعَ البقر والظباء ، والواحد إجْلٌ .

١٣ - فَرَائِداً تَحْنُو إِلَىٰ أَطْفَالِ وَكُلِّ وَضَّاحِ القَرَا ذَيَّالِ

« فَرائدُ » ، يريد : ظباءً ، وهو جَماعَةُ فَريدٍ . و« تحنو » : تعطِفُ . « إلى .. » بمعنى : على أطفال . و« كلِّ وضاح القَرا ذيّال » ، يريد : ثوراً أبيضَ الظهر . و« القرا » : الظَّهرُ . « والذيال » : الذي يَميسُ في مِشيتِه ، وذَنَبُهُ طويل .

١٥ - فَرْدٍ مُوَشَّىٰ شِيَةَ الأَرْمَالِ[1] كَأَنَّمَا هُنَّ لَهُ مَوَالِ[2]

« فرد » ، يعني : الثورَ . « موشّى » : فيه خطوطٌ كالوَشْي . وقوله : « شِيَةَ الأرمال » ، أي : فيه نقطٌ سودٌ . وهي رُمْلَةٌ ورُمَلٌ وأرمالٌ . وقوله : « كأنما هنَّ له مَوالِ » ، أي كأن البقرَ للثور مَوال ، أي : قرائِبُ لا يَبرَحْنَهُ ، قد لَزِمْنَهُ .

١٧ - فَٱنظُرْ إِلَىٰ صَدْرِكَ ذا بَلْبَالِ صَبَابَةً للأَزْمُنِ الخَوَالي

« ذا بلبال » : ذا وَسواس . وقوله : « صَبابةً » : هي رِقَّةُ الشَّوقِ . فيقول : يَصَبُّ لذلك الزمان ويبكي شوقاً إليه . و« الخوالي » : الماضية .

---

(١) شِيَة : من وشى ومنه الوشْي بمعنى النّقش والتّلوين . الأرمال : الخطوط السّود .

(٢) الموالي : العبيد .

١٩ ـ شَوقاً وَهَلْ يُبكي الهَوَىٰ أَمْثَالي   لَمَّا ٱستَرقَّ الجَزْءُ لاَنْزِيَال [١]

يقول: هل يُبكي الهوى أمثالي وأنا شيخ. وقوله: «لما استرقَّ الجَزْءُ»، أي: رَقَّ، وكاد يذهب. و«الجَزْءُ»: البَقْلُ الذي تَجْزَأُ به الإبلُ عن شُربِ الماء. «الانزيالُ»: الذّهاب.

٢١ ـ وَلاَهِزَاتُ الصَّيْفِ بٱنْفِصَالِ   وَلَسْنَ إِذْ جَاذَبْنَ بالقَوَالِي [٢]

ويروى: «وناهزات البقل..». يقول: جاء الصيفُ فذهب حُسْنُ الرّضاع. أي: لاهِزَاتُ الصيف فصَلْنَ السِّخال. «وَلَسْنَ إذ جاذبن بالقوالي». و«الجاذبات»: اللواتي قد قطعن أولادَهن. يقول: لسن بالمبغضات لأولادِهن، الصيفُ فصلهَنَّ. ويقال: «لَهزَهُ يَلهَزُهُ»، إذا نَحّاه. ولاهِزَاتُ الصيف نَحَّيْنَ الوَلَدَ عن أمِّه.

٢٣ ـ أيّام هَمَّ النَّجْمُ بٱستِقْلالِ   أَزمَعَ جيرَانُكَ بٱحْتِمالِ [٣]

«النجم»: الثريا، وذلك عندَ يُبْسِ البقل. فإذا يَبِسَ البَقلُ احتَملوا في طَلَبِ المياهِ وكانوا مجتمعينَ في مكانٍ واحدٍ لأنهم اجتاروا في الرَّبيعِ.

٢٥ ـ وَالبَيْنُ قَطَّاعٌ قُوَىٰ الوِصالِ   وقَرَّبوا قَيَاسِرَ الجِمَالِ

قوله: «قُوى الوِصالِ»: كلُّ طاقةٍ قُوَّةٌ. والبَيْنُ يَقطَعُ القُوى، وهذا مثل. و«القَياسِرُ»: الضِّخامُ.

٢٧ ـ مِنْ كُلِّ أَجْأَىٰ مُخْلِفٍ جُلاَلِ   ضَخْمِ التَّلِيلِ نَابِعِ ٱلْقَذَالِ

«أجأى»: أحمرُ يضرِب إلى السَّوادِ. «مخلف»: بزل قبلَ ذلك بسنة. و«التَّليل»: العُنُقُ. و«القَذال»: ما بينَ النَّقرة والأذُنِ. و«نابع» بالعرق. و«جُلال»: ضَخمٌ. ويروى: «يافِع القَذالِ»، أي: مُشرِفُ القَذال.

٢٩ ـ ضباضِبٍ مُطَّرِدٍ مِرْسَالِ   مَا اهتَجْتُ حَتَّى زِلْنَ لاَحْتمالِ

---

(١) الجَزء: الاكتفاء بالشّيء عن سواه.

(٢) القوالي: من قلى، أي أبغض.

(٣) الاحتمال: الرّحيل والانصراف.

ويروى: « زِلْنَ بالاحمال ». « الضَّباضب »: الضخمُ. و« مُطَّرِدٌ »: متتابعُ الخَلْقِ، بعضُه يُشْبهُ بعضاً. وقوله: حتى زِلْنَ بالأحمال »، أي: تَنحَّينَ بالأحمال.

٣١ - مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسَّيَالِ[١]   ضُمِّـــنَّ كُـــلَّ طَفْلَـــةٍ مِكْســـالِ

شبَّه الإبلَ التي عليها الهوادجُ بـ« صوادي » النخل: وهي التي تَشرَبُ بعروقها. فهي طِوالٌ. و« طفلةٌ »: ناعمةٌ. والأحمال ضُمِّنَّ كلَّ امرأة طَفلة ناعمة. و« السَّيالُ »: ضَرْبٌ من العِضاةِ، له شَوكٌ. فشبَّه الإبلَ بالسَّيال وعليها الهوادِجُ والنساءُ. و« مِكسالٌ »: فيها فُتورٌ عندَ القيام فكأنها كَسلى.

٣٣ - رَيَّـا العِظَـامِ وَعْثَـةِ التَّـوَالِي   لَفَّـاءَ فِـي لِيـنٍ وَفِـي آعْتِـدَالِ

« ريّا العظام »، أي: ممتلئة. وقوله: « وَعثةُ التّوالي »، أي: ليّنةُ المآخير، يريد: العجيزةَ. و« التَّوالي »: مآخيرُ كل شيء. و« اللفّاءُ »: العظيمةُ الفخذين، وهو أن تلتقي فَخِذاها. ويُروى: « ... ضخمةِ التَّوالي ».

٣٥ - كَأَنَّ بَيْـنَ القُـرْطِ وَالخَلْخَـالِ   مِنْهـا نَقـاً نُطِّـقَ فـي رِمـالِ[٢]

« كأن بين القرط والخلخال »، يريد: العجيزةَ. وقوله: « منها نقاً »، يريد: الرملَ. « نطّقَ ». أي: أزِّرَ. أراد: كأنَّ نقاً بين قُرْطِها وخلخالِها. وكأن موضعَ إزارها أُزِّرَ نقاً، وذلك النَّقا في رمـال.

٣٧ - فِي رَبْـرَبٍ رَوَائِـقِ الأَعْطَـالِ   هِيـفِ الأَعَـالِي رُجَّـحِ الأَكْفـالِ[٣]

« ربرب »: جماعةُ بقر، وأراد: النساءَ. ويقال: « راقَني وراعَني »: أعجبني. و« الأعطالُ »: قيل « العَطَلُ »: البَدَنُ، وقيل: الأعناقُ اللّواتي لا حُلِيَّ عليها. و« هِيفٌ »: خُمْصٌ. و« رُجَّحٌ »: ثِقال الأكفال.

(١) الصّوادي: العطشى.
(٢) نُطِّقَ: جُعل منه نِطاق أي إزار.
(٣) روائق الأعطال: جميلات الأبدان. الأكفال: الأعجاز.

٣٩ - إذا خَرَجْنَ طَفَلَ الآصَالِ يَرْكُضْنَ رَيْطاً وَعِتَاقَ الخَالِ [١]

« الطَّفَلُ » : بالعَشيّ عند إقبال الليل . و« الآصال » : العشيّات . ومعنى : « طفل الآصال » : أراد : الطَّفَلَ الذي يكونُ في العَشِيّ . وقوله : « يَرْكُضْنَ رَيْطاً » ، أي : يَطأنَهُ . و« الخال » : بُرودٌ فيها خطوطٌ سُودٌ . و« عِتاقُه » : كِرامُه .

٤١ - سَمِعْتَ مِنْ صَلاصِلِ الأَشْكالِ وَالشَّذْرِ والفَرائِدِ الغَوَالي [٢]

« صلاصِل » : صَوْتٌ . و« الأَشْكال » : الواحد شَكَلٌ ، وهو شيء كانت تُعلِّقه الجواري في شعورهن من لُؤلؤٍ أو فضَّةٍ . ويسمى : « السَّلْسَ » : وهو لؤلؤ من فضة .

٤٣ - أَدْباً عَلَى لَبَّاتِها الحَوَالي هَزَّ السَّنَا فِي لَيْلَةِ الشَّمالِ [٣]

قوله : « أَدْباً » ، أي : عَجَباً . و« الحَوالي » : ذواتُ الحُليِّ . وقوله : « هَزَّ السَّنا » : وهو شجر إذا هَبَّتِ الريحُ سَمِعْتَ له خَشْخَشَةً . ويروى : « هَزَّ القنا . . » .

٤٥ - وَمَهْمَهٍ دَوِّيَّةٍ مِثْكَالِ تَقَمَّسَتْ أَعْلامُها فِي الآلِ

« المَهمهُ » : الأرضُ المستويةُ البَعيدة . و« دَوِّيَّةٌ » : مستوية . و« مِثكالٌ » : يَهلِكُ من يأخذ فيها . و« تقمَّست أعلامُها » ، أي : غاصت في الآل . و« الآل » ، هو السراب .

٤٧ - كَأَنَّما اعْتَمَّتْ ذُرَىٰ الأَجْبالِ بِالقَزِّ والأَبْرَيْسَمِ الهَلْهَالِ [٤]

« الهلهال » : الرقيق . يقول ذُرى الأجبالِ قد بلغ إليها السَّرابُ ، فكأن الذرى اعتَمَّتْ بالقزِّ والأبريسم الرقيق .

٤٩ - قَطَعْتُها بفِتْيَةٍ أَزْوَالِ عَلَى مَهَارَىٰ رُجَّفِ الإيغالِ

« أَزْوالٌ » : ظِراف . و« الإيغال » : في السير ، يقال : « أوغلَ » ، إذا أبعَدَ في الأرض . و« رُجَّفٌ » : يَرْجُفْنَ في سيرِهنَّ . ويروى : « . . نُهّضِ الإيغالِ » .

---

(١) الطَّفَل : اللّيل والشّمس قرب الغروب (القاموس) . الرّيط : الثّياب .

(٢) الشّذر : اللؤلؤ الصغار . الفرائد : اللآلىء .

(٣) اللّبات : جمع لبّة ، وهي موضع القلادة من الصّدر .

(٤) اعتمّت : لبست العمامة . القزّ والأبريسيم : الحرير .

٥١ - يَخرُجْنَ مِـنْ لَهَـالِـهِ الأَهْـوَالِ   خُـوصـاً يَشُبْـنَ الوَخْدَ بـالإرْقـالِ [١]

« يخرجن »، يعني: المهارى. « من لَهالِهِ »: وهي الأرْضونَ المستويةُ. وقوله: « خُوصاً »، أي: غائرات العيون. و« الوخد »: ضَرْبٌ من السير مُسرعٌ. و« الإرقال »: « تَرْقِلُ »: كأنها تَنزو في سيرها. ويروى: « عِيسٌ يَشُبْنَ الوَخْذَ » يريد: مَهارى عِيسٌ.

٥٣ - مِثْلَ البُرَىٰ مَطْوِيَّـةَ الآطَـالِ [٢]   إلَـــى الصُّــدُورِ وَالىٰ المَحَــــالِ

ويروى: « قُبَّ الكُلى.. ». و« مثل البُرى » في ضُمرِهنَّ. و« الآطالُ »: الخَواصِرُ. و« المَحال »: فِقار الظهر، وهي خَرَزُ الظَّهر.

٥٥ - طَيَّ بُرُودِ اليَمَـنِ الأَسْمَـالِ [٣]   يَطْـرَحْـنَ بــالمَهـامِــهِ الأَغْفـالِ

ويروى: « يطرحن بالمَهارق الأغفـال » ويـروى: « بـالـذويـة الأغفـال » أراد: مطويَّةَ الآطال كطيِّ بُرودِ اليمن. و« الأسمال »: الأخلاقُ. و« المَهارِق »: الفلوات. و« الأغفال »: اللواتي لا عَلَمَ بها. يقال: « أرض غُفْلٌ ». وواحد « المَهارق » مُهْرَقٌ.

٥٧ - كُلَّ جَهِيضٍ لَثِـقِ السِّـرْبَـالِ   حَـيِّ الشَّهيـقِ مَيِّـتِ الأَوصَـالِ [٤]

ويروى: « كلَّ جنينٍ.. ». و« الجَهيضُ »: الولدُ الذي أُعجِلَ فأُلقيَ لغير تَمام. ومَوصِلُ كل عظمين: « وِصْلٌ ».

٥٩- مَرْتِ الحِجاجَيْنِ مِنَ الإعْجـالِ   فَــرَّجَ عَنْــهُ حَلَــقَ الأَقْفَـــالِ [٥]

يقول: « الجَهيضُ » « مرتُ الحِجاجَينِ »، أي: لم يَنبُتْ حِجاجاه لأنه أُلْقِيَ من

(١) لهاله: جمع لهلهة، وهي الأرض المنبسطة. يَشُبْنَ: يمزجنَ. الإرقال: ضرب من السّير يشبه القفز.

(٢) البرى: جمع برة، وهي حلقة.

(٣) الأسمال: الثّياب البالية.

(٤) الجهيض: المولود قبل موعده. لثق السّربال: رطب الجلد. يقول: إنّ تلك النّوق تلقي أجنّتها في الطّريق.

(٥) ويروى حلق الأغلال مكان حلق الاقفال. المرْت: الذي لا نبت فيه. الحجاج: ما طاف بالعين، يريد أن الجنين يخرج بغير تمام فليس على حاجبيه وعينيه شعر. حلق الأقفال: حلق الرّحم.

غير تمام، من قبَلِ ذلك.

٦١ ـ قَبْلَ تَقضّي عِدَّةِ السِّخَالِ[1]   طُولُ السُّرَى وَجَرْيَةُ الحِبَالِ

يقول: فَرَّجَ عن الولدِ حَلَقَ الأقفال طولُ «السُّرى»، أي: طولُ سيرِ الليل ألقى ولدَها لغير تَمَامٍ قبلَ تمامِ عدَّة السخال، وجِريةُ الحبال أيضاً مما أتعبَها حتى ألقت ولدَها. يريد بـ «الحبال»: أنساعَها التي تجري على بطنها.

٦٣ ـ وَنَغَضَانُ الرَّحْلِ مِنْ مُعالِ   عَلى قَرًا مُعْوَجَّةٍ شِمْلالِ

«النَّغَضانُ»: التحرُّك والاضطراب. «من مُعال»: من فوقٍ. فيقول: تَحرُّك الرحل أيضاً مما خدَجَها. و«قرا»: ظَهْرٌ. و«شِملال»: سريعة، و«معوجَّة»: من الهُزال.

٦٥ ـ مِنْ طُولِ مَا نُصَّتْ عَلى الكَلالِ   فِي كُلِّ لَمّاعٍ بَعِيدِ الجَالِ

«نُصَّتْ»: رُفعَتْ في السير، و«النَّصُّ»: أرفعُ السير. وقوله: «في كل لَمَّاع»، يريد: السَّرابَ، لأنه يَلمعُ. و«الجالُ» و«الجُولُ»: جانبُه، وأراد: في كل مكان لمّاع بعيدٍ جالُه.

٦٧ ـ تَسْمَعُ فِي تَيْهائِهِ الأَفْلاَلِ   عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ

«تيهاؤه»: هي الارضُ يُتاهُ فيها. و«الأفلالُ»: الواحد فِلٌّ، وهي الأرضُ التي لا مطرَ بها.

٦٩ ـ فَنَّيْنِ مِنْ هَمَاهِمِ الأَغْوَالِ   ومَهْمَهٍ أخْوَقَ طَامٍ طَالِ

ويروى: «حَوْبَيْنِ ...»، أي: صَوْتَين، من قولهم: «حَوْب» في زَجْرِ الجمل. أي: تسمع «فَنَّين»، أي: صوتَين «من هماهم الأغوال». و«الهَمهَمةُ»: صوتٌ تَسمعُه ولا تَفهمه. وقوله: «ومهمه أخْوقَ»: «المَهمهُ»: الأرض البعيدة المستوية.

---

(١) السّخال: الأجنّة. جَرَيَةُ الحبال: تحرُّك الأحزمة. يقول: إنّ طول السّرى وتحرّك الأحزمة فرّج عنها عرى الرّحم فسقطت.

و« أخْوَقُ »: بعيد. « طامٍ »: ممتلىء، قد طمى، ارتفعَ ماؤُه، لأنه لا يُقرَب فلا يُنزَلُ عليه. و« طالٍ »: عليه طُلاوةٌ، من الدِّمْنِ، يريد: البعرَ جاءَتْ به الريح فألقته عليه. ويروى: « طامٍ خالٍ ».

٧١ - وَرَدْتُـهُ قَبْـلَ القَطَـا الأَرْسَـالِ وَقَبْـلَ وِرْدِ الأَطْلَسِ العَسَّـالِ

« الأرسال »: الجماعات، الواحد رَسَلٌ. و« الأطلسُ »: الذئب. و« العَسّال »: يَعسِلُ في عَدْوِه، أي يضطرب في عَدوه، ولاضطراب الرمح سمي: « العَسّالَ ».

٧٣ - وشَحَجَانِ البَـاكِـرِ الحَجّـالِ فـي أُخْـرَيَـاتِ حَـالِـكٍ مُنْجَـالِ [١]

يريد: الغراب. يقال: « شَحَجَ الغُرابُ »، إذا صاحَ. و« مُنْجالٌ »: منكشِف. و« أُخريات حالك »، يريد الليلَ. و« حالِكٌ »: أسودُ.

٥٧ - عَنّـي وَعَـنْ شَمَـرْدَلٍ مِجْفَـالِ أَعْيَـطَ وَخَّـاطِ الخُطَـا طُـوَالِ [٢]

أراد: منجال عني وعن شَمردل مِجفال..، أي: انكشف الليلُ عني وعن ناقتي. و« شمَردلٌ »: ناقة ضخمة طويلة. و« مِجفال »: سريع. و« أعْيَطُ »: طويلُ العنق. و« خَاط »: « يَخِطُ »، أي: يَخِدُ، وهو ضرب من السير.

٧٧ - فِـي مُسْلَهِمّـاتٍ مِـنَ التَّهْطَـالِ وَالصُّبْـحُ مِثْـلُ الأَجْلَـحِ البَجَـالِ [٣]

« مُسلهِمَّـات »: مـن السيـر. و« التهطـال »: يـريـد سيـراً مثـل هَطَلان المطـر. و« البَجالُ »: الكبير، يريد: أن الصبح قد أضاءَ وبانَ كبياض رأس الشيخ الكبير.

تمت ٧٨ بيتاً

والحمدلله وحدَه وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم.

★ ★ ★

(١) الحجّال: الغراب.

(٢) الوخط: لغة في الوخد، وهو سرعة السّير.

(٣) المسلهمّات: الضّامرات من السّير. الأجلح: الذي ذهب شعر مقدّم رأسه. البجال: حسن الوجه، وقيل هو الشيخ الكبير العظيم السّيّد مع جمال ونبل.

(٩)

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ ـ قِفَا نُحَيِّ العَرَصَاتِ الهُمَّدَا[١]   والنُّؤْيَ وَالرَّمِيمَ والمُسْتَوقَدَا

« الرَّميم » : الرماد . و« الهُمَّدُ » : الخُمَّدُ . و« النُّؤي » : حَفْرٌ يكون حولَ الخباء يجتمعُ التراب على حافاتِه من هاهنا وهاهنا ليمنعَ الماءَ أن يَدخلَ الخِباءَ .

٣ ـ وَالسُّفْعَ فِي آياتِهِنَّ الخُلَّدَا   بِحَيْثُ لاقَى البُرَقَاتُ الأَصْمُدا

« السُّفْعُ » : الأثافي تضرِبُ إلى السواد فيهن حُمرةٌ . و« البُرقة » : حجارةٌ ورملٌ مختلطة . و« الأَصْمُدُ » ، يقال : « صَمْدٌ وأَصْمُدٌ » : وهو الغليظ ، لا يبلغُ أن يكونَ جبلاً .

٥ ـ نَاصَيْنَ مِنْ جَوْزِ الفَلاَةِ أَوْهُدَا[٢]   يُسْقَيْنَ وَسْمِيَّ السَّحَابِ الأَعْهُدا

« الأوهُد » : ما اطمأنَّ من الأرض . و« ناصَينَ » : واصَلْنَ . « من جوز الفلاة » ، يريد : من وَسط الفلاة . « أوْهُدُ » ، يقال : « وَهْدَةٌ » . و« أوهُدٌ » جَمعٌ ووِهادٌ أيضاً . و« الأعهُدُ » : الواحدة عَهدَةٌ من المطر . و« أعهُدٌ وعِهادٌ » جمع ، وهو أولُ مطرٍ يقعُ بالأرض . وكذلك ، « الوسمي » : يكون أولَ مطر الربيع .

٧ ـ بَوَادِياً مَرّاً ، وَمَرّاً رُوَّدا   سَقْياً رَوَاءً لَم يَكُنْ مُصَرَّدا

ويروى : « ..رَدَداً » . قال : إنشادُ أبي العباس : « .. ومراً عُوَّدا » . « رُوَّدٌ » : تَرودُ ، تذهبُ وتجيءُ . و« مُصرَّدٌ » : مُقلَّل .

٩ ـ فَاكْتَهَلَ النَّوْرُ بِهَا وَاسْتَأْسَدا   وَلَوْ نَأَى سَاكِنُهَا فَأَبعَدَا[٣]

---

(١) العرصة : السّاحة أمام الدار .

(٢) ناصينَ : يعني : الأثافي ، قابلنَ وحاذينَ .

(٣) اكتهل : اكتمل نموّه . نأى : بَعُد .

« استأسد »، أي: طالَ وتَمَّ. و« النَّوْرُ »: الزَّهْرُ.

١١ ـ أَوْلَى لِمَنْ هَاجَتْ لَهُ أنْ يَكْمَدا   أَوْلَى وَإنْ كَانَتْ خلاءً بُيَّدا

ويروى: « ولو كانت خلاءً .. ». أي: يكمَدُ من الحُزن. و« بُيَّدٌ »: بادَتْ.

١٣ ـ وقَدْ أرَى وَالعَيْشُ غَيْرُ أنْكَدَا   مَيّاً بِهَا والخَفِرَاتِ الخُرَّدا

« الخَفِراتُ »: المُستتِراتُ. و« الخُرَّدُ »: الحَيِيّات. ويروى: « الخُرُدا » مُخَفَّفاً.

١٥ ـ غُرَّ الثَّنَايَا يَسْتَبِينَ الأمْرَدَا   والأشْمَطَ الرَّأسِ وَإنْ تجلَّدَا[1]

« غُرُّ الثنايا »: بِيضُ الثنايا. و« الأشمط »: الذي في رأسه سواد وبياض. ومنه قيل للصبح: « شَميط ».

١٧ ـ قَواتِلَ السَّرْقِ قَتِيلاً مُقْصَدا   إذَا مَشَيْنَ مِشْيَةً تَأوُّدا

أراد: أنهن قواتلُ عندَ « السَّرْقِ »، أي: عند استراقهن النَّظَرَ، أي: إذا سارَقْنَ النَّظَرَ، فكُنَّ كما تقول: « فلانٌ جريء المُقْدَمِ »، أي: جريءٌ عندَ الإقدام. « مُقصَدٌ »: مقتولٌ، قتله حبُّها .. و« التأوُّدُ » التثنّي.

١٩ هَزَّ القَنَا لاَنَ وَمَا تَخَضَّدا   يَرْكُضْنَ رَيْطَ اليَمَنِ المُعَضَّدا[2]

« المُعَضّد »: ضَربٌ من الوَشْيِ. و« ما تخضَّدَ »، أي: وما تثنّى.

٢١ ـ وَأعْيُنَ العِينِ بأعلَى خَوَّدا   ألِفْنَ ضَالاً نَاعِماً وغَرْقَدَا

ويروى: « .. بأعلى أخودا »: وهو موضع. أراد: وقد أرى ميّاً بها. و« أعينَ العِينِ »: وهي البقرُ. و« الضَّالُ »: السِّدْرُ البرّي. و« الغَرْقَدُ »: ضَربٌ من الشجر أيضاً. ويروى: « آلَفْنَ ضالاً .. »، أي، جَمَعْنَ ضالاً وغرقداً.

٢٣ ـ وَمَهْمَهٍ نَاءٍ لِمَنْ تَكَأَّدا[3]   مُشْتَبِهٍ يُعْيِي النَّعَاجَ الأبَّدا

---

(١) الثّنايا: الأسنان من مقدّم الفم. يستبين: يأسرن. الأمرد: الشّاب الذي طلع شاربه ولم تنبت لحيته.

(٢) هزّ القنا: يهتززن في مشيهنّ كاهتزاز القضيب. ريط: جمع ريطة، وهي ملاءة غير ملفوفة.

(٣) ناء: بعيد. تكأد: عَسُر وصَعُب.

«المَهمهُ»: الأرضُ البعيدة والمستوية. و«تكأدَ»: تَشدَّدَ وتصعَّبَ. و«النِّعاجُ»: البقرُ. و«الأُبَّدُ»: التي لا تعرِفُ الناسَ ولم تَرَهُمْ، فهي نوافِرْ، أي: مُسْتَوحِشةٌ.

٢٥ - وَالرِّئْمَ يُعْيِي والهَدُوجَ الأَرْبَدا   مَثْنَىٰ وآجَالاً بِهَا وفُرَّدَا

«الرِّئْمُ»: الظبيُ الأبيضُ. و«الهَدوجُ»: الظليم يَهدِجْ في مِشْيَتِهِ، يضطرِبُ ويقارِبُ الخطوَ. وكذلك الشيخُ يهدِجُ من الكِبَر. و«الأربدُ» في لونه. و«الرُّبدةُ»: غبرة في سواد. «مَثْنى»: اثنَين اثنَين. و«آجالاً» قُطعاناً. و«فُرَّداً»، أي أفراداً.

٢٧ - يَخْشَىٰ بِهَا الجُونِيُّ بِالقَيْظِ الرَّدَىٰ   إِذَا شَنَاحِي قُورِهَا تَوقَّدَا[1]

«الجُونيُّ»: القطا. و«الرّدى»: الهلاكُ. و«الشناحيُّ»: الطويلُ.

٢٩ - وَاْعتَمَّ مِنْ آلِ الهَجِيرِ وَارْتَدَىٰ   يَسْتَهلِكُ الهِلْبَاجَةَ الضَّفَنْدَدَا[2]

«الهلباجةُ»: الضَّخمُ الثّقيلُ. و«الضَّفَنْدَدُ»: الكثيرُ اللحمِ، الضخمُ.

٣١ - إِذَا الصَّدَىٰ بجَوْزِهِ تَغَرَّدَا   تَنَوَّحَ الثَّكْلَىٰ تَهِيجُ الفُقَّدا[3]

«إذا الصدى بجَوْزه»، أي: بوسطيه. «تَغرَّد»، أي: طَرِبَ. وقوله: «تَهيج الفُقّدا»، أي: التي قد مات ولدُها أو زوجُها.

٣٣- أَوْ نَأْمَانَ البُومِ أَوْ صَوْتَ الصَّدَىٰ   وخالطَ البِيدُ الدُّجُنَّ الاسودا[4]

«نَأمانُ» البومِ: صوتُ البوم. و«الدُّجُنُّ»: الليلُ.

٣٥- قَرَيْتُهُ ضُبَاضِباً مُؤَيَّدا   أعْيَسَ مَعَّاجاً إذا الحادي حدا[5]

يريد: قريت ذلك المكانَ بعيراً، جعلتُه قِرىً له، يَسيرُ فيه، و«ضُباضبٌ»:

(١) القيظ: شدّة الحرّ. القور: جبال طوال غير ضخام. توقّدا: توقّد بالحرّ.
(٢) اعتمّ: لبس العمامة.
(٣) الصّدى: جنس من البوم.
(٤) يعني: أنّ الصّحراء خالطت اللّيل البهيم سواده.
(٥) قريته ضباضباً: يريد، صيّرت هذا الليل قرى لضباضب، وهو جمله الضّخم.

ضخمٌ. و« مؤيّدٌ »: مُوَثّقُ الخَلْقِ، و« الأيْدُ »: القوة. « أعيس »: أبيضُ. و« مَعّاجٌ »: يَمعَجُ في سيره، وهو سير فوقَ العَنقِ.

٣٧ - أُقْـرِمَ فـي الإبْـلِ تِلاَداً مُتْلَـدا   مُقَـابَلاً فِـي نُجْبِهَـا مُـرَدَّدا

« أقْرِمَ »: جُعِلَ قَرْماً، أي فحلاً، فلا يُركَبُ ولا يُستعمَلُ إلا في الضّراب « مُقابَلٌ »: كريمُ الطّرفَين، أمه بنتُ عم أبيه. وقوله: « في نُجْبِها » جمعُ نجيبٍ، أي: كريمٍ. و« مُرَدّدٌ »: في النّجابة. و« التِّلاد »: الذي لم يَزَلْ له قديماً.

٣٩ - مَا مُسَّ حَتّى زَافَ وَهْماً أَصْيَـدا   وَأَرْدَفَ النَّـابُ السَّـدِيسَ فَبَـدَا[1]

« ما مُسَّ »، يريد: ما مُسَّ بحبل حتى « زافَ »: مشى، وهو أن يدفعَ مُؤخَّرَهُ مقدَّمَهُ. و« الوهم »: الضَّخمُ. و« أصيدا »: رافعٌ رأسَه من شدة كِبْرِه. و« مُردَّدٌ »: لم يكن فيه عِرْقٌ غيرُ عرقِها، رُدِّدَ فيها. و« أردفَ » أي: النابُ جعلَ السَّديسَ خَلفَهُ فخرج نابُهُ.

٤١ - وَضَمَّ مِنْهَـا الطَّـرِفَـاتِ العُنَّـدا   ضَمّـاً وَأَحْصَـى عِيطَهَـا تَفَقُّـدا

« الطَّرِفات »: التي ليست من إبلهم. و« العُنَّدُ». اللواتي يَخرُجن عن القَصْدِ. و« العِيطُ »: اللواتي لم يحمِلْنَ عامَهُنَّ، الواحد: عائِطٌ. و« أحصى »: أحصاهن.

٤٣ - كَـأَنَّ طَـوْداً يَمَنِيّـاً أَقْـوَدَا   فَـارَقَ طَـوْدَيْـنِ وَلاَقَـى أَطْـوُدا[2]

كأن « طوداً »، أي جبلاً، شبَّه السَّنامَ بالجبل. « فارَقَ طودَين ». يريد: رأسَيْ وَرِكَيْهِ. « ولاقى أطوُدا »، يريدَ: عُنقَه ومَنكِبَيْهِ في إشرافِهِنَّ.

٤٥ - جُلِّلَـهُ مَيْسِيُّـهُ فَـأَوْفَـدَا   وَٱنْصَـبَّ نِسْعَـانِ بِـهِ وأَصْعَـدَا

يريد أن البعيرَ أُلبِسَ، « مَيسيَّهُ »، أي: رَحْلَهُ. أراد: الفحلَ. « فأوفد ». أي: أشرفَ على ظهرِهِ. و« انصبَّ نِسْعانِ به.. » أي: انحدرَ وارتفعَ. فأراد بـ النَّسعين »: التَّصديرَ والحَقْبَ.

---

(١) السّديس: من الأنعام التي أتت عليها السّنة السّادسة.

(٢) الأقود: الطّويل الظّهر والعنق من الخيل.

٤٧ - كَأَنَّ دَفَّيْهِ إذَا تَزَيَّدَا   مَوْجَانِ ، ظَلاَّ للجَنُوبِ مَطْرَدا[١]

يريد : كأنّ جَنبَيْهِ إذا تزيّد في سيرهِ مَوجانِ تَطرُدُهما الجَنوبُ.

٤٩ - وَٱنْشَمَرَتْ آطَالُهُ وأَلْبَدَا   وَهَدَّ وَأَدَ الزَّأْرِ ثُمَّ هَدْهَدا[٢]

« انشمرت آطاله وألبدا »، يريد : خواصِره. و« ألبد »: ضَربَ بذنبه على عَجُزِه، فصار ثَمَّ لبُدٌ على عَجزِهِ من بَعْرِه وبَوْلِه. و« هَدَّ »: صَوَّتَ، وهو شدة الصوت. و« الوَأدُ »: صَوْتٌ شديدٌ أيضاً. و« هَدْهَدَ » أي: هَدَرَ.

٥١ - في ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ المُقَلَّدا   رَقْشَاءَ تَنْتَاحُ اللُّغَامَ المُزْبِدا[٣]

« الشّامُ »: الشَّقشقَةَ: فيها نُقَطٌ سودٌ. و« مُقلّده »: عُنقُهُ. و« رقشاءُ »، يعني: الشَّقشقةَ. و« تنتاحُ اللُّغام » أي: ترمي به. يقال: « نَتَحَ الشَّيءُ »، إذا سالَ. ويروى: « تَمتاحُ ». و« اللُّغام »: الزَّبَدُ.

٥٣ - دَوَّمَ فِيهَا رِزَّهُ وأَرْعَدا   إذْ جَاوَزَتْ أُمُّ الهَدِيرِ الأَرْؤُدا[٤]

« رِزُّهُ »: صوتهُ. و« دَوَّمَ »: رَدَّدَ. و« أُمُّ الهدير »: الشَّقْشِقَةُ. و« الارْؤُدُ »: الواحد رَأْدٌ، وهو طَرَفُ الحَنَكِ.

٥٥ - كَأَنَّ تَحْتِي نَاشِطاً مُجَدَّدَا   أَسْفَعَ وَضَّاحَ السَّرَاةِ أَملَدا[٥]

« الناشط »: الذي يَخرُجُ من أرض إلى أرض. و« مجدّد »: فيه سواد وبياض. و« الجُدَّة »: الطريقة. و« أَسفعُ »: في خَدِّهِ سوادٌ. وقوله: « وضّاح السراة »، أي أبيضُ الظّهر. و« أملدُ »: أملسُ لَيِّنٌ.

---

(١) موجان: من الموج وهو ما ارتفع من الماء فوق الماء.

(٢) انشمرت آطاله: انضمّت خواطره. ألبد: ضرب بذنبه على حاذَيْهِ يميناً وشمالاً.

(٣) رقشاء: فيها نقط. تضرب المقلّدا: أي يخرجها حتّى تبلغ صفحة عنقه. الشقشقة: لهاة البعير، وقيل هي شيء كالرّئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج.

(٤) دوّم: أدام الصّوت وردّده.

(٥) يصف النّاشط وهو الثّور الوحشيّ الذي يخرج من أرض إلى أرض.

٥٧ ـ أَخَا طِرَادٍ مُسْتهالاً مُفْرَدا أَخْنسَ إجْفِيلَ الضُّحى مُزأَّدا[١]

« مُسْتَهالٌ » : من الهَول والفزع. « أخنسُ » ، يريد : الثورَ. « مُزأَّدا » : مذعوراً. و« إجفيلٌ » : يُجفِل من كُلِّ شيء ، أي : يَفزَعُ.

٥٩ ـ قَاظَ الحَصَادَ والنَّصِيَّ الأغْيَدا والجَدْرَ مَسْقِيَّ السَّحَابِ أَرْبَدا[٢]

« النّصي » : نبَتٌ. و« قاظَ » ، يريد : الثورَ. و« الحَصادُ » : نَبتٌ أيضاً. و« الأغيدُ » : الناعمُ المائلُ من النَّعمةِ. و« الجَدْرُ » : نَبتٌ. و« أربدُ » : في لونِه إلى « الرُّبدةِ » : وهي غُبرةٌ تَضرِب إلى سَوادٍ. و« مَسقيُّ السحاب » ، يريد : مَسْقِيَّ ماء السحاب.

٦١ ـ يَحْفِرُ أَعْجَازَ الرُّخَامَىٰ المُؤَّدا مِنْ حَبْلِ حَوْضَىٰ حَيْثُما تَروَّدَا[٣]

« أعجاز الرُّخامى » : أواخر الرخامى : وهو شجر. و« المُؤَّدُ » : المائلة التي « تمأدُ » من النعمة ، أي : تتحرَّك وتهتز. و« الحبل » من الرمل : ما طالَ ودَقّ. و« حوضى » : موضع. و« تروَّدَ » : من رادَ يرَودُ.

٦٣ ـ وَالقِنْعَ أَظْلالاً وأَيْكاً أَخْضَدَا حَتَّى إذَا شَمّ الصَّبَا وأَبْرَدا[٤]

« القِنْعُ » : مكان مطمئن الوسط. و« الأيكُ » : ما التفّ من الشجر. و« أخضدُ » : مُتَثَنٍّ متكسّر. و« أضلالاً » : مَكْنِساً. « شَمَّ الصَّبا » ، يريد : الثورَ. و« أبرد » ، إذا دخل في البرد.

٦٥ ـ سَوْفَ العَذَارىٰ الرَّائِقَ المُجسَّدا وآنتظرَ الدَّلْوَ وَشَامَ الأَسْعُدا[٥]

أراد : شَمَّ الصَّبا سوفَ العذارى. « الرّائقُ » : وهو الرجل الشاب الذي يروقُكَ

---

(١) أخا طِراد : يطارد الكلاب أي يطردها عن نفسه. مستهال : مستفزع. مفرد : وحده. أخنس : قصير الأنف. إجفيل الضّحى : أراد أنّ الكلاب تأتيه بالغداة فيجفل.

(٢) قاظ : أقام وقت القيظ.

(٣) يحفر : يحفر عنها التّراب. تروّد : ارتاد أي قصد المكان.

(٤) الأظلال : المكنس ، وهو ما يستر الظّبي من الشّجر الملتف.

(٥) سوفَ : من فعل ساف ، يسوف ، بمعنى شمّ. المجسّد : المصبوغ بالزعفران. شام : نظر إلى البرق أين يقصد وأين يمطر. الأسعد : من نجوم المطر.

و« سَوْفُ العذارى »، أي: شَمُّ العَذارى. و« المُجسَّدُ »: المَطليُّ بالخَلوقِ. ويقول: الثورُ انتظرَ الدَّلوَ، انتظر أن يَسقطَ فيأتيَه المطرُ. و« شامَ »: نَظَرَ الأسعُدَ.

٦٧ - وَلَمْ يَقِلْ إلا فَضاءً فَدْفَدا كأنَّه العَيّوقُ حِينَ عَرِدًا[١]

« الفَدْفَدُ »: ما صَلُبَ واستوى. و« الفَضاءُ »: الواسعُ المُستوي « كأنه »، يعني: الثورَ، كأنه نَجمٌ حينَ ارتفع.

٦٩ - عَايَنَ طَرَّادَ وُحوشٍ مِصْيَدا كأنّما أطمارُهُ إذا غَدَا[٢]

أي: عاينَ الثورُ « طَرّادَ وحوش »، أي: عاينَ عائداً يصيدُ. كأنما « أطمارُ » الصائد، أي: أخلاقُه.

٧١ - جُلِّلْنَ سِرْحانَ فَلاَةٍ مِمْعَدا يَجنُبُ ضِرْواً ضَارِياً مُقَلَّدا[٣]

يريد: كأنما أخلاقُ الصّائد « جُلِّلنَ »، أي: أُلْبِسْنَ ذئباً. « مِمْعَدٌ »، يريد: الذئبَ، إما أن يكونَ يجذِبُ العَدْوَ، وإما أن يكونَ يجذِبُ شيئاً سرقه. يقال: « امتعدَه »: اختلسَهُ واجتذبَهُ. « يجنُب »: الصائدُ، يجنب ضِرواً، أي: كلباً قد ضَرِيَ. و« مُقلّد »: عليه قِلادة.

٧٣ - أهْضَمَ ما خَلْفَ الضُّلوعِ أَجْيَدا مُوَثَّقَ الخَلْقِ بَرُوقاً مِبْعَدا[٤]

« أهضمُ »: منضمُّ الحَشا. « أجْيَدُ »: طويلُ الجيدِ، يريدُ: العُنقَ. « موثّقُ الخَلْقِ »، يريد: الكلبَ. و« البَروقُ »: الواضح اللَّون و« مِبْعد »: يبعدُ.

٧٥ - حَتّى إذا هَاهَى بِهِ وآسَدا وآنقضَّ يَعْدُو الرَّهَقَى وآستأْسَدا[٥]

(١) يقل: من القيلولة. العيّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن، يتلو الثّريّا لا يتقدّمها. عرّد النجم: ارتفع، وقيل مال للغروب بعدما تكبّد السّماء.

(٢) أطمار الثّياب: أخلاق الثّياب أي البالية منها.

(٣) جُلّلنَ سِرحانَ: أي كأنّ الثّياب على ذئب لخلوقها. الممعد: المختلس.

(٤) أهضم ما خلف الضّلوع: غائض الخاصرتين. موثّق الخَلق: شديده.

(٥) آسَد: أغرى بالصيد. يعدو الرَّهقى: يسرع في مشيته. استأسد الكلب: كَلِبَ.

ويروى: « .. وأوسدا ». و« آسَدَ »: أغراهُ. و« هاهى به »: دعاه صاحبُه. و« الرَّهَقى »: حين كاد يُرهِقُه. و« استأسدَ » على الشيء: صار أسداً.

٧٧ - لآَبِسَ أُذْنَيْهِ لَمَّا تَعَوَّدَا فَٱنْدَفَعَ الشَّاةُ وما تلَدَّدا[1]

« لابسَ أذنيه »: أي: صرّ أذنيه: لما تعوَّدَ من ذلك. و« الشاة »: البقرة. « وما تلدّد »، أي: ما تلفَّتَ.

٧٩- كالبَرْقِ في العِرَاقِ حِينَ أنْجَدا وَكَانَ مِنْهُ المَوْتُ غَيْرَ أبعَدا

٨١- حَتَّى إذَا سَامِي العَجَاجِ أصْعَدا[2] يُحْسَبُ عُثْنُونَ دُخَانٍ مُوقَدا

« أنجد »: حين ارتفع « سامي العجاجِ »: ما ارتفعَ منه. و« أصعدَ »: ارتفعَ. « يحسب عثنونَ دُخان »، أي: يُحسَبُ أوائلَ دخان.

٨٣ - مِنْ وَقْعِ أمْثَالٍ تَقُدُّ القَرْدَدَا بَاتَتْ لعَيْنَيْكَ الهُمُومُ عُوَّدا[3]

أراد: يحسب عثنونَ دُخان « من وقع أمثال ». و« الأمثالُ »: قوائمُه، لأنها مُشتبِهات، أي مستويات. و« تَقُدُّ »، أي: تَشُقُّ. و« القَرْدَدُ »: المكان الغليظ لا يبلُغُ أن يكونَ جبلاً.

٨٥ - حَوَائِماً يمنَعْنَهُ أنْ يَرْقُدَا إلاَّ غِشَاشاً جَافِياً مُسَهَّدَا

« حوائم »، يريد: الهموم يَحُمْنَ حَولَه. « إلا غِشاشاً »، أي: نومةً على عَجَلة. و« مسهّد »: لا ينامُ، قد سُهّدَ، مُنِعَ النومَ. ويروى: « إلاّ غِراراً » وهو النومُ القليل.

وهي ٨٦ بيتاً

* * *

(١) اندفع: جدّ في عدوه كالبرق في سرعته.

(٢) العجاج: الغبار والدّخان.

(٣) العوّد: جمع العائد، أي الذي يأتي مرّة بعد مرّة.

(١٠)

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ - ذَكَرْتَ فَاهْتَاجَ السَّقَامُ المُضْمَرُ   وَقَدْ يَهِيجُ الحَاجَةَ التَّذَكُّرُ
٣ - مَيّاً وَهَاجَتْكَ الرُّسُوم الدُّثَّرُ   آرِيُّهَا والمُنْتَأَىٰ المُدَعْثَرُ[1]

يريد: ذكرتَ ميّاً. و«الدُّثَّرُ»: الدُّرَّسُ. و«الرُّسوم»: الآثارُ بلا شخص. و«المُنتأى»: النُّؤْيُ حيثُ حُفِرَ. و«المُدَعثرُ»: المُهدَّمُ.

٥ - بِحَيْثُ نَاصى الأَجْرَعَيْنِ الأَيْسَرُ   فَهِجْنَ وَقْراً وَاقِراً لا يُجْبَرُ

«ناصى»: واصلَ. و«الأجرعانِ»: رَملتانِ. و«الايسرُ». موضع. و«الوَقْرُ»: الصَّدْعُ في العَظْمِ.

٧ - أَفَالدُّمُوعُ سُجَّمٌ أم تَصْبِرُ   وَلَيْسَ ذُو عذْرٍ كمن لا يُعْذَرُ

«سُجَّمٌ»: سُيَّلٌ. وقوله: «وليس ذو عُذر كمن لا يُعذر»: ليس صَبِي وحديثُ السنِّ كمن قد احْتَنَكَ وعَقَلَ وجَرَّبَ الأمور.

٩ - وَمَا إلىٰ مَطْمُوسَةٍ مُسْتَعْبَرُ   قَفْرٍ يُعَفّيهَا العَجَاجُ الأَكْدَرُ[2]

يقول: ليس إلى دار ممحوَّة مستعبَرٌ لأنها لا تُجيبُ ولا تَعقِلُ. و«يعفّيها»: «يمحوها. و«العَجاجُ»: الغبارُ.

١١ - قَدْ مَرَّ أَحْوَالٌ لَهَا وأَشْهُرُ   وقد يُرىٰ فيها لعينٍ مَنْظَرُ[3]
١٣ - مَجَالِسٌ وَرَبْرَبٌ مُصَوَّرُ   جُمُّ القُرُونِ آنِسَاتٌ خُفَّرُ

---

(١) الدّثر: القديمة الدّاثرة. الآريّ: محل مرابط الدّواب.

(٢) المطموسة: الدّار التي محيت آثارها ومعالمها. مستعبر: طريق عبور. الأكدر: ذو الكدرة، الأقتم.

(٣) أحوال: أعوام.

« جُمُّ القرون »، أي: هنَّ نِساءٌ لسنَ ببقرٍ لهن قُرونٌ. و« الربرب »: القطيعُ من البقر. و« خُفَّرٌ »: حَيِيّاتٌ. ويروى: « حُمَّ القُرونِ »، أي هن « سودُ القرونِ »: وهي الذوائبُ. « آنساتٌ »: لهنَّ أُنْسٌ.

١٥ ـ أَتْرابُ مَيٍّ وَالوِصَالُ أَخْضَرُ   وَلَمْ يُغَيِّرْ وَصْلَهَا المُغَيِّرُ[1]

١٧ ـ فَقَدْ عَدَانِي عَادِيَاتٌ شُجَّرُ   عَنْهَا وهَجْرٌ والحَبِيبُ يُهْجَرُ[2]

« عَداني »: صَرفني. « عادياتٌ »: صَوارفُ. و« شُجَّرٌ »، أي: « شَواجُر »: شَواغِبُ « يَشجُرْنَهُ »: يَمْنَعْنَهُ.

١٩ ـ أَتَتْك بِالقَوْمِ مَهارَىٰ ضُمَّرُ   خُوصٌ يَرَىٰ أَشْرافَهَا التَّبَكُّرُ[3]

« خَوصٌ »: غائراتُ العيونِ. و« أشرافُها »: أسنِمتُها. أي: أذهبَ لحمَها التّبكّرُ عليها.

٢١ ـ قَبْلَ انصِدَاعِ الفَجْرِ والتَّهَجُّرُ   وخَوْضُهُنَّ اللَّيلَ حِينَ يَسْكَرُ[4]

ويروى: « قبلَ انصداعِ العِينِ » يريد: يرى أشرافَها التبكّرُ والتهجّرُ، وقوله: « قبلَ انصداعِ العِينِ ». و« العِينُ »: البقرُ. فيقول: قبل أن تَفرّقَ البقرُ في المَرعى. وقوله: « حينَ يَسْكَرُ » أي حينَ يَسُدُّ الأبصارَ فلا تَنفُذُ إلى شيء. يريد: سوادَ الليلِ.

٢٣ ـ حَتَّى تَرَىٰ أَعْجَازَهُ تَقَوَّرُ   ويَسْتَطِيرُ مُسْتَطِيرٌ أَشْقَرُ[5]

« أعجازُهُ »: أواخِرُهُ. تَقوّرُ: تَذهبُ. و« أشْقرُ »، يعني: الصبحَ. و« مُستطيرٌ »: مُستطيلٌ.

٢٥ ـ يَعسِفْنَ واللَّيلُ بِنَا مُعَسْكِرُ   مَهامِهاً جِنّانُهُنَّ سُمَّرُ[6]

(١) الوصال أخضر: يعني زمن الحب وقرب عهده به.
(٢) شَجَر: مَنَع.
(٣) التبكّر: السّير باكراً.
(٤) سكر اللّيل: اشتدّ ظلامه.
(٥) يستطير مستطير أشقر: ينشقّ الفجر المنير.
(٦) جنّانهنّ: الجنّ.

« يَعسِفن »: يأخذنَ على غيرِ هِدايةٍ. و« معسكِر »: مظلمٌ. « مَهامهُ » الواحدةُ « مَهْمَهٌ »: وهي الأرضُ البعيدةُ المستويةُ. و« سُمَّرُ »: لا يَنَمْنَ.

٢٧ - وَمَنْهَلٍ أعْـرَى جَبَـاهُ الحُضَّـرُ طَـامِـي النِّطَـافِ آجِـنٍ لا يُجْهَـرُ[1]

و« منهلٍ »: موضع ماءٍ. « أعرى جَباه »، أي: تركوه وأعْرَوْهُ. « الجَبا »: ما حـولَ الماء. و« النِّطافُ »: الماءُ. و« طامٍ »: ممتلئٌ، قد ارتفـع مـاؤُه. و« آجِـنٌ »: متغيِّـر. وقوله: « لا يُجهرُ »: لا يُكْسَحُ. و« الحُضَّرُ »: من يَحضرُهُ.

٢٩ - أنْهَلْـتُ مِنْـهُ والنُّجـومُ تَـزْهَـرُ وَلَـمْ يُغَـرِّدْ بـالصَّبـاحِ الحُمَّـرُ[2]

« أنهلتُ »، أي: أرويتُ منه، يريد: من الماء. و« الحُمَّرُ »: طيرٌ أمثال العصافير.

٣١ - صُهْبـاً أَبُـوهَـا دَاعِـرٌ وبُحْتُـرُ تَحْـدُو سَـرَاهَـا أَرجُـلٌ لا تَفْتُـرُ[3]

« صُهباً »، يعني: إبلا. و« داعِرٌ » و« بُحْتُرٌ »: فَحلانِ. « تحدو »: تسوقُ. « سَراها »: ظهرُها.

٣٣ - كـأنهـنَّ الشَّـوْحَـطُ المُـوَتَّـرُ وأذْرُعٌ تَسْـدُو بِهَـا فتَمْهَـرُ[4]

أي: كأنهن في ضُمرِهِن القِسيُّ الموتَرَةُ. و« الشَّوْحَطُ »: شجر تُعمَل منه القِسيُّ. و« السَّدْوُ »: رميُ الأيدي في السير. « فتَمهَرُ »: فتسبَحُ. و« الماهر »: السَّابحُ.

٣٥ - إذَا آزدَهَاهَـا القَـرَبُ العَشَنْـزَرُ كما آزْدَهَـى حُقْـبَ الفَلاةِ الأَصْحَـرُ

قوله: « ازدهاها »، يريد: استخفّها. و« القَرَبُ »: سيرُ الليلِ لِوِرْدِ الغدِ. و« العَشَنْزَرُ »: الشديدُ، يريد: سيراً شديداً. كما « آزدهى »، أي: استخفَّ. « حُقْبَ

(١) الجبا: الحوض. الحضّر: حاضرو الماء للاستقاء. لا يجهر: أي لا ينظّف ولا تنزع منه الحمأة والأقذار.

(٢) تزهر: تتلألأ.

(٣) الأصهب: بعير ليس بشديد البياض. داعر وبحتر: فحول منسوبة.

(٤) الموتّر: الذي عليه أوتار.

الفلاة »، يريد: الحُمرَ لأن في حقائِبها بياضاً. و« الأصحرُ »: فَحلُها. و« الصَّحرةُ »، بياضٌ إلى الحمرةِ.

٣٧ ـ ذَاك وَإنْ يَعرِضْ فَضَاءٌ مُنْكَرُ كَأنَّهُ تَحْتَ السَّمامِ المَرْمَرُ[١]

كأن الفضاء تحتَ « السَّمامِ »، يريد: الإبلَ، شبَّهها بطير، يقال للواحد منها: « سَمامَةٌ ». فأراد: كأن الفضاءَ تحتَ الإبل المرمرُ.

٣٩ ـ يَهْمَاءُ لا يَجْتَازُهَا المُغَوِّرُ كَأنَّمَا الأعْلاَمُ فِيهَا سُيَّرُ[٢]

لا يقدِرُ أن يَجتازَها في وقتِ الهاجرةِ، و« الأعلامُ »: الجِبالُ. و« سُيَّرٌ »: تَسيرُ في السّرابِ.

٤١ ـ بِهَا يَضِلُّ الخَوْتَعُ المُشَهَّرُ والمُسْبَطِرُّ اللاَّحِبُ المُنَيَّرُ

« الخَوْتَعُ »: الدليل. و« المشهّر »: المعروف. و« المسبطرُّ »: الطريق الطويل الممتدُّ. و« اللاحب »: البَيِّنُ المستقيمُ، يقال: « طريقٌ لَحِبٌ ». و« المنيَّرُ »: البَيِّنُ. ويروى: « اللائح ».

٤٣ ـ جَاذَبْنَ حَتَّى يَسْتَظِلَّ الأعْفَرُ مَجْدُولَةً فِيها النُّحَاسُ الأصْفَرُ[٣]

« جاذبن »، يعني الإبلَ. « مجدولةٌ »، يعني: الازمّة. و« المجدولة »: المَفْتولةُ. و« الأعفرُ »: الظبيُ يَضرِبُ إلى العَفَرِ. وهو ترابُ الأرض. أي: يُجاذِبْنَهُ من المَرَحِ والنشاط إلى أن يَدخلَ الظَّبيُ في كِناسِهِ. و« النُّحاسُ »، يعني: البُرَةَ. أي: الإبلُ جاذبنَ أزِمتَهنَّ إلى أن يَستظلَّ الأعفرُ، وذلك عندَ زوال الشمسِ.

٤٥ ـ كَأنَّهُنَّ مَأتَمٌ مُسْتَأجَرُ أو نَائِحَاتٌ مُوجَعَاتٌ حُسَّرُ[٤]

---

(١) السّمام: طير سريع في الطّيران، شبه الإبل بالسّمام في الطّيران لسرعتها. « كأنه »: يعني الفضاء، وهو ما اتّسع من الأرض. المرمر: حجارة شديدة البياض ملساء ناعمة، تنصب في الطريق يهتدى بها.

(٢) يهماء: فلاة لا يهتدى فيها. المغوّر: الداخل فيها.

(٣) النّحاس الأصفر: كناية عن البرى من النّحاس التي تُجعل في أنوف النّوق يُعقد فيها الزّمام.

(٤) شبّه إرسال أيدي النّوق على الأرض ورفعها بأيدي النّساء المستأجرات في مأتم الحزن.

أي: كأن الإبلَ في ذهابِهن ومَجيئِهن كالنائحات. و« حُسَّرٌ »: مكشوفاتُ الوجوهِ والاذرُع.

٤٧ ـ وَإنْ حَبَا مِنْ أنْفِ رَملٍ مَنْخَرُ أعنَقُ مُقْوَرُّ السَّرَاةِ أوْعَرُ[١]

قوله: « وإن حبا »، أي، ارتفعَ. « مَنْخَرٌ »: مقدَّمُ الرملِ. و« أعنقُ »: طويلُ العنقِ. « مُقْوَرٌّ.. »: ليس فيه نَبتٌ. و« أوعرُ »: غليظٌ.

٤٩ ماشَيْنَهُ والقَصْدُ عَنْهُ أزْوَرُ حَتَّى إذَا مَا ابيَضَّ مِنْهُ مَفْقِرُ[٢]

« ماشَينَهُ »، أي: مشينَ في هذا الأنف الذي ذُكِرَ. و« أزورُ »: ليس على القَصْدِ. و« المَفْقِرُ »: مَشَقُّ الطريقِ في الجبلِ وغيرِه.

٥١ ـ خَطَمْنَهُ خَطْماً وَهُنَّ عُسَّرُ وَإنْ بَدَا آخَرُ نَاءٍ أغْبَرُ

خطمنَه »، أي: مَرَرْنَ على أنفِ ذلك الرملِ. ويقال للأنف: « خَطْمٌ ». و« العُسَّرُ »: المُستَعصِياتُ من نشاطِهن. « وإن بدا آخر ناءٍ.. » أي: أنفٌ آخرُ من الرملِ شاخصٌ.

٥٣ ـ كَأنَّهُ فِي رَيْطَةٍ مُخَدَّرُ بَيْضَاءَ تُطْوَىٰ مَرَّةً وتُنْشَرُ[٣]

« كأنه »، يعني: الأنفَ من الرمل في رَيْطَةٍ من السراب. يقول: السرابُ أحاطَ بأنفِ الرملةِ. و« بَيضاءُ »: من السَّرابِ.

٥٥ ـ رَمَيْنَهُ بِأعيُنٍ لا تَسْدَرُ وَقَدْ أنَاخَ الأفِدُ المُغَوِّرُ[٤]

أي: رمينَ أنفَ ذلك الرملِ بأعينٍ « لا تسدَرُ »: وهو أن يكونَ فيها كالثِّقل والعَشى. و« الأفِدُ »: المُستعجِلُ. و« المُغوِّرُ »: الذي يَقيلُ في « الغائرةِ »، أي: في الهاجرةِ.

---

(١) السَّراة: الظّهر. مقورّ: أملس.

(٢) ازْور: مائل.

(٣) الرّيطة: الملاءة. مخدّر: مستتر كأنّه في خدر. بيضاء: صفة للرّيطة.

(٤) السّدر: ظلمة تغشى البصر.

٥٧ ـ بَعْدَ الضُّحَىٰ وأَظْهَـرَ المُظَهِّـرُ وَآضَ حِـرْبَـاءُ الفَلاةِ الأَصْعَـرُ[١]

يقول: «أظهرَ المظهِّر»، أي: خرجَ في الظّهيرة. و«آضَ»، أي: صارَ. و«الأصعرُ»: الأميَلُ.

٥٩ ـ كـأَنَّـهُ ذو صَيَـدٍ أَوْ أَعْـوَرُ مِـنَ الحَـرُورِ وآحْـزَأَلَّ الحَـزْوَرُ

٦١ ـ في الآل يَخفىٰ مرَّةً وَيَظْهَـرُ

يريد: كأن الحرباءَ به صَيَدٌ، و«الأصْيَدُ»، أي: به صَيَدٌ. و«الصَّيَدُ»: داءٌ في أُنوفِ الإبلِ يَسيلُ منه الزَّبَدُ، فتَرفَعُ رُؤوسَها من ذلك. فصار من به كِبْرٌ يرفعُ رأسه من ذلك، وهو أيضاً: «الصَّادُ». «من الحَرور»، أي: من السَّموم. و«أحزأل الحَزْوَرُ» أي: ارتفعَ من السَّراب. و«الحَزْوَرُ»: آكامٌ صِغارٌ.

تمَّت والحمدُ لله وحدَه وصلواتُه على سيدنا محمد وعلى صحبه.

وهي ٦١ بيتاً

★ ★ ★

(١١)

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ ـ قُلْـتُ لِنَفْسِـي شَبَـهَ التَّفْنِيـدِ هَـلْ تَعْـرِفُ الأَطْلاَلَ بـالـوَحِيـدِ[٢]

«التَّفنيدُ»: أن يُفَنَّدَ الرجلُ، يقال له: بئسَ ما صنعتَ، عَيباً عليه.

٣ ـ قَفْـراً مَحَـاهَـا أَبَـدُ الأَبيـدِ والدَّهـرُ يُبْلـي جِـدَّةَ الجَـديـدِ[٣]

---

(١) الحرباء: دابّة صغيرة تتلوّن في الشّمس ألواناً. الفلاة: القفر.

(٢) الوحيد: اسم موضع.

(٣) أبد الأبيد: أبد الآباد وأبد الدّهر.

و« الأبَدُ »: الدهرُ. قال: دَهْرُ الدُّهورِ.

٥ - لَمْ يُبْقِ غَيْرَ مُثَّلٍ رُكُودِ غَيْرَ ثَلاثٍ بَاقِيَاتٍ سُودِ

« رُكودٌ »، يعني: الأثافيَّ. يريد: ثلاثَ الأثافيّ. يقول: أبلى الدهرُ كلَّها غيرَ هذه الأثافيّ.

٧ - وَغَيْرَ بَاقِي مَلْعَبِ الوَلِيدِ وَغَيْرَ مَرْضُوخِ القَفا مَوْتُودِ[1]

يقال: « رَضختُ النَّوى » و« رضختُ رأسَهُ » بالخاءِ. ويقال للتي يُدَقُّ بها النَّوى: « المِرْضَخَةُ ». و« مرضوخُ القفا »، يعني: الوَتِدَ.

٩ - أَشْعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ نَعَمْ فأَنْتَ اليَوْمَ كَالمَعْمُودِ[2]

« أشعثُ »، يريد: الوَتِدَ، قد شَعِثَ رأسُه ممّا يُضرَبُ بالحجارةِ. و« الرُّمَّةُ »: قطعةُ حبلٍ يكونُ الوتدُ معلقاً بها. وبهذا البيت سُمِّيَ « ذا الرُّمةِ ». و« المَعمودُ »: الذي قد أضعفَهُ الوَجَعُ أو الأمرُ. يقال: « ما الذي يَعمِدُكَ؟ »، أي: ما الذي يُضعِفُكَ؟.

١١ - مِنَ الهَوَى أو شَبَهُ المَوْرُودِ يَا مَيُّ ذَاتَ المَبْسِمِ البَرُودِ

« المورود »: المحموم، يريد: فأنت كالمعمود أو شَبَهُ المورود، يريد: المحمومَ. و« البَرودُ »: الباردُ.

١٣ - بَعْدَ الرُّقادِ والحَشا المَخْضُودِ[3] والمُقْلَتَيْنِ وَبَيَاضِ الجِيدِ

« المخضود »: المُتَعَكِّنُ الخاصرتَيْنِ، ليس بممتدٍّ، وأصلُ « التَّخَضُّدِ »: التكسُّرُ والتثنّي.

١٥ - وَالكَشْحِ مِنْ أُدْمانَةٍ عَنُودِ عَنِ الظِّبَاءِ مُتْبِعٍ فَرُودِ[4]

---

(١) مرضوخ القفا موتود: الوتد الذي ضرب على قفاه حتّى ينغرز في الأرض. والرّضخ: الدّقّ بالحجر وغيره. يقول: إنّه لم يبقَ سوى آثار الصبيان في العرصات.

(٢) العمود والعميد: الحزين الضعيف من الحب أو غيره.

(٣) الحشا: البطن. المخضود: النّاعم الرّخص.

(٤) أدمانة: ظبية نسبها إلى الأدمة، ليست بخالصة البياض.

« عنود »: التي تَنفردُ عن صواحبِها، أي: هي عَنودٌ عن الظباء. و« مُتْبعٌ »: معها ولدُها. و« فرود »: ترعى وحدَها. و« الكَشْحُ »: الخاصرةُ.

١٧ - أهْلَكْتِنَا بِاللَّوْمِ والتَّفْنِيدِ هَلْ بَيْنَنَا لِلوَصْلِ مِنْ مَرْدُودِ[١]

١٩ - بَعْدَ الَّذِي بَدَّلْتِ مِنْ عُهُودِي رَأَتْ شُحُوبِي وَرَأَتْ تَخْدِيدِي

« التفنيد »: أن تُقبِّحَ عليه أمرَهُ. و« التَّخديدُ »: الهُزالُ واضطرابُ اللَّحمِ. و« الشحوب »: التغيُّرُ والهُزال.

٢١ - مِنْ مُجْحِفَاتِ زَمَنٍ مَرِيدِ نَقَّحْنَ جِسْمِي عَنْ نُضَارِ العُودِ[٢]

ويروى: « بَرَيْنَ جسمي ». و« مجحفاتٌ »، يقال: « أَجحفَتْ بهم السَّنَةُ »، أي: كادت تأكلُ عامَّةَ أموالهم. و« مَريدٌ »: شديد مُنكَرٌ. « نقحن جسمي »، أي: بَرَيْنَهُ وذهبن بلحمِهِ كما يُنقَّحُ العودُ. يقال. « نَقَّح عُودَكَ »: وهو أن يُنزَعَ ما به من أُبَنٍ[٣] وأغصانٍ. و« النُّضارُ »: شجرٌ.

٢٣- بَعْدَ اضْطِرَابِ الغُصُنِ الأُمْلودِ[٤] لاَ بَلْ قَطَعْتِ الوَصْلَ بِالصُّدودِ

٢٥ - عَجِبْتُ مِنْ أُخْتِ بَنِي لَبِيدِ وَعَجِبَتْ مِنّي وَمِنْ مَسْعُودِ

« الأملود »: الناعمُ الليِّنُ. ويروى: « قد عجبت أختُ بني لبيد ». ويروى: « وسَخِرَتْ مني ومن مَسعودِ ». و« مَسعودٌ »: أخو ذي الرمة.

٢٧ - رَأَتْ غُلاَمَيْ سَفَرٍ بَعِيدِ يَدَّرِعَانِ اللَّيْلَ ذا السُّدُودِ[٥]

« يدَّرعان الليلَ »: يدخلان فيه، يَسيران فيه. وقوله: « ذا السُّدودِ »، أي: يَسُدُّ البصرَ فلا يرى شيئًا.

---

(١) التَفنيد: العذل وتسفيه الرأي. مردود: مراجعة الوصل.

(٢) مريد: خبيث شديد. التنقيح: ذهاب اللحم من العظم. نضار كلّ شيء: خالصه.

(٣) الأبنة (بالضمّ): العقدة في العود.

(٤) الغصن: هنا الجسم. الأملود: الأملس.

(٥) السّدود: الظّلمة الشّديدة.

٢٩ - أمّاً بِكُلِّ كَوْكَبٍ حَرِيدِ   مِثْلَ ٱدِّرَاعِ اليَلْمَقِ الجَدِيدِ[(١)]

« الأمُّ » : القصْدُ . و« حَريدٌ » : فَريدٌ . و« اليَلْمَقُ » : القَباءُ المَحشوُّ الأبيضُ . وإنما هو فارسيٌّ : « يَلْمَهْ » .

٣١ - فِي كُلِّ سَهْبٍ خَاشِعِ الحُيُودِ   تُضْحِي بِهِ الرَّوْعَاءُ كَالبَلِيدِ[(٢)]

« السَّهْبُ » : الأرض البعيدة المستويةُ . و« خاشعٌ » : مُطمئِنٌّ . و« الحُيُودُ » : الواحد حَيْدٌ ، وهو النادرُ ، يَنْدُرُ من الجبلِ . و« الروعاء » : الذكيَّةُ القَلْب .

٣٣ - وَفِتْيَةٍ غِيدٍ مِنَ التَّسْهِيدِ   جَابُوا إِلَيْكَ البُعْدَ مِنْ بَعِيدِ[(٣)]

« غِيدٌ » ، يقول : قد انْثَنَتْ أَعناقُهم من النُّعاس ، وهو اللّينُ في العُنُقِ . و« جابوا » : قطعوا إليك البُعْدَ .

٣٥ - يُعَارِضُونَ الهَوْلَ ذَا الكَؤُودِ   عِرَاضَ كُلِّ وَغْرَةٍ صَيْخُودِ

« عِراضَ كلِّ وَغْرَةٍ » ، أي : مُعارَضَةً لكل وَغرةٍ . و« الوَغرةُ » : شِدَّةُ الحرِّ . و« صَيْخودٌ » شديدةُ وقعِ الحرِّ . يقال : « صَخَدَتْهُ الشمسُ » ، إذا اشتدَّ وقعُها . و« الكَؤودُ » : الشديدةُ . وأصلُ « الكَؤودِ » : العَقَبَةُ الشديدةُ .

٣٧ - وَدَلَجٍ مُخْرَوِّطِ العَمُودِ   سَيْراً يُرَاخِي مُنَّةَ الجَلِيدِ[(٤)]

« دَلَجٌ » : سيرُ الليلِ . « مُخروّطُ العمود » ، أي : ممتدٌّ مُنْجَذِبٌ ، وهو مَثَلٌ . يقال : « اخروَّطَ الحَبلُ » إذا امتدَّ . و« المُنَّةُ » : القُوةُ . ويروى : « يُرخّي مُنَّةَ الجليد » .

٣٩ - ذَا قُحَمٍ وَلَيْسَ بِالتَّهْوِيدِ   حَتَّى استَحَلُّوا قِسْمَةَ السُّجُودِ[(٥)]

---

(١) الكوكب الحريد : الذي يطلع منفرداً وكأنّه يعتزل سائر الكواكب .

(٢) الخاشع : الخاضع والمتواضع أي قليل الارتفاع . الحيود : نشوز وشخوص أي أنّه لا حيود به . الرّوعاء : الذكيّة الحادّة الفؤاد ، ويعني ناقته .

(٣) التّسهيد : السّهد .

(٤) العمود : يعني به متنه وقيل بطنه ومعظمه . الجليد : الجلد .

(٥) ذا قحم : يعني أنّه يقحم من منزل إلى منزل ، يطوي لأنّه لا يجد منزلاً فيه ماء . قسمة السّجود : القصر في السجود وهو إسقاط ركعتين من الرّباعيّات .

ليس بسير ليّن. يقال: «هَوَّدَ في السيرِ»، إذا ضَعُفَ. ومنه يقال: «ما أرجو هَوادة»، أي: لِيناً. و«قِسمةُ السّجودِ»: هم على سفرٍ فيُصلّون رَكْعتَيْنِ.

٤١ - والمَسْحَ بالأَيْدِي مِنَ الصَّعِيدِ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ مَضْجَعٍ مَوْدودِ

«.. مضجعٍ مودودٍ»، أي: من نومٍ مَحبوبٍ. و«الصَّعيدُ»: التّرابُ. وإنما يريد التَّيمُّمَ للصلاة.

٤٣ - عَلى دُفُوفِ يَعْمَلاتٍ قُودِ وَالنَّجْمُ بَيْنَ القِمِّ والتَّعْرِيدِ[1]

يريد: نبّهتهم، وهم على «دُفوف»، أي: جُنوبِ إبلٍ. «يَعمَلاتٌ»: يُعملُ عليها، وهي مركوبة. و«قُودٌ»: طِوالُ الأعناق. وقوله: «والنجم بين القِمِّ والتعريد» يعني الثريا بينَ «القم»: بين حِيالِ الرأس والتعريد. أي: وبينَ أن يكون قد ارتفعَ. يقال: «عَرَّدَ النجمُ»، إذا ارتفع. و«عَرَّدَ الرجلُ»، إذا فَرَّ. و«القِمُّ»: أعلى الرأس. يقال: «النجمُ على قِمَّةِ الرأس». والمعنى يقول: لم يَسْتَوِ النجمُ على قمة الرأس، هو بينَ ذلك.

٤٥ - يَسْتَلْحِقُ الجَوْزاءَ في صُعُود إذا سُهَيْلٌ لاَحَ كالوَقُودِ[2]

«يستلحق الجوزاءَ»، يعني: النجمَ - والعربُ تسمي «الثريَّا»: النجمَ - كأنه يَمُدُّ الجوزاء إليه، و«الوَقودُ»: النارُ.

٤٧ - فَرْداً كَشَاةِ البَقَرِ المَطْرودِ وَلاَحَتِ الجَوْزَاءُ كالعُنْقودِ[3]

«كشاةِ البقرِ»، يريد: في بَياضِها. و«الشّاةُ» - هاهنا -: الثورُ. «لاحَتْ»: بَرَقَتْ.

٤٩ - عارَضْنَهُ مِنْ عَنَنٍ بَعِيدِ كأَنَّها مِنْ نَظَرٍ مَمْدودِ

(١) الدّفوف: السرعة. اليعملات: الإبل المستعملة. قود: طوال الأعناق.
(٢) أي أنّ النجم يبطىء قليلاً حتّى تلحقه الجوزاء في صعود وارتفاع. لاح الكوكب: بدا وتلألأ وبرق.
(٣) شاة البقر: الثّور. المطرود: طردته الكلاب.

ويروى: «عارضنَهُ من قَنَنٍ»، أي: نجومُ الجوزاء عارضنَ سُهَيْلاً. و«العَنَنُ»: الاعتراضُ. «عَنَّ له»: عَرَضَ له.

٥١ - بالأُفْقِ مَنْظُومَانِ مِنْ فَرِيـدِ[1]   وَمنْهَـلٍ مِـنَ القَطَـا مَـوْرودِ

ويروى: إنظامانِ». يقال: «نَظْمٌ وَإنْظامٌ». يعني: الجوزاءَ، كأنها نظامانِ من لُؤلؤٍ. و«مَنهلٌ»: موضعُ ماء.

٥٣- أَجِنِ الصَّرَىٰ ذي عَرْمَضٍ لَبودِ[2]   تَكْسُـوهُ كُـلُّ هَيْفَـةٍ رَؤودِ

«أَجِنُ الصّرى»، أي: متغيّرُ. و«الصّرى»: الماءُ الذي قد طالَ حَبْسُهُ وتغيَّر. و«لبَود»: متلبِّدُ، قد رَكِبَ بعضُه بعضاً. ويروى: «لبُودٌ»، أي: طبقاتٌ. و«الهَيْفَةُ»: الريح الحارّة. و«رؤود»: تَرودُ، تجيءُ وتذهبُ.

٥٥ - مِـنْ عَطَـنٍ قَـدْ هَـمَّ بـالبُيُـودِ   طُلاَوَةً مِـنْ حَـائِـلٍ مَطْـرودِ[3]

«العَطَنُ»: مبَاركُ الإبل بعدَ الشُّربِ وفيه البَعْرُ والريح تكسو ذلك الماءَ ما كان في العَطَنِ. «قد همَّ بالبُيود»: بالذهاب أي: تكسوه كلُّ هَيْفَةٍ من العَطَـنِ «طُلاوةً». و«الطُّلاوةُ»: ما علا الماءَ، مثلُ الدُّوايةِ. و«الدُّواية»: شيء يعلو على وجه اللبن كالقشرة. فأراد - هاهنا -: البعرَ الأبيضَ. وهو قوله: «من حائلٍ»، أي: أبيضَ، لأنه قد أتى عليه حَوْلٌ.

٥٧ - طَافٍ كَحَمِّ المِرْجَـلِ الرَّكُـودِ   وَرَدْتُ بَيْـنَ الهَـبِّ والهُجُـودِ[4]

«طاف»، يعني: البعرَ، قد علا وطفا. «كحَمِّ المِرجل». و«الحَمُّ»: ما بقيَ من الأَلْيَةِ إذا أذيبَتْ، كأنها عَصَبَةٌ لم تَـذُبْ. و«مطرود»: طَرَدَتْهُ الريحُ. و«الرُّكود»:

---

(١) الفريد: فرائد اللؤلؤ.
يقول: كأنّ الجوزاء في أفق السّماء خيطان منظومان من لؤلؤ أو فضّة.

(٢) العرمض: ما عليه من الطحلب والخضرة.

(٣) البيود: الزّوال، من باد يبيد. الطّلاوة: ما علا الماء من القذر مثل البعر وغيره. الحائل: الذي قد أتى عليه حول. المطرود: الذي قد طردته الرّياح إلى هذا الماء.

(٤) الحمّ: الشّحم المذاب. الهبّ: الانتباه. الهجود: النّوم. يقول: وردت هذا المنهل في آخر الليل.

كان يَفورُ ثم سَكَنَ. «وَرَدْتُ بين الهِبِّ والهُجودِ»، أي: بينَ الاستيقاظِ والنوم.

٥٩ - بِأَرْكُبٍ مِثْلِ النَّشَاوَىٰ غِيدِ وَقُلُصٍ مُقْوَرَّةِ الجُلُودِ[١]

«غيدٌ»: في أعناقهم لِينٌ من النُّعاس. و«مقورَّة»: ضامرةٌ.

٦١ - عُوجٍ طَوَاهَا طِيَّةُ البُرُودِ شَجِّي بِأَلْحِيهَا رُؤُوسَ البِيدِ[٢]

«عُوجٌ»: قد اعوجَّتْ من الضُّمْرِ، الواحد «أعوجُ» و«عَوجاءُ». «طواها»، يريد: السفرَ. و«الطيّة»: المصدرُ. «طيّةَ البُرود»: من الضُّمْرِ، أي: طواها «شَجّي»، أي: عُلُوّي. يقال: «شجَّها»: علاها. و«البيدُ»: مُستويةٌ خاليّةٌ.

٦٣ - تُصْبِحُ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ وَبَعْدَ مَسْدِ الطَّلَقِ المَمْسُودِ

«المَسْدُ»: السَّيرُ اللَّيِّنُ. يقال: «وهو يَمْسُدُ السير». و«الطَّلَقُ»: قبلَ القَرَب بيوم. فإذا كانَ بينَكَ وبينَ الماء يومان، فاليوم الأول: «الطَّلَقُ»، والثاني: «القَرَبُ». يقال: «جَرَّدَ السيرَ» إذا كَمَشَ وأسرعَ.

٦٥ - يَخْرُجْنَ مِنْ ذِي ظُلَمٍ مَنْضُودِ شَوَائِياً لِلسَّائِقِ الغِرّيدِ[٣]

«منضود»، يريد أن ظُلمَاتِه بعضُها فوقَ بعض. «شوائياً»، أي سَوابقاً. و«الغِرّيدُ»: المُطْرِبُ.

٦٧ - قُبّاً كَخِيطَانِ القَنَا المَجْرُودِ

«قُبٌّ»: ضامرةٌ من السفرِ. «كخيطان» يقول: هي في ضُمْرِها كالعيدان وصلابتِها، الواحد «خُوطٌ». و«المجرود»: الذي قد أُخِذَ ما عليه من اللِّحاء.

---

(١) النّشاوى: السّكارى من النّعاس. القلّص: إناث الإبل.

(٢) الألحي: جمع لَحْي، وهو الفكّ. يقول: طواها طيّة البرود ما شجّ بها من البيد، وهو ركوبه لها وَعلوّه إيّاها.

(٣) الشّوائي: الشّوائق (من الشّوق) أي يجعلن السائق متشوّقاً. السائق الغرّيد: الحادي الذي يرجّع في صوته.

٦٨ ـ إذا حَـدَاهُـنَّ بِهيـدٍ هِيـدِ   صَفَحْـنَ للأَزْرَارِ بـالخُـدودِ[١]

قوله: « بهيدِهيدِ »، يريد: الحداءَ. وقوله: « صَفَحْنَ »، أي: التَفَتْنَ ونَظَرْنَ إلى مياسرِهِنَّ حينَ حَداهُنَّ. و« الأزرار »: أَزرارُ الأزمَّةِ في البُرى.

٧٠ ـ يَتْبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ   تَـرْمِـي السُّـرَىٰ بِعُنُـقٍ أُمْلُـودِ

يريد: يَتبعن ناقةً مثلَ الصخرةِ في شدَّتها وصلابتِها. و« الصيخود »: الصخرةُ الشديدةُ الصمّاءُ. و« أُملودٌ »: ناعم ليّن. و« ترمي السرى بعنق أملود »، أي: تَعتَمِدُ على السُّرى. و« السرى »: سيرُ الليّلِ.

٧٢ ـ وَهَـامَـةٍ مَلْمُـومَـةِ الجُلْمُـودِ   كَـأَنَّمـا غِـبَّ السُّـرَىٰ قُتُـودِي[٢]

« ملمومة »: يقول: كأنما حَجَرُها « مُلَمْلَمٌ »: مدوَّرٌ مجتمعٌ. و« غِبَّ السُّرى »: بعدَه بيوم. فيقول: كأنّ قُتودي « على سَراةِ مِسْحَلٍ .. » أي: على ظهرِ حمارٍ.

٧٤ ـ علىٰ سَرَاةِ مِسْحَـلٍ مَـزْؤُودِ   ذِي جُـدَّتَيْـنِ آبِـدٍ شَـرودِ

« مِسحلٌ »: حمار. « مَزؤودٌ »: مَذعورٌ. وإنما سمي « مِسحلاً » لصوتِه يقال: « سَحَلَ » إذا نَهَقَ. و« السَّحيلُ »: غِلَظٌ في نَهيقِه. و« القُتودُ »: عيدانُ الرحل وأَحناؤُه. « ذو جُدَّتين »، يعني: الحمارَ. و« الجُدَّتان »: خُطَّتانِ سَوْداوان تكونانِ في كتفهِ. و« الآبد »: الذي قد استوحش.

٧٦ ـ يَبْـرِي لِجَـرْدَاءِ القَـرَا قَيْـدُودِ   مَعْقُـومَـةٍ أَوْ جَـاذِبٍ جَـدُودِ[٣]

« يَبْري »: يُعارِضُ. « لجرداءَ »، يريد: أَتاناً جرداءَ الظهر. « معقومةٌ »: لا تَحمِلُ. و« الجاذب »: التي قد ذهب لبنُها، يقال: « جَذَبَتْ ». وكذلك « الجَدودُ »: التي انقطعت أخلافُها وذهبت أَلبانُها.

---

(١) حداهنّ: ساقهنّ.

(٢) القتود: عيدان الرّحل. أراد أنّ هامتها ملمومة مثل الجلمود في صلابته.

(٣) يبري: يعارض، يباري أتانه أي يجري معها أينما ذهبت. قيدود: طويلة.

٧٨ - تَقُولُ بِنْتِي إِذْ رَأَتْ وَعِيدي هَمُّ آمْرِئٍ لِهمِّهِ كَبُودِ[١]

قوله: « وعيدي »، وذلك أن ذا الرمَّة كان يتوعَّدُها ويَزجُرُها حينَ أمرته بالمُقام والاّ يُسافرَ. وإنما يعني ابنتَه. ويروى: « كنودِ ». أراد: تقول: هَمُّ امرئٍ، أي: عزمُ امرئٍ كَبودٍ، أي: لما يَهتمُّ به، فَرَفَعْتَ « الهَمَّ » الأولَ باللام التي في « الهَمّ » الثاني، كما تقولُ في الكلام: « هَمُّكَ لشأنِكَ ». « كَبودٌ »: قَصودٌ. يقالَ: « كَبَدَ لهم »: قَصَدَ لهم. فـ « الهَمُّ » الأولُ قَصْدٌ. و« الهَمُّ » الثاني من الهَمّ. أي: عَزمُهُ لمّا يَهُمُّ. قال رؤبةُ[٢]:

هاجَكَ من أَروى كمُنْهاضِ الفَكَكْ هَمٌّ إذا لم يُعْدِهِ هَمٌّ فَتَكْ

أراد: هاجَني هَمٌّ من الهموم، إذا لم يُعْدِهِ هَمَّ أي: بقوةِ عزمٍ.

٨٠ - ذِي بَدَوَاتٍ مُتْلِفِ مُفيدِ أَمْضَى عَلَى الهَوْلِ مِنَ الطَّرِيدِ[٣]

قوله: « ذي بدوات »: ذي رأيٍ يبدو له. و« مُتلف »: يُعطي. و« الطَّريدُ »: الذي طُرِدَ من دَمٍ أو جِنايةٍ.

٨٢ - سَاءٍ لِذِي الإِحْنَةِ وَالحَسُودِ إِنَّكَ سَامٍ سَمْوَةً فَمُودِ

« ساءٍ لذي الإحنةِ.. »، يقول: يَسوءُ من حَسَدَهُ وعاداهُ. « فَمودٍ »، أي: هالكٌ. يقال: « أودى »، إذا هَلَكَ. « وسامٍ سَموةً »، أي. عالٍ عَلْوةً.

٨٤ - فَقُلْتُ: لاَ وَالمُبْدِىءِ المُعيدِ اَللهِ أَهْلِ الحَمْدِ والتَّمْجِيدِ

٨٦ - مَا دُونَ وَقْتِ الأَجَلِ المَعْدُودِ نَقْصٌ وَمَا فِي الظِّمْءِ مِنْ مَزِيدِ[٤]

---

(١) لهمّه كبود: أي تقرّحت كبده لهمومه.

(٢) ديوانه ص ١١٧.

(٣) متلف مفيد: يتلف مالـه ويفيد غيره. ذو بدوات: وفي اللسان: « قال: كانت العرب تمدح بهذه، فيقولون للرجل الحازم: ذو بدوات أي: ذو آراء تظهر له، فيختار بعضها ويسقط بعضاً ».

(٤) يضرب مثلاً فيقول: لم يبقَ من أجَلي إلاّ مثل ذلك الظّمء، وذلك أنّ الإبل تسقى الماء في كُلّ خمسة أيّام أو أكثر من ذلك أو أقلّ.

أي: لا أَنْقَصُ من أجلي. و« الظمْ »: ما بينَ الشُّربين، وهو وقتُ الورودِ. فيقولُ: لا يُستَطاعُ أن يُزادَ فيما وُقِّتَ، أي: من أَجَلي ولا يُنْقَص. و« الظِّمْءُ » ـ هاهنا ـ: الأجَلُ، وهو مثلٌ. يقول ما بينَ أوّلِ أجلي وآخرِه ليس فيه مَزيدٌ.

٨٨ ـ مَوْعُودُ رَبٍّ صَادِقِ المَوْعـودِ وَاللهُ أَدْنَـى لِـي مِـنَ الوَرِيـدِ

٩٠ ـ وَالمَوْتُ يَلقَى أَنْفُسَ الشُّهُودِ

تمّت والحمد لله وحدَه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وهي ٩٠ بيتاً

★ ★ ★

(١٢)

(البسيط)

وقال أيضاً:

قال الأصمعيُّ: كان سببُ تَشْبيبِ ذي الرمة بخرقاءَ[١] أنه مرَّ في بعض أسفاره، فإذا خرقاءُ خارجةٌ من خباءٍ فنظرَ إليها فوقَعَتْ في قلبِه، فخَرَّقَ إدواتَهُ[٢]، ودنا منها يَستطعِمُ، يريد بذلك كلامَها. فقال: إني رَجلٌ على ظَهر سفر، وقد تخرقت إداوتي فأصلحيها. فقالت: لا والله ما أحسن العملَ، وإني لَخرقاءُ. و« الخرقاءُ »: التي لا تُحسِنُ العمل لكرامتِها على أهلها. وفيها يقول ذو الرمة:

١ ـ أَأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرقـاءَ مَنْـزِلَـةً مَـاءُ الصَّبَـابَـةِ مِـنْ عَيْنَيْـكَ مَسْجُـومُ

« ترسّمتَ من خرقاءَ » تَثبّت فيه ونظرتَ هل ترى أثرَ منزلها. و« الترسُّم »: التثبُّتُ

(١) نقل في الخزانة ١/٥٢ عن ثعلب قوله: « وكان ذو الرّمّة يسمّي ميّة خرقاء لقولها: « إنّي خرقاء » ». وقد اختلف في « خرقاء » أهو لقب لميّة أم هو لقب أو اسم لغيرها؟

(٢) الإدواة: المِطهرة، وهي إناء صغير من جلد يتّخذ للماء.

والنَّظَرُ. قال: وقيلَ لغلام من العرب: أما تستحي أن تَمْتَحَ أمُّكَ كأنها أَمَةٌ. قال: ما أَستحي لها من ذلك. إنما أستحي لها من أن تكونَ خرقاءَ لا تنفعُ أهلَها. وقال محمدُ بن الحجّاج الأسدي: حججتُ فمرَرْتُ بفَلْجَةَ[1]. فقيل لي: هاتيك خرقاءُ صاحبةُ ذي الرمة. وهي امرأة من بني البكّاء، فآتيتُها فإذا هي امرأة بَرْزَةٌ. فنسبَتْني فعرفَتْني. ثم قالت: يا بنَ أخي هل حججتَ قبلَ هذه المرة؟ قلت: نعم. قالت: فما منعَك أن تَمُرَّ عليَّ؟ إني مَنسكٌ من مناسِكِ الحجِّ. أما سمعت قولَ عمِّك ذي الرمة:

تَمامُ الحَجِّ أنْ تَقِفَ المَطايا ... على خَرْقاءَ واضعةَ اللِّثامِ

وقوله: «منزلةً»: فـ«المنزلُ» و«المنزلةُ» واحد. يقال: «منزلُ الصَّبابة» فـ«الصبابة»: رقّةُ الشوق. والمعنى: أماءُ الصَّبابة مسجومٌ لأنّ ترسَّمتَ من خرقاءَ. فقدَّمَ ألفَ الاستفهامِ التي كانت في «ماءُ» فصيَّرها في «أنْ». و«مسجومٌ»: سائلٌ مُهَراقٌ. يقال: «سجمتِ العينُ الدموعَ تَسجُمُها سَجْماً» إذا صَبَّتْها. وموضع «أنْ» خَفضٌ.

٢ ـ كَأَنَّها بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا ... بالأشْيَمَيْنِ يَمَانٍ فيهِ تَسْهيمُ

«كأنها»، يعني: المنزلةَ. «بعدَ أحوال»، أي: بعد سِنينَ. «بالأشيمين»: وهما جبلانِ من جبال الدهناء. «يمانٍ»، أي: بُرْدٌ يَمانٍ. «فيه تَسهيمٌ»: فيه خطوطُ وَشْيٍ، وأصلُه من «السهمِ» لأن فيهِ ألواناً خطوطاً تسهيمَ وشيٍ مثلَ أفْواق[2] السِّهامِ، وكذلك «المسهَّمِ»، وكذلك «المسهَّمُ» يكون في أفواقُ السهامِ. قال النابغةُ الجعديُّ في مثل هذا أو شِبْهِه، وهو معنى واحد[3]:

رمى ضَرْعَ نابٍ فاستمرَّ بطَعْنَةٍ ... كحاشيةِ البُرْدِ اليَماني المُسَهَّمِ

---

(١) فلجة: منزل على طريق مكّة من البصرة بعد أبرقي حجر، وهو لبني البكّاء.
(٢) أفواق: جمع فُوق، وهو موضع الوتر من السّهم.
(٣) ديوانه ص ١٤٣. والناب: الناقة المُسِنَّة. والبرد المُسَهَّم: المُخَطَّط بصور على شكل السِّهام. رمى ضرع ناب: هي ناقة خالة جسّاس. وشبَّه الشاعر الطعنةَ بحاشية البرد لحمرة الدم.

يعني: طعنةَ جَسّاس لكُلَيبٍ.

٣ ـ أَوْدَىٰ بِهَا كُلُّ عَرّاصٍ أَلَـثَّ بهـا وَجَـافِلٌ مِنْ عَجَاجِ الصَّيفِ مَهْجومُ[١]

ويروى: «أودى بها ذو أَداحٍ واستحارَ بها» قال أبو سعيد[٢] سمعَ قولَه[٣]:

[ينزع جلد الحصى أَجَشٌّ مُبْتَـرِكٌ] كـأَنَّـهُ لاعِـبٌ أو فـاحِـصٌ داحـي

يريد: المطرَ كأنه فَحَصَ الأرضَ، و«الداحي»: الذي يدحو الشيءَ، أي: يرمي به. قال: سمعَ بهذا فاشتهاه وطلبه. قال: «أودى بها»، أي: غيَّرها وأَهلكَها وأذهبها. «ذو أَداحٍ»: واحدها «أُدْحِيٌّ». يريد: أنه فَحَصَ في الأرض حتى صارَ بها مثلُ أداحيَّ النعام. و«استحارَ بها»، أي: حار يَحيرُ، يأخذُ كذا وكذا. قال: «العرّاصُ»: الغيمُ الذي لا يَفْتُرُ برقُه. وقوله: «ألثَّ بها»، أي: أقام عليهـا ولَـزِمهـا. و«جافل»: وهو الذي يجفِلُ ما يمرُّ به. يقال: «جَفَلَ يَجفِلُ». وقال: يقال: «عجاجٌ جافلٌ»، وإنما يعني: الغُبارَ. والريحُ تَجفِلُ الأرضَ. وقوله: «مهجومٌ»، أي: مُلْقىً عليه. قال: جافلٌ من عَجاجِ الصيف، ومَن هَبابِ الصيف أيضاً، وهذا مثلٌ. يقول: حين اشتدَّ الصيفُ وجاءت الريحُ. «مهجومٌ»: ملقىً عليه، هَجَمَتْهُ الريحُ. يقال: «هَجَمَ عليه بيتَهُ»، أي: أَلقاه وهَدَمَهُ. و«هجمتُ ما في ضُروع الإبل أَهجُمُها». ومن ثَمَّ قيلَ: «انهَجَمَ عليهم البيتُ»، إذا انهدمَ. «مهجوم»: مُلقىً على الناس إلقاءً.

٤ ـ وَدِمْنَةٌ هَيَّجَتْ شَوْقِـيَ مَعَـالِمُهَـا كَـأَنَّهَـا بِـالهِـدَمْلاتِ الرَّوَاشيـمُ

يريد، أأن ترسمت منزلةٌ ودمنةٌ. و«الدمنة»: آثارُ الناس وما سوَّدوا ولطَّخوا. و«معارفُها» أي ما كنتَ تَعرِفُ منها، من هذه الدمنة، واحدُها معروف. «والهِدَمْلاتُ»: رمالٌ مُشرفةٌ، واحدها هِدمْلَةٌ. و«الرَّواشيمُ»: واحدُها رَوْشَمٌ، وهو

---

(١) أودى بها: أذهبها. العرّاص: السّحاب الكثير البرق. أَلَثَّ: أقام. العجاج: الغبار.

(٢) هو الأصمعيّ، عبد الملك بن قريب.

(٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٦. والأجشّ: الغليظ الصوت، وهو صفة للرعد الذي يصحب هذا السحاب. المبترك: اسم فاعل من «ابترك»، بمعنى أسرع في العَدْو وجَدَّ فيه.

الأثَرُ الذي يُطبعُ به. و« الرَّوْشَمُ »: العَلَمُ. وقال: الرَّشْمُ، وهو بالفارسية: روشم، فأعربته العربُ فقالت: « رَوْشَمٌ »، ورواشيم: جَمعٌ، وهي الطوابعُ. ومن ثَمَّ قيل « دَنٌّ مَرشومٌ »، أي: مُعَلَّمٌ عليه. قال الأخطلُ[1].

أتعرِفُ مـن أسمـاءَ بـالجُـدِّ رَوْشَمـا [مُحيلاً ونُؤْيـاً دارسـاً قـد تَهَـدَّمـا]

٥ ـ مَنَازِلُ الحَيِّ إذْ لاَ الدَّارُ نـازِحَـةٌ بالأَصْفِيَـاءِ، وإذْ لا العَيْشُ مَـذْمـومُ

قال المهلبيُّ: « منازلُ» بالرفعِ والنصبِ. فمن رفع فعلى: « هي منازلُ »، أي: ليس الدارُ بعيدةً. أي: لم تتفرَّق بالقوم، وأنشد:

★ زارَتْكَ حُبّي من مَزارٍ نازِحِ ★

و« الأصفياءُ »: الأودّاءُ، الواحد صَفِيٌّ، وهو الحبيبُ الوادُّ الذي قد صفا وُدُّه.

٦ ـ كَادَتْ بِهَا العَيْنُ تَنْبُـو ثُـمَّ بَيَّنَهـا مَعارِفُ الأَرْضِ والجُـونُ اليَحـاميـمُ

« تنبو » أي: لا تَثبُتُ العَينُ لمعرفتِها. وكل ما لم تَقبَلْهُ عينُك فقد نَبَتْ عنه. يقال: « نَبَتْ عَيني عنه »، إذا جَفَتْ عنه. يقول: كادت عَيني لا تَعرِفُها. « مَعارِفُ »: ما عُرِفَ منها. و« الجُونُ »: الأثافيُّ السُّودُ. والواحد جَوْنٌ. و« الأثافيُّ »: أحجارُ القِدْرِ التي تُنصَبُ عليها. والواحدة أثفِيَّةٌ، والجمع أثافيٌّ. و« اليَحاميمُ »: السّودُ، والواحد يَحْمومٌ والأنثى يَحْمومةٌ.

٧ـ هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الهَجْرِ مَرْمومُ أَمْ هَـلْ لَهَـا آخِـرَ الأَيَّـامِ تَكليـمُ

« يُرَمُّ »: يُصلَحُ، يُتَعَهّدُ عَهدُها كما يُتعهَّدُ الخَلَقُ ويصلَحُ. وقوله: « آخرَ الأيام تكليمُ »، يقول: هل يقدِرُ أن يكلِّمَها في باقي الأيام، أي: هل لها فيما بقيَ من العيشِ كلامٌ، أي: هل إلى كلامها سبيل؟!..

(١) ديوانه ص ٤٣٧. واسماء: اسم حبيبة الشاعر. والجُدَ: اسم موضع بالجزيرة. والمحيل: الخالي منذ حول، أي عام. والنّؤي: الحفيرة التي تُحفر حول الخيمة لتمنع دخول الماء إليها. الدارس: الممحوّ.

٨ - أَمْ نازِحُ الوَصْلِ مِخْلافٌ، لِشيمتِهِ   لَوْنَانِ ، مُنْقطِعٌ مِنْهُ فَمَصْرومُ

أبو عمرو: « أم حادِثُ الوَصِلِ... ». وقال: « المنقطِعُ »: الذي في بلد وأنت في آخرَ، فهو منقطِعٌ عنك. قوله: « أم نازح الوصل »، يعني: خرقاءَ. قال: أم خليلٌ وإلفٌ نازحٌ الوصلِ. و« النازح »: البعيدُ. يقول: أم هذه وصلُها نازحٌ. يقول: أم هي امرأة مثلُ إنسانٍ نازحِ الوصلِ. « مِخلاف »: لا يُؤاتي، إذا وَعَدَ أخلَفَ، مِخلافٌ لوعدِه، و« منقطِعٌ منه »: لا يُوصَلُ. قوله: « لشيمته لونان » أي: لطبيعتِه وخُلُقِهِ ضَرْبانِ، أي: لا يبيتُ على أمر واحد. ثم قال: « منقطِعٌ منه فمَصروم »، أي: يُقْطَعُ فيُصرَمُ. كقولِكَ في الكلام: « أترى وُدَّهُ مُراجعَنا أم كلٌّ مَتروكٍ ظالمٌ مُبغِضٌ؟.. ». و« مُنقطِعٌ مصرومٌ »: خبرُ « نازحٍ ». والمعنى: هل أكلّمها أم هي بمنزلة من « نَزَحَ »، أي: بَعُدَ، فلا يُكلَّمُ فيُنقَطَعُ منه فيُصْرَمُ. وكأنه جعله سياقاً واحداً، كلُّه للخليل. كأنه قال: أم نازحُ الوصلِ منقطِعٌ منه فمصرومٌ، أي مقطوعٌ. ثم قال: « لا، غيرَ أنّا.. ».

٩ - لا، غَيْرَ أَنّا كَأَنّا مِنْ تَذَكُّرِها   وَطُولِ مَا قَدْ نَأَتْنا نُزَّعٌ هِيمُ[1]

أبو عمرو: « لا غروَ أنّا كأنّا من تذكّرها ». قال: يقول: الذي أساءَ إلينا تَصرَّمَ. ثم قال: لا نَقطَعُهُ، نحن نصبر عليه، أي: نصبر على هذا الالف. « غير أنّا ». والمعنى في قوله: « لا غيرَ أنّا » أي: إلاّ أنّا كأنا من تذكّرها نَنزعُ اليها ونَهيمُ بها. قال المهلّبيُّ. وقيل: « هِيمٌ »: جمعُ أَهيمَ وهيماءَ، وهو البعيرُ العَطشانُ. أي كأنا إبلٌ عِطاشٌ تَشتاقُ إلى ماءِ أوطانِها وتنزعُ إليها. و« النازع »: البعيرُ الذي يَشتاقُ إلى وطنِه فينزعُ إليه. يقول: ليس عندَها شيء، غير أنّا ننزعُ إليها، ونهيم شوقاً إليها وحُبّاً لقُربِها.

١٠ - تَعْتَادُني زَفَراتٌ حِينَ أَذكُرُها   تَكادُ تَنْقَضُّ مِنْهُنَّ الحَيازِيمُ

« تعتادني »، أي: تَجيئُني وتَعودُني مرَّة بعدَ مرةٍ. و« الزفرة »: النَّفَسُ الشديدُ.

---

(١) نأتنا: بعدت عنّا. نزّع: مشتاقون. هيم: عطاش.

وقوله: « تكاد تنقضّ »، أي: تَنْهَدُّ وتَنهدِمُ « منهن »: الزفراتُ، و« الحيازيمُ »: عِظامُ الصدرِ وما يليها. والواحد حَيزومٌ، وهو حيثُ يُشَدُّ حِزامُ الرَّحْلِ.

١١ - كأَنَّني مِنْ هَوَىٰ خَرقَاءَ مُطَّـرَفٌ   دَامِي الأَظَـلِّ بَعِيـدُ الشَّـأْوِ مَهْيـومُ[1]

« مُطرَّفٌ »: بعير اطَّرفهُ قومٌ، اشتُرِيَ طريفاً، لا من بلاد القوم، ولم يُنْتَجْ عندَهم، وهو أيضاً الذي يُؤتى به من وطنِه إلى وطنٍ غيرِه، فهو يَحِنُّ إلى ألافِهِ ويَشتاقُ. ثم نعتَ حـالَ البعير فقال: دامي « الأظلِّ »: باطنِ المَنْسِمِ من الخُفِّ. وقوله: « بعيدُ الشّأو »، أي: بعيدُ الهمّةِ. يقول: كأنّي بعير ذاهبُ الفؤاد. شبّه شوقَه بشوق هذا البعير. « مَهْيومٌ »، أي: به « هُيامٌ »: وهو داءٌ يأخذُ الابلَ شَبيه بالحُمّى، تَسخُنُ عليها جلودُها، ولا تَروى من الماء. وقال أيضاً: « الهُيامُ »: داءٌ يأخـذ الإبلَ من أكلِها الكَلأ وعليه النَّدى قبل أن تطلعَ الشمسُ، فيصيبُها على ذلك أن تَسخُنَ جلودُها وتُلقيَ رَوْثَها، فلا تعتلفُ ولا تَشربُ الماءَ. و« الطّارف »: المُشترى، وليس من بلاد القوم. و« التالد »: ما ولّدوه.

١٢ - دَانَىٰ لَهُ القَيْدُ في دَيْمومَةٍ قَـذَفٍ   قَيْنَيْـهِ وٱنْسَفَـرَتْ عَنْـهُ الأَنَـاعيـمُ[2]

« دانى »، أي: قَصَّرَ له، أي: لهذا البعير. في « ديمومةٍ »، أي: مفازةٍ قفرٍ مستويةٍ، والجميعُ: دَياميمُ. يقول: قُيِّدَ هذا في هذه الأرض. « قَذَفٌ »: بعيدةٌ. « قَيْنَيْهِ »: وَظيفَيْهِ. قال: « القَيْنُ »: وظيفةٌ من الرَّصَفِ. يقول: كأنني بعير مقيّد، دانـي له القيدُ قَينَيهِ، أي: قاربَ القيدُ وظيفَيهِ. و« انسفرت »: كما يَنْسَفِرُ السحابُ، أي: ذهبت عنه الإبلُ، وهو مقيَّدٌ. و« انسفر » السحاب، أي: انكشفَ. وكذلك: « انحسرت عنه الأناعيمُ ». و« الأناعيم »: جمع أنعامٍ، و« الأنعام »: جمع نَعَمٍ.

---

(١) المطّرف: البعير الذي اشتُرِي حديثاً. دامي الأظلّ: دامي باطن المنسم من الخفّ، وقيل هو الثور الوحشي.
بعيد الشأو: بعيد الهمّة وقيل هو الطّلق والسّريع العا‍ـ. مهيوم: من الهيام وهو داء تستحرّ منه جلود الإبل تأخذها كالحمّى تشرب فلا تروى.

(٢) الديمومة: الفلاة البعيدة. القذف: البعد. قيناه: عظما ساقيه. الأناعيم: جمع نعم وهي الإبل.

١٣ ـ هَامَ الفُؤادُ لِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ   مِنْهـا علـى عُـدَوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيـمُ

ويروى: «.. النأيِ تَسقيمُ». «هام الفؤاد»، أي: ذهب فؤادُه من حبها. يقال: «هامَ البعيرُ والإنسانُ يَهيمُ هُياماً» و«خامره»، أي: دخل قلبَه ولَزِمَهُ ولبَسَهُ في جوفِه وباطنِه، ومنهُ سُمّيت: «الخَمْرُ». وفي الحديث: «الخمرُ ما خامَرَ العقلَ»، أي: خـالَطـه وَلبِسَـهُ. و«الداء المخـامِـرُ»: الملازمُ. و«عُـدَوَاء الدار»: صَـرْفُهـا واختلافُها. يقال: «أتيتُكَ على عُدَوَاء الشُّغْلِ»، أي: على اختلافِ الشغل: قال: «العُدَوَاء»: الصَّرْفُ. يقال: «عَداني كذا وكذا»، أي: صَرَفَني. والمعنى: خامره تَسقيمٌ على صرفِ شغلِهِ أي: ما يصرِفُه من الشغلِ فكيف لو كان لا يَشتغلُ. و«تَسقيمٌ»: مَرَضٌ.

١٤ ـ فَمَا أَقُـولُ ٱرْعَـوَى إلاَّ تَهَيَّضَـهُ   حَظٌّ لَهُ مِـنْ خَبَـالِ الشَّـوقِ مَقْسـومُ

«ارعوى»، يعني: فؤادَه، أي: ما أقول: رجع وكفَّ إلا «تهيّضه» حظٌّ، أي: نَكَسَهُ، و«التهيُّض»: النَّكْسُ. قال: «الهَيْضُ»: أن يُصيبَ الدابةَ الكسرُ ثـم تُجبَـر ثـم يُصيبَها شيء بعد ما انجبر فيَعنتَ. فيقال: «هِيضَ»، و«نكِسَ» ويقال: «عَنَتَتْ يدُه»، إذا أصابها شيء. وقوله: «حظٌّ له»، أي: قسطٌ له من الشوق يأتيه. و«قِسْطه»: مـا يصيبُـه. يقال: «اقسِطْه بينَنا»، أي: اقسِمه سَواءً، ثم اجعل لكل إنسان «قِسطَه»، أي: نصيبَه. وقوله: «من خبال الشوق». قال: «الخَبالُ»: ما خبلَ القلبَ، أي: ما أَفسدَهُ. يقال: «خَبَلَ فؤادَه»، أي: أفسدَه، و«الخَبالُ»: ما خبلَك عن حاجتِك، أي: حَبَسَكَ.

١٥ ـ كأنّها أمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخْدَرَها   مُسْتَوْدَعٌ خَمَـرَ الوَعْسَـاءِ مَـرْخـومُ(١)

أبو عمرو: «أَخدَرَها»، أي: حَبَسَها عن صواحبها، أي: كأن هذه المرأةَ «أمَّ ساجي الطَّرفِ»، يعني: ظبيةً، شبَّه المرأةَ بها. و«ساجٍ»: ساكنُ الطَّرْفِ، يعني:

(١) أمّ ساجي الطّرف: يعني الظبية. أخدرها: حبسها الشّجر فصار لها كالخدر. الخَمَر: ما واراك من الشّجر. الوعساء: رملة. مرخوم: محبوب.

غزالاً ساكنَ الطَّرفِ «أَخْدَرَها»: حبسَها وخلّفها مع ولدِها، فتركت أُلاَّفَها من الوحش وقامت على ولدها. قال: «أخدرَها» حتى خَدَرَتْ في الخَمَرِ. وإذا تأخَّر الظبيُ أو الظبية قيل: «قد خَدَرَ». فيقول: خَلَّفها عن الظباء ولدُها وهو المستودَعُ خَمَرَ الوعساء، وهو حَبَسَها. استُودِعَ خَمَرَ الوعساء، أي: توارى ولدُ هذه الظبية. و«الخَمَرُ»: كل شيء واراكُ وَسَتَرَكَ. و«الوعساء». أرض سهلة ليّنة وفيها ارتفاع. «مرخوم»، يعني: الغزالَ. أُلقِيَتْ عليه «رَخْمَةُ» أمه، أي: حبُّها وإلفُها له. وهو من قولك: «أَلقيتُ عليه رَخْمتي». قال: «مرخوم»: ملقىً عليه رَخْمَةُ أمِه.

١٦ - تَنْفِي الطَّوارِفَ عَنْهُ دِعْصَتا بَقَرٍ وَيَافِعٌ مِنْ فِرِنْدادَيْنِ مَلْمُومُ

«تنفي»: تَطرُدُ. و«الطوارف»: العيون التي تَطرِفُ، والواحدة طارفةٌ. قال: «الطّوارف»، من عُيون السّباعِ وغيرها. «عنه»: عن هذا الولد. و«دِعْصتا بقرٍ»: رَملتانِ في شِقِّ الدهناء يقال لَهما: «دِعْصَتا بقر». فيقول: الدعصتان تنفيان الأبصارَ عن هذا الظبي، أي: تَحجُبان الأبصارَ عنه، تَستره أن تَراهُ العينُ. «ويافع»: يقول: ويافع يَستُره أيضاً ويَحْجُبُهُ. «اليافع»: كثيب مشرف - هاهنا - و«اليافع» أيضاً: الغلامُ ابنُ ثماني سنينَ أو عشرٍ. وقوله: «من فرِنْدادَيْنِ»: وهما جبلان من الرمل، يقال لهما: «فِرِنْدادانِ». قال:

★وبالفِرِنْدادِ له أُمْطِيُّ★

قال أبو عمرو: «الأُمطيُّ»: شُجَيرةٌ خضراءُ غبراءُ لها لَبَنٌ فيَجْمِسُ فيصيرُ صمغاً عربياً. «ملموم»: مُدارٌ مجتمعٌ. ردّه على: «يافعٍ». «فِرِنْدادُ». قال المهلّبيّ: قال أبو عبيدة: قال ذو الرمة حين حضرته الوفاةُ لقومه: أين تدفِنوني؟ قالوا: في مقابِرِ قومك. قال: ليس مثلي يُدفَنُ في مقابر أهله. قالوا: فأين ندفِنك؟ قال: بفِرِنْدادَين - وهو موضعُ رملٍ مشرفٍ يراه الراكبُ من مسيرةِ يومين - قالوا: فإنه رملٌ يَنْهارُ ولا تتمكَّنُ الرِّجلُ فيه. قال: احمِلوا الحجارةَ على الدوابِّ فاصعَدوا بها إلى أعلاه، ثم هَيِّئُوا هنالك قبراً. ففعلوا، فهناك قبرُه.

١٧ ـ كأنَّهُ بالضُّحَىٰ تَرْمِي الصَّعِيدَ بِـهِ   دَبّابَةٌ في عِظَـامِ الرَّأْسِ خُـرْطـومُ[1]

يقول: كأن هذا الولدَ ـ يعني الظبيّ ـ سَكْرانُ من النُّعاسِ ، ترمي به « دبّابة »، يعني: الخَمْرَ. يقول: كأنه من وَسَنِه ونُعاسِه ضَرَبَتْ به الأرضَ الخَمْرُ وهي: « الدبّابة ». والمعنى: كأنه بالضحى تَبطحَهُ خَمْرٌ من النُّعاس. أي: أنه ينام بالضحى. وإنما ينام لريِّهِ من اللَّبنِ. و« الصَّعيد »: التُّراب. « دبّابة »: خَمرٌ تَدِبُّ في العِظام. « خرطوم »: أولُ ما ينزلُ ويُؤْخَذُ من الدَّنِّ.

١٨ ـ لا يَنْعَشُ الطَّرفَ إلاّ ما تَخوَّنَـهُ   دَاعٍ يُنادِيـهِ بـاسْـمِ المَـاءِ مَبْغـومُ[2]

أي: لا يرفع هذا الولدُ العينَ إلا ما « تخوّنَه »، أي: تَعاهَده. يقال: « لا يزال فلان يتخوَّنه »، أي: يَتعهَّدُه. وقوله: « باسمِ الماء »: حكى صوتَ الظبي. يقول: إذا قالت له أمه: ما، ما.. رفع طرفه وماءَ، يحكي به صوتَها وقوله: « داعٍ »: هو الصوتُ. « مبغوم »: كما تقول: « قيلٌ مقولٌ » وكذلك: « داع مبغوم الصـوت ». كمـا يقال: « بُغِمَ به فبَغَمَ بُغامَها ». كما تقول: « كُلِّمَ به ». أي: ذلك الداعي بَغَمَ فبُغِمَ. و« البُغامُ »: صوتُ الظبيّة. يقال: « جَوازِىء » بغمَتْ تَبغَمُ بُغامًا.

١٩ ـ كَـأنَّـهُ دُمْلُـجٌ مِـنْ فِضّـةٍ نَبَـهٌ   في مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارىٰ الحيِّ مَفصومُ[3]

أي: كأن هذا الولد « دُملُجٌ » في بَياضه. « نَبَهٌ »: منسيٌّ، انتبهوا له انتباهًا، لا يدرون أيَّ موضع افتَقدوه. وقال الأصمعيّ: إنما أراد: ضلّوه نَبَهـاً، أي: نَسُـوهُ، لا يدرون متى هَلَكَ حتى انتبهوا له. و« فقَدُوا متاعَهم نبهاً ». قال: وسمعتُ من ثقةٍ: « قد أُنبهَتْ حاجَتي »، أي: نَسيتُها. ويقال للقوم إذا ذهب لهم الشيءُ، لا يدرون متى ذهب: « قد أُنبِهوه ». قال: وبئسما قال ذو الرمة لأنه وضعه في غيرِ موضِعه. كان ينبغي أن يقال: كأنه دملُج فُقِد نَبَهاً. وقوله: « في ملعب »، أي: حيثُ تلعبُ

---

(١) الصعيد: التراب. الخرطوم: الخمر وصفوتها.

(٢) الماء: صوت الظبي إذا نادى أمّه ماءْ... ماءْ...

(٣) نَبَهٌ: منسيّ لا يعرف موضعه لبياض لونه.

الجَواري. و« مفصوم »، أي: مَكسورٌ، قد فُكَّ وفُصِمَ. يقال: « فصمتُ الشيءَ أفصِمُهُ فَصْماً، وانفصم هو ». وقال: « مفصومٌ »: مَفصولٌ، وهو أن تُفرِّقَ بينَ طرفيه، فشبَّه الظبيَ به إذا نام مُنْطَوياً. وقال الراعي[1]:

أَغَنَّ غَضيضُ الطَّرْفِ باتَتْ تَعُلُّهُ صَرى ضَرَّةٍ شَكرى فأصبحَ طاويا

٢٠ ـ أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلو غَوارِبَها تَبَوُّجُ البَرْقِ وَالظَّلْماءُ عُلْجُومُ[2]

يقال: « كأن المرأةَ في حسنها مُزنةٌ »، أي: سحابةٌ. « فارِقٌ »: سحابة منفردةٌ، قد انفردت من السحاب فتقدَّمت. وقال: الفارق من السحاب تنحَّت ناحيةً، كالفارق من الإبل التي يَضربُها المَخاضُ، فتفارق الإبلَ فتصيرُ ناحية، وتترك الإبلَ. يقال: « ناقةٌ فارقٌ »، إذا اعتزلت الإبلَ وأرادت أن تُنْتَجَ. « فَرَقَتِ الناقةُ تَفرِقُ فُروقاً ». « يجلو »: يكشِفُ. « غوارِبُها »: أعاليها. يقول: يكشف عن أعاليها.. و« غارِبُ » البعير: ما جاوزَ سَنامَه إلى عُنُقِهِ، وهذا مَثلٌ في السحاب. « تبوُّج البرق » تكشُّفه وتَفتُّحه. « علجوم »: شديدُ السَّواد. وكلُّ أسودَ: « علجومٌ ». يقول: والظلماء سوداءُ. ويقال: هي في السواد أجدرُ أن تَسْتَبين.

٢١ ـ تِلْكَ الَّتِي أَشْبَهَتْ خَرقاءُ جَلْوَتَها يَوْمَ النَّقا بَهجَةٌ مِنْهَا وَتَطْهِيمُ[3]

قال أبو عمرو: أشبهتْ « خرقاءَ » بالنصبِ « جَلوتُها »: بالرفع. أي: حيثُ انجلت المُزنَةُ عن الشمسِ. فشبَّه خرقاءَ بالشمس حين انجلتِ المُزْنَةُ عنها. وقوله: « تلك » يعني: السحابةَ. « جَلوتُها »، أي: مُجْتَلاها حين اجتُليت. و« جَلْوتُها ». انكشافُها. يقول: حينَ انجلت تلك السحابة أشبهت خرقاءَ يوم رأيتُها بالنَّقا. يقول: تشبه خرقاءُ جَلْوةَ السَّحابة إذا اجتليتَها، نظرتَ إليها. و« البَهجةُ »: الحُسْنُ. و« التَّطهيم »: أن يتمَّ كلُّ شيء منها على حدَتِهِ في عِتقٍ وكَرَمٍ. ويقال: « امرأة مُطَهَّمةٌ وفرس مُطَهَّمٌ ». يقول: أشبهت خرقاءَ بهجةٌ منها وتطهيمٌ.

---

(١) ديوانه ص ٢٨٢.

(٢) الفارق: من الإبل التي اعتزلت إذا ضربها المخاض.

(٣) النّقا من الرمل: القطعة تنقاد محدودبة. التّطهيم: تمام الخلق والتّحسين.

٢٢ ـ تَثْنِي النِّقَابَ علىٰ عِرْنِينٍ أَرْنَبَـةٍ شَمّـاءَ مَـارِنُهَـا بـالمِسْكِ مَـرْثُـومُ

« تثني » : تَعطِفُ. و« العِرنين » : الأنفُ كلُّه. و« الأرنبة » : مُقدِّمُ الأنفِ. وقال : « عرنينُ أَرنبةٍ » ، نَسَبَ أحَدَهما إلى الذي يليه. يقول : عرنينُ ذي أرنبةٍ. وقال : كأنه قال : على غُضروف أرنبةٍ. « شَماءُ » : طويلةٌ ، مشرفةُ الأنفِ في استواء. و« المارِنُ » : ما لان من الأنفِ. وقال : « الشَّمَمُ » : طولُ الأنفِ كلِّه والأرنبةِ في استواءٍ. و« الذَّلَف » قِصَرُ الأنفِ في استواء. « مرثوم » : مطليٌّ ، وهذا مثل. يقول : كأن أنفَها أنفُ راعفٍ. « مرثوم » : الذي يُرْثَمُ أنفُه فيَدْمى. يقال : « رُثِمَ » أنفُه ، إذا لُطِّخَ لدمٍ. ويقال : « رثمتُ أنفَه أرثمُهُ رَثْمًا » ، إذا أدميتَه. فيقول : كأن به من المسك ما على الأنف الذي أُدميَ. ولا يقال : « مرثوم » إلا للدم وحدَه. يقول : رثم أنفُها بالمسكِ فدَميَ. وإنما أراد : أنفُها مطليٌّ بالمسكِ. ويقال : « فرس أَرثمُ » ، إذا كان طرفُ أنفِهِ إلى جَحْفَلَتِهِ بَيَاضٌ ، أي : فكأن البياضَ منه مكانَ الدم المرثوم.

٢٣ ـ كَأَنّما خَالَطَتْ فَاهَا إذَا وَسِنَتْ بَعْـدَ الرُّقَـادِ فمـا ضَـمَّ الخَيَـاشِيـمُ

« وَسِنَـتْ » ، أي : نَعَسَـتْ. و« الوَسَـنُ » : « النُّعَـاسُ. و« الرقـاد » : النـوم. و« الخياشيم » : الأنفُ أجمعُ. أي : خـالطـت فـاهـا فمـا ضَـمَّ الخيـاشيـمُ. وأصـل « الخيشوم » : عِظامٌ رِقاقٌ بين الجُمْجُمَةِ وأعلى الأنفِ ، ثم صيَّروا الأنفَ خَيْشومًا.

٢٤ـ مَهْطُولَةٌ مِنْ خُزَامَىٰ الخُرْجِ هَيَّجَها مِـنْ صَـوْبِ سَـارِيَـةٍ لَـوْثَـاءَ تَهْميـمُ

ويروى : « من ضَرْبِ ساريةٍ » : وهو ما ضَعُفَ من المطر. « مهطولة » ، أي : مَمطورةٌ. وهي التي أصابها الهَطْلُ ، يعني : روضةً فيها خُزامى من الخُرْجِ. و« الخُزامى » : نبتٌ طيّب الريح. و« الخُرْجُ » : موضع بالرمل في بلاد بني تميم ، « والخَرْجُ » : باليمامة. وقال : كأنما خالَطَتْ فاها خزامى من « خزامى الخُرج ». وقوله : « هيَّجها ». أي : هيَّجَ ريحَها. و« الصَّوْبُ » من المطر : الضعيفُ. و« السارية » : السحابة تَسْري بالليل ، تُمطِرُ. « لَوثاءُ » : بها بُطءٌ ، يعني : في السحابة إبطاءٌ ، أي : هي

بطيئة ضعيفة المطر. يقال: «رجل فيه لُوثَةٌ»، أي: استرخاءٌ. وكلُّ بطيءٍ مسترخٍ: «أَلوثُ». «تَهميمُ»: مطر ضعيف صغير القَطْرِ. يقال. أصابتنا هميمةٌ وَهمائمُ للجميع، وهي الأمطارُ الضعافُ. وقال: «صوبُ ساريةٍ» يقال: «صابَ يصوبُ صَوْبًا، وتصوَّبَ: تفعّل».

٢٥ ـ أوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعَالي حَنْوَةٍ مَعَجَتْ فيها الصَّبا مَوْهِناً وَالرَّوْضُ مَـرْهُـومُ[١]

يقول: كأنما خالطت فاها مهطولة أو حَنوة ـ و«الحَنْوَةُ»: نبت أصفرُ الزهر. طيّب الريح ـ من أعالي هذه الحنوة، فأخذت ريحَ الشجرِ والثمرِ. «مَعَجَت»: مَرَّتْ مَرّاً سَهْلاً. يقال: «مَعَجَت تَمْعَجُ مَعْجاً». وقال: «المَعْجُ»: سيرٌ ليس بالشديد ولا اللّينِ، وضربه مثلاً للريح. «موهناً»، أي: بعد وهنٍ من الليل، أي: بعدَ ساعة. «مرهومٌ»: مَمطورٌ. يقال: «قد أَصابَتْنا رَهْمَةٌ»، وهي المطـرة الضعيفـة.

٢٦ ـ حَوّاءُ قَرْحَاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَـتْ فِيهَـا الذِّهَـابُ وَحَفَّتْهـا البَـراعيـمُ[٢]

وروى أبو عمرو: «حواءَ قرحاءَ أشراطيةً..» بالنصب. و«الحُوَّة». خُضرة شديدة تَضْرِبُ إلى السّواد. «قرحاء»: فيها نَوْرٌ وزهرٌ أبيضُ كقُرْحَةِ الفرسِ، وهو مَثلٌ. و«القُرحَةُ»: بياضٌ في وجهِ الفرسِ. «أَشراطيةٌ»: مُطِرَتْ بنَوْءِ الشَّرطينِ. «وَكَفَتْ»: قَطَرَتْ. و«الذِّهاب»: الأمطار فيها ضَعْفٌ. وقال: لم يُسمَعْ لها بواحد. وقال مرة أخرى: «الذِّهاب»: الواحد ذِهْبَةٌ. «حفَّتْها»: أَحاطَتْ بها. و«البراعيم»: أكِمَّةُ الزهر قبلَ أن يَنْشقَّ. و«كِمامُ» الزهر: وِعاؤُه قبل أن يَتفقَّأ. وواحدُ «البراعيم»: بُرعومٌ. قال: يقول: أو خالطت فاها نَفحةٌ من أعالي حَنوةٍ. و«الحَنوةُ»: من أحرارِ البقلِ، وهي طيبةُ الريح فجاءت الريح أعاليَها. فأخذت ريحَ الثمر.

٢٧ ـ تِلْكَ الَّتِي تَيَّمَتْ قَلْبي فَصَارَ لهـا مِـن وُدِّهِ ظَـاهِـرٌ بَـادٍ وَمَكْتُـومُ

(١) المعج: السّير اللّيّن. مرهوم: من الرّهم أي المطر.

(٢) أشراطيّة: مطرت بنوء الشّرطين وهما نجمان من الحمل وهما قرناه وإلى جانب **الشّمالي منهما** كوكب صغير.

« تيّمت » : ضَلَّلَتْ فؤادي وأذهبَتْه . و« تامَتْ » أيضاً لغةٌ . وأنشد[1] :

تامَتْ فُؤادَكَ لم يَحزُنْكَ ما صَنَعَتْ   إحدى نِساءِ بني ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

يقول : صار لها وُدٌّ وحُبٌّ . وُدٌّ « بادٍ » ، أي : ظاهرٌ . وحبٌّ « مكتومٌ » . أي : أمرٌ يُظهِرُه وأمرٌ يكتُمه .

٢٨ـ قد أعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسَفُهُ   فِي ظِلِّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ[2]

« أعسِفُ » : آخُذُ في غيرِ هُدًى . قال : « والعَسْفُ » : السيرُ على غير هدىً : « عَسَفَ يعسِفُ عسْفاً » . ومن ثَمَّ قيل للوالي : « هو يعسِف » ، أي : يأتي الأمر بغير حقٍّ ومن غير جهتِه ، لا يركب القَصْدَ . و« النازح » : الخَرْقُ البعيدُ . و« معسَفُه » ، أي : مَأخذُه على غيرِ هدىً . و« المجهول » : الذي لا يُهتدى لطريقه . « في ظل أغضفَ » أي : تحت الليل دائمًا ، سماه أغضفَ لتثنِّيه على الأرض وسقوطه . و« الغضف » : التَّكَسُّر . يقال : « تغضَّفَ عليه القومُ » . و« دخلوا بئراً فتغضَّفَتْ عليهم » ، أي : انكسَرَتْ . « يدعو هامَه البومُ » ، أي : يتجاوب هامُه وبومُه .

٢٩ـ بِالصُّهْبِ نَاصِبَةَ الأَعْنَاقِ قَدْ خَشَعَتْ   مِنْ طُولِ مَا وَجَفَتْ أَشْرَافُهَا الكُومُ

يقول : أَعسِفُ النازحَ بالصُّهبِ ، أي : بالإبل الصُّهبِ ، وهي نِجارُ العُتُق . « خشعت » : هَبَطَتْ وهَزُلَتْ « أشرافُها » ، يعني : أسنمتَها ، والواحد شَرَفٌ ، قال : مالَتْ ولَصِقَت بظهُورها من الهُزال والتَّعبِ . « وجَفَتْ » : من « الوجيف » : وهو ضَربٌ من السير فيه اضطرابٌ . و« الكُومُ » : الضِّخام العِظامُ الأسنمة . يقال : « ناقةٌ كَوْماءُ ، وسَنامٌ أَكْوَمُ » . وأصل « الكَوْمِ » : التجمُّعُ ، يقال : « كَوَّمَ كوْمةً من تُراب » إذا جمعَها .

٣٠ ـ مَهْرِيَّةٌ رُجَّفٌ تَحْتَ الرِّحَالِ إذَا   شَجَّ الفَلا مِنْ نَجَاءِ القَوْمِ تَصْميمُ

« مهريّةٌ » ، من إبل مَهرة . « رُجَّفٌ » : تَرجُفُ برؤوسها في السير ، أي : تُحرِّكها .

---

(١) البيت له في لسان العرب ١٢/٧٥ (تيم) .

(٢) أعسف : أسير على غير هداية . أغضف : يعني اللّيل . الهام : ذكر البوم ، وأنثاه : الصّدى .

وهذا مما تُوصفُ به النجائبُ. « تَرجُفُ رَجْفاً ورَجفَاناً ». « إذا شَجَّ الفلا »، ويروى: « إذا شجَّ الصَّوى.. ». أي: إذا علا الفلاةَ. و« الصَّوى »: أماكن غِلاظٌ مرتفعة وعلاماتٌ، أي: أعلام بيِّنَة المنازل. و« النَّجاء »: السَّيرُ. « تَصميمٌ »: ركوب الأمر ومَضاءٌ عليه. يقال: « صمَّم على ذلك الأمر »، أي: ركبَ رأسَه، وعزم ومضى. قال: « والتصميم »: الحملُ على أمر واحد لا ينثني.

٣١ ـ تَنْجُو إذَا جَعَلَتْ تَدْمىٰ أَخِشَّتُها ... وآبتلَّ بالزَّبَدِ الجَعْدِ الخَراطيمُ

« تنجو » هذه الناقة. يقال: « نجت الناقة » و« الدابة تنجو نَجاءً ». و« النجاء »: شدَّة السير. إذا جعلت، يقال: « جعلَ يَفعَلُ كذا وكذا » و« طَفِقَ » و« عَلِقَ » مثلُه. و« الأخِشَّةُ »: واحدها خِشاشٌ. و« الخِشاش »: الحَلْقَةُ التي تكون في عَظم أنف البعير. و« البُرَةُ »: ما جُعِلَ في الجلد، في الوَتَرَةِ. فإذا نَجَتْ فمرَّتْ، خَشَّتْ في السير، فجاذبت رؤُوسَها فدَمِيَ موضعُ الخِشاش. قال: إذا اعتراها النَّشاطُ فاهتزَّت في الأزِمَّةِ فذَهَبَتِ الأخشَّةُ « بالزبد الجَعْدِ »: الذي قد انعقَدَ ولزِمَ بعضُه بعضاً حتى صار مثلَ الرَّغوةِ. و« الخراطيم »: الأُنوفُ. ويروى: « واعتمَّ بالزبد... »، أي: صار لها عِمامةٌ من الزبد، نَفَخَتْ فأزبدَتْ. وقال: « بالزبد الجَعد »: وليس يكون من الزبد سَبْطٌ، ولكنْ هذا كلام العرب، تقول: « جاءني مثلَ الليلِ الأسودِ، وليس يكون الليلُ أبيضَ، لا يكون إلا أسودَ ». وقال: « الجَعْدُ »: أن يكونَ منعقداً كأنَّه رَغوةٌ.

٣٢ ـ قَدْ يَتْرُكُ الأَرْحَبِيَّ الوَهْمَ أَرْكُبُها ... كأَنَّ غاربَهُ يافوخُ مَأْمومُ[1]

« الأرحبي »: بعير نِسبتُهُ إلى أَرحبَ من هَمْدانَ. و« الوَهْمُ »: الضخمُ. و« أَركُبٌ »: جمعُ رَكْبٍ، قومٌ على إبلٍ.

٣٣ ـ بينَ الرَّجا والرَّجا مِنْ جَيْبِ وَاصِيَةٍ ... يَهماءَ خَابِطُهَا بالخَوْفِ مَعْكومُ[2]

(١) الغارب: الكاهل أو ما بين السّنام والعنق. اليافوخ: ملتقى عظم مقدّم الرأس ومؤخّره. مأموم: مشجوج.

(٢) جيب الأرض: مدخلها وهو مستعار من: « جيب القميص » وهو طوقه. معكوم: مشدود الفم.

«الرَّجا»: الناحيةُ والجانب. و«الرَّجْوُ»: من أي ناحيتَي الفلاة. وناحيةُ كل شيء: «رَجاهُ» وحَرفُه. يقول: تنجو من هذا الجانب. «من جَيْبٍ..»: مَدْخَل، أَخَذَهُ من جَيْبِ القميصِ. «وجَيْبُ الفلاة» مَدْخَلُكَ فيها ومَفْتَحُكَ. «واصيةٌ»: فلاة متَّصلةٌ بأخرى. ويقال: «وَصَى يَصِي»، إذا اتَّصل. ويقال: «وَصَتْ لِحيتُه»، إذا اتَّصلَتْ. و«وصى النبتُ»، إذا اتصل. «خابطها»: الذي يَخبِطُها ويَطؤُها. «خابطها»: آخذُها بغير علم. «معكوم»: كأنما جُعِلَ على فيه عِكامٌ من الخوف. و«العِكامُ»: كِمامةٌ توضع على فم البعير. وهو الحجام. يقال: «كَعَمْتُ البعيرَ وحَجَمتُه وكممتُه». يقول: لا يتكلّم من الخوف، كأنما رُبِطَ فَمُهُ. قال: ومثلُه[1]:

رُبَّ خَرْقٍ مِن دونِها يَخْرَسُ السـ ـفْرُ ومِيلٍ يُفْضي إلى أَميالِ

٣٤ ـ للجِنِّ باللّيلِ في أَرْجائِها زَجَلٌ كَمَا تَناوَحَ يَوْمَ الرّيحِ عَيْشُومُ

«أرجاؤها»: نواحيها. «زَجَلٌ»: صوتٌ مختلِطٌ. «تَناوحَ»: تَجاوَبَ بصوت الرياح. «تَناوحَ»: استقبلَ ذا ذا، وذا بالصوت. تَحِنُّ عَيشومٌ من ها هُنا وعَيشومٌ من ها هنا فهما تَتَناوحان. ومنه سُمِّيتِ: «النَّواحة» لأن إحداهما تستقبل الأخرى. وقال: «عَيْشومٌ»: شجرة تَنبسِطُ على وجه الأرض، فإذا يبست فللريح بها زَفيرٌ. وقال: هو ضَربٌ من النبت يَتَخَشْخَشُ إذا يَبِسَ وأصابته الريحُ.

٣٥ ـ هَنّا وهَنّا وَمِنْ هَنّا لَهُنَّ بها ذاتَ الشَّمائِلِ والأَيْمانِ هَيْنومُ

«هَنّا وهنّا»، يقول: يُسمعُ صوتُ الجنِّ وزَجَلُها من ها هنا وها هنا. «بها ذات الشَّمائل والأيمان هينومُ»، أي: «هَيْنَمَةٌ»: وهي صوت تَسمعُهُ ولا تَفهمَ كلاماً. وقال عمرُ بن الخطّابِ لأخته يومَ أسلَمَ: «ما هذه الهَيْنَمَةُ؟..».

٣٦ ـ دَوِّيَّةٌ وَدُجا لَيْلٍ كأَنَّهُما يَمٌّ تَراطَنَ في حافاتِهِ الرُّومُ[2]

ويروى: «داوِيَّةٌ..»: وهي مفازةٌ مستويةٌ. قال: هي منسوبةٌ إلى الدَّوِّ، وكأنك

(١) لم أهتدِ إلى قائله. والسَّفر: المسافرون.

(٢) التَّراطن: كلام العجم والرّوم وما ليس بعربي.

تَسمعُ فيها دَوِيّاً. و« الدُّجا »: ما ألبسَ من سوادِ الليلِ. يقول: اجتمعت فلاةٌ وظلمةُ ليلٍ، فأنت تسمعُ فيها دويّاً. و« اليَمُّ »: البحرُ. إذا اختلطَ سوادُ الليل بالدويّةِ فصارا كأنهما بحر « تراطنُ في حافاتِه الرومُ ». يقول: فيه لَغَطٌ ودَوِي يُسمعُ بالليلِ. و« تَراطُنُهم »: كلامهم. و« حافاتُه »: جوانبُه. وذكر الأصمعيّ في حديث قال: « كان ذلك حينَ دَجا الإسلامُ، »، أي: حينَ « ألبَسَ »، أي: حين كَثُرَ.

٣٧ ـ يُجْلىٰ بها اللَّيلُ عَنّا فِـي مُلَمَّعَـةٍ مِثْلِ الأديـمِ لهـا مِـنْ هَبْـوةٍ نِيـمُ[1]

« يجلى بها »، أي: بهذه الفلاة، أي: بالأرض التي وَصَفَ. و« يجلى »: يَنكشِفُ. يقول: إذا انجلى عنا الليل أصبحنا بأرض تَلمَعُ بالسَّراب؛ وهي: « المُلَمَّعة »، « مثلُ الأديمِ »: في استوائها. « هَبْوَةٌ » غَبَرَةٌ. و« النِّيـمُ »: الفَرْوُ الصغيرُ والقصيرُ إلى الصدرِ، فمن ثَمَّ جعلَه « نيماً » وهو بالفارِسيّة، أي: نصفُ فَروٍ. وأخذه من قوله[2] وهو:

وقـد أرى ذاكَ ولـنْ يَـدُومـا يُكْسَيْـن مـن ليـنِ الشَّبـابِ نِيمـا

ويروى: « يجلو بها الليلَ.. »، أي: يَذهبُ. وقد « جلا »، أي: انكشفَ. وقال: « النّيمُ »: كِسْوةٌ ليِّنةٌ من الغُبارِ، وأنشد في ذلك[1]:

وقد كانت الدُّنيـا علـى عَهْـدِ رافِـعٍ يَليـنُ لنـا مِـنْ قُـرَّةِ العَيْـنِ نيمُهـا

٣٨ ـ كَأَنَّنـا وَالقِنـانَ القُـودَ يَحمِلُنـا مَـوْجُ الفُـراتِ إذا ٱلتـجَّ الدَّيـامِيـمُ

« القِنانُ »: جمعُ قُنَّةٍ، وهي الصِّغارُ من الجبالِ. و« القُودُ »: الطِّوالُ المستطيلةُ. والواحدة قَوْداءُ. قال: جعلَها قُوداً لأن لها أعناقاً ممتدَّةً. فيقول: كأننا معشرَ الركبِ والقِنانَ القُود تجري في موج الفراتِ من كثرةِ السرابِ. « التَجَّ »، أي: صار لُجَّةً، من كثْرة السراب صار كاللُّجَّةِ. و« اللجّـةُ »: الماء الكثير. و« الدّياميم »: الفلَواتُ، واحدها « دَيْمومَةٌ »: وهي الأرض المستويةُ القَفرةُ. ويروى: « إذا ائتَجَّ.. »، أي:

---

(١) النّيم: الفرو، والنّيم تعني النّصف بالفارسيّة.

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج في زيادات ديوانه ص ١٨٤.

(٣) لم أهتدِ إلى قائله.

احترَقَ من الهَواجرِ ، من: « ائتجَّ الشيءُ »: احترقَ وتوهَّجَ. يقال: « ائْتَجَّتِ النارُ تَأْتَجُّ ائتِجاجاً ».

٣٩ - وَالآلُ مُنْفَهِقٌ عَنْ كُلِّ طَامِسَةٍ قَرْوَاءَ طائِقُهَا بالآلِ مَحزُومُ[١]

« الآل »: السَّراب. « مُنفَهِقٌ »: متَّسع مُنْتَفِخٌ. ويروى: « .. مُنْفَتِقٌ »، أي: مُنشَقٌّ. يقول: انشقَّ الآلُ عن الأعلامِ. « الطامسةُ »: الممحيَّةُ. وقال: « عن كل طامسة »، أي: هَضْبَةٍ أو قُنَّةٍ « طَمَسَت » في الآلِ، أي: غابَتْ، وإنما يعني القِنانُ. قال: و« قَرْواءُ »، أي: طويلةُ الظَّهرِ. و« القرا »: هو الظهرُ، يعني: قرا الطامسةِ. و« الطائِقُ » في القُنَّةِ: حَرفٌ نادرٌ من الجبلِ، فيَشخصُ في الآلِ. فيقول: ارتفَع السَّرابُ حتى بلغ الطائقَ. « محزوم »، أي: متحزِّم، حَزَمَهُ السَّرابُ فكأن عليه ثياباً. قال: « محزوم »، أي: صار إلى موضعِ الحِزامِ منه.

٤٠ - كأَنَّهنَّ ذُرا هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ عَنْها الجِلالُ إذا ٱبْيَضَّ الأَيادِيمُ[٢]

« ذُرا .. »: أعالي.. أي: كأن هذه القِنانَ « ذُرا هَدْيٍ »، أي: أَسنمةُ إبلِ « هَدْيٍ »: تُهدى إلى البيتِ شُقَّتْ عنها أَجِلَّتُها فَبدَتْ أَسنمتُها. « مُجوّبةٌ »: مشقوقة « إذا ابيض الأياديمُ» من السراب، وذلك إذا قَرُبَ نصفُ النَّهارِ، والواحدة « ايدامةٌ»: وهي الأرضُ المستويةُ الصُّلبةُ ليست بالغليظةِ جِدّاً، ليس صلابتُها بحجارةٍ.

٤١ - وَالرَّكْبُ تَعْلو بِهِمْ صُهْبٌ يَمانِيَةٌ فَيْفاً عَلَيْهَا لِذَيلِ الرِّيحِ نِمْنيمُ[٣]

« الركب »: قَومٌ على إبلٍ. « صُهب »، يعني: إبلاً. « فَيْفاً »، يعني: أرضاً مستويةً ومفازةً. و« ذيل الريح »: مآخيرُها « نمنيم »، أي: وَشْيُ الريح مُنَمْنَمٌ، أي: مُقارَبٌ.

(١) منفهق: منفتق متّسع. طامسة: فُلاة لا عَلَم لها. قرواء: طويلة الظَّهر. طائقها: ما طاق بها من كلّ جانب واستدار عليها السّراب إلى أنصافها وكأنّه طوق عليها.

(٢) الهدي: الإبل تهدى إلى البيت لتنحر.

(٣) الفيف: ما استوى من الأرض. نمنيم: من النمنمة وهي خطوط متقاربة قصار شبه ما تنمنم الرّيح دقاق التراب، وكتاب منمنم منقّش، ولكلّ شيء نمنمة.

ومن ثَمَّ قيل: « كتاب مُنَمْنَمٌ ». و« الفَيْفُ »: الأرضُ المستويةُ. أي: ترى الريح آثاراً، أي: نُقَطاً.

٤٢ ـ كأَنَّ أُدْمَانَها والشَّمْسُ جانِحةٌ وَدْعٌ بأَرْجائِها فَضٌّ ومَنْظُومُ[1]

« الأدمان »: الظباء البيضُ، وهو جمعُ « الآدم » من الظباءِ، مثلُ: « أَسودَ وسُودانٍ »، وأَحمرَ وحُمْرانٍ وآدمَ وأُدْمانٍ ». ويروى: « كأنَّ آرامَها.. »، أي: أعلامَها، والواحدة إرَمٌ « جانحةٌ »: قد جَنَحَتْ، دَنَتْ من الأرض ومالت. وقوله: « وَدْعٌ »: شبَّه الظباءَ في بياضها ببياض الوَدَعِ، وصيَّره عندَ غروب الشمس لأنَّ أَحسنَ ما تكونُ الظِّباءُ بالعَشِيِّ لأن الشمسَ قد ضَعُفَتْ، فلا يَغلِبُ ضوءُ الشمس بياضَها. ويقال: إنها أيضاً تكون في ذلك الوقتِ ممتلئةً شِبَعاً لطول رَعْيِها بالنهار، فأحسنُ ما تكونُ في ذلك الوقتِ. وقوله: « فَضٌّ »، أي: هو مُرْسَلٌ هكذا، متفرِّق. ويقال أيضاً: « ارفضَّ القومُ »، إذا تفرقوا. ويروى: « فَذٌّ »، أي: متفرِّقٌ. و« الفَذُّ » أيضاً و« الفَضُّ »: المتفرِّق، انفرد من النظام. « منظوم »: على نِظامٍ، على طريقة واحدة. يقول: بعضُ الظِّباءِ تراه كأنه نِظامٌ، وتَرى بعضَها واحداً واحداً. والمعنى: أنهن كن كَوانِسَ، فحيثُ ذَهَبَتْ عنهن الشمسُ خرجنَ من الكِناسِ.

٤٣ـ يُضْحي بها الأَرْقطُ الجَوْنُ القَرا غَرِداً كأَنَّهُ زَجِلُ الأَوْتارِ مَخْطُومُ

يروى: « الأرقشُ » و« الأرقطُ »، وهما واحد يَعني الجراد، فيه نُقَطٌ سُودٌ. و« الجَوْنُ »: الأسودُ، « والجَوْنُ »: الأبيضُ، وهو من الأضداد: و« القَرا »: الظَّهرُ. « غَرِداً »: مصوِّتاً. « كأنه زَجِلٌ »، يريد: كأنه طُنْبورٌ زَجِلُ الأوتارِ. و« الزَّجَلُ »: اختلاطُ الصوتِ، « مخطوم »، أي: مشدود. أي: خُطِمَ هذا الطنبورُ بالأوتار. وقال: « الغَرِدُ »: المصوِّتُ بالفمِ. وهاهنا يَركُضُ جَناحَه برِجْلِهِ فيسمعُ للجَناحِ صَوْتاً، فجعل ذلك تغريداً.

---

(١) الودع: خرز بيض جُوف في بطونها شقّ كشقّ النواة.

٤٤ - مِنَ الطَّنَابيرِ يَزْهىٰ صَوْتَـهُ ثَمِـلٌ في لَحْنِهِ عَنْ لُغاتِ العُـرْبِ تَعْجِيـمُ[١]

« يَزْهى » صوتَه، أي: يرفَعُ صوتَه ثملٌ ويستخفُّه، يعني: غِناءَه. و« ثَمِلٌ »: سكرانُ من الشراب. « في لحنِه »، أي: في غِنائِه. وقوله: « عن لُغاتِ »: هو كقولك: « هو عن ذلك أَصمٌّ » و« وهو عن كلامِ العرب أعجمُ ». « عَرَبٌ وعُرْبٌ وعَجَمٌ وعُجْمٌ ». و« تَعجيمٌ »: عُجمةٌ.

٤٥- مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْراضِ يَرْكُضُهُ والشمسُ حَيْرىٰ لها بـالجَـوِّ تَـدْويـمُ[٢]

« معرورياً »: ليس دونَه شيءٌ يَستُرُه. يقال: « اعرورى ناقتَه »، إذا ركبها عُرْياً يقول: الجُنْدُبُ قد اعرورى « رمضَ الرضراض » أي: رَكِبَهُ وعَلاهُ، ليس دونَه شيء يستره. يقول: باشَرَ الرمضاءَ، لا شيءَ بينَه وبينَها يستُره. و« الرَّمَضُ »: شدةُ الحرِّ والرمضاء. و« الرضراضُ »: الحصى الصِّغارُ. « يَركُضُهُ »: يَنزو ويضرِب برِجلهِ. و« الشمس حيرى »، أي: متحيِّرة، كأنها لا تَبْرَحُ من طولِ النهار وشدةِ الحر. وكأنها تحيَّرَتْ، لا تمضي من بُطئِها، على جهةٍ واحدةٍ. وقوله: « تدويم »، أي: تَدويرٌ. يقول: كأنها لا تَمضي وهي تدور على رأسِهِ ولا تَبرحُ. يقال: « دَوَّمَ الطائرُ في السَّماء »، إذا دارَ.

٤٦ - كأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ إذا تَجَـاوَبَ مِـنْ بُـرْدَيْـهِ تَـرْنيـمُ[٣]

« رجليه »: رجلا الجُندب. « رجلا مقطف »، يريد: رِجْلا رَجُلٍ مُقطِفٍ، أي: صاحب بعيرٍ « مُقطِفٍ »: قَطوفٍ، أو بِرذَوْنٍ أو حمارٍ. وبالركب عَجَلةٌ فهو يستحثّه برجليه. فهذا الرجل « مُقطِفٌ ». فشبَّه ضَرْبَ رجليه بضرب رِجْلِ هذا الرَّجُلِ المُقطِفِ بَعيرُه، وهو عَجِلٌ. « بُرديْه »: « جَناحَيهِ »، كأنهما مُوَشَّيانِ. يقول: تَصِرُّ طَيَّةُ رجلِه في البُردَيْنِ، وهما جناحاه فيُسمعُ صَوتُهما. وقال: الجُندبُ إنما يَصِرُّ

(١) يزهى صوته: يستحسنه ويرفعه. الطنبور: الجندب. يعني صوت الطنبور هو تعجيم لأنّه لا يفهم.

(٢) اعرورى الرّمض: ركب على مطيّة عارية حرّ الشّمس على الحجارة والرّمل. الرّضراض: الحصى الصّغار.

(٣) مقطف: صاحب جمل قطوف في السّير فهو يستحثه برجليه ليسرع في مشيته.

برجله في جناحيه، فشبَّه هذا به ترنيمَ صَوْتٍ.

٤٧- وَخَافِقِ الرَّأْسِ مِثْلِ السَّيْفِ قُلْتُ لَـهُ زُعْ بِالـزِّمَـامِ وجَـوْزُ اللَّيْـلِ مَـرْكُـوم

يعني أنّ صاحبَه يَخفِقُ برأسه ويضطربُ من النُّعاس. «مثلُ السيف»: في مُضيِّه. «زُعْ»، أي: اعطِف بالزِّمام، «زاعَه يَزوعُه»، أي: يَعطِفُه. ومن قال: «اكفُفْ». قال: «زَعْ بالزمام» من: «وَزَعْتُه». و«الوَزْعُ»: الكَفُّ. و«الزَّوْعُ»: العَطْفُ، والمعنى سَواءٌ. «وَزَعَ يَزَعُ» مثل «وَضَعَ يَضَعُ». وأنشد لرؤبة[1]:

كـأنّمـا أنْحـي قَضـوبـاً قـاطِعـا بِنـاعِـجٍ يُعْطـي الزِّمـامَ الزّائِعـا

وقال الحَسَنُ لما استُقْضِيَ: «لا بُدَّ للناسِ من وَزَعَةٍ»، أي: من كَفَفةٍ تكفُّهم. و«جَوْزُ الليلِ»: وَسَطُهُ. و«مركوم»، أي: قد تَرَاكَمَتْ ظُلَمُهُ بعضُها فوقَ بعض، لم تَرِقْ. يقال: «رَكمتُ الشيءَ أركُمُه»، إذا جعلتَ بعضَه فوقَ بعضٍ.

٤٨ - كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرْخَيْ رَحْلِ ساهِمَـةٍ حَرْفٍ إذا مَا ٱسْتَرَقَّ اللَّيْلُ مَـأْمُـومُ[2]

«كأنه..» أي: كأن هذا الناعسَ بين عُودَيْ رحلِه، «شَرْخَيْ» رحلِه، أي: جانبَيْ رحلِه، مقدَّمِه ومُؤَخِّرِه. «ساهمة»: ناقةٌ ضَامرةٌ متغيِّرةٌ. «حرف»: ضامرة مهزولة. يقال: «ناقة حَرْفٌ» و«بَعيرٌ حَرفٌ». «استرقَّ الليلُ»، أي: رَقَّ عندَ دُنُوِّه من الصبحِ، حين رَقَّ، وأراد الذهابَ، وذهبت عامةُ ظُلمتِهِ ودنا الفجرُ. «مأموم»، أي: كأنَّ: «أمَّةٌ»: وهي شَجَّةٌ، هَجَمَتْ على أُمِّ الدماغِ. يقول: كأنَّ به من النُّعاس هذا، فهو لا يَرفَعُ رأسَه.

٤٩- تَرْمِي بِهِ القَفْرَ بَعْدَ القَفْرِ نـاجِيـةٌ هَـوْجـاءُ رَاكِبُهَـا وَسْنَـانُ مَسْمُـومُ

«ناجيةٌ»: سريعة. «هَوجاءُ»: من نشاطِها وخفَّتِها وسُرعتِها ومَراحِها. «وَسْنانُ»، أي: ناعسٌ، نَعَسَ حيثُ سَرى. «مَسمومٌ»: أصابته السَّمومُ بالنهار وأحرقَتْهُ.

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٤.

(٢) شرخا الرّحل: جانباه. مأموم: أصابه ضرب يجرح أمّ الدّماغ، وهي جلدته، وذلك من شدّة النّعاس.

٥٠ - هَيْهاتَ خَرْقاءُ إلّا أنْ يُقَرِّبَها ذُو العَرْشِ والشَّعْشَعَاناتُ العَياهيمُ[1]

المعنى: ما أبعدَها إلا أن يُقرِّبَها ذو العرشِ. و« الشَّعشعانات »: الإبلُ الطِّوال الخِفاف. و« العياهيم »: الشِّدادُ الغلاظُ السِّمانُ، والواحدة عَيْهَمَةٌ وعَيْهَمٌ.

٥١ - هل تُدْنِيَنَّكَ مِنْ خَرقاءَ نَاجِيةٌ وَجْناءُ يَنْجابُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُلْكومُ

« ناجية »: سريعة. ويروى: « يَعْمَلَةٌ ». و« اليعملة »: التي تُمْتَهَنُ ويُعمَلُ عليها. « وجنَاءُ »: غليظة شُبِّهَتْ بالغليظِ من الأرض. يقال للمرأة: « مُوَجَّنة »، « يَنْجابُ »: تسير الليلَ حتى ينشقَّ عنها الليلُ فيذهبَ لأنها سارَتْهُ كلَّه. « عُلكومٌ »: غليظة. يقال: « رجل عُلاكِمٌ »: غليظ شديد كثير اللحم. ويروى: « عُرْهومٌ »، أي: شديدةٌ من « العَراهِم »: وهنَّ الشداد. يقال: « رَجلٌ عُراهِمٌ » أي: شديد. قال: « ينجابُ عنها الليلُ »، أي: ينكشفُ ويذهبُ عنها الليلُ.

٥٢ - كأنَّ أَجْلادَ حَاذَيْها وَقَدْ لَحِقَتْ أَحْشَاؤُهَا مِنْ هَيامِ الرَّملِ مَطْمومُ[2]

ويروى: « كأن أجلازَ... ». و« الجَلْزُ »: الطَّيُّ. وروى أبو عمرو: « كأنما جِلْدُ حاذَيْها.. » جِلْدٌ وأجلادٌ جمع. و« الحاذان »: أدبارُ الفَخِذين، الواحدة « حاذٌ »: وهو ما وقعَ عليه الذَّنَبُ من دُبُرِ الفخذين. قال: و« الحاذُ »: ما استقبلكَ من الفَخِذِ إذا استدبرتَ الدابّةَ. « لحِقَتْ أحشاؤها »: أي: ضَمَرَتْ. يقول: هي لازِقةُ البطن من الضمر. من« هَيامِ »، أي: ما تناثرَ من الرمل ولم يتمالَكْ. « مَطموم »: مملوءٌ ما طَمَّ منه ورُفِعَ وأشرفَ يقال: « طَمَّ الرجلُ الشيءَ يَطمُه طَمّاً »، إذا ملأه، وجاء السيلُ فطمَّ البئرَ. يقول: كأن أجسادَها بعدَ ما ضَمَرتْ مكنوزةٌ من هذا الرملِ من اكتنازِ الفخذين.

٥٣ - كأنَّما عَيْنُها مِنْها وَقَدْ ضَمَرَتْ وضَمَّها السَّيْرُ - في بَعْضِ الأَضَا - مِيمُ[3]

---

(١) هيهات خرقاء: بعدت خرقاء. الشعشعانات: الطّوال يعني الإبل. النّاقة العيهامة: النّاقة الماضية وقيل هي الطّويلة العنق، الضّخمة الرّأس.

(٢) أجلاد: جلود وهي جمع جِلْد. هيام الرّمل: ما تناثر منه.

(٣) وفي الخصائص: « ولما قال: البيت... فقيل له: من أين عرفت الميم؟ فقال: والله ما أعرفها إلا

يقول: كأنما عينُها وقد ضَمَرت وغارَت دُوّارةٌ مثلُ هيم الكتابِ. و« الأَضا »: جمعُ أَضاةٍ: وهي الغدير. مثلُ قناة وقَناً، وبعضهم يجمع فيقول: إضاءٌ مثلُ ثَمَرةٍ وثمارٍ.

٥٤- يَسْتَرْجِفُ الصَّدْقُ لَحْيَيْها إذا جَعلَتْ أَوَاسِطُ المَيْسِ تَغْشَاها المَقَادِيمُ[1]

« يسترجف »، أي: يُحرِّك الصِّدقُ، أي: صدقُها في السير. يقول: يحرِّكُ لَحْيَيْها من شدَّةِ السير. « الواسطُ » من الرحلِ: بمنزلة القَرَبوسِ من السَّرجِ. و« المَيْسُ »: شجر تُعمَلُ منه الرِّحالُ. و« المقاديم »: مقاديمُ الرأسِ. فيقول: من شدَّةِ السير تُصيبُ مقاديمُ رأس الرَّحل أواسطَ الرَّحلِ، ومن روى: « أواخرُ » بمعنى « المقاديم » فمعنى « المقاديم »: مقاديمُ الرَّحْلِ، وهذا مثل ضربه في شدة السير. يقول: كأنّ مقدّم الرحل يَصُكُّ آخرةَ الرحلِ من شدة السير. هكذا قال الأصمعيّ. قال: تتقّض في السير، فجعلت مقاديمُ الرحل تغشى مآخيرَها مما قد نَفَضَتْهُ.

٥٥ - مَهْرِيَّةٌ بازِلٌ سَيْرُ المطيِّ بِهَا عَشِيَّةَ الخِمْسِ بالمَوْمَاةِ مَزْمُومُ[2]

« مَهرِيَّة »: من إبل مَهْرَةَ. و« المطيُّ »: الإبلُ، وهو جمع « مطيّة »: وهي ما امتُطي من الإبل واستُعمِلَ. وقوله: « عشيةَ الخِمْسِ »، أى: آخرَ ظِمْئِهم. و« الخِمْسُ »: أن يسيروا أربعاً ثم يَرِدوا. فيقول: هي إذ سرنا خِمْساً زِمامَ الإبل، هي التي تقدُمهنّ، أي: تَقَدَّمُهنّ كالزمام. أي: هذه الناقة أمامَ هذه النوق. و« المزموم »: السيرُ. يقول: سَيرُ المطي بالناقة في الموماة « مَزمومٌ »: قد زَمَّ سيرُها المطيَّ لأنها تكون أولَ الإبل مثلَ الزمام. ويقال: « زَمَّ الأَلْفَ » أي: سبق. و« المَوْماةُ »: المفازةُ.

٥٦- إذْ قَعْقَعَ القَرَبُ البَصْبَاصُ أَلْحِيَها وآسترْجَفَتْ هامَها الهِيمُ الشَّغاميم

= أنّي- رأيت معلّماً خرج إلى البادية فكتب حرفاً، فسألته عنه. فقال: هذا الميم، فشبهت به عين النّاقة.

(١) الصّدق: شدّة السّير. يسترجف: يهتزّ. الميس: شجر يعمل منه الرّحل.

(٢) البازل: التي لها تسع سنين. الخمس: أن تبقى الإبل أربعة أيّام ثمّ ترد في اليوم الخامس. الموماة: الفلاة.

« قَعْقَعَ »: حَرَّكَ ألحيَها، فسُمعَتْ لها قَعقعةٌ. أرجفَ رؤوسَها حتى تَقَعْقَعَتْ. و« القَرَبُ »: سيرُ اللّيل لورْدِ الغدِ، ليلةَ يقرُبُ الماءَ ليَـرِدَ. و« البصباص »: الناجي السريع. ويقال: « قَرَبٌ بَصباصٌ »، و« قَعْقاعٌ » و« خَذْخاذ »، إذا كان شديداً سريعاً ناجياً. ويقال: « قَرَبٌ حَثْحاثٌ »، أي: شديد، و« حَصْحاصٌ » مثله. وقال رؤبة[1]:

★ ونَصَّهُنَّ القَرَبُ المُنَحَّبُ ★

« استرجفت »، أي: حركت الهيمُ هامَها، و« الهيمُ »: الإبلُ التي كأنَّ بها هُياماً من طول السير. و« الهيمُ » أيضاً: العِطاشُ، واحدها: هَيْماءُ، والذكر هَيْمانُ. و« الشَّغاميمُ »: التَّوامُّ الحِسانُ من الإبل.

٥٧- يُصْبِحْنَ يَنْهَضْنَ في عِطْفَي شَمَرْدَلَةٍ   كأَنَّها أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مَوْشُومُ

يعني: هذه النوقَ، أي: أنهن ينهضن في « عِطْفَيْ »، أي: جانبَيْ « شمردلةٍ »، أي: ناقة طويلة. يقول: يَسِرْنَ فيَجْهَدنَ في السيرِ ليَسبِقْنَ. وإنما هن في جَنْبَيْها لا يَسْبِقْنَها « كأنها .. »، كأن الناقة « أسفع الخدين »، يعني: ثوراً في خدَّيه خطوطٌ سودٌ إلى الحمرةِ، وهي في مدامعِه وقوائمِه. و« السُّفعةُ »: سَوادٌ فيها حمرةٌ. « موشوم »: في قوائمه « وَشْمٌ »، أي: خطوطُ سوادٍ.

٥٨- طَاوِي الحَشَا قَصَّرَتْ عَنْهُ مُحَرَّجَةٌ   مُسْتَوفَضٌ مِنْ بَناتِ القَفْرِ مَشْهُومُ[2]

ويروى: « طاوي المِعى ». يقال: « مَعىً وأَمعاءٌ ». يعني: أن الثور طاوي الحَشا، أي: ضامر الحَشا. « قصَّرت عنه »: أَعيَتْ دونَهُ، لم تَلحَقْهُ « محرّجة »: كلابٌ في أعناقها وَدَعٌ. و« الوَدَعُ »: يسمى: « الحَرَجَ ». وأنشدَ[3]:

فظَلَّ يُشْلي لاحِقاً وهَبْلَعا   وصاحِبَ الحَرْجِ ويُشْلي مَيْلَعا

وهي أسامي كلاب. « مستوفَض »، أي: مُستَحضَرٌ. أي: أفزعَ فاستَوْفَضَ. يقال:

---

(١) ليس في ديوانه.

(٢) طاوي: ضامر البطن. الحشا: ما انطوى عليه البطن. مستوفض: مستفزع، خائف.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٩٠.

«أوفضَ يُوفِضُ إيفاضاً»، إذا أَسرعَ يعدو شِبْهَ الإرقال. «بنات القفر»، أي: هو مما يَسكُنُ القفرَ. مشهوم: مذعورٌ. يقال: «شَهَمْتُه أشْهَمُه شَهْماً»، إذا ذَعَرْتُهُ.

٥٩ـ ذُو سُفْعَةٍ كَشِهَابِ القَذْفِ مُنْصَلِتٌ   يَطْفُو إذَا مَا تَلَقَّتْهُ الجَرَاثِيمُ

«شِهاب القذف»: الكوكبُ المنقضُّ على الشيطان، أي: في سرعةٍ. «ذو سُفْعَةٍ»، يعني: الثورُ ذو سَوادٍ. و«السُّفعةُ»: سوادٌ إلى حمرةٍ. «منصلِت»، أي: مُعتَمِدٌ مُنْجَرِدٌ ماضٍ في عَدْوِه. «يطفو»: يعلو. «إذا ما تلقته الجراثيم». علاها فجازَها. وأراد قولَ العجّاج[1]:

★ إذا تَلقَّتْهُ العَقاقيلُ طَفا ★

«الجراثيم»: الواحدة «جُرْثُومةٌ»: وهي أصولُ الشجر تَجمعُ إليها الريحُ الترابَ والرملَ فتكونُ أرفعَ ممّا حولَها.

٦٠ـ أوْ مُخْطَفُ البَطْنِ لاَحَتْهُ نَحائِصُهُ   بِالقُنَّتَيْنِ كِلاَ لِيتَيْهِ مَكْدُومُ

«مُخْطَفُ البطن»، يعني: حمارَ وحشٍ ضامرَ الجَنْبَين. و«الإخطافُ»: لُحوقُ البطن. «لاحته»: أضمرته: وبرَّحَتْ به حتى هَزُلَ. «نَحَائصُه»: أُتُنُهُ اللواتي لم تَحْمِلْ، واحدُها «نَحوصٌ». و«القُنَّتان»: موضع، والجمعُ «القِنانُ»: وهي الجبالُ الصِّغارُ، الواحدة قُنَّةٌ. و«اللّيتُ»: صَفْحُ العُنُقِ وعُرْضُه عند مُتَذَبْذَبِ القُرْطِ. و«مكدوم»، أي: معضوضٌ.

٦١ ـ حَادِي مُخَطَّطَةٍ قُمْرٍ يُسَيِّرُهَا   بالصَّيْفِ مِنْ ذِروَةِ الصَّمّانِ خَيْشُومُ

«حادٍ»: سائقٌ، يعني: الحمارَ. «مخطَّطة»: بها خُطَطٌ. «قُمْرٌ»: خُضْرٌ يعلوها بياض. ويروى: «حادي ملمّعة..»: فيها خطوط من بياض وبَلَق. و«ملمّعة»: فيها لُمَعٌ مختلفةٌ من ألوانِها. وقال: «قُمْرٌ»: بيضُ البُطونِ، غُبْرُ الظّهور. و«ذِروةُ..»: أعلى.. و«الصِّمانُ»: موضع غليظ مرتفعٌ. و«الخيشوم»: أنفُ الجبلِ والغِلَظُ أيضاً.

---

(١) ديوانه ٢/٢٤٣. والعقاقيل: جمع العقنْقَل، وهو الرّمل المتعقِّد المُتراكب الداخل بعضُه في بعض.

قال: إذا جاء الصيف سَيَّرَ خَيشومٌ هذه الحُمُرَ إلى موضعِ ماءٍ يقال له: خَيشومٌ. فهو يسيِّرها إذا جاء الصيفُ إلى الماء. وقال أيضاً: «خيشوم»: موضعٌ ليس فيه ماءٌ، هاج عليها فذهب رُطْبُه فاشتهت الماءَ فوردت وفارقته فكأنه سيَّرها.

٦٢ ـ جَادَ الرَّبِيْعُ لَهُ رَوْضَ القِذَافِ إلىٰ قَوَّيْنَ وٱنْعَدَلَتْ عَنْهُ الأَصَارِيمُ

أي: أصابَ جَوْدُ الربيعِ روضَ «القذافِ»: موضع. «جادَ الربيعُ له»: لهذا الفحل، أصابه جَوْدٌ من المطر. و«قَوَّيْنَ»: موضع في شِقِّ بني تميم. «انعدَلَتْ»: مالت. «عنه»: عن الحمار، ذهبت عنه يَميناً وشِمالاً. يقول: خَلا له العُشْبُ. و«الأصاريمُ»: جماعاتُ الناس. يقال: «صِرْمٌ وأصرامٌ»: و«أصاريمُ» جمع «أصرامٍ»: وهي بيوتٌ. أي: تَنَحَّتْ عنه هذه البيوتُ.

٦٣ ـ حَتَّى كَسَا كُلَّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِلٌ مُسْتَحْلِسٌ مثلُ عُرْضِ اللَّيلِ يَحْمومُ[1]

يعني: حتى كسا النَّدى مراعيَ الحمار، وهي: «مُرْتادُه»، أي: مَطافُه الذي يطوفُ به يبتغي الرَّعْيَ. «له»: للحمار. «خَضِلٌ»: نَدٍ، وهو صفةُ المُرْتادِ. يعني: غيثاً خَضِلاً. و«الغيثُ»: النبتُ. يقال للنبت غيثٌ وللمطر غيث، وهو ـ هاهنا ـ: نَبْتٌ. «مُستحلِس»: مُلْبِسٌ متراكب متَّصل مُغَطٍّ للأرض. وهذا كقوله[2]:

لا تَنْفَعُ النعلُ فيه واطئَها حتى يكادَ النَّهارُ يَنْتَصِفُ

يقول: الندى كثير لا يَذوبُ لشدَّةِ وَقْعِ الشمسِ، لكثرتِه وكثافتِه. يقول: هذا النبتُ أسودُ من شدة خُضرتِه، وكأنه قِطعةٌ من الليل. و«الخُضْرةُ» عند العرب: السَّوادُ. و«يَحْمومٌ»: أسودُ ريّانُ.

٦٤ـ وَحْفٌ كأَنَّ النَّدىٰ والشَّمْسُ ماتِعَةٌ إذَا تَوقَّدَ في أَفْنانِهِ التُّومُ[3]

«وَحْفٌ»: من نعت اليَحْمُومِ. يعني: أن هذا النبتَ أصولُه كثيرةٌ ملتفَّةٌ. يقال:

---

(١) كلّ مرتاد: يعني كلّ مرتاد يرتاده الحمار. خضل: رطب. مستحلس: كثير التراكم.

(٢) لم أهتدِ إلى قائلها. وواطئها: يعني الأرض. يريد أنّ الأرض خصبة ظليلة.

(٣) وحف: كثير. ماتعة: مرتفعة. التوم: اللؤلؤ.

« نبتٌ وَحْفٌ وجَثْلٌ »، وكذلك الشَّعْرُ. يقول: كأن الندى « التومُ » إذا توقَّد في أفنان هذا النبت، والشمس هذه حالُها « ماتعةٌ ». « النّدى »: الذي على النبتِ، الباقي على الورق، « التّومُ »: اللّؤلؤُ، الواحدة تُومةٌ، مثلُ الدُّرَّةِ تُعملُ من فضّة، وهي: « الشذْرَةُ ». « ماتِعةٌ »: مرتفعة. يقال: « مَتَعَ النهارُ يَمْتَعُ مُتوعاً »، إذا ارتفعَ. « في أفنانه »، أي: أغصانِه. يقول: كأنّ الندى تُومٌ إذا توقَّدَ في أفنانه. و« أفنانه »: نواحيه. والمعنى: أن الندى يقع على النبتِ ثم يتعلقُ كأنه القُرْطُ، أي: إذا لمعَ في الشمس فكأنه القُرْطُ.

٦٥ ـ مَا آنَسـتْ عَينُـهُ عَيْنـاً يُفَـزِّعُـهُ مُـذْ جَـادَهُ المُكْفَهِـرّاتُ اللَّهـامِيـمُ

« آنسَتْ »: رَأَتْ وأبصرَتْ. « عينُه »: عينُ الحمار. « عَيْناً »، أي: إنساناً يَفزَعُ منه. « مذ جادَه » مطرٌ، أي: مَطَرَ عليه وأصابَه بجَوْدٍ. و« المكفهـرّات »: الغيومُ المتراكمةُ بعضُها على بعض. و« اللّهاميم »: الغِزارُ. يقال: « سحابة لُهْمومٌ »، أي: غزيرةٌ كثيرةُ الماء، وكذلك: « ناقة لُهموم »، أي: غزيرة. و« رجلٌ لُهْمومٌ »، أي: واسع الصدرِ بالعطاء. و« فرس لُهموم »: في العَدْوِ والجَري.

٦٦ ـ حتّى آنجلىٰ البَرْدُ عَنْهُ وَهُوَ مُحْتَقِـرٌ عَرْضَ اللِّوىٰ زَلِقُ المَتْنَيْنِ مَـدْمُـومُ[1]

« انجلى »: انكشفَ عنه البَردُ، أي: عن الحمار. يقول: صار إلى الصيف « وهو محتقر عرض اللوى »، أي: يعدوه نَشاطاً، يَهونُ عليه، أي: يقطعه في طَلَقٍ. ويروى: « عُرْضَ ». و« اللّوى »: مُنقَطَعُ الرملِ. « زَلِقُ المَتْنَيْنِ »: أملسُ من السِّمَنِ. يقول: سَمِنَ حتى زَلِقَ واملاسَّ وذهب عنه التغضُّنُ. « مَدْمومٌ »: كأنه طُلِيَ بالشحم والسِّمن طَلْياً. ومنه يقال: « دَمَّتْ عينَها بالزَّعفران »، أي: طَلَتْها، « تَدُمُّها دَمّاً ». ويقال: « ادمُمْ قِدْرَكَ »: فيَطرحُ فيها الشَّحمَ والطِّحالَ وأشباهَ ذلك.

٦٧ ـ تَرْمِيهِ بالمُورِ مِهْيَـافٌ يَمـانيَـةٌ هَوْجاءُ فيها لِبَاقي الرُّطْبِ تَجْـرِيـمُ[2]

---

(١) محتقر عرض اللّوى: أي يهون عليه، يعدوه. زلق: أملس. مدموم: مطليّ بالسّمن والشّحم.

(٢) المور: دقيق التّراب. التّجريم: التّكميل.

أي: ترمي هذا الفحلَ « مِهيافٌ »: وهي الريحُ الحارّة بعَطَشٍ. و« المور »: التراب الرقيق الليّن. و« الهيفُ »: الريـح الجَنوبُ الحارة، فإذا هبّت أَعطَشَت الناسَ والإبلَ وكلَّ شيء، فإن لم تكن حارّة فليس بهَيْفٍ، وإن كانت شمالاً حارَّة فليس بهَيْفٍ. يقول: جاء وقتُ الهيفِ أن تَهُبَّ، يريدُ الماءَ في ذلك الوقت. و« هَوْجَاءُ »، يعني: أن هذه الريحَ المِهيافَ تجيءُ متساقطةً، فضربه مثلاً فيها، أي: في هذه المِهياف قَطعُ هذا الرُّطْبِ، يعني: الكلأ لأنه يَلْبَسُهُ « تَجريمٌ »: قَطْعٌ وذهابٌ. يقول: ما بقيَ من الكلأ الرُّطبِ أيبسَتْهُ هذه الريحُ. ويقال: « جَـرَمَ وجَـرَّم مـا تَـمّ »، أي: قَطَعَـهُ. و« حَوْلٌ مُجَرَّمٌ »، أي: تامٌّ. و« الجُرّام »: جُرّامُ النخل. قال لبيدٌ[1]:

أسهلـتُ وانتصبَـتْ كجـذعِ مُنيفـةٍ ... جـرداءُ يَحْصَـرُ دونَهـا جُـرّامُهـا

وصفَ نخلةً، أي: لطول النخلة يَهابُ « جُرّامُها »: وهم قُطّاعُها، الصعودَ إليها من طولها.

٦٨ـ مَا ظَلَّ مُذْ أَوْجَفَتْ في كُلِّ ظَاهِـرَةٍ ... بـالأَشْعَـثِ الوَرْدِ إلاّ وَهْـوَ مَهْمُـومُ[2]

قال: من روى: « ما زالَ مذ وَجَفَتْ.. » فقد أخطأ. لا يكون: « ما زال إلاّ وهو مهموم ». « ما ظلَّ »: يعني: الحمارَ. « وجفت الريحُ » ولا يقال: « أوجفَ البعيرُ ». إنما البعيرُ يوجِفُه راكبُه. أي: « وَجَفَتْ » هذه الريحُ بالبُهْمى: أطارَتْهُ. والمعنى: أنها أيبسَتْهُ. قال الأصمعيّ: لم يُحْسِنْ أن يقولَ هذا.. هذا كما قال: « أَساءَ رَعْياً فسقى ». كأنه ينبغي أن يقولَ: وجفتِ البُهْمى فخبَّتْ خَبَباً، فيَحسُنُ المعنى. وجاء ذو الرمة بالعَويصِ وهو وجه ضعيفٌ. وروى في « وجفت » قال: يقالُ: إنَّ عينَه على حبيبٍ لتَكِفُ، وإن قلبَه عليه لَيَجِفُ». قال: قوله: « وجفت الأرض بالبهمى ووَجَفَتْ البُهمى »، وهذا كقولك: « خرج وخرجتُ به ». فإذا ألقيتَ الصِّفَةَ قلتَ:

(١) ديوانه ص ٣١٦. وأسهلت: نزلت من مرقبتي. منيفة: نخلة عالية. جرداء: انجرد عنها السّعف. يحصر: يكلّ.

(٢) وجفتْ: أسرعتْ، ووجف، يجف، الدّابة: إذا حثّها. وجفت الرّيح بالأشعث: أي جرت أذيالها عليه.

« وجف النبتُ وأوجفته الريحُ ». و« وَجَفَتْ دابّتي »: هي الفاعلةُ إذا فعلت هيَ. و« وجفتُ بها وأوجفتُها »، إذا ألقيتَ الصفة أوصلتَ الفِعْلَ إلى الإسم. و« الظاهرة »: ما ارتفعَ من الأرض، وهي منابت البُهمى. ولا تكون البُهمى إلا في الظّواهر، والبُطْنانُ لأحرارِ البُقول. « الأشعثُ الوَرْدُ »: سفَا البهمى، لأنه متفرّقٌ متشعّثٌ، وهو بعدُ أحمرُ. وقال: « الوَرْدُ »: أصفرُ في لونِه. يقول: ما زال الحمار مَهْموماً لمّا ذهب عنه الرُّطْبُ وجاء الحرُّ. وإدخالُ « إلاّ » هاهنا قبيحٌ.

٦٩ ـ لمّا تَعالَتْ مِنَ البُهْمَىٰ ذَوَائِبُهـا بِالصَّيْفِ وانْضرَجَتْ عَنْهُ الأَكَامِيـمُ[١]

« كِمامُهُ »: قبلَ أن يَتَفَقّأَ عن الزهرِ. ويروى: « مما تعالى.. »، أي: تغلّظَ، ورمى بالشوك. « ذوائبها »: ذَوائبُ البُهمى، أي: رؤوسُها وما يقعُ منها. « وانضرجت »، أي: انشقَّت وطارت. ويقال: « انضرجت له عُقابٌ »، أي: انشقَّت في الطيرانِ عنه. يريد: انضرجت من أجل الصيف « الأكاميمُ »، وهو جمع أكِمَّةٍ. وأكمّةٌ جمعُ « كِمامٍ »: وهو وعاءُ الزهرةِ التي ينشقُّ عنها.

٧٠ ـ حَتّىٰ إذَا لَمْ يَجِـدْ وَغْلاً وَنَجْنَجَهـا مَخـافَـةَ الرَّمْـيِ حَتَّـى كلُّهَـا هِيـمُ[٢]

« وَغْلاً »: أي: حِرزاً وملجأً يَلجأُ إليه من العطشِ. « نَجنجَها »: حرّكَها وردَّدها « مخافة الرّمي »: أن تُرمى عندَ الشرائعِ. و« هيمٌ » عِطاشٌ.

٧١ ـ ظَلَّتْ تَفالىٰ وظَلَّ الجَأْبُ مُكْتَئِبـاً كأَنَّهُ عَنْ سَـرَارِ الأَرْضِ مَحْجـومُ[٣]

أي: ظلّت يَفْلي بعضُها بعضاً، ويَكدِمُ، يَعبَثُ بعضُها بمَعْرِفةِ بعضٍ، كأنه يَفْليه. وذلك أن الفحلَ حَبَسَها. و« الجَأْبُ »: الفحلُ الغليظُ. « مكتئباً »، أي: حزيناً، اهتمَّ للقَرَبِ. و« سَرارُ الأرض »: خِيارُها ووسَطُها وأكرمُها وأخلقُها للنبات. يقال: « هو في سِرِّ قومِه »، أي: خيارهم. « محجوم »: مكمومٌ بكِمامة: أي: لا يأكلُ. وهو

(١) البهمى: نبات كالشّعير. الأكاميم: أكمام الزهر قبل أن ينفتح.

(٢) نجنجها: ردّدها وأعجلها ومنه النجناج وهو الاستعجال. مخافة الرّمي: أن ترمى حين ورودها الماء.

(٣) تفالى: تتفالى، أي تكادم بعضها بعضاً. ويروى عن « سرار الرّوض » مكان « سرار الأرض ».

الحِجامُ يُرْبطَ على فم البعير. قال: الأصمعيّ: يقول: كأنها من أن لا تأكلَ مربوطةُ الأفواهِ. والفرسُ يُكَمُّ أيضاً في المِضْمارِ حتى يعتلِفَ غيرَ المِضمارِ. ويروى: « مَنْجومُ »: وهو الممنوعُ. يقال: « نجمته أنجُمه نَجْماً ».

٧٢ ـ حَتَّى إذا حَانَ مِنْ خُضْرٍ قَوادِمُـهُ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكُفُّ الطَّـرْفَ تَغْيِيـمُ[١]

يريد: من ليلٍ « خضرٍ قوادمُه »، أي: سودٍ أوائلُه. و« قوادمه »: أوائله. « ذي جُدَّتين »، يريد: ناحيتَيْنِ من الليل. « ذي » ردَّه على الليل. و« جُدَّتاه »: طُرَّتاه حين يُقبِلُ عن يَمينِه وشمالِه، وطريقتان تبدآن من الليل يَميناً وشِمالاً، ثم تَجْرِيان في النهار حتى يُظلِمَ. « يَكُفُّ الطَّرْفَ »: يردُّ الطرفَ حتى لا يَجوزَه. « تغييمٌ »: إلباسٌ. يقول: جاء الليلُ مثلَ الغيم وكَفَّ الطَّرفَ فما يُبْصِرُ فيه شيئاً. يقال: « قد غيَّمَ علينا الليلُ ».

٧٣ ـ خلّىٰ لَهَا سَرْبَ أُولاَهَا وَهَيَّجَهـا مِنْ خَلْفِها لاَحِقُ الصُّقْلَيْـنِ هِمْهِيـمُ[٢]

« خلّى »، يعني: الفحلَ، خلى للأُتُن طريقَ أولاها. و« السَّرْبُ »: الإبلُ، وهذا مثل يريد ـ هاهنا ـ: وَجْهَ أولاها، أي: طريقَها. وقال أبو عمرو: وقولهم: « لا أَنْدَهُ سَرْبَكَ »، أي: لا أردُّ وجهَكَ. و« السَّرْبُ »: الإبلُ. قال العجّاجُ[٣]:

★ لو دَقَّ وِرْدي سَرْبَهُ لم يَندَهِ ★

أي: لم يَزجُرْ ولم يَكُفَّ أُولاها، أي: أولى هذه الأتن. « لاحق »: لاصِق، ضامر « الصُّقلين »، أي: الخاصرتين. « همِهيم »: له عليها هَماهِمُ بالصوت. و« هَمْهَمتُهُ »: إشفاقُه.

٧٤ ـ رَاحَتْ يَشُجُّ بِهَا الآكامَ مُنْصَلِتـاً فَالصُّمُّ تُجْـرَحُ والكَـذّانُ مَحْطُـومُ[٤]

---

(١) يكفّ الطّرف: يمنع النّظر. تغييم: كأنّه غيم.
(٢) السّرب: الطّريق، وقيل السّرب: الإبل. الهمهيم: الذي يهمهم في صوته.
(٣) البيت لرؤبة في ديوانه ص ١٦٦، وبعده: وطامحٍ مِنْ نَخْوَةِ التّأبّهِ
(٤) يقول: إنّ الحجارة الصلبة تُجرح والحجارة الرّخوة تتحطّم.

«راحت»، يعني: الحمرَ. «يشج بها»: يعلو الفحلُ الآكامَ. «منصلتاً»: مُعْتَمِداً مُنْجَرِداً ماضياً. و«الصُّمّ»: الصخورُ والحِجارُ الشِّدادُ. تجرحُ بحوافرها، تَكدَحُ وتؤثِّرُ من شدّة وقعِها. و«الكَذّان»: حجارة رخوةٌ بِيضٌ. «محطوم»: مَفْلوقٌ من حوافرِها مرضوضٌ مكسورٌ.

٧٥ ـ فَمَا انجلى اللّيلُ حَتَّى بَيَّتَتْ غَلَلاً بَيْـنَ الأشـــاءِ تَغَشّــاهُ العَلاجيـــمُ[١]

«انجلى» انكشفَ. «بيّتت»، يعني: الحمرَ أتتْهُ بَياتاً. ويروى: «بَيَّنَت»، أي: استبانَتْ وأبصرَتْ. يقال: «انظر هل تَبَيَّنُ شيئاً؟». قال: نعم. تبيَّنتُ أظعاناً، أي: استبنتُها. و«الغَلَلُ»: الماء الجاري في أصول الشجر، يَتَغَلْغَل ويجري. وأنشد لِدُكَيْنٍ[٢]:

يُنْجِيـهِ مـن مِثْــلِ حَمــامِ الأغْلالُ وَقْـعُ يَـدٍ عَجْلَــى ورِجْــلٍ شِمْلالُ

يعني: قوائمَه تُنجيه، أي: يخرجنه من الخيل، هي مثلُ الحَمام في السرعة. و«الأشـاءُ»: صغارُ النخل واحدتُها أشاءَةٌ. قال الأصمعيّ: وأنشدَنا أبو عمـروِ بنُ العَلاءِ:

كــأنَّ هَـــزِيــزَنــا يــومَ التَقْيْنَـــا هَـزيـزُ أَشــاءَةٍ فيهــا حَـريــقُ[٣]

«تغشّاه»: تعلوه «العلاجيمُ»: وهي الضّفادعُ، الواحد عُلْجومٌ.

٧٦ ـ وَقَدْ تَهيَّـأَ رَامٍ عَـنْ شَمـائِلِهـا مُجَـرَّبٌ مِــنْ بَنِــي جِلّانَ مَعْلــومُ

«جِلّانُ»: من عَنَزَةَ. «معلوم»: متعالَم معروف، قد عرفه الناسُ وشَهَروه، وعُرِف رميُه. «عن شَمائِلها»: عن ذوات «شمائِلها» وهي جمعُ شِمالٍ.

---

(١) بيّتت: أتت ليلاً. تغشّاه: تتغشّاه.

(٢) هو دكين بن رجاء الفقيمي، وهو مع نسبته في لسان العرب ٥٠٢/١١ (غلل). وشرحه فيه: «أراد: ينجي هذا الفرس من خيل مثل حمام يرد غللاً من الماء، وهو ما يجري في أصول الشجر». وشملال: سريعة.

(٣) البيت للمفضّل النكريّ في الأصمعيات ص ٢٠٢. والهزيز: الصوت، وأصله صوت دوران الرّحى، أو صوت حركة الرِّيح. وفيه «هزيز أباءَة» والأبـاء: أجمة القصب.

٧٧ ـ كأَنَّهُ حِينَ يَدْنُو وِرْدُهـا طَمَعـاً   بِالصَّيدِ مِنْ خَشْيَةِ الإخْطَـاءِ مَحمـومُ

« كأنه »، يعني: الصائدَ. « وِردُها »: الواردُ. و« الوِردُ » المصدرُ هاهنا. « من خَشية الإخطاء »: من رَهبة الإخطاء، ويروى: « مـن خشيـة الإخفـاق ». يقـال: « قـد أخفقَ الرجل »، إذا لم يُصِبْ شيئاً. ويقال: « مَثَلُ الذي يتكلّمُ والإمامُ يخطبُ مَثَلُ السريّةِ تُخفِقُ ». « محموم »، يقول: كأنه محمومٌ يُرْعَدُ من خوف أن يخطىءَ.

٧٨ ـ إذَا تَوَجَّسَ قَرْعاً مِنْ سَنَـابِكِهَـا   أو كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أو بِهِ المُـومُ[1]

« القَرْعُ »: الوَقْعُ. ويروى: « رِكْزاً »: وهو الحِسُّ. « توجَّس »: تَسمَّعَ، يعني الصائدَ. « قرعاً من سنابكها »، يعني: قرعَ حوافرِها. و« السُّنْبُكُ »: طَرَفُ الحافر. « أو كان صاحب أرضٍ »، أي: رِعْدَةٍ. قال: وأخبرنا حمادُ بنُ زيدٍ أو غيرُه قال: قال ابنُ عباس ـ وزُلزِلتِ الأرضُ ـ: « أزلزلتِ الأرضُ أم بي أرْضٌ؟. » و« الأرض »، أيضاً: الزُّكْمَةُ. و« المُومُ »: البِرْسامُ. والمعنى: من خشية الإخطاء يُحَمُّ. ويقال من الموم: « مِيمَ الرجلُ فهو مَمُومٌ » و« المُومُ »: شِبْهُ الجَدَريِّ.

٧٩ ـ حَتَّى إذا ٱخْتَلَطَتْ بالماءِ أَكْرُعُها   أَهْوَىٰ لَهَا طَـامِـعٌ بـالصَّيْـدِ مَحْـرومُ

« الكُراع »: الوظيفُ، وهو من الرُّكبة إلى الرُّسُغ، ومن العُرْقوب إلى الرُّسُغ. ويروى:

« حتـى إذا شَـرَعَـتْ أَهـوى بمُعْبَلَـةٍ   وقالَ: إن لم أُصِـبْ إنّـي لمحـروم »

و« المُعبِلةُ »: سَهمٌ عريضُ النَّصلِ.

٨٠ ـ وَفِي الشِّمالِ مِنَ الشَّرْيَانِ مُطْعَمَةٌ   كَبداءُ، في عُودِها عَطْفٌ وتَقـويـمُ[2]

أي: في شِمالِ الصائدِ، وهو يَدُهُ اليُسرى. و« الشَّريان »: شجرة إلى الخُضرة، تُعمل منها القسيُّ، قِسِيُّ الأعراب. « مُطْعَمةٌ »: قوس تُرزَقُ الصيدَ. « كبداء »: ضخمة

---

(١) الأرض: الرّعدة. الموم: البرسام وهو التهاب يصيب غشاء الرئة.

(٢) الشّريان: شجر يُعمل منه القسيّ. مطعمة: يعني القوس التي تطعم صاحبها.

الوسَطِ عريضةُ « الكَبَدِ »: وهو ما فَوقَ مَقبض القَوسِ. ويروى: « زَوراءُ في عَطْفِها.. »، أي: عُطِفَ بعضُها على بعض. و« قُوِّمَ »: بعضُها، أي: اقيمَ بعضُها وحُنِيَ بعضُها.

٨١ - يَؤُودُ مِنْ مَتْنِها مَتْـنٌ ويَجْـذِبُـهُ   كَـأَنَّـه فِـي نِيـاطِ القَـوْسِ حُلْقُـومُ

« يؤود »، أي: يَثْني ويعطِفُ ويُعوِّجُ. ويقال: « قد انآد من صُلْبه »، أي: اعوجَّ من متن القَوس. يقول: وَتَرٌ من مَتْنِ العَقِبِ يَجذِبُ متنَ القَوسِ. وقوله: « يجذِبه »: ذهبَ إلى القَوس، أي: يجذِب القوسُ الوترَ إذا نَزَعَ فيها. « من متنِها »: متنِ القوس. و« المَتْنُ » الثاني: الوَتَرُ. ويقال: « رجل مَتْنٌ »، أي: صُلْبٌ شديد. « كأنه.. »، أي: كأنَّ الوَتَرَ في « نياط » القَوس، أي: كبدِ القَوس. ومعلَّقُها « حُلقوم ». قال الأصمعي: لم يُصِبْ في « حُلقومٍ ». كان ينبغي له أن يقول: حُلقومُ القَطاة، لان حُلقومَ القطاةِ وَتَرٌ.

٨٢ - فَبَوَّأَ الرَّمْيَ فِي نَزْعٍ فَحُـمَّ لهـا   مِـنْ نـاشِبَـاتِ بَنـي جِلاّنَ تَسْليمُ[1]

ويروى: « من رائشات بني جِلاَّنَ.. ». « بوَّأ »، أي: سَدَّدَ وهيَّأ الرميَ في شدة نَزْعٍ. « فَحُمَّ لها »، أي: قُدِّرَ لها. و« الناشبات »: ما نَشِبَ في الصيدِ من النبلِ. السهام تنشَب في الصيد. « تسليمْ ». سَلامةٌ. يقول: قُدِّر لها، أي: سلمت، لم يُصِبْهَـا شيء من هذه الناشباتِ.

٨٣- فَانْصَاعَتِ الحُقْبُ لم تَقْصَعْ صَرائِرَها   وقَـد نَشَحْـنَ فلا رِيٌّ ولا هِيـمُ[2]

« انصاعَتْ »، أي: اعتمدَتْ على العَدْوِ. و« لم تَقصَعْ »: لم تَقْتُلْ « صرائرَها ». و« الصَّرَّةُ »: شدةُ العطَشِ. ويقال: « قصعتُ عني صارَّة العطَشِ »، إذا رَويتَ. يقول: لم تَرْوَ هذه الحُمُر وقد شَرِبَتْ، لم يُقْتَلْ عطشُها فتروى. يقال: « قَصَعَ صارَّته

---

(١) بنو جلاّن: قوم من عنزة، وقد وردت في البيت رقم ٧٦ من هذه القصيدة.

(٢) انصاعت: ذهبت هاربة. الحقب: الحمر الوحشيّة.

وصرّتَه »، أي: قتلَ عطشَه إذا شرب حتى يروى. وجعله العجّاج في غيرِ ما يتكلّمُ به فقال[1]:

★ حتَّى إذا ما قَصَعَ الصِّرارا ★

وقال ذو الرمة: « لم تَقْصَعْ صَرائرَها » جمع صَرَّةٍ. وهي على فَعْلةٍ على فَعائلَ وفَعلةٌ من المضاعف قد تجمع على فعائل: قالوا: « جُلَّةٌ » التمرِ و« جَلائلُ ». و« صَرَّة » و« صَرائرُ ». وكان ينبغي لقول ذي الرمة وهو العطش أن يكون: « صَرَّةٌ » و« صِرارٌ ». وقالوا: « صُرَّةُ المرأةِ وصَرائِرُ ». « وقد نَشَحْنَ »، أي: شرِبْنَ شُرْباً قليلاً لا بالَ له. « فلا رِيٌّ ولا هِيمُ »، أي: هي بينَ ذلك لا رِواءٌ ولا عِطاشٌ. و« الهِيمُ »: العِطاشُ.

٨٤ ـ وباتَ يَلْهَفُ مِمَّا قَدْ أُصِيبَ بِـهِ   والحُقْبُ تَرْفَضُّ مِنْهُـنَّ الأَضَـامِيـمُ

ويروى: « فظل يلهف.. »، يعني: الصائدَ حينَ أخطأ وأخفقَ. « تَرفضُّ »: تتفرّقُ، أي: يسيلُ متفرِّقاً. و« الأضاميمُ »: الجماعات من الحُمُر، واحدها: « إضمامة ». يقول: كُنَّ جماعةً فتفرَّقن. يقول: عَدَتْ مجتمِعةً ثم جعلَ بعضُها يفوتُ بعضاً، وكلُّ جماعةٍ: « إضمامةٌ » وجمعها أضاميمُ. أي: تتفرَّق، جماعةٌ كذا وبعضُها كذا مما أفزعَها الرامي.

تمّت وهي ٨٤ بيتاً

والحمد لله وحدَه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

★ ★ ★

(١) ديوانه ٢/١٠٤، والرواية فيه مع البيت الذي قبله:
حتَّـى إذا مـا بلَّـتِ الأغْمـارا   رِيّـاً ولمّـا تَقْصَـعِ الأصْـرارا

(١٣)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ ـ أداراً بحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيـنِ عَبْرَةً   فَمَاءُ الهَوَىٰ يَـرْفَـضُّ أَوْ يَتَـرَقْـرَقُ[١]

قوله : « ماءُ الهوى » ، أراد : الدمعَ الذي يدمَعُه من الهوى .فلذلك أضاف الماءَ إلى الهوى . « يرفض » : يسيلُ متفرِّقاً . يترقرق : يجيءُ ويذهبُ في العين من غير أن يَنحدِرَ .

٢ ـ كَمُسْتَعبَرِي في رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَـا   بوَعْسَاءَ تَنْصُوها الجَمَاهِيـرُ مُهْـرَقُ[٢]

يريد : كاستعباري . تقول في الكلام : « لقد أسرعتَ استعبارَكَ الدِّرهمَ » ، أي : استخراجَكَ . و« أسرعتَ مُسْتَخْرَجَكَ الدراهـمَ » ، تـريـد : استخـراجَـك . ويكـون « المستعبَرُ » : المكان الذي يُستعبَرُ فيه . يقول : كما في دار أخرى بـ« وعساءَ » : برابية من الرمل . « تَنْصوها » : تَتَّصِلُ بها « الجَماهيرُ » : واحدها « جُمهورٌ » : وهو العظيمُ من الرمل . نُواصِلُ هذه الجماهيرُ هذه الوعساءَ . قال : « المُهْرَق » بالفارسيةِ : « مُهْرْكَرْدُ » : شيء كان يُكتَبُ فيه . « كأنها » ـ يعني : الدارَ ـ مُهْرَقٌ .

٣ ـ وَقَفْنَا فَسَلَّمنَا فَكَـادَتْ بِمُشْـرِفٍ   لِعِرفـانِ صَـوْتـي دِمْنَـةُ الدَّارِ تَنْطِـقُ

« مُشرِفٌ » : موضعٌ . « دِمنةٌ » : آثارُ الناس وما سوَّدوا ولطَّخوا .

٤ ـ تَجِيشُ إليَّ النَّفسُ في كُلِّ مَنْـزلٍ   لِمَـيٍّ وَيَـرْتَـاعُ الفُـؤَادُ المُشَـوَّقُ

« تجيش » ، أي : تَفورُ وتَثورُ وترتفعُ وتَغْشى من الفزعِ .

٥ ـ أَرَانِي إذَا هَوَّمْتُ يَا مـيُّ زُرْتِنِي   فيـا نِعْمَتـا لَـوْ أَنَّ رُؤْيَـايَ تَصـدُقُ

---

(١) حزوى : اسم موضع .

(٢) الوعساء : كثيب الرّمل السّهل . تنصوها : تواصلها .

« النِّعمة » ـ بكسر النون ـ : ما أنعمَ اللهُ على الناس من مال أو عَقار . و« النَّعمة »ـ بفتح النونـ : ما تنعَّمَ به الإنسان من مأكل أو مَلبس . وجمع النَّعمة نَعَمٌ .

٦ ـ فَمَا حُبُّ مَيٍّ بِالَّذِي يَكذِبُ الفَتَىٰ ولا بِـالَّـذِي يُــزْهَــى وَلاَ يُتَمَلَّــقُ

٧ ـ ألا طَعَنَتْ مَـيٌّ فَهَـاتِيـكَ دَارُهَـا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي والحَمامُ المُطَـوَّقُ[1]

« السُّحْمُ »، يعني: الغربانَ. و« الحَمام المطوَّق ». قال: والدِّباسي والقَماريُّ والوَرَشانُ والفاختةُ والحمامُ كلُّه.

٨ ـ أَربَّتْ عَلَيْهَا كُـلُّ هَـوْجَـاءَ رَادَةٍ زَجُول بِجَوْلانِ الحَصَىٰ حِينَ تَسْحَـقُ

« أربَّتْ »: أقامَتْ. و« الإربابُ »: اللُّزومُ و« أَلَثَّ » به، مثلُه. و« هوجاءُ »: ريحٌ مختلطةُ الهُبوبِ تَرْكَبُ رأسَها. رادةٌ »: تَرودُ. « زَجولٌ »: تَزْجُلُ بالحصى، تَرْمي بـه. « حين تَسْحَقُ »: حينَ تَمُرُّ بالحصى.

٩ ـ لَعَمْرُكَ إنّي يَوْمَ جَرْعَـاءِ مـالِـكٍ لَـذُو عَبْـرَةٍ كُلّاً تَفِيـضُ وتَخْنُــقُ[2]

« تخنق »: تأخذ بالحَلْق . « جرعاءُ »: رابيةٌ من الرمل سَهلةٌ أي: لذو عبرة « تَفيضُ وتَخنُقُ »، أي: تفعلُ ذلك « كُلَّا » ويروى: « كُلٌّ ».

١٠ ـ وَإنْسَانُ عَيْني يَحْسِرُ الماءُ تَـارةً فَيَبْــدُو، وَتَــارَاتٍ يَجُــمُّ فيَغْــرَقُ

قال: معنى هذا البيت جَزاءٌ، يريد: وإنسانُ عَيْني إذا حَسَرَ الماءُ مرّةً بدا.. وأتى بالفاء جوابَ الجزاءِ. ويقال: « حَسَرَ البحرُ يَحسِرُ حُسوراً »، و« حسر الدمعُ »، إذا انحدَرَ. و« يَجُمُّ »: يجتمعُ. يقال: « جَمَّ يَجُمُّ »، إذا كَثُرَ واجتمعَ.

١١ ـ يَلُومُ عَلَىٰ مَـيٍّ خَلِيلِـي وَرُبَّمَـا يَجُــورُ إذا لاَمَ الشَّفِيــقُ ويَخْــرُقُ

١٢ ـ ولو أنَّ لُقمانَ الحكيمَ تعرَّضَـتْ لعينَيْـهِ مـيٌّ سـافـراً كـادَ يَبْـرَقُ

---

(١) السّحم: السّود يعني الغربان. تردي: تذهب. الحمام المطوّق: الحمام بأنواعه المختلفة.

(٢) جرعاء مالك: اسم رمل بالدهناء قرب حزوى. (معجم البلدان).

«يبرقُ»: يبقى مفتوحَ العَينِ. يقال للرجل: «قد بَرِقَ»، إذا بقيَ مفتوحَ العين كالمتحيِّر. «سافراً»، يعني: بارزةَ الوجه مُسْفِرَتَهُ. يقال: «قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها»، إذا ألقت عنها نِقابَها أو بُرْقُعاً يكونُ على وجهها. قال توبةُ بنُ الحُمَيِّرِ في ليلى الأخيلية[1]:

وكنتُ إذا مـا زُرْتُ ليلـى تَبَـرْقَعَـتْ فقـد رابَنـي منهـا الغَـداةَ سُفـورُهـا

أي: طرحُها للبرقعِ عن وجهها.

١٣- غَداةَ أُمَنّي النَّفْسَ أَنْ تُسْعِفَ النَّـوَىٰ بِمَيٍّ وَقَـدْ كَـادَتْ مِـنَ الوَجْـدِ تَـزْهَـقُ

«تُسعِفُ»: تُدني. «النوى»: النيَّةُ التي تَنْويها. يريد: أن تَدنُوَ بمي، أي: تدنوَ منها. وقال ابنُ سيرينَ: «النوى»: في النوم: النيَّة، نيةُ السفرِ. «تَزْهَقُ»، يعني: نفسَه، أي: تَخرُجُ.

١٤ - أَناةٌ تَلُوثُ المِرْطَ عَنْهَا بدِعْصَـةٍ رُكـامٍ وتَجْتَـابُ الوِشَـاحَ فَيَقْلَــقُ[2]

«أَناةٌ»: فاترةٌ بطيئةُ القيام، فيها تمكُّثٌ، ليست بالوَثوبِ. «تلوث»: تُديرُ. و«اللَّوْثُ»، أصلُه: الطيُّ. يقال: «لاثَ عِمامتَهُ يلوثها»، إذا أدارَها. و«المِرْطُ»: الإزارُ. فيقول: تلوث إزارَها. أي: تَشُدُّ به وسطَها. تأتزِرُ فتَثْنيهِ. و«الدِّعصة»: الرملةُ الصغيرةُ. فشبَّه عجيزتَها بها. «رُكامٌ»: بعضُه على بعض. «تَجتابُ»: تَلبَسُه. يقال: «اجتَبْتُ القَميصَ»، أي: لبَستُه. أي: فهي من ضُمْرِ بَطْنِها يَقلَقُ وشاحُها. وصفَها بدقّةِ الكَشْحِ واضمارِه. فأراد: أنَّها عظيمةُ العجيزةِ دقيقةُ الخَصْرِ.

١٥- وَتَكْسُو المِجَنَّ الرَّخْوَ خَصْراً كأَنَّهُ إهَانٌ ذَوَىٰ عَـنْ صُفْـرَةٍ فهـو أَخْلَـقُ

«المِجنُّ»: الوِشاحُ. و«الرِّخوُ»: فيه استرخاءٌ من ضُمْرِ بطنِها. «كأنه إهانٌ»، أي: كأن الخصرَ إهانٌ، يقول: خصرُها دقيقٌ كأنه «إهان»، أي: عودُ الكِباسةِ،

---

(١) ديوانه ص ٣٠. والمعنى: كانت تخفر لي إذا زرتها، فقد تركت الخَفَر استهانَةً بي.

(٢) أناة: بطيئة القيام. تلوث: تثني. المرط: الإزار. الدّعصة: كثيب الرّمل.

وهو العِذْقُ، وهو العُرْجونُ. وقال ابن مُفَرِّغ[1]:

هل أرى الشمسَ في دَساكِرَ تَمْشي   في قِطافٍ صَفْراءَ كالعُرْجونِ

وقال أبو النجم[2]:

سُقْنا اليَمانيَّاتِ من عُمانِ   ذاتَ مِراحٍ وَهْيَ كالإهانِ

و «الإهان»: العَرجونُ الذي عليه العُذوقُ، والجمع العَراجين. «ذوى عن صُفرةٍ»، أي: بعدَ صفرة. يقال: «ذوى يذوي ذَيّاً وذُويّاً»، إذا جفَّ بعضَ الجُفوفِ «فهو أخلقُ»، أي: أملسُ.

١٦ـ لَهَا جِيدُ أُمِّ الخِشْفِ رِيعَتْ فأَتْلَعَتْ   وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ رَيّانُ مُشْرِقُ

«أُمّ الخِشْفِ»: ظبيةٌ. «ريعَتْ»: أُفزِعَتْ. و«أتلعَتْ»: أشرفَتْ بعُنُقِها، وهي أحسنُ ما تكونُ إذا اشرأبَّتْ. وقوله: «كقَرْنِ الشمس»، أي: كناحيةٍ من الشمسِ. «ريّانُ»: ممتلئٌ. «مُشْرِقٌ»: مُضيءٌ.

١٧ ـ وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرِّئْمِ فِيهَا مَلاحَةٌ   هِيَ السِّحْرُ أَوْ أَدْهَى ٱلْتِباساً وَأَعْلَقُ[3]

«الرئم»: الظبيُ الأبيضُ. والجَمعُ الآرامُ. «هي السحرُ»، أي: كأنها تَسْحَرُ. وقوله: «أو أدهى»، أي: أو أنكرُ. و«الالتباسُ»: الاختلاطُ. «أعلَقُ»، أي: تَعْلَقُ بالقلب.

١٨ ـ وَتَبْسِمُ عَنْ نَوْرِ الأَقَاحِيِّ أَقفَرَتْ   بِوَعْسَاءِ مَعْرُوفٍ تُغَامُ وتُطْلَقُ[4]

---

(١) هو يزيد بن مفرغ، والبيت في ديوانه ص ٦٣. والدساكر: جمع دسكرة، وهي القرية والأرض المستوية. والقطاف: الضيّق في المشي.

(٢) هو أبو الفضل بن قدامة العجلي. راجز أمويّ فحل، ولم أقع على الرجز فيما أعود إليه من المصادر.

(٣) أعلق: أثبت.

(٤) شبّه بياض ثغرها بزهر الأقاحي. الوعساء: كثيب الرّمل. معروف: موضع بالدهناء. تغام: تستر. تطلق تنكشف.

«النَّوْرُ»: الزَّهرُ. و«الأقاحيُّ»: نبتٌ طيبُ الرّيحِ، وهو من أحرارِ النبتِ، وزهرُهُ أبيضُ حَسَنٌ. فشبَّه أسنانَها به. «وعساء»: من الرمل. «معروف»: مكانٌ. «تُغامُ»: يُصيبُها غَيمٌ. و«تُطْلَقُ»: تُقْشِعُ. يقال: «أطلَقْنا»، إذا انكشفَ عنا الغَيمُ. يقال: «أغَمْنا وأطلَقْنا»، إذا أصابَنا ذلك.

١٩ ـ أمِنْ مَيَّةَ اعْتَادَ الخَيَالُ المُؤَرِّقُ نَعَمْ إنَّها مِمَّا عَلَىٰ النَّأْيِ تَطْرُقُ[١]

يقول: هذا الخيال من ميَّةَ جاءَنا من غيرها؟.. و«المؤرِّق»: الذي يؤرِّقك، أي: يُسْهِرُكَ. ومعنى «أنها مما على النأي»، أي: تَفعلُه كثيراً من طُروقِها. و«النأيُ»: البعدُ. ويقال: «قد نَأَتْ دارُه منا»، أي: بَعُدَتْ.

٢٠ـ أَلَمَّتْ وحُزْوَىٰ عُجْمَةُ الرَّملِ دونَها وَخَفَّانُ دُوني سَيْلُهُ فالخَوَرْنَقُ[٢]

«ألمَّتْ»، أي: أطافت وأتته وجاءته. «حُزوى»: موضع «عُجمةُ الرمل دونَها»، أي: مُعظَمُه ووسَطُه. «خَفَّانُ»: موضع بناحية الكوفة. و«الخورنق»: قصر مشرف بناحية الحِيرةِ على النَّجَفِ، وهو بالفارسية: وإنما هو: خُرَنْقاهُ. فأعربتها العرب. فقال: الخورنقُ.

٢١ ـ بأَشْعَثَ مُنْقَدِّ القَمِيصِ كأَنَّهُ صَفِيحَةُ سَيْفٍ جَفْنُهُ مُتَخَرِّقُ[٣]

يريد: ألمَّت «بأشعثَ منقدِّ القَميصِ»، أي: برجل أشْعثِ الرأس، و«الشَّعِثُ»: شَعرُ الرأسِ، وهو ألاّ يَدَّهِنَ. فقد اغبرَّ وتشَعَّثَ لطول سفره. «مُنقدُّ القميص»، أي: قد انشقَّ قميصُه من طولِ السفر، كأنه سيفٌ في مضيِّه. و«الصفيحة»، سَيفٌ له عَرْضٌ.

٢٢ ـ سَرَىٰ ثُمَّ أغفىٰ عِنْدَ رَوْعاءَ حُرَّةٍ تَرىٰ خَدَّها في ظُلمةِ اللَّيلِ يَبْرُقُ

«سرى»: أي: سار بالليل ثم «أغفى»، أي: نام نُوَيْمَةً. «روعاء»: وهي التي

---

(١) يسأل ويجيب ويؤكد.

(٢) سيله: ما سال من رماله.

(٣) بأشعث: أي ألمّ خيالها به وهو أشعث الشّعر كسيف تخرّق جفنه.

تَروعُك إذا رأيتَها من حُسْنِها وجمالِها، وتكون أيضاً: الذكيةَ القَلبِ. «حُرَّةٌ»، أي: كريمةٌ. «يَبرُقُ»، يقول: هي بيضاءُ كريمةٌ.

٢٣- رَجِيعَـةُ أَسْفَـارٍ كـأَنَّ زِمَـامَهَـا   شُجاعٌ لدىٰ يُسْرىٰ الذِّرَاعَينِ مُطْرِقُ[١]

«رجيعة أسفار»، أي: سُوفِرَ عليها قبل هذا ثم رُدَّتْ من سفرٍ وسفرٍ. و«رجيعة»: في معنى: مفعولةٍ، و«الشجاع»: الحية، فشبَّه الزمامَ به. «لدى»: عندَ. «يُسرى الذراعين» لأن البعير زِمامُه من قِبَلِ الذِّراعينِ، يُزَمُّ من قبل يَسارِه، ويُركَبُ من قبلِ يَسارِه. «مطرق»، أي: شجاع «مطرق»، ساكت.

٢٤- طَرَحْتُ لها في الأرْضِ أَسْفَلَ فَضْلِـهِ   وأَعْلاهُ فـي مَثْنـىٰ الخِشـاشـةِ مُعْلَـقُ[٢]

«أسفلُ فضله»، يريد: فضلَ الزمام في الأرض، وأعلاهُ مشدودٌ بالخِشاشة. يقال: «خِشاشٌ وخِشاشةٌ»: وهي الحَلْقَةُ في عَظمِ أنفِ البعير. و«البُرَةُ»: في اللّحم. وكل حَلْقةٍ: «بُرَةٌ». يقال للخَلخالِ بُرَةٌ، والجميعُ بُرينَ.

٢٥- ثَوَىٰ بَيْنَ نِسْعَيْها علىٰ ما تَجَشَّمَتْ   جَنِينٌ كدُعْموصِ الفَرَاشَـةِ مُغْـرَقُ[٣]

«ثوى»: أقامَ، يعني: الجنينَ، هو فيما «بين نِسعَيها»: بينَ الحَقَبِ والتَّصديرِ. فأما «التصديرُ» فالحبلُ الذي يكونُ على صدرِ البعير، يُشَدُّ به الهَودجُ. و«الحَقَبُ» يكون على حَقْوِ البعير. يقول: لم تُلْقِ وَلدَها «على ما تجشَّمَتْ»، أي: تكلَّفَتْ على مشقَّةٍ. و«الجَنينُ»: كل ما أُجِنَّ في بطنٍ. و«الدُّعموص»: دويبَةٌ تكونُ في الماء الكَدِرِ يشبِّه الجنينُ بها. و«الفَراشةُ»: الماءُ القليلُ. «مُغرَقٌ»، يعني: الجنينَ، قد غَرِقَ في ماءِ السّلى، و«السلى» من الناقة: بمنزلة المَشيمةِ من المرأةِ. ويقال: «أغرقه وغرَّقه». وجمع الدعموص دَعاميصُ.

---

(١) الشّجاع: الذكر من الحيّات، وجعله مطرقاً لأنها مناخة. «والمعنى أنّها أديبة لا تتحرّك إذا نـام.

(٢) فضل الزّمام: طرفه.

(٣) النّسع: سير ينسج عريضاً على هيئة أعنّة النّعال تُشدّ به الرّحال.
مغرق: يعني الجنين وقد غرق في ماء السّلى وهو الغشاء الذي يكون فيه الجنين قبل الولادة.

٢٦ـ وَقَدْ غادَرَتْ في السَّيْرِ نَاقَةُ صَاحِبِي طَلاً مَوَّتَتْ أوصالُهُ فهو يَشْهَقُ(١)

« غادرت »، أي: خلَّفت. يقول: أَلقَتْ ولدَها من شدة السير، « موَّتت أوصالُه »: لا يتحرَّك من أوصاله شيء فهو « يَشْهَقُ »، أي: يَنزعُ. يقال: « قد شَهَقَ يشهَقُ شَهيقاً » وهو نَزْعُ الموتِ.

٢٧ ـ جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ، يَشُلُّها وَظِيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ رَيَّانُ سَهْوَقُ(٢)

« جماليّة »، يعني: الناقةَ، إنها تُشبِهُ الجَملَ. « حَرْفٌ »: ضامرٌ، قد نَحُلَتْ وهَزُلَتْ، فصارت كأنها حَرفُ هلالٍ. وإنما شبَّهها بذلك لفَناء الهلال ودِقَّتِه. « سِنادٌ »: مُشرِفَةٌ. أبو عمرو: « سناد »: شديدة الخَلْقِ. « يشلّها »: يَطردُها من خَلفِها. و« الوَظيفُ »: عَظمُ الساق. « أَزَجُّ الخَطْو »، أي: بعيدُ الخَطوِ. و« الزَّجَجُ »: الطُّولُ. يقال: « كأنما فلان نعامةٌ زَجّاءُ »، وإنما سميت، « زَجّاءَ » لطول خَطْوِها وبعدِه. ومنه: امرأة زَجّاءُ الحاجبِ، أي: بعيدة ما بينَ طرفَي الحاجب. « ريّانُ »، أي: ممتلئٌ. و« سَهْوَقٌ »: طويلٌ.

٢٨ ـ وَكَعْبٌ وَعُرْقُوبٌ كِلاَ مَنْجِمَيْهِما أَشَمُّ حَدِيدُ الأَنْفِ عَارٍ مُعَرَّقُ(٣)

« مَنْجِمَيهما »، يعني: مَنْجِمَيْ الكعبِ وحَدِّ العُرْقوب: حيثُ « يَنْجُمُ »، أي: حيثُ يخرجُ. يقال: « نَجَمَ يَنجمُ نُجوماً »، إذا طَلَعَ، و« النُّجومُ »: الخُروجُ. وقال أبو عمرو: « المَنْجِمان »: عظمانِ شاخصانِ في باطن الكعبين. وقوله: « أَشَمُّ »، أي: فيه نُتوءٌ وارتفاعٌ وخُروجٌ. يقول: ليس بأملسِ العظام، أي: هو مُشرِفُها. وقوله: « حديدُ الأنفِ »، يريد: أنَّ طَرَفَ العُرقوبِ حديدٌ و« أنف » كل شيء: حَدُّهُ وأوَّلُه، يقول: العرقوبُ ليس بَرهْلٍ. « عارٍ »: من اللحم. « معرّقٌ »: من اللحم أيضاً.

---

(١) الطلا: الولد. الأوصال: الأعضاء. يقول إنّ ناقة صاحبه طرحت ولدها لأنّها ليست كناقته في الصّلابة والعتق والصّبر.

(٢) السهوق: الطويل وقيل السهوق: القليل اللّحم.

(٣) يقول: لها كعب وعرقوب كلا منجميهما، يعني مطلعيهما، أي: حدّيهما. أشمّ: مرتفع. معرّق: تقشّر لحمه.

٢٩ ـ وَفَوْقَهُمَا سَاقٌ كَأَنَّ حَمَاتَهَا إذا آسْتُعْرِضَتْ مِنْ ظَاهِرِ الرِّجْلِ خِرْنِقُ

يريد: فوقَ الكعب والعُرقوب ساقٌ. و«الحَماةُ»: لَحمةُ السّاق من ظاهر السّاق. كذا قالَ أبو عمرو الشيباني. وقوله: «إذا استُعْرِضَتْ»، أي: نَظَرْتَ إليها مُعْتَرِضاً، يعني: إلى الحَماة. كأنها «خِرْنِقٌ» في شُخوصها. و«الخِرْنِقُ»: ولدُ الأرنب. وإنما أراد به غِلظَها، وبه يوصفُ.

٣٠ ـ وَحَاذَانِ مَجْلُوزٌ علىٰ نَقَوَيْهِمَا بَضِيعٌ كمَكْنُوزِ الثَّرَىٰ حِينَ تُحْنِقُ

«حاذانِ»: واحدُهما «حاذٌ»: وهو ما وقعَ عليه الذَّنَبُ من دُبُرِ الفَخْذَيْنِ. و«مجلوز»: مطويٌّ شديدٌ عليهما اللَّحمُ. و«الجَلْزُ»: الطَّيُّ. و«النَّقَوانِ»: العَظمان اللذانِ فيهما المُخُّ. وإنما يريد: الفَخِذين. وإنما قال: «نَقَوَيْهما ـ والواحد نِقْيٌ، وجمعه أَنقاءٌ، وكلُّ عظمٍ مُمِّخٍ فهو: «نِقْيٌ، و«النِّقيُ»: المخُّ أيضاً ـ لأنه استثقل الكسرةَ مع الفتحة. قال: يريد: جُلِزَ عليهما، أي: طوي عليهما. و«البضيع»: اللحمُ ويروى: «صَلَوَيْهما..»: وهما عن يمينِ الذَّنَبِ وشِمالِه. وإنما سُمِّيَ الفرسُ: «مُصَلِّياً» لأن جَحفلَتَهُ على «صَلا» السابقِ. والأول هو: «السابقُ»، والثاني: «مُصَلٍّ»، وآخرُها: «السُّكَيْتُ»، وسائرها باطلٌ. وقال: الأول: «مُجَلٍّ»، والثاني: «مُصَلٍّ»، والثالث: «المُسَلِّي» والرابع: «التَّالي»، والخامس: «المُرْتاحُ»، والسادس: «العاطِفُ»، والسابع: «الحَظِيُّ»، والثامن: «المؤمِّلُ»، والتاسع: «اللَّطيمُ»، والعاشر: «السُّكَيْتُ». وقال في بعض ذلك:

فجاءَت عِتاقُ الخيلِ قبلَكَ بالقَنا وجِئْتَ سُكَيْتاً ذا رَواويلَ أَعْقَلا

«أَعقلُ»: من العُقالِ. ويقال: «عُقالُ الدابَّةِ». و«الرواويل»: السِّنُّ الزائدةُ. وقال آخر:

★ كما يَتَشَجَّعُ الفَرَسُ السُّكَيْتُ ★

٣١ ـ إلىٰ صَهْوَةٍ تَحْدُو مَحَالاً كأَنَّهُ صَفاً دَلَّصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ[1]

(١) طحمة السّيل: تدفّقه.

وروى أبو عمرو: «صفاً زَلَّ عنه..». وقوله: «إلى صَهْوةٍ»، أي: مع «صهوة»: وهي أعلى الظّهر من الفرس، موضع اللِّبْدِ. وهو من البعير مثلُ ذلك، وسطُه. و«المَحالُ»: فَقارُ الظّهر، والواحدة مَحالةٌ. وقوله: «تحدو»، أي: تَسوقُ فتدفعُ. فيقول: المَحالُ قُدّامَ الصهوة كأنّه صَفاً يعني: كأن المَحالَ حجارةٌ «دَلَّصَتْهُ»، أي: زَلَّقته. و«الدّلاصُ»: الأملسُ البَرّاقُ. و«طَحمَةُ السيلِ»: دُفْعَتُهُ. يقال: «طَحَمَ السيلُ يَطحُمُ طَحْماً»، إذا دفع. «أخلقُ»: أملسُ. يريد: كأنه صَفاً أَخْلَقُ.

٣٢ـ وَجَوْفٌ كَجَوْفِ القَصْرِ لَمْ يَنْتَكِتْ لَهُ بـآبـاطِـهِ الزُّلِّ الزَّهـاليـلِ مِـرْفَـقُ[1]

«كجوف القصر»: في انتفاخِه وسَعتِه. «لم يَنتَكِتْ له»: لم يُصِبْهُ ناكِتٌ، أي: لم ينتكت له مِرفَقٌ. و«الناكتُ»: هو أن يُصيبَ مِرفَقُه الكِركِرةَ فيؤثِّرَ بها. وإذا كانت الكِركرةُ هي التي تَحُزُّ في العَضْدِ قيل: به «حازٌّ». وبه «ضاغِطٌ»، إذا كَثُرَ لحمُ الإبِطِ. يقول: يصيب مِرفقُه الكِركرةَ فيمسحها مَسْحاً خفيفاً ليس كالحازِّ. و«الزُّلُّ»: المُلْسُ. وكذلك «الزَّهاليلُ» واحدُها زُهْلولٌ.

٣٣ ـ وَهَادٍ كَجِذْعِ السَّاجِ سَامٍ يَقُودُهُ مُعَـرَّقُ أَحْنَـاءِ الصَّبِيَّيْـنِ أَشْـدَقُ[2]

«هادٍ»، يعني: العُنقَ في طولِ السّاجة وانجرادِها. وجعلَ الجِذْعَ من السّاجِ، وإنما الجِذعُ لغيرِ السّاجِ، كما قال[3]:

وتحـتَ العَـوالي فـي القَنـا مستظلّـةً ظِبـاءٌ أعـارَتْهـا العُيـونَ الجَـآذِرُ

يعني بـ«القَنا» عصيَّ الهودج، وهي غيرُ القَنا. «سامٍ»: مُشرفٌ. و«الصَّبِيّان»: طرفا اللَّحْيَيْن و«أحناؤه»: نَواحِيه، ونواحي كل شيء: «أحنـاؤه»، والواحـد حِنْـوٌ. «مُعَرَّقٌ»: قليلُ اللحم. «أشْدقُ»: واسعُ الشِّدْقِ.

(١) لم ينتكت مرفق بآباطه: يريد أنّها فتلاء الذّراعين أي أن مرفقها متجاف عن كركرتها. الزّلّ: النّحيل. الزّهاليل: الملس.

(٢) الهادي: العنق. السّامي: المرتفع. السّاج: شجر عظيم طويل عريض صلب الخشب أسوده. الصبيّان: طرفان من اللحيين. الأشدق: الواسع الشّدق.

(٣) البيت لذي الرمة.

٣٤ ـ وَدَفْوَاءُ حَدْبَاءُ الذِّرَاعِ يَـزِينُهَـا مِلاَطٌ تَجَافَى عَنْ رَحَا الزَّوْرِ أَدْفَـقُ[(١)]

« دفواءُ »: ناقة فيها انحناءٌ، وَجْناءُ. والحَدَبُ في الذراع مما يُستَحَبُّ. و« المِلاطُ »: الجَنْبُ والإِبْطُ أيضاً. والعَضُدُ والكَتِفُ ابنا مِلاطٍ، هذا قولُ الأصمعيّ، وقال غيره: « المِلاطُ »: الإبْطُ. « تجافى »: تبَاعَدَ. وقولهم: « جَفاني فلانٌ »، أي: باعدَني ولم يُقرِّبْني. و« الرَّحا »: الكِركِرَةُ. و« الزَّوْرُ »: الصدر. وقال: « الزور »: ما بينَ يدي الفرسِ والناقة. « أَدْفَقُ »: مُندَفِقٌ واسع. يقول: به فَتَلٌ، قد بانتِ الإبطُ عن مِرْفَقَيْها.

٣٥ ـ قَطَعْتُ عَلَيْهَا غَوْلَ كُلِّ تَنُوفَـةٍ وَقَضَّيْـتُ حَـاجَـاتِـي تَخُـبُّ وتُعْنِـقُ

وروى أبو عمرو: « رميتُ بها أجوازَ كلَّ تَنوفةٍ ». وقوله: « عليها » أي: على الناقة. و« الغَوْلُ »: البعدُ. و« التنوفة »: القفرُ من الأرض، والجمع التنائفُ.

٣٦ ـ وَمُشْتَبِهِ الأَرْبَاءِ يَرْمـي بِـرَكْبِـهِ يَبِيسُ الثَّرىٰ نَائي المَنَاهِـلِ أَخْـوَقُ[(٢)]

« الأرباءُ »: ما ارتفعَ من الأرضِ، يُشبِه بعضُه بعضاً، الواحدة رُبوة ورَبوة ورِبوة. وقوله: « يرمي بركبه يبيسُ الثرى ». يقول: هو خَرْقٌ يابسٌ، ليس فيه مُقامٌ ولا ماءٌ، فهو يرمي بركبِهِ إلى مكان آخرَ. و« اليَبيسُ »: هو الفاعلُ. و« المناهلُ »: مَجامعُ الماءِ، والواحد مَنْهَلٌ. « أَخوقُ »: بعيدٌ واسعٌ. ويقال: « فلاة خوقاءُ »، أي: واسعة، وكل طويل: « أَخوقُ ».

٣٧ ـ إذا هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا دَرَجَتْ بِهِ غَرَابِيبُ مِنْ بَيْضٍ هَجـائِـنَ دَرْدَقُ[(٣)]

قال: إنما اختار « الصَّبا » لأنها تهبُّ في الشتاء. والنعامُ لا يَبيضُ إلا في الشتاء. فلذلك دَرَجَتْ في هذا الوقتِ. قال: وهو قريب من الربيع حين يفرِّخُ الطيرُ أيضاً. يقول: فإذا جاء ذلك الوقت درجت « غرابيبُ »: سودٌ، الواحد غِربيبٌ، يعني:

---

(١) الملاط: الجنب (عن الأصمعي). وعن غيره، الملاط: الإبط.

(٢) الأخوق: بعيد القعر.

(٣) الغرابيب: أفراخ النّعام. هجائن: شديدة البياض. دردق: صغار وهي نعت غرابيب.

الفـراخَ، فراخَ النعام، وصفها بالسواد. «من بَيْضٍ»، يقول: هذه الفراخُ خرجت من بَيْضٍ بِيضٍ. و«الهجائنُ»: البِيضُ، الواحدة هِجانٌ. و«دَرْدَقٌ»: صغارٌ، لا واحدَ لها.

٣٨ ـ يُخَيِّلُ فِي المَرْعَىٰ لَهُـنَّ بِنَفْسِـهِ   مُصَعْلَكُ أَعلـىٰ قُلَّـةِ الرَّأْسِ نِقْنِـقُ(١)

«يُخيِّلُ»، يعني: هذا الظليمَ يكونُ لفراخِه كالخيالِ حتى يَتْبَعْنَهُ،ا أي: يَنتصِبُ لفراخِه. وقال أبو عمرو: «تَخيَّـلَ الظليـمُ»: رفع رأسَه. «مُصَعْلَكُ»، أي: صغيـرُ الرأسِ، دقيقُ العُنُقِ. و«قلة الرأسِ»: أعلاهُ. «نِقْنِقٌ»: اسم من أسماء النعام، وهو الخَفيفُ. وقال أبو عمرو: «نِقْنِقٌ» في صوتِه للذكرِ، والأنثى: «نِقْنِقَةٌ»، أي: صَوْتٌ.

٣٩ ـ وَنَادىٰ بِـهِ مَـاءٍ إذا ثَـارَ ثَـوْرَةً   أُصَيْبِحُ أعلىٰ نُقْبَـةِ اللَّـوْنِ أَطْـرَقُ(٢)

ويروى: «أُشَيْقِرُ..». ويروى: «أُصيبِحُ نَوّامٌ يَقومُ ويَخْرَقُ» و«نادى به..»، يعني: الأصيبِـحَ. «نـادى»: فـاعَـلَ مـن النِّـداء. و«الأُصيبِـحُ» الغـزالُ الصغيـرُ. و«الصَّبَحُ»: بياضٌ إلى حُمرةٍ. قال: وحدثنا عيسى بن عمرَ قال: قال رجل من العرب لآخرَ: «هل أنت مُنْكحي ابنتَكَ؟ قال: لا، قال: لِمَ؟.. قال: لأنك أَصبَحُ اللِّحيةِ». قوله: «نادى به ماءٍ»: حكى صوتَ الظبيِ، إنه يقول: ماءْ ماءْ. وقال أبوعمرو: ينادي به: «ماءٍ»، أي: ينادي الخِشْفُ أُمَّهُ. و«النُّقبَةُ»: اللَّونُ. و«الأطرق»: الضعيفُ اليَدَيْنِ. و«الطَّرَقُ»: استرخاءٌ في اليدين. والمعنى: أن هذا قَفْرٌ، ففيه الظباءُ والنِّعامُ.

٤٠ ـ تَـرِيـعُ لَـهُ أُمٌّ كَـأَنَّ سَـرَاتَهَـا   إذا آنْجَابَ عَنْ صَحْرائِها اللّيلُ يَلْمَقُ(٣)

«تَريع»: تَرجع له أُمُّ الغزال. و«سَراتُها»: ظَهرُها. و«سراةُ» كلِّ شيءٍ: أعلاهُ.

---

(١) نقنق: من أسماء الظّليم. وقيل نقنق الظّليم: صوته.

(٢) ماءٍ: صوت الظّبي وقيل نداء الظّبي لأمّه. الأصيبح: الغزال الصغير وهو فاعل «نادى».

(٣) اليلمق: القباء المبطّن وهو بالفارسية «يَلْمَه». شبه ظهر الظبية الأبيـض ببياض القباء.

قال أبو عمرو: وجمعُها سَرَواتٌ. «إذا انجاب»، يعني: إذا انشقَّ. و«اليَلْمَقُ»: القَباءُ، وهو بالفارسية: «يَلْمَهْ». قال أبو عمرو: و«اليلمق»: القَباء المبطَّن، ولا يقال له: «يَلمقٌ» إلا أن يكونَ مبطّناً. يقولُ: كأن سَرَاةَ الظبية سَراةُ ثوبٍ، يريد أنها متجرِّدة.

٤١- إذا الأَرْوَعُ المَشْبُوبُ أَضْحَىٰ كأنَّه على الرَّحْلِ مِمّا مَنَّهُ السَّيـرُ أَحْمَـقُ

«الأروع»: الذي يَروعُكَ حينَ تراه، من جمالِه تَفزَعُ له. و«المَشْبوبُ»: الجميلُ المَشهورُ. أي: كأنّ حُسْنَـهُ «يُشَـبُّ»، أي: يُـوقَـدُ. والمـرأة تلبس ثـوبـاً أحمـرَ يَشُبُّ لونَها. ويقال: «الكَتَمُ شِبابٌ»[1]، أي: يوقِدُ الحِنَّاءَ ويُثَبِّتُهُ ويَشُبُّ لونَه. وكذلك الشَّبُّ اليَماني يَشُبُّ الشيءَ، أي: يُصبَغُ به. والقِلى[2] يُلقى في العُصْفُرِ ليَشُبَّهُ. ويقال للمرأة: «قد شبَّ لونَها خِمار أحمَرُ لَبِسَتْهُ». «مما مَنَّهُ السَّيـرُ»، أي: جَهَدُ وأَضعَفَه. يقال: «مَنَّه يَمُنُّه مَنّاً»، إذا جَهَدَهُ. وأنشدَ:

★ ومَنَّهُ سَيْرُ المَطايا مَنّا ★

وحبل «مَنينٌ»، إذا عُمِلَ به حتى ضَعُفَ وأَخلقَ.

٤٢ ـ وتَيْهاءَ تُودِي بَيْنَ أَرْجَائِها الصَّبـا عَلَيْهَا مِـنَ الظَّلْمـاءِ جُـلٌّ وخَنْـدَقُ[3]

«تيهاءُ»، يعني: الأرضَ يُتاهُ فيها. «تودي» بها الريحُ، يقول: تَهلِكُ بينَ نواحي هذه الأرض لسعتِها وطولها. «من الظلماء»، يقول: هي محجوبةٌ بظُلْمة، ضربَهُ مثلاً. «من الظلماءِ جُلٌّ»، أي: هي مُلبَسةٌ، و«الجُلُّ»: ما أَلْبَـسَ من سوادِ الليل.

٤٣ ـ غَلَلْتُ المَهَارَىٰ بَيْنَهَا كُـلَّ لَيْلَـةٍ وَبَيْـنَ الدُّجَـا حَتَّـى تَـراهَـا تَمَـزَّقُ

أي: أدخلتُ المَهارى. يقول: جعلتُ أدخلُ بينَ تلك الظلمة حتى انتهيتُ إلى

(١) الكتَم: نبت يخلط بالحنّاء ويخضّب به الشّعر فيبقى لونه. الشّباب: ما شبّ به، أي: أوقد.

(٢) القِلى: شيء يتّخذ من حرق الحمض.

(٣) يقول: هي محجوبة بالظلمة عليها سواد يمنع العين وعليها خندق يمنع السَّالك فيها من شدّة الظّلمة.

تلكَ الأرضِ، وهو مثلٌ. و« الدُّجا »: ما أَلبَسَ من سَوادِ الليل، والواحدة دُجْيَةٌ.
« تَمزَّقُ »، يقول: يذهبُ الليلُ ويتمزَّقُ ويجيءُ الصبحُ.

٤٤ - فأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الفَلاةَ كأَنَّنـي حُسَامٌ جَلَتْ عَنْهُ المَدَاوِسُ مِخْفَـقُ[١]

« أجتاب »: أقطعُ، أي: أقطعُها كأنني سَيفٌ في مُضِيّي. و« الحُسامُ »: القاطعُ.
و« المَداوِسُ »: المَصاقِلُ، الواحد مِدْوَسٌ. وإنما سمّي « مِدْوَساً »، لأنه يُداسُ به.
« مِخْفَقٌ »: السيفُ يَمُرُّ مراً سريعاً في القطع.

٤٥- نَظَرْتُ كَمَا جَلّىٰ علىٰ رأسِ رَهْـوَةٍ مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَـىٰ يَنْفُـضُ الطَّـلَّ أَزرَقُ[٢]

« كما جلّى »: كما نظر. و« الرَّهْوَةُ » المرتفع من الأرض فوقَ الأكَمَةِ دونَ الجبلِ. « أقنى »، يعني: البازيَ، وهو أقنى الأنف. يقول: نظرت كما نظرَ هذا البازي. و« الطَّلُّ »: النّدى. وأنشدَنا في الأزرق [٣]:

ألَـم تَرَ أنَّ الأُسْـدَ زُرْقٌ عُيُـونُهـا وأنّ كِـرامَ الطَّيـرِ هُـنَّ الأزارقُ

٤٦ - طِرَاقُ الخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيعَـةٍ نَـدَى لَيْلِـهِ فـي رِيشِـهِ يَتَـرَقْـرَقُ[٤]

« طِراقٌ »، أي: بعضُه على بعض، ومثله: « المُطابقَةُ ». يقال: « طابَقَ بينَ ثوبين »، و« طارَقَ بينهما »، إذا لبِسَ ثوبين أو نعلين. و« طَبَـقُ الإناءِ » من هذا أُخِذَ، وهو وضعُه عليه. وقال عديُّ بنُ زيدٍ[٥]:

أعـاذلَ قـد لاقيـتُ مـا يَـزَعُ الفَتـى وطابَقْتُ في الحِجْلَيْنِ مَشْيَ المُقَيَّـدِ

« والخوافي »: ما دونَ القوادم من جناح الطائر. و« الرَّيعَةُ »: المكان المرتفعُ.
و« يترقرقُ »: يَجيءُ ويذهبُ.

(١) المدْوس: المصقلة. الدّوس: صقل السّيف ونحوه.
(٢) أقنى: أعوج المنقار.
(٣) لم أهتدِ إلى قائله.
(٤) طِراق: بعض ريشه على بعض.
(٥) ديوانه ص ١٠٣. وأعاذِل: يا عاذلة « يا: لائمة ». يزع: يزجر. الحجْل: القيد. يقول: إنّه صار من الكبر يمشي كالمقيّد.

٤٧ - وَمَاءٍ قَدِيمِ العَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ كأنَّ الدَّبَى مَاءَ الغَضَى فيه يَبْصُقُ[١]

يقال: « قد أَجَنَ الماءُ يَأجُنُ أُجوناً »، إذا تغيَّر واصفرَّ أو اخضرَّ. قال عَبيدُ بنُ الأبرصِ[٢]:

يــا رُبَّ مــاءٍ وَرَدْتُ آجِــنٍ سَبيلُــهُ خــائِــفٌ جَــديــبُ

يقول: كأنَّ الجرادَ بَصَقَ في هذا الماء مما أكل من الغضى. و« ماء الغضى »: أخضرُ أَسْوَدُ. قال أبو عمرو: « والدَّبى »: جرادٌ صِغار لم يَطِرْ فإذا طار فليس به، واحدُه دَباةٌ.

٤٨ - وَرَدْتُ اعتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَـأَنَّهـا على قِمَّةِ الرَّأْسِ ابـنُ مـاءٍ مُحَلِّـقُ[٣]

« .. اعتسَافاً »: أَخَذَ على غيرِ هدى. « قِمَّة الرأس »: أعلاه ووسَطُهُ. « ابنُ ماءٍ »، يعني: طائرَ الماءِ، شبَّه الثريا به وقد تَحلَّقَ.

٤٩ - يَدُفُّ علـى آثـارِهَـا دَبَـرَانُهَـا فَلا هُـوَ مَسْبـوقٌ وَلا هُـوَ يَلْحَـقُ[٤]

قال: « الدَّفيف »: سَيرٌ كأنه طيرانٌ. يقول: الدَّبَرانُ خلفَ الثريا، فلا هو يَسبِقُ ولا هو يَلْحَقُ. أي: لهذا منزلةٌ ولهذا منزلةٌ، فلا يسبق هذا هذا، ولا يلحق هذا هذا. وقال: أوّلُ نجوم الصيف « النَّجمُ »: وهو الثريّا. فإذا طلع النجم « فالحَرُّ في حَـدَمٍ، والعُشبُ في حَطَمٍ ». ثم يَطلُعُ بعدَّها الدَّبَرانُ، فإذا طَلَعَ « توقَّدَتِ الحِزَّانُ كتوقُّدِ النيرانِ، واستَعَرتِ الذِّبّانُ، وطلعتِ الشمسُ في الغِيرانِ »، وهو أشدُّ ما يكونُ الذبابُ فيها أذًى. ثم تطلُعُ الجوزاءُ، فإذا طلعتِ الجوزاءُ « حَمِيَتِ المَعْزاءُ، وتكنَّستِ الظِّباءُ، وأوفى على عودِهِ الحِرباءُ ». ثم تَطْلُعُ الشِّعرى، فإذا طَلَعَتْ « جعلَ

(١) يقول: هذا الماء متغيّر أصفر كأنّ الجراد بصق فيه ما يشبه ماء الغضى.

(٢) ديوانه ص ٢٧. والآجن: الآسن، المتغيِّر لونه. خائف: مخوف، فوضع اسم الفاعل مكان اسم المفعول. والجديب: الذي لا شجر فيه ولا نبت.

(٣) الاعتساف: السَّير في طريق على غير هدى.

(٤) الدّفيف: طيران خفيف. الدّبَرَان: كوكب أحمر منير يتلو الثّريّا، وباستدباره الثّريّا سُمِّيَ دَبَرَاناً.

صاحبُ النَّخْلةِ يَرى ما احمرَّ من بُسْرِهِ وَصَفَا وكَمّمَ وأَعْرى». وأول رُطْبِهِ يكون عندَ طلوعِ الشّعرى.

٥٠- بِعِشْرِينَ مِنْ صُغْرَىٰ النُّجُومِ كأَنَّهـا وَإِيَّـاهُ فـي الخَضـراء لَـوْ كَـان يَنْطِـقُ

يقول: مع الدِّبران عشرون من «صغرى» النجوم. و«صغرى النجوم»: جمعٌ. كقوله تعالى: ﴿وللهِ الأسماءُ الحُسنى﴾[1]. فـ«الحسنى» جَمعٌ. يقول: كأن النجومَ والدِّبَرانَ في «الخضراء». وهي السماءُ.

٥١ ـ قِلاصٌ حَدَاهَا رَاكِـبٌ مُتَعَمِّـمٌ هَجَائِـنُ قَـدْ كَـادَتْ عَلَيْـهِ تَفَـرَّقُ[2]

يقول: كأنَّ الدبرانَ رَجلٌ ـ لو نَطَقَ ـ والنجومَ قِلاصٌ، فهو يَسوقُها. و«القلاصُ»: أَفْتاءُ الإبلِ، الواحدة قَلوصٌ. و«هَجائنُ»: بِيضٌ كرامٌ.

٥٢ ـ قُرَانىٰ وأَشْتَاتـاً أَجَـدَّ يَسُـوقُهَـا إلىٰ الماءِ مِـنْ جَـوْزِ التَّنـوفَـةِ مُطْلِـقُ

وروى أبو عمرو: «.. من قَرْنِ التَّنوفةِ». و«قَرنُها»: طَرَفُها. «قُرانى»: جمع قَرينٍ، أي: هذه القلاصُ مقرونةٌ بعضُها إلى بعضٍ. و«أشتاتاً»: متفرقةً. و«جَـوْزُ التَّنوفةِ»: وَسَطُها. و«المطلِقُ»: الذي يُرسِلُ الإبلَ يومَ الطَّلَقِ. و«الطَّلَقُ»: إذا كانَ بينَك وبينَ الماء يومان، فاليوم الأول الطَّلَقُ والثاني القَرَبُ. قال الأصمعي: «سألت أعرابياً: ما الطَّلَقُ؟ قال: سيرُ الليل لورود الغد». يقال: «طَلَقَتِ الإبلُ فهي تَطْلُقُ طَلْقاً»، إذا أقبلت إلى الماء. وقد أطلقَها الراعي فهي: «مُطْلَقَةٌ»، وهو: «مُطلِقٌ». وقال أبو عمرو: و«الطَّلَقُ»: قَبْلَ القَرَبِ.

٥٣ ـ وَقَدْ هَتَكَ الصُّبحُ الجَلِيُّ كِفـاءَهُ وَلَكِنَّـهُ جَـوْنُ السَّـراةِ مُـرَوَّقُ[3]

وروى أبـو عمـرو: «وسـائـرُه داجـي السَّمـاء مـروَّقُ». و«هَتَـكَ»: كَشَـفَ. و«الجَليُّ»: المنكشِفُ. ويقال: «قد أَتَتْنا جَلِيَّةُ الخبر»، أي: انكشافُه. و«الكِفاءُ»:

(١) سورة الأعراف: ٧/١٨٠.

(٢) حداها: ساقها. متعمّم: رجل يلبس العمامة. هجائن: بيض.

(٣) يقول إنّ الفجر انشقّ من ناحية من السّماء فابيضّ ذلك الموضع، وسائره أسود.

الشُّقَّةُ من وراء البيت ومؤخّره. ورواقُ البيتِ: الشقةُ المتقدمةُ. وإنما يعني: الليلَ، وضربه مثلاً. و« جَوْنٌ »: أسودُ. و« السَّراة »: الأعلى. وإنما يعني: السماءَ. « مُرَوَّقٌ »: له رِواقٌ، لم يُقلِعْ. يقول: انهَتَكَ الصبحُ في هذا الشِّقِّ وَسْطَ السماءِ، لم يَنْهَضْ فيه الصبحُ بعدُ. وضربَ « الكِفاءَ » و« الرِّواقَ » مثلاً.

٥٤ ـ فأدلىٰ غُلامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِي بِهَا شِفَاءَ الصَّدَىٰ واللّيلُ أَدْهَمُ أَبْلَقُ(١)

« الصدى »: العَطَشُ. يقول: أعلى الليل أسودُ، وأسفلُه أبيضُ، للصبح.

٥٥ ـ فَجَاءَت بِنَسْجِ العَنْكَبُوتِ كأنَّهُ علىٰ عَصَوَيْها سَابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ(٢)

« جاءت »، يعني: الدلوَ. « كأنه »، أي: كأن النسيجَ « على عَصَوَيْها »، يعني: العَراقِيَ. « مشبرَق »: مقطَّع مشقَّقٌ. قال أبو عمرو: « شَبْرَقَهُ »، إذا قطَّعه. قال: ويقال: لم يُصْفَقْ نَسجُه، وهو: « المُهَلْهَلُ ».

٥٦ـ فَقُلْتُ لَهُ: عُدْ فَالْتَمِسْ فَضْلَ مَائِهَا نَجُوبُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ، وَالقَعْرُ أَخْوَقُ

« نَجوبُ »: نَقطَعُ. يقال: « جابَ يَجوبُ »، إذا قَطَعَ. و« القَعْرُ »: قَعْرُ البئرِ. و« أَخْوَقُ »: بَعيدٌ. يقال: « أرض خَوْقَاءُ، وكُلُّ طويلٍ: « أَخْوَقُ ».

٥٧ـ فَجَاءَتْ بِمُدٍّ نِصْفُهُ الدِّمْنُ، آجِنٍ كماءِ السَّلَىٰ في صِغْوِهـا يَتَـرَقْـرَقُ(٣)

« فجاءت »، يعني: الدلوَ، أي: بقَدْرِ مُدٍّ من الماء. « نصفُه الدِّمنُ »، يعني: البَعْرَ. و« الهاء » في نصفه للمُدِّ. « آجنٌ »: متغيِّر أخضرُ. « كماء السَّلى »، يقول: هذا الماء كأنه ماءُ السَّلى. و« السلى »: الذي يكونُ فيه الولدُ. يقال له من الدوابِّ والإبل: « لِفافَةٌ »، ومن النساء: « مَشيمَةٌ ». وقوله: « في « صِغْوِها »، أي: في ناحيةِ الدَّلوِ. « الهاء »: للدلو. « يترقرق »، أي: يَجيءُ ويذهبُ.

(١) الصدى: العطش. واللّيل أدهم أبلق: أي، فيه بياض الصّبح.

(٢) عصواها: عودا الدّلو. السّابريّ: الرّقيق من الثّياب. مشبرق: متخرّق.

(٣) صغوها: جانبها. السّلى: غشاء يكون فيه الولد قبل الولادة.

تمّت وهي ٥٧ بيتاً

بحمد الله ومنّه، وصلواته على محمد وآله وسلم.

★ ★ ★

(١٤)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرىء القيس:

١ ـ دَنَا البَيْنُ مِنْ مَيٍّ فَرُدَّتْ جِمَالُهَا ... فَهَاجَ الهَوَى تَقْوِيضُهَا وآحتِمالُها[١]

أي: دنا أن يرتحلوا، وذلك أنهم كانوا في ربيع. و«البينُ»: الفُرقَةُ. «فرُدَّتْ جمالُها»، أي: رَدّوها من الرعي ليركبوها. و«التقويضُ»: قَلْعُ البناء، تقويضُ الخيام. تقول العرب: «قد قَوَّضوا خيامهم»، إذا أَلقَوْها.

٢ ـ وَقَدْ كَانَتِ الحَسْنَاءُ ميٌّ كَرِيمَةً ... علينا ومَكروهاً إلَيْنَا زِيالُها

وروى أبو عمرو:

وقد كانتِ الحسناءُ ميٌّ قريبةً ... عزيزاً علينا في الحياةِ زيالُها

أي: فراقُها.

٣ـ وَيَوْمٍ بِذِي الأَرْطَى إلى جَنْبِ مُشْرِفٍ ... بِوَعْسَائِهِ حَيْثُ آسْبَطَرَّتْ حِبالُها[٢]

«الأرطى»: شجر. «مُشرِفٌ»: موضعٌ. و«الوَعساءُ»: من الرملِ. «اسبطرَّتْ»: انبَسطَتْ. «حبالُها»، أي حبالٌ من الرمل.

٤ ـ عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فأَبْصَرَ صَاحِبِي ... صَحيفَةَ وَجْهِي قَدْ تغَيَّرَ حالُها

«صحيفة وجهه»: جلدةُ وجهه. وأنشد للمخبَّل[٣]:

---

(١) الاحتمال: التحمّل والرّحيل.

(٢) مشرف: جبل من رمل بالدّهناء. الوعساء: رملة ليّنة. اسبطرّت: طالت.

(٣) هو المخبّل السّعدي، أبو يزيد ربيعة بن مالك، والبيت في ديوانه ص ٣١٣.

وتُـريــكَ وَجْهــاً كـــالصَّحيفَــةِ لا [ظَمْـــآنَ مُخْتَلـــجٌ ولا جَهْـــمُ]

قال: «صفيحةُ وجهي» و«صحيفةُ وجهي»، سَواءٌ.

٥ - فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِـنْ حَيَـاءٍ رَدَدْتُـهُ إِلَيْهَـا وَقَـدْ بَـلَّ الجُفُـونَ بِلالُهـا

يقول: ردَّ الحياءَ إلى نفسِه، لم يُخرِجْهُ حتى صارت نفسُه التي تَستَحي. أي: صار الحياءُ إلى النفسِ مكتوماً عندها. إنما رجع فاستحيا. و«البِلال»: الماء. وإنما يعني به الدموعَ. ويقال: «ما بها بِلال»، أي: ما بها ماء. ويقال: فلان يجد بِلَّةً في ذَكَرِه»، أي: رُطوبةً. ويقال: «ذَهبتْ بِلَّةُ الإبلِ»، إذا ذهب الرُّطْبُ. ويقال: «ما تبلُّكَ عندي بالّة وبِلالٌ يا هذا»، أي: لا ترى مني خيراً ولا ندًى. ويقال: «اطوِ السِّقاءَ على بُلُلَتِه»، أي: على نُدُوَّتِهِ.

٦ - أمِنْ أَجْلِ دَارٍ طيَّرَ البَيْـنُ أَهْلَهَـا أيادي سَبَـا بَعْـدِي وَطَـالَ ٱحتِيَـالُهـا

يريد: قلت لنفسي: أمن أجل دار تغَيَّرتْ، واحتملَ أهلُها عنها. و«البَيْنُ»: الفُرقَةُ. «أيادي سبا»، أي: تفرَّقوا في كل ناحية. «احتيالُها»، يقول: «احتالَتْ» من أهلها: لم يُنْزَلْ بها حَوْلاً. وقال: «احتالت»: من الحَوْلِ، ومن المطر أيضاً. يقال: «أرض مُحْتالَةٌ»، إذا لم يُصِبِ الأرضَ المطرُ. و«النخلُ المحتالُ»: الذي لم يَحمِلْ.

٧ - بوَهْبِينَ تَسْنُوهَا السَّوارِي وَتَلْتَقـي بِهَا الهُـوجُ شَـرْقِيّـاتُهـا وَشَمَـالُهـا[١]

أراد: ويوماً عرفت لها داراً بوَهْبينَ. «تَسنوها»: تَسْقيها، وأصلُ هذا من «السانية»: وهي البَعيرُ الذي يُستقى عليه. و«السَّواري»: السحائب التي تُمطِرُ بالليلِ، الواحدة سارِيةٌ. و«الهوجُ»، الرياح. يقال للريح التي تركبُ رأسَها: «هَوجاءُ». قال: ابن أحمر[٢]:

(١) وهبِين: اسم موضع. تسنوها: تسقيها، وأصلها سَنَت السّحابة، تسنو، وتسني إذا أمطرت، والإبل السّواني: التي تُستقى عليها.

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي، والبيت في ديوانه ص ٨٧. وولهت: حنَّت. المعصِفة: الرياح العاصفة. واللَّبّ: العقل. والزّبر: التماسك.

ولِهَـتْ عليهـا كـلُّ مُعْصِفَـةٍ هَـوجـاءُ ليس لِلُبِّهـا زَبْـرُ

يقول: كأنها هوجاءُ تأتيكَ بشدة. «شرقيّاتُها»، يعني: الصَّبا.

٨ ـ إذا ضَرَّجَ الهَيْفُ السَّفى لَعِبَتْ بـهِ صَبَا الحَافَةِ اليُمْنى جَنُـوبٌ شِمَـالُها

ضَرَّجَ»: شَقَّقَ. و«الهَيْفُ»: الريح الحـارة، وأكثرُ ما يكونُ الهَيْفُ من الجَنوبِ إلى مَهَبِّ الدَّبور. وربما جُعِلَتْ معرفةً، وربما جُعِلَتْ نكرةً. و«السَّفى»: شوك البُهمى «لعبت به صَبا الحافة اليمنى» أراد: لعبت به حافَتُها اليمنى ثم أدخلَ الألفَ واللامَ وأضافَ. كما تقول: «مررت برجلٍ نظيفٍ ثوبُه». ثم تقول: «نظيفِ الثوبِ». «لعبت» ريحٌ نكباءُ، كأنها قد أخذت من هذه الريح ومن هذه الريحِ الأخرى. وقوله: «به»، أي: بالسَّفى. «جَنوبٌ شِمالها». يعني: شِمالَ تلك الريحِ التي قامت الصَّبا في موضعها. يقول: الصَّبا عن يَمينها، والجَنوبُ عن شِمالها. فيقول: إذا شقّق الهَيْفُ السَّفى وأيبسَهُ لعِبَتْ به ريحُ الصَّبا.

٩ ـ فُؤَادُك مَبْثُوثٌ عَلَيْـكَ شُجُـونُـهُ وعَيـنُـكَ يَعْصِـي عَـاذِلِيـكَ آنهلالُهَـا

«مبثوثٌ»: منتشِرٌ متفرِّق. يقول: إذا هَيَّجَ الهَيْفُ تنتشر أحزانُ قلبِك، لأنه إذا كان هذا الوقتُ تَحمَّلَ الناسُ فافترَقوا. «وعينُك يَعْصي عاذِلِيكَ..»، يقول: فإذا نهـاكَ العـاذلـونَ أن لا تبكـيَ عَصَـتْ عينـاكَ فبَكَتـا. و«الانهلالُ»: السَّيلانُ. و«شُجونُه»: أحزانُه.

١٠ ـ تَداوَيْتُ مِنْ مَيٍّ بهجران أَهلِهـا فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرَى طَويلٍ خَبَـالُهَـا

يقول: هجرتُ أهلَها لينقطعَ ما بيني وبينَها فلم يشفِ ذلك «من ذكرى طويلٍ خبالُها». يقول: لم يَشْفِني من خَبالي طولُ ما هجرتُها. و«الخَبالُ»: ما أفسدَ العقلَ. ويقال: «خَبَلَهُ مرضٌ».

١١ ـ تُراجعُ مِنْهَا أَسْوَدَ القَلْبِ خَطْـرَةٌ بلاءٌ ويجري في العظامِ آمـذِلالُهـا[1]

(١) أسود القلب: داخله وحَبَّتُهُ. الخطرة: ما خطر بباله من ذكراها. الامذلال: الفتور في البدن والعظام.

« منها »: من ميّةَ. « أَسْودُ القلبِ »: داخلُ القلب. ويقال: « اجعله في سُوَيْداءِ قلبِك »، إذا أردتَ أنْ يَحفظَه. و« الخَطْرَةُ »: الوَقْعَةُ. قال: « خَطرةٌ »: نَفحةُ الحب. و« الخَطرةُ »: هي التي تراجع بَلاءً. أي: ابتُليتُ بهذا البلاءِ. و« الامذلالُ »: الاسترخاءُ والفَترةُ. قال الراعي(١):

ما بالُ دَفِّكَ بالفِراشِ مَذيلا [أَقَذًى بعينِكَ، أَمْ أَرَدْتَ رحيلا]

١٢ - لَقَدْ عَلِقَتْ مَيٌّ بِقَلْبِي عَلاقَةً بَطِيئاً عَلى مَرِّ الشُّهورِ ٱنْحِلالُها

يقال: « عَلاقةُ حُبٍّ » ويقال: « فلان به عَلَقٌ وعَلاقَةٌ »، أي: هو صاحبُ عِشْقٍ. ويقال: « نَظْرَتُهُ نَظرةُ ذي عَلَقٍ ». ويقال: « عِلاقَةُ السَّوطِ » مكسورةَ العَيْنِ. وقوله: « بَطيئاً على مَرِّ الشهور انحلالُها ». يقول: لا تَنْحلُّ على ما يَمرُّ بها من الشهور. يعني: العَلاقةَ.

١٣-إذا قُلْتُ: تَجْزِي الوُدَّ أَوْ قُلْتُ: يَنْبَرِي لها البَذْلُ، يَأْبى بُخْلُها وٱعْتِلالُها

« تجزي الود »، أي: تكافِئُه. « ينبري »: يَعرِضُ لها البذلُ. « يأبى بخلُها »، يقول: إذا عَرَضَ بذلُها فرجوتُ جاءَ البُخلُ دونَ ذلك والاعتلالُ.

١٤ - عَلى أَنَّ مَيّاً لا أَرَى كَبَلائِها من البُخْلِ ثُمَّ البُخْلِ يُرجَى نَوالُها

أبو عمرو: « .. يُرعى وِصالُها ». « كبلائها »، يقول: كما تَبْلينا من البخل، أي: من استبانَ منه ما استبانَ من ميٍّ من البخل ثم البخل. « لا يُرجى وصالُها »، ولا يُرجى عندَها خيرٌ. يقول: فمن يرجو وصلَ هذه من البخل ثم البخل، أي بُخْلاً بعد بخلٍ.

١٥ - وَلَمْ يُنْسِنِي مَيّاً تَراخِي مَزارِهَا وصَرْفُ اللَّيالي مَرُّها وٱنفِتالُها(٢)

« التّراخي »: البعدُ. « صَرفُ اللّيالي »: تَقَلُّبُها، تَصرِفُ مرَّةً كذا ومرةً كذا.

---

(١) ديوانه ص ٢١٣.

(٢) تراخي مزارها: بعد دارها. صرفها: تصرّفها وتقلّبها بخير وشرّ.

و« انفِتالُها »: انقلابُها وذهابُها. ومنه: « انفتلَ عن صلاتِه »: حينَ انصرفَ. وروى أبو عمرو:

« ولم يُنْسِني شَحْطُ النوى أمّ سالم ... ومَرُّ الليالي صَرْفُها وانفِتالُها »

١٦ ـ عَلَى أنَّ أدْنَى لعَهْدِ بيْنِي وبَيْنَها ... تَقادَمَ إلاّ أنْ يَزُورَ خَيالُها

يقول: عهدي بها قديمٌ منذ حينٍ إلا أن يزورَ خيالُها فذاك عَهدي بها.

١٧ ـ بَنِي شُقَّةٍ أغفَوْا بِأرْضٍ مَتيهَةٍ ... كأنَّ بَنِي حَامِ بنِ نُوحٍ رِئالُها

نصب « بني »، أراد: أن يزورَ خيالُها بني شُقّةٍ. و« الشُّقّةُ »: السفرُ البعيدُ. « أغفَوْا »: و« الإغفاءُ »: نُوَيْمَةٌ. « مَتيهةٌ »: يُتاهُ فيها، أي: يُضَلُّ. « بني حام »، يعني: السودانَ. و« الرئالُ »: فراخُ النعام، الواحد رَأْلٌ.

١٨ ـ لَدَى كُلِّ نِقْضٍ يَشْتَكِي مِنْ خِشَاشِهِ ... ونِسْعَيْهِ أو سَجْراءَ حُرٍّ قَذَالُها[1]

أراد: أغفَوْا بأرضٍ لدى كلِّ « نِقْضٍ »، أي: جَمَلٍ. و« النِّقْضُ »: الرجيعُ من السفر، المهزولُ. و« الخِشاشُ »: الحَلْقةُ في عَظمِ أنف البعير. و« البُرَةُ »: في لَحمِ أنفِ البعير. و« العِرانُ »: من خشبٍ. و« النِّسْعان »: الحَقَبُ والتصديرُ. فأما « التصدير »: فحِزامُ الرَّحلِ على الصدر، و« الحَقَبُ »: على الحِقْوِ من البعير. و« السَّجْراءُ »: الناقةُ الحمراءُ، وفي غير هذا: الحُمرةُ في العينين. و« القَذالُ »: في مُؤَخَّرِ الرأسِ، وهو من الإنسان ما بينَ أعلى الأذُنِ والنُّقْرةِ. « حُرٌّ قَذالُها »، أي: هو عتيقٌ كريمٌ. يقول: أغفَوْا عن كل نِقْضٍ و« ناقةٍ سجراءَ »، أي: حمراءَ.

١٩ ـ فأيُّ مَزُورٍ أشْعَثِ الرَّأْسِ هَاجعٍ ... إلى دَفِّ هَوْجَاءَ الوَنِيُّ عِقالُها[2]

يريد: أيُّ رجلٍ يُزار. « أشعثُ الرأس »، أي: متغيِّرٌ، منتفِشُ الشعر. « هاجع »: نائم. يقول: أيُّ مزور ذا؟!.. يقول: أيُزارُ مثلُ هذا؟!.. يَتعجَّبُ. « دَفٌّ »: جَنْبٌ.

---

(١) أي أنّ خيالها يزوره وقد نام قرب جمل من أصل كريم وقد أضرّ به الخشاش.

(٢) ألوَنيّ: الكلال والإعياء والتّعب. العِقال: ما يُعقل به من شدّة الإعياء.

« هوجاءُ »: ناقةٌ، كأن بها هَوَجاً من نَشاطِها. ويروى: « .. عَوْجاءَ »: وهي الناقة التي ضَمَرَتْ فاعوجَّتْ. و« الوُنِيُّ »: الفَترةُ والإعياءُ. فيقول: يقال: « ونَى يني وُنِيّاً ». « عِقالُها ». يقول: لا تحتاج إلى عِقالٍ بأكثرَ من الفَترةِ والإعياءِ. فيقول: لا تُعقَلُ بأكثرَ من الفترةِ، هي عِقالُها. ويروى: « وأيُّ مزار.. ». و« المزارُ »: الموضعُ الذي تأتيه. فأراد: وأيُّ موضعِ زيارةِ أشعثِ الرأس، وذلك أن خيالَها أتاه. فقال: أنا على سفر، أشعثُ الرأس، فأيّ موضع زيارةٍ.. جعلَ نفسَه مَزاراً، كالموضع الذي يُزارُ.

٢٠- طَوَاهَا إلىٰ حَيْزُومِهَا وانطَوَتْ لَهَـا جُيُوبُ الفَيَـافـي حَـزْنُهـا ورِمَـالُهـا[١]

« طواها » أي: هذا الرجل طواها، أي: أضمَرها، فذهب بطنُها، وبَقِيَ صدرُها. و« الحَيْزومُ »: الصدرُ وما يليه. فيقول: صار إلى الحَيْزوم، وذهب ما سوى ذلك من اللحم. أي: ذهب ما ذهب منها، وبقي الحَيْزُومُ. وقوله: « .. انطَوَتْ لها جُيوبُ الفَيافي.. »، أي: مَدْخَلُها، فانقَبضَتْ بها حَزنُها ورمالُها. كقولك: « اللهم اطوِ لنا البُعْدَ ». و« الفيافي »: ما استوى من الأرض واحدها فَيْفاةٌ. و« الحَزْنُ »: ما غَلُظَ من الأرض وفيه ارتفاعٌ.

٢١ ـ دَرُوجٌ طَوَتْ آطَالَها وآنْطَوَتْ بِها بَلالِيــقُ أَغْفَــالٌ قَلِيــلٌ حِلالُهـــا

« دَروجٌ »: التي تَدرُجُ في سيرها. و« الآطال »: الخواصِرُ. يقال: « إطْلٌ وأَيْطَلٌ ». وواحد الآطال: « إطْلٌ وأَيْطَلٌ ». و« البلاليقُ »: الأرض المستوية لا شجرَ فيها. وواحدها بَلُّوقَةٌ. و« الأغفالُ »: التي ليس بها أَعلامٌ، واحدُها غُفْلٌ. و« الحِلالُ » واحدها « حِلَّةٌ »: وهي الموضع الذي ينزِلُه. قال: و« الحِلَّةُ »: القِطعةُ من البيوت، تَجتمعُ في موضع. قليلٌ حِلالُها قليلٌ أهلُها.

٢٢ ـ فَهٰذِي طَوَاهَا بُعْدُ هٰذِي وَهٰـذِهِ طَوَاهَا لِهٰذِي وَخْـدُهـا وآنسلالُهـا[٢]

« فهٰذي » الأولى: هي الناقة. « طواها »: أضمرها. « بعد هذي.. »، يعني:

(١) جيوب الفيافي: مداخل الصّحاري وأوائلها. الحزن: الغليظ من الأرض.

(٢) الوخد والوخط: سرعة السّير. الانسلال: حسن المرّ والسّرعة.

الأرضَ والمفازةَ. و« هذه »: يعني: الأرضَ والمفازةَ، طواها لهذه الناقة « وَخْدُها » وهو الفاعلُ. والوَخدُ والانسلالُ هما طَوَيا الأرض. و« الوَخْدُ والخَدْي والخَدَيانُ » و« الوَخْطُ »: بعضُه قريب من بعض. « وَخْدَ يَخِدُ وَخْداً »: وهو ضربٌ من السير.

٢٣ـ وَقَدْ سَدَتِ الصُّهْبُ المَهارَىٰ بِأَرجُلٍ شَدِيدٍ بِرَضْرَاضِ المِتَانِ آنتضالُها

« السَّدْوُ »: رميُ اليدِ في السيرِ، هذا الأصلُ، فصيَّره ذو الرمة هاهُنا في الرِّجل، ومثله: « الزَّدْوُ » بالجَوْزِ. ومن ثم قيلَ: « ازْدُه ». وأنشدَ[1]:

وسَدْوِ رِجْلٍ من ضِعافِ الأرجُلِ متى أُرِدْ شَدَّتَها تُخَزْعِلِ

« الخَزعلَةُ »: الظَّلَعُ. و« الرَّضراضُ »: حصىً صغارٌ. و« المِتانُ »: ما صَلُبَ من الأرض وارتفعَ. و« الانتضالُ »: أن ترميَ الحَصى بأرجلِها.

٢٤ ـ إذَا مَا نِعَاجُ الرَّمْلِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا كَوَاعِبُ مَقْصُورٌ عليها حِجالُها[2]

ظلّتِ « النعاجُ »: وهي البقرُ كأنها كواعبُ. يقول: كَنَسَتِ النِّعاجُ فكأنها كواعبُ في الخُدورِ. يقال: « كعب ثَدْيُها كعوباً، وكَعَّبَ » أيضاً. « مَقصورٌ.. »: محبّسة في حِجالِها. وهذا اذا انتصفَ النَّهار. يقال: « قَصرَ عليه السترَ »، أي: جعله كالمقصورةِ وأرسلَه عليه. وأصل: « المقصورة » من هذا، ومنه سُمِّي: « القَصرُ ». ويقال: « أبلِغْ فلاناً عني كذا وكذا مَقْصورةً وقُصَرَةً »، أي: خاصَّةً دونَ الناس. و« قَصَرَ عليه سِترَه »، أي: أدخلَه عليه.

٢٥ ـ تَخَطَّتْ بِنَا جَوْزَ الفَلاَ شَدَنِيَّةٌ كَأَنَّ الصَّفَا أَوْرَاكُهَا ومَحالُها[3]

« تخطّت »: جاوزَتْ. « جَوْزٌ »: وَسَطٌ. وأنشد:

---

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١١/٢٠٤ (خزعل)، ورواية البيت الأوّل:
ورِجْلِ سُوءٍ مِنْ ضِعافِ الأرْجُلِ
وخزعل الماشي: نَفَضَ رِجْلَه.

(٢) حجالها: المكان الذي تستتر فيه.

(٣) شدنيّة: منسوبة إلى شدن وهو محلّ باليمن. كأنّ الصّفا أوراكها: كأن أفخاذها وفقار ظهرها كالحجارة في ملامستها وصلابتها.

★ أيهاتَ من جَوْزِ الفلاةِ ماؤُهُ ★

و« الفلا » جمع فلاة، و« الفُلِيُّ » جمع الفلا. « شدنيّة »: ناقة منسوبة إلى « شَدَنٍ ». و« الصَّفا »: حجارةٌ عِراضٌ، واحدتُها صَفاةٌ. و« المَحالُ »: فِقارُ الظَّهرِ، يقال للواحدة: « فِقارَةٌ »، والجميع « فِقارٌ ». ويقال: « فِقرةٌ » للواحدة، و« فِقَرٌ » للجميع. وواحدُ المَحالِ مَحالةٌ.

٢٦ - حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ تَسْمُو عُيُونُهَا كَرَشْقِ المَرَامِي لَمْ تَفاوَتْ خِصالُها[١]

« حراجيجُ »: الواحد « حُرْجوجٌ »: وهي التي قد هَزُلَتْ وطالَتْ مع الأرض. « ما تنفكُّ »: ما تزالُ. « تَسْمو عيونُها »: ترتفع. و« الرِّشْقُ »: الوجهُ الذي ترميه. يقال: « رماه رِشْقاً أو رِشْقَينِ »، أي: وجهاً أو وجهين. « لم تَفاوَتْ »، أي: جاءت معاً مستويةً. و« التفاوت »: أن يكونَ بعضُها- يعني السهامَ- فوقَ بعض. والمعنى: أنها تَرمي بعيونها أو تنظُر، فهي تُصيبُ مثلَ السهام. « الخِصال »: الواحدة خَصْلَةٌ. وكلُّ ما كانَ أقربَ إلى القِرْطاس عُدَّ « خَصلةً ». يقال: « خَصْلٌ وخِصالٌ »، ويقال: « تَخاصَلَ القومُ ». إذا ترامَوْا.

٢٧ - إلى قُنَّةٍ فَوْقَ السَّرابِ كأَنَّها كُمَيْتٌ طَوَاهَا القَوْدُ فاعوجَّ آلُها[٢]

أبو عمرو: « فاقورَّ آلُها ». يريد: تسمو عيونُها إلى قنة. و« القُنَّةُ »: الجبلُ الصغيرُ. و« القِنانُ » جمعٌ، وهي الجبالُ الصِّغارُ. « كأنها كُمَيْتٌ »: في لونها. و« كُمَيْتٌ »: مؤنثٌ. يقول: إنها تضرِب الى الحمرة. « طواها القَوْدُ »، أي: أضمرَها. « آلُها »: شخصُها، شخصُ الفرسِ. يقول: قُيِّدَتْ فاعوجَّتْ من الهُزالِ.

٢٨ - إذَا مَا حَشَوْنَاهُنَّ جَوْزَ تَنوفَةٍ سَبَارِيتَ يَنْزُو بِالقُلُوبِ آهْولالُها[٣]

(١) الرشق: الرّمي بالسّهام.
والمعنى: أنّها ترمي بعيونها، فهي تصيب بنظرها مثل السّهام.

(٢) يقول: كأنّ الجبل فرس كميت قد انطوت وضمرت من كثرة ما قُيِّدت فاعوجّ شخصها.

(٣) ينزو بالقلوب: يرفعها ويخفضها.

ويروى: « .. كَسوناهن »، يعني: الإبلَ، إذا أدخلناهن فيها. « جَوْزٌ »: وَسَطٌ. « تَنوفَةٌ »: قَفْرٌ. و« السَّباريتُ »: الأرضُ التي لا شيءَ فيها، واحدُها سُبْروتٌ. ويقال للقفْرِ: « سُبْروتٌ » أيضاً. « اهْوِلالٌ »: افتعالٌ من الهَوْلِ. يقول: تَضرِبُ القلوبُ فيها من الفَزَعِ.

٢٩ - رَهَاءٍ بَسَاطِ الظَّهْرِ سِيٍّ مَخوفَـةٍ   علـىٰ رَكْبِهـا أَقْلاتُهـا وضَلالُهـا[١]

« الرَّهاءُ »: ما استوى واملاسَّ من الأرض. و« البَساطُ »: المستويةُ. يقال: « أرضٌ منبسطةٌ »، وكذلك: « الشَّيُّ ». « مَخوفةٌ »: أنّثَهُ لِتأنيثِ الأقلاتِ. وهي جمع « قَلَت »: وهو الهَلاكُ. يقال: « قَلَتٌ وأَقلاتٌ ». ويقال: « إنَّ ابنَ آدَمَ ومَتاعَهُ على قَلَتٍ إلا ما وقى الله »، أي: على هَلاكٍ. يقال: « قَلِتَ الرجلُ يقلَتُ قَلتاً »، إذا هَلَكَ. و« أَقلَتَهُ اللهُ »، إذا أهلَكَهُ. وروى أبو عمرو: « إقلاتُها » بكسرِ الألفِ. وقال: أخَذَه من المرأةِ « المِقلاتِ »: التي لا تعيشُ ولدُها. و« الرّكبُ »: القومُ على الإبلِ.

٣٠ـ تَعَاوَىٰ لِحَسْرَاها الذِّئابُ كَما عَوَتْ   مِنَ اللَّيلِ في رَفْضِ العَوَاشي فِصالُهـا[٢]

يقول: الذئابُ تعاوى، وذلك أن بعض هذه الإبل سقَطَ من الإعياءِ، والذئابُ تَعوي عليها، تأكلُها، كما عَوَتْ فِصالُها من الليل في « رَفْضِ العَواشي »، يقول: كانتشار العَواشي، ففِصالها تعوي. و« الحَسْرى »: التي سقطَتْ من الإعياءِ، حَسَرَتْ وأعيَتْ حتى لا نُهوضَ بها. و« الرَّفْضُ »: ما انتشَرَ من « العَواشي »: وهي الإبلُ التي تَعْشى بالليل. « فِصالُها »: صِغارُها.

٣١ـ شَجَجْنَ الفَلاٰ بِالأَمِّ شَجّاً وَشَمَّـرَتْ   يَمـانِيَـةٌ يُـدْنـي البَعِيـدَ آنتِقَـالُهَـا

« شَجَجْنَ »: عَلَوْنَ. و« الفَلا »: واحدُها فَلاةٌ. « بالأَمّ »: بالقَصْدِ. ويروى:

---

(١) الرَّهاء والبساط والسّيّ: ما استوى من الأرض. الأقلات: الهلاك. الضلال: الهلاك.

(٢) تعاوى: تتعاوى. الحسرى: اللواتي قد سقطن من الإعياء. العواشي: التي تعشى بالليل إذا سارت. الرّفض: ما انتشر منها وتفرّق. الفصال: أولاد النّوق.

«شججنَ الفلا بالظَّنِّ..»، أي: هذه الإبل تَجيءُ وتذهَبُ، تركبُ الطريقَ على غير مَعرفةٍ. «انتقالُها»: انتقالُ سيرِها من مكانٍ إلى مكانٍ، أو تَنقُّلُ قوائمها من موضعٍ الى موضعٍ.

٣٢ - طِوالُ الهَوَادِي والحَوَادِي كأنَّهـا   سَماحِيـجُ قُـبٌّ طَـارَ عَنْهَـا نُسَـالُهـا

«الهوادي»: الأعناقُ. و«الحَوادي»: الأرجلُ واحدتها «حاديةٌ»، لأنها تَسوقُ الأيدي، تحدوها. و«السَّماحيج»: الحُمُرُ الطِّوالُ، الواحدةُ سَمْحَجٌ. وقال بعضُهم: الطِّوالُ الظُّهورِ. «قُبٌّ»: ضُمْرٌ. «النُّسالُ»: ما نَسَلَ من شعرها فسقط. يقال: «نَسَلَ يَنْسِلُ». ويروى: «طوالُ السَّوادي والحوادي..». «السّوادي»: هي الأيدي. و«الحوادي»: الأرجلُ.

٣٣ - رَعَتْ بَارِضَ البُهْمىٰ جَميماً وبُسْـرَةً   وصَمْعـاءَ حَتَّـى آنَفَتْهـا نِصَـالُهـا[1]

«بارضٌ»: ما «بَرَضَ» منه، أي: طَلَعَ. و«البارض» للبُهمى وغيرِ البُهمى، إذا بدأ أن يخرجَ. و«الجَمِيم»: من البُهمى: الذي قد ارتفعَ ولم يَتِمَّ ذلك التَّمـامَ، حيـن جَمَّمَ. و«الجميم» من كل نبتٍ. «بُسْرَةٌ»، أي: غَضَّةٌ، إذا كانتِ البُهمى مَجتمعةً لم تفَتَّقْ فهي «بُسْرَةٌ». وقال أبو عمرو: «البُسْرَةُ»: فوقَ البارضِ. و«الصمعاءُ» من البُهمى: ما اجتمعَ فامتلأ كِمامُه من الثمرة فكاد يتفَقّأُ ولم يتفقأ. وقال أبو النجم:

★ صَمعاءُ لم تَفْقَأْ على اكتِهالِها ★

و«الصمعاءُ» من كل نبت: ما كان مُدَمْلَكاً[2] مُدَقَّقاً. يقال: «فقأتِ البُهمى». وأما الزهرُ فيقال: «تفقَّأَ الزهرُ وفقأَ الزهرُ». وقوله: «حتى آنفتها» ولم يقل: «أنَفَتْها، نصالُها»، أي: جعلتها النّصالُـ «نِصالُ» البُهمى: وهي شَوكُهـ تَشتكي أنوفَها. أي: أصابت أنوفَها. قال: لما عَسا شَوكُ البُهمى وَصلُبَ مِنَ الصيفِ. قال:

---

(١) في الصّحاح: البسرة من النبات: أوّلها البارض، وهي كما يبدو في الأرض، ثمّ الجميم، ثمّ البسرة، ثمّ الصمعاء، ثمّ الحشيش.

(٢) المدملك: الأملس المدوّر.

« آنَفَتْها » ولم يقل: أنَفَتْها بغيرِ مَدِّ الألف. تقول: « أنَفهُ »، إذا ضربَ أنفه و« بَطَنَهُ »، إذا ضربَ بطنَه. وقال الصَّقيلُ: « آنَفتْها »: أَنَفَتْها الحمُر. وقال أبو زيادٍ الكلابيُّ: أوجعت السّفى آنافَها. وقال أبو عمرو: أي: تدخلُ السفى في أُنوفها.

٣٤- بِرَهْبىٰ إلىٰ رَوْضِ القِذَافِ إلى المِعَى ... إلىٰ واحِفٍ تَرْوَادُهَا ومجَالُها(١)

« رَهْبى »: موضعٌ. إذا رعت بارض البُهمى برَهْبَى إلى كذا إلى كذا إلى كذا.. وهي مواضع « ترْوادُها ». إقبالُها وإدبارُها. « تَرودُ »: تَجيءُ وتذهبُ. « مَجالُها »: تَجولُ.

٣٥ ـ فَلَمَّا ذَوَىٰ بَقْلُ التَّنَاهِي وبَيَّنَتْ ... مَخاضُ الأَوابـي وٱسْتُبِينَـتْ حِيَـالُها

« ذَوى »: جفَّ وفيه ماؤُه، أي: ذَبُلَ لليُبْسِ. و« التّناهي »: واحدُها « تَنْهِيَةٌ »: وهو مكانٌ يبلُغه السيلُ، فإذا بلغه انتهى، وهو مستنقَعُ الماءِ. و« المخاض »: الحَواملُ، واحدُها: « خَلِفَةٌ ». كما قيل لواحد النّساء: « امرأةٌ »، ولواحد النَّفرِ: « رَجُلٌ ». و« الأوابي »: التي أَبَتِ الفحلَ. وقال بعضُهم: هي الحِقاقُ، وواحد الحقاقِ حِقّةٌ. « وَبيَّنَتْ مَخاضُ الأوابي »، أي: في آخرِ نِتاجِ الإبلِ. ويروى: « .. وشَمّرَتْ مَخاضُ الأوابي.. »، أي: شمَّرتْ أَلبانُها. وقال: مخاض الأوابي تبقى بعدَ الإبلِ لا تَلْقَحُ، فيُعادُ عليها الفحلُ، فما لَقِحَ منها فهو مَخاضٌ بعدَ المَخاضِ الأولى، لأنه قد كانَ لها مَخاضٌ، فإذا شمَّرت بطونُها وضُروعُها استبانَ حَمْلُها، وذهب إيزاعُ الأوابي وإبراقُها، واستبانَ الحِيالُ. فإذا شمَّرت بطونُها من ماء الجَزْءِ لم تَستفِضْ بطونُها بالحَمْلِ. و« حِيالُها »: مَصدرُ « حالَتْ »، إذا لم تَحمِلْ سَنَتها. والمعنى: استبانَ ما لَقِحَ منها ممّا حالَ.

٣٦ ـ تَرَدَّفْنَ خَشْباءَ القَرِيْنِ وَقَدْ بَـدا ... لَهُـنَّ إلـى أَهْـلِ السِّتـارِ زِيـالُها(٢)

« تردَّفن »، يعني: الحُمُرَ، ركبن « خَشباءَ » القَرينِ: وهي قطعة من الأرضِ

(١) رهبى: خبراء في الصمّان في ديار بني تميم. روض القذاف والمعى وواحف: هي أماكن متقاربة.
(٢) السّتار: جبل قريب فيه ماء وعيون. الزّيال: المفارقة.

غَليظةٌ كأنها جَبَلٌ. و« القَرينُ »: موضعٌ. وقد بدا لهن فِراقُ هذه الخَشباءِ إلى أن تَصيرَ بالسِّتارِ، وذلك أن بها عيونَ ماءٍ.

٣٧ ـ صَوَافِنَ لا يَعْدِلنَ بالوِرْدِ غَيْرَهُ   ولَكنَّها في المَوْرِدَيْنِ عِدالُها

قال: « الصّافِنُ »: القائم على ثَلاثِ قَوائمَ. « غيرَهُ »، أي: غيرَ الوِرْدِ. « عِدالُها »، يقال: « عادَلْتُ بين أمرِ كذا وكذا أيّهما اريدُ ». فيقول: هي لا تَشُكُّ في الورود. لا يَقُلْنَ: نَرِدُ ولا نَرِدُ. ولكنهن قد عَزَمْنَ على الوُرودِ. إنما تَشُكُّ بينَ « أُثالَ » وبينَ « عينِ بني بوٍّ »، أي: تَرِدُ هذه العَيْنَ أو هذه العين، تُمَيِّلُ بين الموضعين. قال أبو عمرو: « وهو بينَ نَفَسَيْنِ »، أي: يَرِدُ في مَورِدَيْن.

٣٨ ـ أعَيْنُ بني بَوٍّ غُمارَةُ مَوْرِدٌ   لها حِينَ تَجتَابُ الدُّجَا أمْ أُثالُها[1]

« بَوٌّ »: من بني عامرِ بن عُبَيْدٍ من بني سَعدٍ ورُفِعَتْ « أعَيْنُ » بموردٍ. و« تَجتابُ »: تَدخلُ فيه. و« الدُّجا »: ما أَلْبَسَ من سَوادِ الليلِ. ويقال: « كان ذلك حينَ دَجا الإسلامُ »، أي: حينَ غطّى وألبسَ.

٣٩ ـ فَلَمَّا بَدَا في اللَّيْلِ ضَوءٌ كأنَّهُ   وإيَّاهُ قَوْسُ المُزْنِ وَلَّى ظِلالُها

ويروى: « .. ارتقى في الفجر ». « في الليل ضَوءٌ »، يريد: الصبحَ يقول: حين انكَشَفَتْ سَحابةُ الظل. ويروى: « .. طِلالُها ». و« الطَّلّ »: الندى. ويروى: حينَ دجا الليلُ ودخل. « كأنه وإياه »، أي: كأن الضوء والليلَ. و« القَوسُ »: التي تكونُ في السماء. فشبَّه طُرَّةَ الليلِ والضوءِ حينَ اختلطا بالقوسِ، قوسِ السحاب. و« المُزْنُ »: السَّحابُ، واحدُها مُزْنَةٌ. وقوله: « وَلّى ظِلالُها »، أي: انكشفَ السَّحابُ عنها.

٤٠ ـ تَيَمَّمْنَ عَيْناً مِنْ أُثَالَ نَمِيرَةً   قَموساً يَمُجُّ المُنْقِضاتِ احتِفالُها[2]

« تيمّمن »، يعني: هذه الحُمُرَ، أي تعمَّدَتْ عَيْناً. و« أُثالُ »: موضع. وقوله:

(١) يقول: هي بين أمرين في طلب الورد من عين بني بوّ، وبين عين أثال. بوّ: رجل من بني عامر. أثال: موضع.

(٢) قموس: غزيرة. وقاموس الماء: معظمه. احتفال العين: غزارة مائها.

« نَميرةٌ »، يقال: « ماءٌ نمير »، إذا كان نامياً. « قموس »، يعني: العينَ من كثرة مائها يخرجُ الماءُ فيَفورُ وينزل يتقلّب. « يَقْمِسُ »: يَغوصُ. يقال: « قَمَسَ قُموساً »، إذا غاصَ. « يَمُجُّ »: يُلقي. « المنقِضات »: الضَّفادع. يقال: « قد أنْقَضَتْ »، إذا صاحَتْ. « والاحتفال »: كثرةُ الماء. و« احتفال العيْنِ »: هو اجتهادُها، فهو الذي يُلقي الضفادعَ. ويقال: « احتفلت المرأةُ »، إذا اجتهدت في الزينة. و« احتفلت الدَّرَّةُ »، إذا دَفَعَتْ باللبنِ. و« احتفلت السماءُ بالمطر ». ويقال: « شاةٌ حافلٌ وحَفولٌ »، إذا كثُرَ لبنُها. قال أبو عمرو « احتفالُها »: شدةُ جريانها.

٤١ ـ عَلى أَمْرِ مُنْقَدِّ العِفاءِ كَأَنَّهُ   عَصا قَسِّ قُوسٍ لينُها وٱعتِدالُها[١]

يقول: تيمَّمن على أمر الفحل. « مُنقدُّ العِفاء »: ذاهب الوبر، متمزِّقُه، يعني: الحمارَ. و« العِفاءُ » الشَّعرُ. يقول: شعره قد تَمزَّق. « كأنه »: كأن هذا الفحلَ « عصا قَسٍّ »: في ملاسَتِه ولينِه. و« القُوسُ »: المنارةُ التي يكون فيها الراهبُ. وقال خلفُ بنُحيّانَ الأحمرُ: « عصا قَيْسَطيطٍ »: وهو شجرٌ. وهكذا يُنشِدُه الأعرابُ. قال الأصمعي: وأنا أنشِدُه: « عصا قسِّ دَيْرٍ » و« عصا قسِّ قُوسٍ ». وقال أبو عمرو: ليس شيءٌ أشدَّ استواءً من عصا القَسِّ، تكون ملساءَ مستوية.

٤٢ ـ إِذَا عَارَضَتْ مِنْها نَحُوصٌ كأَنَّها   مِنَ البَغْيِ أَحْيَاناً مُدانَى شِكَالُها[٢]

« تُعارِضُه »: تَشغَبُ عليه حتى يرُدَّها الفحلُ. و« النَّحوصُ »: الأتانُ التي لم تَحمِل. « كأنها من البغي »، إذا بَغَتْ في المشيِ كأنها مَشكولَةٌ. « مُدانًى شِكالُها »، أي: كأنها قُوربَ لها الشِّكالُ، وذلك من النشاطِ.

٤٣ ـ أَحَالَ عَلَيْهَا وَهُوَ عادِلُ رأسِهِ   يَدُقُّ السَّلامَ سَحُّهُ وٱنسِحَالُها[٣]

يقول: إذا عارضت منها نَحوصٌ « أحالَ عليها » الحمارُ، أي: مال عليها الفحلُ.

---

(١) القوس: الدّير أو مسكن القسّ أو منارته أو صومعته.
(٢) البغي: هنا النّشاط. شكالها: من شكّلّ الدّابة، إذا شدّ قوائمها بحبل.
(٣) عَادلُ رأسه: أي عدل رأسه في ناحية عن أوراكها.

«وهو عادلُ رأسه». يقول: رأسُه في ناحيةٍ من النَّشاطِ. و«السَّلامُ»: حجارةٌ، والواحدة سَلِمَةٌ. وقال: أنشدَنا خلفٌ[1]:

ذاكَ خَليلي وذو يُعاتِبُني ... يَرْمي وَرائي بالسَّهْمِ والسَّلِمَهْ

«سَحُّهُ»، أي: يَصُبُّ العَدْوَ صَبّاً سَحّاً. و«انسحالُها» في السير: مَرُّها ومتابعتُها. ويقال: «انسحلَتْ انسِحالاً كما تُسحَلُ الدراهم»، وهو أن يتبع بعضُها بعضاً. ويقال للمِبْرَدِ: «مِسْحَلٌ»، والحمارُ «مِسحل» أيضاً: ويقال: «سَحَلَهُ مئةَ سَوْطٍ»، أي: ضَرَبَهُ.

٤٤ـ كأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ في البِئْرِ شَلُّهُ ... بِذَاتِ الصُّوَىٰ آلافَهُ وٱنْشِلالُها

يقول: كأنَّ هويَّ الدلو «شَلُّه آلافه»، أي: طَرْدُهُ آلافَهُ. و«الصُّوى»: الأعلامُ، الواحدة صُوَّةٌ. و«انشلالُها»: انطرادُ الحُمُرِ. والمعنى: كأنّ شَلَّهُ هَوِيُّ الدلوِ، فقدَّمَ. كما تقول: «كأنَّ قاراً وَجهُهُ». المعنى: كأَن وجهَهُ قارٌ. و«انشلالها» رُفِعَ نَسْقاً على «شَلُّهُ».

٤٥ ـ لَهُ أَزْمَلٌ عِنْدَ القِذَافِ كأَنَّهُ ... نَحِيبُ الثَّكالىٰ تارةً وٱعتِوالُها[2]

يقول: للحمار صَوتٌ عندَ «القذاف»: وهو أن يُقاذفَها في العدو. و«المقاذفة»: المُراماةُ. يريد: كأنَّ الأزمَلَ صوتُ الثَّكالى تارةً. «نَحيبٌ»: بكاءٌ. و«اعتوالُها»: من العَويلِ.

٤٦ ـ رَبَاعٌ لَهَا مُذْ أَورَقَ العُودُ عِنْدَهُ ... خُمَاشَاتُ ذَحْلٍ مَا يُرادُ ٱمتِثالُها[3]

«الخُماشاتُ»: الواحدةُ «خُماشَةٌ»: وهو الخَدْشُ. و«الامتثالُ»: الاقتِصاصُ.

---

(١) البيت لبجير بن غنمة في لسان العرب ١٢/١٩٢ (خندم)، ٢٩٧ (سلم)، ١٥/٤٥٩ (ذو)، والمؤتلف والمختلف ص ٥٩، وشرح شواهد الشافية ص ٤٥١، ٤٥٢، وشرح شواهد المغني ١/١٥٩.

(٢) أزمل: صوت.

(٣) رباع: في سنّه. مذ أورق العود: مذ دخل أنف الرّبيع.

يقال: «امتَثَلَ فُلانٌ»، أي: اقتصَّ. فيقول: ما يرادُ، أي: ما يُقْتَصُّ منه، هي أذلُّ من ذلك، أي لا تَمتثِل هذه الأُتُنُ من هذا الحمار. ويروى: «لا يُرامُ». و«الذَّحْلُ»: التَّرَةُ. يقال: «الذَّحْلُ»: الأمرُ الذي أسأتَ به.

٤٧ ـ مِنَ العَضِّ بالأَفْخَاذِ أو حَجَبَاتِها ... إذا رَابَهُ ٱسْتِعْصَاؤُهَا وَعِدَالُهَا

ويروى: «.. ودِحالُها». يقول: هذه الخُماشاتُ من العضِّ بالأفخاذِ أو «بالحَجَبات»: وهي رؤوسُ الأوراكِ. «استعصاؤها»: استعصاءُ الحميرِ. «رابه»، أي: أنكرَ الفحلُ. و«العِدالُ»: أن تَعدِلَ عن الفحلِ. و«الدِّحالُ»: أن تميلَ في أحد شِقَّيْها.

٤٨ ـ وَيَشْرَبْنَ أَجْناً والنُّجومُ كأَنَّها ... مَصابيحُ دَحّالٍ يُذَكّى ذُبالُها[1]

٤٩ ـ وَقَدْ بَاتَ ذُو صَفْراءَ زَوْرَاءَ نَبْعَةٍ ... وَزُرْقٍ حَدِيثٍ رَيْشُها وصِقَالُها

«ذو صفراءَ»، يعني: الصائدَ. «نَبْعَةٌ»: قَوسٌ. و«النَّبْعُ»: أَصفرُ. «زوراء»: يعني: القَوسَ، أنها معوجَّةٌ. و«الزُّرقُ»: النِّصالُ. و«الرَّيْشُ»: أن يُجعلَ عليها الرِّيشُ، وهو مصدرُ: «راشَه يريشُه».

٥٠ ـ كَثِيرٍ لِمَا يَتْرُكْنَ في كُلِّ جَفْرَةٍ ... زَفيرُ القَواضِي نَحْبُها وسُعَالُها

«كثيرٍ»: مردودٌ على «زُرْقٍ»، يريد: كثيرٍ زفيرُ «القَواضي»: وهي التي تَقضي النحبَ فتموت. وقوله: «لما يتركن»، أي: كثيرٍ أن يدعنَ في كلِّ جُفرةٍ جراحاً. والمعنى: كثيرٍ زفيرُ القواضي لذا، أي: لتركهن. و«الجُفرةُ»: الوَسَطُ. وَرَدَّ «السُّعالَ» نَسَقاً على الزفير. وقال: يُرفَعُ «النَّحْبُ»، يريد: كثيرٍ نَحْبُها وسُعالُها. فقلت له: القواضي نحبَها، هذا يرويه الناسُ. فقال: لا يقالُ للوحشِ: تقضي نحبَها. وقال أيضاً: فيها[2] مثلُ هذا:

وقرناءَ يَدْعو باسمِها وهو مُظلِم ... له صوتُها أو إنْ رآها زِمالُها

---

(١) مكان البيت قلق لا يناسب السّياق، ولعل موقعه الملائم بعد البيت رقم ٦٠.

(٢) فيها: في البيت ٥٤ من هذه القصيدة.

فقلت له: يخبره عنها في الظلمة صوتُها، أو إن رآها نهاراً عرفتها بمشيتها. فقال: تراها لو كانت مَسلوخةً، أكانت تَخفى عليه بقَرنِها ولونِها وقِصَرِ ذنبِها، ليس هذا بشيء. وقال: الأفعى «قرناءُ»: وهو لحمٌ فوقَ رأسِها، وجلدةٌ منها ناتئةٌ، ليس قَرْنَ شَعْرٍ. وقال: «نَحبُها»: النَّحْبُ كالشَّحيجِ، ومنه: انتحابُ المرأةِ.

٥١ ـ أَخُو شِقْوَةٍ يأْوي إلى أُمِّ صِبيَـةٍ ثَمَـانِيَـةٍ لَحْـمُ الأَوَابِـدِ مَـالُهـا

«الأوابـدُ»: الوحشُ. و«أخو شِقوةٍ»، يعني: الصائد. «مالُها»: مالُ امِّ الصّبيـةِ.

٥٢ـ يُراصِدُهَا في جَوْفِ حَدْباءَ ضَيِّقٍ عَلى المَرْءِ إلاّ مـا تَحـرَّفَ جـالُهـا[1]

«يُراصدُها»، يعني: الصائدَ، إنه يُراصِدُ الحُمُرَ في جوف «حدباءَ»، يعني: قُتْرَةً. و«غَبراءُ»: هي الحُفرةُ يقول: الصائدُ في قُترةٍ يَكْمُنُ فيها، يعني: أن الغبراءَ ضَيّقٌ جالُها على المرءِ إلا أن يَتحرَّفَ. و«جالُها»: ما حولَها. يقال: «جالٌ وجُوْلٌ». وأنشدَ:

وجاوَرَ أحْجاراً وجالَ قَليبِ

قال: يَضيقُ عليه جالُ تلك الحفرةِ إذا تَحرَّفَ الرَّجلُ.

٥٣ ـ يُبَـايِتُـهُ فِيهـا أَحَـمُّ كَـأَنَّـهُ إبـاضُ قَلُـوصٍ أَسلَمَتْهـا حِبَـالُهـا[2]

«أَحَمُّ»: شجاع أسود. يقول: هو في قُترةِ الصائدِ، والحيّاتُ معه في حُفرتِه. «يبايته فيها»، أي: يُبايتُ الصائدَ فيها، في الغَبراءِ. «أحمُّ»، يعني: حيّةٌ تضرِبُ إلى السوادِ. و«الإباضُ»: حَبلٌ يُشَدُّ به مَأبِضُ البعيرِ إلى رُسُغِه، فشبَّه الحيةَ بالإباضَ. وقوله: «أسلَمْتها حبالُها». يقول: تقطعتِ الحبالُ عن القَلوص. فشبَّه الحية بقطعة من حبلِ الناقة. ويروى: «عِقالُها». و«العِقالُ» مَثْناةٌ، وكلُّ حبلٍ مَثْناةٌ.

٥٤ ـ وقَرْنَاءُ يَدْعُو بِاَسمِها وَهُوَ مُظْلِـمٌ لَـهُ صَـوْتُهـا أو إنْ رَآهـا زِمَـالُهـا[3]

---

(١) جالُها: جانبُها من داخل.

(٢) يُبايته: يبيت معه في القترة. الأحمّ: الحيّة السوداء الذّكر.

(٣) يقول: إذا سمع صوتها علم أنّها حيّة وإذا رآها تمشي عرف مشيتها.

أبو عمرو: « .. هو مظلمٌ له صوتُها إرنانُها وزِمالُها». «قَرناءُ»، يعني: حيّةً أفعى. وإنما قال: «قَرناءَ»: لأن لها قَرْنَيْ لَحْمٍ فوقَ رأسِها وجلدةً ناتئةً. «يدعو باسمِها»، «له صوتُها» يقول: يُبيِّنُ لهذا الصائدِ صَوتُها أنها أفعى من غيرِ أن يَنظُرَ إليها، كأنه إذا سمع الصوتَ قيلَ هذا له، هذا صوتُ أفعى، ويبيِّنُ له مَشيُها إذا رآها أنها أفعى. و«الزِّمالُ»: المشيُ في جانبٍ، وهو يعني: الصائدَ. «مُظلِمٌ»، أي: أنه في ظلمة القُتْرَةِ. و«القُتْرةُ»: حُفرةٌ يَكمُنُ فيها الصائدُ.

٥٥ـ إذا شَاءَ بَعْضَ اللّيلِ حَفَّتْ لجَرْسِـهِ   حَفِيفَ رَحـاً مِـنْ جِلْـدِ عَـوْدٍ ثِفَـالُهـا

أي: إذا شاءَ الصائدُ «حفَّت لجرسِهِ». هو لا يَشاءُ ذلك، وإنما يعني أنه واجدٌ لذلك. والعرب تقولُ: «إذا شئتَ أن يُؤذيَك فلانٌ آذاك». وأنت لا تَشاءُ، ولكنك واجدٌ لذلك منه. «حَفَّت لجرسه»، أي: لصوت الصائد. و«الجَرْسُ والجِرسُ» لغتان. و«الثِّفالُ»: جلد يكونُ تحتَ الرَّحا، يَقعُ عليه الدَّقيقُ. وإنما ذَكَرَ الثِّفالَ لأنها تَطحنُ فيَسمَعُ لها حَفيفاً ولها ثِفالٌ. ولو لم تَطحَنْ لم تَحتَجْ إلى ثِفالٍ.

٥٦ ـ فَجَاءَتْ بأَغْبَاشٍ تَحَجّىٰ شَرِيعَـةً   تِلاداً عَلَيهـا رَمْيُهـا وآحتِبـالُهـا[1]

يعني: جاءتِ الحُمُرُ. و«الأغباشُ»: الواحد غَبَشٌ، وهي بقايا من سوادِ اللَّيلِ في آخرِه. «تحجّى»: تَلتزِمُ وتَسْبِقُ إليها، وتأخذُها. يقال: «تحجّى بذلك المكان»، إذا سَبَقَ إليه ولَزِمَهُ. ويروى: «تَحرّى»، أي: تَعمَّدَ. «الشَّريعةُ»: وهي الموضع الذي تَشرَعُ فيه للشُّربِ. «تلاداً عليها رَميُها». يقول: قديمةٌ، لها ولآبائِها. ثم قال: «عليها»، أي: على هذه الشَّريعةِ. «رَميُها واحتبالُها»، أي: رَميُ هذه الحُمُرِ وأن تُحتَبَلَ بالحِبالةِ. أي: هذه الحمر مَعانٌ من الوُرودِ، وقديمٌ عليها الرميُ.

٥٧ ـ فَلَمَّا تَجلّىٰ قَرْعُها القَـاعَ سَمْعَـهُ   وَحَـالَ لَـهُ وَسْـطَ الأَشَـاءِ آنغِلالُهـا

أراد: فلما «تجلّى» سمعَه، أي: غَشّى سمعَه قرعُها، أي: قرعُ هذه الحمير، يقول: لما سَمِعَتْ أذُنُه وقعَ حوافر الحمر. «تجلّى وجلّى» واحد. كما «تُجَلّي»

---

(١) الاحتبال والحبالة: المصيدة.

الصقرُ، أي: يَنظرُ ويَستبينُ. ويروى: « إذا ما تجلّى قرعُها القاعَ سمعَه »، وهو قول أبي عمرو. و« بانَ له وَسْطَ الأشاءِ ». أراد: فلما تجلّى سمعَه. و« التجلّي »: النظرُ بالإشراف، وهو قول الأصمعيّ:. « حال »: تَحرَّكَ. « وَسْطَ الأشاء » وَسطَ النخل. و« الأشاءُ »: صغارُ النخل، الواحدةُ أشاءَةٌ. « انغلال »: دخول الحمير بين النخل. قال: وقوله: « بانَ له »: « بان »: ليس من كلام العرب. ولا أدري كيف سمعتُه. إنما يقال: « أبانَ الأمرُ وبَيَّنَ ». ولو كان « بانَ الأمرُ »: استبانَ. لكان يقال: « أمرٌ بائِنٌ »، ولكن « بانَ »، اذا انقطع منك شخصُه. من « بان الخليطُ ». فقلت له: نحن نرويها: « حالَ ». فقال: لا أعلم كيف سمعتُه.

٥٨- طَوىٰ شَخْصَـهُ حَتَّى إذا ما تَوَدَّقَتْ ... علـىٰ هِيلـةٍ مِـنْ كُـلِّ أَوْبٍ تُهـالُهـا[١]

« طوى شخصَه »، يعني: الصائدَ، تَصاغرَ. و« تودَّقت »: دَنَتْ، يعني الحُمُرَ. « على هِيلَةٍ »: على فَزْعةٍ. وقال: « الهيلةُ »: الوجهُ الذي يُهالُ منه، مثلُ المِشيةِ. و« هالَت هَوْلَةً » واحدةً، مثلُ المَشيةِ. « من كل أوْبٍ »: من كل وَجْهٍ رِشْقٌ. يقالُ: « رَمى أَوْباً أو أوْبَيْنِ » أو رِشْقاً أو رِشْقَيْنِ. و« الرِّشْقُ »: وَجْهٌ تَرميهِ « تُهالُها »: تُفْزِعُها.

٥٩ - رَمَىٰ وَهْيَ أَمْثَالُ الأَسِنَّـةِ يُتَّقـىٰ ... بها صَفٌّ أُخْرَىٰ لَمْ يُباحَتْ قِتَـالُهـا[٢]

ويـروى: « . . أشباهُ الأسنَّةِ ». « رمى »، يعني: الصائدَ. « وهي أمثالُ الأسنَّةِ »: شبَّه الحميرَ حين شَرَعَتْ في استوائِها بالرِّماحِ، بعضُها في إثرِ بعضٍ. وقال أيضاً: شبَّهها بالرماح لأنها قد دَقَّتْ وَضَمَرتْ، فهي طِوالٌ. يُتَّقى بهذه الأسنةِ صَفُّ أسنةٍ أخرى في الحرب، وقد تَهيّأَ القومُ للطّعنِ. وقوله: « لم يُباحَتْ »: لم يُقاتَلْ قِتالاً « بَحْتاً »، أي: خالِصاً، ولو قُوتِلَ قتالاً بَحْتاً لتفاوتتِ الرماحُ فلم تَسْتَوِ، ولكنها مُهَيَّأَةٌ للطَّعنِ. ويقال: « باحَتَ الشَّرابَ »، أي: لم يَشُبْهُ بشيءٍ، من « البَحْتِ »، و« باحَتَ » القتالَ، إذا صَدَقَ فيه، ولم يَخْلُطْـهُ بفِرارٍ.

---

(١) الهيلة: مشتقّة من الهول بمعنى الخوف. تُهالها: تُخيفها.

(٢) لم يُبَاحَتْ قتالها: لم يكن قتالها قتالاً بحتاً. البحت: الخالص من كلّ شيء.

٦٠ - يُبَادِرْنَ أَنْ يَبْرُدْنَ أَلْـوَاحَ أَنْفُسٍ   قَلِيـلٍ مِـنَ المـاءِ الرَّواءِ دِخَـالُهـا

واحد الألواح «لُوحٌ»: وهو العطشُ. يقال: «بَرَدْتُ فؤادي بالماءِ فأنا أبْرُدُهُ». و«بَرَدْتُ عيني بالبَرودِ». ويقال: «أَسْقِني وأَبْرِدْ»، أي: جِئْ به بـارداً. و«الرَّواءُ»: الكثيرُ. وقوله: «قليلٍ دخالُها»، يقول: هذه حُمُرٌ شَرِبَتْ شَرْبَةً ثم مَرَّتْ، ولم تَشْرَبْ مرتين. و«الدِّخالُ»: أن تشربَ الإبلُ ثم تَبرُكَ في العَطَنِ، ثم يُؤتى بإبلٍ لم تَشرَبْ فتُقامَ على الحوضِ للشُّربِ، ثم يُؤتى ببعيرٍ قد شَرِبَ فيُدْخَلَ بينَ بعيرين فيشربَ ثانيةً، فهذا «الدِّخالُ». وإنما يفعل ذلك بالضِّعافِ، فتشربُ القويَّةُ شَربةً والضَّعيفةُ شَربتَيْنِ. قال الأصمعيّ: وإنما أراد قولَ لَبيدٍ[1]:

فـأوردَهـا العِـراكَ ولـم يَـذُدْهـا   ولـم يُشْفِـقْ علـى نَغَـصِ الدِّخـالِ

٦١ - فَمَرَّ على القُصْوَى النَّضِيُّ فَصَدَّهُ   تَلِيَّـةُ وَقْـتٍ لَـمْ يُكَمَّـلْ كَمـالُهـا[2]

«القُصوى»: قُصوى الحُمُرِ، أقصاها. و«النَّضِيُّ»: القِدْحُ لم يُنْصَلْ، لم يُرَشْ «فصدَّه»: صَدَّ النَّضِيَّ «تَلِيَّةُ...»، أي: بقيَّةُ. ويقـال «بَقِيَتْ لي من حاجتي تليةٌ ائتلاها». ويروى: «بقيةُ وقتٍ». أي: أجَلُ الحمير صَدَّ السَّهم. «لم يُكمَّلْ كَمالُها»: لم يَتِمَّ أجَلُها.

٦٢ - وَقَدْ كَانَ يَشْقَى قَبْلَها مِثْلُها بِـهِ   إذا مـا رَمـاهـا كِبْـدُهَـا وطِحَـالُهـا

«قبلَها» قبلَ هذه الحُمُرِ. «مثلُها»: مثلُ هذه الحُمُرِ. «به»: بالنَّضِيِّ. «كِبْدُها وطِحالُها»: على كَلامَيْنِ. وروى أبو عمرو: «... قلبُها وطِحالُها».

٦٣ - فَوَلَّيْنَ يَخلُقْنَ العَجَـاجَ كَـأَنَّـهُ   عُثَـانُ إجَـامٍ لَـجَّ فِيهَـا آشتِعَـالُهـا

«فولَّين»، أي: أدبرنَ، يعني: الحُمُرَ. «يَخْلُقْنَ العَجاجَ»: يُثِرْنَهُ، يُنْشِئْنَهُ. و«العَجاجُ»: الغَبارُ مع الريحِ. «كأنه عُثانُ..»، يعني العجـاجَ، كأنه دخانُ إجامٍ.

---

(١) ديوانه ص ٨٦. والعراك: الجماعة. لم يذدها: لم يحبسها. لم يشفق على نغص الدخال: لم يخف أمراً ينغِّص عليها دخالها. والدخال: أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

(٢) النّضيّ: السّهم بلا نصل ولا ريش.

و« العُثانُ »: الدُخانُ. و« العَواثِنُ »: الدَّواخِنُ، الواحد: عُثانٌ. وأراد- هاهنا-: الغُبارَ. و« عَثَنَ الدخان يعثُنُ عَثاناً ». « إجامٌ »: جمع « أجِمَةٍ »: وهـي القَصَـبُ، أي: جـرى فيها وتمادى « اشتعالُها » حَريقها، أي: اشتعالُ النارِ.

٦٤ - أولٰئِكَ أَشْبَاهُ القِلَاصِ الَّتِي رَمَتْ بِنا التِّيهَ طَيّاً، وَهْـيَ بـاقٍ مِطـالُهـا[١]

أي: أولئك الحُمُرُ. و« التِّيهُ »: واحدُها « تَيْهاءُ »: وهي التي يُتاهُ فيها ونصْبَ: « طَيّاً »، أي: طَوَتْهُ طَيّاً. « مِطالُها »، يعني: مُطاوَلَتَها للسفرِ. ومنه: « مَطَلَهُ دَيْنَهُ »، إذا طاوَلَهُ.

٦٥ - تَرَامَـىٰ الفَيـافـي بينَهـا قَفَـرَاتُهـا إذا اسحَنْكَكَتْ مِنْ عُرْضِ ليلٍ جِلَالُها[٢]

أي: ترمي هذه إلى هذه. يقول: هذه فيافٍ وهذه فيافٍ، وبينَها قَفراتٌ من الأرضِ، فهي ترامى « بنا وبالأطلاحِ ». « اسحَنْكَكَتْ »: اشتدَّ سوادُها. قال الأصمعيّ: إنما هذا مثلٌ. يقول: إذا اشتدَّ سَوادُ اللَيل على الأرض. و« عُرْضُ الليل »: ناحيتُه فيقول: في هذا الوقت ترامى بنا « جِلالُها » جِلالُ الفلاةِ، ما غطّى الفلاةَ من سواد الليلِ.

٦٦ - بِنَا وَبِـأَطْلَاحٍ إذَا هِـيَ وَقَّعَـتْ كَسَا الأَرْضَ أذقانَ المَهَـارَىٰ كَلالُهـا

« الأطلاح »: النوقُ المُعْيِيَةُ. « وقَّعَتْ »: بَرَكَتْ. يقول: « الكَلالُ ألقاها »، وهو الإعياءُ، فصيّر أذقانَها كِسوةَ الأرضِ.

٦٧ - نَواشِطُ بالرُّكْبَانِ فِي كُلِّ رِحْلَـةٍ تَهالَـكَ مِـنْ بَيْـنِ النُّسـوعِ سِخـالُهـا

« نواشطُ »، يعني: الإبلَ، تخرُجُ من أرضٍ إلى أرض. و« الرِّحلةُ »: الارتحالُ. و« جملٌ ذو رِحْلة »، إذا كان قويّاً على أن يُرْحَلَ للسفر. « تَهالَكُ »: تَساقَطُ. فيقول: « تَخدِجُها »، أي: تُلْقيها لغيرِ تمامٍ.

---

(١) المطل والمِطال: الإطالة والمطاولة.

(٢) ترامى: تترامى. وفي رواية أخرى: « خِلالُها »، مكان « جِلالُها »، والخلال: الطّرق النّافذة في الرّمال.

٦٨ - أَلَمْ تَعْلَمي يَا ميٌّ أنّي وَبَيْنَنَا مَهاوٍ يَدَعْنَ الجَلْسَ نَحْلاً قَتَالُها

« المَهاوي »: واحدها « مَهواةٌ »، يعني: أرضاً بعيدةً يُهوى فيها. و« الجَلْسُ »: الناقةُ العَظيمةُ الضَّخمةُ في قول الأصمعيّ. وقال غيره: هي الشديدةُ. و« النَّحلُ »: الهُزالُ. ويريد: ناحلاً قَتالُها، فسَمّى المَصدَرَ، « نَحِلَ يَنحَلُ نُحولاً ». و« القَتالُ »: الكُدْنَةُ والغِلَظُ. يقال: « إنه لذو قَتالٍ وذو كُدنَةٍ وذو جَزَرٍ » كلُّه واحد.

٦٩ - أُمَنّي ضَميرَ النَّفْسِ إيّاكِ بَعْدَ ما يُراجِعُني بَثّي فيَنْساحُ بالُها

« البَثُّ »: الحُزْنُ. و« الحالُ » و« البالُ » واحد. أي: يَرجعُ حُزْني فيتَّسعُ بالي، أي: يُفْرَجُ إذا مَنَّيْتُ نفسي إياكِ. يقول: ألم تَعْلَمي يا ميُّ أني أمني ضميرَ النفس أن ألقاكِ بعدَ ما يراجعُني حُزني « فينساحُ » أي: يَتَّسِعُ. يقال للرجل إذا خَطَبَ: « قد انْساحَ مِسحَلُهُ »، إذا اتَّسَعَ له الكَلامُ.

٧٠- سَلي النَّاسَ هَلْ أُرْضِي عَدُوَّكِ أو بَغىٰ حَبيبُكِ عندي حَاجةً لا ينالُها

يقول: لا أرضيهم، لا أقبلُ الوُشَاةَ، أتَّبعُ ما سرَّها.

٧١ - خليليَّ هل من حاجةٍ تَعْلَمَانِها يُدَنِّيكُما مِنْ وَصْلِ مَيَّ آحتيالُها

٧٢- فَنَحْيَا لَهَا أَمْ لا فَإنْ لا فَلَمْ نَكُنْ لِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لا يَنالُها

٧٣- وأَنْ رُبَّ أَمْثالِ البَلايا مِنَ السُّرَىٰ مُضِرٌّ بها الإدلاجُ لَوْلاَ نِعالُها[1]

« البَلايا » من الإبل، واحدُها « بَلِيَّةٌ »: وهي الناقةُ تُعْقَلُ على قبرِ صاحبِها إذا مات، فلا تُعْلَفُ ولا تُسقى حتى تموتَ. « من السُّرى »، يريد: صارَتْ كالبلايا من « السُّرى »: وهو سيرُ الليلِ.

٧٤ - لِأَلْقَاكِ قَدْ أَدْأَبْتُ وَالقَوْمُ كلَّما جَرَتْ حَذْوَ أَخْفَافِ المَطِيِّ ظِلالُها

يقول: رب أمثالِ البلايا قد أدأبت لألقاكِ. يقول: الظلُّ حَذْوُ أخفافِها وذلك

(١) لولا نعالها: أي: لولا أنّنا أنعلناها من الحفى أقامت فلم تسِرْ.

نصف النهار. ومثلُه قولُ الأعشى[1]:

فـي مقيـلِ الكِنـاسِ إذْ وَقَـدَ اليـو ... مُ إذا الظِّـلُّ أحْـرَزَتْـهُ السـاقُ

٧٥- وَخَوْصَاءَ قَدْ نَفَّرْتُ عَنْ كُورِها الكَرى ... بِذكْـرَاكِ والأعنـاقُ مِيـلٌ قِلالُهـا[2]

«الخوصاءُ»: الناقة التي غارَتْ عيناها في صِغَرٍ. يقول: كانَ عليها راكبٌ ناعسٌ فغنّى، فذهب النُّعاس عن الراكب بذكرِ ميةَ وغنائِه بذكراها. و«الكورُ»: الرَّحْلُ، والجمع الأكوارُ والكِيرانُ. و«الكَرى»: النوم. و«القِلالُ»، واحدها قُلَّةٌ، يعني رؤوسَهم. و«قُلَّةُ» كُلِّ شيءٍ: أعلاه.

٧٦- أَفِي آخِرِ الدَّهْرِ آمرأَ القَيْسِ رُمْتُمُ ... مَسَاعِيَ قَـدْ أَعْيَـتْ أبـاكُـمْ طِـوَالُهـا

٧٧- وناطتكَ إذ رُمْتَ الرِّبابَ وأشرفَتْ ... جِبـالٌ رأَتْ عينـاكَ أنْ لا تنـالُهـا[3]

٧٨ - نَزَلْنا وَقَدْ غَارَ النَّهارُ وأوقَـدَتْ ... علينا حَصَـى المَعْـزاءِ شَمْسٌ تَنـالُهـا

أي: وردنا هذه القريةَ لامرىء القيس. «غارَ»: انتصفَ النهارُ. و«التَّغويرُ»: النزول عندَ الهاجرة. «تَنالُها» تَنالُ الحَصى، حصى المَعزاءِ من قُرْبِها. و«المَعزاءُ»: الأرضُ ذاتُ الحصى. وقال بعضُهم: فيها حجارة بِيضٌ.

٧٩ - فَلَمَّا دَخَلْنا جَوْفَ مَرْأَةَ غُلِّقَـتْ ... دَسَـاكِـرُ لَـمْ تُـرْفَـعْ لِخَيْـرٍ ظِلالُهـا

«مَرْأَةُ»: قَريةٌ. ويروى: «مَخادِع..». و«الدَّساكرُ»: القُرى. وظِلٌّ وظِلالٌ.

٨٠ - بَنَيْنـا عَلَيْنـا ظِـلَّ أَبْـرادِ يُمْنَـةٍ ... على سَمْكِ أَسْيافٍ قَديمٍ صِقَـالُهـا[4]

أي: جعلنا خباءً من بُرُدِ اليُمْنَةِ. سَمْكُ هذا الخباءِ سُيوفٌ.

٨١ - فَقُمْنا فَرُحْنا والـدَّوامِـغُ تَلْتَظِـي ... على العِيسِ مِنْ شَمسٍ بَطِيءٍ زَوالُهـا

---

(١) ديوانه ص ٢٦١. والكناس: مأوى الحيوان من الشمس. وقد اليوم: اشتدّ حرّه.

(٢) يقول: إنّه غنّاهم بذكرها فزال عنهم النّوم.

(٣) ناطتك: من التّناطي وهو تعاطي الكلام وتجاذبه.

(٤) اليمنة: ضرب من برود اليمن. السَّمْك: السَّقْف.

«الدوامغ» واحدتُها «دامِغةٌ»: وهي حديدةٌ في مُؤَخِّرِ الرَّحْلِ. و«تَلْتَظي»: تَتَّقِدُ. «على العيسِ»: على الإبلِ البيضِ.

٨٢ - وَلَوْ عُرِّيَتْ أَصْلابُها عِنْدَ بَيْهَسٍ على ذاتِ غِسْلٍ لم تُشَمَّسْ رِحالُها[١]

«أصلابُها»: أصلابُ هذه الإبل. يقول: لو أَتَيْنا بَيْهساً لم تكن رحالُنا في الشمسِ. قال الأصمعيّ: جَرَّتْ عليه هذه الإبلُ شَرّاً. و«غِسْلٌ»: مكانٌ.

٨٣ - وَقَدْ سُمِّيَتْ بآسمِ آمرىءِ القَيْسِ قَرْيَةٌ كِرَامٌ صَوادِيهَا لِئَامٌ رِجالُها

«الصّوادي»: النخلُ التي لا تُسقى، إنما تَشرَبُ بعروقِها، والواحدة صادِيَةٌ. فيقول: نخلُهم كريمٌ، وهم لئامٌ لا يُطعمونَ أحداً.

٨٤ - يَظَلُّ الكِرَامُ المُرْمِلونَ بِجَوْفِها سَواءٌ عليهم حَمْلُها وحِيالُها

«المُرملونَ»: قوم لا زادَ معهم. «حِيالُها»، أي: لا تَحمِلُ. يقول: لا يُطعمونَ أحداً.

٨٥ - بِهَا كُلُّ خَوْثاءِ الحَشا مَرَئِيَّةٍ رَوادٍ يَزِيدُ القُرْطَ سوءاً قَذالُها[٢]

«خوثاءُ»: مسترخيةٌ. «رَوادٌ»: لا تَسْتَقِرُّ في موضع، «ترود»: تَختلِفُ.

٨٦ - إذا ما آمرؤُ القَيْسِ بنُ لُؤْمٍ تَطَعَّمَتْ بِكأْسِ النَّدامى خَبَّثَتْها سِبالُها[٣]

٨٧ - وكأْسُ آمْرِىءِ القَيْسِ الَّتي يَشرَبونَها حَرَامٌ على القومِ الكِرَامِ فِضَالُها

«فِضالُها»: فَضلةُ الخَمْرِ، والجميعُ فِضالٌ، أي: ما يُسْئِرونَ في كؤوسِهم.

٨٨ - فَخَرْتَ بِزَيْدٍ وَهْيَ مِنْكَ بَعِيدَةٌ كَبُعْدِ الثُّرَيّا عِزُّها وجَمالُها

٨٩ - ألم تَكُ تَدْري أنّما أنتَ مُلْصَقٌ بِدَعوى وأنّي عَمُّ زَيْدٍ وَخَالُها[٤]

---

(١) بيهس وذات غسل: اسما موضعين.

(٢) خوثاء: مسترخية أحد جانبي البطن. القذال: ما عن يمين الرأس وشمالها.

(٣) السِّبال: الشّارب أو طرفه. خبّثتها: أي جعلت الكأس خبيثة.

(٤) زيد: زيد مناة بن تميم.

« مُلصَقٌ » و« ملزقٌ » واحد ، وهي الدعيُّ . يريدُ : زيدَ مناةَ.

٩٠ ـ سَتَعْلَمُ أَسْتَاهُ آمرىءِ القَيْسِ أَنَّهـا صِغَـارٌ مَنـامِيَهـا قِصَارٌ رِجَـالُهـا[١]

« مناميها » : من النَّماء . يقول : ما ارتفعَ ، فهو صغيرٌ.

تمّت وهي ٩٠ بيتاً

★ ★ ★

(١٥)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بنـي امرىءِ القَيسِ بنِ زيدِ مناةَ :

١ ـ ألاَ يا آسْلَمِي يَا دَارَ ميٍّ على البِلَىٰ وَلاَ زالَ مُنْهَلّاً بجَرْعـائِـكِ القَطْـرُ[٢]

قال : « ألا » كلمةٌ يُستَفتَحُ بها الكلامُ . « يا اسلمي » ، يريد : ألا هذه اسلمي . « يا » : تنبيهٌ . كقولك : « يا هَياهُ » . يريد : اسلمي وإن كنتِ قد بليتِ . أي : أُحيّيكِ بالسلامة ، وإن كنتِ باليةً . « مُنْهلّاً » : جارياً سائلاً . « انهلَّ الدمعُ » و« استهـلَّ » ، إذا جرى . و« الانهلالُ » : شدة الصَّبِّ . و« الجرعاء » من الرمل : رابيةٌ سَهلةٌ لَيِّنةٌ . وقال أبو عمرو : « الجَرعاءُ » : مرتَفَعٌ من الرمل مستوٍ .

٢ ـ وَإِنْ لَمْ تَكوني غَيْرَ شَـامٍ بِقَفْـرَةٍ تَجـرُّ بهـا الأذيـالَ صَيْفِيَّـةٌ كُـدْرُ

« الشّامُ » : لَونٌ يُخالِفُ لونَ الأرَضينَ ، وهو جمع شامةٍ ، أي : آثارٌ كأنها في جَسَدٍ ، وهي بِقاع مختلفةُ الألوان ، مثلُ لونِ الشّامةِ . وإنما يريد : آثارَ الرمادِ « بقفرة » : أرضٍ خاليةٍ . و« الأذيالُ » : مآخيرُ الرياح وما جَرَّتْ ، كما تَجُرُّ المرأة ذيلَها . « صيفية » : رِياحٌ . « كُدْرٌ » : فيها غُبرةٌ.

---

(١) مناميها : ما تنتمي إليه من شرف .

(٢) لا زال : دعاء للدّار . الجرعاء : المنبسط من ارمل .

٣ـ أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوىٰ العُودُ وٱلْتَوىٰ   وَسَاقَ الثُّرِيّا في مُلاءَتِهِ الفَجْرُ[1]

قال: « ذَوى وذَأى » لغتان، إذا جفَّ وفيه بعضُ الرطوبة. « ذوي يذوي ذُوِيّاً ». و« التَوى »: صار لَوِيّاً يابساً. و« اللّوِيُّ »: ما جَفَّ من البقلِ. و« مُلاءَتُهُ »: بياضُ الصبحِ. يقول: طلعتِ الثريّا عندَ الفجر، وهذا في وقتِ يُبْسِ البقلِ بعدَ النَّوروزِ.

٤ـ وَحَتَّى ٱعْتَرَىٰ البُهمَىٰ مِنَ الصَّيْفِ نافِضٌ   كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نَواصِيَهَا شُقْرُ

« البُهمى »: نَبتٌ يُشبه السُّنبلَ. « نافضٌ »: يُبْسٌ يقع فيها فيَنفُضُها كما تَنفُضُ الخيلُ نواصيَها، وهذا في أولِ القَيظِ قبلَ شدّةِ الحرِّ. قال أبو عمرو: « نافِضٌ »، يريد: ريحَ الصيفِ. وشبَّه شوكَ البُهمى إذا وقَعَتْ عليه فابيضَّ بنواصي خيلٍ شُقْرٍ.

٥ـ وَخَاضَ القَطا في مَكْرَعِ الحيِّ باللِّوىٰ   نِطافاً بقاياهُنَّ مَطروقَةٌ صُفْرُ

« المَكرعُ »: الموضع الذي تَكْرَعُ فيه الإبلُ من ماءِ المطر، تَدخلُ فيه. يقال: « كَرَعَ فيه »، إذا دخل فيه، وشَربَ منه. ثم قَلَّ وذهب حتى صار القَطا يَخوضُهُ بأرجلِها. و« اللوى »: موضع. « النِّطاف »: وهو الماء، والواحدة « نُطْفَةٌ »: وهي البَقيَّةُ من الماء. ويقالُ للماء المُستنقِعِ في مكان: « نِطافٌ » ونُطْفَةٌ. « مَطروقَةٌ »: قد طَرَقَتْها الإبلُ فبالَتْ فيها. يقول: صارَ القطا إذا جاءَ يشربُ وَقَعَ في نِطافٍ قد اصفرَّتْ، وذلك أن الأمطارَ قد ذَهَبَتْ.

٦ ـ فَلَمَّا مَضَىٰ نَوْءُ الزُّبَانىٰ وأَخْلَفَتْ   هَوادٍ مِنَ الجَوْزاءِ، وٱنْغَمَسَ الغَفْرُ

وقال أبو عمرو: « وحتى مضى نوءُ الزُّبانى.. »: وهو كوكبٌ من العَقْرَبِ. و« النَّوْءُ »: سقوطُ النجمِ. « ناءَ النجمُ »: سَقَطَ. يريد: ذهبتِ الأمطارُ. « هوادٍ من الجوزاءِ »: نجوم تطلُعُ قبلَ الجوزاءِ، واحدُها هادٍ. « أَخلَفَتْ »: جاءَتْ بعدَها. يقال: « أخلفتُ فلاناً »: جئتُ بعدَه. و« انغمسَ »: غابَ. و« الغَفْرُ »: من منازلِ القمرِ. « أخلفَ النوءُ »، إذا لم يُمْطِرْ.

(١) ذوى العود: جفّ ويبس. الملاءة: بياض الصّبح شبّه بالملاءة وهي الثوب الأبيض.

٧ ـ رَمَىٰ أُمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفى وأَحْصَدَ مِنْ قُرْيَانِهِ الزَّهَرُ النَّضْرُ

«أمهات القُرد»: يعني: أُمَّ القِرْدانِ، ثم جَمَعَ. وهي النُّقرةُ التي في أصل فِرْسِنِ البَعيرِ من يَدِهِ ورِجلِه. وهي يَليها الوَظيفُ. و«الفِرْسِنُ»: ما أصابَ الأرضَ منه، وهو ما دونَ الرُّسْغِ إلى الأرضِ. و«اللَّذْعُ»: النَّزْعُ، وهو كالطَّعْنِ. ويروى: «لَدْغٌ»: وهو مثلُ لَدْغِ العقربِ. و«السَّفى»: هو شوكُ البُهْمي. يقول: وقَعَ شَوكُ البُهْمى فهوَ يتركّزُ في أخفاف الإبلِ. و«أحصدَ»: يَبِسَ، أي: دَنا حَصادُهُ. و«القُرْيانُ»: مجاري الماء ومَدافِعُه إلى الرياضِ، الواحد قَرِيٌّ. و«الزَّهرُ»: النَّوْرُ. و«الزاهرُ»: دونَ الزهر، وهو ثمرُ النبتِ، الواحدة زهرةٌ. و«الناضر»: الناغمُ الحَسَنُ. و«النَّضْرُ»: مثلُ الناضرِ.

٨ ـ وأَجْلَىٰ نَعامُ البَيْنِ وٱنْفَتَلَتْ بنا نَوًى عَنْ نَوىٰ مَيٍّ وَجَارَاتِها شَزْرُ

يقال للقوم إذا مَضَوْا وخَفُّوا: «قد شالَتْ نَعامتُهم»، و«خَفَّتْ نَعامتُهم»، إذا ارتحلُوا ومَضَوْا. فقال: «وأجلى..»، أي: انكشَفوا ومَضَوْا. و«جَلَوْا يَجلونَ عن بلادِهم». و«البَيْنُ»: الفُرْقَةُ. «انفتَلَتْ»: انعاجَتْ وعَطَفَتْ. يريد: انفتَلَتْ بنا نَوًى «شَزْرٌ» عن نَوى ميٍّ وجاراتِها. «شَزْرٌ»: ليست على القَصْدِ. و«النَّوى»: من النيّةِ.

٩ ـ وَقرَّبْنَ بالزُّرْقِ الجَمَائلَ بعدمَا تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبانِ أَوْراكِها الخَطْرُ[١]

«الزرق»: أكثبةُ الدهناءِ. ويقال: «جَمائِلُ وجمالٌ». «بعدَما تَقَوَّبَ»: بعدَما تَقَشَّرَ. و«الانقِيابُ»: أن ينقطعَ الشيءُ مستديراً. قال أبو عمرو: «غربان أوراكها»: طرف رؤوس الأوراك الذي يلي الذّنب، الواحد غُرابٌ. وإنما تَقوّبَ غُراباهُ لأنه يأكلُ الرُّطْبَ فيَسلَحُ به على ذنبِه، ثم يَخطِرُ فيضرِبُ به بين وَرِكَيْهِ. فإذا أصابه الصيفُ وضَرَبَهُ الحرُّ انْسَلَخَ الشَّعْرُ عن موضع خَطْرِه بِذنبِه فهو حيثُ يَتَقَوَّبُ. و«الخَطْرُ»: أن يَخْطِرَ بذنبِه فيصيرَ على عَجُزِهِ لِبَدٌ من أبوالِه. فالخَطْرُ ـ هاهنا ـ مَصدرٌ. والعربُ تَفعلُ هذا كثيراً، وذلك أيامَ الرّبيع، فإذا جَفَرَتِ الإبلُ ونَسَلَتْ

---

(١) الجمائلُ: جمع الجمل، الجِمال. تقوّب: انقطع وانتشر.

قرّبوا أجمالَهم، وتحوّلوا.

١٠ ـ صُهابِيَّةٌ غُلْبَ الرِّقابِ كأنَّما تُناطُ بألْحِيها فراعِلَةٌ غُثْرُ

وروى أبو عمرو: «صهابيةً شُدْقاً كأنَّ رؤُوسَها». قوله: «صهابيةٌ»، يعني: هذه الإبلَ، نسبَها إلى فحلٍ أُراهُ من شِقِّ اليمنِ، يقال له: «صُهابٌ». قال الأصمعيّ: إذا قلتَ: «صُهابيّة كذا وكذا» فنسبتَ، فإنما تريد الصُّهْبَةَ. وإذا لم تَنْسُبْ إلى شيء، فإنما تريد أولادَ الصُّهابي. وإن أراد الصهبةَ استقامَ، يكون قد نسبه إلى فُعالى، كما قالوا في حُزْوى: «حُزاويٌّ». و«بعير طُلاحِيٌّ»: يأكلُ الطَّلحَ. «غُلْبُ الرِّقابَ»: غِلاظُ الرقابِ، الواحدُ أغلَبُ. كأنما «تُناطُ»: تُعَلَّقُ «بألْحِيها فَراعِلَةٌ»، أحدُها «فُرْعُلٌ»: وهو ولد الضَّبُعِ. فيقول: لها عَثانينُ كأنها أولادُ ضِباعٍ معلقةٌ بألْحِيها من كثرةِ الشَّعْرِ. قال: يريد: أنهن عِظامُ العَثانينِ. وليس هذا بحسن عندَ من أراد المُنْتَهى. وقوله: «غُثْرٌ»، فـ«الغُثْرَةُ»: غُبْرَةٌ إلى حُمرةٍ وطُلْسَةٌ إلى دُبْسَةٍ. يقال للأنثى. «غَثْراءُ» وللذكر: «أغْثَرُ». قال أبو عمرو: «غُثْرٌ»: في لونِها بيَاضٌ في كُدْرَةٍ.

١١ ـ تَخَيَّرْنَ مِنْهَا قَيْسَرِيّاً كأنَّهُ وَقَدْ أنْهَجَتْ عَنْهُ عقيقَتُهُ قَصْرُ

«تَخيَّرنَ»، يعني: النساءَ. «منها»: من الإبلِ. «قَيسريّاً»: جملاً ضخمَ الهامةِ. «أنهجَتْ»: أخلقَتْ وذهبتْ «عقيقتُه»، يعني: سَقَطَ وَبَرُهُ. قال: وأصل «العَقيقةِ»: الشعرُ الذي يُولَدُ الولدُ وهو عليه، ثم يُسمَّى به. ويعني بالعقيقةِ ـ هاهنا ـ وَبَرَ تلك السَّنةِ. يريد: كأنه قَصْرٌ في عِظَمِهِ.

١٢ ـ رَفَعْنَ عَلَيْهِ الرَّقْمَ حَتَّى كأنَّهُ سَحُوقٌ تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا البُسْرُ[1]

يعني: رفعنَ على هذا البعيرِ الرَّقْمَ. و«الرَّقْمُ»: ما كان وشيُه مُدَوَّراً في صوفٍ أو خزٍّ، وهو من المَتاعِ يَتَّخِذُه الأعرابُ، يُعَلَّقُ على الرَّحلِ. وقوله: «كأنه

(١) الرَّقم: نوع من الثّياب الموشّاة. السّحوق: النّخلة الطويلة.

سَحوقٌ »، يعني: هذا البعيرُ نَخلةٌ جَرداءُ في طولِها. « تدلَّى البُسْرُ »: شبَّه « العُهونَ »: وهي الصوفُ الأحمرُ الذي يزيِّنُ به بالبُسْرِ الأحمرِ على نخلةٍ.

١٣- فَمَا زِلْتُ أَدْعـو اللهَ في الدَّارِ طَامِعـاً بخَفْضِ النَّـوىٰ حَتَّـى تَضَمَّنَهـا الخِـدْرُ

يقول: ما زلت أدعو الله حتى ركبَتْ فيَئِسْتُ. « طامعاً بخفض النّوى »، يقول: طمعتُ بأن تُخْفضَ تلك النّوى. و« النّوى »: النِيَّةُ التي تُريدُها. و« الطيَّةُ »: كذلك. ومن قال: « النوى »: البعدُ فقد أخطأ. إنما « النأي »: البعدُ. و« الخَفْضُ »: الدَّعَةُ وألا يَسيرَ. يقال: « تركتُ الرجلَ خافِضاً »، أي: مُقيماً. و« هو في خَفْضٍ »، إذا أقامَ، قال أبو عمرو: « بخفضِ النوى »: ألا يتفرَّقوا، يَنزلونَ ساعةً.

١٤ - فَلَمَّا ٱسَتَقَلَّتْ فِي الحُدُوجِ كَأَنَّها حَـزائِـقُ نَخْـلِ القَـادِسِيَّـةِ أو حَجْـرُ

« الحِدْجُ »: مَركبٌ من مراكبِ النساءِ. ويروى: « .. في حُمولٍ »، أي: مع حُمولٍ. « حَزائِقُ» نخلٍ، أي: جماعاتُ نخلٍ. و« حَجْرٌ »: سوقُ اليَمامةِ وما حولَها.

١٥- رَجَعْتُ إلىٰ نَفْسِي وَقَدْ كَادَ يَلْتَقي بحَوْبائِها مِنْ بَيْنِ أَحْشَـائِهـا الصَّـدْرُ

كأنه عاتَبَ نفسَه فقال: يا عبدَ اللهِ ارجعْ إلى نفسِكَ. و« الحَوْباءُ »: النَّفْسُ. المعنى: وقد كادَ يَرتفعُ ويَجيشُ الصدرُ بحَوْبائِها، و« الهاء »: للنفس.

١٦ - فَوَاللهِ ما أَدْري أَجَـوْلانُ عَبْـرَةٍ تَجودُ بها العَيْنانِ أَحْجىٰ أم الصَّبْـرُ[١]

يقول: ما أدري: أجولانُ عبرةٍ أحجى أم الصبرُ. أي: أيهما أخلقُ أن أفعلَهُ. يقال: « ما أحجى فلاناً بذلك »، أي: ما أخلقه.

١٧- وَفِي هَمَلانِ العيْنِ مِنْ غُصَّةِ الهَوىٰ شِفاءٌ وَفِـي الصَّبْـرِ الجَلادةُ والأَجْـرُ[٢]

١٨- إِذَا الهَجْرُ أَفْنَىٰ طُولُه وَرَقَ الهَـوىٰ مِنَ الإلْفِ لمْ يَقْطَعْ هَوَىٰ ميَّةَ الهَجْـرُ[٣]

(١) يقول: أبكي أم أصبر؟
(٢) الهملان: فيضان الدّمع.
(٣) يقول: ليست ممّن أنسى هواها.

« الهَجرُ » : القطيعةُ . « أفنى طوله ورقَ الهوى » ، أي : أيبسَ الهوى حتى صار ورقاً يابساً ، وضربه مثلاً . يقول : إذا طال الهجرَ بقيَ على هوى ميةَ الوَرَقُ ، إذا لم يَبْقَ على غيرِهِ ورقٌ .

١٩ ـ تَميميَّةٌ حَلاَلَةٌ كُلَّ شَتْوَةٍ بِحَيْثُ ٱلتَقىٰ الصَّمّانُ والعَقِدُ العُفْرُ

قال أبو عمرو : « العقدُ العُفْرُ » : و« العَقِدُ » : رمال تَلْتَوي ويتعقَّدُ بعضُها في بعض ، الواحدة عَقِدَةٌ . « حيثُ التقى الصَّمّانُ والعَقِدُ » . يقول : آخرُ الصمّانِ وأدنى الدهناءِ ، وهما موضعان . « العُفْرُ » : الحُمرةُ إلى البياضِ .

٢٠ ـ تَحُلُّ اللِّوىٰ أو جُدَّةَ الرَّمْلِ كُلَّما جَرىٰ الرِّمْثُ في مَاءِ القَرِينَةِ والسِّدْرُ

« تَحُلُّ » : تَنزِلُ . يقول : تبدو إذا كانتِ الأمطارُ . و« اللِّوى » : موضع . « جُدَّةُ الرملِ » : طريقةٌ في الرملِ ، وجمعُها جُدَدٌ . وقوله : « في ماء القَرِينةِ » : وهي وادٍ . قال أبو عمرو : مَصنعةٌ تُصنَعُ الماءِ المطرِ . يقول : إذا جاء السيلُ فامتلأتْ جرى فيها السيلُ . والرِّمثُ و« السِّدرُ » : نَبتٌ ، والواحدة « رِمْثَةٌ » : وهي مثلُ الشِّيح .

٢١ ـ بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ وَسْمِيَّةِ الثَّرىٰ عَذاةٍ نَأَتْ عنها المُلوحَةُ والبَحْرُ[1]

« بأرضٍ هِجانٍ » ، يعني : بيضاءَ التُّربِ ، كريمةَ الترابِ . « وَسْمِيَّةُ الثرى » ، يقول : أصابَ ثراها « الوسميُّ » : وهو أول مطرِ الربيع . « عَذاةٌ » : عذبةٌ ، لا تُسقى إلا بماءِ السَّماءِ ، وهي أرضٌ طيّبةٌ . ويقال : « أرضٌ عذاةٌ وعِذْيٌ » . « نَأَتْ » ، أي : بَعُدَتْ عن « المُلوحةِ » : وهي السِّباخُ . و« البحرُ » : الريف . يقول : نأى عنها كلُّ ما كانَ مِلْحاً من الماء أو سِباخاً ، ونأى عنها الرِّيفُ لأنها بَدْءُ البَرِّ مثل الباديةِ . و« البحرُ » : الريفُ مثلُ بغدادَ والكوفةِ والبصرةِ . وأنشدَ[2] :

كأنَّ فيها تاجراً بحريّا نَشَّرَ من مُلائِهِ البَصْريّا

٢٢ ـ تَطِيبُ بها الأَرْوَاحُ حَتَّى كأنَّما يَخوضُ الدُّجَا في بَرْدِ أنفاسِها العِطْرُ

(١) العذاة : الأرض البعيدة من النّاس ، ولا تكون العذاة ذات وخامة ولا وباء .

(٢) لم أهتدِ إلى قائله .

يريد: تطيبُ الأرواحُ بهذه الأرض، كقوله: «إن الخيرَ لَيَطيبُ بكذا وكذا». و«الدُّجا»: ما ألبسَ من سوادِ اللّيلِ، الواحدةُ دُجْيَةٌ. ويقال للشاةِ إذا حَسُنَتْ شِحْنَتُها وركبَ بعضُ شَعرِها بعضاً: «قد دَجا»، وذاك من آيةِ الحَمْلِ. ويقال: «ما كان ذلك منذ دجا الإسلامُ»، أي: ألبسَ الناسَ. يريد: كأن العطرَ يجري في الدُّجا في بَرْدِ أنفاسِ هذه الأرواحِ. والطّيبُ في البرِ أشدُّ ريحاً. أي: أنفاسُ الرياح إذا تنفَّسَت نَفَساً بارداً فكأنَّ العِطرَ يفوحُ في الدُّجا من بَرْدِ الأنفاسِ. كأن العطرَ يخوضُ الليلَ إليكَ، أي: يَقطعُ.

٢٣ - بِها فِرَقُ الآجالِ فَوْضى كأنَّها خَناطِيلُ أَهْمَالٌ غُرَيْرِيَّةٌ زُهْرُ[١]

«فِرَقٌ»: قِطَعٌ. و«الآجال»: الواحد «إجْلٌ»: وهي قطيعُ البقر والظباء. «فوضى»: مختلِطةٌ. «خَناطيلُ»: أقاطيعُ، واحدها «خِنْطِلَةٌ». قال أبو عمرو: واحدُ الخَناطيلِ خِنْطِلٌ. «أهمال»: مهملةٌ. «غُريريّةٌ»: منسوبةٌ إلى «غُرَيْرٍ»: حيٍّ من مُهْرَةَ.

٢٤- حَرًى حِينَ يُمْسي أَهلُها مِنْ فِنَائِهِم صَهِيلُ الجِيَادِ الأَعْوَجِيّاتِ والهَدْرُ[٢]

«حَرًى»: خليقٌ هذا من أهلِها أن يُسمَعَ. يقال: «هو حَرًى لذاك وحَرًى بذلك»، أي: خليقٌ. يقول: هو خليق أن يُسمَعَ صهيلُ الجِياد والهَدْرُ من فنائِهم، هَديرُ الإبلِ.

٢٥- لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[٣]

«رخيمُ الحواشي»: لَيِّنُ نَواحي الكلامِ. و«الهُراءُ»: الكلامُ الكثيرُ الذي ليس له معنًى. و«الهَذْرُ»: الكثيرُ. يقال: «رجل مِهذارٌ». و«النزر»: القليلُ. فيقول: هو بينَ

(١) الخناطيل: جماعات من الإبل. زهْر: بيض.
(٢) الأعوجيات: المنسوبة إلى أعوج.
(٣) رجل هُراء: كثير الكلام.

ذلك. ويروى: « .. ولا هذر ». قال أبو عمرو: و« الهُراءُ »: الذي يتكلم بما جرى على لسانِه.

٢٦ـ وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ: كُونَـا فَكَـانَتَـا فَعُولانِ بِالألْبَـابِ مَـا تَفْعَـلُ الخَمْـرُ

قوله: « كونا فكانتا »، يريد: أن تَجيئا فجاءَتا. « فَعولانِ بالألبابِ ما تفعل.. »، أي: سَحَرتَا الألبابَ، ذهبتا بالعقول، كما تذهب الخمرُ بعقولِ الناس. « فعولانِ » يَستأنفُهما. قال الأصمعيّ: « فعولَيْنِ بالألباب». فقال له إسحاقُ بنُ سُوَيْدٍ: ألا قلتَ: « فعولانِ ». فقال: لو شئتَ سَبَّحْتَ.

٢٧ـ تَبَسَّمُ لَمْحَ البَرْقِ عَنْ مُتَـوَضِّـحٍ كَلَونِ الأقَاحِي شَافَ ألْـوانَهـا القَطْـرُ

ويروى: « .. العَصْرُ ». « عن متوضّح »: عن ثغرٍ أسنانُه واضحةٌ. « شافَ »: جلا. يقول: كأنما أصابتها غَبرَةٌ، ثم جاء المطرُ فجلا ذلك وزيّنه. ومن روى « العَصْرُ »، أراد: أن الرياحَ تَسكنُ عندَ العصر، عند العَشِيّ.

٢٨ـ وَحَيْـرانَ مُلْتَجٍّ كـأَنَّ نُجـومَـهُ وَرَاءَ القَتَامِ العَاصِبِ الأعينُ الخُـزْرُ[1]

أي: الليلُ، يُحارُ فيه. « ملتج »: ذو لُجَّةٍ، صار كأنه لُجَّةٌ من شدةِ سواد الليل والظلمة. « وراءَ القتام »، يعني: الغُبْرةَ بينَ السماء والأرض، والنجومُ من وراءِ ذلك. فيقول: كأنَّ النجومَ عيونٌ خُزْرٌ، لا تُضيءُ لما دونَها من القتام. و« الخُزْرُ »: التي تَنْظُر ببعضِها. فشبَّه هذه النجومَ واستبانتَها من وراءِ القتام بالأعينِ الخُزْرِ. ويكونُ بلداً لا يُهتدى فيه، وجعل نجومَه كالأعينِ الخُزْرِ، لأنها خفيَّةٌ من الغُبارِ الذي فيه. و« العاصِبُ »: الثابتُ. ومنه: « عَصَبَ الريقُ بفيه »، إذا لَصِقَ بفيه.

٢٩ـ تَعَسَّفْتُه بالرَّكْبِ حَتَّى تكشَّفَـتْ عَنِ الصُّهْبِ والفِتْيانِ أرْوَاقُهُ الخُضْرُ[2]

---

(١) الحيران: يعني اللّيل يُحار فيه فلا يُهتدى فيه. ملتجّ: أصبح مثل اللّجة من شدّة سواده. يقول: كأنّ النجوم وراء ذلك عيون خزر لا ضوء لها.

(٢) الصّهب: إبل في لونها صهبة، أي حمرة. الرّكب: ركبان الإبل. الفتيان: أكفاؤه، أي أصحاب الشّاعر ورفاقه.

«تعسَّفتُ الطريقَ»، إذا ركبتُه على غير هدايةٍ. وروى أبو عمرو: «تَجوَّبتُه»، أي: دخلتُ فيه. وروى أيضاً: «..حتى تقوَّضَتْ»، أي: تَكشَّفَتْ. «أرواقُه»، أي: أعاليهِ، يعني: الليلَ. وهو التقوُّضُ. و«كِفاؤُهُ»: أسفلُه. و«الخُضْرُ»، يريد به: سوادَ الليل.

٣٠- وَماءٍ هَتَكْتُ الدِّمْنَ عَنْ آجناتِـهِ بأسْآرِ أخمَاسٍ جَماجِمُهَا صُعْـرُ(١)

«هتكتُ»: كشفتُ الدِّمنَ، أي: البعرَ. «عن آجناتِه»: عما تغيَّر من الماءِ. و«الأسآرُ»: البقايا. و«الأخماسُ: أن يَرِدَ الخِمْسَ. يقول: هذه إبل قد أبْقَتِ الأخماسُ من أجسامِها، أي: هَزُلَتْ فصارَتْ بقايا تلك الأخماسِ، أكلَها الأخماسُ حتى بقيت منها بقيةُ سُؤْرٍ. «صُعْرٌ»: مِيلٌ. يقول: وردَتْهُ الإبلُ صُعْراً، قد اعوجَّت رؤوسها من الزِّمامِ وجَذْبِه. والصَّعَرُ: مَيْلٌ.

٣١- تَرَوَّحْنَ فاْعْصَوْصَبْنَ حَتَّى وَرَدْنَـهُ وَلَمْ يَلْفِظِ الغَرْثى الخُدارِيَّـةُ الوَكْـرُ(٢)

«تروّحنَ»، يعني: هذه الإبلَ، أي: خرجن رَواحاً. «اعصَوصَبْنَ»: اجتمعنَ. «حتى وَردنَهُ»: وردنَ هذا الماء بسَحَرٍ. «ولم يلفظِ الغَرثى الخدارية الوَكرُ». يقول: لم تخرج العُقابُ من وَكرِها. «لفظه»: أخرجَه. و«الغَرثى»: الجائعةُ. و«الخُداريّةُ»: العُقاب في سوادِها. و«الوَكر»: وَكرُها الذي تكونُ فيه. و«الوَكْرُ»: هو الفاعلُ الذي لم يلفظِ الغرثى. قال: وهي تخرج بسُدْفَةٍ.

٣٢- بِمِثْلِ السُّكَارىٰ هَتَّكوا عَنْ نِطافِهِ غِشاءَ الصَّرَىٰ عَنْ مَنْهلٍ جَالُـهُ جَفْـرُ

يقول: تروّحنَ بفتيانٍ مثل السكارى من النُّعاس. «هتّكوا»: خرّقوا. «عن نِطافِه»: عن مائِه، والواحدة نُطْفَةٌ. «غشاءَ الصرى»، يعني: طُلاوتَهُ وما عليه من البَعرِ والقَشْبِ. و«الصَّرى»: الماءُ الذي قد طالَ حبسُه وتغيَّر. و«المنهل»: «موضع الماء. و«جالُه»: ناحيتُه وما حولَها، وكذلك «الجُولُ». و«الجَفْرُ»: البئرُ التي ليست

---

(١) يقول: ورد الماء ببقايا إبل أضمرها الإخماس فاعوجّت رؤوسها من جذب الزّمام.

(٢) اعصوصبْنَ: اجتمعن عصائب. أي خرجت قبل أن تخرج العقاب الجائعة من وكرها.

بمطويةٍ. يقول: جالُ البئر ليس بمطويٍّ . يقول: بئر جَفْرٌ متهدِّمةُ الجالِ وبئر متهدِّمَةُ الجَفْرِ.

٣٣ـ بِشُعْثٍ نَشَاوىٰ خَضْخَضُوا طَامِيَاتِهِ   لَهُنَّ وَلَمْ يَدْرُجْ بِهِ الخَامِسُ الكُـدْرُ[1]

ويروى: «وغيدٍ نَشاوى..». «شُعثٌ»: رجالٌ شُعثٌ من السفرِ. «نَشاوى» من النومِ. «غِيدٌ»: أُناسٌ في أعناقِهم لِينٌ من النُّعاسِ. «طامياتُه»: ما طما من الماءِ، أي: امتلأ وارتفعَ. «خضخضوا»: حَرَّكوا. والمعنى: أنهم خضخضوا الماءَ قبل أن تَرِدَ الطيرُ اليومَ الخامسَ. قال أبو عمرو: «به»، يعني: بالماءِ. و«الطاميات»: هي التي لم يُسْتَقَ منها ولم يُشرَبْ، فقد علا ماؤُها. «ولم يَدْرُجْ به الخامِسُ الكُدْرُ». «الخامِسُ»: القطا الذي وِردُه خِمْسٌ لا يبلغُ هذا الماءَ، وإنما هذا تَشديدٌ، لأن القَطا يَرِدُ كُلَّ يوم. يقول: لم يَدرُجْ به القطا الذي لم يشربْ أربعةَ أيام ليكونَ هذا الرَّجلُ عليه.

٣٤ـ كأَنَّ مَجَرَّ العِيسِ أطْرَافَ خُطْمِها   بِحَيْثُ انْتَهَىٰ مِنْ كِرْسِ مَرْكُوِّهِ العُقْرُ[2]

يقول: «مجر العيس»: حيث جَرَرْنَ أطرافَ «الخُطْمِ»: وهو جمعُ خِطامٍ. و«المَركوُّ». الحوضُ الصغيرُ يجعلُه الرجلُ ليومٍ أو يومَيْنِ، وإنما اخِذَ من الرَّكوةِ، شبَّه صِغرَهُ به، يكونُ مع الرجل البَعيرانِ والثلاثةُ، فيتَّخذُه لذلك. و«العُقْرُ»: مَقامُ الشاربة، حيثُ تقومُ الإبلُ في أصل الحوض، أي: مَقامُ أخفافِ الإبل. والمعنى: بحيثُ انتهى العُقْرُ من كِرْسِ مركوِّه. و«الكِرْسُ»: البَعرُ والبولُ يَتلَبَّدُ. وأراد: «بحيثُ انتهى»، أي: انقطعَ العُقْرُ، فصار في طَرَفِ المَعْطَنِ. أي: بحيثُ صار آخرُ العُقْرِ من الكِرْسِ.

---

(١) الكدْر: القطا ألوانها كدر.

(٢) الخطام: حبل يجعل في عنق الجمل ويثنى في خطمه ليقاد به. الكرس: البعر المتلبّد. الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. المركوّ: الحويض الصغير يسويّه الرّجل بيديه على رأس البئر إذا أعوزه إناء، يسقي فيه بعيراً أو بعيرين.

٣٥- مَلاعِبُ حَيّاتٍ ذُكُورٍ فيمَّمَتْ   بِنا مَصْدَراً والشَّمْسُ مِنْ دُونِها سِتْرُ

شبَّه أطرافَ الخُطْمِ بملاَعبِ حيّاتٍ. وإنما قال: « ذكور » لأنها أقوى وأشدُّ تعطُّفاً. و« جِنّانٌ » جمع جانّ: من الحياتِ. وأخذها من قوله[1]:

كأنَّ مزاحفَ الحياتِ فيها   قُبيلَ الصُّبحِ آثارُ السِّياطِ

وقوله: « فيمَّمت » أي: قصدت بنا مَذهباً. و« الشمسُ من دونها سِتْرٌ »، يقول: لم تظهرِ الشمسُ، وذلك بالغداةِ. و« الشمسُ »: ابتداءٌ.

٣٦- إذَا مَا ٱدَّرَعْنا جَيْبَ خَرْقٍ نَجَتْ بِنا   غُرَيرِيَّةٌ أُدْمٌ هَجَائِنُ أو سُجْرُ

« ادَّرَعْنا »: جعلناه دِرْعاً دخلنا فيه. و« جَيْبُه »: مَدْخلُه وأولُه. و« الخَرْقُ »: المكانُ المرتفعُ البعيدُ، ينخرِقُ فيمضي. و« السُّجرةُ »: حُمرةٌ في بياضٍ. يقال: « ناقةٌ سَجراءُ »« أدْمٌ » بِيضٌ. « هجائِنُ »: كرامٌ.

٣٧ - حَرَاجِيجُ تُغْلِيها إذا صَفَقَتْ بِهَا   قَبَائِلُ مِنْ حَيْدانَ أَوْطَانُها الشِّحْرُ

الواحدة: « حُرجوجٌ »: وهي التي قد طالَتْ مع الأرض من الهُزلِ. « صفَقَتْ بها »: باعَتْها. و« الصَّفْقُ »: البَيعُ. يقال: « صَفَقَ على يده يَصفِقَ على يده يَصفِقَ صَفْقاً ». و« بارك الله في صفقتِه »، أي: في بيعِه. و« حَيْدانُ »، يريد: مَهرةَ بنَ حيدانَ. ويقال: « حيدانُ بنُ معدٍّ ». و« الشِّحْرُ »،: بلادُ مَهْرةَ. « تُغْليها »: تَبيعُها بثمنٍ غالٍ.

٣٨ - تَرَانِي وَمِثْلَ السَّيْفِ يَرْمي بِنَفْسِهِ   على الهَولِ لا خَوْفٌ حَدَانا ولا فَقْرُ

يعني: نفسَه وصاحبَه. يقول: كأنه سيفٌ قد انجردَ وبقيَ نَصلُه. وكأنه السيفُ في مَضائِه. « حَدانا »، يعني: ساقَنا. يقول: لم نَجيء مُسْتَجيرينَ من جَريرةٍ. أي: لم يجيء بنا خوفٌ ولا فقرٌ إلى ذلك المكان.

---

(١) البيت للمنخّل الهذليّ في شرح أشعار الذليين ١٢٧٣/٣. وقال السكري: هذا بيت القصيدة ما أحسن ما وصف!

٣٩ ـ نَؤُمُّ بآفَاقِ السَّمَاءِ وتَرْتَمي بِنَا بينَهَا أرجاءُ دَوِّيَّةٍ غُبْرُ

« نَؤُمُّ »: نَقصِدُ. و« آفاقُ السماء »: نواحيها. يقول: إنما نَؤُمُّ الطرقَ بآفاق السماء. يقول: نهتدي بالسماء وكواكبها. فإذا لم تكن كواكبُ فالمشرقُ والمغربُ. و« الأرجاءُ »: جمعُ رَجاً، وهي النواحي. « بينها »: « الهاءُ »: للدويَّةِ. أي: نأخذ مرَّةً كذا ومرَّةً كذا. و« الدَّوِيَّةُ »: المستويةُ. وبعضهم يقول: « داويَّةٌ »، فيستثقل التَّشديدَ، فيصيِّرها ألفاً لنصبِهِ ما قبلَها، كما قالوا: « ديوانٌ » والأصل: « دِوّانٌ »، فاستثقلوا التشديدَ فصيَّروها ياءً لكسرة ما قبلَها. و« غُبْرٌ »: مغبرَّةٌ.

٤٠ ـ نَصِي اللَّيْلَ بالأَيَّامِ حَتَّى صَلاَتُنَا مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفْرُ

يقول: نواصلُ. يقال منه: « وصى يَصي وَصْياً »، إذا وصل. ويقال: « وَصَتْ لِحيتُك »، أي: اتصلت. « صلاتنا مقاسمة »: لأن المسافر يصلّي رَكعتين. « يَشتقُّ »: في معنى: « يَشُقُّ ». أي: يُصلّي نصفَ صلاةِ الحاضرِ. و« السفرُ »: المسافرونَ. وهو جمعُ سافرٍ، مثلُ: « شاربٍ وشَرْبٍ وصاحبٍ وصَحْبٍ وراكبٍ ورَكْبٍ ».

٤١ ـ نُبَادِرُ إدْبَارَ الشُّعَاعِ بِأَربَعٍ مِنِ اثْنَيْنِ عندَ اثْنينِ مُمْسَاهُما قَفْرُ[1]

يريد: نُبادرُ من قبلِ أن تَغيبَ الشمسُ فنصلّي العصرَ « بأربعٍ »، يريد: بأربعِ رَكَعاتٍ. قال: ويقال: « بأربع »، يعني: عَينَيْهِ وعَيْنَيْ صاحبِه. « من اثنين »: من رَجُلَينِ، هو وصاحبُه. « عندَ اثنينِ »: عندَ بعيرين. « مُمْساهما »، أي: أمسيا بأرضٍ قَفْرٍ.

٤٢ ـ إذا صَمَحَتْنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقيلُنَا سَمَاوَةَ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ

« صَمحَتْنا الشمسُ تَصمَحُ صَمحاً »، إذا اشتدَّ وَقعُها علينا. و« السماوة »: سَقْفُ البيتِ. « لم يُرَوَّقْ له سِتْرُ »: لم يُرفَعْ له سِتْرُ. إنما هو ظلُّ ثوبٍ.

٤٣ ـ إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَّقَ فوقَنا على حَدِّ قَوْسَيْنا كما خَفَقَ النَّسْرُ[2]

---

(١) يقول: نبادر من قبل أن تغيب الشّمس نصلّي العصر بأربع ركعات عند بعيرين.

(٢) رنّقت الرّاية: ترفرفت فوق الرؤوس.

« رنّق فوقَنا » هو أن يجيءَ ويذهبَ. يقول: الثوبُ الذي استظلوا على قَوسَيْنِ « كما يَخفِقُ النسرُ ». يقول: كما يتحرَّكُ النسرُ بجَنَاحَيْهِ.

٤٤ـ عَجِبْتُ لِفَخْرٍ لآمرىءِ القَيْسِ كَاذِبِ ... وَمَا أَهلُ حَورَانَ آمرأَ القيسِ والفَخْـرُ[١]

٤٥ـ وَمَـا فَخْـرُ مَـنْ لَيْسَـتْ لَـه أوَّلِيَّـةٌ ... تُعَـدُّ إذا عُـدَّ القَـدِيـمُ ولا ذِكْـرُ

٤٦ـ تَسمّى آمرؤُ القَيْسِ آبنَ سَعْدٍ إِذا آعتزَتْ ... وتأْبىٰ السِّبالُ الصُّهْبُ والآنُفُ الحُمْـرُ[٢]

« تَسَمّى »: تَدّعي إلى سعدٍ. و« اعْتَزَتْ »: انتسبَتْ. « وتأبى السّبالُ الصُّهبُ »: وأخبرَ أنّ سِبالَهم صُهْبٌ لأنهم عَجَمٌ ليسوا بعَرَبٍ.

٤٧ـ وَلَكِنّما أَصْلُ آمرىءِ القَيسِ مَعْشَـرٌ ... يَحِـلُّ لَهُـمْ لَحـمُ الخَنـازيـرِ والخَمْـرُ

أخبر أنهم نَصارى... وكَذَبَ.

٤٨ـ نِصَابُ آمرِىءِ القَيسِ العَبِيدُ وأَرضُهُمْ ... مَجَـرُّ المَسَـاحِـي لا فَلاةٌ ولا مِصْـرُ[٣]

« النِّصابُ »: الحَسَبُ والأصلُ. يقول: أصلُهم عَبيدٌ. وأرضُهم مجرّ « المَساحي »، أي: المجارفِ، والواحدةُ مِسْحاةٌ. وإنما سُمِّيَتْ لأنها تُسحى بها الأرضُ. و« السَّحْوُ »: القَشْرُ. يقال: « سَحا يسحو سَحْواً » و« سَحى يَسْحي سَحْياً ». « لا فلاةٌ »، يريد: لا بَدْوٌ.

٤٩ـ تَخَطَّ إلى القَفْرِ آمرأَ القَيسِ .إنَّـهُ ... سَواءٌ علىٰ الضَّيفِ آمرؤُ القيسِ والقَفْـرُ

« تَخَطَّ » أي: جاوز امرأ القيسِ إلى القفرِ.

٥٠ـ تُحِبُّ آمرؤُ القيسِ القِرىٰ أن تَنَالَهُ ... وتَـأْبَـىٰ مَقَـارِيهـا إذا طَلَـعَ النَّسْـرُ

« مقاريها »: مُستضافُها. « إذا طلع النسرُ »: في الشتاء. وقال أبو عمرو: النسرُ كوكب يَطْلُعُ في الصيفِ.

---

(١) امرؤالقيس: فخذ من بني عامر. حوران: منطقة زراعيّة خصبة وقصبتها بصرى.

(٢) السّبال: ما على الشّارب من شعر.

(٣) يقول: إنّهم مزارعون وليسوا من عرب البادية.

٥١- هَلِ النَّاسُ إلاّ يا آمرأَ القيسِ غـادِرٌ وَوَافٍ وَمَا فِيكُـمْ وفَـاءٌ ولا غَـدْرُ[١]

٥٢- إذا آنتَمتِ الأَجْدَادُ يوماً إلىٰ العُلا وَشُـدَّتْ لأَيَّـامِ المُحَـافَظَـةِ الأُزْرُ

ويروى: « إذا مُدَّتِ الغاياتُ.. ». « انتمَتْ »: اعتزَت. و« المحافظة » في الحرب وغير الحرب، من الحِفاظِ. ويقال للرجل إذا عَزَمَ على الأمر: « شَدَّ لذاك إزارَه ».

٥٣- عَلا باعُ قومِي كُلَّ باعٍ وقَصَّـرَتْ بأيدي آمرءِ القَيسِ المذلَّةُ والحَقْـرُ[٢]

٥٤- تَفوتُ آمرأَ القَيسِ المَعالي وَدُونَها إذا آئتَمَـرَ الأَقْـوَامُ يُحْتَضَـرُ الأَمْـرُ

يقول: لا يُشاورونَ في الأمور. « ائتمر »: تَشاوَرَ.

٥٥- فما لآمرىءِ القَيسِ الحَصَىٰ إن عَدَدْتَهُ وَمَا كَانَ يُعْطِيهـا بـأَوتـارِهـا القَسْـرُ[٣]

« الحَصى »: العددُ الكثيرُ. وقوله: « وما كان يُعطيها بأوتارِها القَسْرُ ». يقول: إذا طلبت « الوِتْرَ »: وهو الذَّحْلُ. يقول: لم يكونوا يأخذون حقوقَهم إلاّ بالسلطان و« الوِتْرُ »: الذَّحْلُ، الأمرُ الذي أسأتَ به.

٥٦- أَرِحْمٌ جَرَتْ بالوُدِّ بينَ نِسَائِكُـمْ وَبَينَ آبنِ خُوطٍ يا آمرأَ القَيسِ أم صِهْرُ

« ابنُ خُوطٍ »: رجل من بني امرىءِ القيسِ، رماه بابنِ خُوطٍ.

٥٧- تَحِنُّ إلىٰ قَصْرِ آبنِ خُوطٍ نِساؤُكُـمْ وَقَـدْ مَـالَ بـالأَجيـادِ والعُـذَرِ السُّكْـرُ

يقول: إنهن يَشْرَبْنَ معهم. و« الأَجيادُ »: جمعُ جيدٍ. و« العُذَرُ »: الذوائبُ. الواحدة عُذْرَةٌ. و« العُنُقُ » يذكَّر ويؤنَّث، فمن ذكَّره كان تصغيرُه: « عُنَيقاً »، ومن أنَّثه كان تصغيرُه: « عُنَيْقَةٌ ».

٥٨- حَنِينَ اللِّقاحِ الخُورِ حَـرَّقَ نـارَهُ بغَوْلانَ حَوْضَىٰ فوقَ أكبادِها العِشْرُ[٤]

---

(١) لا فائدة عندهم ولا ضرر.

(٢) الحقر: الحقارة.

(٣) القسر: القهر. يقول: لا يأخذون من حقوقهم إلاّ بسلطان وقاضٍ لأنّهم أذلّاء.

(٤) اللقاح: الإبل التي لها ألبان.

«اللِّقاح» جمع لِقْحَةٍ. و«الخورُ»: الغِزارُ من الإبلِ، الرِّقاقُ. وإنما تكثُر ألبانُها لرقّتها وهُزالها. وإذا كانت سمينةً كان أقلَّ للبنِها. وواحد الخُورِ خوّارةٌ. و«غَوْلان»: الحِمضِ، وهو نبتٌ. و«العِشْرُ»: أن لا تشربَ عَشَرةَ أيامٍ. فيقول: حنَّت هذه النسوةُ حنينَ اللقاح التي مكَثَتْ لم تَشرَبْ عشْراً. فحرَّق هذا العِشرُ نارَهُ، يعني: بحرارة العَطشِ فوقَ أكباد هذه الإبل فاشتدَّ عَطَشُها. فهي تحنُّ إلى هذا الوِرْدِ. فحنَّتِ النساءُ إلى ابنِ خُوطٍ كما حنَّتْ هذه الإبلُ إلى الماء.

٥٩ـ وَمَا زَالَ فِيهِمْ مُنْذُ شَبَّ بَنَاتُهُمْ عَوَانٌ مِنَ السَّوْءاتِ أو سَوْأَةٌ بِكْرُ

«عَوانٌ من السوءات»، أي: قد كان قبلَها سوءاتٌ. و«سَوأة بِكْرٌ»، أي: مُبتدأَةٌ.

٦٠ـ وَإِنّي لأَهْجُوكُمْ وَمَا لي بِسَبِّكُمْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِي عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عُذْرُ

أي: أصلي خيرٌ من أصلِكم فكيف أشتُمكم؟ يقول: من كان له عقلٌ من قومي لم يَعْذِرْني.

تمت وهي ٦٠ بيتاً

★ ★ ★

(١٦)

(الطويل)

وقال أيضاً يفتخر:

١ ـ خَلِيلَيَّ لا رَسْمٌ بِوَهْبِينَ مُخْبِرُ وَلا ذُو حِجاً يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يُعْذَرُ

قال: «الرَّسْمُ»: أثرُ الدار بلا شَخصٍ. ويروى: «لا رَبْعٌ». و«الرَّبْعُ»: دارُ القومِ مَبْنِيَّةً كانت أو غير مبنيَّةٍ. «بوهبينَ»: أرضٌ بناحية البَحْرينِ لبني تميم ملساءُ. وقوله: «لا رسمٌ بوهبينَ مُخْبرُ». أي: ثَمَّ رَسْمٌ، ولكنّ ذلك الرسمَ لا يُخْبِرُ شيئاً. وقوله: «ولا ذو حِجاً»، أي: ولا ذو عقلٍ ودينٍ. يقول: الذي يستنطق الدار

فيقول لها: أجيبي، هذا أحمقُ، ولا يُعذَرُ. و« مُعذِرٌ »، أي: صاحِبُ عُذرٍ لا يُلامُ.

٢ ـ فَسِيرا فقد طالَ الوقوفُ ومَلَّهُ ... قَلائِصُ أَشْبَاهُ الحَنيّاتِ ضُمَّرُ

وملَّ الوقوفَ « قلائصُ » جمع قَلوصٍ، وليس هو بقَلوص ولا بقلائصَ. وإنما يقال لها: « قَلائصُ » كما يقال للشيوخ: « كنا في أمرِ كذا وكذا فِتْياناً »، وهم شيوخ. ومثلُه قولُ ابنِ يَعفُرَ:

★ فيا رُبَّ فِتيانٍ بَعَثْتُ لِغارةٍ ★

وإنما يريد: رجالاً مُحنَّكينَ. و« الحنيّاتُ » الواحدة حَنِيَّة. شبَّهَ الإبلَ بالقِسِيِّ في ضُمرِها واعوِجاجِها.

٣ ـ أَصَاحِ الَّذِي لَوْ كانَ مَا بي مِنَ الهوىٰ ... بِـهِ لَـمْ أَدَعْـهُ لا يُعَـزّىٰ ويُنظَـرُ

يقول: لم أَدَعْهُ بغير تعزيةٍ. و« التَّعزيةُ »: أن تُصبِّره. و« يُنظَرُ »: يُرقَبُ ويُنْتَظَرُ حتى يقفَ على الدار. قال أبو عمرو: وقوله: « به »، أي بصاحبِه.

٤ ـ لَكَ الخيرُ هلَّا عُجْتَ إذ أنا واقِفٌ ... أَغِيضُ البُكَا فِي دَارِ مَيٍّ وأزفِرُ

أي: يا صاحبي لكَ الخيرُ « هلَّا عجتَ »، أي: عطفتَ. « أَغِيضُ »: أنفضُ من عيني. و« الزَّفَران »: مثلُ التنفسِ. قال أبو عمرو: « أَغيضُ »: ارسلُ دموعي.

٥ ـ فَتَنْظُرَ إنْ مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي ... إلىٰ جَزَعِي أَمْ كَيْفَ، إنْ كَانَ، أَصْبِرُ

« فتنظرَ »: جواب: « هلاَّ عُجْتَ ». و« الصَّبابة »: رِقَّةُ الشوقِ. وقوله: « إن مالت بصبري صبابتي » أي: الصَّبابة تَميلُ بالصبرِ. أي: تَغلِبُ الصبرَ. وقوله: « أم كيف إن كان أَصبرُ »، يريد: أم كيف أصبرُ إن كان الجَزَعُ. أي: إن كان ذلك أصبر عندَ الجَزَعِ.

٦ ـ إذا شِئْتُ أبكاني بجَرعاءِ مالِكٍ ... إلىٰ الدَّحْلِ مُسْتَبْدًى لِمَيٍّ وَمَحْضَرُ[1]

قال أبو عمرو: « مستبدًّى »، يعني: الموضعَ الذي يَبْدونَ فيه في الربيعِ. يقال:

---

(١) جرعاء مالك: موضع. وفي معجم البلدان: « دحل »: موضع قريب من حزن بني يربوع.

« قد بَدَوْا ». و« مَحْضَرٌ »: مكانُ مياهِهِم التي يَحضُرونَها في الصيف. يقول: إذا نزلَتْ في القفرِ فقد بَدَتْ. وإذا نزلَتْ على الماء فقد حَضَرَتْ. و« الدَّحل »: هُوَّةٌ في الأرض ووَهْدَةٌ.

٧ - وَبِالـزُّرْقِ أطْلالٌ لِميَّـةَ أَقْفَـرَتْ ثَلاثَـةَ أَحْـوالٍ تُـراحُ وَتُمْطَـرُ

« الزُّرقُ »: أكثبةٌ بالدهناء. « تُراحُ وتُمطَرُ »: تُصيبُها الريحُ والمطرُ.

٨ - يَهِيجُ البُكا أَلّا تَـرِيـمَ وَأَنَّهـا مَمـرٌّ لأصحابـي مِـراراً ومَنْظَـرُ

قال أبو عمرو: يقول: يَهيجُ هواه نظرُه إلى آثارِ منزلها « ألاَّ تريم »، يعني: الأطلالَ، أنها لا تَبرَحُ فأبكي. فكلما رأيتُها حَزِنْتُ، ولو ذهبتِ الأطلالُ لم أَحزَنْ.

٩ـ إذا ما بَدَتْ حُزْوىٰ وأَعْرَضَ حـارِكٌ مِنَ الرَّمْلِ تَمشي حَـوْلَـهُ العِيـنُ أَعْفَـرُ

ويروى: « إذا قابلت حُزوى.. ». « حارِكٌ »: ما ارتفعَ من الرمـل كحارِكِ الفَرَسِ. قال أبو عمرو: و« العِينُ »: البقرُ. « أَعفَرُ »، يعني: الحاركَ، في لونِه بياضٌ إلى الحُمْرةِ. ويروى: « .. عاتِكٌ »: وهو رمل متعقِّدٌ، والجميع عواتِكُ. قال أبو عمرو: و« أعفرُ »: مثلُ لَونِ التراب.

١٠ـ وَجَدْتُ فُؤادي هَمَّ أَنْ يَسْتَخِفَّـهُ رَجِيعُ الهَوَىٰ مِنْ بَعْضِ ما يَتذَكَّـرُ[1]

وروى أبو عمرو: « .. يستفزّه »، أي: يَستخفُّه. ويروى: « خَبالُ الصِّبا من بعض.. ». « رجيعُ الهوى »: ما كانَ ذهبَ ثم رجَعَ.

١١ـ عَدَتْني العَوَادي عَنْكِ يَا مَيُّ بُـرْهَـةً وَقَـد يُلْتَـوَىٰ دُونَ الحَبيـبِ فيُهْجَـرُ

« عَدَتْني »، أي: صَرَفَتْني الصَّوارفُ. « عنكِ.. برهةً »، أي: دهراً وحِقبةً. وقوله: « وقد يُلتوى دونَ الحبيب »، يقال: التوى دوني في الحاجة، إذا لم يَسْتَقِمْ. ويروى: « ..يُنْتَوى »، أي: تُطلَبُ نيَّةٌ بعيدةٌ عنه. ويروى: « يُلْتأى دونَ الحبيب.. »، أي: يُحتَبَسُ. من قوله:

---

(١) رجيع الهوى: ما رجع إليه بعد ذهابه عن غيره.

وقفتُ بها مـنْ بعـدِ عِشـريـنَ حِجَّـةً فَلأْياً عـرفـتُ الدارَ بعـدَ تـوهُّـمِ[1]

ومن روى: « .. يُلتوى »: فهو يُعاجُ عنه.

١٢- عَلىٰ أَنَّني في كُـلِّ سَيْـرٍ أَسيـرُهُ وَفي نَظَري مِنْ نَحْوِ أَرْضِـكِ أَصْـوَرُ

يريد: عَدَتْني العَوادي على أنني في كل سير.. « أصْوَرُ »: ألتَفِتُ وأميلُ. قال أبو عمرو: « أصورُ »: مائلٌ، ألتفتُ. يقول: إني لأصورُ إليكِ.

١٣- فَإِنْ تُحْدِثِ الأَيَّامُ يا مـيُّ بَيْنَنَـا فلا نـاشِـرٌ سِـرّاً ولا مُتَغَيِّـرُ

يقول: تحدث الأيام من غضبٍ أو التواءٍ، فالسرُّ مكتَتَمٌ، لا أتغيَّر لك، لا أُضيعُ سرّكِ، ولا أتغيَّر، أكونُ على العَهدِ. ويروى: « ..تَضْربِ الأيامُ »، يريد: تَمضي. يقال: « ضَرَبَ الزمانُ ضَرْبةً »، أي: مضى. قال أبو عمرو: فما تُحدِثُ الأيامُ.. ».

١٤ - أَقولُ لِنَفْسِي كُلَّمَا خِفْتُ هَفْـوَةً مِـنَ القَلْـبِ فـي آثـارِ مَـيٍّ، فـأُكثِـرُ

وقال أبو عمرو: « ..كلما خفت خَفْقَةً ». قوله: « هَفوةً »، أي: خَفقةً على القلب « في آثار ميٍّ »، في اتِّباع نَفْسي مَيّاً.

١٥- ألاٰ إنَّمَـا مَـيٌّ فصَبْـراً بليَّـةٌ وَقَـدْ يُبْتَلـىٰ المـرءُ الكَـريـمُ فيَصْبِـرُ

يريد: أقول لنفسي: إنما ميٌّ.. « فصبراً »، يقول: فاصبِري صَبْراً.

١٦- تُذَكِّرُني مَيّـاً مِـنَ الظَّبِـي عَيْنُـهُ مِـراراً، وفـاهـا الأُقحـوانُ المُنَـوِّرُ

يقول: إذا رأيتُ ظبيةً ذكَّرتني عينُ الظبية ميّاً. وقال أبو عمرو: « المنوِّر »: حينَ خرجَ نَوْرُهُ وزَهرهُ. و« العَيْنُ » مؤنثة فمن صغّرها قال: « عُيَيْنَةٌ ».

١٧- وَفي المِرْطِ مِنْ مَيٍّ تَوالي صَرِيمةٍ وفي الطَّـوقِ ظَبيٌ واضحُ الجيدِ أَحْـوَرُ

« المِرطُ »: الإزار. « تَوالي »: مآخيرُ. و« الصَّريمةُ »: قطعةُ رمل، والجميعُ صَرائمُ. أراد أن عجيزتَها في الإزار كأنها مآخيرُ الرمل. « وفي الطوق ظبيٌ »، أي:

(١) ديوان زهير بن أبي سُلمى ص ٧. والحِجّة: السنة. لأياً: بعد جهد وبطء.

عنقُها عنقُ ظبيٍ . وقال أبو عمرو : « المِرطُ » : المُطْرَفُ . وقوله : « واضحُ الجيد » ، أي : أبيضُ الجيدِ .

١٨- وَبَيْنَ مَلاثِ المِرْطِ والطَّوقِ نَفْنَفٌ هَضيمُ الحَشَا رَأْدُ الوشاحين أَصْفَرُ

« مَلاثُ » : مَدارٌ ، أي : موضعُ مَعْقِدِ الإزار . وأصلُ : « اللّوْثِ » : الطَّيُّ واللّيُّ . يقال : « لاثَ عِمامتَه يلوثُها » ، إذا أدارَها على رأسِه . و« المِرطُ » : الإزار . « نَفْنَفٌ » : مَهواةٌ ما بين كل شيئين نَفْنَفٌ ، و« مَهواةُ » الجبلِ : ما بينَ أعلاهُ وأسفلِه . يقول : بين الطَّوقِ ومَعقِدِ إزارِها مَهواةٌ كمهواة الجبلِ . يريد : أنها طويلةُ الظَّهرِ . « رَأْدُ الوشاحينِ » ، أي : يَجيءُ ويذهبُ من ضُمْرِ البطن . والمعنى : رائدٌ ، فحَذَفَ . وهو وصف . يقال : « رادَ يَرودُ رُؤوداً » . « هضيم » : ضامر . يقول : ليست بمنتفخة الجَنْبَيْنِ . وقوله : « أصفرُ » ، يريد أنه « صِفْرٌ » ، أي : خالٍ . قال : قد تجيءُ « أفعلُ » ولا يكونُ هذا أفعلَ من هذا كما قال بشرٌ[١] :

[هي العيشُ لو أنَّ النّوى أَسْعَفَتْ بها] ولكنَّ كَرّاً في رَكوبةَ أعْسَرُ

يريد : عسيراً . وقال[٢] :

★ .. والأمرُ بالناسِ أروَدُ ★

ليس هو أرْوَدَ من كذا . وقوله[٣] :

[فأقْبلتا فارتاعتا ثمّ قالتا] أَقِلّي عَليكِ اللّومَ فالخطبُ أيْسَرُ

أي : يسير . وقال أبو عمرو : « رَأْدُ الوشاحينِ » ، أي : يَرودُ وِشاحُها . « أصفرُ » : في لونه بياضٌ وصُفرةٌ . وقيل : « أصفرُ من الطيّبِ » .

---

(١) ديوانه ص ٨١ وفيه « أعصر » مكان « أعسر » وهو من القَصْر ، أي : المنع . والنوى : الدار أو البعد . والكرّ : الرجوع . وركوبة : عقبة شاقّة شديدة المرتقى ، يُضرب بها المثل في شدّة العسر . يقول : إنّ طلب هذه المرأة صعب جًا .

(٢) لم أهتدِ إلى قائله .

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ١٠٠ . وارتاعتا : خافتا . أَقِلّي : خفّفي وأزيلي . الخطب : المصيبة والهم .

١٩- وَفِي العَاجِ مِنْهَا والدَّماليجِ والبُـرى   قَنـاً مَـالِـىءٌ للعَيْـنِ رَيّـانُ عَبْهَــرُ(١)

« العاج » : السِّوار من مَسَكٍ، وهو القُرونُ. و« البُرى » : الخَلاخِلُ، الواحدة بُرَةٌ. وكل حَلْقةٍ : « بُرَةٌ » . و« القَنا »ـ هاهنا ـ : الأوساطُ . أراد : وفي العاج منها قَصَبٌ مالىءٌ للعَينِ ، وهو القَنا . وكل عظم فيه مُخٌّ فهو : « قَصَبَةٌ » . ويكون : « القَنا » القامةَ ، في غيرِ هذا . « مالىءٌ للعَينِ » ، يقول : لا يَدَعُ هذا القنا للعَينِ شيئاً إلاَّ اغْتَرَقَهُ . « ريّانُ » : ممتلىءٌ ، وكذلك : « عَبْهَرُ » . وقال أبو عمرو : « عَبْهَرٌ » : حسنةُ الخَلْقِ عظيمةٌ .

٢٠- خَرَاعِيـبُ أُمْلـودٌ كَـأَنَّ بَنَـانَهَـا   بَنَـاتُ النَّقـا تَخْفَـى مِـراراً وتَظْهَــرُ

أي : طـويلاتٌ ، واحـدُهـا خُـرْعـوبَـةٌ . و« الخَـرْعَـبُ » : الليِّـنُ الأملسُ . وَرَدَّ « خراعيبَ » على القنا . وإن شئتَ على الابتداءِ منه ، يصفُها . و« الأُملودُ » : الناعم الليِّنُ . « بناتُ النقا » : دوابّ مثلُ العَظاةِ بَيضٌ يكنَّ في الرمل ، فشبَّه الأصابعَ بها . قال الأصمعي : « بئسما شبَّه » . و« النقا » : من الرمل ، والجميعُ أنقاءٌ ، مثلُ الكثيبِ . وقال أبو عمرو : « بناتُ النَّقا » : دُويِّبات تكونُ في الرمل ، أصغرُ من العَظاةِ يقال لها : « شحْمةُ الأرضِ » ، تُخرجُ رأسَها ثم تَخفى ، وهي بيضاءُ . شبَّه بَنانها في بياضِها بها .

٢١- تَرىٰ خَلْفَها نِصْفاً قَنـاةً قَـويمـةً   ونِصْفـاً نَقـاً يَـرْتَــجُّ أو يَتَمَــرْمَــرُ

« قويمةٌ » : مستقيمةٌ . و« نِصفاً نَقـاً » ، يـريـد : أسـافلَهـا . « يـرتـجُّ » : يتحـرَّكُ و« الارتجاجُ » : التَّرجرجُ ، و« التَّمرمرُ » : نَحوٌ منه . يقول : أعلاها رَشيقٌ طويلٌ ، وعَجـزُها ضَخمٌ . « يتمرمر » : دونَ الارتجاج قليلاً . وإن شئتَ رفعتَ فقلتَ : نصفٌ قناً ونصفٌ نَقاً .

٢٢- تَنوءُ بـأُخْـرَاهَـا فَلأْيـاً قِيـامُهَـا   وتَمْشي الهُوَينـىٰ مِـنْ قَـريـبٍ فتُبْهَـرُ

« تَنوءُ » ، أي : تَنهَضُ بِعَجيزتها ، و« تنوء بها » عجيزتُها ، أي : تَثْقُلُ . « فلأْياً » ، أي : بعدَ بُطْءٍ قيامُها . و« تُبْهَرُ » : تَعْيا .

---

(١) العاج : يعني الإسورة . القنا : هاهنا الأوصال . عبهر : يملأ عين النّاظر إليه لحسنه .

٢٣- وَمَاءٍ كَلَوْنِ الغِسْلِ أَقْوىٰ، فَبَعْضُهُ أَواجِنُ أَسْدامٌ وَبَعْضٌ مُعَوَّرُ

« الغِسْلُ »: الخِطْميُّ. وكل ما تلزَّجَ مما يُغْسَلُ به الرأسُ فهو: « غِسْلٌ ». « أَقوى »: صار قَفراً خالياً. « أَواجِنُ »: متغيّرة، وهو جمعُ آجِنٍ. و« أَسدامٌ »: مندفنةٌ خَرِبَةٌ. « بئر سُدْمٌ » والجميع أسدامٌ، وهو الخَرِبُ. « معوَّرٌ »: مندفنٌ.

٢٤- وَرَدَتُ وأَرْدافُ النُّجومِ كأَنَّها قَناديلُ فيهنَّ المَصابيحُ تَزْهَرُ

« أرداف النجوم »: أواخرُ النجوم، وهي نجوم تَطلُعُ بعدَ نجوم. فيقول: وردتُ في هذا الوقت عندَ السَّحَرِ. ويروى: « ..وأردافُ الثريّا ». قال: « الجوزاءُ »: رديفُ الثريّا. و« المصابيحُ »: النيرانُ.

٢٥- وقد لاحَ للسَّاري الذي كَمَّلَ السُّرىٰ علىٰ أُخرَياتِ اللّيلِ فَتْقٌ مُشَهَّرُ

« لاحَ »: ظَهَرَ. « للساري »: الذي يَسري بالليل. كَمَّلَ. أي: أَتَمَّ « على أخريات الليل »، يريد: في أخريات.. يقول: لاح للساري في أخريات الليل. « فَتْقٌ »، يعني: الصبحَ. « انفتَقَ »، أي: فَتَحَ الفجرُ الظلمةَ.

٢٦- كلونِ الحِصانِ الأَنْبَطِ البطنِ قائماً تَمايَلَ عنه الجُلُّ، واللونُ أَشقَرُ

قوله: « كلون الحصان »، أي: الفرسِ في لونِه. « الأنبطُ البطنِ »، أي: الأبيضُ البطنِ، الأبلقُ بطنُه، الذي يبلغُ بطنَهُ البَلَقُ. وهكذا يكونُ لونُ الصُّبحِ. يُرى فيه بَياضٌ وحُمرةٌ حتى يَتَّضِحَ. ولونُ الفرس أشقرُ. فشبَّه بياضَ الصبحِ في حُمرةِ الشَّفَقِ بالفرس الأبيضِ البطنِ. وقال أبو عمرو: إذا كان البياضُ في الذنب فهو: « أشعَلُ ». وإذا كان في مواضعَ فهو: « أبلقُ ». وإذا كان في إحدى رجليه فهو: « أرجَلُ ». وإذا كان في الركبتين فهو: « مُجَبَّبُ ». فإذا كان فوقَ الرُّسْغِ فهو: « مُحجَّلٌ ». فإذا كان في الوجه فهو: « أغَرُّ ». وإذا كان مستطيلًا دقيقاً فهو: « شِمراخٌ ». وإذا كان على أنفه فهو: « أرْثَمُ ». وإذا كان على شفتيه فهو « ألمَظُ ». وإذا كانت قُرْحَةً « مفعولةً »، أي: قد نُتِفَتْ فهي: « مَغْدٌ ». وإذا كان في أحد خدَّيه فهو: « لطيم ». فإذا كان في وجهه فهو: « مُغْرَبٌ ».

٢٧- تَهاوىٰ بيَ الظّلْماءَ حَرْفٌ كأَنَّهـا مُسَيَّـحُ أطـرافِ العَجيـزةِ أَصْحَـرُ

ويروى: « يَشُجُّ بيَ الظماءَ . . »، وهذا مثلٌ. « تَهاوى »، يعني: الناقةَ، أي: تَهوي في الظّلماءِ. « حَرْفٌ »، أي: ضامرةٌ « كأنها »، يريد: الناقةَ. « مُسَيَّحٌ »، أي: مُخَطَّطٌ، يريد: حماراً مخططَ أطرافِ العجيزةِ، وضربه مثلًا. و« الصُّحْرَةَ »: حُمرة تضرِب إلى البياض. و« الصُّحْرَةُ »: لَونُ حمارِ الوحشِ.

٢٨- سِنادٌ كأَن المِسْحَ في أُخْريـاتِهـا على مِثْلِ خَلْقاءِ الصَّفـا حيـنَ تَخْطِـرُ

وروى أبو عمرو: « نجاةٌ يطيرُ المِسحُ. . ». وقال: « المِسْحُ »: الشَّليل. يكون عندَ عَجُزِ الناقةِ. ويروى: « نَجاةٌ يُسَنُّ المِسحُ. . ». « نجاة »: ناجيَةٌ، وهي « فَعْلَةٌ » من النَّجاة. « يُسَنُّ »: يُبْسَطُ. « أخرياتها »، يعني: أخرياتِ الناقة. وإنما قال: « على أُخرياتِها » فَجَمَعَ، أراد: الوَرِكَ والحُرْقُفَةَ والفَخِذَ وما حولَها. « خلقاءُ . . »: ملساءُ الصَّفا، في ملاستِها. « حينَ تخطِرُ »: حين تشولُ بذنبِهـا. « سِنادٌ »، يعني: الناقةَ في إشرافِها. أي: كأن المسحَ الذي على عجزها صخرةٌ ملساءُ حين تَخطِرُ بذنبها.

٢٩- نَهوضٌ بأُخراها إذا ما ٱنتَحىٰ لهـا مـن الأرض نَهّـاضُ الحَـزابـيِّ أَغْبَـرُ

« نَهوضٌ بأخراها »، يقول: صَدرُها يَحمِلُ مؤخِّرَها. يقول: كأنها تَنهَضُ، وهذا مثلٌ. فيقول: لا تَنخَزِلُ. و« الانخزالُ »: كأنَّ شيئاً يَحبِسُها. يقال: « أعطاني كذا وكذا وخَزَلَ عني البقيَّةَ »، أي: حَبَسَها. « انتحى »: عَرَضَ. « نَهّاضٌ »: شَخْصٌ قد نَهَضَ لها من الأرض. و« الحزابيُّ »، واحدُها « حِزباءةٌ »: وهي الأرض المشرفةُ الغليظة المنقادةُ.

٣٠- مُغَمِّضُ أَسْحارِ الخُبوتِ إذا ٱكتَسىٰ مـن الآلِ جُلّاً، نـازحُ المـاءِ مُقْفِـرُ

أي: يُنامُ فيه من بُعدِ، وهو من فِعْلِ الخُبوتِ. ويروى: « . .أطرافِ الخُبوتِ »، والمعنى واحد. « مغَمِّضٌ »: يَراه من بُعدِه كأنه يُغْضي، وهو النَّهّاضُ. و« الخُبوتُ »: جمع « الخَبْتِ »: وهو المستوي البعيدُ. و« الأسحارُ »: الأطرافُ. ثم استأنفَ فقال، « نازحُ الماءِ مقفرُ ». يقول: هذا النهّاض « نازحُ » الماء، أي: بَعيدُهُ. « مُقفِرٌ »، أي:

ليسَ به أحدٌ، وهو قَفْرٌ. وقال أبو عمرو: «الخُبوتُ» واحدُها «خَبْتٌ»: وهو ما اطمأنَّ من الأرض. وقال: «الأسحارُ»: جوانبُها، واحدها سَحْرٌ.

٣١ـ تَرىٰ فيه أَطرافَ الصَّحارىٰ كأَنَّها خَيَاشيمُ أَعلامٍ تَطُولُ وتَقْصُرُ

يقول: ترى في هذا المغمِّضِ وهو النهّاضُ أطرافَ الصحارى. والمعنى أنه موصولٌ من كل شِقٍّ، من كل ناحيةٍ صَحراءُ. و«الخَياشيمُ»: أطرافُ الجبال. قال: «تطول»: يرفعُها الآلُ. «فيه»: في المغمِّضِ. قال: هذا من الآل، كأنها أطرافُ الجبال تطول مرةً وتقصُرُ أخرى في الآل.

٣٢ ـ يَظَلُّ بها الحِرباءُ للشّمسِ ماثِلًا علىٰ الجِذْلِ إلّا أنَّه لا يُكَبِّرُ

أراد: أنه يتحرَّفُ للشمسِ كأنه يصلّي إلّا أنه لا يكبِّرُ. و«الجِذْلُ»: أصلُ الشجرةِ. و«ماثلٌ»: مُنتَصِبٌ. وأراد: الشجرةَ ـ هاهنا ـ ولم يُرِدْ أصلَها.

٣٣ ـ إذا حَوَّلَ الظِّلَّ العَشِيُّ رأيتَهُ حَنيفاً وفي قَرْنِ الضُّحىٰ يَتَنَصَّرُ

يقول: إذا زالتِ الشمس استقبلَ قِبْلَةَ المَشرق. وهي قِبلةُ النصارى. و«الحَنيفُ»: المُسلِمُ. وإنما قال: «حَنيفاً» لأنه تلك الساعةَ بالعشيَّةِ مستقبلٌ القِبلةَ. وفي حَدِّ الضّحى مخالفٌ للقِبلةِ فإنما يَتَنَصَّرُ من ذا:، يَدورُ مع عَينِ الشَّمسِ كيفَما دارت، فهو على الجِذْلِ. و«قَرْنُ الضُّحى»: حاجبُها وناحيتُها.

٣٤ ـ غدا أَكهبَ الأعلىٰ وراحَ كأَنَّهُ من الضِّحِّ وآستقبالِهِ الشمسَ أَخْضَرُ

ويروى: «..أصفرَ الأعلى». وقال: هو هكذا الحِرباءُ، يَصفرُّ على الشمس ويَخضرُّ. و«الِّضحُّ»: الشَّمسُ. و«الكُهْبَةُ»: غُبرةٌ إلى السّوادِ.

٣٥ـ أبىٰ عزُّ قومي أن تَخافَ ظَعائِني صَباحاً وأَضعافُ العَديدِ المُجَمْهَرُ

«المُجمهَرُ»: المجموعُ. يقال: «جَمْهَرَهُ»، إذا جَمَعَهُ.

٣٦ـ أنا آبنُ الذينَ آستَنْزَلوا شَيْخَ وائلٍ وعمرَو بنَ هِنْدٍ والقَنٰا يَتَطَيَّرُ

«شيخُ وائل»: بِسطامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ

عمرو بن هُمامِ بنِ مُرَّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيبانَ. قتلته بنو ضَبَّةَ. و« عمرُو بنُ هندٍ »: قتلته بنو تَغْلبَ.

٣٧- سَمَوْنا له حتَّىٰ صَبَحْنا رجالَهُ صُدورَ القَنا فوقَ العَناجيجِ تَخْطِرُ

« سَمَوْنا »: عَلَوْنا، ارتفعَنْا له. و« العَناجيجُ »: الطوالُ الأعناقِ من الخَيلِ، الواحدُ عُنْجوجٌ. « تَخطِرُ »، يريد: صدورَ القَنا، تَخطِرُ في ارتفاعِها.

٣٨- بذي لَجَبٍ تدعو عديّاً كُماتُهُ إذا عَثَّنَتْ فوقَ القَوانِسِ عِثْيَرُ

« عديٌّ »: أخو تَيْمٍ. يقال: عديٌّ تيمٍ وتيمُ عديٍّ. « بذي لَجَبٍ »: بجيش له « لَجَبٌ »: صَوتٌ. « عثَّنَتْ »، ويريد - هاهنا -: غبَّرت. ويقال للدخان: « عُثانٌ ». و« القَوانِسُ »: أعلى البَيْضِ. و« العِثْيَرُ »: الغُبارُ.

٣٩- وإنَّا لَحَيٌّ ما تَزالُ جيادُنا تُوَطَّأُ أكبادَ الكُماةِ وَتأسِرُ

« جيادُنا »: أفراسُنا. و« الكُماةُ »: الشجعانُ، الواحد كَمِيٌّ.

٤٠- أخَذْنا علىٰ الجَفْرَيْنِ آلَ مُحَرِّقٍ ولاقىٰ أبو قابوسَ منّا ومُنْذِرُ

« الجِفْرانُ »: موضع. « مُحَرِّقٌ »: هو أحَدُ هؤلاء اللَّخْمِيِّنَ. قال: وهو أحدُ آباءِ النُّعمانِ، وأنشدَ:

وفتيانِ صِدْقٍ قد كَساهُم مُحَرِّقٌ وكانَ إذا يَكْسو أَجادَ وأكرَما

« أبو قابوسَ »: النعمانُ. و« منذرٌ »: أبوه.

٤١- وأَبْرَهَةَ اصْطادَتْ صُدورُ رماحِنا جِهاراً، وعُثْنونُ العَجاجةِ أكدَرُ

« أبرهةُ بنُ الصَّباح »: ملكُ حِميرَ. و« عُثنونُ العَجاجةِ »: أوائلُها. وإنما يريد: الغُبارَ، أنَّ فيه كُدْرَةً.

٤٢- تَنَحّىٰ له عَمرٌو فَشَكَّ ضُلوعَهُ بنافذةٍ نَجْلاءَ، والخيلُ تَضْبِرُ

« تنحّى »، أي: انتحى، انحرفَ وتعمَّدَ وتَوجَّهَ. أي: طَعَنَهُ شَزْراً. « له »: لأبرهةَ. « بنافذةٍ »: بطعنة نافذة. « نَجلاءُ »، أي: واسعةٌ. ويروى: « بِمُدْرَنْفِقِ الجَلْحاءِ »،

أي: بمتَّسعِ «الجَلْحاءِ»: وهو مكان. «تَضْبِرُ»: تَجْمَعُ بينَ قَوائمِها ثم تَثِبُ.

٤٣- أبي فارسُ الحَوّاءِ يومَ هُبالَةٍ إذا الخيلُ في القتلىٰ من القومِ تَعْثُرُ

«الحَوّاءُ»: فرسٌ. و«هُبالَةُ»: موضع. ويروى: «..فارسُ الهيجاءِ».

٤٤- يُقدِّمُها للموتِ حتّى لَبانُها من الطَّعْنِ نَضّاحُ الجَديّاتِ أحمَرُ

أي: من الطعن يصيبُها أحمرُ، فكأنّه يَنْضَحُه. و«الجَدِيَّةُ»: دُفعةُ الدَّمِ، والجميع جَدِيّاتٌ. يريد أن أباه يُقدِّمُ فرسَه أولَ الخيلِ.

٤٥- كأنَّ فُروجَ اللأْمَةِ السَّرْدِ شَدَّها علىٰ نفسِه عَبلُ الذِّراعَيْنِ مُخْدِرُ

ويروى: «كأن جُيوبَ». «فروجٌ»: شُقوقٌ، وما شُقَّ بينَ يَدَيْها وخلفِها من الدّرعِ. و«السَّرْدُ»: عَمَلُ الدّرعِ. يقال: «سَرَدَها يَسرُدُها سَرْداً». فصيَّر هذا المصدرَ. يقول: كأن هذه الفروجَ شدَّها على نفسِه أسَدٌ «عبلُ الذراعين»، أي: غليظُ الذراعين. «مُخْدِرٌ»: دَخَلَ في أَجَمَتِه. يقال: «خَدَرَ وأخدَرَ» إذا دخلَ في الخِدْرِ، عن أبي عمرو.

٤٦- وعَمّي الذي قادَ الرِّبابَ جَماعةً وسَعداً، هو الرَّأسُ الرَّئيسُ المُؤَمَّرُ

«الرِّبابُ»: عُكْلٌ وَتيْمٌ وَثوْرٌ وَضبَّةٌ وعديٌّ. وإنما سُمُّوا الرِّبابَ لاجتماعِهم كما سُمّيتِ الخِرقَةُ التي تَجمعُ القِداحَ رِبابةٌ. وسعدُ بنُ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ. والذي قادَ الرِّبابَ رجلٌ شريفٌ منهم يكنى أبا سَهْمٍ.

٤٧- يَزيدُ بنُ شَدّادِ بنِ صَخرِ بنِ مَالكٍ فَذَلِك عمّي العُدْمُلِيُّ المُشَهَّرُ[1]

٤٨- عَشيَّةَ أَعْطَتْنا أزِمَّةَ أَمْرِها ضِرارٌ بَنو القَوْمِ الأَغَرُّ ومِنْقَرُ

«ضِرارُ بنُ عمرو»: من بني ضَبّةَ. وهم بيتُ بني ضَبّةَ. «أعطتنا أزمةَ أمرها»، أي: صِرْنا نحن نَقودُهم في هذه الوَقْعة. و«مِنقرٌ»: من بني تميمٍ.

(١) العدمليّ: كلّ مسنّ قديم. المشهّر: المعروف.

٤٩ـ أَبَتْ إِبِلِي أَنْ تَعرِفَ الضَّيْمَ نِيبُهَـا　　إذا اُجْتِيبَ للحَرْبِ العَوانُ السَّنَـوَّرُ[1]

«النِّيبُ»: جمع «نابٍ»: وهي الناقة المسنّةُ التي قد وَلَّتْ فلا يُرغبُ فيها ولا تَلقَحُ، أبت هذه الضَّيمَ فكيف خيارُ إبلي؟.. يقول: لا تُضامُ ولا يُغارُ عليها. «اجتِيبَ»: لُبِسَ. و«العَوانُ»: التي قبلَها حَربٌ. و«السَّنَوَّرُ»: الدُّروع.

٥٠ـ لَهَا حَوْمَةُ العِزِّ التـي لا يَـرُومُهـا　　مُخِيـضٌ وَمِـنْ عَيلانَ نَصْـرٌ مُـؤَزَّرُ

«لها»، يريد: للظعائنِ أو للإبلِ وهي أحسنُ. و«حَومةُ العزِّ»: كثرتْه ومُعظمَهُ. «لا يَرومُها»: لا يَتَعاطاها «مُخيضٌ» وهو الذي يحمِلُ دابَّتَه على المَخاضَةِ. «لا يَرومُها»: لا تُطلَب ولا يَقدِرُ عليها. يقال: «ما يُرامُ فلانٌ»، أي: ما يُقدَرُ عليه «مُخيلٌ»: رجل به خُيَلاءُ. «عَيلانُ»، يريد: قَيسَ عَيلان. «مُؤَزَّرٌ»: شَديدٌ.

٥١ـ تَجُرُّ السَّلوقـيَّ الرِّبـابُ وَرَاءَهَـا　　وسَعْدٌ يَهُزّونَ القَنـا حِيـنَ تُـذْعَـرُ[2]

«السَّلوقيَّةُ»: الدّروعُ، منسوبةٌ إلى «سَلوقَ»: قرية باليمن. «تُذْعَرُ»، يعني: الإبلَ.

٥٢ـ وَعَمـروٌ وأبنـاءُ النَّـوارِ كـأَنَّهُـمْ　　نُجومُ الثريّـا فـي الدُّجـا حِيـنَ تَبْهَـرُ

«تَبْهَرُ»: تُضيءُ. «عَمرٌو»، يريد: عمرو بن تميم بن مُرٍّ. و«أبناءُ النَّوار»، يعني: بني حَنظلةَ. و«النَّوارُ»: بنتُ جَلِّ بنِ عِديٍّ بنِ عبدِ مناة بنِ أُدٍّ. قال الفرزدق[3]:

ولـولا أن تَقـولَ بنـو تَميـمٍ　　ألـمْ تَـكُ أُمَّ حنظلـةَ النّـوارا

وقولُه: «حين تَنْبَهَرُ»، أي: حينَ يَغلِبُ ضوؤها، يعني: النجومَ. يقال في

---

(١) الحرب العوان: الحرب التي كان قبلها حرب وهي ثانية. الضّيم: الظّلم.

(٢) سعد: قبيلة. تذعر: تفزع. السّلوقيّ: قرية بالشّام (وقيل باليمن) تنسب إليها الدّروع والكلاب السّلوقيّة.

(٣) ديوانه ص ٢٧٣. وحنظلة هو حنظلة بن زيد مناة بن تميم. والرواية في الديوان:
لـولا أنْ تقـولَ بنـو عِـديٍّ　　أليسَـتْ أُمَّ حنظَلَـةَ النَّـوارا؟

الكلام: «بَهَرَتْهنَّ فلانةٌ حُسْناً»، أي: غَلَبَتْهُنَّ حُسْناً.

٥٣- فَهَلْ شَاعِرٌ أو فَاخِرٌ غيرُ شَاعِرٍ بقومٍ كقومي أيُّها النَّاسُ يَفْخَرُ

«أو فاخر»، يعني: بلسانِه من غير أن يقولَ الشِّعرَ.

٥٤- على مَنْ يُصَلِّي مِنْ مَعَدٍّ وَغَيرِهِمْ بِطَمٍّ كأهوالِ الدُّجى حينَ تَزْخَرُ[1]

ويروى: «يَطُمُّ»، أي: يَعْلو. ومنه: «فوقَ كُلِّ طامَّةٍ طامَّةٌ». وكل ما علا وأشرفَ فقد «طَمَّ». «تَزْخَرُ» تَعْلو. ومنه: «قد زَخَرَ المَوْجُ»: وهو ارتفاعُه، يريد أهلَ الإسلام.

٥٥- هُمُ المَنْصِبُ العَادِيُّ مَجْداً وعِزَّةً وهُمْ مِنْ حَصى الدَّهنا وَيَبْرِينَ أكثرُ[2]

«العاديُّ»: القديمُ. ويقال: «فلان في منصِبِ صِدْقٍ» إذا كان في شَرَفٍ.

٥٦- وَهُمْ علّموا النَّاسَ الرِّئاسةَ لم يَسِرْ بِهَا قَبلَهُمْ مِنْ سَائرِ النَّاسِ مَعْشَرُ

٥٧- وَهُمْ يَوْمَ أَجْزَاعِ الكُلابِ تَنازَلُوا عَلى جَمْعِ مَنْ سَاقَتْ مُرادٌ وحِمْيَرُ

قال: هذا يومُ «الكُلابِ»: وهو وقعةٌ كانت قُبيلَ الإسلامِ. و«الكُلابُ»: ماءٌ. و«أجْزاعُهُ»: مُنعطَفُه، واحدُها «جِزْعٌ»: وهو مُنعطَفُ الوادي. وقال الأصمعيُّ: ما كانَ بها حِميريٌّ واحد، وإنما كانت نَهدٌ وجَرمٌ وخَثْعَمٌ وبنو الحارث بنِ كَعبٍ.

٥٨- بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ بالرِّماحِ كأنَّهُ حَرِيقٌ جَرَى في غابَةٍ يَتَسَعَّرُ

«غابةٌ»: أجَمَةٌ، وجمعُها غاباتٌ.

٥٩- عَشِيَّةَ فَرَّ الحَارِثيّونَ بعدَما قَضى نَحْبَهُ في مُلتَقى الخَيلِ هَوْبَرُ

يعني: يزيدَ بنَ هَوْبَرَ الحارثيِّ، فقال: «هَوْبَرُ» للقافيةِ. «قضى نحبه»: مات، أراد: قُتِلَ. أبو عمرو: «..أوْبَرُ»: وهو من بني الحارثِ بن كَعبٍ، كان سيّداً ورَأساً، قَتَلوهُ.

---

(١) الطّمّ: العدد الكثير. الدجى: سواد الليل.

(٢) الدهنا ويبرين: أمكنة.

٦٠ـ وَقَالَ أَخُـو جَـرْمٍ أَلا لا هَـوادَةٌ وَلا وَزَرٌ إلّا النَّجـــاءُ المُشَمِّـــرُ

«أخو جَرْمٍ»: وَعْلَةُ الجَرْميُّ. و«الهَوادةُ»: القَرابةُ والصُّلحُ. وأَصلُ «الهوادةِ»: اللِّينُ. يقال: «بينَهم هَوادة»، أي: لِينٌ وسُكونٌ. ومنه: «هَوَّدَ القومُ في السَّيرِ». و«الوَزَرُ»: المَلجأُ. و«النَّجاءُ المشمِّر»: يُشَمِّرُ فيَمضي كما يَمضي في حاجتِهِ ويُشَمِّرُ فيها، وهذا مثلٌ.

٦١ـ وَعَبْدُ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيرُ حَوْلَـهُ وَقَدْ حَزَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُـذَكَّـرُ[1]

«عبدُ يغوثَ»: حارثيٌّ. و«العُرْشان»: ما زال عن العِلْباوَيْنِ قريبٌ من الأخدَعَيْنِ. و«العِلباوان»: العَصَبَتَان اللتان تَأخُذانِ من القَفا إلى الكاهل. قال الأصمعيُّ: «وقد حَز عُرْشَيْهِ..» أصل الرقبةِ عُرْشانِ. و«الحُسامُ»: السيفُ القاطعُ. و«المذكَّر» ليس بأنيثٍ. وقال أبو عمرو: «والعُرْشانِ»: حَبلا العاتقِ وهما عِرْقانِ في صفحتيِ العُنُقِ. ويروى: «قد احتَزَّ..».

٦٢ـ أَبـىٰ اللهُ إلّا أَنَّنـا آلَ خِنْـدِفٍ بِنَـا يَسْمَـعُ الصَّـوْتَ الأنـامُ ويُبْصِـرُ

«آلَ خِندِفٍ»: نصبَه على المدحِ، لأنه لا يوصف مَكْنِي بظاهرٍ. و«أننا»: مكنيٌّ، و«آلَ»: ظاهرٌ، فنصبَه على المدح. وخَبَرَ «أننا»: «بنا يَسمَعُ الصوتَ..». أراد: أبى اللهُ إلا أننا بنا يُسمع الصوتُ لِما رَجَعَ من ذِكْرِ «بنا»، فهو الخَبَرُ. و«الأنامُ»: الخَلْقُ، وهو جميعٌ ولفظه واحدٌ لأنه قال: «يُبْصِرُ».

٦٣ـ لَنَا الهَامَةُ الكُبرىٰ التي كُلُّ هامَـةٍ وإن عَظُمَـتْ منهـا أَذَلُّ واصْغَـرُ

يريد: أنّ النُّبوَّةَ والخلافةَ في مُضرَ.

٦٤ـ إذا مَا تمضَّرنا فَمَا النَّاسُ غيرُنـا ونُضعِـفُ أَضْعـافـاً ولا نتمضَّـرُ

يقول: إذا ما انتَسَبْنا إلى مُضرَ «فما الناس غيـرُنـا ونضعف أضعافاً ولا نتمضّر» يقول: نُضْعِفُ على من يُفاخِرُنا قبلَ أن نبلُغَ إلى مضرَ، أي: نكتفي أن نقول: نحنُ

---

(١) العُرشَان: لحمتان في العنق مستطيلتان بينهما فقار الظّهر.

من بني تميم، نكتفي بأنفسنا من قبل أن نبلغَ الأبَ الأكبرَ.

٦٥ـ إذَا مُضَرُ الحَمْراءُ عَبَّ عُبابُها فَمَنْ يتصدّىٰ مَوْجَها حِينَ يَطْحَرُ[(١)]

إنما قيل: «مضرُ الحمراءُ» للقُبَّةِ الحمراء التي أعطاها إيّاه نزارٌ. «عَبَّ عُبابُها»، أي: تَزْخَرُ، أي: ماجَ موجُها، وهذا مثل. يقال: «جاء في عُبابِ الناس»، أي: في جمعِهم. و«العُبابُ» و«الأبابُ»: المَوْجُ. «يتصدَّى» يَتعرَّضُ ويغشى موجَها حينَ يَدفَعُ. و«الطَّحورُ»: الدَّفوعُ.

٦٦ـ أنا آبنُ النَّبِيّينَ الكِرَامِ فَمَنْ دَعَا أباً غيرَهُمْ لا بُدَّ أنْ سَوْفَ يُقْهرُ

٦٧ـ ألَمْ تَعْلَموا أنّي سَمَوْتُ لِمَنْ دَعَا لَهُ الشيخُ إبراهيمُ والشيخُ يُذْكَرُ[(٢)]

٦٨ـ لَيَاليَ تَحْتَلُّ الأبَاطِحَ جُرْهُمٌ وإذْ بِأَبينا كَعْبَةُ اللهِ تُعْمَرُ[(٣)]

«تَحتَلُّ»: تَحُلُّ، أي: تَنزِلُ. و«الأباطح»: الواحد أبطَحُ، وكل بطن واد فيه رملٌ فهو: «أبطَحُ».

٦٩ـ نَبِيُّ الهُدىٰ منّا وكُلُّ خَليفةٍ فهل مثلُ هذا في البريَّةِ مَفْخَرُ

٧٠ـ لَنَا النّاسُ أعْطَاناهُمُ اللهُ عَنْوَةً ونَحْنُ لَهُ، واللهُ أعلىٰ وأكْبَرُ

٧١ـ أنا آبنُ مَعَدٍّ وآبنُ عَدْنانَ أنْتَمِي إلىٰ مَنْ لَهُ في العِزِّ وِرْدٌ ومَصْدَرُ

«أنْتَمي»: أنتَسِبُ وأسْمو. «عَنوةً»: قَهْراً، وقيل: طاعةً.

٧٢ـ لَنَا مَوْقِفُ الدّاعِينَ شُعْثاً عَشِيَّةً وَحَيْثُ الهَدايا بالمَشَاعِرِ تُنْحَرُ[(٤)]

---

(١) طحر: دفع.

(٢) يشير إلى دعاء إبراهيم عليه السّلام لبنيه ومنهم إسماعيل الذي يذكر النّسّابون أنه أبو العرب. وهذا الدعاء في قوله تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيمُ: ربّ اجعلْ هذا البلد آمناً واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام﴾ سورة إبراهيم: ١٤/٣٥.

(٣) جرهم: بطن من القحطانيّة، كانت منازلهم أوّلًا باليمن، ثمّ انتقلوا إلى الحجاز، فنزلوه، ثمّ نزلوا بمكّة واستوطنوها.

(٤) موقف الدّاعين عشيّة: يشير إلى الوقوف في عرفات. الهدايا: جمع هَدْي، وهو ما أهدي إلى مكّة من النّعم. المشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها.

أبو عمرو: «وحيثُ تَحِلُّ المُشْعَراتُ فتنحرُ»: من الحِلِّ، أي: تَصيرُ حَلالًا، وقد حَلَّتْ.

٧٣- وجَمْعٌ وبَطَحاءُ البِطاحِ الَّتي بهـا   لَنَـا مَسْجِـدُ اللهِ الحـرامُ المُطَهَّـرُ[١]

٧٤- وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْ أُناسٍ سِـوَائِنَـا   إذا مَـا ٱلْتَقَيْنَـا خَلْفَنَـا يتـأَخَّـرُ

إذا فُتِحَ «سَواءٌ»، مُدَّ، وإذا كُسِرَ قُصِرَ. و«سوى» بمعنى: غيرٍ. قال الشاعر في «سَواءٍ»، بالفتحِ، وهو يريد: «غيرَ»[٢]:

وقد كنتُ أُبلـي مـن نِسـاءٍ سَـوائِهـا   فـأَمَّـا علـى لَيلـى فـإنـيَ لا أُبْلـي

٧٥- إذَا نَحْنُ رَقَّلْنا ٱمرءاً سَادَ قـومَـهُ   وإنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلكَ يُـذْكَرُ[٣]

«رَقَّلنا»: سَوَّدْنا وشَرَّفْنا. ويروى: «إذا نحنُ سَوَّدْنا».

٧٦- هَلِ النَّاسُ إلّا نحنُ أم هَلْ لِغَيْرِنَا   بنـي خِنـدفٍ إلا العـواريَّ مِنْبَـرُ

يقول: نُعيرُهم المنابرَ. أي: لا يَصعدُها غيرُنا. يريد: هل لغيرنا مِنبَرٌ إلا ما أعَرْناه.

٧٧- أبُونا إيـاسٌ قَـدَّنـا مِـنْ أديمِـهِ   لِـوَالِدَةٍ تُـدْهـي البنيـنَ وتُـذْكِـرُ[٤]

إياسٌ»، أراد: إلياسَ. يقول: قَدَّنا من إلياسَ. «تُدْهي»: تَلِدُ دُهاةً. و«تُذْكِرُ»: تلد ذُكوراً. «لوالدة»، يعني: خِنْدِفَ. أبو عمرو: وأرادَ: إلياسَ بنَ مُضَرَ.

٧٨- وَمِنَّا بُناةُ المجدِ قد عَلمَـتْ بِـهِ   مَعَـدٌّ وَمِنّـا الجَـوهَـرُ المُتَخَيَّـرُ

٧٩- أنا ٱبنُ خليلِ اللهِ وٱبنُ الذي لَـهُ الـ   ـمشَاعِرُ حتّى يَصـدُرَ النَّـاسُ تُشْعَـرُ[٥]

---

(١) جمع: المزدلفة. ويوم جمع: يوم عرفة. وأيّام جمع: أيّام مِنى. بطحاء البطاح: مكّة المكرّمة.

(٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٨٦/١٤ (بلا). وفيه «جمل» مكان «ليلى». وشرحه بقوله: أي: أحلف للناس إذا قالوا: هل تحبّ غيرها؟إني لا أحبّ غيرها، فأمّا عليها فإني لا أحلف.

(٣) رقّلنا: سوّدنا، أي جعلناه سيّداً، وهو استعارة من ترفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله.

(٤) إياس: والأصل: إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

(٥) يفتخر بإسماعيل عليه السّلام مشيراً إلى شعيرة الهَدْيِ وصلتها بقصة فدائه من الذّبح.

أبو عمرو: «المشاعرُ»: البُدْنُ حين تَدمى. يقول: إذا قضى الناسُ حَجَّهم انصرفُوا.

تمّت وهي ٧٩ بيتاً

★ ★ ★

(١٧)

(الطويل)

وقال ذو الرمة يمدح مالكَ بنَ المنذرِ بنِ الجارود:

١ - أَقُولُ لأَطْلاحٍ بَرى هَطَلانُها ... بِنَا عَنْ حَوانـي دَأْبِها المُتَلاحِكِ[1]

«الأطلاحُ»: المَعايا. و«الهَطَلانُ»: سَيرٌ إلى الضَّعْفِ ما هو. و«الحواني»: المُشْرِفَةُ التي دنا بعضُها من بعض. و«المتلاحك»: المتلاحمُ الذي قد اشتدَّ، ودخلَ بعضُه في بعضٍ وتَلاحَمَ.

٢ - أَجِدّي إلى دَارِ ابنِ عَمْرَةَ إِنَّهُ ... مُنى هَمِّكِ الأَقْصَى وَمَأْوى الصَّعالِكِ[2]

قال: يقال: «أجدّي وجُدّي». ويقال: «جادٌّ مُجِدٌّ» كلاهما واحد. وروى أبو عمرو: «..إنّه مدى همّك..»، أي: غايةُ همّكِ.

٣ - وإنّكِ في عَشْرٍ وعَشْرٍ مُناخَةٌ ... لدى بابِه أو تَهْلِكي في الهَوالِكِ

٤ - وَجَدْناكَ فَرْعاً ثَابِتاً يا بنَ مُنذِرٍ ... على كُلِّ رأسٍ من نِزارٍ وحارِكِ[3]

يريد: على كل فرعٍ وحاركٍ من نزارٍ.

٥ - تُسَامِي أعاليهِ السَّحَابَ وأَصلُهُ ... مِنَ المجدِ في بادي الثَّرى المُتَدارِكِ

---

(١) الأطلاح: المعيية، المتعبة. هطلانها: شدّة سيرها، استعيرت من هطول المطر.

(٢) الصعلوك: الفقير.

(٣) نزار: ابن معدّ بن عدنان. حارك: أعلى الكاهل.

وروى أبو عمرو: « .. في ثَأدِ الثّرى »، و« الثأد »: المُبْتَلُّ، عن أبي عمرو. ويقول: أعالي هذا الفرع تُسامي السحابَ. و« الثرى المتدارِك »، يقول: الثرى بعدَ النّدى لا يَيْبَسُ.

٦ـ فَلَوْ سِرْتَ حَتَّى تَقطعَ الأرضَ لم تَجِدْ فتًى كـٱبـنِ أشيـاخِ البـرِيَّـةِ مـالِـكِ

٧ـ أشَدَّ إذا ما ٱستَحْصَـدَ الحَبْـلُ مِـرَّةً وأجْبَـرَ للمُسْتَجْبِـريـنَ الضَّـرائِـكِ

« استحصدَ الحبلُ »، إذا اشتدَّ فَتْلُهُ. ويقال: « أَحصِدْ حبلَك »، أي: افتِلْه فَتْلاً شديداً. وقال عَنترةُ:

طـوراً يُجَـرَّدُ للطِّعـانِ وتـارةً يأوي إلـى حَصَـدِ القِسِـيِّ عَـرَمْرَمِ[1]

أي: يأوي إلى جيشٍ كثيرِ القِسِيِّ. و« العَرمرَمُ »: الكثيرُ من الجَمْعِ. و« المِرَّةُ »: الفَتْلُ. « الضَّرائكُ » جمعُ « الضَّرِيكِ »: وهو الضريرُ المحتاجُ، وهو الصُّعلوكُ أيضاً.

٨ ـ وَأَمضىٰ علىٰ هَوْلٍ إذا مَا تَهَزْهَزَتْ مِنَ الخَوْفِ أحشَاءُ القُلوبِ الفَـواتِـكِ

« تهزهزت »: تَحرّكَتْ. و« النفوسُ الفواتكُ »: الجَريئاتُ الماضياتُ، و« رجل فاتك »: جريءٌ ماضٍ.

٩ ـ وَأَحْسَنَ وَجْهاً تَحْتَ أَقْهَبَ ساطِعٍ عَبيـطٍ أثـارَتْـهُ صُـدُورُ السَّنَـابِـكِ

« أقهَبُ »: غُبارٌ يَضـرِبُ إلى حُمرةٍ. « ساطِعٌ »: مُرتفعٌ. و« العَبيطُ »: ما لم يُثَرْ قبلَ ذلك من الغُبارِ، مثلُ عَبيطِ اللحمِ لم يذبح قبلَ ذلك. و« السَّنابِكُ »: الحَوافرُ.

١٠ـ لَقَدْ بَلَّتِ الأَخْماسُ مِنْكَ بِسَائِسٍ هَنِيءِ الجَـدا مُـرِّ العُقُـوبَـةِ نـاسِـكِ

« بَلَّتْ »: صادَفَتْ. وأنشدَ[2]:

وَبَلِـيٍّ إن بَلِلْـتِ بـأَرْيَحِـيٍّ [مِـنَ الفِتْيـانِ لا يُضحـي بَطينـاً]

---

(١) ديوانه ص ٢٠٨. والطِّعان: الحرب، والقتال.

(٢) البيت لعمرو بن أحمر في ديوانه ص ١٦٣. والأريحيّ: الرجل الذي يرتاح للعطاء. والبطين: عظيم البطن.

و « الأخماسُ »: أخماسُ البصرةِ. « هنيءُ الجدا »، أي: هنيءُ العطاءِ واسعهُ. ويقال: « أَجْدى عليه »، أي: أوسعَ عليه العطاءَ.

١١ـ تَقُولُ الّتِي أَمسَتْ خُلُوفاً رِجَالُهـا يُغِيـرونَ فـوقَ المُلْجَمـاتِ العَـوالِكِ

« أمست خُلوفاً رجالُها »، أي: نسوةٌ قد غابت رجالُها. تقول: « رأيتُ الحيَّ خُلوفاً »، أي: ليسوا في منازلهم، هم غازونَ. و« العوالكُ »: الخيلُ تَعلِكُ اللُّجُمَ.

١٢ـ لِجارتها: أَفنىٰ اللُّصوصَ آبنُ مُنذرٍ فلا ضَيـرَ أَلّا تَغْلِقـي بـابَ دارِكِ

١٣ـ وآمـنَ لَيْـلَ المسْلِميـنَ فَنـوَّمـوا وَمَـا كـانَ يُمْسـي آمنـاً قبـلَ ذَلِـكِ

« نوَّموا »: ناموا. « يمسي آمناً »، يعني: الليلَ.

١٤ـ تَرَكْتَ لُصُوصَ المِصْرِ مِنْ بَيْنِ يائسٍ وَمِنْ بَينِ مَكْنوعِ الكَراسيعِ بـارِكِ[1]

« الكَنْعُ »: القطعُ. « كَنَعَ رأسَهُ »: قَطَعَهُ.

تمّت ١٤ بيتاً

* * *

(١٨)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ ـ أَلا حَيِّ أَطْلالاً كَحَاشِيَـةِ البُـرْدِ لميَّـةَ أَيهـاتَ المُحِيـلُ مـن العَهـدِ[2]

« المُحيلُ »: الذي أتى عليه حَوْلٌ. ويروى: « .. المُحيَّا »: وهو الطَّللُ الذي قد حُيِّيَ. قال الأصمعيُّ: سمعتُ من يحدِّثُ أن الفرزدقَ مَرَّ بذي الرمةِ في بني مِلكانَ.

---

(١) الكراسيع: جمع كرسوع، وهو أسفل الكف ممّا يلي الخنصر، وأسفل ما يلي الإبهام يقال له: الكوع والكاع. البارك: الذي أناخ في موضع فلزمه.

(٢) أيهات: هيهات.

وهو ينشدُ هذه الأبياتِ فقال له: أَعْرِضْ لي عنها يا غيلانُ.

٢ ـ أَحِينَ أَعَاذَتْ بي تميمٌ نِسَاءَهَا　　وجُرِّدْتُ تَجريدَ الحُسامِ مِنَ الغِمْدِ

«أعاذَتْ»، يقول: جعلَتْني ادافعُ عنها وأَمنَعُ، كما تقول: اعيذُك باللهِ.

٣ ـ وَمَدَّتْ بِضَبْعيَّ الرِّبابُ وَمَالِكٌ　　وَعَمْرٌو وَمَالَتْ مِنْ وَرائي بنو سَعْدِ

أصلُ «الضَّبْعِ»: العَضُدُ، أي: أعانَتْني ورفَعَتْني. يقال: «مدَّ ضَبْعَهُ»، أي: أعانَه ورفَعَهُ. يقول: كانوا تَبَعاً لي ومَعونةً.

٤ ـ وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ كأَنَّهُ　　دُجَا الليلِ مَحْمُودُ النِّكايةِ والرِّفْدِ

«زُهاءٌ»: جيشٌ كثيرٌ. ويقال: «كم زُهاؤُهم»: أي: كم قَدْرُهم. «محمودٌ»: لأنه يقاتِلُ العَدُوَّ. و«الرِّفْدُ»: المَعونةُ.

٥ ـ تَمنَّى ٱبنُ رَاعِي الإبْلِ شَتْمي وَدُونَهُ　　مَعاقِلُ صَعْباتٌ طِوالٌ على العَبْدِ

٦ ـ مَعَاقِلُ لَوْ أَنَّ النُّمَيْرِيَّ رامَها　　رأى نفسَهُ مِنْهَا أَذَلَّ مِنَ القِرْدِ

تمّت

★ ★ ★

(١٩)

(الوافر)

وقال ذو الرمة أيضاً:

١ ـ أَحادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارُ مَيٍّ　　وَهَائِجَةٌ صَبابَتَكَ الرُّسومُ

يقال: «حَدَرَ دمعي شوقٌ»، أي: سَكَبَهُ. و«الصَّبابةُ»: رِقَّةُ الشوقِ. يقال: «صَبَّ يَصَبُّ صَبابةً»، أي: رقَّ عندَ الشوقِ واستَعبَر.

٢ - نَعَمْ طَرَباً كما نَضَحَتْ فَرِيٌّ أَوِ الخَلَقُ المُبِينُ بِهَا الهُزومُ[1]

« نعم »: جوابُ: « أحادرةٌ ». ويروى: « .. سَرَباً ». و« السرَبُ »: الماءُ القليلُ الذي يخرج من المزادة الجديدة بعينِه حتى ينتفخَ سيرُها ثم ينقطعُ، فذلك: « السَّرَبُ »: يقال: « سَرِّبْ مَزادتَك عندَ الجِدَّةِ ». فتَصُبُّ فيها ماءً حتى تَنتَفِخَ سُيُورها. وإنما نَصَبَ: « طَرَباً » أو « سَرَباً »، يريد: نعم هيَّجتُهُ طَرَباً. و« الطربُ »: خِفَّةٌ تأخذُ الرَّجلَ، تكونُ في الحُزنِ والفرحِ. و« الفَريُّ »: السِّقاءُ المَخْزوزُ الجديدُ. ويقال: « انهزمتِ القِرْبَةُ »، إذا تكسَّرَتْ. وقوله: « المُبينُ بها الهُزومُ »، يريد: التي يَبِسَتْ فَتَبَيَّنَتْ فيها الهُزومُ، يريد: تكسّرَها. ويقال: « انهزمَ السقاءُ »، إذا تَخرَّقَ وانصَدَعَ. وإنما يقال: « خَلَقٌ » لأنه في الذكَرِ والأنثى واحد. يقال: « مَزادة خَلَقٌ »، فشبَّه سَيلانَ الدموعِ بما وَصفَ لكَ.

٣ - بِهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ لَهَا نَزِيبٌ وَآجَالٌ مَلاطِمُهُنَّ شِيمُ

« بها »، يعني: بهذه الدار. « عُفْرُ الظباءِ »: وهي الظّباءُ البيضُ التي تَعلوها حُمرةٌ. « نَزيبٌ »: صَوْتٌ. يقال: « نزَبتِ الظبيةُ ». « آجالٌ »: أقاطيعُ البقرِ. « المَلاطم »: الخدودُ، موضعُ اللَّطْمِ. « شِيمٌ »: سُودٌ « تخالِفُ لونَها كالشامةِ ». يقال: « خَدٌّ أشْيَمٌ » و« ناقة شَيْماءُ »، إذا كانَ بها كالشامةِ.

٤ - كَأَنَّ بِلادَهُنَّ سَمَاءُ لَيْلٍ تَكَشَّفَ عَنْ كَوَاكِبِهَا الغُيومُ

« بلادُهنَّ »: بلادُ هذه الوحشِ. « سماءُ لَيْلٍ »، يقول: هذه الوحشُ من الظباءِ والبقرِ ترعى في هذه الخُضْرةِ، فهن يَبرُقْنَ في الأرض بُروقَ النجم في السماء. يقول: كأن البقرَ من بياضهن كواكبُ. شبَّه خُضرةَ نباتِ الأرض بخُضرةِ السماءِ. وشبَّه الظباءَ فيهن بالكواكب في خُضرةِ السماءِ.

٥ - عَفَتْ وَعُهُودُهَا مُتَقَادِمَاتٌ وَقَدْ يَبْقَى لَكَ العَهْدُ القَدِيمُ

---

(١) الفريّ: القربة المفريّة بالجديد، وعكسه، الخَلَق: القربة إذا تكسّرت وانهزمت. شبّه دموعه بالماء الجاري من المزادة.

«عَفَتْ»: دَرَسَتْ «عهودُها»، أي: عهودُ الأيام. يقول: عهدُك أيامَ لقيتَها قديمٌ. «مُتَقادِمات»: مُزْمِناتٌ. يقول: قد يَثبُتُ العَهدُ والأثرُ، وإن كانَ قديماً. وروى أبو عمرو: «وقد يُسْفي بك العهدُ القديمُ». وقال: إذا أساءَ إليه فقد أسفى به.

٦ - وَقَد يُمْسِي الجَمِيعُ أُولو المَحاوي بِهَا المُتَجاوِرُ الحِلَلِ المُقيمُ[١]

«أولو المحاوي» أولو الأبياتِ. قال: أراد المُحتوى. قال: وحدَّثني عيسى بنُ عمرَ، قال: تقول العربُ: «إبلٌ مَغاليمُ» وهو جمع مُغْتَلِمٍ، فألقى التاءَ. و«المُحتَوى»: المكان الذي يُتَحوّى فيه. و«المتجاور الحِلِل»: مضافٌ، كقولك: «المتجاورُ النّزلةِ». وردَّ: «المقيمَ» على: «المتجاورِ». و«الحِلّةُ»: الموضعُ الذي يَنزِلونه. و«الحِلَّةُ»: ما به بيتٌ وما أشبَهه. ويقال: «مررتُ بحِلَلِ بني فلانٍ»، أي: قومٍ حالّينَ، أي: نُزولٍ.

٧ - بِعَقْوَتِها الهِجَانُ وكُلُّ طِرْفٍ كَأَنَّ نِجَارَ نُقْبَتِهِ أَديمُ

«عَقْوَةُ» الدارِ: ما حولَها. و«الهِجانُ»: البيضُ الكرامُ من الإبل. و«الطِّرْفُ»: الفرسُ الكريمُ. وقوله: «كأن نِجارَ نُقْبتِهِ»، «النِّجارُ»: الخِلقَةُ والضَّربُ الذي خُلِقَ عليه. يقال: «هم من نِجارِه»، أي: من ضَرْبِهِ ونَحْوِهِ. ويقال: «النِّجارُ»: اللّونُ. و«النُّقبةُ»: اللّونُ. يقول: كأنّ لونَه لونُ الأديمِ في حُمرتِه. يقول: هو كُمَيْتٌ.

٨ - وَأَمْثَالُ النِّعَاجِ مِنَ الغَواني تُزَيِّنُهَا المَلاحَةُ والنَّعيمُ

«النعاج»: البقرُ، شبَّه النساءَ بهنَّ.

٩ - كأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيونُ عِينٍ تُرَبِّبُها بأَسْنُمَةَ الجَميمُ[٢]

قوله: «عيونُهن»، أي: عيونُ الغواني. و«العِينُ»: البقرُ. و«الجَميمُ» من النَّبتِ: ما تَجمَّمَ منه ولم يتِمَّ كلّ التّمامِ. و«أَسْنُمَةُ»: موضع.

---

(١) المحاوي: جمع محوى ومحتوى، أي مجتمع بيوت الحيّ.

(٢) أسنمة: اسم رملة، قريبة من فلج.

١٠- جَعَلْنَ الحَلْيَ في قَصَبٍ خِدالٍ وأَزَّرَهُنَّ بالعَقِدِ الصَّريمُ[1]

« القَصَبُ »: كُلُّ عظمٍ فيه مُخٌّ، واحدُها قَصَبَةٌ. « خِدالٌ »: غِلاظٌ ممتلئةٌ. يقال: و« أَزَّرهن الصَّريمُ »، أي: كان الرملُ لهن إزاراً. و« العَقِدُ »: ما تعقَّد من الرمل. و« الصَّريمُ »: قِطَعٌ من الرملِ، واحدُها صَريمةٌ. فشبَّه أعجازَهن بالرمل.

١١- وَسَاجِرَةِ السَّرَابِ مِنَ المَوامِي تَرَقَّصُ فِي عَساقِلِها الأُرُومُ

« ساجرةٌ »: مالئةٌ. و« المَوامي »: واحدُها « مَوْماةٌ »: وهي مفازةٌ، أرضٌ قفرٌ بعيدةٌ. و« العَساقلُ »: السَّرابُ. وروى أبو عمرو: « ..في نواشِرِها ». يقول: ما شَخَصَ منها وارتفعَ. و« الأُرومُ »: الأعلامُ، واحدُها إرَمٌ وإرَميٌّ، تُجعَلُ للطريقِ. وربما كانت قُبوراً. وروى أبو عمرو: « وساحرةِ السّراب.. » يقول: يُخَيِّلُ للرجلِ أنّ ثَمَّ ماءً وليس بماءٍ، وكأنه سَحَرَهُ تلوُّنُ المَوامي في السَّرابِ، كما تلوَّنُ الغُولُ. يريد: أنَّ هذه القُنَّةَ تجري إلى أخرى. وأنّ الجبلَ يَرتفِعُ في السَّماء والجبلَ الآخرَ في الماءِ، فتلوّن ألواناً، أراد أن الأعلامَ كأنّها تَنْزو في السَّرابِ.

١٢- يَمُوتُ قَطَا الفَلاةِ بِهَا أُواماً ويَهلِكُ فِي جَوانِبِها النَّسيمُ

« الأُوامُ »: شدةُ العَطَشِ. و« النَّسيمُ »: تَنَفُّسٌ الريحِ ضَعيفٌ، أول ما تَهُبُّ. فيقول: يهلِك النَّسيمُ في جوانبِها من سعةِ الأرضِ. ويروى: « ويَحسِرُ في مناكبِها.. »، أي: تَحسِرُ الريحُ في « مناكبِها »: مناكبِ هذه الفلاةِ. وروى أبو عمرو: « في مَهالكِها النَّسيمُ ».

١٣- بِها غُدُرٌ وَلَيْسَ بِهَا بِلالٌ وأَشباحٌ تحولُ وما تَريمُ

« بها »: بهذه المفازة، « غُدُرٌ »: وهو جمعُ غديرٍ. و« الغُدُرُ »: مَناقعُ الماء. وإنما يعني: غُدُراً من السَّراب. « وليسَ بها بِلالٌ »، أي: ماءٌ. و« الأشباحُ »: الشخوصُ، الواحد شَبَحٌ. « تَحولُ »: تحرّك. « وما تريمُ »: ما تَبرَحُ. يقال: « استَحِلْ هذه

---

(١) خدال: جمع خَدِلة أي ضخمة السّاق.

الشخوصَ »، أي: انظر أتتحرّك أم لا ؟.. ويروى: « وأعلامٌ تحولُ.. »، أي: جبالٌ كأنّها في رَأْيِ العَينِ من السَّرابِ تَحولُ.

١٤ـ قَطَعْتُ بِفِتْيَةٍ وَبِيَعْمَلاتٍ تُلاطِمُهُنَّ هَاجِرَةٌ هَجُومُ

وروى أبو عمرو: « .. وبيَعملاتٍ يَصدُّ وجوهَها وَهَجٌ أليمُ ». « يَعمَلاتٌ »: نوقٌ عَواملُ، يُعْمَلُ عليها، والواحدة يَعْمَلَةٌ. قال أبو عمرو: « ويَعْمَلاتٌ »: تَعملُ في سيرِها، أي: تُسرعُ فيه. « هاجرة هَجومٌ »: حَلوبٌ للعَرَقِ. « يَهْجِمُه »: يُسيلُه. ويقال: « هَجَمَ ما في ضَرْعِ الناقةِ هَجْماً شديداً »، إذا حَطَّ ما في ضِرْعِها.

١٥ـ نَلُوثُ علىٰ مَعارِفِنا وتَرْمي مَحاجِرَنا يَمانِيَةٌ سَمُومُ[1]

« نلوثُ »: نَطوي ونَلوي. يقول: نتلثّم. « معارفُ وجهه »: ما عُرِفَ منه. « محاجرُنا »: جمع « مَحْجِرٍ »: وهو فَجوة العينِ، وما بدا من ثُقْبِ البُرقُعِ. « يمانيةٌ »، أي: ريحٌ حارةٌ، وهي الهَيْفُ.

١٦ـ ونَرْفَهُ من صُدُورِ شَمَرْدَلاتٍ يَصُكُّ وجُوهَها وَهَجٌ أليمُ

أي: نرفع من صدورِها في السير. « شَمردَلاتٌ »: وهي نوقٌ طِوالٌ سِراعٌ. « يصكُّ »: يضرِبُ. ويروى: « .. خدودَها ». « وَهَجٌ »، أي: حَرٌّ شديدٌ.

١٧ـ تَلَثَّمُ في عَصَائبَ مِنْ لُغَامٍ إذا الأَعْطَافُ ضَرَّجَها الحَمِيمُ

يعني: الإبلَ، يقول: هذه الإبلُ تَعْتَمُّ بالزَّبَدِ، ضرَبه مثلاً. و« الأعطافُ »: النّواحي، أي: الأعناقُ. و« ضرَّجها »، أي: أسالَها ولطَّخَها. وأصلُ « الضَّرْجِ »: الشَّقُّ في غير هذا الموضع. و« الحَميمُ »: العَرَقُ. فيقول: تشقَّقت جلودُها من العَرَق، وليس ثَمَّ شَقٌّ.

١٨ـ وَقَدْ أَكَلَ الوَجِيفُ بِكُلِّ خَرْقٍ عَرَائِكَهَا وهُلِّلَتِ الجُرُومُ

« الوجيفُ »: ضربٌ من السيرِ، و« عرائكُها »: أسنمتُها. و« هُلِّلَتْ »، أي: تَعَقَّفَتْ

---

(١) المعارف: الوجوه، ويقال للقوم إذا تلثّموا: غطّوا معارفهم.

كأنها هِلالٌ. و« الجُرومُ »: جمع جِرْمٍ، وهي الأجسامُ، صارت مثلَ الأهلّةِ.

١٩- وقَطْعُ مَفَازَةٍ ورُكُوبُ أُخرىٰ ... تَكِلُّ بِهَا الضُّبارِمَةُ الرَّسُومُ[١]

أي: أكل عرائكَها قطعُ مفازة وركوبُ أخرى. و« تَكِلُّ »، أي: تَعْيا. و« الضُّبارمةُ » الغليظةُ الشديدةُ. و« الرَّسومُ »: التي تَرسِمُ في سيرِها، وهو فوقَ العَنَقِ.

٢٠- ومُعْتَقَلِ اللِّسانِ بِغَيْرِ خَبْلٍ ... يَمِيدُ كأَنَّهُ رَجُلٌ أميمُ[٢]

أي: رُبَّ « معتَقلِ اللّسان »: لا يقدِرُ على الكلامِ، أي: اعتُقِلَ لسانُه بغير خَبْلٍ. أي: بغير فالج. « الخَبْلُ »: ما خَبَلَ الجَسَدَ، أي: أفسدَه وأضعفَه. « يَميدُ »: يَميلُ ويضطربُ، كأنه مَغْشيٌّ عليه من النُّعاسِ. « أميمٌ »: ضُرِبَ ضربةً على أمِّ رأسِه، وهو الأميمُ والمَأمومُ.

٢١- تبلَّغَ بارِحِيُّ كَرَاهُ فيهِ ... وآخَرُ قَبْلَهُ فَلَهُ نَئِيمُ[٣]

« تبلَّغَ »: أخذَ فيه النومُ كُلَّ مَأخَذٍ. واشتدّ دُخولُه فيه. « بارحيُّ كَراهُ »، أي: كَرى البارحةِ، أي: نُعاسُ الليلةِ الماضيةِ. و« آخر قبلَه »: ليلةٌ أخرى. سُئل الأصمعي: لأي شيء قال: « بارحيُّ كَراهُ » والبارحيُّ هو النُّعاس. فقال: لأنه لما قال: « بارحيُّ » فقد يكونُ من إعياء وتعبٍ. فقال: « كراه » حتى يعلم أنه من السَّهرِ، ليُبَيِّنَ أنه منسوبٌ إلى النومِ. و« النَّئيمُ »: الأنينُ.

٢٢- أَقَمْتُ لَهُ سُرَاهُ بِمُدْلَهِمٍّ ... أَمَقَّ إذَا تَخاوَصَتِ النُّجومُ[٤]

أي: أقمتُ لهذا المُعتَقلِ اللسانِ سُراهُ، أي: لم أَنَمْ. « بمُدْلَهِمٍ »: بالليل. « أمَقُّ »: طويلٌ. و« تَخاوصَتْ »: مالَتْ. قال: هذا في آخر اللّيل، كادت النجومُ

---

(١) الرّسوم: ضرب من السّير.

(٢) الأميم: من أمّ الرأس وهي الجلدة الرقيقة التي على الدّماغ.

(٣) النّئيم: صاحب الصّوت الضّعيف من شدّة النّعاس.

(٤) السّرى: سير الليل. مدلهمّ: مظلم. تخاوضت: مالت إلى الغرب كما يتخاوض الرّجل بعينه إذا كسرها.

تَغُورُ. ويقال: «تخاوصَتْ»، إذا كانت في السماء غُبرةٌ أو غيمٌ، فلا يَستَبينُ كلَّ ذلك، وإنما الخَوَصُ في العَيْنِ.

٢٣ـ مَلَلْتُ بِـهِ الثَّـواءَ وأرّقَتْنـي هُمُـومٌ لا تَنـامُ ولا تُنِيـمُ[١]

هذا مَثلٌ، أي: لا يَنامُ لما به. و«لا يُنيمُ»، أي: لا ينامُ من يَليهِ. وهذه الهمومُ لا تَسكُنُ، ولا تَبرحُ من يَليها فينامَ، فهي تُسهرُه. و«الثَّواءُ»: المُقامُ.

٢٤ـ أبيتُ اللّيلَ أرْعى كُلَّ نَجْمٍ وشَرُّ رِعايةِ العَيْنِ النُّجومُ

«أراعي كُلَّ نجم»، أي: أفكرُ متى يَزولُ. وذلك أنه أَحبّ أن يذهبَ الليلُ. ثم قال: وشَرُّ ما يُرعى النُّجومُ.

تمّت وهي ٢٤ بيتاً

★ ★ ★

(٢٠)

(الطويل)

كأَنَّ دِيَارَ الحَيِّ بالزُّرقِ خِلْقةٌ مِنَ الأَرض أو مَكتوبةٌ بِمَدادِ[٢]

أي: كأنها خُلقَتْ سوداءَ وبيضاءَ وحمراءَ على ما كانَ من لونٍ، فهي: «خِلْقَةٌ». وإذا كان من رمادٍ أو دمنةٍ فليست بخِلقةٍ، يعني ـ هاهنا ـ: السوادَ. قال أبو عمرو: «خلقةٌ»، أي: خُلقتْ من الأرض لازمةٌ له.

٢ ـ إذَا قُلْتُ: تَعْفُو لاَحَ مِنْهَا مُهَيِّجٌ عَلَيَّ الهوىٰ مِنْ طَارِفٍ وتِلادِ

«تعفو»: تَدْرُسُ. «لاحَ»: ظَهَرَ. «مُهيِّجٌ»: من رآه هاجَهُ. «من طارفٍ»: من هوًى حديثٍ، استطرفه، و«تِلادِ»: هوًى قديمٍ.

---

(١) أرّقتني: أسهرتني.

(٢) ويروى: خَلقة (بالفتحة): أي سوداء.

٣ ـ وَمَا أنـا فـي دَارٍ لِمَـيٍّ عَـرَفْتُهَـا بجَلْـدٍ ولا عَيْنـي بِهَـا بجَمَـادِ

يقول: ما أنا بجَلْدٍ، أي: إذا بكيتُ. و« الجَمادُ »: البَكيئة من الإبلِ. وإنما يعني ـ هاهنا ـ: أنها تَدْمَعُ.

٤ ـ أصابَتْكَ ميٌّ يَوْمَ جَرْعَاءِ مـالـكٍ بِـوَالِجَـةٍ مِـنْ غُلَّـةٍ وَكُبَـادِ[1]

يقول: قلبي يشتكي الغُلَّةَ والكُبادَ. و« الوالجةُ »: الداخلةُ. و« الغُلَّةُ »: عَطَشٌ في الصدرِ وحَرٌّ. و« الكُبادُ »: داءٌ يكون في الكَبِدِ.

٥ ـ طَوِيلٌ تَشَكّي الصَّدْرِ إيـاهُمـا بِـهِ عَلـى مـا يَـرى مـن فُـرقَـةٍ وبِعـادِ

يقول: صَدرُه يَشتكي ذينِكَ الداءَيْنِ ، يعني: الكُبادَ والغُلَّةَ.

٦ ـ وَدَوِّيَّـةٍ مِثْـلَ السَّمـاءِ آعتسَفْتُهـا وَقَدْ صَبَـغَ اللَّيـلُ الحَصـىٰ بسَـوادِ[2]

« الدويَّةُ »: المستوي من الأرض، منسوبةٌ إلى الدَّوِّ لأنها جَرداءُ. « اعتسفتُها »: قطعتُها على غيرِ طريقٍ.

٧ ـ بها مِنْ حَسيسِ القَفْرِ صَوْتٌ كأنَّهُ غِنـاءُ أنـاسِـيٍّ بهـا وتَنـادِ

قال أبو عمرو: « مِن حَسيس القَفْرِ »، يعني: الجِنَّ. « حسيس القفر »: كأنه صوتٌ يردِّدُه. « أناسيٌّ »: جمعُ أُناسٍ . ويروى: « أغانيُّ ناسٍ ». وقوله: « وتنادٍ »، يعني: الجنَّ، يُنادي بعضُهم بعضاً.

٨ ـ إذَا رَكْبُهَا النَّاجُونَ حَانَتْ بجَوْزِها لَهُـمْ وَقْعَـةٌ لـم يَبْعَثـوا لِحَيـادِ

« الناجون »: المسرعون. « حانت لهم وَقعةٌ »، أي: جاء وقتُ النُّزول. « بجَوْزِها »: بوَسَطها. « لم يَبْعَثوا »: لم يُثَوِّروا ويُطْلِقوا « لحَيادٍ »: لأكلٍ. وكُلُّ ما أُكِلَ فهو: « حَيادٌ ».

٩ ـ وَأَرْوَاحِ خَرْقٍ نَازِحٍ جَزَعَتْ بِنَـا زَهـاليـلُ تَـرْمـي غَـوْلَ كُـلِّ نِجـادِ

(١) جرعاء مالك: اسم موضع.

(٢) دوّيّة: فلاة مثل السّماء في استوائها. اعتسفتها: سرت فيها على غير هداية.

« زَهاليلُ »: إبلٌ مُلْسٌ. قوله: « ترمي غَوْلَ.. »، يعني: تَطلبُهُ كما يطلب المناضلُ الهَدَفَ. و« الغَوْلُ »: البُعدُ. و« النِّجادُ »: ما ارتفعَ من الأرض.

١٠ـ إلىٰ أَنْ يَشُـقَّ اللَّيْـلَ وَرْدٌ كـأَنَّـهُ   وَرَاءَ الدُّجـا هَـادي أَغَـرَّ جَـوادِ[١]

كأن الصُّبحَ وراءَ الظُّلمةِ « هادٍ »: عُنُقُ فرسٍ أغرَّ. يقول: جَزَعَتْ بنا إلى أن يَشُقَّ الليلَ وَرْدٌ.

١١ـ ولم يَنْقُضُوا التَّوريكَ مِنْ كُلِّ نَاعِجٍ   وَرَوْعَـاءَ تَعْمـي بـاللُّغـامِ سِنـادِ[٢]

« التَّوريكُ »: أن يَتورَّكَ عليها. و« الوِراكُ »: موضعُ رِجْلِ الراكبِ من مُقدَّمِ الرَّحْلِ وآخرتِه. و« الوِراكُ »: شيء يُوضَعُ بينَ الواسطة والمُؤَخَّرِ. يَضَعُ الإنسانُ رجلَه عليها إذا سارَ وأعْيا. و« النّاعِجُ »: الأبيضُ. و« الرَّوعاءُ »: الحَديدةُ الفؤادِ. « تَعْمي »: تَرمي. و« اللُّغامُ »: الزَّبَدُ. و« سِنادٌ »: مُشرِفةٌ.

١٢ـ وَكَائِنْ ذَعَرْنا مِنْ مَهـاةٍ وَرَامِـحٍ   بِلادُ الوَرىٰ لَيْسَـتْ لَـهُ بِبِلادِ[٣]

« وكائن »، معناه: وكم. و« المها »: بقرُ الوَحش، الواحدةُ مَهاةٌ. و« رامحٌ »، يعني: ثَوراً له قَرْنٌ. و« الورى »: الخَلْقُ. تقول: ما أَدري أي الورى هو؟.. أي: ليست له ببلادٌ لأنه في البوادي والصحارى الخالية. أي: هو وحشيٌّ.

١٣ـ نَفَتْ وَغْرَةُ الجَوْزاءِ مِنْ كُلِّ مَرْبَعٍ   لَـهُ عَـنْ كِنَـاسٍ آمِـنٍ ومَـرادِ[٤]

« الوَغْرَةُ »: شدةُ الحرِّ عندَ طُلوعه. يقول: صَيَّرَ الحرُّ الناسَ عنه فصار له مُسْتَرادٌ. أي: نفت هذه الوَغرةُ هذا الثورَ من كِناس. ويروى: « من كل مَرْبَأٍ »، أي: المَنْظَرةُ، وهو موضعُ الدَّيْدَبانِ. و« الكِناسُ »: موضعُ الظبيِ والبقرةِ. و« المَرادُ »: حيث يَرودُ.

---

(١) هادي: بالياء وهو سهو، لأنّه اسم منقوص منوّن، (هادٍ). والهادي: هو أوّل كلّ شيء.

(٢) النّاعج: الجمل الأبيض. روعاء: ناقة حديدة القلب.

(٣) سمّي رامحاً: لأن قرنه بمنزلة الرّمح.

(٤) الجوزاء: نجم. مربع: مكان يقيم به وقت الربيع. الكِناس: بيت الوحش.

١٤ـ وَمِنْ خَاضِبٍ كالبَكْرِ أَدْلَجَ أَهلُـهُ ... فَرَاغَ عَـنِ الأَحْفـاضِ تَحـتَ بِجـادِ

يقول: وكائن ذَعَرْنا من مَهاةٍ ومن رامحٍ ومن «خاضبٍ»: وهو الظَّليمُ إذا أكل الربيعَ اخضرَّ أطرافُ ريشِه وساقُه. «كالبَكْرِ» من الإبلِ أَدلَجَ أهلُه ليلاً فمَضَوْا. و«الأحفاضُ»: الأمتعةُ، الواحد حَفْضٌ، وهي الإبلُ التي تَحمِلُ المَتاعَ. و«البِجادُ»: كساءٌ تُبْنى به بيوتُ الأعرابِ. و«راغَ»: نَفَرَ.

١٥ـ ذَعَرْناهُ عَنْ بِيضٍ حِسَانٍ بأَجرَعٍ ... حَوىٰ حَوْلَهَـا مِـنْ تُـرْبِـهِ بـإيـادِ[1]

يعني: عن بَيْضٍ بِيضٍ. «حولَها»: حولَ البَيْضِ. و«الإيادُ»: كالسترِ. وكُلُّ شيءٍ يُستَنَدُ إليه فهو: إيادٌ. وإنما يعني به أنه سَتَرَ البَيْضَ.

تمَّت وهي ١٥ بيتاً

★ ★ ★

(٢١)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ ـ ألاٰ حَيِّ رَبْعَ الدّارِ قَفْراً جُنُـوبُهـا ... بِحَيْثُ ٱنحَنىٰ عَنْ قِنْعِ حَوْضَىٰ كَثيبُها[2]

وروى أبو عمرو: «أتعرفُ ربعَ الدارِ». ويروى: «بحيث التَقى من أرضِ قِنْعٍ». «انحنى»: انعطفَ. «القِنْعُ»: عندَ مُنقطَعِ الرملةِ حيثُ يجري الماءُ، فهو «قِنْعٌ» وأقنعة وقِنْعانٌ.

٢ ـ دِيارٌ لِمَـيٍّ أَصبَـحَ اليَـوْمَ أَهلُهـا ... علـىٰ طِيَّـةٍ زَوْراءَ شتّـىٰ شُعُـوبُهَـا[3]

---

(١) الإياد: التّراب يجعل حول الحوض أو الخباء، يقوّى به أو يمنع ماء المطر.

(٢) الجنوب: الجانب. قنع: الرّبع أو المنزل أو الكثيب. حوض: اسم موضع.

(٣) شعوبها: تشعّباتها.

النكباوات: رياح تهبّ منحرفة بين ريحين، الواحدة نكباء.

أبو عمرو: «دياراً» بالنصب. «النيَّةُ» و«الطِّيَّةُ»: الوجه الذي تُريدُه. «زَوراءُ»: ليست على القصدِ. «شُعوبُها»: فِرقُها مختلفةٌ، واحدةٌ كذا وواحدةٌ كذا.

٣ ـ وَهَبَّتْ بِهَا الأَرْوَاحُ حَتَّى تنكَّرَتْ ... علىٰ العَيْنِ نَكْباوَاتُها وَجَنُوبُها

أي: تنكَّرتِ الدارُ على العَيْنِ. أي: وهبَّت بها الأرواحُ. «نكباواتُها وجَنوبُها».

٤ ـ وَأَقْوَتْ مِنَ الآناسِ حَتَّىٰ كأَنَّما ... عَلىٰ كُلِّ شَبْحٍ أَلْوَةٌ لا يُصيبُها[1]

«الآناسُ» جمع «إنْس». و«الإنسُ»: أهلُ الدار. «الشَّبْحُ»: الشخصُ، والجميعُ الأشخاصُ. قال أبو عمرو: «أَلْوَةٌ» و«أُلْوَةٌ» و«أَلِيَّةٌ».

٥ ـ وَحَتَّى كأَنَّ الأَسْفَعَ الوَاضِحَ القَرا ... مِنَ الوَحْشِ مَولىٰ رَسْمِها ونَسِيبُها

«الأسفعُ»: الثورُ الأسودُ الخَدِّ. وروى أبو عمرو: «الأعيسُ»: وهو الثورُ. «الواضحُ القَرا»: الأبيضُ الظَّهرِ. يقول: كأن الثورَ وليُّ رسمِها، لا يفارقُ الرسمَ.

٦ ـ أَرَشَّتْ بِهَا عَيْناكَ دَمْعاً كأَنَّهُ ... كُلىٰ عَيِّنٍ شَلْشَالُهَا وصَبِيبُها

«كُلىً» جمعُ «كُلْيَةٍ»: وهي الرُّقعةُ التي تُخرزُ على أصول عُروقِ المزادةِ. و«العَيِّنُ»: التي قد تَهيَّأَتْ للخَرقِ ودَقَّتْ. يقال: «تعيَّنتِ المَزادةُ». و«الشَّلشالُ»: الماءُ الذي يَقْطُرُ، يكاد يتَّصل قَطْرُه. و«الصَّبيبُ» و«الشَّعيبُ»: المزادةُ نفسُها.

٧ ـ ألاَ لاَ أرىٰ الهِجْرانَ يَشْفي مِنَ الهوىٰ ... وَلا وَاشِياً عِنْدَي بمَيٍّ يَعِيبُهَا

٨ ـ إذا هَبَّتِ الأَرواحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ ... بِهِ أَهلُ مَيٍّ هاجَ شَوقي هُبوبُها

٩ ـ هَوًى تَذْرِفُ العَيْنانِ مِنْهُ، وإنَّما ... هَوىٰ كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حبيبُها[2]

١٠ـ ألا ليتَ شِعْرِي هَلْ يَموتَنَّ عاصِمٌ ... وَلَمْ تَشْتَعِبْني للمنايا شَعُوبُها[3]

---

(١) الألوة: اليمين والقسَم.

(٢) وقد ورد هذا البيت في ديوان المجنون ص ٥٧ في جملة أبيات له، وروايته فيه:

قريبة عهد بالحبيب، وإنّما ... هوى كلّ نفس حيث كان حبيبُها

(٣) شَعوب: اسم المنيّة معرفة لا تدخل عليه الألف واللام ولا ينصرف.

«عاصِمٌ»: زوجُ ميٍّ. وقوله: «لم تشْتَعِبْني»: لم تَذهبْ بي، قاله أبو عمرو.

١١- وَهَلْ يَجْمَعَنْ صَرْفُ النَّوىٰ بينَ أهلِنا   علىٰ الشَّحْطِ، والأهواءُ يَدْنُو غَرِيبُها

يقول: هل يجتمعُ أهلُنا وهيَ في مكان واحد. أي: ربما دنا غريبُ الأهواءِ.

١٢- رَمَىٰ اللهُ مِنْ حَتْفِ المنيّةِ عاصِماً   بِقَاضِيَةٍ يُدعىٰ لها فيُجيبُها

«عاصم»: زوجُ ميٍّ، رجلٌ من بني مِنْقَرٍ. «بقاضيةٍ»: بمَنِيَّةٍ «قاضيةٍ»، أي: قاتلةٍ.

١٣- وَأشْعَثَ مَغْلوبٍ علىٰ شَدَنِيَّةٍ   يَلوحُ بِهَا تَحْجِينُها وَصَلِيبُها[1]

أراد: رُبَّ رجلٍ أشعثِ الرأسِ «مَغلوبٍ»: قد غَلَبَهُ النَّومُ. على «شَدَنِيَّةٍ»: ناقةٍ منسوبةٍ. و«تَحجينُها»: وسمها. و«صَليبُها»: وَسْمٌ كالصَّليب

١٤- أخِي شُقَّةٍ رَخْوِ العَمامةِ مَنَّهُ   بتَطلابِ حَاجَاتِ الفُؤادِ طَلوبُها[2]

هذا الأشعث هو «أخو شقّةٍ»: صاحبُ سفَرٍ بعيدٍ. «مَنَّهُ»: أضعَفَهُ. «طَلوبُها»: ما طَلَبَ من حاجةٍ وغيرها. وروى أبو عمرو: «بتَطلابِ أطرافِ الهُموم طَلوبُها». وأكثرُ ما يجيءُ فَعولٌ في معنى: فاعلٍ. ويجيءُ في معنى «مَفْعولٍ» مثل: «سَلوبٍ»: وهي الناقةُ التي سُلِبَ ولدُها. «طَلوبُها»، أي: ما طلبَه للحاجةِ. ورفع «طَلوبُها» على «مَنَّهُ طَلوبُها» و«الهاء»: للفَعْلَةِ التي يَطلُبُ بها.

١٥- تَجَلَّىٰ السُّرىٰ مِنْ وَجْهِهِ عَنْ صَحيفَةٍ   علىٰ السَّيرِ مِشْراقٍ كَرِيمٍ شُحُوبُها

أي: أضاءَ عن جِلْدةِ وَجهه. «مِشْراقٌ»: مُضيئةٌ مشرقةٌ. «شُحوبُها»، أي: إذا ضَمَرَتْ كان ذلك بها حَسَناً. و«الشحوبُ»: تَغيُّر اللّونِ من السفرِ.

١٦- كَأنّي أُنَادِي مَائحاً فَوْقَ رَحْلِها   وَنَىٰ غَرْفُهُ والدَّلْوُ نَاءٍ قَلِيبُها

«المائحُ»: الذي ينزلُ البئرَ، يَغرُفُ الماءَ بيدِه. و«القَليبُ»: البئرُ. المعنى: كأني

---

(١) التّحجين والصّليب: سمتان من سمات الإبل.

(٢) رخو العمامة: من النّعاس.

إذا ناديتُ هذا الرجلَ على شفير بئر، أنادي رجلاً في بئرٍ بعيدةِ القَعْرِ فلا يَسمَعُ من النُّعاسِ مثلَ ذلك. «ونى غَرْفُه»، أي: ضَعُفَ غرفُه الماءَ. «والدلوُ ناءٍ»، أي: بعيدٌ. «قَليبُها»: بئرها.

١٧- رَجَعْتُ بميٍّ رُوحَهُ في عِظَـامِـهِ وَكَمْ قبلَهـا مِـنْ دَعـوةٍ لا يُجيبُهـا[1]

يقول: أنشدتُه نَسيبي بميٍّ فعادَ وأجابَ، عاش بعدَما كان ماتَ من النُّعاس بذكرِ ميٍّ. «وكم قبلَها»: قبلَ هذه الدَّعوةِ، من دعوة لا يُجيبُها.

١٨- وَحَرْفٍ نِيافِ السَّمْكِ مُقْوَرّةِ القَرا دَوَاءُ الفَيـافـي: مَلْعُهـا وخَبيبُهـا[2]

«حَرفٌ»: ناقة ضامرةٌ. ولا يقال: «حَرْفٌ» إلاَّ للنّوق البَتَّةَ. «نِيافُ السَّمْكِ»: طويلةُ السَّمْكِ. و«سَمْكُها»: أعلاها. «مُقْوَرّةٌ»: ضامرةُ الظَّهرِ. «المَلْعُ»: السرعة في السيرِ. و«خَبيبُها»: من الخَبَبِ

١٩- كأنَّ قُتُودي فَوْقَها عُشُّ طـائـرٍ علىٰ لِينَةٍ سَـوْقـاءَ تَهْفـو جُنـوبُهـا[3]

«القتودُ»: عيدانُ الرَّحلِ. أراد: كأنَّ قُتُودي على نخلة «سوقاءَ»، أي: أن الناقةَ طويلةٌ يَصغُرُ الرَّحْلُ عليها. وليس هذا بخيرٍ. شبَّه القُتودَ بعُشِّ الطائرِ. و«لِينَةٌ»: نخلةٌ، وجمعُها لِينٌ. «سَوْقاءُ»: طويلةُ الساقِ. «تهفو»: تَضطربُ «جنوبُ» النخلةِ.

٢٠- أَقَمْتُ بِهـا إدْلَاجَ شُعْـثٍ أَملَّهُـمْ سَقامُ الكرىٰ: تَـوصيمُهـا ودَبيبُهـا[4]

«بها»، يعني: بميٍّ. «إدلاجُ» سَيرُ الليل. «شُعْثٌ»، أي: إدلاجُ رجالٍ شُعْثٍ. جَعَلَتْ هذه الناقة تَتَقدَّمهم. «أملَّهم»: من المَلالِ. و«التَّـوصيـمُ»: الفَتْـرَةُ يجـدُهـا الرَّجلُ في جسدِه، والتكسيرُ وغيرُه. و«دبيبُها»: ما يَدِبُّ من السرى.

٢١- مُغِذّينَ يَعْرَوْرُونَ واللَّيـلُ جـاثِـمٌ علىٰ الأَرْضِ أَفْيافاً مَخوفـاً رُكـوبُهـا

---

(١) رجعت بميّ روحه: أي رددت روحه إليه بذكر ميّ.

(٢) القرا: الظهر. الملع والخبيب: ضربان من السّير.

(٣) تهفو: تميل مرّة كذا ومرّة كذا. جنوبها: جوانبها.

(٤) التوصيم: الفترة والكسل. الدّبيب: المشي على الهينة.

«مغذّينَ»: مُسرعينَ جادّينَ. «يَعْرَورون»: يركبونَ. وأصلُه من «اعرورى فرسَه»، إذا ركبه عِرْواً. «أفيافاً» جمع «فَيْفٍ»: وهو ما استوى من الأرض.

٢٢- بِنَائِيةِ الأَخْفافِ مِنْ شَعَفِ الذُّرىٰ نِبَالٍ تَـواليهـا رِحَـابٍ جُيـوبُهـا[1]

يريد: بنوقٍ بعيدةِ الأخفافِ من المَشافرِ ومن الأسنمةِ، يصف أنها طويلةٌ. أبو عمرو: «من قَمَعِ الذُّرى». و«القَمَعُ»: السّنامُ. «ناقة قَمِعَةٌ»: لها سَنامٌ. و«شَعَفَاتُ كلِّ شيءٍ»: أعاليه. «تَواليها»: أَعجازُها ومآخيرُها. «رِحابٌ جيوبُها»: واسعةٌ. و«جَيْبُ» كلِّ شيءٍ: صدرُه. ويروى: «بمسفوحةِ الآباطِ عُريانةِ القرا»، أي: صُبَّتْ صَبّاً، ليست بقصيرةٍ.

٢٣- إذا غَرَّقَتْ أَرْبَاضُها ثِنْـيَ بَكْـرَةٍ بِتَيْهَـاءَ لَـمْ تُصْبِـحْ رَؤُومـاً سَلـوبُهـا

«الأرباضُ»: الأحقابُ، الواحد رَبَضٌ. و«الثِّنْيُ»: ولد البَكْرةِ. ويقال للناقة إذا وضعَتْ بَطْنَيْنِ: «ثِنْي وولدُها «ثِنْيُها». والمعنى: إذا حُزِمَ الحَقَبُ غَرِقَ هذا في بطنِها في ماءِ الولدِ حتى يموتَ. «تَيْهاءُ»: أرضٌ يتاهُ فيها. ويروى: «بتيماءَ»، أي: أرض بعيدةُ الماءِ. «لم تُصْبِحْ رَؤوماً»، أي: هذه الناقة التي سُلِبَتْ ولدَها لا ترأَمُ ولدَها. أبو عمرو: تترك ولدَها وتسيرُ، أي: ليس لها مُقامٌ إن تُجْلَدْهُ.

٢٤- تَناسَيْتُ بالهجـرانِ مَيّـاً وإنَّنـي إليهـا لَحنّـانُ القَـرُونِ طَـرُوبُهـا[2]

٢٥- بَدَا اليَأْسُ مِنْ مَيٍّ علىٰ أنَّ نفسَـهُ طَـويـلٌ علـىٰ آثـارِ مَـيٍّ نَحيبُهـا

٢٦- وأنْ سوفَ يَدْعُوني علىٰ نأْيِ دَارِهَا دَواعـي الهَـوىٰ مِـنْ حُبِّهـا فـأُجيبُهـا

تمّت وهي ٢٦ بيتاً

* * *

(١) الذّرى: الأسنمة، وذروة كلّ شيء: أعلاه. نبال: ضخام.

(٢) القرون: النّفس.

(٢٢)

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح عبدَ الملك بنَ مروانَ :

١ ـ بَكَيْتَ وَمَا يُبكيكَ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلٍ كسَحْقِ سَبًا باقي السُّحُومِ رَحيضُها[1]

« كسَحْقِ » : كخَلَق . « سباً » : برودٌ . « السُّحومُ » : السّوادُ . « الأسحمُ » : الأسودُ . « رَحيضُها » : غَسْلُها . « رُحِضَ السَّبا » ، أي : غُسِلَ .

٢ ـ عَفَتْ غَيْرَ أَنْصَابٍ وسُفْعٍ مَواثِلٍ طَويلٍ بأَطْرافِ الرَّمادِ عَضيضُها

« أنصاب » : حجارة منصوبةٌ . « سُفْعٌ » : أثافيُّ . « مواثِلُ » : منصوبةٌ . يقول : الأثافيُّ عضَّتِ الرمادَ ولَزِمَتْهُ ، وهذا مثلٌ . يقول : كأنها عاضَّةٌ لها .

٣ ـ كأَنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَيٍّ مَحَلَّةٌ يُدَمِّنُها رُعْيَانُها وَرَبِيضُها

« الدِّمْنُ » : البَعْرُ . « الرُّعيان » : الرُّعاةُ . يقول : الرعاة ينزلون بها فيُدَمِّنونها بأبوالِ الغنمِ وأبعارِها . و« الرَّبيضُ » : الشّاءُ .

٤ ـ أُكَفْكِفُ مِنْ فَرْطِ الصَّبابةِ عَبْرَةً فَتُتْئِقُ عَيْني مَرَّةً وأَغيضُها

« أُكفكفُ » : أَرُدُّ « من فَرْطِ » : ما سَبَقَ من « الصَّبابةِ » : وهي رِقّةُ الشّوقِ . « فتُتئِقُ » : تملأُ العينَ عبرةً . يعني : العبرةُ تملأُ عيني . و« أَغيضُها » : أُنقُصُها من عيني .

٥ ـ فَدَعْ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ راجِعاً وَدُنْيا كظِلِّ الكَرْمِ كُنّا نَخوضُها

ظلُّ الكرمِ رقيقٌ . يقول : كنا في عيشٍ رقيقٍ . يريد به النَّعْمةَ والنضْرةَ .

٦ ـ فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قد عَصاني مُتَيَّمٍ لميٍّ وَنَفْسٍ قَدْ عَصَاني مَرِيضُها

« المتيَّم » : الذي قد ذَهَبَ عقلُه في أَثَرِ حَبيبِه . يقول : نفسي مريضةٌ . قد عَصاني

---

(١) السّحق : الخَلَق ، والدرس ، والجرد والسّمل . الرحيض : الغسيل ، يعني هذه البرود .

مريضُها أن يَبرأ، يعني: القلبَ.

٧ - فَقُولاَ لِميٍّ إنْ بِهَا الدَّارُ سَاعَفَتْ ... ألاَ مَا لميٍّ لا تُؤَدّىٰ فُروضُها[١]

٨ - وَظَنّي بميٍّ أنَّ ميّاً بَخيلَةٌ ... مَطُولٌ وإنْ كَانَتْ كَثيراً عُروضُها

«العُروضُ»: ما ليس بذهبٍ أو فضةٍ من المال.

٩ - أرِقْتُ وَقَدْ نَامَ العُيونُ لِمُزْنَةٍ ... تَلألأَ وَهْناً بعدَ هَدْءٍ وَميضُها[٢]

«وهناً»، أي: بعدَ ساعة من الليل. و«الوَميضُ»: لَمْعُ البَرْقِ الخَفِيِّ.

١٠- أرِقْتُ لَهُ وَحْدِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتي ... بَطيئاً مِنَ الغَوْرِ التَّهامي نُهوضُها

أي: سهرتُ للبَرْقِ. و«نُهوضُها»، أي: نهوضُ «المُزنةِ»: وهي السّحابةُ.

١١- وَهَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ الجَنُوبُ تَسُوقُهُ ... كما سِيقَ مَوْهونُ الذِّرَاعِ مَهيضُها[٣]

«له»، أي: للوميضِ. «مَوهُونُ الذِّراعِ»: الذي في ذراعه وَهْنٌ. «المَهيضُ»: الذي كان به كَسْرٌ فجُبِرَ ثمَّ رَجَعَ كَسرُه ووجَعُه فهو مَهيضٌ.

١٢- فَلَمّا عَلَتْ أقْبَالَ مَيْمَنَةِ الحِمى ... رَمتْ بالمَراسي وآستهلَّ فَضِيضُها

أي: عَلَتِ المُزنَةُ ما قابلكَ واستقبلَكَ. «رَمَت بالمَراسي»، أي: ثَبَتَتِ السحابةُ في ذلك الموضع. يقال: «استهلَّت السحابةُ»، إذا سمعتَ صوتَ المطَرِ، وكذلك «استهلَّ الصبيُّ»، إذا صاحَ حينَ يَسقُطُ من أُمِّهِ. و«الفَضيضُ»: ما انصبَّ منها. وأصلُ «الفضّ»: التَّفرُّقُ. وكلُّ ما انفضَّ من دَمعٍ أو مَطَرٍ أو غيرِه فهو: «فَضيضٌ».

١٣- إليكَ وَلِيَّ الحَقِّ أعْمَلْتُ أرْكُباً ... أتَوْكَ بأنْضَاءٍ قَلِيلٍ خُفوضُها[٤]

---

(١) فروضها: وعودها.

(٢) الهدء: الهزيع من اللّيل.

(٣) يقول: تسوقها ريح الجنوب سوقاً بطيئاً كما يساق موهون الذراع الذي كُسِر بعد جبر.

(٤) الأنضاء: المهازيل من الإبل.

«أركُبٌ»: جمعُ رَكْبٍ. و«الأنضاءُ»: جمع نِضْوٍ. و«خُفوضُها»: استراحتُها.

١٤- نَوَاجٍ إذَا مَا اللّيلُ ألقىٰ سُتورَهُ وَكَانَ سَوَاءً سُودُ أَرْضٍ وَبِيضُهَا

١٥- مَقارِي هُمُومٍ مَا تَزَالُ عواملاً كأَنَّ نَغيضَ الخاضِباتِ نَغيضُهَا[1]

أي: هذه الإبل أقريها الهَمَّ. يقول: إذا اهْتَمَّ رَكِبَها ومضى، كما يُقرى الضيفُ جعلها قِرًى للهمَّ. و«النَّغيضُ»: تَحريكُها رأسَها في السير وَرَجَفانُها. «الخضاباتُ»: النِّعامُ.

١٦- كأَنَّ رَضِيخَ المَرْوِ مِنْ وَقْعِها بِهِ خَذَارِيفُ مِنْ بَيْضٍ رَضِيخٍ رَضِيضُهَا

«الرضيخ»: ما تفلّق منه. يقال: «رَضَخَ النّوى»، إذا دَقَّهُ. و«المَرْوُ»: الحجارةُ البيضُ. و«رَضيضُها»: مكسورُها. شبَّه المَرْوَ بِبَيْضٍ رُضِخَ.

١٧- بَرىٰ نَيَّها عَنْهَا التَّهَجُّرُ والسُّرىٰ وَجَوْبُ صَحَارٍ مَا تَزالُ تَخوضُهَا[2]

يقول: سيرُها بالهاجرةِ أذهَبَ لَحمَها. وكذلك سُرى الليل هَزَلَها، و«جَوْبُ الصَّحاري» بها، أي: تمشي، وهي ضعيفةٌ، فهذا برَى نَيَّها.

١٨- ذَرَعْنَ بِنَا أجْوازَ كُلِّ تَنوفَةٍ مُلَمَّعَةٍ، والأَرْضُ يُطْوىٰ عَرِيضُهَا

أي: تَذرَعُ في خَطوِها في السير. و«الأجوازُ»: الأوساطُ. و«التَّنوفَةُ»: القَفْرَةُ. «مُلمَّعةٌ»: تَلمَعُ في السَّرابِ.

١٩- قِفَارٌ مَحولٌ مَا بِهَا مُتَعَلَّلٌ سِوىٰ جِرَّةٍ مِنْ رَجْعِ فَرْثٍ تَفيضُهَا[3]

جِرَّةٌ» و«جِرَرٌ»: ما تُخرِجُه من جَوفِها إلى فَمِها. أبو عمرو: «قَصَعَتْ بجِرَّتها»، إذا دَفَعَتْ بها. و«أفاضَتْها»: أخْرَجَتْها. يقول: ما بها ما يُتعلَّلُ به من مرعى وغيره.

---

(١) يقول: إذا أصابته الهموم ركب إبله فمضت به في الأرض فتزول همومه بالارتحال، كأنّ الهمّ ضيف ينزل به فيقريه إبلَهُ.

(٢) النّيّ: الشّحم. وجوب الصّحاري: قطعها لتدخل فيها.

(٣) يقول: ليس للإبل شيء تأكله سوى ما تخرجه من بطنها.

٢٠ـ فَمَا بَلَّغَتْكَ العِيسُ مِنْ حَيْثُ قُرِّبَتْ مِـنَ البُعْـدِ إلا جَهـدُهـا وجَـرِيضُهـا

يقول: « من حيثُ قُرِّبَتْ لتُرْحَلَ ». « جَرِيضُها »: هو أن تَجرَضَ بريقِها، أي: تَغَصَّ من الجَهدِ، يقال: « تركتُه يجرَضُ بنَفسِه كما يجرَضُ بريقِه ». قال مُنتَجعٌ[1]: « أخذوهُ فجَرَضُوهُ »، أي: بلغوا به الجَهدَ. أبو عمرو: « جَرِيضُها ـ هاهنا ـ: بَقيَّة النَّفْسِ ».

٢١ـ إذا حُلَّ عَنْهُنَّ الرِّحَـالُ وأُلقِيَـتْ طَنـافِسُ عَـنْ عُـوجٍ قَليـلٍ نَحيضُهـا

« العُوجُ »: إبلٌ قد اعوجَّتْ من الهُزالِ. و« النَّحيضُ »: اللَّحْمُ.

٢٢ـ فَنِعْمَ أَبو الأَضْيـافِ يَنْتَجِعـونَـهُ وَمَوْضِـعُ أنْقـاضٍ أَنِـيٍّ نُهـوضُهـا[2]

يقال: « نَجَعَهُ وانتَجَعَهُ » إذا أتاه يَطْلُبُ معروفَهُ. و« الأنقاضُ » جمع « نِقْضٍ »: وهو رجيعُ السفر، المهزولُ من الإبلِ. « أنِيٍّ » نُهوضُ هذه الإبلِ.

٢٣ـ جَميلُ المُحَيّا هَمُّـهُ طَلَـبُ العُلا مُعِيـدٌ لإمْـرارِ الأُمـورِ نَقـوضُهـا[3]

« الإمرارُ »: الفَتْلُ والإحْكَامُ. « بعير مُعيدٌ »: قد جَرَّبَ الضِّرابَ واعتادَهُ.

٢٤ـ كَسَاكَ الّذِي يَكْسُو المَكارِمَ حُلَّـةً مِنَ المَجْدِ لا تَبْلَـى بَطيئـاً نُفـوضُهـا

يقول: هذه الحُلّةُ لا يذهبُ وَشْيُها وصِبْغُها. يقال: « نَفَضَ الثوبُ »، إذا ذهبَ صِبْغُهُ.

٢٥ـ حَبَتْكَ بأَعْلاقِ المَكـارِمِ والعُلا خِصَالُ المَعالـي قَضُّهـا وقَضِيضُهـا[4]

« أعلاقٌ » جمع « عِلْقٍ »: وهو الكريمُ النَّفيسُ من كل شيءٍ. قال أبو عمرو: ما كانَ من وَشْيٍ أو ثوبٍ أو غيرِه فهو: « عِلْقٌ ». « قَضيضُها »: جماعتُها وقَضُّها.

---

(١) منتجع: من الرّواة العرب.

(٢) أنيّ نهوضها: بطيء نهوض هذه الإبل من الإعياء.

(٣) يقول: يبرم العقود ثمّ إذا شاء انقضها.

(٤) حَبَتْكَ: أعطتك. القضّ والقضيض: العدد والجماعة، وهو مثل، وأصله في الحصى.

٢٦ـ سَيَـأْتِيكُـمُ مِنّـي ثَنـاءٌ ومِـدْحَـةٌ   مُحَبَّرَةٌ صَعْبٌ غَـرِيـضٌ قَـرِيضُهـا[١]

« غَرِيضٌ » : طَرِيٌّ. ويروى : « عَرِيضٌ » : واسعٌ عليّ يُمكِنُني ، ليس قريضُها صعباً ضيِّقاً .

٢٧ـ سيَبْقـى لَكُـمْ أَلّا تَـزالَ قَصِيـدَةٌ   إذا آسْتَحْنَفَرَتْ أُخرى قَضيبٌ أروضُها[٢]

كقولك : « غاظَني أَلّا تزالَ تُؤْذيني » . يقول : سيبقى لكم هذا الثناءُ ألاّ تَزَالَ قصيدةٌ « إذا اسحنفَرَتْ » ، أي : إذا مَضَتْ وتَتابَعَتْ . « قَضيبٌ » : التي لم تُذَلَّلْ من النوق .

٢٨ـ رِياضَةَ مَخْلوجٍ ، وكـلُّ قَصيـدةٍ   وإن صَعُبَتْ سَهلٌ عَلـيَّ عَـروضُهـا[٣]

« المَخلوجُ » : البعيرُ « يُخْتَلَجُ » عن الإبلِ ، أي : يُنَحّى ، وهو المُقْتَضَبُ . أي : أَروضُ رياضةَ مخلوجٍ .

٢٩ـ وَقَـافِيـةٍ مِثْـلِ السِّنـانِ نَطَقْتُهـا   تَبِيدُ المَخازي وَهْـيَ بـاقٍ مَضيضُهـا

أي : هي شـديـدة . « تبيـدُ المخـازي » ، أي : تَـذهـبُ ، والقـافيـةُ لا يـذهـبُ « مَضيضُها » : حُرقتُها وحَرُّها . قالت الخنساءُ[٤] :

وقـافيـةٍ مثـلِ حَـدِّ السِّنـا   نِ تَبْقى ويَـذْهَـبُ مَـن قـالَهـا

٣٠ـ وَتَزْدادُ في عَيْنِ الحَبِيبِ مَلاحـةً   وَيَـزْدَادُ تَقْبيحـاً إليهـا بَغيضُهـا

تمّت وهي ٣٠ بيتاً

★ ★ ★

---

(١) الغريض : الطّريّ . القريض : الشّعر .

(٢) أروضها : أقوّمها وأنقّحها حتّى تخرج بمنزلة النّاقة التي قوّمتها الرياضة ، وهذا مثل .

(٣) عرضها : طريقها ومذهبها .

(٤) ديوانها ص ١٧٢ .

(٢٣)

(الطويل)

وقال أيضاً يهجو بني امرئ القيس :

١ - أمِنْ دِمْنَـةٍ بيـنَ القِلاتِ وَشَـارعٍ تَصابَيْتَ حَتَّى ظَلَّتِ العَيْـنُ تَـدْمَـعُ[1]

أي : من أجل « دمنةٍ » : وهي آثارُ الناس وما سَوَّدوا ، وجمعُها دِمَنٌ . و« القِلاتُ » : موضعٌ ، وقيلَ : جمعُ « قَلْتٍ » : وهي نُقْرَةٌ تكونُ في الصَّفا يجتمِعُ الماءُ فيها . « تَصابيتَ » ، أي : تَجاهلتَ . « صَبا يَصْبـو صَبـاً وصَبـاوَةً وصَبْـوَةً ، وصَبِـيٌّ بَيِّـنُ الصَّباءِ » ممدودٌ .

٢ - نَعَمْ عَبرةً ظَلَّـتْ إذا مَـا وَزَعْتُهـا بحِلمـي أَبَـتْ مِنْهَـا عَـوَاصٍ تَتَـرَّعُ

« وَزَعْتُها » : نهيتُها وكَفَفْتُها ، الواحد وازِعٌ ، وَوَزَعَةٌ جمعٌ . و« العَواصي » : دموع تَعْصي ولا تُطيعُ الزاجرَ . و« العَواصي » : عُروقٌ إذا قُطعَتْ لم ترْقأ . « تَتَرَّعُ » : تستعجل . ويروى : « تَسرَّعُ » .

٣ - تَصابَيْتَ واَهْتَاجَتْ لَهَا مِنْكَ حَاجَةٌ وَلُـوعٌ أَبَـتْ أَقْـرانُهـا مـا تُقَطَّـعُ

قوله : « أقرانُها » ، أي : أقرانُ الحاجةِ ، وهو مَثَلٌ . يقول : لزمتني الحاجةُ كما يَلزَمُ القَرينُ القرينَ . أي : هي ثابتةٌ إذا تقطّعَتْ أقرانُ القوم وتفرَّقوا . ويروى : « واهتاجَتْ بها » ، يريد : الدِّمنةَ . أي : هاجت فيها حاجةٌ في نَفْسِهِ .

٤ - إذا حَانَ مِنْهَـا بَعْدَ مَـيٍّ تَعَـرُّضٌ لَنَـا حَـنَّ قَلْـبٌ بـالصَّبـابـةِ مُـولَـعُ

« منها » ، أي : من الحاجة . يقول : الحاجةُ تَعَرَّضَتْ لنا . « حَنَّ » اشتاقَ . و« الصَّبابةُ » : رِقَّةُ الشوقِ . ويروى : « مُوزَعٌ » ، والمعنى : مُولَعٌ . أولِعَ وأُوزِعَ به ، أي : مُغْرَمٌ .

---

(١) قلات الصمّان : نقر في رؤوس قفافها ، يملؤها ماء السّماء في الشّتاء . (معجم البلدان) .. وقد ذكرها ذو الرّمّة . شارع : جبل من جبال الدّهناء ذكره ذو الرّمّة .

٥ ـ وَمَا يَرْجِعُ الوَجْدُ الزَّمَانَ الّذِي مَضَىٰ وَمَـا للفَتـىٰ فـي دِمْنَـةِ الدّارِ مَجْـزَعُ

يعني: الحزنُ لا يَرُدُّ الزمانَ الذي كنتُ أحبُّه. «وما للفتى في دمنة الدار مَجْزَعُ»، يقول: ليس ثَمَّ مجزعٌ، لا يَنفعُهُ الجَزَعُ.

٦ ـ عَشِيَّةَ مَـا لـي حِيلـةٌ غَيْـرَ أنَّنـي بلَقْطِ الحَصىٰ والخَطِّ في الأَرْضِ مُولَعُ

يقول: أفْضَلُ حيلَتي لَقْطُ الحصى وأن أخُطَّ وأمحوَ ثم أعودَ لمثْله.

٧ ـ أخُطُّ وأَمْحـو الخَـطَّ ثـمَّ أُعيـدُهُ بكفَّـيَّ، والغِـرْبـانُ فـي الدّارِ وُقَّـعُ

أي: الدارُ خاليةٌ والغِربانُ فيها.

٨ ـ كأنَّ سِنَـانـاً فَـارِسيّـاً أصـابَنـي على كَبِدي بل لَوْعَةُ الحُبِّ أَوْجَـعُ[1]

٩ ـ ألا لَيْـتَ أَيَّـامَ القِلاتِ وشـارِعٍ رَجَعْنَ لنا ثُمَّ ٱنْقَضى العَيشُ أَجْمَـعُ[2]

١٠ـ لَيـالـيَ لا مَـيٌّ بَعيـدٌ مَـزارُهـا ولا قَلْبُـهُ شَتّـىٰ الهَـوىٰ مُتشَيِّـعُ

«مزارُها»: موضعُ زيارتها. «ولا قلبُه»، أي: قلبُ نفسِه. «شتّى الهوى»، أي: ليس هَواهُ شتّى، أي: مجتمِعٌ، وميّةُ قريبةٌ منه. «متشيّع»: مُتَقسِّمٌ. يقال: «اقْتَسَمَ شِيعاً»، أي: تَفرَّقَ.

١١ـ وَلا نَحْنُ مَشْؤومٌ لنا طائِرُ النَّـوىٰ ومـا ذَلَّ بـالبيْـنِ الفُـؤادُ المُـروَّعُ

«النوى»: النيّة والوَجْهُ الذي يُريدُه. أي: الفؤاد الذي قد ذَلَّ اليـومَ وكان قبلَ ذلك لم يتعوَّدِ البَيْن.

١٢ـ وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبٍ كـأَنَّ غُـرُوبـهُ أقاحِي تَردّاهـا مـن الرَّمْـلِ أَجْـرَعُ[3]

ويروى: «عن. ألمى»، أي: عن لِثةٍ سمراءَ. و«غُروبُه»: حَدُّه. وهي حِدَّةُ

---

(١) السّنان الفارسيّ: الرّمح الماضي أجاد الفرس صنعه.

(٢) القلات وشارع: أمكنة ورد ذكرها في البيت الأوّل من هذه القصيدة.

(٣) الأجرع: الرّمل في الأرض المستوية.

الأسنان ، فذهَبَ به مذهبَ الفمِ . « تردّاها » : عَلاها . يقول : نَبتَ بالأجرعِ فتردّى بها ، صارَ فوقَها .

١٣ـ جرىٰ الإسحِلُ الأحوىٰ بطَفْلٍ مُطَرَّف   على الزُّهْـرِ مـن أنيـابِهـا فهـي نُصَّـعُ(١)

« الإسحِلُ » : شجرةٌ . و« الأحوى » : في لونِه سَوادٌ . و« الطَّفْلُ » : الناعمُ الرَّخْصُ ، يعني : كَفّها ، والجمعُ طُفولٌ . ويروى : « بطَفْلٍ مُوَقَّفٍ » ، أي : مُطرَّفٍ بالحِنّاءِ ، والأصلُ : من الخلخالِ . و« الزُّهرُ » : البيضُ . و« النُّصَّعُ » : الشديداتُ البياضِ ، الواحدة ناصِعٌ .

١٤ـ كأنَّ السُّلافَ المَحْضَ مِنهنَّ طَعْمُهُ   إذا جَعَلَتْ أيدي الكَـوَاكِـبِ تَضْجَـعُ

قال أبو عمرو : « تَضْجَعُ » ، إذا هَوَتْ في آخرِ اللّيلِ .

١٥ـ عَلى حَضِرَاتِ المُسْتَقى بَعْدَ هَجْعَـةٍ   بِأَمْثَـالِهـا تَـروَىٰ الصَّـوَادِي فَتنْقَـعُ(٢)

قال أبو عمرو : « خصِراتٌ » ، أي : الثغرُ . يقول : على بارداتٍ عندَ الشَّمِّ والتقبيل . « المستقى » : ما اخِذَ من الرّيق . « بعدَ هَجعةٍ » ، أي : نَوْمَةٍ ، فهو بارد . « بأمثالِها » : بأمثال هذه الزُّهْرِ . « تُروى الصّوادي » ، أي : العِطاشُ . « فتَنقَعُ » : تَروى ، يقال : « نَقَعْتُ ونَصَعْتُ » ، أي : رَويتُ .

١٦ـ وأَسْحَـمَ مَيّـالٍ كـأَنَّ قُـرونَـهُ   أَسـاوِدُ وَارَاهُـنَّ ضَـالٌ وخِـرْوَعُ

« أسحمُ » : أَسْوَدُ ، يعني : الشَّعـر . « ميّـالٌ » : مستـرسِـلٌ . « قُـرونُـه » : ذَوائبُـه . « أساودُ » : حيّاتٌ ، شبَّه الذّوائبَ بها . « ضالٌ وخِرْوَعٌ » : شجرتانِ .

١٧ـ أَرَىٰ نَاقَتِي عِنْدَ المُحَصَّبِ شَاقَهـا   رَوَاحُ اليَماني والهَـدِيـلُ المُـرَجَّـعُ(٣)

---

(١) الأحوى : الذي يضرب إلى السّواد والخضرة من ريّه ونعمته . الإسحل : شجر تتّخذ منه المساويك . طَفل : رخص ، ناعم .

(٢) المستقى : جعل ثغرها كأنّه يُستقى منه .

(٣) المحصّب : مرمى الجمار . رواح اليماني : أي عند النّفر الأول . يقول : لما رأت ناقتي الإبل اليمانيّة نفرت واهتاجت إلى أوطانها .

أي: لما رأت الإبلَ تُحْدَجُ، وسمعَت الهديلَ اشتاقت إلى منزلِها. «رَواحُ اليَماني»: نَفْرُهم لأنّ اليَمانيَ يَنْفِرُ قبلَ النَّفْرِ بيومٍ.

١٨- فَقُلْتُ لَهَا: قِرّي فإنَّ رِكَابَنا ... ورُكْبَانَها مِنْ حَيْثُ تَهوَيْنَ نُزَّعُ

«ركابُنا»، أي: إبلُنا ينزعنَ إلى حيثُ تَهوَيْنَ وتنزعين. و«نُزَّعٌ» جمعُ «نازعٍ»: وهو الذي يَحِنُّ إلى وطنِه، أي: نَحِنُّ وننزع إلى حيثُ تَهوَيْنَ وتَنزعينَ وتُريدينَ.

١٩- وَهُنَّ لَدَىٰ الأَكْوَارِ يُعْكَسْنَ بالبُرَىٰ ... علىٰ غَرَضٍ مِنّا وَمِنهنَّ وُقَّعُ[1]

«يُعْكَسْنَ»: يُحْبَسْنَ. وإذا جذبتَ رأسها إلى الأرض فقد عَكَسْتَهُ. «وُقَّعٌ»: مُناخاتٌ قد وَقَعْنَ ساعةً. و«التَّوقيعُ»: التَّعريسُ. «لدى الأكوار»: عندَ الأكوار.

٢٠- فَلَمّا مَضَتْ بَعْدَ المُثَنِّينَ ليلةٌ ... وَزَادَ علىٰ عَشْرٍ مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعُ

«المُثَنّونَ»: الذين أقاموا ليلَتَيْن بعدَ النَّحرِ. يقول: يَسيرونَ فيَنْفِرونَ بعدَ النَّحْرِ، بعدَ أيامِ التَّشْريق. يقول: نفرتُ أنا ليلةَ أَربَعَ عَشْرَةَ. قال: هذا خَطأٌ، وإنما يَنْفِرُ الناسُ لثلاثَ عَشرةَ، لأنهم يَرمونَ يومَ الأضحى ثم الثانيَ والثالثَ فلا يَبقى ليلةَ الثالثَ عشرَ بمِنًى أَحدٌ.

٢١- سَرَتْ مِنْ مِنًى جُنْحَ الظَّلامِ فأَصْبَحَتْ ... بِبُسْيانَ أَيديها مَعَ الفَجْرِ تَمْلَعُ

أي: بعدَما أظلَمْنا. ويروى: «.. فَرْطَ الظَّلام». و«بُسْيانُ»: جَبَلٌ دونَ وَجْرةَ إلى طَخْفَةَ. «تملعُ»، أي: تَسْدو[2] في سيرِها.

٢٢- وَهَاجِرَةٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ كَرِيهَةٍ ... يَكَادُ الحَصىٰ مِنْ حَمْيِها يَتَصَدَّعُ

«شهباءُ»: من شدّةِ الحرِّ في بَياضِها. «ذاتُ كريهةٍ»، أي: تُكرَهُ. «.. حَمْيِها يَتَصَدَّعُ»: يَتَشَقَّقُ.

---

(١) الأكوار: الرّحال. البرى: حلق في أنوف الإبل. وُقّع: نازلون في آخر اللّيل للاستراحة.

(٢) تسدو: من سَدَت الناقة إذا اتّسع خطوها.

٢٣- نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وأَطْلالَ بَعْدَمـا أَزَىٰ الظِّلُّ واكْتَـنَّ اللَّيـاحُ المُـوَلَّـعُ[١]

« لها » : للهاجرة. و« أطلالُ » : اسمُ ناقتِه. « أزى الظلُّ » : قَصُرَ. يقال: أزى يأزي، إذا تَقبّضَ، إذا بلغَ الظلُّ إلى أصل حائطٍ فقد أزى. و« اكتَنَّ » : اكتَنَسَ. و« اللّياحُ » : النورُ الأبيضُ. و« المُوَلَّعُ » : فيه ألوانٌ مختلفةٌ، مُوَشّى.

٢٤- إذا هَاجَ نَحْسٌ ذُو عَثَانِينَ والْتَقَتْ سَبَـارِيـتُ أَشْبـاهٌ بِهَـا الآلُ يَمْصَـعُ

« نَحْسٌ » : غُبْرَةٌ. « ذو عثانينَ » : أوائل من الغُبار وهذا مثلٌ، أي: تَجُرُّ تراباً مثلَ عَثانينِ الخيلِ. « التقَتْ سباريتُ » ، إذا جلّلها الآل فقد التَقَتْ السَّباريتُ، وهي أشباه يُشبِهُ بعضُها بعضاً، لأنها مَضَلَّةٌ. « يَمْصَعُ » : يَلوح ويتحرَّكُ.

٢٥- عَسَفْتُ اعْتِسَافَ الصَّدْعِ كُلَّ مَهِيبَةٍ تَظَـلُّ بِهَـا الآجَـالُ عَنّـي تَصَـوَّعُ

« الصَّدْعُ » : الشّقُّ. « مَهيبةٌ » : موضعٌ يُهابُ. « بها » ، أي: بالمَهيبةِ. « بها » ، يعني: موضعاً، يعني: بالمَهيبةِ. و« الآجالُ » جمع « إجْلٍ » : وهي قطيعُ البقر. « تَصَوَّعُ » : تَفَرَّقُ يميناً وشِمالاً، وذلك أنه في قَفْرٍ. فلذلك قال: « الآجال تَصوَّعُ » : فيها الظباءُ والبقرُ.

٢٦- وَخَرْقٍ إذا الآلُ اسْتَحارَتْ نِهاؤُهُ بِه لم يَكَدْ في جَوْزِهِ السَّيْـرُ يَنْجَـعِ[٢]

« وخَرقٍ » ، أي: فَلاةٍ. « استحارَتْ » : تحيَّرت. « نِهاءٌ » جمع « نِهْيٍ » : وهو الغَديرُ. يقول: إذا جرَتْ غُدرانُ السَّرابِ فيه لم يكدِ السَّيرُ يَستَبينُ من بُعدِه. لم يكدِ السَّراب يأخذُ في وَسَطِه، كقولِ الرجلِ: « لم يأخُذْ فيه المَشيُ » .

٢٧- قَطَعْتُ وَرَقْرَاقُ السَّـرابِ كـأَنَّـهُ سَبـائِـبُ فِـي أَرْجـائِـهِ تَتَـرَيَّـعُ[٣]

« رقراقٌ » : ما يجيءُ ويذهبُ، فيه سَبائبٌ حُمْرٌ. و« سَبائبُ » طرائق أيضاً، جمع

---

(١) اكتنّ: دخل في كناسه أي حجره المغطّى بالأشجار.

(٢) لم يكد السّير ينجع: لم يكد السّير يستنير من بعده. جوزه: وسطه.

(٣) السّبائب: جمع سبيبة وهي شقّة كتّان أو قطن مستطيلة.

سَبيبةٍ. «أرجاؤُه»: نواحيه. «تتريَّعُ»: تَجيءُ وتذهبُ، «الرائعُ»: الراجعُ.

٢٨- وَقَدْ أَلبسَ الآلُ الأياديمَ وارتَقى   على كُلِّ نَشْزٍ مِنْ حَوافيهِ مِقْنَعُ

أي: غَطّى السّرابُ «الأياديمَ»، واحدتُها «إيدامَةٌ» وهي الأرض الصُّلبةُ. قال أبو عمرو: على كل مرتفعٍ قِناعٌ من الآلِ. «حوافيه»: جوانبُه. «مِقْنَعٌ»: قِناعٌ من الآلِ.

٢٩- بمُخْطَفَةِ الأَحْشَاءِ أَزْرَىٰ بِنَيِّها   جِذَابُ السُّرىٰ بالقَومِ والطَّيرُ هُجَّعُ(١)

ويروى: «بِمَخْطوفَةِ..». «أزرى بنَيِّها»: ذهبَ به وصغّره وأضرّ به. «جذابُ السُّرى»: مجاذبةُ السُّرى. و«هُجَّعٌ»، أي: نيامٌ. ويروى: «وُقَّعُ».

٣٠- إذا انجابَتِ الظَّلماءُ أَضْحَتْ رؤوسُهُمْ   عَلَيْهِنَّ مِنْ طُولِ الكَرىٰ وَهْيَ ظُلَّعُ

قال أبو عمرو: أضحت رؤوسهم على الإبل تضطربُ من النُّعاسِ «ظُلَّعٌ»، يعني: الإبلَ، تَسقُطُ من النَّوم. أي: تنام. ويروى: وُقَّعُ.

٣١- يُقِيمُونَها بالجَهْدِ حَالاً وتَنْتَحي   بِهَا نَشْوَةُ الإدلاجِ أُخْرىٰ فَتَرْكَعُ

أي: يقيمون رؤوسَهم من النومِ. قال أبو عمرو: يُقيمون الإبل من الجَهْدِ. «تَنْتَحي»: تَعْتَمِدُ بها، وتَميلُ بها «نَشوةٌ» ـ مفتوحةُ النون ولا تكون مكسورةً ـ أي: تركع الإبلُ.

٣٢- تَرىٰ كُلَّ مَغْلُوبٍ يَميدُ كأنَّهُ   بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَنَوَّعُ

«مغلوبٌ»: رجلٌ به نُعاسٌ غالِبٌ. «مشطونةٌ»: بئر فيها عِوَجٌ، يَمُدُّ دَلوَها اثنانِ بحبلَين، إذا مالَتْ إلى شِقٍّ هذا مدَّها ذاك. «يَتنوَّعُ»: يَتمايَلُ ويضطربُ، يَجيءُ ويذهبُ، كأنه مُعَلَّقٌ بحبلَينِ في بئرٍ ذاتِ شطَنَيْنِ.

٣٣- أخِي قَفَراتٍ دَبَّبَتْ في عِظَامِهِ   شُفَافَاتُ أَعْجازِ الكَرىٰ وهو أَخْضَعُ

«شُفافاتٌ»: بقايا. و«الشُّفافةُ»: بقيَّةُ ما يبقى في الإناءِ. يقال: «أشَفَّ ما في

(١) النَّيّ: شحم السَّنام. مخطفة: ضامرة.

إنائِه »، أي: لم يترك شيئاً إلاّ شربَه. « أعجاز الكرى »: أواخر النُّعاس. « أَخضعُ »: خاشِعٌ، مُطَأطِئُ الرأسِ من النُّعاس.

٣٤- على مُسْلَهِمّاتٍ شَغَامِيمَ شَفَّها غَرِيبَاتُ حَاجَاتٍ وَيَهْمَاءُ بَلْقَعُ[1]

« مسلهمّاتٌ »: ضوامِرُ. « شَغاميمُ »: عِظامٌ تَوامٌّ. « شفَّها »: أضمَرَها. « غريباتُ حاجاتٍ »، يعني: حاجاتٍ غريبةً بعيدةً، يَطلُبُها. « يَهماءُ »: عَمياءُ، يعني: الطريقَ. « بَلقَعُ »: لا شيءَ فيها.

٣٥- بَدَأنا بِهَا مِنْ أَهلِنا وَهْيَ بُدَّنٌ فَقَدْ جَعَلَتْ في آخِرِ الليلِ تَضْرَعُ[2]

« بها »، أي: بالإبلِ. « بُدَّنٌ »: سِمانٌ. « تَضْرَعُ »، أي: تَدعو من الجَهدِ. قال أبو عمرو: تَضْعَفُ من الجَهدِ. ويروى: « .. تَخْضَعُ ».

٣٦- وَمَا قِلْنَ إلاّ سَاعَةً في مُغَوَّرٍ وَمَا بِتْنَ إلّا تلكَ والصُّبْحُ أَدْرَعُ

« مُغَوَّرٌ »: نصفَ النهار حيثُ تَقِلُّ به. يقال: « غَوِّروا »، أي: قِيلُوا. « إلا تلكَ »: الوقعةَ. « الدُّرْعُ »: التي في صدورها سَوادٌ وسائرُها أبيضُ. وهكذا الصبحُ فيه سوادٌ وبياضٌ. يقال: « كلبٌ أدرعُ » و« شاةٌ دَرْعاءُ ».

٣٧- وَهَامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهاتِهِ صِلابٍ وأَلْحٍ في المَثاني تَقَعْقَعُ[3]

يريد أنّ هامَها صِلابٌ فهي لا تُبالي بالشمس. أي: أمّهاتُ رؤوسها، الأدمغة. « المَثاني »: الأرسانُ والحبالُ. « تَقَعْقَعُ »: يَسْمَعُ لها صوتاً وقَعقعةً.

٣٨- تَرامَتْ وَرَاقَ الطَّيرَ في مُسْتَراحِها دَمٌ في حَوافِيها وسَخْلٌ مُوَضَّعُ

أي: ألقَتْ أولادَها. و« راقَ »: أعجَبَ. « مُستراحٌ » حيث تستريحُ. أي: ليس عليها نِعالٌ. و« سَخْلٌ »: وَلَدٌ.

---

(١) شغاميم: تامّة الحسن والخَلْق. يهماء: أرض يتاه فيها فلا يهتدى لقلّة منارها وأعلامها.

(٢) الضّرع: الاستكانة.

(٣) الألحي: عظام الحنك الذي عليه الأسنان.

٣٩- علىٰ مُسْتَوٍ نَـازٍ إذَا رَقَصَـتْ بِـهِ دَيَـاميمُـهُ طَـارَ النَّعيـلُ المُـرَقَّـعُ(١)
٤٠- سَمَامٌ نَجَتْ مِنْه المَهارَىٰ وغُودِرَتْ أَرَاحِيبُهَـا والمَـاطلـيُّ الهَمَلَّـعُ(٢)

يعني: الإبلَ، شبَّهها بطير، تُشبِهُ السُّماني. قال أبو عمرو: « سَمامٌ نَجَتْ منها »، أي: من المفازةِ. يقول: نَجا من الإبلِ ما كانَ مَهْرِيّاً. و« غُودِرَتْ »، أي: تَرَكَتْ ما كانَ من أرحَبَ، و« الماطليُّ »: من شِقِّ قُضاعةَ. وقال أبو عمرو: هو الذي يَمْطُلُ في سيرِه على طُولِه. و« الهَمَلَّعُ »: السَّريعُ الناجي.

٤١- قَلائِصُ مَا يُصْبِحْـنَ إلّا رَوافِعـاً بِنَـا سِيـرةً أَعْنَـاقُهُـنَّ تَـزَعْـزَعُ(٣)

« روافعاً »: ترفعُ سِيرةً بنا. « تزعزعُ »: تَحرَّكُ في السير من شِدَّتِه.

٤٢- يَخِدْنَ إذا بارَيْنَ حَرْفـاً كـأَنَّهـا أَحَمُّ الشَّوىٰ عَـارِي الظَّنَـابِيـبِ أَقْـرَعُ

« يَخِدْنَ »: « الوَخْدُ »: العَدْوُ. « حَرْفٌ »: ناقة ضامرةٌ، كأنها الظَّليمُ. « أَحَمُّ »: أسوَدُ القَوائمِ. « الظُّنْبوبُ »: عَظمُ الساقِ. « أقرعُ »: ليس على رأسِـه شَعْرٌ، كذلك الظليمُ ليس على رأسِه شَعرٌ أو ريشٌ.

٤٣- جُمالِيَّةٌ شَدْفَاءُ يَمْطُـو جَـدِيلُهـا نَهُوضٌ إذا ما آجتابَـتِ الخَـرْقَ أَتْلَـعُ

« شَدفاءُ »: فيها كالمَيْلِ والعِوَجِ من النَّشاطِ. « جَديلُها »: زمامُها. ويروى: « .. جَريرُها » وهو الحبلُ من الجلودِ. « اجتابَتْ »: قَطعَتْ، ويكون أيضاً: قَطعَتْ ودَخلَتْ. « أتلَعُ »: طويلٌ. « نَهوضٌ »، يعني: العُنُقَ. ويروى: « سَناحٌ »، أي: طويلٌ.

٤٤- علىٰ مثلِها يَدْنُو البَعِيدُ ويَبْعُـدُ الـ ـقَرِيـبُ ويُطـوىٰ النّـازحُ المُتَنَعْنِـعُ(٤)

أي: بمثلِ هذه الإبلِ يَدْنو البعيدُ، أي: تُقَرِّبُكَ من البعدِ. و« يبعد القريبُ »،

---

(١) ناز: ينزو بالسّراب. رقصت به دياميه: جرت بالسّراب. النّعيل: رقاق النّعال. الديمومة: الفلاة الواسعة.
(٢) السّمام: طائر خفيف سريع الطّيران يشبه السُّماني. الماطلي: الفحل المنسوب إلى ماطل.
(٣) الرّوافع: المرتفعات في سيرهنّ.
(٤) المتنعنع: الذاهب طولاً وعرضاً.

أي: يُفارِقُ الحبيبُ إذا ظَعَنوا. و« المتنعنعُ »: المضطربُ.

٤٥- إذَا أَبْطَأَتْ أَيْدي آمرىءِ القَيس بالقِرى   عَـنِ الرَّكْـبِ جَـاءَتْ حـاسِـراً لا تَقَنَّـعُ

٤٦- مِنَ السُّودِ طَلْسـاءُ الثّيـابِ يَقُـودُهـا   إلـى الرَّكْـبِ فـي الظَّلْمـاءِ قَلْـبٌ مُشَيَّـعُ

طَلساءُ: سَوداءُ. يعني: جاءت امرأةٌ طَلْساءُ الثّياب سوداءُ. « مشيّعٌ »: جَريءٌ. كأنَّ معَه من يُجَرِّئُهُ. يقول: تجيءُ هذه المرأة للفسادِ لا لتَقْرِيَهم. يقول: إذا أبطأت بالقِرى جاءت حاسراً غيرَ مُتَقَنِّعَةٍ. « من السّودِ طلساءُ الثّياب »، يعني: امرأةً. فقالت: ليسَ لكم عندَنا قِرًى.

٤٧- أَبـى اللهُ إلّا أنّ عـارَ بنـاتِكُـمْ   بكُـلِّ مكـانٍ يـا آمـرأ القَيْسِ أَشْنَـعُ

٤٨- كأَنَّ مُناخَ الراكبِ المُبْتَغي القِرى   إذا لم يَجِدْ إلّا آمـرأَ القَيسِ بَلْقَـعُ[1]

تمّت وهي ٤٨ بيتاً

* * *

(٢٤)

(الطويل)

وقال يمدح أيضاً المُلازمَ بنَ حُرَيْثٍ الحَنَفيَّ.:

١ - خَليليَّ عُوجَا النَّـاعِجَـاتِ فَسَلِّمـا   علـى طَلَـلٍ بَيْـنَ النَّقـا والأخـارِمِ

« عُوجا »: اعطِفا. « الأخارمُ »: مُنْقَطَعُ أنفِ الجبلِ والرابيةِ. و« النَّجَفَةُ »: رابيةٌ مستديرةٌ على ما حولَها. قال أبو عمرو: « والناعجاتُ »: يُصادُ عليها البقرُ، واحدتُها ناعجةٌ. و« الأخارمُ »: ما انخرَمَ من الجبلِ.

٢ - كأنْ لَمْ يَكُنْ إلّا حَديثاً وَقَدْ أتـى   لَـهُ مَـا أتـى للمُـزْمِـنِ المُتَقـادِمِ

---

(١) بلقع: أرض قفراء.

٣ ـ سَلَامَ الَّذِي شَقَّتْ عَصَا البَيْنِ بينَهُ　　وَبَيْنَ الهوىٰ مِنْ إلْفِهِ غيرَ صَارِمِ

أي: سلَّما سلاماً كسلام الذي فرّقتِ العَصا بينَه وبينَ إلفِه، وهو «غيرُ صارمٍ»: لا يريدُ الصَّرْمَ. و«العَصا»: عَصا البَيْنِ. أي: تفرَّقوا. وقوله: «وبينَ الهوى»، يعني: المرأة التي هي هَواهُ.

٤ ـ وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ رَبْعٌ كَأَنَّهُ　　بِسَائِفَةٍ قَفْرٍ ظُهُورُ الأَراقِمِ

«بسائفةٍ»: ما استوى من الرمل. «الأراقِمُ»: الحيّاتُ يشبِّه آثارَ الرَّبع بظهُورِها.

٥ ـ دِيَارٌ مَحَتْهَا بَعْدَنَا كُلُّ ذَبْلَةٍ　　دَرُوجٍ وَأَحْوَىٰ يَهْضِبُ الماءَ سَاجِمِ

«ذَبْلَةٌ»: ريحٌ ذابلةٌ عَطَشاً. «دَروجٌ»: تَدْرُجُ. «أحوى»: سحاب. «يَهضِبُ»: يَصُبُّ. «ساجمٌ»: مُنْصَبٌّ.

٦ ـ أَناخَتْ بِهَا الأَشْرَاطُ وَٱسْتَوْفَضَتْ بِهَا　　حَصَىٰ الرَّملِ رَادَاتُ الرِّياحِ الهَوَاجِمِ

«بها»، أي: بالدار «الأشراطُ»: فأولُ منازل القَمَرِ الشَّرَطانِ ثم البَطينُ ثم الثريّا ثم الدَّبَرانُ ثم الهَقْعَةُ ثم الهَنْعَةُ ثم الذِّراعُ ثم النَّثْرَةُ ثم الطَّرْفُ ثم الجَبْهَةُ ثم الخَراتان ثم الصَّرْفَةُ ثم العَوّاءُ ثم السِّماكُ ثم الغَفْرُ ثم الزُّبانِيانِ ثم الإكليلُ ثم القَلْبُ ثم الشَّوْلَةُ ثم النَّعائِمُ ثم البَلْدَةُ ثم سَعْدُ الذّابحِ ثم سَعْدُ بُلَعٍ ثم سَعْدُ السُّعودِ ثم سَعْدُ الأخبيةِ ثم الفَرْغُ الأعلى ثم الفرغُ الأسفَل ثم بَطْنُ الحوتِ. «استوفَضَتْ»، أي: وَجَفَتْ ومرَّتْ بها. «راداتُ الرياحُ»: «الرادةُ»: التي تَرودُ، تَجيءُ وتذهبُ. و«الهَواجِمُ»: تَهجُمُ بالرياحِ. قال أبو عمرو: «استوفَضَتْ به»: أخرجَتْهُ وذَهَبَتْ به.

٧ ـ ثَلاثٌ مُرِبّاتٌ إذا هِجْنَ هَيْجَةً　　قَذَفْنَ الحَصَىٰ قَذْفَ الأَكُفِّ الرَّواجِمِ

«مُرِبّاتٌ»: مُقيماتٌ لازِماتٌ. يعني: الرياحَ. «قَذَفْنَ»، يعني: الرياح. «الرواجمُ»: جمعُ راجمةٍ.

٨ ـ وَنَكْبَاءُ مِهْيافٌ كَأَنَّ حَنِينَهَا　　تَحَدُّثُ ثَكْلَىٰ تَرْكَبُ البَوَّ رائِمِ[1]

(١) رائم: عاطف عليه.

«نكباء»: ريحٌ تجيءُ بينَ ريحين. «مِهيافٌ»: حارَّةٌ. «حَنينُها»: تَعَطُّفُها. أي: لها حَنينٌ كحنين الناقةِ «الثكلى»: التي قد ثَكِلَتْ ولدَها، فَصُيِّرَ لها «بَوٌّ»: وهو جِلْد الولدِ يُحْشى تِبنَـاً فَتَرْأَمُهُ وتركبُه حتى تُلقيَ نفسَها عليه من حُبِّه.

٩ - حَدَتْها زُبَانَى الصَّيفِ حَتَّى كأنَّمـا تَمُـدُّ بـأَعْنَـاقِ الجِمـالِ الهَـوارِمِ[1]

قال أبو عمرو: «حَدَتْها»، يعني: حَدَتِ الريحَ «زُبانى الصّيفِ»، أي: ساقَتْها لأنها هَبَّتْ في وقتِ زُبانى الصّيفِ. «الزُّبانيان»: قَرْنا العقرب. قوله: «كأنما..»: يقول: هذه الريح تَجُرُّ الغُبارَ كما تجرُ الإبلُ إذا أكلتِ الحَمْضَ فغَلُظَ وبرُها فانتَشَرَ، فشُبِّه بهذه الريحِ وما تَجُرُّ بأعناق الجمال قد انتَشَرَ وبرُها. و«الهَرْمُ»: من الحَمْضِ وكلُّ شجرٍ فيه مُلوحَةٌ فهو: حَمْضٌ.

١٠- لِعِرْفانِها والعَهْدُ نَـاءٍ وَقَـدْ بَـدا لِـذِي نُهْيَـةٍ أَنْ لا إلـىٰ أُمِّ سـالـمِ

هذه الدارُ. «ناء»، أي: بعيدٌ، طالَ عهدُه. «لذي نُهْيَةٍ»، أي: لمن يَعْقِلُ، أي: يَنْتَهي. وأنا متعلِّقٌ بها. أي: أن لا سبيلٌ إلى أمِّ سالمٍ.

١١- جَرَىٰ الماءُ مِنْ عَيْنَيْكَ حَتَّى كأَنَّهُ فَرَائِـدُ خـانَتْهـا سُلـوكُ النَّـواظِـمِ[2]

أي: لعرفانِ هذه الدار بكيتَ لمّا عرَفْتَ. شبَّه دُموعَه عندَ عِرفانِ الدار بفَرائدَ انقطعَ سِلكُها فتبدَّدَ من سِلْكِها شِبْهُ لؤلؤٍ من فضّةٍ.

١٢- عَشيَّةَ لَـوْ تَلْقـىٰ الوُشَـاةَ لَبيَّنَـتْ عُيُونُ الهَوىٰ ذَاتَ الصُّدورِ الكَـواتِـمِ

قوله: «لَبَيَّنتْ عيونُ الهوى»، أي: لأظهرت العيونُ في الصُّدورِ الكَواتمِ. يقول: إنما يكتُمْنَ ما في صدورِهن من الوُشاة الذين يَخْشَيْنهُمْ، فأما عندَ غيرِ الوُشاةِ فهن يُظْهِرْنَ ما في صُدورِهن أي: فيهن من الهَوى ما لا يَقدِرنَ أن يَكْتُمْنَ ذلك عند من يُخْفيه.

---

(١) حدتها: ساقتها. الهوارم: جمع هرم، وهو نبت أو بقلة حمقاء.

(٢) الفرائد: اللؤلؤ، وهو الفريد. السّلوك: جمع سلك، الخيوط.

١٣ـ عَهِدْنا بِها لَوْ تُسْعِفُ الدَّارُ بالهَوىٰ رِقَاقَ الثَّنَـايـا وَاضِحَـاتِ المَعَـاصِـمِ

روى أبو عمرو: «لو تُسْعِفُ بالهَوى». قال: «والعُوجُ» - هاهنا - الأيّامُ، مرةً رُخاءٌ ومرةً شِدَّةٌ. أي عَهِدنا بهذه الدار رقاقَ الثنايا لوتُسعِفُ الدارُ بالهوى، أي: تُدْنيهِ. «رقاقُ الثّنايا»: سَهَلَةُ الأسنانِ، ليست بكَزَّةٍ. و«المِعصَمُ»: مَوضعُ السِّوارِ.

١٤ـ هِجانٌ جَعَلْنَ السُّورَ والعَاجَ والبُـرَىٰ علـىٰ مِثْـلِ بَـرْدِيٍّ البِطَـاحِ النَّـواعِـمِ

«الهِجانُ»: البيضُ، وهي الكرامُ أيضاً، يعني: النساءَ. «السُّورُ»: جمعُ سِوارٍ. «البُرى»: الخَلاخيلُ. و«العاج»: أَسورةٌ من ذَبْلٍ فيقول: كأنّ الأسورةَ والخلاخيلَ على مثلِ برديِّ البطاحِ كلُّ وادٍ فيه رملٌ وماءٌ فهي: «بِطاحٌ». شبَّهها ببياض البرديِّ واستقامتِه ونَعْمَتِهِ.

١٥ـ إذا الخَزُّ تَحْتَ الأَتْحَمِيّاتِ لُثْنَـهُ بمُرْدَفَـةِ الأَفْخـاذِ مِيـلِ المَـآكِـمِ[1]

روى أبو عمرو: «.. الحضرميّاتِ». و«الأتحميّاتُ»: برودٌ من بُرودِ اليَمَنِ. و«اللَّوْثُ»: الطيُّ اللَّيِّنُ. يعني: ائتَزَرْنَ بها وتَردَّيْنَ. «الأفخاذ»، أي: الأعجازُ، إذا أردفت الأفخاذ أي: جعلت خلفَها المآكمَ، الواحد، «مأكَمَةٌ»: وهي اللَّحمةُ فوقَ الوَرِكِ. روى أبو عمرو: «تحت الحضـرميـاتِ لُثْنَـهُ بمُـرتَجّـةِ الأردافِ مثـلِ القَضائِمِ»، «القَضيمةُ»: نَبْتُ الغَضا. قَضيمةٌ وقَضيمٌ وقَضائِمُ.

١٦ـ لَحَفْنَ الحَصَىٰ أَنيارَهُ ثم خُضْنَـهُ نُهوضَ الهِجانِ المُوعِثاتِ الجَوَاشِـمِ[2]

قوله: «لَحَفْنَ الحصى»، أي: جعلنه كالمِلحَفَةِ، يَجْرُرْنَهُ عليه. و«الأنيارُ»: أعلامُ الخَزِّ. «خُضنَهُ»، أي: خُضْنَ فُضولَ المُروطِ كما يُخاضُ الماءُ، أي: جعلن الخَزَّ لِحافَ الحَصى. و«المُوعثاتُ»: اللواتي وَقَعْنَ في «الوَعْثِ»: في اللِّين. فهن يتجشَّمنَ المشيَ على مشقَّةٍ. و«الهِجانُ»: الإبلُ الكرام. يقول: هؤلاء النساءُ يَنْهَضْنَ

(١) المآكم: جمع مأكمة وهي رأس الورك.

(٢) النّير: علم الثوب. الموعثات: الإبل التي خاضت في الرّمل اللّيّن. الجواشم: التي تتكبّد وتتجشّم المشقّات.

كنُهوضِ هذه الإبلِ في اللِّينِ من الأرض. أي: أوراكُهنَّ. «يَخْزِلْنَها»، أي: يَحْبِسْنَها.

١٧- رُوَيداً كما آهتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسفَّهَتْ أَعَـالِيَهَـا مَـرُّ الرِّيَـاحِ النَّـواسِـمِ

أي: خُضْنَهُ رويداً «كما اهتزت رماح تسفَّهت» حرّكَتْ. قال أبو عمرو: إذا شتمتَ رجلاً فحركتَه فقد سَفَّهْتَهُ. ويروى: «.. مرضى الرِّياحِ»: وهي ضِعافُها. «النواسمُ»: «تنسَّمَتِ الرياحُ»، أي: تَنفَّسَتْ، وهو أولُ هُبوبِها. أي: هن يَهْتَزِزْنَ في مَشْيِهنَّ كرياحٍ ضعيفةٍ من النسيمِ هَزَّتْ رماحاً. شبَّههن في مِشيتِهنَّ باهتزازِ الرمح.

١٨- إذا غابَ عَنْهـنَّ الغَيُـورَانِ تـارةً وَعنّـا وأَيَّـامُ النُّحُـوسِ الأَشـائِـمِ

«الغيورانِ»: زوجٌ وأبٌ، أو أبٌ وأخٌ.

١٩- أَرَيْنَ الَّذي آستَوْدَعْنَ سَوْداءَ قَلْبِـهِ هَوًى مِثْـلَ شَـكِّ الأَزأَنـيِّ النَّـواجِـمِ

يعني: إذا غابَ عنهنَ أظهَرْنَ الذي استَودَعْنَ من داخلِ قلبه. «هوىً مثل شكِّ الأزأنيِّ»، أي: مثلَ طَعْنِ الرُّمحِ. «النَّواجمُ»: النّوافذُ الطَّوالعُ. يقال: «نَجَمَ»، إذا طَلَعَ ونَفَذَ. أي: كأنّ في قلبه الأسنَّةَ من الرمحِ. يقال: «رمح يَزَنيٌّ وأزَنِيٌّ وأزأنيٌّ».

٢٠- عُيُونَ المَهٰا والمِسْكَ يَنْدىٰ عَصِيمُـهُ علىٰ كُـلِّ خَـدٍّ مُشْـرِقٍ غَيْـرِ وَاجِـمِ

أراد: أرَيْنَ الذي استَودعنَ قلبَه الهَوى عيونَ المَها، أي: أرينَهُ عُيوناً كأنها عُيونُ المَها. و«عَصيمُ المِسْكِ»: أثرُه، فهو يَندى على خُدودِهنَّ. قال أبو عمرو: ما خَرَجَ منه. «مُشرِقٌ»: مُضيءٌ. «غيرُ واجمٍ»: غيرُ كاسفِ البالِ، غيرُ حزينٍ.

٢١- وَحُوّاً تُجَلّي عَنْ عِذابٍ كـأَنَّهـا إذا نَغْمَـةٌ جـاوَبْنَهَـا بـالجَمـاجِـمِ

و«حُوّاً»: معطوفٌ على قوله: «أرينَ الذي استَودعن». و«الحُوُّ»: الشِّفاهُ التي تَضرِبُ إلى السَّوادِ. «تجلّى»: تكشّفَ. «عن عذابٍ»: عن أسنان عذابٍ كأنها إذا نغمةٌ منهن، «بالجَماجمِ»، أي: بكلامٍ لا يُبيِّنُهُ. ورُفعَتْ «نغمةٌ» برجوعِ الهاء التي

في « جاوبنَها ». وروى أبو عمرو: « وحوّاً تَجَلّى.. ».

٢٢ـ ذُرى أُقحُوانِ الرَّمْلِ هَزَّتْ فُرُوعَهُ   صَبـاً طَلّـةٌ بَيْـنَ الحُقُـوفِ اليَتـائِـمِ

أراد: كأنها إذا نغمةٌ جاوبنَها ذُرى أُقحوان. شبَّه أسنانَها بالأُقحُوانِ، وهو نبتٌ أبيضٌ. « هَزَّت فُروعَه »، يعني: الصَّبا هزَّت فُروعَ الأُقحوان. « صَباً »، يعني: ريحَ الصَّبا. « طَلّةٌ »: نديّةٌ ناعمةٌ. كُلُّ رملٍ مُنْعطِفٍ: « حِقْفٌ ». و« اليتائمُ »: رملٌ « يَتيمٌ »: منفردٌ، ليس رملٌ قُرْبَهُ.

٢٣ـ كأَنَّ الرِّقاقَ المُلْحَماتِ اَرتَجَعْنَها   على حَنْوَةِ القُرْيـانِ تحـتَ الهَمـائِـمِ

« كأنّ الرقاق.. »، يعني: الثياب. « ارتَجَعْنَها »، أي: رَدَدْنَها على أنوفِهن فانْتَقَبْنَ. « الحَنْوَةُ »: نَبتٌ طيّبُ الريحِ. « القُرْيانُ »: مجاري الماءِ إلى الرياض. « الهمَائِمُ »: أمطارٌ ضِعَافٌ واحدُها هَميمةٌ. فأخبرَ أنّ الحَنوةَ تحتَ المطرِ. يقول: كأنما انتقَبْنَ على حَنْوَةٍ من طيبِ أنوفِهنَّ وأفواهِهن.

٢٤ـ وَريحِ الخُزامى رَشَّها الطَّلُّ بَعْدَمَا   دَنـا اللَّيْـلُ حَتّـى مَسَّهـا بـالقَـوادِمِ

أي: ارتجَعَنْها على حِنْوةٍ وعلى ريحِ « الخُزامى »: وهو نبتٌ طيّبُ الريحِ. « حتى مَسّها بالقوادمِ »: بأولِ الليلِ. أي: دخلَ الليلُ على هذه الخُزامى فهي أطيبُ لأن الطيّبَ بالليل أعبَقُ.

٢٥ـ أولئِـكَ آجـالُ الفَتـى إنْ أَرَدْنَـهُ   بقَتْـلٍ وأَسْبـابِ السَّقـامِ المُلازمِ

٢٦ـ يُقارِبْنَ حَتّى يَطمَعَ التّابِـعُ الصِّبـا   وَتَهتـزَ أَحْشـاءُ القُلُـوبِ الحَـوائِـمِ

أي: يُقارِبْنَ حديثاً. و« الحَوائمُ »: العِطاشُ. حامَ يَحومُ حَوْماً.

٢٧ـ حَدِيثاً كطَعْمِ الشَّهْدِ حُلْواً صُدُورُهُ   وأَعجـازُهُ الخُطْبـانُ دونَ المَحـارِمِ (١)

أي: يقاربن حديثاً كالشّهد « حلواً صدورُه »: أوائلُه. و« أعجازُه »: أواخرُه. و« الخُطبانُ »: الحَنْظَلُ، لا يُطعَمُ ولا يُقْرَبُ.

---

(١) الشهد: العَسَل. يقول: إذا سمعن ذكر المحارم أعرضْنَ.

٢٨- وَهُنَّ إذا مَا قارَفَ القَـوْلُ ريبَـةً ضَرَحْنَ الخَنا ضَرْحَ الجِيادِ العَـواذِمِ (١)

يقول: إذا قلنَ قولاً لا يُطمَعُ فيهن. وقيل: إذا جعلَ القولُ يدنو ممّا يَكرَهْنَ، أي: قولُ من يكلِّمهُنَّ رَمَيْنَ ودَفَعْنَ الحديثَ الذي فيه الريبةُ كما تفعَلُ الخيلُ «العواذِمُ»: وهي العَواضُّ، تَدفَعُ عن أولادِها بـ«عَذْمٍ»: بِعَضٍّ.

٢٩- تجَوَّزَ مِنْهَا زَائِرٌ بَعْـدَ مـا دَنَـتْ مِنَ الغَـوْرِ أَرْدَافُ النُّجـومِ العَـوائِـمِ

أي: جازَ إلينا زائرٌ، أي: خيالُها. و«الأردافُ»: الأواخرُ. أي: بعدَ نصفِ اللّيلِ. و«العَوائمُ»: التي تَسْبَحُ في الماءِ. «كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ».

٣٠- إلىٰ هَاجعٍ في مُسْلَهِمّينَ وَقَّعُـوا إلى جَنْـبِ أَيْـدي يَعْمَلاتٍ سَـواهِـمِ

يريد: أنّ الخيـالَ زارَ. «إلـى هـاجـعٍ»، يعنـي: نفسَـه. «هـاجـعٌ»: نـائـمٌ. «مُسلَهمّينَ»، يريد: أصحابَه، مهازيلَ من السفَر. «وقّعوا»، أي: تَوَسَّدوا أيديَ الإبلِ فنامُوا. قال أبو عمرو: «المسلهمُّ»: الذي قد شَحُبَ لَونُه. يقال: «اسلهمّتِ الناقةُ»: ضَمَرَتْ وشَحُبَ لونُها. «وقّعوا»: نَزَلُوا فنامُوا.

٣١- إذا قَالَ: يا قَدْ حَلَّ دَيْني قَضَيْنَـهُ أَمَانـيَّ عِنْـدَ الزّاهِـراتِ العَـواتِـمِ (٢)

إذا قال هذا الهاجعُ - يعني: ذا الرمةِ -: يا هذهِ، قد «حَلَّ»، أي: جاءَ وقتُه، جعلنَ قضاءَ دَيْني أمانيَّ عندَ النجومِ «العَواتمِ»: التي تَطلُعُ العَتَمَةَ. أي: لا ينالُ منها إلا ما ينالُ من النُّجومِ العَواتمِ.

٣٢- وَكائِنْ نَضَتْ مِنْ جَوْزِ رَمْلٍ وَجَاوَزَتْ إليـكِ المَهـارَىٰ مِـنْ رِعـانِ المَخـارِمِ

«نَضَتْ»: خلّفت. «جَوْزٌ»: وَسَطٌ. «المَهارى»: إبلٌ منسوبةٌ إلى مَهْرَةَ. «الرِّعانُ»: الجبالُ. «المَخارِمُ»: الطُّرُقُ.

---

(١) ضَرَحْنَ الخنا: أبعدنه عنهنّ، ويقال ضرحت الفرس إذا رمحت. العواذم: التي تعضّ، يقال عذمه، أي عَضّه.

(٢) الزاهرات: النجوم. العواتم: المتأخّرات.

٣٣- وَمَجْهُولةٍ تَيْهاءَ تُغْضِي عُيُـونُهـا ... علىٰ البُعْدِ إغْضَاءَ الدَّوَىٰ غَيْرَ نَائِـمِ (١)

« مَجهولةٌ »: يُتاهُ فيها، وهذا مثلٌ. أي: عيونها بعيدةٌ لها غَوْرٌ. فكأنها تُغْضِه. أي: لما لم تَسْتَبِنْ معارفها صارَتْ عُيوناً. و« الدَّوى »: الذي به داءٌ، وهو مَصدرٌ. يقال: « رُجْلٌ دَوًى »: وهو الذي يطولُ داؤه.

٣٤- فَلاةٍ مَرَوْراةٍ تَـرامَـىٰ إذا مَـرَتْ ... بِهَا الآلَ أَيدِي المُصْغِيات الرَّوَاسِـمِ (٢)

« مَرَوْراةٌ »: بعيدةٌ قَفْرٌ، لا شيءَ فيها. « تَرامى »: هذه الفلاةُ من مكانٍ إلى مكانٍ. قوله: « إذا مَرَتْ بها الآلُ »: يقول: الأيدي تَجيءُ وتذهبُ في الآل فهي « تَمْريه »، وأصلُ « المَرْي »: المَسْحُ « المُصْغِياتُ »: اللَّواتي يَمِلْنَ من شدةِ السيرِ. « الرواسمُ »: اللواتي « يَرْسُمْنَ ». و« الرَّسْمُ »: فوقَ العنق.

٣٥- قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ العَثَانِينِ أَسْـأَرَتْ ... سُرىٰ اللَّيلِ مِنْها آلَ قَـرْمٍ ضُبَـارِمِ (٣)

« العَثانينُ »: الشَّعرُ تحتَ أَحناكِ الإبلِ. « أَسْأَرتْ »: أَبْقَتْ. « منها »: من هذه الناقةِ. « آلٌ »، أي: شَخصٌ « قَرْمٌ »: فَحْلٌ. « ضُبارِمٌ »: غَليظٌ.

٣٦- تَرَاهُنَّ بالأَكْوَارِ يَخْفِضْـنَ تـارةً ... ويَنْصِبْنَ أُخْرَىٰ مِثْلَ وَخْدِ النَّعائِـمِ (٤)

« بالأكوارِ »: بالرّحـالِ، أي: يَخْفِضْـنَ أعنـاقَهُـنَّ تـارةً، ويَنْصِبْنَهـا أخـرى. و« الوَخْدُ »: ضربٌ من السيرِ.

٣٧- مِنَ الأَدَمَىٰ والرَّملِ حَتَّىٰ كأَنَّهـا ... قِسِيٌّ بَـرايـا بَعْـدَ خَلْـقٍ ضُبَـارِمِ (٥)

يقول: هذه الإبلُ من الأَدَمى والرملِ كأنّها قِسِيٌّ، قد اعوجَّتْ. « بَرايا »: بُرِيَتْ. والواحدُ بَرِيٌّ.

---

(١) تيهاء: فلاة يتاه فيها. عيونها: عيون سالكها.

(٢) المصغيات: المائلات في سيرهنّ للنّشاط. الرّواسم: اللواتي يسرن سير الرّسيم.

(٣) يقول: لقد ترك سرى اللّيل من المطيّة شخصها وذهبت شدّتها.

(٤) النّعائم: النّعام.

(٥) الأدمى: موضع. الضبارم: الغليظ.

٣٨ـ وَرَحْلي على عَوْجَاءَ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ مِنَ الجَرْشَعِيّاتِ العِظَـامِ المَحَـازِمِ[١]

« عوجاءُ »: ناقة قد اعوجَّت من الهزال . « حَرْفٌ »: ضامِرٌ. « شِمِلّةٌ » سَرِيعةٌ. « الجَرْشَعيّاتُ »: المُنْتَفخاتُ الجُنوبِ. « المَحازمُ »: موضعُ الحَزْمِ من أوساطِها .

٣٩ـ غُـرَيْـرِيَّـةٌ صَهْبَـاءُ فِيهـا تَعيُّسٌ وَسُوجٌ إذا آغبَرَّتْ أُنوفُ المَخـارِمِ[٢]

منسوبةٌ الى غُرَيْرٍ. « تَعَيُّسٌ »: بَياضٌ. « وَسوجٌ »: تَسِجُ في سيرِها. « إذا اغبرّتْ أُنوفُ المَخارمِ »، أي: هي وَسوجٌ إذا هاجَ الغُبارُ. « وَسوجٌ » لأنها قد سارَتْ يومَها كُلَّه فلم تَنْكَسِرْ عندَ العَشِيِّ. « المَخرِمُ »: مُنقَطَعُ أنفِ كُلِّ جبلٍ أو نَجفَةٍ. و« أَنْفُ »: كُلِّ شيءٍ: أَوَّلُه ومُقَدِّمُه.

٤٠ـ كأنَّ آرْتِحَالَ الرَّكْبِ يَرْمي برَحْلِهـا علـى بـازِلٍ قَـرْمٍ جُلالٍ عُلاكِـمِ[٣]

يقول: كأنها تُلقي رحلَها على بازلٍ « قَرْمٍ »: وهو الفحلُ. « جُلالٌ »: ضَخْمٌ. « عُلاكمٌ »: شديدٌ.

٤١ـ طَوِي البَطْنِ عَافِي الظَّهْرِ أَقْصَى صَرِيْفُهُ عَنِ الشَّـوْلِ شُـذّانَ البِكَـارِ العَـوارِمِ[٤]

ضامرُ البَطْنِ ، « عافي الظهر »:، أي: ليس به أَثَرُ الدَّبَرِ ولم يُرْكَبُ فظَهرُه عافٍ من الدَّبَرِ. يقول: نَحّى صريفُ نابِ هذا الفحلِ شُذّانَ البِكارِ عن الشَّوْلِ. و« الشُّذّانُ »: ما تفرَّدَ من البِكارِ وشَذَّ منها. فيقولُ: إذا سمعنَ صوتَ نابِهِ، وهو: « صَرِيفُه » هَرَبْنَ منه وهِبْنَهُ. و« العَوارمُ »: من العَرامةِ.

٤٢ـ إذَا شَمَّ أَنْفَ البَرْدِ أَلْحَـقَ بَطْنَـهُ مِراسُ الأَوَابِي وآمتِحـانُ الكَـواتِـمِ

يعني: هذا الفحلُ إذا شَمَّ أولَ البَرْدِ « ألحَقَ بطنَه »، أي: أَضْمَرَهُ. « مِراسُ »: علاجُ. « الأوابي »: اللواتي أَبَيْنَ الفَحْلَ، وألحقَ بطنَه أيضاً امتِحانُ، « الكَواتم »:

---

(١) الجرشعيّات: الغلاظ.

(٢) الوسوج: من الوسج وهو ضرب من السّير.

(٣) البازل: الذي دخل في السّنة التاسعة.

(٤) الشّذّان: ما شذّ وتفرّد عن القطيع. العوارم: النّشيطة. البكار: النّوق الفتيّة.

اللاتي لا يُظْهِرْنَ حَمْلَهُنَّ، فالفحل يَمْتَحِنُها ويتشمَّمُها أحامِلٌ هي أم لا ؟.. فهذا ما يُضْمِرُه. قال أبو عمرو: «الأوابي»: الحِقاقُ التي لم تَلْقَحْ فهي تأبى الفحلَ وهو يَطلُبُها. قال: «الكَواتمُ»: التي قد لقِحَتْ ولم تَشِلْ بذَنَبِها، فإذا لم يَرَها شالَتْ بذَنَبِها طَمَعَ فيها.

٤٣- أقُولُ لدَهْناويَّةٍ عَـوْهَـجٍ جَـرَتْ لَنَا بَيْـنَ أعْلـىٰ عُـرْفَـةٍ فـالصّـرائِـمِ

«دهناويةٌ»: ظبيةٌ من ظباءِ الدَّهناءِ. «عَوْهَجٌ»: طويلة العُنُق. «عُرْفَةٌ»: قطعةٌ من الرملِ. قال أبو عمرو: «عُرْفَةٌ»: موضعٌ. و«الصّرائِمُ»: قِطَعٌ من الرملِ.

٤٤- أيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْـنَ جَلاجِـلٍ وَبَيْـنَ النَّقـا آأَنْـتِ أمْ أُمُّ سـالِـمِ

«الوَعساءُ»: رابيةٌ من الرملِ، من التّيهِ، تُنبِتُ أحرارَ البُقولِ. و«جُلاجِلٌ»: موضعٌ. أأنت أحسنُ أم أم سالم؟. قال أبو عمرو: ها أنتِ. يقول: ها أنت ظَبيةٌ أم أمُّ سالمٍ ؟...

٤٥- هِيَ الشِّبْهُ إلّا مِـدْرَيَيْهـا وأُذْنَهـا سَـواءٌ وإلّا مَشْقَـةً فـي القَـوائِـمِ

أي: أُم سالم تُشبِهُ هذه الظبيةَ إلا ما استَثْنى منها. «مِدرياها»: قَرْناها. و«مَشْقَةٌ»: دِقّةٌ. أي: هي مَمْشوقٌ.

٤٦- أعَاذِلُ إنْ يَنْهَضَ رَجائي بصَـدْرِهِ إلىٰ آبنِ حُرَيْثٍ ذِي النَّدَىٰ والمَكارمِ(١)

بأول الرجاء.

٤٧- فَرُبَّ آمرىءٍ تَنْزُو مِنَ الخَوْفِ نَفْسُهُ جَلَا الغَـمَّ عنـه ضَـوْءُ وَجْـهِ المُلازِمِ

٤٨- أغَـرُّ لُجَيْمِـيٌّ كـأَنَّ قَمِيصَـهُ علىٰ نَصْلِ صَافي نُقْبَـةِ اللَّـونِ صَـارِمِ

رجل «أغرٌّ»: أبيضُ، يريد: كأنَّ قميصَه على نَصْلِ سيفٍ صافي اللَّوْنِ قاطعٍ.

٤٩- يُوالي إذَا آصْطَكَّ الخُصُومُ أمَامَـهُ وُجُوهَ القَضَايَا مِنْ وجَوهِ المَظَـالِـمِ(٢)

---

(١) صدر رجائه: أوّله.

(٢) يوالي: يفرّق.

« يُوالي » : يُتابعُ ويَعْزِلُ ذا من ذا ، ومنه : « والِ غَنَمَكَ » ، أي : اعزِلْها عن غيرِها .

٥٠- صَدُوعٌ بِحُكْمِ اللهِ في كُلِّ شُبْهَةٍ تَرىٰ النَّاسَ فِي أَلْبَاسِهَا كَالبَهائِمِ

يَصْدَعُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، أي : يَفرِقُ . « ألباسُها » : أخلاطُها وما ألبَسَ منها .

٥١- سَقىٰ اللهُ مِنْ حَيٍّ حَنيفَةَ إنَّهُمْ مَسَاميحُ ضَرّابونَ هَامَ الجَماجِمِ

٥٢- أُنَاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بالضَّربِ عَنْهُمُ صُدُودَ السَّواقي عَنْ رُؤُوسِ المَخارِمِ (١)

« السواقي » : الأنهارُ ، عَدَلَتْ عن رؤُوسِ المخارمِ فلم تَمُرَّ فيها .

٥٣- وَمِنْ فِتْيَةٍ كَانَتْ حَنيفَةُ بُرْأَهَا إذا مالَ حِنْوَا رأسِها المُتَفاقِمِ

« حِنْوا رأسِها » : ناحيتاها . و« المُتفاقِمُ » : المُتبَاينُ . « تَفاقَمَ » : تبايَن .

٥٤- هُمُ قَرَنُوا بالبَكْرِ عَمْراً وأنزلُوا بِأَسْيَافِهِمْ يومَ العَرُوضِ ٱبنَ ظالِمِ

يعني : عمرَو بنَ كُلثومٍ كانوا أسروهُ فَقَرنوهُ بالبَكْرِ . و« ابنُ ظالمٍ » : الحارثُ بنُ ظالمٍ المُرّي الغَطفَاني أسرَه يزيدُ بنُ قُرّانَ ، فأرادوا أن يَقْرِنوهُ بحبلٍ .

٥٥- مَقَارٍ إذَا العَامُ المُسَمّىٰ تَزَعْزَعَتْ بِشَفّانِهِ هُوجُ الرِّياحِ العَقائِمِ

« مَقارٍ » : يَقْرونَ الضَّيفَ . يقال : « رَجُلٌ قارٍ للضيف » ، فجَمَعَهُ على غير قياسٍ ، كما قالوا : « فيه مَشابِهُ من أبيهِ » ، الواحد شِبْهٌ . ويقال : « أعطاه مطايبَ الجَزورِ » ، الواحدة طَيِّبٌ . وهو أن يَصيرَ : « مَقارٍ » : مواضعَ القِرى ، الواحدُ مَقرًى ، كما قالوا : « فلان موضعٌ للخيرِ » ، و« الشَّفّانُ » : البَرْدُ مع الريحِ . « تَزعزعَتْ » : تحرَّكَتْ . « العَقائِمُ » : الرياحُ التي لا مَطَرَ فيها ولا لِقاحَ للشَّجرِ . قال أبو عمرو : « العامُ المسمّى » ، أي : السنة الشديدةُ التي تُذْكَرُ وتُسَمّى مثَلَ « عامِ الخُنانِ » .

٥٦- أَحَارِ بنَ عَمْرو لآمرىءِ القَيْسِ تَبْتَغي بِشَتْمِيَ إدراكَ العُلا والمَكارِمِ (٢)

---

(١) يقول: صدّوا النّاس عنهم بالسّيف كما صدت الأنهار عن رؤوس الجبال، فلم تستطع أن ترتفع إليها .

(٢) أحارِ : يا حارث، مرخّمة.

أي: تبتغي بشَتْمي إدراكَ العُلا لامرىءِ القَيْسِ.

٥٧- كـأَنَّ أَبَـاهَـا نَهْشَـلٌ أَو كَـأَنَّهـا بِشِقْشِقَةٍ من رَهْطِ قَيْسِ بنِ عاصِـمِ[١]

أراد بـ« الشَّقْشِقةِ »: خُطباءَ الناس، ضربه مثلًا.

٥٨- وَغَيْرُ آمرىءِ القَيْسِ الرَّوابي وَغَيْرُهَا يُـداوَىٰ بـهِ صَـدْعُ الثَّـأىٰ المُتَفـاقِـمِ

« الروابي »: الأشرافُ. و« المُتَفاقِمُ »: المُتَباينُ. وقال أبو عمرو: العظيمُ. يقال: « تَفاقَمَ الأمرُ »: عظُمَ. و« الثَّأيُ »: الفَسادُ. « أَثْأَيْتُ بينَهم »، أي: أفسَدْتُ

٥٩- عَذَرْتُ الذُّرَىٰ لَوْ خاطَرَتْني قُرومُها فَمَا بَـالُ أَكّـاريـنَ فُـدْعِ القَـوائِـمِ[٢]

« الذُّرى »: الأشرافُ. و« قُرومُها »: فُحولُها. « الفَدَعُ »: عِوَجٌ في صُدورِ القَدَمَيْنِ. وقيل: « الفَدَعُ » في اليَدِ و« الوَكَعُ » في الرِّجْلِ.

٦٠- بَنِي آبِقٍ مِنْ آلِ حَوْرانَ لَمْ يَكُـنْ ظَلـومـاً ولا مُسْتَنْكِـراً للمَظـالِـمِ[٣]

تمّت وهي ٦٠ بيتاً

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(١) الشقشقة: خطباء النّاس، والشقشقة: صوت البعير.

(٢) الأكّارين: جمع أكّار وهو الحرّاث، أي المزارع. الفدع: اعوجاج في اليد من شدّة العمل الشّاق.

(٣) الآبق: العبد الهارب من سيّده.

(٢٥)

(الطويل)

قال ذو الرمة :

١ - خليليَّ عُوجَا عَـوْجَـةً نـاقَتَيْكُمـا   عَلـىٰ طَلَـلٍ بَيْـنَ القِلاتِ وَشَـارِعِ

« القِلات وشارعٌ » : موضعان.

٢ - بهِ مَلْعَبٌ مِنْ مُعْصِفَـاتٍ نَسَجْنَـهُ   كَنَسْجِ اليَماني بُـرْدَهُ بـالـوَشَـائِـعِ[1]

قولُه : « بِهِ » ، أي : بالطَّلل . و« المعصفات » : الرياحُ الشَّدادُ ، ونسجن هذا الطَّلل . و« الوشائع » ، يقال : « وَشَّعتِ المرأةُ الغَزْلَ على يدها » ، إذا خالَفَتْه على يدها . و« توشَّعت الغَنَمُ في الجبل » ، إذا اختلفت في مَشيِها في الإقبال والإدبار . يقول : فكذلك فِعلُ هذه الريحِ . وواحدةُ الوشائع وَشيعةٌ .

٣ - وَقَفْنا فَقُلْنا : إيهِ عَـنْ أُمِّ سَـالِـمٍ   وَمَـا بَـالُ تَكْلِيـمِ الدِّيـارِ البَلاقِـعِ[2]

يريد : وَقَفْنا على هذا الطللِ فقلنا : : « إيه » ، أي : حدّثنا عن أمّ سالم. ثم قال : « وما بال تكليم الديار » ، أي : ما كلامنا إياها ، وليس بها أَحدٌ يُجيبنا . وقال الأصمعيُّ : « أساءَ في قوله : (إيه) بلا تنوين ، كان ينبغي أن يقولَ : إيهٍ عن أم سالم . فإذا كان نَهياً قلتَ : إيهاً ، أي كُفَّ . فإن زَجرتَ قلتَ : وَيْهاً يا هذا . فإن استَطَبْتَ الشيءَ قلتَ : واهاً له ، كما قال أبو النجم[3] :

★ واهاً لِريّا ثُمَّ واهاً واها ★

---

(١) الوشائع : ما يُلفّ من الغزل أو النسيج ، والوشيعة : خشبة أو قصبة يلفّ عليها الغزل.

(٢) الدّيار : البلاقع : التي ارتحل ساكنوها فهي خالية. البال : الشأن والحال.

(٣) الرجز له في شرح التصريح ١٩٧/٢ ؛ وشرح شواهد المغني ١٢٩/١ ؛ وشرح المفصل ٧٢/٤ ؛ ولسان العرب ٥٦٣/١٣ (ويه) ، ٣٤٥/١٤ (روى) ؛ وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٤٥٥/٧ ؛ وله أو لرؤبة في المقاصد النحوية ١٢٣/١ ، ٦٣٦/٣ ؛ ولرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨ .

٤ ـ فَمَا كَلَّمَتْنا دَارُهَا غَيْرَ أنَّها ثَنَتْ هَاجِساتٍ مِنْ خَبَالٍ مُراجِعِ

قوله: «ثنت هاجسات»، يريد: رَدَّتْ حِسّاً، وما يَهْجِسُ في صدرِهِ، وهي أحاديثُ وأحزانٌ من خَبال. و«الخَبال»: ما خبلَ الفؤادَ والعقلَ، أي: أفسده. و«مُراجعٌ»: كان ذاهباً ثم رَجع.

٥ ـ ظَلِلْتُ كأنّي وَاقِفاً عِنْدَ رَسْمِها بِحَاجَةِ مَقْصُورٍ لَهُ القَيْدُ نازِعِ

يريد: كأني في وقوفي بحاجةِ مقصور، أي بعيرٍ قد قُصِرَ له القَيدُ، فهو يَنزعُ إلى وطنِه. والمعنى: وقفت كأني بحاجتي حاجةُ بعير، أي كأنّ حاجتي حاجةُ بعير هذه حالُه.

٦ ـ تَذَكُّرَ دَهْرٍ كَانَ يَطْوي نَهارَهُ رِقَاقُ الثَّنَايا غَافِلاتُ الطَّلائِعِ[1]

أراد: تَذكُّراً لدهر كان يَطوي نهارَه، أي يُقصِّرُه لأنه في سرور. و«غافلات الطلائع»: يقول: ليس عليهن «رُقباءُ» أي رقيبُها غافل لا يَخشاها فيَثْبُتَ عليها، قد وَثِقَ بها. يقول: طَليعتُها زَوجٌ أو أب أو أخ غافل عنها لا يخاف عليها ريبةً

٧ ـ عَفَتْ غَيْرَ آجَالِ الصَّريمِ وَقَدْ يُرى بِهَا وُضَّحُ اللَّبّاتِ حُورُ المَدامِعِ[2]

«وُضّح اللبات»: بِيضُها. و«الصَّريم»: واحد الصَّرائم، وهو رملٌ مُنْقطِعٌ عن مُعظمِ الرمل.

٨ ـ كَأنّا رَمَتْنَا بِالعُيُونِ الّتي بَدَتْ جَآذِرُ حَوْضَىٰ مِنْ جُيُوبِ البَراقِعِ[3]

أي رَمينَنا بأعينِهن، فكأنها عيونُ أولادِ البقر. وقوله: «من جيوب البراقع» أي من حيثُ جِيبَتْ، أي خُرقَتِ البراقعُ. فأراد: رَمينَنا من خُروقِ البرَاقعِ.

٩ ـ إذَا الفَاحِشُ المِغْيارُ لَمْ يَرْتَقِبْنَهُ مَدَدْنَ حِبَالَ المُطْمِعَاتِ المَوانِعِ[4]

---

(١) الطّلائع: الرقباء. رقاق الثنايا: يصف نسوة أسنانهن دقيقة حادّة محزّزة.

(٢) اللبّات جمع لبّة، وهي موضع القلادة في الصّدر، يصف نساء بيض الأعناق حور الأعين.

(٣) البراقع: جمع برقع وهو قناع تستر به المرأة وجهها.

(٤) يقول إنّهنّ عفيفات وإنّما يردن اللّعب.

« الفاحش »: يقول: هو في فُحْشٍ، في غَيْرَةٍ شديدة، سَيِّئُ الخُلق، وهو أخ أو زوج. وقوله: « لم يرتقبنه »، أي لم يَخَفْنَهُ. « مددن حبال المطمعات الموانع » يقول: إذا لم يخفن مِغياراً مَدَدْنَ حبال الخصال اللّواتي تُطمِعُ، وهنَّ يَمنَعْنَ. و« الحبال »: الأسبابُ.

١٠ـ تَمَنَّيْتُ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ بِهَا بَعضَ رَيْعاتِ الدِّيارِ الجَوَامِعِ

يريد: تمنيتُ رَيْعاتِ الديار، أي رُجوعَ الدار بعدَ اليأس منها. ومنه يقال: « راعَ عليه القَيءُ »، أي رَجع. « الجوامع »: التي كانت تجمَعُ الحيَّ، وهي الديار. يقول: تَجمَعهم في الربيعِ في موضعٍ.

١١ـ فَمَا القُرْبُ يَشْفي مِنْ هوىٰ أُمِّ سالمٍ وَمَا البُعْدُ مِنْهَا مِنْ دَواءٍ بنافِعِ

يقول: إذا بَعُدَتْ قلتُ: قد تداوَيتُ بالبعد فأَيأسُ، وما هو بنافع، يعني: البُعدَ.

١٢ـ مِنَ البِيضِ مِبْهاجٌ عليها مَلاحَةٌ نُضَارٌ، وَرَوْعاتُ الحِسَانِ الرَّوائِعِ

« النُّضارُ »: أصلُه الذَّهبُ، وأراد: الحُسْن.

١٣ـ هِيَ الشَّمْسُ إشْراقاً إذا ما تَزَيَّنَتْ وشِبْهُ النَّقَا مُغْتَرَّةً في المَوادِعِ[1]

قوله: « هي الشمس إشراقاً »، يقول: إذا أَضاءَتْ، أي هي الشمسُ هي إشراقِها إذا ما تزيّنت. وقوله: « وشِبهُ النقا »: إذا كانت قاعدةً في مِيدَعِها فهي شِبهُ النقا. و« الميدَعُ »: الثوب الذي يُودِعُ به الجديدُ. و« مغترة »: لم تأخذ أُهْبَتَها. ويقال في الكلام: « لا تأتِ فلاناً فتَغْتَرَّه اغتِراراً »، أي تأتيَه على غَفلةٍ. فيقول: إذا أتيتَها وهي غفلةٌ لم تَهيَّأ ـ وهي في مِيدَعها لم تأخذ أهبتها وهيئتَها ـ فهي أحسنُ ما تكونُ، فكيف إذا تزيَّنَتْ!..

١٤ـ وَلَمَّا تَلاقَيْنا جَرَتْ مِنْ عُيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَها بالأَصَابِعِ

---

(١) الموادع: جمع ميدع وهو الثوب الخلق يصان به الثّوب الجديد، أو الثّوب الذي تتبذله المرأة في بيتها.

« كففنا ماءَها » ، أي : أن يجريَ على الخد بأن أخذناه بـالأصـابـع . « والكَـفُّ » : المَنعُ. ومنه قيل للأعمى: « مَكفوفٌ » لأنه ممنوع أن يَنظُرَ. والدعاء: « اللهم كُفَّ عنا أيديَ الظالمين » .

١٥ـ وَنِلْنا سِقَاطاً مِنْ حَديـثٍ كَـأَنَّـهُ   جَنَى النَّحْلِ مَمْزوجاً بماء الوقَائـعِ[1]

يريد : نِلنا شيئاً بعدَ شيء ، كأنه العَسَلُ. و« الوَقيعةُ » : مكانٌ صُلْبٌ يُمسِكُ الماءَ كالنُّقرةِ.

١٦ـ فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ وَجْنَاءَ عِـرْمِسٍ   دَواءٍ لِغَــوْلِ النّـازِحِ المُتــواضِــعِ

« العِرْمِسُ » : الناقة الشديدة. « وَجناءُ » : غَليظةٌ. وهي دواءٌ لبُعدِ المكـانِ البعيـد : و« المتواضع » : المُتَخاشِع ، قد لَطَأَ من بُعدِهِ ، ولا تَرى به عَلَماً ولا نَشْزاً. و« الغَوْلُ » : البُعدُ.

١٧ـ زَجُولٍ بِرِجْلَيْها نَهُـوزٍ بِـرَأْسِهَـا   إذا ٱئْتَزَرَ الحَـادِي ٱئْتِـزارَ المُصـارعِ

« ائتزر » أي استخفَّها في السير ، وتهيَّأَ لها . و« نهوز » : تحرَّك رأسَها في السير من سرعتها ومَرَحِها . و« تَزجُلُ برجليها زَجْلاً » ، أي : ترمي .

١٨ـ كأَنَّ الوَلايا حِينَ يُطْرَحْنَ فَوْقَهـا   عَلَى ظَهرِ بُرْجٍ مِنْ ذَوَاتِ الصَّوامـعِ[2]

« الوَلايا » : الأحلاسُ. وقوله : « من ذوات الصَّوامعِ » يقول: من البُروج التي لها صوامعُ.

١٩ـ قَطَعْتُ بِهَا أَرْضاً تَرَىٰ وَجْهَ رَكْبِها   إذا مَا عَلَـوْهـا مُكْـفَأً غَيْـرَ سـاجِـعِ

« وجهَ ركبِها » : يريدَ مسلكَهم. و« مُكفَأً » : أي مقلوباً عن وجهه. « غيرَ ساجع » : غيرَ قاصد ، غيرَ مستقيم. يعني المسلكَ. يقال: « أكفأتُه » ، أي قلبتُه عن وجهه. ومنه: « أَكفأتُ في الشِّعر » : إذا قُلتَ بيتاً رَفعاً وبيتاً خَفْضاً ، فهذا ليس بمستقيم

(١) الوقائع : أمكنة يستنقع فيها الماء زمناً فيصفو ، وتضربه الرّيح فيبرد ، وهو ألذ ماء تشربه في البوادي ، يصف حلاوة حديثها .

(٢) الولايا : الأحلاس ، الواحدة وليّة وهي الكساء الذي على ظهر البعير ، وهي البردعة .

جيد. ويقال: «كفأتُ القَدَحَ» فهو مكفوءٌ: إذا قلبتَه. فيقول: الطريقُ ليس بواضح جيد.

٢٠- كَأَنَّ قُلُوبَ القَومِ مِنْ وَجَلٍ بِهَا هَوَتْ في خَوافي مُطعَماتٍ لَـوَامِـعِ [١]

يقول: قلوبُ القوم تخفُقُ كأنها جَناحُ طَيرٍ مُطعَماتٍ تُرزَقُ الصّيدَ. و«لوامعُ»: تَلمَعُ بأجنحتِها.

٢١- مِنَ الزُّرْقِ أو صُقْعٍ كأَنَّ رُؤُوسَها مِنَ القِهْزِ والقُوهِيِّ بِيضُ المَقـانِـعِ [٢]

قوله: «من الزرق» يعني: المُطعَماتِ من الزُّرقِ، أي من البُزاة. و«الصُّقع»: العِقبان، وذلك أن رؤوسَها بيضٌ. و«القهز»: القَزُّ. و«الأصقعُ»: الأبيضُ الرأس، وكلُّ أبيض الرأس أصقعُ، وأصلُه في العِقبان.

٢٢- إذا قَـالَ حَـادِينـا لِتَشْبيـهِ نَبْـأَةٍ صَـهٍ، لَـمْ تَكُـنْ إلاَّ دَوِيَّ المَسـامِـعِ

أي: إذا سمع نَبأَةً فشُبِّهَتْ عليه. و«النَّبأةُ»: الصوت الخفيُّ. قوله: «لم تكن إلا دويَّ المسامع»، أي لم يكن إلا أن يَسمَعَ في المسامع دَوِيّاً.

٢٣- كأني ورَحْلي فَوقَ أَحْقَبَ لاَحَـهُ مِنَ الصَّيفِ شَلُّ المُخْلِفاتِ الرَّواجِـعِ [٣]

«لاحه»: أضمرَهُ. و«فوقَ أحقبَ» يريد: فوقَ حمار. و«الشَّلُّ»: الطَّرْدُ. و«المُخلِفات»: اللواتي قيل: قد حَمَلْنَ ثم أخلفنَ. و«الرواجع»: رجَعَتْ لم يَتِمَّ حَملُها. و«المُخلِفات»: هي الأُتُنْ.

٢٤- مُمَـرٌّ أمـرَّتْ مَتْنَـهُ أَسَـدِيَّـةٌ يَمانِيَةٌ حَلَّـتْ جُنُـوبَ المَضـاجِـعِ [٤]

يقول: هذا الحمار مُمَرٌّ، أي مَفتولُ الخَلْقِ. وقوله: «أمرَّتُ متنَه أسديةٌ»، يريد:

---

(١) الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضمّ الطّائر جناحيه خفيت

(٢) القهز: ثياب بيض يخلّطها حرير. القوهيّ: ثياب بيض من نسج قوهستان. المقانع: بيض الثّياب.

(٣) الأحقب: حمار الوحش الأبيض أو الذي بطنه بياض.

(٤) مُمَرّ: مدمج الخلق مفتول. أسديّة: نسبة إلى ذراع الأسد، وهو من منازل القمر ومن أوّل أنواء الأسد، وهو محمود وقلّما يخلف مطره. جنوب: جوانب.

مَطْرةٌ بنوء الأَسَدِ. و« جُنوبٌ »: نَواحٍ. و« المضاجع »: موضع.

٢٥ـ دَعَاهَا مِنَ الأَصْلابِ أَصْلابِ شُنْظُبٍ أَخَادِيدُ عَهْدٍ مُسْتَحِيلِ المَواقِعِ

أي دعا هذه الحُمْرَ. و« شنظُبٌ »: موضع. و« الأخاديد »: آثارُ المطر في الأرض. « خَدَّتِ الأمطار فيها »: أَثَّرَتْ وحَفَرَتْ. و« العَهْدُ »: مطر يكون في أول ما يقعُ بالأرض، والواحدة: عَهدَةٌ. و« الوَسميُّ »: أول مطر الربيع. « ومستحيل المواقع »، أي حالت فلم تُعشِبْ أعواماً، فهو أجودُ إذا كان في قابلٍ. و« المواقعِ »: مواقع المطر الذي كان وقَعَ بها، أحالَت أعواماً.

٢٦ـ كَسَا الأُكْمَ بُهمَىٰ غَضَّةً حَبَشِيَّةً تُؤاماً، وَنُقعَانُ الظُّهُورِ الأَقَارِعِ[1]

يقول: هذا المطر كسا الأُكْمَ بُهمى غَضّةً حبشيةً، يريد: سواداً من الخضرة. و« تؤاماً »: اثنَيْنِ اثْنَيْنِ. و« نُقعانٌ »: حيث يَستنقِعُ الماءُ، الواحد: نَقْعٌ. و« الظهور »: ظهور الأرض، ما ارتفع منها. و« الأقارع »: الشّدادُ المُستقرِعةُ. ومنه: فرس قَرّاعٌ، أي: شديد.

٢٧ـ وَبِالرَّوْضِ مَكْنانٌ كأَنَّ حَديقَهُ زَرابِيُّ وَشَّتْها أَكُفُّ الصَّوانِعِ[2]

« الروضة »: الموضع المستدير، فيه نَبتٌ وماء. و« مَكنانٌ »: نَبتٌ. و« الحديقة »: هي الروضة. و« الزَّرابيُّ »: الطنافس. شبَّه النبتَ والزَّهْرَ وما فيه من الخضرة بالزّرابيّ.

٢٨ـ إذا ٱستَنْصَلَ الهَيْفُ السَّفى بَرَّحَتْ بِهِ عِراقِيَّةُ الأَقْياظِ نَجْدُ المَرابِعِ[3]

« الهَيْفُ »: الريح الحارَّةُ، ولا تكونُ شَمالاً. و« السَّفى »: شَوكُ البُهمى. والهَيْفُ أنْصَلَ السّفى، أي أسقطَهُ. و« برّحت به »، أي بالفحل. « عراقية الأقياظ »: اتُنٌ ترعى بالعراق في القيظِ، وتَـرتبعُ بنجد. يقول: بَرّحتِ الأُتْنُ بالفحل لطلب الماء.

---

(١) البهمى: نبتة حبشيّة سوداء من شدّة خضرتها.

(٢) المَكنان: عشب له زهر أصفر.

(٣) يقول: إذا كان القيظ دنت من العراق وإذا كان الرّبيع ارتفعت الى نجد برّحت به أِلفته.

٢٩- مُوَشَّحَةٌ حُقْبٌ كَأَنَّ ظُهُورَهَا   صَفَا رَصَفٍ مَجْرَىٰ سُيولٍ دَوافِعِ [١]

« موشّحة »: يعني الأُتُنَ، فيها خطوطٌ، وكأن ظُهورَها صَفا رَصَفٍ متراصفٍ. و« الصفا »: مجرى سيول الصّفا، الماءُ يجري عليه، فهو أصلبُ أملسُ.

٣٠- فلَمَّا رَأىٰ الرَّائي الثُّرَيّا بِسُدْفَةٍ   وَنَشَّتْ نِطَافُ المُبْقِياتِ الوَقَائعِ

« السُّدفة »: سواد في آخر الليل. ولا يقال له: سُدفةٌ، إلا إذا كان في آخرِ الليل. وقوله: « فلما رأى الرائي الثريا بسدفة »: هذا الوقت في دخول الصيف تُرى الثريا عند الصبح. و« نَشَّتْ »: يَبِسَتْ. « المبقيات »، يريد: الأماكنَ التي تُبقي الماءَ، وهي صِلابٌ تُمسِكُ الماءَ، مُطمئنَّة.

٣١- وَسَاقَتْ حَصَادَ القُلْقُلانِ - كأنّما   هو الخَشْلُ - أعْرَافُ الرِّيَاحِ الزَّعازعِ [٢]

يقولُ: ساقَتْ هذه الرياحُ حَصادَ القلقلان، وهو نبت، و« حصاده »: ما يبس منه. و« الخشل »: كُسارُ الحَلِيِّ، و« الزعازع »: الرياح الشدائد.

٣٢- تَرَدَّفْنَ خَيْشُوماً تَرَكْنَ بِمَتْنِهِ   كُدُوحاً كآثارِ الفُؤُوسِ القَوَارعِ

« تردّفنَ »: يعني الحميرَ، ركبن خَيشوماً بعضُه في إثر بعض. و« خيشوم »: جبل، وتركن بمتنِه كُدوحاً بحوافرهنَّ كآثار الجراح.

٣٣- وَمِنْ آيِلٍ كالوَرْسِ نَضْحاً كَسَوْنَهُ   مُتُونَ الصَّفا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَنَاقِعِ [٣]

« الآيل »: البول الخاثر. يريد: تركن به كدوحاً وآثاراً من بَوْلٍ آيلٍ، أي خاثرٌ. وكُلُّ ما زَجَجْتَهُ فهو « نَضْحٌ » وقوله: « مضمحل »: منه ما قد ذهب، ومنه ناقِع.

---

(١) الصّفا: جمع صفاة، وهي الحجارة الصلدة. الرّصف: حجارة مرصوف بعضها إلى بعض في مسيل الماء.

(٢) الخشل: نبات يابس. أعراف الرّياح: أعاليها.

(٣) النّضح: كلّ ما رميته هو نضح، ونضح البول على فخذيه: أي سقط كالرّشاش. يريد أنّ البول اذا بالته على المتون خثر فصار أصفر كالورس.

٣٤- علىٰ ذِرْوَةِ الصُّلْبِ الذي واجَهَ المِعىٰ سَواخِطَ مِنْ بَعْدِ الرِّضَا لِلمَراتِعِ

يقول: الحُمْرُ على «ذروة الصلب»، أي على أعلاه. و«سواخط»: سَخِطْنَ المرتعَ لما يَبِس.

٣٥- صِيَاماً تَذُبُّ البَقَّ عَنْ نُخَراتِها بِنَهْزٍ كَإيماءِ الرُّؤُوسِ المَوانِعِ[1]

«صياماً»: أي قياماً. و«النَّخْرَةُ»: طَرَفُ الأنف. وقوله: «بنهز» أي: يُحرِّكْنَ رؤوسَهنَّ كإيماء الرؤوس الموانع.

٣٦- يُذَبِّبْنَ عَنْ أَقْرابِهِنَّ بِأَرْجُلٍ وأَذْنابِ زُعْرِ الهُلْبِ زُرْقَ المَقامِعِ[2]

يريد: يذببن عن خواصرهنّ زرق المقامع. يريد: زرق الذبان، والواحد: قَمَعَةٌ. وجُمِعَ على مَفاعِلَ، كما جُمع مطايِبُ الجَزورِ، والواحد: طَيِّبٌ. ومثله: «والخَيلُ تَجري على مَساويها»، الواحد: أَسوأُ، كقولك: «فيه مَشابيهُ من أبيه»، الواحد: شَبَهٌ. وقيل: «المقامع»: لأنها تُطرَدُ بها الذبان. الواحدة: مِقْمَعَة.

٣٧- فَلَمّا رَأَيْنَ اللَّيلَ، والشَّمْسُ حَيَّةٌ حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نازِعِ

يقول: بَقِيَ من الشمس مِثلُ ما يبقى من الذي يَنزِعُ. و«الحُشاشة»: بقيَّةُ النَّفْس.

٣٨- نَحاها لِثَأْجٍ نَحْوَةً ثُمَّ إنَّهُ تَوَخَّى بِهَا العَيْنَيْنِ عَيْنَيْ مُتالِعِ[3]

«نحاها»: انحرفَ بها نَحوةً، أي: صرفها صَرفةً. و«مُتالع»: موضع.

٣٩- إذَا وَاضَخَ التَّقْرِيبَ واضَخْنَ مِثْلَهُ وَإنْ سَحَّ سَحاً خَذْرَفَتْ بالأكارِعِ[4]

---

(١) أومأ برأسه: قال: لا، أي أجاب بالنّفي.

(٢) زعر: جمع أزعر، وهو القليل الشّعر. الهلب: شعر الذّنب. المقامع: جمع قمعة، وهو ذباب يركب الإبل والظّباء إذا اشتدّ الحرّ.

(٣) متالع: جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء، وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها: عين متالع.

(٤) التقريب: ضرب من العدو. خذرفت: من الخذروف وهو شيء يدوّره الصّبيّ بواسطة خيط بيده. الأكارع: الأرض البعيدة.

« المواضحة »: أن تَعْدُوَ ويَعْدوَ، كأنهما يَتَباريان كما يتواضَخُ الساقيان. « وإن سَحَّ »: وهو أن يَصُبَّ العَدْوَ صَبًّا. و« خذرفت »، أي: أسرعت، ورمت بقوائمها، أي: ذرَّتْ كالخُذْروفِ.

٤٠- وَعَاوَرْنَهُ مِنْ كُـلِّ قَـاعٍ هَبَطْنَـهُ جَهامَةَ جَوْنٍ يَتْبـعُ الرِّيـحَ سـاطِـعِ (١)

أي: الأتن عاورن الحمارَ، « جهامة جون »، أي عاورنه الغُبارَ تُثيره مرةً، ويثيره هو مرة. و« القاع »: أرض طينتُها حُرَّة، تُنبِتُ أحرارَ البقل. و« جَونٌ »: تراب يضـرِب الى السواد. و« ساطع »: مرتفع في السماء.

٤١- فَمَا آنشَقَّ ضَوْءُ الصُّبحِ حَتّى تَعَرَّفَتْ جَـداوِلَ أَمثـالَ السُّيـوفِ القَـواطِـعِ

« الجداول »: أنهار صغار تَمضي كأنها سيوف في المضيّ والبياض.

٤٢- فَلَمّا رَأَيْنَ المَـاءَ قَفْـراً جُنـوبُـهُ وَلَمْ يُقْضَ إكراءُ العُيُونِ الهَوَاجِـعِ (٢)

« جُنوبه »: ما حولَه. قوله: « ولم يقض إكراء العيون »، أي لم يُقضَ النومُ، بقيَ عليهم من شيء.

٤٣- فَحَوَّمْنَ وآستَنْفَضْنَ مِنْ كُلِّ جانِـبِ وبَصْبَصْنَ بالأذْنَابِ حَوْلَ الشَّـرائـعِ (٣)

« حومن »، أي: دُرْنَ حولَ الماء. و« استنفضن »: أي: اسْتَبْرَأْنَهُ، ونظرنَ ما فيـه. و« بَصبَصْنَ »: حَرَّكنَ أَذْنابَهُنَّ. ومنه يُقال: « انفُضِ الطريقَ هل ترى عدوّاً »، أي: انظر.

٤٤- صَفَفْنَ الخُدُودَ وَالنُّفُوسُ نَواشِـزٌ علىٰ شَطِّ مَسْجورٍ صَخُوبِ الضَّفادعِ (٤)

يريد: صففن الخدودَ عندَ شُربِهِنَّ، والنفوس قد ارتفعت من الفَرَقِ (٥). « على

(١) المعاورة: أن يثير الحمار التّراب مرّة والنّجد مرّة. جهامة جون: يعني الغبار يضرب الى السواد. ساطع: مرتفع.

(٢) إكراء: النّوم، ومنها الكرى، بمعنى النّعاس. الهواجع: النّوائم.

(٣) الشّرائع: جمع شريعة، وهي مورد الماء.

(٤) صففن الخدود: استوين في الماء عند الورود. نواشز: مرتفعة من الخوف.

(٥) الفَرَق: الخوف.

شط مسجور»: مملوء. يقول: هذه الأُتُنُ تَفْرَقُ القنّاصَ، فلذلك النفوسُ نواشِزُ.

٤٥- فَخَضْخَضْنَ بَرْدَ الماء حَتّى تَصوَّبَتْ　　على الهَول فِي الجَاري شُطُور المَذَارِع [(١)]

أي: حتى تصوَّبت شطور المذارع، يعني: دَخلْنَ في الماء إلى أنصاف أسْوُقِهِنَّ. و«تصوَّبت»: انحدرت. و«الجاري»: الماء الجاري.

٤٦- يُدَاوِينَ مِنْ أَجوافِهِنَّ حَرَارةً　　بَجرْعٍ كَأُثْبَاجِ القَطَا المُتَتَابِعِ [(٢)]

قوله: «بجرع كأثباج» يريد: أن كلّ جَرعة مِثْلُ وَسَطِ قَطاة، واحدها: ثَبَجٌ.

٤٧- فلما نَضَحْنَ الماء أنْصَافَ نَضْحِهِ　　بجَوْنٍ لأَدْواءِ الصَّرائِرِ قَاصِعِ [(٣)]

«نضحنه»: شربن نِصفَ الرّيّ، ولم يَروينَ. ويقال: «قَصَعَ صارَّةَ عطشه»، أي: قَتَلَه و«الصارّة»: شدة العطش.

٤٨- تَوَجَّسْنَ رِكْزاً مِنْ خَفِيٍّ مَكَانُهُ　　وَإِرْنَانَ إحْدَى المُعْطِيَاتِ المَوانِعِ [(٤)]

«توجسن»، أي: تسمَّعن، يعني الحمر. و«الركز»: الصوتُ الخفيُّ. وقوله: «وإرنانَ»، أي: صوتَ القوس. و«المعطيات»: يريد: القِسِيّ، أي يُمكِنّ إذا نزعَ فيهن، أي: يعطين أولَ ما يُنزعَ فيهن، ثم يَمْنَعْنَ في آخر النزع، وفيها لينٌ وشدَّة.

٤٩- يُحَاذِرْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ تَرْنيمَ نَبْعَةٍ　　حَدَتْ فُوقَ حَشْرٍ بالفَريصَةِ واقِعِ [(٥)]

أي: الحُمْر يُحاذرن أن يَسمعنَ صوتَ نبعة، يعني: القوسَ. و«حدت»: ساقت فُوقَ سهم. و«الفُوقُ»: موضع الوَتَرِ من السهم. و«الحَشْرُ»: المُلْزَقُ القُذَذِ. و«الفريصة»: المُضغة تحت الإبط مما يلي الجَنْبَ، وهي المُضغة من اللحم، أولُ ما

---

(١) شطور: جمع شطر أي النّصف. المذارع: قوائم الدّابة، مفردها مذراع.

(٢) المعنى: يجرعون جرعاً متتابعاً كأثباج القطا.

(٣) أنصاف نضحة: أي شربن نصف ريّهنّ. الجون: الماء الجون أي الأسود. الصرائر: جمع صارّة أي شدّة العطش.

(٤) المعطيات الموانع: التي تعطي وتمنع أي تصيب وتخطىء.

(٥) الحشر: من الرّيش ما ألزقت قذذه، يريد أنّ السّهم يلطّف قطعه بالقذّ، وهو قطع أطراف الرّيش، وتحريفه على نحو التدوير، وإلصاق القذذ بالسّهم وهذا ما يجعله حشراً.

تَفزَعُ الدابة تُرعَدُ منها. ومنه: «جاءَ تُرعَدُ فَرائِصُه». و«القُذَذُ»: الريش. و«القذّ»: قَطْعُ الريش، أي: يُلطَفُ القطعُ.

٥٠- قَلِيلِ سَوَادِ المالِ إلاّ سِهَامَهُ وإلا زَجوماً سَهوَةً في الأصابِعِ[1]

يقال للرجل: «في يده سواد من مال». وعن الصائدَ هاهنا. و«الزِّجْمَةُ»: النَّغمةُ تَسمعُها من الرجل، أراد: صوتَ القَوسِ و«سَهْوَةٌ»: سَهلةٌ.

٥١- فَأَجْلَيْنَ عَنْ حَتْفِ المَنِيَّةِ بَعْدَمَا دَنَا دَنْوَةَ المُنْصَاعِ غَيْرِ المُراجِعِ

٥٢- وَجَالَتْ على الوَحْشِيِّ تَهوِي كأنَّها بُرُوقٌ تُحَاكَى أو أَصابِعُ لامِعِ

ويروى: وظلت تغالي باليَفاع. «أجلين»: يعني: الحُمرَ أنهن انكشفن. وقوله: «بعدما دنا دَنْوةَ المنصاع»: يعني الصائدَ. يقول: دنا دُنُوَّ من يَنْصاعُ، ليس دنوُّه دنوَّ من يُقيمُ. و«الانصياع»: المضيءُ في شِقٍّ.

٥٣- أولئكَ أَشْباهُ القِلاصِ التي طَوَتْ بنا البُعْدَ مِنْ نَعْفَيْ قَساً فالمَضاجِعِ[2]

«أولئك»: يعني: الحميرَ. و«نَعْفا قساً»، و«المضاجع»: أماكنُ.

٥٤- لِأَخْفَافِها بِاللَّيلِ وَقْعٌ كَأَنَّهُ علىٰ البِيدِ تَرْشَافُ الظّماء السّوابِعِ[3]

يقول: «يُسمع صوتُ الوَطْءِ»، كأنه تَرشاف الظماء التي تشرب لِسبعٍ. و«الرَّشْفُ»: الشُّرب بأطراف المَشافر. «رَشَفَ يَرْشُف رَشْفاً»: إذا شرب بأطراف مشافره.

٥٥- أَغَذَّ بِهَا الإِدْلاجَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ مِنَ القَومِ ضَرْبِ اللَّحْمِ عَارِي الاشاجِعِ[4]

«الاغذاذ»: السرعة والجِد. و«الشمردل»: الطويل، يعني حادياً. و«ضَرْبُ

---

(١) قليل سواد المال: يعني الرّجل لا يملك إلاّ السّهام. الزّجوم: القوس، والزّجمة: النغمة يسمعها.

(٢) النّعف: المكان المرتفع في اعتراض. قسا: قارة ببلاد تميم. المضجع: منحنى الوادي (معجم البلدان).

(٣) السّوابع: اللواتي مضى عليهنّ سبع ليالٍ دون أن يردن الماء.

(٤) الإدلاج: سير اللّيل.

اللحم»: خفيفُ اللحم، وقليلُ لحم الأشاجع. و«الأشاجعُ»: العُروقُ والعَصَبُ الذي في ظهر الكَف، متصلٌ بأصول الأصابع.

٥٦- فَمَا أُبْنَ حَتَّى إضْنَ أَنْقاضَ شُقَّـةٍ حَراجِيجَ واحدَوْدَبْنَ تَحْتَ البَـراذِعِ [١]

«فما أُبْنَ»: يعني الإبلَ. و«إضن: أي صِرنَ أنقاضَ شُقَّةٍ. و«النَّقضُ»: رَجيعُ السفر. و«الشُقَّةُ»: السفر البعيد. و«حَراجيجُ»: ضُمَّرٌ، أي: حتى طُلْن مع الأرض. و«البراذع»: هي الوَلايا.

٥٧- وَطَارَتْ بُرُودُ العَصْبِ عَنّا وَبُدِّلَـتْ شُحُوباً وُجُوهُ الوَاضِحِيـنَ السَّمـادِعِ [٢]

قوله: «وطارت برود العصب»، أي: اخلقَتْ ثيابه، وتقطَّعت من طول السفر. و«الشحوب»: الضمر والتغيير. و«السّمادع»: واحدها سَمَيْدعٌ، وهو السريُّ السهل المُوطَّأ الأكناف.

٥٨- تَجَلَّى السُّرَىٰ عَنْ كُلِّ خِرْقٍ كَأَنَّهُ صَفِيحَةُ سَيْفٍ طَرْفُهُ غَيْـرُ خَـاشِـعِ

«تجلّى»: تكشّف عن كُل خرق. و«الخِرق»: الفتى الظريف الذي يَتخرّق في الأمور، كأنه سيف في مُضيّه. و«طرفه غير خاشع»: أي لم يَأْخذْ فيه النومُ فينكسِرَ الطَّرْفُ.

٥٩- نُغَلِّسُ أَسْـدَامَ المِيـاهِ وَنَخْتَطِـي مَعَانَ المَهـا والمُـرْئِلاتِ الخَـواضـعِ

«أسدامُ المياه»: المُندفَنةُ، واحدها سُدْمٌ، والجميع أسدام وسِدام. و«نختطي معـانَ المهـا»، أي: مكـانَهـا الذي تَلـزَمُـهُ. و«المُـرئلات»: النَّعـام لهـا أولاد. و«خواضعُ»، أي: خِلقتُها كذلك، فيها خضوع.

٦٠- بِمَجلُوزَةِ الأَفْخَاذِ بَعْدَ أَقْورَارِهَا مُـؤَلَّلَـةِ الآذَانِ عُفْـرٍ نَـزائِـعِ [٣]

---

(١) أُبْنَ: رجعن. إضْنَ: صِرْن من آض بمعنى صار.

(٢) الواضح: الرّجل الحسن اللّون البسّام.

(٣) النّاقة المجلوزة: المحكمة اللّحم المكتنزة.

قوله: «بمجلوزة»، يريد: بناقة شديدة طيّ الأفخاذ. و«الأقورار»: الضُّمْرُ. فيقول: لم يَمنَعْها الأقورار ان تكون مكتنزة الأفخاذ. و«عفر»: بِيض تضرِب الى الحُمرة. و«نزائع»: غَرائِبُ. و«مؤللة»: مُحدَّدة الأطراف.

٦١- مُضبَّرةٍ شُمٍّ أعَالي عِظَامِهَا مُعرَّقَةِ الألْحِي طِوالِ الأخادعِ[1]

«مضبّرةٌ»: مجمّعةُ الخَلْقِ. و«شُمّ أعالي عظامِها». يقول: هي مُشرفَةُ الألواح. وقوله: «أعالي عظامها»: وذلك أن كلّ عظم منها قد نَتَأ منه شيء، وذلك لا يكون إلا من كَرَمٍ، ليست بملساء العظام. و«طِوال الأخادع»: أراد طِوال الأعناق.

٦٢- إذَا مَا نَضَوْنا جَوْزَ رَمْلٍ عَلَتْ بِنَا طَرِيقَةَ قُفٍّ مُبرِحٍ بالرَّواكعِ

يقول: إذا جُزْنا وَسَطَ رمل وألقيناه عنا. و«القُفُّ»: ما غلُظ من الأرض، ولم يبلغ أن يكونَ جبلاً في ارتفاعِهِ. «مُبرح بالرواكع»، يريد: إذا طَلَعَتْ فكأنها تَركَعُ. و«مُبرِحٌ» أي: يَشُقُّ عليها القُفُّ.

٦٣- تَرَىٰ رَعْنَهُ الأقْصىٰ كأنَّ قُمُوسَهُ تَحامُلُ أحْوَىٰ يَتبَعُ الخَيْلَ ظَالِعِ

«الرَّعْنُ»: أنف الجبل. وقوله: «كأن قَموسَه»، يريد: غُؤوصَهُ. يقال: «قَمَسَ يقمِسُ»: إذا غاصَ في السراب. «تَحامُلُ أحوى، أي: تحامل فرسٍ أحوى يَظلَعُ، فهو يتحامل. وقال: «أحوى»: ذهب إلى أن الرعن أحوى يضرِب الى السواد، فكأنه فرس أحوى.

٦٤- وحَسَّرْتُ عَنْها النَّيَّ حَتَّى تَرَكْتُهَا علىٰ حَالِ إحْدَىٰ المُنْضَياتِ الضَّوارعِ

«النَّيّ»: الشحم. يقول: أذهبتُ عنها شحمَها. وقوله: «على حال إحدى المنضيَات»، أي: تركتُها على حال ما أُنضِيَ. و«الضوارع»: الصغار الأجسام. و«الضارع»: الخاشعُ الصغيرُ الجسمِ.

---

(١) معرّقة الألحي: ليس على عظم حنكها لحم. الأخادع: مواضع الحجامة، وهي عروق إذا طالت، طالت العنق.

٦٥- إذَا ٱغْتَبَقَتْ نَجْماً فَغَارَ تَسَحَّـرَتْ   عُلالَـةَ نَجْـمٍ آخِـرَ اللَّيْـلِ طَـالِـعِ

قوله: «إذا اغتبقت نجماً»، أي: ابتدأته كما يُبتدَأُ الغَبوقُ في أول الليل. وهو أن يكونَ سيرُها غَبوقاً في أول الليل. وقوله: «فغار»، أي: ثم غار، أي: غاب. «تسحرت علالة نجم آخر الليل طالع». «علالة نجم»، أي، بقيته، تَطلُع بـالسَّحَـر فهي تسير فيه. و«علالة كلّ شيء»: بقيَّته.

٦٦- إذا ما عَدَدْنا يا ٱبنَ بِشْرٍ ثِقـاتِنَـا   عَدَدْتُكَ في نَفْسِي بأُولـىٰ الأصـابـعِ

٦٧- أغَرُّ ضِيَاءٌ مِـنْ أُميَّـةَ أشْـرَفَـتْ   بِهِ الذِّرْوَةُ العُلْيَا عَلـىٰ كُـلِّ يـافِـعِ (١)

٦٨- أتيناكَ نَرجو مـن نـوالِكَ نَفْحَـةً   تَكونُ كـأعـوامِ الحَيـا المُتَتـابِـعِ (٢)

٦٩- وأنـــتَ كـــريـــمٌ .. .. وبـــدرٍ يَبهَــرُ الليــلَ طـــالـــعِ

٧٠- أتيتُ أبـا عَمْـرٍو لأمْـرٍ يَهُمُّنـي   وَكَـان الَّذِي يُـؤتـىٰ لأمْـرِ القَطـائعِ (٣)

٧١- فجادَ كما جـاد الفُـراتُ وإنَّمـا   يَـداهُ كغيـثٍ فـي البـريَّــةِ واسِـعِ

* * *

(٢٦)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً:

١ - وَقَفْتُ عَلـىٰ رَبْـعٍ لِميَّـةَ نَـاقَتِـي   فَمَـا زِلْـتُ أبْكِـي عِنْـدَهُ وأُخـاطِبُـهْ

٢ - وأسْقيـهِ حَتَّـى كَـادَ ممّـا أبُثُّـــهُ   تُكَلّمُنِـــي أحْجَـــارُهُ ومَلاعِبُـــهُ (٤)

---

(١) أشْرفَتْ: أطلّت من عل. اليافع: المرتفع.

(٢) النوال: العطاء. الحيا: الخصب والمطر.

(٣) أبو عمرو: كنية الممدوح.

القطائع: جمع قطيعة وهي ما يُقطع ويُعطى، يريد: الأعطيات.

(٤) ويروى: «أشقيه» مكان «أسقيه»، أي أبثّه شكواي.

قوله: « أبثّه »، أي أخبره بكل ما في نفسي. وقوله: « واسقيه » أي: أدعو له بالسقيا. و« ملاعبه »: مواضعُ يُلعَبُ فيها.

٣ - بِأجرَعَ مِقْفارٍ بَعِيـدٍ مِـنَ القُـرىٰ فَلاةٍ، وحَفَّـتْ بـالفَلاةِ جَـوَانِبُـهْ

« مقفار »: قَفْرٌ. و« الأجرَع من الرمل »: رمل يَرتفِع وسطُه، ويكثر، وتَرِقُّ نواحيه.

٤ - بِهِ عَرَصَاتُ الحَـيِّ قَـوَّبْـنَ مَتْنَـهُ وَجَـرَّدَ أَثْبَـاجَ الجَـراثِيـمِ حَـاطِبُـهُ

« به »، أي: بالربع. « عرصات الحي »: الواحدة عَرْصةٌ، وهي كل بقعة ليس فيها بِناءٌ. و« قوّبنَ، متنَه »، أي: قَلعنَ ما في الدار من الشجر، وصَيَّرَ الفعلَ للعرَصات كأنها فاعلةٌ، وإنما الحيُّ فعَل ذلك، وهذا كثير. و« الجراثيم »: الواحدة جُرثومة، وهي أصلُ الشجر يَجتمِعُ إليه الرملُ والترابُ. و« أثباجٌ »: أوساطٌ، والواحدُ ثَبَجٌ.

٥ - تُمَشِّي بِـهِ الثّيـرانُ كُـلَّ عَشيَّـةٍ كَمَا اعْتادَ بَيْتَ المَرْزُبانِ مَـرازِبُـهْ[1]

« تمشّي »: أي تُكثِرُ المشيَ بهذا الربع، كما تَعودُ المرازبةُ بيتَ المرزبان، وهو رئيسُ المرازبةِ.

٦ - كأنَّ سَحِيقَ المِسْكِ رَيّـا تُـرابِـهِ إذا هَضَبَتْـهُ بـالطِّلال هَـواضِبُـهْ

يقول: كأنّ ريحَ ترابه المسك. « إذا هضبته »: أي مطرته بالطِّلال، يعني الانداءَ، والواحد: طَلٌّ. و« هواضبه »: مواطره. ويقال: « أصابتنا هَضبات من مطر »، أي: دُفَعاتٌ.

٧ - إذا سَيَّرَ الهَيْـفُ الصَّهيـلَ وأهلَـهُ مِنَ الصَّيـفِ عَنْـهُ أعقَبَتْـهُ نَـوازِبُـهْ[2]

« الهَيْفُ »: الريح الحارة إذا هبَّتْ، وذلك عندَ يُبْسِ البَقلِ، فترتحل الخيلُ وأهلُها. « عنه »: عن هذا الموضع. وقوله: « من الصيف »، أي: من أجل الصيف.

---

(١) المرزبان: عظيم من عظماء الفرس.

(٢) الصّهيل: يعني بها أصحاب الخيل.

و«أعقبته نوازبُه» : «النوازب»: الظباء، وإنما سماها نَوازِبَ لأنها «تَنزِبُ»، أي: تَصيحُ. يقال: «ظبيٌّ نازِبٌ، وظبية نازبة». فيقول: إذا ارتحلوا عن هذا الموضع جاءت الظبّاءُ بعدَهم.

٨ ـ نَظَرْتُ إلىٰ أظْعَانِ مَيٍّ كأنَّها ... مُوَلِّيَةً مَيْسٌ تَميلُ ذَوائِبُهْ

«الأظعان»: النساء على الهوادج. و«المَيْسُ»: شجر تُعْمَلُ منه الرِّحالُ. وقوله: «كأنها موليةً»، أي في هذه الحال، شجر «تميل ذوائبه»: أغصانُه وأعاليه.

٩ ـ فأُبدَيْتُ مِن عَيْنَيَّ، وَالصَّدْرُ كاتِمُ ... بمُغْرَورِقٍ نَمَّتْ عليَّ سَوَاكِبُهُ[1]

يريد: أبديت من عيني، وقد اغرورقَتْ، عيناي «هوى آلف». وقوله: «نَمَّتْ عليّ سواكبه»، أي: نَمّتْ عليَّ سواكبُ الدمع المغرورق. و«الاغريراق» أن يَترقرقَ الدمعُ في العين، ثم ينحدِر بعدُ.

١٠ـ هَوَىٰ آلفٍ جَاءَ الفِرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ ... جَوائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهْ[2]

قوله: «لم تجل جوائلَها أسرارُه ومعاقبه»: يقول: أسراره ومعاتبه لم تُوجَّهْ جهتِها، لم تُدَرْ مَدَارَها، أي: لم يستطعْ أن يُعاتبَ، ولا يُظهرَ سِرَّه وعتابَهُ، وهو مكتوم. وهو كقولك الكلام: «لم يُدرِ الأمر مَدارَهُ»، أي: لم يوجّهْ جهتَه.

١١ـ ظَعَائِنُ لَمْ يَحْلُلْنَ إلاَّ تَنوفَةً ... عَذَاةً إذا مَا البَردُ هَبَّتْ جَنائِبُهْ[3]

«التنوفة»: القفر. و«عَذاة»: بعيدةٌ من الريف تُسقى بالسماء. «جنائبه» جمع جَنوبٍ.

١٢ـ تَعَرَّجْنَ بالصَّمّانِ حَتَّى تَعذَّرَتْ ... عَلَيْهِنَّ أرْتَاعُ اللِّوىٰ وَمَشَارِبُهْ

«تعرجن»، أي: أقمن «بالصمان»: وهو مكان بين الدوّ والدهنا. و«اللوى» ـ

(١) نمّت سواكب الدّمع: أفشت ما يكتمه صدره.
(٢) جال جائلته: قضى الأمر الذي هو فيه.
(٣) الجنائب: أراد بها رياح الشّمال والجنوب.

هاهنا: مكان. و« أرتاعُ اللوى »: يريد المُرتَعى والمَشربَ. و« تعذرت »، أي: حتى لم يجدوا به شيئاً، ومنه يقال: « تعذّرت عليه الحاجة »: إذا تعسَّرت.

١٣ـ وَحَتَّى رَأَيْنَ القِنْعَ مِنْ فَاقِىءِ السَّفَىٰ   قَدِ ٱنتَسجَتْ قُريانُهُ ومَذانِبُهُ[١]

« القِنع »: مكان مطمئِنٌ وسطهُ، وما حولَه مُشرِف. وقوله: « من فاقىء السفى »: يريد: مما تَفَقَّأ من السفى فيه فخرج شوكُه. و« القُريان »: مجاري الماء إلى الرياض. و« المذانب »: كذلك، وهو مَدفَعُ الماء إلى الرياض، الواحد: قَرِيٌّ ومِذنَبٌ. وقوله: « انتسجت قريانه »: يقول: الريح هبت بالسفى فركب مجاريَ الماء، فكأنها نسجَتْهُ.

١٤ـ وَحَتّىٰ سَرَتْ بَعْدَ الكَرىٰ في لَوِيِّهِ   أَسَارِيعُ مَعْرُوفٍ وصَرَّتْ جَنادِبُهْ[٢]

يريد: وحتى سرت الأساريع في اللَّويّ بعد النوم، وإنما تَفعلُ ذلك عند يُبْسِ البقل وإقبالِ الصيف، يأتي الليلُ بعدَ ما ذهب من الليل هَوِيٌّ.

و« اللّوِيُّ »: حينَ يَيبَسُ البقلُ وفيه بعض الرُّطوبة، فيصعَدُ الأساريعُ في اللَّوِيِّ. و« معروف »: واد: و« صَرَّتْ جنادبه »، أي: صاحت جَرادُه، وذلك حينَ دخلَ الصيفُ.

١٥ـ فأَصْبَحْنَ بالجَرْعَاءِ جَرْعَاءِ مَالِكٍ   وَآلُ الضُّحَىٰ تَزْهىٰ الشُّبوحَ سَبَائِبُهْ[٣]

« الجرعاء »: من الرمِل، وقد ذكرتُه. و« آل الضحى تَزهى الشبوحَ »، أي: ترفعها، يريد: الشخوصَ، و« سبائبه »، يريد: سبائبَ الآل، وهي طرائقه، كأنها سَبيبةُ ثوبٍ، فيُخيَّلُ إليك أن سبائبَ الآل تَرفعُ الشُّخوصَ.

١٦ـ فَلَمَّا عَرَفْنا آيَةَ البَيْنِ بَغْتَةً   وَرُدَّتْ لأَحْدَاجِ الفِرَاقِ رِكَائِبُهْ

يريد: فلما عرفنا علامة البَيْنِ. و« البين »: الفُرقَةُ. و« رُدَّت الركائبُ »: وهي

---

(١) السّفى: شجر ذو شوك.

(٢) اللّوى: البقل متى يبس. الأساريع: دود طوال تكون في الرّمل.

(٣) الجرعاء من الرّمل: رمل يرتفع وسطه، ويكثر.

الإبل من الرعي لتُركبَ ويَرتحلوا. ويقال: «احدِجْ بعيرَك». و«الحِدْجُ»: من مراكب النساء.

١٧- وقَرَّبْنَ للأظْعانِ كُلَّ مُوقَّعٍ ... مِنَ البُزْلِ يُوفي بالحَوِيَّةِ غاربُهْ[1]

«الموقَّع»: الذي به آثار الدَّبَر. ويروى: «مُدَفَّعٍ»: وهو أن يُدفعَ من شفقتِهم عليه. و«يوفي بالحوية غاربه»، أي: غاربُه يملأُ الحويَّةَ. و«الحويّةُ»: مَركب من مراكب النساء بغير مِحَفَّةٍ، وهي السَّوِيَّةُ. و«غارِب البعير»: ما تقدَّم عن الظهر وارتفعَ عن العُنُقِ.

١٨- ولَمْ يَستطِعْ إلفٌ لإلفِ تَحيَّةً ... مِنَ النَّاسِ إلاّ أنْ يُسلِّمَ حاجِبُهْ

يقول: الإلف لم يقدِرْ أن يحيّيَ إلفَه من الناس إلا أن يَغمِزَ بحاجبه خَوفَ الرُّقباء.

١٩- تَراءىٰ لَنا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمحَةً ... غَزَالٌ أَحَمُّ العَيْنِ بِيضٌ تَرائبُهْ

«السَّجفان»: مِصراعا الستر، وكلُّ شِقٍّ سِجفٌ. و«أحم العين»: أسودُ العين. «بيض ترائبه»: و«التَّريبة»: عظام الصدر.

(١) البزل: جمع بازل، وهو من الإبل الذي تمّ له ثمان سنين ودخل التاسعة.

٢٠- إذَا نَازَعَتْكَ القَـوْلَ ميَّـةُ أَو بَـدا لَكَ الوَجْهُ مِنْها أو نَضا الدِّرْعَ سالبُـهْ[1]

« نازعتك القولَ » : يقول: جاذبتك. وأصلُ « المُنازعة » المُجاذبة. و« نضا » : خَلَعَ الدِّرعَ.

٢١- فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيـلٍ ومَنطِـقٍ رَخيـمٍ وَمِـنْ خَلْـقٍ تعلَّـلَ جـادِبُـهْ

« أسيل » : طويل سَهل. و« رخيم » : لَيِّنٌ. « ومن خلق تعلَّل جادبه » ، يريد: عائبَه، يعني: أنَّ عائبه يتعلَّل بطلب العِلل فلا يقدِرُ أن يَعيبَ هذا الخَلْق. يقال: « جدبتُه » ، إذا عِبتَه. و« قَصَبته » و« ثَلبتُه » ، إذا عِبته.

٢٢- ألا لا أرىٰ مِثلَ الهوىٰ دَاءَ مُسلِمٍ كَرِيمٍ ، ولا مِثلَ الهوىٰ لِيـمَ صـاحِبُـهْ

يقول: لا أرى مثلَ الهوى داءً مسلم، ولا أرى « مثل الهوى ليم صاحبه » ، أي: ينبغي لصاحبه أن لا يُلامَ.

٢٣- متىٰ يَعْصِهِ تُبْرِحْ مُعـاصـاتُـهُ بـهِ وإنْ يَتَّبِـعْ أَسبـابَـهُ فهـو عـائِبُـهْ[2]

يقول: متى يعص الهوى تبرح معاصاته، أي: يَشُقُّ عليه، كما تقول: « بَرَّحَ بي فلان » . « وإن يتَّبع أسبابه » ، يريد أمورَه التي يأتي منها « فهو عائبه »

٢٤- متىٰ تَظْعَني يا مَيُّ مِنْ دَارِ جِيـرةٍ لَنَا ، والهوىٰ بَـرْحٌ علـىٰ مَـنْ يُغـالِبُـهُ

قوله: « والهوى بَرْحٌ » ، يريد: مشقَّة على من يغالب الهوى.

٢٥- أكُنْ مِثْلَ ذي الألآفِ لُزَّتْ كُراعُـهُ إلىٰ أُختِها الأُخـرىٰ وَوَلَّـىٰ صَـوَاحِبُـهْ

يريد: متى تظعني، أي تَرتَحلي أكُنْ مثلَ بعير له أُلَّافٌ، الواحد: آلِفٌ. فيقول: أكن مثل بعير قد أَلِفَ أُلَّافاً، وقد شُدَّتْ كُراعُه إلى أختِها، أي قُيِّدَ. « وولّى صواحبه » : يعني أُلَّافَه، فهو يَشتاقُ إلى ألافه، فكذاك أنا، متى تظعني أكُنْ مِثلَ هـذا البعير. و« الكُراعُ » : الوظيفُ. و« الوظيف » : عظم الساق.

---

(١) نضا الدّرع: نزع الثّوب، والدّرع قميص تلبسه المرأة.

(٢) عائبه: أي يعيبه أن يتبع أسباب الهوى.

٢٦- تَقَاذَفْنَ أَطْلاقاً وَقَارَبَ خَطْوَهُ عَنِ الذَّوْدِ تَقييدٌ، وهُنَّ حَبائِبُهْ[1]

قوله: «تقاذفن أطلاقاً»: يعني أُلّافَ هذا البعير، مَرَّتْ متقاذِفاتٍ، أي: رمينَ بأجرامهنَّ «أطلاقاً»: ليست عليهن قُيود. يقال: «بعير طَلْقٌ». والتقييدُ «قاربَ خطوَ هذا البعير عن الذَّود التي كانت معه». ثم قال: «وهن حبائبه». و«الذَّودُ»: لا يكون إلا إناثاً، وهي من الثلاث الى العَشْرِ.

٢٧- نَأَيْنَ فَلا يَسْمَعْنَ، إنْ حَنَّ، صَوْتَهُ ولا الحَبْلُ مُنحَلٌّ ولا هُوَ قاضِبُهْ

«نأين»: يعني الذودَ، أي: بَعُدْنَ عن هذا البعير، فلا يَسمعن صوتَهُ إن حَنَّ، ولا حبلُه منحل ولا هو قاطعه، فهو مقيّد.

٢٨- وَأَشْعَثَ قَدْ قايَسْتُهُ عَرْضَ هَوْجَلٍ سَواءٌ عَلينا صَحْوُهُ وغَياهِبُهُ

من قال: «قايَسْتُه»، أي: جعلَ صاحبي يَقيسُه وأقيسُه، جعلنا نقدِّر ذلك، نسيرُ فيه. ومن قال: «قاسَيتُه»: فهو من المقاساة. «وأشعثَ»، يعني: صاحبَه، أنه شَعِثُ الرأس. و«الغَيْهَبُ»: سواد الغيم. فيقول: سواءٌ علينا صحوُه وسوادُه، فنحن نسير فيه. و«الهوجل»: الأرض المجهولة، أي: لا يُهتدى له بالليل ولا بالنهار.

٢٩- وَمُختَرقٍ خَاوِي المَمَرِّ قَطَعْتُهُ بِمُنْعَقِدٍ خَلفَ الشَّراسيفِ حالبُهْ

«المُخترَقُ»: الخَرقُ يُختَرقُ فيه. «خاوي الممر»: أي قطعتُه ببعير، قد انعقد حالبُه خلفَ الشراسيف وانطوى، والحالب لا ينعقِدُ إلا من ضُمْر البطن. و«الشراسيف»: أطراف الأضلاع التي تُشرِفُ على البطن. و«الحالبان»: عِرقان يَكتنِفان السُّرَّةَ. ومن قال: «ومنخرِقٍ»: يريد الفلاةَ البعيدة، ينخرِق فيمضي في الفلاة.

٣٠- يَكَادُ مِنَ التَّصْديرِ يَنْسَلُّ كلَّما تَرَنَّمَ، أو مَسَّ العِمامَةَ، راكِبُهْ[2]

أي: يكاد هذا البعيرَ: ينسلُّ من «التصدير»: يريد من حِزامِ الرحل. كلما ترنَّم

(١) تقاذفن: يعني الألآف تتلو بعضها بعضاً في طلق واحد. تقييد: يعني هو بعير مقيّد.

(٢) ينسلّ: يخرج برفق. ترنّم: غنّى بصوته فأطرب.

صاحبه، أو مسَّ عِمامَتَهُ، فيكاد ينسَلُّ من تصديره، من نشاطه وخفته.

٣١- طَوِيلِ النَّسا والأَخْدَعَيْنِ عُذافِرٍ ضُبَارِمَةٍ أوراكُهُ ومَناكِبُهُ[١]

قوله: «طويل النسا»: يريد به إشرافَه وطولَ قوائمه. و«طويل الأخدعين» يريد: طويلَ العُنُق. و«عُذافرُ»: شديد. و«ضُبارِمة»: شديد الخَلْق.

٣٢- كَأَنَّ يَمامِيّاً طَوَىٰ فَوْقَ ظَهْرِهِ صَفِيحاً يُدَانِي بَيْنَهُ ويُقارِبُهْ[٢]

شَبَّهَ ظهرَه بطيّ الحجارة إذا طوّيت البئرُ. و«الصفيح»: الحجارة الفُطْحُ العِراضُ. وأهل اليمامة معروفون بطيِّ الآبار. و«يُداني بينَ الصفيح ويقاربه»: أي يشدُّ طَيَّهُ.

٣٣- إذا عُجْتُ مِنْهُ أو رأىٰ فوقَ رَحلِهِ تَحَرُّكَ شَيءٍ ظَنَّ أنّيَ ضَارِبُهْ

«إذا عجت منه»: أي عطفتُ من هذا البعير، أي. رددتُ منه قليلاً. «أو رأى فوقَ رحله تَحَرّكَ شيءٍ ظنَّ أنيَ ضاربُه»، يقول: هو حديد نشيط.

٣٤- كَأَنِّي وَرَحْلي فَوْقَ سَيِّدِ عانَةٍ مِنَ الحُقْبِ زَمّامٍ تَلوحُ مَلاحِبُهْ[٣]

يقول: كأن رحلي على حمار وحشِي. و«زَمّام»: متقدِّم. و«ملاحبه»: حيث يَلحَبُ، أي: حيثُ يمرُّ مَرّاً سريعاً، أي: لهذا الحمار آثارٌ تلوحُ. و«الأحقَبُ»: الذي يكون في موضع الحَقْبِ منه بياض. «زَمَّهُ»: إذا تقدَّمه.

٣٥- رعىٰ موقِعَ الوَسْمِيِّ حَيْثُ تبعَّقَتْ عَزالي السَّواحي وٱرْثَعنَّتْ هواضِبُهْ

يقول: رعى هذا الحمارُ حيث وقع الوسميُّ. «حيثُ تبعَّقت عزالي السواحي»: يريد حيثُ تَشقَّقت، تفتَّحت «العزالي»: وهي أفواه المَزاد، وهذا مَثلٌ ضربَه للسحاب. و«السّاحِيَةُ» «المَطْرَةُ التي تقشِرُ الأرضَ لشدتها، والجميع: سَواحٍ. ومنه: «سَحَوْتُ القِرطَاسَ»: إذا قشرتَه، أسحوه وأسحاه سَحْواً. و«السّحا»: القِشرُ. و«ارثعنَّت»: أي تساقطت. و«هواضبه»: دُفَعاتُه، وهي «هَضْبَةٌ» من مطر: أي

(١) النّسا: عرق يستبطن الفخذين حتّى ينتهي إلى السّاقين.

(٢) طوى: بنى.

(٣) العانة: جماعة الحمر الوحشيّة. سيّدها: مسحلها. الملاحب: آثار الحوافر في الأرض.

حَلبَةٌ، ليست بشديدة. و« الوسميُّ »: أولُ مطر الربيع.

٣٦ـ لَهُ وَاحِفٌ فالصُّلْبُ حَتَّى تَقطَّعَـتْ   خِلافَ الثُّـريّـا مِـنْ أَرِيـكٍ مـآرِبُـهُ

يقول: لهذا الحمار « واحف والصلب »: وهما موضعان ترعى فيهما. وروى أبو عمرو: « من أرَيْكٍ..». وقوله: « حتى تقطعت خلاف الثريا »: يريد بعدَ طلوع الثريا. « من أريك مآربه »: يقول: تقطعت حوائجُه من هذا الموضع لأنه يبس مرعاه، فتحوّل عنه إلى غيره.

٣٧ـ يُقَلِّبُ بالصَّمّانِ قُـوداً جَـرِيـدَةً   تَـرامـى بهـا قِيعـانُـهُ وأخـاشِبُـهْ[1]

يقول: هذا الفحل « يقلّب بالصّمّان قوداً »: أي أُتُناً طوال الأعناق. و« جريـدةً »: قد جردَها ليس فيها صغير ولا كبير، هي أفتاءٌ. و« تَرامى بها قيعانه وأخاشبه »: يقول: يقذِف به القاعُ إلى الأخاشب، والأخاشب إلى القاع. و« القاع »: المكان الصلب الحُرُّ الطين. و« الأخشَبْ »: المكان الغليظ المرتفع، و« الأخشَبْ »: الجبل.

٣٨ـ ويَومٍ يُزيرُ الظَّبيَ أقصَى كِناسِـهِ   وتَنْـزو كَنَـزْوِ المُعْلَقـاتِ جَنـادِبُـهْ[2]

يقول: من شدة الحر يصيرُ هذا الظبيُ إلى أقصى كِناسِه. و« المُعلَقات »: الطيرُ حينَ يَقَعْنَ في الشَّرَك، فجنادبُه تنزو، ولا تقدِرُ أن تطيرَ، تنزو من شدة الحر، كهذه التي تقعُ في الشَّرَكِ فتنزو وتضطرِبُ.

٣٩ـ أغَرُّ كَلَوْنِ المِلْحِ ضَاحي تُرابِـهِ   إذا آسْتَـوْقَـدَتْ حِـزّانُـهُ وَسَبـاسِبُـهُ

قوله: « أغر »: يعني أن هذا اليومَ أبيضُ لشدة حَرِّ شمسه. و« ضاحي ترابه »: ظاهره. و« حِزّانه »: والواحد « حَزِينٌ »: وهو المكان الغليظ المرتفع. و« السَّبسب »: المستوي.

٤٠ـ تَلَثَّمْتُ فآسْتَقْبَلْتُ مِنْ عُنْفُـوانِـهِ   أُواراً إذا مَـا أَسْهَـلَ آسْتَـنَّ حـاصِبُـهْ

---

(١) الصمّان: موضع.

(٢) الكناس: بيت يتّخذه الوحش في أصول الشّجر يقيه الحرّ والبرد. تنزو: تثب. المعلقات: الظّباء يقعن في الشّرك.

يقول: تلثّمت من شدة الحر فاستقبلت من «عنفوانه»: أي: من أوله. «أواراً»: وهو التوهج. وقوله: «إذا ما أسهل»: يعني إذا ما وقع الأوار في مكان سهل ليِّن. «استن صاحبه»: أي مضى سَنَناً على وجه واحد. و«الحاصب»: حصى صغار. يقول: الأُوار ريح حارة، فهي تقلَعُ الحَصى.

٤١- إذا جَعَلَ الحِرباءُ يَبْيَـضُّ لـونُـهُ   وَيَخْضَرُّ مِنْ لَفْحِ الهَجِيرِ غَبـاغِبُـهْ[1]

«الغباغب»: جِلدُ أَسفلِ الحَلْقِ. يقول: يخضرُّ من شدة الحر.

٤٢- ويَشْبَحُ بِالكَفَّيـنِ شَبْحـاً كـأنَّـهُ   أَخُو فَجْرَةٍ عَالىٰ بِهِ الجِذْعَ صـالبُـهْ[2]

«يشبح»: يَمُدُّ، يرفع كفَّيه، كأنه رجل أُخِذَ في فَجرة فصُلِبَ، يعني: الحرباءَ، هو على الشجرة، وقد مَدَّ يديه، أخذ بغصنين، فكأنه مصلوب.

٤٣- علىٰ ذَاتِ أَلواحِ طِوَالٍ وَكَاهِـلٍ   أنـافَـتْ أعـاليـه وَمَـارَتْ مناكِبُـهْ

يريد: وربّ يومٍ يزير الظبيّ أقصى كناسه تلثّمْتُ، وأنا «على ذات ألواح»، يريد: ناقةً، و«ألواحُها»: عِظامها. و«أنافت»: أشرفت أعاليه. و«مارت مناكبه»: أي تجيء وتذهب، تمور من النَّجابة.

٤٤- وَأَعْيَسَ قَـدْ كَلَّفتُـهُ بُعْـدَ شُقَّـةٍ   تَعقَّـدَ مِنْـهُ أَبيَضَـاهُ وَحَـالِبُـهْ

«أعيسُ»: بعير أبيضُ فيه حُمرة. و«الشُّقّةُ»: السفرُ البعيد. و«أبيضاه»: عِرقان في البطن والحالب إذا تعقَّد، فهو من الهُزال والضُّمْرِ.

٤٥- مَتَىٰ يُبْلِني الدَّهْرُ الَّذِي يَرجعُ الفتـىٰ   علـىٰ بَـدْئِـهِ أَوْ تَشْتَعِبْنـي شَـواعبُـهُ

قوله: «يرجع الفتى»: أي يردّه كالطِفل. و«تشتحبني»: تجتذبني جواذبُه، يريد جِواذبَ الدهر، يعني: الموتَ.

٤٦- فَرُبَّ آمرىءٍ طَاطٍ عَنِ الحَقِّ طامحٍ   بعينَيْـهِ ممّـا عَـوَّدَتْـهُ أَقـارِبُـهْ

---

(١) الحرباء: دابّة أصغر من الضّبّ تستقبل الشّمس وتتلوّن. الهجير: شدّة الحرّ في منتصف النّهار.

(٢) يقول: يمدّ كفّيه كأنّه مصلوب لأنّه يَعْلى على عود.

قوله «طاطٍ عن الحق»: البعيرُ إذا هاجَ رفع رأسه من شَّدة هَيْجِه، يقال له: «طاطٌ وطائِطٌ». فيقول: رب امرىء يرفع أنفه عن الحق، ويشمخ به، ولا يكادُ يُبْصِره من الكبر. و«طامح بعينيه»: وهو ارتفاعُه «مما عودته أقاربه»، وعوَّدته أن يُطيعوه ويُشرّفوه.

٤٧- رَكِبْتُ بِهِ عَوْصَاءَ ذَاتَ كَـرِيهـةٍ وَزوْراءَ حَتَّى يَعـرِفَ الضَّيْـمَ جَـانِبُـهْ

قوله: «ركبت به»: أي ركبت بهذا الأمر كلَّ داهية مُعْوِصَةٍ حملتُه عليها، على هذه الداهية. وقوله: «وزوراءَ»: وهي كل خَصلةٍ عَوجاءَ. وقوله: «حتى يعرف الضيمَ جانبْه»: يقول: جانبه الغليظُ الذي كان لا يَلينْ عرف الضَّيمَ. و«الضّيم»: الاضطهادُ.

٤٨- وَأَزْوَرَ يَمْطو فـي بلادٍ عَـرِيضَـةٍ تَعـاوىٰ بِـهِ ذُؤْبـانُـهُ وثَعـالِبُـهْ

قوله: «وأزور»: يعني الطريق فيه عِوَجٌ. و«يمطو»: يقول: هذا الطريق يَمْدُّ في بلاد عريضة. و«الذؤبان» جماعةُ ذئب.

٤٩- إلىٰ كُلِّ دَيّارٍ تَعَـرَّفْـنَ شَخْصَـهُ مِـنَ القَفْـرِ حَتَّـى تَقْشَعِـرَّ ذَوَائِبُـهْ

يريد: هذه الذئاب تعوي إلى «كل ديار»: أي إلى كل إنسان. ومنه يقال: «ما بها دَيّار». وقوله: «تعرفن شخصه من القفر» يقول: الذئاب تعرفن شخصَ الإنسان حين طَلَع من القفر. «حتى تقشعرَّ ذوائبه»: أي حتى يقومَ شَعرُه - يريد شَعْرَ هذا الإنسان - من الفَرَقِ.

٥٠- تَعَسَّفْتُهُ أَسْري علىٰ كُورِ نِضْـوَةٍ تُعَـاطِـي زِمَـامِـي تَـارَةً وتُجـاذِبُـهْ

«تعسفته» أي أخذتُ على غير هُدًى. «وأسري»: أسير بالليل. «على كور نضوة»: «فالكور»: الرّحلُ. و«النِّضوة»: الناقـة المهزولة. وقوله: «تُعاطي زمامي تارةً وتُجاذبه»: أي تلينُ لي مرةً وتجذِبه مرة.

٥١- إذا زَاحَمَتْ رَعْناً دَعَا فَوْقَهُ الصَّدىٰ دُعاء الرُّوَيْعي ضَلَّ بـاللَّيْـلِ صَـاحِبُـهْ

يقول: إذا زاحمت هذه الناقة رَعْناً، أي: تسير إلى جانبه. و« الرعن »: أنفٌ من الجبل يتقدَّم. و« دعا فوقه الصدى »: وهو طائر. و« الرويعي »: تَصغيرُ راع. ضَلّ صاحبُه فهو يدعوه، فكأن دعاء هذا الصدى دعاءُ هذا الراعي.

٥٢- أخُو قَفْرَةٍ مُسْتَوحِشٌ لَيْسَ غَيْـرُهُ ضَعِيفُ النِّداءِ أصْحَلُ الصَّوتِ لاغِبُـهْ(١)

« أخو قَفرة »: يقول: هذا الرويعي ضَعيفُ النداء من الاعياء مما صاح. و« أصحَـلُ الصوت »: والصَّحَلُ بُحَّةٌ في الصوت. و« لاغبه »: من اللغوب، مُعييهِ ضعيفُهُ.

٥٣- تَلَـوَّمَ يَهْيَـاهِ بِيَـاهِ وَقَـدْ مَضَـى من اللَّيلِ جَوْزٌ وَٱسْبَطَرَّتْ كواكِبُـهْ(٢)

قوله: « تلوم يهياه »: يعني هذا الرويعيَ، ألا ترى أنه قد ذكر دعاءَ الرويعي صاحبَه، ثم قال: « تلوَّم »: أي انتظر « يهياهِ بياهِ » وذلك أن الرويعيَ صاح بـ « ياه » فانتظر « يهياه ». يريد بذا الجوابَ فلم يأتِـه. « وقـد مضـى مـن الليـل جَـوْزٌ »: أي نِصْفٌ و« جَوْزُ كل شيء »: وسَطُه. و« اسبطرت كواكبه »: أي انبسطت للمغيب.

٥٤- وَبَيْتٍ بمَهْـواةٍ هَتَكْـتُ سَمَـاءَهُ إلى كَوْكَبٍ يَزْوي لَهُ الوَجْـهَ شـارِبُـهْ

يعني بيتَ العنكبوت. وقوله: « بمهواة »: وهو ما بينَ النَّفْنَفَيْنِ، وهو ما بينَ أعلى البئر وأسفلِه. يقول: فالعنكبوت قد نسج فيه لطول العَهدِ بالاستقاء منها. وقوله: « إلى كوكب »: يريد هتكتُ بيتَ العنكبوت إلى « كوكب »: وهو مُعظَمُ الماء. و« يزوي له الوجهَ شاربُه »: أي يَقبِض وجهَه من مُلوحته.

٥٥- بِمَعْقُودَةٍ في نِسْعِ رَحْلٍ تَقَطْقَطَـتْ إلى الماءِ حَتَّـىٰ ٱنقَـدَّ عَنْهَـا طَحـالِبُـهْ

يريد: هتكت ذلك البيتَ - بيتَ العنكبوت - بسُفرةٍ استَقَوْا بها في نِسْعِ رَحْـلٍ. و« تقطقطت الى الماء »: أي مَرَّتْ إلى الماء، ويقال: « خرج يَتَقَطْقَطُ حتى دَخلَ على

(١) أخو قفرة: المسافر الذي يسير في القفار من الأرض. ليس غيره: أي ليس أحد غيره في القفرة.

(٢) يهياه بياه: قال الأصمعي: إذا حكوا صوت الرّاعي قالوا: يهياه، وإذا حكوا صوت المجيب قالوا: ياه.

بني فلان»، «التقطقطُ»: تَقاربُ الخطو. وقوله: «وحتى انقدّ» أي: انشقّ الطّحلُب عن السفرة. و«الطحلب»: الخُضرة على رأس الماء.

٥٦- فَجَاءَتْ بسَجْلٍ، طَعْمُه مِنْ أُجُونِـهِ   كما شَابَ للمورُودِ بالبَـوْلِ شَـائِبُـهْ[1]

يقول: جاءت «بسجل»: أي بماء. «طعْمُه من أُجونه»: يريد من تَغيُّرِه. «كما شاب للمورود»: يريد: كما خَلَطَ للمحموم بالبول شائبُه. و«الوِرْدُ»: الحُمّى، فربما سُقِيَ أبوال الإبل وأشياءَ معها.

٥٧- وَجَاءَتْ بِنسْجٍ مِنْ صَنَاعٍ ضَعِيفةٍ   تَنُوسُ كأَخْلاقِ الشُّفُوفِ ذَعَالِبُـهْ[2]

يقول: المعقودة من السُّفرة جاءت بنسج العنكبوت من «صَناع»: وهي الحاذِقَةُ بالعمل. و«تَنوسُ ذعالبه»: أي تَذبْذَبُ. و«الذعالب» أصلُه شِقَقُ الثوب وأخلاقٌ في أسفله، فضربَه مثلا لبيت العنكبوت. و«الشفوف»: ما رَقّ من الثياب. رجل صَنَعٌ وامرأة صَناعٌ.

٥٨- هيَ انْتَسَجَتْهُ وَحْدَهَا أو تَعَاوَنَتْ   علىٰ نَسجِـهِ بيـنَ المَثَابِ عَنَاكِبُـهْ

قوله: «هي انتسجته»: يعني العنكبوتَ. و«المَثابُ»: مَقامُ الساقي حيثُ يضع رجليه.

٥٩- دَفَقْنَاهُ فِي بَادِي النَّشِيئَةِ داثِـرٍ   قَدِيـمٍ بعَهْـدِ النَّاسِ بُقْـعٍ نَصَائِبُـهْ

أي: دَفَقْنا ذلك الماءَ في «بادي النّشيئة»: يريد فيما ظهر من «النشيئة»: وهي من الحوض ما أُنشِيءَ من جداره. و«الداثر»: الذي كاد يَمَّحى. و«النصائب»: حجارة يُشرّفُ بها الحوضُ، فهي بُقْعٌ من ذَرْقِ الطير.

٦٠- عَلىٰ ضُمَّرٍ هِيمٍ فَـرَاوٍ وَعَـائِـفٌ   وَنَائِلُ شَيْءٍ سَيِّئُ الشُّرْبِ قَاصِبُـهْ[3]

---

(١) السّجْل: الدلو العظيمة مملوءة، وملء الدّلو. المورود: المحموم، كأنّ الحمّى وردته. شابَ: خلط.

(٢) أخلاق: أطراف الثّوب البالية. يقول: نسج العنكبوت له ذعالب تضطرب مثل ذعالب الثّوب الممزّق.

(٣) ضمّر: هزيلة. القاصب: البعير الذي يمتنع عن شرب الماء برفع رأسه. يصف الإبل في مختلف وجوه شرب الماء.

« هيمٌ »: عطاش: يعني الإبلَ، و« عائف »: « عافَ الماءَ » كرهـه. و« القـاصِـبُ »: الذي يأبى أن يَشرَبَ

٦١- سُحَيـراً وآفَـاقُ السَّمـاءِ كـأنَّهـا بِهَـا بَقَـرٌ أفْتَـاؤُهُ وقَـراهِبُـهْ[1]

« آفاق السماء »: نواحيها، فشبَّه النجومَ بالبقر فيها مَسانٌّ وصغار. و« القَرهَبُ »: المُسِنُّ، شَبَّه صغار النجوم بأفتاء البقر، والكبار بمسانِّها.

٦٢- تَؤُمُّ فتًى مِنْ آل مَرْوَانَ أُطلِقَـتْ يَدَاهُ، وَطَابَتْ في قُـرَيْشٍ مَضـارِبُـهْ

« تؤم فتى »: يعني ناقته. و« اطلقَت يداه »: أي جُعلت يَدُهُ مبسوطةً. « مضاربه »، يريد حيث ضَرَبَتْ عُرُوقُه.

٦٣- وَنُطْنَا الأداوىٰ بالرِّحالِ فَيَمَّمَـتْ بِنَا مَصْدَراً، والقَرْنُ لم يَبْدُ حاجبُـهْ[2]

« ونطنا »: أي علَّقنا الأداوى بالرحال.. « فَيمَّمت بنا مصدراً »: أي مَخرَجاً ومَذْهَباً، أي: قصدت بنا مصدراً، أي: مذهباً. و« القَرْنُ »: قَرنُ الشمس. و« قرن الشمس »: ناحيةٌ من نواحيها. يقال: « طلع قَرنٌ من قرونِها ». و« حاجبه »: حَرفه وناحيته. قال الأصمعي: « سمعتُ أعرابيةً تقول لرجل قُدِّمَ إليه رغيفٌ، وجعلَ يأكلُ من وسطيه، فقالت: يا هذا كُلْ من حواجِبِ الرغيف، أي: من حُروفِهِ ».

٦٤- ألاٰ رُبَّ مَنْ يَهوىٰ وَفَاتي وَلَوْ أَتَـتْ وَفـاتـي لَـذلَّـتْ للعَـدُوِّ مَـراتبُـهْ

أصلُ « المرتبةِ »: الدرجةُ. فأراد: لَذلَّ للعدو ما كان مُسْتَصْعَباً.

٦٥- وَقَـائِلَـةٍ تَخْشـىٰ عَلَـيَّ: أظُنُّـهُ سَيُـودِي بِـهِ تَـرْحـالُـهُ ومَـذاهبُـهْ

أي تقول: أظنه سيودي به تَرحاله، أي: سيُهلكه تَرحاله.

★ ★ ★

(١) سحيراً: وقت السَّحَر. كان وروده في الصباح وقد خفيت صغار النّجوم وبقيت الكبار.

(٢) الأداوى: القِرَب والدّلاء وما أشبهها.

(٢٧)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ ـ أَمِنْ دِمنةٍ جرَّتْ بَها ذَيْلَها الصَّبَا لِصَيْدَاءَ ـ مَهْلًا ـ مَاءُ عَيْنَيْكَ سَافِحُ[١]
٢ ـ دِيَارُ الَّتِي هَاجَتْ خَبالًا لِذِي الهَوَى كما هَاجَتِ الشَّأْوَ البُرُوقُ اللَّوَامِحُ[٢]

يريد : أماءُ عينيك « سافحٌ » ، أي : سائلٌ من أجلِ دمنةٍ جرَّت بها ذيلَها الصبا ! ثم قال : « مهلًا » ، أي : كُفَّ ، لا تَبْكِ . و« ذيل الريح » : مآخيرُها . وقوله : « لصيداءَ » يريد : ألدِمنةٍ لصيداءَ ؟

٣ ـ بحيثُ ٱسْتَفَاضَ القِنْعُ غَرْبيَّ وَاسِطٍ نِهَاءً ومَجَّتْ في الكَثيبِ الأَباطِحُ

قوله : « استفاضَ » يريد : اتَّسع وأخصب . و« القِنْعُ » : مكان ترتفعُ نواحيه ، ويَنهبِطُ وسطَه . و« النِّهاءُ » : الغُدران ، واحدها نِهْيٌ . و« الأباطح » : بطون الأودية . ويروى : « استراضَ » أي : صارَ رياضاً . و« يَمُجُّهُ » : يدفعُه فيه . و« القِنْعُ » : قَبلَ اللوى من الرمل حيثُ يَرِقُّ وينقطِعُ .

٤ ـ حَدَا بَارِحُ الجَوْزَاءِ أَعْرَافَ مُورِهِ بِهَا وَعَجَاجُ العَقْرَبِ المُتَنَاوحُ

« حدا » : ساق . و« البارح » : من الرياح ، تَهُبُّ عندَ طلوع الجوزاء بشدة . و« أعراف موره » : أوائله . و« المُورُ » : التراب الدقيق . و« العَجاج » : ريح بغبار . و« المتناوح » : أن تَهُبَّ هذه من هاهنا ، وهذه من هاهنا ، يستقبِل بعضُها بعضاً .

٥ ـ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ وَحَوْلًا وسِتَّةً كما جَرَّتِ الرَّيْطَ العَذارَىٰ المَوارِحُ

يقول : جرّت بها ذيلها الصبا « ثلاثة أحوال وحولاً وستة » : فهذه عشر سنينَ . « كما جرت الريط العذارى الموارح » : يعني التي بها مَرَحٌ . يقول : هذه الرياح تجر

---

(١) صيداء : اسم إمرأة شبّب بها الشاعر .

(٢) الشأو : الغاية .

ذيلَها كما تجر هذه العذارى ذيلَها. و« الريط »: كل مُلاءةٍ لم تُلْفَقْ فهي رَيْطَةٌ.

٦- جَرَى أَدْعَجُ الرَّوْقَيْنِ والعَينِ وَاضِحُ الـ ـقَـرَا أَسفَـعُ الخَـدَّيـنِ بـالبَيْـنِ بَـارِحُ

« جرى »، يعني الثورَ. و« أدعج الروقين » يريد: أسودَ القرنين والعين. ثم قال: « واضحُ القرا »، أي: أبيض الظهر. و« أسفع الخدين »، أي: في خدّيه سُفعَة، أي: سواد. وقوله: « بالبين بارح »: فالبارح: كل ما أتاك عن يَسارِكَ فولّى مَيامِنَهُ مَيامِنَكَ. والسانح: الذي يأتيكَ عن يمينك فتلي مياسُره مياسرك. فأهلُ نجد يَتشاءمونَ بالبَوارح، ويتيمنّون بالسوانح، وأهلُ الحجاز يتشاءمون بالسوانح، قال أبو ذؤيب:

زَجَرْتُ لَهَا طَيرَ السَّنِيـحِ فَـإِنْ يَكُـنْ هَواكَ الَّذي تَهوى يُصِبْـكَ اجْتِنابُهـا[1]

٧ - بِتَفْرِيـقِ طَيّـاتٍ تَيـاسَـرْنَ قَلْبَـهُ وشَقَّ العَصَا مِنْ عاجِـلِ البَيْـنِ قـادِحُ

يريد: جرى هذا الثور بتفريق طَيّات. و« الطَّيَّةُ »: النيَّةُ، والوجهُ الذي تريدُه، و« تَياسَرْنَ قلبه » يريد: اقتسمن مثلَ الميسر. و« شق العصا »: فرّقَ الجماعةَ. « قادح »: أكَلٌ يَقعُ في العصا فضربَه مثلًا. و« البَيْنُ »: الفُرقَةُ.

٨ - غَداةَ آمترىٰ الغَادُونَ بِالشَّوْقِ عَبْـرَةً جَمُوماً لَهَا فِي أَسْـوَدِ العَيْـنِ مَـائِـحُ[2]

قوله: « غداة امترى الغادون عبرة »، أي: استدرّوا عَبرة، وأصلُ « المَرْيِ »: أن يُمسَح ضَرعُ الناقة حتى تَدِرَّ. و« جموماً »: قد جَمَّتْ، أي: اجتمع لها في العين حُزنٌ، فهو يَمـري ذلك الماء ويَميحُه، وأصلُ « المَيْـحِ »: أن تغرُفَ من البئر بيدك.

٩ - لَعَمْرُكَ وَالأَهْوَاءُ مِنْ غَيْرِ وَاحِـدٍ وَلا مُسْعِفٍ، بـي مـولَعـاتٌ سَـوانِـحُ

قوله: « والأهواء من غير واحد » يقول: ليس هي من باب واحد ولا من وجه واحد، هي تَجيءُ من ضُروب. وقوله: « ولا مسعف »: موضعُ « ولا » موضعُ « غير ». أراد: من غير واحد، وغير مسعف. أي: لا يَدْنو. ثم قال: « بي مولَعات »، أي: هن

---

(١) السَّنيح: ما مرّ من اليسار إلى اليمين.

(٢) امترى: استحلب. جموم: كثيرة.

مولعات بي، تَشُقُّ عليَّ الأهواءُ. و« سوانِحُ »: عوارض، « تَسنَحُ »: تعرُضُ.

١٠- لَقَدْ مَنَحَ الوُدَّ الَّذِي مَا مَلَكْتَهُ　　علىٰ النَّأيِ مَيّاً مِنْ فُؤَادِكَ مَانِحُ

يقول: أعطى الله ميّاً ودّاً من فؤادك ما ملكته، هو قَدَرٌ من الله لم تِملِكْهُ. و« مانح »: فاعلٌ، يريد: لقد منح الودَّ مانِحٌ.

١١- وإنَّ هَوَىٰ صَيْداءَ في ذَاتِ نَفْسِهِ　　بِسَائِرِ أَسْبَابِ الصَّبَابَةِ راجِحُ

يقول: هواها وحدَه يرجَحُ بسائر أهواء الصبابة. وقوله: « في ذات نفسه ». أي: في نفسه. و« أسباب الصبابة »: سُبُلُها. و« الصَّبابة »: رِقَّة الشوق.

١٢- لَعَمْرُكَ مَا أَشْوَانِيَ البَيْنُ إذْ غَدا　　بصيداءَ مَجْذُوذٌ مِنَ الوَصْلِ جامِحُ

قوله: « ما أشواني » يقول: أصابَ مَقْتَلي. و« البَيْنُ »: التزايُلُ والفُرقَةُ، ثم قال: « مَجذوذٌ من الوصل »: يعني: البينَ، أنه قُطِعَ من الوصل فذُهِبَ بها، بصيداء، جَمَحَ بها كما تَجمَحُ الدابَّةُ، تَمُرُّ على وَجهه. أي: إنما كان حبلًا موصولًا فانقَطعَ، فضربه مثلًا للبَيْن.

١٣- وَلَمْ يَبْقَ مِمّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا　　مِنَ الوُدِّ إلّا مَا تُجِنُّ الجَوانِحُ[1]

« الجوانح »: الضلوع القِصار في الصدر مما يلي الفؤادَ. فيقول: لا أستطيع أن أزورَ، ولا أتكلَّمُ إلا بما في الصدر.

١٤- وَمَا ثَغَبٌ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبا　　قَرارَةَ نِهْيٍ أتأَقَتْهُ الرَّوائحُ

« الثَغَبُ »: الغَدير العَذْبُ. و« تُصفِّقه الصبا »، أي: تُرَدِّدُه وتَضرِبه. وقوله: « قرارةَ نِهْيٍ »، أي: باتت الصبا تصفقه في « قرارة نهي »، أي: حيث يستقر الماء. و« النِّهيُ »: الغدير، وإنما سمي غديراً لأن السيلَ غادره، أي: خلفه. و« أتأقته »: ملأته. و« الروائح »: سحائبُ تَروحُ.

١٥- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا، وَلَا طَعمُ قَرْقَفٍ　　بِرَمّانَ لم يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقَ صابِحُ

(١) تجن: تستر. الجوانح: ضلوع، سُمِّيت بالجوانح لأنّها معوجّة. يقال: جنح الشّيء، إذا مال.

يريد: وما ثغب بأطيبَ من فيها وأعذبَ، ولا طعمُ خمر « برمّان »: وهو موضع. « لم ينظر بها الشرق صابح » يقول: الذي اصطَبَحَهاَ لم ينتظرْ أن تَطلُعَ الشمسُ

١٦- أَصَيْدَاءُ هَلْ قَيْظُ الرَّمَادَةِ[1] رَاجعٌ   لَيَـالِيـهِ أَوْ أَيَّـامُهُـنَّ الصَّـوالحُ

يقول: هل ذلك القَيظُ الذي قِطناه بالرمادة راجع؟.. لأنه رأى فيه ما يَسرُّه.

١٧- سَقَىٰ دَارَهَا مُسْتَمْطَرٌ ذُو غِفَـارَةٍ   رُكامٌ تَحـرّىٰ مَنْشَـأَ العَيـنِ رائِـحُ[2]

« مستمطَر »: سَحابٌ يُسْتَرْزَقُ اللهُ منه. وقوله: « ذو غِفارة » يقول: لهذا السحاب لِباسٌ يَغفِرُه، أي: سحاب فوقَ سحاب، وسُمِّيَ المِغفَرُ مِغفراً من ذلك، لأنه يُغَطي القَفا، يَغفِرُه. و« ركام »: بعضه على بعض. و« تحرّى مَنشأ العَينِ » أي: تحرّى ذلك السحابُ من منشأ العين. و« رايح »: يروح. أي: تحرى ذلك السحابُ حيثُ نشأ من قِبَلِ « العَينِ »، و« العَينُ »: ما عن يمين قِبلةِ العراقِ.

١٨- هَزِيمٌ كأَنَّ البُلْـقَ مَجْنُـوبـةٌ بِـهِ   يُحـامِيـنَ أَمْهَـاراً فَهُـنَّ ضَـوارِحُ[3]

« هَزِيمٌ »، أي: في صوت رَعده. يقال: سمعت هَزِمةَ الرعد. وقوله: « كأن البلقَ مجنوبةً به »، يريد: كأن الخيل البلق مربوطةً في ذلك الغيم، والمعنى: كأن البرقَ الذي فيه رَمْحٌ، أي: البلقُ يُحامينَ أمهاراً، فهن يَضرِبن بأرجلهن، أي يَحمينَ أمهارَهنَّ، فهن « ضوارحُ »: يضرِبن بأرجلهن، فيستبينُ بياضُ بطونِهن، فكذلك إذا برقتِ البرقةُ استبانَ بياضُ الغيم.

١٩- إذَا ما ٱسْتَدَرَّتْهُ الصَّبا أو تَذأَّبَـتْ   يَمَـانِيَـةٌ أَمْـرَىٰ الذِّهـابَ المَنَـائِـحُ

ويروى: « تَمري الذهابَ منائحُ ». يقول: إذا ما استدرت الصَّبا السحابَ، أو تذأب « يمانية »: يعني الريحَ الجنوبَ. وأصل « التذوّب »: أن تجيءَ من كـل وجـه.

---

(١) الرّمادة: موضع.
(٢) تحرّى: توخّى. منشأ العين: منشأ السّحاب من ناحية المغرب. رائح: يروح، أي يجري.
(٣) هزيم الرّعد: صوته إذا سُمع له مثل صوت الرّحى. البلق: الخيل الّتي ارتفع فيها التحجيل إلى الفخذين.

وقوله: «أمرى الذهابَ المنائح»: «الذهاب»: المطر الضعاف. و«المنائح»: يقول: هذه الأمطار منائحُ من الله أعطاناها، والواحدة: مَنيحةٌ. ومعنى «أمرى الذهاب»، أي: صارت مَرِيّاً. ويقال: أَمْرَتْ ناقتُك، إذا صارت مَرِيّاً تَدُرُّ على المَسْحِ. قال لبيد يعني بقرةً[1]:

كأنَّها بالغَميرِ مُمْرِيَةٌ تَبْغي بكُثْمانَ جُؤْذُراً عَطِبا

ومن روى: «تَمري الذهابَ منائحُ» ضربه مثلًا، فصيَّر المنائحَ كأنها إبل تَمري اللبنَ، والأول أجود، وهو قولُ الأصمعيّ. يقول: مَنحنَاها اللهُ، جعلَها لنا سُقياً. وأصل «المنيحة»: الناقة تُعارُ فيُشربُ لبَنُها.

٢٠- وَإِنْ فَارَقَتْهُ فُرَّقُ المُزْنِ شَايَعَتْ بِهِ مُرْجَحِنَّاتُ الغَمَامِ الدّوالِحُ

يريد: وإن فارقت هذا الغيمَ «فُرَّقُ المُزْنِ»: وهو ما تفرَّق من السحاب عن السحاب. وقوله: «شايعت به مرجحنات»، أي: دعته مرجحناتُ الغمام، وهذا مثلٌ. والمرجحنات من السحاب لا تدعو السحاب إلا أنَّ السحابَ انضمَّ إليها، فكأنها دعته. و«المرجحنات»: الثِّقال من السحاب. و«الدوالح»: يَمرُرْنَ مُثْقَلاتٍ من كثرةِ الماء.

٢١- عَدَا النَّأْيُ عَنْ صَيْدَاءَ حِيناً، وقُربُها لَدَينا - ولكنْ لا إلىٰ ذَاكَ - رابِحُ

قوله: «عدا النأي»: أي صرَفَ وجوهَنا عن صيداءَ، ومنه: «عداني عنه كذا وكذا» أي: صرفَني. ثم قال: «وقربُها لدينا رابح» أي: ذو رِبحٍ، ولكن لا إلى ذاك سبيلٌ.

٢٢- سَواءٌ عَلَيْكَ اليومَ أَنْصَاعَتِ النَّوى بصَيداءَ أَمْ أَنْحىٰ لَكَ السَّيْفَ ذابِحُ

«انصاعت النوى»، أي: انشقَّتْ وذهبت بها النيّةُ إلى مكان بعيد. «أم أنحى لك السيف ذابح»، يريد: أم قصد لك ذابحٌ، فهو سواءٌ عليكَ.

---

(١) ديوانه ص ٢٧. والممريّة: التي قد مات ولدها، وهي، حينئذ، يكثر لبنها، والجؤذر: ولد البقرة الوحشيَّة. عطب: هلك.

٢٣- ألا طَالمَا سُؤْتُ الغَيُورَ، وبَرَّحَتْ بيَ الأَعْيُنُ النُّجْلُ المِرَاضُ الصَّحَائِحُ

قوله: «سُؤْتُ الغيورَ» أي: جدعتُ أنفه، وسُؤْتُهُ فيما يرى. «وبرّحت بي الأعينُ النجل المراض»: فـ«النجل»: الواسعة. يقال: «عين نجلاء». و«المراض»: فيها استرخاءٌ وهي صِحاحٌ. «وبَرَّحت»: شَقَّتْ عليّ، وبَلَغَت مني.

٢٤- وَسَاعَفْتُ حَاجَاتِ الغَواني، وَرَاقَني علىٰ البُخلِ رَقْراقاتُهُنَّ المَلَائِحُ

«ساعفتُ»، أي: دانيتُ، جعلت أُقارِبُها. «وراقني»: أعجبني على بخلهن «رقراقاتهن»: و«الرقراقة»: التي كأن الماءَ يترقرق في وجهها، كأنه يجيء ويذهب. وقوله: «على البخل»: أراد: على أنهن لا يَبذُلْنَ.

٢٥- وَسَايَرتُ رُكْبَانَ الصِّبا، وآستَفَزَّني مُسِرّاتُ أَضْغَانِ القُلُوبِ الطَّوامِحُ[1]

قوله: «وسايرت ركبان الصبا»، يقول: جريتُ مع أهل الفُتوَّةِ والصِّبا. «واستفزني»: استخفّني. «مسرات أضغان القلوب»، يقول: في قلوبهن أمر قد خَبَأنَهُ، وصيَّر الضغن الهوى. و«الطوامح»: يَطمَحْنَ بأعينهن إلى الرجال، وليست أعينهن بسواكنَ على أزواجِهن.

٢٦- إذَا لَمْ نَزُرْها مِنْ قَرِيبٍ تَنَاوَلَتْ بِنَا دَارَ صَيْداءَ القِلاصُ الطَّلائِحُ

يريد: تناولت بنا القلاصُ دارَ صيداءَ، أي: طَلَبَتْها. و«الطلائح»: المُعْيِياتُ.

٢٧- مَحَانِيقَ يَنفُضْنَ الخِدَامَ كأَنَّها نَعَامٌ، وَحَادِيهِنَّ بالخَرْقِ صادِحُ[2]

«محانيقُ»: ضُمَّرٌ. و«الخِدامُ»: سُيورٌ تُشَدُّ بها النِّعالُ إلى الرُّسْغ. و«صادح»: صائح متطرِّب.

٢٨- وَهَاجِرَةٍ غَرّاءَ سَامَيْتُ حَدَّهَا إليكِ وَجَفْنُ العَيْنِ بِالمَاءِ سَائِحُ

«الهاجرة»: عند زوال الشمس. و«غراء»: بيضاءُ. و«حدُّها»: أشدُّها.

---

(١) الأضغان: هنا، الأهواء والطَوامح والميول.

(١) المحانيق من الإبل: الضّامرة من هياج أو غَرْث.

و« ساميت »: علوت. و« سائح »: جارٍ.

٢٩- وَتِيهٍ خَبَطْنا غَوْلَها وآرتمىٰ بنا أبو البُعْدِ مِنْ أَرْجَائِهِ المُتَطاوِحُ[١]

« خبطناه » أي: ركبناه خَبطاً بغير هدى. و« غَولُها »، بُعدُها. « وارتمى أبو البعد »، أي: أعظمُ البعد، ويترامى هاهنا وهاهنا. و« أرجاؤه »: نَواحيه.

٣٠- فَلاةٍ لِصَوْتِ الجنِّ في مُنْكَراتِها هَزِيزٌ وللأَبْوَامِ فِيهَا نَوابِحُ

« هزيز »: صوت مثلُ صوت الرَّحى. وقوله: « في منكراتها »، أي: فيما لا يُعْرَفُ منها. و« نَوابِحُ »: يريد للأبوام فيها أبوام « نوابحُ »: صواحبُ يُجِبْنَها، يقال: « نَبَحَ البُومُ »: إذا صاحَ.

٣١- إذَا مَا آرتمىٰ لَحْيَاهُ ياءَيْنِ قَطَّعَتْ نِطَافَ المِراحِ الضّامِنَاتُ القَوارِحُ[٢]

« ياءَينِ »: زَجرٌ وحُداءٌ. و« لَحياه »: لَحيا الحادي، يقول: فإذا سمعنَ الزَّجْرَ قطَّعنَ أبوالهن، وهي « النطاف ». و« المِراحُ »: المَرِحَةُ. و« الضامنات »: اللواتي ضَمِنَّ أولادَهُنَّ، أي: حَمَلْنَ. و« القوارح »: اللواتي استبانَ حملُهن من الإبل. ناقة قارِحٌ.

٣٢- عَبُورِيَّةٍ غَرّاءَ يَرْمِي أَجِيجُهَا ذَواتِ البُرىٰ والرَّكْبَ، وَالظِّلُّ ماصِحُ[٣]

« عبورية »: يعني الهاجِرةَ، نسبها إلى « الشِّعرى العَبورِ »: وهي التي جازت المجرَّةَ. وذلك في أشدِّ الحرِّ. و« ماصح »: ذاهب. و« أجيجها »: توهُّجها، وإنما يَذهبُ الظلُّ عند الزوال.

٣٣- تَرىٰ النَّاعِجَاتِ الأُدْمَ يَنْحَىٰ خُدُودَهَا سِوىٰ قَصْدِ أَيدِيهَا سُعَارٌ مُكافِحُ

« الناعجات »: البيضُ من الإبل. وقال الأصمعيّ: هي التي تسبق النِّعاج، يعني: بقرَ الوحش. وقوله: « ينحى خدودَها سُعارٌ » يقول: السعار يَحرِف خدودَها في

(١) خبطنا: سرنا على غير هدى. المتطاوح: المتباعد.

(٢) ياءين: يريد زجره للإبل، حكى قوله: يا .... يا.

(٣) ذوات البرى: الإبل في أنوفها الحلق. يقول: قد ذهب الظّلّ في ذلك الوقت وصار ظلّ كلّ شيء تحته.

ناحية سوى قصد أيديها، وذلك من شدة وهج الشمس. و«السعار»: شدة الحر. و«مكافح»: مُقابِل، ويقال: مُقاتِل.

٣٤ـ لَظًى تَلْفَحُ الحِربَاءَ حَتَّىٰ كأَنَّهُ أَخُو جَرِمَاتٍ بَزَّ ثَوبَيْهِ شَابِحُ

يقول: كأن الحرباء «أخو جَرِمات»، أي: كأنه أُخِذَ في عمل سَوْءٍ، فقد مُدَّ ليُجلَدَ، وذلك أنه انتصب على الشجرة، ومدَّ يديه، فكأنه أُخذ في جُرْمٍ، فقد مُدَّ ليجلَدَ. و«الشابح»: المادُّ، فكأنه مُدَّ ليجلدَ.

٣٥ـ إذَا ذَاتُ أَهْوالٍ ثَكُولٌ تَغَوَّلَتْ بِهَا الرُّبْدُ فَوْضَىٰ والنَّعَامُ السَّوارِحُ

«ذات أهوال»: أرض فيها أهوالٌ. «تَغوَّلت»: تلوَّنت مرةً كذا ومرة كذا. و«ثكول»: يهلِكُ فيها الناس تَثْكَلُهم. ثم قال: «بها الربد فوضى»: و«الربد»: النعام التي تَضرِب إلى الغُبْرة والسواد. و«فوضى»: مُرسَلَةٌ بعضُها مع بعض، مختلطة. و«السَّوارحُ»: التي «تَسرَحُ» أي: ترعى.

٣٦ـ تَبَطَّنْتُها والقَيْظُ مَا بينَ جَالِها إلىٰ جَالِها سِتْراً مِنَ الآلِ نَاصِحُ[1]

«تبطنتها»: أي: سلكتُ في بطنِها لا في نواحيها. و«الجال»: الجانب. وأراد: «والقيظ ناصحٌ سِتراً» أي: خائطٌ ما بين جالِها إلى جالها. ويريد: ستراً من الآل. يقال: «نَصَحْتُ الثَّوبَ» أي: خِطتُه، فضربه مثلا للآل.

٣٧ـ بِمُقْوَرَّةِ الأَلْياطِ عُوجٍ مِنَ البُرىٰ تَسَاقَطُ فِي آثارِهِنَّ السَّرائِحُ

يريد: تبطنتها بناقة ضامرةِ الألياطِ. و«اللِّيطُ»: الجلد. و«عوج البرى»، أي: أعناقُها في ناحية من البرى. و«السرائح»: الواحد «سريح»: وهو قِدٌّ يُشَدُّ به النعلُ.

٣٨ـ نَهزْنَ العَنِيقَ الرِّسْلَ حَتَّىٰ أَملَّها عِرَاضُ المَثَانِي والوَجِيفُ المَرَاوِحُ

«نهزن» أي: حرّكن. و«العنيق»: السير. و«الرِّسل»: الليّن. وقوله: «أملّها عراض المثاني»، يريد: معارضةَ الجُدُل في السير. و«الوجيف»: ضرب من السير

(١) الآل: السراب.

عال. و« المُراوحُ »: بعضُه في إثر بعض، أي: يراوحُها، يجيء شيء بعدَ شيء من الوجيف. و« المثاني »: هي الجُدُلُ، والواحد: مَثْناةٌ، و« المثاني »: الحبال.

٣٩ـ وَتَرجَافُ أَلْحِيَها إِذَا مَا تَنصَّبَتْ عَلى رَافعِ الآلِ التِّلالُ الزَّراوِحُ[١]

يريد: وأملّها أيضاً « ترجاف ألحيها »: وهو اضطراب ألحِيها في السير. وقوله: « إذا ما تنصبت التلال الزراوح »: وهي الصغار، على ما رفعها من الآل، وذلك أن الآلَ يرفعُها.

٤٠ـ وَطُولُ اَغْتِمَاسِي في الدُّجَا كلّما دَعَتْ مِنَ اللّيْلِ أَصْدَاءُ المِتَانِ الضَّوابِحُ[٢]

يريد: أملها أيضاً طول اغتماسي في الليل، وهو « الدُّجا »: وهو ما ألبس من سواد الليل. و« أصداء المتان »: الواحد: صَدًى، وهو طائر. و« المتن من الأرض »: ما غَلُظَ وارتفعَ.

٤١ـ وَسَيْري وَأَعْرَاءُ المِتَانِ كَأَنَّها إضاءٌ أَحسَّتْ نَفْحَ ريحٍ صَحاضِحُ[٣]

يقول: وأملّها « سيري وأعواءُ المتان »: يقول: عَرِيَتْ. فليس فيها نبتٌ ولا شيء، فهي من السراب كأنها « إضاء » أي: غُدران. « صَحاضِحُ »: قليل. يقال: « ماءٌ ضحضاحٌ »: إذا كان رقيقاً قليلًا. وقوله: « أحسّت نفحَ ريح »: يقول: السراب كأنه إضاءُ ماء أحسَّت نفح ريح، فهي تتحرَّك.

٤٢ـ على حِمْيَرِيَّاتٍ كأَنَّ عُيُونَهَا ذِمَامُ الرَّكايا أَنكَزَتْها المَواتِحُ[٤]

قوله: « على حميريات » يعني: إبلًا نسبَها الى حِمْيَر. « كأن عيونَها ذمام الركايا »: يقال: « بئر ذَمَّةٌ »: إذا كانت قليلةَ الماء، والذمام للجميع، فيقول: قد غارت عُيونُها فكأنها آبار قليلاتُ الماء. و« أنكزتها »: أخرجَتْ ما فيها. « المواتح »:

(١) الألحي: جمع لَحْي، وهو عظم الحنك.
(٢) الضّوابح: أصوات الثّعالب والبوم.
(٣) المتان: ما ارتفع من الأرض. شبّه السّراب بالغدران.
(٤) الرّكايا: الآبار.

« الماتحة » : الناقة التي تَستقي ، والمرأة ماتحةٌ .

٤٣- مَحَانِيقَ تُضْحِي وَهْيَ عُوجٌ كأنَّها بِجَـوْزِ الفَلا مُسْتَـأْجَـراتٌ نَـوائِـحُ

« محانيق » ، أي : ضُمَّرٌ . « وهي عوج » : من الهُزال . « كأنها بجوز الفلا » ، أي : بوسط الفلا ، نساء نوائحُ مستأجَرات في مَرِّهِنَّ وتحريكِهن .

٤٤- مَوَارِقَ مِنْ دَاجٍ حَدَا أُخْرَيَـاتِـهِ - وما بِتْنَ - مَعْروفُ السَّمـاوةِ وَاضِـحُ

« موارق » : - يعني الإبلَ - نَوافِذُ . يقال : « مَرَقَ السَّهمُ من الرميَّةِ » : إذا نَفَذَ . « من داج » : من ليل مُلبَسٍ بسواد . و« حدا أُخرَياتِه مَعروفُ السماوة » يقول : ساق أُخرياتِ الليل « معروف السّماوة » ، أي : معروفُ الشخص ، وهو الصبحُ . « واضح » : أبيضُ . وقوله : « وما بتن » أي : أنهن يَسِرْنَ .

٤٥- تَراءى كَوَجْهِ الصَّدْعِ في مَنْصِفِ الصَّفا بِحَيْـثُ المَهَـا والمُلْقَيـاتُ الرَّوازِحُ[1]

« تراءى » ، يعني : الصبحَ كالصدع في الصَّفا . ثم قال : « بحيث المها » ، أي : وترى الصبح بحيثُ تكونُ المها . « والملقَيات » : اللـواتـي سَقَطْـنَ مـن الإعيـاء ، أي : حيثُ الإبلُ قد سقطَتْ تراءى الصبحُ أيضاً بهذه المواضع . و« الرازح » : الذي قد سقط من الإعياء .

٤٦- تَجلّى السُّرى عَنِّي وَعَنْ شَدَنِيَّـةٍ طِـواءٍ يَـدَاهـا لِلْفَلا وَهْـوَ نَـازِحُ

« تجلّى السرى » أي : ينكشِفُ الليل عني وعن ناقتي . و« السرى » : سير الليل . و« طِواءٍ يداها للفلا » ، أي : تَطويان الفلا . والفلا « نازح » ، أي : بعيد .

٤٧- إذا آنشقَّتِ الظَّلماءُ أَضْحَتْ كأنَّها وَأًى مُنْطَـوٍ بـاقِـي الثَّمِيلَـةِ قَـارِحُ[2]

يقول : أضحت الناقة وكأنها حمار شديد . و« مُنطـو » : ضامر . و« الثَّملية » : ما بقيَ في جوفه من العلف : الثَّميلةُ باقية لا تَنْهَضِمّ سريعاً . وهو قارح في سِنّه . وقوله :

---

(١) الصّدع في الصّفا : الشقّ في الصّخرة .

(٢) الوأى : الحمار الشّديد .

« إذا انشقت الظلماء » يقول: إذا أصبح لم ينكسِرْ من التَّعب، ولكنه يصبح كأنه حمار وحشيٌّ شديدٌ باقيةٌ ثَميلَتُهُ.

٤٨- مِنَ الحُقْبِ لاحَتْهُ برَهْبى مُـرِبَّـةٌ   تَهُزُّ السَّفى والمُـرْتِجَـاتُ الرَّوامِـحُ[١]

يقول: هذا الحمار من الحُقب. و« الأحقب »: الذي في موضع الحقيبة منه بياض. و« لاحته »: أضمرته. و« رَهبى »: موضع. « مُرِبَّةٌ »: ريح ثابتة حارة، فهي لاحته. و« تهز السَّفى » أي: تحركه. و« السفى »: شوك البهمي. و« المُرتِجات »: الأُتُـن الحوامل، لأنهن أرتَجْنَ أرحامَهن على حَمْلٍ، يريد: أغلقنَ، فهن يَرمَحْنَهُ، لأنهن قد حملن فلا يَقْرِرْنَ له.

٤٩- رَعَى مُهَراقَ المُزْنِ مِنْ حَيثُ أَدْجَنَتْ   مَـرابِيـعُ دَلْـوِيّـاتِهِـنَّ النَّـواضِـحُ[٢]

يقول: هذا الحمار رعى « مُهَراقَ المزن »، يريد: حيث انصبَّ المزن: وهو السحاب. وقوله: « من حيث أدجنت مرابيعُ »، أي: مَطَرَتِ المرابيعُ يوماً أو يومين بندًى وَرشٍّ. و« المرابيع »: من السحاب، بمنزلة المرابيع من الإبل، وهي التي تَحمِل في أول الربيع وتُنْتَجُ. و« النواضح »: السواقي، كالناضح من الإبل، الذي يسقي.

٥٠- جَدا قَضَّةِ الآسَادِ وَآرتجزَتْ لـه   بِنَوْءِ السِّماكيـنِ الغُبـوثُ الرَّوائـحُ[٣]

« الجَدا »: المطرُ العام. وقوله: « قضَّةَ الآسادِ »، يريد: عندَ انقضاض الأسد. و« الروائح »: التي تروح.

٥١- عَنَاقَ فـأعلـى وَاحِفَيْـنِ كَـأَنَّـهُ   مِنَ البَغْيِ للأَشْبَاحِ سِلْـمٌ مُصَـالِـحُ[٤]

أي: رعى « عناقَ »: وهو موضع، وكذلك أعلى واحفَيْنِ. وقوله: « كأنه من

---

(١) الرّوامح: النّاظرات، الملتفتات.

(٢) دلوياتهنّ: نسبة إلى نوء نجم الدّلو.

(٣) قضّة الآساد: يريد تبعه نوء الأسد (وقد جمعه كما جمع « دلـويّـات » في البيت السّابق). ارتجزت: صوّتت، يعني صوت الرّعد. السّماكان: كوكبان أحدهما الأعزل والآخر الرّامح، وهما عند العرب ساقا الأسد.

(٤) يقول: رعى هذه المواضع فهو لا يفزع.

البغي »، أي: من طلبه الشخوصَ سِلْمٌ مصالح. أي: إنما همته من أين يطلع الشبح، لا يفزع، كأنه سِلْمٌ للأشباح، لأنه في قفر ليس فيه أحد، فإذا رأى شخصاً نظر إليه.

٥٢- يُصَادِي ٱبنتَيْ قَفْرٍ عَقيماً مُغَـارَةً وَطَيَّىٰ أَجَنَّتْ فَهْـيَ لِلْحَمْـلِ ضَـارِحُ

أي: يصادي هذا الفحلُ أتانَيـن، و« المصاداة »: المداراة والموافقة. « عقيماً مُغارةً » أي: مفتولة الخَلْقِ. و« طَيّى »: مَطويَّةُ البطن، وتكون مطويَّةً على ما في بطنها، أي: هي حامل. وقولـه: « أجنَّـت، فهـي للحمـل تَضْـرَحُ »، أي: تَـرمَـحُ حينَ حملَتْ.

٥٣- نَحُوصَينِ حَقْبَاوَيْنِ غَارَ عَلَيْهِمَـا طَوِي البَطْنِ مَسْحوجُ المَقَذَّيْنِ سَابِـحُ[1]

« مسحوج »: من السّحج، أي: معضوض. و« المَقَذُّ »: في مؤخر القفا، وهو من الإنسان مجرى الجَلَم من مؤخِّر الرأس، يريد: مَقَصَّ الشَّعْرِ. و« سابح »: في عَدْوِهِ، يَدْحو بيديه دَحْواً.

٥٤- إذا الجَازِئاتُ القُمْرُ أَصبَحْنَ لا يَـرىٰ سِوَاهُنَّ أَضْحَىٰ وَهْوَ بالقَفْـرِ بـاجِـحُ[2]

« الجازئات »: اللواتي اكتفين بالبقلِ عن الماء. و« باجح »: مسرور.

٥٥- تَتَلَّيْنَ أُخْـرَىٰ الجزءِ حَتَّىٰ إذَا ٱنْقَضَتْ بَقَـايَـاهُ والمُسْتَمطَـرَاتُ الرَّوائِـحُ[3]

« تتلَّين » أي: تتبَّعْنَ أُخرى الجزء. و« المستمطرات »: السحائب يُستمطَرن، فيقول: المطرُ قد انقطع، و« الروائح »: يَرُحْنَ عَشِيّاً.

٥٦- دَعَاهُنَّ مِنْ ثَاجٍ فَـأَزْمَعْـنَ وِرْدَهُ أَوِ الأَصْهَبِيَّـاتِ العُيُـونُ السَّـوائِـحُ

« ثاج والأصهبيات »: ماءان. أي: دعاهن العُيونُ « السوائح »: التي تجري على وجه الأرض. وهو السَّيْحُ، أراد: دعاهن العيونُ السوائح من هذين الماءين، يقول: لما انقطعَ انقطـعَ الجَـزْءُ طلَبْـنَ الماءَ.

---

(١) النّحوص: الأتان الّتي لم تحمل. حقباوين: في حقبها بياض. غار عليهما: من الغيرة.
(٢) القُمْر: البِيض.
(٣) تتلّين: تتبَّعْنَ البقل في الربيع لأنّه يجزئهنّ عن الماء.

٥٧ـ فَظَلَّتْ بأَجْمَادِ الزِّجَاجِ سَوَاخِطاً صِيَاماً تُغَنِّي تَحْتَهُنَّ الصَّفَائحُ

« الأجماد » : واحدها جَمْدَةٌ، وهي الأرض الغليظة المرتفعة. و« سواخطُ » ، أي: سخِطنَ المرتعَ، و« الصفائح » : الحجارةُ الفُطْحُ العِراضُ.

٥٨ـ يُعَاوِرْنَ حَدَّ الشَّمسِ خُزْراً كَأَنَّها قِلاتُ الصَّفا عَادَتْ عَلَيْهَا المَقَادِحُ

قوله: « يعاورن حد الشمس » ، أي: يَنظرنَ إليها مَرَّةً، ويَصدُدْنَ عنها مرة. و« خُزْرٌ » : تَنظُر في جانب من شدة الحر. « كأنها قِلات الصفا » ، أي: قد غارت عيونُهن فكأنها « قلات » : وهي النُّقَرُ في الصفا، الواحد: قَلْتٌ. وقوله: « عادت عليها المقادح » ، أي: كرت عليها « المَقادح » : التي يُغْرَفُ بها الماء، الواحد: مِقدَحٌ، وهو الإناء.

٥٩ـ فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أو حِينَ نَصَّبَتْ لَهُ مِنْ خَذا آذانِها وَهْوَ جَانِحُ[1]

« لبسن الليل » ، أي: دخلن فيه. وقوله: « أو حين نصَّبت له من خذا آذانها » ، يريد: نَصَّبَتْ آذانها لبرد الليل، كانت قد خَفَضَتْها، كانت مُنكِّباتِ الرؤوس، ثم رفعت رؤُوسَها ونصبت آذانها في ذا الوقت حين « جنح الليل » أي: دنا. و« الخَذا » : الاسترخاءُ.

٦٠ـ حَدَاهُنَّ شَحّاجٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ علىٰ حَافَتَيْهِنَّ ٱرْتِجَازٌ مُفَاضِحُ[2]

« حداهن » : ساقَهن. « شحّاج » : يَشْحَجُ في صوته. و« سَحيله » : نَهيقُه وصوتُه. فيقول: كأن نهيقَ هذا الحمارفي ناحيتَيْ هذه الأُتُن ارتجازُ صوتٍ فيه سِبابٌ وفِضاحٌ.

٦١ـ يُحاذِرْنَ مِنْ أَدْفىٰ إذَا مَا هُوَ ٱنْتَحىٰ عَلَيْهِنَّ لَمْ تَنْجُ الفُرُودُ المُشَائِحُ[3]

---

(١) الأخذى: المسترخي الأذن.

(٢) الشحيج: صوت البغل. الشحاج: صوت الحمار الوحشيّ وهو أبحّ. السحيل: النّهاق. مفاضح: فيه فِضاح وسِباب.

(٣) أدفى: مقلوب الآذان إلى وجهه، وقيل: مائل إلى جانب، من النّشاط.

يقول: الأتن يُحاذرن من حمارٍ «أدفى»: فيه مَيْلٌ. و«إذا ما هو انتحى»، أي: مال عليهن وعطف. «لم تَنْجُ الفَرُودُ»، يقول: التي تنفرِد لا تنجو، يُدرِكها. «المشائح»: وهو المحاذِر، يعني التي تنفرد.

٦٢ـ كما صَعْصَعَ البَازِي القَطَا أَوْ تَكَشَّفَتْ عَنِ المُقْرِمِ الغَيْرانِ عِيطٌ لَواقِحُ[1]

قوله: «كما صعصع البازي القطا»، أي: كما حرَّك. «أو تكشفت»، يريد: أو كما تكشفت. «عن المُقرِم» أي: عن الفحل. «عيطٌ لواقِحُ»، أي: طِوالُ الأعناق. يقول: فهذا الحمار إذا انتحى على أُتُنِه، تكشَّفت عنه كما تنكشف العِيطُ عن هذا الفحل.

٦٣ـ فَجَاءَتْ كذَوْدِ الخارِبَيْنِ يَشُلُّها مِصَكٌّ تَهَادَاهُ صَحَارٍ صَرَادِحُ[2]

أي: جاءت هذه الحمُر كذود الخاربَين، أي: كذود لصَّين. «يشلّها»: يطردها. «مِصَكٌّ»: يعني حماراً شديداً. و«تهاداه صَحارٍ» أي: ترمي به هذه إلى هذه. و«صَرادِحُ»: أمكنة مستوية صُلبة. شبَّه الحمارَ الفحلَ وهو يَطرُدُ أتنَه بلصَّينِ قد سرَقا إبلاً فهما يَطردانِها.

٦٤ـ وَقَدْ أَسْهَرَتْ ذَا أَسْهُمٍ بَاتَ طاوِياً لَهُ فَوْقَ زُجَّي مِرفقَيْهِ وَحَاوِحُ

يقول: هذه الحمُر أسهرَتْ صائداً ذا أَسهُم. و«بات طاوياً»، أي: طاويَ البطن جائعاً. و«الزُّجُّ»: طَرَفُ المِرفق. فيقول: هذا الصائد هو بارك على مِرفقيه، لا ينام من أجل الحمُر. «وحَاوِحُ»: صوت يقال له: وَحْوَحَةٌ.

٦٥ـ لَهُ نَبْعَةٌ عَطْوىٰ كَأَنَّ رَنِينَهَا بِأَلوىٰ تَعَاطَتْهُ الأَكُفُّ المَوَاسِحُ[3]

«نبعة»: قوس. و«عَطوى»: تُعطيه ما عندَها. «كأن رنينها»، أي: صوتَها.

(١) عيط: طويلة الأعناق.

(٢) الخاربان: اللّصّان اللّذان سرَقا الإبل.

(٣) نبعة: قوس من شجر النّبع الذي تتّخذ منه القسيّ والسّهام وينبت في أعالي الجبال. قوس عطوى: قوس سهلة مؤاتية ليّنة.

« بألوى »: بالوتر. و« تَعاطَته الأكفُّ »: مَسَحَتْهُ ولَيَّنَتْهُ.

٦٦ـ تَفَجُّعُ ثَكْلىٰ بَعدَ وَهْنٍ تَخرَّمَـتْ بَنِيها بِـأَمْسِ المُـوجِعَـاتُ القَـرائِـحُ

يريد: كأن رنينَ هـذه القوس « تفجعُ ثكلى »، أي: تَوجُّعُ. و« تخرَّمت بنيها »، يريد: اخترمَتْهنّ. « الموجعات »: وهي المنايا. و« قرائحُ »: تُقرِحُ قلوبَهن هذه المنايا.

٦٧ـ أَخَا شِقْوَةٍ يَرْمِي علىٰ حَيْثُ تَلتَقِي مِنَ الصَّفْحَةِ اليُسرىٰ صُحارٌ وَوَاضِـحُ

قوله: « أخا شِقوة »: يعني الصائدَ، « يرمي حيث تلتقي صُحارٌ وواضحٌ من الصفحة اليسرى » أي: حَيثُ يجتمع ذا وذا عندَ الفريصة مما يلي الجانبَ الأيسرَ. وإنما اختار الأيسرَ لأن الفؤاد من الجانب الأيسر. و« صُحار »: حُمرة إلى بياض. و« واضحٌ »: بياضٌ، وهو ما وَضَحَ حيثُ يلتقي على مَقَطِّ الجنب، يريد: بينَ بياض البطن وصُحرة الظهر، وهو لون الحمار.

٦٨ـ فَلَمَّا ٱسْتَوَتْ آذانُها فِي شَـرِيعَـةٍ لَهـاَ عَيْلَـمٍ للبُتْـرِ فيهـا صَـوائِـحُ[1]

يقول: صففن آذانهنَ واستوين حينَ شَرَعْنَ يَشرَبْنَ. و« عيلم »: غزيرة، وهي عين. و« للبتر »: يريد للضفادع صوائح.

٦٩ـ تَنحَّىٰ لأَدْنَاهَـا فَصَـادَفَ سَهْمَـهُ بخاطِئَةٍ مِنْ جَانِبِ الكِيـحِ نَـاطِـحُ[2]

يقول: تنحى الصائد، أي: تحرف ليَرميَ، فلما رمى صادف سهمَه « ناطحٌ من جانب الكيح » أي: أصابه أمر شديد لما أخطأ، ولو وقع سهمُه في اللحم لأصابه لِينٌ وسهولة. ولم يصبح ناطح. و« الكِيحُ »: جانب الجبل. وقوله: « بخاطئة » يريد: برمية ذات خَطأٍ.

٧٠ـ فَأَجْلَيْنَ إنْ يَعْلُونَ مَتْنـاً يُثِـرْنَـهُ أَوِ الأُكْمَ تَرفَضُّ الصُّخُورُ الكَوَابِـحُ[3]

---

(١) الشريعة: مورد الماء.

(٢) أدناها: أقربها.

(٣) الكوابح: التي تضرب حوافر الحمير. ترفضّ: تتقطّع.

أي: «أجلين»، يعني الحمُرَ، انكشفن من الصائد. «إن يعلون متناً ترفضّ الصخور»، أي: تكسر. و«الكوابح»: الصواكُّ، يقال: «كبحه»: إذا صكّه. و«المتن»: ما غلُظ من الأرض وارتفع. وموضع «ترفض» جَزْمٌ لأنه جواب إن يعلون.

٧١- يُنَصِّبْنَ جَوْناً مِنْ عَبيطٍ كأَنَّهُ حَرِيقٌ جرَتْ فِيهِ الرِّيَاحُ النَّوافِحُ[1]

«ينصّبن» أي: يرفعن غباراً. «جَوْناً»: يَضرب إلى السواد. وقوله: «من عبيط»: وهو التراب الذي قد ظَهَرَ من غير أن يكونَ حُفِر ترابُه قبلَ ذلك، «هُن عبطنه» أي: أثرنَهُ. وكذلك «العبيط» من الإبل: البعير الذي يُنْحَر من غير عِلَّةٍ. ويقال للرجل: «قد اعتُبِطَ»: إذا ماتَ صحيحاً من غير مرض. وقد «عبط الثوبَ»: إذا شَقَّه وهو جديد من غير أن يكونَ قد أخلقَ.

٧٢- فأَصْبَحْنَ يَطْلُعْنَ النِّجَادَ وتَرتَمي بأَبصارِهِنَّ المُفْضِياتُ الفَواسِحُ

يعني: الحمُرَ، إنهن يَطلُعْنَ «النجادَ»: والواحد نَجْدٌ، وهو ما ارتفع من الأرض. و«المفضيات»: الصحاري. و«الفواسح»: الواسعةُ.

★ ★ ★

(٢٨)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١ - أَخَرْقَاءُ للبَيْنِ آسْتَقَلَّتْ حُمُولُها نَعَمْ غَرْبَةٌ فَالعَيْنُ يَجْرِي مَسِيلُها

«المسيل»: مجرى الدمع. فيقول: ذلك الموضع يسيل، يقول: نعم، استقلّت «غَرْبَةٌ» أي: لأرض بعيدة.

---

(١) العبيط: التّراب البكر الذي أثارته الحمر بحوافرها. يقول: كأن الغبار دخان الحريق.

٢ ـ كَأَنْ لَمْ يَرُعْكَ الدَّهْرُ بِالبَيْنِ قَبلَها لِمـيٍّ وَلَـمْ تَشْهَـدْ فِـرَاقـاً يُـزيلُهـا

قوله: «كأن لم يرعك الدهر» يقول لنفسه: أنت مُفجَّعٌ بالبين، فلأي شيء تَجزعُ؟.. فاصبر، فكأنك لم تَشْهَدْ فِراقاً. «يزيلها» أي: يُخرِجها عنك. ثم قال: بلى قد كان ذاك و«قبلها»، يريد: قبل خرقاء. أي: راعك الدهر لميّ غيرَ مرة.

٣ ـ بَلىٰ، فَاَسْتَعَارَ القَلْبُ يأساً وَمَانَحـتْ علـىٰ إثْـرِهَـا عَيـنٌ طَـوِيـلٌ هُمـولُهـا

قوله: «فاستعار القلب يأساً»، أي: كأنه استعار اليأسَ من مكان، فأدخله قلبَه. و«المُمانحة»: سَيَلان الدموع، وهو أن لا ينقطعَ. و«الممانحة» من الإبل: التي لا ينقطع دَرُّها، يقال: «ناقة مُمانِح» فضربه مثلًا للعَين وسيلانِ دموعها. و«هُمولُها»: سَيلانُها وتَتابعُها.

٤ ـ كـأنّـي أخُـو جِـرْيـالَـةٍ بـابِليَّـةٍ مِنَ الرّاحِ دَبَّتْ في العِظـامِ شَمـولُهـا

أي: كأني أخو خمرة من الخمر، أي: كأني سَكرانُ من الحزن. و«شَمولها»: خمرها.

٥ ـ غَدَاةَ اللِّوىٰ إذْ رَاعَني البَيْنُ بَغتـةً وَلَمْ يُـودَ مِـنْ خَـرْقـاءَ شيئـاً قَتيلُهـا

«اللِّوى»: مكان. و«اللوى»: مُنقطَعُ الرمل. و«راعَني»: أفزعني البينُ. وقوله: «ولم يُودَ قتيلُها» أي: لم تُؤخذْ له دِيَةٌ، يقول: هي قتلتني حباً، فكأن أهلي لم يُعطَوْا ديتي، وهو مثل.

٦ ـ وَلا مِثْلَ وَجْدي يَوْمَ جَرعَاءِ مالِكِ وجُمهورِ حُزوىٰ يَوْمَ زَالَتْ حُمولُهـا[1]

قوله: «ولا مثلَ وجدي يوم جرعاء مالك».. ألا ترى أنه قد قال قبل هذا البيت:

بلى، فاستعارَ القلبُ يأساً وَمَـانحـتْ على إثـرهـا عيـنٌ طـويـل هُمـولُهـا

(١) الجرعاء: الرّملة الطيّبة المنبت لا وعوثة فيها. وفي معجم البلدان: «جرعاء مالك: بالدّهناء، قرب حزوى». وفيه: «حزوى: موضع بنجد من ديار تميم».

ثم قال: ولا مثلَ وجدي بجرعاء مالك يومَ زالت حُمولها من مكان إلى مكان.

٧ - فأَضحَتْ بوَعساءِ النُّمَيْطِ كـأَنَّهـا ذُرىٰ الأَثْلِ من وادي القُرىٰ وَنَخِيلُهَا[١]

«الوعساء»: رملة سهلة تُنبِتُ أحرارَ البقل وشبَّه الظعنَ بـ«ذرى الأثل» أي: بأعلى الأثل، أو نخيل وادي القرى. و«النميط»: وادٍ بالدهناء.

٨ - وَفِي الجَيرَةِ الغَادِينَ حُورٌ تَهيَّمَـتْ قُلُوبَ الصِّبا حَتَّىٰ آستُخِفَّتْ عُقُـولُهَـا

«الغادون»: الذين غَدَوْا، وهم أهلُ مي. و«تهيّمت قلوبَ الصبا» أي: ضلَّلت قلوب الصِّبا، يريد: قلوبَ أهلِ الصبا حتى استُخفت عقولُ الذين يتبعون الصبا.

٩ - كأَنَّ نِعَاجَ الرَّمْلِ تَحْتَ خُدُورِهَـا بـوَهبِيـنَ أو أَرْطَـىٰ رُمَـاحَ مَقيلُهـا

يريد: كأن نعاج الرمل التي بوهبينَ، والتي مقيلُها بهذه الأرطى. والمعنى: كأن نعاجَ الرمل في خدور هؤلاء النساء، شبَّههن بالبقر والظباء.

١٠- عَوَاطِفَ يَستَثْبِتْنَ في مَكنَسِ الضُّحىٰ إلى الهَجْـرِ أفيـاءً بَطيئـاً ضُهُـولُهـا[٢]

يقول: قد عطفن أعناقَهن في كِناسهن، وذلك أنهن كَوانِس «يستثبتن» أي: ينتظرن في مكنَس الضحى «أفياءً»: وهو جمع فَيْءٍ. «بطيئاً ضُهُولُهَا» أي: خـروجُ الفيء بطيءٌ. ومنه يقال: «ما ضَهَلَ إليك من ذلك الأمر؟» أي: ما خرج؟.. وقوله: «في مكنَس الضحى»: وللضحى مكنَسٌ لا تُصيبُه شمسُ الضُّحى، فيستثبتن متى يكون للفيءُ، أي: يَنتظِرن.

١١- يَزِيدُ التَّنائي وَصْلَ خَرقاءَ جِـدَّةً إذا خَانَ أَرْمَـاثَ الحِبَـالِ وُصُـولُهـا

«التنائي»: البعد. فيقول: يزيد البعدُ وصلَ خرقاء «جدة» أي: يَبقى جديداً، لا يخلق. «إذا خان أرماث الحبال وصولها»: و«أرماثة»: أخلاقه. و«خان أرماث الحبال»: أتاها الهلاكُ والقطعُ من قِبَلِ الوُصول، يقول: كانت حبالًا أخلاقاً

---

(١) في القاموس: وعساء النّبيط: موضع. الأثل: جمع أثلة وهو نوع من الشجر.

(١) المكنس والكناس: جحر الظّبي المستتر بالأشجار. الضّهول: رجوع الفيء.

فوُصِلَتْ، فخانَتُها وُصولُها، أي: تحلَّلت الوُصول، وهذا مثل.

١٢- خَلِيلَيَّ عُدّا حَاجَتِي مِنْ هَوَاكُمـا وَمَـنْ ذا يُـوَاسِـي النَّفْسَ إلا خَليلُهـا

١٣- أَلِمّا بميٍّ قَبْلَ أَنْ تَطـرَحَ النَّـوىٰ بِنَـا مَطـرحـاً أو قَبْـلَ بَيْـنٍ يُـزيلُهـا

قوله: «ألما بمي..» أي: آسياني، كونا معي، أقيما من قبل أن تَقذِفَ النوى بنا مَطرحاً، أي: قبلَ بين يُزيلها. و«البَيْنُ»: الفُرقة والتَّزايلُ.

١٤- وإنْ لَمْ يَكُـنْ إلّا تعلُّـلَ سَـاعَـةٍ قَليلًا فَـإنـي نَـافِـعٌ لـي قَلِيلُهـا[1]

أي: قَدرَ ما يتحدَّثُ ويتعلَّلُ.

١٥- لَقَدْ أُشرِبَتْ نَفْسِي لمـيٍّ مَـوَدَّةً تَقَضّىٰ اللّيالـي وَهْـوَ بـاقٍ وَسِيلُهـا[2]

«اشربَتْ»: ألزمَت فنَشِبَ. و«تقضّى الليالي»: تَذهَب وتَنقطعُ. و«وسيلها باق»: و«الوسيلة»: المنزلة، يريد: وَسيلُ ميٍّ باقٍ.

١٦- وَلَوْ كَلَّمَتْ مُسْتوعِلًا في عَمايـةٍ تَصَبّـاهُ مـن أعلـىٰ عَمـايـةَ قِيلُهـا[3]

«المستوعل»، يريد: وَعْلًا عاقلًا، قد استوعَلَ في الجبل فتوحَّش. و«عَمايةُ»: جبل. و«تَصبّاه»: أخذه بوجه الصِّبا. قيلُها، أي: يصبو لكلام ميٍ.

١٧- ألا رُبَّ هَمٍّ طَارِقٍ قَـدْ قَـرَيْتُـهُ مُـواكِبَـةً يَنْضُـو الرِّعـانَ ذَميلُهـا

يقول: رب هَمٍّ قد طرقني، أي: أتاني ليلًا فـ«قريته مواكبةً» أي: جعلتها قِرّى لهمي فركبتُها. و«المواكِبة»: التي تَلزَمُ الموكبَ. و«ينضو الرعان ذميلها». أي: يجوز «الرعانَ»: وهي أنوفُ الجبال. و«الذَّميلُ»: ضَرْبٌ من السير فوق العَنَق.

١٨- رَتَاجُ الصَّلا مَكْنُوزَةُ الحاذِ يَسْتَوِي علىٰ مِثْـلِ خَلْقـاءِ الصَّفـاةِ شَليلُهـا[4]

---

(١) يقول: إنّ قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي.

(٢) تقضّي اللّيالي: تنقضي.

(٣) تصبّاه: أماله إلى الصّبا. قيلها: من القيل والقال.

(٤) الشّليل: الجلّ الذي يوضع على ظهر الدّابّة.

يقول، صلاها مُرْتَجَةٌ، أي: مُوثقة كأنها باب. و« الرّتاج »: الباب. و« الصَّلا »: ما عن يمينِ الذَّنَبِ وشمَاله. و« الحاذُ »: ما يقع الذنبُ عليه من دُبْرِ الفخذَيْنِ، وهما حاذانِ. و« الشَّليلُ »: المِسحُ الذي يكونُ على عَـجُزِ البعيرِ. فيقول: شليلها على العَجُزِ على مثلِ صخرةٍ ملساءَ.

١٩- وَأَبْيَضَ يَسْتَحْيِي مِنَ اللُّوْمِ نَفْسَـهُ   إذا صَيَّرَ الوَجْنَـاءَ حَـرْفـاً نُحُولُهَا[١]

أي: يستحيي نفسَه أن تَلوُمَ في هذه الحال، وهو قوله: « إذا صيَّر الوجناءَ حرفاً ». وجواب « وأبيضَ »، « غدا وهو لا تعتاد عينيه...». يستحيي أن يلؤم في هذه الحال إذا صيَّر الوجناءَ نحولُها حرفاً. و« النحول »: ذهاب لحمها، يقول: كانت وَجناءَ فنَحلَتْ، فصيَّرها حَرْفاً. وأراد: أبيضَ من الناس « ندي المحل بَسَّامٍ إذا القومُ قطَّعت أحاديثَهم..».

٢٠- نَدِي المَحْلِ بَسَّامٍ إذا القَوْمُ قَطَّعَـتْ   أَحَـادِيثَهُـم يَهْمَـاءُ عَـارٍ مَقيلُهَـا[٢]

« ندي المحل » أي: يندى في المحل، يُعطي. و« البسام »: الذي يتبسَّم، لا يضحك. يقول: « قطَّعت أحاديثَهم يهماءُ » يقول: فَرِقوا فلا يتحدثون من الفَرَقِ وبُعدِها. و« يهماء »: عَمياءُ الطريق، فيقول: هو يندى في هذا الوقت، يُعطي.

٢١- إذا آنْجَابَ أَظْلَالُ السُّرىٰ عَنْ قَلوصِهِ   وَقَـدْ خَـاضَهـا حَتَّـىٰ تجلّـىٰ ثَقيلُهـا[٣]

« انجاب »: انكشف السر عنا. و« السرى »: سير الليل، فأراد: إذا انكشف عنا الليل. « وقد خاضها » والهاء للسرى، « حتى تجلّى »: تكشَّف عنه غَمُّ السرى وثِقَلُها.

٢٢- غَدَا وَهْوَ لا يَعْتَادُ عَيْنَيْهِ كَسْرَةٌ   إذا ظُلْمَةُ اللَّيلِ آسْتَقَلَّتْ فُضُـولُهـا[٤]

---

(١) أبيض: يعني الرّجل النقيّ العِرض. الوجناء: النّاقة العظيمة الخلق.

(٢) اليهماء: الفلاة لا يُهتدى فيها.

(٣) أظلال السّرى: ظلمة الليل.

(٤) الكسرة: انكسار العين من غلبة النّعاس. استقلّت: ارتفعت. أراد أنّه جلْد صبور على التّعب.

يقول: إذا انكشف السرى عن قَلوصه غدا صاحبه وهو ليس به كَسْرٌ من نُعاس. وقوله: «ظلمة الليل استقلَّت فُضُولُها» يقول: تقلَّصت نواحيها التي كانت مسترخية، أي: ذهب الليلُ.

٢٣- نَقِيَّ المآقي سَامِيَ الطَّرْفِ إذْ غَدا إلىٰ كلِّ أَشْبَاحٍ بَدَتْ يَستحيلُها

قوله: «نقي المآقي» أي: من النُّعاس. و«سامي الطرف»: لا تَنكسِرُ عيناه من النعاس. و«أشباح»: شخوص. و«يَستحيلُها»: ينظر أتحولُ من مكانها أم لا؟ ويعني بذلك صاحبَه.

٢٤- دَعَاني بأَجْوَازِ الفَلا وَدَعَوْتُهُ لِهاجِرَةٍ حَانَتْ وَحَانَ رَحِيلُها

«أجواز» الفلاة: وسطها. أي: دعاني ودعوته في وسط الفلاة. «حانت»: جاء وقتُها، وحان أن يُرحَلَ فيها. وإنما دعا صاحبَه، ودعاه. و«الهاجرة»: عند الزوال.

٢٥- فَقُمْنا إلىٰ مِثْلِ الهِلالَيْنِ لاَحَنَا وَإيَّاهُمَا عَرْضُ الفَيَافي وَطُولُها

قوله: «إلى مثل الهلالين» يريد: ناقتَين قد ضَمَرَتا حتى صارتا مثلَ الهلالين، أي: تَعقَّفَتا.

٢٦- وَسُوجَيْنِ أَحْياناً مَلُوعَيْنِ بالَّتي علىٰ مِثْلِ حَرْفِ السَّيفِ يُمْسي دليلُها

«الوسيج»: ضرب من السير. و«المَلْعُ»: عال من السير. و«الزَّلَجان»: المَرُّ السريعُ. وقوله: «علىَ مثل حرف السيف يُمسي دليلُها» يقول: يُمسي على أمر إن أخطأ هلَكَ الدَّليلُ.

٢٧- وَصَافِي الأَعَالِي أَنْجَلُ العَيْنِ رُعْتُهُ بِعَانِكَةٍ تَبْجاءَ قَفْرٍ أَميلُها(١)

«صافي الأعالي» أي: أبيضُ الوجه. و«أنجل العين» أي: واسع العين. يعني: ثوراً. و«العانكة»: من الرمل، المتعقِّدة الطويلة الصَّعبةُ المُرْتَقي. و«ثبجاء»: ضخمة

(١) صافي الأعالي: يعني ثوراً وحشيّاً أبيض السّراة. رعته: من الرّوع، أي: أخفته وذعرته.

الوسَط، يعني: العانِكةَ. و«الأمِيلُ»: من الرمل، والجمعُ: أُمْلٌ، وهو حبل من الرمل عرضُه نَحْوٌ من ميل.

٢٨- وَأَبْيَضَ مَوشِيِّ القَمِيصِ نَصَبْتُـهُ عـلـىٰ خَصْـرِ مِقْلاتٍ سَفيـهٍ جَـدِيلُهـا

«أبيضُ»: يعني سيفاً. «نصبته على خصر مقلات» يعني: على خصر ناقة لا بعيشُ لها ولد، فهو أصلبُ لها. و«سفيةٌ جديلُها» أي: يضطرب من النشاط. و«الجديل»: الزِّمام.

٢٩- قَذُوفٍ بِعَيْنَيْها إذَا آسْوَدَّ غَرْضُهـا جَؤُوبُ المَوامِي حِينَ يَـدْمـىٰ نَقيلُهـا

«قذوف» أي: تَطمَحُ بعينها، لا يَنكسِر بها نشاطٌ. وقوله: «إذا اسودَّ غرضها» أي: إذا عَرِقت فاسودَّ حزام الرحل. و«جؤوب الموامي» أي: تَقطعُ الموامي، والواحدة: مَوماةٌ، وهي القَفرُ. وقوله: «حين يدمى نقيلها» يعني: نعلها، فهي تقطع الموامي على هذه الحال، وقد دَمِيَ نَقيلُها.

٣٠- وَبَيْضَاءَ لا تَنْحَاشُ مِنَّـا وأُمُّهـا إذَا مَـا رأَتْنـا زِيـلَ مِنَّـا زَوِيلُهـا

«بيضاء» يريد: بيضةَ نعام، و«لا تنحاش منا» أي: لا تَحرَّكُ منا ولا تَفزَعُ. و«أمها» يعني: النعامةَ، إذا رأتنا أخذَها منا مُحاذَرَةٌ وفَرَقٌ. ويقال للرجل إذا رأى رجلًا فأخذه منه محاذرة وفزع: «زِيلَ منه زَويلُهُ».

٣١- نَتُوجٍ وَلَمْ تُقْرِفْ لِمَا يُمْتَنىٰ لَـهُ إذَا نُتِجَتْ مَـاتَـتْ وَعَـاشَ سَليلُهـا[1]

يقول: البيضةُ حاملٌ. «ولم تُقْرِفْ لما يُمْتَنى له» أي: لم تَحْمِلْ لما له مُنْيَةٌ، أي: لَقِحَتْ من باب آخر، ليس مما يُضْرَبُ. و«المُنْيَةُ»: انتظارُ لَقْحِ البعير أياماً. وقوله: «ماتت» يعني: البيضة، وعاش الذي فيها. وقوله: «ولم تُقْرِفْ» أي: لم تُدان، و«المقارفة»: المداناة، أي: لم تُدان لما له مُنْيَةٌ. يقال: «قد قارفت البيضةُ» إذا دنا أن يَخرجَ ما فيها.

(١) قال الأصمعي: المنية من سبعة أيّام إلى الخمسة عشر يوماً، ثمّ تُردّ إلى الفحل فإنْ أقرّت علم أنّها لم تحمل، وإن لم تقرّ علم أنها قد حملت. والمعنى: أنّه لم ينتجها إلا ظليم ونعامة.

٣٢ـ أَرَيْتُ المَهارىٰ وَالِدَيْهـا كِلَيْهِمـا بِصَحْـرَاءَ غُفْـلٍ يَـرمَـحُ الآلَ مِيلُهـا

« المهارى » : الإبل المهرية. يقول: أَرَيْتُ والدَيْ البيضةِ بصحراءَ « غُفْـلٍ » أي: ليس بها عَلَمٌ. والمعنى: يقول: سلكت الإبل حيث يكون النعامةُ والظليمُ. و« المِيلُ » : القطعة من الأرض، أي: الميلُ يَركُضُ الآل، كأنها ترمَحُ من السراب، فالميل يَنزو في السراب. ويروى: « يرفع الآل ».

٣٣ـ إذَا الشَّخْصُ فيها هَزَّهُ الآلُ أغمضَتْ عليهِ كإغْماضِ المقضّـي هُجُـولُهـا[1]

يقول: إذ الآل هز الشخص، أي: حَرَّكه، أغمضت الهَجولُ على الشخص. و« الهُجولُ » : ما اطمأنَّ من الأرض، أي: يدخلُ الشخص في الهُجول فلا يُرى، كما يُغمِضُ الإنسانُ على الشيء. و« المقضّي » : الذي يَنزِعُ.

٣٤ـ فَلاةٍ تَقُـدُّ الآلَ عَنْهَـا وَيَـرتَمـي بنا بَيْنَ عَبْرَيْها رَجَـاهَـا وَجُـولُهـا[2]

« تقد الآل » أي: تَشُقُّه، وإنما يكونُ ذلك في الفلوات. و« عِبراها » : جانباها. و« الجُولُ » : الناحيـة. فيقول: رَجا هذه الفلاة وجُولُها. « يرتمي بنا بين عِبريها » أي: بين جانبيها.

٣٥ـ عَلَـىٰ حِمْيَرِيَّاتٍ كَـأَنَّ عُيُـونَهَـا قِلاتُ الصَّفَـا لَـمْ يَبْـقَ إلا سُمُـولُها[3]

يريد: ترتمي بنا الفلاة « حميريات » يريد: إبلًا. وشبَّه عُيونَها في غُؤورِها بـ« القِلاتِ » : وهي النُّقَرُ في الجبلْ. و« السُّمولُ » : بقايا الماء. فيقول: لم يَبْقَ في القِلاتِ إلا بَقايا.

٣٦ـ كَأَنَّا نَشُدُّ المَيْسَ فَوْقَ مَـرَاتِـجٍ مِنَ الحُقْبِ أَسْفَىٰ حَزْنُهـا وَسُهُـولُهـا

يقول: كأنا نشد رحالنا فوق أحمرةٍ حواملَ. يقال: « أتانٍ مُرْتِجٌ » : إذا أغلقت الرَّحِمَ على الماء. ويروى: « فوقَ هَوائجٍ من الحُقْبِ » وقوله: « أسفى حَزنُها

(١) المقضّي: الذي يقضي عند الموت.
(٢) الرّجا: النّاحية.
(٣) حميريّات: إبل منسوبة إلى حمير.

وسهولها » يريد: حَزْنَ هذه الحمر التي ترعى في الحَزْنِ والجبل. و« أسفى »: صار له سَفًى، أي: خرج « سفاه »: وهو شوك البُهمى. فذهبن يَطلُبْنَ الماء لأنه قد ذهب البقلُ.

٣٧ـ رَعَتْ وَاحِفاً فَالجِزْعَ حَتَّىٰ تَكَمَّلَتْ جُمادىٰ وَحَتَّـىٰ طَـارَ عَنْهَـا نَسِيلُهَـا[١]

يقول: رَعَتْ هذه الحُمُرُ « واحفاً »: وهو موضع. و« الجِزْعُ »: مُنعطَفُ الوادي. « حتى تكمَّلت جُمادى »: وكانت جُمادى في ذلك الوقت إذا تكملت فقد جاء الصيف فإذا جاء الصيف فلا بد أن تَطلُبَ الماءَ. و« طار نسيلُها »: وذلك قبلَ جُمادى أكلتِ الربيعَ وسمنَت.

٣٨ـ وَحَتَّىٰ آسْتَبَانَ الجَأْبُ بَعْدَ آمتِنَائِها مِنَ الصَّيْفِ مَا آللاَّئي لَقِحْنَ وَحُولُها[٢]

فيقول: « استبان » أي: علم ما التي حمَلت من أتنه، وما التي حالت. و« الامتناء ». أن تَنظُرَ أحملت أم لا؟ قَدرُه خمسَ عشرةَ ليلةً أو عشرُ ليالٍ.

٣٩ـ أبَتْ بَعْدَ هَيْجِ الأَرْضِ إلّا تعلُّقاً بِعَهْدِ الثَّـرىٰ حَتَّـىٰ طَـوَاهَـا ذُبُـولُهـا

قوله: « أبت بعد هيج الأرض »: و« هَيجُها »: يُبْسُ بقلِها. يقال: « هاجت الأرض ». وأما قوله: « إلا تعلقاً بعهد الثرى »: فإنما يريد أبت إلا أن تَعْلَقَ بحب عهد الثرى، أي: بحبّ ما عهدَتْ من الثرى، أي: أدركت. و« الثرى »: البَلَلُ من التراب، يقال: « القومُ مُثْرونَ »: لم تجف أرضهُم. وقد ثَرِيَ مكانُه يَثْرى ثَرًى: إذا نَدِيَ، وهو ثَرٍ. و« ثَرَيْتُهُ »: نَدَّيْتُهُ. وقوله: « حتى طواها ذُبولها » يريد: طوى الحُمُرَ ذَهابُ الماءَ عنها ويَبِسَتْ بطونُها. فذلك ذبولها. ويقال للعود إذا ذهب ماؤه وتَهيّأ لليُبْسِ. « قد ذَبَلَ ».

٤٠ـ حَشَتْها الزُّبانىٰ حَرَّةً في صُدُورِهـا وَسَيَّرَها مِنْ صُلْـبِ رَهْبـىٰ ثَميلُهـا[٣]

(١) طار نسيلها: ذهب عنها الوبر.

(٢) حولها: جمع حائل، وهي النّاقة التي حمل عليها فلم تلقح.

(٣) الزّباني: من نجوم القيظ. رهبى: موضع. الثّميلة: ما بقي في أجوافها من العلف والفضول. يقول: سارت من صلب رهبى بما في أجوافها لأنّها لم تصادف رعياً ترعاه.

« الزّباني »: قرنا العرب عند طلوعها. و« الحَرَّةُ »: حَرَارةُ العطش. « وسيَّرها من صُلبِ رَهبى ثَميلُها » يعني: ما بقِيَ في بطونها من العَلَـفِ، لم يَبْقَ إلا بقايا أذهبَها الحرُّ، فسارت تطلب الماءَ.

٤١ـ فلمّا حَدَا اللّيْلُ النَّهارَ وأسدَفَـتْ هَوَادِي دُجاً مَا كـادَ يَـدْنـو أَصيلُهـا

« حدا »: ساقَ الليلُ النهارَ. « وأسدفت هوادي دُجاً » أي: اسودَّتْ « هوادي » أي: أوائلُ دجاً، يريد: دُجا الليل، ما كاد يدنو عَشِيُّها من طول اليوم. فيقول: لما ساق الليل النهار ودنا العشي « حداها » أي: حدا الحمرَ « جميعُ الأمر » أي: اجتمع رأيُ الفحل وعَزَمَ.

٤٢ـ حَدَاهَا جَمِيعُ الأَمْرِ مُجْلَوِّذُ السُّرىٰ حُـداءً إذَا مَـا آسْتَسْمَعَتْـهُ يَهـولُهـا

يريد: ساق الحمرَ « جميع الأمر »: وهو الفحل الذي اجتمعَ رأيُه وعَزَمَ ولم يَنْتَشِرْ أمرُه. يقال: « رجلٌ جميعُ الرأي »، و« امرأة جميعةُ الرأي ». و« مجلوّذ السرى » أي: منبسِطٌ ماض. وقوله: « إذا استسمعَتْهُ » يريد: إذا سمعتِ الحُداء هالَها.

٤٣ـ مِصَكٌّ كمِقْلاءِ الفَتىٰ ذَادَ نَفْسَـهُ عَنِ الوِرْدِ حَتَّىٰ آئْتَجَّ فِيهَـا غَليلُهـا[1]

« مصكّ » يعني: هذا الفحلَ، أنه شديد « كمقلاء الفتى »، يقول: هو مُدْرَجٌ خَميصٌ شديد. و« ذادَ نفسَه عن الورد »: جعل يخاف الرميَ، فَحَبَسَ نفسَه حتى اضطرمت فيها حرارةُ العطش.

٤٤ـ تُغَنّيهِ مِـنْ بَيْـنِ الصَّبِيَّيْـنِ أُبْنَـةٌ نَهُـومٌ إذا مـا آرتـدَّ فِيهَـا سَحِيلُهَـا

« الأُبنة »: العُقدَةُ، ويعني بها هاهنا الغَلْصَمَةَ، فهو يصدَحُ ويصيح. و« نهوم » أي: « يَنهِمُ »: يَنْحِطُ[2] في جوفِه. وقوله: « إذا ارتد فيها » يريد: في الأُبنة. « سَحيلُها »: صوتُها، يريد: صوتَ الأُبنة.

---

(١) ائتجّ: من الأجيج، وهو اضطرام النّار.
يقول: كان الحمار امتنع عن الورد خوفاً حتّى أمكنه الوقت والتهبت أجواف الأتن عطشاً.

(٢) النّحط: صوت الخيل من الثّقل والإعياء.

٤٥- فَظَلَّتْ تَفَالَى حَوْلَ جَأْبٍ كَـأَنَّـهُ   رَبيئَـةُ أَثْــآرٍ عِظَـامٍ ذُحُـولُهـا[1]

يقول: ظلت الحمر تفالى حول « جأب »: وهو الحمار الغليظ، كأنه ربيئة قوم يُطلَب بدم أثآر، كأنه يَربأ لقوم. يقول: الحمر يفلي بعضُها بعضاً. و« الذحل.. » الأمر الذي أسأتَ به، وذلك أنه يَنتظِرُ سُقوطَ الشمس حتى يَرِدَ.

٤٦- مَحَانِيقَ أَمْثَالَ القَنا قَـدْ تَقَطَّعَـتْ   قُوَى الشَّكِّ عَنْهَـا لَـوْ يُخَلِّـى سَبِيلُهـا

« محانيقُ »: ضُمَّرٌ. « أمثالُ القنا »: في طولِها. « قد تقطَّعت قوى الشك » أي: قد تقطعت حبال الشكِّ عنها، ليست تَشُكُّ في الورود لو يخلّي الفحلُ سبيلَها.

٤٧- تُراقِبُ بَيْنَ الصُّلبِ وَالهَضْبِ والمِعَى   مِعـىً وَاحِـفٍ شمساً بَطيئاً نُـزولُهـا

أي: تراقب الشمسَ متى تَغورُ حتى تطلبَ الماءَ لأنها تَكرَهُ أن تطلبَه في الحر. و« نُزولُها »: غُؤورُها.

٤٨- تَرَى القِلْوَةَ القَوْداءَ فِيهَا كَفَـارِكٍ   تَصَـدَّى ليعينَيْهـا فَصَـدَّتْ حليلُهـا

« القِلوة »: الخفيفة من الأُتُن. و« القوداء »: الطويلة العنق. قوله: كفارك تصدَّى لعينيها حليلها فصدت عنه، فيقول: كأنها في إغضائها في الهاجرة « كفارك » أي: كامرأة أبغضت زوجَها، فقد أغضت عنه.

٤٩- فأَوْرَدَهَا مَسْجُورةً ذاتَ عَرْمَـضٍ   تَغُـولُ سُيُـولَ المُكْفَهِـرّاتِ غُـولُهـا

أي: أورد الحمارُ الأُتُنَ عيناً « مسجورة » أي: مملوءة. « ذات عرمَض »: وهو الخضرة على رأس الماء. و« المكفهرات »: السحائب المتـراكبـة. فـأراد: أن العيـن تغول سيولَ المكفهرات من سعَتِها، أي: تذهب بمائها.

٥٠- فَأَزْعَجَها رَامٍ بسَهـمٍ فـأدبـرَتْ   لَهَـا رَوْعَــةٌ يَنْفــي السِّلامَ حَفيلُهــا

« حفيلها »: اجتهادُها في العَدْوِ. و« السِّلام »: الحجارةُ، فهي تَنْفيها بحوافرها وتَجتهدُ في ذلك. و« رَوْعَةٌ »: فَزْعَةٌ.

---

(١) تفالى: تكادم. الرّبيئة: طليعة القوم. أثآر: جمع ثأر. الذّحل: الثأر أو العداوة والحقد.

٥١- تَقُولُ سُلَيْمىٰ إذْ رَأَتْنِي كَأَنَّنِي لِنَجمِ الثُّريّا رَاقِبٌ أَستحيلُها

أي: ينظر هل يزول النجم لطول الليل. «أستحيلها»: يقال: «اسْتَحِلْ هذا الشخصَ» أي: انظر هل يتحرَّك أم لا؟ فتقول: «قد حال» أي: تحرك.

٥٢- أَشَكْوَى حَمَتْكَ النَّومَ أَمْ نَفَّرَتْ بِهِ هُمُومٌ تَعنّىٰ بَعْدَ وَهْنٍ دَخيلُها[١]

يريد: تقول سليمى: أشكوى منعتك النوم أم نفرت بالنوم هموم «تعنى»: تَعهَّد. «بعد وهن» أي: بعد هَوِيٍّ من الليل. «دخيلُها»: ما دخلَه وبَطَنَه. «والدخيل» في غير هذا الموضع: الضيف الذي يَدخُلُ البيت.

٥٣- فَقُلْتُ لَهَا: لَا بَلْ هُمُومٌ تَضَيَّفَتْ ثَوِيَّكِ، والظَّلماءُ مُلْقَى سُدولُها[٢]

ردّ عليها فقال: ليس بي شكوى، ولكن هموم «تضيفت» أي: نزلت عندَ ثويّك، وهو ذو الرمة. ويقال: «هذا ثويُّهم»: إذا ثوى عندَهم. و«سُدولُ» الظلماء: سُتورُها.

٥٤- أتى دُونَ طَعْمِ النَّوْمِ تَيْسيريَ القِرىٰ لَهَا وَاحْتِيالِي أيَّ جالٍ أُجيلَها

يقول: أتى دونَ طعم النوم «تيسيري» أي: تَهيئَتي لها، يريد لهذه الهموم، أي: أنظر ما أعمل لها، كما يُقرى الضيفُ، واحتيالي لهذه الهموم «أيّ جال أُجيلها» أيَّ جهةٍ أُوَجِّهها. ومعنى «أتى دونَ طعم النوم تيسيري القرى» أي: حال بيني وبين النوم. وجعل الهمومَ إذا طرقَتْهُ أضافَها، والهُمومُ لا تُقرى، وإنما هذا مثل. وجعل دواءَ الهموم وقِراه الارتحال، أي: ارتحلتُ لأُلقِيَ عني الهموم. يقال: «أَجِلِ الأمرَ مَجالَه» أي: أدر الأمر مَداره. و«مَجالُه» هاهنا: مصدر. و«المجال» في غير هذا: الموضع الذي يُجالُ فيه، فيمن قال: أَجلتُه، فإن قلت: جلت أنا جَوَلاناً ومَجالًا هما مصدر، فالموضع «مَجال» حيثُ يُجالُ فيه.

٥٥- فَطَاوَعْتُ هَمّي وَانْجلىٰ وَجهُ بَازِلٍ مِنَ الأمرِ لَمْ يَتْرُكْ خِلاجاً بُزولُها

---

(١) تعنّى: تعاهد. بعد وهن: بعد ساعة من اللّيل.

(٢) الثويّ: الذي يثوي أي يقيم ويمكث أطال المكث أم قصر.

يقول: أمرتني نفسي بشيء فطاوعتُها. وقوله: «وانجلى وجه بازل من الأمر» يريد: وَجهَ خَصْلةٍ انكشفت و«انبزلت»: استبانَتْ. ومنه يقال: «بزلتُه» شققتُه. وقوله: «فلم يترك خلاجاً بزولها» يقول: استبانَتُها وانبزالها لم يترك في الأمر «خلاجاً»، أي: شكاً.

٥٦ـ فَقَالَتْ: عُبَيْدَ اللهِ مِنْ آلِ مَعْمَرِ إليهِ آرحَلِ الأنقاضَ يَرْشُدْ رَحِيلُها

يقول: قالت لي: ارحل إلى عبيد الله، و«الأنقاض»: الواحد نِقْضٌ، وهو المهزول، رجيعُ سَفَرٍ. فيقول: هذه الخَصلة التي انكشفت لي أمرتني بذلك.

٥٧ـ فَتًى بَيْنَ بَطْحَاوَيْ قُرَيشٍ كأَنَّهُ صَفِيحةُ ذِي غَرْبَيْنِ صَافٍ صَقيلُها(١)

٥٨ـ إذا مَا قُرَيشٌ قِيلَ: أينَ خِيَارُها أقرَّتْ بِهِ شُبّانُها وكُهولُها

★ ★ ★

(٢٩)

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح بلال بن أبي بردة:

١ ـ أَتَعْرِفُ أَطْلاَلاً بِوَهْبِينَ فَالحُضْرِ لِمَيٍّ كأَنيَارِ المَفوَّفَةِ الخُضْرِ(٢)

«الطلل»: ما استبان لك من أعلام الدار، وكلُّ ما كان له شخص فهو طللٌ، وما لم يكن له شخص فهو رَسْمٌ. و«المفوَّفة»: ضرب من الثياب، يقال لها: الفُوفُ، و«الأنيار»: الأعلام، الواحد نِيرٌ.

٢ ـ فَلَمّا عَرَفْتُ الدَّارَ وآعْتَزَّني الهوىٰ تَذكَّرتُ هَلْ لِي إنْ تَصابَيتُ مِنْ عُذْرِ

---

(١) صفيحة: سيف. غربين: حدّين.

(٢) وهبين والحضر: موضعان.

« اعتزني الهوى » أي: غلبني. و« تصابيتُ »: يقول: هل لي إن اتبعت الصِّبا من عذر.

٣ ـ فَلَمْ أَرَ عُذْراً بَعْدَ عشرينَ حِجَّةً مَضَتْ لي وعَشْرٌ قَدْ مَضَيْنَ إلىٰ عَشْرِ

يريد: أربعينَ سنةً.

٤ ـ وأَخفَيْتُ شَوْقِي مِنْ رَفِيقِي وَإِنَّهُ لَذُو نَسَبٍ دَانٍ إلَيَّ وَذُو حِجْرِ

« الحِجر »: العقل.

٥ ـ مَحَلَّ الحِواءَيْنِ الَّذي لَسْتُ رَائِياً مَحلَّهُما إلّا غُلِبْتُ علىٰ الصَّبْرِ[1]

أراد: فأخفيت شوقي محلَّ الحوائين. ومحلّهما حيثُ نزلا حيث ضربت الأبنيةُ. وقوله: « إلا غلبت على الصبر » أي: يأتيني ما يُغلبني عليه.

٦ ـ وضِبْحاً ضَبَتْهُ النَّارُ فِي ظَاهِرِ الحَصىٰ كباقيةِ التَّنْويرِ أو نُقَطِ الحِبْرِ

« الضِّبح »: آثار النار. و« ضَبَتْهُ » أيضاً: غيَّرته، وقوله: « كباقية التنويرِ »: شبَّه أثرَ النار « بباقية التنوير »: وهو أن تضربَ اللِّثةَ أو اليدَ بالإبرة، ثم تَجعلَ عليه الإثمِدَ أو نُقَطَ الحبر. ونصب « ضِبْحاً » أراد: لستُ رائياً محلّهما وضِبحاً ضبته النارُ. و« اللِّثَةُ »: لَحمُ أُصولِ الأسنان، ويُكرهُ منها أن تحمرَّ أو تبيضَّ اللِّثةُ أو الشفة، ويستحبُّ منها السوادُ.

٧ ـ وَغَيرَ ثَلَاثٍ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةٌ تَجاوَرْنَ في رَبْعٍ زَماناً مِنَ الدَّهرِ

قوله: « وغيرَ ثلاث » يعني: الأثافيَّ. أراد: ولست رائياً غيرَ ثلاث، أي: شيئاً غير ثلاث « بينهن خَصاصة »: وهي الفُرَجُ بين الأثافي. « تجاورن في ربع » يعني: الأثافيّ، إنهن تَجاورن في هذا الربع زماناً.

٨ ـ كَسَاهُنَّ لَوْنَ السُّودِ بَعْدَ تَعيُّسٍ بِوَهْبِينَ إحماشُ الوَلِيدةِ بالقِدْرِ[2]

(١) الأحوية: الأبيات يقابل بعضها بعضاً.

(٢) التّعيّس: البياض تدخله حمرة. وهبين: اسم موضع.

يريد: كسا الأثافيَّ لونَ السواد «إحماشُ الوليدة» يريد: إيقادَها. «بعدَ تعيُّس» أي: بعد أن كُنَّ بِيضاً. ومنه: «أحمشتُ النارَ» أي: أوقدتها.

٩ - أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُـلُّ هَـوجَـاءَ رَادَةٍ   شَمَـالٍ وَأَنْفَـاسُ اليَمـانِيَـةِ الكُـدْرِ[١]

«أربّت»: أقامت ولزمت على هذه الأطلال والأثافيّ كلُّ ريح. «هوجاء»: تركب رأسها كأن فيها هَوَجاً. و«رادةٌ»: تَرودُ. و«أنفاس اليمانية»: يريد: تنفّساً من الريح من قِبَلِ اليمَنِ. و«الكُدْر»: التي تَجيءُ بالتراب.

١٠- تَسُـحُّ بِهَـا بَـوغَـاءَ قُـفٍّ وَتَـارةً   تَسُـنُّ عَلَيْهَـا تُـرْبَ آملَـةٍ عُفْـرِ[٢]

يقول: هذه الريح تَسِحُّ بها بوغاءَ قُفٍّ. و«البوغاءُ»: التراب الذي إذا وُطِيءَ طارَ وخفَّ. و«تارة» أي: مرة. «تَسُنُّ» أي: تَصُبُّ عليها «تربَ آملة عفر». و«الأُميلُ»: الحبل من الرمل عرضُه نِصفُ ميل. و«عُفرَةٌ»: بياض يضرب إلى الحمرة.

١١- هِجَانٍ مِنَ الدَّهنا كأَنَّ مُتُـونَهـا   إذا بَـرَقَـتْ أَثْبَـاجُ أَحْصِنَـةٍ شُقْـرِ[٣]

«هجان»، يقول: التراب حُرٌّ عتيق. و«متونها»: ظهورها. «إذا برقت أثباج» يريد: أوساطَ أحصنة من الخيل شُقرٍ. يقول: كأن هذه الآملة إذا برقت كأنها أوساط خيل شقر. وواحد الأحصنة: حِصان.

١٢- فَهَاجَتْ عَلَيْكَ الدَّارُ مَا لَسْتَ نَاسِياً   مِنَ الحَاجِ إلّا أنْ تَنـاسـىٰ علـىٰ ذِكْـرِ

«الحاجُ»، يريد: الحوائجَ، أي: من حوائجها، من ذكرها إلا أن تُخادعَ نفسَك وتناسى وأنت ذاكر لها.

١٣- هَوَاكَ الَّذِي يَنْهاضُ بَعْدَ انْدِمَالِـه   كَمَا هَاضَ حَادٍ مُتْعِبٌ صَاحِبَ الكَسْـرِ

موضع «هواك» نصبٌ ردّاً على «ما لستَ»، أي: فهاجت عليك الدارُ ما لستَ

---

(١) رادة: ترود، أي تجيءُ وتذهب.

(٢) الآملة: جمع أُمَيْل، وهو جبل من جبال الرّمل طوله ميل وعرضه ميل.

(٣) يقول: كأنّ متون الكثبان أوساط خيل شقر من حسنها.

ناسياً، ثم تَرجمَ بـ« هواك » عن « مـا » وقوله: « ينهاض » أي: يرجعُ. « بعد اندمالِه » أي: بعدَ البُرءِ. و« الاندمال »: الذي قد بَرأَ شيئاً ولم يُفِقْ تلك الإفاقةَ. و« الانهياض »: أصله أن يُصيبَ الرَّجلَ مرض فيبرأ ثم يُنْكَسَ، أو بعير يصيبه كَسر ثم يُجبَرُ ثم يرجع كَسرُه. وقوله: « كما هاض حادٍ متعِب صاحبَ الكسر » أي: أتعبه فهاضَه وَجعُ كسرِه. و« صاحب الكسر »: يعني: بعيراً به كَسرٌ.

١٤ـ إذَا قُلْتُ: قَدْ وَدَّعتُهُ، رَجَعَتْ بِـهِ شُجُونٌ وأَذْكَارٌ تَعَـرَّضُ فـي الصَّـدرِ

إذا قلت: وقد ودّعتُ هذا الهوى رجَعت به أمور وحاجات وأحزان تعرَّضُ في الصدر.

١٥ـ لِمُسْتَشْعِرٍ دَاءَ الهَوىٰ عَرَّضَتْ لَـهُ سَقَاماً مِنَ الأَسْقَامِ صَاحِبَةُ الخِـدْرِ[١]

« مستشعر »: مستدخِل داءَ الهوى. يريد: رجعَتْ به شؤونٌ لمستشعر.

١٦ـ إذَا قُلْتُ: يَسْلُو ذِكْرَ مَيَّـةَ قَلْبُـهُ أبـىٰ حُبُّهـا إلا بَقَـاءً علـىٰ الهَجْـرِ

« قلبه » يعني: قلبَ نفسه. يريد: إذا قلت: يسلو قلبي عن ذكر مية أبى إلا بقاءً على الهجر. يريد: على طول أن لا نتلاقى.

١٧ـ تَمِيمِيَّـــةٌ نَجْـــدِيَّـــةٌ دَارُ أَهْلِهَـا إذا مُـوِّهَ الصَّمّـانُ مِـنْ سَبَـلِ القَطْـرِ

« سَبَلُ القطر »: مـا انحدَرَ من المطر. « مُوِّهَ »: و« التمويه »: أن تمتلىءَ أُخُذُهُ[٢] وغدرانُه من المطر. يقال: « مَوِّهوا حوضَكم فإنه رَشَفٌ » أي: قد ذهب ماؤُه، أي: صُبّوا فيه الماء. وأراد بـ« مُوِّهَ » أي: صُيِّرَ به ماءٌ من السحاب.

١٨ـ بِأَدْعَاصِ حَوْضىٰ ثَمَّ يُورِدُ أَهْلُهـا جَراميزَ يَطْفو فَـوْقَهـا وَرَقُ السِّـدْرِ[٣]

« أدعاص »: رمال صغار. و« الجراميز »: الحياض الصغار: وقوله: « يطفو فوقَها

---

(١) مستشعر: صار لهم الهمّ شعاراً.

(٢) الإخاذة: شيء كالغدير، والجمع إخاذ وجمع الإخاذ: أُخُذ.

(٣) حوضى: موضع.

ورق السدر » أي: فحُوِّضت في الخَبراءِ أي: صُيِّرَ في الخَبراء حَوضٌ. وذلك أن بها سِدْراً. و« يورد أهلُها » أي: يوردون إبلَهم جراميزَ، الواحد: جُرموزٌ.

١٩-مِنَ الوَاضِحَاتِ البيضِ تَجْرِي عُقُودُهَا على ظَبيةٍ بالرَّمْلِ فَارِدَةٍ بِكْرِ[١]

« واضحات »: بِيضٌ، فيقول: كأن العُقودَ التي يَلبَسها على ظبية.

٢٠- تَبَسَّمُ إيماضَ الغَمَامَةِ جَنَّهَا رِوَاقٌ مِنَ الظَّلماءِ في مَنْطِقٍ نَزْرِ

يقول: « تبسم كإيماضَ السحابة »، كما تومِض بالبرق. و« الإيماض »: لَمْعٌ خفيٌّ. و« جنَّها »: ألبَسها رِواق من الظلمة. و« الرواق »: الأعالي من كل شيء. و« منطق نَزْرٌ » أي: قليل.

٢١- يُقَطِّعُ مَوْضُوعَ الحَدِيثِ ٱبْتِسَامُهَا تَقَطُّعَ مَاءِ المُزْنِ في نُزَفِ الخَمْرِ[٢]

« موضوع الحديث »: مخفوضُه. يقول: تَحدَّثُ موضوعاً من الحديث وتبسم بين ذلك. و« النُّزفةُ »: القِطعة من الماء، وهو قليل. فيقول: إذا صُبَّ على خمرٍ ماءٌ فهو يتقطَّعُ قبلَ أن يُمزَجَ.

٢٢- فَلَوْ كَلَّمَتْ مَيٌّ عَوَاقِلَ شَاهِقٍ رِغاثاً مِنَ الأَرْوَى سَهَوْنَ عن الغُفْرِ[٣]

« عواقل »: قد عَقَلَت في الجبل، أي: تحصَّنَتْ. ومن أحرز نفسَه فقد عَقَلَ. و« الشاهق »: الجبل المُشرِفُ. و« الرغاث »: اللواتي يُرضِعنَ من الأروى ومن غيرها، والواحدة: رَغوثٌ. وواحدة الأروى: « أُرْوِيَّةٌ »: وهي الأنثى من الأوعال. و« الغُفْرُ »: ولدُها. يقول: لو كلمت ميٌّ أراويَّ سَهَوْنَ عن أولادِهن.

٢٣- خَبَرْنَجَةٌ خَوْدٌ كَأَنَّ نِطَاقَهَا على رَمْلَةٍ بَيْنَ المُقَيَّدِ وَالخَصْرِ

« خبرنجة »: حسنة الخَلْقِ، وكذلك « الخَوْدُ ». و« نطاقها »: إزارها، وهو مثلُ

---

(١) فاردة: منفردة. يقول: عنقها عنق ظبية. شبه عنقها بعنق ظبية في تمامه ووضوحه.

(٢) يقول: كأنّ ابتسامها لمع برق غمامة، وذلك لصفاء ثغرها ونقائه.

(٣) يقول: لو كلّمتْ الأروى شغلتهنّ عن أولادهنّ بحسن حديثها.

السَّراويل بين المقيَّد والخصر. و« المقيَّد »: موضعُ الخَلخالِ. وأراد عجيزتَها بين الخصر وموضع خلخالها.

٢٤- لَهَا قَصَبٌ فَعْمٌ خِدَالٌ كَأَنَّهُ مُسَوَّقُ بَرديٍّ علىٰ حَائِرٍ غَمْرِ

« القصب »: كل عظم فيه مُخٌّ، الواحدة: قَصَبَةٌ. و« فَعْمٌ »: ممتلئ. و« خِدال » أيضاً: ممتلئة ضِخام. وقوله: « كأنه مسوّق برديٍّ » أي: صار له ساق. يقال: « قد سَوَّقَ البرديُّ والشجر ». وقوله: « على حائر »، و« الحائر »: وَهدَةٌ من الأرض فيها ماء له جانب يَمنعُه، فالماء يَتحيَّر من كثرته، لأنه ليست له جهة يمضي فيها. و« غمر »: كثير.

٢٥- سَقِيَّةُ أعْدَادٍ يَبِيتُ ضَجِيعُهَا وَيُصْبِحُ مَحْبُوراً وخَيراً مِنَ الحَبْرِ

قوله: « سقية أعداد » أي: كأنها برديَّةٌ يَسقيها عَدٌّ من الماء لا يَنزَحُ. فيقول: هذا القَصَبُ أبيضُ ناعم كالبرديِّ. و« محبور »: مسرور. و« العِدُّ »: الماء له مادّة.

٢٦- تُعَاطِيهِ بَرَّاقَ الثَّنايا كَأَنَّهُ أَقَاحيُّ وَسْمِيٍّ بِسَائِفَةٍ قَفْرِ[1]

« تعاطيه »: تناوله. يقول: كأن الثغرَ أقاحيُّ وسميٍ، أصابَه مطر الوسمي بـ« سائفة »: وهي الرملة التي رَقَّتْ.

٢٧- كأَنَّ النَّدَىٰ الشَّتْوِيَّ يَرْفَضُّ مَاؤُهُ علىٰ أَشْنَبِ الأَنْيَابِ مُتَّسِقِ الثَّغْرِ

« الشنب »: بَرْدٌ وعذوبة في الأنياب. يقول: كأن رِيقتَها الندى الذي يقع في الشتاء. و« متسق »: مستوٍ. « يرفضُّ »: يتفرَّق.

٢٨- هِجَانِ تَفُتُّ المِسْكَ في مُتَناعِمٍ سُخَامِ القُرُونِ غَيْرِ صُهْبٍ وَلا زُعْرِ[2]

« هِجانٌ »: بيضاء. وقولُه: « تفتُّ المِسكَ في مُتناعم » يريد: في شَعْرِها. و« سُخامٌ »: ليِّنٌ، وكذلك « المُتناعِمُ ». وقال الأعشى[3]:

---

(١) الوسميّ: مطر الخريف، وهو أوّل المطر.

(٢) تفتّ المسك في متناعم: أي تطلي الدّهان في شعرها النّاعم الليّن. الزّعر: قلّة الشّعر.

(٣) ديوانه ص ٣٤٣. والهجعة: النوم.

[فَبِتُّ كأنِّي شارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ] سُخاميّةً حَمراءَ تُحْسَبُ عَنْدَما

وقال جندلُ[1]:

كأنّهُ بالصَّحْصحانِ الأنْجَلِ قُطْنٌ سُخامٌ بأيادي غُزَّلِ

و« القُرونُ »: الذَّوائبُ، وكلُّ ذُؤابةٍ قَرْنٌ. وقولُه: « غيرُ صُهْبٍ ولا زُعْرٍ » أي: ليست بشقراء الشَّعْرِ ولا قَليلتِهِ.

٢٩- وتُشْعِرُهُ أَعْطَافَهاَ وَتسوفُهُ وتَمْسَحُ مِنْه بالتَّرائِبِ والنَّحْرِ[2]

« تُشعِرُه » أي: تجعلُ المِسْكَ في أعطافِها. و« تَسوفُه »: تَسَمُّه. و« التَّرائبُ »: عِظامُ الصَّدْرِ، الواحدةُ: تَريبةٌ.

٣٠- لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ في يومِ طَلْقةٍ بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهْيَ جَانِحَةُ العَصْرِ

« السُّنَّةُ »: الصورةُ. وقولُه: « في يوم طَلْقَةٍ » أي: في ساعةٍ من النَّهـار طَلْقةٍ. أي: طيّبةٍ سَهلةٍ لا بَرْدَ فيها ولا أذًى. و« بَدَت من سحاب » يعني: الشمسَ، فهي أحسنُ ما تكونُ وقد دنا العَصْرُ، فشبَّه صورتها بالشمس ثم وصف الشمسَ.

٣١- فَمَا رَوْضةٌ مِنْ حُرِّ نَجْدٍ تَهلَّلَتْ عَلَيْهَا سَماءٌ لَيْلَةً والصَّبا تَسْري[3]

« الروضة »: كل مكان مستديرٍ فيه نَبتٌ وماء. وقوله: « من حر نجد » أي: من عَتيقها وكريمها. و« تهللت »: سالت عليها. « سماء » يريد: المطرَ، والصبا تسري ليلًا للمطر.

٣٢- بِهَا ذُرَقٌ غَضُّ النَّباتِ وَحَنْوَةٌ تَعاوَرَها الأَمْطَارُ كَفْراً علىٰ كَفْرِ

« ذُرَقٌ »: نبت. و« حَنوَةٌ »: نبت طيّب الريح. وقوله: « كَفراً على كفر » أي:

---

(١) هو جندل بن المثنّى راجز إسلاميّ، والرجز له في لسان العرب ٢٨٣/١٢ (سخم) والصَّحْصحان: الأرض المستوية الواسعة. الأنجل: الواسع. شبّه السراب بالقطن المغزول لبياضه.

(٢) أعطافها: جوانبها.

(٣) الصَّبا: ريح تهب من مطلع الشّمس.

مَطْرةً على مطرة. ومنه: « كَفَرتُه »: غطَّيتُه. و« تَعاوَرَها الأمطار » أي: تأتيها مرةً بعدَ مرة.

٣٣- بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَكْهَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ وَنَشْراً وَلا وَعسَاءُ طَيِّبَةُ النَشرِ

« بعد هجعة » أي: بعد نَوْمةٍ. و« النشر »: ريحُ الجسَد والفم بعد النوم و« الوعساء »: الرملة اللينة تُنبِتُ أحرارَ البقل.

٣٤- فَتِلْكَ الَّتِي يَعْتَادُني مِنْ خيَالِها علىٰ النَّأيِ دَاءُ السِّحرِ أو شِبَهُ السِّحْرِ

« يعتادني » أي: يأتيني مرةً بعد مرة. و« داءُ السحر »: وهو أن يصيبَه خَبَلٌ في فؤاده أي: فساد.

٣٥- إلىٰ آبنِ أَبي موسىٰ بِلَالٍ تكلَّفَتْ بِنَا البُعْدَ أَنْقَاضُ الغُرَيْرِيَّةِ السُّجْرِ[1]

واحدُ « الأنقاض »: « نِقضٌ » وهو رجيعُ السَّفرِ. و« الغريرية »: من مَهرةَ. و« السجر »: يقول: هي بيض، فيهن حُمرة. و« تكلفتِ بنا البعدَ »: على مشقة.

٣٦- مُدَئِّبَةَ الأَيَّامِ وَاصِلَةً بِهَا لَيَالِيَهَا حَتَّىٰ تَرىٰ وَضَحَ الفَجْرِ

« مدئبة الأيام » أي: دأبت أيامَها، وهي الدائبة أيامَها، ووصلت بها لياليَها حتى ترى بياضَ الفجر.

٣٧- يُؤَوِّبْنَ تَأْويباً قَلِيلًا غِرَارُهُ وَيَجْتَبْنَ أَثْنَاءَ الحَنَادِسِ والقُمْرِ

« يؤوبن » أي: ينزلن عندَ الليل. و« قليلًا غِرارُه » أي: نومُه، أي: قليلُ غرار التأويب. ومنه يقال: « ما نام إلا غِراراً » أي: قليلًا. و« أثناء الحنادس »: طِراقُ الليل بعضُه على بعض، أي: ظُلَمُهُ، والواحد: ثِنْيٌ. و« الحنادس »: الليالي الشديدة السواد. يقال: « ظلماءُ حَندَسٌ » أي: شديدة السواد. و« القُمْرُ »: الليالي المقمرة. و« التأويب »: أن يَسِرْنَ يومَهن أجمعَ ثم ينزلنَ عندَ الليل.

٣٨- يُقَطِّعْنَ أَجْوَازَ الفَلَاةِ بِفِتْيَةٍ لَهُمْ فَوْقَ أَنْضَاءِ السُّرىٰ قِمَمُ السَّفْرِ

(١) الأنقاض: جمع نقض، البعير الهزيل الذي يعاود السّفر.

أي: الإبل يقطعن أجوازَ الفلاة، أي: أوساط الفلاة بفتية لهم قمم السفر، يقول: لهم شخوص المسافرين. و« قِمَّةُ الإنسان »: قامَتُه، والجميع: قِمَـمٌ. و« فَـوقَ أنضـاءِ السرى » أي: فوق مهازل الإبل. و« السرى »: سير الليل. و« السفر »: جمعُ سافر، مثلُ: شاربٍ وشَربٍ، وصاحبٍ وصَحْبٍ.

٣٩- تَمُرُّ لَنَا الأَيَّـامُ مَـا لَمَحَـتْ لَنَـا بَصِيرَةُ عَيْنٍ مِـنْ سِـوَانَـا إلـىٰ شَفْـرِ

قوله: « تَمُرُّ لنا الأيام » يريد: بنا. « ما لمحَتْ لنا بصيرةُ عين إلى شَفْرٍ »، أي: ما رأينا أحداً. و« من سوانا »، يريد: أن بعضَنا يرى بعضاً. ويقال: « ما بها شَفْرٌ » أي: « ما بها أحد ». ويروى: « إلى سَفْرٍ » يريد: المسافرين. يريد: ما لمحت لنا إلى شَفْرٍ من سوانا.

٤٠- تَقَضَّينَ مِنْ أَعْرَافِ لُبْنَىٰ وَغَمْـرَةٍ فَلَمَّـا تَعـرَّفْـنَ اليَمـامـةَ عَـنْ عُفْـرِ

« تقضين » أي: انقضضن، يعني الإبلَ. وكان ينبغي أن يقول: « تقضَّضْنَ » فذهبَ إلى مذهب « تَظَنَّيتُ »، استثقلوا ضادَيْنِ في موضعٍ. و« لُبنى »: جبل. وقوله: « تعرَّفنَ اليمامةَ عن عفر » أي: بعد زمن طويل. يقال: « أتاه عن عفر » أي: بعد قِدَمٍ.

٤١- تَزاوَرْنَ عَنْ قُرّانَ عَمْداً وَمَـنْ بِـهِ مِنَ النَّاسِ وَٱزْوَرَّتْ سُرَاهُنَّ عَنْ حَجْرِ[1]

« تَزاورن »: يعني الإبلَ، أي: تَعاوَجْنَ قُرّانَ. أي: عَدَلْنَ عَمْداً. « ومن به من الناس » أي: ومن بقران من الناس. و« ازورت سُراهن عن حجر » يقول: صرفن ليلَهن إلى غير حَجر، أي: تجافَيْنَ عن قُرّانَ ومن به من الناس.

٤٢- فَأَمْسَيْنَ بالحَوْمَان يَجْعَلْـنَ وِجْهَةً لأَعْنَاقِهِنَّ الجَـدْيَ أو مَطلَـعَ النَّسـرِ[2]

« الحومان »: ما غَلُظَ من الأرض. وقوله: « يجعلن وجهة لأعناقهن الجديَ »،

---

(١) قرّان: قرية من قرى اليمامة. حجر: قصبة اليمامة. سراهنّ: سيرهنّ في اللّيل.

(٢) الحومان: هنا اسم موضع، وأصله: ما غلظ من الأرض. الجدي: من النجوم الدّائرة مع بنات نعش. النّسران: كوكبان أحدهما يسمّى الواقع، والآخر الطّائر وهما شآميّان.

أي: تَجعلُ رؤوسَها قِبَلَ المشرقِ.

٤٣- فَصَمَّمْنَ في دَوِّيَّـةِ الدَّوِّ بَعْـدَمَـا   لَقِينَ الَّتي بَعْـدَ اللّتيّـا مـن الضُّمْـرِ[١]

«صمّمن»: يعني الإبلَ، أي: ركبن رؤوسَهن. و«الدويـة»: ما استوى من الأرض. وقوله: «بعد اللتيّا من الضمر»: العرب تقول: «لقيت منه الّلتيا والتي» أي: الجَهدَ.

٤٤- فَرَغْنَ أبا عَمرِو بِمَا بَيْـنَ أَهْلِنَـا   وَبَيْنَـك مِـنْ أَطْـرَاقِهِـنَّ وَمـنْ شَهْـرِ

يريد: فرغن يا أبا عمرو من أطراقهن، يعني: الإبلَ، أي: من شحومِهن، والواحد: طِرْقٌ، وهو الشحمُ. وقوله: «ومن شهر» يريد: سِرْنَ إليكَ شهراً، أي: وفرغن من مسيرة شهر.

٤٥- فَأَصْبَحْنَ يَعْزِلْنَ الكَوَاظِـمَ يَمْنَـةً   وَقَدْ قَلِقَتْ أَجْوَازُهُـنَّ مِـنَ الضَّفْـرِ[٢]

«يعزلن» أي: يتركن الكواظم، يعني الإبلَ. «وقد قلقت أجوازهن» أي: أوساطُهن من الضفر. و«الضَّفْرُ»: الحقَبُ وقَلِقْنَ من الضُّمر.

٤٦- فَجِئْنَا علىٰ خُوصٍ كأنَّ عُيُونَهـا   صُبَاباتُ زَيتٍ في أَواقيَّ مِنْ صُفْـرِ[٣]

«الخوص»: الإبل الغائراتُ العيونِ، وكأن عيونَها «صُبابات زيت»: بقايا زيت، أي: قد غارَتْ، فكأنها بقية زيت في أوقيّة، فأراد: كأنها أواقيُّ فيها بقايا زيت لأنها غائرة، وواحد الصُّبابات: صُبابة.

٤٧- مُكِلّينَ مَضْبُوحِي الوُجُوهِ كـأنَّنـا   بَنو غِبِّ حُمّىٰ مِنْ سُهُومٍ وَمِنْ فَتْـرِ[٤]

«مكلّين» أي: كلّتْ إبلُهم وأعيَتْ. يقال: «رجل مُكِلٌّ»: إذا كلّتْ إبلُه،

---

(١) التَّصميم: ركوب الرّأس والمضيّ في الأمر إذا عزم عليه. الّتي واللّتيّـا: مثل يقال لمن أفلت من الشيء قَدْ جَهدَه، واستبطأ شيئاً فوصل إليه بعد عسر.

(٢) الكواظم: جمع كاظمة، وهي ناحية البحر. الضّفر: حبال تضفر من جلود. أجوازهن: أوساطهنّ.

(٣) الأواقي: الآنية. الصفر: النّحاس.

(٤) الفتر: الكلال والإعياء.

و« مُعطِش »: إذا عطشَتْ إبلُه. « ورجل مُمرِضٌ »: إذا مرضت إبله، و« رجل مُقْوٍ »: دابَّتُه قويَّة. وقوله: « مضبوحي الوجوه » أي: ضَبَحَتْها الشمس، غيَّرتها. وقوله: « كأننا بنو غبِّ حُمَّى » أي: كأننا في غِبِّ حُمّى، أي: بعدَها. و« السُّهوم »: ضُمْرُ الوجه. ويقال: « رأيتُ فلاناً في غبِّ حُمّاه » أي: بعدَ حُمّاهُ.

٤٨- وَقَدْ كُنْتُ أُهْدِي وَالمَفَازَةُ بَيْنَنَـا ثَنَاءَ آمـرىءٍ بـاقـي المَـوَدَّةِ وَالشُّكْـرِ

٤٩- ذَخَرْتُ أبا عَمرٍو لِقَوْمِكَ كلِّهـمْ بَقَاءَ اللَّيَالـي عِنْـدَنَـا أَحْسَـنَ الذُّخْـرِ

ويروى: « سَجيسَ الليالي » أي: أبداً. وقوله: « بقاءَ اللَّيالي » يريد: ما بقيت الليالي.

٥٠- فَلا تيأَسَنْ مِنْ أنَّني لَكَ نَـاصِـحٌ وَمَنْ أَنْزَلَ الفُـرْقَـانَ فـي لَيْلَـةِ القَـدْرِ

٥١- أَقُـولُ وشِعْـرٌ وَالعَرَائِـسُ بَيْنَنـا وسُمْرُ الذُّرَىٰ مِنْ هَضْبِ ناصِفَةَ الحُمْرِ

أي: لا تيأسن من أن تدرك ما تريد من نصحي. و« سمر الذرى »: أعلاها، أي: هي سود. و« العرائِسُ »: بَلَدٌ. و« شِعْرٌ »: جبل. و« ناصفة »: موضع.

٥٢- إذا ذُكِرَ الأَقْوَامُ فَاْذكُرْ بمِدحَـةٍ بِلالًا أَخَـاكَ الأَشْعَـرِيَّ أَبـا عَمْــرِو

٥٣- أَخاً وَصْلُهُ زَيْنُ الكَرِيمِ وَفَضْلُـهُ يُجْيـرُكَ بَعْـدَ اللهِ مِـنْ تَلَـفِ الدَّهْـرِ

« التلف »: الهلاك. وقوله: « يُجيرك » أي: يمنعُك من الهلاك. وقوله: « وصله زين الكريم » يقول: إذا وصلَك زانَك، لا يَشينُك.

٥٤- رأيتُ أبا عمرٍو بِلالًا قَضَـىٰ لَـهُ وَلِيُّ القَضَـايـا بـالصَّـوابِ وبـالنَّصْـرِ

« بالصواب »: بأن يُصيبَ ويَقصِدَ ويُوَفَّقَ.

٥٥- إذا حَارَبَ الأَقْوَامَ يَسْقِي عَـدُوَّهُ سَجَالًا مِنَ الذِّيفَانِ والعَلْقَمِ الخُضْـرِ[١]

« الذيفان »: السم. و« العلقم »: المرارة، وهو الحنظل.

---

(١) السّجال: الدّلاء.

٥٦- وَحُسْنَىٰ أبي عَمرٍو علىٰ مَنْ تُصيبُهُ كمُنْبَعِقِ الغَيْثِ الحَيا النّابِتِ النَّضْرِ

قوله: «كمنبعق الغيث»: فالغيثُ هاهنا النبتُ. «يَنبعِقُ» أي: ينشَقُّ فيخرُج. و«النابت»: حين بَدا. و«النَّضر»: الأخضرُ الحَسَنُ. و«الحيا»: أصلُه المطرُ، وأراد هاهنا الخِصبَ.

٥٧- وَإنْ حَارَدَ المُعْطُونَ أَلفَيْتَ كَفَّهُ هَضوماً تَسُحُّ الخيرَ مِن خُلُقٍ بَحْرِ[1]

«حاردوا»: منعوا، وأصل «المحاردة»: أن تَمنعَ الناقةُ دَرَّها. و«الهضوم»: الذي يكسِر مالَه، ويَحُطُّهُ ويُنفقه بالسر. ويروى: «من خلق يَجْري» أي: يَسيلُ سيلًا.

٥٨- وَمُخْتَلَقٌ لِلْمُلْكِ أبيضُ فَدْغَمٌ أَشمُّ أَبَجُّ العَينِ كالقَمَرِ البَدْرِ

«مختلَق للمُلك» أي: حميلٌ، حُمِّلَ للملك. و«فدغم»: وهو الفخم الحسن. و«أبجُّ العين» أي: واسع شِقِّ العين، ومنه: «بَجَّهُ» أي: شَقَّهُ.

٥٩- تَصَاغَرُ أَشْرَافُ البَرِيَّةِ حَوْلَهُ لِأَزْهَرَ صَافي اللَّوْنِ مِنْ نَفَرٍ زُهْرِ

«تصاغر» أي: يرون أنفسهم صُغْراً في شرفِه. و«زُهر»: بيضٌ.

٦٠- خَلَفْتَ أبا مُوسىٰ وَشَرَّفتَ مَا بَنىٰ أبو بُرْدَةَ الفَيَّاضُ مِنْ شَرَفِ الذِّكْرِ

يقول: ما بنى من شرف الذكر فأنت رفعتَهُ.

٦١- وَكَمْ لِبِلَالٍ مِنْ أَبٍ كَانَ طَيِّباً علىٰ كُلِّ حَالٍ في الحَيَاةِ وَفي القَبْرِ

أي: كان طيباً في الدين وغيره، في كل ما وجَّهتَهُ.

٦٢- لَكُمْ قَدَمٌ لا يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّها مَعَ الحَسَبِ العَادِيِّ طَمَّتْ علىٰ الفَخْرِ[2]

«قَدَمٌ» أي: سابقةٌ تَقدَّمت. و«طَمَّتْ»: عَلَتْ.

٦٣- خِلَالُ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ عِنْدَ رَبِّهِ وعُثمانَ والفَارُوقِ بَعْدَ أبي بَكْرِ

---

(١) المعطون: الجمل الذي يشرب ثمّ يرتاح فيعود ثانية إلى الشّرب.

(٢) الحسب: ما يعدّه الإنسان من مفاخره. العادي: القديم.

قوله: « خلال النبي »: كان أبو موسى ذا منزلة من النبيّ ﷺ. و« المُخالّةُ »: المُصادقة، وهي الخِلال، خاللته مُخالّة وخِلالًا.

٦٤- وأنْتُم ذَوُو الأكْلِ العَظِيمِ وَأَنْتُـمُ   أُسُودُ الوَغىٰ والجابِرُونَ مِـنَ الفَقْـرِ[١]

قوله: « ذوو الأكل »: وذلك إذا كان ذا حظ ورزق في الدنيا. و« الوغى »: الصّوتُ الذي يكونُ في الحرب. و« الوغى » و« الوعى »: واحد.

٦٥- أبوكَ تَلافىٰ الدِّينَ والنَّاسَ بَعْدَمَـا   تَشاءَوْا وَبَيْتُ الدِّيـنِ مُنْقَلِـعُ الكِسْـرِ

« تلافى » أي: تَداركَ. و« بعدما تَشاءَوْا » أي: بعدما تفرَّقوا. و« الكِسر »: أسفلُ الشُّقة التي تقع على الأرض. يقال: « تشاءى الأمرُ »: إذا تفرَّق.

٦٦- فَشَدَّ إِصَـارَ الدِّيـنِ أيّـامَ أذرُحٍ   وَرَدَّ حُرُوباً قَدْ لَقِحْـنَ إلـىٰ عُقْـرِ[٢]

« الإصار »: الحبل الصغير الذي في وتد البيت، فضربه مثلًا للدين. وقوله: « ورد حروباً قد لَقِحْنَ إلى عقر » أي: سكون، وقد كن لَقِحن، أي: كانت الحرب هائجة فسكنت. و« العقر »: المرأة التي تَحمِلُ ثم ينقطِعُ عنها، وكذلك هذه الحربُ.

٦٧- تُعِزُّ ضِعَافَ النَّـاسِ عِـزَّةُ نفسِـهِ   ويَقطَـعُ أنْـفَ الكِبْـرِيـاءِ مِـنَ الكِبْـرِ

« عزة نفسه »: شدة نفسه، فيقول: شدةُ نفسه تُعِزُّ ضعاف الناس، أي: تجعلهم أعزاءَ.

٦٨- إذا المِنْبَرُ المَحْضُورُ أَشْرَفَ رأسَهُ   علىٰ النَّاسِ جَلّىٰ فَوْقَهُ نَظَرَ الصَّقْـرِ[٣]

« جَلّى »: نَظَرَ.

---

(١) الأكْل: الرّزق والفضل.

(٢) أذرحْ: بلد، وهو حيث كان اجتماع الحكمين من قرى الشّام، وهما جدّه أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(٣) المحضور: الذي يحضره النّاس للصّلاة.
أراد أنّ أبا موسى الأشعري رأس المنبر وهو يشرف من فوق كالصّقر.

٦٩- تَجلّتْ عَنِ البَازِي طِشَاشٌ وَلَيْلَةٌ فآنَسَ شَيئاً وَهْوَ طَاوٍ علىٰ وَكْرِ[١]

« طِشاش »: جمع طَشٍّ. و« آنسَ »: أبصرَ. « طاو » أي: جائعٌ. و« تجلّتْ »: تكشّفت عنه، عن البازي.

٧٠- فَسَلَّمَ فَاخْتَارَ المَقَالَةَ مِصْقَعٌ رَفِيعُ البُنَىٰ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ والأمرِ

« سَلّم » يعني: أبا موسى. « فاختارَ المقالةَ » أي: أخذ خِيارَها، فأراد: سلّم على الناس الذين أسفلَ المِنبر. و« المِصقَعُ »: الصَّدوحُ بصوتِه، أي: هو خطيب. و« الدَّسيعة »: خُلْقه وفَعالُه وفَعالُ آبائِه وسَعَةُ الصدر.

٧١- لِيومٍ مِنَ الأَيَّامِ شَبَّهَ قَوْلَهُ ذَوُو الرَّأْيِ والأَحْجَاءِ مُنْقلِعَ الصَّخْرِ

يريد: فاختارَ المقالةَ ليوم من الأيام. و« ذوو الأحجاء » أي: ذوو العقول. يقال: « إنه لذو حجّى ». وقوله: « منقلع الصخر » أراد: كالصخر المنقلع.

٧٢- وَمِثْلُ بِلالٍ سُوِّسَ الأَمْرَ فَاستوَتْ مَهابَتُهُ الكُبرىٰ وجَلّىٰ عنِ الثَّغْرِ[٢]

« جلّى عن الأمر » أي: كشف عنه. ويروى: « وجَلَّ على الثغر ».

٧٣- إذا التَكَّتِ الأَوْرَادُ فَرَّجْتَ بَيْنَهَا مَصَادِرَ لَيسَتْ مِنْ عَبَامٍ ولا غُمْرِ

« التكّت »، التبسَتْ. « الأوراد »: الأمور. أصدرتَ كل شيء مُصدرَه. و« العَبامُ »: الثقيل الوَخْمُ. و« الغُمر »: الذي لم يجرّبِ الأمورَ.

٧٤- وَنَكَّلْتَ فُسّاقَ العِرَاقِ فأقصَرُوا وَغَلَّقْتَ أَبْوَابَ النِّساءِ علىٰ سِتْرِ

« أقصروا » أي: كفوا. يقول: منعتَ النساءَ.

٧٥- فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَاخِرٌ في مُخَيَّسٍ وَمُنْجَحِرٌ مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ في جُحْرِ

« الداخر »: الصاغر. و« المخيّس »: الحبسُ.

٧٦- يَغارُ بِلالٌ غَيْرةً عَرَبِيَّةً علىٰ العَرَبِيّاتِ المُغِيباتِ بالمِصْرِ

---

(١) طشاس: جمع طشّ، وهو القليل من المطر.

(٢) سوّس الأمر: أي جُعِل سائسه، أي صاحب سياسته.

« المغيبات » : اللواتي أزواجهن غُيَّبٌ. « بالمصر » يريد : اللواتي بالبَصرةِ. يقول: كانَ إذا غزا الناسُ طلبَ السّفهاءُ الحديثَ فيقول: منعتَ ذلك.

★ ★ ★

(٣٠)

(البسيط)

وقال أيضاً :

١ - يا حَادِيَيْ بِنْتِ فَضَّاضٍ أَمَا لَكُمـا حَتَّـىٰ نُكَلِّمَهـاَ هَـمٌّ بتعـريـجِ[١]

« بنت فضاض » : امرأةٌ من بكرِ بنِ وائلٍ . يريد : أما لكما هَمٌّ بإقامة ؟ فأقيما .

٢ - خَوْدٌ كأَنَّ اَهتِزَازَ الرُّمْحِ مشْيَتُهـا لَفَّـاءُ مَمْكـورةٌ فـي غيـرِ تَهْبيـجِ

« خَوْدٌ » : حسنة الخَلْق. و« لفّاء » : ضخمة الفخذ. و« ممكورة » : حسنةُ طيِّ الخَلْقِ . وقوله : « في غير تهبيج » يريد : في غير انتفاخ وورم.

٣ - كَـأَنَّهـا بَكْـرَةٌ أَدْمَـاءُ زَيَّنَهـا عِتْقُ النِّجَـارِ وَعَيْشٌ غَيْـرُ تَـزْلِيـجِ[٢]

« النجار » : الضّربُ والشَّكلُ، وهو خِلقةُ الكرم، يقال: « هو على نجارِه » أي: على قَدِّه وخَلقتِه. و« العِتْقُ » : الكرمُ. وقوله: « غير تزليج » : « التزليج » : التَّجويزُ الذي لا يُبالَغُ فيه، كالرجل « المُزَلَّج » : الذي ليس بالكامل.

٤ - في رَبْرَبٍ مُخْطَفِ الأَحْشَاءِ مُلْتَبِسٍ مِنْـهُ بِنَـا مَـرَضُ الحُـورِ المَبَـاهيـجِ

يريد : كأنها بكرة في « ربرب » يريد : في نساء كأنهن البقرُ. و« الربرب » : جميعُ البقر . و« مخطَف الأحشاء » أي : ضامر البطن مُنْضمُّه. و« ملتبِس منه بنا » ، يريد : من الربرب، أي: التبسَ منه بنا مرضٌ، أي: اختلَطَ وعَلِقَ فؤادَه مرضُ الحُورِ.

---

(١) التعرّج: حبس الإبل في مُناخ أو موقف يميلها إليه.

(٢) الأدماء : النّاقة البيضاء.

و« المبَاهيجُ »: التي إذا نظرتَ إليها رأيتَ لها بهجةً، وواحد « المباهيج »: مِبْهاج.

٥ - كَأَنَّ أَعْجَازَهـا والرَّيْـطُ يَعصِبُهـا بَيْـنَ البُـريـنَ وأَعنـاقِ العَـواهيـجِ

قوله: « والريط يعصبها » أي: يَلُفُّها، أي: يلف الأعجاز، أي: تضم الريح إليها ثيابَها فتلتف. و« البُرينَ »: الخلاخيلُ. و« العواهيج »: الظباءُ الطوالُ الأعناقِ، فأراد أن الأعجازَ بينَ الأعناق والخلاخيل.

٦ - أنقـاءُ سَـارِيـةٍ حَلَّـتْ عَـزَالِيَهَـا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، رِيحٌ غيرُ حُـرْجـوجِ

يريد: كأن أعجازَها أنقاءُ « ساريـة »: وهـي سحـابـة تُمطِـرُ بـالليـل وتسري، « السرى »: سيرُ الليل. و« النَّقا »: القطعةُ من الرمل المستطيلةُ المُحْدَوْدبةُ، وكذلك « الكثيب ». فشبَّه الأعجازَ بالرمل وقد لبَّدَه المطر، وألزم بعضَه بعضاً. و« العَزالي »: أفواه السارية، فسال الماءُ. وهذا مثلٌ. وقوله: « ريح غير حرجوج » يعني: غير شديدة، فهو أشدُّ لمطرها.

٧ - تَسْقِي إذَا عُجْنَ مِنْ أَجْيَادِهنّ لَنَـا عَـوْجَ الأَعِنَّـةِ أَعْنَـاقَ العَنَـاجيـجِ

قوله: « عُجن » يريد: عَطفنَ من أجيادهن، يريد: إذا عطفن من أعناقهن « عَوْجَ الأعنةِ »، أي: عطفَ الأعنة أعناقَ الخيل الطوالِ الأعناق، والواحد: « عُنجوجٌ ».

٨ - صَوادِيَ الهامِ وَالأَحْشَاءُ خَافِقَـةٌ تَنَـاوُلَ الهيـمِ أَرْشَـافَ الصَّهـاريـجِ

يريد: تسقي « صواديَ الهام » أي: عِطاشَها. والعطش في « الهامة » أي: في الرأس. العرب تقول: « أعطشَ الله هامتَه، وروَّى اللهُ هامتَه ». و« الأحشاء خافقة » أي: تضطرب. وقوله: « تناول الهيم أرشاف الصهاريج »: « الهيم »: العطاش من الإبـل، و« الصهاريج »: المصانع، فيريد: كما تَناولُ الهيمُ أرشافَ الصهاريج، وهي مَصانعُ الماءُ، و« الرَّشَفُ »: الماءُ القليل.

٩ - مِنْ كُلِّ أَشْنَبَ مَجْرىٰ كُلِّ مُنْتَكِثٍ يَجري علىٰ واضِحِ الأَنْيَـابِ مَثْلـوجِ

يريد: تَسقي صواديَ الهام « من كل أشنب ». و« الشَّنَبُ »: برد وعذوبة في الأسنان والفم، هذا قولُ الأصمعي، وقال غيره: « الشَّنَبُ »: تحديدُ الأسنان، والأول

أجود. فيقول: تَلثِم فاها فتَسقي هامَنا من كل أشنبَ، كما كانت الإبل تَرشُفُ بمشافرها الماءَ القليلَ، وكذلك نحن نرشف فاها. وقوله: «مجرى كل منتكث» يريد: مجرى السواك، وذلك أن رأسَه منتكِثُ متشعِّثٌ. و«يجري» يعني: السواكَ، يجري على ثغر «واضح»: أبيضِ الأنياب «مثلوجٍ»: باردٍ. و«الصهاريج»: مصانعُ الماء.

١٠- كَأَنَّهُ بَعْدَ مَا تُغْضِي العُيُونُ بِهِ	علىٰ الرُّقَادِ سُلافٌ غيْرُ مَمْزوجِ (١)

يريد الريقَ، «بعدَ ما تغضي العيون به» أي: بالريق. «على الرقاد»: على النوم. «سُلافٌ»: وهو ما سالَ من غير أن يُعصرَ.

١١- ومَهْمَهٍ طَامِسِ الأَعْلامِ في صَخْبِ الـ	ـأَصْدَاءِ مُخْتلطٍ بالتُّربِ دَيْجوجِ

«المهمه»: الأرض البعيدة. وقوله: «طامس الأعلام»، أي: قد طُمِسَتْ أعلامُه فلا تُرى في ليل «صخب الأصداء» يريد: طُمِست أعلامُه في ليل أصداؤُه كثيرةُ الصوت. و«مختلط بالترب» يقول: هذا الليل ألقى أكنافَه على التراب. و«ديجوج»: أسودُ. و«الصدى»: طائر.

١٢- أمرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ	تَنْجو إذا قالَ حَادِينَا لَهَا: هِيجِي

«أمرقتُ» أي: أخرجتُ. «من جوزِه» أي: من وَسَطِ هذا المهمه «أعناق ناجية» يريد: أعناقَ إبلٍ ناجية تَنْجو وتَمضي «إذا قالَ حادينا لها هيجي»: وهو زَجْرٌ.

١٣- كَأَنَّهُ حِينَ نَرْمي خَلْفَهنَّ بِهِ	حَادِي ثَمانٍ مِنَ الحُقْبِ السَّماحيجِ

يريد: كأن الحاديَ «حين نرمي خلفهنّ» أي: خلف الإبل، «به»: بالحادي، وهو يطرد الإبل، حمار يطرد ثمانياً «من الحقب»: والواحدة «حقباءُ» والذكر «أحقبُ»: وهو الذي في موضع الحَقيبة منه بياضٌ. و«السماحيج»: الطِّوالُ مع الأرض.

---

(١) تغضي: تنام. السّلاف: أوّل الخمرة، صفوتها.

١٤- وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أجّاجٍ نَصَبْتُ لَهُ   حَوَاجِبَ القَومِ بالمَهْرِيَّةِ العُوجِ[1]

قوله: « وراكد الشمس »، أي: لا تكاد شمسُه تزولُ من طول ذلك اليوم. « نصبت له » أي: نصبت لذلك اليوم حواجبَ القوم، أي: استقبلته بحواجب القوم. و« المَهرية »: وهي الإبلُ. وأراد: ربَّ يوم راكدٍ شمسُه فعلتُ فيه هذا وسرتُ فيه. و« العوج »: التي ضَمَرَتْ فاعوجَّتْ. و« أجّاج »، أراد: أن اليوم له توهُّجٌ. ويروى: « والمَهريةِ ».

١٥- إذَا تَنازَعَ جَالَا مَجْهَلٍ قَذَفٍ   أَطْرَافَ مُطَّرِدٍ بالحَرِّ مَنْسُوجِ[2]

أراد: ورب يوم نصبتُ له حواجبَ القوم « إذا تنازع جالا مجهل ». و« الجالان »: جانبا بلد « مَجهل ». و« قَذَفٌ »: بعيدٌ، فأراد أن الجالَين تَنازعا أطرافَ طريق « مطَّرد بالحر » أي: كأنه ماءٌ يجيءُ ويذهبُ، يتبع بعضُه بعضاً، يعني: السرابَ و« منسوج » يعني: السرابَ.

١٦- تَلوِي الثَّنَايا بأَحْقِيهَا حَوَاشِيَهُ   لَيَّ المُلاءِ بأَبوابِ التَّفاريجِ[3]

« الثنايا »: الطرق في الجبال. يقول: فالثنايا تلوي حواشيَ السراب « بأحقيها »: وهي جماعة حَقْوٍ، فيقول: بلغ السرابُ أوساطَ الثنايا، و« حواشيه »: أطرافُه ونواحيه « كليّ الملاء » أي: كما يُلوى المُلاءُ بالمصاريع، وقيل: الدَّرابْزينُ، وما سمعتُ أن المُلاءَ يُلوى بمصاريعِ الأبواب.

١٧- كَأَنَّهُ والرَّهَاءُ المَرْتُ يَركُضُهُ   أَعْرَافُ أَزْهَرَ تَحْتَ الرِّيحِ مَنْتُوجِ

« كأنه.. » يريد: كأن السرابَ. و« الرهاء »: ما استوى من الأرض. فالرهاء « يركضه »، أي: ينزو بالسراب. و« المَرْتُ »: الأرض التي لا نَبتَ فيها، فشبَّه السرابَ بأعراف « أزهرَ »: وهو الماءُ الأبيضُ، يريد: ماءَ المطرِ. و« أعرافُه »: أعاليه،

---

(١) راكد: واقف.

(٢) الجال: الجانب. المجهل: المكان الّذي لا علم فيه.

(٣) أحقيها: جمع حقو، وهو الخصر وموضع شدّالإزار. ليّ الملاء: طيّ الملاحف.

والماء تحتَ الريح. و« منتوج »: حينَ خَرَجَ من السَّحابِ. وبعضُهم يروي: « أغراسُ أزهرَ »، وأباه الأصمعي. وأراد بـ« الغِرسِ »: جِلدَه، إذا وضعت البقرةُ سَقطَ منها جِلدةٌ فيها ماءٌ كالقميص.

١٨- يَجْرِي وَيَرْتَدُّ أَحْيَـانـاً وتَطْـرُدُهُ نَكْبَـاءُ ظَمـأَىٰ مِـنَ القَيظيَّـةِ الهُـوجِ

يقول: يجري السراب ويرتدُّ أحياناً، تطردُه « نكباء »: ريح تجيءُ منحرفَةً، و« ظمأى »: حارَّة عطشى ليست بليّنة. و« هوج »: يَركبن رؤوسَهن، يعني: الرياحَ التي تَهُبُّ في القيظ.

١٩- فِي صَحْنِ يَهْماءَ يَهتَفُّ السَّهامُ بِهَـا فِي قَرْقَرٍ بلُعَـابِ الشَّمْسِ مَضْـروجِ[١]

« الصحن »: الوسَطُ. و« اليهماء »: الفلاة العمياء. و« السّهام »: الريح الحارة، وهي السَّمومُ. « في قرقر »: وهو ما استوى من الأرض. و« لعاب الشمس »: كأنه شيء يَسيلُ من شدة الحر. يقول: القرقر « مضروج » بلعاب الشمس، أي: مُلطَّخٌ. و« يَهتفُّ السّهام » أي: يَمُرُّ مراً خفيفاً.

٢٠- يُغادِرُ الأَرْحَبِيَّ المَحْضَ أَركُبُهـا كَـأَنَّ غَـارِبَـهُ يـافُـوخُ مَشجـوجِ

« الأرحبيّ »: بعير منسوب إلى أرحبَ. و« المحض »: الخالص. يقول: فالأركُبُ يخلِّفون هذا البعير لأنه أعيا فسقط من طول هذه الأرض، « كأن غاربَه يافوخُ مشجوج »: من الدَّم.

٢١- رَفِيقَ أَعْيَـنَ ذَيّـالٍ تُشَبِّهُـهُ فَحْلَ الهِجَـانِ تَنَحّـىٰ غَيْـرَ مَخْلُـوجِ

يقول: هذا الأرحبي رفيق « أعين »: وهو ثور، أي: هو حسير كالٌّ فتخلّف معه. وقوله: « تنحّى غير مخلوج »، يقول: هذا الهجان تنحّى من عند نفسه من غير أن يُعزَلَ عن جُفورٍ. يقال: « جَفَر البعيرُ جُفوراً » و« فدَر يفدُر فُدوراً »: إذا ذهبت غُلمتُه. و« الهجان »: الفحلُ الأبيضُ الكريم. و« ذيّال »، يعني الثورَ الطويلَ الذنبِ،

---

(١) السّهام: السّموم، وهي الرّيح الحارّة. يهتفّ: يبرق. لعاب الشّمس: الذي تراه كأنّه قطع نسج العنكبوت، يتهافت من السّماء، ولا يكون كذلك إلاّ والحرّ في غاية انتهائه.

فشبَّه الثّور بفحل الهجان تنحّى من غير جُفور، فالثور منفردٌ مُتنحٍّ.

٢٢- وَمَنْهَلٍ آجِنِ الجَمَّاتِ مُجتَنَبٍ غَلَّسْتُهُ بِالهِبِلّاتِ الهَمَالِيجِ(١)

«منهل»: موضع ماء. «آجن الجمات»: متغير. و«الجمات»: ما اجتمع من الماء، الواحد: جَمَّةٌ، وجَمٌّ وجِمام. و«غلّسته بالهبلّات»: وهَي الإبلُ العظامُ.

٢٣- يَنفُخْنَ أَشْكَلَ مَخلُوطاً تُقَمِّصُهُ مَنَاخِرُ العَجْرَفيّاتِ المَلاجيجِ(٢)

يقول: الإبل ينفخنَ الزَّبَدَ على أُنوفِهن مخلوطاً بدم، فلذلك قال: «أشكلَ». و«الشُّكلةُ»: بياض تخلِطُه حُمرة. و«تقمِّصه»: تنزّيه، يريد: تُنزّي ذلك الزبد مناخر «العجرفيات»: اللواتي كالهَوجِ فيهنَّ وكالجفاءِ. و«ملاجيج»: تلُجُّ.

٢٤- كأنَّما ضَرَبَتْ قُدَّامَ أعيُنِها عِهْناً بمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحلوجِ(٣)

«العِهنُ»: الصوف الأحمر، شبَّه الزَّبَدَ والدمَ بقُطنٍ مخلوطٍ بعِهْنٍ، والدَّمُ من خِشاشِها، والزَّبدُ من فمِها، فكأنه صوفٌ خُلِطَ بقطن. وقوله: «بمستحصِد»، يريد: بقطنٍ مستحصدٍ أوتارُه، أي: شديدِ الفتلِ.

٢٥- كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ المَيْسِ أَنْقَاضُ الفَرَارِيجِ

يريد: كأن أصواتَ أواخرِ الميس أنقاضٌ. أي: صوتُ الفراريج، و«الإيغالُ»: المُضيُّ والإبعاد. يقال: «أوغل في الأرض»: إذا أبعدَ. و«المَيْسُ»: الرَّحلُ، و«المَيْسُ»: شجرٌ تُعملُ منه الرِّحالُ.

٢٦- تَشكُو البُرَىٰ وتَجافىٰ عَنْ سَفَائِفِهَا تَجافِيَ البِيضِ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيجِ(٤)

«البرى»: الواحدة: «بُرَةٌ»: وهي الحَلَقةُ تُجعلُ في لحم أنف البعيرِ وقوله:

---

(١) غلّسته: أتيته في ظلمة آخر اللّيل. الهبلّات: الإبل الضّخام. الهماليج: يسرن سير الهملجة.

(٢) أشكل: أبيض تخالطه حمرة يعني الزّبد. تقمّصه: تلبسه كالقميص. العجرفيّات: التي في سيرها حثّ وعسف من نشاطها وحدّتها. الملاجيج: من اللّجاج، يقول: تلجّ في سيرها.

(٣) المحلوج: القطن المندوف وقد تخلّص من بذره.

(٤) السّفائف: أحزمة الرّحل. البيض: يعني النّساء. الدملج: المعضد من الحلي.

« وتجافى عن سفائفها » ويقول: تَرفَعُ صدورَها وكراكرَها لئلا توجعَها آثار السفيف، كما تجافى البيض عن برد الدماليج، تنام على جنبها فتبردُ فتجافى لذلك.
و« السفيف »: حِزام الرحل.

٢٧- إذا مَطَوْنا نُسُوعَ المَيْسِ مُصْعِدَةً   يَسْلُكْنَ أُخْرَاتَ أَرْبَاضِ المَدَارِيجِ[١]

المعنى: تشكو البُرى وتجافى عن سفائِفها « إذا مطونا نُسوعَ المَيْسِ »، أي: إذا مددناها مُصعِدةً، أي: إلى فوقُ. وذلك أنهم إذا أرادوا أن يشدّوا التَّصديرَ والحَقَبَ مدوها إلى فوقُ، فتسْلُكُ الأرباضُ « الأخْراتَ »: وهي خروق العُرى. و« الرّبض »: الحَقَبُ. و« المداريج »: الواحد « مِدراج ». يقال: « ناقة مِدراج »: وهي التي تُدْرَجُ حتى يَلحقَ الحَقَبُ بالتصدير من ضُمْرِ البطنِ.

★ ★ ★

(٣١)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - مَرَرْنَا علىٰ دَارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً   وَجَارَاتِها، قَدْ كَادَ يَعْفُو مَقَامُهَا

يعني: جاراتِ ميٍّ. و« مَقامُها »: موضعُها.

٢ - فَلَمْ يَدْرِ إلّا اللهُ مَا هيَّجَتْ لَنَا   أَهِلَّةُ أَنْآءِ الدِّيَارِ وَشَامُهَا

« أنآء »: جمع نُؤْيٍ. فيقول: النؤي مستديرٌ كأنه هلالٌ، يقول: لما رأينا ذلك هيّجَنا. و« الشام »: جمع شامة، أراد: شاماتِ الديار. و« الشام »: لونٌ يُخالِفُ لونَ الأرض.

(١) النّسوع: الحبال من جلد. الأرباض: حبال تشدّ على حقو البعير. الأخرات: أخرات الحزيم، مفردها خَرت، وهي ثقوب وخروق في النّسوع.

٣ - وَقَدْ زَوَّدَتْ مَيٌّ علىٰ النأْيِ قَلْبَـهُ عَلاقَاتِ حَاجَـاتٍ طَـوِيـلٍ سَقـامُهـا

« العلاقات » : ما يبقى في القلب من الحب.

٤ - فأَصْبَحْتُ كالهَيماءِ ،لا الماءُ مُبْـرِىءٌ صَـدَاهَـا ، وَلَا يَقْضِـي عَلَيْهَـا هُيَـامُهـا

« الهيماء » : التي بها داء ، وهي تشرَب فلا تروى. وقوله : « لا يقضي عليها هُيامها » أي : ولا تموت. و« الهُيام » : هو الاسم ، هو الداء الذي بها ، فتشربُ فلا تروى ، يعني الإبلَ.

٥ - كَأَنِّي غَدَاةَ الزُّرْقِ يَا مَيُّ مُدْنَـفٌ يَكِيـدُ بِنَفْسٍ قَـدْ أَجَـمَّ حِمـامُهـا

« مدنَف » : مريض. « يكيدُ بنفسِه » أي : ينزعُ. « قد أجمّ » : حضرَ. « حِمامها » : وهو القدرُ. و« الزُّرقُ » : كُثبان من الرمل.

٦ - حِذَارَ ٱجْتِذَابِ البَيْنِ أَقْرانَ طِيَّـةٍ مُصِيبٍ لِوَقْرَاتِ الفُؤَادِ ٱنْجِـذامُهـا[1]

يريد : « كأني مدنف حذارَ اجتذاب البين » ، يعني : أن البين يَجذِبُ الوصلَ فيقطعُه. و« الأقران » : الحبال ، وهو مثل. يريد : أن البينَ قطع أقرانَ الناس فتفرقوا كأنهم في حبال في موضع. فالبينُ فرَّقهم. و« الطية » : حيث يريدون وينوون. و« وقرات » : شيء يصيب العظمَ فيكدِمُه ويهزِمه. و« البَينُ » : الفُرقة.

٧ - خَلِيلَيَّ لمّا خِفْـتُ أَنْ يَسْتَفِـزَّنِـي أَحَادِيثُ نَفْسِـي بـالهَـوىٰ وٱحتمامُهـا

قوله : « أن يستفزني » يريد : أن يستخفّني. و« الاحتمام » : حديثُ النفس بالأمر والإزماعُ عليه.

٨ - تَدَاوَيْتُ مِـنْ مَـيٍّ بِتَكْلِيمَـةٍ لَهَـا فَمَـا زَادَ إلّا ضِعْـفَ دَائـي كَلامُهـا

قوله : « بتكليمة لها » يريد : منها. يقول : لما كلمتها ازدَدتُ داءً.

٩ - أناةٌ كَأَنَّ المِسْكَ أو نَـوْرَ حَنْـوَةٍ بِمَيْثَـاءَ مَـرْجُـوعٌ عَلَيْـهِ ٱلْتِثَـامُهَـا

(١) الطِّيَة : النّيّة والوجه الذي يقصدونه. الوقر : الكسر ، وأصلها الوقرة ، وهي الثقب في الجبل يكون فيه الماء ، وهو الصدع في الحجر. انجذامها : انقطاعها.

« أناة »: بطيئةُ القيام. و« الميثاء »: مسيلُ ماء واسعٌ ليّنٌ. و« الحَنوة »: نبت طيِّب الريح. فيقول: كأنما عُطف الالتثامَ على نَوْرِ حَنوة.

١٠- كَـأَنَّ عَلـىٰ فِيهـا تَلأْلُـؤَ مُـزْنَـةٍ وَمِيضاً إذا زَانَ الحَـدِيـثَ آبتِسَـامُهـا

« المُزنة »: السحابة. و« الوميض »: البرق. فشبَّه بريقَ أسنانِها وبياضَها بتلألؤ مزنة.

١١- أَلا خَيَّلَتْ مَيٌّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتي فَمَـا نَفَّـرَ التَّهـويـمَ إلا سَلامُهـا

« خيّلت » أي: رأينا منها خيالاً جاءَ في المنام. و« التهويم »: شيء دونَ النوم قليلٌ. فيقول: نَفَّرَ نومَنا حين سلّم الخيالُ علينا.

١٢- طُرُوقاً وَجِلْبُ الرَّحلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ سَفِينَةُ بَـرٍّ تَحْـتَ خَـدّي زِمَـامُهـا[1]

يريد: خيلت طُروقاً. و« جِلب الرحل »: خشبةٌ بغير أداة. « مشدودة به » يريد: بالجِلب. وقوله: « تحت خدَّي زمامها »: وذلك أنه قد عرَّسَ، فزمامها تحتَ خدِّه.

١٣- أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَـوْقَ بَلْـدَةٍ قَلِيلٍ بِهَـا الأَصْـوَاتُ إلا بُغـامُهـا[2]

« البلدة » الأولى، يعني: الكِركرة. فيقول: وضعَتُها فوق « بلدة »: وهي بلدةٌ من الأرض، « قليلٍ بها الأصواتُ »: إلا بغامُ ناقته.

١٤- يَمَـانِيَـةٌ فـي وَثْبِهـا عَجْـرَفِيَّـةٌ إذا آنضَمَّ إطْلَاهَـا وَأَوْدَىٰ سَنَـامُهـا

« عَجْرَفية » أي: جفاءٌ وركوبٌ للرأس. و« إطـلاها »: خاصرتاها. و« أودى سَنامُها » أي: ذهب سنامها، فيقول: هي في ضُمرها هكذا.

١٥- وَدَاوِيَّةٍ تَيْهاءَ يَـدْعُـو بِجَـوْزِهَـا دُعاءَ الثَّكالىٰ آخـرَ اللَّيْـلِ هَـامُهـا[3]

---

(١) يريد: أنّه كان نزل عن ناقته آخر اللّيل وجعل زمامها تحت خدّه ونام.

(٢) البلدة (الأولى): كركرة الصّـدر. البلدة (الثانية): الأرض، أي ألقت كركرتها على الأرض. البغام: صوت النّاقة تقطعه فلا تمدّ فيه.

(٣) الهام: ذكر البوم.

« داوية »: أرض منسوبة إلى « الدَّوِّ »: وهو القَفرُ. و« يدعو بجوزها » أي: بوسطهـا. « آخرَ الليل هامها »: مثلَ دعاء « الثكالى »: اللواتي ثَكِلْنَ أولادَهن.

١٦ـ أطَلْتُ آعْتِقَالَ الرَّحلِ في مُدْلَهِمِّها إذا شَـرَكُ المَـوْمَـاةِ أَوْدَىٰ نِظَـامُهـا[1]

قوله: « أطلت اعتقالَ الرحل »: هو أن يَعقِلَ رِجلَه على رَحلهِ فيركبَ، فيقول: أطلت ذلك لأنّي في سفر. و« مدلهمها » يريد: سوادَ هذه الدّاويّة. و« شرك الموماة »: أنساعُها وطرائقُها. وهي طرقٌ تَراها صغاراً. و« أودى نظامها » يعني: نظامَ المَوماةِ ذهب ومات، أي: امّحى الطريقُ وكان منتظماً.

١٧ـ وَلَسْتُ بمِحْيَارٍ إذَا ما تشـابَهَـتْ أَمَـالِيسُ مُخْضَـرٌّ عَلَيْهَـا ظَلَامُهَـا[2]

« الأماليس »: واحدها: « إمليسٌ »: وهو المستوي، يقول: لما استوت تشابهت عليه، و« مخضر »: أسودُ.

١٨ـ أُقِيمُ السُّرَىٰ فَوْقَ المَطَايَـا لِفتيـةٍ إذا آضْطَرَبُوا حَتَّى تجلّىٰ قَتَـامُهَـا[3]

قوله: « أقيم السرى » أي: لا أعوجُ الطريقَ، « إذا اضطربوا »: من النوم. وقوله: « حتى تجلّى » أي: حتى انكشف سوادُ الليل.

١٩ـ علىٰ مُسْتَظِلَّاتِ العُيُونِ سَوَاهِـمٍ شُـوَيْكِيَّـةٍ يَكْسُـو بُـرَاهَـا لُغَـامُهَـا

قوله: « مستظلات العيون » يقول: غارت عيونها فهي تحتَ الحِجاج مستظلة: و« شويكية »: حين طلع نابُها، يقال: « شاكَ نابُها »: إذا خرج مثلَ الشوك. و« لُغامها »: زَبَدُها، « فالزبد على البُرى »، و« الحِجاجُ »: عَظمُ ما حوالي العَيـنِ الذي عليه الشَّعر.

٢٠ـ يُطَرِّحْـنَ حِيـرانـاً بِكُـلِّ مَفـازةٍ سِقَـابـاً وَحُـولًا لَـمْ يُكَمَّـلْ تَمـامُهـا

« حِيـرانٌ »: جمـع « حُـوار »: وهـو الفصيـل الذي أتـى عليـه ثلاثـةُ أشهـر.

---

(١) أودى نظامها: امّحت آثارها ومعالمها.

(٢) محيار: من الحيرة.

(٣) القتام: السّواد.

و« السِّقابُ »: الذُّكرانُ، يقال له حين يسقط من بطن أمه: « سَليلٌ »: فإن كان ذكراً فهو: « سَقبٌ »، وإن كان أنثى فهو: « حائِلٌ » والجميع: « حُوَّلٌ ». وقوله: « لم يكمل تمامها »، يقول: ألقته من قبل أن تَكمُلَ العِدَّةُ.

٢١- تَرَىٰ طَيْرَهَا مِنْ بَينِ عَافٍ وَحَاجِلٍ إلىٰ حَيَّةِ الأَنْفَاسِ مَوْتىٰ عِظَامُهَا[1]

قوله: « عاف وحاجل »: كل ما دَنا فهو عافٍ، و« حاجل »: يَحجِلُ. يقال: « عفاه يعفوه عَفْواً، واعتفاه يعتفيه اعتفاءً »: إذا أتاه وألم به. و« حاجل »: يعني طائراً. وقوله: « حية الأنفاس موتى عظامُها » يقول: هي تنفّس وقد ماتت الأجسادُ لم يبقَ فيها شيء من الروح إلا النفَسُ، يعني الحِيران، لأنها ترمي من غير تَمام.

٢٢- وَأَشْعَثَ قَدْ سَامِيتُهُ جَوْزَ قَفْرَةٍ سَواءٌ عَلَيْنَا صَحْوُهَا وظَلاَمُهَا

« أشعث » يعني: صاحبَه. « قد سامِيته » أي: عاليتُه، أي: جعلت أعلو فيها ويعلو. وقوله: « سواء علينا صحوها وظلامها » يقول: لا نبالي أفي صحوٍ كنا أم في ظلام؟.. فنحن نَسيرُ.

٢٣- تَهاوىٰ بِهَا حَرْفٌ قِذَافٌ كَأَنَّها نَعَامَةُ بِيدٍ ضَلَّ عَنْهَا نَعامُهَا

قوله: « تهاوى » يعني الناقة، أي: تهوي في هذه القفرة. و« قِذاف » أي: ترامى، يتبعُ بعضُها بعضاً.

* * *

(٣٢)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - لِميَّةَ أَطْلاَلٌ بحُزوَىٰ دَوَاثِرُ عَفَتْها السَّوَافي بَعْدَنَا والمَوَاطِرُ

---

(١) الحاجل: الواثب.

« المواطر »: السحائب. و« الدواثر »: التي قد امّحت. و« السوافي »: الرياح التي تَسفي الترابَ.

٢ ـ كأنّ فُؤَادِي هَاضَ عِرفَانُ رَبعِهَا بِهِ وَعْيَ سَاقٍ أَسلَمَتْهَا الجَبَائِرُ[1]

قوله: « هاضَ عرفانُ ربعِها به » أي: بالفؤاد. و« الوعيُ »: الجَبْرُ. و« هاض »: رجع كسرُه. والمعنى: هاض عرفانُ ربعها بهيضة فؤادي وعيَ ساق « أسلمتها » أي: تركتها، و« الإسلام »: التخليةُ. أي: تركتها « الجبائر »: والواحدة « جِبارة »: وهي ما شددتَ به الكسرَ من الأعواد.

٣ ـ عَشِيَّةَ مَسْعُودٌ يَقُولُ وَقَدْ جَرَىٰ علىٰ لِحيتي مِنْ عَبْرةِ العَيْنِ قَاطِرُ

٤ ـ أفي الدّارِ تَبْكي أنْ تَفرَّقَ أهلُها وَأَنْتَ آمرؤٌ قَدْ حَلَّمَتْكَ العَشَائِرُ

« مسعود »: أخوه. « حلّمتك العشائر »: أي: وصفوك حَليماً.

٥ ـ فَلا ضَيْرَ أَنْ تَسْتَعْبِرَ العَيْنُ إنّني علىٰ ذاكَ إلّا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرُ

قوله: « أن تستعبرَ.. » موضع « أن » رفعٌ. يريد: إنني صابر على ذاك الوجد إلا « جولة الدمع » أي: يجول في العين.

٦ ـ فَيَا مَيُّ هَلْ يُجزَىٰ بُكَائي بِمِثْلِهِ مِرَاراً وأَنْفَاسِي إليكِ الزَّوافِرُ[2]

يريد: « هل يُجزى بكائي » أي: هل تبكين مثلمَا أبكي مراراً.

٧ ـ وَأَنّي، مَتَىٰ أُشْرِفْ علىٰ الجَانِبِ الَّذي بِهِ أَنْتِ، مِنْ بَيْنِ الجَوانبِ نَاظِرُ

يريد: وإني ناظر متى أُشرِفْ على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب. ونصبَ ألفَ « أن »، يريد: إنني على ذاك صابر إلا جولةَ الدمع وأني متى أشرفْ.

٨ ـ وَأَنْ لا يَني يَا ميُّ مِنْ دُونِ صُحْبَتي لَكِ الدَّهرَ مِنْ أُحْدُوثَةِ النَّفْسِ ذَاكِرُ

---

(١) الهيض: الكسر بعد الجبر. أسلمتها: خذلتها، والإسلام: التخلية والخذلان. عرفان: (فاعل). وعيَ: (مفعوله).

(٢) الزّوافر: من الزّفير، وهو إدخال الهواء الى الصّدر.

« يني » : يَفترُ . و« ذاكر » : شيءٌ يذكُره في صدرِه ، وذلك « من دون صحبتي » : لا أُعلِمهم . وموضع « أنْ » نَصبٌ على النَّسَق .

٩ ـ وَأَنْ لَا يَنَالَ الرَّكبُ تَهويمَ وَقْعَـةٍ مِنَ اللَّيـلِ إلّا آعتـادَنـي مِنْـكِ زَائـرُ

« التّهويم » : النُّعاس . و« وقعةٌ » : نَومةٌ . و« زائر » يريد : خيالها .

١٠ـ فَإنْ تَكُ مَيٌّ حَـالَ بَيْنـي وبينَهـا تَشَائي النَّـوىٰ والعَـادِيَـاتُ الشَّـواجِـرُ

« التشائي » : التباين . و« العاديات » : الصارفات . و« الشواجر » : الصوارف . يقال : « اشْجُرْهُ عنك » ، أي : ادفَعْهُ عنك .

١١ـ فَقَدْ طَالَما رَجَّيْتُ مَيّاً وَشَـاقَنـي رَسِيسُ الهَوَىٰ مِنْـهُ دَخِيـلٌ وَظَـاهِـرُ

رسيسُه » : مَسُّه . و« دخيل » : باطن .

١٢ـ وَقَدْ أَورَثَتْني مِثْلَ مَا بِالَّـذِي بِـهِ هَوَىٰ غَرْبَةٍ دَانَـىٰ لَـهُ القَيْـدَ قـاصِـرُ

يريد : وقد أورثتني مثلَ ما بالبعير الذي به هوًى بعيدٌ . و« قاصر » : رجلٌ قَصَرَ قيدَه .

١٣ـ لَقَدْ نَامَ عَنْ لَيْلي لَقِيطٌ وشاقَنـي مِـنَ البَـرْقِ عُلْـويُّ السَّنـا مُتَيـاسِــرُ

« السنا » : الضوء . و« علويّ السَّنا » يريد : برقاً جاءَ من العالية . « متياسر » : جاء من هذا الشِقّ فهاجَه ، أي : من ناحية دار مَيٍّ .

١٤ـ أَرِقْـتُ لَـهُ والثَّلْـجُ بَيْنـي وَبَيْنَـهُ وَحَوْمانُ حُزْوَىٰ فاللِّوىٰ فالحَرَائـرُ[1]

« الحرائر » : مكانُ البَرقِ ، أي : أرقت له إلى الصبح . قوله : « والثلج بيني وبينَه » : لأنه كان بأصبهانَ .

١٥ـ وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْـلٌ كَـأَنَّـهُ قَرِيعُ هِجَانٍ عَارَضَ الشَّوْلَ جـافِـرُ[2]

قوله : « عارض الشول » أي : لم يَتبَعْها ، ذَهَل عنها . و« القريع » : الفحل المختار .

(١) الحومان : ما غلظ من الأرض . الحرائر : موضع رمل .

(٢) شبه سهيلًا في اعتزاله الكواكب بالفحل الذي اعتزل الشّول بعد ضرابه .

و« الجافر »: الذي ذهبت غُلمتُه. يقول: كأن سهيلًا فحل أبيضُ، أي: هذا في وقت السحَر.

١٦- نَظَرْتُ وَرَائي نَظْرَةَ الشَّوْقِ بَعْدَمَا بَدَا الجَوُّ مِنْ جَيٍّ لَنـاَ والدَّسَـاكِـرُ[١]

أي: التفتُّ بعدَما بدا الجوُّ من جَيٍّ والدّساكر، أراد: بيوتَها.

١٧- لأَنْظُرَ هَلْ تَبْـدو لِعَينـيَّ نَظْـرَةً بحَومَانةِ الزُّرْقِ الحُمُولُ البَـواكِـرُ[٢]

« الحُمول »: الإبلُ وما عليها. و« الحَومانة »: القطعة من الأرض الغليظة. أراد: نظرت لأنظرَ.

١٨- أَجَدَّتْ بأَغْبَاشٍ فأَضْحَتْ كأَنَّهـا مَـواقِيـرُ نَخْـلٍ أو طُلُـوحٌ نَـواضِـرُ

أي: أجدَّت الحمول. و« الأغباش »: بقايا من سواد الليل الواحد: « غَبَشٌ ». و« مواقير »: يقال: « نخل مُوقَر وموقِر ». و« الطلوح »: شجر، الواحد: « طَلْحٌ ». شبَّه الإبلَ بالنخل الحوامل أو بهذا الشجر. وإنما قال: « حواملُ » لأنهم يعلّقون على هوادجهم الصوفَ الأحمرَ والأصفرَ، فشبَّهه بالنخل التي عليها البُسرُ الأحمرُ والأصفرُ.

١٩- ظَعَائِنُ لَمْ يَسلُكْنَ أَكْتَافَ قَـرْيَـةٍ بِسِيـفٍ ولـم تَنْغُـضْ بهـنَّ القنـاطِـرُ

« أكناف »: نواحٍ. و« السيف »: كلُّ ضِيفِ ماءٍ، أي: ساحلُه. وقوله: « لم تَنْغُضْ بهن القناطر » يقول: لم يَسِرْنَ على القناطر كما تسيرُ دوابُّ الريفِ، أي: هن في البدو، ولم يأتين قريـةً، ولا بَـحراً، وإذا كانت في البدو لم تُعاينْ قَنطرةً ولا نهراً.

٢- تَصَيَّفْنَ حَتَّىٰ اَصْفَرَّ أَقْوَاعُ مُطْرِقٍ وَهَاجَتْ لأَعْـدَادِ المِيَـاهِ الأَبَـاعِـرُ[٣]

« الأقواع »: الواحد. « قاع »: وهي الأرض المستوية ذات الطين الحر. « وهاجت لأعداد المياه الأباعر » يقول: ذهب عنها الحَرُّ فأعجبَها الشربُ فهاجت له.

(١) الجو: ما اتّسع من الأرض واطمأنّ وبرز. الجيّ: اسم مدينة أصبهان.

(٢) الزّرق: أكثبة بالدّهناء.

(٣) الأباعر: جمع بعير.

و« مطرق »: موضعٌ. و« الأعداد »: جمع: « عدٍّ »: وهو الماء له مادَّةٌ.

٢١- وَطَارَ عَنِ العَجْمِ العِفَاءُ وأوجفَتْ بريْعان رَقـراقِ السَّـرَابِ الظَّـواهـرُ

« العَجمُ »: صِغار الإبل، شبَّهها بالنوى. و« عِفاؤها »: وبرُها، وذلك أنه إذا سَمِنَتْ ألقتِ الوَبَرَ العتيقَ. و« الريعان »: أولُه. و« الظواهر »: ما ارتفعَ من الأرضِ.

٢٢- وَلَمْ تُبْقِ أَلْـوَاءُ الثَّمـانـي بَقيَّـةً مِنَ الرُّطْبِ إلَّا بَطْنُ وَادٍ وَحَـاجِـرُ[1]

« الألواء »: جمع « لِوًى »: وهو منقطعُ الرمل. وقوله: « إلا بطن واد وحاجر »: يقول: بقيَ في البطن من الرُّطْب شيء. و« حاجر »: موضع مطمئن وحولَه مشرف فيه ماء. و« الثماني »: هضباتُ جِبالٍ.

٢٣- فَلَمَّا رَأَينَ القِنْعَ أَسْفَىٰ وأَخلفَـتْ مِنَ العَقْـرَبِيَّـاتِ الهُيُـوجُ الأَواخِـرُ[2]

« القنع »: موضع يَطمئِنُّ وسطُه. و« أسفى » صار فيه سفًى. وقوله: « من العقربيات » أي: الهيوجُ الأواخرُ جاءت فأَيبستِ البقل.

٢٤- جَذَبْنَ الهَوىٰ مِنْ سِقْطِ حَوْضَىٰ بسُدْفَةٍ عَلـىٰ أَمْـرِ ظَعّـانٍ دَعَتْـهُ المَحَـاضِـرُ

« المحاضر »: المياه. « جذبن الهوى » يعني: الظعائنَ. يقول: نزعن هواهُنَّ من هذا المكان، فأتَينَ الماءَ. و« سِقطُ حَوضى »: منقطَعُ الرملة. « سدفة »: بقية من سواد الليل في آخره. وقوله: « على أمر ظعّان » أي: إذا رأى هذا الرجل أمراً تبعَه.

٢٥- فَأَصْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حَوْضَىٰ وَقَابَلَتْ مِنَ الرَّمْلِ ثَبْجَاءُ الجَمَاهِيـر عـاقِـرُ[3]

« نكبن » أي: خلَّفنه على آخرَ. وقوله: « وقابلت من الرمل ثبجاء » يقول: أصبحن في مكان قابلَتْهن فيه من الرمل « ثبجاءُ »، أي: ضخمة « الثَّبج » يعني الرملَ.

---

(١) يقول: يبس البقل من الأرض ولم يبق إلا بطن وادٍ وحاجر لأنّ الشّمس والرّيح لا تيبّسه.

(٢) أسفى: صار فيه السّفى، وهو شوك البهمى. العقربيات: رياح تجيء بنوء العقرب، والعقرب: نجم. الهيوج: ما هاج من الرّياح. الأواخر: المتأخّرة. أخلفت: جاءت خلف الرّطب فأيبست البقل وأذهبت ماءه.

(٣) ثبجاء: ضخمة الثّبج، أي الوسط.

و« عاقر »: لا تُنْبِتُ. و« الجماهير »: عظامُ الرمل.

٢٦- وَتَحْتَ العَوَالي فِي القَنَا مُسْتَظِلَّةً ظِبَاءٌ أَعارَتْها العُيُونَ الجآذِرُ[١]

« العوالي »: عوالي الهوادج. و« مستظلة »: تحت القنا. و« القنا »: عيدان الهودج.

٢٧- هِيَ الأُدْمُ حَاشَىٰ كُلَّ قَرْن وَمِعْصَمٍ وَسَاقٍ وَمَا لِيثَتْ عَلَيْهِ المآزِرُ[٢]

« اللّوثُ »: الطَيُّ. و« المآزر »: الأكفال.

٢٨- إذَا شَفَّ عَنْ أَجْيَادِها كُلُّ مُلْحَمٍ مِنَ القزّ واحْوَرَّتْ إليكَ المَحاجِرُ[٣]

قوله: « إذا شف » يريد: إذا شف الملحم عن أعناقها من وراء الثوب، وهو أن يُرى ما وراءه. و« احورَّت »: نظرت. و« المَحْجِرِ » فَجوةُ العين.

٢٩- وَغَبْرَاءَ يَحْمِي دُوْنَها مَا وَرَاءَهَا ولا يَخْتَطِيها الدَّهرَ إلَّا مُخاطِرُ

« غبراء »: أرض. وقوله: « يحمي دونُها ما وراءها » أي: يجعل دونُها ما وراءها حِمىً حتى لا يُقرَب. يقول: ما دونَها من الفلوات يَجعلُ ما وراءَها حمى فلا يقرب. وقوله: « يختطيها »: من الخطو، أي: لا يتخطّاها إلا من خاطر بنفسه.

٣٠- سَخَاوِيَّ مَاتَتْ فَوْقَهَا كُلُّ هَبْوَةٍ مِنَ القَيظِ واعتمَّتْ بِهِنَّ الحَزاوِرُ[٤]

« السخاويُّ »: الأرضُ البعيدةُ الرقيقةُ الترابِ. وقوله: « ماتت فوقها كل هبوة »: وهي الريح، يريد: سَكَنَ الترابُ عليها. و« الحَزاورُ »: آكامٌ صغار. يقول: الحزاور اعتمَّت بـ« الهَبوة »: وهي الغَبَرَةُ.

٣١- قَطَعْتُ بخَلقَاءِ الدُّفُوفِ كأَنَّها مِنَ الحُقْبِ مَلْسَاءُ العَجِيزةِ ضَامِرُ

« خلقاء » أي: ملساء. و« الدفوف »: الجُنوبُ. و« الأحقبُ »: الحمار الذي في حِقوِه بياضٌ.

---

(١) شبّه النّساء بالظّباء.

(٢) ما ليثت عليه المآزر: أي الأرداف.

(٣) الملحم: جنس من الثّياب. القزّ: الحرير.

(٤) الهبوة: الرّيح الشّديدة مع الغبار.

٣٢- سَدِيسٍ تُطَاوِي البُعْدَ أو حَدُّ نَابِهَا صَبـيٌّ كخُـرطـومِ الشَّعِيـرةِ فَـاطِـرُ

« سديس »: في سنِّها، قبلَ الزوال، يقال: « سَدَسٌ وسَديس » للذكر والأنثى. وقوله: « أو حد نابها صبيٌّ » يريد: حين فَطَرَ. وقوله: « كخرطوم الشعيرة » أي: نابُها كطرف الشعيرة. ويقال: « فطرَ نابه »: حين يطلُع وينشَقُّ عنه اللحمُ. وقوله: « تطاوي » أي: تَطوي، أي: تُباريها.

٣٣- إذا القَوْمُ رَاحُوا رَاحَ فيها تَقاذُفٌ إذا شَـربَـتْ مَـاءَ المِطَـيِّ الهَـواجِـرُ

يريد: راح في هذه الناقة تقاذف، أي: تَرامٍ في السير. وقوله: « إذا شربت ماء المطي الهواجر » يقول: عَصرَتْها فأيبستْ جلودَها.

٣٤- نَجاةٌ يُقَاسِي لَيْلُهَا مِـنْ عُـرُوقِهـا إلىٰ حَيْثُ لا يَسْمـو آمـرؤٌ مُتَقـاصِـرُ

« نجاة »: سريعة. قوله: « يقاسي ليلُها من عروقها » أي: قاسى الليل منها شراً لأنها تسير فيه. وقوله: « من عروقها » يريد: من أُصولها وكرمِها. وقوله: « إلى حيثُ لا يسمو امرؤ متقاصر » يقول: تأتي هذه الإبلُ المكانَ الذي يَقصُرُ الرَّجلُ القصيرُ الهمَّةِ، لا يبلغُه إلا رجل بعيدُ الهمَّةِ. ويروى: « تُقاسي ليلَها عارِفاتُها »، « العارفات »: الصَّوابر.

٣٥- زَهَالِيلُ لا يَعْبُرْنَ خَرْقاً سَبَحْنَـهُ بـأَكْـوَارِنَـا إلَّا وَهُـنَّ عَـوَاسِـرُ

« زهاليل »: مُلْسٌ. وقوله: « إلا وهن عواسر » يقول: قد شِلنَ بأذنابهن فلا يكسِرنها لأنهن بهن نَشاطٌ.

٣٦- يُنَجّينَنَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَخُـوفَـةٍ عِتـاقٌ مُهَـانَـاتٌ وَهُـنَّ صَـوَابِـرُ

٣٧- وَمَاءٍ تَجافىٰ الغيثُ عَنْهُ فَمَـا بِـهِ سَوَاءَ الحَمامِ الحُضَّنِ الخُضْرِ حَاضِـرُ

وقوله: « تجافى الغيث عنه » أي: يرتفع، فما به حاضر سوى الحمام « الحُضَّنُ » أي: التي تَحضُنُ بيضَها.

٣٨- وَرَدْتُ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كأَنَّهـا وَرَاءَ السِّمـاكَيْـنِ المَهَـا وَاليَعـافِـرُ

« أرداف النجوم » أي: تغيبُ نجومٌ وتخلُفُ هيَ من بَعدِها، فهي أردافُها. و« المَها »: البقرُ. و« اليَعافر »: الظِّباءُ.

٣٩- على نِضوَةٍ تَهدِي بِرَكْبٍ تَطوَّحوا ... علـى قُلُـصٍ أَبْصَـارُهُـنَّ غَـوائِـرُ

« نِضوة »: ناقةٌ مهزولَةٌ. و« تطوَّحوا » أي: ذهبوا هاهنا وهاهنا. « تهدي بـركب » أي: تكونُ أوائلَها. و« غوائِرُ »: ذهبَتْ أعينُهن.

٤٠- إذا لَاحَ ثَوْرٌ في الرَّهَاءِ ٱستَحَلْنَـهُ ... بِخُوصٍ هَرَاقَتْ مـاءَهُـنَّ الهَـواجِـرُ

« استحلنه »: ينظرن أيتحرَّك أم لا؟ يفعلن ذلك لأنهن نِشاطٌ، ينظرن إلى الثور في « الرَّهاء »: وهو ما اتَّسعَ من الأرض. و« خُوصٌ »: غائرات العيون في صِغَرٍ. و« هَراقت ماءَهن الهواجِرُ » يقول: حَلَبَتْهنَّ الهواجِرُ فأخرجت عَرَقَها فيَبِسَتْ جلودُها.

٤١- فَبَيَّـنَ بَـرّاقُ السَّـرَاةِ كَـأَنَّـهُ ... فَنِيقُ هِجـانٍ دُسَّ مِنْـهُ المَسـاعِـرُ[1]

« فبَيَّنَ » يعني: الإبلَ، أنها استبانتِ الثورَ، وهو « البَرّاقُ السَّراةِ». و« دُسَّ منه المَساعِرُ »، أي: طُلِيَتْ بالهناء لأنه جَرِبٌ. و« المساعر »: أصولُ الآباط والأفخاذ. وإنما أراد كأن الثور فَحلٌ قد هُنِئَتْ مَساعِرُهُ، وكذلك هذا الثور مساعِرُهُ إلى السَّواد.

٤٢- نَجائِبُ مِنْ آلِ الجَدِيلِ وَشَارَكَـتْ ... عَلَيْهِـنَّ فـي أَنسَـابِهِـنَّ العَصـافِـرُ[2]

« نجائب »: كرام. و« الجديل »: فحل. و« العصافير »: إبل كانت وحوشاً وقعت في قَيسٍ.

٤٣- بَدَأْنا عَلَيْهَا بالرَّحيلِ مِنَ الحِمـى ... وَهُـنَّ جِلاسٌ مُسْنَمَـاتٌ بَهَـازِرُ

« الحمى »: موضع. و« جِلاسٌ »: طِوال. وغيرُ الأصمعي يقول: « جِلاس »:

(١) السّراة: الظّهر. الفنيق: فحل. الهجان: البيض من الإبل. المساعر: أصول الأفخاذ والآباط.

(٢) وقيل: العصافير: إبل كانت للنعمان بن المنذر. والجديل: فحل كان للنعمان بن المنذر (القاموس).

شِداد. و« مُسنَمات »: ضخام الأسنمة. و« بَهازِرُ »: ضِخام.

٤٤- فَجِئْنَ وَقَدْ بُدِّلْنَ حِلْمـاً وَصُورةً سِوىٰ الصُّورةِ الأولىٰ وهُـنَّ ضَـوامِـرُ

أي: ذهبَ نَشاطهُن.

٤٥- إذَا ما وَطِئْنا وَطْأَةً في غُـرُوزِهَـا تَجَـافَيْـنَ حَتَّـىٰ تَستَقِـلَّ الكَـراكِـرُ

« تجافينَ » يقول: إذا بركَتْ تَجافى للركوب، لا تَلزَقُ بالأرضِ.

٤٦- وَيَقْبِضْنَ مِنْ عَادٍ وَسَادٍ وَوَاخِـدٍ كما ٱنْصَاعَ بالسّيِّ النَّعَـامُ النَّـوافِـرُ[1]

« القَبْضُ »: النَّزْوُ في العَدْوِ. و« السّادي »: الذي يرمي بيدَيْه في السير. وقوله: « كما انصاع » يريد: انشقَّ وأخَذَ في ناحية. و« السَّيُّ »: المستوي من الأرض. ويروى: « كما استَنَّ ».

٤٧- وَإنْ رَدَّهُنَّ الرَّكْبُ رَاجَعْنَ هِـزَّةً دَرِيجَ المَحَالِ ٱسْتَقْلَقَتْـهُ المَحَـاوِرُ[2]

يريد: « وإن ردّهن الركب » أي: يَردُّون من سيرها. و« الهِزَّةُ »: التحرك في السير. وقوله: « دَريجَ المَحال » يريد: كما يدرج المَحال، يريد: البكرةَ. « استقلقته المحاور »: و« المِحوَرُ »: عودٌ في الثُّقبِ، ثُقْبِ البَكَرة، تجري البكَرة عليه، وربما كان المحور من حديد.

٤٨- يُقَطِّعْنَ للإبْسَاسِ شَاعـاً كـأَنَّـهُ جَدَايا علىٰ الأَنْسَاءِ مِنْهَـا بَصـائِـرُ[3]

« الإبساس »: الدعاء. يقول: إذا ما دُعيت هذه الإبلُ قَطَّعْنَ بَولًا « شـاعاً »: متفرقاً. ومنه يقال: « سَهمٌ شاعٌ » أي: في كلِّ بعقةٍ منه نصيب. وكأن البولَ. « جَدايا » أي: دُفَعُ الدم، والواحدةُ: « جديَّة ». و« البصيرة » من الدم: ما أبصرتَ حتى تستدلَّ على الأثر الذي تريدُه به، وهي دُفَعُ الدم.

---

(١) القبض: الوثب السّريع. العادي: الذي يعدو. السّادي: الذي يسدو وهو ضرب من السّير. الواخد الذي يخدو وهو ضرب من السّير.

(٢) المحالة: البكرة العظيمة كالمحال. المحور: عود في ثقب البكرة تدور البكرة عليه.

(٣) الأنساء: عروق في الفخذين تنتهي إلى الرّسغ.

٤٩ـ تَفُضُّ الحَصَىٰ عَنْ مُجْمَرَاتٍ وَقِيعَةٍ ... كَـأَرْحَـاءِ رَقْـدٍ قَلَّمَتهـا المَنَـاقِـرُ

« الفضُّ » : التفرُّق ، يريد أنَّ المناسِم تفرِّق الحصى . و« المجمرات » : المكفوفةُ الشِّدادُ ، يعني : المناسمَ . وقوله : « وقيعة » أي : شديدة صَلبة ، يقول : كأن أخفافَها في صلابتها واستدارتها « أرحاءُ رقدٍ قلّمتها » : أخذت من حافاتها . و« رَقْدٌ » : موضع . و« المناقر » : المعاول . ويروى : « زَلَّمتها » : وهو مِثلُ « قلمتها » .

٥٠ـ مَنَاسِمُهـا خُثْـمٌ صِلَابٌ كـأَنَّهـا ... رُؤُوسُ الضِّبابِ ٱسْتَخْرَجتْها الظَّهـائِـرُ

« خثم » : عراض . وقوله : « كأنها رؤوس الضباب استخرجتها الظهائر » . يقول : إذا اشتد الحرُّ أخرجت الضبابُ رؤوسَها من الحر . و« الظهيرة » : عندَ زوال الشمس .

٥١ـ أَلا أَيُّهذا البَاخِـعُ الوَجْـدُ نَفْسَـهُ ... لِشَيءٍ نَحَتْهُ عـن يَـدَيْـكَ المَقَـادِرُ[١]

يريد : يا أيها القاتل الوجدَ نفسه . وقوله : « لشيء نحته عن يديك المقادر » أي : لا تكونُ نلتَ هذا ، أي : هذا الأمرَ . « نحته » : حَرَفَتْهُ المقادر . فاصبِرْ أن لا تكونَ نِلتَهُ .

٥٢ـ وَكَـائِنْ تَرَىٰ مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهةٍ ... مِـنْ غَيَّـةٍ تُلْقـىٰ عَلَيْهَـا الشَّـراشِـرُ

« الشراشر » : المحبّة ، يريد : كم ترى من رَشْدة ، أي : ما أكثر ما ترى من رَشدة ، يريد : إصابةَ رُشْدٍ في كريهةٍ ما جاءَك فكرهتَها . و« من غَيَّةٍ » يريد : اتباعَ غَيٍّ . « تلقى عليها الشراشر » يريد : المحبةَ ، أي : يُلقي نفسَه عليها من المحبة .

٥٣ـ تَشَابَـهُ أَعْنَـاقُ الأُمُـورِ وَتَلتَـوي ... مَشَـارِيـطُ مَـا الأَوْرَادُ عَنْـهُ صَـوادِرُ

قوله : « تشابه أعناق الأمور » يقول : إذا رأيت أولَ الأمور تشابهت عليك . وقوله : « وتلتوي مشاريط ما الأورادُ عنه صوادر » يريد : تلتوي ، لا تَجيءُ على ما يريد . و« المشاريط » : العلامات ، يريد : تلتوي علامات الأمر الذي عنه تَصدُرُ الأوراد ، أي : الأمر الذي تنفرجُ الحوائج عنه وتنكَشِفُ ، أي : يَستبينُ لك في آخر ما يُلتوى منه . وإنما يَستبينُ لك في آخرِ الأمر ما التوى مما استقامَ ، أي : تعلَمُ في آخره ما يكون

---

(١) الباخع الوجد نفسه : أي يقتل الوجد نفسك إنْ لم تنل هذا الأمر .

منه رُشداً، ولا يَتبيَّنُ لك في أول الأمر الذي في آخر الأمر عندَ الفراغ.

٥٤- إلىٰ آبن ِ أبي مُوسىٰ بِلال ٍ طَوَتْ بِنَـا   قِلَاصٌ أبُـوهُـنَّ الجَـديـلُ وَدَاعِـرُ

٥٥- بِلاداً يَبِيتُ البُـومُ يَـدْعـو بَنَـاتِـهِ   بِهَـا، وَمِـنَ الأَصْـدَاءِ وَالجِـنِّ سـامِـرُ

يريد: والجنُّ بها سامر أيضاً. و«الأصداء»: طير، الواحد: «صدًى».

٥٦- قَوَاطِعُ أَقْرَانِ الصَّبَابَـةِ والهَـوىٰ   مِـنَ الحـيِّ إلاَّ مَـا تُجِـنُّ الضَّمـائِـرُ

يقول: هذه الإبل تفرِّق وتَقطعُ الهوى، فلا يلقى أحدٌ أحداً إلا ما في الصدر من الوُدِّ.

٥٧- تَمَرّىٰ بِرَحلـي بَكْـرةٌ حِمْيَـرِيَّـةٌ   ضِنَاكُ التَّوالي عَيْطَلُ الصَّـدرِ ضـامِـرُ

«تمرّى» أي: تمضي بي. و«الضناك»: الغليظة الشديدة و«التوالي»: إلى مؤخِّرِها. و«عَيطلُ الصدر»: طويلٌ.

٥٨- أَسرَّتْ لِقَاحاً بَعْدَ مَا كَانَ رَاضَهـا   فِـرَاسٌ فَفِيهَـا عِـزَّةٌ ومَيَـاسِـرُ

«أسرت لقاحاً» أي: وضعته في موضع لا يعلمه إلا الله عزَّ وجل: شدةُ نَفْسٍ. و«مياسرُ»: تُياسرُ وتُطيعُ أحياناً وتشتد أحياناً.

٥٩- إذَا الرَّكْبُ أَسْرَوْا لَيْلَةً مُصْمَعِـدَّةً   علىٰ إثرِ أُخْرَىٰ أصبَحَتْ وَهْيَ عَاسِـرُ

قوله: «مصمعدة» أي: ناحيةً طويلةً ذاهبة، لا يقطعونَها إلا بسير شديد. وقوله: «على إثر أخرى» يريد: على إثر ليلة أخرى، أي: ليلتين، إحداهما في إثر الأخرى. و«أصبحت وهي عاسر» أي: أصبحت كذلك. و«العاسر»: التي تَشولُ بذنبها، يقول: هي نشيطة لم يكسِرْها السير. و«سرى» و«أسرى»: لُغتان. و«السُّرى»: سير الليل.

٦٠- أَقُولُ لَهَا إذْ شَمَّرَ السَّيْرُ وَآستَـوَتْ   بِهَا البِيدُ وَآسْتَنَّتْ عَلَيْهَـا الحَـرَائِـرُ[1]

(١) شمّر: قلّص، والتقليص: الخِفّة. استوت البيد: أعرضت الأرض. الاستنان: العسف على غير جهة. الحرائر: الرّياح الحارّة وهي السّموم.

« شمر السير » أي: قَلَص. وقوله: « واستوت بها البيد » يقول: استوت بها الأرض فلا عَلَمَ فيها ولا شَجَرَ. و« استنت » يريد: اطَّرَدَتْ. و« الحَرورُ »: السَّمومُ، والجمع « الحَائرُ » أي: يجري عليها كلُعاب الشمس.

٦١ـ إذَا آبنُ أبي مُوسَىٰ بِلالٌ بَلَغْتِهِ فَقَامَ بفأسٍ بَيْنَ وِصْلَيْكِ جَازِرُ

كلُّ ملتقى عظمين: « وِصلٌ »، أي: إذا بلغت ابن أبي موسى فنحَرِك اللهُ. ويروى: « إذا ابن أبي موسى بلالًا بلغته ».

٦٢ـ بِلالُ آبنُ خَيْرِ النَّاسِ إلّا نُبُوَّةً إذَا نُشِرَتْ بَيْنَ الجَمِيعِ المآثِرُ

قوله: « إلا نبوة » يريد: إلا النبوةَ فلا يَبلُغُها. وقوله: « إذا نشرت المآثر » يريد: ذا تُحُدِّثَ بالمكارم.

٦٣ـ نَماكَ أبُو مُوسَىٰ إلىٰ الخيرِ وآبنُهُ أبُوكَ وقَيْسٌ قَبْلَ ذَاكَ وَعَامِرُ

« نماك » أي: رفعك. وابنُه أبوه.

٦٤ـ أُسُودٌ إذَا مَا أَبْدَتِ الحَرْبُ سَاقَهَا وَفِي سَائرِ الدَّهرِ الغُيوثُ المواطِرُ

يقول: هم أُسْدٌ، وهم إذا سكنتِ الحربُ أصحابُ خيرٍ وإعطاء.

٦٥ـ وأنتَ آمْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيتِ ذُؤَابَةٍ لَهُمْ قَدَمٌ مَعْرُوفَةٌ ومَفَاخِرُ

قوله: « بيت ذؤابة » يقول: من أهل بيت فَرْعٍ. يقول: ليس بذنبٍ هو رأسٌ. وقوله: « لهم قَدَمٌ »، أي: سابقةُ أمر تقدَّموا فيه.

٦٦ـ يَطِيبُ تُرَابُ الأَرْضِ أَنْ تنزِلُوا بها وَتَختَالُ أَنْ تَعْلُو عَلَيْهَا المَنَابِرُ

يقول: المنبر يختال كأن له بهجةً.

٦٧ـ وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَعالِي وتَجْتَبي جَبَا المَجْدِ مُذْ شُدَّتْ عَلَيْكَ المآزِرُ

قوله: « تجتبي » أي: تجمعُه وتكسِبُه. « جباً »: ما اجتمع من الماء في الحوض. وقوله: « مذ شُدَّت عليك المآزر » أي: مذ خرجتَ من حَدِّ الصبيان.

٦٨- إلىٰ أَنْ بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فأُلقِيَتْ ‍ ‍ ‍ إلَيْكَ جَمَاهِيرُ الأُمُورِ الأَكَابِرُ

٦٩- فأَحْكَمْتَها لَا أَنْتَ في الحُكْمِ عَاجِزٌ ‍ ‍ ‍ وَلَا أَنْتَ فيها عَنْ هُدىٰ الحَقِّ جائِرُ

٧٠- إذَا ٱصْطَفَّتِ الأَلْبَاسُ فَرَّجْتَ بَيْنَهَا ‍ ‍ ‍ بِعَدْلٍ وَلَمْ تَعْجَزْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ

« الألباسُ » : ما ألبسَ من الأمر واختلَطَ. وقوله : « ولم تعجز عليك المصادر » أي : وُجدتَ مشيَّعاً ، كما يكونُ صاحبُ الإبل الذي يُصْدِرُها .

٧١- لِنِي وَلْيَةً يَمْرُعْ جَنَابي فَإنَّني ‍ ‍ ‍ لِما نِلْتُ مِنْ وَسْمِيٍّ نُعْمَاكَ شَاكِرُ[١]

يقول : أصبني بوَلْيٍ ، و« الوَلْيُ » : المطرُ الثاني . وقوله : « لما نلت من وسميِّ نُعماك شاكر » أي : لما نلتُ من أولِ معروفك شاكرٌ . و« الوسمي » : أول مطر الربيع .

٧٢- وَإنَّ الَّذي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لا يَني ‍ ‍ ‍ بأَرضٍ - أبا عَمْرٍو - لَهُ الدَّهْرُ ذَاكِرُ

قوله : « لا يني » أي : لا يزال . يريد : وإني له الدهر شاكر .

٧٣- وَأَنْتَ الَّذي ٱخترْتُ المَذَاهِبَ كلَّها ‍ ‍ ‍ بِوَهْبِينَ إذْ رُدَّتْ عَليَّ الأَبَاعِرُ

يريد : وانت الذي اخترتُك من المذاهب ، كقوله تعالى : ﴿واختارَ موسى قومَهُ سَبعينَ رَجُلًا﴾[٢] ، أي : من قومِهِ وقوله : « إذ رُدَّت عليّ الأباعر » أي : ردت من الرعي فركبتُها .

٧٤- وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إنْ لَقِيتُكَ سَالماً ‍ ‍ ‍ تَكُنْ نُجْعَةً فِيها حَياً مُتَظَاهِرُ

قوله : « تكن نجعة » أي : تكن لقيتي نجعةً ، بمنزلة رجل انتجع غيثاً . وقوله : « حياً متظاهر » أي : عام تحيا فيه البلاد . و« المتظاهر » : أي : تلا بعضُه بعضاً وكثر .

٧٥- وَأَلْقَ ٱمرءاً لا تَنْتَحي بَيْنَ مَالِه ‍ ‍ ‍ وَبَيْنَ أَكُفِّ السَّائِلِينَ المَعَاذِرُ

قوله : « لا تنتحي بين ماله وبين أكف السائلين المعاذر » أي : المعاذر لا تمنعُ

---

(١) الوليّ : المطر الذي يأتي بعد الوسمّي ، أي ، أمطرني وَلْيَةً منك ، أي معروفاً بعد معروف .
(٢) سورة الأعراف ٧/٥٥ .

مالَه. لا يَغرَضُ[1] مما يُعطي فيمنعَ مالَه.

٧٦- جَوَاداً تُريهِ الجُودَ نَفْسٌ كَرِيمَـةٌ وَعِرْضٌ مِـنَ التَّبخِيـلِ والذَّمِّ وافـرُ[2]

« عرض » الرجل: حَسبُهُ وحُسنُ ثنائِه. وقوله: « تريه الجود نفس كريمة » يقول: عرضُه ونَفْسُه يُشيران على الجود، أي: نفسُه تشير على الجود، أي: لا تُلطِّخني ولا تُدَنِّسْني.

٧٧- رَبِيعاً علـىٰ المَسْتَمْطِريـنَ وَتَـارَةً هِـزَبْـرٌ بـأَضْغَـانِ العِـدا مُتَجـاسِـرُ

« الهزبر »: الأسد. و« الضّغن »: الحقد.

٧٨- إذا خَافَ شَيْئـاً وَقَّـرَتْـهُ طَبِيعَـةٌ عَرُوفٌ لِمَا خُطَّـتْ عَلَيْـهِ المَقَـادِرُ[3]

« وقّرته »: أي: سكَّنته طبيعة، تقول: تجلّد، هَوِّنْ هذا عليك. ويروى: « إذا خافَ أمراً ».

★ ★ ★

(٣٣)

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح إبراهيمَ بنَ هشامِ بنِ الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

١ - ألا حَيِّ عِنْـدَ الزُّرقِ دَارَ مُقَـامِ لِمَـيٍّ وَإنْ هَـاجَـتْ رَجِـعَ سَقَـامِ[4]

« رجيع سقام » يريد سَقاماً. و« رجيع » ما أرجعه.

(١) لا يغرض: لا يملّ ولا يضجر. المعاذر: الأعذار.

(٢) تشير عليه نفسه بالجود، يعني أنّه جواد بعيد عن البخل.

(٣) عَروف: صبور.

(٤) الزّرق: أكثبة بالدّهناء.

٢ - علىٰ ظهرِ جَرْعَاءِ الكَثِيبِ كَأَنَّهَا سَنِيَّـةُ رَقْـمٍ فـي سَـرَاةِ قِـرَامِ

يريد: الدارُ على ظهر جرعاء. و« الجرعاء » من الرمل، و« الأجرَعُ »: رابية منه. و« القِرام »: ثوب يُستَرُ به الهودج. و« السنيَّة »: الجيدة، يقال: « إنه لسنيٌّ »: إذا كان فاضلًا جيداً. وقال غيره: « السنية »: الغالية الثمن. و« سراة قرام » أي: ظهر قرام. و« الرقم » من الوشي: ما كان رقمُه مدوَّراً.

٣ - إلىٰ جَنْبِ مَأْوَىٰ جَامِلٍ لَمْ تَدَعْ لهُ مِـنَ العُنَـنِ الأَرْوَاحُ غَيْـرَ حُطَـامِ[١]

« الحُطام »: ما تكسَّر من الشجر. و« مأوى جاملٍ »: موضعُ إبل. و« العَنن »: حظائرُ من شجر.

٤ - كأَنَّ بَقَايا حَـائِـلٍ فـي مُنَـاخِهَـا لُقَـاطَـاتُ وَدْعٍ أو قُيُـوضُ يَمَـامِ

« حائل »: بَعْر قد ابيضّ وتغيَّر من قِمَمه، فكأنه الوَدَعُ. و« القُيوض »: قشور البيض، فشبَّه لونَ البعر به. و« يَمامٌ »: طيرٌ.

٥ - تَرَائِكُ أَيْأَسْـنَ العَـوَائِـدَ بَعْـدَمَـا أَهَفْـنَ وَطَـارَ الفَـرْخُ بَعْـدَ رُزَامِ[٢]

البيض أيأسن. « تَرائكُ »: فواسدُ تُركَتْ. و« أيأسن العوائدَ » يعني: الأمهاتِ يَعُدنَ إليه، أي: أيأسن أن يكونَ فيها فرخ فتركنه. و« طار الفرخ.. » يقول: طار بعدَ أن كان ضعيفاً. و« رزام »: وهو الذي رَزَمَ بمكانه فقويَ واشتد. و« أهفْنَ »: أصابتهن « الهَيْفُ »: وهي الريح الحارة.

٦ - خَلاءً تَحِنُّ الرِّيحُ أو كُـلَّ بُكـرَةٍ بِهَا مِنْ خَصَاصِ الرِّمْثِ كُـلَّ ظَلامِ[٣]

أي: الدار خلاءٌ. ويريد: تحن الريح كلَّ ظلام أو كلَّ بُكرة « بها »: بالدار. « من

---

(١) الجامل: الجمال. الأرواح: جمع ريح.

(٢) ترائك: جمع تريكة، وهي البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ. أيأسن العوائد: أي أنّ البيضات التي فسدت أيأسن الأمّهات اللّواتي تعودهنّ، فلم يبق للأمّهات طمع أن يفرخن.

(٣) الرّمث: شجر تأكله الإبل. الخصاص: الفرج بين الأغصان، وكلّ فرجة خصاصة.

خصاص الرمث» أي: تجيء من خَصاص الرمث، من فرجة الدار، تدخل من الخصاص.

٧ - وَلِلوَحْشِ وَالجِنّانِ كُلَّ عشيَّةٍ بِهَا خِلفَةٌ مِنْ عَازِفٍ وبُغَامِ

قوله: «بها خلفة من عازف وبغام» أي: بُغامُ ظباء مرةً وعزف جنٍّ مرةً، يعني في الدّار. «وخِلقةٌ»: اختلاف أي: تجيءُ هذه وتذهب هذه.

٨ - لميٍّ عَرَفْنَاهَا فَكَمْ هَيَّجَتْ لَنَا غَدَاتَئِذٍ مِنْ زَفْرَةٍ وسَقَامِ

يقول: هذه الآثار والرسوم لمية. ثم قال: لما عرفناها هيَّجت لنا زفرات وسقاماً. وقوله: «فكم هيجت» على التكثير، أي: قد هيجت لنا سقاماً كثيراً.

٩ - كَحَلْتُ بِهَا إنْسَانَ عَيْني فأَسْبَلَتْ بمُعْتَسِفٍ بَيْنَ الجُفُونِ تُؤامِ[1]

أي: نظرت بالأرض فـ«أسبلَتْ» عيني، أي: سالت «بمعتسفٍ» يريد: بدمع يجري على غير مجرى الدمع. و«تُؤامٌ»: اثنانِ اثنان.

١٠- تُبَكّي عَلىٰ مَيٍّ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوىٰ وَمَا كُلُّ هَذَا الحُبُّ غَيْرُ غَرَامِ

«غير غرام» يريد: إلا غرامٌ. يقال: «هو مغرمٌ بها» إذا ابتُلي بها. و«شطّت»: بَعُدَتْ. و«النوى»: الوجه الذي يريدونه.

١١- لَيَالِيَ مَيٌّ مَوْتَةٌ ثُمَّ نَشْرَةٌ لِمَا أَلمحَتْ مِنْ نَظْرَةٍ وَكَلامِ

قوله: «نشرة»، يقال: «نُشِرَ الرجلُ» إذا عاش. وقوله: «لما ألمحت»، أي: لما أمكنَتْنا من اللَّمْحِ والكلام.

١٢-إذا آنجردَتْ إلّا مِنَ الدِّرعِ وآرتدَتْ غَدائرَ مَيّالِ القُرُونِ سُخَامِ[2]

«سخام»: ليّن. و«القرون»: الذّوائب. وكلٌّ ضفيرة: «غديرةٌ». فأراد أن شعرَها ليّنٌ.

---

(١) إنسان العين: ناظرها، سوادها.

(٢) الدّرع: قميص تلبسه المرأة في بيتها.

١٣- عَلَى مَتْنَةٍ كالنِّسْعِ تَحْبُو ذَنُـوبُهـا　　لِأَحْقَـفَ مِـنْ رَمْـلِ الغِنَـاءِ رُكَـامِ

يريد: أن الشَّعرَ على مَتْنةٍ كالنِّسْعِ، أي: مكتنِزٌ مجدول. و« تحبو ذنوبها » أي: تجري إليه، تدنو إلى أحقفَ. و« الذنوب »: أسفلُ المتنين، أي: آخرهما. وقوله: « لأحقف » يريد: العجيزةَ، كأنها حِقْفٌ في اكتنازها. و« الحِقفُ »: ما انعطف من الرمل، ولَزِمَ بعضُه بعضاً. و« رمل الغِناء »: موضع. و« ركام »: مرتكم كثير.

١٤- ألا طَرَقَـتْ مَـيٌّ وَبَيْنـي وَبَيْنَهَـا　　مَهَـاوٍ لأَصْحَـابِ السُّـرىٰ وَتَـرامِ[1]

« مهاو »: جمع مَهواة، وهي البعدُ. و« السرى »: سير الليل.

١٥- فَتًى مُسْلَهِمُّ الوَجْهِ شَـارَكَ حُبَّهَـا　　سَقَـامُ السُّـرىٰ فـي جِسْمِـهِ بِسَقَـامِ

« مسلهم »، أي: ضامر. يريد: ألا طرقَتْ ميٌّ فتًى ضامرَ الوجهِ. يعني: ذا الرمة، وهو سقيم من حبها، أي: اجتمع عليه سَيرُ الليل وحبُّها فاسلهمَّ، أي: ضَمَرَ.

١٦- فأنّىٰ اهتدَتْ مَيٌّ لِصُهْبٍ بِقَفْـرَةٍ　　وَشُعْـثٍ بـأَجْـوَازِ الفلاةِ نِيـامِ

« أجواز الفلاة »: أوساطها، واحدها: جَوْزٌ. يريد: كيف اهتدت، أي: اهتدى خيالها. و« نيام »: قد عرسوا. « شعث »: رجال.

١٧- أناخُوا ونَجمٌ لَاحَ إذْ لاحَ ضَـوْؤُهُ　　يُخَـالِـفُ شَـرقِـيَّ النُّجُـوم تَهَـامِ

أي: أناخوا سَحَراً حينَ طلع النجم، وعنى به سُهَيْلا، وهو طالع أبداً باليمن وأياماً بالعراق، ولا يَطلعُ في غيرِهما، وقد يطلع باليَمامة والشام قبلَ طلوعه بالعراق.

١٨- فَإِنْ كُنْتِ إبرَاهِيمَ تَنْوِينَ فَالْحَقي　　نَـزُرْهُ وَإِلَّا فَـارْجِعِـي بسَلامِ

إبراهيمُ بن هشام بنِ الوليد بنِ المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. وقوله: « فإن كنتِ.. »: أراد الخيالَ، خيالَ ميٍّ.

١٩- فَلَمْ تَسْتَطِعْ مَيٌّ مُهاوَاتَنَـا السُّـرىٰ　　وَلا لَيْـلَ عِيسٍ فـي البُـرِيـنَ سَوامِ

---

(١) الترامي: التباعد.

يقول: لم تستطع ميّ أن تهويَ في السُّرى، أي: لم تستطع أن تسير معنا، ولم تستطع «ليلَ عيس في البُرينَ»، يعني: جمع «البُرَةِ». و«سَوامٍ»: تسمو، أي: تَرتفِعُ.

٢٠- صَفِيَّ أَمِيرِ المُـؤْمِنِيـنَ وَخَـالَـهُ   سَمِـيَّ نبـيِّ اللهِ وآبـنَ هشـامِ

ويروى: «سميَ خليل الله» يريد: إبراهيمَ بنَ هشام.

٢١- أغَرَّ كَضَوْءِ البَدْرِ يَهتـزُّ للنَّـدىٰ   كما آهتـزَّ بـالكفَّيْـنِ نَصْـلُ حُسامِ

٢٢- فِدًى لَكَ مِنْ حَتْفِ المَنُون نُفُوسُنَا   وَمَـا كَـانَ مِـنْ أَهْـلٍ لَنَـا وَسَـوَامِ

٢٣- أبُوكَ الَّذِي كَـانَ آقْشَعَـرَّ لفَقْـدِهِ   ثَـرىٰ أبطَـحٍ سَـادَ البِلادَ حَـرامِ[1]

يريد: ثرى أبطحَ حرامٍ. وكلُّ بطنِ وادٍ فيه رملٌ فهو «أبطحُ». وقوله: «أبوكَ» يعني: عمَّه ابنَ المغيرة

٢٤- نمىٰ بِكَ آباءٌ كـأنَّ وُجُـوهَهُـمْ   مَصَـابِيـحُ تجْلـو لَـوْنَ كُـلِّ ظَلامِ[2]

٢٥- فَأَنْتُـمْ بَنُـو مَـاءِ السَّمـاءِ وَأَنْتُـمُ   إلـىٰ حَسَـبٍ عِنْـدَ السَّمـاءِ جُسَـامِ

هذا مثل، يقول: نسبُكم خالص مرتفع. و«جسام»: جسيم.

٢٦- إليكَ آبتعَثْنا العِيسَ وآنتعَلَتْ بِنَـا   فَيَـافِـيَ تَـرْمِـي بينَهـا بسَهـامِ

«ابتعثنا»، أي: أثرناها ووجهناها. وقوله: «وانتعلت بنا فيافيَ»، أي: ركبت بنا فيافيَ، اتَّخذَتْها نِعالًا. و«السَّهام»: الحَرورُ والسَّمُومُ تتوقَّدُ بين السماء والأرض.

٢٧- قِلاصاً رَحلناهُنَّ مِنْ حَيْثُ تَلتَقي   بِـوَهْبِيـنَ فَـوضَـىٰ رَبْـرَبٍ وَنَعَـامِ

«فوضى»: ليست على نظام، هي متفرقة مختلطة. يريد: من حيثُ النعامُ والبقرُ. و«القلاص»: افتاء الإبل، ولا تكون إلا إناثاً. و«الربرب»: جماعة البقر.

---

(١) ثرى أبطح حرام: يريد به بطحاء مكّة. أبوك: يعني عمّ أبيه، هشام بن المغيرة.

(٢) نمى بك: ارتفع بك.

٢٨- يُـراعِيـنَ ثِيـرانَ الفَلاةِ بـأَعيُـنٍ   صَوَافِـي سَـوادِ المـاءِ غَيْـرِ ضِخـامِ

أي: هذه القلاص يراعين ثيران الفلاة بأعين غير ضخام، مستديرةٍ شِدادٍ، ليست بضخام.

٢٩- وَآذَانِ خَيْلٍ في بَراطِيلَ خُشِّشَتْ   بُـراهُـنَّ مِنْهَـا فِـي مُتُـون عِظَـامِ[1]

يريد: بأعينٍ وآذانِ خيلٍ. «في براطيلَ»: وهي الخراطيم، وأصله: الحجر الطويل. فشبَّه خراطيمَها - ويستحبُّ طولُها - بها. و«خُشِّشَتْ بُراهنَّ» أي: أُدخلَتْ في متونِ عظامٍ. وإذا كانت البُرَةَ في العظم فهو خِشاشَ.

٣٠- إذَا مَا تَجَلَّتْ لَيْلَةُ الرَّكْبِ أَصْبَحَتْ   خَـراطيمُهـا مَغمـورةً بِلُغَـامِ[2]

«تجلت»: تقشَّعت. وقوله: «مغمورة» أي: قد غمَرها «اللغام» يعني: الزَّبَدَ، يخبر أنهن نِشاطٌ.

٣١- فَكَمْ وَاعَسَتْ بالرَّكْبِ مِنْ مُتَعَسَّفٍ   غَلِيـظٍ وَأَخْفَـافُ المَطِـيِّ دَوَامِ

«المواعسة»: المواطأة. و«متعسَّف»: على غير هدى.

٣٢- سَبَارِيتَ إلّا أَنْ يَـرىٰ متـأَمِّـلٌ   قَنَـازعَ إسْنَـامٍ بِهَـا وَثَغَـامِ

«سباريت»: أرض لا شيءَ بها ولا نبت. و«قنازع إسنام»: بقايا من الشجر، الواحدة: إسنامة. و«الثَّغامُ»: نبت أبيضُ يشبه الشَّيْبَ.

٣٣- وَمِنْ رَملةٍ عَذْرَاءَ مِنْ كُلِّ مَطلَعٍ   فيَمْرُقْنَ مِنْ هَارِي التُّرابِ رُكَامِ[3]

قوله: «عذراءَ» يعني: أنها لم تُسْلَكْ قبلَ ذلك، أي: تَصعد من كل مَطلَع. و«يمرقن»: يَخرجنَ ويَنفُذْنَ، يعني: هذه الإبلَ. و«هاري التراب»: ما تَناثرَ منه. و«ركام»: بعضُه على بعض.

---

(١) شبّه آذان هذه القلاصُ بآذان الخيل في استماعها للأصوات الخفيّة. وقيل: شبّهها بآذان الخيل لأنّها مؤلّلة محشورة دقاق الأعالي عراض الأسافل.

(٢) الخرطوم: الأنف أو مقدمّه.

(٣) يقول: وكم واعست من رملة عذراء. هاري: يعني، هائر، فقدّم الرّاء وأخّر الياء.

٣٤- وَكَمْ نَفَّرَتْ مِنْ رَامِحٍ مُتَوَضِّحٍ هِجَانِ القَرا ذِي سُفْعَةٍ وَخِدَامِ

يعني إبلَه، إنها نفَّرت «الرامحَ»: وهو الثور. و«رَمَحَه»: قَرنَه. و«متوضِّح»: أبيضُ، أي: يبدو وُضوحُه. و«السُّفعة»: سواد في الخدود. و«هجان القرا» أي: أبيضُ الظهر. و«خدام»: سواد في القوائم، خطوط كالخلاخيل.

٣٥- لِيَاحِ السَّبِيبِ أَنْجَلِ العَيْنِ آلِفٍ لِمَا بَيْنَ غُصْنٍ مُعْبِلٍ وهَيَامِ[1]

«لياح»: يعني الثور، في ذنبه بياض. و«سَبيبُه»: ذنبه. و«أنجل العين»: واسع. و«مُعبِلٌ»: مورقٌ هاهنا، ويكون الذي يَسقطُ ورقه، وهو من الأضداد. و«هيام»: يعني ما تَناثَرَ وتكسَّر.

٣٦- وَمِنْ حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعابِ كأَنَّهُ علىٰ الشَّرَكِ العَادِيِّ نِضْوُ عِصَامِ

يريد: جَاوَزَتْ من «حنش»: يعني هوامَّ الأرض والحيّاتِ. و«ذعفُ اللعاب»: سريعُ القَتْلِ، يقال: موتٌ ذُعافٌ، أي: سريع الإجهاز. و«الشرك»: الطريق. و«نِضوٌ»: دقيق. و«عِصامٌ»: خيطُ القِربةِ، شبَّه الحيةَ به.

٣٧- بِأَغْبَرَ مَهْزُولِ الأَفَاعِي مَجَنَّةٍ سَخَاوِيُّهُ مَنْسُوجَةٌ بقَتَامِ

«أغبر»: مكان، أفاعيه مهزولة من الجدب، فهو أخبثُ لها. و«مجنة»: ذو جِنٍّ، يعني هذا المكانَ. و«سخاويُّه»: ما رقَّ من التراب ولانَ. و«القَتامُ»: الغُبار.

٣٨- وَكَمْ خَلَّفَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ نَحِيزَةٍ وَأَرْعَنَ مِنْ قُودِ الجِبَالِ خُشَامِ[2]

يقول: كم خلّفت أعناق الإبل من «نحيزة»: وهي قطعة من الأرض تَنقادُ، غليظةٌ. و«أرعنُ»: ذو «رَعْنٍ»: وهو أنفُ الجبل يتقدَّم. و«القُودُ»: الطوال. و«خُشام»: ضخمة. وأنشده الأصمعي: «وكم جاوزت أخفافُها من بسيطة».

٣٩- يُشَبِّهُ الرَّاؤُونَ والآلُ عَاصِبٌ علىٰ نِصْفِهِ مِنْ مَوْجِهِ بحِزَامِ

(١) الآلف: المعتاد. هَيَام: لا يتماسك.

(٢) الخشام: الجبل الضّخم.

قوله: « والآل عاصب على نصفه » أي: محيط به. « من موجه »: يعني: السرابَ، كأنه حِزامٌ، أي: والآل عاصب بحزامٍ قد أحاطَ به.

٤٠- سَمَاوَةَ جَوْنٍ ذِي سَنَامَيْنِ مُعْـرِضٍ سَمَـا رأسُـهُ عَـنْ مَـرتَـعٍ بحِجَـامِ

« سماوة جون » أي: شخص بعيرٍ أسودَ له سَنامان، فأراد أن هذا الجبَلَ يشبهه الراؤون بشخص بعيرٍ أسودَ له سنامان. وقوله: « مُعـرِض » أي: عنقـه فـي نـاحيـة. و« سما رأسه »: ارتفعَ عن مرتع. و« الحِجامُ »: شيء يُشَدُّ به فَمُ البعير لئلا يأكلَ ويعَضَّ.

٤١- إلَيْـكَ وَمِـنْ فَيْـفٍ كَـأَنَّ دَوِيَّـهُ غِنَـاءُ النَّصـارَى أو حَنِيـنُ هِيـامِ[1]

يريد: وكم جاوزت إليك. و« من فيف »: وهو ما استوى من الأرض. و« هيام »: إبل عطاش.

٤٢- وَكَمْ عَسَفَتْ مِنْ مَنْهَلٍ مُتخاطَـإٍ أَفَـلَّ وأَقْوىٰ فـالجِمـامُ طَـوَامِ

« العسف »: الأخذ على غير هدى. و« المنهل المتخاطأ »: الذي قد تخاطأه الناس فلم يَنزِلوه. و« أفل »: ليس به مطر ولا شيء. يقال: « أرض فِلٌّ »: إذا كانت كذلك. و« أقوى »: خلا. و« الجِمام »: جمع « جُمَّةٍ »: وهي ما اجتمع من الماء. و« طَوامٍ »: مملوءة.

٤٣- إذا ما وَرَدْنا لَمْ نُصادِفْ بِجَوْفِـهِ سِـوَى وَارِداتٍ مِـنْ قَطـاً وحَمَـامِ

٤٤- كأَنَّ صِيَاحَ الكُدْرِ يَنْظُرْنَ عَقبَنـا تَـرَاطُـنُ أَنْبـاطٍ عَلَيْـهِ قِيَـامِ

« الكدر » يعني: القطا. « ينظرن عقبنا » أي: ينتظرن ما يبقى من الماء بعدَنا. ويروى: « طَغامٍ »: وهم سَفِلةُ الناس.

٤٥- إذَا سَاقِيَانَـا أَفْـرَغَـا فِـي إزَائِـهِ علـىٰ قُلُـصٍ بـالمُقْفِـرَاتِ حِيَـامِ

« الإزاء »: مهْرَاق الدلو، أي أفرغا ذلك الماء على قُلُص. و« حيام »: تدور حولَ الماء من العطش.

---

(١) شبّه دويّ هذا الفيف بأصوات النصارى إذا هم قرأوا الإنجيل.

٤٦ـ تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصرةٍ وسِلامِ

« تداعين » يعني: الإبلَ. « باسم الشيب » يريد: صوت المشافِر عندَ الشرب، وحكى الصوتَ. و« متثلِّم »: حوض متكسِّر. و« البصرة »: كَذّانٌ، لا حجارة ولا طين، وهي رِخْوَةٌ. و« سِلام »: حجارة، الواحدة: سَلِمَةٌ.

٤٧ـ زَهَالِيلُ أَشْبَاهٌ كأَنَّ هَوِيَّها إذَا نَحْنُ أدلَجْنا هَوِيُّ جَهَامِ

« زهاليل »: مُلْسٌ، يعني: الإبلَ، الواحد: زُهلول، شبَّه هَوِيَّها إذا أدلج بهَوِيِّ السحاب: و« الجَهام »: الخفيفُ من السحاب الذي قد هَراق ماءَه. ويروى: « زهاليلَ أشباهٍ ».

٤٨ـ كَأَنَّا علىٰ أولادِ أَحْقَبَ لَاحَهَا وَرَمْيُ السَّفَىٰ أَنْفَاسَهَا بِسِهَامِ

يريد: كأنا على حُمُر. و« الأحقبُ »: فحل في موضع الحَقَبِ منه بياضٌ. و« لاحها »: أضمرَها. وأراد: لاحَتْها جَنُوبٌ، أي: غيَّرتها وأضمرتها، ورميُ السفى أيضاً أضمرها، أي: رمى أنفاسَها بسِهام. وذلك أنها تأكلُ السفى فيصيبها، فكأنها سهام. و« السفى »: شوك البُهمى.

٤٩ـ جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّناهِي وأنزلَتْ بِهَا يَوْمَ ذَبّابِ السَّبِيبِ صِيَامِ

يريد: ذوت التناهي عن الجنوب، أي: من أجل الجَنوب. و« ذوت »: جفّت. و« التناهي »: جمع تَنْهِيَةٍ، وهي حيثُ يَنتهي الماءُ فيحتَبِسُ. فيقول: الجَنوب أنزلت بهذه الحمر، أي: أحلَّت بها يوماً شديدَ الحر، فهي تَذُبُّ بأذنابِها من شدة الحر، و« السبيب »: الذنب.

٥٠ـ كأنَّ شُخُوصَ الخَيْلِ هَا مِنْ مَكَانِهَا علىٰ جُمْدِ رَهْبَىٰ أو شُخُوصُ خِيَامِ

أراد: كأن شخوص الحملا من مكانها شخوصُ خيل، ثم قدَّم « شخوصَ الخيل ». وقوله: « ها » تنبيه. وخبر « كان »: من مكان الحمر. وقوله: « على جُمد رَهبى »: فـ« الجُمْد » شَبيهٌ بالجبلِ الصغير. وكأن شخوصَ الحمر « شخوصُ خيامٍ ».

٥١- يُقَلِّبْنَ مِنْ شَعْرَاءَ صَيْفٍ كَأَنَّهَا مَوَارِقَ لِلَّدْغِ ٱنْخِزامُ مَرَامِ[1]

أي: يرمحن «الشَّعراءَ» يعني: الذبابَ. و«موارقُ»: نوافِذُ، أي: كأنها في إنفاذهن خَزْمُ «مَرامٍ»: والواحدة: مَرماةٌ. وأراد لدغَ الذباب يقول: كأنها سِهام تَخزِمُ.

٥٢- نُسُوراً كنَقْشِ العَاجِ بَيْنَ دَوَابِرٍ مُخَيَّسَةٍ أَرْسَاغُهَا وَحَوَامِ[2]

أراد: يقلبن نسوراً، والنسور بينَ دوابر. و«الدوابر»: مآخيرُ الحوافر. و«النسور»: اللَّحْمُ، الواحد: نَسْرٌ، وهو اللحم اليابس في باطن الحافر. و«مخيَّسة»: مذلَّلة. و«الحوامي»: ما حولَ الحوافر.

٥٣- فَلَمَّا ٱدَّرَعْنَ اللَّيْلَ أَو كُنَّ مَنْصَفاً لِمَا بَيْنَ ضَوءٍ فَاسِحٍ وظَلَامِ

«ادَّرعن الليل» أي: دخلن فيه ولَبِسنَه. وقوله: «أو كنَّ». يعني: الحمرَ. «في منصَفٍ» أي: بينَ الليل والصبح. و«فاسح»: مُنفرِجٌ، حينَ ينفسِحُ البصرُ.

٥٤- تَوَخَّىٰ بِهَا العَيْنَينِ عَيْنَي غُمَازَةٍ أَقَبُّ رَبَاعٍ أَو قُوَيرِحُ عَامِ[3]

«توخّى»: تعمَّد. «أقبُّ»: ضامر، يريد: الحمارَ.

٥٥- طَوِي البَطْنِ زَمَّامٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ عَلَيْهِنَّ إذْ ولَّىٰ هَدِيلُ غُلامِ[4]

يريد الحمارَ، إنه ضامر البطن، «زمام» بأنفه، رافع رأسَه من نشاطه.

٥٦- يَشُجُّ بِهِنَّ الصَّلبَ شَجّاً كَأَنَّما يُحَرِّقْنَ فِي قِيعَانِهِ بضِرَامِ

---

(١) الشَّعْراء: الذبابة الزرقاء أو الحمراء تقع على الإبل والحمر والكلاب. المرامي: السّهام. الخزم: الدّخول في الجلد واللّحم.

(٢) يقول: كلما لسعها الذّباب رمحته بحوافرها، وقلّبت حوافراها المذلّلة التي سلكت الحزون والجبال والأماكن الغليظة.

(٣) غمازة: اسم عين. الرّباع: السّنّ التي بين الثنية والنّاب. قويرح: تصغير قارح، والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل.

(٤) الزمّام: الذي يرفع أنفه. سحيله: صوته.

يقول: الحمار يَشُجُّ بالأتن، أي: يعلو بهن الصُّلبَ، «كأنما يحرِّقن» يعني: الأتن، من شدة الحر. «قيعانَه بضِرام»: وكل ما رق من الحطَبِ فهو ضَرَمَةٌ. و«القاع»: الأرض الحُرَّةُ الطينِ، الصُّلْبَةُ.

★ ★ ★

(٣٤)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - أَمِنْ دِمنَةٍ بالجَـوِّ جَـوِّ جُلاجِـلِ زَميلُـكَ مُنْهَـلُّ الدُّمُـوعِ جَـزُوعُ

«الزميل»: الرفيق. و«الجو»: بطنٌ من الأرض. يريد: أمن ذاك زميلك منهل الدموع؟... يقول: بكاءُ صاحبِك من ذاك.

٢ - عَصَيْتُ الهَوىٰ يَوْمَ القِلَاتِ وإنَّنـي لِـداعِـي الهـوىٰ يَـوْمَ النَّقـا لَمطيـعُ

يقول: لم أتبع الهوى. و«داعي الهوى»: ما دعاه من شيء.

٣ - أَربَّتْ بِهَا هَوْجَاءُ تَسْتَدْرِجُ الحَصىٰ مَفْـرَّقَـةٌ تُـذْري التُّـرابَ جَمُـوعُ

«أربّت»: أقامت. و«هوجاء»: ريح تركب رأسَها. و«مفرقة»: تفرق الحصى. «جموع»، يعني: الريحَ.

٤ - أَرَاجِعَـةٌ يَـا مَـيُّ أيـامُنَـا الَّتِـي بِذِي الرِّمْثِ أم لا، مَـا لَهُـنَّ رُجـوعُ

قوله: «أم لا» يريد: أم لا ترجع، ثم استأنف فقال: ما لهن رجوع.

٥ - وَلَوْ لَمْ يَشُقْني الرَّائِحُونَ لَشَاقَنِـي حَمَـامٌ تغنّـىٰ فـي الدِّيَـارِ وُقُـوعُ

«الرائحون»: الذين راحوا.

٦ - تَجاوَبْنَ فَٱسْتَبكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَـوًى نَـوائِـحُ مَـا تَجـرِي لَهُـنَّ دُمُـوعُ

٧ ـ إذِ الحَـيُّ جِيرَانٌ وَفِي العَيْشِ غِـرَّةٌ وَشَعْـبُ النَّـوىٰ قَبْـلَ الفِـرَاقِ جَمِيـعُ

يريد: أراجعةٌ يا ميُّ إذا الحيُّ جيرانٌ، وهذا جوابُه. وقوله: «في العيش غِرَّةٌ»، أي: غَفلةٌ وسَلوةٌ. يقول: نحن مغترّون. و«شَعبُ النوى»: ما انشعَبَ منه فاجتمعَ. و«النوى»: الوجه الذي تُريدُه.

٨ ـ دَعَانِي الهَوَىٰ مِنْ حُبِّ مَيٍّ وَشَاقَنِي هَـوًى مِـنْ هَـواهـا: تَـالِـدٌ ونَـزِيـعُ

قوله: «هوى من هواها» يريد: طائفةً من هواها. و«تالد»: قديم. و«نزيعٌ»: يَنزعُ إليه من مكان بعيد.

٩ ـ إذَا قُلْتُ عَنْ طُولِ التَنَائي قَدِ ٱرعوىٰ أبَـىٰ مُنْثَـنٍ مِنْـهُ عَلَـيَّ رَجيـعُ[1]

يقول: إذا قلت قد ارعوى، أي: قد رجع وكفَّ عما هو عليه، أبى فرجع.

١٠ـ عَشِيَّةَ قَلبي فِي المُقيـم صَـدِيعُـهُ وَرَاحَ جَنَـابَ الظَّـاعِنِيـنَ صَـدِيـعُ

«صديعُه»: نصفُه، يقول: صار قلبي متفرّقاً نصفُه مع الذين ظعنوا ونصفُه مقيمٌ. «جنابَ الظاعنين»: ناحيةَ الظاعنين.

١١ـ فَلِلّهِ شَعْبا طِيَّـةٍ صَـدَّعـا العَصَـا هِيَ اليَـوْمَ شَتّـىٰ وَهْـيَ أمسِ جَمِيـعُ

«الشَّعبان»: الفِرقتان. و«شتى»: متفرّقة. و«صدّعا العصا»، أي فَرّقا الجماعة. و«الطية»: النيَّةُ، السفر الذي تريده والوجه.

١٢ـ إذا مُـدَّ حَبْلانـا أضَـرَّ بحبلِنـا هِشَـامٌ فـأمسىٰ فـي قُـواهُ قُطـوعُ

قوله: «إذا مد حبلانا» مَثلٌ. يقول: إذا امتدَّ الوصلُ قطعه هشام. و«القوة»: الطّاقَةُ، والجميع: القوى، وكل خُصلة قوةٌ.

١٣ـ أغَرَّ هِشَاماً مِنْ أخيـهِ ٱبـنِ أُمِّـهِ قَـوادِمُ ضَـأْنٍ يَسَّـرَتْ ورَبيـعُ[2]

«القوادم»: للنوق، فاستعاره للضأن. و«القادمان»: الخلفان اللذان يليان البطنَ.

---

(١) المنثني: ما انثنى عليه من هواها ورجع.

(٢) يقول: أغَرَّ هشاماً أنّه لمّا أيسر وتوالت له ضأن بالنّتاج تـرك أخاه وجفاه حين أقبل الخير عليه.

و« الأخيران »: اللذان يَليان الذَّنبَ. والخِلفُ من الضَّرعِ مَقبضُ الحالب. يقول: غرّ هشاماً أنه لما أيسرَ تركَ أخاه. وقوله: « يسَّرت »، أي: جاء خيرُها. و« ربيع » ربيعُ المطر.

١٤- وَلا يَخلُفُ الضَّأْنُ الغِزَارُ أخَا الفَتـىٰ إذَا نـابَ أمـرٌ فـي الصُّـدورِ فَظيـعُ[١]

يقول: الضأن لا يَخلُفُ أخا الفتى، يعني: أن الأخَ خيرٌ من الضأنِ، فلا تَقطعْ أخاك إذا ناب أمر، فأخوك خيرٌ لك، وأصل « نابَ »: من النَّوْبَةِ.

١٥- تَبَاعَدُ مِنّـي أنْ رَأيـتَ حَمـولَتـي تَـدانَـتْ وأَنْ أَحْيَـا عَلَيْـكَ قَطيـعُ

يقول لهشام: أنت تباعد مني أن رأيت « حمولتي »، أي: إبلي التي يُحمَلُ عليها. « تدانت »، أي: قَلَّتْ. « وأن أحيا عليك قطيع » من الإبل، أي: عاشَ.

١٦- ولِلُّؤْمِ في صَدْرِ آمرىءِ السَّوءِ مَخْدَعٌ إذا حُنِيَـتْ مِنْـهُ عَلَيْـهِ ضُلـوعُ

« الهاء » في قوله: « حنيت منه » تعود على « الصدر ». و« الهاء » من « عليه » تعود على « اللؤم ».

١٧- إذا قُلْتُ: هَذَا عَامُ يَعْطِفُ هاشِـمٌ بخيـرٍ علـىٰ آبنَـيْ أُمِّـهِ فَيَـريـعُ[٢]

١٨- أَبىٰ ذَاكَ أو يَنْدىٰ الصَّفا مِنْ مُتونـهِ ويُجبَرَ مِنْ رَفْضِ الزُّجـاجِ صُـدوعُ[٣]

« ارفضّ »: ما ارفضَّ فتفرَّقَ، يقول: أبى أن يَعطِف على ابنَيْ أمه « أو يندى الصفا »، وذلك ما لا يكونُ، ولا يُجبَرُ الزّجاج.

★ ★ ★

---

(١) الغزار: كثيرة الألبان.

(٢) يريع: يرجع.

(٣) يقول: يأبى ذلك فلا يندى حتّى يندى الصّفا، وحتّى يجبر الزّجاج، وهو لا يفعل هذا، ولا يكون أبداً.

(٣٥)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - أَلَا أَيُّها الرَّسْمُ الَّذِي غَيَّرَ البِلَى كأَنَّكَ لَمْ يَعهَدْ بِكَ الحَيَّ عاهِدُ

تقول: « عهدتُه بمكان كذا وكذا »، إذا أدركتَه. وأراد الذي غيّره البلى. والمعنى: كأنك لم يَرَ بك الحيَّ أحَدٌ.

٢ - وَلَمْ تَمْشِ مَشْيَ الأُدْمِ في رَوْنَقِ الضُّحى بِجَرْعَائِكَ البِيضُ الحِسَانُ الخَرائِدُ[1]

« الخرائد »: الحَيِيَّات. و« الأدمُ »: الظباء البيضُ البُطونِ، المِسكيَّاتُ الظهور، الطِّوالُ الأعناق. و« رونق الضحى »: أوله. ويروى: « النَّواهدُ ».

٣ - تَرَدَّيْتَ مِنْ أَلْوَانِ نَوْرٍ كأَنَّهُ زَرَابِيُّ وانهلَّتْ عَلَيْكَ الرَّواعِدُ[2]

« ترديتَ »: يدعو للرسم، أي: رَدّاكَ الله من ألوان نَوْرٍ كأنه « زرابي »، يريد: البُسُطَ. « وانهلّت عليك الرواعد »، يريد: سَحاباتٍ فيها رَعْدٌ. و« الانهلال »: شدة وقع المطر.

٤ - وَهَلْ يَرجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمى بِوَهبِينَ أَنْ تُسْقَى الرُّسُومُ البَوائِدُ[3]

ويروى: « وهل يرجع الألافَ ». يقول: هل يرد التسليمَ أن يُقالَ للرسم: « سقاكَ اللهُ ». و« البوائد »: التي بدات فذهبَتْ.

٥ - فَلَم يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آرِيِّ خَيْمَةٍ وَمُسْتَوقَدٌ بَيْنَ الخَصَاصَاتِ هامِدُ

« مستوقد »: موضع وقودها. و« خَصاصات »: الفُرَجُ التي بينَ الأثافي. و« هامد »: خامِد، يعني الرمادَ قد تلبَّدَ، و« هَمَدَ »، أي: خَمَدَ.

---

(١) الخرائد: جمع الخريدة، وهي الفتاة الحسناء. جرعاء: اسم موضع.

(٢) تردّيت: لبست الرّداء.

(٣) وهبين: اسم موضع.

٦ ـ ضَرِيبٌ لأَرْوَاقِ السَّوَارِي كَـأَنَّـهُ   قَـرا البَـوِّ تَغْشَـاهُ ثَلاثٌ صَعَـائِـدُ[١]

يقول: كأن هذا المستوقَدَ، وقد ضَرَبَتْهُ الأمطارُ «قرا البو». و«السواري»: أمطارُ الليلِ فشبَّه ذلك الرمادَ، والأثافيَّ عليه، بالبوّ قد عُطِفَتْ عليه ثلاثُ أيْنقٍ، و«الصَّعائد»: الواحدة «صَعودٌ»: وهي التي بلغت نِصْفَ حَملِها فخدَجَتْ فعَطَفَتْ على ولدِها الذي كان لها. فإن لم يكن لها ولد عَطَفَتْ على غيره. و«البَوُّ»: أن يموتَ ولدُ الناقة، أو يُذْبَحَ، فيؤخذَ جلدُه، فيُحْشى تَبِناً، فتَدِرُّ عليه. و«أرواق السواري»: هي الأمطار. ومنه يقال: «ألقى عليه أرواقَه»، أي: نفسَه. فضربه مثلًا للمطر. وقوله: «ثلاثٌ صعائدُ»: هذه ثلاث ذَوْدٍ ارسِلَ عليهن الجملُ، فعَشَرْنَ ثم نُتِجَتْ واحدة، وبقيت ثِنْتان عَشراوان، وأخذوا الفصيلَ الأولَ عن أمه، فجرّوهُ تحتَ التي لم تَضَعْ، وهي الثانية، فصار عليه ظِئْران. فإذا نُتِجتِ الثانيةُ كَعَموا فَمَه لئلا يصيحَ فتعرفَه أمه، ثم يُنَحَّى. فإذا نُتجت الثالثة جَرُّوا الفصيلَ تحتَ الثالثة وغيّبوا ولدَ الناقة، ويسمِّين: «ثلاثَ أظآر». وإذا ضربهن الجملُ ثانية على رأس السنة سُمّي ولدُهن: «ابنُ مخاض». فإذا انتصف حملهُن، وهن يعرِفنَه، وتُرِكَ معهن فهو يُدعى: «ابنَ العشار». فإذا «أسلَبْنَ» أي: أخدَجْنَ، فرَمَيْنَ الفصيلَ دُعينَ: «الصَّعائدَ»، فإذا مات الفصيلُ بُوِّيءَ لهن جِلدُه بَوّاً فيَرْأَمْنَهُ، لأنهن قد عرفنه قبلَ ذلك.

٧ ـ أقامَتْ بِهِ خَرْقَاءُ حَتَّـى تَعـذَّرَتْ   مِنَ الصَّيفِ أَحْبَاسُ اللّوىٰ فالغَرَاقِـدُ[٢]

«به» أي: بهذا المكان. «حتى تعذرت»، أي: ذهبَ ماؤُها وتغيَّرت. و«الأحباس» الواحد «حِبْسٌ»: وهو الموضع الذي يُحْتَبَسُ فيه الماء. و«اللوى»: منقطَعُ الرملة. و«الغراقد»: شجر.

---

(١) ضريب: مضروب. أرواق السّواري: أوائل السّحائب التي تسري ليلاً. البو: جلد ولد النّاقة يحشى تبناً ويجعل قرب أمّه لتدرّ اللّبن. القرا: الظهر. شبه الرّماد والأثافي حوله مطيفة به، ببوٍ عطفت عليه ثلاثة أينق.

(٢) الغراقد: مكان ينبت شجر الغرقد أو الغردق.

٨ ـ وَجَالَ السَّفى مَوْجَ الحَبَابِ وقَلَّصَتْ مَعَ النَّجْمِ عَنْ أَنْفِ المَصِيفِ الأَبَـارِدُ[١]

« السفى » : شوك البُهمى . يقول : جاءت به الريحُ وذهبت ، وذلك عند يُبْسِ البَقلِ بعد النَّوْروزِ[٢] . و« الحَبابُ » : طرائقُ الماء وحَدَبُهُ يرمي أمواجاً صغاراً . وقوله : « وقلّصت مع النجم » ، أي : مع الثريا . « الأبارد » : يريد : الغداة والعشيَّ . يقول : حين صار وقتُ يطلعُ فيه النجم غُدوةً ذهب الأبردان . وقوله : « أنف المصيف » ، أي : أولُه . و« المصيف » : حينُ الصيفِ فيقول : قلَّصت الأباردُ عن أول الصيف .

٩ ـ وَهَاجَتْ بَقايا القُلْقُلان وعَطَّلَتْ حَـوالِيَـهُ هُـوجُ الرِّيـاحِ الحَـواصِـدُ

« هاجت » : يَبِسَتْ . و« القلقلان » : نبت . وقوله : « وعطلت حواليَه هُوجُ الرياح » يقول : « عطلت الرياح » ، أي : نَفَضَتْ ما عليه من ثمرِه وورقه ، أي : ما كان متحلياً كالحَلْيِ . و« الهوج » : الرياح التي تركب رأسَها ، وتخلِط في هبوبها . و« الحواصد » : اللواتي حَتَّتِ البَقلَ كما يُحصَدُ البقلُ .

١٠ـ ولَمْ يَبْقَ مِنْ مُنْقَاضِ رُقْشٍ تَوائِمٍ مِنَ الزُّغْبِ أَوْلادِ المَكاكِيِّ واحِـدُ[٣]

يريد : لم يبق في حيثُ انقاضَ ذلك البَيْضُ ، يريد : تكسَّر ، يعني : بَيْضَ المُكّاءِ . و« توائم » : يقول : لسنَ بأفراد . و« الزُّغْبُ » : الفِراخُ .

١١ـ فَلَمَّا تقضّى ذَاكَ مِنْ ذَاكَ وآكتَسَتْ مُلاءً مِـنَ الآلِ المِتَـانُ الأجـالِـدُ

يريد : فلما تقضى ذاك الرُّطْبُ من اليُبْسِ ، أي : ذاك الوقت من هذا الوقت . والمِتان : اكتست مُلاءً من الآلِ . « المِتان » : ما غلظ من الأرض . و« الأجالد » : الغلاظ الشداد .

١٢ـ تَيمَّمَ نَاوي أَهْلِ خَـرْقَـاءَ مَنْهَلًا لَهُ كَوكَبٌ فـي صَـرَّةِ القيـظِ بـارِدُ[٤]

---

(١) النَّجم : يعني الثريّا .
(٢) النوروز أو النيروز : أوّل يوم من السّنة وذلك في التقويم الشمسي .
(٣) المكاكي : جمع مكاء ، وهو طائر مرقّش مختلف الألوان .
(٤) النّاوي : هو ذو النّيّة الذي ينوي سفراً بعيداً . خرقاء : حبيبة الشّاعر .

يقول: لما انقضى ذلك الوقت من هذا الوقت «تيمم»، أي: قصدَ. «ناوي أهل خرقاءَ»، أي: نوَوْا منهلًا له «كوكب»: وهو مُعظَمُ الماء وكثرته. و«الصَّرَّةُ»: شدةُ القيظِ.

١٣- لَقًى بَيْنَ أَجمادٍ وَجَرْعَاءَ نازَعَـتْ حِبـالًا بهـنَّ الجـازِئـاتُ الأوابـدُ

«الجازئات»: اللواتي جَزَأْنَ عن الماء. و«أوابدُ»: مستوحِشاتٌ. و«لَقًى»، يعني: هذا المنهلُ هو مُلْقًى، وهو البئرُ. و«الأجمادُ»: ما غَلُظَ وارتفع كالجبل الصغير. و«جرعاء»: وهي رابية من الرمل. وقوله: «نازعت حبالًا»، أي: هذه الجرعاء واصلت حبالًا من الرمل، أي: كأنها جاذبتها فاتصلت.

١٤- تَنَزَّلَ عَنْ زِيزَاءَةِ القُـفِّ وآرتَقـىٰ عَنِ الرَّمْلِ وآنقادَتْ إليـه المَـوارِدُ[1]

قوله: «تنزّل»، يعني: هذا الماءَ، خُلِقَ منحدِراً عن «زيـزاءة القف»: وهي الغليظة، أي: تحدَّر عن غِلَظِ هذا المكان. يقول: هو في موضع سهل. وقوله: «وارتقى عن الرمل»، أي: خُلِقَ مرتفعاً عن الرمل. يعني: هذا الماءَ. ويروى: «وانقدَّتْ»، يقال: «طريقٌ مُنْقَدٌّ»، أي: مُستَبينٌ مستقيم مثلَ الشِّراكِ. ومن قال: «وانقادَتْ»، أي: تتابعَتْ إليه الموارد وعَمَدَتْهُ من كل مكان، يعني: الطرقَ، وهي المواردُ.

١٥- لَهُ مِنْ مَعَانِ العِيْنِ بِالحَيِّ قَلَّصَتْ مَرَاسِيلُ جَوْنـاتُ الذِّفَـارَى صَلاخِـدُ

«له»، أي: لهذا الماء قَلَّصَتْ مراسيلُ من أوطان البقر. و«المَعانُ»: الوطنُ. و«المراسيل»: السِّراعُ من الإبل. و«قلَّصت»: شَمَّرت. و«جونات الذفارى»، أي: السود من العَرَقِ. و«صلاخدُ»: شِدادٌ، أي: جاءت إلى هذا الموضع

١٦- مُشَوَّكَةُ الألحِي كَـأَنَّ صَـرِيفَهَـا صِيَاحُ الخَطَاطِيفِ آعْتَقَتْها المَـرَاوِدُ[2]

---

(١) الزيزاءة: ما غلظ من الأرض.

(٢) الخطاطيف: جمع خُطّاف، وهو الذي فيه البكرة، وإذا كان من حديد فهو خطاف، وإذا كان من خشب فهو قَعْوٌ.

« مشوّكة الالحي »، أي: خرج شوكُ أنيابِها فهي بُزَّلٌ، قد خرجت أنيابُها. وقوله: « كأن صريفَها »، أي: صوتَ أنيابها صِياحُ الخطاطيف. « اعتقها »، يريد: حَبَسَتْها « المراود »: وهي جمع « مِرودٍ »: وهو العودُ الذي تجري عليه البَكَرة.

١٧- يُصَعِّدْنَ رُقْشاً بَيْنَ عُوجٍ كأنَّهـا زِجَـاجُ القَنـا مِنْهَـا نَجيـمٌ وَعَـارِدُ[1]

يعني: الإبلَ. و« الرقشُ »: الشَّقاشِقُ فيها نُقَطٌ. وقوله: « بين عـوج »، يعنـي: بيـنَ أنيابها. أي: قد عَصَلَتْ كأنها « زِجاج القنا »: جمع زُجٍّ. « منها نَجيم وعارد »: « نجيم »: حين نَجَم النابُ، أي: طَلَعَ، حينَ بدا طَرَفُ أنيابِه. ومنها « عارد »، أي: غليظ قد « عَرَدَ »، أي: غَلُظَ.

١٨- إذا أَوجَعَتْهُنَّ البُرىٰ أَو تَنَـاوَلَـتْ قُوىٰ الضَّفْرِ عَنْ أَعْطَافِهِنَّ الوَلائِـدُ[2]

يقول: يصعدن رقشاً « إذا أوجعتهن البرى » عند مد الأزمّةِ، أو تناولت الولائد « قوى الضفر ». وإنما تَنَاوَلْنَهُ ليَشْدُدْنَهُ. و« الضفر »: ما ضُفِرَ من النِّسْعِ.

١٩- علىٰ كلِّ أَجأَىٰ أو كُمَيْتٍ كَأَنَّـهُ مُنِيفُ الذُّرىٰ مِنْ هَضْبِ ثَهْلَانَ فاردُ[3]

« أجأى »: فـي لـونـه. و« منيـف »: جبـل مشـرف طـويـل. و« ذراه »: أعلاه. و« هَضْبٌ »: جبل صغير. « ثهلان »: جبل. و« فارد »، أي: هو وحدَه.

٢٠- أَطَافَتْ بِهِ أَنْفَ النَّهَـارِ ونَشَّـرَتْ عَلَيْـهِ التَّهَـاوِيـلَ القِيَـانُ التَّلائِـدُ[4]

يريد: أطفن به يَشدُدْنَ عليه. و« أنف النهار »: أوّله. و« التهاويل »: ثياب فيها ألوان مختلفة. و« التلائد »: جيء بهن صغاراً فَتَلَدْنَ، يعني: « القيانَ »: وهن الإماءُ. ويقال: « عليه تَهاوِيلُ من الرَّقْمِ »، أي: أخلاطٌ.

---

(١) الرّقش: جمع رقشاء، وهي شقشقة البعير. والشّقشقة: شيء كالرّئة يخرج من فم البعير إذا هاج. الزّج: الحديدة في أسفل الرّمح.

(٢) البرى: الحلق في أنوف الإبل. الضّفر: حبال من جلود مضفورة من النّسوغ. الأعطاف: الجوانب. الولائد: الإماء.

(٣) أجأى: أسود اللون. فارد: منفرد.

(٤) التّلائد: المولّدات.

٢١- وَرَقَّعْنَ رَقْماً فَوْقَ صُهْبٍ كَسَوْنَـهُ   قَنَا السَّاجِ فِيهِ الآنِسَـاتُ الخَـرائِـدُ(١)

« الرقمُ » : وشيٌ مدوَّرٌ . و« قنا الساج » : عيدانُ الهَودج . و« الخرائد » : الحَيِّياتُ ، فأراد : كَسَوْنَ ذلك الرقمَ « قنا الساج » . و« الآنسات » : المسترسلات اللواتي لهن أُنْسٌ .

٢٢- يُمَسِّحْنَ عَنْ أَعْطَافِهِ حَسَكَ اللِّوىٰ   كما تَمْسَحُ الرُّكنَ الأَكُفُّ العَوابِـدُ(٢)

أراد : أن البعير يَرْبَعُ باللوى وبه ثَمَرُ الحَسَكِ ، فذلك وقت الذهاب إلى الأعدادِ ، لأنه آخرُ ما يبقى من النَّبتِ .

٢٣- تَنَطَّقْنَ مِنْ رَمْلِ الغِنَاءِ وعُلِّقَـتْ   بـأَعْنَـاقِ أُدْمَـانِ الظِّبَـاءِ القَلائِـدُ(٣)

« تنطقن » ، أي : ائْتَزَرْنَ . يقول : كأن النساء عليهن نِطاقٌ من رمل الغِناء من عِظَمِ أَعجازِهن . وعلقت القلائد بأعناق « أُدمان الظباء » : وهي البِيضُ ، والمعنى : كأنما علقت القلائد على أعناق الظباء .

٢٤- مِنَ السَّاكِنَاتِ الرَّمْلِ فَوْقَ سُوَيْقَةٍ   إذا طَيَّرَتْ عَنْهَـا الأَنِيسَ الصَّـواخِـدُ

« من الساكنات » ، يعني : الظباءَ . و« سويقةُ » : موضعٌ . و« الصَّخَدُ » : شدةُ وقع الشمسِ ، ويوم صاخدٌ ، وأيامٌ صواخدُ . و« طَيَّرَتْ » عن « سُوَيْقَةَ » : وهي موضع .

٢٥- تَظَلَّلْنَ دُونَ الشَّمْسِ أَرْطَىٰ تَأَزَّرَتْ   بِـهِ الزُّرْقُ أو ممّـا تَـرَدّىٰ أُجَـارِدُ(٤)

يقول : الظباءُ تظلّلنَ أرطى ، أي : أحاطَ به الرملُ ، « أو ممّا تردّى أُجاردُ » ، يريد : أو من الشجر الذي تردّاه « أُجاردُ » : وهو كثيبٌ .

٢٦- بَحَثْنَ الثّرىٰ تَحْتَ الجُنُوبِ وأَسبَلَتْ   علىٰ الأَجْنُبِ العُليا غُصُـونٌ مَـوَائِـدُ(٥)

---

(١) الآنسات الخرائد : الفتيات الحسان .
(٢) الرّكن : ركن البيت الحرام .
(٣) الغناء : موضع . الأدمان من الظّباء : البيض .
(٤) تأزّرت : صار لها كالإزار . الزّرق : أكثبة الرّمل . أجارد : موضع .
(٥) موائد : من ماد ، يميد إذا تمايل .

« بَحثنَ »، يعني: الظباءَ، بَحثنهُ ليَبْتَردنَ بالثّرى الرَّطْبِ، أي: لتكونَ الجُنوبُ على ثرّى رَطْبٍ. وألبسْتْها من فوقُ غصونٌ موائدُ »، أي: تَمَايَلُ وتَهتزُّ من النِّعمةِ. والمعنى: أن جُنوبَها على ثرّى رَطْبٍ، فهي تَبرَّدُ، ومن فوقُ أغصانُ الشجرِ. يقال للشيء: « هو يَمْأدُ »، إذا تَمايلَ.

٢٧ـ ألا خَيَّلَتْ خَرْقَاً وَهْنَاً لفِتْيَةٍ هُجُوعٍ وَأَيْسَارُ المَطِيِّ وَسَائِدُ

« هُجوعٌ »: نيامٌ. و« أيسارُ المطيِّ »، يريد: أيديَ الإبلِ « وسائدُ »: يقول: ناموا على أيسارهنَ وقوله: « وَهْناً »، يريد: بعد ساعة من الليل.

٢٨ـ أَناخُوا لتُطْوَىٰ تَحْتَ أَعْجَازِ سُدْفَةٍ أيادي المَهارَىٰ وَالجُفُونُ السَّواهِدُ[١]

« أعجاز سدفة »: أواخر الليل. و« السدفة » بقيَّة من سواد الليل. يريد: أناخوا لتطوى الأيدي تحتَ الليل، وذلك أن الأيديَ كانت تَجيءُ وتذهب في السير، فأراد أن يطويَها. و« الساهدة »: التي قد أَرِقَتْ.

٢٩ـ وأَلقَوْا لأَحْرَارِ الوُجُوهِ علىٰ الحَصىٰ جَدائِلَ مَلْوِيّاً بِهِنَّ السَّواعِدُ

« أحرار الوجوه »: كِرام الوجوه، عِتاقُها. وتوسّدوا « الجدائلَ »، يريد: الأزمّةَ.

٣٠ـ لَدَىٰ كُلِّ مِثْلِ الجَفْنِ تَهْوِي بآلِهِ بَقَايا مُصَاصِ العِتْقِ وَالمُخُّ بارِدُ

أي: ألقوا لدى كل ناقةٍ مثلِ جفن السيف من الهُزال. وقوله: « تهوي بآله »، أي: بشخصه، « بقايا مُصاصِ العِتقِ » و« المصاصُ »: الخالص. و« عِتقُها »: نِجارُها وكرمُها. يقول: يمضي بشخصه نجارُها، واللحمُ والشحمُ قد ذَهبا. و« المخ بارد »: يقال للرجل وغيرِه إذا ضَعُفَ وجُهِدَ جداً: « جاءَ بارداً مُخُّهُ ».

٣١ـ وَلَيْلٍ كَأَثْنَاءِ الرُّوَيْزيِّ جُبْتُهُ بِأَرْبَعَةٍ، والشَّخْصُ فِي العَيْنِ وَاحِدُ[٢]

يقول: والشخصُ وغيرُه في عين من نَظَرَ إليه واحدٌ من شدة السواد. و« أثناء الرويزي »: شبَّه سواد الليل بالطَّيلَسان. و« الخضرةُ » عند العرب: سوادٌ.

(١) السّدفة: آخر اللّيل عند السّحر وهي الأعجاز، والسدفة: الضّوء والظّلمة، وهي من الأضداد.

(٢) أثناء: أطراف. الرويزيّ: طيلسان شبه اللّيل بسواده.

٣٢- أَحَمُّ عِلافيٌّ وَأَبْيَضُ صَارِمٌ وأَعْيَسُ مَهريٌّ وأَشْعَثُ ماجِدُ[١]

فَسَّرَ الأربعةَ فقال: «أحم علافي»، يعني: الرَّحْلَ. و«الأحم»: الأسودُ. و«أبيضُ»: سَيفٌ. و«أعيسُ»: بَعيرٌ. و«أشعثُ»، يعني: نفسَه. يقول: إذا رأونا من بعيد فالشخص واحد. ويعني: هذه الأربعةَ، مع نفسِه. و«عِلافٌ»: من قُضاعةَ.

٣٣- أخُو شُقَّةٍ جَابَ الفَلاةَ بِنَفْسِهِ علىٰ الهَوْلِ حَتَّىٰ لَوَّحَتْهُ المَطاوِدُ

«الشُّقَّةُ»: السفر البعيد. و«جاب الفلاة»: قَطَعَها، «حتى لَوَّحَتْهُ»، يريد: غَيَّرته وأضمرَتْهُ. و«المطاود»: المَذاهِبُ والمَطاوحُ. يقول: «تَطوَّدَ في البلاد» إذا تطوَّحَ هاهنا وهاهنا ورمى بنفسه.

٣٤- وَأَشْعَثَ مِثْلِ السَّيفِ قَدْ لاحَ جِسْمَهُ وَجِيفُ المهارَىٰ والهُمُومُ الأباعِدُ

«الوجيف»: ضرب من السير. وقوله: «مثلَ السيف»، يعني: في مُضيِّهِ.

٣٥- سَقَاهُ الكَرىٰ كَأْسَ النُّعَاسِ فرأسُهُ لِدِينِ الكَرىٰ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ[٢]

يقول: سَجَدَ لغيرِ دينٍ، إنما سَجَدَ للنُّعاس. و«الكرى»: النومُ.

٣٦- أَقمتُ لَهُ صَدْرَ المَطِيِّ وَمَا دَرَىٰ أَجَائِرَةٌ أَعْنَاقُهَا أَمْ قَوَاصِدُ

«له»، أي: لصاحبه. «صدر المطي»، أي: أقمت الإبلَ على القَصْدِ، أي: أنا مستيقظ وهو نائم «وما درى أجائرة أعناقها أم قواصدُ؟»، يريد: أن صاحبَه لم يدرِ المطايا على جور أم على قصد؟..

٣٧- تَرَىٰ النَّاشِيءَ الغِرِّيدَ يُضْحِي كَأَنَّهُ علىٰ الرَّحْلِ مِمّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدُ

«الناشيء»: الغلام الحدث. و«الغريد»: المغني الذي يطرب في صوته. و«مَنَّه»، أي: جَهَدَه السيرُ. و«عاصد»: قد لوى عُنقَه. يقال: «قد عَصَدَ البعيرُ»، إذا لَوى عُنقَه للموتِ.

---

(١) العلافي: منسوب إلى علاف، وهو حيّ من العرب يعملون الرّحال.

(٢) الكرى: شدّة النّوم. لدين الكرى: أي لطاعته.

٣٨- وَقُفٍّ كَجِلْبِ الغَيْمِ يَهْلِكُ دُونَـهُ   نَسِيـمُ الصَّبـا واليَعْمَلاتُ العَـواقِـدُ

« القف » : ما غَلُظَ من الأرض، ولم يبلُغْ أن يكونَ جبلًا في ارتفاعه. و« جلب الغيم »، يعني: في بُعدِه وغبرَتِهِ كأنه طُرَّةُ غيمٍ. و« اليَعمَلاتُ »: إبلٌ يُعمَلُ عليها. و« عواقدُ »: عَقَدْنَ أعناقَهن للسير.

٣٩- تَرَىٰ القُنَّةَ القَـوْدَاءَ مِنْـهُ كـأَنَّهـا   كُمَيْتٌ يُباري رَعْلَـةَ الخَيْـلِ فـارِدُ[1]

« القنّة »: الجبل الصغير. و« القَوداءُ »: الطويلة. « منه »، يريد: من القفّ. و« يُباري »: يُعارِضُ. « رَعلةُ الخيل »، أي: قطعة من الخيل. « كأنها كُمَيْتٌ »: من بعده.

٤٠- قَمُوسِ الذُّرىٰ في الآلِ يَمَّمْتُ خَطْمَهُ   حَرَاجِيجَ بَلّاها الوَجِيـفُ المُـواغِـدُ[2]

يعني: أن القُفَّ « يَقمِسُ » في السراب، أي: يغوصُ. و« الوجيف »: الخَبَبُ. و« يممت خطمَهُ »، أي: قصدتُ خطم هذا القف، وهو أوله. و« المواغد »: المباري. يقال: « خرجا يَتواغَدان »: كأنهما يَتباريان. و« بَلّاها »: من البِلى.

٤١- بَرَاهُنَّ أَنْ مَا هُنَّ إمَّـا بَـوَادِئٌ   لِحَـاجٍ وإمَّـا رَاجِعَـاتٌ عَـوَائِـدُ

« براهن »، أي: أذهب لحومَهن. والمعنى: براهن أنهن إما « بوادئ »، أي: مستأنِفات في حوائجهن. وإما « عوائد ». وموضع « أنْ »: رفعٌ، وذلك أنه لا بدّ لـ« برى » أن ترفعَ. و« أنْ ما »: « ما » حَشْوٌ.

٤٢- وَكَائِنْ بِنَا هَاوَيْنَ مِنْ هَوْلِ هَوْجَلٍ   وَظَلْمـاءَ والهلبـاجَـةُ الجِبْسُ راقِـدُ[3]

الهلباجة »: الذي فيه هَوَجٌ. و« الجِبْسُ »: الثقيـل الوَخْـمُ. و« هـوجـل »: فلاة لا يُتَّجَهُ لها.

★ ★ ★

(١) فارد: منفرد.

(٢) قموس الذّرى: أي أن أعاليه تغوص في السّراب.

(٣) هاوين: من المهاواة في السّير. الهوجل: الفلاة الّتي يتاه فيها. الهلباجة: الوخم العاجز. الجبس: الفدم الثّقيل.

(٣٦)

(الطويل)

وقال:

١ - أَلَمْ تُسْأَلِ اليَوْمَ الرُّسُومُ الدَّوارِسُ بحُزْوَى وَهَلْ تَدرِي القِفَارُ البَسَابِسُ

« البَسْبَسُ » و« السَّبْسَبُ »: ما استوى من الأرض.

٢ - مَتَى العَهْدُ مِمَّنْ حَلَّها أَمْ كَم ٱنْقَضَى مِنَ الدَّهْرِ مُذْ جَرَّتْ عَلَيْهَا الرَّوَامِسُ

« الروامس »: رياح تَدفِنُ. و« الرَّمسُ »: الدَّفْنُ. فأراد: متى العهدُ ممن نزلَها، أم متى العهدُ ممن يَحُلُّها ثم يَرتحِلُ عنها.

٣ - دِيارٌ لِمَيٍّ ظَلَّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي لِنَفْسِي لِمَا هَاجَتْ عَلَيْهَا وَسَاوِسُ

يقول: ظل لنفسي وساوس لما هاجت عليها، وذلك من دون صحبتي، لا أُعلِمهم. ويروى: « عليَّ وساوسُ ».

٤ - فَكَيْفَ بِمَيٍّ لا تُواتِيكَ دَارُهَا وَلا أَنْتَ طَاوِي الكَشْحِ مِنْهَا فبائِسُ

يقول: لا تكون حيثُ تريد، ولا تطوي كشحَك عنها، يقال: « طوى فلان كَشحَهُ عن ذلك الأمر »، إذا تركَهُ. ويروى: « عنها ».

٥ - أَتَى مَعْشَرُ الأَكْرَادِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَوْلانِ مَرّاً وَالجِبَالُ الطَّوامِسُ[1]

يقول: صارت الأكراد بيني وبينَها، وذلك أن ذا الرمة أتى أصبهانَ. وقوله: « وحولانِ مَرّا والجبال الطوامس »، يقول: طَمَست في الآل.

٦ - ولم تُنْسِني مَيّاً نَوًى ذَاتُ غُربَةٍ شَطُونٌ وَلا المُسْتَطْرِفَاتُ الأَوَانِسُ

يقول: كل نوى بعيدة نَوَيتُها لم تقطَعْ شوقي. و« غُربةٌ »: بعيدة. و« شَطونٌ »:

---

(١) حولان: عامان. الطّوامس: السّود المظلمة.

بعيدة فيها عِوَجٌ، ليست على القَصدِ. و« المستطرفَات »: نساءٌ يُستَطْرَفْنَ بعدَ نساء. و« أوانسُ »: لهن أُنْسٌ.

٧ ـ إذَا قُلْتُ: أَسْلُو عَنْكَ يا مَيُّ لم يَزَلْ   محَلٌّ لِدائي مِنْ دَيَارِكِ ناكِسُ

يريد: من ديارك التي كنتِ تَحُلّينَ، يقول: إذا قلت: أسلو عنك لم يزل محلٌّ يَنكُسُ دائي الذي بي.

٨ ـ نَظَرْتُ بِجَرْعَاءِ السَّبِيَّةِ نَظْرَةً   ضُحًى وَسَوَادُ العَينِ في الماءِ غَامِسُ

« الجرعاء »: من الرمل: رابيةٌ سهلة ليِّنة. و« السَّبيةُ »: موضع.

٩ ـ إلىٰ ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ   شِمالًا وَعَنْ أيمانهنَّ الفَوَارِسُ

يريد: نظرت إلى « ظُعُنٍ »: وهنَّ النساء على الهوادج. « يقرضن أجواز مشرف »، يريد: أوساطَ موضع. ومعنى « يقرِضن »: يَمِلن عنها شِمالًا: ومنه قولُه تعالى[1]: ﴿تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمال﴾. و« الفوارسُ »: رملٌ بالدهناء.

١٠ـ أَلِفْنَ اللِّوىٰ حَتَّىٰ إذَا البَرْوَقُ ٱرتَمىٰ   بِهِ بَارِحٌ رَاحٌ مِنَ الصَّيفِ شامِسُ[2]

يقول: الظُّعُنُ « ألفن اللوى ». وقوله: « إذا البروق ارتمى به بارح ». « البروق »: بَقلَةٌ، أي: رمى به « بارحٌ »، وهي: ريح تأتي في الصيف. و« راحٌ »: شديدة الريح. و« شامسٌ »: ذو شمس. ويروى: « من القيظ ».

١١ـ وَأَبْصَرْنَ أَنَّ القِنْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ   فَراشاً وأنَّ البَقْلَ ذَاوٍ وَيَابِسُ

« القِنع »: مكان مطمئنُّ الوسَط يَستنقِعُ فيه الماءُ. و« الفَراش »: بقايا الماء، الواحدة: فَراشةٌ. و« ذاوٍ »: الذي قد ذهبَ ماؤُه وجَفَّ بعضَ الجُفوفِ. و« النطاف »: جمع نُطفةٍ، وهو الماء يُنْسَبُ إلى القِلَّةِ.

١٢ـ تَحمَّلْنَ مِنْ قَاعِ القَرِينةِ بَعْدَمَا   تَصيَّفْنَ حَتَّىٰ ما عَنِ العِدِّ حابِسُ

(١) سورة الكهف ١٨/١٧.

(٢) يقول: إنّهنّ أقمن الربيع حتّى هبّت بوارح الصّيف فأيبست النبت.

قاع «القرينة»: رملة قاربتِ القُفَّ. و«القاع»: أرض صُلبة طينَتُها حرة. وقوله: «حتى ما عن العِدِّ حابس»، يقول: لم يَبقَ شيءٌ يحبسِهُنَّ عن الماء، قد ذهب الرُّطْبُ. و«العِدُّ»: ماء له مادّة.

١٣- إلىٰ مَنْهَـلٍ لَـمْ تَنْتَجِعْـه بعَكَّـةٍ جَنُوبٌ وَلَمْ يَغْرِسْ بِهِ النَّخْـلَ غَـارِسُ

«منهل»: موضع ماء. «لم تنتجعه»: لم تأتِه. و«العَكّةُ»: شدة الحر مع سكون الريح. يقول: الجَنوب لم تأتِه بعكةٍ. وقوله: «لم يَغْرِسْ به النخلَ غارس». أي: هو في باديةٍ، يريد: المنهلَ.

١٤- فَلَمَّا عَرَفْنَـا آيَـةَ البَيْـنِ قَلَّصَـتْ وَسُوجُ المَهارىٰ واَشْمَعَلَّ المَـوالِسُ[١]

«آية البين»: علامتُه. «قلصت»: شمَّرت. «وسوج المهارى»، أي: لم تُرخِ ذيلَها. و«اشمعل الموالس»، أي: انطلقَ وانبسَطَ. و«المَوالس»: اللواتي مَلَسْنَ في سيرِهن. يقول: لما عَرفَ أنه آية البيت جَدَّ ومضى و«الوَسوجُ»: التي تَسِجُ في سيرِها. ويروى: «شَمَّرتْ».

١٥- وَقُلْتُ لأَصْحَابي: هُمُ الحَيُّ فَارفَعوا تَدَارَكْ بِنَا الوَصْلَ النَّـواجِـي العَـرامِسُ

يقول: هم الحـي الذيـن يُطلبـون فـارفعـوا إبلَكـم، فـإذا فعلتـم تَـداركُ بنـا. و«العرامس»: الشَّداد من الإبل، الواحد: عَرْمسٌ وكذلك «النواجي»: السريعة السير، جمع ناجية.

١٦- فلمّا لَحِقْنا بالحُدُوجِ وَقَدْ عَلَـتْ حَماطاً وَحِربَاءُ الضُّحـىٰ مُتَشـاوِسُ[٢]

يريد: لحقنا الحدوجَ، يقال: «لحقتُه ولحقتُ به». و«حَماط»: مكان. وقوله: «وحرباء الضحى متشاوس»: وهو أن ينظُرَ بمؤخّر عينيه من شدة الحر.

١٧- وَفِي الحَيِّ مِمَّنْ نَتَّقِي ذَاتَ عَيْنِـهِ فَـرِيقَـانِ: مُـرتـابٌ غيـورٌ ونـافِسُ

قوله: «نتقي ذات عينه»، أي: نتقي نظَرَهُ ونَميمَتَهُ. وقوله: «فريقان: مرتاب»،

---

(١) الوسج: ضرب من السّير. اشمعلّ: أسرع وجدّ في السّير. الموالس: التي تسير سيراً سريعاً.

(٢) حماط: جبل من جبال الرّمل من جبال الدّهناء. الحرباء: دويبة تتلوّن.

أي: قد رابَهُ بعضُ أمرنا. و« نافس »: حاسد غيور. أي: منهم كذا ومنهم كذا.

١٨- وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بَشَاشَةُ وَجْهِهِ إلينا وَمَعْرُوفُ الكآبَهِ عَابِسُ

أي: بعض من يُسرُّه أمرنا. و« تبدو بشاشة وجهه إلينا »، يريد: لنا. ومنهم من قد عرفت الكآبة فيه فعبس.

١٩- تَبسَّمْنَ عَنْ غُرٍّ كَأَنَّ رُضَابَهَا نَدىٰ الرَّملِ مَجَّتْهُ العِهَادُ القَوالِسُ(١)

« عن غر »، يريد: عن أسنان بيض. و« الرضاب »: قِطَعُ الرّيقِ، وكذلك أيضاً: قطع الماء. و« العهاد »: والواحدة « عَهْدَةٌ »: أول مطر يقع بالأرض. و« مجته »، يريد: مَجّتِ النَّدى الذي رَمَتْ به. وأصل « القَلْسِ »: القَيءُ. يقال: « قَلَسَ الرَّجلُ »، إذا قاءَ. فصيَّر العِهاد « قوالِسَ »: تصبُّ الماءَ على الأقحوان.

٢٠- عَلىٰ أُقْحُوَانٍ في حَنَادِيجِ حُرَّةٍ يُناصِي حَشَاهَا عَانِكٌ مُتَكَاوِسُ

يريد: قوالسُ على أقحوان، يعني: العهادَ، ترمي الماءَ على الأقحوان فهو ناعم أبداً، شبَّه الأسنانَ به. والأقحوان في « حناديجَ »، والواحدة: « حُندوجَةٌ »: وهي في الرّمل مِثلُ الشَّعْبِ في الجبل. فالأقحوان نابتٌ فيه. و« حُرَّة »: كريمة، يعني: الحناديجَ. وقوله: « يُناصي حَشاها »، أي: يواصِلُ ناحيةَ هذه الحناديج « عانِكٌ »: وهو رمل متعقِّد طويلٌ صَعْبٌ. و« متكاوس »: بعضُه على بعض.

٢١- وَخَالَسَ أَبْوَابَ الخُدُورِ بعَيْنِهِ علىٰ جَانِبِ الخَوفِ المُحِبُّ المُخالِسُ

قوله: « على جانب الخوف »، أي: على خوفه. و« خالَسَ »: جعل ينظر مُخالسَةً.

٢٢- وَأَلمَحْنَ لَمْحاً عَنْ خُدُودٍ أَسِيلَةٍ رِواءٍ خَلَا مَا أَنْ تَشِفَّ المَعَاطِسُ

قوله: « ألمحن لَمْحاً »، يريد: أمكنَّنا من النظر. و« خدود أسيلة »: طِوالٌ سَهلة رقيقة عتيقة. ثم قال: « رِواءٌ »، أي: ممتلئةٌ. وقوله: « خلا ما أن تشفَّ المعاطس »: « ما » هاهنا صلة، والتقدير: خلا أن تشفَّ أنوفُهن. يقول: رَقَقْنَ ولم تبلُغْ رقّتُهنَّ أن

---

(١) قلس الماء: سكبه.

تَشِفَّ أنوفُهن. والثوب إذ شفَّ رأيت ما وراءه. ولو شف الأنف لرأيت داخله، وكذلك الشَّفُّ من السُّتورِ يُرى ما وراءَه.

٢٣ـ كما أتلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطىٰ صَرِيمَةٍ   إلىٰ نَبْـأَةِ الصَّـوتِ الظِّبـاءُ الكَـوانِسُ(١)

يريد: ظباءً كُنَّ كُنَّساً، فسمعن «نبأةً»: وهي الصوت الخفيُّ. و«أتلعن»، يريد: أشرفنَ بأعناقِهن يَنظُرْنَ. «الكوانس»: الداخلات في كناسهن.

٢٤ـ نَأَتْ دَارُ مَيٍّ أَنْ تُـزَارَ وَزَوْرُهـا   إلىٰ صُحْبَتي بـاللَّيْـلِ هَـادٍ مُـواعِسُ

قوله: «وزورها»، يريد: زائرَها، وهو خيالُها. يقول: هي إلى موضع أصحابي دليلةٌ. و«مُواعِسٌ»: يعني: الخيالَ يطأُ الرملَ. و«المُواعسة»: مُواطأةُ الرمل.

٢٥ـ إذا نَحْنُ عَرَّسْنَا بِأَرْضٍ سَرَىٰ بِهَا   هَـوًى لَبَّسَتْـهُ بـالفُـؤَادِ اللَّـوابِسُ

قوله: «لبَّسته» يعني: خلطته اللَّوابس بالفؤاد. و«الهاء» في «لبَّسته» راجعةٌ على «الهوى». و«اللوابس»: الواحدة: «لابسة»: وهي الأمورُ والأقدار.

٢٦ـ إلىٰ فِتيةٍ شُعْثٍ رَمَىٰ بِهِـمُ الكَـرىٰ   مُتُونَ الحَصَىٰ لَيْسَتْ عَلَيْهَـا مَحـابِسُ

يريد: «سرى بها هوى»، أي: جاء الهوى سارياً بليل، فأراد: سرى إلى فِتية. و«متون الحصى»: ظُهورُها. و«المحابس»: البُسُطُ والطَّنافِسُ. وقوله: «ليست عليها»، يريد: على متونِ الأرض، وإنما ناموا على الأرض.

٢٧ـ أناخُوا فأَغفَوْا عِنْدَ أَيدِي قَلائِصٍ   خِمَـاصٍ عَلَيْهَـا أَرحُـلٌ وطَنَـافِسُ

يقول: أناخوا إبلهم وناموا عندَ أيديها. و«خِماص»: ضُمَّرٌ، عليها أرحلُها لم يَحُطّوها.

٢٨ـ وَمُنخَرِقِ السِّربالِ أَشْعَثَ يَرْتَمـي   بِهِ الرَّحلُ فَوْقَ العَنْسِ واللَّيْـلُ دامِسُ

«منخرقُ السربال»، يعني: صاحبَه تخرَّقت ثيابُه من طول السفَر. وقوله: «يرتمي به الرحل فوقَ العَنْس»، أي: ترتمي به مقدَّمَةُ الرَّحلِ إلى مؤخَّرِتِهِ. ومؤخرتُه إلى

---

(١) الكوانس: التي تختبيء في حجرها.

مقدمتِه. و« دامس »: قد غُطِّيَ بالسواد.

٢٩- إذَا نَحَزَ الإدْلَاجُ ثُغْرَةَ نَحْرِهِ   بِهِ أَنَّ مُسْتَرخي العِمَامَةِ نَاعِسُ[١]

« النحز » هاهنا: ضَربُ الأعقاب والاستحثاثُ بها، فأراد أن الثُّغرةَ تُصيبُ الرَّحلَ من النعاس. و« الثغرة »: ما بين التَّرقُوَتَين. وقوله: « به »، أي: بالرحل. و« أنَّ »: من الأنين. ويقال للهاون. « مِنْحازٌ ».

٣٠- أَقَمْتُ لَهُ أعناقَ هِيمٍ كأَنَّها   قَطا نَشَّ عَنْهُ ذُو جَلاميدَ خامِسُ[٢]

يقول: قَوَّمت لهذا الرجل « أعناقَ هيم »، أي: لم أَنَمْ. و« هِيمٌ »: عِطاش. و« نشَّ عنه »: عن القَطا. و« ذو جلاميدَ »: مكان فيه ماء « خامس »، يريد: قطاً تَرِدُ الخِمْسَ.

٣١- ورَمْلٍ كأَوْرَاكِ العَذَارى قَطَعْتُهُ   إذَا جَلَّلَتْهُ المُظلِمَاتُ الحَنَادِسُ

قوله: « كأوراك العذارى » قال الأصمعي: « له حِقْفٌ »، أي: منعطِف، وقال بعضهم: في بياضِه ولينِه. « إذا جلَّلته »، أي: ألبسته. « الحنادس »: الشَّديداتُ السَّوادِ.

٣٢- رُكَامٍ تَرىٰ أَثْبَاجَهُ حِينَ تَلْتَقي   لَهَا حُبُكٌ لا تَختَطِيهِ الضَّغابِسُ

« ركامٌ »، يعني: الرملُ متراكمٌ. و« أثباجُه »: أوساطُه. « لها حبك »، أي: طرائِقُ. « لا تختَطيه »، يقول: لا تَجُوزُهُ. و« الضغابس »: ضعفاءُ الناس. و« الضُّغبوسُ » أيضاً: نَبتٌ ضعيف.

٣٣- وَمَاءٍ هَتَكْتُ الدِّمْنَ عَنْهُ وَلَمْ تَرِدْ   رَوَايا الفِرَاخِ وَالذِّئَابُ اللَّغاوِسُ

ويروى: « ..هتكتُ الليلَ ». و« الدمن »: البعرُ. يقول: نَحَّيتُ البعرَ عن ذلك الماء. و« لم تَرِدْ روايا الفراخ »، يريد: القَطا التي تَحمِلُ الماء لفراخِها في حواصِلها.

---

(١) النّحز: الضّرب والدّقّ.

(٢) نشّ: يبس.

والمعنى: أنه سَبَقَ ذواتِ الفرخِ والذئابَ. و« اللغاوس »، الواحد: « لَغْوَسٌ »: وهو الخفيفُ الأكل الحريصُ.

٣٤ـ خَفِـيٌّ الجَبٰـا لا يَهتَـدي لقِلاتِـهِ مِنَ القَـوْم إلا الهِبْـرِزِيُّ المُغـامِسُ[1]

يقول: هذا الماء خفيٌّ « الجَبا »: وهو ما حولَ الماء. و« الهبرزيُّ »: الماضي على كل شيء. و« المغامس »: الذي يُغامِسُ في الأمور.

٣٥ـ أَقُولُ لِعَجْلىٰ بَيْـنَ يَـمٍّ وَدَاحِسٍ أَجِدّي فَقَدْ أَقْـوَتْ عَلَيْـكِ الأَمـالِسُ

« عجلى »، يريد: ناقتَه. و« يم وداحس »: موضعان. « أجِدّي »: في سيرِك. و« أقوت »: أقفرَتْ، أي: ليس فيها شيءٌ. و« الأمالس »: الواحد « إمليسٌ »: وهو ما استوى من الأرض.

٣٦ـ وَلا تَحسَبي شَجِّي بِكِ البِيدَ كلَّما تَلألأَ بـالغَـوْرِ النُّجُـومُ الطَّـوامسُ

يقول: « لا تحسبي شجّي بك البيد »، أي: عُلُوّي بك البيدَ. أي: لا تحسبي أني أركبُك حين « تغور النجوم »، أي: تَسقطُ في الغَوْرِ في آخر الليل. و« الطوامس »: التي كادت تَخفى.

٣٧ـ وتَهْجِيرَ قَذّافٍ بـأَجْـرَامِ نَفْسِـهِ علىٰ الهَوْلِ لاحَتْهُ الهُمُـومُ الهَـواجِسُ

يقول: ولا تحسَبي « تهجيرَ قَذّاف بأجرام نفسه »، يعني: نفسَه. و« التهجير »: سيرُ الهاجرة. و« قذّاف »: يقذِف بنفسه على الهول. و« لاحته »: أَضمَرتْهُ وغيَّرته الهُمومُ. و« الهواجس »: ما يَهجِسُ في نفسِه، أي: يَجِدُ، وهو أن يحدِّثَ نفسَه، ويجدَ في صدره مثلَ الوَسْواسِ.

٣٨ـ مُراعاتَكِ الآجَالَ مَا بَيْـنَ شَـارعٍ إلىٰ حَيْثُ حَادَتْ مِنْ عَنـاقَ الأَواعِسُ

أراد: لا تحسَبي شَجِّي بك البيدَ وتهجيرَ قذاف باجرام نفسِه « مراعاتَك الآجال »، أي: لا تحسبي أني أتركك فترعَيْنَ مع « الآجال »: وهي جماعة البقر

(١) المغامس: الذي يقتحم الأمور.

والظباء. و« شارع »: موضع. و« عناق »: موضع. وقيل: منارة عاديَّة. وقوله: « إلى حيثُ حادت الأواعس ». « حادت »: تنحَّتْ، وهي لا تَتَنَحّى، إنما خُلقَتْ متنحيَّةً عنها. و« الأوعسُ »: ما تنكَّبَ عن الغِلظِ، وهو اللَّيِّنُ كالرمل.

٣٩- وَعِيطاً كأَسْرَابِ الخُرُوجِ تَشوَّفَتْ مَعَاصِيرُها وَالعَاتِقَاتُ العَوانِسُ

« العيط » هاهنا: الإبل الطِّوالُ الأعناق. « كأسراب الخروج »، يريد: هذه الإبلُ كقطيع النِّساء. يقال: سِربٌ من نساءٍ. و« الخروج »: يومُ عيدٍ. « تشوَّفت »، يريد: تزيَّنَتْ. « معاصيرُها »: الواحدة « مُعْصِرٌ »: وهي التي قد دنا حَيْضُها. و« العاتقات العوانس »: اللواتي عَنَسْنَ، لم يتزوَّجْنَ: يقال: « عنسن » بالتخفيف والتشديد. ونصب « عِيطاً »، أراد: مراعاتَك الآجالَ وعيطاً، أي: إبلًا، كأنهن نِساءٌ في يوم عيد.

٤٠- يُراعِينَ مِثْلَ الدِّعْصِ يَبرُقُ مَتْنُهُ بَيَاضاً وأعلى سَائرِ اللَّوْنِ وَارِسُ

يريد: أن العيطَ يُراعين فحلًا مثلَ « الدعص » في بياضِه. و« الدعص »: رابية من الرمل. « يَبرُقُ متنه »: متنُ هذا الفحل. وأعلى سائر لونه عليه صُفرةٌ.

٤١- سِبَحْلاً أبا شَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيتُها فَهْيَ اللُّبَابُ الحَبَائِسُ

أراد أن هذه الإبلَ يراعين فحلًا « سبحلًا »، يريد: فحلًا ضخماً تاماً. وقوله: « أبا شرخَين »، يريد: أبا نَتاجَيْنِ. نَتاجُ عامٍ أولَ والعامِ. وقوله: « أحيا بناتِه مَقالِيتُها ». و« المِقلات »: التي لا يَعيشُ لها ولد. فيقول: اللواتي لا يعيش لها ولد أحيَيْنَهُ من هذا الفحل لأنه مبارك كريم. ثم قال: فهي اللباب. و« اللباب »: الخالص. و« الحباس »: التي تُحبَسُ عندَهم من كرمها. و« الشَّرخان »: نَتاجان نُتِجا في عامين تباعاً.

٤٢- كِلَا كَفْأَتَيْهَا تُنْفِضَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ ثِيلَ سَقْبٍ في النِّتَاجَيْنِ لَامِسُ

وغيرُ قوم ذي الرمة يقولون: « كُفأتيها » بضم الكاف، وهما لغتان. و« الكَفأتان »: أن تُنتَجَ كلَّ سنةٍ ولا تُجَمَّ. وذلك أن الإبلَ يُحمَلُ عليها سنة، وتُجَمُّ سنة فلا يُحمَلُ عليها فهو أقوى لها. فيقول: هذه لا تُجَمُّ لكرم الفحل، تُنْتَجُ نوقُه

كلَّ سنة. و« تُنفِضان »: تُخرِجان، تَرمِيان من بطنها ولدَها. ومنه يقال: « أنفضَ الرجلُ »، إذا ذهبت نفقتُه. و« أنفضتِ المرأةُ أولاداً كثيراً ». وقوله: « ولم يجد له ثيل سقب لامس ». « الثّيلُ »: غلافُ قضيبِ الجملِ. و« السَّقْبُ »: الفَصيلُ الذَّكَرُ. فيقول: حين تُنْتَجُ هذه النوق، إذا أرادت أن تُنْتَجَ، أي: تضعَ، أدخلَ الرجلُ يدَه، فيلمَسُ الفصيلَ حين يسقطُ من بطن أمه، فإذا وجد الولد أنثى سرَّه ذلكَ. فيقول: هذا اللامسُ لا يَجِدُ من نَتاج هذا الفحل ذكراً، كلها إناث. فأراد أن الفحلَ كريم.

٤٣- إذَا طَرِفَتْ فِي مَرْتَـعٍ بَكَـرَاتُهـا أَوِ آستأْخَرَتْ مِنْهَا الثِّقَالُ القَنـاعِسُ[١]

يقول: هذه الإبل تطرَفُ كل مستطرَفٍ من النبات جديدٍ. ثم قال: « أو استأخرت منها الثِّقالُ »، أي: البِطاءُ. و« القناعس »: الضِّخامُ.

٤٤- دَعَاهُنَّ فَآستَسمَعْنَ مِنْ أَيـنَ رِزُّهُ بهَـدْرٍ كمـا آرتـجَّ الغَمَـامُ الرَّوَاجِسُ

يقول: إذا استأخرت من هذه النوق الثقال دعاهن الفحلُ فاستسمعت النوقُ من أين « رزَّه »، أي: صوتُه. وقوله: « بهدر »، أي: دعاهن بهَدْرِه، « كما ارتج الغمام ». ومعنى: « ارتجَّ »: سَمعتَ للغمام رَجَّةً، أي: صوتاً من الرعد والمطر. و« الرواجس »: يقال: « ارتَجَسَ »: إذا تردَّدَ صوتُه وارتفَع، فشبَّه صوتَ الفحل وهَدْرَهُ بارتجاج الغمام.

٤٥- فَيُقْبِلنَ إرْباباً ويُعْـرِضْـنَ رَهْبَـةً صُدُودَ العَذَارىٰ واجَهَتْهـا المَجـالِسُ

يقول: حين دعاهن الفحل أقبلن إليه « إرباباً »: وهو اللزومُ والحُبُّ للفحل. « ويُعرِضنَ رهبةً » له وخوفاً، كما تَصُدُّ العذارى لشدة الحياء.

٤٦- خَناطِيلُ يَستَقْـرِيـنَ كُـلَّ قَـرَارَةٍ مَرَبٍّ نَفَـتْ عنهـا الغُثـاءَ الرَّوائِسُ[٢]

« خناطيل » أقاطيع، يعني: الإبل. و« يستقرين »: يَتبَعْنَ القرارةَ، وهي الموضع الذي يستقرُّ فيه الماءُ. و« مَرَبٌّ »: مَجمعٌ. ومنه يقال: « ربَّه يَرُبُّهُ »، إذا جمعَه

(١) طرفت النّاقة: رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنّوق.

(٢) الغثاء: ما حمله الماء من عيدان الشّجر.

وأصلَحه. و« الروائس »: أعالي الأودية. يقول: نفى من الأودية الغُثاءَ.

٤٧ـ تَعَالىٰ بِهَا الحَوْذَانُ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا ... بِهِ أَشْعَلَتْ فِيهَا الذُّبَالَ القَوابِسُ

« الحَوْذان »: نبت. و« تعالى »: ارتفع في الطول. و« الذبال »: الفَتائل. يقول: كأن الزَّهرَ مَصابيحُ، أي: نِيرانٌ، و« القابس »: الذي يَقْبِسُ النار.

٤٨ـ إذَا نَحْنُ قَايَسْنا أُناساً إلىٰ العُلا ... وَإنْ كَرُمُوا لم يَستَطِعْنا المُقايِسُ

« قايَسْنا » قادَرْنا، وهي المقادرة. « لم يستطعنا »: لم يقدِرْ علينا.

٤٩ـ نَغارُ إذَا مَا الرَّوعُ أبْدَىٰ عَنِ البُرىٰ ... وَنَقْرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ وَالماءُ جَامِسُ

« الروع »: الفزع. و« أبدى عن البرى »، أي: أظهر الخلاخيلَ عن النساء، وذلك إذا فزعت النساء قاتَلنا دونَهن. و« نقري سديفَ الشحم »، يريد: شِقَقَ السَّنام. و« الماء جامس »، يريد: يابسٌ، وذلك في الشتاء.

٥٠ـ وَإنَّا لَخُشْنٌ فِي اللِّقَاءِ أعِزَّةٌ ... وَفِي الحيِّ وَضَّاحُونَ بِيضٌ قَلامِسُ

يقال: « بحر قَلَمّسٌ »، إذا كان كثيرَ الخَيرِ، فضربه مثلًا.

٥١ـ وَقَوْمٍ كِرَامٍ أنْكَحَتْنا بَنَاتِهِمْ ... ظُبَاتُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ المَداعِسُ[1]

يقال: « رمح مِدْعَسٌ »، إذا طُعِنَ به. يقال: « دعسَه بالرمحِ »، إذا طعنَه به.

★ ★ ★

(٣٧)

(البسيط)

وقال أيضاً يمدح عمرَ بنَ هبيرةَ الفزاري:

١ ـ يا دَارَ مَيَّةَ بالخَلْصَاءِ غَيَّرَهَا ... سَافِي العَجَاجِ علىٰ مَيْثَائِهَا الكَدَرَا

(١) الظّبة: حدّ السّيف. المداعسة: المطاعنة.

« العجاج »: رياح تأتي بالغبار. و« سافي العجاج »: الذي يَسْفي الترابَ. ويروى: « نسجُ العَجاج ». يقال: « سفتِ الريحُ الترابَ ». ثم يقال: « تراب يسفي »، أي: يمرّ. و« المَيثاءُ »: المسيل الواسع مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيهِ. و« الكدر »: الغُبار. فأراد: سافيَ العجاج الكدَرا.

٢ ـ قَدْ هِجْتِ يَوْمَ اللِّوىٰ شَوْقاً طَرَفْتِ بِهِ عَيْني فَلَا تُعْجِمِي مِنْ دُونِيَ الخَبَرا

قوله: « طرفت به عيني »، أي: أصبتِ به عيني مثلَ الطَّرْفَةِ، فسالَتْ. « فلا تُعجمي من دوني الخبَرَ »، يقول: أفصحي بما سألتك عنه، لا تكتُميه.

٣ ـ يَقُولُ بالزُّرْقِ صَحْبي إذْ وَقَفْتُ بِهِمْ فِي دَارِ مَيَّةَ أَسْتَسْقِي لَهَا المطَرا

٤ ـ لو كانَ قلبُكَ من صَخْرٍ لصدَّعَهُ هَيْجُ الدِّيارِ لَكَ الأَحْزانَ والذِّكَرا

أراد: يقول صحبي: « لو كان قلبك من صخر لصدّعه هَيجُ الديار لك الأحزانَ... »، أي: تَهيجُ الدارُ لك الأحزانَ والذِّكَرَ.

٥ ـ وَزَفْرَةٌ تَعتَرِيهِ كلَّما ذُكِرَتْ ميٌّ لَهُ أو نَحا مِنْ نَحْوِهَا البَصَرا

« الزفرة »: دخول النفس إلى داخل. « كلما ذكرت مي له »، يريد: لقلبه. « أو نحا »: أو حرَف وصرَف بصرَه نحوَها. ويروى: « وخَطْرَةٌ.. ».

٦ ـ غَرّاءُ آنِسَةٌ تَبْدُو بِمَعْقُلَةٍ إلىٰ سُوَيْقَةَ حَتَّىٰ تَحْضُرَ الحَفَرا[1]

قوله: « تبدو بمعقلة »، أي: حينَ يَنفسِخُ الحرُّ. « تبدو بمعقلة إلى سويقةَ »، أي: ما بينَ هذه إلى هذه. و« آنسة »: لها انسٌ، ليست بنُفور. أي: تظهر حين تحضر الحَفَر في الصيف. وهو حَفَرُ سعد وحَفَرُ الرِّباب. بينَهما مسيرةُ ليلةٍ.

٧ ـ تَشْتُو إلىٰ عُجْمَةِ الدَّهْنَا ومَرْبَعُهَا رَوْضٌ يُنَاصِي أَعَالِي مِيثِهِ العُفَرا

أي: تشتو إلى جانب « العجمة »: وهي منعقد من الرمل. و« مربعها روض »: مكان يَستنقعُ فيه الماء ويستدير. وقوله: « يناصي »، أي: يواصِلُ. و« العفر »:

---

(١) معقلة وسويقة والحَفَر: أسماء مواضع.

الواحدة « عُفْرَةٌ »: وهي رملة فيها عُفرةُ بياضٍ إلى الحُمرة. ويقال في معناها العَفَرُ أيضاً. وواحد « المِيثِ »: « مَيْثاءُ »: وهو مسيل واسع من مكان مُشرفٍ إلى الوادي. فيقول: أعالي مِيثةٍ تواصِلُ الدَّهنا، وأسافلُه الدوَّ. والدهناء حمراء.

٨ ـ حَتّىٰ إذَا هَزَّتِ البُهْمَى ذَوَائِبَهَا   في كُلِّ يَومٍ يُشَهِّي البَادِيَ الحَضَرا

يقول: ألقتِ البُهمى سَفاها في استقبال الصيف. و« السفى » شوك البُهمى. ثم قال: « في كل يوم يشهّي الباديَ »: وهو الذي يَبْدو، يشتهي أن يكونَ في الحَضَرِ من شدَّةِ الحر، فالبادون الذي في البادية يشتهون أن يَحضُروا.

٩ ـ وَزَفْزَفَتْ للزُّبانىٰ مِنْ بَوَارِحِهَا   هَيْفٌ أَنَشَّتْ بِهَا الأَصْنَاعَ والخَبَرا[1]

قوله: « زفزفت »، يعني: الريحَ الهَيْفَ. يقول: سمعتَ لها صوتاً، أي: زَفيفاً. و« الهَيْفُ »: الريحُ الحارَّةُ. و« أنشَّتْ »، أي: أيبسَتْ « الأصناع »: وهي المصانع، الواحد: « صِنْعٌ ». و« الخَبَرُ » و« الخَبراءُ »: قاع يُنْبِتُ السِّدْرَ، فيه ماء. و« الزُّبانيان »: قَرْنا العقرب.

١٠ـ رَدّوا لأَحْدَاجِهِمْ بُزْلاً مُخَيَّسَةً   قَدْ هَرْمَلَ الصَّيفُ عَنْ أَكتافِهَا الوَبَرا

أي: حين هزت البهمى ذوائبَها، وسقطَ شوكُها، وأقبل الحر ردّوا إلى أحداجهنَّ بُزلاً، أي: ردوها من المرعى ليرتحلوا. و« مخيَّسة »: أي: مذلَّلَة. « قد هرمل الصيف الوبرَ »، أي: أَسقَطَه وقطَّعه.

١١ـ تَقْرِي العَلابيَّ مُصْفَرَّ العَصِيمِ إذا   جَفَّتْ أَخاديدُهُ جَوْناً إذَا آنعَصَرا

يقول: هذه الإبل « تقري العَلابيَّ مُصفرَّ العَصيم » وهو العَرَقُ، إذا يَبِسَ اصفرَّ، وهو أسودُ إذا سال. فيقول: توصل العرَقَ إلى العَلابيَّ وتَقْرِيه كما تَقري الضيفَ،

(١) الزّباني: زبانيا العقرب، أي قرناها. وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين مقدار خمسة أذرع. وطلوع الزّباني في آخر ليلة من تشرين الأوّل، وسقوطهما لليلة تبقى من نيسان ونؤوها ثلاث ليال، وهم يصفون نؤها بهبوب البوارح، وهي: الشمأل الشّديدة الهبوب، وتكون في الصّيف حارّة.

وهو أن تأتي به منزلَك. و« العلباوان »: عَصَبَتان تأخذان من القفا إلى الكاهل، وهما صفراوان. وقد بَيَّنَ ذلك في قوله: « مصفر العصيمِ ». و« الأخاديد »: مجرى العرق، كالأخاديد في الأرض. يقول: هذا العرق أصفرُ إذا جَفَّ، وأسودُ إذا سال. وهو قوله: « جَوناً إذا انعصَرا ». و« العصيم »: أثر العرق وبقيّته وكذلك « عصيم الحناء »: أثره. يقول: يأتي العرقُ كما يأتي الرجل بالضيف.

١٢ـ كأنَّهُ فُلْفُـلٌ جَعْـدٌ يُـدَحْـرِجُـهُ نَضْحُ الذِّفَارَىٰ إذا جَوْلانُهُ آنْحَـدَرا[1]

يقول: العرَقُ كأنه فلفل جَعْدٌ. وقوله: « جعد »، يريد: أن العرقَ قد لَزِمَ بَعضُه بعضاً. « يدحرجه نضح الذفارى »، أي: رَشْحُ الذَّفارى. و« الذفريان »: ما عن يمين النقرة وشمالها. و« جَوْلانه »: ما جالَ منه.

١٣ـ شَافُوا عَلَيْهِـنَّ أنمـاطـاً شـآمِيَـةً علىٰ قَنـاً أَلْجَـأَتْ أظلالُـه البَقَـرا

« شافوا »: زَيَّنوا على الإبل أنماطاً حينَ ارتحلوا. وقوله: « على قناً ». و« القنا »: هاهنا خَشَبُ الهودجِ. وقوله: « ألجأت أظلالُه البقرَ »، يريد: أظلالَ القنا، أي: أظلال الهَودجِ ألجأت البقرَ إليها. وأراد بالبقر هاهنا: النساءَ، فشبَّه النساءَ بهن.

١٤ـ أَشْبَهْنَهُ النَّظْـرةَ الأُولـىٰ وبَهجتَـهُ وهُـنَّ أحسـنُ مِنْـهُ بَعْـدُ مَـا صُـورَا

أي: هؤلاء النساءُ أشبهن البقرَ في النظرة الأولى. ثم قال: وهن أحسن من البقر بعدُ صُوَرا. و« ما »: زائدة.

١٥ـ مِنْ كُلِّ عَجْزَاءَ في أَحْشَائِها هَضَمٌ كَـأَنَّ حَلْـيَ شَـوَاهـا أُلبِسَ العُشَـرا

« عجزاء »: ضخمة العجيزة. و« الهَضْمُ »: انضمامٌ وضُمْرٌ. و« الشوى »: اليدان والرجلان. فأراد: كأنَّ الحَلْيَ أُلبِسَ العُشَرَ. و« العشر »: شجر لين ناعم.

١٦ـ لَميَـاءُ فـي شَفَتَيْهـا حُـوَّةٌ لَعَسٌ كالشَّمْسِ لَمَّا بَدَتْ أو تُشْبِهُ القَمَـرا[2]

« حوة »: سواد في الشفة. و« اللَّعَسَ »: شبيهُ به.

---

(١) الذفارى: مخرج العرق من قفا البعير.

(٢) اللّمى والحوّة واللّعس: كله سواد في الشّفة.

١٧- حُسَّانَةُ الجِيدِ تَجْلو كُلَّما ٱبتسَمَتْ عَنْ مَنْطِقٍ لـم يَكُـنْ عِيّـاً ولا هَـذَرا

« الجيد »: العنق. و« الهذر »: كثرة الكلام. ومعنى: « عن منطق لم يكن عياً » كقولك في الكلام عنْ فَضْلٍ: « لم يَكُن لُؤْماً ولا وَضاعة ». وأراد: تجلو شفتيها عن منطق إذا تبسمت. لم يكنِ المنطق عياً ولا هذَراً.

١٨- عَنْ وَاضِحٍ ثَغْرُهُ حُـمٌّ مَـرَاكِـزُهُ كالأُقْحُوَانِ زَهَـتْ أَحْقَـافُـهُ الزَّهَـرا

« زهت أحقافه »، أي: رفعت. و« الحِقْفُ » من الرمل: ما انعطف. و« الزهر »: النَّوْرُ. ويروى: « لونُه حُمٌّ... ».

١٩- ثُمَّ ٱستَقَلُّوا فَبَتَّ البَيْنُ وٱجتذَبـتْ حَبْلَ الجِوَارِ نَـوًى عَـوْجـاءُ فـٱنبَتَـرا

« استقلوا »، يعني: الحيَّ، فبَتَّ البينُ وانقطع. و« النوى »: النية. و« عوجاء » يعني: النيةَ أنها ليست على القَصْدِ. يقول: كانوا في مكان فتفرَّقوا. و« انبتر »: انقطع.

٢٠- مَا زِلْتُ أَطرُدُ في آثارِهم بَصَـرِي وَالشَّوْقُ يَقْتَادُ مِنْ ذي الحَاجَةِ النَّظَـرا

يريد: كأني أسوقُ بصري في آثارِهم. وقوله: « والشوقُ يَقتادُ من ذي الحاجة »، أي: يقودُ النظرَ من الرجلِ الذي له حاجة.

٢١- حَتَّىٰ أَتىٰ فَلَكُ الخَلْصـاءِ دونَهُـم وَٱعْتَمَّ قُورُ الضُّحَىٰ بـالآلِ وَٱخْتَـدَرا

« الفَلَكُ » نَجَفٌ من النَّجَف مستديرٌ لا يبلغُ أن يكون جبلًا. و« القور »: الجبال الصغار. و« اختدرَ القورُ »: ستره الآل، أي: اتخذه خِدْراً. ويروى: « قُوزُ ».

٢٢- يَبْدُونَ للعَيْنِ أَحْيَاناً ويَسْتُـرُهُـمْ رَيْعُ السَّرابِ إذَا مَـا خـالَطـوا خَمَـرا

« يَبدون »: يَظهرون. « أحياناً »: تاراتٍ. و« يسترهم ريع السراب »: وهو ما يجيءُ ويذهبُ. ومنه يقال: « هل راعَ عليك القَيءُ »، يريد: هل رجع. وقوله: « إذا ما خالطوا خمراً » يقول: يسترهم « الخَمَرُ »: وهو ما واراك من الشجر.

٢٣ـ كَأَنَّ أَظْعَانَ مَيٍّ إذْ رُفِعْنَ لَنَا بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ يَبرينَ أو هَجَرا[١]

شبَّه الإبلَ عليها الهوادجُ بنخل يبرينَ أو نخل هَجَر. و« بواسقُ »: طوال. و« يبرين »: خلفَ اليمامة.

٢٤ـ يُعَارِضُ الزُّرْقَ حَادِيها وتَعدِلُهُ حَتَّىٰ إذا زَاغَ عَنْ تِلقائِها ٱختَصَرا

يريد: أن حاديَ الأظعان يُعارضُ « الزرقَ »: وهي أكثبة بالدهناء. و« تَعدِلُه » أي: الزرقُ تعدلُ الحاديَ، لا يقدِر أن يركبَها، تَردُّهُ. وقوله: « حتى إذا زاغ »، يعني: الحاديَ، أي: مالَ. وقوله: « عن تِلقائِها »، يريد: عن تِلقاء الزرق، أي: ليست بإزائِه، يعني: الزرقَ، أنها ليست بحذاء الحادي. « اختَصرَ الرملَ »: وهو الزرق. وذلك أنه لا يستطيعُ أن يركب الزرقَ. وقوله: « يعارض الزرقَ حاديها »، أي: يسير مُعارضاً لها في أحد الشِّقَّيْنِ ويعدِله عن مُعظَمِ الرمل.

٢٥ـ إذَا يُعَارِضُهُ وَعْثٌ أَقَامَ لَهُ وَجْهَ الظَّعَائِنِ خَلٌّ يَعسِفُ الضَّفَرا[٢]

يقول: إذا عارض الحاديَ « وَعْثٌ »: وهو ما سَهُلَ ولانَ، « أقام له »، أي: للحادي وجهَ الظعائن على الطريق، على القصد. وقوله: « خل يعسِف الضفرا »، يقول: الخَلُّ يَمرُّ في « الضَّفَرِ »: وهو رملٌ متعقِّدٌ.

٢٦ـ حَتَّىٰ وَرَدْنَ عِذَابَ الماءِ ذَا بُرَقٍ عِداً يُواعِدْنَهُ الأَصْرَامَ والعَكَرا

« بُرَقٌ »: حجارة ورملٌ. و« العِدُّ »: الذي لا ينقطعُ ماؤه، إذا ذهب ماء جَمَّ ماءُ مكانَه. وقوله: « يُواعدنه الأصرام »، أي: الأظعانُ يواعدن العِدَّ. « الأصرامُ »: القَطيعُ من الناس. والواحد: « صِرم ». و« العَكَرُ » من الإبل: ما بينَ العِشرينَ إلى الثلاثينَ إلى الأربعين. وهو كما يقول: « واعدتُكَ المَسجدَ ».

٢٧ـ زَارَ الخَيَالُ لِمَيٍّ بَعْدَ ما خَنَسَتْ عَنَّا رَحَىٰ جَابِرٍ والصُّبْحُ قَدْ جَشَرا

« خنست » أي: توارَتْ. و« الرحى »: قِطعةٌ من الأرضِ نَجَفَةٌ قَدرُ نصفِ ميل.

---

(١) يبرين: من بلاد تميم، فيه مياه ونخل كثير. هجر: مدينة وهي قاعدة البحرين.
(٢) الخَلّ: الطّريق ينفذ في الرّمل أو بين رملتين.

و« رحى جابر »: موضع. ويقال: « جشر الصبحُ »، إذا انفلقَ. ويروى: « حائرٍ ».

٢٨ـ بِنَفْحَةٍ مِنْ خُزَامَى فائِجٍ سَهِلٍ   وَزَوْرَةٍ مِنْ حَبِيبٍ طَالمَا هَجَرا

يريد: زار خيالُ ميٍّ بنفحة من خزامى. و« فائجٌ »: أمكنةٌ مفتَّحة. و« الخُزامى »: نبت طيب الريح. وقيل: « فائج »: بينَ رملتين، وهو أجودُ.

٢٩ـ هَيهَاتَ مَيَّةُ مِنْ رَكْبٍ على قُلُصٍ   قَدِ ٱجْرَهَدَّ بِهَا الإِدْلاَجُ وٱنْشَمَرا[1]

قوله: « هيهات مية »، يقول: ما أبعدها. و « اجرهدّ »، إذا مضى وجدَّ.

٣٠ـ رَاحَتْ مِنَ الخُرْجِ تَهْجِيراً فَمَا وَقَعَتْ   حَتَّى ٱنفأَى الفَأْوُ عَنْ أَعْنَاقِها سَحَرا

قوله: « فما وقعت »، يريد: ما نزلتْ واستراحتْ. يقال: « كان ذلك وقعةً في وجه السحر » وقوله: « حتى انفأى الفأوُ »، أي: انشقَّ. و« الفَأْوُ » : مكان. أي: انشقَّ فخرجَ منه. والمكان لا يَنشقُّ، إنما المعنى: وافقوا السَّحَرَ بالفأو. وكأن السَّحَرَ خرجَ من ذلك الموضع حينَ صاروا فيه. وقوله: « عن أعناقها »، أي: عن أعناق الإبل.

٣١ـ تَسْمُو إلى الشَّرَفِ الأَقْصَى كَمَا نَظَرَتْ   أُدْمٌ أَحَنَّ لَهُنَّ القَانِصُ الوَتَرا

يريد أنها تُشرِفُ ببصرها إلى كلِّ شخص. يقول: لا يَنكسِرُ طَرَفُها ولا يَفْتَرُ. و« الشرف »: ما ارتفعَ: وقوله: « أحَنَّ لهن القانص الوترَ »، أي: أَنْبَض القانصُ وهو الصائدُ الوَتَرَ، فسُمِعَ للوتر كالحنين.

٣٢ـ وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفْرٍ مَحاضِرُهُ   تُذْرِي الرِّيَاحُ على جَمّاتِهِ البَعَرا

« منهل »: موضعُ ماءٍ. و« آجن »: متغيِّر. و« الجَمَّات »: الواحدة « جَمَّةٌ » و« جمٌّ »: وهو مجتمَع الماء ومُستنقَعُه. و« تُذري الرياحُ البَعْرَ » أي: تقلع البعرَ من موضعه قَلْعاً وتُلقيه على جُمَّتِه، وأما « تذروه الرياح »: فتُطيرُه.

٣٣ـ أَوْرَدْتُهُ قَلِقَاتِ الضَّفْرِ قَدْ جَعَلَتْ   تُبْدي الأَخِشَّةُ في أَعْنَاقِها صَعَرا

---

(١) انشمر: مرّ جادّاً وأسرع.

يريد: أوردت ذلك الماءَ «قلقاتٍ» يريد: إبلاً قد قلِقَ «ضَفْرُها»، أي: نِسعُها يجيءُ ويذهبُ من ضُمْرِ البطن. و«الخشاش»: الحَلْقَةُ في عَظم أنف البعير. و«الصَّعَرُ»: مَيْلٌ، يقول: هي تشتكي الأخشَّةَ فيبدو «الصَّعَرُ»، يريد: المَيْلَ. يقول: رأسها في ناحية. ويروي: «في هاماتها».

٣٤- فَاستَكْمَشَ اللَّيْلُ عَنْهَا بَعْدَمَا صَدَرَتْ يَهـوي الحَمَـامُ إلـى أَسْـآرِهَـا زُمَـرا

«استكمش الليل»، إذا ذهب. «بعدما صدرت»: وهو أن تكون في الماء ثم تخرجَ عنه. و«الحمام يهوي إلى أسآر» هذه الإبل من الماء، الواحد. «سؤرٌ». و«زمراً»، أي قِطَعاً.

٣٥- تَرْمِـي الفِجَـاجَ بـآذَانٍ مُـؤلَّـلَـةٍ وأعيُـنٍ كُتُـمٍ لا تَشْتَكِـي السَّـدَرا

«الفجاج»: الطرق. «مؤللة»: مُحدَّدَةٌ. و«أعينٌ كُتُمٌ»: لا تدمَعُ. لا تشتكي «السدرا»: وهو ثِقَلُ العَين.

٣٦- لِلرَّكْبِ بَعْدَ السُّرى مَالَتْ عَمَائِمُهمْ مَنَّيْتُهُـمْ نَفَحَـاتِ الجُـودِ مِـنْ عُمَـرا

يريد: ترمي الفجاج للركب. «عمرُ»: ابنُ هُبيرةَ.

٣٧- كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِنْ تَيْهاءَ مُظلِمَةٍ تِيـهٍ إذا مَـا مُغَنّـي جِنِّهـا سَمَـرا

«جُبْتُ»: قَطعتُ. و«تَيهاءُ»: مفازة يتاهُ فيها. و«تِيهٌ»، جمعُ: «تَيهاءَ». و«سَمَرَ»، يقول: لم يَنَمْ.

٣٨- وَمُزْبِدٍ مِثْلِ عَرْضِ اللَّيْلِ لُجَّتُـهُ يُهِـلُّ شُكْـراً علـى شَطَّيْـهِ مَـنْ عَبَـرا

«مزبد»، يعني: الفُراتَ. «مثل عرض الليل»، يعني: ناحيتَه وجانبَه. وقوله: «يهلُّ شكراً»، أي: يكبِّرْ ويرفَعُ صوته.

٣٩- أَنْتَ الرَّبِيعُ إذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَـرٌ والسَّائِسُ الحَـازِمُ المَفْعُـولُ مَـا أَمَـرا

٤٠- مَازِلتَ في دَرَجاتِ الأمْرِ مُرْتَقِياً تَسْمُو وَيَنْمي بِكَ الفَرْعان من مُضَـرا

قوله: «الفرعان»، يعني: الأعمامَ والأخوال.

٤١- حَتَّى بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى على أَحَـدٍ ... إلاَّ علـى أَحَـدٍ لا يَعـرِفُ القَمَـرا

٤٢- إنَّا وَإِيَّاك أهْـلَ البَيْـتِ يَجمَعُنـا ... حَسَّانُ في بَـاذِخٍ فَخـرٌ لِمَـنْ فَخَـرا

قوله: « يجمعنا حَسَّانُ ».. أمُّ هبيرةَ: امرأةٌ من بني عَدِي ابن مَلكانَ، يقال لها بُسْرَةُ بنتُ حَسَّانَ. وقوله: « باذخٌ » يريد: شَرَفاً مُشرِّفاً.

٤٣- مَجْدِ العَدِيَّيْنِ جَدّاكَ اللَّذان هُمَا ... كَانَـا مِـنَ العَـرَبِ الأَنْفَيْـنِ والغُـرَرا

« العديّان »: عديٌّ بنُ عبدِ مناةَ بنِ أُدٍّ، رهطِ ذي الرمة، وعديٌّ بنُ فَزراةَ.

٤٤- وَأَنْتَ فَرْعٌ إلى عِيصَيْنِ مِنْ كَرَمٍ ... قَدِ آستَطـالا ذُرى الأَطْـوادِ والشَّجَـرا

« العيص »: الشجر الملتف، وهو ذو شَوْكٍ. و« السَّدْرُ »: من العيص. وأراد بقوله: « عيصين »: حَيَّيْنِ. وإنما يعني كثرةَ العَدَدِ والمَنَعَةَ. و« الأطواد »: الجبال. و« ذراها »: أعلاها.

٤٥- حَلَلْتَ مِنْ مُضَرَ الحَمْرَاءَ ذِرْوَتَهـا ... وَبَـاذِخَ العِـزِّ مِـنْ قَيْسٍ إذَا هَـدَرا[1]

٤٦- وَالحَيُّ قَيْسٌ حُمَاةُ النَّاسِ مَكْرُمَةً ... إذا القَنـا بَيْـنَ فَتْقَـي فِتنـةٍ خَطَـرا

إذا شالوا القنا فقد « خطرت ».

٤٧- بَنُو فَـزَارَةَ عَـنْ آبَـائِهِـمْ وَرِثـوا ... دَعَـائِـمَ الشَّـرَفِ العَـادِيَّـةَ الكُبَـرا[2]

٤٨- المَانِعُونَ فَمَا يُسْطَـاعُ مَـا مَنَعُـوا ... والمُنْبِتـونَ بجِلـدِ الهـامـةِ الشَّعَـرا

يريد أن لهم على كل أحد نعمةً، وهذا كما يقال: « فلان أنبتَ الشَّعرَ على رأس فلان »، إذا كان كثيرَ الإنعام عليه. ويروى: « بجلدِ الراحة الشَّعرا »، وهي أبلغُ في المدح.

* * *

(١) وفي نسب عدنان وقحطان: فرعا مضر هما خندف وقيس عيلان.

(٢) العاديّة: القديمة من عهد عاد.

(٣٨)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ـ ألا أيُّهَذَا المَنْـزِلُ الدَّارِسُ آسْلَـمِ وَأُسْقِيـتَ صَـوْبَ البَـاكـرِ المُتَغَيِّـمِ

قوله : « اسلم »، يريد : سلَّمك الله من كل آفة . و« الصَّوبُ المتغيِّمُ » : انحدارُ المطر . و« الباكر » : الذي قد عَجَّلَ .

٢ـ وَلاَ زِلْتَ مَسْنُوّاً تُـرَابُـكَ تَسْتَقـي عَـزَالِيَ بَـرّاقِ العَـوَارِضِ مُـرْزِمِ

قوله : « ولازلت . . » يخاطب المنزل . وقوله : « مسنواً ترابك »، أي : ولازلت ممطوراً ترابك . و« السانية » : البعير الذي يستقي الماء . وقوله : « يستقي عزَاليَ » غيمٍ . وقوله : « براق العوارض »، « العوارضُ » : السحاب جمعُ عارضٍ . و« العَزالي » : أفواهُ المزاد والقربِ، فصيَّره للسحاب . و« مرزم » : من صوت الرعد يقال : « عارض مرزمٌ » : إذا كانَ له رَعْدٌ . وغيث « براق »، إذا بَرَق .

٣ـ وَإنْ كُنْتَ قَدْ هَيَّجْتَ لي دُونَ صُحْبَتي رَجيـعَ هـوًى مِـنْ ذِكْـرِ ميَّـةَ مُسْقِـمِ

قوله : « رجيع هوى »، أي : قد كان خامَره قبلها ، قبلَ هذه المرأة .

٤ـ هَوًى كَادَتِ العَيْنَان يَفْرُطُ مِنْهُمَـا لَـهُ سَنَـنٌ مِثْـلُ الجُمَـانِ المُنَظَّـمِ

قوله : « يفرط »، أي : يَسبِق . وقوله : « له »، أي : « للهوى . وقوله : « سَنَنٌ »، يريد دَمعاً يَسْتَنّ استِناناً على وجهه . ومعنى « يستنّ » ـ ها هنا ـ : يَجري . و« الجمْانُ » : لؤلؤٌ من فضةٍ .

٥ـ وَمَاذا يَهيجُ الشَّوقَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَـةٍ عَفَتْ غَيْرَ مِثْلِ الحِمْيريِّ المُسَهَّـمِ(١)

أي : ماذا يشوقُك منها . و« الحميري » : ثوبٌ يمانٍ « مسهَّم : موشًّى » . شبَّـه رسـمَ

---

(١) الدّمنة : ما اسوّد من آثار الدّار . الحميري : ثوب مسهّم أي مخطّط منسوب إلى حِمْيَر .

الدار بثوب حميري موشّى.

٦ـ أَرَبَّتْ بِهَا الأَمْطَارُ حَتَّى كـأَنَّهـا   كِتَابُ زَبورٍ في مَهـارِيـقِ مُعْجَـمِ[١]

« أربت »، أي: اقامت. و« المهاريق »: الصُّحُفُ، واحدها « مهرَقٌ ». و« مُعْجَمٌ »: لا يُفصِحُ، يقال: « قد أعجمَ »، إذا لم يُبيِّنِ الكلاَمَ.

٧ـ وَكُلُّ نَؤُوجٍ يَنْبَري مِـنْ جُنُـوبِهـا   بِتَسْهـاكِ ذَيْـلٍ مِـنْ فُـرادىٰ ومُتْئِـمِ

« النَؤوج »: الريح الشديدة المَرِّ. يقال: « نأَجَتِ الريحُ ». و« ينبري لها »: يعترض. « من جنوبها »: من نواحيه. وقوله: « بتسهاك ذيل »: من السُّهوكة. و« ذيل الريح »: مُؤخرِّها وما تجرُّ. و« فُرادى »: واحد. و« مُتئِم »: اثنانِ. يقول: تجر هذه الريح واحداً فرداً وتجر اثنين اثنين.

٨ـ تُثِيرُ عَلَيْهـا التُّـربَ أو كُـلَّ ذَبْلَـةٍ   دَرُوجٍ مَتَى تَعْصِفْ بِهَا الرِّيحُ تَـرْسُـمِ

« ذَبلة »: بَعْرةٌ يابسة. و« تَرسم »: من « الرسيم »: وهو ضرب من السير.

٩ـ لِمَيَّةَ عِنْـدَ الزُّرْقِ لأيـاً عَـرَفتُهـا   بِجُـرثُـومَـةِ الآرِيِّ والمُتخيَّـم

يقول: هذه الدمنة لمية. و« الزرق »: أكثبة بالدهناء « لأياً »، أي: بعد بُطءٍ، عرفتُها بعد كَدٍ. وقوله: « بجرثومة الآري »، يعني: موضعاً مُشرِفاً. و« الجرثومة »: التراب الذي يكون في أصل الشجرة أو بقربها عند الجَحَرةِ. و« الآريّ والمتخيم »: حيث بَنَوْا خيامَهم. يقال: « تأرّى وتخيَّم »، إذا أقام بالمكان.

١٠ـ ومُسْتَقْوِسٍ قَدْ ثَلَّمَ السَّيلُ جَـدْرَهُ   شَبيـهٍ بـأعضـادِ الخَبيـطِ المهـدَّمِ

« مستقوس »، يريد: النؤيَ، كأنه قوسٌ. و« جدرُه »: ما ارتفع منه. و« أعضاد الخبيط »، و« الخبيط »: حوضٌ تخبِطهُ الإبل فتَهدِمُه. و« أعضاده »: نواحيه وجوانبه.

١١ـ فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ غَشَّيْتُ عِمَّتـي،   شـآبِيـبَ دَمْـعٍ لِبْسَـةَ المُتَلَثِّـمِ[٢]

---

(١) المهاريق: جمع مهرق وهو القرطاس.

(٢) يقول: بكيت فسترت وجهي بعمامتي.

يقول: ألبست عمتي دُفَعاً كـ «شؤبُوبِ» المطر: وهو الدُّفعة الشديدة.

١٢- مَخَافَةَ عَيْنـي أنْ تَنِـمَّ دَمُـوعُهـا ... علـيَّ بـأسْـرارِ الضَّمِيـرِ المُكَتَّـمِ

١٣- أُحِبُّ المكَانَ القَفْرَ مِنْ أجْلِ أنَّني ... بِـهِ أتغنّـى بـآسمِهـا غَيْـرَ مُعجِـمِ

قوله: «غيرَ معجم»، أي: أُفصِحُ به، لا أكتم اسمها إذا تغنيتُ به وأنا وحدي.

١٤- ولَمْ يَبْقَ إلاّ أنَّ مَرجُوعَ ذِكْرِهـا ... نَهُـوضٌ بـأحْشَـاءِ الفُـؤَادِ المُتَيَّـمِ

«مرجوع ذكرها»: ما رُدَّ منه. «نهوض بأحشاء الفؤاد»: كأنه يَرفَعُ الحشا، يريد: مرجوعَ ذكرِها. و«المتيم»: المُضلَّلُ.

١٥- إذَا نالَ مِنْهَا نَظـرةً هِيـضَ قلبُـهُ ... بِهَـا كـآنْهيـاضِ المُتْعَـبِ المُتَتَمِّـمِ

«هيض قلبهُ»، أي: نُكِسَ كانهياض المتعب الذي رجع كسرُه كُلٌّ ما حملته على أكثر من طاقته فهو «مُتعب». و«المتتمِّمُ»: الذي كان به كَسْرٌ يمشي به، ثم أبِتَّ فتتمَّمَ كَسْرُهُ.

١٦- تَغَيَّرْتِ بَعْدِي أو وَشَى النَّاسُ بَيْنَنا ... بِمَـا لَـمْ أَقُلْـهُ مِـنْ مُسَـدًّى ومُلْحَـمِ

قوله: «من مسدًّى ومُلْحَمٍ»، يريد: من قول كذبوا فيه، وعملوا فيه، كما يسدَّى الثوبُ ويُلحَمُ.

١٧- وَمَنْ يَكُ ذَا وَصْلٍ فَيسمَعْ بِوَصْلِهِ ... أَقَاوِيلَ هذا النَّـاسِ يَصْـرِمْ ويُصـرَمِ

١٨- إليكَ أَمِيـرَ المـؤْمِنِيـنَ تعسَّفَـتْ ... بِنَا البُعْدَ أَوْلادُ الجَدِيـلِ وشَـدْقَـمَ

«تعسفت»: أخذت على غير هداية. و«الجديلُ وشَدقمٌ»: فحلان.

١٩- نَواشِطَ مِنْ يَبرِيـنَ أو مِـنْ حِـذائِـهِ ... مِنَ الأَرْضِ تَعْمي في النُّحَاسِ المُخزَّمِ (١)

«نواشطِ» أي: يخرجن من يبرين. و«تعمي في النحاس»، أي: ترمي في النحاس. و«المخزَّم»، يريد: البرة التي من شَبَهٍ. ويروى: «تخْدي».

---

(١) نواشط: خوارج. حذائه: إزائه. تعمي: ترمي بالزبد من أشداقها. النحاس: البرى، وهي الحلق التي في أنوفها.

٢٠- بأَبْيَضَ مُسْتَوْفِي الخُطُومِ كَـأَنَّـه جنـىٰ عُشَـرٍ أو نَسْـجُ قَـزٍّ مُخَـذَّمِ[١]

يريد: تَعمي بأبيضَ، وهو الزَّبَدُ، «يوفي على الخطم»، أي: يعلو الأنفَ. وشبَّه الزبد بجنى العُشَرِ. وجناه أبيضُ كأنه القطن، أو «نسج قز». و«مخذَّمٌ»: مقطّع.

٢١- إذَا هُنَّ عَاسَرْنَ الأَخِشَّـةَ شُبْنَهـا بأَشْكَـلَ آنٍ مِـنْ صَـديـدٍ وَمِـنْ دَمِ

«الخِشاش»: الحلقة تكونُ في عَظمِ أنفِ البعير. و«شُبْنَ الأخشَّة»: خَلَطْنَها. «بأشكلَ آنٍ»: وهو زَبَدٌ مخلوط بدَمٍ، والدمُ من خِشاشِها إذا جُذِبَتْ. وكلُّ بياض خالطته حمرة فهو: «أشكلُ». وقوله: «آن من صديد»، أي: قد بلغ وقته فخرج، يعني: الدمَ والصَّديدَ والقَيحَ.

٢٢- وَكَائنْ تَخطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَـازَةٍ إليـكَ وَمِـنْ أحْـوَاضِ مَـاءٍ مُسَـدَّمِ

يريد: كم تخطت. و«مسدَّم»: مندفِنٌ. يقال: «بئر سُدُمٌ»، إذا كانت مندفِنَةً، والجميع: «أسدام» و«سِدام».

٢٣- بأعْقَارِهِ القِرْدانُ هَزْلـىٰ كـأَنَّهـا نَـوادِرُ صِيصَـاءِ الهَبيـدِ المُحَطَّـمِ[٢]

«الأعقار»: مَقامُ الشاربة، موضع أخفاف الإبل. و«القِردان هَزلىٰ»: من سوء الحال كأنها - يريد: القِردانَ - «نوادرُ صِيصاء الهَبيد»، أصلُ «الصِيصاء»: الشِّيصُ. و«الهَبيدُ»: حَبُّ الحنظل فيقول: حب الحنظل منه شيء ضعيف فسماه «صِيصاء الهبيد»، شبَّهَ القِردان في هُزالها وصِغَرِها بصيصاء الخنظل و«المحطَّمُ»: المكسَّرُ. و«النوادر»: سوابقُ منه تَنْدُرُ.

٢٤- إذا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكابِ تَنَغَّشَتْ حُشَاشَـاتُهـا فـي غَيْـرِ لَحْـمٍ وَلا دَمِ

يقول: إذا سمعت القِردانُ وَطْءَ الإبل «تنغَّشت»، أي: تَحرَّكتُ. «حُشاشاتُها»: بَقيَّةُ أنفسها.

(١) العشر: ثمر في أوسطه شيء أبيض كالقزّ شبه به اللّغام.

(٢) الأعقار: الأحواض. الهبيد: حبّ الحنظل. يقول: القردان ليس لها شيء تأكل فهي هزلى شبّهها بالصّاوي من حبّ الحنظل.

٢٥- جَشَمْتُ إليكَ البُعْدَ لا في خُصومـةٍ ولا مُستَجيـراً مِـنْ جَـرِيـرَةِ مُجْـرِمِ

يقول: تكلفتُ إليك البُعدَ على مشقة، لا في خصومة. يقول: إنما جِئتُكَ أمدحُكَ، لم أجئكَ مستجيراً من «جَريرة»: وهو ما جرَّ على نفسه.

٢٦- ولَوْ شِئْتُ قَصَّرْتُ النَّهارَ بطَفلـةٍ هَضيـمِ الحَشـا بَـرَّاقَـةِ المُتَبَسَّـمِ

«طفلةٌ»: ناعمةٌ. «هضيم»: خَميصة. وقوله: «ولو شئت قصرت النهار بطفَلة»، يقول: يَقْصُرُ النهارُ عليه. ولا يطول لأنه في سُرور.

٢٧- كأَنَّ علىٰ أَنْيـابِهَـا مَـاءَ سُـزْنَـةٍ بِصَهْبَـاءَ فـي إبْـرِيـقِ شَـرْبٍ مُلَثَّـمِ

أي: كأن ريق الطفلة ماءُ «مُزنة»، أي: ماء سحاب من عذُوبته. وقوله: «ملثَّم»، يريد: أن الإبريق مشدودُ الرأس.

٢٨- إذا قَرَعَتْ فَاهُ القَوَازِيـزُ قَـرعَـةً يَمُجُّ لَهَا مِنْ خَالِصِ اللَّـونِ كـالـدَّمِ

يقول: إذا قرعت فا الإبريقِ القوازيزُ خرج لها شراب كالدم.

٢٩- تَرُوحُ عَليها هَجْمَةٌ مَرْتَـعُ المَهـا مَـراتِعُهـا والقَيْـظُ لَـمْ يَتجَـرَّمِ

أي: تروح على هذه الطفلة «هجمة إبل»: وهي دون المئة. وقوله: «مرتعُ المها مراتعُها»، يقول: هذه الإبل ترتع مع الثيران. يقول: هي كرامٌ تراعي المها في القيظ. و«لم يتجرم»: لم ينقطع. يقول: ترعى عِشْراً ثم ثِمناً، ثم تَرِدُ الماءَ.

٣٠- بِوَعْسَاءَ دَهْناوِيَّـةِ التُّـرْبِ طَيِّـبٍ بِهَا نَسَمُ الأَرْوَاحِ مِـنْ كـلِّ مَنْسَـمِ[1]

«الوعساء»: رمل. و«النسمُ»: ريحٌ ضعيفةٌ. «من كل منسم»، أي: من حيث «نَسَمَتْ» أي هَبَّتْ.

٣١- تَحِنُّ إلىٰ الدَّهْنَا بخَفَّـانَ نَـاقَتِـي وَأَنّىٰ الهَوىٰ مـن صَـوتِهـا المُتـرَنِّمِ[2]

«أنى الهوى»، يريد: وكيف الهوى، كيف بها. يقول: هواها ـ لو يُطلبُ ـ بعيدٌ من حيث نزعت، يعني: ناقته.

(١) دهناوية: نسبة إلى الدّهناء.
(٢) خفّان: اسم موضع.

٣٢- إلىٰ إبِلٍ بالزُّرقِ أوطـانُ أهلِهـا يَحُلّـون مِنْهَـا كُـلَّ عَليـاءَ مَعْلَـمِ

أي: تحنُّ «إلى إبل بالزُّرقِ أوطانُ أهلها». «يحلون منها»: من تلك الزرق «كل علياء معلم». «علياء»: مرتفعٌ و«معلم»: معروفٌ.

٣٣- مَهَارِيسَ مِثْلِ الهَضْبِ تَنْمي فُحُولُها إلىٰ السِّرِّ مِنْ أذْوادِ رَهْطِ آبن فِرْضِـمِ[1]

«مهاريس»: شديداتُ الأكل، تهرُس هرساً. و«تنمي» فحولُ هذه الإبل: ترتفعُ. و«السر»: الموضع الصالح والنَّسَبُ الخالص. و«فِرضِمٌ»: من مَهرةَ. و«الهَضْبُ»: الجبل الصغير. فأراد: أن هذه الإبل مثل الهضبِ. و«الأذواد»: جمع «ذودٍ»: وهو ما بين الثَّلاثِ إلى العشرِ.

٣٤- كأنَّ علىٰ ألْـوَانِهـا كـلَّ شَتْـوَةٍ جِسادَيْنِ مِنْ صِبْغَيْنِ: وَرْسٍ وَعنْـدَمِ

قوله: «جسادين»، يعني: أحمر وأصفر. يقول: تأكل الربيع والزهر فيخْضِبُها. والورس أصفر، والعندم أحمر.

٣٥- يُثَـوِّرُ غِـزْلانَ الفَلاَةِ آطِّـرَادُهَـا خُطُوطَ الثَّرىٰ مِنْ كلِّ دَلْوٍ ومِـرْزَمِ[2]

يقول: اطراد هذه الإبل «يثور» الغزلان عن كُنُسِها. و«خطوط الثرى»: جمع «خَطٍّ»: وهو آثار المطر. و«المِرزَمانِ» الشِّعريان.

٣٦- بِلا ذِمَّةٍ مِنْ مَعشَرٍ غَيْـرِ قَـوْمِهَـا وَغَيْـرِ صُـدُورِ السَّمْهَـرِيِّ المُقَـوَّمِ

قوله: «بلا ذمة»، أي: لم تستجِر بأحد فترعى، أي: يهابُ قومها، أي: رعت بلا ذمة من معشر ليسوا من قومها، أي: إنما رعت بذمة قومها وبرماح قومها. و«السمهري»: الرمح. وكلُّ رمح: «سمهريٌّ».

٣٧- لَهَا خَطَرَاتُ العَهْدِ مِنْ كُلِّ بَلْـدَةٍ لِقَوْمٍ وَإنْ هَاجَتْ لَهُمْ حَـرْبَ مَنْشَـمِ

(١) فرضم: بطن من مهرة بن حيدان. وفي اللسان: «الفرضم من الإبل: الضّخمة الثقيلة. وفرضم: اسم قبيلة. وإبل فرضمية: منسوبة إليه».

(٢) المرزم: أحد كوكبين يقال لهما: مرزم العبور، ومرزم الذّراع. إلاّ أنّ مرزم الذّراع قد ينزل به القمر ومرزم العبور ليس من منازل القمر.

أي: لهذه الإبل «خطرات العهد». و«العهد» جمع «عهدةٍ»: وهو أولُ مطر يقع. وقوله: «لقوم» يريد: للقوم الذين كانوا يرعونَ، «وإن هاجت لهم حرب منشم»، يقول: هم أعزاءُ لهم منعةٌ. و«منشمُ»: امرأة كانت تبيعُ الحنوطَ، عطّارةٌ، فكانوا يتشاءمونَ بها.

٣٨- نَجَائِبَ لَيْسَتْ مِنْ مُهُورِ أُشَابَةٍ وَلا دِيَةٍ كَانَتْ وَلاَ كسبِ مَأْثَمِ[1]

يقول: هذه الإبل «نجائبُ»: كرام. ليست من مهور نساءٍ أظلمهن فأذهبُ بمهورهنَّ. و«أُشابةٌ» أخلاطٌ. ولا من «دية»، أي: لم يقتل قومي أحدٌ فآخذَ دِيته، ولا من كسب فيه مأثمٌ.

٣٩- وَلَكِنْ عَطَاءُ الله مِنْ كُلِّ رِحلَةٍ إلىٰ كُلِّ محجوبِ السُّرادِقِ خِضْرِمِ

يقول: أرتحل إلى الملوك فيعطونني. «الخضرِمُ»: الكثير الخير والمعروف الرَّغيبُ. يقول: إنه يَفِدُ إلى ملكٍ عليه حجابٌ.

٤٠- كَرِيمِ النَّثَا رَحْبِ الفِنَاءِ مُتَوَّجٍ بِتَاجِ بَهَاءِ المُلْكِ أَوْ مُتَعَمِّمِ

قوله: «كريمُ النثا»، أي: كريم الذِّكْرِ. و«رحبُ الفِناء»، أي: واسعُ الخُلُق. وقوله: «أو متعمِّم»، يقول: أو متقلِّدٌ للأمر. ويروى: «رداء الملك».

٤١- تَبَرَّكُ بِالسَّهْلِ الفَضَاءِ وَتَتَّقِي عِدَاها بِرَأْسٍ مِنْ تميمٍ عَرَمْرَمِ

يقول: لتميم رأسٌ يمنعها. و«عرموم»: شديدٌ.

٤٢- تَحَدَّبُ سَعْدٌ والرِّبَابُ وَرَاءَهَا علىٰ كُلِّ طِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ مُسَوَّمِ

«تحدّب»، أي: تَعطِفُ وراءَ هذه الإبل، تمنعها. «على كل طرف»، أي: على كل فرسٍ عتيقٍ كريم. و«أعوجي»: منسوبٌ إلى «أعوج»: وهو فرس. و«مسوّم»: مُعْلَمٌ.

٤٣- وَإِنْ شَاءَ دَاعِيَهَا أَتَتْهُ بِمَالِكٍ وَشُهْبَانِ عَمروٍ كُلُّ شَوْهَاءَ صِلْدِمِ

---

(١) يقول: ليست بأخلاط وإنّما هي خالصة.

يقول: إن شاءَ داعي هذه الإبل أتتهُ كلٌّ شوهاءَ بمالك وشهبانِ عمرو. قال الأصمعي: «الشَّوهاءُ» الطويلةُ. وقيل: «شوهاءُ»: حديدة النَّفسِ. و«صِلدم»: شديدةٌ. ويعني بـ«مالكٍ»: أبا حنظلة بن زيدِ مناةَ. ويقال للرجل إذا كان ذا جمرةٍ وشجاعة: هو «شهابٌ»، أي: نارٌ.

٤٤- وَإنْ ثَوَّبَ الدَّاعي لَهَا يا لَخِنْـدِفٍ ... فَيَـا لَـكَ مِـنْ دَاعٍ مُعَــزٍّ ومُكْــرَمِ

٤٥- وَإنْ تَدْعُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ يأْتِهـا ... بَنُو الحَرْبِ يُستَعْلىٰ بِهِمْ كـلُّ مُعظَـمِ

«كلُّ معظمٍ»: كلُّ عظيمٍ من الأمر.

٤٦- كَثِيرُ الحَصىٰ عَالٍ لِمَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَـا ... بهـامـةِ مَلْـكٍ يَفْنَـخُ النَّــاسَ مُقْــرِمِ

قوله: «كثير الحصى»، يعني: هذا الداعي كثير العدد. أراد: فيا لك من داعٍ كثير الحصى. وقوله: «عالٍ لمن فوق ظهرها»، يقول: هذا الحيُّ وهو الداعي عالٍ لمن فوقَ الأرض. وقوله: «بهامة ملك»، أي: بشرَفِ مَلِكٍ «يَفنخُ» الناس. و«الفَنْخُ»: أقبح الذلِّ. و«مُقرم»: فحلٌ. أي: هو ملك لم يُقْهَرْ، هو مثل الفحل.

٤٧- لَهَا كُلُّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ تُتَّقـىٰ ... بِهِ الحَرْبُ شَعْشَـاعٍ وَأَبْيَـضَ فَـدْغَـمِ

يريد: لهذه الإبل كلَّ عظيم الذراع عريضها. و«الشعشاع»: الطويل الخفيفُ، و«الفَدغمُ»: الجميلُ الضَّخم. أي: يدفعُ عن هذه الإبل كلُّ مشبوحٍ..

٤٨- إذا آسْتَرسَلَ الرَّاعِي رَعَتْها مَهَابَـةٌ ... علىٰ كُلِّ مَيَّاسٍ إلىٰ المَوْتِ مُعْلِـمِ[1]

يقول: إذا نام الراعي واطمأن، فلم يتبعها، رعتها مهابة هذا «المياس». وهو المتبختر إلى الموت. و«مُعلِمٌ»: قد أعلم نفسه لأنه معروف.

★ ★ ★

(١) استرسل: نام واطمأنّ.

(٣٩)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ أَمَنْـزِلَتَــيْ مَــيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَــا عَلىٰ النَّأْيِ والنّـائـي يَـوَدُّ وَينصَـحُ[1]

٢ـ وَلَا زَالَ مِنْ نَوْءِ السِّماكِ عَلَيْكُمـا وَنَــوْءِ الثُّــريّــا وَابِــلٌ مُتَبَطِّــحُ

«النوءُ»: سُقوطُ نجم مع ظهور آخرَ. «متبطِّحٌ»: حُكِيَ لي عن الصَّقيلِ قال: «المتبطِّح»: المطرُ الذي يَقلِبُ حَصى البطحاءِ وتُرابَها بعضَه على بعض. يقال: «مررتُ ببلدِ كذا وكذا، فوجدتُ أثرَ غيثٍ متبطِّحٍ». ويروى: «ونوءُ الثريّا قبلَه متبطِّحُ.

٣ـ وَإِنْ كُنْتُمَا قَدْ هِجْتُمَا رَاجعَ الهوىٰ لِذِي الشَّوقِ حَتَّىٰ ظَلَّتِ العَيْنُ تَسفَـحُ

قوله: «راجع الهوى»، أي: ما رَاجعَ منه، وكان قبلَ ذلك قد ذهبَ، كقولك: «خرجت خوارجُه»، أي: خرج منه ما كان من داخلٍ. و«تَسفحُ»: تَسيلُ.

٤ـ أَجَلْ عَبْرَةٌ كَادَتْ لِعِرْفَانِ مَنْـزِلٍ لميَّـةَ لَـوْ لَـمْ تُسْهِـلِ الدَّمْـعَ تَـذْبَـحُ

يريد: أجل هيَّجَتْ عبرةً. وقوله: «لو لم تسهل الدمع»، أي: لو لم تَحْدُرِ الدمعَ. و«تَذبَحُ»: تأخذُ بالحَلقِ.

٥ـ علىٰ حِينَ رَاهَقْتُ الثَّلاثينَ وَارْعَـوَتْ لِدَاتي وَكَادَ الحِلمُ بالجَهْـلِ يَـرجَـعُ[2]

«راهقت الثلاثين»: دانَيْتُها. و«ارعوت لداتي»، يقول: تركوا الفُتُوَّةَ والصِّبا وكَفُّوا. و«لِداتُه»: أسنانُه. وكاد يكون حِلمي أثقلَ من جَهلي.

---

(١) يقول: هو يودّ وينصح عن بعد.

(٢) راهقت: تفتّيت. لداتي: الذين هم في سِنّي. الرّس والرّسيس: بقيّة الهوى في القلب والسّقم في البدن.

٦- إذَا غَيَّرَ النَّـأْيُ المُحبّيـنَ لَـمْ أَجِـدْ رَسَيسَ الهوىٰ مِـنْ ذِكـرِ مَيَّـةَ يَبْـرَحُ

«رسيس الهوى»: مَسُّهُ. و«النأيُ»: البُعدُ، وذلك أن الرجلَ إذا بَعُدَ أخلقَ وُدُّهْ. فيقول: وُدّي لا يُخلِقُ، فهو ثابت.

٧- فَلا القُرْبُ يُبْدي مِنْ هَوَاها مَلالـةً وَلَا حُبُّهـا - إن تَنْـزَحِ الدَّارُ - يَنْـزَحُ

يقول: حبُّها إن بَعُدَتِ الدارُ لم يتغيَّرْ، هو لازمٌ.

٨- أتَقـرَحُ أَكْبَـادُ المُحِبّيـنَ كلِّهـم كمـا كَبِـدي مِـنْ ذِكْـرِ مَيَّـةَ تَقْـرَحُ

٩- إذا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّـةَ خَطْـرَةٌ علىٰ القلبِ كَادَتْ في فُؤَادِكَ تَجـرَحُ

«الخطرة»: الهَبَّةُ تمرُّ بالقلب.

١٠- تَصرَّفُ أهْواءُ القُلُـوبِ وَلا أرَىٰ نَصِيبَـكِ مِـنْ قَلبـي لِغَيْـرِكِ يُمنَـحُ

«تَصرَّفُ»، أي: تَقلَّبُ في كل وجه. وقوله: «ولا أرى نصيبك من قلبي يُعطاهُ غيرُكِ. و«يُمنَحُ»: يُعطى، وأصلُ: «يمنح» يقال: منحتُه، إذا أعرتُه ناقتك يَحلبِها ويشرَبُ لبنَها، ثم يردُّها. ثم صُيِّرتِ «المنيحةُ»: عطيَّةً.

١١- ألم تَعلَمـي يَـا مـيُّ أَنّـا وَبَيْنَنَـا فَيَافٍ لِطَرْفِ العَيْنِ فِيهِـنَّ مَطْـرَحُ[1]

١٢- أُصـوِّحُ عَيْنـي بـالفَلَاةِ لَعَلَّنـي أرَاكِ وَعَيْني مِنْ هَوىٰ الوَجْـدِ تَسْفَـحُ

١٣- أَنينٌ وَشَكْوَىٰ بالنَّهَـارِ شَـدِيـدَةٌ إليهـا وَمَـا يَـأْتـي بِـهِ اللَّيـلُ أَبـرَحُ

١٤- أرَىٰ الحُبَّ بالهِجْرَان يُمْحَىٰ فَيمَّحي وَحُبُّـكَ مَيّـاً يَستَجِـدُّ ويَـربَـحُ[2]

أي: يزيد الحبُّ كما يزيدُ الربحُ. وقوله: «يُمحى فيمَّحي»، أي: إذا هُجِرَ صاحبُه أخلقَ وُدُّه.

١٥- ذَكَرْتُكِ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَـادِنٍ أَمَـامَ المَطَـايـا تَشْـرَئِـبُّ وتَسْنَـحُ

---

(١) المطرح: المكان المتّسع.

(٢) الرّبح: الزّيادة.

«أم شادن»: ظبيةٌ معَها ولدُها حين شَدَنَ وقويَ ومَشى. و«المطايا»: الإبلُ. و«تَشْرئِبُّ»: تُشرِفُ. و«تَسنَحُ»: تَعرِضُ.

١٦- مِنَ المُؤْلِفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُـرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَـىٰ فـي مَتْنِهـا يَتَـوَضَّـحُ

«المؤلفات»: اللواتي اتَّخَذْنَ الرملَ إلفاً. و«يتوضَّحُ»: يبرُقُ في متنِها.

١٧- تُغادِرُ بالوَعْسَاءِ وَعْسَاءِ مُشْـرِفٍ طَلّا طَـرْفُ عَيْنَيْهـا حَـوالَيْـهِ يَلمَـحُ

«تغادر»: تخلِّفُ. و«الوعساء»: من الرمل: السهلة، تُنبِتُ أحرار البقل. و«مشرف»: موضع. و«الطَّلا»: ولد الظبية. يقول: هذه الظبية تخلِّفُ طلاها، وهو ولدُها. وطَرْفُ عينَيْها يَلمَحُهُ يميناً وشِمالاً.

١٨- رَأَتْنَا كَأَنَّـا عَـامِـدُونَ لِعَهْـدِهَـا بِـهِ فَهْـيَ تَـدْنـو تَـارَةً وتَـزَحْـزَحُ[1]

يقول: رأتنا الظبيةُ «كأنا عامدونَ لِعَهْدِها به»، أي: حيثُ عَهِدَتْ ولدَها. «به»: بالموضع. «فهي تَدْنو تارةً وتزحزحُ»: تَنَحّى. ومعنى اللام في «العهد»، معنى: إلى.

١٩- هِيَ الشِّبْهُ أَعْطَافاً وَجِيداً ومُقْلَـةً ومَيَّـةُ أَبْهـىٰ بعـدُ مِنْهَــا وأَملَــحُ[2]

٢٠- أَناةٌ يَطِيبُ البَيْتُ مِنْ طِيبِ نَشْرِها بُعَيْدَ الكَـرىٰ زَيْـنٌ لَـهُ حِيـنَ تُصبِـحُ

«أناة»: بطيئةُ القيام. و«الكرى»: النوم. و«النَّشرُ»: الريحُ. وقوله: «زين له»، أي: للبيت.

٢١- كأَنَّ البُرَىٰ وَالعَاجَ عِيجَتْ مُتونُـهُ علـىٰ عُشَـرٍ نَهّـىٰ بِـهِ السَّيْـلَ أَبطَـحُ

«البُرى»: الخلاخيل، وكلُّ حَلْقَةٍ: «بُرَة». و«العاجُ»: السِّوارُ من ذَبْلٍ[3]. و«عيجت مُتونُه»، أي: عُطِفَتْ «على عُشَرٍ». و«العُشَرُ»: شجر ناعم ليِّن مستوٍ. فكأنما عُطفتِ الخلاخيلُ والعاجُ على عُشَرٍ. شبَّه ساعدَيْها وساقَيْها بشجر العُشَرِ في

(١) يقول: خافت على ولدها منّا فهي تدنو حيناً وتتأخّر حيناً آخر.

(٢) الأعطاف: الجوانب.

(٣) الذّبل: عظام ظهر دابّة بحريّة تتّخذ منها الأسورة والأمشاط.

استوائِه ولينِه. وقوله: «نهّى به السيل أبطح»، يقول: حبسَ السيلَ أبطَحٌ بذلك العُسَر. وكل بطن واد فيه رمل، فهو «أبطحُ».

٢٢- لَهَا كَفَلٌ كالعَانِكِ آسْتَنَّ فَوْقَهُ   أهَاضِيبُ لَبَّدْنَ الهَذَالِيلَ نُضَّحُ

«الكَفَلُ»: العَجْزُ، «كالعانك»: وهو رمل متعقّد مُشرِفٌ صَعْبُ المُرتَقى. «استنَّ فوقَه»، أي: فوقَ العانك، أي: جرى «أهاضيبُ»: دُفَعاتٌ من مطر، فتلبد العانكُ، ولزم بعضُه بعضاً. و«الهذاليل»: رِمالٌ دِقاقٌ صِغارٌ. و«نُضَّحٌ»: أراد: أهاضيبُ نُضَّحٌ، أي: تَنضَحُ بالماء.

٢٣- وَذُو عُذَرٍ فَوْقَ الذَّنُوبَيْنِ مُسْبَلٌ   علىٰ الْبَانِ يُطْوَىٰ بالمَداري ويُسْرَحُ[1]

«العُذَرُ»: الذَّوائبُ. «فوق الذّنوبين» و«الذنوبان» أسفلُ المتنين. «مسبل»: مسترسل. ثم قال: «على البان يُطوى»، أي: «يطوى بالمداري ويسرح»، يقول: إذا «طوي»، أي: عُقِصَ، عقص على البان. و«يُسرَحُ»، يريد: شَعرَها. يقال: «سرَّحتُ الشَّعرَ وسَرَحتُه»: يخفِّف ويشدِّد. وواحد «المَداري»: «مِدرى»: وهو الذي يُتَّخذُ للشعر.

٢٤- أَسِيلَةُ مُسْتَنِّ الدُّمُوعِ وَمَا جَرىٰ   عَلَيْهِ المِجَنُّ الجَائِلُ المُتَوَشَّحُ

يقول: مَجرى الدموع سهل طويل. وأراد: أن خدَّها سهل طويل. وقوله: «وما جرى عليه المجن»: يريد: بـ«المجن»: الوشاحَ. فأخبرَ أنه سهلُ الجائلِ، يجول الوِشاحُ من ضُمْرِ البطنِ. و«المتوشح»: هو الوشاح لأنها توشَّحت به.

٢٥- تَرىٰ قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللِّيتِ مُشرِفاً   علىٰ هَلَكٍ فِي نَفْنَفٍ يترجَّحُ[2]

«الليت»: صفحةُ العُنُقِ عندَ متذبذَبِ القُرط. وقوله: «مشرفاً على هَلَكٍ». و«الهَلَكُ»: مثل «النفنف»: وهو ما بينَ أعلى الجبل وأسفله، فضربه مثلًا. يقول:

---

(١) المداري: الأمشاط.

(٢) الهلك والنّفنف: ما بين أذنيها وجيدها. يصفها بطول العنق.

« قِرطُها على هَلَكٍ »، وأراد: أنها طويلةُ العنق. و« النَّفنفُ »: « اللَّوْحُ »: وهو الهواء، وكذلك « الهَلَكُ ».

٢٦ـ وتَجْلو بِفَرعٍ مِنْ أَراكٍ كأنَّهُ ... مِنَ العَنْبَرِ الهِنْدَيّ والمِسكِ يُصْبَحُ

قوله: « وتجلو بفرع »، يريد: بمسواك من فرع الشجر. كأن المسواكَ « يُصبَحُ » بالعَنبر والمسك، أي: يُسقى كما « يُصْبَحُ الرجلُ بالغداةِ »: يُسقى اللبنَ. يقال: « صبحتُه اللبنَ، فأنا أصبحه صَبْحاً، وَصَبَحتُه تصبيحاً ».

٢٧ـ ذُرَى أُقْحُوَانٍ وَاجَهَ اللَّيْلَ وآرتَقَى ... إليهِ النَّدَى مِنْ رَامةَ المُتَروِّحُ[١]

قوله: « واجه الليل »، أي: استقبله. وقوله: « وارتقى إليه الندى »، أي: جرى الندى من « رامةَ » فصعد إلى الأقحوان. و« رامة »: موضع. و« المتروح »: جاءَ رَواحاً. و« المتروح »: من نَعْتِ الندى.

٢٨ـ هِجَانَ الثَّنَايَا مُغْرِباً لَوْ تَبَسَّمَتْ ... لِأخرسَ عنه كاد بالقول يُفْصِحُ

قوله: « هجانَ الثنايا »، أي: بيضَ الثنايا. و« تبسمت لأخرسَ »، يريد: إلى أخرسَ. « عنه »، يريد: عن الثغر. « كاد يفصحُ بالقول »، أي: يُبينُ. يقال: « أَفصِحْ بأمرك »، يريد: أَبِنْ. وإذا قلت: « قد فَصُحَ يَفْصُحُ فصاحة »، وذلك إذا كان الرجل يتكلم بالعربية، فازداد فَصاحةً. فإذا كان عجمياً، فتكلّم بالعربية، قيل: « أفصحَ ». و« مُغرِبٌ »: أبيضُ.

٢٩ـ هِيَ البُرءُ والأَسْقَامُ وَالهَمُّ ذِكْرُهَا ... وَمَوْتُ الهَوَى لولا التَّنائي المُبرِّحُ[٢]

قوله: « وموت الهوى »، يقول: إذا دنت ماتَ الهوى. يقول: هي كذا لولا أنها تَتباعَدُ. ويقال: « بَرَّحَ بي الشيءُ »، أي: شَقَّ عليّ واشتدَّ.

٣٠ـ ولَكِنَّها مَطْروحةٌ دُونَ أَهْلِهَا ... أَوارِنُ يَجرَحْنَ الأَجَالِدَ بُرَّحُ[٣]

---

(١) المتروّح: من الرّواح أي العشيّ.

(٢) يقول: هي الشّفاء والمرض، من أجلها أمرض وأبرأ.

(٣) الأوارن: الوحش. الأجالد: الأرض الصلبة. برّح: بوارح، عكس سوانح. يريد: أنّ الوحش بينه وبين أهلها.

قوله: «مطروحة دونَ أهلها أوارن»: قال الأصمعي: هي الريحُ «مطروحة دون أهلها»، يقول: تموت الريح من قبل أن تبلغَها، وذلك من بعد الأرض. وقوله: «يجرحن الأجالد»، يقول: الرياح أوارن، لها نَشاط. «يجرحن»: يَخدُشن ويُثِّرن في «الأجالد»: وهي الأرض الصلبة. و«برح»: شديداتُ المَرِّ وقيل أيضاً في قوله: «ولكنها مطروحة دونَ أهلها»، يريد: أن الوحشَ بيني وبينَ أهلها.

٣١- وَمُسْتَشْحِجَاتٌ بِالفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صُيَّابَةِ النُّوبِ نُوَّحُ[١]

«مستشحجات»، أي: استُشحجن فشحَجْنَ، يعني: غِرباناً، وشبَّهها بالنُّوبِ. و«صُيَّابَةُ النّوبِ»: خالصُ النُّوبِ.

٣٢- يُحَقِّقْنَ ما حاذَرْتُ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ لميَّةَ أَمْسَتْ فِي عَصَا البَيْنِ تَقْدَحُ[٢]

يعني: أن الغربانَ حَقَّقنَ ما حاذرتُ من صرفِ نيَّةٍ. وقوله: «في عصا البين تقدح»: هذا مثل. و«القادح»: أَكْلٌ يَقعُ في العَصا. يقولُ: أَمستِ النيَّةُ تفسِدُ كما يفسِدُ القادِحُ الذي يأكلُ العَصا.

٣٣- بكى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُنيخَتْ قَلَائِصٌ إلى بيتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيلِ طُلَّحُ

٣٤- فَمُتْ كَمَداً يا بَعْلَ مَيٍّ، فَإِنَّها قُلوبٌ لميٍّ أُمَّنُ الغَيبِ نُصَّحُ[٣]

٣٥- فَلَوْ تَرَكُوهَا وَالخِيَارَ تَخيَّرتْ فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصلُحُ

٣٦- إذَا قُلْتُ: تَدْنُو مَيَّةُ اَغْبَرَّ دُونَها فَيَافٍ لِطَرفِ العَيْنِ فيهنَّ مَطْرَحُ

يقال: «طرَحَ بطَرْفِهِ»، إذا رمى به. وقوله: «فيهن مطرح»، أي: يُطرَحُ بَصرُك فلا يردُّه شيء. و«فيافٍ»: مستويةٌ.

٣٧- قَدِ اَحْتَمَلَتْ مَيٌّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدي والحَمامُ الموشَّحُ

(١) المستشحجات: من شحج الغراب إذا صات. صيّابة القوم: صميمهم. النّوب: هم جنس من السّودان مثل الشّجر.

(٢) القادح: أكال يقع في الشّرج.

(٣) أمَّن الغيب: أي تحفظ الغيب.

«السحم»: الغِربان. و«الحمام الموشَّح»، يريد: القَماري.

٣٨- وَلَمَّا شَكَوْتُ الحُبَّ كيما تُثيبَني بِوَجْدِيَ قالت: إنَّما أَنْتَ تَمزَحُ

٣٩- بِعَاداً وَإدلالًا عليَّ وَقَدْ رَأَتْ ضَميرَ الهَوَىٰ قَدْ كَادَ بالجِسْمِ يَبْرَحُ

قوله: «بعاداً»، أي: مباعدةً. و«يَبرحُ»: يَشُقُّ بالجسم. ومنه: «بَرَّحَ بي».

٤٠- أَبيتُ علىٰ ميٍّ حَزيناً، وَبَعْلُها يَبيتُ علىٰ مثلِ النَّقا يَتَبَطَّحُ

٤١- وَهَاجِرةٍ شَهْبَاءَ ذَاتِ وَديقَةٍ يَكَادُ الحَصَىٰ مِنْ حَرِّها يَتصيَّحُ

٤٢- نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ بَعْدَمَا أَزَىٰ الظِّلُّ وآكتَنَّ الفَريدُ الموشَّحُ[١]

٤٣- لَئِنْ كَانَتِ الدُّنيا عَليَّ كَمَا أرىٰ تَبَارِيحَ مِنْ مَيٍّ فلَلْمَوْتُ أَروَحُ

«تَباريحُ»: عذابٌ ومشقَّةٌ.

٤٤- وَهَاجِرَةٍ مِنْ دُونِ ميَّةَ لم تَقِلْ قَلُوصي بِها والجُنْدُبُ الجَوْنُ يَرمَحُ

«الجُندبُ»: الجراد، يَنْزو من شدة الحر.

٤٥- بِتَيْهَاءَ مِقْفَارٍ يَكَادُ آرتِكَاضُهَا بآلِ الضُّحىٰ والهَجْرِ بالطَّرفِ يَمْصَحُ[٢]

«تيهاء»: أرض يُتاه فيها، ليس بها أحد. وقوله: «يكاد ارتكاضها»، يعني: ارتكاضَ التيهاءِ «بآل الضحى»، أي: يَنْزو بالسراب. و«الهجر»: الهاجرة. يقول: يكاد يَذهَبُ بالطَّرفِ.

٤٦- كأَنَّ الفِرِنْدَ المَحْضَ مَعْصُوبةٌ بِهِ ذُرىٰ قُورِهَا يَنْقَدُّ عَنْهَا ويُنْصَحُ

«القور»: جبال صغار. يقول: كأن الفِرِنْدَ عُصِبَ به ذُرى قورِ هذه التَّيْهاء. وشبَّه السرابَ بـ«الفِرِنْدِ»، يريد: سَرَقَ[٣] الحريرِ، فيقول: السرابُ قد عُصِبَتْ ذُرى

---

(١) أطلال: اسم فرسه. أزى: تقلّص. اكتنّ: استتر بالكنّ أي الكناس الذي يستره ويقيه. الفريد: الثور المنفرد. الموشّح: الذي يداخل لونه بياض.

(٢) يمصح: يذهب بالعين.

(٣) سَرَق الحرير: شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامّة.

قورِها به، و« الهاء » راجعةٌ إلى « الفِرِنْدِ » الذي شبَّهه بالسراب. ثم قال: « ينقدُّ عنها ويُنصَحُ »، يقول: السراب يَنقدُّ عن ذرى القور، فتظهرُ القور مرة ومرة يغطّي الذرى كأنه قد خِيطَ. يقالُ: « نَصحتُ الثوبَ »، إذا خِطتُهُ. و« الناصح »: الخيّاطُ.

٤٧- إذَا جَعَلَ الحِربَاءُ مِمَّا أصَابَهُ   مِنَ الحَرِّ يَلوي رَأْسَهُ ويُرنِّحُ

« يُرنِّح »: يُدارُ رأسُه.

٤٨- وَنَشْوَانَ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كأنَّهُ   بِحَبْلَيْنِ في مَشْطونَةٍ يَتَرجَّحُ

قوله: « في مشطونة »، يريد: في بئر يُستقى دلوُها بحبلَين. فهذا يَتمايَلُ في النعاس هاهنا وهاهنا. وذلك أن رجلَين قائمين على مَثابةِ البئر، فإذا مالتِ الدلوُ ناحيةَ أحدهما جذَبَها الآخرُ، لئلا تُصيبَ جُولَ[1] البئرِ فتخرِّقَها، وكذلك الآخرُ.

٤٩- أطَرْتُ الكَرَىٰ عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رأسُهُ   كَمَا مَالَ رَشّافُ الفِضَالِ المُرَنَّحُ

يقول: أطار ذو الرمة النَّومَ عن هذا الذي كانَ نَشوانَ من النُّعاسِ، ورأسُه مائلٌ، كما مالَ الذي يرشُفُ « فِضالَ » الخمرِ. و« الرَّشّافُ »: الذي يَمُصُّهُ مَصّاً بشفَتيْهِ. و« المرنّح »: السَّكرانُ: فهو يجيءُ ويذهبُ في سُكرِه، يَتمايلُ.

٥٠- إذا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ   بِذِكْرَاكِ، وَالعِيسُ المَرَاسِيلُ جُنَّحُ

قوله: « إذا ماتَ فوقَ الرحل »: وذلك من شدة النُّعاس فأذكرُك، يعني: في شِعرِه، وأتثنّى به فأوقظُه. و« العيس »: الإبل البِيضُ، « جُنَّحٌ »: قد أكبَّتْ في السيرِ، و« المراسيل »: السِّراعُ في سُهولة.

٥١- إذَا ٱرْفَضَّ أطْرَافُ السِّياطِ وهُلِّلَتْ   جُرُومُ المَطَايا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

قوله: « ارفضّ أطرافُ السياط »، أي: تَفتَّح طَيُّها من طول السفر. و« هُلِّلت جرومها »، يعني: المَطايا صارت أبدانُها مثلَ الأهلَّةِ من الضُّمْرِ، دقّت واعوجّتْ. و« عذبتِ الإبلَ صَيْدَحُ »: وهي ناقتُه، فيقول: حملَتْهنَّ على سيرٍ شديدٍ، يُرِدْنَ أن

---

(١) الجول: الجانب.

يَسِرْنَ سيرَها فلا يَقْدِرْنَ على ذلك.

٥٢ـ لَهـا أُذُنٌ حَشْـرٌ وَذِفْـرى أَسِيلَـةٌ   وخَـدٌّ كمـرآةِ الغـريبَـةِ أسجَـحُ[١]

« حَشْرٌ »: لَطيفةٌ محدَّدَةٌ. و« الذِفْرَيان »: ما عن يَمين النُّقْرةِ وشمالها. وقوله: « وخَدٌّ كمرآةِ الغريبةِ »: وذلك أن المرأة إذا كانت في قومٍ غرباءَ، فهي أبداً تجلو مرآتها، تشتهي أن تَحَسَّنَ وتَزَيَّنَ، فشبه خدَّها بالمرآة المَجلُوَّةِ. و« أسجحُ »: سهل.

٥٣ـ وَعَيْنا أَحَمِّ الرَّوْقِ فَـرْدٍ ومِشْفَـرٌ   كسِبْتِ اليَماني جـاهِـلٌ حِيـنَ تَمـرَحُ

يريد: وعينا ثورٍ أسودَ « الرَّوْقُ »: وهو القَرْنُ. و« فرد »: وحدَه. و« مشفر كسبت اليماني »: و« السِّبْتُ »: النعلُ المدبوغةُ بالقَرَظِ. وقوله: « جاهل »: « جهلُها »: مرحُها.

٥٤ـ وَرِجْلٌ كَظِلِّ الذِّئْبِ أَلحَقَ سَدْوَهَا   وَظِيفٌ أَمَرَّتْـهُ عَصَـا السَّـاقِ أَرْوَحُ[٢]

قوله: « كظل الذئب »: لا تراه من سُرعته. يقول: لا ترى رِجلَها من سرعتِها. « ألحقَ سَدْوَها وظيفٌ »: « السَّدْوُ »: الخَطْوُ. وقوله: « أمرته عصا الساق »، أي: عظم الساق، أي: فَتَلَهُ عظمُ الساق. و« الرَّوَحُ »: اتِّساعٌ في الرجلين، مَيْلٌ إلى الخارج.

٥٥ـ وَسُوجٌ إذَا اللَّيلُ الخُـدارِيُّ شَقَّـهُ   عَنِ الرَّكْبِ مَعْرُوفُ السَّماوةِ أَقـرَحُ[٣]

أي: تَسِجُ في سيرِها. و« الخداري »: الأسودُ. « شَقَّهُ »، أي: شقَّ الليلَ. « معروفُ السماوة »، يريد: الصُّبحَ. و« السماوة »: شَخْصُ الصبحِ. و« أقرح »: ذو قُرْحَةٍ، يعني: الصبحَ في أولِ ما يبدأ. و« معروف »، يريد: الصبحَ إذا طَلَعَ عُرِفَ.

٥٦ـ إذَا قُلتُ: عَاجِ أو تَغنَّيْتُ أَبْرَقَتْ   بِمِثْـلِ الخَـوافـي لاقِحـاً أَو تَلَقَّـحُ

« عاجِ »: هو زجرُ إناث الإبلِ. وقولُه: « أو تغنيت »: من الإنشاد. « أبرقت »: شالَتْ بذنبٍ مثلِ خَوافي النِّسرِ. و« الخوافي »: أعرضُ من القوادمِ. « لاقح »:

---

(١) الأسجح: الخلق المعتدل الحسن.

(٢) السّدو: رمي اليدين في السّير. شبّه رجلها بظلّ الذئب في سرعته.

(٣) وسوج: تسير الوسيج وهو ضرب من السَّير.

حامِلٌ. «أو تلقّح»: أو تُبْرِقُ، وليس بها لَقْحٌ، كاذبَةٌ.

٥٧- تَراهَا وَقَـدْ كَلَّفْتُهـا كُـلَّ شُقَّـةٍ　　لأَيـدي المَهـارَىٰ دُونَهـا مُتَمَتَّـحُ[١]

يقول: كلفتُ هذه الناقةَ «كُلَّ شُقَّةٍ»، أي: كلَّ سفر بعيد. «لأيدي المهارى دونَها متمتَّحُ»، يقول: دونَها ما إن تعملُ الإبلُ بأيديها مثلَ ما تمتَحُ الماءَ من البئر.

٥٨- تَمُوجُ ذِرَاعَاهَا وَتَرْمِي بجَوْزِهَـا　　حِذَاراً مِنَ الإيعَـادِ وَالرَّأسُ مُكْفَـحُ[٢]

«جوزُها»: وسطُها. وقوله: «تَموجُ ذراعاها»، يقول: ليست بلازِقَتَيْنِ بالجَنْبِ. و«مكفح»: مرفوع.

٥٩- صُهَابِيَّةٌ جَلْسٌ كَـأَنّـي وَرَحْلَهـا　　يَجُوبُ بِنَـا المَـوْمَـاةَ جَـأْبٌ مُكَـدَّحُ

«جلس»: سمينة. وغيرُ الأصمعي يقول: شديدة. وأراد: جسيمةً طويلةً. و«يَجوب»: يَقْطَعُ. و«الموماة»: القَفْرُ. و«جَأْبٌ»: حمار غليظ. و«مكدح»: مُعَضَّضٌ.

٦٠- يُقَلِّـبُ أَشْبَـاهـاً كَـأَنَّ مُتُـونَهَـا　　بِمُسْتَرشَحِ البُهْمىٰ مِنَ الصَّخْرِ صَرْدَحُ[٣]

يقول: الفحلُ من الحُمُرِ «يقلِّبُ أشباهاً»، يريد: أُتُناً كأن متونَها صردحٌ من الصخرِ. «بمسترشَحِ البُهمى»: حيثُ يَرقَبُ البُهمى، أي: يَطولُ. و«صردح»: مستوية ملساء.

٦١- رَعَتْ فِي فَلاةِ الأَرْضِ حَتَّىٰ كأَنَّهـا　　مِنَ الضُّمْرِ خَطِّيٌّ مِنَ السُّمْـرِ مُصْلَـحُ[٤]

يقول: كأنها من ضُمرِها رمح منسوب إلى «الخط» بالبحرين: وهو مَرفأ السفن.

٦٢- وَحَتَّىٰ أَتىٰ يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَـىٰ　　بِـه التُّـومُ فـي أُفحُـوصِـهِ يتصيَّـحُ

---

(١) متمتّح: من متح الرجل الدّلوَ إذا جذبها من البئر.

(٢) الإيعاد: أن يوعدها بالضّرب.

(٣) أشباهاً: متشابهات. مسترشح البهمى: المكان الذي ينبت فيه نبت البهمى.

(٤) مصلح: معدّل.

« التوم » : بَيْضُ النَّعام. و« اللَّظى » : من الحَرِّ. و« يتصيح » : يَتشقَّقُ.

٦٣- فَظَلَّ يُصَادِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّما عَلى هامِها سِرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ لُوَّحُ

« يصاديها » : يداريها ويَرفُقُ بها. وقوله: « كأنما على هامها سرب »، أي: قطيع من الطير. « لُوَّحٌ »، يقول: كأن على رأسِها الطيرَ لا تَحرَّكُ، أي: لا تعصي الفحلَ.

٦٤- عَلى مَرْقَبٍ في سَاعَةٍ ذَاتِ هَبْوَةٍ جَنادِبُها مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ تَمْصَحُ

يقول: فظل يُصاديها على مَرقب، وهو ما ارتفعَ من الأرض. وقوله: « ذات هبوة »، أي: ذات غَبَرةٍ. و« تمصح » : تذهبُ. ويروى: « تَرْمَحُ ».

٦٥- ترىٰ حَيْثُ تُمْسي تَلعَبُ الرِّيحُ بَيْنَها وَبَيْنَ الَّذِي تَلقَىٰ بِهِ حِينَ تُصْبِحُ

٦٦- كأَنَّ مطايانا بِكُلِّ مَفَازَةٍ قَرَاقِيرُ في صَحْرَاءِ دِجْلَةَ تَسبَحُ(١)

★ ★ ★

(٤٠)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- أَلا لا أرىٰ كالدّارِ بالزُّرْقِ مَوقِفاً وَلَا مِثْلَ شَوْقٍ هَيَّجَتْهُ عُهودُها

« الزرق » : أكثبة بالدَّهناء. و« عهودُها » : ما عهده منها.

٢- عَشِيَّةَ أَثْنِي الدَّمعَ طَوْراً وتارةً يُصادِفُ جَنْبَيْ لِحْيَتي فَيَجُودُها

« أثني الدمع »، أي: أرده طوراً: « وتارةً »، أي: ومرة « يصادف جَنبَيْ لِحيتي فيجودُها »، يقول: الدمع يسيل مثلَ الجود على جانبَيْ لحيتي.

٣- وَمَا يَسفَحُ العَيْنَيْنِ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ عَفَتْها اللَّيالي: نَحْسُها وَسُعُودُها

(١) القراقير: السّفن الكبيرة.

قوله: « . .وما يسفح العينين »، أي: ما يُسيل العينين، أي: ما هذا الأمر الذي بلغ ذا ؟! و« الرسم »: الأثر بلا شَخص. و« الدمنة »: آثار الرماد وما سوَّدوا ولطَّخوا. « عفتها »، أي: محتها الليالي. « نحسها وسعودها »، يقال: « يومٌ نَحْسٌ »، أي: يَومُ غَبَرةٍ وريحٍ.

٤ـ وَأَمْلىٰ عَلَيْهَا القَفْرُ حَتَّىٰ تَـربَّعَـتْ   بِهَا الخُنْسُ: آجَالُ المَهَـا وَفَـرِيـدُهَـا

يقول: « أملى عليها القفر »، أي: طال عليها الزمن، فأقفرت. و« تربعت بها الخنسُ »، يريد: البقرَ. و« الأخنس »: القصيرُ الأنفِ، وكذلك البقر. و« آجال المها »: جماعة البقر. و« فريدُها »: ما تفرَّدَ منها.

٦ـ لَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي حُبَّ ميٍّ، وَذِكْرُهـا   رَسيسُ الهَوَىٰ، حَتَّىٰ كـأَنْ لا أُرِيـدُهـا

« رسيس الهوى »: مَسُّهُ وأولُه. يقول: أخفيتُ حبَّها كأني لا أريدُها.

٧ـ كَمَا كُنْتُ أَطْوِي النَّفْسَ عَنْ أَمِّ خالدٍ   وَجَـارَاتِهَـا حَتَّـىٰ كـأَنْ لا أَهيـدُهـا

قوله: « أطوي النفس »، أي: أُضمِرُها على شيء. « حتى كأنْ لا أَهيدُها »، أي: حتى كأني لا أُباليها ولا أهتمُّ بها.

٨ـ إذا عَرَضَتْ بالرَّمْلِ أَدْمَاءُ عَوْهَـجٌ   لَنَا قُلْتُ: هذي عيـنُ مـيٍّ وجيـدُهـا

« العَوْهجُ »: الطويلة العنق من النساء. و« الجيدُ »: العنق.

٩ـ فَمَا زَالَ يَغْلو حُـبُّ مَيَّـةَ عِنْـدَنَـا   وَيَزْدَادُ حَتَّىٰ لَمْ نَجِـدْ مَـا نَـزِيـدُهَـا

« يغلو »: يرتفع.

١٠ـ إذ لامِعَاتُ البِيدِ أَعْرَضْنَ دُونَهـا   تَقارَبَ لـي مِـنْ حُـبِّ مَـيٍّ بَعِيـدُهـا

« لامعات البيد »: التي تلمعُ بالسراب. « أعرضن دونها »، أي: صارت هذه اللامعات دون مية، أي: كما يَعترِض الشيءُ الرجلَ دونَ الشيء فيَمنعُه. وكذلك هـذه اللامعات صارت بيني وبينَها. ثم قال: إذا كان هذا جاءني أمر من الحب يُقرِّبُ إليَّ البعيدَ.

١١- تَذَكَّرتُ مَيّاً بَعْدَمَا حَالَ دُونَهـا سُهُوبٌ تَرَامىٰ بـالمَـرَاسِيـلِ بِيـدُهَـا

« السهوب »: المستويةُ من الأرضِ ، البعيدةُ، الواحد: « سَهْبٌ »: و« المراسيل »: من الإبل، السِّراعُ السهلاتُ السيرِ. و« البيد »: الواحدة: « بَيداءُ »: وهي الأرضُ المستوية.

١٢- وَصَحْبِي علىٰ أَكْوَارِ شُدْقٍ رَمَتْ بِهَا طَـرَائِـفُ حَـاجَـاتِ الفَتَـىٰ وَتَلِيـدُهـا

« الأكوار »: الرحال، الواحد: « كُورٌ ». و« شُدْقٌ »: إبل واسعاتُ الأشداق. و« طرائف حاجات »: وهي ما استطرفها حديثاً. و« تليدها »: ما استفـادَ مـن حـاجـة قديمة ومن حاجة حديثة. فيقول: رمت بهذه الإبل إلى البلدان هذه الحاجاتُ.

١٣- تَغَالىٰ بـأَيْـدِيهَـا إذَا زَجَلَـتْ بِهَـا سُرَىٰ اللَّيْلِ واْصطَفَّتْ بِخَرْقٍ خُدُودُها[١]

« تغالى »، أي: ترامى. و« زجلت »: رَمَتْ. يقال: « زجلتُ بالشيء »، إذا رميتَ به. و« السرى »: سير الليل. و« اصطفَّتْ بخَرق خدودُها »، أي: تسايَرَتْ سواءً.

١٤- وَقَادَتْ قِلَاصَ الرَّكْبِ وَجْنَاءُ رَسْلَةٌ وَسُوجٌ إذَا ضَمَّـتْ حَشَـاهَـا قُتُـودُهـا

« قادت »، يقول: تقدمت. « وجناء »: غليظة. « رَسلة »: سهلة السير. وقوله: « وسوج »: تَسِجُ في سيرِها، وهو ضرب منه. و« القُتود »: « أحناءُ الرَّجل »، أي: عيدانُه.

١٥- ضَنِينَةُ جَفْنِ العَيْنِ بالماءِ كلَّمـا تَضَرَّجَ مِنْ هَجْمِ الهَـوَاجِـرِ جِيـدُهـا

الإبل تبكي، أي: تَسيلُ دموعُها من الجَهدِ. فيقول: هذه تَضِنُّ بذلك، أي: تَصبرُ على الشَّدةِ. « كلما تضرج »، أي: تلطَّخَ من « هجم الهواجر »، أي: تَحلبُهَا الهاجرةُ، أي: تُسيلُ عَرَقَهَا. و« جيدُها »: عُنقُها.

١٦- كَأَنَّ الدَّبىٰ الكُتْفَانَ يَكْسُو بُصَاقَـهُ عَلابيَّ حُرْجُوحٍ طَوِيـلٍ وَرِيـدُهـا[٢]

---

(١) اصطفّت: وقفت كأنّها في صفّ. الخرق: القفر.

(٢) شبّه عرق النّاقة ببصاق الجراد.

« الدَّبى » : الجراد الصغار . و« الكُتْفان » : الذي يَكتِفُ في مِشيتِه وذلك إذا خرج حَجْمُ أجنحتِه . و« العَلابيُّ » : جمع « عِلباء » ، وللبعير « عِلباوان » : وهما العصبتان اللتان تأخذان من القفا إلى الكاهل . فشبَّه العَرَقَ الذي على العَلابي ببُصاق الجراد . و« الحُرجوجُ » : التي قد ضَمَرَتْ فطالَت مع الأرض . و« الوريد » : حَبْلُ العاتق . فأرادَ أنَّها طويلة العنق .

١٧- إذا حَرَّمَ القَيْلُولةَ الخِمْسُ وٱرتَقَتْ ... علىٰ رأسِها شَمْسٌ طَـوِيـلٌ رُكُـودُهـا

« الخِمْسُ » : أن ترعى ثلاثةَ أيام ثم تَرِدَ الماءَ ، فيحسبُ يومَ تَرِدُ ويوم تَصدُرُ ، فذلك خمسةُ أيام . فيقول : لا تَقيلُ لأنها تُريدُ الماءَ . وقوله : « وارتقَتْ على رأسها شمسٌ » ، يقول : انتصفَ النهار ، فحلَّقتِ الشمسُ على رأسِها فلا تكادُ تَزولُ .

١٨- ألا قَبَحَ اللهُ ٱمْـرأَ القَيْسِ إنَّهـا ... كَثِيـرٌ مَخَـازِيهـا قَليـلٌ عَـدِيـدُهــا

١٩-فَمَاأَحْرَزَتْأَيْدِيٱمرىءِالقَيْسِ خَصْلَةً ... مِـنَ الخيـرِ إلّا سَـوْأَةً تَسْتَفِيـدُهــا

٢٠- تُضامُ ٱمرؤُ القَيسِ بنُ لُؤْمٍ حُقُوقَها ... وتَرضىٰ ولا يُدعىٰ لِحُكْمٍ عميـدُهـا

٢١- وَمَـا ٱنتُظِـرَتْ غُيَّـابُهَـا لِعَظِيمـةٍ ... ولا ٱستُؤْمِرَتْ في جُـلِّ أمـرٍ شهـودُهـا

« جُلّ الأمر » : مُعظمه .

٢٢- فأَمثَلُ أَخْلاقِ ٱمرىءِ القَيسِ أَنَّهـا ... صِلابٌ علىٰ طُولِ الهَوَانِ جُلُـودُهـا[1]

٢٣- لَهُمْ مَجلِسٌ صُهْبُ السِّبَـالِ أذِلَّـةٌ ... سَـوَاسِيَـةٌ أَحْـرَارُهَـا وَعَبِيـدُهــا[2]

قوله : « صهب السبال » ، أي : هم عَجَمٌ ، ليسوا بعرب . وقوله : « سواسية أحرارها وعبيدها » ، أي : سواءٌ الأحرارُ منهم والعبيدُ . ولا يقال : « سواسيةٌ » إلا في الهجاء ، فأما في الخير فيقال : « سواءٌ » .

٢٤-إذاأَجْدَبَتْأَرْضُٱمرىءِالقيسِأَمْسَكَتْ ... قِـراهـا وَكَـانَـتْ عَـادةً تَستَعِيـدُهــا

---

(١) يقول : أفضل أحلامهم أنّهم لا أنفة لهم ولا نفوس تأبى الهوان .

(٢) سواسية : متساوون ، ولا يقال إلّا في الهجاء ، فأمّا في الخير فيقال : سواء .

٢٥- تَشِبُّ عَذَارِيهَا علىٰ شَرِّ عَادةٍ	وَبِاللُّؤْمِ كُلِّ اللُّـؤْمِ يُغْـذَىٰ وليـدُهـا

٢٦- إذا مَـرَئِيَّـاتٌ حَلَلْـنَ ببَلْـدَةٍ	من الأَرْضِ لم يَصْلُحْ طَهوراً صَعيدُها[1]

٢٧- إذا مَرَئِـيٌّ بَـاعَ بِـالكَسْـرِ بِنْتَـهُ	فما رَبِحَتْ كَفُّ الَّذِي يَستَفِيـدُهـا[2]

٢٨- أَحِينَ مَلأتُ الأَرْضَ هَدْراً وَأَطْرقَتْ	مَخَـافَـةَ ضَغْمـي جِنُّهـا وَأُسُـودُهـا[3]

٢٩- عَوَىٰ مَرَئِيٌّ لِي فَعَصَّبْتُ رَأْسَـهُ	عِصَابَةَ خِزْيٍ لَيْسَ يَبْلـىٰ جَـديـدُهـا

٣٠- قَرَعْتَ بِكَذَّانِ آمرِءِ القَيْسِ لابَـةً	صَفَـاةً يُنَـزِّي بـالمَـرادِي حُيُـودُهـا

« الكَذّانُ » : الحِجارة الهَشَّةُ. و« اللّابَةُ » : الحَرَّةُ، يريد : الحجارةَ السودَ. وقوله : « يُنَزّي بالمَرادي حُيودُها » : واحد « المَرادي » : « مِرداةٌ » : وهي الصخرة الضخمة تُدَقُّ بها الحجارة ويُرمى بها. يقال: « رَدَّيتُه » : إذا رميتَه بحجَرٍ. « حُيودُها »، يريد : حُيودَ الصَّفا. وهذا مثلٌ. يقول: إذا قرعتَ بكذان امرىء القيس « لابة » : وهي الحَرَّةُ، وهي صُلبَةٌ. و« الكَذّانُ » : فيه رَخاوةٌ، فالكذان لا يؤثر في الحَرَّةِ. فيقول: إذا رُمْتَ أن تهجونَا كنتَ كقارعِ صفاةٍ لا يؤثر فيها مِعوَلُهُ. فكلما ضُرِبتْ بـ« المرادي » تَرَّتْ فلا تَعمَلُ فيها.

٣١- بَنِي دَوْأَبٍ شَرِّ المُصَلِّيـنَ عُصْبَـةً	إذَا ذُكِرَتْ أَحْسَـابُهـا وَجُـدودُهـا[4]

ويروى : « دَوْبَلٍ » : وهو ولد الحمار. والمعنى: أنهم لما أسلموا لم يَمنَعْهم إسلامهم الذمَّ.

٣٢- أَهَبْتُمْ بِوِرْدٍ لَـمْ تُطِيقُـوا ذِيـادَهُ	وَقَدْ يَحْشُدُ الأَوْرَادَ مَنْ لَا يَذُودُهـا[5]

---

(١) مرئيّات: منسوبات إلى امرىء القيس، وهذه النّسبة مما ينسب إلى الأوّل دون الثّاني (في الاسم المضاف). الطّهور: كلّ ما يُتطهّر به. الصعيد: التراب أو وجه الأرض.

(٢) الكسر: النّزر القليل.

(٣) الضّغم: العضّ الشّديد.

(٤) بنو دوأب: رهط هشام الذي كان يهاجيه.

(٥) الذّود والذّيادة: الحماية.

« أهبتم »، أي: دعوتم « بوِردٍ »: وهو هاهنا الإبلُ التي ترد الماءَ فضربه مثلًا. « لم تُطيقوا ذِيادَهُ »، أي: ردّه ودفعَه، وإنما ضربه مثلًا. فيقول: استجلبتم هجائي وسبّي، وأنتم لا تُطيقونَني. « وقد يَحْشُد الأورادَ من لا يذودُها »، أي: قد يجلِب الشرَّ على نفسه من لا يَقدِرُ أن يدفعَه.

٣٣- فَأَصْبَحْتُ أَرْمِيكُمْ بِكُلِّ غَـرِيبَـةٍ   تُجِـدُّ اللَّيَـالـي عَـارَهَـا وَتَـزِيـدُهَـا

٣٤- قَوَافٍ كَشَامِ الوَجْهِ بَاقٍ حَبَارُهـا   إذا أُرْسِلَتْ لَمْ يُثْـنَ يَـومـاً شَـرُودُهـا

يقول: ما مضى من هذه القوافي لا يقدر على رده إذا سارت في الناس. و« الشام »: جمع « شامة »: فيقول: لهذه القوافي أثر يبقى كالشامة في الوجه.

٣٥- تَوَافَى بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ   وَيَحْلـى بـأَفــواهِ الرُّواةِ نَشيــدُهــا

أي: تَتَوافى بهذه القوافي الركبانُ في كل موسم. و« الموسمُ »: كلُّ سوق من أسواق العرب تُباعُ فيها الإبلُ وتُشترى، فإذا اشترَوْها وَسَموها بسماتِهم.

٣٦- مَنَعْنا سَنَامَ الأَرْضِ بِالخَيْلِ والقَنا   وَأَنْتُـمْ خَنَـازِيـرُ القُـرَى وَقُـرُودُهــا

« سنام الأرض »: خيرُها وأكرمُها. يقول: مَنَعْنا أنفسَنا بالقنا فلا نُقْرَبُ.

٣٧- إذا حَلَّ بَيْتي فِي الرِّبَابِ رَأَيْتَنـي   بِـرَابيـةٍ صَعْـبٍ عَلَيْـكَ صُعُـودُهــا

« الرِّباب »: بنو عبدِ مناة، وضَبَّةُ بنُ أُدٍّ. ويروى: « كَؤودُها »: وهو ما صَعُبَ عليك وشَقَّ على السالك السلوكُ.

٣٨- كَسَا اللُّؤْمُ أَلْوَانَ امرىءِ القيسِ كُهْبَةً   أُضِـرَّ بِهَـا بِيـضُ الوُجُـوهِ وَسُـودُهــا

غُبْرةٌ، يقال: إن « الكُهْبَةَ »: لونُ الرمادِ بعينِه.

★ ★ ★

(٤١)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ـ عَفَا الدَّحْلُ مِنْ مَيٍّ فَمَحَّتْ مَنَازِلُـهُ فَمَـا حَـوْلَـهُ صَمّـانُـهُ فَخَمـائِلُـهْ

« الدحل » : موضع ، و« الدحل » أيضاً . هُوَّةٌ من الأرض كالسَّرَبِ ، ربما أَنبتَ السِّدْرَ . وقوله : « مَحَّتْ منازلُه » ، يريد : دَرَسَتْ وانمحَتْ . و« الخمائل » : رمالٌ وأرض لينة تنبت الشجرَ ويروى : « فأَجاوِلُهُ » ، يعني : ما حولَه .

٢ـ فأَصْبَحَ يَرْعَـاهُ المَهَـا لَيْسَ غَيـرُهُ أَقَــاطيعُــه دُرّاؤُهُ وَخَــواذِلُـــهْ

« الدُّراءُ » : التي جازتْ من أرض إلى أرض . يقـال : « دَرَة » ، إذا طلع علينا . و« خواذله » : اللواتي تأخّرن عن صواحِبِهن . و« المها » : البقر .

٣ـ يَلُحْنَ كَمَا لاحَتْ كَوَاكِبُ شَتْـوَةٍ سَرَىٰ بالجَهامِ الكُدْرُ عنهُنَّ جافِلُـه[1]

« يلحن » ، يعني : المَها . وقوله : « سرى بالجهام » ، أي : عن النجوم « جافلُه » : كل ما جَفَلَه من شيء فذهبَ به . وأراد ما جفل الجَهامَ . و« الهاء » : التي في « جافل » راجعةٌ على « الجَهام » لأن « جافلَ الجهام » : أذهب الجَهامَ عن الكواكب .

٤ـ فَلَمْ يَبْـقَ إلّا أَنْ تَـرىٰ فِـي مَحَلِّـهِ رَمَاداً نَحَـتْ عَنْـهُ السُّيـولَ جَنَـادِلُـهْ

يقول : « جنادل » هذا الرماد ، يريد : أثافيَه « نحت » ، أي : عَدَلَتْ وحَرَفَتْ عن الرماد السيولَ .

٥ ـ كأَنَّ الحَمامَ الوُرْقَ فِي الدَّارِ جَثَّمَتْ علىٰ خَرِقٍ بَيْـنَ الأَثـافـي جَـوَازِلُـهْ[2]

شبَّه الأثافيَّ بحَمامٍ « ورق » : تضرِب إلى السَّواد . وقوله : « جَثّمت على خَـرِقٍ » ،

---

(١) الجهام : السّحاب الذي أهرق ماءه . الكدر : اللّون الضارب إلى السّواد يعني لون السَّحاب .

(٢) الخرق : الرّماد اللاصق بالأرض .

يريد به الرمادَ. فشبَّه الأثافيَّ على الرماد بحمام على فراخ. و« الجَوْزَلُ »: الفَرخُ. وأراد: كأن بين كل أثفيتين « جوزلًا »، أي: فَرخاً. وخبرُ « كأنّ الحمامَ »: جَثَّمت في الدار.

٦ـ أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَـرْعَـاءِ مَـالـكٍ وَقَـدْ هَـمَّ دَمْعِـي أَنْ تَلِـجَّ أَوائِلُـهْ[1]

« مسعود »: أخو ذي الرمة. و« الجرعاء » من الرمل: الرابية السهلة الليِّنة. وقوله: « أن تلجَّ »: في السّيلان، كما يلجُّ الرجل في الشيء.

٧ـ أَلا هَلْ تَرَىٰ الأَظْعَانَ جَاوَزْنَ مُشْرِفـاً مِـنَ الرَّمـلِ أَوْ حَـاذَتْ بِهِـنَّ سَلاسِلُـهْ

« مشرف »: موضع. و« سلاسله »، أراد: رملاً متعقداً. والمعنى: أقول لمسعـود: ألا هل ترى الأظعان جاوَزْنَ مُشرفاً.

٨ـ فَقَـال: أَرَاهَـا بـالنُّمَيْـطِ كَـأَنَّهـا نَخِيـلُ القُـرَىٰ جَبّـارُهُ وأَطـاوِلُـهْ

« النميط »: موضع. يقول: أرى الأظعان بهذا الموضع، كأنها نخيل القرى. و« جباره »: ما فاتَ يَدَ المتناول.

٩ـ تَحَمَّلْنَ مِنْ حُزْوَىٰ فَعَارَضْـنَ نِيَّـةً شَطُوناً تُراخِي الوَصْلَ مِمَّنْ يُواصِلُـهْ[2]

« تحمّلنَ »، يريد: الأظعانَ. « نيةً شَطوناً »، أراد: نيَّةً عوجاءَ عن القصدِ. يقول: ليست هذه النيةُ على القصد. وكلُّ مكان تَنْويه ووجهٍ تريدُه، فهو: « نِيَّتُكَ »، وكذلك « النَّوى ». و« تُراخي الوصلَ »، أي: تُباعِدُه يقول: من أراد أن يَصِلَ وَصْـلاً باعدَتْهُ النيَّةُ. ويقال: « نية شَطونٌ »، إذا كانت مائلةً.

١٠ـ وَوَدَّعْنَ مُشْتـاقـاً أَصَبْـنَ فُـؤَادَهُ هَـوَاهُـنَّ إنْ لَـمْ يَصْـرِهِ اللهُ قـاتِلُـهْ

قوله: « إن لم يَصْره الله » يريد: إن لم يَقِهِ اللهُ. و« المشتاق »: ذو الرمة. يقول: هواهُنَّ قاتلي إن لم يَدفَعْه الله ويصرفْهُ.

---

(١) جرعاء مالك: اسم مكان.

(٢) الشّطون الاعوجاج. وأصلها في البئر التي جوانبها عوج لا يخرج دلوها إلا بحبلين.

١١ـ أَطَاعَ الهَوىٰ حَتَّـىٰ رَمَتْـهُ بحَبَلِـهِ عَلىٰ ظَهْرِهِ بَيْـنَ العِتَـابِ عَـوَاذِلُـهْ[١]

« أطاع الهوى »، يعني: المشتاقَ، وهو ذو الرمة. « حتى رمته عواذلُهْ بحبله على ظهره »، أي: قالت له عواذله ـ لما لم يُطِعْهُنَّ ـ: « حبلُكَ على غاربِكَ »، أي: اذهب حيثُ شئتَ، وهذا مثل.

١٢ـ إذِ القَلْبُ لا مُسْتَحْدِثٌ غَيْرَ وَصْلِهـا وَلا شُغْلُـهُ عَـنْ ذِكْـرِ مَيَّـةَ شـاغِلُـهْ

أراد: أطاع الهوى « إذ القلب لا مستحدث غيرَ وصلها »، أراد: لا يَشْغَلُه شيء من أشغال الدنيا عن ذكر ميةَ. أي: كان ذلك لمّا كان قلبي لا يريدُ غيرَها.

١٣ـ أخُو كُلِّ مُشْتَـاقٍ يَهِيـمُ فُـؤَادُهُ إذا جَعَلَـتْ أَعْلَامُ أَرْضٍ تُقـابلُـهْ[٢]

قوله: « أخو كل مشتاق »: هو نفسُهُ. « يهيم فؤاده »، أي: يذهب فؤاده إذا رأى معارفَ أرضِها ودارها.

١٤ـ أَلا رُبَّ خَصْمٍ مُتْرَفٍ قَدْ كَبَتُّـهُ وَإنْ كَانَ أَلـوىٰ يُشْبِـهُ الحـقَّ بـاطلُـهْ

« مُتْرَفٌ »: مُنعَّمٌ. « قد كبتُّه »، أي: أخزيتُه. ويقال: « اللهم اكبتْ عدوَّنا وسُرَّ صديقَنا ». وقوله: « وإن كان ألوى »، أي: شديدَ الخصومة عَسِراً، « يشبه الحقَ باطِلُهْ »: من شدة خصومته.

١٥ـ وَمَخْشِيَّةِ العَاثُورِ يَرْمِي بِـرَكْبِهَـا إلـىٰ مِثْلِـهِ خِمْسٌ بَعِيـدٌ منـاهِلُـهْ

« ومخشيّة العاثور »، يريد: أرضاً يُخشى أن يُعثَرَ فيها. و« العاثور »: هو الهلاك. « يرمي بركبها خِمسٌ إلى مثله »، يريد: إلى مثل هذا الخِمسِ. « بعيدٌ مناهلُه »، أي: مياهُه.

١٦ـ سَخَاوِيَّ أَفْلالٍ تَبِيتُ بِجَـوْزِهَـا مِنَ القَفْرِ والإقْـوَاءِ تَعْـوِي عَـواسِلُـهْ

« السخاويُّ »: الأرض اللينة الرقيقة. و« أفلالٌ »: لا مَطَرَ بها. يقال: « أرض فَلٌّ »:

---

(١) حبله على ظهره: أصله أنّ البعير يُلقى حبله على غاربه (ظهره) فيظلّ يرعى.

(٢) يهيم: يذهب في كلّ جهة.

لا مَطَرَ بها. تَعوي من القفر والإعياء «عواسله»: وهي الذئابُ «تعسِلُ في عدوها»، أي: تضطرب. وأراد: تبيتُ عواسلُه بوَسْطِ هذه السخاويِّ تَعْوي.

١٧ـ قَطَعْتُ بنَهّاضٍ إلى صُعُداتِهِ إذَا شمَّرَتْ عَنْ سَاقِ خِمْسٍ ذلاذِلُهْ[1]

قوله: «بنهاض إلى صعداته»، أي: مشرفٍ طويلِ العُنُق. وقوله: «إذا شمرت عن ساق خمس ذلاذله»: وهي أخلاق وشُقوق في أسافل الثوب. يقال: «مرَّ تَنوسُ ذلاذله»، إذا مَرَّ مسترخياً. فيقول: كأن خِمساً مُنجَرِداً قد كَمَشَ ذلاذِلَهُ، كما يكمِشُ الرجلُ في الحاجة.

١٨ـ أُكَلِّفُهُ أَهْوَالَ كُلِّ تَنُوفَةٍ لَمُوعٍ وَلَيْلٍ مُطْلَخِمٍّ غَياطِلُهْ

يريد: أكلف هذا الجملَ «أهوالَ كل تنوفة»: وهي القفرُ. و«لموع»: تَلمَعُ بالسراب. و«مطلخم غياطله». «مطلخم»: قد تغطّى بالسحاب. و«غياطله»: مِثلُه، وما غطّى وألبسَ من سواد الليل فهو «غَيْطَلَةٌ» كالشجر الملتف، يقال للشجر الذي قد التفَّ: «غَيْطَلَةٌ».

١٩ـ خِدَبُّ الشَّوَىٰ لَمْ يَعْدُ فِي آلِ مُخْلِفٍ أَنِ ٱخْضَرَّ أو أَنْ زَمَّ بالأَنْفِ بَازِلُهْ

«خدب الشوى»، أي: ضخم القوائم. يقول: هذا البعير لم يعد أن شَقَّ بازلُه، أي: فَطَرَ نابُهُ، وهو «بازلُه» وإنما يَبزُلُ في تِسع سنينَ أشدَّ ما يكونُ، فأراد: «لم يَعْدُ»، أي: لم يَجُزْ أنْ فَطَرَ نابُه. وهو «في آل مُخلفٍ»، أي: في جسم «مُخلفٍ»: وهو بعدَ البازل بسنةٍ، وهو الذي أتى عليه عشرُ سنينَ، فجسمُه أكبرُ وأعظمُ من البازل. فيقول: ترى هذا البازلَ الذي أتى عليه تسعُ سنينَ في جسم مُخلِفٍ، إذا رأيتَه قلتَ: هذا مخلِفٌ. ومعنى: «أن اخضرَّ أو أن زَمَّ بالأنفِ بازلُه»، يقول: أولُ ما يبدو نابُ الجمل تراه أخضرَ، فإذا أسنَّ اصفرَّ. ومعنى: «أو أن زم بالأنف بازله»:

(١) الخمس: من أظماء الإبل، وهي أن ترعى ثلاثة أيّام وترد الرّابع وهي إبل خوامس. نهّاض إلى صعداته: يرفع رأسه كبراً ولا يطأطئه. الذّلاذل: أخلاق وشقق في أسفل الثّوب القديم.

«أنفُ» كل شيء: أولُه. فالمعنى: حينَ خرج أولُ النابِ، أي: حينَ رفع النابُ رأسَه، حينَ طَلَعَ.

٢٠ـ عَرِيضُ بِسَاطِ المِسْحِ في صَهَوَاتِهِ   نَبِيلُ العَسِيبِ أَصْهَبُ الهُلْبِ ذَائِلُهْ[1]

قوله: «عريضُ بساط المسح»، أي: عريضُ الظَّهر. و«الصَّهوَةُ» من الفرس: موضعُ اللِّبْدِ، وهو من البعير في ذلك الموضع. و«العَسيبُ» عَظْمُ الذَّنَبِ. و«الهُلب»: شَعرُه. و«ذائِلُهُ»: مُسترخيه.

٢١ـ غَمِيمُ النَّسَا إلّا علىٰ عَظْمِ سَاقِهِ   مُشَرَّفُ أَطْرَافِ القَرا مُتَماحِلُهْ

«النسا»: عرق في الفَخذِ. فيقول: يَغْمِضُ في فَخذه وهو ظاهر مُستَبِينٌ على عَظْمِ ساقِه. وقال الأصمعي: لم يُحسنِ الصِّفَةَ. والبعير إذ سَمِنَ أو الفرسُ تَفَلَّقَتِ اللَّحمتانِ عن النَّسا حتى يَستبينَ، أي: تنفرجُ عن النَّسا، فيستبينُ النَّسا. قال: أبو ذؤيب[2]:

مُتَفَلِّقٌ أنساؤها عن قانِئٍ   كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ

ولو روى: عَميمٌ، بالعين، لرأيتُه جيداً. أي: غليظ ظاهر. «مشرَّفُ أطرافِ القَرا»، يقول: فَقارُه مشرَّف ليسَ بأملسَ و«متماحلُه»، أي: طويلُ الخَلْقِ. يقال: «رجل متماحلٌ»: إذا كان طويلًا.

٢٢ـ يَمُدُّ حِبَالَ الأَخْدَعَيْنِ بِسَرْطَمٍ   يُقارِبُ مِنْهُ تَارَةً وَيُطَاوِلُهْ[3]

قوله: «الأخدعين بسرطم»، يعني: بعُنُقٍ طويلٍ. «يقارب منه»، أي: يُقَصِّرُ من عُنُقه. و«يطاوله»، أي: يَمُدُّ عنقَه.

٢٣ـ وَرَأسٍ كَقَبْرِ المرءِ مِنْ قَوْمِ تُبَّعٍ   غِلاظٍ أَعَالِيهِ سُهُولٍ أَسَافِلُهْ

(١) الأصهب: الذي تخالطه حمرة.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١/٣٥. يريد: انفلقت فَخِذاها عن موضع النَّسا بلحمتين، لمّا سمِنَتْ انفرجت اللحمة فظهر النَّسا، فصار كأنّه في جدول.

(٣) الحبال: يعني بها العروق. الأخدعان: عرقان في العنق. السّرطم: الطويل.

قوله: « كقبر المرء »، يريد: في طول رأسه وخطمه، ويستحبُّ ذلك. « غلاظ أعاليه »، يقول: ذِفرِيَاه وأعلاه غليظٌ، وهو « أسجحُ » الخدّ، أي: سَهْلٌ.

٢٤- كَأَنَّ مِنَ الدّيبَاجِ جِلْـدَةُ وَجْهِـهِ إِذَا أَسْفَـرَتْ أَغْبَـاشُ لَيْـلٍ يُمـاطِلُـهْ

يقول: الجملُ إذا أصبح ليلةَ السُّرى أصبح حسنَ الوجه أبيضَه. وقوله: « إذا أسفرَتْ أغباشُ ليلٍ »، يريد: إذا ذهبت بقايا من سواد الليل. و« يماطله »، أي: يُباقيه. أي: كان يطاول ليلَه أجمعَ كما تقول: « فلان يطاول فلاناً في الشيء ». والهاء التي في « يماطله » راجعة على الليل. أي: هذا الجمل يُطاوِلُ الليل.

٢٥- رَخِيمُ الرُّغَـاءِ شَـدْقَـمٌ مُتَقَـارِبٌ جُلَالٌ إِذَا آنْضَمَّـتْ إِلَيْـهِ أَيَـاطِلُـهْ

يقول: في رُغائه لِينٌ. و« شَدقم »: واسع الشِّدق. و« متقارِبٌ جُلال »، يقول: هو ضخم، إذا ضَمَر فهو حينئذ غليظ. « أياطِلُه »: خواصره.

٢٦- بَعِيدُ مَسَافِ الخَطْوِ غَوْجٌ شَمَرْدَلٌ تُقَطِّـعُ أَنْفَـاسَ المَطِـيِّ تَلاتِلُـهْ[1]

أي: هو بعيد ما بينَ الخطوِ. و« غَوْجٌ »: فيه لين وتَعطفٌ. و« شَمردلٌ »: طويل. وقوله: « تقطعُ أنفاسَ المطيِّ تلاتلُه » يقول: تَلْتَلَةُ المطيِّ وهزَّتُها تكلفها فوقَ طاقتها.

٢٧- خَرُوجٌ مِنَ الخَرْقِ البَعِيدِ نِيَاطُـهُ وَفِي الشَّـوْلِ نَامِي خَبْطَةِ الطَّرْقِ نَاجِلُـهْ

يقول: هذا البعير « خروجٌ من الخرق البعيد نياطه »: « نياط الخرق »: مَتْنُهُ ومتعلَّقُهُ. و« النياط »، أصلُه: عِرقٌ، القلبُ معلّقٌ به، فصيَّر النياطَ - هاهنا - للخَرق. و« الخَرقُ »: الأرض الواسعة تَنخرِق فتَمضي في الفلاة. و« الشَّوْلُ » من النوق، الواحدة: « شائِلةٌ »: وهي التي شالَتْ ألبانُها، أي: جَفَّتْ وأتى على نَتاجها سبعةُ أشهرٍ أو ثمانيةٌ. وقوله: « نامي خَبْطَةِ الطَّرْقِ »: وهو غِشيانُ الجمل الناقةَ. و« الخَبْطَةُ »: الوَقعةُ، وهو أن يَضرِبَها ضَرَبةً. و« ناجلُه »: ناسلُه. فأراد: أنَّ طَرْقَه نامٍ، ينمى ويزيدُ إذا ضربَها. وإنما كان أصلُه: « وفي الشول ناميةٌ خَبْطَةُ طَرْقِه » فلما أضاف. ذَكَّرَ

(١) تَلْتَل: هَزّ.

فقال: نامٍ، كما تقول في الكلام: «مررت برجل كثيرةٍ فاكهةُ أبيه» ثم تدخل الألفَ واللامَ فتقول: كثيرِ فاكهةِ الأب.

٢٨- سَواءٌ عَلىٰ رَبِّ العِشَارِ الَّتي لَهُ ... أَجِنَّتُها سُقْبانُهُ وَحَوائِلُهْ

«العِشار»: الإبل الحوامل التي قد أَقربَتْ. وقيل: أتى على نَتاجها عَشَرةُ أشهر. و«أجنتها»: واحد الأجنة: «جَنينٌ»: وهو الولد الذي في بطن أمه. فأراد ـ هاهنا ـ أولادَها التي وضعَتْها. فيقول، سواءٌ على ربِّ هذه الإبل نُتِجَتْ ذكوراً أو إناثاً. و«السُّقبان»: جمع «سَقْبٍ»: وهو الولدُ الذَّكرُ، ويجمع أيضاً «سِقاباً». و«حوائله»: إناثُه، الواحد: «حائِلٌ»: والجميع: «حُولٌ وحَوائِلُ». وأراد: أن هذا الفحل كريمُ النسل فنسلُه ذكورةً كانت أو إناثاً فهي كرامٌ. والإناث عندَ العرب أحبُّ إليها.

٢٩- إذَا نُتِجَتْ مِنْهُ المَتَالي تَشابَهَتْ ... علىٰ العُوذِ إلّا بالأُنُوفِ سَلائِلُهْ

«المَتالي»: الواحدة: «مُتْلِيَةٌ»: وهي أن تكونَ الإبلُ حواملَ فتضعَ بعضُ الإبل وتبقى بعضٌ لم تَضَعْ، فالتي لم تضع هي: «المَتالي» فتضعُ بعدَها، تتلو التي وضَعَت. وقوله: «تشابهت على العوذ»: «العوذ»: التي وضعَت حديثاً. فيقول: أولادُ هذه العوذ تشابهت على العوذِ، أي: على أمهاتِها فلا يعرِفْنَ أولادَهن إلا بالشمِّ، لأن أولادها على لون واحد وخَلْقٍ واحد، وهن من هذا الفحل الكريم. و«سلائله». جميع «سَليلٍ» وهو الولد أولُ ما يسقُطُ من بطن أمه من قبل أن يُعلمَ أذكرٌ أم أنثى. وواحد العوذ: «عائِذٌ».

٣٠- قُرَيْعُ المَهَارِي ذَاتَ حِينٍ وَتَارَةً ... تَعَسَّفُ أَجْوَازَ الفَلَاةِ مَنَاقِلُهْ

يقول: هذا الجمل فحل المهاري مرة، وتارة «تعسَّفُ»، أي: يُركب فتَعسَّفُ «مناقلُه»، أي: قوائمُه. «أجوازٌ»: أوساطٌ. وإنما سُمّي الفحل قريعاً لأنه اخْتيرَ. يقال: «قد اقتُرِعَ»، أي: اختِيرَ. و«التعسف»: السيرُ على غير هداية.

٣١- إذَا لَعِبَتْ بُهْمَىٰ مَطَارِ فَوَاجِفٍ   كلُعْبِ الجَوارِي وٱضمحلَّتْ ثمائِلُهْ[١]

« البُهمى » : نبت يُشبه السنبلَ ، فتجيءُ به الريحُ وتذهب به إذا يَبِسَ . و« مطارِ » و« واحفٌ » : موضِعان . و« اضمحلَّت ثمائله » ، أي : ذهب ما في جوفه من العلف ، يريد : ثمائلَ البعير وذاك أنَّ الحَرَّ أذهبه .

٣٢- فَظَلَّ السَّفَىٰ مِنْ كُلِّ قِنْعٍ جرَىٰ بِهِ   يُخَزِّمُ أَوْتَارَ العُيُونِ نَواصِلُهْ

« السفى » : شوكُ البهمى . « من كل قنع » : و« القِنْعُ » : مكان مطمئِن الوسَطِ . « يخزِّمُ أوتارَ العُيونِ نواصلُه » : « أوتارُ العيون » : عروقُها . و« التَّخزيم » : النَّظْمُ . يقول : يَسقُطُ « سفى البُهمى » ، أي : شوكُها . فيخزِمُ العَصْفَ . ويروى : « أوتارَ القُيون » . و« القَيْنُ » : موضع القيد من الوظيف . فيقول : السفى يخزم العصفَ ويَنتظمُه . و« نَواصِلُه » : ما نَصَلَ من شوك البهمى فسقط .

٣٣- كأَنَّ جَرِيرِي يَنْتَحِي فِيهِ مِسْحَلٌ   رَبَاعٌ طَوَتْهُ القُودُ قُبٌّ حلائِلُهْ[٢]

« الجرير » الزَّمام . « ينتحي فيه مسحل » ، أي : يَعتمِدُ فيه حمار . « طوته » الأُتُن ، أي : أضمرته . و« القود » : الطِّوالُ الأعناقِ . و« حلائله » : أتنه . والمعنى : إذا كان كذا وكذا كان جَريري .

٣٤- مِنَ الأَخْدَرِيّاتِ اللَّواتي حَيَاتُها   عُيُونُ العِرَاقِ فَيْضُهُ وجَداوِلُهْ

« الأخدريات » : حمر منسوبة إلى « أَخدَرَ » : وهو فحل . ويروى : « غَيضُه » : وهو ما انتهى إليه الماءُ واستنقعَ . و« الفَيضُ » : نهرُ البَصرةِ .

٣٥- أَقُولُ لِنَفْسِي لَا أُعَاتِبُ غَيْرَهَا   وَذُو اللُّبِّ مَهْمَا كَانَ للنَّفْسِ قائلُهْ

أي : من كان للنفس لا عليها ، أي : كان موافقاً للنفس غيرَ مخالف لها .

٣٦- لَعَلَّ ٱبنَ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةَ ذَاهِبٌ   بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَائِلُهْ

---

(١) مطار . وواحف : موضعان . مطار : موضع لبني تميم بين الدّهناء والصّمّان أو بينهم وبين بني يشكر ، ومطار وواحف متقابلان يقطع بينهما نهر دجلة .

(٢) المسحل : الحمار . القبّ : الضامرة .

« عاديَّة » : بئر . و« جعائله » : ما جَعلَ للسلطان وَرشاه . وهي بئرٌ اختصَموا فيها .

٣٧- بِقَـاعٍ مَنَعْنَـاهُ ثَمـانِيـنَ حِجَّـةً وَبِضْعـاً ، لَنَـا أَحْـرَاجُـهُ وَمَسَـايِلُـهْ

أي : هذه البئر بقاعٍ لنا « أَحراجُه » ، أي : شجرُه ، و« مسايلُ » : الماء .

٣٨- جَمَعْنا بِهِ رَأْسَ الرِّبَابِ فَأَصْبَحَتْ يَعَضُّ مَعـاً بَعْـدَ الشَّتِيـتِ بَـوازِلُـهْ[1]

« بوازله » : أنيابه . يريد : بوازلَ الفحول .

٣٩- وَفِي قَصْرِ حَجْرٍ مِنْ ذُؤابَةِ عَامِـرٍ إِمَامُ هُدًى مُسْتَبْصِرُ الحُكْـمِ عـامِلُـهْ

يعني : مهاجرَ بنَ عبدِالله الكِلابيِّ[2] . « حَجْرٌ » : قصبةُ اليَمامة ، جعل كِلاباً « ذؤابـةَ عامر » ، أي : سادتَها . في نسخة ابن رباح : « عادِلُه » : بالدّال .

٤٠- كَأَنَّ عَلىٰ أَعْطَافِهِ مَـاءَ مُـذْهَـبٍ إِذَا سَمَلُ السِّـرْبَـالِ طَـارَتْ رَعَـابِلُـهْ

« السمل » : الأخلاق . و« رعابله » : أخلاقُه .

٤١- إِذَا لَبَّسَ الأَقْوَامُ حَقّـاً بِبَـاطِـلٍ أَبـانَـتْ لَـهُ أَحْنَـاؤُهُ وشَـواكِلُـهْ

يـقول : إذا خَلَطوا حقاً بباطل . و« أحناؤُه » : جَوانبُه ، وكذلك « شواكلُه » .

٤٢- يَعِـفُّ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَـمُ أَنَّـهُ مُلاقـي الَّذِي فَـوْقَ السَّمـاءِ فَسَـائِلُـهْ

٤٣- تَرىٰ سَيفَهُ لا يَنْصُفُ السّاقَ نَعلُـهُ أَجَلْ لا ، وَإِنْ كانَتْ طِوالاً مَحـامِلُـهْ

« محامله » ، يريد : حمائلَ السيف ، الواحد : « مِحْمَلٌ » . يقول : لا يَنْصُفُ[3] الساق نعلُ سيفِه من طوله .

٤٤- يُنِيفُ علىٰ القَوْمِ الطِّوَالِ بِرأسِـهِ ومَنْكِبِـهِ قَـرْمٌ سِبَـاطٌ أَنـامِلُـهْ

---

(١) يقول: جمعنا رئاسة الرّباب بهذا المكان، فأصبحت تغصّ بنا هذه الأرض، أي: تضيق علينا. الشّتيت: التفرّق.

(٢) كان والياً على اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد، وقد هجاه الفرزدق. توفي بعد سنة ١٢٥ هـ.

(٣) ينصف: يبلغ النّصف.

« يُنيفُ » : يُشرِفُ ويعلو على القوم . و« سِباط » : طِوال أناملُه .

٤٥- لَهُ مِنْ أَبي بَكْرٍ نُجُومٌ جَرَتْ بِهِ ... علىٰ مَهَلٍ ، هَيْهَاتَ مِمَّنْ يُخَايِلُهْ

٤٦- مَصَالِيتُ رَكّابونَ للشَّرِّ حَالَةً ... وَلِلْخَيْرِ حَالًا مَا تُجَازَىٰ نَوَافِلُهْ

« مصاليتُ » ، أي : متجرِّدون ماضونَ في الأمر . الواحد : « مِصلاتٌ » . وقوله : « ما تجازى نوافله » ، أي : لا يُقدَرُ أن يُكافأ خيرُه وشرُّه .

٤٧- غَطَارِفَةٌ زُهْرٌ كَأَنَّ وجُوهَهُمْ ... مَصابيحُ ذَكّاهُنَّ بالزَّيْتِ فاتِلُهْ

٤٨- يَعِزُّ - ابنَ عبدِ الله - مَنْ أَنْتَ نَاصِرٌ ... وَلا يَنْصُرُ الرَّحْمٰنُ مَنْ أَنْتَ خَاذِلُهْ

٤٩- إِذَا خَافَ قَلْبِي جَوْرَ سَاعٍ وَظُلْمَهُ ... ذَكَرْتُكَ أُخْرَىٰ فَاطْمَأَنَّتْ بَلابِلُهْ

« الساعي » : الذي يسعى في الصَّدقَة . و« البلابِلُ » : الوَساوِسُ وأحاديثُ وهمومٌ في الصدرِ .

٥٠- يَرىٰ اللهَ لا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ ... لِعَبْدٍ ولا أَسْبَابُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

٥١- لَقَدْ خَطَّ روميٌّ وَلَا زَعَماتِهِ ... لِعُتْبَةَ خَطّاً لَمْ تُطَبَّقْ مَفَاصِلُهْ(١)

« روميٌّ » : كان عريفَه بالباديةِ . وقوله : « ولا زعماته » ، أي : ولا ما يقولُ ويَزعُمُ . وقوله : « لم تُطَبَّقْ مفاصلُه » ، أي : لم تُوضَعْ في موضعِ الحقِّ ، أي : لم يُصِبْ .

٥٢- بِغَيرِ كِتَابٍ وَاضِحٍ من مُهَاجِرٍ ... وَلا مَقْعَدٍ مِنّي لِخَصْمٍ أُجَادِلُهْ

« مهاجر » : اسم أمير اليمامة ، أي : لم أُخاصِمْه .

٥٣- تَفَادَىٰ شُهُودُ الزُّورِ دُونَ ٱبنِ وَائِلٍ ... وَلا يَنفَعُ الخَصْمَ الأَلَدَّ مَجَاهِلُهْ

« تفادى » ، أي : يَتَّقي بعضهم ببعض . و« الأَلَدُّ » : الشديدُ الخُصومة .

٥٤- يَكُبُّ ٱبنُ عَبْدِاللهِ فَا كُلِّ ظَالِمٍ ... وَإِنْ كانَ أَلوىٰ يُشْبِهُ الحَقَّ بَاطِلُهْ(٢)

---

(١) ولا زعماته : تقديره ولا أزعم ما يزعم . عتبة : الذي خاصمه . ويقال : طبّق ، إذا أصاب المفصل . يقول : لقد خطّ بغير كتاب من مهاجر .

(٢) يكبّ : يكفّ . فا : فم (منصوبة) .

«ابنُ عبدِالله»: هو المهاجِرُ. يقول: هو يرد كلَّ ظالم عن ظلمه. «وإن كان ألوى»: يأتي: بباطل تَشبيهاً بالحق. و«ألوى»: الجَدِلُ الطَّبِنُ اللَّقِنُ بحُجَّتِه. وإنما قيل: «ألوى»: لأنه يَلوي حُجَّةَ خَصمِه. «يَكُبُّ»: من أكبَّهُ اللهُ. ويروى: «يَكُثُّ»: يجعلُ فيه «الكِثْكِثَ»: وهو ترابٌ مختلطٌ بالرمل.

★ ★ ★

(٤٢)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- أمنزلَتَــيْ مَــيٍّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَــا　　هَلِ الأَزْمُـنُ اللَّائـي مَضَيْـنَ رَوَاجِـعُ

«ميّ»: امرأة. و«الأزمنُ» جمعُ الزَّمن وهو جمعٌ في أدنى العَدَدِ، والأزمانُ أيضاً جمع لأدنى العددِ، والكثيرُ: الأزمنةُ. و«منزلتاها»: حيث كانت تنزِلُ، يعني: الشتاءَ والصيفَ. يقول: يا منزلتي ميٍّ هل تلك الأزمانُ التي كنا نعهدُها بكِ راجعةٌ، ثم رَجَعَ إلى نفسِه فقال: «وهل يَرجعُ التسليمَ».

٢- وَهَل يَرجعُ التَّسْليمَ أو يكْشِفُ العَمـى　　ثَلاثُ الأَثـافـي والرُّسُـومُ البَلاقِـعُ

«العمى» هاهنا: الجهلُ. يريد: هل ترد السَّلامَ أو تكشف الجهلَ ثلاثُ الأثافي. و«بَلاقِعُ»: لا شيءَ فيها.

٣- تَوَهَّمْتُها يَوْمـاً فَقُلْـتُ لِصَاحِبـي　　وَلَيْسَ بِهَـا إلَّا الظِّبَـاءُ الخَـواضِـعُ

«الخواضع»: التي قد طأطأت رؤوسها. و«التوهم»: الإنكارُ.

٤- وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّيَاصِـي كَـأَنَّهـا　　مُجَلَّلَـةٌ حُـوٌّ عَلَيْهَـا البَـراقِـعُ[1]

(١) موشيّة: منقوشة، يعني السّواد الذي في قوائم البقر. سحم الصّياصي: سود القرون، والأسحم: الأسـود، وأصل الصّياصي الحصون والمعاقل: الحوّة: حمرة في سواد.

يريد القُرونَ « كأنها مجلَّلة حو »: كأنها خيلٌ حُوٌّ عليها البراقع.

٥- حَـرُونِيَّـةُ الأَنْسَـابِ أو أَعْـوَجِيَّـةٌ   عَلَيْها مِـنَ القِهْـزِ المُلاءُ النَّـواصِـعُ[1]

يريد: هذه الخيل المجللة التي شبَّه البقَر بها « حرونيةُ الأنساب أو أعوجيةٌ »: و« الحَرونُ »: فرس كان لباهلةَ. و« أعوجُ »: فرس كان لغَنيٍّ. وقوله: « عليها من القهز »، يريد: القَزَّ. و« المُلاءِ النواصع »: البِيضُ. أخبرَ أن الخيلَ حيثُ قال مجلَّلةٌ، فصيَّر ذلك الجُلَّ بياضاً.

٦- تَجَوَّبْنَ مِنْهَا عَنْ خُدُودٍ وَشَمَّـرَتْ   أَسَافِلُهـا عَـنْ حَيْـثُ كَـانَ المَـذارِعُ

« تجوَّبن »، يعني: البراقعَ، أنهن انكشفنَ عن خدودِ الخيلِ، فأخبرَكَ أنَّ الخُدودَ سودٌ. ألا ترى أنه قال: « مجلَّلة حَوٌّ »، أي: سود. ثم قال: « عليها البراقع ». ثم قال: تكشفت البراقعُ، أي: الخدود سود، وكذلك خدود البقر سود. ثم قال: « وشمَّـرت » أسافلُ القوائمِ، فأخبرَ أنَّ القوائمَ أيضاً سود، وكذلك البقرُ. وإنما أراد: كأن الخيل عليها جُلال، والجِلال: بيض. ثم قال: « شمَّرت » أسافل الجِلال، أي: ارتفعت، فاستبانَ سوادُ القوائم، وهذا مثلٌ. و« المَذارِعُ »: القوائمُ.

٧- قِفِ العَنْسَ نَنْظُرْ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَـا   وَهَـلْ ذَاكَ مِـنْ دَاءِ الصَّبـابـةِ نـافِـعُ

المعنى: أنه قال في أول القصيدة: « فقلت لصاحبي..»: « قفِ العَنْسَ »: وهي الناقة الشديدة. و« الصَّبابة »: رِقَّةُ الشوقِ. وقوله: « وهل ذاكَ نافع »، أي: هل يَنفعُني من الداءِ أن أقفَ على الدار.

٨- فقـالَ: أَمَـا تَغْشـى لِمَيَّـةَ منــزِلًا   مِنَ الأَرْضِ إِلّا قُلْتَ: هَلْ أَنْتَ رَابِـعُ

أي: فقال صاحبه: أما تغشى منزلًا لمية إلا قلت: هل أنت ماكِثٌ مقيم؟..

٩- وَقَـلَّ إِلـى أَطْلَالِ مَـيّ تَحِيَّــةٌ   تُحَيّـا بِهَـا أَو أَنْ تُـرِشَّ المَـدَامِـعُ

---

(١) حرونيّة: قال الأصمعي هو من نسل أعوج... قال: وكان يسبق الخيل ثمّ يحرن ثمّ تلحقه، فإذا لحقته سبقها.

ذو الرمة رَدَّ على صاحبِه فقال: التحيةُ لأطلالِ مي قليلةٌ، والبكاءُ أيضاً.
و« تُرِشُّ »: تَسيلُ.

١٠ـ أَلا أَيُّها القَلْبُ الَّذِي بَرَّحَتْ بِهِ   مَنازِلُ مَيٍّ وَالعِرَانُ الشَّواسِعُ[1]

« العِرانُ »: البعدُ. و« الشواسع »: أيضاً. البعيدةُ.

١١ـ أفي كُلِّ أَطْلَالٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ   كما حَنَّ مَقرُونُ الوَظِيفَيْنِ نَازِعُ

قوله: « لها »، يريد: لمي. « حنة »، أي: تَحِنُّ كما يحن جملٌ « مقرونُ الوظيفين »، أي: عُقِلَتْ يَداهُ، فهو يَنزِعُ إلى وطنِه، وهو معقولٌ. يقال: « نَزَعَ إلى وطنه نِزاعاً ». و« الوظيف »: من الركبةِ إلى الرُّسُغِ في اليد، وفي الرِّجْلِ: من العُرقوبِ إلى الرُّسُغِ.

١٢ـ وَلا بُرْءَ مِنْ مَيٍّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا   فَمَا أَنْتَ فيما بَيْنَ هَاتَيْنِ صَانِعُ

أي: لا برء منها أبداً لأني لا أسلو عنها.

١٣ـ أَمُسْتَوْجِبٌ أَجْرَ الصَّبورِ فَكَاظِمٌ   عَلَى الوَجْدِ أَمْ مُبْدي الضَّمِيرِ فَجَازِعُ

فجازع أم يصبِرُ فيستوجِبُ الأجرَ.

١٤ـ لَعَمْرُكَ إنِّي يَوْمَ جَرْعاءِ مُشْرِفٍ   لِشَوقي لَمُنْقَادُ الجَنِيبَةِ تَابِعُ[2]

« الأجرعُ»، و« الجرعاءُ »: ما سَهُلَ من الرملِ ولانَ. و« مشرف »: موضع.
وقوله: « لَمُنقادُ الجَنيبةِ »، يقول: أنا جَنيبةٌ لشوقي، كأني أجنَبُ إلى شوقي فأنا أَتبعُه وأَنقادُ له، كما تَنقادُ الجَنيبةُ التي تُجْنَبُ.

١٥ـ غَدَاةَ ٱمترَتْ مَاءَ العُيُونِ وَنَغَّصَتْ   لُبَاناً مِنَ الحَاجِ الخُدُورُ الرَّوافِعُ

قوله: « غداةَ امترت »، يريد: استدرَّتْ. و« الخدور »، يعني: الهوادج حينَ ركبنَها، وذلك حينَ ارتحلوا وكانوا في موضع في النُّجْعَةِ، فلما ارتحلت وتفرقوا

---

(١) العِران: الأماكن، ويقال البعد، ولم يُسمع إلا هنا.
(٢) الجنيبة: المجنوبة. يقول: إنّني أنقاد للشّوق كما تنقاد الجنيبة.

بكى ذو الرمة. والهوادج استدرَّت ماءَ العيون. ومعنى: امترت: مَرَتْ، وأصل: «المَرْيِ»: أن تُمْسَحَ أخلافُ الناقة باليدِ حتى تَدِرَّ باللبن. وناقة «مَرِيٌّ»: تدر على غير ولد. و«البِسْطُ» التي تَدِرُّ ومعَها ولدُها. و«نغّصت لباناً من الحاج»: «التنغيص»: الإعجالُ عن الشيء من قبلِ أن يُفرَغَ منه. و«اللُّبان»: بقايا الحوائج، الواحدة: «لُبانَةٌ». ويروى: «لُباباً من الحاج»، أي: خالصَ الحوائج.

١٦- ظَعَائِنُ يَحْلُلْنَ الفَلَاةَ وَتَارَةً   مَحَاضِرَ عَذْبٍ لَمْ تَخُضْهُ الضَّفَادِعُ

«المحاضر»: حيثُ ينزِلُ على الماء، الواحد: «مَحْضَرٌ». وقوله: «لم تخضه الضفادع»، يقول: هذا الماء بعيدٌ من الريف. وإنما هو في باديةٍ، ليست فيها ضفادعٌ. وإنما الضفادع في الأمصارِ، فأخبر أنهن بدويّاتٌ.

١٧- تَذَكَّرْنَ مَاءً عُجْمَةُ الرَّملِ دُونَهُ   فَهُنَّ إلى نَحْوِ الجَنُوبِ صَوَاقِعُ

ويروى: «صوادِعُ». و«عجمة الرمل»: وسطُه ومُعظَمُهُ و«صواقع»، يقال: «صَقَعَ»، أي: تعمَّدَ وقَصَدَ. يقال: «ما أدري أينَ صَقَعَ في بلادِ اللهِ»، أي: قَصَدَ و«صوادعُ»: ذواهبُ في سيرِهن.

١٨- تَصَفَّيْنَ حَتَّى أَوْجَفَ البَارِحُ السَّفَى   وَنَشَّتْ جَرَامِيزُ اللِّوَى والمَصَانِعُ

قوله: «تصفَّينَ»: يعني: الظعائنَ. «حتى أوجف البارح..»، أي: طَرَدَتْهُ الريحُ. أوجَفَتْ باليَبْسِ. و«البارح»: الريحُ التي تَهُبُّ في الصيف. و«السفى»: شَوكُ البُهمى. و«نَشَّتْ»: يَبِسَتْ. «جَراميزُ»: الحِياضِ، وهي الصغار من الحياض.

١٩- يَسُفْنَ الخُزَامَى بَيْنَ مَيْثاءَ سَهْلَةٍ   وَبَيْنَ بَرَاقٍ وَاجَهَتْهَا الأَجَارِعُ

«يسفن»: يَشْمَمْنَ، يعني: الظعائن. و«الخُزامى»: نبت طيب الريح. و«الميثاء»: مَجرى الماء من شَفيرِ الوادي، إذا كان واسعاً. و«البَراقُ»: حجارة ورملٌ مختلطةٌ. و«الأجارعُ»: واحدها: «أجرَعُ»: وسطُ الرمل ومُعظَمُه.

٢٠- بِهَا العِينُ والآرَامُ فَوْضَى كأنَّها   ذُبَالٌ تَذَكَّى أو نُجُومٌ طَوَالِعُ

قوله: «فوضى»، أي: مختلطة بعضُها في بعض. وقوله: «تَذَكّى»، أي: تَوَقَّدَ.

و« الآرامُ »: الظِّباءُ البِيضُ، « كأنها ذُبالٌ »، يريد: الفتائلَ فيها النارُ، فأراد: أنها بِيضٌ تَوَقَّدُ، أو كأنها نُجومٌ.

٢١- غَدَوْنَ فَأَحسَنَّ الوَدَاعَ فَلَمْ نَقُلْ ۞ كَمَا قُلْنَ إلّا أنْ تُشِيرَ الأَصَابِعُ[1]

« فأحسنَّ الوداعَ.. »، أي: لم نَقْدِرْ على الكلام، خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ.

٢٢- وَأَخْذُ الهَوىٰ فَوْقَ الحَلاقِيمِ مُخْرِسٌ ۞ لَنَا إذْ نُحَيَّا أَنْ نُسَلِّمَ مَانِعُ

يريد: وأخذ الهوى مخرس لنا مانع أن نسلِّمَ إذ نحيّا، أي: أخْذُ الهوى قد أخرَسنا فلا نستطيعُ أن نتكلَّمَ.

٢٣- وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَىٰ مُطْمَئِنَّةٌ ۞ بِنَا وبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا البَيْنُ صانِعُ

يقول: قد كنت أبكي، ونيَّتُنا مطمئنةٌ، أي: لا نُريدُ أن نَشْخَصَ. وقوله: « من علم ما البين »، يريد: من علم الذي البَيْنُ صانِعُهُ، أي: البينُ يُفَرِّقُ.

٢٤- وَأُشْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وتَشُفُّني ۞ مَخافَةَ وَشْكِ البَيْنِ والشَّمْلُ جامِعُ

أي: يشفق على نفسه أن يقعَ فيما يُحاذِرُ من أمرِه. و« تشفني »، أي تُهزِلُني وتُضْعِفُني. « مخافة وشكِ البين »، أي: سرعةِ البينِ. « والشمل جامع »، يريد: أنه مُجتمِعُ الأمر.

٢٥- وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ البَغِيضِ وَحُبُّكُمْ ۞ علىٰ كَبِدي مِنْهُ شُؤونٌ صَوادِعُ

قوله: « شؤون صوادعُ »، يريد: طرائِقُ « تَصْدَعُ » تَنْكأُ الفُؤادَ.

٢٦- فَلمّا عَرَفْنا آيَةَ البَيْنِ بَغْتَةً ۞ وَهذُّ النَّوىٰ بَيْنَ الخَلِيطَيْنِ قاطِعُ

« هَذُّ النوى »: قطعُ النوى، قاطِعٌ بينَ الخليطيـن، و« الخليطان »: المختلطان، وأن يكونا قَرينَيْنِ.

٢٧- لَحِقْنا فَرَاجَعْنا الحُمُولَ وإنَّما ۞ يُتَلّي ذُبَابَاتِ الوَدَاعِ المُراجِعُ

---

(١) يقول: لم يقدر على ردّ السّلام إلّا بالإيماء منّا ومنهنّ لمّا غدون فأحسنّ الوداع بالإيماء فأجبنَ بالإيماء.

« الحُمول » : الهوادجُ. « راجعناها » : كما يراجعُ الرجلُ الحاجةَ ، أي : يَعودُ إليها ، أي : أتينا الحُمولَ. و« إنما يُتَلّي » : يَتْبَعُ. « ذبابات الوداع » ، أي : بقايا الوداعِ. « المراجع » ، يقول : إنما يدرك أواخرَ الحوائج مَنْ راجَعَ فيها ، ليسَ من طَلَبَ ثم تَرَكَها. و« تُلاوَتُها » : آخرُها ، أي : إنما يُدرِك تُلاوَتَها من راجعَ فيها.

٢٨- عَلىٰ شِمَّرِيَّاتٍ مَرَاسِيلَ وَاسَقَتْ مَواخيدُهُنَّ المُعْنِقَاتُ الذَّوَارِعُ

« شِمَّريات » : سِراعٌ. و« مراسيل » : سَهلة السير في سرعة. « واسقت مواخيدُهن » ، أي : جامعتِ المُعْنِقات « مواخيدَهن ». و« الوَخْدُ » : ضربٌ من السير. ويقال : هذه أرض تَسِقُ الماءَ ، أي : تجمعه. و« الذوارع » : يَذْرَعْنَ في سيرهن. يقول : من سرعة السير ، المعنِقاتُ جامعَتْ هذه التي تَخِدُ في السير.

٢٩- وَلَمّا تَلاحَقْنا وَلَا مِثْلَ مَا بِنَا من الوَجْدِ لا تَنْقَضُّ منه الأَضالِعُ(١)

قوله : « ولا مثلَ ما بنا » ، أي : ينبغي أن تنَقضَّ منه الأضالعُ من شدة الوجد مثل ما تقول في الكلام : « لم أرَ مثل فلان لا يُقتَلُ » ، أي : يَنْبَغي له أن يُقْتَلَ.

٣٠- تَخَلَّلْنَ أَبْوَابَ الخُدُورِ بِأَعْيُنٍ غَرَابِيبَ وَالأَلْوَانُ بِيضٌ نَواصِعُ

يريد : « تَخلَّلن بأعينِهن من وراء الستور ». « غرابيبُ » : سودٌ ، يريد : الأعينَ. و« الألوانُ بيضٌ نواصعُ » : شديدات البياض. وكل لون خَلَصَ من الألوان فهو : « ناصع ».

٣١- وَخَالَسْنَ تَبْسَاماً إلينا كأَنَّمَا تُصِيبُ بِهِ حَبَّ القُلُوبِ القَوَاصِعُ

قوله : « تصيب به » ، أي : بالتبسام. و« حبة القلب » : عَلَقَةٌ سوداءُ جامدة. ويروى : « القوارعُ » وهي ما قَرَعَ القلب ونَكَأَهُ.

٣٢- وَدَوٌّ كَكَفِّ المُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ بِسَاطٌ لأَخْمَاسِ المَرَاسِيلِ وَاسِعُ

قوله : « ودوٌّ » ، يريد : الأرضَ المستويةَ. وقوله : « ككف المشتري » : في استواء

---

(١) يقول : إنّه ينبغي أن تنقضّ منه الأضالع.

هذه الأرض، وذلك إذا أعطى الصَّفْقَةَ. و« البساط » من الأرض: المستوية. « لأخماس المراسيل »: جمع « خِمْسٍ »: وهو أن تكونَ في المرعى ثلاثةَ أيام، ويحسبُ يومَ تَرِدُ، ويومَ تَصْدُرُ. و« المراسيل »: السهلةُ السيرِ السراعُ.

٣٣- قَطَعْتُ وَلَيْلٌ غَائِبُ الضَّوْءِ جَـوْزَهُ وَأَكْنَافَهُ الأُخرىٰ علىٰ الأَرْضِ واضِـعُ

أي: قطعتُ هذه الدَّوَّ، وليلٌ غائبُ الضوء، واضعٌ جوزَه وأكنافَه الأخرى على الأرض. و« جَوْزُه »: وسطُه، و« أكنافه »: نواحيه. يقول: واضعٌ أكنافَه على الأرض لم تَنكشِفْ.

٣٤- فأَصْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَبْحٍ وَحَائِـلٍ كأَنِّـي مُسَـوّي قِسْمَـةِ الأَرْضِ صَـادِعُ

يقول: أرمي كل شخص و« حائل »: وهو الذي يتحرك، كأني أريد أن أَقسِمَ الأرضَ قِسمةً، أسوّيها. فيقول: أصبحتُ أنظر إلى كل شخص، لا يأخذني كَسْرٌ في عَيني. و« صادع »، أي: كأني حين أقسم الأرض قاضٍ يَفْرُقُ بينَ الحقِّ والباطل.

٣٥- كَمَا نَفَضَ الأَشْبَاحَ بالطَّرْفِ غُـدْوَةً مِنَ الطَّيْـرِ أَقْنَـىٰ أَشْهَـلُ العَيْـنِ وَاقِـعُ

يقول: أصبحتُ أنظرُ إلى كل شخص، لم يَكسِرْني سيرُ الليل ولا السهرُ. فكأني بازٍ، « نفضَ الأشباحَ »، أي: نظر إلى الشخوص غُدْوَةً من الطيـر. ويقـال: « انفـضِ الطَّرِيقَ هل ترى عدوّاً ؟ ». فيقول: البازي يَنفُضُ الشخوصَ هل يرى صيداً ؟

٣٦- ثَنَتْهُ عَنِ الأَقْنَاصِ يَومـاً وَلَيْلَـةً أَهَاضِيبُ حَتَّىٰ أَقْلعَـتْ وَهْـوَ جَـائِـعُ

يقول: ردت البازي عن « الأقناص »: وهي الصيد، الواحد: « قَنَصٌ ». ويكون « القنص » في غير هذا الموضع: الصائدَ، وهو من الأضداد. « أهاضيبُ »: وهي دُفَعاتٌ من مطرٍ « فلم يَقدِرْ أن يَصيدَ »، فأقلعت الأهاضيب وهو جائع، فهو ينظر إلى كل شخص هل يرى صيداً ؟..

٣٧- وَرَعْنٍ يَقُـدُّ الآلَ قَـدّاً بِخَطْمِـهِ إذا غَرِقَـتْ فِيـهِ القِفَـافُ الخَـواضِـعُ

« الرعنُ »: أنفُ الجبل، يَسيلُ من مقدَّمِـه. وخفض « الرعنَ »، أراد: ورُبَّ دَوٍّ

وَرَعْنٍ. وقوله: «يقد الآلَ عنه»، أي: يشق الآلَ عنه، فيكشِفُ هذا الأنفُ عن الجبل، لأن السرابَ مرّةً يغطّيه ومرّةً ينكشِفُ عنه. فكأن الرعنَ شقَّ الآلَ عنه «بخطمِه»: بأنفِه، أي: بأوله، أراد: بأنف الرعن. «إذا غرقَتْ في الآل»، يريد: في السراب. «القفاف الخواشع». و«القفافُ»: رَوابٍ غِلاظٌ «لا تبلُغُ أن تكونَ جبلًا»، والواحد: «قُفٌّ». فيقول: القفاف تغرق في السراب. و«الخواشعُ»، يعني: القِفافَ خُلِقَتْ صغاراً.

٣٨- تَرَىٰ الرِّيعَةَ القَوْدَاءَ مِنْـهُ كَـأَنَّهـا مُنَـادٍ بـأَعلـىٰ صَـوْتِـهِ القَـوْمَ لامِـعُ

ويروى: «ترى القُنَّة». ويروى: «مناد نأى عن صوته». و«الرَّيعةُ»: هَضْبَةٌ. و«قوداءُ»: طويلةُ العُنُق.يقول: الرّيعةُ تراها كأنها رجلٌ مناد بالسراب، يَلمَعُ ويُصوِّتُ بالقوم. أي: يلمع بثوبه. فشبه الرَّيعةَ بإنسان ينادي قوماً ويلمع إليهم بثوبه. و«الهضبَة»: الجبيل الصغير.

٣٩- فَلاةٌ رُجُوعُ الكُدْرِ أَطْلَاؤُها بهـا مِـنَ المـاءِ تَـأْوِيـبٌ وَهُـنَّ رَوَابِـعُ[1]

أراد: فلاة رجوع الكدر من الماء تأويب. «الكدر»: القطا. ومعنى: «تأويب»، يقول: لا يَرجِعن إلا ليلًا. ثم قال: «وأطلاؤها بها»، أي: بالفلاة. وأخرج «الواو»، والمعنى: إدخالها و«روابع»، يريد: أن القطا يَسِرْن رِبْعاً.

٤٠- جَدَعْتُ بِأَنْقَاضٍ حَرَاجِيجَ أَنْفَـهُ إِذَا الرِّئمُ أَضْحَىٰ وَهْوَ عِرقاً مُضـاجِـعُ

يقول: جدعت أنفَ الرِّعْنِ، أي: قطعتُه وجُزْتُه «بأنقاض»، الواحد: «نقض»: وهو رجيع السفر، قد هَزُلَ. و«حراجيجُ»: مهازيلُ، فقد طالت مع الأرض. وقوله: «أنفه»، يريد: أنفَ الرعن. وقوله: «إذا الرئم أضحى وهو مضاجعٌ عِرقاً»، أي: قد كنس في أصلِ الشجرة، وذلك في الهاجرة. فيقول: قطعتُ أنف هذا الجبل في هذا الوقت.

(١) الكدر: القطا يضرب لونها إلى السّواد. أطلاؤها: أفراخها. التأويب: الورد ليلاً. روابع: رجوع القطا في أوّل اللّيل من الماء.

٤١- غُرَيْرِيَّةُ الأَنْسَابِ أَوْ شَدْقَمِيَّةٌ   عِتَاقُ الذَّفَارى وُسَّجٌ وَمَوالِعُ[1]

يريد: هذه الإبلُ الأنقاضُ نَسبُها إلى غُرَيْرٍ من مَهرةَ، «أو شدقمية»: نَسبُها إلى فحلٍ. ويقال: للبعير: «شَدْقَمٌ»، إذا كان واسعَ الشِّدق. وقوله: «عِتاقُ الذفارى»، أي: كرامُها. و«الذِّفرَيان»: في القفا، وهما الحَيْدان المُشرفانِ عن يَمين النقرة وشِمالها حيثُ يجري العَرَقُ منهما. و«الوسيج»: ضرب من السير. و«المَلْعُ»: المَرُّ الخفيفُ.

٤٢- طَوَى النَّحْزُ والأَجْرَازُ مَا في غُرُوضِهَا   فَمَا بَقِيَتْ إلَّا الصُّدُورُ الجَرَاشِعُ

«النحز»: ضربُ الأعقابِ والاستحثاثُ في السير، وهو أن يحرِّك عَقِبَيْهِ ويضرِب بهما موضع عَقِبَي الراكبِ. و«الأجراز»: الأمحال، والواحد: «جَرْزٌ» و«مَحْلٌ»: و«الغُروضُ»: الواحد «غَرْضٌ»: وهو حِزامُ الرحل. و«الجُرْشَعُ»: واحد «الجراشع»: وهو المنتفخُ الجَنبَيْنِ يقول: فهي تملأُ الغُروضَ.

٤٣- لِأَحْنَاءِ أَلحِيهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ   إذَا قَلِقَتْ أَغْرَاضُهُنَّ قَعَاقِعُ[2]

«حِنْوُ» كلِّ شيءٍ: ناحيتُه. فيقول: للأحناء بها قَعاقِعُ في السير. وإذا قَلِقَتْ الأَغْراضُ فإنما هو من ضُمْرِ البطنِ. يقول: فهي وإن ضَمَرَتْ ناجِيَةٌ.

(٤٣)

(الطويل)

وقال:

١- ألا حَيِّ بالزُّرْقِ الرُّسُومَ الخَوَالِيَا   وَإنْ لَمْ تَكُنْ إلَّا رَمِيماً بَوَالِيَا

«الرميم»: ما بليَ. و«الزُّرق»: أكثبةٌ بالدهناء.

---

(١) شدقم: اسم فحل كان للنّعمان. موالع: من الملع، وهو السّير السّريع الخفيف.

(٢) قلقت: جالت واضطربت. الأغراض: أحزمة الرّحل.

٢ـ وَقَفْنا بِهَا صُهْبَ العَثَانِين تَرْتَمي بِنَا وَبِهَا الحَاجُ الغَرِيبُ المَراميا

« صُهْبُ العثانين »، يريد : الإبلَ. و« العثانين »: الشَّعرُ الذي تحتَ حنكِ البعير. و« الحاجُ »: جمعُ « حاجةٍ »: وهي حوائجُ غريبةٌ. و« المرامي »: الأمكنةُ التي تَرمي بنا فيها. الواحد : « مَرْمى »: والحاج ترمي بنا المراميَ.

٣ـ فَمَا كِدْنَ لَأْياً بَيْنَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ وَبَيْنَ الصَّفا يُعرَفْنَ إلَّا تَمارِيا

قوله: « فما كدن.. »، يريد : الرسومَ يعرفن إلا بعد بُطءٍ. « إلا تماريا »: أن يُتمارى فيها، لا تُثْبَتُ هذه المنازلُ، أي: لم تكد تُعرفُ من تغيّرها.

٤ـ بِنُؤْيٍ كَلَا نُؤْيٍ وَأَوْرَقَ حَائِلٍ تَلَقَّطَ عَنْهُ آخَرُونَ الأَثَافِيا

قوله: « بنؤي كلا نؤي »، أي: قد دَرَسَ، يقال: « هذا شيء كلا شيء »، أي: ليس بشيءٍ. و« أورقُ »، يريد : الرمادَ. و« حائلٌ: قد تغيَّر وابيضَّ. وقوله: « تلقَّطَ عنه آخرونَ الأثافيا »، أي: أخذوا الأثافيَ فطبخوا بها في مكان آخرَ.

٥ـ وَشَامَاتِ أَطْلَالٍ بِأَرْضٍ كَرِيمَةٍ تَرَاهُنَّ فِي جِلْدِ التُّرابِ بَواقِيا

« شاماتٌ »: علاماتٌ، تُخالِفُ لونَ سائرِ الأرضينَ. و« الشّامةُ »: سوادٌ في بياض، أو بياض في سواد. و« جِلد التراب »: ظَهرُه.

٦ـ عَفَتْ بُرْهةً أَطْلَالُ مَيٍّ وأَدْرَجَتْ بِهَا الرِّيحُ تَحْتَ الغَيْمِ قَطْراً وَسَافِيا[1]

« بُرهة »، أي: زمناً. وقوله: « قطراً »، يريد : المطرَ تحتَ الغيم. و« سافياً »، أي: تُراباً « يسفي »، أي: يَمُرُّ. فأراد : أن الريح أَدرجت قَطْراً وتُراباً « يسفي »، أي: يَمُرُّ. يقال: « سفت الريح الترابَ » و« سفى الترابُ يسفي »، إذا مَرَّ.

٧ـ رَجَعْتُ إلىٰ عِرْفَانِها بَعْدَ نَبْوَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّىٰ ظَنَّني القَوْمُ بَاكِيا

قوله: « رجعت إلى عرفانها »، أي: عرفت الأطلالَ بعدَما نَبَتْ عيني عنها، لم تُثْبِتْها. وأراد : فما زلتُ واقفاً حتى ظنني القوم أبكي.

(١) السّافي: التراب وقد فرّقته الرّيح. القطر: المطر.

٨- هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ لأَهْلِكَ جِيرَةٌ لَيَالِيَ لَا أَمثالُهُنَّ لَيَالِيَا
٩- تَحمَّلَ مِنْهَا أَهْلُ مَيٍّ فودَّعوا بِهَا أهلَنَا لا يَنظُرُونَ التَّواليا

أي: لا ينظرون من تأخَّر، أي: لا ينتظرون الأواخرَ.

١٠- عَشِيَّةَ جَاؤُوا بِالجِمَالِ وَبَيْنَهُمْ مُخالَجَةٌ لَمْ يُبْرِمُوها كمَا هِيَا

قوله: «وبينهم مخالَجةٌ»، أي: مُخالفةٌ. ويقال: «الأمر مخلوجة» «إذا لم يُتَّفَقْ عليه». «ولم يبرموها»، أي: لم يُحْكِموها. وهو أن يقول واحد: اظعَنوا. ويقول الآخر: أَقيموا.

١١- فَقَالوا: أَقِيمُوا وَٱظْعَنُوا، وَتَنَازَعُوا وَكُلٌّ علىٰ سَمْعِي وَعَيْنِي وبِالِيَا

يعني: الذين تحمَّلوا قالوا: أقيموا أو اظعنوا.

١٢- فَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّىٰ رَأَيْتُ قِيَانَهُمْ هَتَكْنَ السُّتُورَ وَٱنتَزَعْنَ الأَواخِيا

«الأواخي»: الواحدة «آخِيَّةٌ»، وهي الحَبْلُ يُثنى ثم يُدخَلُ في الأرض، تُربَطُ به الدابَّةُ. و«القيان»: الإماءُ. وذلك أنهم كانوا في ربيع، فلما جاء الصيفُ ارتحلوا وطلبوا المياهَ في الآبار.

١٣- فَأَيْقَنْتُ أَنَّ البَيْنَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ وَأَنَّ الَّتِي أَرْجُو مِنَ الحيِّ لٰا هِيَا

قوله: «لا هيا»، أي: ليست هيَ، لا تلك الخَلَّةُ.

١٤- عَلىٰ أمرِ مَنْ لَمْ يُشْوِنِي ضَرُّ أَمْرِهِ وَلَوْ أَنَّنِي ٱسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوىٰ لِيَا

قوله: «من لم يُشوني ضَرُّ أمره»، يريد: على أمر من كان ضَرُّه لي شديداً. يقال: «أشواهُ»، إذا أصابَ منه أمراً يسيراً، ولم يُصِبْ مَقتلَه في الرَّمْيِ، فإذا قلتَ: «رماه فلم يُشوِهِ»، أي: أصاب منه أمراً شديداً، وهو أن يُصيبَ مقتلَه. وقوله: «ولو أنني استأويته». يريد: استرحمته. «ما أوى ليا»، أي: ما رَحِمَني. و«الضَّرُّ»: ما خالف المنفعةَ، و«الضُّرُّ»: سوء الحال.

١٥- وَقَدْ كُنْتُ مِنَ مَيٍّ إذِ الحَيُّ جيرَةٌ علىٰ البُخْلِ مِنْهَا مَيِّتَ الشَّوْقِ سَالِيا

قوله: « منها »، أي: من ميٍّ. « ميّت الشوق ساليا »، يقول: كان لا يَؤودُهُ ذلك، إذ هم مُتجاورونَ.

١٦- أقولُ لَهَا فِي السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ العَيـنُ خَـالِيـا[1]

قوله: « ممن عينه العَينُ »، يريد: ممن بصرُه عينٌ علي. وقوله: « خاليا »، يقول: إذا كنت خالياً لا أحدَ عندي.

١٧- تُسِيئـنَ لَيَّـانـي وَأَنْـتِ مَلِيَّـةٌ وَأُحْسِنُ يـا ذَاتَ الوِشَـاحِ التَّقـاضِيـا

يقول: تسيئين مَطْلي، يقال: « لويتُه لَيّاناً »، أي: مَطلتُه. « وأنت مليئة »، أي: غنيةٌ، أي: تَقدِرينَ على القضاء، أي: على الدَّينِ الذي لي عليك. والدَّينُ هاهنا عِدَتُها، ثم قال: أنا أُحسن التقاضيَ لأني أرفُقُ وأداري.

١٨- وَأَنْـتِ غَـرِيـمٌ لا أظُـنُّ قَضَـاءَهُ وَلَا العَنَزِيَّ القَارِظَ الدَّهـرَ جـائِيـا[2]

قوله: « وأنت غريم »: كل واحد منهما غريمُ صاحبِه. إذا كان للرجل على رجل دَيْنٌ فهذا غريمُ هذا، وهذا غريم هذا، وكذلك الخَتَنُ، أنا خَتَنُك وأنت خَتَني، وكذلك أنا صِهرُك وأنت صِهري. وقوله: « لا أظن قضاءَه ولا العَنزيَّ القارظَ الدَّهرَ جائيا »: « العنزيُّ »: رجلٌ من عَنَزَةَ، ذهب يَبغي قَرَظاً في الزمن الأول، فلم يَرجعُ، ثم ضربه مثلًا، فقال: لا أظن الذي وعدتنِي تَجيءُ إلى يوم القيامة، وهذا تَهكُّمٌ.

١٩- وَكُنْتُ أَرَىٰ مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمْحَـةً فَـأَبـرَقُ مَغْشِيّـاً عَلَـيَّ مَكَـانِيـا

قوله: « فأبرق »، يقول: أتحيَّرُ وأبقى.

٢٠- وَأَسْمَـعُ مِنْهَـا نَبـأَةً فَكَـأَنَّمـا أَصَـابَ بِهَـا سَهْـمٌ طَـرِيـرٌ فـؤادِيـا

« النّبأة »: الصوتُ الخفيُّ. وقوله: « فكأنما أصاب بها سهمٌ فؤادي »، يعني:

---

(١) يقول: إذا كنت خالياً ممّن عينه عليّ أي رقيب عليّ...

(٢) القَرَظ: ورق السّلم أو ثمر السّنط يدبغ به، وهو مثل يضرب في انقطاع الغيبة، فيقال: لا آتيك حتّى يؤوب القارظ.

فكأنما أصاب بإصابة النَّبأَةِ قلبي سَهمٌ، أي: كأنما أصاب قلبي سهمٌ بإصابة النبأةِ. و« طرير »: محدَّدٌ مسنونٌ. يقال: طَرَّهُ، إذا سَنَّه وأحدَّه.

٢١- وَأنصِبُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ بالضُّحىٰ إذَا ذَاكَ عَـنْ فَـرْطِ اللَّيـالـي بَـدا لِيـا

قوله: « وأنصِب وجهي نحو مكّة بالضحى »، أي: إذا شئتُ صلَّيتُ الضحى، وإذا شئتُ تركتُ، ليست عليَّ. وهو قوله: « إذا ذاك بدا لي عن فرط الليالي »، أي: بعدَ الليالي أصلّيها إذا شئتُ.

٢٢- أُصَلِّي فَمَا أَدْرِي إذَا مَا ذَكَرْتُهـا أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَىٰ أَمْ ثَمـانِيـا[1]

٢٣- وَإنْ سِرْتُ بالأَرْضِ الفَضَاءِ حَسِبْتَني أُدَارِئُ رَحْلِـي أَنْ تَميـلَ حِبَـالِيـا

يقول: أميل نحوَها كأني أعالجُ رَحلي وأسوّي حبالَهُ.

٢٤- يَميناً إذَا كَانَتْ يَميناً وَإنْ تَكُـنْ شِمَالًا يُجاذِبْني الهَـوَىٰ عَـنْ شِمَـالِيـا

أي: يجاذبُني الهوى من شِقّي ليذهب بي إليها، أي: إذا جاذَبه عن شِماله، فهو يريد يمينَه. ويقول: إذا كانت على يمينه مال إليها، وإن كانت على يساره مال إليها.

٢٥- رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرَ العَيْـنُ مِثْلَـهُ لِشَـيءٍ فَـإنِّـي قَـدْ رَأَيْـتُ المَـرائِيـا

قوله: « مثله لشيء »، يريد: من شيء، وواحد المرائي مَرآة.

٢٦- هِيَ السِّحْرُ إلّا أنَّ لِلسِّحْرِ رُقْيَـةً وَأنِّـيَ لَا أَلْقَـىٰ لِمَـا بِـيَ رَاقِيـا

٢٧- تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَـرَوِّحـاً علىٰ بابِها مِـنْ عِنْـدِ رَحْلِـي وَغَـادِيـا

المعنى: تقول عجوز، ومَدرَجي على بابها من عند رحلي متروحاً وغادياً: « أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة ». ومَدْرَجُه: طريقُه، أي: تقول لي من طول ما أختلِفُ: ما أمرك؟.. ألكَ هاهنا امرأة؟ ما الذي أتى بك؟. أم جئت في خصومة؟!..

(١) البيت في ديوان المجنون ص٢٩٤.

٢٨- وَقَدْ عَرفَتْ وَجْهِي مَعَ آسْمٍ مُشهَّرٍ عَلىٰ أَنَّنا كُنَّا نُطِيلُ التَّنَائِيا[١]

يقول: عرفَتْ وجهي لكثرة اختلافي على بابها، لشهرة اسمي. على أنني قد كنت أُطيلُ الغَيبةَ أحياناً عن المصر.

٢٩- أَذُو زَوْجَةٍ بالمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بالبَصْرَةِ العَامَ ثَاوِيا[٢]

٣٠- فَقُلْتُ لَهَا: لا إنَّ أهلِي لَجِيرَةٌ لِأَكْثِبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعاً وَمَالِيا

أي: فقلت للعجوز: إني لا زوجةَ لي هاهنا ولم أجئ في خصومة.. إنَّ أهلي ومالي لَجِيرةٌ لأكثبةِ الدهنا، أي: ثَمَّ منزلي ومالي.

٣١- وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِنِي فِي خُصُومَةٍ أُرَاجِعُ فِيهَا يا بنةَ القَرْمِ قَاضِيا

أي: لم أَكُنْ في خُصومةٍ فأترَدَّدَ إلى القاضي. و« القَرْمُ »: الفَحْلُ.

٣٢- وَلَكِنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبَيْ قَساً أَزُورُ آمرءاً مَحْضاً نَجِيباً يَمَانِيا[٣]

٣٣- مِنَ آلِ أَبِي مُوسىٰ تَرَىٰ النَّاسَ حَوْلَه كَأَنَّهُمُ الكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيا

٣٤- مُرِمّينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهابَةٌ تَفَادَىٰ الأُسُودُ الغُلْبُ مِنْهُ تَفادِيا

قوله: « مرمّين »، أي: مُطرقينَ من هَيبتِه، يقال: أَرمَّ الرجلُ إرماماً. و« الغُلْبُ »: الغِلاظُ الأرقابِ. و« تَفادى الأسود »، أي: يَتّقي بعضُها ببعض، أي: يَشتهي ذا أن يُقدِمَ ذا.

٣٥- فَمَا يُغرِبُونَ الضِّحْكَ إلَّا تَبَسُّماً وَلَا يَنْبِسُونَ القَوْلَ إلّا تَنَاجِيا

يقال: « أغربَ في الضحك »، إذا أكثرَ، فيقول: من هيبتِه إنما يُتبسَّم عندَه. ويقال: « ما نَبَسَ بكلمة ». وقوله: « إلَّا تناجيا »، أي: إلّا سراراً من هيبته.

---

(١) التّنائي: التباعد.

(٢) الثّاوي: المقيم. عن الأصمعي: ما أقلّ ما تقول العرب الفصحاء: فلانة زوجة فلان، إنّما يقولون: زوج فلان.

(٣) المحض: الخالص النّسب.

٣٦- لَدَىٰ مَلِكٍ يَعْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِـهِ   كما يَبْهَـرُ البَـدْرُ النُّجُـومَ السَّـواريـا

«لدى مِلكٍ»، أي: عندَ ملكٍ. وقوله: «كما يَبْهرُ البدرُ النجومَ»، يقول: يعلو الرجالَ بضوئه. «كما يَبْهَرُ»: كما يغلب ضوءُ البدرِ النجومَ «السَّواري»: وهي التي تَسري بالليل.

٣٧- فَلا الفُحْشَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الخَنَا   عَلَيْهِـمْ وَلَكِـنْ هَيْبَـةٌ هـيَ ما هِيـا[1]

٣٨- بِمُسْتَحْكِمٍ جَزْلِ المُرُوْءَةِ مُؤْمِنٍ   مِنَ القَـوْمِ لا يَهْوَىٰ الكَلَامَ اللَّـواغيـا

أراد: ولكنْ هيبةٌ بمستحكِمٍ، يريد: أبا موسى الأشعريَّ. و«اللواغي»: الباطلُ، الواحدة لاغيةٌ.

٣٩- فَتىٰ السِّنِّ كَهْلِ الحِلْمِ تَسمعُ قولَهُ   يُـوازِنُ أدنـاهُ الجِبـالَ الرَّواسِيَـا

يريد: هو كهل في حلمه وفتًى في سنه. وقوله: «يوازنُ»، أي: يُحاذِي أدناه الجبالَ الثابتةَ، وأراد أدنى قولِه يوازنُ الجبالَ.

٤٠- بلالٍ أبي عمرٍو وقد كـانَ بينَنـا   أراجيـحُ يَحسِـرْنَ القِلاصَ النَّـواجيـا

«أراجيحُ» فلواتٌ، يقول: كانت بيننا مفاوزٌ تَرَجَّحُ فيها الإبلُ، وهذا مثلٌ. «يحسِـرنَ القِلاصَ»، أي: يُسْقِطْنَهـا مـن الكَلالِ وبُعـدِ المفـازة. و«القِلاصُ»: أفتاءُ الإبلِ. و«النَّواجي»: الماضيةُ السِّراعُ.

٤١- فلولا أبو عمـرٍو بلالٌ تـزغَّمَـتْ   بقُطْـرٍ سِـواهـا عـن لَيـالٍ رِكـابيـا

قوله: «تزغَّمت»، أي: صوَّتَتْ رِكابي «بقُطرٍ»، أي: بناحية سوى هذه البلدةِ، أي: لولا أبو عمرو لم آتِ هذه البلدةَ. وقوله: «عن ليال»، أي: بعدَ ليال، مثلُ قولِك «كأنك بالمنازل عن قريب»، أي: بعدَ قريب.

٤٢- إذاً لَمَطَوْتُ النِّسعَ في دَفِّ حُـرَّةٍ   يَمـانيـةٍ تَطْـوِي البلادَ الفَيـافِيـا

يقول: لولا أبو عمرو بلالٌ إذاً «لمطوت»، أي: لمددتُ النِّسع في «دَفِّ

(١) الخنا: الفحش. ماهيا: صيغة تعجّب من هيبته العظيمة.

حُرَّةٍ »، أي: في جنبِ عَتيقةٍ كريمة، أي: كنت أذهبُ إلى مكان آخر. و« الفيافي »: المستويةُ.

٤٣- غُرَيْرِيَّةٍ كالقُلْبِ أو حَوْشَكِيَّةٍ   سِنادٍ تَرىٰ في مِرفَقَيْها تَجافِيا

« القلب »: السِّوار، فشبَّه بياضَ ناقته ببياض السوار. و« حوشكيَّة »: منسوبة إلى « حَوْشَكٍ ». « سِنادٌ »: مُشرِفةٌ. وقوله: « ترى في مرفقيها تجافيا »، يقول: قد ارتفع مِرفَقُها عن إبطها، أي: هي بائنةُ المِرفَقين.

٤٤- فَأَشْمَمْتُها أَعْقَارَ مَرْكُوٍّ مَنْهَلٍ   تَرَىٰ جَوْفَهُ يَعْوي بِهِ الذِّئْبُ خَاوِيا

يقول: فأشممت ناقتي « أعقار مركوٍّ منهلٍ »، والواحد « عُقْرٌ »: مَقامُ الشاربة، أي: موضع أخفافها عندَ الحوض إذا شربَتْ. و« المَرْكُوّ »: الحوضُ الصغير. و« المنهلُ »: موضعُ ماءٍ. و« خاوٍ »: خالٍ.

٤٥- عَلَيْها امْرُؤٌ طَاوِي الحَشَا كَانَ قَلْبُهُ   إذَا هَمَّ مُنْقَادَ القَرِينَةِ مَاضِيَا

قوله: « عليها »، يريد: على هذه الناقة امرؤٌ، يعني نفسَه. « طاوي الحشا »، أي: ضامرٌ، كان قلبُه منقادَ القَرينةِ ماضياً إذا هَمَّ. و« القَرينةُ »: نفسُه. يقول: نفسُه تُتابِعُه على هَواهُ إذا هَوِيَ الشيءَ.

٤٦- أَبَيْتَ أَبَا عَمْرٍو بِلَالَ بنَ عَامِرٍ   مِنَ العيبِ فـي الأَخْلاقِ إلّا تَـراخِيا[1]

يريد: أبيتَ من العيب إلا تباعداً.

٤٧- تُقًى لِلَّذِي فَوْقَ السَّماءِ وَنَجْدةً   وَحِلْماً يُسَاوِي حِلْمَ لُقْمَانَ وَافِيا

أي: تفعلُ ذلك تقًى لله ـ جَلَّ وعَزَّ ـ و« نجدةً »، أي: شجاعةً.

---

(١) التّراخي: البعد.
قال لبيد بن ربيعة:
أَلَيْسَ وَرَائِي إنْ تَـرَاخَـتْ مَنِيَّتِي   لُـزُومُ العَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الأَصَابِـعُ
وقال عمرو بن كلثوم:
نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا   وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إذا غُشِينَا

٤٨ـ وَخَيْراً إذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفَيفُهـا إلىٰ الشَّوْلِ في دِفْءِ الكَنِيفِ المَتَالِيـا

« الخِيرُ » : الكرمُ ، وهو مصدر الخَيْر . يقال : « فلان من أهل الخِيرِ » ، أي : من أهل الكرَمِ . و« الشَّفيفُ » : الريحُ الباردةُ . و« الشَّوْلُ » من الإبل : التي شالَتْ ألبانُها ، أي : ارتفعت ، وأتى على نَتاجها سبعةُ أشهر أو ثمانيةٌ . و« المَتالي » : التي في بطونها أولادُها ، وذلك إذا كانتِ الإبلُ عُشراوات ، قد أَقرَبَتْ ، قد وضع بعضُ الإبل وبعضٌ لم يَضَعْ ، فالتي لم تَضَعْ هي : « المَتالي » ، لأنها تتلو التي وضعت فتَضَع . و« الكنيف » : حظيرةٌ من شجر . و« دفؤُها » : مُستتَرُها . والمعنى في قوله : « إذا ما الريحُ ضَمّ شَفيفُها » ، يريد : ضَمّ المتالي إلى الشول . وذلك أن المتاليَ حواملُ مكظوظةٌ ممتلئةٌ من أولادِها . والشَّولُ خِفافُ البطون ، ليست بحواملَ ، والبَردُ إلى الشَّولِ أسرعُ منه إلى المَتالي . فتصيرُ الشَّولُ لقلة صبرِها على البردِ في « دِفءِ الكنيف » ، يريد : في مُستَتَرِ الحظيرةِ . والمَتالي تَصبِرُ على البرد لأنها مملوءةُ البطون من أولادها فلا تَصيرُ في الحظيرةِ . وإنما يصف شدةَ البرد فيقول : من شدة البردِ لَحقتِ المتالي بالشَّولِ حتى تَدخُلَ معَها ، فذاك من أشد البردِ إذ صارَ يَبلغُها البَردُ ، فيقول : بلالٌ يُطعِمُ ويُحسِنُ في هذا الوقت ، أي : في شدة البرد إذا صارتِ المَتالي لا تصبر على البرد حتى تصيرَ مع الشول في الحظيرةِ وهي : الكنيفُ .

٤٩ـ إذَا آنْعَقَدَتْ نَفْسُ البَخِيلِ بِمَالِـهِ وَأَبقىٰ عَـنِ الحَـقِّ الَّذِي لَيْسَ بَـاقِيـا

يقول : « إذا انعقدت نفسُ البخيل بماله » ، أي : لم يَسمَحْ به ، وأبقى عن الحقِ الذي يَلْزَمُهُ ما ليسَ بباقٍ ، أي : الدنيا إلى فَناءٍ ، يريد : أبقى النفقةَ عن الحق .

٥٠ـ تَفِيضُ يَدَاكَ الخَيْرَ مِنْ كُلِّ جَانِـبٍ كَمَـا فَـاضَ عَجّـاجٌ يُـرَوّي التَّنَـاهيـا

« عجّاجٌ » : بحرٌ « عجّاجٌ » : له صَوتٌ . و« التّناهي » ، الواحدة « تَنْهيَةٌ » : وهي الموضع الذي يَنتهي إليه الماءُ فيَحْتَبِسُ .

٥١ـ وَكَانَتْ أَبَتْ أَخْلَاقُ جَدِّك وَآبنِـهِ أَبِيـ ـتَ الأَغَـرِّ القَـرْمِ إلّا تَعَـالِيـا[1]

(١) جدّك : يريد أبا موسى الأشعري .

٥٢- وَأَنْتُمْ بَنِي قَيْسٍ إذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ حُمَاةُ الوَغَى والخَاضِبُونَ العَوَالِيَا

« العوالي »: عوالي الرماحِ يَخْضِبونَها بالدم من الطعنِ . و« حُماةُ »: خبرُ « أنتم ».

٥٣- وَإن وَضَعَتْ أَوْزَارَهَا الحَرْبُ كُنْتُمُ مَصِيرَ النَّدى والمُتْرِعِينَ المَقَارِيَا[1]

« أوزارُها »: أداتُها. وقوله: « كنتم مصيرَ الندى »، أي: إليكم مصيرُ الندى. و« المترِعون »: المالئونَ. و« المقاري »، يريد: الجفانَ والحياضَ أيضاً، وكل ما جَمعتَ فيه فهو: « مِقراةٌ ».

٥٤- تَكَبُّونَ للأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مَحالًا وتَرْعِيباً مِنَ العُبْطِ وارِيا[2]

أي: تَكُبّونَ « مَحالًا »: وهو فَقار الظهر. و« التَّرعيبُ »: شُقَقُ السِّنام. و« العُبْطُ »: أن تُنْحَرَ الناقةُ من غير عِلَّةٍ. و« الواري »: السمين.

٥٥- إذا أَمسَتِ الشِّعْرى العَبُورُ كأَنَّها مَهاةٌ عَلَتْ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ رَابِيا[3]

« الشعرى العبور »: التي تجوزُ المَجرَّةَ، وهما شِعْرَيَان، والأخرى تسمى الغُمَيْصاء لأنها لا تُضيءُ.

٥٦- فَمَا مَرْتَعُ الجِيرَانِ إلّا جِفَانُكُمْ تَبارَوْنَ أَنْتُمْ وَالشِّمَالُ تَبَارِيَا

يقول: إذا هبَّتِ الشِّمال لم تنكَسِروا في الشتاء، أي: صنعتم الخيرَ.

٥٧- لَهُنَّ إذَا أَصْبَحْنَ مِنْهُمْ أَحِفَّةٌ وَحِينَ تَرَونَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِيا[4]

« لهن »، أي: للجفان. « منهم »: من الجيرانِ. « أحفَّةٌ »: والواحد « حِفافٌ »: وهو أن يَستديروا حولَها، أي: حولَ الجِفان.

٥٨- رِجَالٌ تَرَى أَبناءَهُمْ يَخْبِطُونَها بِأَيْدِيهِمُ خَبْطَ الرِّبَاعِ الجَوابِيا[5]

(١) أوزار الحرب: آلتها من السّلاح والنّاس والخيل.

(٢) في القاموس: الكَباب: اللّحم المشرّح.

(٣) المهاة: البقرة الوحشيّة. الرّابي: المكان المرتفع. يبرين: اسم موضع.

(٤) جائيا: اسم الفاعل من جاء.

(٥) الرّباع: أولاد الإبل في الرّبيع الواحد. الجوابي: الحياض.

« الرباع » جمعُ رُبَعٍ : يَخبِطون الجفانَ كما تَخْبِطُ الرباعُ الحياضَ.

٥٩ـ بُحُورٌ وَحُكَّامٌ قُضَاةٌ وَقَادَةٌ ⁂ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِواكُمْ مَوالِيا

قوله: « إذا صار أقوام سواكم مواليا »، أي: إذا صاروا أتباعاً حُلفاءَ فأنتم رؤوسٌ.

★ ★ ★

(٤٤)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ خَلِيليَّ عُوجا حَيِّيا رَسْمَ دِمنَةٍ ⁂ مَحَتْها الصَّبا بَعْدِي فَطَارَ ثُمامُها[١]

٢ـ وَغَيَّرَها نَأْجُ الشَّمالِ فَشَبَّهتْ ⁂ وَمَرُّ الجَنُوبِ الهَيْفِ ثُمَّ ٱنتِسَامُها

قوله: « فشبَّهت »، أي: جعلت تَختلِطُ. يقال في الكلام: « وبينَ ذلك أمورٌ مشبِّهات ». و« الانتسامُ »: الضعيفُ من الريحِ، وهو النسيم. و« الهَيْفُ »: الريح الحارَّة. و« نَأْجُ الشمال »: شدة مَرِّها.

٣ـ فَعَاجا عَلَنْدَىٰ نَاجِياً ذَا بُرَايَةٍ ⁂ وَعَرَّجْتُ مِذْعَاناً لَمُوعاً زِمَامُها[٢]

« عاجا »: عَطَفا. « علندى »: غليظٌ. وقوله: « ذا بُراية »، أي: تَبَقّى منه بعد الجَهد والضُّمر بقيَّةٌ. و« مِذعانٌ »: « مُذعِنٌ » في السيرِ، أي: تُطاوعُ. و« لَموعٌ »، أي: يضطرب زمامُها.

٤ـ غُرَيْرِيَّةٌ فِي مَشْيِها عَجْرَفيَّةٌ ⁂ إِذَا ٱنضمَّ إِطْلاها وَجَالَ حِزَامُها[٣]

---

(١) الثّمام: شجر يستظلّون به وله ظلّ بارد.

(٢) النّاجي: السّريع.

(٣) غريريّة: منسوبة إلى غرير. إطلاها: خاصرتاها. جال حزامها: من الهزال.

« عَجرفيةٌ »: جَفاءٌ وغِلَظٌ. و« جالَ حِزامُها »: من الضُّمْرِ. ويروى: « وأودى سَنامُها ».

٥- تَخَالُ بِهَا جِنّاً إذَا مَا وَزَعْتَهَا وَطَارَ بِمَرْبُوعِ الخِشَاشِ لُغَامُهَا[١]

قوله: « جِنّاً »، أي: جُنوناً. « إذا ما وزعتَها »، أي: كففتَها. و« طار بمربوع »، يريد: على مربوع.

٦- هَلِ الدَّارُ إنْ عُجْنا لَكَ الخَيْرَ نَاطِقٌ بِحَاجَتِنَا أَطْلَالُهَا وَخِيَامُهَا[٢]

« عجنا »: عَطَفْنا. و« الثُّمام »: يُجعَلُ على الخِيام.

٧- ألا لا ولٰكِنْ عَائِدُ الشَّوقِ هَاجَهُ عَلَيْكَ طُلُولٌ قَدْ أَحَالَ مُقَامُهَا

عائدُ الشوقِ هاجَه طلولٌ، و« أحال مقامها »: أتى عليه حَوْلٌ حيثُ ينزِلون، مكثَ حولًا لا ينزِلونَهُ.

٨- مَنَازِلُ مِنْ مَيٍّ بِوَهْبِينَ جَادَهَا أَهَاضِيبُ دَجْنٍ طَلُّهَا وانهمامُهَا[٣]

« أهاضيب »: مطرات، دُفَعات منها. و« انهمامُها »: ذَوْبُها. يقال: « انْهَمَّ »، إذا ذابَ. و« الدَّجنُ »: نُبوتُ الغيمِ والنَّدى.

٩- لَيَالِيَ لَا مَيٌّ خَرُوجٌ بَذِيَّةٌ وَلٰكِنْ رَدَاحٌ لَمْ يَشِنْهَا قَوَامُهَا

« رداح »: ضخمة الأوراك. و« بذيَّة »: فاحشة.

١٠- أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيْفَاءُ طَفْلَةٌ رَدَاحٌ كإيمَاضِ الغَمَامِ ٱبْتِسامُها[٤]

قوله: « أسيلةُ مجرى الدمع »، أي: سَهلتُه. « هيفاءُ »: ضامِرٌ. و« طَفلة »: رَطبَةٌ. « رَداح »: ضخمةُ الأوراك. و« إيماضُ الغمام »: لَمْعُهُ.

(١) مربوع الخشاش: حبلٌ من أربع طاقات. اللّغام: الزّبد.
(٢) لقد أبدلت قافية هذا البيت بقافية البيت الأوّل.
(٣) الانهمام: القطر.
(٤) أسيلة: طويلة. مجرى الدّمع: الخدّ. إيماض الغمام: لمعان البرق.

١١- كأنَّ علىٰ فِيها - ومَا ذُقْتُ طَعْمَهُ - زُجاجَـةَ خمـرٍ طَـابَ فيهـا مُـدامُهـا
١٢- أزارَتْكَ مَيٌّ بَعْدَمَا قُلْتَ: ذَاهِـلٌ فَهَـاجَ سَقَـامـاً مُسْتَكِنّـاً لِمـامُهـا

« الذاهل »: العازبُ الناسي. و« لِمامها »: ما ألَمَّ به منها، واستكنَّ في جوفِه.

١٣- ألَمَّتْ بِنَا وَالعِيسُ حَسْرَىٰ كأنَّهـا أهِلَّـةُ مَحْـلٍ زَال عَنْهَـا قَتَـامُهَـا[1]

« ألمت »: طافت. « حسرى »: قد سقطَتْ من الإعياء. « كأنها أهلّةٌ »: جمع هِلال. يقول: هي في الهُزال مثلُ الأهلّةِ. وزال عن تلك الأهلة « قَتامُها »: وهو الغُبارُ و« المَحْلُ »: الجَدْبُ، والهلال فيه أخفى للغبار.

١٤- أنَخْنَ فَمُغْـفٍ عِنْـدَ دَفٍّ شِمِلَّـةٍ شَمَرْدَلَـةِ الألْـوَاحِ فَـانٍ سَنَـامُهَـا[2]

« أنخن »، يعني: الإبلَ. و« الدَّفُّ »: الجَنْبُ. و« شِمِلَّة »: سريعةٌ. و« شمردلة الألواح »: سَبْطَةُ الألواح.

١٥- وَمُرْتَفِـقٍ لَـمْ يَـرْجُ آخِـرَ لَيْلِـهِ مَنـامـاً وأحلـىٰ نَـوْمَـةٍ لَـوْ يَنَـامُهـا

« مرتفق »: لا ينامُ من طول السُّرى، وهو الذي يَتَّكِئ على مِرفقيه، أي: منهم كذا ومنهم كذا. وقوله: « وأحلى نومةٍ لو يَنامُها »، أي: حلوةٌ لو ينامُها.

★ ★ ★

(٤٥)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١- خَليليَّ عُوجَا مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِـلِ بِجُمْهُورِ حُزْوَىٰ فَٱبكيا في المنـازل[3]

(١) العيس: الإبل البيض.
(٢) الشمردلة: الطويلة.
(٣) حزوى: اسم موضع.

«عوجا»: اعطِفا من صدورِها. و«الجُمهور»: ما اجتمعَ من الرمل وعَظُمَ.

٢- لَعَلَّ آنْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنَ الوَجْدِ أَوْ يَشْفي نَجيَّ البلابلِ[١]

«النجيُّ»: ما يتَحدَّثُ به في نفسِه. و«البلابلُ»: أن تجدَ حِسّاً في نفسِك.

٣- وَإنْ لَمْ تَكُنْ إلَّا رُسُوماً مُحِيلةً وَرُمْكاً على وُرْقٍ مَطَايَا مَراجِلِ[٢]

يريد: فابكيا في المنازل وإن لم تكُنْ إلا رسوماً «مُحيلةً»: أتى عليها حَوْلٌ. و«الرُّمْكُ»: الأثافيُّ. على «وُرْقٍ»، يريد: على رَمادٍ. وقوله: «مطايا مراجل»، يقول: الأثافيُّ هي مَطايا للمراجلِ، قد ركبَتْها المراجِلُ.

٤- كأَنَّ قَرَا جَرْعَائِها رَجَّعَتْ بِهِ يَهُودِيَّةُ الأَقْلَامِ وَحْيَ الرَّسَائِلِ[٣]

أي: أقلام من أقلام اليهود. وقوله: «قرا جرعائها»، أي: ظهرُ جرعائها. و«الجرعاء»: من الرمل. و«الوحي»: الكتاب.

٥- دَعَاني وَمَا دَاعِي الهَوَىٰ مِنْ بِلَادِهَا إذا مَا نَأَتْ خَرْقاءُ عنّي بغافِلِ[٤]

يريد: وما داعي الهَوى من بِلادِها عني بغافل إذا ما نأَتْ خرقاءُ.

٦- لَهَا الشَّوْقُ بَعْدَ الشَّحْطِ حَتَّىٰ كَأَنَّما عَلَاني بحُمَّىٰ مِنْ ذَوَاتِ الأَفَاكِلِ

يريد: دعاني لها الشوق من بلادها، وما داعي الهوى عني بغافل إذا ما نأت خرقاءُ، يقول: هواها ليس عني بغافل، فهو أبداً يأخذُني، يَجرُّني. و«الأفكَلُ»: الرِّعْدَةُ. وقوله: «كأنما علاني بحمى»، يريد: الشوقَ.

٧- وَمَا يَوْمُ خَرْقَاءَ الَّذي فِيهِ نَلْتَقِي بِنَحْسٍ علىٰ عَيْني وَلَا مُتَطاوِلِ

قوله: «بنحس»، يقول: ليس هو بنحس حين أراه، هو يوم سُرورٍ، وليسَ هو

(١) البلابل: الهموم في الصّدر.

(٢) المراجل: القدور، ومطاياها: الأثافي.

(٣) الجرعاء: الرّملة الطيّبة المنبت لا وعوثة فيها.

(٤) يقول: لا يغفل هواها عني وإن بَعُدْتُ عنها.

بطويل، أي: هو قصيرٌ لسروره.

٨- وَإِنِّي لأُنْحِي الطَّرفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا ... حَيَاءً وَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ

«لأُنحي الطرفَ»، يريد: لأحْرِفُهُ إلى غيرِها. «ولو طاوعته لم يعادل»: كان يَمضي إليها، يعني: الطرفَ، أي: أحرِفُهُ عنها حياءً من الناس.

٩- وَإِنِّي لَبَاقِي الوُدِّ مِجْذَامَةُ الهَوىٰ ... إذَا الإلْفُ أَبْدَىٰ صَفْحَةً غَيْرَ طَائِلِ (١)

قوله: «باقي الود»، يقول: إذا وَدِدْتُ فوُدّي باقٍ. و«مِجذامة الهوى»، يقول: إذا الإلفُ أبدى ناحيةً غيرَ طائل فأنا مِجذامة الهوى، إذا ما آثرتُ أن أقطعَ قطعتُ. و«الطائل»: شيء له مِزّ وفضل. ويقال: «ما عنده طائل»، أي: خيرٌ.

١٠- إذَا قُلْتُ: وَدِّعْ وَصْلَ خَرْقَاءَ وَٱجْتَنِبْ ... زِيَارَتَهَا تُخْلِقْ حِبَالَ الوَسَائِلِ (٢)

يخاطب نفسَه، يقول: إذا قلت: ودع يا ذا الرمة وصلَ خرقاء «أبت ذِكَرٌ». و«الوسيلةُ»: القُربةُ والمنزلةُ.

١١- أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ ... خُفُوقاً وَرَفْضَاتُ الهَوَىٰ في المَفَاصِلِ

«وَرفضَاتُه»: تَفرُّقُه وتَفتُّحُه في المَفاصلِ.

١٢- أَمَا الدَّهْرُ مِنْ خَرْقَاءَ إلَّا كما أرىٰ ... حَنِينٌ وتَـذْرافُ الدُّمُوعِ الهَوامِلِ

يقال: «هملتِ الدُّموعُ»، إذا سالَتْ.

١٣- وَفِي كُلِّ عَامٍ رَائِعُ القَلْبِ رَوْعَةً ... تَشَائِي النَّوىٰ بَعْدَ ٱئْتِلافِ الجَمَائِلِ

«التشائي»: التفرُّق، يريد: في كل عام تُصيبُه رَوعةٌ حينَ يرتحلونَ. وقوله: «بعدَ ائتلافِ الجَمائلِ»، أي: بعدَما كنا نرعى بمكان واحد.

١٤- إذَا الصَّيْفُ أَجْلىٰ عَنْ تَشَاءٍ مِنَ النَّوىٰ ... أَمَلْنا ٱجتِمَاعَ الحَيِّ فِي صَيْفِ قَابِلِ (٣)

(١) مجذامة: قطّاع. غير طائل: غير حائل، أي لم يعدل عنها إلى غيرها.
يقول: ما عادتي أن أقطع وصْلكِ.

(٢) خرقاء: لقب محبوبته ميّ. تخلق: من الثّياب إذا أبليته. الوسائل: الحبال.

(٣) يقول: إذا جاء الصيف فأجلى كلّ إنسان إلى موضعه أمِلنا أن نجتمع في الصيف المقبل.

يقول: إذا جاء الصيف «فأجلى» عن تفرُّقٍ، أي: ذهب كلُّ إنسان إلى موضعِهِ. و«التّشائي»: التفرُّقُ، وأَمَلْنا أن نجتمعَ في قابل، وأصله: «أمَّلْنا» فخَفَّفَ.

١٥- أَقُولُ بِذِي الأَرْطَىٰ عَشِيَّةَ أَرشَقَتْ إلىٰ الرَّكْبِ أَعْنَاقُ الظِّبَاءِ الخَـوَاذِلِ (١)

«أرشقت»: مَدَّتْ أعناقَها تَنظُـرُ، يـريـد: أرشقَـتْ «لِأُدمـانـةٍ»: لـولـدِهـا. و«الخواذلُ»: التي أقامت على ولدِها وخَذَلَتْ صواحبَها.

١٦- لِأُدْمَانةٍ مِنْ وَحْشِ بَينِ سُوَيْقَـةٍ وَبِينِ الحِبَالِ العُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِـلِ (٢)

«لأدمانة»، يعني: ولدَ الظبية. و«الحِبالُ العُفْرُ»: التي تَضرِبُ إلى الحُمرة. و«ذات السلاسل» يريد: الرملَ قد انعقدَ بعضُه ببعض.

١٧- أَرَىٰ فِيكِ مِنْ خَرْقَاءَ يَا ظَبْيَةَ اللِّـوىٰ مَشَابِـهَ، جُنِّبْـتِ اعْتِلاقَ الحَبَـائِـلِ (٣)

دعا لها أن لا تَعلَقَ في حِبالةِ الصائد.

١٨- فَعَينَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْنُـكِ لَـوْنُهَـا وَجِيـدُكِ إِلَّا أَنَّهـا غَيْـرُ عَـاطِـلِ (٤)

أي: عليك حَلْيٌ وليس على الظبيةِ حَلْيٌ.

١٩- وَأَرْوَعَ هَيَّامِ السُّـرَىٰ كُـلَّ لَيْلَـةٍ بِذِكْرِ الغَوَانِي فِي الغِنَاءِ المُوَاصَـلِ (٥)

«أروعُ»: يروعُك جَمالُه. و«هَيّام»: يَهيمُ بالليل، فلذلك قال: السُّرى يُذهِبُ عقلَه.

٢٠- إِذَا حَالَفَ الشَّرْخَيْنِ فِي الرَّكْبِ لَيْلَةً إِلىٰ الصُّبحِ أَضْحَىٰ شَخْصُهُ غَيْرَ مَائِلِ (٦)

---

(١) ذو الأرطى: مكان فيه أرطى. الخواذل: المتأخّرات.

(٢) أدمانة: ظبية أدماء، والأدمة في الظباء: لون مشرب بياضاً. سويقة: اسم مكان. الحبال: يعني حبال الرّحل. السّلاسل: ما تعقّد من الرّمل.

(٣) دعا لها قائلاً: جُنّبت يا ظبية اللّوى أن تعتقلي في حبالة الصائد.

(٤) العاطل: الذي لا حليّ عليه.

(٥) يقول: إنّ صاحبه يهيم بذكر الغواني طوال السّرى، وسراه يكون كلّ ليلة.

(٦) يقول: إذا سرى ليلته كلّها حتّى الصباح أضحى منتصباً لم يكسره السّهر.

« حالف »: لازَمَ. و« الشَّرخانِ »:ـ هاهنا ـ جانبا الرحلِ: قادمتُه وآخرتُه. قوله: « غير مائل »: لا ينامُ.

٢١ـ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ مَيٍّ تَعِلَّةً وَخَرْقَاءَ فَوْقَ الوَاسِجَاتِ الهَوَاطِلِ[1]

جعلت « تعلّة »، أي: تَعَلُّلاً. و« الهواطل »: السِّراعُ، كهطلان السماء في سيرها.

٢٢ـ إذَا مَا نَعَسْنا نَعْسَةً قُلْتُ: غَنِّنا بِخَرْقَاءَ وَارْفَعْ مِنْ صُدُورِ الرَّوَاحِلِ

« وارفع من صدور الرواحل »، أي: حَرِّكْها بالصوت حتى تَحرَّكَ. و« غننا بخرقاءَ »، أي: قَرِّبْ بخرقاءَ، أي: بذكرها.

٢٣ـ وَنَومٍ كحَسْوِ الطَّيرِ قَدْ بَاتَ صُحْبَتِي يَنَالُونَهُ فَوْقَ القِلَاصِ العَيَاهِلِ

ونومٍ « كحسو الطير »، أي: قليلٍ. و« العَياهلُ »: الشِّداد.

٢٤ـ وَأَرْمِي بِعَيْنَيَّ النُّجُومَ كَأَنَّنِي عَلَى الرَّحْلِ طَاوٍ مِنْ عِتاقِ الأَجادِلِ

« طاو »: صقرٌ جائعٌ. « من عِتاقِ الأجادل »، يريد: الصقورَ. يقول: « أرمي بعينيَّ النجومَ »، أي: لم تَفْتُرْ عيني على السَّهَر، ولم تَضعُف.

٢٥ـ وَقَدْ مَالَتِ الجَوْزَاءُ حَتَّىٰ كَأَنَّهَا صِوَارٌ تَدَلَّىٰ مِنْ أَمِيلٍ مُقَابِلِ[2]

يقول: كأن الجوزاء حين مالت « صِوارٌ »، أي: جماعةُ بَقَرٍ. « من أميلٍ »: حبلٍ من الرملِ. و« مقابلٌ »: مُستَقْبِلُكَ.

٢٦ـ وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلادِ تَنُوفَةٍ لِمُصْفَرَّةِ الأَشْدَاقِ حُمْرِ الحَوَاصِلِ[3]

« المستخلِفات »، يعني: قَطاً يحملنَ الماء في حواصلِهن. و« المستخلف »: المُستقي لأهلِه. « حمر الحواصل »، يعني: فِراخَ القطا.

٢٧ـ صَدَرْنَ بِمَا أَسْأَرْتُ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرًى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلِ

---

(١) الواسجات: الإبل التي تسير سير الوسيج.

(٢) الأميل: حبل من رمل، طوله ثلاثة أيّام، وعرضه نحو ميل.

(٣) التّنوفة: المفازة الواسعة أو الفلاة لا ماء فيها.

« صدرنَ » : ذهبنَ بما أبقيتُ من ماء « آجن » : متغيّر . و« صَرًى » : قد طالَ حَبسُه قوله : « ليس من أعطانه غير حائل » ، يريد : ليس من أعطانه شيءٌ إلا « حائلٌ » : قد تغيَّر لونُه ، وابيضَّ . و« العطان » : الموضع الذي يَبْرُكُ فيه البعيرُ إذا شَرِبَ .

٢٨ـ سِوىٰ مَا أَصَابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وسُرْبَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الجَوازِلِ

قوله : « سوى ما أصاب الذئب منه » استثناءٌ من قوله : « صَدَرْنَ » ، يعني : القطا ، أي : شربن بما أبقيت من ماء آجن سوى ما أصاب الذئبُ منه ، يريد : إلا شيئاً أصابه الذئب لم يَذهبْ كلُّه . و« السُّربَةُ » : الجماعةُ من القَطا والحَمام . و« الجوازل » : الفراخُ .

٢٩ـ إلىٰ مُقْعَدَاتٍ تَطرَحُ الرِّيحُ بالضُّحىٰ عَلَيْهِنَّ رَفْضاً مِنْ حَصَادِ القُلاقِلِ (١)

« إلى مقعدات » ، يعني : فراخاً لم تَنْهَضْ ، ولم يَنبُتْ ريشُهن . و« الرَّفْضُ » : ما تفرَّقَ من الحَصادِ مما يَبسَ من « القُلاقل » : وهو نبت ، والواحد : قِلْقِلٌ .

٣٠ـ يَنُؤْنَ وَلَمْ يُكْسَيْنَ إلّا قَنازِعاً مِنَ الرِّيشِ تَنْواءَ الفِصَالِ الهَزَائِلِ (٢)

« ينؤن » : ينَهضنَ ، يعني : الفراخَ ، « ولم يكسين إلا قنازعاً » ، أي : بقايا ريش . وقوله : « تنواء الفصال » ، يريد : يَنُؤْنَ كتَنْواء ، يريد : كتَفعالِ الفصال . و« الهزائل » ، الواحد « هزيلٌ » ، أي : مهزولة .

٣١ـ كأنّا علىٰ حُقْبٍ خِفَافٍ إذَا حَدَتْ سَوَادِيَها بِالواخِطَاتِ الزَّوَاجِلِ (٣)

« السوادي » : الأيدي لأنها « تسدو » : تَرمي بها . و« الواخطات » ـ هاهنا ـ : الأرجلُ . « يَخِط » و« يَخِدُ » واحد : وهو ضرب من السير ، فالأرجل تَزْجُلُ بالأيدي .

٣٢ـ سَمَاحِيجَ يَحْدُوهُنَّ قِلْوٌ مُسَحَّجٌ بِلِيتَيْهِ نَهْسٌ مِنْ عِضَاضِ المَسَاحِلِ (٤)

---

(١) القلاقل ، والقلقلان : شجر أخضر له حبّ كحبّ اللوبياء ، حلو يؤكل .

(٢) الفصال : أولاد الإبل .

(٣) الزّواجل : أي تزجل أيديها بأرجلها ، ترميها ، وتدفعها . الوخد والخط : ضرب من السّير .

(٤) اللّيتان : صفحتا العنق .

«سَماحيجُ»، أي: طوالٌ، يعني: الأُتُنَ. و«يَحدوهُنَّ»: يسوقُهنَّ. «قِلْوٌ»: فحلٌ خفيفٌ. و«مُسحَّجٌ»: مكدَّحٌ معضَّضٌ. و«المساحل»، الواحد «مِسحَلٌ»، يعني: الفحلَ من الحمر، وذلك في نهيقه يَسحَلُ، و«السحيل» في صوته: كالبُّحةِ والغِلَظِ.

٣٣- رَبَاعٍ أَقَبُّ البطنِ جَـأْبٌ مُطَـرَّدٌ   بِلَحْيَيْهِ صَكُّ المُغْزِيـاتِ الرَّواكِـلِ[١]

«رباعٍ»: في سنه، يعني: الحمارَ. و«أقب البطن»، أي: ضامرٌ. و«مطرَّد» تَطرُدُهُ الوَحشُ. و«بِلَحْيَيْهِ صكُّ المغزيات»، يريد: اللَّواتي تأخر نَتاجُها، يعني: المغزيات. يقال: «ناقة مُغْزِيَةٌ»، إذا تأخَّر نَتاجُها. و«الصَّكُّ»: كلُّ ضربِ شيءٍ على شيءٍ صُلْبٍ. و«جاب»: غليظ.

٣٤- نَضَا البُرْدَ عَنْهُ فَهْوَ ذُو مِنْ جُنُونِهِ   أَجَـارِيِّ تَسْهـاكٍ وَصَـوتِ صُلَاصِـلِ

أي: هذا الحمارُ «نضا البردَ عنه» فهو «ذو أجاريِّ» من جنونه. و«الأجاريُّ»: ضربٌ من العَدْوِ. و«التَّسهاك»: التَّسحاقُ، يقال: «سَهَكَ» و«سَحَقَ» في العَدْوِ، إذا أسرعَ. و«صُلاصِلٌ»: له صَلْصَلَةٌ كصلصلة الحديدِ. وأراد: «فهو ذو أجاريٍّ من جنونه» ففرَقَ بين المضاف وما أضيف إليه.

٣٥- نُهَاوِي السُّرَى وَالبِيدَ، وَاللَّيْلُ حَالِكٌ   بِمُقْـوَرَّةِ الأَلْيَـاطِ شُـمِّ الكَـوَاهِـلِ[٢]

«نَهَاوِي»، أي: نَهوي في السرى. و«شُمُّ الكواهل»: مرتَفعَةٌ.

٣٦- مَهَارَىٰ طَوَتْ أَمْشَاجَ حَمْلٍ فَبَشَّرَتْ   بِأُمْلُودَةِ العُسْبَانِ مِيـلِ الخَصَـائِـلِ[٣]

«طوت أمشاجَ حمل»، أي: ضمَّته. و«الأمشاجُ»: اختلاطُ ماء الفحل والأنثى. و«أُملودة»: ليِّنة ناعمة العُسبانِ. و«العَسيب»: عَظمُ الذَّنَبِ. و«مِيلُ الخصائلِ»، يريد: ذنبَها «فبشَّرت به»، أي: شالت بذنبها. و«مسترسِلات»: قد مِلْنَ.

---

(١) الرّباعيّة: السّنّ التي بين الثنية والنّاب. الرّواكل: من ركل برجله بمعنى رفس، ومركلا الفرس: موضع رجلي الفرس من جنبه.

(٢) حالك: أسود. مقوَرّة: ضامرة. شمّ: مرتفعة. الكواهل: الغوارب. الألياط: ألوان جلدها.

(٣) يقول: شالت بأذنابها فكأنّها تبشر بأنّها لقحت. ميل الخصائل: مسترسلات الأذناب.

٣٧- يُطَرِّحْنَ بِـالأَوْلادِ أو يَلتَـزِمْنَهـا   عَلىٰ قُحَـمٍ بَيْـنَ الفَلَا وَالمَنَـاهِـلِ[1]

« على قُحَمٍ »، أي: تنقحم من مفازة إلى مفازة. وقوله: « أو يلتزمنها »، يريد: أو يلتزمن أولادَهن فلا يُلقيهن.

٣٨- إذا هُنَّ بَعْدَ الأَيْـنِ وَقَّعْـنَ وَقْعَـةً   عَلى الأَرْضِ لَمْ يَرْضَخْنَها بالكَلاكِلِ[2]

« بعد الأين »: بعد الإعياء. « وقعن وقعة لم يرضخنها بالكلاكل »، أي: يقعن وقعاً ليناً لا يرضخن الأرض بصدورهن، فيها بقيَّةٌ[3].

٣٩- أعَاذِلَ قَدْ أَكْثَرْتِ مِنْ قِيلِ قَائِلٍ   وَعَيْبٌ على ذِي اللُّـبِّ لَـوْمُ العَـوَاذِلِ

٤٠- أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ في الدَّهْرِ مَا كَفَىٰ   وَنظَّـرتُ فـي أعقـابِ حَـقٍّ وَبَـاطِـلِ

يقول: في الدهر ما يكفيك إن عَقَلْتَ. و« الأعقاب »: مآخيرُ الأمور، الواحد: عَقْبٌ.

٤١- فَأَيْقَـنَ قَلْبِـي أَنَّنـي تَـابِـعٌ أبـي   وَغَـائِلَتـي غُـولُ القُـرُونِ الأَوائِـلِ

« وغائلتي »، يريد: ذاهِبتي. « غولُ القرون »، يريد: ما اغتالَ القُرونَ فأذهبهم وأماتَهم واخْتَرَمَهُمْ.

* * *

(٤٦)

(البسيط)

وقال أيضاً:

١- يَا دَارَ ميَّـةَ لَـمْ يَتْـرُكَ لَهَـا عَلَمـاً   تَقَـادُمُ العَهْـدِ وَالهُـوجُ المَـرَاوِيـدُ

(١) القحم: أن يرمي بنفسه فجأة وبلا رويّة. المناهل: موارد الماء.

(٢) الرضخ: الدّقّ. الكلاكل: الصّدور.

(٣) بقيّة: يريد، فيهنّ بقيّة من قوّة.

« الهوج » : الرياح . و« الرُّودُ » : التي « تَرودُ » : تجيء وتذهب ، رَواداً ورُووداً .

٢ ـ سَقياً لأهلِكِ مِـنْ حَـيٍّ تَقَسَّمهُـمْ رَيـبُ المَنُـونِ وَطِيَّـاتٌ عَبَـادِيـدُ[١]

« تقسَّمهم » : فرَّقهم . « ريـبُ المنـون » : حـوادثُ الدهـر . « الطيـاتُ » : النيَّـات والوجوهُ التي يُريدونَها . و« عَباديدُ » : متفرِّقة .

٣ـ يَا صَاحِبيَّ آنْظُـرا ، آوَاكُمَـا دَرَجٌ عَالٍ ، وَظِلٌّ مِـنَ الفِـرْدَوْسِ مَمْـدودُ

« دَرَجٌ » ، يريد : من درج الجنةِ .

٤ـ هَل تُبصِرَانِ حُمُولاً بَعْدَمَا آشتملَـتْ مِـنْ دُونِهِـنَّ حِبَـالُ الأَشْيـمِ القُـودُ[٢]

« اشتملت » : توارت . « حبال » : من الرمل . و« الأَشْيَمُ » : موضع . و« القودُ » : طوال الأعناق ، يعني : الحبال . « الحُمولُ » : نساءٌ وإبلٌ . يقول : اشتملت السرابَ فتوارت الحبالُ .

٥ـ عَوَاسِفَ الرَّمْلِ يَسْتَقْفِي تَـوَالِيهَـا مُسْتَبْشِـرٌ بِفِـرَاقِ الحَـيِّ غِـرِّيـدُ

« العواسف » : هي الحمول ، الإبل يأخذْنَ على غيرِ هُدًى . و« يستقفي » : يَتْبَعُ ، يحدو « تواليَها » ، يريد : « تواليَ » هذه الإبل ، أي : مآخيرَها . و« مستبشر » ، يعني : حادياً غِرّيداً مُتَطرِباً .

٦ـ ألقىٰ عِصِيَّ النَّوَىٰ عَنْهُنَّ ذُو زَهَـرٍ وَحْفٌ عَلَى أَلْسُـنِ الرُّوَّادِ مَحْمُـودُ[٣]

إذا نزل في موضع فقد « ألقى عصاه » . فيقول : « ذو زهر » هو أنزلهم ، وهو روضٌ فيه زَهْرٌ « وَحْفٌ » : ملتفٌ . و« الروّاد » : الذين يرتادون الرَّعيَ . « محمود » : وذلك إذا كان كثيراً فَرِحوا بذلك . وقالوا : ما أحسنه وأكثره ، فلذلك هو محمود .

٧ـ حَتَّى إذا وَجَفَتْ بُهمىٰ لِوَىٰ لَبَـنٍ وَآبْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ الخُضْـرَةِ العُـودُ[٤]

---

(١) عباديد : لفظة لا واحد لها من لفظها .

(٢) الأشيمان : موضعان ، وقيل حبلان من رمل الدّهناء (معجم البلدان) .

(٣) يقول : لمّا رأوه نبتاً حسناً نزلوا به .

(٤) الوجيف : ضرب من السّير . البهمى : نبت . اللّوى : منقطع الرمّل حيث يسترقّ .

« وجفت » ، أي : ذهبت به ـ بالبهمى ـ الريحُ . و« لَبَنٌ » : مكان .

٨ـ وَغَادَرَ الفَرْخُ في المَثْـوىٰ تَـرِيكَتَـهُ   وَحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تَصعيـدُ[١]

يقول : إذا جاء الصيفُ وذهب العُشْبُ وخلَّف الفرخ « تريكته » : كلُّ متروكٍ تريكةٌ . و« المثوى » ، يعني : عُشَّهُ وَوكْرَه . « وحانَ من حاضر الدَّحلين تصعيدُ » ، أي : يصعدون ، يذهبون إلى مكان آخرَ ، يحتملونَ . و« الحاضر » : مَنْ حَضَرَ الماءَ ، يقال : « ارتحلَ الحاضِرُ » .

٩ـ ظَلَّتْ تَخَفَّقُ أَحْشَائي عَلَى كَبِـدي   كَـأَنَّنـي مِـنْ حِـذَارِ البَيْـنِ مَـورودُ

« مورود » : مَحمومٌ ، فيقول : كأنَّني من حذارِ الفُرقةِ محمومٌ ، فأنا أُرعَدُ . قوله : « حتى إذا وجفت »[٢] جوابه : « ظلت تخفِّق » .

١٠ـ أَقُولُ لِلرَّكْبِ لمّا أَعرَضَتْ أُصُلاً   أُدْمَـانَـةٌ لَـمْ تُـرَبِّيهـا الأَجَـالِيـدُ

« لم تربّيها الأجاليد » ، أي : لم تكن في موضع جَلَدٍ . و« الجَلَدُ » : ما صَلُبَ من الأرضِ . « أُدمانة » : ظَبيةٌ ، أي : أنها رمليَّةٌ ، ليست من ظباء الجَلدِ .

١١ـ ظَلَّتْ حِذاراً علىٰ مُطْلَنْفِىءٍ خَرِقٍ   تُبْدِي لَنَا شَخْصَها وَالْقَلْبُ مَـزْؤودُ[٣]

« ظلت حذاراً » ، يعني : الظبيةَ ، ظلت على ولدها . و« المطلنفىء » : اللاصق بالأرض . و« خَرِقٌ » : لا يتحركُ ، لم تشتدَّ قوائمُه . و« تبدي لنا شخصها » ، يقول : هي تبدي شخصها ، وهي مذعورة ، فلذلك قال : « والقلب مزؤود » .

١٢ـ هَذِي مَشَابِهُ مِنْ خَرْقاءِ نَعْـرِفُهـا   العَيْنُ واللَّوْنُ والكَشْحَـانِ والجِيـدُ[٤]

١٣ـ إنَّ العِراقَ لِأَهلي لَمْ يَكُنْ وَطَنـاً   وَالْبَـابُ دُونَ أَبـي غَسّـانَ مَشـدودُ[٥]

---

(١) تريكته : البيضة التي خرج منها . الدحل : هوّة في الأرض فيها ماء . حاضر الدّحلين : أهله .

(٢) حتّى إذا وجفت : في البيت السّابع .

(٣) مزؤود : فزغ ، خائف .

(٤) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف .

(٥) ذلك أنّه رأى من حجاب الباب ما يكره فقال هذا .

قوله: «لم يكن لأهلي وطناً»، وذلك أنه رأى منه ما أنكره. و«أبو غسان»: مالك بن مِسمع بن شهابٍ. يقول: حجابته شديدةٌ.

١٤- إذَا الهُمُومُ حَمَاكَ النَّوْمَ طَارِقُهَا وَحَانَ مِنْ ضَيْفِهَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ

«حماك» أي: منعك النوم «طارقُها»: وهو ما أتاه من الهموم ليلاً. و«التسهيد»: السهر.

١٥- فَانْمِ القُتُودَ علىٰ عَيْرانَةٍ حَرَجٍ مَهْرِيَّةٍ مَخْطَتْهَا غِرْسَهَا العِيدُ[1]

«فانم»: فارفعْ. «القتود»: عيدانُ الرَّحْلِ. «على عيْرانة»، يريد: ناقة شهباء بالعَيْر. و«حرجٌ»: ضامر. وقوله: «مخطتها غرسها العيدُ». و«الغرس»: كالقميص يكون على الولد دون الرَّحِمِ. و«العيد»: من مهرة. فيقول: الغرس كان على أنف الولد فمخطتها العيد، يعني: الذين ولوا نتاجها، هم أَلْقَوْهُ على أنف الولد والمعنى أنها عيديَّة خالصة، لم تُشْتَرَ، هم نَتَجوها.

١٦- نَظَّارَةٍ حِينَ تَعْلو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرْحاً بِعَيْنَيْ لَيَاحٍ فِيهِ تَجْدِيدُ[2]

«نظارةٍ طرحاً»، أي: تنظر إلى كل شخص بعينيْ «لياح»، أي: بعيني ثورٍ أبيضَ. أي: كأنَّ عينها عينُ ثور أبيضَ، وهو: «اللَّياح». قوله: «حين تعلو الشمس راكبها»، أي: تحترق الشمس. وذلك في وقت الهاجرة. و«تجديد»: خطوطٌ وطرائقُ.

١٧- ثَبْجَاءَ مُجْفِرَةٍ سَطْعَاءَ مُفْرَعَةٍ فِي خَلْقِها مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ تَنْضِيدُ[3]

«ثبجاء»: ضخمة الوسط. «مجفرة»: منتفخة الجنبين. و«مفرعةٌ»: مشرفة الكتفين. و«سطعاء»: طويلةٌ. و«تنضيدٌ»، أي: نُضِدَ، رُكِّبَ اللحمُ فيها.

١٨- مَوَّارَةِ الرَّجْعِ مِسْكَاتٍ إذَا رُحِلَتْ تَهوِي آنْسِلالاً إذَا مَا آغْبَرَّتِ البِيدُ

---

(١) العيرانة: الناقة التي تشبه عير الفلاة في نشاطه.

(٢) طرحاً: نظراً بعيداً. اللَّياح: ثور يسمى لياحاً لبياضه. التجديد: خطوط سود في قوائمه.

(٣) يعني كثرة لحم عجيزتها، قد نضد اللحم فيها بعضه على بعض، والمنضود والمنضّد: المتراكب.

« موارةُ الرجع » يقول: إذا رفعت يديها « مارت »: جاءت وذهبت في السير، ليست بكَزَّةٍ[1]، هي وساعٌ. و« تهوي انسلالاً »، أي: تنسلُّ في هذا الوقت « إذا اغبرت البيد »: وذلك بالعَشِيِّ، ترى الغبرة ساكنة على كل. فيقول: هي تسير يومها فلا يكسرُها السيرُ.

١٩- كَأَنَّهـا أَخْـدَرِيٌّ بـالفَـرُوقِ لَـهُ   علىٰ جَـوَاذِبَ كـالأَدْرَاكِ تَغْـرِيـدُ[2]

« كأنها أخدريٌّ »، أي: كأنها حمار. « بالفروق »: موضعٌ. « لـه تغـريـد »، أي: صوتٌ ونهيقٌ. « على جواذِبَ »، يريد: أُتناً ذهبت ألبانُها. يقال: قد جذبتْ. و« الأدراك »: الحبال. فيقول: هي مدمجة مُدْرَجَةٌ كالحبال.

٢٠- مِنَ العِرَاقِيَّةِ اللاَّتـي يُحِيـلُ لَهَـا   بَيْـنَ الفَلاةِ وَبَيْـنَ النَّخْـلِ أُخـدودُ[3]

الحمر « من العراقية ». وقوله: « يحيل لها أُخدود »، أي: يأتي على أثرها حولٌ لا يدرُسُ. ويعني بالأخدود طريقاً لها تردُّدٌ فيه، ففيه أثرُها. وقوله: « بين الفلاة وبين النخل »، يعني به: الريفَ.

٢١- تَرَبَّعَتْ جَانِبِـيْ رَهْبـىٰ فَمَعْقُلَـةٍ   حَتَّى تَرَقَّـصَ فِـي الآلِ القَـرَادِيـدُ[4]

أي: تربعت هذين الموضعين حتى جاء الصيفُ. « تربَّعت »، يقول: أقامت فيها في الربيع. و« القراديدُ »: كلُّ طريقةٍ مرتفعةٍ مُنْقادةٍ.

٢٢- تَسْتَنُّ أَعْـداءَ قُـرْيـانٍ تَسَنَّمَهـا   غُـرُّ الغَمـامِ ومُـرْتَجَـاتُـهُ السُّـودُ[5]

تفتنّ الحمرُ « أعداءَ قريان »، أي: ناحية قريان. و« القريان »: مجاري الماء إلى الرياض. و« تسنَّمها »، يريد: تسنَّمَ هذه القريان، أي: علاها غرُّ الغمام، أي: بيض

---

(١) كزّة: منقبضة، متقاربة الخطو.

(٢) الأخدريّ: حمار منسوب إلى أخدر، وهو فحل. الفروق: عقبة دون هجر إلى نجد (معجم البلدان).

(٣) العراقيّة: من حمير العراق.

(٤) القراديد: جمع قردود، وهو المكان المرتفع.

(٥) تستنّ: يعني الحمير أي تعلو. أعداء الطريق: جمع عدوة، جوانبه.

الغمام. و« المرتجّات »: السحائب لها ارتجاجٌ وتمخُّضٌ، أي: يرتجِجْنَ. و« تستنُّ »: تعدو على جهةٍ.

٢٣- حَتّى كأَنَّ رِياضَ القُفِّ أَلبَسها   مِنْ وَشْي عَبْقَرَ تَجْليلٌ وتَنْجيدُ

« الرياض »، الواحدة « روضة »: وهي كلُّ موضعٍ مستديرٍ فيه ماءٌ ونبتٌ. و« القفُّ » ما غلُظَ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. و« التنجيدُ »: التَّزيينُ. ومنه: « تنجّد فلانٌ بيته »، إذا زيَّنه. فشبَّه الزَّهرَ بوشي عبقرَ[1].

٢٤- حتّى إذَا مَا آستقلَّ النَّجْمُ فـي غَلَسٍ   وأَحْصَدَ البَقْلُ أو مُلْوٍ ومَحْصُودُ

« استقل النجم »، أي: طلع النور عند الصبح. و« أحصد البقلُ »: حان أن يحصد. وقوله: « أو ملوٍ »، أراد: أو هو ملوٍ ومحصودٌ. ويقال: « قد ألوى النبت إلواءً » إذا جفَّ. و« محصود »: قد حصد.

٢٥- وَظَلَّ للأَعْيَسِ المُزْجي نَواهِضَهُ   فِي نَفْنَفِ اللُّوحِ تَصْوِيبٌ وتَصْعِيدُ

« الأعيس »: طير أبيض، وهو المكّاء. قوله: « المزجي نواهضه »، أي: يحرك فراخه لتنهض. « في نفنف اللُّوح ». و« اللوح »: الهواءُ. « تصويب وتصعيد » يقول: المكّاءُ يفعل هذا، يرتفع في السماء، ثم ينحدر. ويصيح، وذلك عند يبسِ البقل. و« النفنف »: ما بين السماء والارض.

٢٦- رَاحَتْ يُقَحِّمُها ذُو أَزْمَلٍ وَسَقَتْ   لَـهُ الفَرائِشُ والسُّلْبُ القيادِيدُ[2]

الحمر « راحت يقحّمها »، أي: يقدمها الفحل. وهو « ذو ازمل »: ذو صوتٍ. وقوله: « وسْقت له »، أي: حملت له: « الفرائش »: الحديثات النتاج، والواحدة « فريشٌ »: وهي التي تحمل بعدما تضع لسبعة أيام. و« السلب »: التي اختلج ولدها منها، أو أخدجت. و« قياديد »: طِوال الأعناق.

---

(١) عبقر: وادٍ كانت العرب تعتقد أنّ الجنّ تسكن فيه، وهم ينسبون إليه كلّ شيء جيدّ.

(٢) يقحّمها: يحملها على كلّ أمر صعب. الفرائش: قال الأصمعي: واحدها فريش، وهي من الخيل والحمير حين تضع وتأتي عليها أيّام. السّلب: اللّواتي فقدن أولادهنّ.

٢٧- أدْنىٰ تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أو خَبَبٌ كما تَدَهْدىٰ مِنَ العَرْضِ الجلاَمِيدُ[١]

« العرض » : ناحية الجبل. و« تدهدى » ، يقول: يعدو كما يتدهدى « الحجرُ » .

٢٨- مَازِلْتُ مُذْ فَارَقَتْ مَيٌّ لِطيَّتِها يَعْتَادُني مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ[٢]

« عيد » ، من: « عاد يعود » .

٢٩- كأَنَّني نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنْ وَطَنٍ صَرْعَانِ : رَائِحَةٌ عَقْلٌ وتَقْيِيدُ

« رائحة » ، أي: عقل في الرواح، وتقييد في الغداة. يريد: كأنّني بعير ينزع إلى وطنه. و« صرعان » : غدوةً وعشيَّةً. ثم قال: « عقل وتقييد » : بيَّنَ ما الصرعان فقال: « رائحة عقل وتقييد » . وإذا قال: « رائحة » : علمت أنَّ التقييد بالغداة والعقل رائحة بالعشيّ.

(٤٧)

(الوافر)

وقال أيضاً:

١- نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بحُزوىٰ عَفَتْهُ الرِّيحُ وآمْتَنَحَ القِطَارا[٣]

أي: هذا الطلل اتخذ القطار منحةً، صار يشرب القطار و« المنحة » ، أصله: الناقة تعار فيشرب لبنها.

٢- بِهِ قِطَعُ الأَعِنَّةِ وَالأَثَافي وَأَشْعَثُ جَاذِلٌ قَطَعَ الإِصَارا[٤]

---

(١) التقاذف والتقريب والخبب: ضروب من السّير. تدهدى: سقط. العرض: النّاحية.

(٢) العيد: ما يعتاد الإنسان من التذكّر والشّوق. الطّيّة: النّيّة والوجه الذي يقصدونه.

(٣) القطار: القطر، أي المطر. امتنح: من المنحة وهي العطيّة.

(٤) الأشعث: الوتد وقد شعث رأسه من الضّرب. جاذل: متخلّف، مقيم في الدّار. الإصار: طنب البيت وهو حبل يشدّ بالوتد.

يريد: قطع الأعنة، من أعنة الخيل. و« أشعت »: وتد. و« جاذل » ثابت.
و« الإصار »: أطناب صغار في أسفل الشقة.

٣ـ كـأَنَّ رُسـومَـه ٱنْتَسَقَـتْ عَلَيْـهِ بُيُـوتُ الوَشْـمِ أَو لَبِـسَ النِّمـارا

« نمارٌ »: برود، الواحد: نمرة. و« بيوت الوشم »، يريد: بيوت الأعراب فيها خطوط، فشبه الرسوم بها.

٤ـ مَنـازِلُ كُـلِّ آنِسَـةٍ ثِقَـالٍ يَـزِيـنُ بَيَـاضُ مَحْجِـرِهـا الخِمـارا

« المحجر »: ما بدا من النقاب، وهو فجوة العين. و« ثقال »: ثقيلة ضخمة.

٥ـ تَبَسَّـمُ عَـنْ أَشَـانِـبَ وَاضِحَـاتٍ وَمِيـضَ البَـرْقِ أَنْجَـدَ وٱستَطـارا

« الشنب »: عذوبة وبرد في الأسنان. وقال غير الأصمعي: تحديد ودقة. و« الوميض »: لمعان البرق في غير اتساع. و« انجد »، أي: لمع فأضاءَ على نجدٍ. شبه أسنانها ببياض وميض البرق.

٦ـ أوَانِسُ وُضَّـحُ الأَجْيَـادِ عِيـنٌ تَـرَىٰ مِنْهُـنَّ فـي المُقَـلِ ٱحْـوِرَارا

« الحور »: سعة العين وشدة بياض البياض مع شدة سواد الحدقة.

٧ـ كـأَنَّ حِجَـالَهُـنَّ أَوَتْ إليهـا ظِبَـاءُ الرَّمْـلِ بَـاشَـرَتِ المَغَـارا[1]

« المغار »: الكنس.

٨ـ أَعَبْدَ بَنِي ٱمْرِىءِ القَيْسِ بن لُـؤْمٍ أَلَـمْ تَسْـأَلْ قُضَـاعَـةَ أو نِـزارا[2]

٩ـ فَتُخْبَـرَ أنَّ عِيـصَ بَنِـي عَـدِيٍّ تَفَـرَّعَ نَبْتُـهُ الحَسَـبَ النُّضـارا

« تفرع »: علا. و« العيص »: كل شجر ذو شوك. فأراد أن شرفهم ونَبْعَتَهم كالشجر الملتف الذي له شوك. و« النُّضارُ »، أصله: الذهب، فضربه ـ ها هنا ـ مثلاً.

(١) المغار: خدود النّساء أو حجالها أو كناس الظّباء.

(٢) يريد: ألم تسأل قبائل عدنان وقحطان؟

١٠- وَأَنَّ بَني آمْرِىءِ القَيْسِ بن لُـؤْمٍ   أَبَـتْ عِيـدَانُهـا إلاّ آنْكِسَـارا

١١- وَأنّي حِينَ تَـزخَـرُ لـي رِبـابـي   عَمَـاعِـمَ أَمْنَـعُ الثَّقْلَيْـنِ جَـارًا[1]

« عماعم »: جماعات. و« تزخر »: ترتفع وتعلو، كما يزخر الموج.

١٢- أُنـاسٌ أهلَكُـوا الرُؤَسَـاءَ قَتْلاً   وَقَـادُوا النَّـاسَ طَـوْعـاً وآعْتِسَـارا

١٣- أُنـاسٌ إنْ نَظَـرْتَ رَأَيْـتَ فِيهِـمْ   وَرَاءَ حِمـايَ أَطْـوَاداً كِبـارا[2]

١٤- وَمِنْ زَيْدٍ عَلَـوْتُ عَلَيْـكَ ظَهْـراً   جَسِيـمَ المَجْـدِ وَالعَـدَدَ الكُثـارا

قوله: « علوت عليك ظهراً »، أي: غلبتك وقهرتك. يقول الرجل للرجل: « انظر حاجة فلان فوالله لا يعلوك ظهراً ». و« الكثار »: الكثير.

١٥- أنَا آبـنُ الرَّاكِـزِيـنَ بِكُـلِّ ثَغْـرٍ   بَنِـي جَـلٍّ وَخَـالُ بَنـي نَـوارا

« جَلّ »: من الرباب، جَلّ بن عديّ: و« نوار »: أمٌّ لهم.

١٦- وَتَزْخَرُ مِنْ وَرَاءِ حِمـايَ عَمْـرٌو   بـذي صُـدَّيـنِ يَكتَفِـىءُ البِحَـارا

و« الصدان »: جانبا الجبل. و« يكتفىءُ »: يقلبه ويجرفه. ومنه يقال: « كفأتُ الإناءَ »، إذا قلبته.

١٧- يَعُـدُّ النَّـاسِبُـونَ إلـىٰ تَميـمٍ   بُيُـوتَ العِـزِّ أَرْبَعَـةً كِبَـارا

١٨- يَعُـدُّونَ الرِّبـابَ لَهـا وَعَمْـراً   وَسَعْـداً ثُـمَّ حَنْظَلَـةَ الخِيـارا

عمرو بن تميم.

١٩- وَيَهْلِـكُ بَيْنَهـا المَـرَئِـيُّ لَغْـواً   كَمَـا ألغَيْـتَ فِـي الدِّيَـةِ الحُـوَارا[3]

« لغواً »: باطلاً، كما ابطلت الحوار في الدية، والحوار لا يؤخذ في الدية.

---

(١) الثقلان: الإنس والجنّ. الرّباب: قبائل مجتمعة.وذو الرّمّة منهم.

(٢) الطّود: الجبل وأراد به الشّرف.

(٣) المرئي: نسبة إلى امرىء القيس. ألغيت: أسقطت وأهملت. الحوار: ولد الناقة ساعة تضعه أمّه، أو إلى أن يُفصل عن أمّه.

٢٠- هُمُ وَرَدُوا الكُلاَبَ وَلَسْتَ فِيهِمْ وَلاَ فِي الخَيلِ إذْ عَلَتِ النِّسَارا

٢١- نَقُدُّ بِهَا الفَلاَةَ وَبالمَطَايَا إلىٰ الأَعْدَاءِ تَنْتَظِرُ الغِوَارا[١]

« الغوار » : مصدر : غاور .

٢٢- وَنَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الخَوْعِ جِئْنَا بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جِهَارا[٢]

« مودون » : فرس . و« الخوع » : موضع .

٢٣- عَزَزْنَا مِنْ بَنِي قَيْسٍ عَلَيْهِ فَوَارِسَ لا يُرِيدُونَ الفِرَارا

« عززنا » : غلبنا . « من بني قيس » ، يريد : قيس عيلان .

٢٤- نَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَالخَيْلُ تَرْدِي تَرىٰ فِيهَا مِنَ الضَّرْبِ ٱزْوِرَارا

« تردي » : ضرب من السير . و« ازورار » : اعتراض .

٢٥- أَبُو شَغْلٍ وَمَسْعُودٌ وَسَعْدٌ يُرَوّونَ المُذَرَّبَةَ الحِرَارا

« المذربة » : الحداد . و« حِرار » : عطاش . ويروون القنا من الدم .

٢٦- فَجِيءْ بِفَوَارِسٍ كَأُولاَكَ مِنْكُمْ إذا التَّمْجِيدُ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارا

« التمجيد » : الشَّرف . و« أنجد » : أخذ في نجد ، ثم « غار » في غور مكَّة .

٢٧- وَجِيءْ بِفَوَارِسٍ كَبَنِي شِهَابٍ وَمَسْعَدَةَ الذي وَرَدَ الجِفَارا[٣]

« الجفار » : موضع أو بئرٌ .

٢٨- فَجَاءَ بِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ غَصْباً وَسَارَ لِحَيٍّ كِنْدَةَ حَيْثُ سَارا

٢٩- أُولاكَ فَوَارِسٌ رَفَعُوا مَحَلِّي وَأَوْرَثَكَ ٱمْرُؤُ القَيْسِ الصَّغَارا[٤]

---

(١) تقدّ : تقطع .

(٢) مودون: شيبان أبو مسمع. فارس مودون: فرس له، أسرته بنو عديّ التيم. الخوع: يوم من أيامهم.

(٣) مسعدة: جدّ ذي الرمّة من قبل أمّه .

(٤) الصّغار : حقارة القدر .

٣٠- جَنَبْنَا الخَيلَ مِنْ كَنَفَيْ حَفِيرٍ   عِرَاضَ العِيسِ تَعْتَسِفُ القِفَارا

« الكنفان » : الناحيتان . و« حفير » : ماءٌ قديم . و« عِراض العيس » ، أي : معارضة للإبل ، أي : مجنوبة إليها ، تعارضها ، يعني . الخيل تجنب وتركب الإبل ، فإذا احتاجوا إلى ركوبها ركبوها .

٣١- بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وَبِكُلِّ طِرْفٍ   يَزِينُ مَفِيضُ مُقْلَتِهِ العِذَارا(١)

« الطمرة » : الوثوب . و« الطرف » : العتيق الكريم . و« مفيض مقلته » : مسيل دمعه .

٣٢- فَرَعْنَ الحَزْنَ ثُمَّ طَلَعْنَ مِنْهُ   يَضَعْنَ بِبَطْنِ عَاجِنَةَ المِهَارا(٢)

« فرعن » : علون . ويضعن ببطن عاجنة أولادها قبل ان تتمَّ .

٣٣- أجِنَّةَ كُلِّ شَازِبَةٍ مِزَاقٍ   طَوَاهَا القَوْدُ وَٱكْتَسَتِ ٱقْوِرَارا

« شازبة » : ضامر . و« مزاق » : سريعة . و« طواها » : أضمرها . و« الاقورار » : الضُّمرُ .

٣٤- يَقُدُّ على مُعَرْقَبِهَا سَلاهَا   كَقَدِّ البُرْدِ أنهَجَ فَٱسْتَطَارا(٣)

« استطار » : انشقَّ شِقُّهُ ، أي : اتسع خرقه ، فطار كل مطير . « يقد على معرقبها » ، يقول : ترمي بولدها لغير تمام ، فيقطع سلاها صاحبها وكان متعلقاً على المعرقب ، موضع العرقوب . و« أنهج » : أخلق .

٣٥- فَزُرْنَ بأرضِهِ عمرَو بنَ هِنْدٍ   وَهُنَّ كَذَاك يُبْعِدنَ المَزارا(٤)

٣٦- فَكُلَّ قَتِيلِ مَكْرُمَةٍ قَتَلْنا   وأكْثَرْنَا الطَّلاقَةَ وَالإِسَارا(٥)

---

(١) الطّمرّة : الفرس الواثبة . العذاران من الفرس : كالعارضين من وجه الإنسان .

(٢) عاجنة : موضع . يقول إنّ الخيل تضع لسرعتها ولما يصيبها من الجهد والضمّر .

(٣) معرقبها : عُرقوبها . السّلا : جلدة يكون فيها الجنين قبل الولادة .

(٤) بأرضه : يعني بالحيرة حيث يقيم عمرو بن هند .

(٥) الطّلاقة : إطلاق الأسرى من الأسر . الإسار : ما يُشدّ به الأسير .

٣٧- أَتَفْخَرُ يا هِشَامُ وَأَنْتَ عَبْدٌ وَغَارُكَ أَلأَمُ الغِيرَانِ غَارا(١)

٣٨- وَكَانَ أَبُوكَ سَاقِطَةً دَعِيًّا تَرَدَّدَ دُونَ مَنْصِبِهِ فَحَارا

٣٩- نَفَتْكَ هَوَازِنٌ وَبَنُو تَمِيمٍ وَأَنْكَرَتِ الشَّمائِلَ والنِّجَارا(٢)

« شمائله » : خلائقه. و« النجار » : القدُّ والخلقة، وواحد الشمائل: شمالٌ.

٤٠- أَفَخْراً حِينَ تَحْمِلُ قَرْيَتَاكُمْ وَلُؤماً في المَواطِنِ وآنْكِسارا

« قريتان » : لامرىء القيس فيها نخل.

٤١- مَتَىٰ رَجَتِ آمرؤُ القَيسِ السَّرَايا مِنَ الأَخْلاَقِ أَو حَمَتِ الذِّمَارا

« السرايا » من الأخلاق، يريد: من الأخلاق السَّرِيَّة. « والذمار » : الحرمة.

٤٢- أَلَسْتُمْ أَلأَمَ الثَّقلَيْنِ كَهْلاً وَشُبَّاناً وَأَلأَمَهُ صِغَارا(٣)

٤٣- تُبَيِّنُ نِسْبَةُ المَرئيِّ لُؤْماً كما بَيَّنْتَ في الأَدَمِ العَوَارا(٤)

رباحٌ: « نسبة » ، بالنَّصب. « العوار » : العيب والفساد.

٤٤- إذا نَسِبُوا إِلىٰ العُلَمَاءِ قَالُوا أُولاَكَ أَذَلُّ مَنْ حَصَبَ الجِمارا(٥)

٤٥- أَلا لَعَنَ الإِلهُ بِذَاتِ غِسْلٍ ومَرأَةَ مَا حَدا اللَّيلُ النَّهَارا

« غِسل » : موضع. و« مرأةُ » : قرية. « ماحدا » : ما ساق.

٤٦- نِسَاءَ بَنِي آمرىءِ القَيسِ اللَّواتي كَسَوْنَ وُجُوهَهُمْ حُمَماً وَقَارا(٦)

٤٧- أَضَعْنَ مَواقِتَ الصَّلَواتِ عَمْداً وَحَالَفْنَ المَشَاعِلَ والجِرارا(٧)

(١) الغار: الجماعة من النّاس.

(٢) هوازن: هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

(٣) الثّقلان: الإنس والجنّ.

(٤) الأدم: الجلد.

(٥) حصب: رمى. الجمار: جمرات المناسك في منى.

(٦) الحمم: الفحم. القار والقير: لغتان، وهو شيء أسود تطلى به الإبل والسّفن.

(٧) الجرار: أوعية من الخزف أو الفخّار، تتخذ للخمر وغيره. يتّهمهم بالكفر وشرب الخمرة.

« المشاعل » : أسقية من جلود لها قوائم ينبذ فيها ، الواحد : مشعل .

٤٨- إذا المَرَئـيُّ شَـبَّ لـه بَنَـاتٌ عَصَبْـنَ بِـرَأْسِـهِ إبَـةً وعـارا

« الإبة » : العار والفضيحة.

٤٩- إذا المَرَئـيُّ سِيـقَ لِيَـوْمِ فَخْـرٍ أُهِيـنَ وَمَـدَّ أبـواعـاً قِصَـارا

يقول : ليس له باع في المعروف.

٥٠- إذا مَـرئيَّـةٌ وَلَـدَتْ غُلامـاً فَـألأمُ مُـرْضَـعٍ نُشِـغَ المَحـارا[1]

« نشغ » و« نشع » : لغتان. « المحار » : الصدف. و« نشغ » : أُوجِرَ.

٥١- تنزَّلَ مِـنْ تَـرائـبِ شَـرِّ فَحْـلٍ وَحَـلَّ بِشَـرِّ مُـرْتَكَـضٍ قَـرارا[2]

٥٢- إذا المَـرَئـيُّ شُـقَّ الغِـرْسُ عَنْـهُ تَبَـوَّأَ مِـنْ دِيَـارِ اللُّـؤْمِ دارا[3]

« الغرس » : ما خرج من السَّلى على الولد ، كالقميص عليه. قال أبو الحسن المهلبي : قال لي أبو إسحق النجيرميُّ : « لما انتهيت في قراءتي على أحمد بن إبراهيم الغنويِّ المازجي إلى هذا الموضع قال لي : أنشدني في آخرها هلال بن العلاء الرقي قال : أنشدني إبراهيم بن المنذر قال : أنشدني الأسود بن ضبعان رواية ذي الرمة على باب هشام في هذه :

٥٣- إذا مَـا شِئـتَ أنْ تَلْقـى لَئيمـاً فـأوْقِـدْ يَـأْتِـكَ المَـرئِـيُّ نـارا

* * *

(١) نشغ : شرب الماء أو الدّواء بفمه.

(٢) المرتكض : الرّحم يركض فيه الجنين. التّراثب : عظام الصّدر.

(٣) الغرس : ما يخرج مع الولد كأنّه مخاط أو جليدة على وجه الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت عليه قتلته.

(٤٨)

(الوافر)

وقال أيضاً :

١- ألاَ حَـيِّ المَنَـازِلَ بـالسَّلام ِ عَلـىٰ بُخْـلِ المَنَـازِلِ بـالكَلامِ

٢- لِميَّـةَ بـالمِعَـىٰ دَرَجَـتْ عَلَيْهـا رِيَـاحُ الصَّيْـفِ مِـنْ عَـامٍ فَعَـامِ

يريد : من عام ثمَّ عام. وقوله : « لمية »، يريد : المنازل لمية. و« المعى » : موضع.

٣- سَحَبْـنَ ذُيُـولَهُـنَّ بِهَـا فـأَمْسَـتْ مُصَـرَّعَـةً بِهَـا دِعَـمُ الخِيَـامِ

« دعمة » : خشبة. و« ذيولهن » : ذيول الرياح. والرياح سحبن ذيولهن. و« الذيول » : مآخيرها. ودعم الخيام : عيدان الخيام.

٤- رَجَحْنَ علىٰ بَـوَارِحِ كُـلِّ نَجْـمٍ وَطَيَّـرَتِ العَـوَاصِـفُ بـالثُّمَـامِ(١)

« رجحن » : ثقلن وثبتن على الرياح، يعني : الخيام. و« الثمام » يجعل على الخيام. و« العواصف » : الرياح الشداد.

٥- مُجَاوِرُهُنَّ في العَـرَصَـاتِ شُعْـثٌ عَـوَاطِـلُ قَـدْ خُلِعْـنَ مِـنَ الرِّمَـامِ

يريد : مجاورهن تلك الدعم. « شعث » : أوتادٌ. « عواطل » : ليس في أعناقهن حبال. و« قد خلعن من الرمام ». و« الرمام » : قطع الحبال، الواحدة : رمة. فيقول : الأوتاد عواطل. و« العرصة » : كل بقعة ليس فيها بناءٌ.

٦- كـأنَّ مغَـانِـيَ الأصْـرَامِ فيهـا مُلَمَّعَـةٌ مَعَـالِمُهَـا بِشَـامِ

« مغان » : منازل. و« الأصرام » : جماعة الناس، الواحد : صرم. « ملمعة » : ألوان مختلفة وخطوط من سواد. و« الشامات » : علامات، الواحدة : شامة. وشامات وشام للجميع، مثل : تمرة وتمر.

---

(١) الثّمام : نبت يستظلّون به في الصّيف وظلّه بارد.

٧- ألاَ يـا لَيْتَنـا يَـا مَـيُّ نَـدْرِي   مَتَىٰ نَلْقَاكِ فِـي عَـوْجِ اللِّمـامِ

« في عوج اللمام »،يريد: في عطف اللمام. يريد: حتى تُلِمَّ الدار بالدار، أي: حين يجتمع القوم. يقال: « ألمَّ به »، إذا أتاه.

٨- أَلَـمَّ خَيَـالُ مَيَّـةَ بَعْـدَ وَهْـنٍ   بَـرِيَّ الآلِ خَـاشِعَـةَ السَّنَـامِ

« بعد وهن »: بعد ساعة من الليل. «بَـرِيَّ الآل »، أي: الخيال أتى ناقتي وقد براها السفر. يقال: « ناقة مبرية وبريٌّ ». « خاشعة السنام »، يريد: انخفض سنامها، أراد: ألم خيال مية بري الآل، أي: أتى ناقتي وقد براها السفر. يقال: « إبل مبرية »، ثم تصير مفعول إلى فعيل، « مقتول وقتيل » و« مرميٌّ ورميٌّ ».

٩- رَمَىٰ الإدْلاَجُ أَيْسَـرَ مِـرْفَقَيْهـا   بِـأَشْعَـثَ مِثْـلِ أَشْلاءِ اللِّجَـامِ

« الإدلاج »: سير الليل. رمى الادلاج بأشعث أيسر مرفقيها فنام عند أيسر مرفقيها. وإنما ينام الرجل عند اليد اليسرى من الناقة. الإدلاج ألقى الأشعث فنام. وأراد بالأشعث أشعث الرأس. وقوله: « مثل أشلاء اللجام »، يقال: بقايا حدائده، وكل قطعة من حدائد اللجام شلوٌ. يقول: قد نحلت حتى صارت مثل حدائد اللِّجام.

١٠- أَنَـاخَ فَمَـا تَـوَسَّـدَ غَيْـرَ كَـفٍّ   لَـوَىٰ بِبَنَـانِهَـا طَـرْفَ الزِّمـامِ

١١- رَجِيعِ تَنَائِفٍ وَرَفِيـقِ صَـرْعـىٰ   تُـوُفُّـوا قَبْـلَ آجَـالِ الحِمَـامِ

« رجيع تنائفٍ »: هو ذو الرمة، أي: رجيع أسفارٍ. و« توفَّوا »، أي: هم نيام. و« الحمام »: القدر.

١٢- سَـرَوْا حَتَّـى كـأَنَّهُـمُ تَسَـاقَـوْا   علـىٰ رَاحَـاتِهِـمْ جُـرَعَ المُـدامِ

« سروا »: ساروا بالليل، حتى كأنهم من السرى والسهر كأنما تناولوا الراح بأيديهم فهم كالسُّكارى.

١٣- بِـأَغْبَـرَ نَـازِحٍ نَسَجَـتْ عَلَيْـهِ   رِيَـاحُ الصَّيْـفِ شُبَّـاكَ القَتَـامِ[1]

(١) الأغبر: أي الطريق الأغبر. القتام: سواد الغبار. الشبّاك: ما يشبك القتام لأنّ الصيف أكثر غباراً.

يريد: سروا بأغبر. «نازح»: بعيد. أي: ببلد أغبر، والغبار كأنما نسج عليه. و«شباك»: ما اشتبك من الغبار، والواحد من القتام قتمة.

١٤- بِكُلِّ مُلَمَّعِ القَفَراتِ غُفْلٍ ... بَعِيدِ الماءِ مُشْتَبِهِ المَوامي[1]

أراد: بأغبر كل ملمع القفرات. أراد: يلمع بالسراب. و«موامیه» مشتبهة فيضلّ فيها. و«الموماة»: القفر من الأرض. و«غفل»: لا علم به.

١٥- كَأَنَّ دَوِيَّهُ مِنْ بَعْدِ وَهْنٍ ... دَوِيُّ غِنَاءِ أَرْوَعَ مُسْتَهامِ

«بعد وهن»، أي: بعد ساعة من الليل. فسمع بهذا الملمّع دويًّا كأنّه غناء «أروع»: رجل يروعك بجماله. و«مستهام»: قد ذهب فؤاده.

١٦- وَسَاهِمَةِ الوُجُوهِ مِنَ المَهَارِي ... نَشَحْتُ بِآجِنِ السَّمَلاتِ طَامِ

«ساهمة»: متغيرة. و«نشحتُ»، أي: سقيتها قليلاً. و«النشح»: الشرب القليل. و«الآجن»: الماء المتغير. و«السملات»: بقايا الماء. و«طام»: قد ارتفع وامتلأ لأنه لم يقربه أحد.

١٧- تَرَىٰ عُصَبَ القَطَا هَمَلاً إليهِ ... كَأَنَّ رِعَالَهُ قَزَعُ الجَهامِ

«عصب القطا»: جماعة القطا. «هملاً إليه»، أي: بغير راعٍ يعني: القطا تمضي إلى هذا الماء هملاً بغير راع، وكأن «رعاله»: قطع القطا. و«قزع الجهام»: قطع من السحاب متفرقة و«الجهام»: ما هراق ماءه من السحاب.

★ ★ ★

---

(١) الموامي: جمع موماة: وهي الفلاة لا ماء فيها. غفل: لا علامة فيه يهتدى بها.

(٤٩)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ ـ لَقَدْ جَشَأَتْ نَفْسِي عَشِيَّةَ مُشْرِفٍ وَيَوْمَ لِوىٰ حُزْوَىٰ فَقُلْتُ لَهَا صَبْرا

« جشأت نفسي »، أي: نَهضَتْ. و« مشرف »: موضع. و« يوم لوى حُزوى». و« اللوى »: مُنقطَعُ الرملِ. و« حُزوى »: موضع. فقلت لنفسي: اصبِري صَبْراً.

٢ ـ تَحِنُّ إلىٰ مَيٍّ كَمَا حَنَّ نَازِعٌ دَعَاهُ الهَوَىٰ فَارْتَادَ مِنْ قَيْدِهِ قَصْرا[1]

« النازع »: البعير يَحِنُّ إلى وطنه. قوله: « فارتاد من قيدِه قَصْراً »، أي: طلبَ السَّعةَ فوجدَه مقصوراً. ويقال: « ارتاد جَدْباً وارتاد خيراً »، أي: طلب الخِصبَ فوقع على جَدْبٍ.

٣ ـ فَقُلْتُ ٱربَعَا يَا صَاحِبَيَّ بِدِمْنَةٍ بِذِي الرِّمْثِ قَدْ أَقْوَتْ مَنَازِلُها عَصْرا[2]

« عصراً »: دَهْراً. و« اربعا »: كُفّا. و« الدمنة »: آثار الناس وما سوَّدوا ولَطَّخوا بالرماد. و« أقوَتْ »: خلَتْ.

٤ ـ أَرَشَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا تُحِلّانِ مِنْ سَفْحِ الدُّمُوعِ بِهَا نَذْرا

أي: بكت بهذه الدمنة عيناك حتى كأنما تَقضِيان نذراً كان عليهما، فأحلَّتَاهُ بالبكاء.

٥ ـ وَلَاْ مَيَّ إلّا أَنْ تَزُورَ بِمُشْرِفٍ أَوِ الزُّرْقِ مِنْ أَطلالِها دِمَناً قَفْرا

« الزرق »: أكثبة بالدهناء. و« مشرف »: موضع.

٦ ـ تَعَفَّتْ لِتَهتَانِ الشِّتَاءِ وَهَوَّشَتْ بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُدْرا

---

(١) يقول: تحنّ إلى ميّ كما حنّ هذا البعير لناقته.

(٢) ذو الرِّمث: موضع ينبت فيه الرِّمث وهو شجر من الحمض ترعاه الإبل ويشبه شجر الغضى.

« تعفت »: دَرَسَتْ. « لتهتال الشتاء »، أي: لمطرِ الشتاء. يقال: « هَتَلَتِ السماءُ وهَتَنَتْ »، إذا مَطَرَتْ، وأصلُه الضعيفُ من المطر. و« هَوَّشَتْ »: حَرَّكت وهَيَّجت بها نائجات الصيف شرقيَّة. و« النائجات »: الرياح الشديدات المَرِّ. و« الشرقيَّةُ »: الصَّبا. و« كدر »: فيها غَبَرَةٌ.

٧ ـ فَمَا ظَبْيَةٌ تَرْعَى مَسَاقِطَ رَمْلَةٍ كَسَا الوَاكِفُ الغَادِي لَهَا وَرَقاً نَضْرا

« مساقط الرملة »: مُنقطَعُها، الواحد: مَسقَطٌ. و« الواكف »: المطرُ يَكِفُ. و« نَضْرٌ »: أخضرُ.

٨ ـ تِلَاعاً هَرَاقَتْ عِنْدَ حَوْضَى وَقَابَلَتْ مِنَ الحَبْلِ ذِي الأَدْعَاصِ آمِلَةً عُفْرا[1]

« التلاع هراقت عندَ حوضى »، أي: كان مَصَبُّها عند حَوضى. فأراد مساقطَ رملة تِلاعاً. و« التلعة »: مَصَبٌّ من مكان مُشرفٍ إلى الوادي. و« قابلَت »: استقبلَتْ. « آملة عفراً من الحَبل ». و« الحَبلُ » من الرمل: ما طالَ منه. و« آملة »: رملة عرضُها قَدْرُ نِصفِ ميلٍ. و« عُفْرٌ »: بيضٌ تضربُ إلى الحمرة.

٩ ـ رَأَتْ أَنَساً عِنْدَ الخَلَاءِ فَأَقْبَلَتْ وَلَمْ تُبْدِ إِلَّا فِي تَصَرُّفِهَا ذُعْرا

هذه الظبية رأت « أنساً » عند الخَلاء، أي: إنساناً. « عند الخلاء »، يريد: عندَ الخلوة. فأقبلت و« لم تُبْدِ »، أي: ولم تُظْهِرْ ذُعْراً إلا في تصرفها. و« تصرفُها »: جَوَلانُها، لم تَنْفِرْ نِفاراً قبيحاً فتقْشَعِرَّ منه.

١٠ـ بِأَحْسَنَ مِنْ مَيٍّ عَشِيَّةَ حَاوَلَتْ لِتَجْعَلَ صَدْعاً فِي فُؤَادِكَ أَوْ وَقْرا

يريد: فما ظبيةٌ بأحسنَ من مي عشيةَ « حاولت »: طالبت لتجعلَ صدعاً في فؤادك. و« الوَقْرُ »: الهَزْمُ في العَظْمِ.

١١ـ بِوَجْهٍ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حُرٍّ كَأَنَّمَا تَهِيضُ بِهَذَا القَلْبِ لَمْحَتُهُ كَسْرا

« حُرٌّ »: عتيقٌ. و« قَرنُ الشمس »: حَرفُها وجانبُها. و« الهَيْضُ »: النُّكسُ والوَجَعُ.

---

(١) التّلعة: مسيل الماء. حوضى: موضع. الأدعاص: كثبان الرّمل.

و« لَمْحتَه »: لَمحةُ الوجه، أي: لمحتُه تَهيضُ القلبَ، وتكسِرُه، أي: كأنما كَسَرَ عظماً كان مجبوراً، يريد: لَمحتَهُ.

١٢- وَعَيْـنٍ كَـأَنَّ البَـابِلِيَّيـنِ لَبَّسَـا بِقَلْبِـكَ مِنْهَـا يَـومَ مَعْقُلَـةٍ سِحْـرا[١]

أي: كأنما أصاب قلبَك سحرٌ يَومَ « معقلة »: وهو موضع. و« لَبَّسا »: خلَطا بقلبك سحراً، يعني: « البابليين »: هاروتَ وماروتَ.

١٣- وَذِي أُشُرٍ كَالأُقْحُوَانِ ٱرْتَدَتْ بِهِ حَنَادِيجُ لَمْ تَقْرَبْ سِبَاخاً وَلا بَحْـرا[٢]

« الحناديج »: الرمال، واحدُها: حُنْدوجٌ.

١٤- وَجِيدٍ وَلَبَّـاتٍ نَـواصِـعَ وُضَّـحٍ إذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ نَضْحِ جَادِيِّهِ صُفْـرا[٣]

« جاديٌّ »: زَعفرانٌ. وأدخل الهاءَ فقال: « جاديُّه »، كما قالوا: « دقيقُهُ وعسلُه وما أشبهَ ذلك ».

١٥- فَيَا مَيُّ مَا أَدْرَاكِ أَيْـنَ مُنَـاخُنَـا مُعَـرَّقَـةَ الأَلْحِـي يَمَـانِيَـةً سُجْـرا

« سُجْرٌ »: تَضرب إلى الحُمرة، يقال: « ناقةٌ سَجْراءُ ». و« معرقة الألحِي »، يريد: قليلةَ لحمِ الألحي، جمع: لَحْيٍ، وإذا كثر لحم لَحْيَيْها فهو عَيبٌ.

١٦- قَدِ ٱكتَفَلَتْ بِالحَزْنِ وَٱعْوَجَّ دُونَهَا ضَوَارِبُ مِنْ خَفَّانَ مُجْتَـابَـةً سِـدْرا[٤]

قوله: « قد اكتفلت بالحزن »، أي: صيَّرتِ الناقةُ الحَزنَ خلفَها كالرجل الذي يركب الكِفْلَ، فإنما يركب على أقصى الكِفْلِ، كما تقول: « اكتفلتُ الناقةَ »، أي: ركبت موضعَ الركوب من الناقة. و« الكِفْلُ »: كِساءٌ يُجعَلَ حَولَ سَنام البعير. تركب

(١) معقلة: موضع بالبادية، وهي خبراء، سمّيت بذلك لأنّها تمسك الماء. والخبراء: قاع ينبت السّدر.

(٢) الحناديج: رمال طيّبة تنبت ألواناً (القاموس).

(٣) اللبّة: موضع القلادة من الصدر. النّضح: الرّشح والرّشّ. الجاديّ: الزعفران.

(٤) اكتفلت بالحزن: جعلته خلفها كالكفل وهو كساء يجعل على عجز البعير ليركب عليه الرّديف. خفّان: موضع قبل اليمامة. السّدر: شجر النّبق.

الحَزْنَ، فكأنها قد جعلته كِفْلًا حَولَها. و« الحَزنُ »: ما غلظ من الأرض. و« الضوارب »، الواحد: « ضارب »: وهو منخفِضٌ كالوادي. و« مجتابةٌ » سِدراً، أي: لابسة سِدراً. و« خَفّانُ »: موضع. « اعوجَّ »، يعني: الضواربُ ليست على جهةِ الناقة.

١٧- حَرَاجِيجَ مَا تَنْفَكُّ إلّا مُنَاخَةً عَلى الخَسْفِ أو نَرْمي بِهَا بَلَداً قَفْرا

« حراجيج »: ضُمَّر. « ما تنفك إلا مناخة »: ما تزال. و« الخسف »: الجوع، وهو أن تبيتَ على غير عَلَف.

١٨- أنَخْنَ لِتَعْرِيسٍ قَلِيلٍ فَصَارِفٌ يُغَنِّي بِنَابَيْهِ مُطَلَّحَةً صُعْرا[1]

« مطلحة »: مُعْيِيَةٌ. و« صارف »: يَصرِفُ بنابيه من الضَّجَرِ والجَهْدِ. و« صُعْرٌ »: فيها مَيْلٌ من الجَهْدِ والهُزال.

١٩- وَمُنْتَزِعٌ مِنْ بَيْنِ نِسْعَيْهِ جِرَّةً نَشِيجَ الشَّجَا جَاءَتْ إلىٰ ضِرْسِهِ نَزْرا[2]

و« منتزع »، أي: مُخرِجٌ. « من بين نسعيه »، يريد: من بين الحَقَبِ والتصدير، وهو الغَصَصُ أو الحُزنُ فينشِجُ. و« النشيج »: إذا أخرج جِرَّتَهُ كأنه يتنفّس الصُّعَداء. و« الشجا »، أصله: اعتراضُ العود في الحَلْقِ، يقال: « رَجلٌ شَجٍ »، أي: غَصَّ بشيء، فهو « يَنشِجُ »: يَقلَعُ النَّفَسَ قَلْعاً.

٢٠- طَوَاهُنَّ قَوْلُ الرَّكْبِ: سِيرُوا إذَا اكْتَسَىٰ مِنَ اللَّيلِ أعْلَىٰ كُلِّ رَابِيَةٍ خِدْرا

أي: طواهن أيضاً تَهجيرُنا، أي: أَضمرَهُنَّ وطواهنَّ قولُ الركبِ: سيروا، وذلك إذا ألبسَ سوادُ الليل كلَّ رابية. و« الرابية »: ما ارتفع من الأرض.

٢١- وَتَهْجِيرُنا وَالمَرْوُ حَامٍ كَأنَّما يَطَأْنَ بِهِ، وَالشَّمْسُ بَادِيَةٌ، جَمْرا

---

(١) التعريس: النزول في آخر اللّيل. مطلّحة: معيية.

(٢) النّسع: سير ينسج عريضاً على هيئة أعنّة النّعال تشدّ به الرّحال.
يصف بعيراً قد أعيا من طول الرّحلة وقلّة الكلأ... يقول: انتزع جرّته انتزاعاً من جوفه، فلم يخرج له من الطّعام الباقي إلّا القليل، وكأنّه يتنفّس نَفَسَ المجهود الذي غصّ بالبكاء.

« المرو » : الحجارة البِيضُ، أي: كأنما يَطأنَ بوطء المرو جَمْراً، والشمس بادية لا يَسْتُرُها شيءٌ.

٢٢- وَأَرْضٍ فَلَاةٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَتْنَهـا كَسَاهَا سَـوَادُ اللَّيْـلِ أَرْدِيَـةً خُضْـرا

« تسحل الريح متنَها »، أي: تَقْشُرُ. ويقال للمِبرَدِ مِسْحَلٌ لأنه يُسحَلُ به الحديدُ. كأنما كسا المتنَ سوادُ الليل أردية خُضْراً، والخضرة عند العرب سَوادٌ.

٢٣- قَمُوصٌ بخِمْسِ الرَّكْبِ تَيْهاءَ مَا يَرى بِهـا النَّـاسُ إلَّا أَن يَمُـرُّوا بِهَـا سَفْـرا

« قموص »: يعني هذه الأرضَ « تَقمُصُ »، ليس صاحبُها على طُمأنينةٍ لأنه لا ماءَ بها، فكأنها تَنْزو به لأنه لا ماءَ بها ولا نبتٌ. يقول: لا يُدرَكُ الماءُ الذي وراء هذه الأرض إلا بسير شديد.

٢٤- طَوَتْها بِنَا الصُّهْبُ المَهَارِي فَأَصْبَحَتْ يَنـاصِيـبُ أَمْثَـالُ الرِّمَـاحِ بِهَـا غُبْـرا[1]

أي: طوتِ المهاري الصُّهبُ الأرضَ بنا. و« الينَاصيبُ »: الصُّوى، وهو ما نُصِبَ عَلَماً، وهي غُبْرٌ في القَتام، لا تُرى من القَتام.

٢٥- مِنَ البُعْدِ خَلْفَ الرَّكْبِ يَلْوُونَ نَحْوَهَا لأَعْنَـاقِهِـمْ كَـمْ دُونَهـا نَظَـراً شَـزْرا[2]

يقول: الينَاصيبُ خلفَهم، أي: قد خلَّفوها فيَلوونَ أعناقَهم، أي: يلتفتون إليها من بعدِها. كم دونَ الينَاصيبِ من نظر شَزْرٍ. و« الشزْر »: النَّظرُ بناحيةِ العَينِ. وأدخلَ اللامَ في « أعناقِهم »، والمعنى: يَلوونَ أعناقَهم، وهذا كثيرٌ، تقول: « ضربتُ زيداً ولزيد » وأجودُه أن تقولَ: « لزيدٍ ضربتُ » فتقدِّمَ اللامَ.

٢٦- إذا خَلَّفَـتْ أَعْنَـاقُهُـنَّ بَسِيطَـةً مِنَ الأَرْضِ أو خَشْباءَ أو جَبَلاً وَعْـرا

« البسيطة »: ما استوى من الأرض. و« الخشباءُ »: الأرض الغليظة. و« الوعر »: الغِلَظُ.

---

(١) الينَاصيب: الأعلام في الطرق يهتدى بها.

(٢) يقول: يلتفتون إلى ورائهم لينظروا كم قطعوا من المسافات. ونصب « نظراً »، على التمييز.

٢٧- نَظَرْنَ إلى أَعْنَاقِ رَمْلٍ كَأَنَّما يَقُودُ بِهِنَّ الآلُ أَحْصِنَةً شُقْرا

« أعناقُ » رَمْلٍ : أوائلُ رملٍ . « كأنما يَقودُ بهن الآلُ أَحْصِنةً شقرا » ، أي : كأنَّ الرملَ خيلٌ شقرٌ ، وذلك أن الرملةَ تضربُ إلى الحُمرَةِ .

٢٨- وَسِقْطٍ كَعَيْنِ الدّيكِ عاوَرْتُ صَاحِبِي أَبَاهَا وهَيَّأْنَا لِمَوقِعِهَا وَكْرا

و« سِقط » ، يعني : النارَ حينَ سقطَتْ من الزَّنْدِ كأنها عينُ الديك . و« عاورتُ صاحبي » ، أي : هو يقدَحُ مرةً وأنا مرةً . و« أباها » : الزَّنْدُ الأعلى ، وهو ذَكَرٌ . و« هيأنا لموقع النارِ وَكْرا » ، أي : موضعاً يُوقَدُ فيه قُماشٌ . وبَعْرٌ . ويروى : « نازعتُ صاحبِي » .

٢٩- مُشَهَّرَةٍ لَا تُمْكِنُ الفَحْلَ أُمُّهَا إذَا نَحْنُ لَمْ نُمْسِكْ بِأَطْرَافِهَا قَسْرا[1]

« مشهَّرةٌ » ، يعني : النارَ ، و« أمُّها » : الزَّندَةُ السُّفلى ، والأعلى ذَكَرٌ . وهي لا تَستَوي إذا قُدِحَ بها حتى تُمْسَكَ إمساكاً شديداً . و« قَسرا » : قَهْراً ، « لا تُمْكِنُ » ، يقول : مَنَعَتْهُ - الزَّندةُ السفلى الزَّنْدَ الأعلى - حتى نُمسكَها قهراً .

٣٠- قَدِ انْتُتِجَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا عَواناً ، وَمِنْ جَنْبٍ إلى جَنْبِهِ بِكْرا[2]

هذه النار « انتُتِجَت من جانب من جُنوبها » ، يعني : خروجَ النار من فُرْضَةِ الزَّندِ . و« الفُرضَةُ » : الثَّقْبُ الذي تُقدَحُ النار منه . وقوله : « عَواناً » ، يعني : الفُرضَةَ التي قُدِحَ منها مرةً . و« البِكْرُ » : التي لم يُقدَحْ منها قطُّ غيرَ هذه المرة .

٣١- فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنْتُهَا وَهْيَ طِفْلَةٌ بِطَلْسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعاً وَلَا شِبْرا

يريد : لما بدت النارُ ، أي : ظَهَرَتْ « كفَّنتُها » ، يريد : صيَّرتُها في خِرقَةٍ وَسِخَةٍ تَضرب إلى السواد .

٣٢- وَقُلْتُ لَهُ : ارْفَعْها إلَيْكَ فَأَحْيِهَا بِرُوحِكَ وَاقْتَتْهُ لَهَا قِيتَةً قَدْرا[3]

(١) يقول : إذا أراد أن يقدح حالت حتّى يمسكها قسراً أي قهراً .

(٢) انتجت : يعني خروج النّار من فرضة الزّند . والبكر : الفر ضة التي لم تقدح منها قطّ .

(٣) أحيها بروحك : أي أنفخ فيها من نَفَسِكَ . اقتتـه قِيتة : أي إجعل فوقها قوتاً قليلاً من الحطب النّاعم بمقدار قليل .

« ارفعها »، أي: ارفع النارَ. و« اقتته »، أي: انفُخْ نفخاً ضعيفاً قُوتَكَ. ومعنى: « اقتته »: افتَعِلهُ من القوت، كما تقول من: « قُلتُ »: « اقتَلْهُ ». و« القُوتُ »: ما لا بدَّ منه.

٣٣- وَظَاهِرْ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ واَسْتَعِنْ عَلَيْهَا الصَّبَا واَجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرا

« الشخت »: ما دَقَّ من الحطَب. و« ظاهر لها »، أي: عالِها بالحطب الرقيق. و« ظاهِرْ لها »، أي: أعِنْها باليابس، يعني: النارَ.

٣٤- فَلَمَّا جَرَتْ فِي الجَزْلِ جَرْياً كَأَنَّهُ سَنَا الفَجْرِ أَحْدَثْنا لِخَالِقِها شُكْرا

ويروى: « فلما جرت في الشَّخْتِ »، يعني: النارَ. « في الجزل »: في الحطب الغَليظ. كأنه « سنا الفجر »، أي: ضَوءُ الفجر. و« الشختُ » أجودُ.

٣٥- وَلَمَّا تَنَمَّتْ تَأْكُلُ الرِّمَّ لَمْ تَدَعْ ذَوَابِلَ مِمَّا يَجْمَعُونَ ولا خُضْرا

« تنمَّتْ »، أي: ارتفعَتْ وعَلَتْ. « ذوابلُ »: وهو ما جَفَّ من الحطَب. و« الرِّمُّ »: العِظامُ الباليةُ.

٣٦- أَخُوهَا أَبُوهَا والضَّوىٰ لا يَضِيرُهَا وَسَاقُ أَبِيهَا أُمُّهَا اَعْتُقِرَتْ عَقْرا

قوله: « أخوها أبوها »، يريد: أخو الزَّندةِ أبو النار. وإنما صيَّر الزَّندَ السفلى أخاً للأعلى لأنهما من غُصنٍ قُطِعا. وقوله: « والضوى لا يَضيرها »، يقول: لا يَضيرُ النارَ أن يكونا من شجرةٍ واحدةٍ، كالرجل يتزوَّجُ قريبَته فيخرجُ الولد ضاوياً. فالضوى هاهنا لا يَضيرُ النارَ كما يضير ذلك. وقوله: « وساقُ أبيها امُّها »، يقول: ساقُ الأب هي الأمُّ. « اعتُقرت »، أي: كُسِرَتْ، وذلك أنهما اخِذا من شجرةٍ واحدةٍ.

٣٧- وَقَرْيَةِ لاٰ جِنٌّ ولا إنْسِيَّةِ مُداخَلَةِ أَبْوَابُهَا بُنِيَتْ شَزْرا

يريد: قريةَ النمل. « مداخلة »: بعضُها في بعض. وقوله: « بنيت شَزرا »، أي: ليست بمستقيمةٍ، هي مُعوَجَّةٌ.

٣٨- نَزَلْنَا وَلَمْ نَنْزِلْ بِهَا نَبْتَغِي القِرَىٰ وَلٰكِنَّها كَانَتْ لِمَنْزِلِنَا قَدْرا

يقول: لم نَقْدِرْ أن نُجاوزَها إلى غيرها.

٣٩- وَمَضْرُوبةٍ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ بَـرِيئَـةٍ كَسَرْتُ لأَصْحَابي عَلى عَجَلٍ كَسْـرا

«مَضروبةٌ»، يعني: خُبزَ مَلَّةٍ، وذلك أنها إذا أُخرجَتْ من الرماد ضُرِبَتْ بعود أو باليد حتى يذهبَ ما عليها. وكَسَرَها لأصحابه فأطعمَهَم.

٤٠- وَسَوْدَاءَ مِثْلِ التُّرْسِ نَازَعْتُ صَاحِبِي طَفَاطِفَهَـا لَـمْ نَسْتَطِـعْ دُونَهـا صَبْـرا(١)

و«سَوداءَ»، يعني: الكَبِدَ. و«الطَّفطَفَةُ»: جِلدةُ الخاصرةِ، مثلُ التُّرس في عِظَمِها.

٤١- وَأَبْيَضَ هَفَّافِ القَمِيصِ أَخَذْتُـهُ فَجِئْـتُ بِـهِ لِلْقَـوْمِ مُغْتَصَبـاً ضَمْـرا

و«أبيضَ»، يعني: الفؤادَ. و«هفاف القميص»، أي: رقيق، يعني: الجلدةَ التي على الفؤاد. و«مغتَصباً»، أي: لم يَمرَضْ قبلَ ذلك. يقال: «جزورٌ مغصوبة» مثلُ: معبوطةٍ، أي: ذُبحَتْ من غير عِلَّةٍ. و«ضَمْرٌ»: لطيفٌ قد ضَمَرَ.

٤٢- وَمَعْقُودَةٍ مِنْهَا يَدَاهـا بِـرِجْلِهـا حَمَلتُ لأَصْحَـابِـي وَوَلَّيْتُهـا قُتْـرا(٢)

يعني: القِربةَ. «ووليتها قُترا»، أي: ولَّاها إحدى ناحيتَيْهِ فحَملَها و«قُتْرُ الإنسانِ» و«قُطْرُهُ»: ناحيتُه.

٤٣- وَمَكْنِيَّةٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ مَا اسمُهـا وَطِئْنا عَلَيْهَا مَـا تَقُـولُ لَنَـا هُجْـرا(٣)

«ومكنية»، يريد: أُمَّ حُبَيْنٍ. و«ما تقول لنا هُجرا»، أي: فُحشاً. و«أُمُّ حُبَيْنٍ»: دويِّبةٌ صغيرةٌ حمراءُ تكونُ أيام النَّيروزِ(٤).

٤٤- إذَا ظُلِمَتْ لَمْ تَسـأَلِ اللهَ نَصْـرَةَ وَلَـمْ تُبْـدِ نَـابـاً لِلْقِتَـالِ وَلا ظُفْـرا

(١) نازعت صاحبي: أي أخذت منها وأخذ، والمنازعة: المجاذبة. طفاطفها: أطرافها.

(٢) يقول: طرحت القربة على عنقي وحملتها على أحد الكتفين والمنكبين.

(٣) مكنيّة: يعني أمّ حُبَيْن، وهي دويبة على خلقة الحرباء، عريضة الصّدر عظيمة البطن. الهجر: الكلام القبيح.

(٤) النيروز: من أعياد الفرس ويكون عند نزول الشّمس أوّل الحمل.

٤٥- وَأَسْـوَدَ وَلَّاجٍ بِغَيْـرِ تَحِيَّـةٍ على الحَيِّ لَمْ يَجْرِمْ وَلَمْ يَحْتَمِـلْ وِزْرا

« أسودُ ولّاجٌ »، يعني: الخُطّافَ. « ولاجٌ »:يدخلُ بيوتَ الناسِ. « وِزْراً »: ذَنْباً.

٤٦- قَبَضْتُ عَلَيْهِ الخَمْسَ ثُمَّ تَرَكْتُـهُ وَلَـمْ أَتَّخِـذْ إِرْسالَـهُ عِنْـدَهُ ذُخْـرا

قبضت على الخُطّافِ « الخَمسَ »، يعني: خَمسَ أصابعِه.

٤٧- وَخَلْقٍ بِلَا رُوحٍ تَضَمَّنَ صُحْبَتِي يُسايِـرُنِي مَا إنْ يُفَارِقُنِي فِتْـرا

٤٨- وَشَيخِ أُنَاسٍ يَلبَسُـونَ شَبَابَـهُ قَصِيرِ الرِّكَـابِ لا تَفِي رِجلُـهُ شِبْـرا

يعني: زِقَّ الخمرِ، لا يبلغُ طولُ رجلِهِ شِبراً، هي أقصرُ من ذلك.

٤٩- وَمَيِّتَـةِ الأَجْلَادِ يَحيَـا جَنِينُهَـا لأَوَّلِ حَمْـلٍ ثُـمَّ يـورِثُهـا عُقْـرا

« ميّتة الأجلاد »، يعني: البيضةَ. « يحيا جنينُها »، يعني: الولدَ الذي فيها. « ثم يورِثُها عقرا »: ثم لا تحمل البيضةُ بعد ذلك.

٥٠- وَأَشْعَثَ عَارِي الضَّرَّتَيْنِ مُشَجَّجٍ بِأَيدِي السَّبَايَا لا تَـرَىٰ مِثْلَـهُ جَبْـرا[١]

« أشعث »، يعني: وَتَدَ الرَّحـا. و« الضَّـرَّتـان »: طَبَقَتـاه. و« مشجـج »، يعنـي: الأشعثَ، مما يضرب فصيَّره « مشججاً ». و« لا ترى مثله جبرا »، أي: لا يُجبَرُ مثله، ولكن إذا انكسرَ طُرِحَ. « السبايا »: جَوارٍ سُبينَ.

٥١- كَـأَنَّ عَلَـىٰ أَعْـرَاسِـهِ وَبِنَـائِـهِ وَئِيدَ جِيَـادٍ قُـرَّحٍ ضَبَـرَتْ ضَبْـرا[٢]

« كأن على أعراسه »، يريد: مُعرَّسها. يريد: معرس الرَّحى، حيثُ تُوضَعُ. « وئيدٌ »، أي: صوتُ جيادِ الخيل. « ضَبَرَتْ »: وَثَبَتْ.

٥٢- وَدَاعٍ دَعَانِي لِلنَّـدىٰ وَزُجَـاجَـةٍ تَحَسَّيْتُهـا لَـمْ تَقْـنِ مَـاءً ولا خَمْـرا

يعني: فَمَ المرأة، قَبَّلَها وشرب ريقَها. روايةُ ابن شاذانَ: « لم تَقْنَ ». وقال:

---

(١) الضّرّتان: الحجران. الأشعث المشجّج: ممّا يضرب به الوتد، فأصبح مشجّج الرّأس.

(٢) أعراسه: حيث أوتد، وعرّس: أقام. قرح: جمع قارح، وهو من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل وهو الذي فطر نابه، وذلك في السّنة التّاسعة، وربّما بزل في الثّامنة.

الصَّوابُ: «لم تَقْنُ». يقال: «قنا الرجلُ غَنَماً أو شيئاً يَقْنو قُنُوّاً» قال: يعني: البَرْبَطَ[1]. و«زجاجةٌ»: فَمُ المرأةِ. «لم تقْنَ»: لم تَحفَظْ ماءً ولا خمراً. إنما هِيَ فمُ امرأة. ولو كانت قِنّينةً لاستُحفِظَتْ. وقوله: «للندى»، أي: دعاني هذا العودُ للسَّخاءِ.

٥٣- وَمُنْسَدِحٍ بَيْنَ الرَّحَا لَيْسَ يَشْتَكي إذَا صَحَّ وٱبتلَّتْ جَوَانِبُهُ فَتْرا[2]

مَطروحٌ منبطحٌ، يعني: اللسانَ. «بينَ الرحا»، يعني: الأضراسَ.

٥٤- وَذِي شُعَبٍ شَتّىٰ كَسَوْتُ فُرُوجَهُ لِغَاشِيَةٍ يَوْماً مُقَطَّعَةً حُمْرا

يعني: السَّفّودَ[3]. وقوله: «شَتّى»: متفرّقة. و«فروجُه»: ما بينَ شُعَبِهِ. «الغاشية»: لقوم غَشُوهُ، أي: ملأتُ فروجَه لَحماً.

٥٥- وَخَضْرَاءَ فِي وَكْرَيْنِ عَرْعَرْتُ رَأْسَهَا لِأُبْلِيَ إذْ فارَقْتُ فِي صُحْبَتِي عُذْرا[4]

«وخضراء»: قارورة. «في وَكرين»، أي: في غِلافَيْنِ. و«عرعرت رأسَها»، أي: جعلتُ لها عُرْعُرَةً، أي: رأساً. و«العَرْعَرَةُ»: رأسُ الجبلِ.

٥٦- وَفَاشِيَةٍ فِي الأرضِ تَلْقَى بَنَاتِها عَوارِيَ لا تُكْسىٰ دُرُوعاً ولا خُمْرا[5]

يعني: شجرَ الحَنظَل. «تلقى بناتِها»، يريد: الحنظلَ. «عواريَ» لا شيءَ عليها. و«الخُمْرُ» جمعُ خِمار.

٥٧- إذَا مَا المَطايا سُفْنَها لَمْ يَذُقْنَها وَإنْ كَانَ أعلىٰ نَبْتِهَا نَاعِماً نَضْرا

«المطايا»: الإبل. «سُفنَها»، أي: شَمَمْنَها، يعني: شَمَمْنَ الحنظلَ ولم يَذُقْنَها.

---

(١) البربط: عود من ملاهي العجم يضعه الضّارب به على صدره (اللسان).

(٢) المنسدح: الملقى على الأرض، وإنّما يعني الدلو، وقيل يعني الرّشاء، وهو الحبل. الفتر: الإعياء والوهن.

(٣) السّفّود: حديدة ذات شعب معقّفة، يشوي به اللّحم.

(٤) عرعرتُ رأس القارورة: عالجتُه لأخرج رأسها.

(٥) الخُمْر: جمع خمار، وهو ما تغطّي المرأة رأسها به.

٥٨- قَرائِـنَ أَتْـرَابـاً غُـذِيـنَ بِنِـعْمَـةٍ مِنَ العَيْشِ إِلَّا أَنَّهـا أَنْبَتَـتْ زُعْـرا[١]

٥٩- مُحَمْلَجَةَ الأَمْرَاسِ مُلْساً مُتُونُهَـا سَقَتْها عُصَارَاتُ الثَّرىٰ فَبَدَتْ عُجْرا[٢]

يعني: القضبانَ في الحنظلِ. «الأمراسُ»: الحِبالُ، وأراد خيوطَها التي هي معلقة بها، كأنها «عُجْرٌ»، يعني: مُستديرةً.

٦٠- وَوَارِدَةٍ فَـرْداً وَذَاتِ قَـرِينَـةٍ تُبِينُ إِذَا قَـالَـتْ وَمَـا نَطَقَـتْ شِعْـرا

يعني: قطاةً واحدةً. «ذاتُ قرينةٍ»: معَها أخرى. «تُبينُ»، أي: أنها تقول: «قَطا قَطا».

٦١- وَبَيضَاءَ لَمْ تَطْبَعْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الخَنا تَرىٰ أَعيُنَ الفِتْيَانِ مِنْ دُونِها خُـزْرا[٣]

يعني: الشمسَ. «تَطبَعُ»: تَدْنَسُ. و«الخَنا»: الدَّنَسُ.

٦٢- إذَا مَـدَّ أَصْحَابُ الصِّبا بِأَكُفِّهِـمْ إِلَيْهَا لِيُصْبُوهـا أَتَتْهُـمْ بِهَـا صُفْـرا[٤]

«أصحاب الصِّبا»: أصحاب الغَزَلِ. «أتتهم بأيديهم صفرا» أي: لا شيء فيها.

٦٣- وَحَامِلَـةٍ سِتِّيـنَ لَـمْ تَلْـقَ مِنْهُـمُ علىٰ مَوْطِـىءٍ إِلَّا أَخَـا ثِقَـةٍ صَقْـرا[٥]

٦٤- وَإِنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لا يُهِمُّهـا وَإِنْ ضَـلَّ لا تَبْغيـهِ فـي بَلَـدٍ شِبْـرا

يعني: الكنانةَ. «سِتِّينَ»، يعني: ستين سَهماً.

٦٥- وَأَسْمَرَ قَـوّامٍ إِذَا نَـامَ صُحْبَتِـي خَفِيفِ الثِّيـابِ لا نُـوَارِي لَـهُ أُزْرا[٦]

(١) قرائن: أزواج، أشباه، متشابهة. زعر: ملس بغير ورق، والزّعر: قلّة الشّعر.

(٢) محملجة: مفتولة، مدمّجة. الأمراس: الحبال، يعني أغصان الشّجرة.

(٣) الخزر: كسر العين بصرها، أو النّظر كأنّه في أحد الشقّين. يقول: إنّهم يكسرون بصرهم لأنّ الشّمس تبهز عيونهم وتكاد تعشيها.

(٤) والمعنى: أنّ الّذي يمدّون أكفّهم ليجمعوا فيها شعاع الشّمس ترتدّ إليهم هذه الأكفّ فارغة لا شيء فيها.

(٥) حاملة ستّين: يعني جعبة تحتوي على ستّين سهماً.

(٦) الأزر: معقد الإزار.

٦٦- علىٰ رأسِه أمٌّ لَهُ نَقْتَدي بِهَا جِمَاعُ أُمُورٍ لا نُعَاصِي لَهُ أمْرا[١]

« أسمر » : لواء : « على رأسه » ، يعني : خرقة العلم .

٦٧- إذَا نَزَلَتْ قِيلَ آنزِلُوا وَإذَا غَدَتْ غَدَتْ ذَاتَ بِرْزِيقٍ تَخَالُ بِهِ فَخْرا[٢]

أي : إذا نزل العَلَمُ نَزلَ الناسُ . « بِرزيقٌ » : جماعةٌ من الناس ، والجمع : بَرازيقُ . وقيل : جماعةٌ من الخيلِ الكاملةِ .

٦٨- وَأَقْصَمَ سَيّارٍ مَعَ الحَيِّ لَمْ يَدَعْ تَرَاوُحُ حَافَاتِ السَّمَاءِ لَهُ صَدْرا

« أقصم » ، يعني : خِلالَ الخيمة . « سيار » : يسيرُ مع الحيِّ . و« السماء » : سماءُ البيت . « لم يدع له صدرا » ، أي : قد انكسر مما يُعمَلُ به ، فيقول : تراوحُ حافات السماء لم تَدَعْ لهذا الأقصم صَدْراً ، يعني : رأسَه ، أي : انكسر ممّا يُسْتَعمَلُ . وإنما أرادَ بالسماء سماءَ البيت ، خِلالَ المظلّةِ ، ألحَّ عليه المطرُ فخرّقَه . وقيل : عنى به الهلالَ .

٦٩- وأصغَرَ مِنْ قَعْبِ الوَليدِ تَرىٰ بِهِ قِبَاباً مُبَنَّاةً وَأوْدِيَةً خُضْرا[٣]

يعني : عينَ الإنسان . و« القَعْبُ » : القَدَحُ الصَّغير .

٧٠- وَشِعْبٍ أبىٰ أنْ يَسلُكَ الغُفْرُ بَيْنَهُ سَلَكْتُ قُرَانَىٰ مِنْ قَيَاسِرَةٍ سُمْرا[٤]

« شِعْبٌ » : فُوقُ السَّهمِ . و« الغُفْرُ » : ولدُ الأرْوِيّة . و« سلكتُ قُرانى » ، يعني : الوَتَر . « من قياسرة » ، يعني : إبلًا عِظاماً . و« قُرانى » : وَتَرٌ من جُلودِ هذه الإبلِ القَيْسَرِيَّةِ السُّمرِ . و« قياسرة » : ضِخامُ الهامِ . و« قرانى » : لأنها من ثَلاثِ قُرِنَ بعضُها إلى بعضٍ .

---

(١) جماع أمور : أي نجتمع عنده في أمور كثيرة.

(٢) البرزيق : الموكب الضّخم.

(٣) يقول : إنّ العين أصغر من كلّ شيء وترى بها كلّ شيء.

(٤) الشّعب : موضع الوتر من السّهم. الغفر : أولاد إناث الوعول. القراني : ثلاث طاقات قُرن بعضها إلى بعض.

٧١- وَمَرْبُـوعَـةٍ رِبْعِيَّـةٍ قَـدْ لَبَـأْتُهـا بِكَفَّـيَّ فِـي دَوِّيَّـةٍ سَفَــراً سَفْــرا[١]

« المربوعة »: الكَمْأَةُ أصابَها الربيع من المطر. و« لبأتُها »: أطعمتُها أصحابي في أول ما خَرجَتْ. و« سَفَراً »: من النَّهار، ومنه يقال: « رأيت أهلَك سَفَراً »، أي: نِصفَ النَّهار. و« سَفْرا » - ساكنةَ الفاء -: المسافرون. و« رِبْعيَّةٌ »: خرجت في أول الرّبيع و« الربيع »: الشِّتاء.

٧٢- وَأَحْمَرَ مِلءِ الكَفِّ أو فِيهِ مِلـؤُهَـا دَعَوْتُ بها صَحْبي وَقَدْ وَضَحَتْ فَجْرا[٢]

يعني: اللسانَ. و« وضحت » عنى اللسانَ، أراد: دعوتُ بها « فجرا »: حين انفجرَ الصبحُ، فتحتُ فمي فوضحتِ اللِّسانُ. ويروى: « دعوت بها والليلُ مُلتَبِسٌ غَمْرا ».

* * *

(٥٠)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ - قفِ العَنْسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةَ فَاسْأَلِ رُسُوماً كَـأَخْلَاقِ الرِّداءِ المُسَلْسَـلِ[٣]

« العَنسُ »: الناقةُ الشَّديـدة. حـاشيـة ربـاح: « الرسـوم »: الآثـارُ بلا شخـص. « المسلسلُ »: الذي قد تَسَلسلَ من الأخلاقِ.

٢ - أَظُنُّ الَّذِي يُجْدِي عَلَيْكَ سُؤَالُهَـا دُمُوعـاً كَتَبْـذيـرِ الجُمـانِ المُفَصَّـلِ

أراد: أظن الذي يُجديه عليك سؤالُها دموعاً. يقال: « ما أجدى عليه »، أي: ما أعطاه وإنما سأل صاحبَه أن يقفَ عَنْسَهُ في أطلال ميةَ، فقال: أظن الذي يجدي

(١) رِبْعيّة: أوّل الرّبيع، وفي اللسان (ربع) « والشّتاء كلّه ربيع عند العرب ».
(٢) يلاحظ أن الشّاعر استعمل لفظ « اللّسان » مذكّراً ومؤنّثاً في البيت.
(٣) ثوب مسلسل: رقّ من البلى، ولبسته حتّى تسلسل.

عليك سؤالُك دموعاً والدموعُ خبرُ أظنُّ. وأضمرت الهاءَ في « يُجدي ».
و« الجُمانُ »: لؤلؤٌ من فضةٍ. و« مُفَصَّلٌ »: بينَ كل لؤلؤتَيْنِ خَرَزَةٌ.

٣ ـ وَمَا يَوْمُ حُزْوَىٰ إنْ بَكَيْتَ صَبَابَـةً لِعِـرْفَـانِ رَبْـعٍ أو لِعِـرْفَـانِ مَنْـزِلِ

٤ ـ بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَـةٌ بِـأَجْـرَعَ مِـرْبَـاعٍ مَـرَبٌّ مُحَلَّـلِ

يريد: وما يومُ حُزوى بأول ما هاجَتْ لك الشوقَ دمنةٌ. و« الصَّبابةُ »: رقة الشوق. و« الأجرَعُ »: كَثيب ليِّن. و« مرباع »: نَبَتَ في أولِ ما تُنبِتُ الأرضُ في أولِ الربيع و« مَرَبٌّ محلَّلٌ »: موضع يَرُبُّ الناسَ ويَجمَعُهم. ويقالُ: « رَبَّهُ يَرُبُّهُ » إذا جمعَهُ وأصلَحَهُ، و« ربابةُ القداحِ » منه، وهي الخرِقةُ أو الجِلدةُ التي جمعتِ القِداحَ. ويروى: « بأجرعَ مِقفارٍ ».

٥ ـ عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَعْضَادِ مَسْجِـدٍ وَسُفْعٍ مُنَاخَاتٍ رَوَاحِـلِ مِـرْجَـلِ[1]

« أعضادُ مسجد »: جوانبُ مسجد. و« سُفعٌ »: أثافيٌّ، وهي« رواحلُ مِرجَلٍ »، أي: هي حملتِ المِرجلَ. صيَّر الأثافيَّ رواحلَ للمرجل لمّا علاها كالإبل التي هي رواحلُ للرجال.

٦ ـ تَجُرُّ بِهَا الدَّقْعَاءَ هَيْـفٌ كَـأَنَّمَـا تَسُحُّ التُّرابَ مِنْ خَصاصَـاتِ مُنْخُـلِ

« الدقعاء »: التراب. و« الهَيفُ »: الريح الحارَّةُ. و« تسح »: تَصُبُّ من فُرَجِ المنخل، كأنها نَخَلَتْهُ.

٧ ـ كَسَتْهَا عَجَاجَ البُرْقَتَيْنِ وَرَاوَحَتْ بِذَيْلٍ مِنَ الدَّهْنَا عَلَـى الدَّارِ مُـرْفَـلِ

يريد: كستِ الدمنةَ، يعني: الهَيفُ كستِ الدمنةَ عجاجَ البرقتين. و« العجاجُ »: الترابُ بريحٍ. و« البُرقَةُ »: رملٌ وحجارة مختلطةٌ. و« راوحَتْ بذيلٍ من الدَّهنا »، أي: جاءَتْ بذا ثُمَّ جاءت بتراب آخرَ، عاقبت. و« مُرْفَلٌ »: مُسْبَغٌ يُغَطِّي كلَّ شيء،

---

(١) المرجل: القدر الكبير.

وهو نعتٌ لـ« ذيلٍ ». وأرادَ: رُفِّلَ ذيلُ الريح على الدار و« ذيلُ الريحِ »: مآخيرُها.

٨ - دَعَتْ مَيَّةَ الأَعْدَادُ وَٱسْتَبْدَلَتْ بِهَا   خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ العِينِ خُذَّلِ[1]

« الأعدادُ »: الواحدُ « عِدٌّ »: وهو البئرُ التي لا يَنقطِعُ نَبْطُها[2]، لها مادَّة. والمعنى: أنها أحبَّتْ أن تَحضرَ المياهَ. والأعدادُ لا تدعو، ولكن لمّا جاء وقتُ طلبِ الماء جعلَ الأعداد كأنها دَعَتْها. وقوله: « واستبدلت بها خناطيلَ آجالٍ »، يريد: استبدلت الدارُ بي « خناطيلَ آجال »، أي: أقاطيعَ من « العِينِ »: من البقرِ. و« خُذَّلٌ »: أَقامَتْ على ولدِها، وتركت صواحبَها.

٩ - تَرَىٰ الثَّوْرَ يَمْشي رَاجِعاً مِنْ ضَحَائِهِ   بِهَا مِثْلَ مَشْيِ الهِبْرِزِيِّ المُسَرْوَلِ

« من ضحائه »، أي: ما يرى فيه ضَحاءً، كما تقول: « من عَشائه »: « هو يَتضحّى ويتعشّى ويتغدّى »، و« الهبرزيُّ »: الماضي على أمرِه. و« المسرول »، يقول: أسفلُه يُخالِفُ سائرَ لونه، كأن عليه سَراويلَ.

١٠- إلىٰ كُلِّ بَهْوٍ ذِي أَخٍ يَستَعِدُّهُ   إذَا هَجَّرَتْ أَيَّامُهُ للتَّحَوُّلِ

يريد: يمشي إلى كل ذي « بهو »، يعني: كناسَه. وكلُّ فجوة منفتحةٍ « بَهْوٌ». وقوله: « ذي أخ »، أي: له كِناس إلى جانب هذا الكناس يَستعدُّهُ للتحول إذا هجَّرت أيامُه، يريد: إذا اشتدَّ حرُّها في الهاجرة. يقول: استعدَّ كِناسين، أحدهما لظل الغَداةِ، والآخرُ لفيءِ العَشيِّ.

١١- تَرىٰ بَعَرَ الصِّيرَانِ فِيهِ وَحَوْلَهُ   جَدِيداً وَعَامِيّاً كَحَبِّ القَرَنْفُلِ

ترى بعر الصيران في هذا الكِناس. و« الصيران »: جماعةُ البقر. و« حَولَه »: حَولَ الكِناس. « جديداً »، يريد: بَعْراً جديداً. و« عامياً »، يريد: بعراً أتى عليه عامٌ.

---

(١) ومن المجاز أن يقال: دعا فلاناً مكانُ كذا، إذا قصد ذلك المكان، كأنّ المكان دعاه، وهذا من فصيح كلامهم.

(٢) نَبَط البئر: استخرج ماءها.

١٢- أَبَـنَّ بِـهِ عَـوْدُ المَبَـاءَةِ طَيِّـبٌ   نَسِيمَ البِنَانِ فِي الكِنَـاسِ المُظَلَّـلِ (١)

« أبنَ به »، أي: أقام به الثورُ حتى أثَّرَ فيه. و« البِنانُ »: البَعرُ، الواحدة: « بَنَّةٌ ». ويقال: « لَهُ بَنَّةٌ طيبةٌ »، أي: ريحٌ. و« عَوْدُ المباءةِ »، يعني: موضعَ العَوْدِ حيثُ تبوَّأ. ويريد: ثوراً مباءَتُهُ قديمةٌ، فلذلك قال: « عَوْدُ المباءةِ ». و« النسيم »: الريح الضعيفة، فأراد: طيبَ ريحِ البعرِ.

١٣- إذَا ذَابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَـا   بِأَفْنَـانِ مَـرْبُـوعِ الصَّـرِيمَـةِ مُعْبِـلِ

إذا ذابت الشمسُ كأنها سَيلٌ من شدة الحرِّ. و« اتقى صقراتِها »، يعني الثورَ. و« الصَّقَرَةُ »: شدة وقعِ الشمس. « بأفنان »: بأغصان « مربوع الصريمة »: و« الصَّرِيمةُ »: قطعةٌ من الرمِلِ تَنقطعُ فتَنفردُ. و« مربوع »: أصابَها الربيعُ فاخضرَّتْ. ويقال: « أَعبلتِ الشجرةُ »، إذا خَرَج ورقُها. ويقال لورق الأرطى: « العَبَلُ ». فهاهنا أحبُّ إليَّ أن يكونَ العَبَلُ: الذي قد أخرجَ ورقَه، لأنه قال: « اتَّقى صَقَراتِها بأفنان مربوع » أصابَهُ الربيعُ فخَرَجَ ورقُه ونَبَتَ.

١٤- يُحَفِّرُهُ عَـنْ كُـلِّ سَـاقٍ دَفِينَـةٍ   وَعَنْ كُلِّ عِرْقٍ فـي الثَّـرَى مُتَغَلْغِـلِ

الثورُ يَحفِرُ الكِناسَ عن ساقِ الشجرةِ وعن كلِ عِرْقٍ « في الثرى »: في التراب المُبْتَلِّ. « متغلغِلٌ »، يعني: العِرقَ يَأخذُ هنا وهنا.

١٥- تَوَخَّاهُ بالأَظْلَافِ حَتَّـى كَـأَنَّمـا   يُثِيرُ الكُبَابَ الجَعْدَ عَنْ مَتْنِ مِحْمَـلِ

الثور توخى أن يَعتمِدَ الكِناسَ يَحفِرُهُ بأظلافِهِ. و« الكُبابُ »: الثَّرى الذي قد تكبَّبَ ولَزِم بعضُه بعضاً. و« الجَعْدُ »: الذي لزم بعضُه بعضاً من نُدُوَّتِهِ. وقوله: « عن متن مِحمل »، يريد: كأنما يُثيرُ عن حَمائلِ السيفِ، لأن العِرقَ أحمرُ، فشبَّهه بحُمرةِ حمائلِ السيف.

١٦- وَكُلُّ مُـوَشَّـاةِ القَـوَائِـمِ نَعْجَـةٌ   لَهَـا ذَرَعٌ قَـدْ أَحْـرَزَتْـهُ وَمُطْفِـلِ (٢)

---

(١) البِنان: جمع بنّة وهي الرّائحة الطيّبة. المظلّل: الذي يحيط به الظلّ.

(٢) أحرزته: وضعته في الرّمال.

« لها ذَرَعٌ »، يريد: للبقرة وَلدٌ « قد أحرزته »، أي: قَوِيَ على العَدْوِ وسَبَقَ فلا تُدْرِكُه الذِّئاب والكلابُ. و« مُطفِلٌ »، يريد: وأخرى « مطفل »: ولدُها طِفلٌ. وأراد: أَبَنَّ بهذا الكِناسِ ثورٌ عَوْدُ المَباءةِ وكلُّ بقرة « موشاةِ القوائم». أي: في قوائمها خُطوطٌ سودٌ.

١٧- تُرِيعُ بِهِ رَيْعَ الهِجَانِ وَأَقْبَلَتْ لَهَا فِرَقُ الآجَالِ مِنْ كُلِّ مُقْبَلِ[1]

« تُريعُ » بذلك الكِناس: تَعطِف وترجعُ. و« الهجانُ »: الأبيضُ الكريمُ من الإبلِ. وأقبلت إليها فِرَقُ الآجال من كل مكان يُقْبَلُ منه.

١٨- وَكُلُّ أَحَمِّ المُقْلَتَينِ كَأَنَّهُ أَخُو الإِنْسِ مِنْ طُولِ الخَلاءِ مُغَفَّلِ

يريد: وكلُّ ثَوْرٍ أسودِ العَيْنَيْنِ كأنه أخو الإنس لا يَنحاشُ من الناسِ، لا يَفزَعُ منهم لأنه لا يَعرِفُهم. وخفضَ « مُغفَّل » ردَّهُ على « أَحمِّ المُقْلَتَيْنِ »، كقولك: أتاني كُلُّ ظريفِ الأبِ عاقلٍ. « ومُغَفَّلٍ » يَذهبُ مذهبَ النَّعْتِ. ولو قال: « عاقِلٌ » لم يَكُنْ، ومثلُهُ: « أتاني كُلُّ ظريف الأبِ قائماً لا غيرُ » على القطع.

١٩- يُصَرِّفُ لِلأَصْوَاتِ جِيداً كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتْ فِيهِ الضُّحَىٰ صَفْحُ مُنْصُلِ

« يُصرِّفُ » هذا الثورُ، أي: يقلِّبُ هاهنا وهاهنا عُنُقَهُ، كأنه « صَفحُ مُنصُلٍ »، أي: عَرضُ سيفٍ.

٢٠- وَآدمَ لَبَّاسٍ إِذَا وَقَّدَ الضُّحَىٰ لِأَفنانِ أَرْطَىٰ الأَقْرَحَيْنِ المُهَدَّلِ[2]

« آدمُ »: ظبيٌ. « لبّاس »: مُرْتَدٍ بالشجرِ إذا اشتَدَّ الحَرُّ. و« أفنانٌ »: أغصانٌ. و« أرطى »: شجرٌ. و« الأقرحَيْنِ »: موضعٌ. وواحد الأفنانِ: فَنَنٌ وفَن. و« المُهَدَّلُ »: المُسترسِلُ.

٢١- فَيَا كَرَمَ السَّكْنِ الَّذِينَ تَحمَّلُوا مِنَ الدَّارِ والمُستَخْلَفِ المُتَبَدِّلِ

(١) الآجال: القطيع من بقر الوحش.
(٢) آدم: صفة ظبي لونه مشرب بياضاً.

« السَّكْنُ » : أهلُ الدارِ . و« المُستخلِفُ » ، يعني : السَّكْنَ لأن الدارَ تَبدَّلَتْ بالسَّكْنِ الوحوشَ والظِّباءَ والبقرَ .

٢٢ـ فَأَضْحَتْ مَبَادِيها قِفَـاراً بِلَادُهَـا كَأَنْ لَمْ سِوىٰ أَهْلٍ مِنَ الوَحْشِ تُؤْهَلِ

« مَباديها » : حيثُ تبدو في الربيع قفاراً بلادُها . و« تُؤْهَلُ » : تُنْزَلُ . يقال : « بَلَدٌ مأهولٌ » : ذو أَهْلٍ . فأرادَ كأَنْ لم تُؤْهَلْ سِوى أهلٍ من الوحش .

٢٣ـ كَأَنْ لَمْ تَحُلَّ الزُّرْقَ مَيٌّ وَلَمْ تَطَـأْ بِجَرْعَاءِ حُزْوىٰ نِيرَ مِرْطٍ مُـرَحَّـلِ [1]

« الزرق » : أَكثبةٌ بالدهناء . و« الجَرعاءُ » : من الرمل . و« المِرْطُ » : الإزارُ . و« نِيرٌ » : عَلَمُهُ . و« المُرَحَّلُ » : الموشَّى على لونِ الرِّحالِ .

٢٤ـ إلىٰ مَلعَبٍ بَيْنَ الحِوَاءَيْنِ مَنْصَفٍ قَرِيبِ المَـزارِ طَيِّـبِ التُّـرْبِ مُسْهِـلِ

« الحِواءان » : أبياتٌ مُجْتمعاتٌ ، يريد : ملعباً بينَ الحِواءَيْنِ . « مَنْصَفٌ » ، يقول : هو بينَ الحواءينِ وسَطٌ . و« مُسْهِلٌ » : سَهْلٌ ، قد انْحَدَرَ عن الغِلَظِ .

٢٥ـ تَلَاقىٰ بِهِ حُورُ العُيُـونِ كَـأَنَّهـا مَهَا عَقِـدٍ مُحْـرَنْجِـمٍ غَيْـرِ مُجْفِـلِ

« مُحْرَنْجِمٍ » : مجتمعٌ ، أي : تَلاقى بهذا الملعب كأنها بقر . « عَقِدٌ » : رمل متعقِّدٌ بعضُه إلى بعض . « غيرُ مجفلٍ » : غيرُ منكشفٍ ، ذاهبٍ ، أي : هي مقيمةٌ .

٢٦ـ ضَرَجْنَ البُرُودَ عَنْ تَرَائِبِ حُـرَّةٍ وَعَـنْ أَعْيُنٍ قَتَّلْنَنَـا كُـلَّ مَقْتَـلِ

أصلُ « الضـرجِ » : الشَّـقُّ ، أي : فَتَحـنَ البُـرودَ . و« حُـرَّةٌ » : عَتيقـةٌ كـريمـة . و« الترائب » : عِظام الصدر .

٢٧ـ إذَا مَا ٱلْتَقَيْنَ مِـنْ ثَلاثٍ وَأَرْبَـعٍ تبسَّمْـنَ إيمَـاضَ الغَمَـامِ المُكَلَّـلِ [2]

يريد : ثلاثاً وأربعاً ، كقولك : « ما رأيتُ من رجلٍ خيرٍ منه » تريد : رجلًا . و« مكلل » بالسَّماء ، يعني : الغمامَ . ومن قال : « المُكَلِّلِ » أراد : تَبَسُّمِ البرقِ .

---

(١) الجرعاء : الرّملة الطيّبة المنبت لا وعوثة فيها . حزوى : اسم موضع .

(٢) المكلّل : المتراكم .

٢٨- يُهادِينَ جَمَّاءَ المَرَافِقِ وَعْثَةً كَلِيلةَ حَجْمِ الكَعْبِ رَيّا المُخَلْخَلِ

« يهادين » : أي : يَمشينَ معها، عن يَمينها وشِمالِها. وجاء في الحديث: « كان الرجلُ يُجاءُ به وإنَّه لَيُهادى بينَ رجلين حتى يَدخُلَ المَسجِدِ ». وقوله: « وَعْثَةٌ » ، أي: لحميْمَةٌ ليِّنةٌ، شبَّهها بالمكان الوَعْثِ اللَّين. و« كليلةٌ » ، يريد: ليست بحديدة حجمِ الكَعْبِ. و« الحَجْمُ » : ما نَتَأَ من العَظْمِ. فيقول: هي « جماء المرافق » : ليس لمِرفقِها حَجْمٌ. و« ريا المخلخل » ، أي: ممتلئةُ موضعِ الخلخال.

٢٩- أَنَاةٌ بَخَنْدَاةٌ كَأَنَّ حِقَابَهَا إذَا انْجرَدَتْ مِنْ كُلِّ دِرْعٍ وَمِفْضَلِ

« أناة » : بَطيئةُ القيام، فيها تَمَكُّثٌ. و« بخنداة » : حسنة الخَلْقِ، ضَخمَةُ العِظامِ. و« المِفضلُ » : الثوب تَفَضَّلُ به.

٣٠- عَلى عَانِكٍ مِنْ رَمْلٍ يَبرِينَ رَشَّهُ أَهَاضِيبُ تَلْبِيدٍ فَلَمْ يَتَهَيَّلَ

يقول: كأن حِقابَها على « عانك » ، يريد: رَمْلًا، أصابه أهاضيبُ فتلبَّدَ. و« الأهاضيب » : دُفَعاتٌ من المطرِ ضِعافٌ. « فلم يتهيل » ، يريد: لم يَتناثَر ويَسِيلْ.

٣١- هَضِيمَ الحَشَا يَثْني الذِّرَاعَ ضَجِيعُهَا عَلى جِيدِ عَوْجَاءِ المُقَلَّدِ مُغْزِلِ

« هضيم الحشا » : مُنْضَمٌّ ليس بمنتفخٍ. و« الجيد » : العُنُقُ. و« عوجاء المقلد » : تُميلُ عنقَها. و« مُغزِلٌ » : ظبية معهَا غزالٌ.

٣٢- تُعَاطِيهِ أَحْيَاناً إذَا جِيدَ جَوْدَةً رُضَاباً كَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ المُعَسَّلِ

يريد: تُعاطيه رُضاباً. « إذا جيدَ » ، إذا عَطِشَ عَطْشَةً. و« الجُوادُ » : العَطَشُ. و« الرضاب » : قِطَعُ الريقِ، وقطع النَّدى أيضاً.

٣٣- فَبَاتَا بِأَطْرَافِ الشِّفَا يَرْشُفَانِهِ عَلَى وَاضِحِ الأَنْيَابِ عَذْبِ المُقَبَّلِ

« الشِّفا » ، يريد: الشِّفاهَ. و« الرَّشَفانُ » يَسْتَقصي الشُّربَ.

(١) العانك: الرّمل المتعقّد.

٣٤- رَشِيفَ الهِجَانَيْنِ الصَّفَا رَقْرَقَتْ بِـهِ عَلَى ظَهْـرِ صَمْـدٍ بَغْشَـةٌ لَـمْ تَسَيَّـلِ [1]

يريد: كرشيف الهجانين الصَّفا. يقول: يلتثم فاها كبعيرين كريمين أبيضين يَرشُفان الصفا من شدة العطش. وأصابت الصفا «بَغْشَةٌ»: وهي المطرة الضعيفة، فهما يَرْشُفانِها من العطش.

٣٥- عَقِيلَـةَ أَتْـرَابٍ كَـأَنَّ بِعَيْنِهَـا إذَا ٱسْتَيْقَظَتْ كُحْلًا وَإنْ لَـمْ تَكحَّـلِ

«عقيلة أتراب»، أي: خِيارٌ أقرانُها.

٣٦- إذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَها صَقَلَتْ بِـهِ عِـذَابـاً كَنَـوْرِ الأُقْحُـوَانِ المُهَطَّـلِ

«المهطل»: أصابه «الهَطْلُ»: وهو المَطَرُ. و«العِذابُ»: الأسنانُ.

٣٧- لَيالِيَ مَيٌّ لَـمْ يُحـارِبْـكَ أَهْلُهَـا وَلَمْ تَزْجُلِ الحَيَّ النَّوَىٰ كُلَّ مَـزْجَـلِ

«لم يحاربك»: لم يقاتِلْكَ. و«لم تزجُلْ»: لم تَقذِفْ ولم تَرْمِ.

٣٨- تُقَارِبُ حَتَّى يَطْمَعَ التَّابِعُ الصِّبَـا وَلَيْسَتْ بِأَدْنَىٰ مِنْ إِيَـابِ المُنَخَّـلِ [2]

يريد: تُقاربُه في القولِ، وهي في الفِعال بعيدةٌ حتى يَطمعَ الذي تبع الصِّبا. وليست بأقربَ من إياب المنخل، أي: هي في البعد مثلُ ذاكَ. و«المُنْخَّلُ»: رَجلٌ ذهبَ في الزمن الأول يَطلبُ قَرْظاً فلم يَرجعْ.

٣٩- أَلا رُبَّ ضَيْفٍ لَيْسَ بِالضَّيْفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْـزِلَ إلَّا بِـآمْـرِىءٍ غَيْـرِ زُمَّـلِ

«ألا رب ضيف»، أي: ألا رب هَمٍّ لم يكن لينزلَ إلا بكل رجل شديد غير ضعيف. و«الزُّمَّلُ»: الضعيفُ. يقال: زُمَّلٌ وزُمَّالٌ وزِمِّيلٌ وزَميلَةٌ.

٤٠- أَتانِي بِلا شَخْصٍ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَبِـتُّ بِلَيْـلِ الآرِقِ المُتَمَلْمِـلِ

يعني: الهمَّ، أتاني بلا شخصٍ. و«المتململ»: الذي يتلوّى على فراشِه مما به من

(١) الهجان: الأبيض وأيضاً الكريم من كلّ شيء.

(٢) المنخّل: قال الأصمعي: المنخّل رجل أُرسل في حاجة فلم يرجع فصار مثلاً في كلّ ما لا يُرجى.

الهمِّ، كالذي يجد مَليلةً فلا يَنامُ. و« المَليلةُ »: الحُمّى الباطِنَةُ، ومنه خبز « المَلَّةِ »: وهي الرمادُ الحارُّ.

٤١- فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجهُهُ عَلَيَّ كَإِقْبَالِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ[١]

٤٢- رَفَعْتُ لَهُ رَحْلِي علىٰ ظَهْرِ عِرْمِسٍ رُوَاعِ الفُؤادِ حُرَّةِ الوَجْهِ عَيْطَلِ

« عيطل »: طويلة العنق. وقوله: « رفعت له رحلي »، أي :للهمِّ. فيقول: ركبتُ ومضيْتُ. و« رُواعٌ »: ذكيَّةٌ. و« العِرْمسُ »: الشديدة.

٤٣- طَوَتْ لَقَحاً مِثْلَ السِّرَارِ فَبَشَّرَتْ بِأَسْحَمَ رَيّانِ العَسِيبَةِ مُسْبِلِ[٢]

« طوت »، أي: ضمت. « لقحاً »، أي: حملاً مثل السِّرار. يقول: الولد دقيقٌ في أول حملها، خفيٌّ مثل الهلال ليلةَ يَسْتَتِرُ في آخر الشهر. و« ريان العسيبة »، يقول: عظمُ ذنبها رطب ناعم ليس بيابسٍ. و« مسبل »: طويل مسترسل. وقوله: « فبشرت »، أي: شالت بذنبها لمّا حملت، وهي علامة الحمل. و« أسحم »: ذنبها، وهو الأسود. وإنما هو « العسيبُ » فأنّثَهُ.

٤٤- إذا هِيَ لَمْ تَعْسِرْ بِهِ ذَبَّبَتْ بِهِ تُحَاكِي بِهِ سَدْوَ النَّجَاءِ الهَمَرْجَلِ[٣]

يقول: إذا « لم تعسر » بذنبها، أي: تشول به، ذببت به تحاكي به سدو النَّجَاءِ. وقال: ذنب النّاقة يركب حاذيها، فإذا خطت برجليها اليمنى ،فذلك محاكاتها، لأنها ترفعه مرة فتصيِّرُه على هذه الحال ومرة على هذه الحال. و« السَّدو »: رمي اليد في السير. و« الهمرجل »: الذي يخلط في مشيتهِ. وقال: « هذا بيتٌ قل من يعرف تفسيره ».

٤٥- كَمَا ذَبَّبَتْ عَذْرَاءُ غَيْرُ مُشِيحَةٍ بَعُوضَ القُرىٰ عَنْ فَارِسِيٍّ مُرَفَّلِ[٤]

(١) المحجّل: الذي في قوائمه بياض.
(٢) العسيب والعسيبة: عظم الذّنب.
(٣) عسرت: رفعت ذنبها بعد اللّقاح. النجاء: السّرعة. يقول: إنّما تحاكي بحركة ذنبها مسيرها وهو النجاء.
(٤) المرفّل: السّائد والآمر.

يقول: تذبّبُ بذنبها كما تذبب عذراءُ عن رجلٍ فارسي. « مرفل »: مُشَرَّفٌ مُؤمَّرٌ. و« غير مشيحة »، أي: غير جادةٍ، ذبتْ ذبّاً رفيقاً غير سريعة. و« المشيح » - في لغة قيسٍ وتميمٍ - :الجادُّ في الأمر. وعند تميم هو المحاذرُ.

٤٦- بِأَذْنَابِ طَاوُوسَيْنِ ضَمَّتْ عَلَيْهِمَا   جَمِيعاً وَقَامَتْ فِي بَقِيرٍ وَمُرْفَلِ

يريد: ذببتِ العذراءُ بأذناب طاؤوسين، أي: من مراوح تُعملُ منها. و« البقير »: مِدْرَعَةٌ لا كُمّيْ لها، يشقُّ وسطها، فتلبسه الجارية. و« مرفل »: سابغٌ.

٤٧- كَأَنَّ حُبَابَي رَمْلَةٍ حَبَوَا لَهَا   بِحَيْثُ ٱستقرَّتْ مِنْ مُنَاخٍ ومُرْسَلِ

« الحُبابُ »: الحيَّةُ. و« حَبَوا »: دَبّا « لها »: للناقة. وإنما عنى به الزِّمام. من « مُناخ »، يعني: الزمامَ. و« مرسل »: الموضع الذي أُرسلت فيه الناقة.

٤٨- مُغَارٌ ومَشْزُورٌ بَدِيعَانِ فِيهِمَا   شَنَاحٌ كَصَقْبِ الطَّائِفِ المُتَنَخَّلِ

« مغار »: مفتول، يعني: الزمام. و« المشزور »: الذي يُفتل على غير الجهة، على اليَسار. و« بديعان »: جديدان ابتدعا. و« شناح »: عنق طويل. و« الصَّقب »: العمود الطويل. و« الطائف »: بلاد وراءَ مكَّة نسب العمود إليه. و« متنخل »: متخيَّر.

٤٩- تَزُمُّ بيَ الأرْكُوبَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ   نَهُوزٌ وَإِنْ تُسْتَذْمَلِ العيسُ تَذْمُلِ[1]

أي: تصير أمام الركب كالزمام تَقَدَّمهُمْ. و« تستذملُ »: يطلب منها الذميل، تذمل. و« الذَّميلُ »: فُوَيْقَ العنق. و« نهوزٌ » تهزُّ رأسها.

٥٠- سِنَادٌ سَبَنْتَاةٌ كَأَنَّ مَحَالَهَا   ضَرِيسٌ بِطَيٍّ مِنْ صَفِيحٍ وَجَنْدَلِ

« سناد »: مشرفة. و« سَبَنْتاة »: جريئةٌ. و« المحال »: فقار الظهر. « الضريس »: البئر المطويّة بالحجارة. يقال: « بئر مضروسة وضريس ». وقوله: « بطيٍّ من صفيحٍ وجندل »: يُطوى بها البئر. و« الصفيح » من الحجارة: الفطح العِراضُ. و« الجندل »: الحجر المُلَمْلَمُ المُجْتَمعُ المدوَّرُ. شبه الفقار بالجندل، وشبه الصفيح بلحم المَتْنَيْنِ،

(١) الذَّميل: ضرب من السَّير سريع.

وشبه ظهرها ببئر قد طويت بالحجارة في الصلابة.

٥١- رَعَتْ مُشْرِفاً فالأحبُلَ العُفْرَ حَوْلَهُ إلىٰ رِمْثِ حُزْوىٰ فـي عَـوَازِبَ أُبَّـلِ

« مشرف »: كثيب. و« الأحبل »: من الرمل، الواحد: « حَبْلٌ »: وهو ما طال منه. و« العفر »: بيض تضرب إلى الحمرة. و« عوازب »: ترعى عازبة تبيت عن أهلها، وهي النَّوافِس. و« أبّلٌ »: جزأتْ عن الماءِ بالرُّطبِ، أي: اكتفت بالرطب عن الماءِ. وأراد: رعت هذا الموضع إلى رمث حزوى في عوازب أُبّلٍ.

٥٢- ذَخيرةَ رَمْـلٍ دَافَعَـتْ عَقِـدَاتُـهُ أذىٰ الشَّمْسِ عَنْهَا بِالرُّكَامِ العَقَنْقَـلِ

ويروى: « ذخائر رملٍ » وقال: « ذخيرة »، يعني: ما خَبَّأه من الرُّطب ولم يؤكل، أي: رعت مشرفاً ذخيرةَ رملٍ. ودافعت عقدات هذا الرمل عن الذخيرة أذى الشمس، وهي ما في الرمل من الرطب، كأن الرمل خبأه وذَخَرَه فلم يؤكل. و« العقد »: ما تعقد من الرمل وكثر. و« العقنقل »: كثيب يتعقد بعضه ببعض. و« الركام »: ما تراكم من الرمل.

٥٣- مُكُوراً وَجَدْراً مِنْ رُخَامَىٰ وخِلْفَةٍ وَمَـا آهتَـزَّ مِـنْ ثُـدّائِـهِ المُتَـرَبِّـلِ

« المكرُ » و« الجدر »: نبتان. و« الرُّخامى »: ضرب من النبت. و« الخلفة »: ثمرة تخلف بعد ثمرة. و« ما اهتز من ثدّائه » أي: نبت وتحرك. و« الثُّدّاء »: نبت و« المتربّل »: الذي « يتربّل »: ينبت في الصيف في برد الليل من غير مطر.

٥٤- هَجَائِنُ مِنْ ضَرْبِ العَصَافِيرِ ضَرْبُهَا أَخَـذْنَـا أَبَـاهَـا يَـوْمَ دَارَةِ مَـأْسَـلِ (١)

« هجائن »: إبل كرام. و« العصافير »: إبل كانت للنُّعمان. و« يوم دارة مأسل »: وقعة.

٥٥- تُخال المَها الوَحْشِيَّ لَوْلاَ تَبِينُهـا شُخُـوصُ الذُّرىٰ لِلنَّـاظِـرِ المُتَـأَمِّـلِ

أي: تخال هذه الإبل البقر الوحش لولا أسنمتها وشخوص تُبينُها للنُّظّار.

---

(١) دارة مأسل: في ديار بني عقيل. ومأسل: نخل وماء لعقيل.

و« المتأمل »: المتثبت. و« شخوصها »: ارتفاعها.

٥٦- إذا عَارَضَ الشِّعْرَى سُهَيْلٌ بِجَهْمَةٍ وَجَوْزَاءَها آستَغْنَيْنَ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ

إذا طلع الشعرى ببقيةٍ من الليل من قبل المشرق وعارضها سهيل. يقول: إذا كان هذا الوقت استغنين عن الماء بالرُّطب. و« الجهمة »: بقية من سواد الليل في آخره.

٥٧- وَعارَضْنَ مَيَّاسَ الخَلاَءِ كَأَنَّمَا يَطُفْنَ إذا رَاجعْنَهُ حَوْلَ مِجْدَلِ [(١)]

يقول: لما خلا هذا الموضع من فحل يخاطره خلا له الموضع، فهو يتبختر فيه. و« المجدل »: القصر، شبه الفحل به. « إذا راجعنه »: إذا عدن إلى الفحل.

٥٨- كَأَنَّ علىٰ أَنْسَائِهِنَّ فَرِيقَةً إذَا آرْتَعْنَ مِنْ تَرجِيعِ آدمَ سَحْبَلِ

« النسا »: عرق يكون في الفخذ، يأخذ إلى الرّجل. و« الفريقة »: حُلْبَةٌ وتمر يطبخ، شبه أبوالهن بها « إذا ارتعن »، أي: فزعن. « من ترجيع آدم »، يعني: الفحل. و« سحبل »: ضخم. وإنما شبه البول بالفريقة لأن الإبل إذا أكلت اليبيس خثرت أبوالها.

٥٩- بِأَصْفَرَ وَرْدٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَسُوفُ بِهِ البَالِي عُصارةَ خَرْدَلِ

« بأصفر »: يبول. و« آل »: خثر. « كأنما يسوف البول »، يقول: إذا شمها فكأنما يشم عصارة خردل. لأنه يشمها، ثم يشمخ بأنفه. و« السوف »: الشمُّ. و« البالي »: الفحل يتشمّمها، يبلوها ويجرِّبها: ألاقح أم غير لاقح؟ والباء التي في « به » راجعة على البول.

٦٠- وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيلِهَا مُتَزَمِّلِ [(٢)]

« كائن »، يريد: كم تخطت من إنسان نائم متزمل في ثيابه.

٦١- وَمِنْ جوْفِ مَاءٍ عَرْمَضُ الحَوْلِ فَوْقَهُ مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَائِحُ القَوْمِ يَتْفُلِ

---

(١) ميّاس الخلاء: يعني الفحل يميس إذا خلا.

(٢) المفازة: الفلاة البعيدة. المتزمّل: المتلفّف، المتدثّر.

«الجوف»: المطمئنّ من الأرض. و«العرمض»: الخضرة على رأس الماء. و«عرمض الحول»: أتى عليه حول. و«المائح»: الذي يغرف بيده. و«يتفل»: يبصق من ملوحته.

٦٢- بِهِ الذِّئْبُ مَحْزُونٌ كَأَنَّ عُواءَهُ   عُوَاءُ فَصِيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُحْثَلِ[١]

يقول: بهذا الموضع الذئب محزون لأنه في قفر، فهو بِشَرٍّ لا يجد ما يأكل. وشبه عواءه بصوت فصيل سيىء الغذاء وهو: المحثل. يقول: لأنه في آخر الليل أجوع ما يكون.

٦٣- يَخُبُّ وَيَسْتَنْشِي وَإِنْ تَأْتِ نَبأَةٌ   علىٰ سَمْعِهِ يَنْصِبْ لَهَا ثُمَّ يَمْثُلِ[٢]

الذئب «يخبُّ» في مشيه. و«يستنشىء»: يتشمَّمُ. و«النبأة»: الصوت الخفي. و«ينصب»: يقوم وينتصب ولا يمشي. ويروى: «ينصت».

٦٤- أَقَلَّ وَأَقْوَىٰ فَهْوَ طَاوٍ كَأَنَّمَا   يُجاوِبُ أعلىٰ صَوْتِهِ صَوْتُ مُعْوِلِ

«أقل»، يعني: الذئب، وقع في أرض «فلّ»: ليس فيها مطر ولا شيء. و«أقوى»: يكون أقوى من زادٍ، ويكون صار في «القواء»: في الخلاء، يريد: الخلاء، فهو «طاو»، أي: ضامر من الجوع. «معول»: كأنما يجاوبه رجل يصيح.

٦٥- وَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ رَملةٍ بَعْدَ رَمْلَةٍ   وَصَحْرَاءَ خَوقاءِ المَسَافَةِ هَوْجَلِ

«خوقاء»: بعيدة، و«المسافة» ما بين كذا إلى كذا، يريد: ما بين الأرضين. و«هوجل»: أرض بعيدة، لا يتجه لها. ويقال: امرأة هوجل، إذا كان فيها كالهوج.

٦٦- بِهَا رَفَضٌ مِنْ كُلِّ خَرْجَاءَ صَعْلَةٍ   وأَخْرَجَ يَمْشي مِثْلَ مَشْيِ المُخَبَّلِ

«بها»: بهذه الصحراء «رفض»: وهو ما تفرق من النعام. و«الخرجاء»: النعامة فيها بياض وسواد. و«المخبل»: الذي لا يقدر يبسط يده ورجله، أي: كان به

---

(١) المحثل: الذي يعاني من سوء الرّضاع.

(٢) يمثل: يقف.

الفالج، أي: هو مضطرب المشية، يعني: الظليم.

٦٧- عَلَىٰ كُلِّ حَزْبـاءٍ رَعِيـلٌ كَـأَنَّـهُ حَمُـولَـةُ طَـالٍ بـالعَنِيَّـةِ مُهْمِـلِ

«الحزباء»: المكان الغليظ المطّرد. و«الرعيل»: قطيع من النعام كأنه «حمولة» أي: كأن النعام إبل قد طليت بالقطران. و«الطالي»: الذي يطليها بالعنيّة. «مهمل»: أهملها أرسلها هذا الطالي. و«العنيّة»: أبوال الإبل تطبخ وتخلط، ثم تعتق بالقطران، تطلى به الإبل. شبه سواد النعام بإبل قد طليت بالعنيّة، وهي ما وصفنا.

٦٨- وَمِنْ ظَهْرِ قُفٍّ مَنْ تَطَأْهُ رِكَـابُـهُ علىٰ سَفَـرٍ فـي صَـرَّةِ القَيْـظِ يُنْعِـلِ

يريد: كم جاوزت من ظهر قف. و«صرة القيظ»: شدته و«ينعل» من الحفاء. و«القف»: ما غلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً في ارتفاعه. يقول: من تطأ ركابه ظهر هذا القف ينعلها. من غلظه وخشونته.

٦٩- تظل بِهِ أَيْدِي المَهَـارَىٰ كَـأَنَّهـا مَخَارِيقُ تَنْبُو عَنْ سَيـاسِـيِّ قُحَّـلِ[1]

يريد: تظل أيدي المهارى بظهر هذا القف تنبو من سياسيَّ قحل كأنها مخاريق. و«السياسيُّ» من الأرض: الصلبة اليبس. وأصل «السيساءة»: فقار الظهر. و«قحل»: يبس. ومن صير المخاريق: السيوف، فأراد: كأن أيديها سيوف تنبو عن سياسيَّ قحل من صلابتها وغلظها. ويروي: «عن سناسن»، يريد: أطراف الفقار، شبهها في صلابتها بفقار الظهر.

٧٠- ترىٰ صَمْدَهُ في كُلِّ ضِـحٍّ تُعِينُـهُ حَـرُورٌ كَتَشْعَـالِ الضِّـرامِ المُشَعَّـلِ

يريد: صمد القفِّ، و«الصمد»: الغليظ المشرف من الأرض. في كل «ضح»، يريد: الشمس. تعينه «حرور»، يعني: السموم. يريد: تعين الضح. و«الضرام»: الحطب الدقيق تسرع فيه النار، واحدته: «ضرمة».

٧١- يُدَوِّمُ رَقْـرَاقُ السَّـرابِ بِـرَأْسِـهِ كَمَا دَوَّمَتْ في الخَيْطِ فَلْكَـةُ مِغْـزَلِ

---

(١) شبه أيادي المهارى وهي لا تعمل في هذه الأرض بـالسيوف الغليظـة التي لا تعمل في فقار الظّهر.

« الرقراق » يدوم برأس هذا الصمد، يقال: ترقرق »، إذا جاءَ وذهب.

٧٢- وَيُضْحِي بِهِ الرَّعْنُ الخُشَامُ كَأَنَّـهُ   وَرَاءَ الثَّنايا شَخْصُ أَكْلَفَ مُـرْقِـلِ[١]

« الرعن »: أنف الجبل. والخشام: الغليظ، كأنه يريد: كأنَّ الرَّعن وراءَ « الثنايا »: وهي العقاب الغلاظ شخص « أكلف »، يريد: شخص بعير أكلف يضرب إلى السواد كلون المقل، و« مرقل »: يرقِل في سيره.

٧٣- لَعَلَّكَ يا عبدَ آمرىءِ القَيسِ مُقْعِيـاً   بِمَـرأةَ فِعْـلَ الخَـامِـلِ المُتَـذَلِّــلِ[٢]

يريد: لعلك في حال إقعائك مسامٍ. و« مرأة »: قرية. و« الخامل »: الذي لا ذِكْر له.

٧٤- مُسَامٍ إذا آصْطَكَّ العِرَاكُ وأَزْحَلَتْ   أَبَاكَ بَنُـو سَعْـدٍ إلـى شَـرِّ مَـزْحَـلِ[٣]

« أزحلت »: أبعدت ونحت، يريد: لعلك مفاخر بقوم كقومي. و« العراك »: المزاحمة.

٧٥- بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَوْ لَعَلَّـكَ فَـاخِـرٌ   بِخَالٍ كَزَادِ الرَّكْبِ أَوْ كَـالشَّمَـرْدَلِ

زاد الركب والشمردل: رجلان من قومه.

٧٦- وَمُعْتَـدٌّ أَيَّـامٍ كَـأَيَّـامِنَـا التِـي   رَفَعْنَـا بِهَـا سَمْـكَ السَّمـاءِ المُطَـوَّلِ

يريد: لعلك مسام ومعتدّ أيام كأيامنا، أي: رفعنا بها شرفاً.

٧٧- كَيَوْمِ آبْنِ هِنْدٍ والجِفَارِ وَقَرْقَرىٰ   وَيَـوْمٍ بِـذِي قَـارٍ أَغَـرَّ مُحَجَّـلِ

هذه الأيام كلها لم يكن فيها لربابي[٤] حظٌّ، ولكنه تمعدد عليه. « الجفار » و« قرقرى »: وقعات. و« محجل »: مشهور.

---

(١) الثّنايا: طرق في الجبال. المرقل: المسرع.
(٢) المقعي: الجالس على مؤخرته كجلوس الكلب.
(٣) مُسامٍ: مفاخر.
(٤) ربابي: نسبة إلى الرّباب.

٧٨- إذَا الخَيْلُ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا   وُعُولٌ أُشَارَىٰ وَالوَغَىٰ غَيْرُ مُنْجَلِ

قوله: « كأنها وعول »، يريد: في وثبها. و« أشارى »: من الأشر، مثل: « سكران وسكارى ». و« الوغى »: الصوت والضجة في الحرب. « منجل »: منكشف.

٧٩- وَقَدْ جَرَّدَ الأَبْطَالُ بِيضاً كَأَنَّهَا   مَصَابِيحُ تَذْكُو فِي الذُّبَالِ المُفَتَّلِ

« بيضاً »، يريد: سيوفاً كأنها النيران. و« تذكو »: توقد. و« الذبال »: الفتائل.

٨٠- عَلَى كُلِّ مُنْشَقِّ النَّسَا مُتَمَطِّرٍ   أَجَشَّ كَصَوْبِ الوَابِلِ المُتَهَطِّلِ

على كل « منشق النسا »، يريد: فرساً، وذاك أنه سمين، فصار نساه في مثل الجدول، لأن اللَّحمة تفرجت عنه. ومنه قول أبي ذؤيب[1]:

مُتَفَلِّقٌ أنساؤها عن قانىءٍ   كالقُرْط صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرضَعُ

و« المتمطر »: الذاهب في سيره. « كالوابل »: كالمطر الشديد الوقع القليل العرض. و« أجش »: غليظ الصوت، ويستحب ذلك في الخيل، ومنه قول الجعدي[2]:

وَيَصْهَلُ في مِثْلِ جَوْفِ القَليبِ   صَهيلًا يُبَيَّنُ للمُعْرِبِ

ومنه قول لبيد[3]:

بأجشِّ الصَّوتِ يَعْبُوبٍ إذا   طَرَقَ الحيَّ من الغَزْوِ صَهَلْ

٨١- وَشَوْهَاءَ تَعْدو بي إلىٰ صَارِخِ الوَغىٰ   بِمُسْتَلئِمٍ مِثْلِ البَعِيرِ المُدَجَّلِ

« الشوهاءُ »: الفرس الطويلة. وقال غير الأصمعي: الحديدة النفس الذكية. و« مستلئم »: رجل عليه « لأمة »، أي: درع. و« المدجل »: المطلي بقطران، يقال:

(١) شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٥.
(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه. والقليب: البئر. والمعرب: الذي يملك خيلاً عِراباً (أصيلة).
(٣) ديوانه ص ١٨٧. واليعبوب: الفرس الطويل السريع، وقيل: الكثير الجري.

« دُجِل »، أي: طُلِي أجمع.

٨٢- مَتَىٰ مَا يُواجِهْها آبنُ أُنْثَىٰ رَمَتْ بِهِ مَعَ الجيْشِ يَبْغِيها المَغَانِمَ تَثْكَلِ

ويروى: « متى ما يواكفه »، يريد: متى ما يوجه هذه الفرس ابن أنثى، أي: رجل. « يبغي »: يطلب لأمه المغانم. « تثكل »، أي: تثكل ابنها. ومن قال: « يواكفه »، أي: يوازيه ويحاذيه. ويروى: « متى ما يواجهها ابن أنثى »، يريد: متى ما يواجهها المستلئم، وهو ذو الرمة. « رمت به مع الجيش »، يعني: هذه الفرس. وقوله: « رمت به مع الجيش » فـ « رمت » صلة لأنثى وهي أمُّ الذي تثكله، وهو « أنثى »: نكرة، فصيرت « رمت » صلتها. وموضع « يبغيها »: حال، أي: رمت به مع الجيش باغياً المغانم.

٨٣- وَنَحْنُ آنتَزَعْنا مِنْ شُمَيْطٍ حَيَاتَهُ جِهَاراً وَعَصَّبْنا شُتَيْراً بِمُنْصُلِ

« شتير »: من بني عامر بن صعصعة. و« عصبنا »، أي: عَمَّمناهُ بالسيف.

٨٤- وَنَحْنُ آنتَجَعْنا أَهْلَنا بِآبنِ جَحْدَرٍ تُغَنِّيهِ أَغْلالُ الأَسِيرِ المُكَبَّلِ [1]

« ابن جحدر »: من ربيعة، أبو المسامعة، صاحب تحلاق اللِّمَم [2].

٨٥- وَمُلْتَمِسٌ يا آبنَ آمْرِىءِ القَيْسِ إنْ رَمَتْ بِكَ الحَرْبُ جَالَيْ صَعْبَةِ المُتَرَجَّلِ [3]

« المترجل »، يريد: الموضع الذي يضع رجله عليه. يريد: لعلك مسام وملتمس. و« جالي صعبة المترجل »، يريد: رجلاً ينزلها برجليه شديداً.

٨٦- قَتِيلاً كَبِسْطَامٍ تَرَامَتْ رِمَاحُنا بِهِ بَيْنَ أَقْوَازِ الكَثِيبِ المُسَلْسَلِ

و« بسطام »: قتلته بنو ضبّة، يفخرون به. و« المسلسل »: المتعقد. و« القوز » من

---

(١) يقول: طالبنا أهلنا بهذا الأسير. تغنّيه الأغلال: أي يكون لها صليل وهو مقيد بها.

(٢) يوم تحلاق اللّمم: يوم من أيّام حرب البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل، وسمّي « تحلاق اللّمم » لأنّ بني بكر حلقوا فيها جميعاً رؤوسهم استبسالاً للموت وجعلوا ذلك علامة لهم إلا جحدر بن ضبيعة.

(٣) جالي صعبة المترجل: يعني جانبي بئر صعبة المتنزل.

الرمل: ما اعوج وانعطف.

٨٧ـ وَعَبْدَ يَغُوثَ ٱسْتَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنا ... بِبَطْنِ الكُلابِ بَيْنَ غابٍ وَقَسْطَلِ

«عبد يغوث»: من بني الحارث بن كعب. قوله: «بين غاب»، أراد: الرماح، كأنها أجمة. و«القسطل»: الغبار.

٨٨ـ عَشِيَّةَ يَدْعُو الأَيْهَمَيْنِ فَلَمْ يُجَبْ ... نَدَىٰ صَوْتِهِ إلاَّ بقَتْلٍ مُعَجَّلِ

«الأيهمان»: ملكان من ملوك غسان. و«ندى صوته»: ارتفاعه وبعد ذهابه. يقال: ما اندى صوته، يريد: ما أشد ذهابه.

٨٩ـ عَلَيْكَ ٱمْرَأَ القَيسِ ٱلتَمِسْ مِنْ فَعَالِهَا ... وَدَعْ مَجْدَ قَوْمٍ أَنْتَ عَنْهُمْ بمَعْزِلِ

يريد: التمس من فعال أمرىء القيس تجد فعالها بدار الذل.

٩٠ـ تَجِدْهُ بِدَارِ الذُّلِّ مُعْتَرِفاً بِها ... إذَا ظَعَنَ الأَقْوَامُ لَمْ يَتَحَوَّلِ

معترفاً بها، أي: أنت معترف بها، أي: بالذل باقٍ.

★ ★ ★

(٥١)

(الوافر)

وقال يمدح بلالَ بنَ أبي بردة:

١ـ أَراحَ فَرِيقُ جِيرَتِكِ الجِمَالا ... كَأَنَّهُمُ يُرِيدُونَ ٱحْتِمَالا[1]

قولُه: «فريقُ جيرتكِ»، أي: الحَيِّزُ الذي جيرانُكَ منه.

٢ـ فَبِتُّ كَأَنَّنِي رَجُلٌ مَرِيضٌ ... أَظُنُّ الحَيَّ قَدْ عَزَمُوا الزِّيالا

«الزّيال»: المُزاولَةُ. يقال: «زايَلْتُهُ زِيالًا ومُزاوَلَةً»، وهي الفراقُ.

---

(١) الاحتمال: الرّحيل.

٣- وَبَاتـوا يُبْـرِمُـونَ نَـوًى أَرَادَتْ بِهِـمْ لِسَـواءِ طِيَّتِـكِ آنفِتَـالا

«يُبرمون»: يُحْكِمون. «نَوًى»: من نيَّةِ السفَرِ، وهي الوَجهُ الذي يُريدونه. «طِيَّتُكَ»: الوجهُ والنيَّة. يقول: طِيَّتُهم غير طِيَّتِكَ، يَنْفَتِلون عن مذهبِك الذي تريد، أي: يَذهبون عنه.

٤- وَذِكْرُ البَيْنِ يَصْـدَعُ فِـي فُـؤَادِي وَيُعْقِـبُ فـي مَفـاصِلِـيَ آمْـذِلالا

«الامذلال»: الفَتْرةُ، كما «تَمْذُلُ» الرِّجلُ: تَخْدَرُ، يقال: «قد امذألَّتْ وامذلتْ رِجلُه»، إذا خَدَرَتْ.

٥- فَأَرْغَـوْا فِـي السَّـوَادِ فَـذَرَّ قَـرْنٌ وَقَـدْ قَطَعُـوا الزِّيَـارةَ والوِصـالا[1]

«أرغَوْا إبلَهم»: حَمَّلوها، فَرَغَتْ في ذلك الوقت، فما ذرَّ قَرْنُ الشمس إلا وقد قَطَعوا الزيارةَ والوِصالَ. يقول: كانوا قريباً منا فكنا نَتَزاورُ. فلما بَعُدوا انقطعتْ تلك الزيارةُ.

٦- فَكِدْتُ أَمُوتُ مِنْ حَـزَنٍ عَلَيْهِـمْ وَلَـمْ أَرَ نَـاوِيَ الأَظْعَـانِ بَـالَـىٰ

«الناوي»: الذي يَنْوي بهم السفرَ، ويذهبون بأمرِه. يقول: لم يُبَلِ الناوي ما لقيتُ أنا من الحُزْنِ.

٧- فَأَشْرَفْـتُ الغَـزَالَةَ رَأْسَ حَـوْضَـىٰ أُرَاقِبُهُـمْ وَمَـا أُغْنِـي قِبَـالا[2]

«الغزالة»: في وقت الضحى. و«الغزالة»: الشمسُ. و«حَوضى»: موضع. و«القِبالُ»: الزِّمامُ، و«القِبالُ»: الشِّسْعُ. يقال: ما أغنى عني قِبالًا، أي: ما أغنى عني شيئـاً.

٨- كَـأَنِّـي أَشْهَـلُ العَيْنَيْـنِ بَـازٍ عَلَـىٰ عَلْيَـاءَ شَبَّـهَ فَـآسْتَحَـالا

يقول: ذلك البازي نظرَ إلى شيء، خُيِّلَ له أنه يرى شيئاً يتحرَّك فحدَّدَ بصرَه.

---

(١) يقول: كانوا بالقرب منّا فلمّا ارتحلوا بليلٍ لم نصبح إلاّ وقد انقطع وصالهم.

(٢) اشرفت الغزالة رأسَ حوضى: أي علوت رأس حوضى عند طلوع الشمس.

يقال: استَحِلْ هل ترى شيئاً يَحولُ، أي: يتحرَّكُ.

٩ـ رَأَيتُهُمُ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخاً وأجرَعَهُ المُقَابِلَهُ شِمَالا

«فتاخٌ»: موضعٌ، وعنده أجرَعٌ. و«الأجرَع» و«الجَرعاءُ»: من الرملِ. كأنَّ الأجرعَ يُقابِلُ فِتاخاً. و«الهاء» التي في «المُقابِلهِ» لـ«فِتاخٍ».

١٠ـ وَقَدْ جَعَلُوا السَّبِيَّةَ عَنْ يَمِينٍ مَقَادَ المُهْرِ واَعْتَسفُوا الرِّمالا

«مَقادُ المُهرِ»: لأنك تَقودُ المُهرَ عن يمينِك. وقوله: «اعتَسفوا الرمالا»، أي: أخذوا على غير قَصد.

١١ـ كأنَّ الآلَ يَرْفَعُ بَيْنَ حُزْوَىٰ وَرَابِيَةِ الخَوِيِّ بِهِمْ سَيَالا

«حُزوى»: أرض. و«الخَوِيُّ»: أرضٌ. «يَرفعُ بهم سيالًا»: شَبَّهَ الحُمولَ بالنخلِ و«الدَّوْمِ»: وهو شَجَرُ المُقْلِ. و«رابيةُ الخويِّ»: بطنُ وادٍ. و«السَّيَال»: شجرٌ له شَوْكٌ.

١٢ـ وَفِي الأَظْعَانِ مِثْلُ مَهَا رُمَاحٍ عَلَتْهُ الشَّمْسُ فَادَّرَعَ الظِّلالا

«مَهًا»: بقرٌ. الواحدة «مَهاةٌ». و«رُماحٌ»: موضع. يقول: أصابَتْهُ الشمسُ فادَّرع «الظِّلالَ»: وهي كُنُسٌ دخلَ فيها.

١٣ـ تَجَوَّفَ كُلَّ أَرْطَاةٍ رَبُوضٍ مِنَ الدَّهْنَا تَفَرَّعَتِ الحِبالا

إنما قال: «تجوَّف» لأن المَها يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. و«الأرطاةُ»: شجرة عظيمة. «تَجوَّفَ»: دخلَ جوفَ الأرْطى. و«الرَّبوضُ»: شجرةٌ عظيمة، كثيرةُ الأفنانِ. و«قرية رَبوضٌ» كثيرةُ الأهل، وامرأة رَبَضٌ. و«الحِبال»: الرِّمال. «تفرَّعت»، أي: عَلَتْ.

١٤ـ أُولَاكَ كَأَنَّهُنَّ أُولَاكَ إِلَّا شَوًى لِصَوَاحِبِ الأَرْطَىٰ ضِئَالا[1]

«أولاك»، يعني: الظعائنَ، «كأنهن أولاك»، يعني: البقرَ. «الشوى»: اليدان

(١) صواحب الأرطى: يعني بها البقر.

والرجلان. و« الضِّئالُ »: الدِّقاقُ، يقال: « رَجلٌ ضَئيلٌ بَئيلٌ »، وقد ضَؤُلَ ضَآلةً، وبَؤُلَ بَآلةً.

١٥- وَأَنَّ صَـوَاحِـبَ الأَخْـدَارِ جُـمٌّ   وَأَنَّ لَهُـــنَّ أَعْجَـــازاً ثِقَـــالا

« جمٌ »: لا قُرونَ لها. الواحدةُ: « جَمّاءُ »، يريد: إلا شَوًى وإلا أنَّ صواحبَ الأخدارِ.

١٦- وَأَعْنَـاقَ الظِّبَـاءِ رَأَيْـنَ شَخْصـاً   نَصَبْـنَ لَـهُ السَّـوالِفَ أَوْ خَيَـالا

« السّوالف »: الأعناقُ. يقول: وأن لهنَّ أعجازاً ثِقالًا، وأن لهن أعناقَ الظباء رأينَ شَخْصاً، فمَدَدْنَ أعناقَهن، وذلك أَحسنُ ما يَكُنَّ.

١٧- رَخِيمَـــاتُ الكَلَامِ مُبَطَّنَـــاتٌ   جَـوَاعِـلُ فِـي البُـرىٰ قَصَباً خِـدالا

« رخيمات الكلام »: ليّنات. « مبطّنات »: خِماصٌ. و« البُرى »: الأسورةُ والخَلاخيلُ، وكلُّ حَلْقَةٍ: « بُرَةٌ ». و« القَصَبُ »: كلُّ عظمٍ مُمِخٍّ. و« خَدْلَةٌ »: عظيمةٌ، يريد: الساعدَيْنِ والساقَيْنِ.

١٨- جَمَعْنَ فَخَامَـةً وخُلُـوصَ عِتْـقٍ   وَحُسْنـاً بَيْـنَ ذَلِـكَ وَٱعتِـدالا

« الفخامة »: الجَهارة. و« العِتْقُ »: النِّجارُ. و« خُلوصُهُ »: نَقاوُهُ.

١٩- كَـأَنَّ جُلُـودَهُـنَّ مُمَـوَّهَـاتٌ   علـى أَبْشَـارِهَـا ذَهَبـاً زُلالا

« مموهات »: مُشْرَبَةٌ صُفْرةً. و« الزُّلالُ »: الصافي من كل شيء. ويقال: « مموّهاتٌ »: مَطْلِيّات.

٢٠- وَمَيَّةُ فِي الظَّعَائِنِ وَهْـيَ شَكَّـتْ   سَـوَادَ القَلْـبِ فَـٱقْتُتِـلَ ٱقْتِتـالا[1]

« اقتتل »، أي: قتل. و« شكّت »: انتظمت.

٢١- عَشِيَّـةَ طَـالَعَـتْ لِتَكُـونَ دَاءً   جَـوًى بَيْـنَ الجَـوَانِـحِ أَوْ سُلَالا[2]

---

(١) شكّت: طعنت. سواد القلب: الحبّة من الدم الأسود في القلب.

(٢) السُّلال: مرض السّلّ.

«الجوانحُ»: عِظامُ الصدر. و«الجَوى»: مرضٌ يَفْسُدُ منه الجوفُ. يُقال: «جَوِيَ يَجْوى جوًى».

٢٢- تُريكَ بَياضَ لَبَّتِها وَوَجْهاً كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زالا

«أفتقَ»، يعني: حينَ يَنفَلِقُ عنه السَّحابُ، وهو أحسنُ ما يكونُ، أي: أصابَ قَرْنُ الشمسِ «فَتْقاً»، أي: انفِراجاً.

٢٣- أَصابَ خَصاصَةً فَبَدا كَليلًا كَلا، وآنْغَلَّ سائِرُهُ آنْغِلالا[1]

«خَصاصةٌ»: فُرجةٌ. و«الكَليلُ»: الضَّعيفُ. و«انغلَّ»: غابَ ودَخلَ. «كلا»، كقولك: «لا». وهو مثلُ قولِ الشاعر[2]:

تَراءَتْ لنا كالشَّمْسِ يومَ سَحابةٍ بدا حاجِبٌ منها فَضَنَّتْ بحاجِبِ

٢٤- وأَشْنَبَ واضِحاً حَسَنَ الثَّنايا تَرىٰ فِي بَيْنِ نِبْتَتِهِ خِلالا

«الشَّنَبُ»: التَّحديدُ. ويقال: البَرْدُ والعُذوبةُ في الأسنان، هذا قول الأصمعي: «خِلالًا»، يعني: تَفلُّجاً.

٢٥- كَأَنَّ رُضابَهُ مِنْ ماءِ كَرْمٍ تَرَقْرَقَ فِي الزُّجاجِ وَقَدْ أَحالا

«الرُّضاب»: الريق. «أحالَ»: أتى له حَوْلٌ. و«الرَّقرقة»: التَّصفيةُ من إناءٍ إلى إناءٍ.

٢٦- يُشَجُّ بِماءِ سارِيَةٍ سَقَتْهُ عَلىٰ صَمَّانِهِ رَصَفاً فَسالا

«ساريةٌ»: سحابةٌ بالليل. «الرَّصَفُ»: المُتَراصِفُ بعضُه إلى بعض.

٢٧- وأَسْحَمَ كَالأَساوِدِ مُسْبَكِراً عَلىٰ المَتْنَيْنِ مُنْسَدِراً جُفالا

يريد: شعراً أسودَ، «كالأساود»: كالحيّات. «مُسبكِرٌّ»: مُسْتَرْسِلٌ ليِّن. و«مُنسدرٌ»: مُنْصَبٌّ. و«الجُفالُ»: الكثيرُ.

---

(١) الخصاصة: الفرجة من الغيم.

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٧٩. أراد أنّها إنّما أظهرت له بعض وجهها.

٢٨- وَمَيَّـةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْـنِ خَـدّاً   وَسَـالِفَـةً وأَحسَنُـهُ قَـذالا[1]

« القَذالُ » : أعلى كل شيء . وهو ما بين الأُذُنِ والنُّقرةِ ، وهما قَذالان . ويروى : « وتومةُ . . » أي : ودُرَّةٌ . سمّاها بها .

٢٩- فَلَـمْ أَرَ مِثْلَـهُ نَظَـراً وعَيْنـاً   وَلَا أُمَّ الغَـزَالِ وَلا الغَـزَالا

ويروى : « مثلَها » . وقوله : « نَظَراً » ، أي : حينَ تنظُرُ .

٣٠- هِـيَ السُّقْـمُ الَّذِي لَا بُـرءَ مِنْـهُ   وَبُـرءُ السُّقْـمِ لَـوْ رَضَخَـتْ نَـوالا

« الرَّضخُ » : القَليلُ ، قد رَضَخَ له بشيء قليل . و« النَّوال » : العطيَّة .

٣١- كَـذَاكَ الغَـانِيَـاتُ فَـرَغْـنَ مِنَّـا   علـىٰ الغَفَلاتِ رَمْيـاً وآحْتِبـالا

يقال : « فَرَغَ يَفْرَغُ ويَفرُغ » . وقوله : « احتبِالا » ، يعني : الحِبالةَ والشَّرَكَ . ويقال : « فَرَغَ منه » ، إذا قَتَلَهُ . وقوله : « على الغَفَلات » ، أي : كأنهن غوافِلُ ، أي : يقتلننا وهن غوافلُ ، بعضٌ بالرِّماءِ ، وبعضٌ بالحِبالة .

٣٢- فَعَدِّ عَـنِ الصِّبـا وَعَلَيْـكَ هَمّـاً   تَـوَقَّشَ فِـي فُـؤَادِكَ وآحْتِيـالا

« توقَّشَ » : تحرَّكَ . وقوله : « فعدِّ » ، أي : انصرفْ عنه ، واقصِدْ لهذا الأمر ، واحتَلْ لهذا الهمِّ .

٣٣- فَبِتُّ أَرُوضُ صَعْبَ الهَـمِّ حَتَّـىٰ   أَجَلْـتُ جَمِيـعَ مِـرَّتِـهِ مُجَـالا[2]

« أجلتُ الرأيَ » : نظرتُ فيه . « مِرَّتُه » : فَتْلُه وإبرامُه . ويروى : « . .أرومُ طيفَ الهمِّ » ، وهذا مثلٌ . وإنما يعني أنه أحكمَ رأيَهُ وأجمعَه وأبصرَ ما يأتي من أمرِه .

٣٤- إلىٰ آبـنِ العَـامِـرِيِّ إلـىٰ بِلالٍ   قَطَعْـتُ بِنَعْـفِ مَعْقُلَـةَ العِـدَالا

« النَّعف » : ما سَفُلَ عن الجبلِ . و« معقلةُ » : أرض . و« العِدالُ » : أن يُعادَلَ بينَ

(١) السالفة : صفحة العنق.

(٢) أجَلْتُ مُجَالاً : نظرت نظراً .

أمرين. والمعنى: أني قطعتُ الشكَّ ومضيتُ إلى بلال. أي: لا أشكُّ في إتيانه. و« مَعقلةُ »: موضع.

٣٥- قَرَوْتُ بِهَا الصَّرِيمَةَ لا شِخَاتاً   غَداةَ رَحِيلِهِنَّ وَلَا حِيَالا[1]

« الصَّريمة »: العَزيمةُ، و« الصريمة »: قطعة من الرمل منفردة مُتَباعدة. و« الشِّخاتُ »: الدِّقاقُ. و« قَرَوْت »: تَتَبَّعْتُ. يريد: قَروتُ بالإبلِ « الصريمةَ »: وهي العَزيمةُ.

٣٦- نَجَائِبَ مِنْ نَتَاجِ بَنِي غُرَيْرٍ   طِوَالَ السَّمْكِ مُفْرَعَةً نِبَالا[2]

يريد: أنها طِوالُ الأجسام. و« مفرعة »: مُشرِفة. و« غرير »: حيٌّ من اليمن، تُنسب هذه الإبل إليه، ويروى: نجائبَ من نتاج.

٣٧- مُضَبَّرَةً كَأَنَّ صَفَا مَسِيلٍ   كَسَا أَوْرَاكَهَا وَكَسَا المَحَالا

« مضبَّرة »: مجتمعةُ الخَلْقِ. شبَّه أوراكَها ومَحالها بـ« الصَّفا »: وهي الحجارةُ.

٣٨- يَخِدْنَ بِكُلِّ خَاوِيَةِ المَبَادِي   تَرَى بَيْضَ النَّعَامِ بِهَا حِلالا[1]

« المَحال »: الفَقار، يريد: فَقار الظَّهر. و« الوَخْدُ »: ضَربٌ من السير. و« المَبادي »: من البَدْوِ، أي: ليس بها أحدٌ. « حِلالًا »: جعل البَيْضَ مثلَ حِلالِ الناس. و« خاوية »: خالية.

٣٩- كَأَنَّ هَوِيَّهُنَّ بِكُلِّ خَرْقٍ   هَوِيُّ الرُّبْدِ بَادَرَتِ الرِّئَالا

« الخَرقُ »: ما اتَّسعَ من الأرضِ وفيه بُعْدٌ. و« الرُّبْدُ »: النِّعامُ، سُمِّيَتْ « رُبْداً » بغُبرتِها والسَّوادِ الذي فيها. و« الرِّئالُ »: فراخُ النِّعام، الواحد: « رَأْلٌ ». و« هَوِيُّهُنَّ »: مُضيُّهنَّ.

---

(١) الحيال: جمع حائل، اللواتي لم يحملنَ.

(٢) مفرعة نِبالا: مشرفة، ضخاماً. السَّمْك: الارتفاع.

(١) حِلالاً: قد حَلَلْنَ بها وأقمنَ.

٤٠- مُـذَبِّبَـةً أضـرَّ بِهَـا آرْتِحَـالــي وَتَهْجِيــري إذَا اليَعْفُــورُ قَــالا

« مذبّبة »: جادَّة سَريعة، يقال: « ذَبَّبَ الرجلُ في سَيرِه »، و« ذبَّبتِ الناقةُ »، إذا أَسْرعَتْ في سيرِها وجَدَّتْ، و« اليَعفورُ »: الظبيُ. و« قالَ »: من القَيْلولةِ. ويروى: « بُكوري وتَهجيري ». و« الهاجرة »: نصف النهار. يريد: وسيـري في وقتِ الهاجرة. ويروى: وآونةً إذا..

٤١- وَإدْلاجـي إذَا مَـا اللَّيـلُ ألْقَـىٰ عَلَـى الضُّعَفَــاءِ أعْبَــاءً ثِقــالا

واحد « الأعباء »، عِبءٌ: وهو الثِّقَلُ. وإنما يريد: ثِقَلَ النَّومِ عليه وكراهية الرحيل في ذلك الوقت.

٤٢- إذَا خَفقَتْ بـأمْقَـةَ صَحْصَحَـانٍ رُؤُوسُ القَـوْمِ وَآلتَـزَمُـوا الرِّحَـالا

« أَمْقَهُ »: أبيضُ من السَّرابِ. ويقال: « امرأة مَقْهاء »، إذا تركتِ الكُحْلَ. « صَحْصَحانٌ »: مستوٍ. و« خَفَقَتْ »: اضطربَتْ. يقول: تضطربُ رؤوسُ القوم من النُّعاسِ. فهم يَلتزمونَ الرحالَ لئلا يَسقُطوا.

٤٣- فَلَمْ نَهْبِـطْ عَلـى سَفَـوَانَ حَتَّـىٰ وَضَعْــنَ سِخَــالَهُــنَّ وصِــرْنَ آلا

« سخالُهن »، أي: أولادُهن. و« سَفَوان » ماءٌ، يريد: صِرنَ شُخوصاً من الضُّمْرِ.

٤٤- وَرُبَّ مَفَـازَةٍ قَــذَفٍ جَمُــوحٍ تَغُــولُ مُنَحِّــبَ القَــرَبِ آغْتِيَــالا

« قَذَفٌ »: بعيدةٌ. « جموح »: شديدة. ويروى: « جَموعٌ »، أي: يَجتمعُ رأيُ القوم على أن يُقيموا بها. « تَغولُ »: تَغْتالُ. و« منحّب »: سَيرٌ شديد. و« القَرَبُ »: الليلةُ التي يُصبِحون من غدِها على الماءِ. و« المنحِّبُ »: النّاذرُ، كأنَّ عليه نَذراً أن لا يَفْتُرَ حتى يَبلُغَ. و« تغوله »: تذهب بسيره،أي: لا يستبينُ فيها سيرُه من طولها، لا يُرى له فيها نُزُلٌ، أي: هذه المفازةُ تفعل بالمنحّبِ المجدِّ القويِّ، فكيف الضعيفُ؟!..

٤٥- قَطَعْتُ إذَا تَجـوَّفَـتِ العَـوَاطِـي ضُـرُوبَ السِّـدْرِ عُبْـرِيّـاً وضَـالا[1]

(١) تجوّفت: دخلت في جوف شجر السّدر من شدّة الحرّ. العواطي: الظّباء تتناول الورق لتأكله.

« تَجوفَتْ »: دخلت بينَهُ. « العَواطي »: التي « تَعْطو »، أي: تَناوَلُ بأيديها. و« العُبريُّ »: عِظامُ السِّدرِ. و« الضّالُ »: صِغاره. يقال: « عُبريٌّ » و« عُمْريٌّ ».

٤٦- عَلىٰ خَوْصاءَ يَذْرِفُ مَـأقِيَـاهـا مِـنَ العِيـدِيِّ قَـدْ لَقِيـتَ كَلالا[١]

« العيديُّ »: نَسَبٌ إلى « العيدِ »: وهو فحلٌ مشهورٌ. ويقال: حيٌّ من مَهرةَ و« الخوصاءُ »: الغائرةُ العينَيْنِ. ويَذرِف « مَأقياها » من التّعب، وهما مُقَدَّمُ مَجرى الدمعِ.

٤٧- إذَا بَرَكَتْ طَرَحْتُ لَهَا زِمَـامِـي وَلَـمْ أعْقِـدْ بِـرُكْبَتِهـا عِقَـالا[٢]

يقول: من الإعياء لم تَحتَجْ إلى عِقالٍ. ويروى: « إذا وقعَتْ »، أي: إذا وَقَعَتْ وَقعةً في وقتِ السَّحَرِ، وهو بمعنى: بَرَكَتْ.

٤٨- وَشِعْرٍ قَـدْ أرِقْـتُ لَـهُ غَـرِيـبٍ أُجَنِّبُـهُ المُسـانَـدَ والمُحـالا[٣]

« المُسانَدُ »: مِن السِّنادِ، وهو عَيْبٌ في الشعرِ.

٤٩- فَبِـتُّ أُقيمُـهُ وَأَقُـدُّ مِنْـهُ قَـوَافِـيَ لا أُعُـدُّ لَهَـا مِثـالا[٤]

أي: لا أعُدُّ بها مِثالاً من شعرِ غيري، أي: لا أحذوها على شيءٍ سمعتُه، أقولها أنا.

٥٠- غَرَائِبَ قَدْ عُـرِفْـنَ بِكُـلِّ أُفْـقٍ مِـنَ الآفـاقِ تُفْتَعَـلُ افْتِعـالا

« غرائبُ »، يعني: ما يقول من الشعر. وقوله: « وقد عرفن بكل أفق »: كلّ ناحيـة من الأرض: أفق من السماء. ويقال: رجل أفقيٌّ، يريد: من ناحية الأرض، و« تفتعل افتعالا »، أي: لا أحذوها على ما سمعتُ.

٥١- وَلَـمْ أَقْـذِفِ لِمُـؤْمِنَـةٍ حَصَـانٍ بِحَمْـدِ اللهِ مُـوجِبَـةً عُضَـالا

---

(١) العيديّ والكلال: قوم من مهرة.

(٢) يقول: لا يشدّ زمامها ولا يعقلها (يربطها) من الإعياء والتعب.

(٣) المُحال: من الكلام ما عدل عن وجهه كالمستحيل.

(٤) يقول: إنّ شعره مبتكر لا تقليد فيه.

المُوجبةُ»: التي تُوجِبُ الحدَّ. يقال: «اتَّقِ المُوجباتِ»، أي: ما يَجِبُ فيه الحدُّ. و«العُضالُ»: الشّديدُ. و«الحَصَانُ»: العفيفةُ.

٥٢- وَلَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيَهُ بِشِعْرِي لَئِيمـاً أَنْ يَكُـونَ أَصَـابَ مَـالا

أي: لم أمدحْه لمالِه هذا البيت مقدَّمٌ ومُؤَخَّرٌ. وتلخيصُه: ولم أمدَحْ لئيماً بشعري أن يكونَ أصابَ مالًا لأرضِيَه، يقول: لا آخذُ ما يُكْسَبُ خِزاً.

٥٣- وَلٰكِـنَّ الكِـرَامَ لَهُـمْ ثَنَـائـي فَلا أَخْـزَىٰ إذَا مَـا قِيـلَ: قَـالا

«فلا أخزى»، أي: لا أستَحْيي إذا ما قيلَ: قال ذو الرمة.

٥٤- سَمِعْتُ: النَّـاسُ يَنْتَجعـون غَيْثـاً فقلـتُ لصَيْـدَحَ: ٱنْتَجعـي بِلالا

«صَيدحُ»: ناقةُ ذي الرمة. أي: أتيتُه كما يُؤتى الغيثُ.

٥٥- تُنَاخِـي عِنْـدَ خَيْـرِ فَتًـى يَمـانٍ إذَا النَّكْبَـاءُ نَـاوَحَـتِ الشَّمَـالا

كلُّ ريحٍ بينَ ريحين فهي: «نَكباءُ». و«ناوحَتْ»: قابَلَتْ وصَنَعَتْ مثلَ صنيعِها. يقول: فهو يُعطِي في هذا الوقت في شدَّة البردِ.

٥٦- نَـدًى وَتَكَـرُّمـاً وَلُبَـابَ لُـبٍّ إذا الأَشْيَـاءُ حَصَّلَـتِ الرِّجَـالا

«لُبُّ» كلِّ شيء: خالصُه. و«اللبُّ»: العَقلُ. و«حَصَّلَتْ»: مَيَّزَتِ الشَّريفَ من الوضيع.

٥٧- وَأَبْعَدِهـمْ مَسـافَـةَ غَـوْرِ عَقْـلٍ إذَا مَـا الأَمْـرُ ذُو الشُّبُهَـاتِ عَـالا

«المسافةُ»: الغايةُ. و«عالَ»: غَلَبَ. و«ذو الشبهات»: ما اشتَبَهَ فلم يُهتَدَ له.

٥٨- وَخَيْرِهُـمْ مَـآثِـرَ أَهْـلِ بَيْـتٍ وَأَكْـرَمِهِـمْ وَإِنْ كَـرُمُـوا فَعَـالا

«المآثر»: المكارم.

٥٩- بَنَىٰ لَكَ أهلُ بَيتِكَ يَا ٱبْـنَ قَيْسٍ وَأَنْـتَ تَـزِيـدُهُـمْ شَـرَفـاً جُلالا[1]

(١) الجُلال: الجليل.

٦٠- مَكَارِمَ لَيْسَ يُحْصِيهِنَّ مَدْحٌ وَلَا كَذِباً أَقُولُ وَلَا ٱنْتِحَالا

٦١- أَبُو مُوسَى فَحَسْبُكَ نِعْمَ جَدّاً وَشَيْخُ الرَّكْبِ خَالُكَ نِعمَ خَالا

ويروى: وزادُ الركب خالُك..

٦٢- كأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدَعُ الحِجَالا(١)

ويروى: «وزادُ الركب خالُك». «عواتقُ»: في موضع خفضٍ.

٦٣- قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى بِلالٍ رِفَاقُ الحَجِّ أبصَرَتِ الهِلَالا

نصب «قِياماً» على الحال. وخبر «كأنَّ الناسَ» «رفاقُ الحجِّ». أراد: كأن الناس في حالِ قيامهم حينَ يَمرُّ بلالٌ رِفاقُ الحجِّ إذا نظروا إلى الهلالِ.

٦٤- فَقَدْ رَفَعَ الإلٰهُ بِكُلِّ أُفْقٍ لِضَوْئِكَ يَا بِلالُ سَناً طُوالا(٢)

٦٥- كَضَوءِ الشَّمْسِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ وَأُعْطِيتَ المَهَابَةَ والجَمَالا

٦٦- أَشَمُّ أَغَرُّ أَزْهَرُ هِبْرِزِيٌّ يَعُدُّ الرَّاغِبِينَ لَهُ عِيَالا

«الهبرزيُّ»: الماضي، يقول: من أتاهُ راغباً كان عندَه كمن وَجَبَتْ عليه عَيْلولَتُهُ.

٦٧- تَزِيدُ الخَيْزُرانَ يَدَاهُ طِيباً وَيَخْتَالُ السَّرِيرُ بِهِ ٱخْتِيالا

«الخيزران»: قُضبانٌ تَكونُ في أيدي الملوكِ يقال لها: «المَخاصِرُ».

٦٨- تَرَى مِنْهُ العِمَامَةَ فَوْقَ وَجْهٍ كَأَنَّ عَلَى صَحِيفَتِهِ صِقَالا(٣)

«صحيفةُ» وجهه: جِلدةُ وَجهه.

٦٩- يُقَسِّمُ فضلَه، والسِّرُّ منهُ جَميعٌ لا يفرِّقُهُ شِلالا

أي: يكتمُ السرَّ. و«المتفرق»: هاهنا وهاهنا. ويقال: «شَلَّهُ»: طَرَدَهُ ونَحَّاهُ.

---

(١) العواتق: الأبكار. الحجال: بيوت تستتر فيها النّساء.

(٢) السّنا: الضّوء، والنُّور.

(٣) صقالا: يقال في الوجه الجميل، كأنّه مصقول في حسنه وجمال، والصّقل: الجلاء والوضوح.

٧٠- يُضَمِّنُ سِرَّهُ الأَحْشَاءَ إلّا وُثُوبَ اللَّيْثِ أَخْدَرَ ثُمَّ صالا

يريد: أنه إذا أرادَ حَرْباً كتمهَا حتى يرى فُرصةً فيثبُ كما يَثِبُ اللَّيثُ. «أخدرَ»: أقامَ في خِدْرِهِ. يقال: «خَدَرَ الليثُ». من قال: «أخدَرَ» قال: «ليثٌ مخدِر». ومن قال: «خَدَرَ» قال: «خادِرٌ»: «صالَ»: حَمَلَ، كما يَصولُ البعيرُ.

٧١- ومَجْدٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُ رَفِيعٍ وَخَصْمٍ قَدْ جَعَلْتَ لَهُ خَبالا

أي: تخبلُه وتمنعه من الكلم وغيره.

٧٢- وَمُعْتَمِدٍ جَعَلْتَ لَهُ رَبِيعاً وَطَاغٍ قَدْ جَعَلْتَ لَهُ نَكالا

«ربيعاً»، أي: تعطيه كأنه انتجع ربيعاً.

٧٣- وَلَبْسٍ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ السِّفَارَةَ والمِحَالا

«اللَّبْسُ»: الاختلاطُ. و«السِّفارة»: الصلحُ بين القوم. يقال: سَفَرَ يَسفُرُ سِفارةً. ويروى: «الشَّغازِبَ»، أي: الكيدَ والخُصومةَ. و«المِحالُ»: الجِدال. قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وهو شَديدُ المِحالِ﴾[1]. وأصلُه: المُكاظَّةُ والأخذُ بالنَّفْسِ.

٧٤- وَكُلُّهُم أَلَدُّ لَهُ كِظَاظٌ أعدَّ لِكُلِّ حَالِ القَوْمِ حَالا

«الكِظاظُ» و«المُكاظَّةُ»: مصدرانِ من «كاظَّه يُكاظُّهُ»، إذا خاصَمه أشدَّ الخصومةِ وأخذَ بكَظْمِهِ. وأصلُ «المُكاظَّةِ»: الأخذُ بالنفَس. ويروى: «أخو كِظاظٍ»، أي: أخو مُغايَظةٍ وصبرٍ على الخُصومةِ.

٧٥- أَبَرَّ علىٰ الخُصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصْمانِ يَغْلِبُهُ جِدَالا

«أبرَّ»: غلَبَ، ومثله «أبَلَّ».

٧٦- قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُصُوصَ الحَقِّ فَاْفْتَصِلَ اْفْتِصَالا[2]

---

(١) سورة الرعد ١٣/١٣.

(٢) فصوص الحقّ: حقائقه الفاصلة.

« بِمِرَّةٍ »: بإحكامٍ وقوةٍ. قال اللهُ تعالى: ﴿ذو مِرَّةٍ فاسْتَوى﴾[1]. « فصوصُ الحق »، كما تقولُ: « جاءَ بالأمرِ من فَصِّهِ ». ويروى: « بمُرِّهِ »، أي: بصَميمِهِ.

٧٧- وَحُقَّ لِمَنْ أَبو مُوسَىٰ أَبوهُ ... يُوَفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الجِبالا

٧٨- حَوارِيُّ النَبِيِّ وَمِنْ أُناسٍ ... هُمُ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ النِّعالا

٧٩- هُوَ الحَكَمُ الَّذِي رَضِيَتْ قُرَيْشٌ ... لِسَمْكِ الدِّينِ حِينَ رَأَوْهُ مالا

أي: حين رأوا السمك قال، أي: رضوا بأن يكون أبو موسى أحد الخصمين حين رأوا الناس قد اضطربوا.

٨٠- وَمُنْتابٍ أَناخَ إلىٰ بِلَالٍ ... فَلا زُهْداً أَصابَ وَلا آعتِلالا

« الزهد »: من القِلَّةِ. يقال: « رجل زهيد »، إذا كان قليلَ الخير. و« الزهيد »، أيضاً: القليلُ الطعمِ، في غير هذا الموضع: « انتابَه »، إذا أتاه.

٨١- وَلَا عَقِصاً بِحَاجَتِهِ وَلٰكِنْ ... عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً مِطالا

« العَقِصُ »: المُلتوي. و« المِطالُ »: المُطاولةُ.

٨٢- يُعَرِّضُهُ الأُلُوفَ مُصَتَّمَاتٍ ... مَعَ البِيضِ الكَواعِبِ والحِلالا[2]

« يعرّضه »: من « العُراضةِ ». إذا غنم القومُ يتلقّاهم الناسُ فيقولون لهم: « عَرِّضونا »: عُرْضَةً من غنيمتكم. و« مصتَّمات »: تامّات. يقال: « أَلْفٌ صُتْمٌ ». و« الحِلالُ » جمعُ: « حُلَّةٍ ». و« حُلَلٍ وحِلالٍ » هاهنا، وفي مكان آخر جمعُ: « حِلَّةٍ ». أتينا « حِلَّةَ » بني فلان، أي: منازلَهم. ويروى: « يُعَوِّضُه ».

٨٣- تَبَوَّأَ فَآبْتَنىٰ وَبَنىٰ أَبُوهُ ... فَأَعْرَضَ فِي المَكارِمِ وآسْتَطالا

أي: بنى أبوه العَريضَ الطويلَ.

٨٤- يَرَىٰ مِدحَ الكِرامِ عَلَيْهِ حَقّاً ... ويُذْهِبُهُنَّ أَقْوامٌ ضَلالا

---

(١) سورة النّجم: ٦/٣٥.

(٢) الحِلال: قيل هي الثّياب، وقيل هي المنازل. يريد أنّه يهب الإبل بمراكبها.

٨٥- وَمَـا الوَسْمِـيُّ أَوَّلُـهُ بنَجْـدٍ تَهَلَّـلَ فِـي مَسَـارِبِـهِ آنْهِلالا

« الوسميُّ » : أولُ المَطَرِ . « تَهلّل » : صَبّ . في « مساربه » : حيث يتسرَّبُ ويَسيلُ . « انهلالًا » : انصباباً . ويروى : « في مسارحه » ، أي : مراعيه .

٨٦- بِـذِي لَجَـبٍ تُعـارِضُـهُ بُـرُوقٌ شُبُـوبَ البُلْـقِ تَشْتَعِـلُ آشتِعَـالا

« لَجَبٌ » : صَوتٌ ، وإنما أراد الرعدَ . و« البُلْقُ » : الخيلُ . و« شُبوبُ الخيل » ، أي : كما تَشِبُّ الخيلُ ، فيَستبينُ بياضُ بطنِها .

٨٧- فَلَمْ تَدَعِ البَـوَارِقَ عِـرْقَ بَطْـنٍ رَغِيـبٍ سَيْلُـهُ إلّا مُسَـالا

« العِرقُ » : كل موضع فيه نبَاتٌ . و« البَطنُ » : أسفلُ . و« الرغيبُ » : الواسع . ويروى : « بَطنَ عَرْضٍ » وهو الوادي . و« البوارقُ » : السحاب فيها بَرْقٌ ، والواحدةُ بارقةٌ . و« مُسالٌ » : أُسيلَ .

٨٨- أصـابَ النَّـاسَ مُنْقَمَسَ الثُّـرَيّـا بِسَـاحِيَـةٍ وأَتبعَهـا طِلالا[1]

« مُنْقَمَسَ الثريّا » : حين غابتِ الثريّا . « بساحيةٍ » : لأنها تقشُرُ وجهَ الأرض لشدَّتِها . « طِلالٌ » : من الطَلِّ ، وهو جمع « طلٍّ » : وهو النَّدى . و« الساحيةُ » : المَطْرةُ التي تقشُر الأرض .

٨٩- فَـأَرْدَفَـتِ الذِّرَاعُ لَـهُ بِغَيْـثٍ سَجُـومِ المَـاءِ فـآنْسَحَـلَ آنْسِحـالا

« الذراع » : نجم . و« انسحل » : تَبعَ بعضُه بعضاً . و« سَجومٌ » : صَبوب .

٩٠- وَنَثْـرَتُهـا وجَبْهَتُهـا هَـرَاقَـتْ عَلَيْـهِ المَـاءَ فـآكْتَهَـلَ آكتِهَـالا[2]

« اكتهلَ » : تَمَّ وطالَ .

٩١- أَبَتْ عَزْلَاءُ كُـلُّ نَشَـاصِ بَحْـرٍ عَلَـى آثَـارِهِ إلّا آنْحِلالا

---

(١) منقمس الثّريّا : حين انغمست في المغرب وسقطت وغابت ، ويقال : قمس في الماء ، إذا غاص فيه .

(٢) النّثرة والجبهة : أنواء ، أي نجوم مطر .

ويروى: «نَشاص نجمٍ». و«النّشاصُ»: السَّحابُ المتراكِبُ. وقوله: «على آثارها»: على آثارِ النُّجومِ. «العَزلاءُ»: مَصَبُّ الماءِ. و«النّشاصُ»: من السحاب. وإنما أضافَهُ إلى البحرِ، لأنه يقالُ: «إنّ السحابَ إنما يَحمِلُ الماءَ من البحرِ».

٩٢- فَصَارَ حَياً وطَبَّقَ بَعْدَ خَوْفٍ عَلى حُرِّيَّةِ العَرَبِ الهُزالا[١]

أي: أحيا الناسَ حتى أخصبُوا. وطَبَّقَ الأرضَ بعدَ ما كانوا يخافون على حريّةِ العرب أن يُصيبَهم الهُزالُ. و«طبق» هذا الغيث: ملأ كل شيء و«حريّة العرب»: الأشرافُ. ويقال: «الهُزالى»: ونصب «الهُزالا» بـ«خوفٍ». قال الأصمعي: «الهُزالى»: على فُعالى.

٩٣- كَأَنَّ مُنَوِّرَ الحَوْذانِ يُضْحِي يَشُبُّ عَلى مَسَارِبِهِ الذُّبالا[٢]

«يشب»: يُشعل. «المنوِّر»: ما له زَهْرٌ من النَّوْرِ. و«الحَوذانُ»: نَبتٌ، فشبَّه نورَه ذاك كأنه ذُبالةٌ فيها سِراج. يقول: كأنَّ النيرانَ قد عَلَتْهُ. و«المَساربُ»: النباتُ والمراعي.

٩٤- بِأَفْضَلَ فِي البَرِيَّةِ مِنْ بِلَالٍ إِذَا مَيَّلْتَ بَيْنَهُمَا مِيَالا

أي: مَيَّزتَ بين الغيث وبلالٍ. أراد: فما الوسميُّ بأفضلَ من بلالٍ.

٩٥- أبا عمرٍو وَإِنْ حَارَبْتَ يَوْماً فَأَنْتَ اللَّيْثُ مُدَّرِعاً جِلالا[٣]

٩٦- إذَا لَقِحَتْ بِشِرَّتِهَا فَشَالَتْ بِأَطْرَافِ القَنَا لِمَنِ آسْتَشَالا

«بشِرَّتها»، أي: نَشاطِها. قوله: «استشالَ»، يريد: الحربَ لما جُرِّبَتْ بالرماح وَجَدُوها شائلةً قد لَقِحَتْ، وهذا مثلٌ. «لمن استشالا»، يعني: لمن جربها.

٩٧- وَأَنْتَ أَشَدُّ إِخْوَتِهَا عَلَيْهَا وَأَحْسَنُهُمْ لِدِرَّتِها آئْتِيَالا[٤]

---

(١) يقال: هو من حرّية قومه: أي من أشرافهم. والهزال: مفعول به للمصدر المنوّن «خوفٍ».

(٢) المسارب: النّبات والمراعي وقيل الطُّرق.

(٣) الجِلال: الكساء، استعاره للدّرع.

(٤) دَرّة: سيلان اللّبن وكثرته، يريد ما تدرّه الحرب من شرور وويلات.

« الائتيالُ » : السِّياسةُ . يقال : « إنه لآيلُ مالٍ وخائلُ . . » ، إذا كان حسنَ القيام على المال . « آلَ أوْلًا وإيالةً » .

٩٨ـ إذَا اَضْطَرَبُوا بمُعْتَرَكٍ قِيَاماً عَلىٰ جُرْدِ العَوَابِسِ أَوْ نِزَالا[1]

٩٩ـ تُسَعِّرُهَا بِأَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ كَضَوْءِ البَرْقِ يَخْتَلِسُ القِلالا

« معترَك » : موضعُ القتال . و« العِراك والاعتراكُ » : الازدحامُ . و« الشُّعْثُ » : الخيلُ شَعِثَتْ لطول الأسفار . و« العَوابسُ » : الكوالِحُ . « القِلالُ » : واحدُها « قُلَّةٌ » . ورأس كل شيء : « قُلَّتُهُ » . و« تُسعِّرُها » : تُوقِدُها . و« مشرفيٌّ » : نسبَها إلى قُرًى تسمى « المشارفَ » : وهي قُرًى تُشْفي على الريفِ والباديةِ .

* * *

(٥٢)

(الوافر)

وقال أيضاً :

١ ـ أَتَتْنَا مِنْ نَدَاكَ مُبَشِّراتٌ وَنَأْمُلُ سَيْبَ غَيْثِكَ يَا بلالُ[2]

٢ ـ دَعَا لَكُمُ الرَّسُولُ فَلَمْ تَضِلّوا هُدًى مَا بَعْدَ دَعوتِهِ ضَلَالُ[3]

٣ ـ بَنَى لَكُمُ المَكَارِمَ أَوَّلُوكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الجِبَالُ

* * *

(١) اضطربوا : تضاربوا بالسّيوف . الجرد : الخيول الجرداء . وفي رواية : « الشّعث » ، مكان « الجرد » .

(٢) السّيب : العطاء .

(٣) روى البخاري في صحيحه عن النبيّ (صلعم) قال : « اللّهم اغفر لعبدّ الله بن قيس ذنبه ، وأدخله الجنّة يوم القيامة مُدْخَلاً كريماً » . وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري جدّ بِلال .

(٥٣)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ بِالرَّمَادَةِ قَدْ مَضىٰ ... لَهَا زَمَنٌ ظَلَّتْ بِكَ الأَرْضُ تَرْجُفُ[1]

٢ ـ عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وأَجْذَامِ مَسْجِدٍ ... سَحِيقِ الأَعَالِي جَدْرُهُ مُتَنَسِّفُ[2]

« أجذامٌ » : أصولُ الحجارةِ التي بَقِيَتْ في المسجد . و« متنسِّف » : قد نَسَفَتْهُ الرِّيحُ .

٣ ـ وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ ... لِعِرْفَانِ صَوْتي دِمْنَةُ الدَّارِ تَهْتِفُ[3]

٤ ـ فَعَدَّيْتُ عَنْهَا ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي ... وَقَدْ هَاجَ مَا قَدْ هَاجَ والدَّمعُ يَذْرِفُ

٥ ـ لَقَدْ كَانَ أَبْدَىٰ اليأسُ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ ... مَشَارِيطَهُ أَوْ كَادَتِ النَّفْسُ تعزِفُ

« مشاريطُ » : اليأسِ : أعلامُه وما يَجيءُ منه . و« تَعزِفُ » : تَنْتَهي عما هي عليه . يريد : قلتُ لصاحبي : لقد أَبدى اليأسُ علاماتِه .

٦ ـ تَبَيَّنْ خَلِيلي هَلْ تَرَىٰ مِنْ ظَعَائِنٍ ... بِأَعْرَاضِ أَنْقَاضِ النَّقَا تَتَعَسَّفُ[4]

أي : تأخذُ على غيرِ قَصْدٍ .

٧ ـ يُجاهِدْنَ مَجْرىٰ مِنْ مَصِيفٍ تَصيَّرتْ ... صَرِيمَةُ حَوْضىٰ فالسِّيالُ فمُشْرِفُ[5]

« تصيَّرت » : صارت . و« يجاهدن » ، يعني : « الظعائنَ » : وهي الإِبلُ عليها النساءُ . و« مَجرًى » : تَجْري إليه ، تأتيه . يقول : صارت صريمَةُ حوضى .

---

(١) الرّمادة : اسم موضع . ترجف : تضطرب ، يريد من شدّة سير الإبل وسرعتها .

(٢) جدره : ما ارتفع منه كالجدران .

(٣) مشرف : اسم موضع . الدّمنة : ما اسودّ من آثار الدّار .

(٤) الأعراض : الجوانب والنّواحي . النّقا : قطعة من الرّمل محدودبة .

(٥) يقول : إنّ الظّعائن يجاهدن ليأتين مصيفاً تناثرت بين رماله أماكن حوضى والسّيال ومشرف .

٨ ـ فَأَصْبَحْنَ يَمْهُدْنَ الخُدُورَ بِسُدْفَةٍ وَقُلنَ: الوَشِيجُ الماءُ والمُتَصيِّفُ[١]

أي: وقلنَ: المتصيِّفُ الوَشيجُ، أي: الظعائنُ قُلْنَ.

٩ ـ وَبِالعِطْفِ مِنْ حُزْوى جِمالٌ مُنَاخَةٌ علىٰ شَحْطِها في عَرْصةِ الدَّارِ تَصرِفُ[٢]

١٠ـ غُرَيْرِيَّةُ الأَنْسَابِ أَوْ شَدَنِيَّةٌ عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسْجِ ٱبنِ دَاوُدَ زُخْرُفُ[٣]

١١ـ لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى إذا ٱمْتَدَّتِ الضُّحىٰ وَحَثَّ القَطِينَ الشَّحْشَحَانُ المُكَلَّفُ[٤]

«العِطْفُ»: الناحيةُ. و«حُزوى»: أرض. و«تَصرفُ»: تَحُكُّ بعضَ أنيابِها ببعض. و«الضُّحى»: مؤنَّثةٌ. و«القَطِينُ»: الخَدَمُ ـ هاهنا ـ و«الشَّحشحانُ»: الجادُّ، والأصلُ فيه: الصُّرَدُ[٥]، ويقال لصوته: «الشَّحشَحَةُ». و«مكلَّفٌ»: قد كُلِّفَ ذاك، يعني: الحاديَ.

★ ★ ★

(٥٤)

(الرجز)

وقال أيضاً:

١ ـ أَتَعْرِفُ الدَّارَ تَعَفَّتْ أَبَدا بِحَيْثُ نَاصىٰ الخَبِرَاتُ الأَوْهَدا[٦]

«الخَبِراتُ»: قاعٌ يُمسِكُ الماءَ، فيه سِدْرٌ.

---

(١) الخدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت. سدفة: بقيّة اللّيل في آخره. الوشيج: اسم ماء يأتونه. المتصيّف: المصيف.
(٢) الشّحط: البعد. عرصة: ساحة.
(٣) غريريّة: منسوبة إلى بني غرير. شدنية: منسوبة إلى شدن.
(٤) الشّحشحان: الذّاهب الماضي، يعني: الذي أمر الظّعائن.
(٥) الصُّرَد: طائر ضخم الرّأس يصطاد العصافير.
(٦) الأوهد: المنخفض من الأرض.

٢ ـ أُسْقِينَ مِنْ نَـوْءِ السِّمَـاكِ أَعْهُـدا بَـوَادِيـاً مَـرّاً ومَـرّاً رُوَّدا[1]

★ ★ ★

(٥٥)

(الطويل)

وقال يمدح المهاجرَ بنَ عبدِ الله أحدَ بني بكرِ بن كِلابٍ:

١ ـ وَجَدْنا أبا بَكْـرٍ بِـهِ تُقْـرَعُ العُلا إذَا قَارَعَتْ قَوْماً عِـنَ المَجْـدِ عَـامِـرُ

٢ ـ مَسَامِيـحَ أبطـالًا كِـرَامـاً أعِـزَّةً إذَا شَلَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَـاءِ الخَنَـاصِـرُ[2]

٣ ـ أَشَدُّ آمرِىءٍ قَبْضاً علىٰ أهلِ رِيبَـةٍ وَخَيـرُ وُلاةِ المُسْلميـنَ المُهـاجِـرُ[3]

٤ ـ تُعَاقِبُ مِنْ لَا يَنْفَعُ العَفْـوُ عِنْـدَهُ وَتَعْفُو عَـنِ الهَـافِـي وَقَبْضُـكَ قَـادِرُ

« الهافي »: الذي هَفا، أي: أخطأ. وقوله: « تعاقب من لا ينفع العفو عندَه ». يقول: إنما تعاقبُ من إن عفوتَ عنه لم يَصلُحْ ولم يَرجعْ عن ذنوبِه.

★ ★ ★

(٥٦)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ ـ خَلِيليَّ مَا بي مِنْ عَزاءٍ عَلَىٰ الهَوىٰ إذَا أَصْعَدَتْ فِي المُصْعِديـنَ غَلابُ[1]

---

(١) السِّماك: من نجوم المطر. الأعهد: جمع عهدة، وهو أوّل مطرة تقع بالأرض. روّد: ترود، أي تذهب وتجيء.

(٢) مساميح: من السّماح أي الجود والكرم، وهي صيغة مبالغة مفردها مسماح.

(٣) المهاجر: كان والياً على اليمامة.

(٤) أصعدت: ذهبت مصعدة. غلاب: اسم امرأة، مبني على الكسرة ولكنّه رفعه بفعله.

٢ ـ فَلَيْتَ ثَنَايا العَتْكِ قَبْلَ ٱحتِمَالِهَا   شَوَاهِقُ يَبْلُغْنَ السَّحَابَ صِعَابُ[١]

أي: ليتَها في السماء فلا تَبلغُها.

★ ★ ★

(٥٧)

(البسيط)

وقال أيضاً:

١ ـ زُرْقُ العُيُونِ إذَا جَاوَرْتَهُمْ سَرَقُوا   مَا يَسْرِقُ العَبْدُ أَوْ نابَأْتَهُمْ كَذَبُوا[٢]

٢ ـ تِيكَ ٱمْرؤُ القَيْسِ مُحْمَرّاً عَنَافِقُها   كأنَّ آنفُهَا فَوقَ اللِّحى الصَّرَبُ[٣]

« محمراً عنافقُها »، أي: هم عَجَمٌ، أي: كأن آنُفَهم « صَرَبَةٌ »، أي: كُتلةُ صَمْغٍ.

(٥٨)

(البسيط)

وقال أيضاً:

١ ـ أَمُنْكِرٌ أَنْتَ رَبْعَ الدَّارِ عَنْ عُفُرٍ   لَا بَلْ عَرَفْتَ فَمَاءُ العَينِ مَسْكُوبُ[٤]

٢ ـ بالأَشْيَمَيْنِ ٱمْتَحَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا   هَيْجٌ مِنَ النَّجْمِ وَالْجَوْزَاءِ مَهْبُوبُ[٥]

---

(١) الثّنايا: الطّرق في الجبال. يقول: ليت ثنايا جبال العتك شواهق حتّى لا ترحل هذه المرأة لأنّه يكره فراقها.

(٢) نابأتهم: من النّبأ، خابرتهم.

(٣) العنفقة: ما بين الذقن وطرف الشّفة السفلى، كان عليها شعر أو لم يكن. الصّرب: الصّمغ الأحمر.

(٤) عن عفر: عن قدم.

(٥) الأشيمان: اسم موضع. الهيج: الرّيح الشّديدة. النجم: هو الثّريّا عند العرب.

أي: هبَّتْ به ريحٌ.

٣ - قَفْراً كأَنَّ أَرَاعِيلَ النَّعَامِ بها قَبائِلُ الزَّنْجِ وَالحُبْشانُ والنُّوبُ[١]

٤ - هَيهاتَ خَرْقَاءُ إلّا أَنْ يُقَرِّبَها ذُو العَرْشِ والشَّعْشَعَانَاتُ الهَرَاجِيبُ[٢]

« هَراجيبُ »: طِوالٌ مع الأرضِ. و« الشَّعشعانةُ »: الخَفيفةُ الطَّويلةُ.

٥ - مِنْ كُلِّ نَضّاحةِ الذِّفْرىٰ يَمَانِيَةٍ كَأَنَّها أَسفَعُ الخَدَّيْنِ مَذْؤوبُ[٣]

٦ - إِذَا ٱكتَسَتْ عَرَقاً جَوْناً عَلَىٰ عَرَقٍ يُضْحِي بِأَعْطَافِها مِنْهُ جَلَابيبُ[٤]

٧ - تَخْتَالُ بالبُعْدِ مِنْ حَادِي صَوَاحِبِها إِذَا تَرَقَّصَ بِالآلِ الأَنَابيبُ[٥]

« الأنابيبُ »: طرائقُ من الأرضِ حِدابٌ، واحدُها « انبوبٌ ». يقول: لما تباعدَتْ من الحادي اختالَتْ.

٨ - كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ خَرْقٍ وَمِنْ عَلَمٍ كَأَنَّهُ لَامِعٌ عُرْيَانُ مَسْلُوبُ[٦]

٩ - وَمِنْ مُلَمَّعَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ تُرابُها بالشِّعَافِ الغُبْرِ مَعْصُوبُ[٧]

١٠ - كأَنَّ حِرْباءَها في كُلِّ هَاجِرَةٍ ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الهِنْدِ مَصْلُوبُ[٨]

★ ★ ★

(١) الأراعيل: جمع رعيل وهو كلّ قطعة متقدّمة من خيل وجراد وطير وغير ذلك.
(٢) الشّعشعانات: الإبل الطوال. الهراجيب: الطّوال.
(٣) الذّفرى: الموضع الذي يخرج منه عرق البعير في قفاه من الجانبين. يمانية: إبل من اليمن. أسفع الخدّين: كناية عن الثّور الوحشيّ، والأسفع: الاسود. مذؤوب: من الفزع والرّعب.
(٤) الجون: الأسود. الأعطاف: الجوانب. الجلابيب: الثّياب.
(٥) الأنابيب: الأرض المستوية، مفردها أنبوب.
(٦) الخرق: فلاة تنخرق فيها الرّيح. العَلَم: شيء يبنى ليهتدى به بمنزلة المنارة. وشبّهه بالرّجل العريان قد سلب ثيابه فهو يشير مستغيثاً.
(٧) المعصوب: الملفوف عليه كالعصابة.
(٨) الحرباء: دويبة، تستقبل الشّمس على أغصان الشّجر وتدور معها كيفما دارت، وتتلوّن أحياناً. يقول: كأنّها شيخ هندي مصلوب على عود.

(٥٩)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - أَتَعْرِفُ دَارَ الحَيِّ بَادَتْ رُسُومُهَا عَفَا بَعْدَنا جَرْعَاؤُهَا وَهُشُومُهَا[١]

« الهُشومُ » : ما تطامنَ من الأرضِ . الواحد : « هَشْمٌ » .

٢ - وَأَقْفَرَ عَهْدُ الدَّارِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ وَأَقْصَرَ عَنْ طُولِ التَّقَاضِي غَرِيمُهَا

٣ - أَطَلَّتْ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ مَقَالَةً عَذائِرَ لا يُقْضَى لِحَيْنٍ صَرِيمُهَا[٢]

« عذائرُ » : مَعذِرةٌ وعَذيرٌ . و« صَريمُها » لا يَنقَطِعُ ، لا يَنصرِمُ .

٤ - لَكِ الخَيرُ كَمْ كلَّفْتِ عَيْنَيَّ عَبْرَةً إذَا انْحَدَرَتْ عَادَتْ سَرِيعاً جُمومُها[٣]

٥ - وَكَلَّفْتِني مِنْ سَيْرِ ظَلْمَاءَ ، وَالدُّجَا يَصِيحُ الصَّدَى فِيهَا وَيَضْبَحُ بُومُهَا[٤]

٦ - بِمَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مُعْوَجَّةِ النَّسَا يَشُجُّ الحَصَا تَخْوِيدُهَا وَرَسِيمُهَا[٥]

يَشُجُّ : يكسِرُ .

٧ - وَخُودٍ إذَا مَا الشَّاةُ لاذَ مِنَ اللَّظَى بِعُبْرِيَّةٍ أو ضَالَةٍ لا يَرِيمُهَا[٦]

---

(١) الجرعاء : رابية سهلة من الرّمل . الهشوم : ما اطمأنّ من الأرض .

(٢) أطلّت : أطلعت . يقول : إنّ أمّ سالم تطلع علينا كلّ يوم بمقالة ملأى بالأعذار .

(٣) الجموم : ما كثر واجتمع .

(٤) الضّبح والضّباح : صوت الثّعلب ، وربّما استعمل ذلك للصّدى والبوم .

(٥) الضّبع : العضد . النّسا : عرق في الفخذين . مائرة : تمور أي تموج في السّير . التّخويد والرّسيم : ضربان من السّير .

(٦) وخود : من الوخد ، وهو ضرب من السّير . الشّاة : الثّور الوحشيّ . العبرية والضّالة : نوعان من الشّجر من صنف السّدر . يريمها : يبرحها .

٨ ـ يَلُوذُ حِذَارَ الشَّمْسِ فِيها وَيَتَّقِي   بِهَا الرِّيحَ إذْ هَبَّتْ عَلَيْهِ سَمُومُهَا[١]

« عليه » : على الثورِ .

* * *

(٦٠)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ لَقَدْ ظَعَنَتْ مَيٌّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا   بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالحَمامُ المُوَشَّمُ[٢]

٢ ـ كَأَنَّ أُنوفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِها   خَرَاطِيمُ أَقْلامٍ تَخُطُّ وتَعْجُمُ[٣]

٣ ـ أَلا لَا أَرَىٰ مِثْلِي يَحِنُّ إلىٰ الهوىٰ   وَلا مِثْلَ هَذَا الشَّوقِ لا يَتَصَرَّمُ[٤]

٤ ـ ولا مِثْلَ مَا أَلقىٰ إذَا الحَيُّ فَارَقُوا   عَلىٰ أَثَرِ الأَظْعَانِ يَلْقَاهُ مُسْلِمُ

٥ ـ كَفَىٰ حَزَّةً فِي النَّفْسِ يَا ميُّ أَنَّنِي   وَإِيَّاكِ فِي الأَحْيَاءِ لا نَتَكَلَّمُ

٦ ـ أَزُورُ حَوالَيْكِ البُيُوتَ كَأَنَّنِي   إِذَا جِئْتُ عَنْ إتْيَانِ بَيْتِكِ مُحْرِمُ

٧ ـ وَنِقْضٍ كَرِيمِ النِّضْوِ نَاجٍ زَجَرْتُهُ   إذا العَيْنُ كادَتْ من سُرىٰ اللَّيلِ تَعْسِمُ[٥]

« النَّقْضُ » : رجيعُ السَّفَرِ . و« تَعْسِمُ » : تَذْرِفُ ، و« تَعسِمُ » : تُطَبِّقُ وتُغَمِّضُ عينَها .

٨ ـ وَلَمْ يَكُ إِلَّا فِي السَّماءِ لِمُدْلِجٍ   لِمِثْلِ الَّذِي يَعْلو مِنَ الأَرْضِ مَعْلَمُ[٦]

---

(١) السّموم : الريح الحارة تكون غالباً بالنّهار .

(٢) السّحم : الغربان . الموشّم : به وشوم ونقط تخالف لونه . تردي : ترفع رجلاً وتمشي على أخرى .

(٣) شبه مناقير الطّير بأطراف الأقلام تكتب وتنقّط .

(٤) يتصرّم : ينقطع .

(٥) النّقض : البعير المهزول . النضو : الهزيل . يقول : هو على هزاله كريم نشيط .

(٦) الإدلاج : سير اللّيل . معلم : علم يهتدى به من النّجوم .

٩ ـ جَلَالٌ خَفِيفُ الحِلْمِ حِينَ تَرُوعُـهُ إذَا جَعَلَتْ هُوجُ المَرَاسِيـلِ تَحلُـمُ[١]

« خفيف الحِلم » : لم يذهب نشاطُه. لو حَلُمَ كانَ قد ذهبَ نشاطُه.

١٠ـ إذَا لَحمُـهُ لَـمْ يَبْـقَ إلّا سَـوَادُهُ وَسَادَ القَـرَا عَظْـمُ السَّـراةِ المُقَـدَّمُ[٢]

« سادَ » : ارتفعَ حارِكُه ، ومنه : سادَ فلانٌ بني فلانٍ سيادةً.

١١ـ إذَا عُجْتُ مِنْهُ لَجَّ وَهْمٌ مُشَـرَّفٌ طَوِيلُ الجِرَانِ أَهْدَلُ الشِّدْقِ سَرْطَـمُ[٣]

١٢ـ صَمُوتٌ إذَا التَّصْدِيرُ في صُعَدائِـهِ تَصَعَّــدَ إلّا أَنَّــهُ يَتَــزَغَّـــمُ[٤]

١٣ـ وَخَوْصَاءَ قَدْ كَلَّفْتُها الهَـمَّ دُونَـهُ مِنَ البُعْدِ شَهْرٌ للمَرَاسِيـلِ مُجْـذِمُ[٥]

« مُجذِمٌ » : مُسرِعٌ ، « أجذَمَتْ » : أسرعَتْ.

١٤ـ مُصَاحِبَةٌ خُوصَ العُيُونِ كَـأنَّهـا قَطـاً خَـامِسٌ أَسـرى بـه مُتَيَمِّـمُ[٦]

١٥ـ حَراجيجَ ممّا ذَمَّرَتْ في نَتاجِهـا بناحيـةِ الشِّحْـرِ الغُـرَيْـرُ وشَـدْقَـمُ[٧]

« التَّذميرُ » : أن يُدْخِلَ الراعي يَدَهُ في حَياءِ الناقة فيمسَّ أصلَ القَفا والذِّفرى ، فيعرف أذكرٌ هو أم أُنثى.

١٦ـ قَليلٌ على أَكْـوارِهِـنَّ اتِّقَـاؤُنَـا صَلَـى القَيْـظِ إلّا أَنَّنــا نَتَلَثَّـــمُ

أصل : « الصّلى » للنار ، وأراد : شدَّةَ الحرِّ.

١٧ـ إذَا مَا الأَرَيْمُ الفَرْدُ ظَـلَّ كـأنَّـه زَميلَةُ رَتّـاكٍ مِـنَ الجُـونِ يَـرْسِـمُ[٨]

---

(١) المراسيل: الإبل تسير سيلاً سهلاً. جلال: ضخم. الهوج: الهوجاء من النّشاط والخفّة.

(٢) سواده: شخصه. القرا: الظّهر. السّراة: أعلى الشّيء. المقدّم: يعني الغارب. يقول: ارتفع غاربه على ظهره وصار غاربه أعلى من ظهره من الهزال.

(٣) عجت منه: جذبته بالزّمام. وهم: ضخم. مشرّف: عالٍ. الجران: باطن العنق. سرطم: طويل.

(٤) صعدائه: زفراته. تزغّم الجمل: ردّد رغاءه في لهازيمه.

(٥) خوصاء: ناقة غائرة العينين.

(٦) خامس: يرد إلى الشّرب في اليوم الخامس. متيمّم: قاصد في السّير.

(٧) حراجيج: طوال الظّهور. الشّحر: من بلاد عُمان. الغرير وشدقم: فحلان من الإبل منسوبان.

(٨) الرّتك: مقاربة الخطو. ورتّاك: صيغة مبالغة. الجون: الأسود. يرسم: يمشي مشيَ الرّسيم.

«الأُرَيْمُ»، تصغير: «إرَمٍ»: عَلَمٍ. و«الزَّميلةُ»: الذي يحمِلُ للرّكابِ زادَها.

(٦١)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ ـ خَليليَّ عُوجا سَاعَةً ثُمَّ سَلِّما ... عَسَى الرَّبْعُ بالجَرْعاءِ أَنْ يَتَكَلَّما(١)

٢ ـ تَعَرَّفْتُهُ لَمَّا وَقَفْنا بِرَبْعِهِ ... كَأَنَّ بَقَايَاهُ تَمَاثِيلُ أعجَما(٢)

٣ ـ دِيَاراً لِمَيٍّ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُها ... إخَالُ نَواحِيها كِتاباً مُعَجَّما(٣)

٤ ـ دَعاني الهوى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ، والهوى ... ـ أرى ـ غَالبٌ مني الفُؤادَ المتيَّما(٤)

٥ ـ فَلَمْ أَرَ مِثْلي يَوْمَ بَيَّنَ طَائِرٌ ... غَدَا غُدْوَةً وَحْفَ الجَنَاحَيْنِ أَسْحَما(٥)

٦ ـ وَلا مِثْلَ دَمْعِ العَيْنِ يَوْمَ أَكُفُّهُ ... وَتَأْبى سَوَاقِيهِ العُلا أَنْ تَصَرَّما(٦)

٧ ـ فَفِيمَ وَلَوْلا أَنْتِ لَمْ أُكْثِرِ الأَسى ... على مَنْ وَرائي مِنْ فَصِيحٍ وأعجَما

٨ ـ فَرُبَّ بِلادٍ قَدْ قَطَعْتُ لِوَصْلِكُم ... على ضَامِرٍ مِنْهَا السَّنامُ تهدَّما

٩ ـ كَكُدْرِيَّةٍ أَوْحَتْ لِوِرْدٍ مُباكِرٍ ... كَلاماً أَجَابَتْ دَاجِناً قَدْ تَعلَّما(٧)

١٠ ـ إذَا القَوْمُ قالوا: لا عَرامةَ عِنْدَهَا ... فَسَارُوا رَأَوْا منها أساهيَّ عُرَّما(٨)

---

(١) الجرْعاء: الرّملة الطيّبة المنبت.

(٢) الأعجم: الذي لا يفصح في كلامه.

(٣) معجم: منقّط.

(٤) أرى: جملة اعتراضيّة، ما أظنّه.

(٥) وحف الجناحين: كثير الرّيش. أسحم: أسود.

(٦) شبّه دموعه بالسّاقية.

(٧) الكدرية: القطاة. أوحت: صوتت. الداجن: المعتاد صوت أمه.

(٨) الأساهيّ: ضروب مختلفة من النشاط.

«عندها»: للناقة. و«عرامة»، أي: ليس عندها نشاطٌ.

ـ نَضَتْ في السُّرَى مِنْها أَظَلاً وَمَنْسِماً　　بِـزَيْـزَاءَ وَاسْتَبْقَـتْ أَظَلاً وَمَنْسِمَـا[1]

★ ★ ★

(٦٢)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ عَلَيْكُـنَّ يـا أَطْلالَ مَـيٍّ بِشَـارعٍ　　علىٰ مَـا مَضـىٰ مِـنْ عَهْـدِكُـنَّ سَلامُ

٢ـ وَلاَ زالَ نَـوْءُ الدَّلْـوِ يَبْعَـقُ وَدْقُـهُ　　بِكُـنَّ، وَمِـنْ نَـوْءِ السِّمـاكِ غَمـامُ[2]

٣ـ بكـلِّ جَـدِيٍّ غَيْـرِ ذَاتِ بُـرايَـةٍ　　عَلَيْكُـنَّ مَجْـرَىٰ جَـارِحٍ وَمَنَـامُ[3]

«جدي المطر»: الغمام. وقوله: «مجرى جارح»، أي: تجرح الأرض، يريد: منه مطر يجرح الأرض، ومنه مطر ساكنٌ. «ومنام»: سكون. و«البراية»: غثاءُ السيل.

٤ـ عَلاَمَ سَأَلْنـاكُـنَّ عَـنْ أُمِّ سـالـمٍ　　ومَـيٍّ فَلَـمْ يَـرْجِـعْ لَكُـنَّ كَلامُ

٥ـ هَوىً لَكِ لا يَنْفَكُّ يَدْعوكِ مَا دَعا　　حَمامـاً بـأَجْـزاعِ العَقيـقِ حَمـامُ[4]

٦ـ إذا هَمَلَتْ عَيْني لَهَا قَالَ صَاحِبِـي:　　بِمِثْلِـكَ هَـذا فِتْنَـةٌ وغَـرامُ

٧ـ عَلامَ وَقَدْ فَارَقْتَ مَيّـاً وَفَـارَقَـتْ　　وَمَيَّـةُ فـي طُـولِ البُكـاءِ تُلامُ

أي: علام تبكي وقد فارقت مياً وفارقت. ثم قال: ومية في طول البكاء. يريد:

---

(١) نضت: ألقت. المنسم: طرف الخفّ. الزيزاء: الأرض الصلبة.

(٢) يبعق: يشتد. الودق: المطر.

(٣) الجديّ: المطر. البراية: الغثاء كالزبد.

(٤) العقيق: الوادي وكل مسيل شقه الماء.

في طول بكائك « تلام »، أي: تلام لبكائك وهي لا تواتيك.

٨ـ أطَاعَتْ بِكَ الوَاشِينَ حَتَّى كَـأَنَّمـا كَلامُـكَ إيَّـاهـا عَلَيْـكَ حَـرامُ

★ ★ ★

(٦٣)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ لَعَمْري وَمَا عَمْـري عَلـيَّ بِهَيِّـنٍ لَقَدْ نالَ أَصْحَابُ العَصَا شَرَّ مَغْنَـمِ[1]

٢ـ فَـإلاّ يَـرُدُّوهـا عَلَيْنَـا نَـدَعْ بهِـمْ هِجـاءً كَكَـيِّ النّـاحِـزِ المُتَلَـوِّمِ

« المتلوم »: الذي ينتظر. و« الناحز »: بعير به نحاز، أي: سعال.

٣ـ وَإلّا يَدَعْني عَرْجَـلٌ أَنْـزِ عَـرْجَلاً على أُمِّهِ نَـزْوَ العَـريـضِ المُـزَلَّـمِ[2]

« عرجل »: من باهلة. و« العريض »: الجدي الذي قد أتى عليه سنة. و« المزلم »: له « زلمة »: وهي المعلّقة في عنقه.

★ ★ ★

(٦٤)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ أَلِلرَّبْعِ ظَلَّتْ عَيْنُكَ المـاءَ تَهْمُـلُ رَشَاشاً كَمَا ٱسْتَنَّ الجُمانُ المُفصَّـلُ[3]

---

(١) أصحاب العصا: كناية عن أنهم رعاة.

(٢) يدعني أنزو: أي يحملني على الوثوب.

(٣) الجمان: لؤلؤ يعمل من الفضة والذهب.

يريد: أللربع ظلت عينك الماء تهمل لعرفان أطلال وللنؤي. و« المفصل »، أي: مفصل بغيره من الخرز. و« استن »: تتابع حين انقطع.

٢- لِعِرْفَـانِ أطْلالٍ كَـأَنَّ رُسُـومَهـا ... بِـوَهْبِيـنَ وَشْـيٌ أو رِداءٌ مُسَلْسَـلُ[١]

٣- أَرَبَّتْ بِهَا الهَوجاءُ وآستَوْفَضَتْ بِهَـا ... حَصَى الرَّمْلِ نَجْرَانِيَّةٌ حِينَ تَجْهَـلُ[٢]

« استوفضت »: طردته الريح. « أربت »: أقامت.

٤- جَفُولٌ كَساها لوْنَ أَرْضٍ غَـرِيبـةٍ ... سِوَى أرِضَها مِنْها الهَباءُ المُغَـرْبَـلُ[٣]

« الهباء المغربل »: ما يخرج من كوَّة البيت وكُؤَتِهِ.

٥- نَبَتْ نبْـوَةً عَيْنِي بِهَـا ثُـمَّ بَيَّنَـتْ ... يَحـامِيـمُ جُـونٌ أَنَّهـا الدَّارُ مُثَّـلُ[٤]

٦- جُنُوحٌ عَلَـى بَـاقٍ سَحِيـقٍ كَـأَنَّـهُ ... إهَابُ آبنِ آوى كَاهِبُ اللَّون أطْحَـلُ[٥]

« باق »، يريد: الرماد. و« سحيق »: مسحوق. و« اكهب »: يضرب إلى السواد. و« إهاب »: جلد. و« اطحل »: يضرب إلى الخضرة.

٧- وَلِلنُّـؤْيِ مَجْنُـوبـاً كَـأَنَّ هِلالَـهُ ... وَقَدْ نَسفَـتْ أَعْضَـادَهُ الرِّيـحُ جَـدْوَلُ

« مجنوباً »: جعل له جانبان. و« أعضاده »: نواحيه. فأراد كأَنَّ هلاله جدول، يريد: النؤي.

٨- مُقيـمٌ تُغَنِّيـهِ السَّـوَارِيَ وَتَنْتَحِـي ... بِـهِ مَنْكِبـاً نَكْبـاءُ والذَّيْـلُ مُـرْفَـلُ

« السَّواري »: أمطار الليل. وقوله: « منكباً »: ناحية. يريد: النكباء تعتمد به ناحية منها. و« الذيل »: مآخيرها و« مرفل »: سابغ.

---

(١) الوشي: النقش في الثوب. المسلسل: الرقيق البالي. وهبين: اسم موضع.

(٢) أربت: أقامت. الهوجاء: الريّح. نجرانية: ريح الدبور تهب من المغرب. والنجر: الحر.

(٣) الهباء: الغبار الناعم كانه منخول بغربال.

(٤) نبت بها: انكرتها. يحاميم: جمع يحموم، أي الأثافي السود.

(٥) جنوح: موائل. شبه الأثافي بجلد ابن آوى.

٩ـ عَهِدْتُ بِهِ الحَيَّ الحُلُولَ بِسَلْوَةٍ جَمِيعاً، وَآياتُ الهَوَى مَا تَزَيَّلُ

قوله: «ما تزيل»، أي: ما تفرق. وقوله: «بسلوة»: أي: رخاءٍ من العيش وغِرّته.

١٠ـ وَبِيضاً تَهَادَى بالعَشِيِّ كَأَنَّها غَمَامُ الثُّرَيَّا الرَّائِحُ المُتَهَلِّلُ(١)

«وبيضاً تهادى»، أي: وعهدت به بيضاً تتهادى بين اثنتين، تمشي.

١١ـ خِدالاً قَذْفنَ السُّور منهنَّ والبُرى على ناعمِ البَرْدِيِّ بل هُنَّ أخْدَلُ

«خدال»: ضخام. و«السُّور»، جمع: «سوار». و«البرى»: الخلاخيل.

١٢ـ قِصَارَ الخُطَا يَمْشِينَ هَوْناً كَأَنَّهُ دَبيبُ القَطَا بَلْ هُنَّ في الوَعْثِ أَوْحَلُ(٢)

١٣ـ إذا نَهَضَتْ أَعْجَازُها خَرَجَتْ بِهَا بِمُنْبَهِرَاتٍ غَيْرَ أَنْ لا تَخَزَّلُ(٣)

١٤ـ وَلاَ عَيْبَ فيها غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا قَطوفٌ وأَنْ لا شيءَ منهنَّ أَكْسَلُ(٤)

١٥ـ نَوَاعِمُ رَخْصَاتٌ كأَنَّ حَدِيثَهَا جَنَى الشَّهْدِ في مَاءِ الصَّفا مُتَشَمَّلُ(٥)

يقول: كأن حديثها «متشمل» بجنى النحل، أي: قد شمله.

١٦ـ رِقَاقُ الحَوَاشي مُنفِذاتٌ صُدُورَها وَأَعْجَازُها عَمّا بِهَا اللَّهْوُ خُذَّلُ

رقاق «حواشي» الحديث: جوانبه. و«ينفذن» أوائل الحديث. و«أعجازها»: أواخرها. «عما بها اللهو خذّل»، أي: لا يجُدن لنا بشيء.

١٧ـ أُولَئِكَ لا يُوفِينَ شَيْئاً وَعَدْنَهُ وَعَنْهُنَّ لا يَصْحُو الغَوِيُّ المُعَذَّلُ(٦)

---

(١) بيضاً: أي النساء، شبهها بالسحاب.

(٢) هوناً: على رفق. الوعث: الرّمل اللّين تدخل فيه رجل الماشي. أوحل: أكثر وقوعاً.

(٣) المنبهرات: المنقطعات النفس. تخزل: انقطع.

(٤) قطوف: متقارب الخطو بطيء.

(٥) متشمّل: أصابته ريح الشمال.

(٦) المعذّل: الذي يلام لإفراطه في الهيام والغواية.

١٨ـ فَمَـا أُمُّ أَوْلادٍ ثَكُـولٌ وَإِنَّمـا بَنو بَطْنِها فـي بَطْنِهـا حِيـنَ تَثْكَـلُ[1]

١٩ـ أسرَّتْ جَنيناً في حَشاً غَيْرَ خادِجٍ فَلاَ هُـوَ مَنْتُـوجٌ وَلاَ هُـوَ مُعْجَـلُ

« ام أولاد » : الأرض. « أسرت جنيناً »، يريد : الحب وما يزرع فيها. « فلا هو منتوج » : إنما هو حبٌّ، ليس هو ولداً.

٢٠ـ تَمُوتُ وَتَحْيَا حَائِلٌ مِنْ بَنَـاتِهَـا وَمِنْهُنَّ أُخْـرَىٰ عَـاقِـرٌ وَهْـيَ تَحْمِـلُ

الأرض « تموت وتحيا حائل »، أي: تعمر. و« حائل » : قد كانت خراباً. « بناتها » : القرى. « ومنهن اخرى عاقر » : لا تنبت شيئاً، وهي تحمل الناس.

٢١ـ عُمَـانِيَّـةٌ مَهْـرِيَّـةٌ دُوْسَـرِيَّـةٌ علىٰ ظهرها للكورِ والحِلْسِ مَحْمَـلُ[2]

٢٢ـ مُفَرَّجَةٌ حَمْـرَاءُ عَيْسَـاءُ جَـوْنَـةٌ صُهَـابِيَّـةُ العُثْنـونِ دَهْمَـاءُ صَنْـدَلُ

« مفرجة » : لها « فروج »، أي: طرق حمراء، فيها حمرة. و« عيساءُ » : بيضاء. و« جونة » : فيها سواد. وصهابية « العثنون » : ماتقدم من الرياح. و« صندل » : عظيمة الرأس، يريد : الريح، يريد : أولها.

٢٣ـ تَراها أَمامَ الرَّكْبِ في كُلِّ منـزِلٍ وَلَـوْ طَـالَ إيجـافٌ بِهَـا وَتَـرَحُّـلُ[3]

٢٤ـ تَرَىٰ الخِمْسَ بَعْدَ الخِمْسِ لا يَفْتِلانِها وَلَوْ فـارَ للشِّعْـرَى مِـنْ الحَـرِّ مِـرْجَـلُ

« لا يفتلانها »، أي: لا يردّانها. يقال: « فتله عن وجهه »، أي: صرفه. يريد : لا يردان الريح، « خمس بعد خمس ». و« فار » : اشتد الحر.

٢٥ـ تُقَطِّعُ أَعْنـاقَ المَطِـيِّ وَلاَ تَـرَىٰ علـىٰ السَّيـرِ إلا صِلْـدِمـاً لا تَـزَيَّـلُ

رجع إلى الأرض: هي تقطّع أعناق الركاب: « إلا صلدماً »، يريد : الأرض. « لا

(١) يعني الأرض لأنها أمّ كلّ شيء، ومنها يتولدّ كلّ شيء، وفيها يموت ما تولده.

(٢) عمانية: يعني الأرض، سار فيها إلى عمان وإلى مهرة. دوسرية: شديدة. الحلس: ما يُجعل تحت الرّحل.

(٣) الايجاف: الإسراع في السيّر.

تَزيّل »، أي: ما تحرّك. « صلدم »: شديدة، يريد: الأرض.

٢٦ـ تَرَىٰ أثَرَ الأَنْسَاعِ فِيْها كأنَّهُ ... على طَيِّ عَادِيٍّ يُعالِيهِ جَنْدَلُ[1]

« عاديّ »: قليب. « الأنساع »: صغار الطّرق، تشتقّ من الطريق الأعظم.

٢٧ـ وَلَوْ جُعِلَ الكُورُ العِلافيُّ فوقَها ... وَرَاكِبُهُ أَعيَتْ بِهِ ما تحَلْحَلُ

يريد: لو جعل الرحل وراكبه فوق الأرض ما « تحلحلت »، أي: ما تحركت الأرض، كالبعير الذي قد أعيا فلا يتحرك، والأرض لا تحرّكُ.

٢٨ـ يَرَىٰ المَوْتَ إنْ قامَتْ فَإنْ بَرَكَتْ بِهِ ... يَرَىٰ مَوتَهُ عَنْ ظَهرِها حِينَ يَنْزِلُ

٢٩ـ تُرَىٰ وَلَها ظَهْرٌ وَبطْنٌ وَذِرْوَةٌ ... وَتَشْرَبُ مِنْ بَرْدِ الشَّرابِ وَتأْكُلُ

ترى هذه الأرض ولها ظهر وبطن وذروة جبال. و« البطن »: ما أطمأن. و« تشرب من برد الشراب »، أي: تُسقى الماءَ. و« تأكل »: يزرع فيها. يرى الموتَ راكبُها إن قامت، وهي لا تقوم إلا عند القيامة. لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنْ آياتِهِ أنْ تقوم السَّماءُ والأرضُ بأمره ﴾[2]. وقوله: « فإن بركت به »، أي: صار في بطنها، وكذا، الإنسان، إذا نزل عن ظهر الأرض مات، وصار في بطنها.

★ ★ ★

(٦٥)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ عَفَا الزُّرْقُ مِنْ أَطْلاَلِ ميَّةَ فالدَّحْلُ ... فأَجْمادُ حَوْضىٰ حَيْثُ زَاحَمَها الحَبْلُ

---

(١) الطّيّ: الجانب والنّاحية. يعاليه: يرفعه. يقول: ترى آثار الطرق الجانبية المتفرّعة في الأرض كأنّها حجارة ترتفع على جانب بئر قديمة.

(٢) سورة الرّوم: ٣٠ / ٢٥.

« الدحل »: هوّة في الأرض فيها ماءٌ. و« الأجماد »، الواحد « جمد »: الأرض الغليظة فيها حجارة. و« الحبل »: الرمل.

٢- سِوىٰ ان تَرَىٰ سَوْداءَ مِنْ غَيْرِ خِلْقَةٍ تَخَاطـأَهَـا وَٱرتَـثَّ جـاراتِهـا النَّقـلُ

« سوداء »: أثفية سوّدتها النار. و« تخاطأها النقل »: تجاوزها. وقوله: « وارتثّ جاراتها »، أي: وارتثّ جارات الأثفية النقل. « وتخاطأها »، أي: الأثفية، فبقيت. أي: حملوا أثفيّتين وبقيت واحدة.

٣- مِنَ الرَّضَمَاتِ البِيضِ غَيَّرَ لَـونَهـا بَنَاتُ فِراضِ المَرْخِ واليابِسُ الجـزَلُ

يعني هذه الأثفية، « من الرَّضمات »: حجارة مجموعة. و« الجزل »: الغليظ. وغير لونها « بنات فراض المرخ »، يعني: الشرر. و« فرائض »، الواحدة « فرضة »، يعني: عوداً يجعل في عود الزند الذي من المرخ - و« المرخ »: شجر - فتخرج النار من تلك الفرضة، إذا قدح به، فالنار هي بنات فراض المرخ.

٤- كَحَرْبَاءَ دُسَّتْ بِالهَنَـاءِ وَأُفْـرِدَتْ بأَرْضٍ خَلاءٍ أنْ تُقَـارِفَهَـا الإبِـلُ

« كجرباء ». يعني: هذه الأثفية، كأنها جرباء أفردت من الإبل ان لا تجرب وتعديها. و« تقارفها »، أي تدنو منها. و« دست »، أي: طليت في أرفاعها وآباطها.

٥- كَـأَنَّـا وَمَيّـاً بَعْـدَ أيّـامِنَا بِهَـا وَأيّامِ حُزْوىٰ لَمْ يَكُـنْ بَيْنَنا وَصْـلُ

٦- وَلَـمْ يَتـربَّـعْ أَهْـلُ مَـيٍّ وَأهلُنَـا أجَارِعَ لَمْ تُغْرَسْ بِحَـافَـاتِهـا النَّخْـلُ

« أجارع »: من الرمل، أي: في غير الريف، أي: في البادية.

٧- بِهَا العَائِذُ العَيْناءُ يَمْشـي وَرَاءَهـا أُصَيْبِحُ أَعْلَىٰ اللَّونِ ذُو رَمَـلٍ طِفْـلِ

« العائذ »: ظبية حديثةُ النتاج. و« أصبيح »: غزال. و« رمل »: طرائق. و« أعلى اللون »، يعني: ظهره. و« طفل »: صغير. و« الصبحة »: بياض إلى الحمرة.

٨- وَأَرْفَـاضُ أُحْـدَانٌ تَلُـوحُ كـأَنَّهـا كَوَاكِـبُ لا غَيـمٌ عَلاهَـا وَلا مَحْـلُ

« أرفاض »، يريد: متفرقة. الواحدة « رفض » و« أحدان »: ما توحَّد منه، ما

تفرَّد. قوله: « لا غيم علاها »، يريد: لا غيم علا الكواكب. ولا « محل »، أي: ولا غبار من المحل.

٩ـ أَقَامَتْ بِهَا حَتَّىٰ تَصَوَّحَ بِاللِّوىٰ ... لِوىٰ مَعْقُلاتٍ فِي مَنَابِتِهِ البَقْلُ

« تصوّح »: تشقّق منابت اللوى والبقل. و« أقامت بها »: بالزّرق.

١٠ـ وَأَرْقَصَتِ الهوجُ السَّفَىٰ فَتَسَاقَطَتْ ... مَرَابِيعُهُ الأُولَى كَمَا يَنْصُلُ النَّبْلُ

يريد: الرّياح أرقصت السّفى وطردته، وهو شوك البهمى.

١١ـ أنابِيشُ في أيدي الجِمَالِ كأنَّمَا ... يَعَضُّ بِهَا أعلىٰ فَرَاسِنِهَا النَّمْلُ(١)

« الأنابيش »: ما نبش من شوك البهمى فخرج وسقط، الواحد « أنبوش ». وقوله: « كأنما يعضّ بها »: بالأنابيش، فأراد: كأنّها تعضّ بها.

١٢ـ فَلَيْسَ لِسَارِيهَا بِهَا مُتَعَرَّجٌ ... إذا آنْجَدَلَ الأُسْرُوعُ وآنعَدَلَ الفَحْلُ

أي: ليس لمن يسري بها مقام « إذا انجدل الأصروع »: وهي دويبة مثل الأصابع « تنجدل » فتموت إذا يبس البقل. و« انعدل الفحل »، أي: جفر وذهب هيجه.

١٣ـ وَأَصْبَحَتِ الجَوْزَاءُ تَبْرُقُ غُدْوَةً ... كَمَا بَرَقَ الأَمْعُوزُ أَوْ بَرَقَ الإِجْلُ

وذلك في شدة الحر. « الأمعوز »: قطيع الظباء. و« الإجل »: قطيع البقر ها هنا.

١٤ـ فَلاةٌ يَنِزُّ الرِّئْمُ فِي حَجَرَاتِهَا ... نَزِيزَ خِطَامِ القَوْسِ يُحْدَىٰ بِهِ النَّبْلُ(٢)

« ينز »: ينزو ويتحرك. و« خطام القوس »: الوتر. و« حجراتها »: نواحيها. و« يحدى »: يساق.

١٥ـ فَلَمَّا تَقَضَّتْ حَاجَةٌ مِنْ تَحَمُّلٍ ... وَأَظْهَرْنَ وَآقْلَوْلىٰ على عُودِهِ الجَحْلُ

« أظهرن »: من الظهيرة. و« اقلولى »: ارتفع. و« الجحل »: الحرباء العظيم، وهو ـ

---

(١) الفرسن: الخفّ.

(٢) خطام القوس: وترها.

في غير هذا الموضع ـ :اليعسوب[1].

١٦ـ وَقَرَّبْنَ للأحْداجِ كُلَّ آبنِ تِسْعَـةٍ   تَضِيـقُ بـأعلاهُ الحَـوِيَّـةُ والرَّحْـلُ

أراد : ابن أعوام. وإنما يتزّل البعير في تسع. و« الأحداج »: مواكب من مواكب النساء . و« الحويّة »: مركب أيضاً.

١٧ـ إلىٰ آبنِ أبي العَاصي هِشَامٍ تَعَسَّفَتْ   بِمَا العِيسُ مِنْ حَيْثُ آلتَقىٰ الغَافُ والرَّمْلُ

« التعسّف »: السير على غير هدى. و« الغاف »: شجر يكون بعمّان، مثل البيوت.

١٨ـ بِلاداً بِهَا أهلُونَ لَيْسُـوا بِـأهْلِنَـا   وأُخْرَىٰ مِنَ البُلْـدانِ لَيْسَ لهـا أهْـلُ

١٩ـ سِوَىٰ العِينِ والآرامِ لاَ عِدَّ قُرْبَها   وَلاَ كَـرَعٌ إلاّ المَغَـارَاتُ والرَّبْـلُ

« الكرع »: ماء السماء . « لا عدّ قربها »: وهو الماء الذي له مادّة. و« المغارات »: الكناس. و« الربل »: نبت ينبت في آخر الصيف حين يبرد الليل.

٢٠ـ إذا أعْرَضَتْ أَرْضٌ هَواءٌ تَنَشَّطَتْ   بِـأبْـواعِهَـا البُعْـدَ اليَمـانِيَـةُ البُـزْلُ

« أرض هواء ... »، أي: واسعة بعيدة. و« تنشّطت »: « النشط »: مثل « التناول » في السير: وهو أن تقدّم يدها ثم تسرع ردّها . و« البوع »: تبعد أخذها من الأرض.

٢١ـ غُرَيْرِيَّةٌ صُهْبُ العَثَانِينِ يَـرْتَمـي   بِهَا النَّازِحُ المَوْسُـومُ والنَّـازِحُ الغُفْـلُ

« موسوم »: له منار وعلم. و« الغفل »: لا علم به.

٢٢ـ تَمُـجُّ اللُّغـامَ الهَيَّبـانَ كـأنَّـهُ   جَنَـىٰ عُشَـرٍ تَنْفِيـهِ أَشْـدَاقُهـا الهُـدْلُ

« تمجّ »: تخرجه. و« اللّغام »: الزبد . وإنما قال: « الهيّبان » لأنه أجوف كالرجل الهيّبان الأجوف الذي يفزع من كل شيء . و« هدل »: مسترخية. و« جنى عشر »: ثمره، وهو أبيض، فلذلك شبّه الزبد به.

★ ★ ★

---

(١) اليعسوب: أمير النحل وذكرها، وهو أيضاً طائر أصغر من الجرادة.

(٦٦)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١- أَلِلأَرْبُعِ الدُّهْمِ اللَّواتي كأنَّها بَقِيَّةُ وَحْيٍ في بُطونِ الصَّحائِفِ

قال الأصمعي: «أثر أغبر»، إذا كان دارساً قديماً، و«أثر أدهم»، إذا كان حديثاً، هذا قول الأصمعي. قال المخبَّلُ[1]:

فأنزلهم دار الضياع فأصبحوا على مقعدٍ من موطن العزّ أغبرا

أي: موضع من العز دارس ذاهب. و«الوحي»: الكتاب.

٢- بِوَهْبِينَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُنَّ بِقيَّةً زَفيفُ الزُّبانى بالعَجَاجِ القَوَاصِفِ

يريد: أللأربعَ بوهبين. و«الزفيف»: صوت الرياح. و«الزبانى»: قرنا العقرب. و«العجاج»: ريح بغبار. و«القواصف»: التي تقصف كل شيء.

٣- تَغَيَّرْنَ بَعْدَ الحَيِّ مِمَّا تَعَمَّجَتْ عَلَيْهِنَّ أَعْنَاقُ الرِّيَاحِ الحَرَاجِفِ

الأربع تغيّرن. و«تعمَّجت»: تلوّت، وهي أن تجيء يميناً وشمالا، يعني: أعناق الرياح. و«أعناقها»: أوائلها. و«الحراجف»: الرياح الباردة الشديدة.

٤- تَصابَيْتَ وآستَعْبَرْتَ حَتَّى تَنَتوَلْتْ لِحَىٰ القَوْمِ أطْرَافُ الدُّمُوعِ الذَّوارِفِ

«الذّوارف»: السّوائل. و«استعبرت»، أي: أخذتك عبرة.

٥- وُقُوفاً علىٰ مَطْمُوسَةٍ قَطَعَتْ بِهَا نَوَىٰ الصَّيْفِ أَقْرَانَ الجَمِيعِ الأوالِفِ

«وقوفاً»: قَطْعٌ من القوم. وقوله: «حتى تناولت لحى القوم أطراف الدموع». ثم قال: «وقوفاً». و«مطموسة»: طمست، محتها الرياح. يقول: كان الناس مجتمعين،

---

(١) هو المخبَّل السعدي، والبيت في ديوانه ص ٢٩٤؛ ولسان العرب ٥/٥ (غبر).

فلما جاء الصّيف تفرّقوا ونوى كلّ إنسان مكانه فذهب. و« الأقران »: الحبال، كأنّهم كانوا في حبل فانقطع الحبل فتفرّقوا.

٦ـ قَلائِصَ لا تَنْفَكُّ تَدْمَىٰ أُنُوفُهَا عَلىٰ طَلَلٍ مِنْ عَهْدِ خَرْقَاءَ شَاعِفِ[1]

يريد: وقوفاً قلائص. والطلل « شاعف »: يذهب الفؤاد.

٧ـ كَمَا كُنْتَ تَلْقَىٰ قَبْلُ في كُلِّ مَنْزِلٍ عَهِدْتَ بِهِ مَيّاً، فَتِيٌّ وشَارِفِ

أراد: في كل منزل « فتيٌّ وشارف »، أي: نزل فيه حديثاً وقديماً.

٨ـ إذا قُلْتُ قلبي بَارِىءٌ لَبَّسَتْ بِهِ سَقَاماً مِراضُ الطَّرْفِ بيضُ السَّوالفِ

« لبّست به »، أي: خلطت. و« مراض الطرف »: فيه استرخاء. و« السالفة »: صفحة العنق.

٩ـ بَعِيْدَاتُ مَهْوَىٰ كُلِّ قُرْطٍ عَقَدْنَهُ لِطَافُ الخُصُورِ مُشْرِفَاتُ الرَّوادِفِ

« مهوى القرط »: ما بين الاذن والعاتق.

١٠ـ فَمَا الشَّمْسُ يَوْمَ الدَّجْنِ والسَّعدُ جارُها بَدَتْ بينَ أعْنَاقِ الغَمَامِ الصَّوائِفِ

« يوم الدّجن »، يريد: إظلال الغيم برشّ وندى. و« أعناق الغمام »: أوائلها. و« السّعد »: يوم لا ريح فيه ولا غبار ولا أذى.

١١ـ وَلاَ مُخْرِفٌ فَرْدٌ بأعلىٰ صَرِيمَةٍ تَصَدّىٰ لأحوىٰ مَدْمَعِ العَيْنِ عاطِفِ

« مخرف »: ترعى في الخريف. و« الصريمة »: القطعة من الرمل تنفرد. و« تصدّى »: تعرّض: « لأحوى »: وهو ولدها. و« عاطف »: عطف عنقه.

١٢ـ بِأَحْسَنَ مِنْ خَرقاءَ لمّا تَعرَّضَتْ لَنَا يَوْمَ عِيدٍ لِلْخَرائِدِ شَائِفِ

أراد: يوم عيد « شائف »: جالٍ، أي: شافهنّ ذلك اليوم وجلاهنّ وراقهنّ. و« الخريدة »: الحيية. فأراد: فما الشمس بأحسن من خرقاء.

---

(١) القلائص: النّوق الفتيات.

١٣- سَرَىٰ مَوْهِناً فَٱلتَمَّ بالرَّكْبِ زَائِـرٌ لِخَرْقَاءَ، وٱستَنْعىٰ هَوىً غَيْـرَ عـازِفِ

يريد: سرى زائر، وهو خيالها. يريد: بعد وهن من الليل. «فالتمّ بالركبْ»، أي: طاف بالركب. وقوله: «واستنعى هوى»، يعني: الزائر تمادى وتتابع واستخفّ هوى غير «عازف»: غير منته. ومن قال: «غير عارف»، أراد: غير صبور. ويقال: «ما كان عند الصبر عارفاً»، أي: صبورا.

١٤- فَبِتْنَا كأَنَّا عِنْـدَ أَعْطـافِ ضُمَّـرٍ وَقَدْ غَوَّرَتْ أَيـدي النَّجـومِ الرَّوادِفِ

«غوّرت»: سقطت في الغور حيث تغيب «أيدي الروادف»: وهي النجوم الأوائل. و«الروادف»: ردفن الطوالع.

١٥- أَتتْنَـا بِـرَيَّـا بُـرْقَـةٍ شَـاجِنِيَّـةٍ حُشَاشَاتُ أَنْفَاسِ الرِّياحِ الزَّواحِـفِ(١)

أراد: فبتنا كأنا أتتنا هذه الزائرة «بريّا»: وهي ريح طيبة. و«البرقة»: حجارة ورمل مختلطة. و«حشاشات»: بقايا «أنفاس الرياح»، أي: تنفس منها. أراد: فبتنا كأنا أتتنا أنفاس الرياح بريًا، أي: بريح هذه الزائرة. و«الزواحف»: الرياح التي تجيء زحفاً. «شاجنيّة»: أرض يقال لها: «الشّواجن».

١٦- دَهَاسٍ سَقَتْها الدَّلْوُ حَتَّى تَنَطَّقَتْ بنَوْرِ الخُزامىٰ في التِّلاعِ الجَوائِـفِ(٢)

«دهاس»: أرض لينة لم تبلغ أن تكون رملا. «حتّى تنطّقت»: صار حولها كالنّطاق، حول الشاجنيّة، أي: أطاف بها النبت. و«التلاع»: مجاري الماء إلى الوادي. و«جوائف»: «تجوف» المواضع، أي تقلعها.

١٧- وَعَيْنـاءَ مِبْهـاجٍ كَـأَنَّ إزَارَهَـا علىٰ واضِحِ الأَعْطَافِ مِنْ رَمْلِ عازِفِ(٣)

أراد: ورُبّ «عيناء»: امرأة عيناء. «مبهاج»: لها بهجة: كأن إزارها على رمل «عازف»: موضع تعزف فيه الجن. و«عاجف»: موضع.

(١) الشّاجنية: التي فيها مسائل المياه.
(٢) الجوائف: الواسعة الأجواف.
(٣) عيناء: واسعة العين، يعني المرأة.

١٨ـ تَبَسَّمُ عَنْ أَحْوىٰ اللِّثَاتِ كَأَنَّهُ ذُرىٰ أُقْحُوانٍ مِنْ أَقاحِي السَّوائِفِ

« عن أحوى كأنه ذرى »، يريد: عن ثغر أسود اللثات. و« السوائف »: عرض من عرضه، ليس بمعظمه، الواحدة « سائفة »: وهو من الرمل حيث يسترق.

١٩ـ دَعَتْني بِأَسْبابِ الهَوَىٰ ودَعَوْتُها بِهِ مِنْ مكانِ الإلفِ غَيْرِ المُسَاعِفِ

دعتني هذه العيناء « بأسباب الهوى »، أي: بسبله وطرقه وأموره، ودعوتها بالهوى. و« المساعف »: المداني. يقول: أتاني هذا الهوى من إلفٍ غير قريب.

٢٠ـ وَعَوْصاءِ حَاجَاتٍ عَلَيْها مَهَابَةٌ أَطَافَتْ بِهَا مَحْفُوفَةٍ بِالمخاوِفِ

و« عوصاء حاجات »، أي حاجات ملتوية، ليست بسهلة. « محفوفة »، أي: قد حفت بالخوف، يخاف على من سلكها وطلبها.

٢١ـ حِمًى ذاتِ أَهْوَالٍ تَخَطَّيْتُ دونها بِأَصْمَعَ مِنْ هَمِّي حِيَاضَ المَتَالِفِ

« حمى »، يعني الحاجات لا تقرب، هي حمى. و« تخطّيت دونها بأصمع من همّي » يقال: « همّ أصمع وعزيمة صمعاء »، أي: منجردة لا رجوع فيها، ماضية. و« المتالف »: المهالك.

٢٢ـ وَأَشْعَثَ قَدْ نَبَّهْتُهُ عِنْدَ رَسْلَةٍ طَلِيحَيْنِ بِلْوَيْ شُقَّةٍ وَتَنَائِفِ[1]

« أشعث »: رجل أشعث الرأس. و« الرسلة »: السَّمحة السَّير. و« طليحين »، يعني: الرجل وناقته. و« بلْويْ »، الواحد « بلو »: من البلى، قد بلتهما الشقة والمفازة. و« التنائف »: القِفار.

٢٣ـ يَئِنُّ إلى مَسِّ البَلاطِ كَأَنَّمَا يَراه الحَشَايَا في ذواتِ الزَّخارِفِ

يئن هذا الرجل إذا نام على الأرض من الإعياء. و« البلاط »: الأرض المستوية. وكلُّ مستو: « بلاط ». و« الزَّخارف »: المزينة. فيقول: هذا الرجل إذا نام على البلاط يراه الحشايا في ذوات الزخارف من الإعياء.

---

(١) بلوي: مثنّى البلو، وهو البالي المهزول.

٢٤ـ ثنىٰ بَعْدَمَا طَالَتْ بِهِ لَيْلَةُ السُّرى وَبالعِيسِ بَيْنَ اللاَّمِعَاتِ الجَفَاجِفِ

« اللامعات »: بالسَّراب. و« الجفاجف »: أرض فيها ارتفاع. وطالت « به »: بالرَّجُلِ.

٢٥ـ يَداً غَيْرَ مِمْحالٍ لِخَدٍّ مُلَوَّحٍ كَصَفْحِ اليماني في يَمِينِ المُسَائِفِ[١]

يريد: ثنى يداً غير ممحال، يعني: الرجل ثنى يده فنام عليها. وقوله: « غير ممحال » أي: هي مخصبة. لخدّ « ملوّح »: قد لوّحته الشّمس وغيّرته.

٢٦ـ وَأَشْقَرَ بَلّىٰ وَشْيَهُ خَفَقَانُهُ علىٰ البِيضِ في أَغْمَادِهَا والعَطَائِفِ

و« أشقر »، يعني: برداً. و« بلى »: من البِلى. و« خفقانه »: اضطرابه، بلاّه على « البيض »: على السيوف، وذلك أنهم تظلّلوا بالبرود، وصيّروا سيوفهم أعمدتها وقسيّهم. و« العطائف »: هي القسيُّ.

٢٧ـ وَأَحْوَى كأَيْمِ الضّال أطْرَقَ بَعْدَما حَبَا تحتَ فَيْنانٍ مِنَ الظِّلِّ وَارِفِ[٢]

و« أحوى »، يعني: زماماً. « كأيم الضال »، يريد: الزِّمام كأنه حيّةٌ تحت السِّدر. و« الفينانُ »: الظليل الوريق. و« الوارف »: الذي كأنه من النعمة والخضرة يقال: « هو يَرِف ».

٢٨ـ فَقَامَ إلىٰ حَرْفٍ طَوَاهَا بِطَيِّهِ بِهَا كُلَّ لمّاعٍ بَعِيدِ المَسَاوِفِ

فقام هذا الرجل إلى « حرف »: إلى ناقة ضامر. « طواها »، أي: أضمرها بطيه كل لماع « بها » أي: بالناقة. و« المساوف » الواحدة « مسافة »: ما بين الأرضين. و« لماع »: بلد يلمع بالسراب. ويقال: « أرض تلمع ». طواها بطيها به، أي: بطيها هذا الموضع بالرَّجلِ.

٢٩ـ جُمَالِيَّةٌ لَمْ يَبْقَ إلاَّ سَرَاتُهَا وَأَلْوَاحُ شُمٌّ مُشْرِفَاتِ الحَنَاجِفِ[٣]

---

(١) المسائف: صاحب السيّف. صفح اليماني: عرض السيّف.

(٢) يشبّه الزّمام بحيّة تحت شجرة السّدر.

(٣) الحناجف: رؤوس الأوراك وهي مرافق اليد.

ويروى: «لم يبق إلا ضريرها». «جمالية»، يريد: أنّ خلقتها خلقة جمل. و«السراة»: الظهر. و«ألواحها»: عِظامها. و«شمٌّ»: مشرفة. و«الحناجف»: رؤوس الحراقِفِ. ومن قال: «لم يبق إلا ضريرها»، أي: عتْقها ونفسها.

٣٠- وَأغضَفَ قَدْ غَادَرْتُهُ وَادَّرَعْتُهُ بِمُسْتَنْبِحِ الأبْوَامِ جَمِّ العَوازِفِ

و«أغضف»، يعني: الليل. قد «غادرته»، أي: خرجت منه. و«ادَّرعته»: دخلت فيه. وقوله: «بمستنبح الأبوام»، يريد: بمكان تستنبح فيه الأبوام. و«جم»: كثير. «العوازف»، يريد: كثير عوازف الجنّ.

٣١- بَعِيدٍ مِنَ المَسْقَىٰ تَصِيرُ بِجَوْزِهِ إلى الهَطْلِ هِزَّاتُ السَّمام الغَوارِفِ[1]

يريد: هذا الموضع الذي تستنبح فيه البوم بعيد من المسقى وتصير هذه الإبل «بجوز» هذا المنهل، أي: بوسطه. «إلى الهطل»: إلى الضعف. و«الهطل»: الضعيف من المطر، هذا أصله. فيقول: هزّات السَّمام أي: تحرُّكها في سيرها ونشاطهايصيرُ إلى الضعف. و«السّمام»: طير، فشبّه الإبل بها. و«الغوارف»: يغرفن في سيرهن.

٣٢- وَقَمّاصَةٍ بالآلِ دَاويْتُ غَوْلَها مِنَ البُعْدِ بالمُدْرَنْفِقَاتِ الخَوانِفِ[2]

«قماصة»: أرض تقمص: تنزو بالسراب. وداويت «غولها»، أي: بعدها، أي: جعلت دواءها السير «بالمدرنفقات» أي: المندفعات في سيرهن، يقال: «ادرنفق في سيره». و«الخوانف»: اللواتي يملن أعناقهن قبل وحشيهنّ[3] من النشاط.

٣٣- قمُوسِ الذُّرَىٰ تِيهٍ كَأَنَّ رِعَانَها مِنَ البُعْدِ أَعْنَاقُ العِيافِ الصَّوادِفِ[4]

يقول: ذرى هذه الأرض تغوص في السراب. و«رعانها»: أنوف الجبال. فيقول: كأنَّ رعانها أعناق الإبل قد عدلت عن الماء فلم تشرب، عافته، فهي رافعة الرؤوس.

---

(١) الغوارف: التي تغرف في سيرها، أي تقتحم.

(٢) ادرنفق في سيره: تقدّم وأسرع. الخوانف: التي تميل في سيرها من جانب إلى آخر.

(٣) الوحشيّ من الحيوان: هو الجانب الأيمن منه.

(٤) القموس: التي يغوص أعلاها. الصّوادف: التي أعرضت عن الماء ومالت عنه.

٣٤- إذا آحْتَفَّتِ الأَعْلاَمُ بالآلِ وآلتَقَتْ أَنابِيبُ تَنْبُو بالعُيُونِ العَوارِفِ[١]

« احتفّت الأعلام بالآل »، أي: اتّخذته حفافاً حولها. و« الأنابيب »: طرائق من الأرض فيها ارتفاع. و« تنبو بالعيون »، أي: ترتفع العين، تدفع العين عن معرفتها. و« عوارف »: تعرف الأشياء.

٣٥- عَسَفْتُ اللَّواتي تَهْلِكُ الرِّيحُ بَيْنَها كَلالاً وَجِنّانُ الهِبِلِّ المُسَالِفِ[٢]

يريد: عسفت البلاد اللواتي « تهلك » الريح بينها، أي: تقطع، لا تمضي، تعيا بها الريح من بُعدها وَسَعتَها. و« الكلال »: الإعياء. و« جنّان الهبلّ »، أي: شياطينها ونشاطها. و« النشاط »: الاسمُ. وإبل نِشاط ونشائط. و« الهبلّ »: الضخام. و« المسالف »: التي تَقَدَّمُ.

٣٦- بِشُعْثٍ علىٰ أكْوَارِ شُدْقٍ رَمَىٰ بهمْ رَهاءَ الفَلا نأْيُ الهُمُومِ القَواذِفِ

يريد: عسفت بهم « بشعث »: برجال قد شعثت رؤوسهم. على « أكوار »: رحال. و« شدق »: إبل واسعات الأشداق. و« الرهاء »: ما اتّسع من الأرض. فيقول: نأي الهموم رمى بهم رهاءَ الفلاة. و« القواذف »، يريد: رمى بهم همٌّ من الهموم. « القواذف »: تقذف بهم.

٣٧- تُسَامِي عَثَانِينَ الحَرُورِ وَتَرتَمي بِنَا بَيْنَها أَرْجَاءُ خَوْفٍ نَفَانِفِ

« تسامي عثانين الحرور »، يريد: تسامي أوائل الحرور، أي: تعلوها وتستقبلها. و« الحرور »: السموم. و« خوف »، يريد: مكاناً بعيداً طويلاً. و« نفانف »: كلٌّ مهواة من شيء إلى شيء: نفنف. و« بينها »، يريد: بين العثانين.

٣٨- إذا كافَحَتْنا نَفْحَةٌ مِن وَدِيقَةٍ ثَنَيْنا بُرُودَ العَصْبِ فَوْقَ المَراعِفِ

قوله: « إذا كافحتنا » أي: قابلتنا نفحة من « وديقة »، يريد: شديدة الحر، حين

---

(١) يقول: نبت عينه عنها لتغيرها عما عهدها عليه.

(٢) يقول: إذا اشتبهت الفلوات بالسّراب والرّمال عسفت الأرض التي لا تقطعها الريّاح لبعدها، تكِلّ فلا تبلغ آخرها.

« تَدِق » الشمس: تدنو. و« المراعف »: الأُنوف. و« العصب »: ضرب من البرود. فيقول: تلثّمنا بالعمائِم.

٣٩- وَمُغْبَرَّةِ الأَفْيافِ مَسْحُولَةِ الحَصىٰ   دَيامِيمُهـا مَـوْصُـولـةٌ بـالصَّفَـاصِـفِ

« الفيف »: ما استوى من الأرض. و« مسحولة الحصى »: أي: ملس، أي: قد سحلت مما توطأ. و« الدياميم »: القفار. و« الصفاصف »: ما استوى من الأرض أيضاً.

٤٠- صَدَعْتُ وأَشلاءُ المَهَارَىٰ كَأَنَّهـا   دِلاءٌ هَـوَتْ دُونَ النِّطـافِ النَّـزائِـفِ

يقال: « بئر منزوفة ونزيف »، ثم جمع « نزيف »: « نزائف ». فيريد: صدعت هذه الأرض بخُوصٍ. و« أشلاءُ المهارى » بقاياها. كأنها دلاءٌ هوت من أعلى البئـر دون النطاف إلى الماء. ومعنى: « صدعتُ »: شققت ودخلت هذه الأرض.

٤١- بِخُوصٍ مِنِ آستِعْرَاضِها البِيدَ كلَّما   حَدَا الآلَ حَدُّ الشَّمسِ فَوْقَ الأَصَالِـفِ

« بخوص »: بغائرات العيون مما تستعرض البيد بأخذها من العرض، تختصرها. كلما « حدا »، أي: ساق الآلُ حدّ الشمس، و« حدّها »: شدّة حرها. و« الأَصالـف »، الواحد « أصلف »: وهو ما اشتدَّ من الأرض.

٤٢- مَسْتَهُنَّ أَيَّامُ العَبُـورِ وَطُـولُ مَـا   خَبَطْنَ الصُّوَىٰ بالمُنْعَلاتِ الرَّواعِـفِ[1]

« مستهنّ »: ألقت ما في بطونهن من أولادهن. و« أيام العبور »: أشدُّ ما يكون الحرُّ لأن الشمس تجوز المجرّة. وطول ما « خبطن »، أي: وطئن. و« الصوى »: الأعلام. و« المنعلات »، يعني: أخفافها لأنها قد انعلت. و« الرَّواعف »: تسيل دماً.

٤٣- وَجَذْبُ البُرىٰ أَمْراسَ نَجْرانَ رُكِّبَتْ   أَوَاخِيُّهـا بـالمُـرْئِيـاتِ الرَّواجِـفِ

يريد: مستهنّ أيام جذب البرى، أي: مستهنّ أيام العبور، وجذب البرى أمراس نجران[2]، يعني: الأزمّة، و« الأمراس »: هي الحبال. وأراد ـ ها هنا ـ الأزمَّة.

(١) مَسْتَهُنَّ: أصل المسي أن يدخل الرّجل يده إلى رحم النّاقة فيخرج ما هناك، ثمّ جعلوا الإجهاض مَيْساً.

(٢) نجران: واد كبير على حدود اليمن، وفيه مدينة مسماة به.

و« البرى »: حلقات في أنوفهن، فالبرى تجذبها في السير. و« أواخيها »: عراها. فيقول: بُراها شدّت بأنوفها كأنها أواخي. و« المرئيات »، يقال: « رأس مرءٍ »: طويل الخطم فيه شبه التصويب.

٤٤- وَمَطْوُ العُرَىٰ في مُجْفَراتٍ كأَنَّهـا تَوابِيتُ تُنْضِي مُخْلَصَـاتِ السَّفـائِـفِ

« المطو »: المد، مدُّ العرى، يريد: عرى الأنساع. « في مجفرات »، يريد: أوساطها كأنها توابيت من سعـة أوساطها. « تنضي »: تخلق « مخلصات السفائف ». فيقول: المجفرات تخلق ما أُخْلِصَ من القطعْ، فهي تخلقه من عظمها. و« السّفيف »: الغرضة، وهو حزام الرحل. ويقال: « أخلص »: اختير الحزام لها.

٤٥- بَرَىٰ النَّحْزُ مِنْها عَنْ ضُلُوعٍ كأَنَّها بِمُخْلَوْلِـقِ الأَزْوارِ عُـوجُ العَطـائِـفِ

« النحز »: ضرب الأعقاب والاستحثات، فبراها. ثم قال: « كأنها »، يريد: ضلوعها. « بمخلولق الأوزار »، يريد: حيث لان الصدر واملاس. و« الزور »: العَظْـمُ في وسط الصدر. و« عوج العطائف »: القسيُّ، شبّه الضّلوع بها، فكأنّـه أراد: كـأنّهـا عوج العطائف بالموضع الذي املاس من الصدر.

٤٦- يمَانيةٍ صُهْـبٍ تَـدَمّـىٰ أُنـوفُهـا إذا جَـدَّ مِـنْ مَـرفُـوعِهَـا المُتقَـاذِفِ

« المتقاذف »: المترامي. ويـروى: « الازابـيُّ ». و« الازابـي »: ألـوان النشـاط، الواحد « أزبيٌّ »، « مرفوعها »: سيرها. يريد أنها إذا لطخ بها النشاط جذبت أخشتها[1] ورمت به أنوفها.

٤٧- إذا فَرْقَدُ المَوْمَـاةِ لاحَ ٱنْتَضَلْنَـهُ بِمَكْحُولَةِ الأَرْجاءِ بِيضِ المَـواكِـفِ

« الفرقد »: ولد البقرة. و« الموماة »: القفر. « لاح »: بان وبرق. « انتضلنه »: رمينه بأبصارهن، يعني: الإبل ينظرن إلى هذا الفرقد، لا يكرهن السير. و« مكحولة الأرجاء »، يريد: أنَّ حماليقها مكحولة. و« بيض المواكف »، يريد: مقطر الدمع أبيض.

(١) الأخشّة: عيدان من خشب تدخل في عظم أنف البعير.

٤٨- رَمَتْها نُجُومُ القَيْظِ حَتَّى كَأَنَّها أَوَاقِيُّ أعلى دُهْنِها بالمَنَاصِفِ(١)

« رمتها نجوم القيظ »، يريد: أصابها الحرّ الشديد فغارت عيونها. فكأنّ عيونها أواقيّ فيها الدهن إلى أنصافها.

٤٩- إذا قَالَ حَادِينا: أيا، عَسَفَتْ بِنَا صُهَابِيَّةُ الأَعْرَافِ عُوجُ السَّوالِفِ(٢)

« أيا »: زجر. و« عَسَفَتْ »: أخذت على غير هدى. و« عوج السّوالف »: من النشاط.

٥٠- وَصَلْنا بِهَا الأَخْمَاسَ حَتَّى تَبَدَّلَتْ مِنَ الجَهْلِ أَحْلاماً ذَوَاتُ العَجارِفِ

يريد: وصلنا بعد خمس. و« الخمس »: ثلاثة في المرعى ويوم في الماء. و« ذوات العجارف »: التي فيها خرق وجفاءٌ. فيها عجرفيّة من النشاط. وقوله: « حتّى تبدّلت من الجهل أحلاماً »، يقول: ذهب نشاطها. و« جهلها »: نشاطها.

٥١- تَرَىٰ كُلَّ شِرْوَاطٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا علىٰ مُكْدَمٍ عَارِي الصَّبِيَّيْنِ صائِفِ

ويروى: « على ظهر مكدوم الصّبيّين ». و« الشرواط »: الطويلة. فأراد: كأنَّ قتودها على ظهر حمار مكدم غليظ. و« صبيّاه »: طرف لحييه، فقد عري من اللحم. ومن قال: « مكدوم الصبيين »: قد كُدِمَ صبيا لحييه، وهما طرفاهُ. و« صائف »: دخل في الصيف.

٥٢- مُرِنٍّ الضُّحىٰ طاوٍ بَنَىٰ صَهَواتِهِ رَوايا غَمَامِ النَّشْرَةِ المُتَرادِفِ(٣)

« مرّن الضحى »، يعني: الحمار، ينهق في الضحى. وقوله: « بنى صهواته روايا غمام النشرة ». « الروايا »: السحاب يحمل الماء. و« النثرة » نجم. فيقول: هذه الروايا نبت فيها العشب فأسمنه وبنى « صهواته »: وهو - من الحمار - موضع اللبد من

(١) الأواقي: مكاييل الزّيت.
(٢) السّوالف: الأعناق. الأعراف: جمع عرف، وهو منبت الشّعر من العنق. صهابي: أصهب اللّون.
(٣) مرنّ: نهّاق. يقول: إنّ الغيث حين وقع أنبت المراعي.

الفرس. و« المترادف »: يترادف بعضه في إثر بعض.

٥٣- يَصُكُّ السَّرايا مِنْ عَناجِيجَ شَفَّهـا ... هُبُـوبُ الثُّـرَيَّـا وٱلتِـزامُ التَّنَـائِـفِ[١]

هذا الحمار يصك « السّرايا » من أتنه: وهي خيـارهـا. و« العنـاجيـج »: الطـوال الأعناق. و« شفها »: جهدها وهزلها. و« هبوب الثريا » في القيظ، و« التزام التنائف »: القفر.

٥٤- إذا خَافَ مِنْها ضِغْنَ حقْباءَ قِلْـوَةٍ ... حَدَاها بِجَلْجَالٍ مِنَ الصَّوْتِ جَـادِفِ

إذا خاف من هذه الحمر ضغن « حقباء »، أي: أتانٍ « حقباء »: وهو بياض في موضع الحقيبة. و« ضغنها »: ميلها وهواها، لا تنقاد. و« قلوة »: خفيفة. « حداهـا »: ساقها. « بجلجال »: صوت له جلجلة. و« جادف »: ليس بصوت تام، يقطع صوته، ينهق ثم يقطعه.

٥٥- وَهَيْجُ التَّنَاهِي واطِّرادٌ مِنَ السَّفَـىٰ ... وَتَشْلالُ مَخْطُوفِ الحَشَا مُتَجَـانِـفِ[٢]

« التناهي »: حيث ينتهي الماءُ فيحتبس. و« اطّراد من السّفى »: وهو أن تطرده الريح فيتساقط، وذلك حين ييبس. و مخطوف الحشا »: ضامر. و« تشلال »، يريد: تطراد الفحل إيّاها، وهو ضامر الحشا. و« متجانف »: متمايل، فأراد: شفَّها هبوب الثريّا وهيج التّناهي وتطراد الفحل إياها.

★ ★ ★

آخرُ شعرِ ذي الرمة

وافق الفراغ منه لثمانٍ خلونَ من صفرٍ سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائةٍ. كتبه عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي لنفسه.

---

(١) يصكّ: يدفع، أي يضرب الأتن بحوافره.

(٢) الهيج، يبس النّبت. السَّفى: شوك البهمى. مخطوف: ضامر البطن.

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

قابلت به الأصل المنقول منه بحسب الجهد والطاقة والحمد لله تعالى وصلواته على سيدنا محمد آخر رسله...

شاهدت على الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة ما هذه صورته:

قرأ عليَّ هذا الجزء والذي قبله مولانا الشيخ الجليل أبو القاسم عبد الجبار بن المطهّر التنوخيُّ قراءة تصحيح، ذلك لما استغلف من معنى وإعراب. وذلك في شهور سنة اثنتين وسبعين وأربعمائةٍ وبعض شهور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائةٍ. وحدثته أني قرأته على القاضي الجليل أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعيِّ في داره بمصر في شهور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وقال لنا: قرأته على أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرّزاذ النَّجيرميِّ. قال: وحدثنا أبو يعقوب قال: قرأته على أبي الحسين عليِّ بن أحمد المهلبيِّ. قال: قرأته على أبي العباس أحمد بن محمد بن ولادٍ عن أبيه عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم في شهور سنة ثمانية وثلاثمائة قال: وقال أبو يعقوب: وقرأته أيضاً على أبي القاسم جعفر بن شاذان القميّ عن أبي عمر محمّد بن عبد الواحد الزاهد عن أبي العبّاس ثعلب عن أبي نصر في شهور سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. وقرأت على ابن شاذان الشعر مجرداً من التفسير. قال: وقال النجيرمي: وقال لي أبو الحسين المهلبيّ: قرأت شعر ذي الرمة أيضاً على إبراهيم بن عبد الله النجيرميّ: عن أحمد بن إبراهيم الغمويِّ عن هلال بن العلاء الرَّقي عن إبراهيم بن المنذر عن أسود بن ضبعان عن ذي الرمة. وكتبه عليٌّ بن عبد الرحمن بن أبي اليسر الأنصاري في الثامن عشر من صفر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائةٍ.

نقله عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة كما وجده في الأصل.

* * *

تتمّة الديوان

القسم الأوّل

شرح أبي نصْر

(٦٧)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ـ أشاقَتْكَ أَخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَاثِرِ بِأَدْعَاصِ حَوْضى المُعْنِقَاتِ النَّوادِرِ

قال المهلبيُّ: أخبرني أبو إسحاق النّجيرميُّ قال: قال أبو بكر بنُ دُرَيْدٍ: «هذه القصيدةُ الرائية أحبُّ إليَّ من البائيَّةِ». «أشاقتكَ»: استفهامٌ جوابُه: «نعم هاجتِ الأطلالُ». «المُعنِقاتُ»، يعني: الأدعاصَ المتقدّماتِ. يقال: «أعنقَ»: تقدَّمَ. قال أبو عمرو: «المعنقاتُ»: التي تُعنِقُ معَ الريحِ، تَذهبُ معها. ويقال: «المُعْنِقةُ»: التي أطلعَتْ عُنْقَها وخرَجَتْ من صواحِبِها.

٢ـ لِمَيٍّ كَأَنَّ الرِّيحَ وَالقَطْرَ غَادَرَا وَحَوْلًا عَلى جَرْعَائِهَا بُرْدَ نَاشِرِ

أي: هذه الرسومُ لميٍّ، كأنَّ الريحَ والمطرَ غادرا على هذه المنازل بُرْدَ ناشرٍ. و«غادرا»: خلَّفا. و«حَوْلًا»، أي: سَنَةً. و«الجرعاءُ من الرملِ»: رملٌ ليّنٌ. شبَّه الآثارَ بالبرود المنشورةِ.

٣ـ أَهَاضِيبُ أَنْوَاءٍ وَهَيْفَانِ جَرَّتَا عَلَى الدَّارِ أَعْرَافَ الحِبَالِ الأَعَافِرِ

«أهاضيبُ»: حَلْباتٌ ودُفَعاتٌ من مطر. و«هَيْفان»: ريحان حارّتان. «الأعراف»: الأسنِمَةُ. و«الحِبالُ»: الرمالُ. و«الأعافرُ»: ألوانُها إلى «العُفرةِ»: وهي بياضٌ إلى حُمْرةٍ.

٤- وَثالِثَةٌ تَهْوِي مِنَ الشَّامِ حَرْجَفٌ لَهَا سَنَنٌ فَوْقَ الحَصَى بالأعَاصِرِ

يعني: الشَّمالُ معَ الهَيْفَيْنِ ثلاثةٌ. «حَرجَفٌ»: شديدةٌ باردة. «سَنَنٌ»: «يستَنُّ»: يَتبَعُ بعضُها بعضاً. قال أبو عمر: «..فوقَ الثّرى». و«الأعاصيرُ»: العَجاجُ والغُبار.

٥- وَرَابِعَةٌ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أجْفَلَتْ عَلَيْهَا بِدَقْعَاءِ المِعَى فَقُرَاقِرِ

يعني: الصَّبا. «أجفلَتْ»: أسرعَتْ وقلَبَتْ كلَّ شيء. يقال: «انجَفلَ القومُ»، إذا انقطَعوا من مواضعِهم. و«الدَّقعاءُ»: الترابُ. و«المِعى وقُراقرٌ»: موضعانِ.

٦- فَحَنَّتْ بِهَا النُّكْبُ السَّوَافي فَأَكْثَرَتْ حَنِينَ اللِّقاحِ القَارِبَاتِ العَوَاشِرِ[1]

«النكب»: الرياحُ التي تجيءُ منحرفةً بينَ ريحين. و«السَّوافي»: التي تَسْفي التُّرابَ. يقول: لهذه الرياح حنينٌ كحنين اللِّقاحِ، جمع «لِقْحَةٍ»: وهي التي معها أولادُها. و«القارياتُ»: اللاتي قَرُبْنَ من الماء. و«العَواشِرُ»: التي تَرِدُ العِشْرَ.

٧- فَأبْقَيْنَ آيَاتٍ يَهِجْنَ صَبَابَةً وَعَفَّيْنَ آيَاتٍ بِطُولِ التَّعَاوُرِ

أي: الرياحُ أبقَيْنَ آياتٍ و«عفَّين»، آياتٍ، أي: أذهَبْنَها. و«الصَّبابةُ»: رِقَّةُ الشَّوقِ. أي: تَعاوَرُ هذه الريحُ مرَّةً كذا ومرةً كذا.

٨- نَعَمْ هَاجَتِ الأَطْلَالُ شَوْقاً كَفَى بِهِ مِنَ الشَّوْقِ إلّا أنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ

أراد: هاجتكَ أخلاقُ الرسومِ؟.. فردَّ فقال: نعم، يريد أن الشوقَ غيرُ ظاهرٍ.

٩- فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّها بِذِي الرَّمْثِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكِرِ

أي: أثني وأرُدُّ، أي: طَويتُ عليهم ما في النفسِ من الشوق أن يَعْلَمَ به الركبُ.

(١) العواشر: الإبل التي ترد الماء في اليوم العاشر.

« لم تَخْطُرْ »، يعني: ميةَ، على من يذكُرُها، وهو ذو الرمة.

١٠- حَيَاءً وإشْفاقاً مِنَ الرَّكْبِ أَنْ يَرَوْا دَلِيلًا عَلَىٰ مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرائِرِ

أي: أَطويها حياءً وإشفاقاً من الركب أن يَرَوْا أمراً يَستدلّونَ به على ما أضْمِرُ. « مستودَعاتُ السّرائرِ »: ما أَسرَّ في قلبِه من حبِّه إياها.

١١- لِمَيَّةَ إذْ مَيٌّ مَعَانٌ تَحُلُّهُ فِتاخٌ فَحُزْوَىٰ فِي الخَلِيطِ المُجَاوِرِ

أَراد: لميةَ هذا الموضعُ الذي ذَكَرَ. ثم قال: « إذ ميٌّ مَعانٌ تحلُّه فِتاخٌ ». و« المَعانُ »: الموطنُ. و« فِتاخٌ »: موضع. وصيَّر: « تحلُّه » من صلةِ « مَعانٍ ». أراد: ميٌّ في الموطنِ الذي تحلُّه. فِتاخٌ. « فِتاخٌ » خبرُ « معانٍ »، ورُفِعَ بالراجعِ من الذكرِ في « تحلُّه ». والهاءُ راجعةٌ على « معانٍ ». و« الخليط »: المخالطون.

١٢- إذَا خَشِيَتْ مِنْهُ الصَّرِيمةَ أَبْرَقَتْ لَهُ بَرْقَةً مِنْ خُلَّبٍ غَيْرِ مَاطِرِ

يعني: من ذي الرمة. أي: تلمحُ الصَّريمةَ لمحةً. تُطمِعُهُ، وليس وراءَ ذلك شيء، كالسحاب « الخُلَّبِ »: وهو الذي فيه رَعدٌ وبَرقٌ، وليس فيه مطرٌ.

١٣- كأَنَّ عُرَا المَرْجَانِ مِنْهَا تَعلَّقَتْ عَلَىٰ أُمِّ خِشْفٍ مِنْ ظِبَاءِ المَشَافِرِ

أي: كأن الأخراقَ التي تكون في المَرجانِ عُلِّقت على « أم خشف »، أي: ظبيةٍ. و« الخَوقُ »: حَلَقُ الشَّنْفِ. و« المِشْفرُ »: العَقِدُ من الرملِ المطئنِ.

١٤- تَنَوَّرَ فِي قَرْنِ الضُّحَىٰ مِنْ شَقِيقَةٍ فَأَقْبَلَ أو مِنْ حِضْنِ كَبْدَاءَ عَاقِرِ

أي: ثار الخِشفُ، انتبهَ من نومه. و« قرن الضحى »: أولُه. و« شقيقةٌ »: أَرضٌ غليظةٌ بينَ حَبْلَيْ رملٍ. و« الحِضن »: الناحيةُ. « كبداءُ »: رملة عظيمةُ الوسَطِ. و« العاقر »: الرملة التي طالَتْ وَعقَرتْ فلا تُنبِتُ.

١٥- حُزَاوِيَّةٌ أَوْ عَوْهَجٌ مَعْقُلِيَّةٌ تَرُودُ بأَعْطَافِ الرِّمَالِ الحَرَائِرِ

« حُزاويَّةٌ »: منسوبةٌ إلى حُزوى. « عَوهَجٌ »: طويلةُ العُنُقِ. « مَعْقُليَّةٌ »: منسوبة إلى

مَعقُلةَ،يريد: من ظباء حُزوى ومعقُلةَ. و«أعطافُ» كل شيء: نواحيه. «الحُرُّ»: الكريمُ من كل شيء.

١٦- رَأَتْ رَاكِبـاً أَوْ رَاعَهـا لِفُـواقِـهِ صُوَيْتٌ دَعَاهَـا مِـنْ أُعَيِّسَ فَـاتِـرِ[1]

أي: الظبيةُ رأت راكباً. و«راعَها»: فَزَعَها. «صُوَيتٌ»، يعني: حينَ أرادَتْ أن تشربَ فَزَعَها صُوَيتٌ، انتبهت لتُرضعَه. و«الفُواقُ»: ما بينَ الحَلْبَتَيْنِ. ويقال: «أفاقتِ الناقةُ لولدِها»، إذا دَرَّتْ له. «اعَيِّسٌ» تصغير «أعيسَ»، يعني: ولدَها، وهو الأبيضُ. «فاتر»: ضعيفُ العظام، صغيرُها. وروى أبو عمرو: «أعَيِّسَ ثائرِ».

١٧- إذا آسْتَوْدَعَتْهُ صَفْصَفاً أو صَرِيمةً تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيـدَهَـا بـالمَنَـاظِـرِ

يقول: إذا استودعتِ الظبيةُ ولدَها «صفصفاً»: وهو المكانُ المستوي. «أو صريمةً»، أي: رملًا. و«الصريمة»: القطعة من الرمل. «تنحَّتْ»: تحرَّفَتْ، وتنحت ناحيةً تَنظُر إليه. و«نَصَّتْ»: نَصَبَتْ جيدَها. «بالمناظر»: بكل مكان يُنظَرُ فيه.

١٨- حِذَاراً عَلَى وَسْنَانَ يَصْرَعُهُ الكَرى بِكُـلِّ مَقِيـلٍ عَـنْ ضِعَـافٍ فَـواتِــرِ

أي: نصَّت جيدَها حذاراً على «وسنانَ»، يعني: ولدَها في نُعاسِه، بصرعه النوم وهو: «الكرى». «عن ضعاف»، يعني: قوائمَهُ. يقول: يصرعُه النعاس عن قوائمَ ضعافٍ حينَ شَدَنَ[2].

١٩- إذَا عَطَفَتْـهُ غَـادَرَتْــهُ وَرَاءَهَــا بِجَـرْعَـاءَ دَهْنَـاوِيَّـةٍ أَوْ بِحَــاجِــرِ

يريد: إذا «عطفته»، أي: ردَّتْهُ إلى موضعه ليَرضعَ، و«غادرته» وراءَها بعدَ ذلك. و«الأجرعُ» و«الجرَعاءُ»: رمـل يـرتفـعُ وسطُـه ويكثـرُ، وتَـرقُّ نـواحيـه. «حاجرٌ»: موضعٌ يسترُه ويحجرُه. و«الحاجرُ» أيضاً: مكان يرتفعُ حوالَيْهِ، ويستنقعُ فيه الماءُ.

٢٠- وَتَهْجُـرُهُ إلَّا آخْتِلاسـاً نَهَـارَهَـا وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ العَيْـنِ هَـاجِـرِ

(١) صويت: تصغير صوت. أعيّس: تصغير أعيس، أي أبيض.

(٢) شدن الظّبي: قوي واستغنى عن أمّه.

أي: تَهجُر ولدَها «حذارَ المنايا..»، أي: تَدَعُهُ عَمْداً مخافةَ السِّباع لئلا تُرى فيُستدلَّ بها عليه. قوله: «إلا اختلاساً»، أي: تأتيه خِلْساً لا تُطيلُ عندَه المُقامَ. وكم من محب يَهجُر مخافةَ أن يُرى.

٢١- حذَارَ المَنَايَـا خَشْيَـةً أنْ يَفْتُنَهـا بِهِ وَهْيَ - إلا ذَاكَ - أَضْعَـفُ نَـاصِـرِ

أي: وتهجره حذار المنايا. قوله: «وهي إلا ذاك أضعف ناصر»، يقول: هي أضعف ناصر إلا ذاك الاختلاسُ والتَّعَهُّدُ. إن جاءَ سَبْعٌ هربَتْ. يقول: ليس عندها نُصرةٌ إلا هذا الهَرَبُ والحَذَرُ.

٢٢- وَيَوْمٍ يُظِلُّ الفَرْخَ في بَيْتِ غَيْـرِهِ لَهُ كَوْكَبٌ فَـوْقَ الحِـدَابِ الظَّـواهِـرِ

أي: ربّ يومٍ يُقيمُ الفرخَ ويُمْكِنهُ. أي: يُدخِلُ الفرخَ بيتَ الضبِّ من شدة الحَرِّ. ولهذا اليوم «كوكبٌ»: شدَّةُ حر. و«كوكبُ» كلِّ شيء: مُعظَمُه وشدَّةُ حرِّه. «الحِدابُ»: جمع حَدَبةٍ. و«الظواهر»: ما ارتفعَ من الأرض. كقول: أبي زبيدٍ[1]:

واستظلَّ العُصفورُ كَرْهـاً مع الضَّـبِّ وأذْكَـتْ نيـرانَهـا المَعْـزاءُ

٢٣- تَرَىٰ الرَّكْبَ مِنْهُ بِالعَشِيِّ كَأَنَّمـا يُدَانُونَ مِنْ خَوْفٍ خَصَاصَ المحَاجِـرِ

أي: ترى الركبَ من هذا اليومِ كأنما يُدانونَ خَصاصَ المَحاجرِ من خَوفٍ. يقال: «داني عنه ثَوبَهُ»، إذا قرَّبه إلى وجهه. «خَصاصُ المحاجرِ»: فَجواتُها، وهو ما بدا من البُرقُعِ. وكل فُرجةٍ: «خَصاصٌ». يقال: «نظرتُ من خَصاصِ السِّتْرِ». المعنى: من شدَّةِ الحرِّ قد غَطَّوْا وجوهَهم فكأنهم فَعلُوا ذلك من خوفِ جنايةٍ جَنَوْهَا. قال أبو عمرو: و«المحاجرُ»: محاجرُ العيون.

٢٤- تَلَثَّمْـتُ فـٱسْتَقْبَلْتُـهُ ثُـمَّ مِثْلَـهُ وَمِثْلَيْـهِ خِمْسـاً وِرْدُهُ غَيْـرُ قَـادِرِ

---

(١) هو أبو زبيد الطائيّ، والبيت في ديوانه ص ٢٤-٢٥ ملفّق من البيتين التالين:

واستظلَّ العصفورُ كرهاً مع الضَّبِّ وأوْفَى في عُودِهِ الحِرْبَاءُ
ونَفَى الجُنْدُبُ الحَصَى بِكُراعَيهِ وأذْكَتْ نيرانَها المعْزاءُ

والجندب: الذكر من الجراد. وكراعا الجندب: رجلاه. والمعزاء: الأرض الغليظة ذات الحجارة.

أي: استقبلتُ ذلك اليومَ ثم مثلَه ومثلَيْهِ، يعني: أربعة أيامٍ. أي: فعلتُ ذلك خِمساً. «وِردُه غير قادرٍ»، يريد: ورده ليس بهيِّنٍ. قال أبو عمرو: غيرُ قريب.

٢٥- وَمَاءٍ كَمَاءِ السُّخْدِ لَيْسَ لِجَوْفِهِ سَوَاءَ الحَمامِ الوُرْقِ عَهْدٌ بحاضِرِ

«السُّخْدُ»: جِلدة فيها ماءٌ أصفرُ، يَنْشَقُّ عن رأس الولدِ، ولدِ الناقة. فشبَّه تَغيُّرَهُ بذلك. «الحَمامُ الوُرْقُ»: «الوُرْقَةُ»: خُضرَةٌ إلى سَوادٍ. قوله: «ليس لجوفه عهدٌ بحاضر»، أي: بمن يَحضُرُ سوى الحمام الوُرق.

٢٦- صَرًى آجِنٌ يَزْوِي لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ الظَّمآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرِ[1]

«آجِنٌ» و«آسِنٌ» واحدٌ. و«الصَّرى»: الماءُ الذي طالَ حَبسُهُ وتغيَّرَ. «يَزوي»: يَقبِضُ من تغيُّرِه ومرارتهِ وجهَهُ. و«شهرُ ناجرٍ»: تَمّوزُ.

٢٧- وَرَدْتُ وَأَغْبَاشُ السَّوَادِ كَأَنَّها سَمَادِيرُ غَشْيٍ فِي العُيُونِ النَّواظِرِ

«الأغباشُ»: بَقايا من سواد الليل، جمع غَبَشٍ. أي: كأن الأغباشَ «سَماديرُ»: وهي كالغِشاوةِ على العَين.

٢٨- بِرَكْبٍ سَرَوْا حَتَّى كأَنَّ اضْطِرَابَهُمْ عَلى شُعَبِ المَيْسِ اضْطِرَابُ الغَدائِرِ

أي: وردتُ بركبٍ. وروى أبو عمرو: «بشُعْثٍ..». كأن اضطرابَهم على عيدان الرَّحلِ اضطرابُ الذَّوائب. أي: من النُّعاس. و«المَيْسُ»: شجرٌ تُعمَلُ منه الرِّحالُ.

٢٩- تَعَادَوْا بهَيْهَا مِنْ مُدَارَكَةِ السُّرى على غَائِرَاتِ الطَّرْفِ هُدْلِ المَشافِرِ

أي: الركبُ تعادَوْا بالتَّثاؤُبِ، وهو قوله: «بهَيْها» حكى صوتَ التَّثاؤُب. أي: أعدى بعضهم بعضاً لأن التثاؤبَ يُعدي، وهو أنه إذا تَثاءَبَ واحدٌ تَثاءَب من معه. قوله: «من مُداركةٍ»، يريد: مما تَداركَ عليهم من سير الليل. «هُدْلٌ»: مُسْتَرخِياتٌ، يعني: الإبلَ.

٣٠- كأَنَّا تُغَنِّي بينَنا كلَّ ليلةٍ جَداجِدُ صَيْفٍ مِن صَريرِ المَآخِرِ

(١) النّجر: شدّة العطش.

شبَّه صريرَ الرِّحال بغناءِ « الجداجد »، أي: بصياحها وهي دُوَيِّبةٌ تَصيحُ بالليلِ.
و« المآخر »: جمع مؤخَّرة الرَّحلِ، وهي الآخرةُ.

٣١- على رَعْلَةٍ صُهْبِ الذِّفارى كأنَّهـا قَطاً بـاصَ أَسـرابَ القَطـا المُتَـواتِـرِ

« رَعلة »: قطعةٌ من الإبلِ. « باصَ »، أي: سَبَقَ. « المتواتر »: الذي يتبَعُ بعضُه بعضاً.

٣٢- شَجَجْنَ السُّرى حتّى إذا قالَ صُحْبَتي وحلَّـقَ أَردافُ النُّجـوم الغَـوائِـرِ

« شججنَ »: عَلَونَهُ ورَكِبْنَهُ. والعربُ تقولُ: « اتَّخذتُ الليلَ جملًا ». و« هو لا يستطيعُ أن يركبَ الليلَ » وهو مثلٌ. وقوله: « وحَلَّقَ أردافُ النجوم »، يقول: ذهبَ أوائلُ النُّجوم و« أردافُها »: نجوم تجيءُ بعدَ نجوم. و« الغَوائرُ »: البواقي.

٣٣- كأنَّ عَمُودَ الصُّبـحِ جِيـدٌ ولَبَّـةٌ وراءَ الدُّجا من حُـرَّةِ اللَّـونِ حـاسِـرِ

يريد: حتى إذا قالَ صُحبتي: « كأن عمودَ الصبح جيدٌ ولَبَّةٌ »، أي: جيدُ امرأة. وراءَ الليل، أي: بعدَه. « من حُرَّة اللونِ »، أي: من امرأةٍ حُرَّةٍ كريمةِ اللَّونِ، عتيقَتِهِ. « حاسِرٌ »: حَسَرَتْ عن وجهها. فشبَّه بياضَ الصُّبحِ حينَ طلعَ بعُنُقِ امرأةٍ وصدرِها.

٣٤- جَنَحْنَ علىٰ أَجوازِهنّ وهَـوَّمـوا سُحَيـراً علـى أَعضـادِهـنَّ الأَيـاسِـرِ

يعني: الإبلَ، تَصوَّبْنَ على أوساطِهن من الإعياءِ، أي: تَطأطَأنَ إلى الأرض. كقولك: « أكبَّ على وجهِهِ ». « التَّهويمُ »: شيءٌ من النوم على أعضادِ الإبلِ حينَ عرَّسوا. المعنى: كأنَّ اعتمادَ جنوحِهنَّ على أوساطِهنَّ.

٣٥- ألا خَيَّلَتْ خَرقاءُ بالبَيْنِ بعدَمـا مضـىٰ الليـلُ إلا خَـطَّ أَبلَـقَ جـاشِـرِ

أي: أَرَتْنا خيالَها. ويروى: « بالبِينِ »: وهي القِطعةُ من الأرض. قال أبو عمرو: « البِينُ »: الناحيةُ. « إلا خطَّ أبلقَ »، يعني: بياضَ الصبحِ وسوادَ الليلِ. يقول: لم

يذهبِ الليلُ كلُّه. «جَشَرَ الصُّبْحُ»، إذا انكشفَ. ومن هنا سمّيت الخمرُ الجاشريةَ، لأنها تشرب في الصبح.

٣٦- سَرَتْ تَخْبِطُ الظَّلماءَ من جانبَيْ قَسًا فأَحْبِبْ بها من خابطِ اللَّيلِ زائرِ

«قساً»: موضع، يريد: ما أحبَّها.

٣٧- إلىٰ فِتْيَةٍ مثلِ السُّيوفِ وأَيْنُقٍ ضَوامرَ من آلِ الجَديلِ وداعرِ

أي: تخبِطُ الظلماءَ إلى فِتيةٍ مثلِ السُّيوفِ في المُضيِّ. و«الجَديلُ» و«داعرٌ»: فَحلانِ تُنسب إليهما الإبلُ.

٣٨- جَذَبْنَ البُرَىٰ حَتَّىٰ شَدِفْنَ وأَصْعَرَتْ أُنوفُ المَهارَىٰ لَقْوَةً في المَناخِرِ

أي: جَذَبْنَ «البُرى»: جمع بُرَةٍ، من النَّشاطِ. «حتى شَدِفْنَ»، أي: صارت أعناقُها في ناحيةٍ. قال أبو عمرو: «شَدِفْنَ» أي: مالتْ رؤوسُهنَّ لجذبِها الأزمَّةَ والبُرى. و«الصَّعَرُ»: المَيلُ في العُنُقِ. فيقول: كأنّ بها لَقوةً. أي: أعناقُها في ناحيةٍ.

٣٩- وَفِي المَيْسِ أَطْلاحٌ تَرَىٰ فِي خُدودِها تِلاعاً لتَذْرافِ العُيُونِ القَواطِرِ

«أطلاحٌ»: إبلٌ. قال أبو عمرو: إبلٌ كالَّةٌ، واحدُها طِلْحٌ. وقد طَلَحَتْ، وأَطْلحتُها أنا. و«التِّلاعُ»: مجاري آثارِ الدموعِ، وأصلُ «التِّلاعِ»: مَجاري الماءِ المُشْرِفِ إلى الوادي.

٤٠- وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفازَةٍ وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحافِ المَقادِرِ

يريد: كم من سُرًى عَرَّسَتْهُ بعدَ الليل. أي: أنها كثيرتُهُ لمَّا يَتِمَّ الليلُ. قال أبو عمرو: «زلَّ عنها»: جاوزَها من هَلاكٍ. «جُحافُ المَقادرِ»، يعني: مُزاحمةَ المقادرِ فأَعْفِيَتْ. أي: مما زاحمت من الشُّرورِ فأفلَتَتْ. «المقادر»: جمع مقدَرةٍ ومقدُرةٍ مثلُ: مَشْرَفَةٍ ومَشْرُفَةٍ.

٤١- وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَىٰ مِنْ مُعَرَّسٍ بِهِ مِنْ كَلامِ الجِنِّ أَصْواتُ سامِرِ

«التعريس»: النُّزولُ للنَّومِ في آخرِ الليلِ. و«سامر»: قومٌ يَسْمُرونَ، يتحدَّثون.

٤٢- إذا ٱعْتَسَّ فيه الذِّئْبُ لم يَلْتَقِطْ بِـهِ   من الكَسْبِ إلّا مثلَ مُلْقـىٰ المَشـاجِـرِ

أي: طلبَ الذئبُ في هذا الموضع ما يأكلُه. قوله: «إلا مثل ملقى المشاجر»، يريد: أنَّ قوائمَ الإبلِ كأنها «مَشاجِرُ» مُلقاةٌ. الواحد «مِشْجَرَةٌ»: وهي أعوادٌ تَصِيرُ كالهودجِ. يريد: حيثُ بركَت الإبلُ مثلُ مُلقى المشاجرِ. أراد: مواضعَ القوائمِ كأنها تلك المشاجرُ.

٤٣- مُناخَ قُـرونِ الرُّكبتَيْـنِ كـأنَّـهُ   مُعَـرَّسُ خَمْسٍ مـن قَطـاً مُتَجـاوِرِ

رَدَّ «مُناخَ» على «مثلَ مُلقى المشاجرِ». «قَرونٌ»: يقول: إذا بركَتْ قَرَنَتْ. كأنه معرَّسُ خَمسٍ من القَطا، يريد: كأنَّ الموضعَ الذي عَرَّسَ فيه خَمسٌ من القَطا. يريد: كأن الرُّكبتَيْنِ والثَّفِنَتَيْنِ والكِرْكِرَةَ خَمْسٌ من القَطا. قال أبو عمرو: «قَرونٌ»، إذا بركتْ قَرَنَتْ بينَ رُكبتيها. و«القَرونُ»: تَقرُنُ المِنْسَمَيْنِ. و«قَرونُ البُعرانِ»، إذا قَرَنَتِ اثْنتَيْنِ اثنتَيْنِ. و«القَرونُ»: تَقرُنُ بينَ حِلابَيْنِ. و«القَرونُ»: الفَرَسُ يعرَقُ إذا عدا.

٤٤- وَقَعْنَ ٱثنَتَيْـنِ وَٱثْنَتَيْـنِ وَفَـرْدَةً   حَرِيداً هِيَ الوُسْطَىٰ بِصَحْـرَاءِ حـائـرِ

يعني: «اثنتين»: الرُّكبتَيْنِ. و«اثنتين»: الثَّفِنَتَيْنِ. و«فَردةً»، يعني: الكِركِرةَ، فلذلك قال: «الوُسْطى». و«حائرٌ»: موضعٌ. قال أبو عمرو: أي: حائرٌ فيها. يقول: هذا الذئبُ لا يجدُ بهذا المكان إلا هذه الآثار التي ذكرتُها. وروى غيرُ أبي عمرو: «..جائرِ».

٤٥- وَمُغْفَىٰ فتًى حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحلِـهِ   ثَمَـانِيَـةً جُـرْداً صَلَاةُ المُسَـافِـرِ

«مُغفاهُ»: مُناخُه حيثُ أغفى. أي: لم يجدِ الذئبُ به إلا مُغفى فتًى حلَّت له صلاةُ المسافرِ ثمانيةَ أشهرٍ تامَّةٍ. أي: يُصلّي فيها رَكعتَينِ ركعتينِ لأنه مسافرٌ.

٤٦- وَبَيْنَهُمَـا مُلْقَـىٰ زِمَـامٍ كَـأَنَّـهُ   مَخِيـطُ شُجَـاعٍ آخِـرَ اللَّيْـلِ ثـائِـرِ

يريد: بينَ الرجُلِ وناقته «مُلقى زِمامٍ»: موضعٍ فيه أثرُ الزّمام. «مَخيطٌ»: مَمرٌّ. يقال: «خاطَ علينا خَيْطةً»، أي: مَرَّ. و«الشجاعُ» ـ هاهنا ـ: الحيَّةُ.

٤٧- سِوىٰ وَطْأةٍ في الأَرْضِ مِن غيرِ جَعْدَةٍ   ثَنىٰ أُخْتَهـا فـي غَـرْزِ عَـوجـاءَ ضـامِـرِ

كانَ ينبغي أن يقولَ: وطأةٍ في الأرض، ولكنه كرَّرَ الكلامَ. كأنه لم يَجِدْ به من الكَسبِ إلا مُلقى المشاجرِ، ولم يَجدْ به سوى وطأةٍ وطِئَها إنسانٌ، وَضَعَ واحدةً في الغَرْزِ وأخرى على الأرضِ. «من غيرِ جَعدةٍ»، أي: غيرِ كزَّةٍ. قال أبو عمرو: ليست ببسيطةٍ، يعني: طويلةً. و«ثنى أختَها»، يعني: الراكبُ «ثنى»: فردَّ رِجلَه في الغَرْزِ. و«عوجاءُ»: ناقةٌ اعوجَّتْ من الهُزال. قال أبو عمرو: «سوى نَداْةٍ دَهماءَ من غير جَعدةٍ». «نَداْةٌ»: أثرُ قدمِه حينَ ركبَ. و«نَداْة»: وَطْأةٌ.

٤٨- وموضعِ عرنينٍ كريـمٍ وجَبْهَـةٍ   إلىٰ هَدَفٍ مـن مُسْـرِعٍ غيـرِ فـاجِـرِ

أي: لم يجد الذِّئابُ سوى موضع «عِرنين»، أي: أثرِ عرنينٍ وجبهةٍ حينَ سَجَدَ. «هَدَفٌ»: شَرَفٌ من الأرضِ. «من مُسرعٍ»، أي: من رجلٍ أسرعَ في صَلاتِه، وهو «غيرُ فاجر»، وذلك أنه في سفرٍ فإنه يُصَلّي رَكعتين خَفيفتَيْنِ.

٤٩- طَوىٰ طَيَّةً فوقَ الكَرىٰ جَفْنَ عَينِهِ   علـىٰ رَهَبـاتٍ مـن جَنـانِ المُحـاذِرِ

أي: خَفقَ، أي: أغمضَ عينَه على نوم. وقولُه: «من جَنانِ المُحاذِرِ»، أي: ما جَنَّ دونَه مما لم يَرَهُ أي: يهابُ مما لم يرهُ. و«الجَنان»: القلب، لأن الصدر جَنّهُ. ويقال: مما جنّهُ صدره، أي: ستره. قال أبو عمرو: «رَهَباتٌ»: خوفُ المَخاطر، يعني: نفسَه.

٥٠- قَليلًا كَتَحْليلِ الأَلىٰ ثُمَّ قَلَّصَـتْ   بِـهِ شِيمَـةٌ رَوْعَـاءُ تَقْلِيـصَ طَـائِـرِ

أي: نام قليلاً كتحليل «الألى»: وهي اليَمينُ، الواحدةُ: أَلْوَةٌ. ومن قال: «أَلِيَّةٌ» قال في جمعها «الأيا». قال أخرجه مُخرجَ الاسم فلذلك جمعَه لأن المصادرَ لا تُثنّى ولا تُجْمَعُ. و«قلّصت به شيمةٌ»، أي: أشخَصَتْهُ طبيعةٌ روعاءُ عن المُقامِ، أي: وَثبتْ به شيمةٌ ذكيّةٌ كما ينهضُ الطائرُ. يقول: نامَ بقَدرِ ما بينَ يمينِه واستِفتائِه.

٥١- إلى نِضْوَةٍ عَوْجَاءَ وَاللَّيْـلُ مُغْبِشٌ   مَصَـابِيحُـهُ مِثْـلُ المَهَـا وَاليَعَـافِـرِ[1]

(١) اليعافر: جمع يعفور، وهو الظبيّ.

يريد: قلَّصَتْ «إلى نِضوةٍ عوجاءَ»، أي: ناقة مهزولة، ذَهبَ لحمُها فاعوجَّتْ. «مغبِش»: فيه بقايا ظُلمةٍ. «مصابيحُه»، يعني: كوكبَ الليلِ، مثل البقر والظباء. أبو عمرو: «إلى نِضوةٍ سَقْفاءَ..» وهي الطَّويلةُ فيها انحِناءٌ.

٥٢ـ قَدِ ٱسْتَبْدَلَتْ بِالجَهْلِ حِلْماً وَرَاجَعَتْ وُثُـوبـاً سَـدِيـداً بَعْـدَ وَثْـبٍ مُبَـادِرِ

أي: ذهب نَشاطُها ومَرَحُها. وقوله: «وراجعَتْ وُثوباً سَديداً»، أي: وثباً ذا سَدادٍ، أي: قَصْدٍ، وذلك أن نشاطَها قد ذهبَ. قال أبو عمرو: «سَديداً»: مُقتصِداً من الإعياء.

٥٣ـ وَكَانَتْ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْرَىٰ عِظَامَهَا بِـوَهْبِيـنَ آثَـارُ العِهَـادِ البَـوَاكِـرِ

أورى: أسمنَ. يقال: «وَرَتْ تَري»، إذا سمنَتْ وكَثُرَ لحمُها. يقال: «واريةُ المخِّ وزاهِقةُ المخِّ»، أي: سَمينةٌ. و«العِهادُ»: أولُ ما يقعُ المطَرُ بالأرض، الواحدة عِهدَةٌ. و«آثار العِهاد»: ما أَنبتَ اللهُ منها. و«البَواكرُ»، إذا عَجَّلَ في أول الزَّمَنِ.

٥٤ـ فما زِلْتُ أَكْسو كلَّ يومٍ سَراتَهـا خَصاصةَ مَغْلـوفٍ مـن المَيْسِ قـاتِـرِ

أي: ما زلتُ أجعلُ وجهَ الرَّحْلِ لِباسَها، وهي: «الخَصاصةُ». «مغلوفٌ»: رَحْلٌ له غِلاف. و«قاترٌ»: رَحْلٌ واقٍ جَيِّدُ القَدْرِ.

٥٥ـ وأَرْمي بها الأَهوالَ حتى أَحلتُهـا وسـوَّيتُهـا بـالمُحْـرَثـاتِ الحَـدابِـرِ

«بها»، أي: بناقتي. «أَحلْتُها»: هَزَلْتُها وصرَفْتُها عن حالِها التي كانت، أي: جعلتُها كأنها مُحرَثَةٌ. قال أبو عمرو: «مُحرَثةٌ»، إذا ضَمَرَتْ وأتعبَها السَّيرُ. و«الحَدابِرُ»: التي اعوجَّتْ من الهُزال، الواحدة: حِدْبارٌ. قال أبو عمرو: «أَحلْتُها»: صارت حائلًا، ألقَتْ ولدَها.

٥٦ـ وصارَتْ وباقي النِّقْيِ من خَلفِ عَينِها ظَنـونٌ ومُـخُّ المُجْمـراتِ الأَقـاصِـرِ

قال: أي: صارت وهذه حالُها، صارت وشحمُها قد ذهبَ. و«النَّقْيُ»: الشَّحمُ. يريد: ما بقيَ من نِقْيِها خلفَ عينِها «ظَنونٌ»: لا يُوثَقُ بها. وآخرُ ما يبقى من الشحم

في العين والسُّلامى، وهذا مثلٌ. يقول: بَلغَتْ إلى الحال التي لم يَبْقَ فيها من الشَّحمِ إلا في آخر ما يبقى في عَينِها من الشحم والأخفافِ. و«الأخفاف»: عظامٌ صغارٌ. وفي كل يَدٍ أربعُ سُلاميَات، وكذلك في كلِّ رِجْلٍ، وهي عِظامٌ صِغارٌ. ويَروي أبو عمرو: «وعادَ مكانُ النِّقيِ، من خلفِ عينِها ظَنوناً..». «باقـي النقـي مـن خلـفِ عَينِها»: حِجاجَيْها، وهو آخرُ ما يبقى المُخُّ فيه. «المُجْمِـراتُ»: الأخفـاف الغِلاظَ المجتمعةُ. و«مُخُّ المُجمِرات» أيضاً «ظَنونٌ». و«الأقاصِرُ»: اللواتي هنَّ أقصرُ.

٥٧- إذَا حَثَّهُنَّ الرَّكْبُ في مُـدْلَهِمَّـةٍ أَحَادِيثُهـا مِثْـلُ اصطِخَـابِ الضَّرائرِ[١]

مَفازةٌ سوداءُ. قال أبو عمرو: «أحاديثُها»، يعني: أحاديثَ الأرض، يعني: الجِنَّ. أي: تَسمعُ دوياً كأنه اصطخابُ الضَّرائر.

٥٨- تَياسَرْنَ عَنْ جَدْيِ الفَرَاقِدِ في السُّرَى وَيَـامَـنَّ شَيْئـاً عَـنْ يَمِيـنِ المَغَـاوِرِ

أخذنَ عن يَمنَةٍ، يعني: الإبلَ. و«تيـاسرن»: أخذنَ عن يَسْرةٍ شِقَّهُ الأيسرُ. «المَغاوِرُ»، يعني: الشمسُ حينَ تعودُ في المَغربِ.

٥٩- حَـرَاجِيـجُ أَشْبَاهٌ عَلَيْهِـنَّ فِتْيَـةٌ بِأَوْطَـانِ أَهْلِيهِـمْ وُحُـوشُ الأَبَـاعِـرِ

جمع «حُرْجوجٍ»: وهي التي هَزُلَتْ وضَمَرَتْ حتى طالـتْ مـع الأرض. يقـول: حيثُ يَحُلُّ أهلوهم وحوشُ الأباعر. قال أبو عمرو: تَباعدوا فصارت معَهم «وحوشُ الأباعر»، أي: وحشيةٌ، صارت مع الوَحش.

٦٠- يَحُلُّونَ مِنْ وَهِبْينَ أَوْ مِنْ سُوَيْقَـةٍ مَشَقَّ السَّوابي عَـنْ أُنُـوفِ الجـآذِرِ[٢]

أي: يحلّونَ من هذين الموضعين مَناتجَ البقر، أي: حيثُ تَنْشقُّ السَّوابي عن أنوف أولاد البقر. و«السَّابِياءُ»: نَفحةُ رِجْرِجَةٍ[٣] تخرُجُ قبلَ الولد، فيها رأسُه ويَداه.

---

(١) مدلهمّة: مفازة مظلمة. وروي «الصّرائر» مكان «الضّرائر»، والصّرائر: الضّفادع. والضّرائر: النّساء للرّجل الواحد.

(١) الجآذر: أولاد البقر.

(١) قوله: نفحة رجرجة: أي: دفعة منها. و«الرجرجة»: بقيّة الماء الكدر في الحوض، أراد به ماء المشيمة.

٦١- أَعَارِيبُ طُورِيّونَ مِنْ كُلِّ قَرْيَـةٍ   يَحِيـدونَ عَنْهَـا مِـنْ حَـذَارِ المَقَـادِرِ

قال أبو عمرو: «طُوريّونَ» واحدُهم طُوريٌّ وطُوارنيٌّ، أي: غُرَباءُ لا يَتَّجهون لوجهٍ. «يحيدونَ عنها»، أي: عن القَريةِ. «من حذار المقادر»: الموتِ والأمراضِ. وقال بعضُهم: يحيدون عنها من الأمراضِ.

٦٢- فَشَدُّوا عَلَيْهِنَّ الرِّحَـالَ فَصَمَّمُـوا   علىٰ كُلِّ هَوْلٍ مِنْ جَنَانِ المُخَـاطِـرِ

«التَّصميم»: ركوبُ الرأس والمضيُّ عليه: «جَنانُ المُخاطر»: ما لم يَرَهُ وغابَ عنه. أي: يَركبُه مُخاطِرٌ من المُخاطرين بأنفسِهم.

٦٣- أَقُولُ بِذِي الأَرطىٰ لَهَا إذ رَحَلْتُها   لِبَعْضِ الهُمُومِ النّـازِحَـاتِ المَـزَاوِرِ

أقول بذي الأرطى لناقتي: «ستستبدلينَ العامَ..». «النازحاتُ»: البعيداتُ. «المَزاوِرُ»: المَطالِبُ، واحدها مَزارٌ، وهو من الزيارة.

٦٤- عَشِيَّةَ حَنَّتْ فِي زِمَامِـي صَبَابَـةً   إلـىٰ إِبِـلٍ تَـرْعَـىٰ بِلَادَ الجَـآذِرِ

«الصَّبابة»: رِقَّةُ الشَّوقِ. يريد: حَنَّتْ ناقَتي صَبابةً إلى بلدٍ فيه إبلٌ تَرْعى. و«الجآذرُ»: أولادُ البقرِ.

٦٥- سَتَسْتَبْدِلِينَ العَامَ إنْ عِشْتُ سَالمـاً   إلى ذَاكَ مِنْ إلْفِ المَخَـاضِ البَهَـازِرِ

«البَهازرُ»: الضِّخامُ، واحدُها بَهزَرَةٌ.

٦٦- قَلوصَيْنِ عَوْجَاوَيْنِ بَلّىٰ عَلَيْهِمَـا   هَواءُ السُّـرىٰ ثُـمَّ اَقْتِـرَاحُ الهَـواجِـرِ

أي: استبدَلْنَ من إلفِ هذه الإبلِ «قَلوصَيْنِ»، يعني: صاحبَيْنِ على قَلوصَيْنِ. «بلّى عليهما هواءُ السُّرى»: جعلَهما باليَتَيْنِ، من البليّةِ. ويروى: «هَويُّ السُّرى»، أي: مُهاواتُه، أي: تَهوي في السُّرى. و«اقتراحُ الهواجرِ»: استئنافها.

٦٧- مَنَنَّاهُمَا بِالخِمْسِ وَالخِمْسِ قَبْلَهُ   وَبِالحَلِّ وَالتَّـرْحَـالِ أَيَّـامَ نـاجِـرِ[1]

---

(١) مننّاهما: أذهبنا قوّتهما.

أي: جَهَدْناهما بالخِمس وخِمسٍ آخرَ، بالسير. و« ناجِرٌ »: تَمّوزُ.

٦٨- وَبِالسَّيْرِ حَتَّى مَا تَحِنَّـانِ حَنَّـةً   إلـى قَـارِبٍ آتٍ وَلا إِثْـرَ صَـادِرِ

يقول: جَهدناهما في السير حتى ضَعُفَتا فلا تَشْتاقانِ «إلى قارب» قرُبَ من الماءِ، ولا تَحِنَّانِ إلى من صَدَرَ.

٦٩- رَتُوعَيْنِ أَدْنَىٰ مَرْتَـعٍ حَلَّتَـا بِـهِ   بِلا زَمِّ تَقْيِيـدٍ وَلَا صَـوْتِ زَاجِـرِ[1]

يقول: إذا أرسلتا من رحالِهما أو رَعَتا بأدنى مكانٍ ضَعُفَتا، لم تَباعَدا مما بهما من الجَهْدِ. « الزَّمُّ »: عملٌ دونَ عملٍ، أي: لم يُزَمَّ من تقييدِها شيءٌ، أي: تُرِكَ لم تَحْتَجْ إلى أن تُقَيَّدَ من الضَّعفِ. « حَلَّتَا به »: حُلَّ عنهما بذلك المكان. يقول: ضَعُفَتا، فهما ترعيانِ أدنى موضعٍ، لا تَحْتاجان إلى تَقييدٍ ولا إلى صوتِ زاجرٍ يَزْجُرُهما من ضَعفِهما.

٧٠- طَوَيْنَاهُمَا حَتَّـى إذَا مـا أُنِيخَتَـا   مُنَاخاً هَوَىٰ بَيْنَ الكُلَىٰ والكَـراكِـرِ[2]

قوله: « هوى بينَ الكلى والكراكر »، إذا بَرَكَتْ رأيتَ ما تحتَ بطنِها هَوى من ضُمْرِها.

٧١- أراني إذَا مَا الرَّكْبُ جَابُوا تَنوفَـةً   تُكَسِّـرُ أَذْنَـابَ القِلَاصِ العَـواسِـرِ

« جابوا »: قطعوا « تَنوفةً »، أي: قفرةً. قوله: « تُكسِّرُ أذنابَ القِلاصِ » فلا تَرفَعُها، وذلك أنَّ نشاطَها قد ذهبَ فكَسّرَ أذنابَها. « عَسَرَتْ »: إذا رفعَتْ وشالَتْ، فهي: « عاسِرٌ ».

٧٢- كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَخْنَسَ أَقفَرَتْ   لَـهُ الزُّرْقُ إلّا مِـنْ ظِبَـاءٍ وَبَـاقِـرِ

أي: كأني كسوتُ الرَّحلَ ثوراً. « باقرٌ »: جماعةُ بقرٍ. يقال: « باقورةٌ وباقِرٌ وبَقيرٌ »: جماعةُ بقرةٍ. و« أَباقيرُ »: جماعةُ الجماعةِ، جمع أبقارٍ.

---

(١) زمّ التّقييد: وضع القيد في رجل النّاقة.

(٢) طويناهما: أضمرناهما.

٧٣ـ أَحَمَّ الشَّوىٰ فَرْداً كَـأَنَّ سَـرَاتَـهُ سَنَا نَارِ مَحْـزُونٍ بِـهِ الحَـيُّ سَـاهِـرِ

«أحمُّ»، أي: أسودُ، وهو الثور. «الشَّوى»: القوائمُ و«سَراتُه»: ظَهرُه. يقول: كأنَّ ظَهرَه في بَياضِه ضوءُ نارِ سَيِّدِ قومٍ مَرِضَ فحزِنَ له الحيُّ. ونارُ السَّيِّدِ أَضوأُ.

٧٤ـ نَمىٰ بَعْدَ قَيْظٍ قَـاظَـهُ بِسُـوَيْقَـةٍ عَلَيْـهِ وَإِنْ لَـمْ يَطْعَـمِ المَـاءَ قَـاصِـرِ

«نمى»: ارتفَعَ، أي: الثورُ. وإنّما ارتفعَ يَطلُبُ المرعى حينَ أمكنه ذلك، أي: بعدَ قيظٍ «قاصرٍ»: أي: لازمٍ ثابتٍ.

٧٥ـ إلى مُسْتَوَىٰ الوَعْسَاءِ بَيْنَ حُمَيِّـطٍ وَبَيْـنَ حِبَالِ الأَشْيَمَيْـنِ الحَـوَادِرِ

أي: نمى الثورُ إلى مُستوى الوعساءِ. و«الوعساءُ»: رابيةٌ مِـن الرمـلِ لا تبلـغ أن تكونَ كَثيباً، تُنبِتُ أَحرارَ البَقْلِ. قوله: «الحوادِرُ»: المكتنِزةُ من الرملِ. وكل مُكتنِزٍ فهو: «حادِرٌ».

٧٦ـ فَظَلَّ بِعَيْنَيْ قَانِصٍ كَـانَ قَصَّـهُ مِنَ المُغْتَـدىٰ حَتَّـى رَأَى غَيْـرَ ذَاعِـرِ

أي: فظلَّ الثورُ بعينَيْ «قانصٍ»، أي: صيّاد. «قصَّ أثـرَه»، أي: اتَّبَـعَ. «مـن المغتدى»: من حيثُ غدا من كِناسِه، حتى رآه من غير أن يذعرَه الصائدُ.

٧٧ـ يَرُودُ الرُّخَامىٰ لا يَرَى مُسْتَـرَادَهُ بِبَلُّـوقَـةٍ إلّا كَثِيـرَ المَحَـافِـرِ

«يرود»، أي: يَرتادُ. أي: في «الرُّخامى»: وهي ضَربٌ من النَّبْتِ. «كثير المحافر»: يَحفِرُ، يَطلُبُ أُصولَ الرُّخامى. «البَلّوقَةُ»: أرضٌ مستويةٌ فيها لِينٌ، وأكثرُ نباتِها الرُّخامى، والثيران ترتعُ بها فتأكلُ وتَحفِرُ عن أُصولِه فتأكلُ عُروقاً فيه.

٧٨ـ يَلُوحُ إِذَا أَفْضَىٰ وَيَخْفَىٰ بَـرِيقُـهُ إِذَا مَـا أَجَنَّتْـهُ غُيُـوبُ المَشَـاعِـرِ

يظهر الثور إذا انكشفَ عنه الرمالُ، ويَخفى إذا غطَّتهُ مواضعُ الشَّجرِ، الواحدُ مِشْعرٌ. ويقال: «ما ببلادِهم شِعارٌ»، أي: شجرٌ.

٧٩ـ فَلَمَّا كَسَا اللَّيْلُ الشُّخُوصَ تَحلَّبَتْ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِحْدَىٰ اللَّيَالِـي المَـوَاطِـرِ

٨٠ـ وَهَاجَتْ لَهُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمسِ حَرْجَفٌ تُـوَجِّـهُ أَسْبَـاطَ الحُقُـوفِ التَّيَـاهِـرِ

«لـه»، أي: الثـور، «حـرجـف»: ريـحٌ بـاردةٌ تُـوجِّهُـه. «السَّبَـط»: نبـتٌ. و«الحُقوفُ»: جمع «حِقْفٍ»: وهو ما اعوجَّ من الرمل. و«التَّياهِرُ»: جمع «تيْهورٍ»: وهو ما ارتفعَ من الرملِ.

٨١ـ وَقَدْ قَابَلَتْهُ عَـوْكَلَاتٌ عَـوَانِـكٌ   رُكَـامٌ نَفَيْـنَ النَّبْـتَ غَيْـرَ المـآزِرِ(١)

أي: الثور قَابَلَتْهُ رمالٌ طِوالٌ عِظامٌ صَعبةٌ. «عوانِكُ»: مُشرِفةٌ من الرمل متعقِّدة شديدةُ المَصعَدِ. قوله: «نفينَ النبتَ غيرَ المآزِرِ»، يقول: ليس بها نبتٌ إلا شيءٌ أطافَ بها.

٨٢ـ تُنَاصِي أَعَـالِيهِـنَّ أعفَـرَ حَـابِيـاً   كَقَرْمِ الهِجَانِ المُسْتَشِيطِ المُخَـاطِـرِ

أي: تُواصلُ أعالي هذه الرمال حبلًا من الرمل أبيضَ إلى الحُمْرةِ. «حابياً»: مُشْرِفاً كأنهُ فحلٌ «استشاطَ»، أي: غضِبَ. «المُخاطِرُ»: الذي يَخْطِرُ بذنبه، أي: يَرفعُه.

٨٣ـ فَأَعْنَقَ حَتَّى اَعْتَـامَ أَرْطَـاةَ رَملَـةٍ   مُحَفَّفَـةٍ بـالحَـاجِـرَاتِ السَّـواتِـرِ(٢)

أي: الثورُ مضى عَنقاً. «اعتامَ»، أي: اختارَ. «الحاجراتُ»: شجراتٌ بينه وبينَ الناس تستُره. ويروى: «بالحاجباتِ»، أي: تحجُبُه.

٨٤ـ فَبَاتَ عَذُوباً يَحدُرُ المُزْنُ مَـاءَهُ   عَلَيْـهِ كَحَـدْرِ اللُّـؤْلُـؤِ المُتَنَـاثِـرِ

أي: الثورُ باتَ لا يأكلُ، رافعاً رأسَه عن الأكلِ.

★ ★ ★

(١) عوكلات: صعاب.

(٢) أعنق: من العَنَق، وهو ضرب من السّير.

(٦٨)

(الطويل)

وقال أيضاً:

١ ـ أمَا ٱسْتَحْلَبَتْ عَيْنَيْكَ الّا مَحَلَّةٌ بِجُمْهُورِ حُزْوَىٰ أو بِجَرعَاءِ مالكِ[1]

استدرَّتْهُ. «الجُمهورُ»: العظيمُ من الرمل. «جرعاءُ»: رملٌ مرتفعٌ وسطه، وتكثرُ وترِقُّ نواحيه.

٢ ـ أمَا وَالمُصَلَّىٰ وَاليَمِينِ ٱلَّتِي بِهَا حَلَفْتُ بمَدْعىٰ كُلِّ سَاعٍ وَسَالِكِ[2]

٣ ـ أناخَتْ رَوَايا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهَا وَكُلِّ سِماكيٍّ مُلِثٌّ المَبَارِكِ[3]

«روايا السحاب»: التي تحمِلُ الماءَ. «مُلِثُّ المبارِكِ»: ملازمُها، لا يُفارقُها كلَّ وقتٍ و«المبارِكُ»: حيثُ بَرَكتْ. «دلويَّة»: مطرٌ بنجم الدَّلْوِ. وكذلك «السِّماكيُّ»: مطر بنجم السِّماكِ: أي: ألثَّ بها كلُّ دلويٍ وسِماكيٍّ ملازمٍ دائمٍ.

٤ ـ بِمُسْتَرجَفِ الأَرْطَىٰ كأَنَّ عَجَاجَهُ مِنَ الصَّيِّفِ أَعْرَافُ الهِجَانِ الأوارِكِ

أي: الموضع الذي تَسترجِفُ فيه الأرطى، أي: تَهُبُّ الأرطى. وقوله: «كأن عَجاجَه أعرافُ الهجان الأوارِكِ»: وهي الإبلُ التي تأكلُ الأراكَ. المعنى: أنه شبَّه العجاجَ وما جاءت به الريحُ بأعرافِ الهجان التي تأكلُ الأوراكَ، وذلك أن وَبَرها يغلُظ ويَنْتفِشُ على الأراكِ ويكثُرُ.

٥ ـ فَلَمْ يَبْقَ إلّا دِمْنَةٌ هَارَ نُؤْيَهَا وَجِيفُ الحَصَىٰ بالمُعْصِفَاتِ السَّواهِكِ[4]

«الدمنة»: آثار الناس وما سوَّدوا بالرماد. و«هارَ»: هَدَمَ. و«الوجيف»: ما

---

(١) جرعاء مالك: بالدّهناء، قرب حزوى.

(٢) المدعى: اسم مكان من الدّعاء.

(٣) المبارك: جمع مبرك، وهو موضع النّزول.

(٤) الوجيف: ما حرّكته الرّيح من الحصى.

وجَفَتْ به الرّيحُ. و« السَّواهِكُ »: التي تَسحَقُ سَحْقاً شديداً، تُسرعَ المرَّ.

٦ - أَنَخْنَا بِهَا خُوصاً بَرَىٰ النَّصُّ بُدْنَها وَأَلزَقَ مِنْهَا بَاقِيَاتِ العَرَائِكِ

« خوصاً »: غائراتِ العُيون. و« النَّصُّ »: أرفعُ السيرِ وأعجلُه. وألزقَ منها ما بَقِيَ من « عريكتها »: وهي سَنامُها بظهرِها.

٧ - تَذَكَّرَ أُلَّافٍ أَتَىٰ الدَّهْرُ دُونَهَا وَمَا الدَّهْرُ وَالأُلَّافُ إِلّا كَذلِكِ[١]

ابنُ مَخْلَدٍ: « ..آلاف » على وزن أفعال، جمع إلْفٍ. يريد: أما استحلبت عينَيك إلا محلةٌ « تَذَكَّرَ أُلافٍ أتى الدهر دونَها »، أي: جاءت صروفُ الزمان دونَها. « إلا كذلك »، أي: إلا كما بقيَ من الناس.

٨ - كَأَنَّ عَلَيْهَا سَحْقَ لِفْقٍ تَنَوَّقَتْ لَهُ حَضْرَمِيّاتُ الأَكُفِّ الحَوائِكِ[٢]

على هذه المحلَّة « سَحْقُ لِفْقٍ »: وهو ما انْجَرَدَ من الثّيابِ. شبَّه آثارَ المحلةِ به. « الحوائكُ »: نِساءٌ يَحُكْنَ.

٩ - لَنَا وَلَكُمْ يَا مَيُّ أَضْحَتْ نِعَاجُهَا يُمَاشِينَ أُمّاتِ الرِّئالِ الحَواتِكِ[٣]

أي: لنا ولكم هذه المحلَّةُ. و« النعاج »: البقر. « يماشين أمّاتِ الرئالِ الحواتكِ »، أي: ليس بها إلا النعاج. و« الرِّئالُ الحواتكُ »: اللّواتي يُقارِبْنَ الخَطْوَ.

١٠- فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِنَ الوَجْدِ شَكَّتْهُ صُدُورُ النَّيازِكِ

« شكّته »: طعَنَتْهُ وانتظَمَتْهُ. و« النَّيازك »: الرماحُ.

١١- وَلِلْعَينِ مَا تَنْفَكُّ يُنْحىٰ سَوَادُهَا عَلى إِثْرِ حَادٍ حَيْثُ حَاذَرْتُ سَالِكِ[٤]

لا يزال « يُنحى »، أي: يُحْرَفُ سوادُها « على إثرِ حادٍ ». ويروى: « ..ما تنفك تُنحي سوادَها ».

---

(١) يقول: ما الدّهر إلاّ كما وصفت لك.

(٢) سحق: ثوب خلق متخرّق. لفق: ملفّق. حضرميّات: منسوبة إلى حضرموت.

(٣) الرّئال: أفراخ النّعام.

(٤) يريد: على إثر حادٍ سالك حيث حاذرت.

١٢- إذَا مَا علا عَبْراً تَعَسَّفَ جَفْنَهَا أَسَابِيُّ لا نَزْرٍ وَلَا مُتَمَالِكِ

أي: الحادي علا جانباً من الوادي. «التعسُّفُ»: أن تأخذَ الدموعُ على غيرِ قَصْدٍ. «أسابيٌّ»: ضربٌ من الدموع. «لا نَزْرٍ»: لا قليلٍ. و«لا متمالكٍ»، أي: متماسكٍ.

١٣- وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الحَيِّ حَتَّى تَصَدَّعَتْ على أَوْجُهٍ شَتَّى حُدُوجُ الشّكَائِكِ[1]

«البَيْنُ»: الفُرقَةُ. «تصدَّعت»، أي: تَفرَّقَتْ وأخذَتْ في وجوه شتى. «حُدوجٌ»: من مراكبِ النساء. «الشَّكائِكُ»: الفِرَقُ، واحدتها شَكيكةٌ.

١٤- عَلَىٰ كُلِّ مَوّارٍ أَفانينُ سَيْرِه شَؤُوٌّ لأَبْوَاعِ الجَوَاذِي الرَّوَاتِكِ[2]

أي: تصدَّعت على كل «موّار»، أي: بعير يَمورُ من النَّجابةِ، أي: ليس تُنكَرُ له ضروبُ سيرٍ. «شَؤُوٌّ»: سَبوقٌ. «لأبواعِ الجَواذي»، أي: التي تَتَبَوَّعُ في سيرِها، تأخذُ في الأرض شيئاً كثيراً.

١٥- عَبَنَّىٰ القَرا ضَخْمِ العَثَانِينِ أَنبَتَتْ مَنَاكِبُهُ أَمْثَالَ هُدْبِ الدَّرَانِكِ[3]

ضَخمُ الظَّهرِ. «العَثانينُ»: شَعَراتٌ تحتَ الحَنَكِ. «الدرانك»: البُسُطُ. فشبَّه وبرَ مناكبِه بهُدْبِ الدَّرنوكِ.

١٦- دِرَفْسٍ رَمَىٰ رَوْضُ القِذَافَيْنِ مَتْنَهُ بِأَعْرَفَ يَنْبُو بالحَنِيَّيْنِ تَامِكِ

يعني: الإبلَ. «دِرَفْسٌ»: غليظٌ. وقوله: «روضُ القذافين متنَه»: «الروض»: داراتٌ يَستنقِعُ فيها الماءُ، فيها نَبتٌ. «بأعرفَ»، أي: السَّنام له عُرْفٌ. وأراد أنه رعى في هذه الرياضَ فرمته هذه الرياض بسنَام له عُرْفٌ لأنه سَمِنَ فيها. قوله: «ينبو بالحنيَّين»، أي: يَرتفعُ هذا السَّنام، وهما ناحيتا القَتَبِ، من ضِخَمِه. و«تامِكٌ»: مُشرِفٌ.

١٧- كَأَنَّ على أَنْيَابِهِ كُلَّ سُدْفَةٍ صِيَاحَ البَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَائِكِ

(١) الشكائك: الفرق من النّاس.

(٢) الرّواتك من النّوق: التي تمشي وكأن برجليها قيداً، وتضرب بيديها. الموّار: السّريع الحركة.

(٣) جمل عبنّى: ضخم. الدّرانك: الطّنافس.

شَبَّه صريفَه بصياح البَوازي اللّوائِكِ الأنيابِ لأنه يَلوكُ بها. لائِكٌ ولَوائِكُ.

١٨- إذَا رَدَّ فِي رَقْشَاءَ عَجّاً كَأَنَّهُ عَزِيفٌ جَرَى بَيْنَ الحُرُوفِ الشَّوابِكِ[1]

أي: في شِقْشِقَةٍ. «عَجّاً»: صَوتاً. «عَزيفٌ»: صياحُ الجِنِّ. أي: جرى ذلك العَجُّ كأنه عزيفُ الجن جرى بين حُروفِ الأنياب. «الشوابك»: التي اشتبكَتْ.

١٩- وَفِي الجِيرةِ الغَادِيْنَ مِنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ مَبَاهِيجُ أَمْثَالُ الهِجَانِ البَوائِكِ

«مَباهيجُ»: نِساءٌ أمثالُ «الهِجانِ»: وهي الإبلُ البيضُ الكِرامُ. و«البوائك»: التَّوائمُ.

٢٠- بَعِيدَاتُ مَهْوَى كُلِّ قُرْطٍ عَقَدْنَهُ لِطَافُ الحَشَا تَحْتَ الثُّدِيِّ الفَوالِكِ

«مهوى القُرط»: حيثُ يَتذَبْذَبُ من الأُذُن. و«الفوالك»: اللّواتي تَفلَّكَ ثَدْيُهنَّ. يقال: «فَلَكَ ثديُها يَفلُكُ فُلوكاً وفلّكَتْ تَفْليكاً».

٢١- كأَنَّ الفِرِنْدَ الخُسْرُوانِيَّ لُثْنَهُ بِأَعْطَافِ أَنْقَاءِ العَقُوقِ العَوانِكِ[2]

«لُثْنَهُ»، أي: طَوَيْنَهُ. «اللَّوْثُ»: الطَّيُّ. و«الأنقاءُ»: الرمالُ. و«العَقوق»: موضع. و«العوانك»: ما انعقَدَ من الرمل وارتفعَ، الواحد: عانِكٌ. يقول: كأنهن اتَّزَرْنَ على رمل. ويروى: «أنقاءِ الحُقوفِ».

٢٢- تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الغَزَالَةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفْنَ دِرّاتِ الذِّهَابِ الرَّكائِكِ

أي: بَرَزْنَ وظَهَرْنَ. «الغَزالةُ»: ارتفاعُ النَّهارِ. يعني: العوانكُ من الرمل بعدَما أصابَتْها الذِّهابُ تلبَّدَتْ. شبَّه الأعجازَ برملٍ أصابَهُ المطرُ فتلبَّدَ. و«الذِّهابُ»: أمطارٌ ضِعافٌ. و«الرَّكائِكُ»: الضَّعائِفُ. يقال: «رَكٌّ ورَكيكٌ».

٢٣- إذَا غَابَ عَنهُنَّ الغَيُورُ وَأَشْرَقَتْ لَنَا الأَرْضُ بِاليَومِ القَصِيرِ المُبَارَكِ

---

(١) الرّقشاء: شقشقة البعير وهي كالرِّئة تخرج من فمه إذا هاج.

(٢) الفرند: الحرير. الخسرواني: الرّقيق الحسن الصّنعة، نسبه إلى عظماء الأكاسرة. يريد: أنّهنّ عظيمات الأعجاز.

«أشرقت»: أضاءَتْ، لأنَّ يومَ السرور عندهم قصيرٌ، فلهذا قال: «باليوم القصير».

٢٤- تَهَلَّلْنَ وَٱسْتَأْنَسْنَ حَتَّى كَأَنَّما تَهَلَّلُ أَبْكارُ الغَمامِ الضَّواحِكِ

بَرقَتْ وجوهُهن «واستأنسن»، أي: لهن أُنْسٌ. «أبكار الغمام»: أوائلُ المطرِ، تَضحكُ بالبَرق.

٢٥- إذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفسُ مَيّاً فَقُلْ لَهَا أَفِيقِي فَأَيْهاتَ الهَوَىٰ مِنْ مَزارِكِ

«فأيهاتَ الهوى»، أي: ما أبعدَ الهوى من مزارِكِ.

٢٦- وَمَا ذِكْرُكِ الشَّيءَ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعاً بِهِ الوَجْدُ إلّا خَفْقَةٌ مِنْ خَبالِكِ

يقول لنفسِه: وما ذكرُكِ شيئاً ليس يَرجعُ إلا هَفوةٌ. و«الخَبالُ»: ما خَبَلَ العقلَ، أي: أخَذَهُ.

٢٧- أَمَا وَالَّذِي حَجَّ المُهِلّونَ بَيتَهُ شِلالاً، وَمَولىٰ كُلِّ باقٍ وَهالِكِ

«المُهِلّون»: الرافعونَ أصواتَهم بالتَّلبية. أي: يَشُلّونَ بالإبل شَلّاً، يَطردُونَها. وقوله: «مولى كل باقٍ وهالك»، أي: وليُّ كلِّ باقٍ وهالكٍ.

٢٨- وَرَبِّ القِلَاصِ الخُوصِ تَدْمَىٰ أُنُوفُهَا بِنَخْلَةَ وَالسَّاعِينَ حَوْلَ المَناسِكِ

٢٩- لَئِنْ قَطَعَ اليَأْسُ الحَنِينَ فَإِنَّهُ رَقُوءٌ لتَذْرَافِ العُيُونِ السَّوافِكِ

لأنه إذا يَئِسَ بَرَدَ وسَكَنَ، فلهذا قال: «لئن قطع اليأسُ الحنينَ فإن..»، يعني: اليأس رقوءٌ، يعني: يُذهِبُ الدمعَ، أراد المَصدَرَ، كقولك: «سَعوطٌ ولَدودٌ» ولولا ذلك لكان مُرقِئٌ، لأن الفعلَ لليأسِ، وهو الذي يُرقِئُ، أي: اليأسُ دَواءٌ «لتَذْرافِ السَّوافكِ»: السّائلةِ.

٣٠- لَقَدْ كُنْتُ أَهوىٰ الأَرْضَ مَا يَسْتَفِزُّني لَهَا الوُدُّ إلّا أَنَّها مِنْ دِيارِكِ

أي: آتي هذه الأَرْضَ من أجلِك. و«ما يستفزُّني»، أي: ما يستخفُّني. «لها الوُدُّ»، أي: لا أَوَدُّ هذه الأرضَ إلا أنها من ديارِك.

٣١- أُحِبُّكِ حُبّاً خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ ... وَإِن كُنتِ إِحْدَىٰ اللاَّوِياتِ المَوَاعِكِ

« اللاويات » : اللواتي يَمْطُلْنَ . « لَوَيْتُ » ، أي : مَطَلْتُ . « المَواعِكُ » : « مَعَكْتُهُ » : مَطَلْتُهُ .

٣٢- كَأَنَّ عَلَىٰ فِيهَا إِذَا رَدَّ رُوحَهَا ... إِلَى الرَّأْسِ رُوحُ العَاشِقِ المُتَهَالِكِ

يقول : قبَّلَها فَرَدَّ نَفَسَها إلى رأسِه فالتقى النَّفَسانِ . يقالُ للمرأةِ إذا كانت تَتفكَّكُ للرجالِ : « هي تَهالكُ » : ويروى : « ..شَمُّ العاشقِ .. » .

٣٣- خُزَامَىٰ اللِّوىٰ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بعْدَمَا ... عَلا نَوْرَهَا مَجُّ الثَّرَىٰ المُتَدَارِكِ

يريد : كأن على فيها خُزامى اللوى ، والمَجُّ علا « نَوْرَها » . أي : زهرتَها . يقول : الماءُ في الثَّرى فهو يَمُجُّهُ في عُروقِها وأصولِها . و« الثرى » : كلُّ ترابٍ نَدٍ . ومنه : « مججتُ الماءَ من فمي » ، إذا أخرجتَه من فيكَ دُفْعَةً دُفْعَةً .

٣٤- وَمُقْوَرَّةِ الأَلْيَاطِ مِمَّا تَرَجَّحَتْ ... بِرُكْبَانِهَا بَيْنَ الخُرُوقِ المَهَالِكِ

« المقوّرة » : الضّامرةُ . و« الألياطُ » : جمعُ « لِيطٍ » : وهو أعلى الجلدِ . « ترجَّحت » : تَطوّحت بهم في البلاد . و« الخُروقُ » : جمع « خَرْقٍ » : وهي الأرضُ البعيدةُ ، « تنخَرِقُ » : تَمْضي في الفلاةِ .

٣٥- وَشُعْثٍ يَشُجّونَ الفَلا فِي رُؤُوسِهِ ... إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ[1]

« يشجُّون » ، أي : يَعلونَ . و« أم النجوم » : المَجَرَّةُ . تقول العربُ : « سَطي مَجَرُّ تُرْطِبْ هَجَرْ » ، أراد : يا مجرّةُ ، لأن المجرةَ تَظهَرُ في أيام الرُّطَبِ أكثرَ وأبْيَنَ . يقالُ للمرأةِ إذا ولَدَتْ غلاماً ثم ولَدَتْ بجاريةٍ : « قد حَوَّلَتْ » .

٣٦- رَمَيْتُ بِهَا أَثْبَاجَ دَاجٍ تَخَدَّرَتْ ... بِهَا القُورُ يَثْنِي زُمَّلَ القَوْمِ حَالِكِ[2]

أي : بهذه الناقةِ . « أثباجٌ » : أوساطُ ليلٍ مُظلمٍ ، قد.ألبِسَ السَّوادَ . أي : صارتِ

(١) الشّعث : الرّجال وقد تشعّثت رؤوسهم من السّفر .

(٢) تخدّرت باللّيل : صار لها كالخدر ، غطّاها بظلمته . يثني : يردّ .

القُورُ كأنها في خِدْرٍ من سوادِ الليلِ. و« القُورُ »: جِبالٌ صِغارٌ. و« زُمَّلٌ »، أي: ضعيفٌ. زُمَّلٌ وزَميلٌ وزُمالٌ. و« حالكٌ »: أسودُ، وهو من نعتِ داجٍ.

٣٧- إذَا وقَّعُوا وَهْناً كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ   مِنَ الجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ الحَوَاشِكِ[1]

وقَّعوا « وَهْناً »: بعدَ هُدُوٍّ من الليل. أي: بعد ساعةٍ. « كَسَوْا حيثُ موَّتَتْ أنفاسُ الرّياحِ الحَواشِكِ ». و« الحَشْكُ »: أَنْ تَمُرَّ الرِّياحُ مختلفةً مُندفِعةً مُجتهدةً. ويقال: « حشكَتِ الدرَّةُ »، إذا دَفَعَتْ بلبنِها. و« حَشَكَ الوادي »، إذا دفعَ بالماء، أي: إذا لَزِموا الأرضَ.

٣٨- خُدُوداً جَفَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَأَنَّما   يُبَاشِرْنَ بالمَعْزاءِ مَسَّ الأَرائِكِ

« جَفَتْ في السير »، أي: لم تَطمئنَّ. وقوله: « كأنما يُباشرن »، يعني: الخدودَ. « مسَّ الأرائكِ »: وهي الأسرَّةُ، الواحدة: أريكةٌ. « المَعزاء »: أرض غليظة ذات حَصًى. يقول: كأنهن إذا وَقَّعْنَ على المَعْزاءِ وَجَدْنَ بها مَسَّ الأرائكِ من التَّعبِ. أي: ألقَوْا أنفسَهم بالموضع الذي ماتتِ الرّيحُ فيه، سَكَنَتْ من الجَهدِ. وكأنما أعيَتْ من بُعْدِ الأرضِ. أي: ألقَوْا أنفسَهم فكانوا كِسوةً للمكانِ. وأراد: كَسوا خدودَهم، أي: صيَّروا المكانَ ناموا فيه كِسوة للخدُودِ.

٣٩- وَنَومٍ كَحَسْوِ الطَّيْرِ نَازَعْتُ صُحْبَتي   عَلَىٰ شُعَبِ الأَكْوَارِ فَوْقَ الحَوارِكِ[2]

أي: قليلٌ بقَدرِ ما يلقي الطائرُ في الماء ثم يَرفعُه. وقوله: « نازعتُ »، أي: نختلسه بينَنا، يعني: النومَ. و« الشُّعَبُ »: النواحي والعيدانُ. و« الحوارِكُ »: الإبلُ.

٤٠- تَمَطَّوْا عَلَى أَكْوَارِها كُلَّ ظُلْمَةٍ   وَيَهْماءَ تَطْمِي بالنُّفُوسِ الفَواتِكِ

تَمَدَّوْا على الرِّحال. و« يَهماءُ »: طريقٌ عَمياءُ. « تَطمي »: تَرتفعُ. ويقال: « طما يَطْمو ». و« الفواتِكُ »: جمع « فاتِكٍ »: وهو الماضي الجريءُ الصَّدرِ.

---

(١) وقّعوا: نزلوا، عرّسوا.

(٢) الحوارك: جمع حارك، وهو الغارب أو الظّهر، أي مقدّم السّنام.

٤١- إذا صَكَّها الحادي كما صُكَّ أَقْدُحٌ تَقَلْقَلْنَ في كَـفِّ الخَليـعِ المُشـارِكِ[١]

أي: استخفَّها في السَّوقِ كما يُزَجُّ بالقِداحِ. «الخَليعُ»: الذي خلَعه قومُه فطردوه مَخافةَ جَريرتِه. فهذا الخليعُ صاحبُ قِمارٍ، فهو مجتهدٌ في قِمارِه.

٤٢- يَكَادُ المِرَاحُ الغَرْبُ يَمْسي غُرُوضَهَا وَقَـدْ جَـرَّدَ الأَكْتَـافَ مَـوْرُ المَـوارِكِ

«المِراحُ»: النَّشاطُ. و«الغُرْبُ»: الحِدَّةُ والنشاطُ. «يَمْسي»: يَسْتَلُّ «غُروضَها» حُزُمَها، من شدَّة السيرِ. «مَوْرُ المَوارِكِ» ذَهابُه ومجيئُه. و«المُوَرِّكَةُ» من الرَّحْلِ: الذي يَثْني رِجلَه عليه، وذلك الموضعُ لا يَمورُ، إنما المعنى: مَوْرُها في الموارِكِ، يعني: الأكتافَ. كأنه أراد: وقد جَرَّدَ الأكتافَ مَوْرُ الأكتافِ في الموارِكِ، فأَدغمَ الأكتافَ وأضافَ كما قال: (لقد ظلمَـكَ بسـؤالِ نَعجتِـكَ). إنمـا معنـاه: بسؤالِه نَعجتَك، والنعجةُ ليس لها سُؤالٌ.

٤٣- بنَغَّاضَةِ الأَكْتَافِ تَرْمِـي بِلَادَهـا بِمِثْلِ المَرَائِي فِي رُؤُوسٍ صَعَـالِـكِ

أي: بناقة تُحرِّكُ أكتافَها من شدة سُرعتِها. و«المَرائي»: واحدُها مِرآةٌ، أي: تَرمي بعيونٍ كالمَرائي، أي: صغارٍ خِفافٍ، ويُستَحَبُّ ذلك منهنَّ.

٤٤- وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَـازَةٍ وَهِلْبـاجَـةٍ لا يُصْـدِرُ الهَـمَّ رَامِـكِ

أي: وكم، يقول: تخطَّتْ ناقَتي هذا الرجُلَ وجاوَزَتْهُ. أراد: وكم تخطَّت ناقتي من مَفازةٍ ومن رَجُلٍ «رامِكٍ»، أي: نائمٍ لا يُصدِرُ هَمَّهُ. يقال: «رَمَكَ بالمكانِ»، أي: أقامَ به. و«هِلْباجَةٌ»: رَجُلٌ فيه هَوَجٌ. ومعنى «لا يُصْدِرُه»: لا يُطْلِعُهُ مُطْلَعاً.

٤٥- صَقَعْنا بِهَا الحِزّانَ حَتّى تَوَاضَعَتْ قَـرَادِيـدُهَـا إلّا فُـرُوعَ الحَـوارِكِ[٢]

أي: صَكَكْنا. وكلُّ ضَرْبٍ على يابس فهو: «صَقْعٌ». «الحِزّانُ»: الغِلاظُ الكثيرةُ الحصى.

---

(١) صكّها: زجرها. تقلقلن: تحرّكن. الأقدح: قداح الميسر. المشارك: الذي يشارك في القمار.

(٢) القراديد: الفروع العالية. الحوارك: أصول الأكتاف.

٤٦- مَصَابِيحُ لَيْسَتْ باللَّواتي تَقُودُهـا نُجُـــومٌ وَلا بـــالآفِلاتِ الدَّوالِكِ

تُصبِحُ في مباركِها من الشَّبعِ . أي: لا تُبالي ألّا ترتَحِلَ. و« الآفِلاتُ »: الغائبات. « دَلَكَتْ »: مالَتْ للغُيوب.

٤٧- كَأَنَّ الحُدَاةَ ٱسْتَوْفَضُوا أَخْدَرِيَّـةً مُوَشَّحَةَ الأَقْرَابِ سُمْـرَ السَّنَـابِـكِ[1]

أي: استحضَروا أُتُناً منسوبةً إلى « أخْدَرَ ». و« أَخدرُ »: اسم فَحلٍ. يريد: أنَّ في كُشوحِهنَّ بَياضاً. يقال للخاصرة. « قُرْبٌ ».

٤٨- نَئِفْنَ النّدىٰ حَتَّى كأَنَّ ظُهورَهَـا بمُسْتَرشَحِ البُهْمىٰ ظُهُورُ المَـداوِكِ[2]

أي: استأنفنَ الأكلَ « بمسترشَحٍ »: حيث يُطلَبُ ويُنْتَظرُ أن تَشِبَّ البُهْمى. « المَداوِكُ »: الصَّلاةُ.

٤٩- جرَىٰ النَّسْءُ بَعْدَ الصَّيفِ عَنْ صَهَواتِها بِحَـوْلِيَّـةٍ غَـادَرْنَهـا فِـي المَعَـارِكِ[3]

ماجَ وأسقَطَ. « النِّسءُ »: بَدْءُ السَّمَنِ . أي: جرى عن صهواتِها « بحوليَّةٍ »، يعنـي: الوَبَرَ. لما سَمِنَتْ ألقَتْ أوبارَها. أي: ألقتِ العقيقةَ الأولى لما جاء بَدْءُ السَّمَنِ. و« المَعارِكُ »: حيثُ تَمعَّكُ.

٥٠- تَمَزَّقُ عَنْ دِيبَـاجِ لَـوْنٍ كَـأَنَّـهُ شَرِيـجٌ بـأَنْيـارِ الثِّيـابِ البَـرانِـكِ[4]

« تَمَزَّقُ »، يعني: الحَوليّةَ، تَمزَّقُ عن ديباج « كأنه شَريجٌ »، أي: كأن الديباجَ « شَرِيجٌ »: مَخلوطٌ. و« الأنيارُ »: جمع « نِيرٍ »: وهو العَلَمُ على الثَّوبِ. و« النِّيرُ » أيضاً: السَّدى.

٥١- إذَا قالَ حادينا: أَيا، عَسَجَتْ بِنَـا خِفَافَ الخُطـا مُطْلَنْفِئَـاتِ العَـرائِـكِ

« أيا »: زَجْرٌ. و« العَسْجُ »: ضَرْبٌ من السير. « مُطْلَنْفِئاتٌ »: لاصقاتٌ. « اطلَنفأ

(١) الأقراب: الخواصر. السّنابك: أطراف الحوافر.
(٢) النأف: أكل خيار الشّيء وأوّله. البهمى: نبت له شوك.
(٣) يقول: أكلن البقل فَسَمِنَّ، فطرحنَ الشّعر القديم، ونبت شعر آخر جديد لهنّ.
(٤) البرانك: جمع برنك، وهو كساء من صوف.

الرَّجُلُ »، إذا لَصِقَ بالأرض. « العَرائكُ »: جمع « عَرِيكَةٍ »: وهي السَّنام بظهورها.

٥٢- إذَا مَا رَمَيْنَا رَمْيَةً فِي مَفَازَةٍ عَرَاقِيبَهَا بِالشَّيْظَمِيِّ المُواشِكِ

« الشيظميُّ »: الحادي الطَّويلُ. و« المُواشِكُ »: المستعجِلُ، وهو « مُفاعِلٌ » من « الوَشْكِ ».

٥٣- سَعَىٰ وآرتَضَخْنَ المَرْوَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَذَارِيفُ مِنْ قَيْضِ النَّعَامِ التَّرائِكِ

« ارتضخن »: دَقَقْنَ. « المَرْوُ »: الحِجارةُ البِيضُ، كأنها « خذرايفُ من قَيْضِ النعام »، أي: يَنكَسِرْنَ كما ينكسِرُ « قيض النعام »، أي: قِشْرُ البَيْضِ. « التَّرائكُ »: الفَواسدُ، الواحدة: تَريكَةٌ، لأنها تُتْرَكُ.

٥٤- إذَا اللَّيلُ عَنْ نَشْزٍ تجَلَّىٰ رَمَيْنَهُ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الفَوَارِكِ[1]

« النَّشْزُ »: الموضع المرتفعُ. « تَجَلّى »: تَكَشَّفَ. « رمينه »، أي: رَمَيْنَ النَّشْزَ « بأمثال أَبصارِ النّساءِ الفوارِكِ ». وذلك أن المرأة إذا فَرَكَتْ زوجَها نبَا طَرْفُها عنه، وطَمَحَتْ إلى غيرِه. يقول: هذه الناقةُ تُصبِحُ نشيطةً تَنظُرُ إلى الشُّخوصِ وإلى كل شيء، ثم يَكْسِرُها كفارِكٍ تَطْمَحُ إلى الرجالِ.

٥٥- أَذَاكَ تَرَاها أَشْبَهَتْ أَمْ كَأَنَّها بِجَوْزِ الفَلَا خُرْسُ المَحَالِ الدَّوَامِكِ[2]

أذاكَ النعتُ تراها أشبهَتْ. « خُرْسُ المَحالِ »: التي لا أصواتَ لها. يقال: « بَكَرَةٌ خَروسٌ »، إذا كانت سريعةَ المَرِّ لا يُسمَعُ لها صَوتٌ. و« المَحالُ »: البَكَرةُ يَستقي بها بَعيرٌ. و« الدَّمْكُ »: المَرُّ.

٥٦- تُجَلِّي فَلا تَنْبُو إذَا مَا تَعَيَّنَتْ بِهَا شَبَحاً أَعْنَاقُها كَالسَّبَائِكِ[3]

« تُجَلّي »: تنظُرُ. « نَبا »، إذا لم يَصدُقْ. يقول: إذا نَظَرَتْ هذه الناقةُ لم تَنْبُ عينُها عن الشيء، أي: لم تَرتفعْ عيونُها عن شيء تَنظُرُ إليه.

---

(١) الفوارك: جمع فارك، وهي المرأة التي أبغضت زوجها ونظرت إلى كلّ شيء دونه.

(٢) الدّوامك: التي تمرّ مرّاً سريعاً.

(٣) السّبائك: سبائك الفضّة، وإنّما يريد أنّها عتيقة.

٥٧ـ أَتَتْكَ المَهَارَىٰ قَدْ بَرىٰ جَذْبُها السُّرَى بِنَا عَـنْ حَـوَابِـي دَأْيِهـا المُتَلَاحِـكِ[١]

قوله: «قد برى جذبُها السُّرى بنا»، كقولك: «أذهبَ لحمَ هذا الفرس ركضُه بي». قوله: «عن حَوابي»: «عن»: مُدْخَلَةٌ، وهي ضُلوعُ الجَنْبِ التي قد انتفخَتْ وأشرفَتْ بالعَرض. ولولا «عن» كانت «الحَوابي» في موضعِ نَصْبٍ. واحدُها «حابيةٌ»: وهي الضِّلَعُ، والذَّكرُ «حابٍ» كما ترى.

٥٨ـ بَرَاهُنَّ تَفْوِيزِي إذَا الآلُ أَرقَلَـتْ بِـهِ الشَّمسُ أُزْرَ الحَـزْوَرَاتِ الفَـوالِكِ

«براهن»: أذهبَ لحمَهنَّ. «تَفويزي»، أي: سَيري بها في المفازةِ. «أرقلتْ به الشمسُ»: أرقلتِ الأُزْرَ بالآلِ، كقوله: «إذا السيفُ قَتَلَ به السلطانُ فُلاناً». «الحَزْوَرَاتُ»: الأماكنُ الغَليظةُ المرتفعةُ وفيها صِغَرٌ. يقول: بلغَ الآلُ إلى أوساطِ الحَزْورَاتِ مثلَ الفَلْكةِ. كان الأصمعيُّ يقول: «إذا الآلُ أرفلَتْ أُزْرَ الحَزوَراتِ بـه»، أي: بالآلِ. ولولا الآلُ ما كانتِ الحَزْوَراتُ تَضْطَرِبُ. و«الإرقالُ»: الاضطرابُ كالنَّزْوِ.

٥٩ـ وَشَبَّهْتُ ضَبْرَ الخَيْلِ شُدَّتْ قُيُودُهَا تَقَمُّسَ أَعْنَـاقِ الرِّعَـانِ السَّـوامِـكِ[٢]

«الضَّبْرُ»: الوَثْبُ، وهو أن تَجمعَ قوائمَها ثم تَثِبَ. «تَقَمُّسُ»، أي: تَغوصُ، كما تَغوصُ أعناقُ «الرِّعانِ»: وهي أُنوفُ الجبالِ في السَّرابِ.

٦٠ـ وَقَد خَنَّقَ الآلُ الشِّعَافَ وغَرَّقَـتْ جَوَارِيهِ جُذْعَانَ القِضَافِ النَّـوابِـكِ[٣]

أي: كاد يبلغُ الآلُ أن يُغَطِّيَ رؤوسَ الجبالِ. يقال: «خَنَّقَ فلانٌ الأربعينَ»، إذا كادَ يَبلغُها. «الشِّعـافُ»: رؤوسُ الجبـال. «جَـواريـهِ»، أي: جـواري السَّـراب. «جُذعانٌ»: صِغارٌ. «القِضافُ»: جمعُ «قَضَفَةٍ»: وهي قِطعةٌ من الأرض مرتفعةٌ، وليست بطينٍ ولا حجارةٍ. ويروى: «البَرانِكِ».

---

(١) الحوابي: المشرفة. الدأي: فقار الظّهر. المتلاحك: المتداخل.

(٢) السّوامك: المرتفعة. شبّه غوص الجبال في السّراب وظهورها من جديد بوثب الخيل وهي مقيّدة.

(٣) النّوابك: المرتفعة.

٦١ـ وَقُلْتُ: ٱجْعَلِي ضَوْءَ الفَراقِدِ كُلِّهـا يَميناً ومَهْوىٰ النَّسْرِ مِنْ عَنْ شِمالِـكِ[١]

★ ★ ★

(٦٩)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١ـ عَلىٰ الأَرْضِ ـ وَالرَّحْمنِ ـ يَا ميُّ غَبرةٌ لِبَيْنِكُمُ وٱستَجْدَبَتْ لاحْتِمَالِـكِ[٢]

٢ ـ وَكَانَ جَنَابُ الأَرْضِ إِذْ تَسْكُنُونَـهُ يَطِيـبُ وَيَنْـدىٰ تُـرْبُـهُ لاحتلالِـكِ[٣]

★ ★ ★

(٧٠)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١ ـ لَعَمْـرُكَ لَلْغَضْبَـانُ يَـوْمَ لَقِيتُـهُ عَلَىٰ النَّأْيِ خَيْرٌ مِـنْ أَبـانَ وأَكْـرَمُ[٤]

★ ★ ★

(١) الفرقدان: كوكبان في بنات نعش الصغرى، وقيل: قريبان من القطب، وقيل غير ذلك في تحديدهما. النّسر: من الكواكب أيضاً.

(٢) والرّحمن: يقسم بالرّحمن. استجدبت: أصبحت مجدبة. الاحتمال: الارتحال.

(٣) الجناب: الناحية. الاحتلال: الحلول والنّزول.

(٤) أبان: هو أبان بن الوليد وقد مدحه. الغضبان: هو الغضبان بن القبعثرى.

القسم الثاني

شرح أبي نصر وَغيره

(٧١)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١ - تَغَيَّـرَ بَعْـدِي مِـنْ أُمَيْمَـةَ شَـارِعٌ فَقِنْـعُ قَسـاً فـآسْتَبْكِيَـا أَوْ تَجَلَّــدا[1]

٢ - لَعَلَّ دِياراً بَيْـنَ وَعْسَـاءِ مُشْـرِفٍ وَبَيْنَ قَساً كَانَتْ مِنَ الحَـيِّ مَنْشَـدا[2]

« المَنْشَدُ » : المَطْلَبُ ، حيثُ يَنشُدُ ، لعلّ ثَمَّ دِياراً .

٣ - فَقَالا لَعَمْرِي مَا إلـى أُمِّ سَـالِـمٍ بِنَـا ذُو جَـداءٍ ثُـمَّ رَدّا لأكْمَــدا

« ذو جَداءٍ » : ذو غنَاءٍ . و« رَدّا » ، أي : ردّا ناقَتَيْهما .

٤ - فَكَفْكَفْتُ دَمْعَ العَيْنِ وَالقَلْبُ مُضْمِرٌ هَوًى كَادَ في الحَيْزُومِ يَنْشَـقُ مُصْعِـدا

« يَنشَقُ » : يَنْشَبُ . « نَشِقَ » و« نَشِبَ » بمعنى واحدٍ .

٥ - خَلِيلـيَّ لَا لُقِّيتُمـا مَـا حَيِيتُمــا مِـنَ الطَّيْـرِ إلّا السّـانِحَـاتِ وأَسْعُـدا

---

(١) شارع وقنع :اسما مكانين. النقع : مستوى بين أكمتين سهلتين.

(٢) الوعساء : رملة. قسا : موضع.

٦ ـ ولَا زِلْتُما فِي حَبْـرةٍ مَـا بَقِيتُمـا وَصَاحَبْتُما يَوْمَ الحِسَـابِ مُحَمَّـدا[١]

٧ ـ تَئِنُّ إِذَا مَا النِّسْعُ بَعْدَ ٱعْوِجَاجِهَـا تَصـوَّبَ فِـي حَيـزُومِهَـا وتَصعَّـدا[٢]

٨ ـ أَنِينَ الفَتىٰ المَسْلولِ أَبْصَرَ حَولَـهُ عَلَى جَهْدِ حَالٍ مِنْ ثَنَـايَـاهُ عُـوَّدا[٣]

« من ثناياه » : ما استثْنى من حَبائِبه . إذا ذكرَ قوماً استثْنى من حبائِبه .

★ ★ ★

(٧٢)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ فلو كَانَ عِمْرَانُ ٱبنَ مُوسىٰ أَتَمَّهـا وَلٰكِنَّ عِمْـرَانَ بـنَ حَيْـداءَ قَصَّـرا[٤]

٢ ـ فَسَتْ أُمُّ مُوسىٰ فَوْقَهُ حِينَ طَرَّقَتْ فَمَا زَالَ مِنْهَا مُنْتِـنَ الرِّيـحِ أَبْخَـرا[٥]

٣ ـ لَئِنْ كَانَ مُوسىٰ لَجَّ مِنْكَ بِدعْـوَةٍ لَقَدْ كَانَ مِنْ ثُؤْلولٍ أَنْفِكَ أَوْجَـرا[٦]

أي : إنما كان ادّعاك بعدَ ما وُلِدْتَ . و« أوجرُ » : خائفٌ ، مثلُ « أوْجلَ » .

★ ★ ★

---

(١) الحبرة والحبور : السّرور والفرح .

(٢) النّسع : سير ينسج عريضاً ، تشدّ به الرّحال . الاعوجاج : ضمر النّاقة تصوّب : انحدر .

(٣) العوّد : الذين يعودونه في مرضه . يقول : إنّ النّاقة تئنّ أنين مريض رأى حوله أحبابه الزّائرين .

(٤) يقول : لو أنّ عمران كان ابن موسى حقّاً لأتمّ صنيعه ووفى بوعوده .

(٥) التّطريق : نشوب الولد في أدنى الرّحم . البخر : النّتن في الفم وغيره .

(٦) يقول : إنّ أباه ادّعاه على خوف من النّاس لأنّ ثؤلول أنفه ينفي شبهه به .

(٧٣)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ لَقَدْ حَكَمَتْ يَوْمَ القُصَيْبَةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ آمرءِ القَيْسِ الرِّمَاحُ الشَّوَاجِرُ[١]

٢ ـ عَشِيَّةَ جَمْعٌ مِنْ عَدِيٍّ بجَوْفِهَا مُهِينٌ لأولادِ آمرءِ القيسِ حاقِرُ[٢]

٣ ـ وَمَا كَانَ ثأرٌ لامرىءِ القَيْسِ عِنْدَنَا بِأَدْنى مِنَ الجَوْزَاءِ لَوْلا مُهَاجِرُ[٣]

٤ ـ قَتَلتُكُمُ غَضْباً وَرَدَّتْ عَلَيْكُمُ بِسُلْطَانِهَا مِنّي قُرَيْشٌ وَعَامِرُ[٤]

* * *

(٧٤)

(الطويل)

وقال لِمُثَنّى بنِ مُحلِّمٍ العدَويِّ من قوم ذي الرمةِ، وقتله المهاجر بنُ عبدِ الله الكِلابيُّ :

١ ـ فَإِنْ تَقْتُلُونِي بالأميرِ فَإِنَّنِي قَتَلْتُكُمُ غَضْباً بِغَيْرِ أَمِيرِ

* * *

(١) القصيبة : اسم موضع ، وهي أرض لبني عديّ وامرىء القيس .

(٢) الجوف : المطمئنّ من الأرض . بنو عدي : قوم الشّاعر .

(٣) مهاجر : هو المهاجر بن عبد الله الكلابي والي اليمامة .

(٤) عامر : بنو عامر بن صعصعة من قيس عيلان ، قوم المهاجر .

(٧٥)

(الرجز)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ - إنّـي إذَا مَـا عَجَـزَ الوَطْـوَاطُ ... وَكَثُـرَ الهِيَـاطُ وَالمِيَـاطُ

« الوَطْواطُ » : الضَّعيفُ من الرِّجالِ . و« الهِياطُ والمِياطُ » : اختلاطٌ في القولِ .

٢ - وَٱلْتَفَّ عِنْدَ العَرَكِ الخِلَاطُ ... لا يُتَشَكَّى مِنِّيَ السِّقَاطُ

« الخِلاطُ » : المخالطةُ في الخُصومة والقتالِ . و« العَرَكُ » : الازدحامُ . و« السِّقاطُ » : العثْرَةُ والضَّعفُ.

٥ - إنَّ آمرأَ القَيْسِ هُمُ الأَنْبَاطُ ... زُرْقٌ إذَا لاقَيْتَهُمْ سِبَاطُ[1]

٧ - لَيْسَ لَهُمْ فِي حَسَبٍ رِبَاطُ ... وَلَا إلى حَبْلِ الهُدَى صِرَاطُ[2]

٩ - فَالسَّبُّ وَالعَارُ بِهِمْ مُلْتَاطُ

« سِباطٌ » : في شعورِهم. و« رِباطٌ » ، أراد : رباطَ الخيلِ . و« مُلتاطٌ » : مُلْتزقٌ.

★ ★ ★

(٧٦)

(الرجز)

وقال أيضاً :

١ - هَيْمَاءُ خَرْقَاءُ وَخَرْقٌ أَهْيَمُ ... هَوْرٌ عَلَيْهِ هَبَوَاتٌ جُثَّمُ[3]

(١) زرق : اي زرق العيون. سباط : شعرهم سبط غير جعد . يريد أنّهم لا يشبهون العرب.

(٢) صراط : طريق.

(٣) هيماء : أرض يُهام فيها أي يُضل. الهبوات : الغبار . جثّم : جاثمة لا تنتقل.

« أهيم » : لا يُتّجه فيه . و« هور » : واسع بعيد يقال : « رجل له هور » ، أي : عقل .

٢- لِلـرِّيـحِ وَشْـيٌ فَـوْقَــهُ مُنَمْنَــمُ   نَسْجـانِ : هَـذا مُسْحَــلٌ وَمُبْــرَمُ(١)

« النمنمة » : النقش . و« السحيل » : ضد المبرم .

(٧٧)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١- لَحا اللهُ أنْآنا عَنِ الضَّيْفِ بالقِـرَىٰ   وَأَضْعَفْنَـا عَـنْ عِـرْضِ وَالِدِهِ ذَبّـا(٢)

٢- وَأَجْدَرَنا أنْ يَدْخُلَ البَيْتَ بِـأَسْتِـهِ   إذا القُفُّ أَبْدَىٰ مِنْ مَخارِمِـهِ رَكْبـا(٣)

٣- وَأَعْـرَفَنـا بِـالحَـاطِبَـاتِ عَشِيَّـــةً   وَفِي عُقُرِ الأحْواضِ أَعْـرَمَنَـا زُبّـا(٤)

★ ★ ★

---

(١) المبرم : الشديد الفتل ، أو ما كان على طاقين . المسحل : المفتول على طاق واحد .

(٢) لحا الله : لعن وقبح . أنآنا : أبعدنا . ذبّ عنه : دفع ومنع .

(٣) الاست : العجز . القفّ : الجبل المشرف على ما حوله . المخارم : الطّرق في الجبال .

(٤) العُقر : مؤخر الحوض أو مقام الشّارب . العرام : الشّراسة والأذى . زبّ القربة : ملأها .

القسم الثالث

شرح أبي العبَّاس الأحوَل

(٧٨)

(الطويل)

وقال يهجو الأعور الكلبي:

١- لَقَدْ خَفَقَ النَّسْرَانِ والنَّجْـمُ نَـازِلٌ ... بِمَنْصَفِ وَصْلٍ لَيْلَةَ القَوْمُ كالنَّهْـبِ[١]

« خفوق النجم »: سقوطه، و« خفوق القلب »: وجيبه، و« خفوق الطائر »: ضربه بجناحيه. ويقال للطائر: « أخفق ». و« المنصف »: منصف ما بين البرجين. وقوله: « ليلة القوم كالنهب »، أي: في سرعة سيرهم، فكأنهم يخافون ان ينتهبوا.

٢- إليكِ بِنَـا خُـوصٌ كـأَنَّ عُيُـونَهـا ... قِلاتُ صَفاً أَوْدَى بجَمّاتِها سَـرْبـي[٢]

٣- نَهَزْنَ ثلاثاً عَنْ قِلاتٍ فـأَصْبَحَـتْ ... تَزْعزَعُ بالأَعْناقِ بالسَّيْـرِ والجَـذْبِ[٣]

« القّلات »: جمع « قلت »: وهي النقرة في الصفًا، يجتمع فيها ماء السماء. و« الجمّات »: جمع « جمّة »: وهي معظم الماء ومجتمعه. يقال: أعطه من جمّة بئرك، يريد: مما اجتمع فيها. « نهزن »: سرين. وأصل « النهز »: الجذب بالدلو. وقوله:

---

(١) النّسران: كوكبان في السمّاء، وهما النّسر الواقع والنّسـ الطّالع.

(٢) السَّرب: الإبل.

(٣) الأعناق: ضرب من السّير المنبسط. الجذب: ضرب من السّير السّريع.

« عن قلات »، أي: بعد قلات. و« الجذب »: المدّ الشديد في السير.

٤- إذا مَا تأَرَّتْها المَرَاسِيلُ صَرَّرَتْ   أَبُوضُ النَّسَا قَوَّادَةٌ أَيْنقَ الرَّكْبِ[1]

ويروى: « إذا ما تأبتها المراسيل ».. »: وهو التأري والتعمد، وهو - ها هنا - : الجدّ في السير. يقول: فإذا جدّت هيّجت ما فتر من الإبل فسار بسيرتها، كما قال حُمَيدٌ:

★ وقد رفعن سيرة اللُّجون ★

و« صررت »: مدت قطريها رافعة. و« أبوض النسا »: قابضته. ولو انحلَّ النَّسا واسترخى لم تَخْطُ. وأصل « أبوض »: من الإباض.

٥- طَلُوعٌ إذا صَاحَ الصَّدَىٰ جَنَباتِها   أَمَامَ المَهَارىٰ في مُهَوَّلَةِ النَّقْبِ

٦- وَإنْ رَفَعَ الشَّخْصَ النِّجادُ أمامَها   رَمَتْهُ بِعَيْنَيْ فَارِكٍ طَامِحِ القَلْبِ

« طلوع »: تشرف. و« الصدى »: طائر يشبه البوم. يقول: إذا صاح من عن يمينها وشمالها ذعرها. و« مهولة »: أرض ذات هول. و« النقب »: الطريق يكون خلقة وعملاً. « النجاد »: ما أشرف من الأرض. يقول: إذا رأت شخصاً مشرفاً قد رفعه نشز من الأرض استحالته بعين مثل عين امرأة « فارك »: وهي القالية لزوجها فطماحها كثير إلى غيره.

٧- وَأُذْنٍ تُبِينُ العِتْقَ في حَيْثُ رُكِّبَتْ   مُؤَلَّلَةٍ زَعْرَاءَ جَيِّدَةِ النَّصْبِ

٨- أَلِكْني فإنّي مُرْسِلٌ برِسالَةٍ   إلى حَكَمٍ من غيرِ حُبٍّ ولا قُرْبِ

« العتق »: الكرم. « مؤللة »: محدّدة. و« زعراء »: قليلة الشعر، وهو أكرم لها. و« النصب »: الانتصاب. لفظُ « ألكني »: أرْسِلني. والمعنى: بلّغ عني. قال: هكذا تكلمت به العرب تال سحيم[2]:

---

(١) صرّرت: صوّتت. النسا: عرق في الفخذين. قوّادة: تقود. أينق: جمع ناقة.

(٢) هو سحيم عبد بني الحسحاس، والبيت في ديوانه ص ١٩.

أَلِكني إليها عَمْرَكَ اللهَ يا فتى بآيةِ ما جاءَتْ إلينا تهاديا

٩ـ وَجَدْتُكَ مِنْ كَلْبٍ إذا ما نَسَبْتُها بِمَنزِلَةِ الحِيتانِ مِنْ وَلَدِ الضَّبِّ[١]

١٠ـ فَلَوْ كُنْتَ مِنْ كَلْبٍ صميماً هَجَوْتُها جَمِيعاً، وَلكِنْ لا إِخالُكَ مِنْ كَلْبِ

١١ـ وَلَكِنَّني خُبِّرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ كما أُلْصِقَتْ مِنْ غَيْرِها ثُلْمَةُ القَعْبِ[٢]

١٢ـ تَدَهْدَىٰ فَخَرَّتْ ثُلْمَةٌ مِنْ صَمِيمِهِ فَلُزَّ بِأُخرىٰ بالغِراءِ وبالشَّعْبِ[٣]

المعنى: كما الصقت الثملةُ في القعب من غير ثُلْمَتِهِ.

* * *

(٧٩)

(الرجز)

وقال ذو الرمة:

١ـ يا أيُّها ذَيّا الصَّدىٰ النَّبوحُ أما تَزالُ أبداً تَصيحُ[٤]

٢ـ أَمْ هَيَّجَتْكَ البازِلُ الطَّليحُ مَهْرِيَّةٌ في بَطْنِهَا مَلْقوحُ[٥]

٣ـ تني فَيْعرُوها فَتَسْتَرِيحُ مِنَ المَهارَىٰ نَسَبٌ صَرِيحُ

«البازل»: التي قد انتهت سنُّها. و«الطليح»: الهزيل. «في بطنها ملقوح»، أي: ولد قد اشتملت عليه. «تني»: تفتر. «يعروها»: يدركها عِرْقها الكريم. و«صريح»: كل شيء: خالصه.

* * *

(١) نسبتها: ذكرت نسبها. الضّبّ: دويبة من الحشرات، أحرشُ الذّنب خَشِنُهُ مُفَقَّرُهُ، ولونه إلى الصّحمة، وهي غبرة مشربة سواداً، وإذا سمن اصفرّ صدره.

(٢) القعب: القدح الضخم العظيم، والإناء. الثّلمة: الموضع الذي كسر فيه حرف الإناء.

(٣) تدهدى: سقط. لزّ: ألصق. الغراء: المادّة اللاّصقة. الشّعب: إصلاح الإناء المكسور.

(٤) الصّدى: ذكر البوم. النبوح: الصّائح.

(٥) البازل: البعير شقّ نابه. الطّليح: الذي أجهده السير وأهزله. مهرّية: نسبة إلى مهرة بن حيدان.

(٨٠)

(الرجز)

وقال ذو الرمة:

١- أَصْهَبَ يَمْشي مِشيَةَ الأَميرِ لا أَوَطَفَ الرَّأسِ وَلا مَقْرورِ[١]
٢- كأَنَّ جِلْدَ الوَجْهِ مِنْ حَريرِ أملسَ إلاّ خَطْرةَ الجَريرِ
٣- بِخَطْمِهِ أو مَسْحَةَ التَّصْديرِ بَيْنَ الحَشَا وَظَلِفاتِ الكُورِ[٢]

«أوطف الرأس»: كثير شعر الرأس والوجه. وأصل «الوطف»: طول أشفار العين، ودنوٌّ سحابة ماطرة. يقال: «سحابة وطفاء»، أي: دانية. يقول: ليس به أثر إلا موضع الجرير الذي حزّ في خيشومه. و«الجرير»: الزمام. «التصدير»: يكون للبعير بمنزلة اللَّببِ للدابة. و«الظلفات»: خشبات أربع على جنبي البعير. و«الكور»: الرحل.

٧- فَهُنَّ يَنْهَضْنَ إلىٰ الصُّدُورِ خَوارِجاً مِنْ سِكَكٍ ودُورِ[٣]
٩- تَطَلُّعَ البِيضِ مِنَ الخُدُورِ يَرْفَعْنَ مِنْ مَسَامِعٍ حُشُورِ
١١- شَفْناً إلىٰ مُسْتَرحَلٍ مَضْبورِ هَيْقِ الهِبابِ سَحْبَلِ الجُفُورِ

«حشور»: لطيفات محدّدات. «الشفون»: الحادّ النظر الدائمه، و«مسترحل»: جَمَلٌ رُحِلَ ليركب. و«مَضْبُورٌ»: مجتمع الخلق شديدة. و«هَيْق»: طويل. و«الهباب»: النشاط. و«سحبل»: طويل. و«الجفور»: الانقطاع عن الضرب. يقول: هو سحبل في الجُفورِ، لا يهدّه طول الفراغ.

★ ★ ★

---

(١) الأصهب: البعير في لونه حمرة. الأوطف: كثير شعر الرأس. مقرور: مقشعرّ.
(٢) التَّصدير: حزام الرّحل على صدر البعير.
(٣) الصّدور: عكس الورود، اي الرّجوع. السّكّة: الطريق المستوي.

(٨١)

(الرجز)

وقال ذو الرمة :

١ـ قَلْتُ لِنَفْسي حِينَ فاضَتْ أَدْمُعي يا نَفْسُ لا مَيَّ فَمُوتي أو دَعِي

٢ـ ما في التَّلاقي أَبَداً مِنْ مَطمعِ ولا لَيالِي شارعٍ بِرُجَّعِ [١]

٣ـ ولا لَيالِينا بِنَعْفِ الاجْرَعِ إِذِ العصَا مَلْساءُ لَمْ تَصدَّعِ [٢]

٤ـ كمْ قَطَعَتْ دُونكَ يا آبنَ مِسْمعِ مِنْ نازحٍ بِنازحٍ مُوَسَّعِ [٣]

٥ـ شأْزِ الظُّهورِ مُجْدِبِ المُجَعْجَعِ وَأَنْتَ يَوْمَ الصّارِخِ المُسْتَفْزِعِ

١١ ـ تَضرِبُ رأْسَ البَطلِ المُقَنَّعِ

« النعف » : ما انحدر عن الجبل ، وارتفع عن الوادي . و« الأجرع » : أرض سهلة . شَئِزٌ » و« شأزٌ » : غليظ . و« المجَعجَع » : المناخ على غِلَظ . و« المقنَّع » : بالحديد .

★ ★ ★

(٨٢)

(الطويل)

١ـ وَجارِيةٍ ليستْ مِنَ الإنسِ تُشْتَهى ولا الجنِّ قدْ لاعبتُها وَمَعي ذِهني [٤]

٢ـ فأَدْخَلْتُ فيها قيدَ شبرٍ مُوَفَّرٍ فَصَاحَتْ ولا واللهِ ما وُجِدَتْ تَزْني [٥]

---

(١) شارع : اسم موضع .

(٢) العصا : تضرب مثلاً للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلاً للفرقة .

(٣) ابن مسمع : هو مالك بن مسمع . النّازح : البعيد .

(٤) جارية : بكرة البئر ، وسمّاها جارية لأنّها تجري وتدور دائماً حول محورها . الذّهن : القوّة .

(٥) قيد شبر : يعني المحور ، يدخله في ثقب البكرة .

٣ـ فلّما دَنَتْ إهْراقَةُ المـاءِ أنْصَتَـتْ لأعزِلَهُ عَنْها وفـي النَّفسِ أنْ أثْنـي[1]

. . . .

★ ★ ★

(٨٣)

(الطويل)

وقال ذو الرمة:

١ـ تَعرَّفْتَ أطْلالاً فَهَاجَتْ لَكَ الهَـوىٰ وَقَـدْ حـانَ مِنْهـا للخُلُـوقَـةِ حِينُهـا

٢ـ فَلَمْ يَبْقَ مِنْها بَيْنَ جَرْعـاءِ مَـالِـكٍ وَوَهْبِيـنَ إلاّ سُفْعُهـا وَدَرِينُهـا[2]

«تعرّفت»: تبيّنتِ حتّى استبنتَ. يقال: «إئْت القوم فاعترفْهم وتعرَّفْهم». يقال: «خلقٌ بين الخلوقة والخلوق». «سعفها»: أثافيّها، سفعتها النار. و«الدَّرين»: يابس النبت.

٣ـ وَمِثْلُ الحَمامِ الوُرْقِ مِمَّا تَوقَّـدتْ بِهِ مِنْ أراطىٰ حَبْلِ حُزْوَىٰ إرينُهـا[3]

٤ـ أفي مِريَةٍ عينـاكَ إذْ أنْـتَ واقِـفٌ بحُـزوىٰ مِـنَ الأظعـانِ أمْ تستَبينُهـا

«ومثل الحمام الورق»، يعني: الرماد، والرماد أورق. و« الورقة»:سواد في كدرة. و«أراطى»: جمع أرطاة. و«الإرين»: جمع «إرة»: وهي موقد النار. «المرية»: الشك.

---

(١) أثني: أثنّي، يريد: امتاح دلواً آخر.

(٢) جرعاء مالك ووهبين: موضعان.

(٣) الورق: الغبراء اللّون. الإرين، والأرين: حفرة يوقد فيها النّار. وأصلها من وأر، وأرى النّار إرّة أي أشعلها.

٥- فَقَالَ أَراهـا يَحسُـرُ الآلُ مـرَّةً فَتَبْدو وأُخرىٰ يكْتَسي الآلَ دونها[1]

٦- نظرْتُ إلىٰ أظعـانِ مَيٍّ كـأنَّهـا نـواعـمُ عُبْـريٍّ تَمِيـلُ غُصُـونُهـا

« يحسر » : يمصح ويذهب . « يكتسي الآلَ دونُها » : يسترها عنك فلا تراها ، وذلك أنهم إذا صاروا في هبوط لم يرهم، وإذا أنشزوا وأرْبوا جزأهم له السّرابَ. « العبريُّ » و« العمريُّ » : ما كان على شطآن الأنهار من الأسجار .

٧- فَلَمَّا عَرَفْـتُ الدَّارَ قَفْـراً كـأنَّهـا رُقومٌ هَراقَـتْ مـاءَ عَينـي جُفـونُها

يقول: لما استبنتها بكيت على من كان بها . و« الرقوم » : الآثار التي عرفها في الدّيار ، و« الرقوم » :الدّارات، و« الرقم » : الكتاب . ويقال للكاتب النّحرير : « إنه ليرقم في الماء » . قال الشاعر[1] :

سـأرقُم فـي المـاء القـراح إليكُـمُ على حِـرَّةٍ لـو كـان للمـاء راقِـمُ

وفي مثل : « طاح مَرْقَمَةُ » .

٨- أَجِدَّكَ قَدْ وَدَّعْـتَ مَيَّـةَ إذْ نـأَتْ وَوَلَّىٰ بَقَـايـا الحُـبِّ إلاّ أمينُهـا

٩- وَإنّي لَطَاوٍ سِرَّهَـا مَجْـدَلَ الحَشٰا كُمُـونَ الثَّرىٰ فـي عَهْـدَةٍ لا يُبينُها

« أمينها » ، أي : ما يؤمن منها . يقول: أكتم سرها كما يكتم الثرى مواقع العهد . و« العهد » : أول مطر الرسمي ، والأرض له أشدُّ قبولاً .

١٠- وَأَجعَلُ فَرْطَ الشَّوق بالعِيسِ إنّنـي أرَىٰ حاجـةَ الخُلّانِ قَـدْ حَـانَ حِينُهـا

١١- إذا شِئْنَ أنْ يَسْمَعْنَ واللَّيلُ دامِسٌ أذاليلَـهُ والرِّيـحُ تَهْـدي فُنـونُهـا

١٢- تَراطُنَ جُونٍ في أفاحيصِها السَّفىٰ وَمَيِّتَـةُ الخِـرشـاءِ حَـيٌّ جَنينُهـا

« فرط الشوق » : ما سبق إليه منه . و« الخلان ؟ » : الأصدقاء . « أذاليله » : أوائله . و« فنونها » : ضروبها . « تراطن » : صوت لا يفهم، وهي الرطانة والرطانة. ويقال:

(١) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ١١٦ .

« ما رطيناك ». و« الجون »: القطا. و« أفاحيصها »: جمع « أفحوصة »: وهو مبيضه. و« السفى »: شوك البهمى. و« الخرساء »: قشر البيضة.

١٣- فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ في طَلَقِ الضُّحىٰ بَلَلْنَ أَدَاوَىٰ لَيْسَ خَرزٌ يُبينُها

١٤- إذا ملأَتْ مِنْهُ قطاةٌ سِقَاءَها فلا تنظُرُ الأُخرىٰ ولا تَسْتَعينُها

« وردن الماء »، يعني: القطا. و« طلق الضحى »: أوله. و« الأداوى » - ها هنا -: حواصلها. وقوله: « ليس خرز يبينها »، أي: يتبيَّن فيها. و« لا تنظر »: لا تنتظر. و« سقاؤها »: حوْصَلُها.

١٥- لئنْ زُوِّجَتْ مَيٌّ خسيساً لَطَالما بَغَىٰ مُنذِرٌ ميَّاً حليلاً يُهينُها[1]

١٦- تزينُكَ إنْ جَرَّدْتَها مِنْ ثِيابِها وأَنْتَ إذا جُرِّدْتَ يوماً تَشِينُها[2]

١٧- فَيَا نَفْسُ ذِلّي بَعْدَ مَيٍّ وَسَامِحي فَقَدْ سامَحَتْ مَيٌّ وَذَلَّ قَرينُها

١٨- وَلَمَّا أتاني أنَّ ميّاً تَزَوَّجتْ خَسِيساً بكىٰ سَهْلُ الرُّبا وَحُزونُها[3]

★ ★ ★

(١) منذر: اسم أبيها.

(٢) شانه: ضد زانه.

(٣) الحزون: ما غلظ من الأرض.

القسم الرابع

لشارح مجهول

(٨٤)

(الوافر)

وقال ذو الرمة أيضاً:

١- خليلـيَّ آسْـألا الطَّلَـلَ المُحيلاَ — وَعُـوجَـا العِيسَ وآنتظـرا قَلِيلا[1]
٢- خَلِيلَكُمـا يُحيِّـي رَسْـمَ دارٍ — وَإلّا لـمْ يَكُـنْ لكُمَـا خَلِيلا
٣- فَقَالا: كَيْـفَ فـي طَلَـلٍ مُحِيـلٍ — تجُـرُّ المُعْصِفـاتُ بِـهِ الذُّيـولا
٤- تحمَّـلَ أَهْلُـهُ هَيْهـاتَ مِنْـهُ — وَأَوْحَشَ بَعْـدَهُـمْ زَمَنـاً طَـوِيلا[2]
٥- بِـوَادِي البِيـنِ تَحْسَبُنـا وُقُـوفـاً — لِـرَاجِعَـةٍ وَلَيْسَ تُبِيـنُ قِيلا[3]
٦- فَمَهْلاً لا تَـزِدْ جَهْلاً وَتَـأْمُـرْ — بِـهِ وَتُطَـاوعِ العَيـنَ الهَمـولا[4]
٧- فـإنَّـكَ لَسْتَ مَعْـذوراً بجَهْـلٍ — وَقَـدْ أَصْبَحْـتَ شـايَعْـتَ الكُهـولا
٨- سَقـىٰ ميّـاً وَإنْ شَحُطَـتْ نَـواهَـا — وَلَـمْ يَـكُ قُـرْبُهـا يُجْـدي فَتيلا

---

(١) المحيل: الذي أتى عليه عام كامل.

(٢) تحمّل أهله: ارتحلوا.

(٣) بين: موضع قريب من الحيرة. راجعة: محاورة.

(٤) هملت العين: فاض دمعها.

٩- أهاضِيبُ الرَّوائِحِ والغَوادِي وَلَوْ كانَتْ مُلَوِّيَةً مَلُولا(١)
١٠- أَلَيْسَ مُبْلِّغي ميّاً يَمانٍ يُبينُ العِتْقَ مَكْسُوٌّ شَلِيلا(٢)
١١- رَباعٌ مُخْلَصٌ شَهْمٌ أَرِيبٌ على مَنْ كانَ يُبصِرُ لَنْ يَفيلا(٣)
١٢- عَمارِيُّ النِّجارِ كأَنَّ جِنّاً يُعاوِدُهُ إذا خافَ الرَّحِيلا(٤)
١٣- إذا ما خَفَّضَ الأَقْوامُ يوماً على المَوْضُوعِ واَطَّرَدَ الجَديلا(٥)
١٤- أَبانَ السَّبْقَ إنْ لَمْ يَرْفَعُوها على المَرفوعِ ميلاً ثُمَّ ميلا(٦)
١٥- وَإنْ رَفَعوا الذَّميلَ لَقِينَ منهُ هواناً حِينَ يَرْتَكِبُ الذَّميلا(٧)
١٦- بِذَلِكُمُ أُطالِبُ وَصْلَ مَيٍّ وَأَكْسُو الرَّحلَ دِعْلِبَةً عَسُولاً(٨)
١٧- مُعاوِدَةَ السِّفارِ تَرى نُدُوباً بِحارِكِها وَصَفْحَتِها سُحولا(٩)
١٨- مِنَ آثارِ النُّسُوعِ زَمانَ مَيٍّ صَديقٌ لا نُحِبُّ بِهِ بَديلا(١٠)
١٩- وَإذْ هِيَ عَوهَجٌ أَدْماءُ تَكْسُو بِنَظْمِ جُمانِها جِيداً أَسيلا(١١)
٢٠- كَجِيدِ الرِّئمِ أَتْلَعَ لا قَصيراً لَهُ غَضَنٌ ولا قَفْراً عَطولا(١٢)

---

(١) الرّوائح: أمطار العشيّ. ملوّية: ممطولة. الغوادي: أمطار الصباح.
(٢) يمان: بعير منسوب إلى اليمن. العتق: كرم النّجار. الشّليل: مسح من صوف يجعل على ظهر البعير من وراء الرّحل.
(٣) الأريب: الفطن. يفيل: يضعف رأيه.
(٤) عماريّ النّجار: من نسل قديم.
(٥) خفّض: سار سيراً ليّناً. الموضوع: من الوضع وهو ضرب من السيّر. الجديل: الزّمام.
(٦) المرفوع: من الرّفع وهو ضرب من السيّر فوق الموضوع.
(٧) الذّميل: ضرب من السيّر. يريد أنّه يسبق الإبل فتشعر بالمذلّة.
(٨) دعلبة: خفيفة. العسول: مشي فيه اضطرب.
(٩) صفحتها: جانبها. الحارك: أعلى الكاهل. السّحل: القشر والكشط.
(١٠) النّسوع: سيور تنسج عريضة تشدّ بها الرّحال.
(١١) عوهج: طويلة العنق. أدماء: فيها بياض. الجمان: اللؤلؤ. الأسيل: النّاعم الأملس.
(١٢) الأتلع: طويل العنق. الغضن: التّثنّي في الثوب أو الجلد. العطول: لا حليّ عليه.

٢١ـ وَأَحْوى لا يُعَابُ وَذَا غُرُوبٍ عَلَيْهِ شُنْبَةٌ أَلْمَى صَقِيلا[1]
٢٢ـ وَمُقْلَةَ شَادِنٍ أَحْوَى مَرُوعٍ يُديرُ لِرَوْعِهِ طَرَفاً كَليلا[2]
٢٣ـ بِحَمّاءِ المَدَامِعِ لَمْ تَكَلَّفْ لَها كَحَلاً وَتَحسِبُهُ كَحيلا[3]

« الشليل » : الجلّ : . « دعلبة » : خفيفة . « العسول » : ذات العسلان ، وهو مشي فيه اضطراب . « القفر » : الرقيق العظام ، الضئيل الجسم ، « عطول » : لا حلي عليه . « شهم » : حديد الفؤاد . « فال » ، إذا ضعف رأيه .

تمَّتْ بحمد الله

* * *

(٨٥)

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ـ فَهَلاّ قَتَلْتُمْ ثأرَكُمْ مَثْلَ قَتْلِنا أَخَاكُمْ رَضَخْنا رأْسَهُ بالجنادِلِ

تمَّت بحمد الله وله الفضل والمِنَّةُ .

* * *

(٨٦)

(الوافر)

١ـ ألا يا دارَ ميَّةَ بالوَحِيدِ كأَنَّ رُسومَها قِطَعُ البُرود

---

(١) أحوى : فيه سواد . الغروب : الرّيق . الشّنب : برد وعذوبة في الأسنان .
(٢) الشّادن : ولد الظبية . الكليل : الفاتر الضّعيف .
(٣) الحمّاء : السّوداء .

« الرسم » : آثار الدار . يقول : أخلقت هذه الدار وبليت ، كما خلقت هذه البرود .

٢- سَقَاكِ الغَيْثُ أَوَّلُهُ بِسَجْلٍ كَثِيرِ المَاءِ مُرْتَجِزُ الرُّعُودِ

و« الغيث » : السحاب ، وأصل السجل : الدلو فيها ماء ، والارتجاز : صوت الرعد .

٣- نَشَاصُ الدَّلْوِ أَوْ مَطَرُ الثُّرَيَّا إذا ٱرتَجَزَتْ علىٰ إثْرِ السُّعُودِ

قال الأصمعي : النشاص : السحاب الذي يرتفع بعضه فوق بعض ، ليس بمنبسط في السماء . ويروى : « .. أو نَوءُ الثريّا » . دعاءٌ للدّار بالسّقيا ، وإنما يريد أن تخصب أرضها ، ويكثر نباتها فيحمد مرعاها .

٤- فَهِجْتِ صَبَابَتي وَلِكُلِّ إلْفٍ يَهِيجُ الشَّوقَ مَعْرِفَةُ العُهُودِ

« صبابتي » : شوقي . و« العهود » : الأماكن التي كان يعهدهم فيها .

٥- غَدَاةَ بَدَتْ لِعَيْني عِنْدَ حَوْضىٰ بُدُوَّ الشَّمْسِ مِنْ جِلْبٍ نَضِيدِ

قال الأصمعي : « جلب » : السحاب الذي يعترض في الأفق ، رقيق ليس فيه ماءٌ . « نضيد » : مركوم بعضه فوق بعض .

٦- تُرِيكَ وَذَا غَدَائِرَ وَارِدَاتٍ يُصِبْنَ عَثَاعِثَ الحَجَبَاتِ سُودِ

« الغدائر » : ضفائر الشعر . « ذا غدائر » ، يعني : فروعها . « واردات » : طوال . و« الحجبات » : رؤوس الأوراك ، والواحدة حجبة . و« العثاعث » : لينها ، شبهها بـ« العثاعث » : وهي أرض بها شيءٌ من الرّمل .

٧- مُقَلَّدَ حُرَّةٍ أَدْمَاءَ تَرْمِي مُحَدِّثَهَا بِفَاتِرَةٍ صَيُودِ

أراد : تريك مقلد حرّة وذا غدائر ، فقدم وأخر . و« أدماءُ » ، يعني : ظبية . و« مقلّدها » : عُنقُها . « فاترة » : ساكنة الطَّرف ، يعني عينها . و« حرَّة » : كريمة . و« الحرُّ » : الكريم ، و« العتيق » بمعنى واحد .

٨- أَقُولُ لِصُحْبَتي وَهُمُ بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ طَيِّبَةِ الصَّعِيدِ[1]

(١) الهجان : الأرض الكريمة . الصّعيد : التّراب أو وجه الأرض .

٩- عَشِيَّةَ أَعْرَضَتْ أَدْمَاءُ بِكْرٌ   بِنَاظِرَةٍ مُكَحَّلَةٍ وَجِيدِ

« أعرضت »: سنحت، وأمكنت من النظر، يعني: ظبية « أدماء »، أي: بيضاء. و« الأدمُ » في الظبّاء والإبل: بياضٌ. و« الجيد »: العنقُ.

١٠- أَصِدُّوا لا تَروعُوا شِبْهَ مَيٍّ   صُدُورَ العِيسِ شَيْئاً مِنْ صُدودِ[1]

١١- وَلَوْ عَايَنْتِنَا لَعَلِمْتِ أَنَّا   نَمُدُّ بِحَبْلِ آنِسَةٍ شَرُودِ[2]

١٢- نَرَىٰ فِيهَا إذا ٱنْتَصَبَتْ إلينَا   مَشَابِهَ فِيكِ مِنْ كَحَلٍ وَجِيدِ[3]

١٣- وكائِنْ قد قَطَعتُ إليكِ خَرْقاً   يُمِيِّثُ مُنَّةَ الرَّجُلِ الجَلِيدِ

أراد: وكم قطعت. و« الخرق »: الأرض البعيدة الأطراف، تنخرِق فتذهب. « يميِّث »: يضعف. و« المُنَّة »: القُوَّةُ.

١٤- وَكَمْ نَفَّرتُ دُونَكِ مِنْ صِوَارٍ   وَمِنْ خَرْجَاءَ مُرْئِلَةٍ وَخُودِ

« الصِّوار »: القطيع من البقر. و« الخرجاء »: نعامة فيها سواد وبياض. والذَّكرُ « أخرجُ ». و« مرئلة »: لها رئالٌ. و« الرئال »: أفراخ النِّعام، واحدُها رأل « وخود »: فعول من الوخد. و« الوخد »: ضرب من السير سريع.

١٥- تَقَاصَرُ مَرَّةً وَتَطُولُ أُخْرَى   تَسَفُّ المَرْوَ أو قِطَعَ الهَبِيدِ

يقول: « تقاصر.. »: تخفض عنقها مرّة، وترفعه مرّة. إذا رعت طأطأت رأسها. وتارة « تسف المرو »: تأكله. و« المرو »: الحصى، والنَّعام تأكل الحجارة و« الهبيد »: الحنظل المكسَّر.

١٦- وَإنْ نَظَرَتْ إلى شَبَحٍ أَمَجَّتْ   كَإمْجَاجِ المُعَبَّدَةِ الشَّرُودِ

---

(١) أصدّوا: امنعوا. العيس: الإبل البيض.

(٢) الحبل: كناية عن العهود عند العرب.

(٣) الكحل: سواد في أجفان العين خلقة.

« الشبح »: الشخص. و« أمجّت »: عَدَتْ وانطلقتْ بسرعة. ويقال: « أمجَّ » حين يأخذ في العدو.

١٧- يَشُلُّ نَجَاؤهـا وَتَبُـوعُ بَـوْعـاً   ظُهُـورَ أمَـاعِـزٍ وبُطـونَ بِيـدِ[1]

« يشلُّ »: يطرد. و« الشل »: الطَّرد. و« نجاؤها »: سرعتها. « تبوع بوعاً »: تبسط. و« الأماعز »: أرض صلبة.

١٨- بِأَصْفَرَ كالسِّطاعِ إذا ٱصْمَعَـدَّتْ   علـىٰ وَهَـلٍ وأَعْصَـلَ كـالعَمـودِ

« أصفر » و« أعصل »، يعني: ساقي النَّعامة. وإنما قال: « أصفر »، لأنها تأكل الربيع، واصفرت ساقها. و« السِّطاع »: عمود الخيمة. و« اصمعدَّت »: جدَّت في عدوها، واستمرت فيه. « على وهل »، أي: على فزع. و« أعصل »: أعوج، يعني: ساق النعامة.

١٩- كـأَنَّ عَلَيْهِمَـا قِطَعَـاتِ بَيْـتٍ   نَحِيـتِ الرَّقِّ مِـنْ كَـرِشِ الجُلُـودِ

« الرقُّ »: الريش وانقباضها. ويروى:

كَـأَنَّ عليهمـا قطعـاتِ نَبْـتٍ   نَحيـتِ الرقِّ مـن كَـرِش الجُلـودِ

٢٠- تُطِيـرُ عِفَـاءَةً غَبَـرَتْ عَلَيْهَـا   كَجُـلِّ الرَّهْـبِ مِـنْ خَلَـقِ اللُّبـودِ

« العفاء »: الريش، وهو الأوبار أيضاً. « غبرت »، أي: بقيت. يقول: يطير ريشها من شدَّة عدوها. و« الجلُّ »: الجلال. و« الرَّهب »: الناقة المهزولة. شبَّه ريش النعام بالجلال.

٢١- وَيَـوْمٍ يَتـرُكُ الآرامَ صَـرْعَـىٰ   يَلُـذْنَ بِكُـلِّ هَيْـدَبَـةٍ بَـرُودِ

« الآرام »: الظباء، الواحد « رئمٌ ». و« الصرعى »: من شدَّة الحرّ. « الهيدبة »: شجرة كثيرة الورق. و« برود »: باردة.

٢٢- إذا غَرِقَ الرَّواتِكُ فـي الهَـوَافـي   أُرِنَّ علـىٰ جَـوانِبِهَـا بِهِيـدِ

(١) البوع: إبعاد خطو الفرس في جريه.

«الرواتك»: الإبل ترتك في سيرها. «رتكت رتكاً ورتكاناً»، إذا قاربت خطوها وأسرعت. يقول: فتغرق في الآل، وهي «الهوافي». شبّه الآل في سرعة جريه وانطراده بطائر يهفو. وقيل: «الهوافي»: الإبل «تهفو»، أي: تمرُّ مرّاً سريعاً، فتغرق «الرِّواتك» من الإبل في «الهوافي» السِّراع، لأن «الهوافي» أسرع من الرواتك. «أرنَّ»، أي: صوّت، يعني: الحادي. وقوله: «بِهيد»: زجر، وهو حكاية صوت الحادي.

٢٣ـ بَحثْنَ جَوانِبَ الأَرْطَاةِ حَتَّىٰ ... كأَنَّ عُرُوقَهَا شُعَبُ الوَرِيدِ[١]

٢٤ـ رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً ... بِسَائِفَةِ البَياضِ إلىٰ الوَحِيدِ[٢]

٢٥ـ فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: ٱنتَجِعِي بِرَحْلي ... وَرَاكِبِهِ أبانَ بْنَ الوَلِيدِ[٣]

٢٦ـ إليهِ تَيَمَّمي وَإليهِ سِيرِي ... علىٰ البَرَكَاتِ وَالسَّفَرِ الرَّشيدِ

٢٧ـ تُلاقي إنْ سَبَقْتِ بِهِ المَنَايَا ... تِلادَ أغَرَّ مِتْلافٍ مُفِيدِ

«إنْ سبقت به المنايا»، يقول: إن بلغت بي إليه قبل الموت. و«التلاد»: المال القديم المورَّث. و«الأغرُّ»: الأبيض، يعني: الممدوح. والممدوح «متلاف»: يتلف ماله بالعطايا ـ و«مفيد»: يفيد المال، أي: يكسبه.

٢٨ ـ كَنَصْلِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ ... وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ طَبَعُ الحَدِيدِ[٤]

٢٩ـ كَرِيمِ الوَالِدَيْنِ وَتَسْتَغيثي ... بِأَرْوَعَ لا أَصَمَّ ولا صَلُودِ

«كريم»: مجرور على الصفة، أراد: تلاد أغرَّ كريم الوالدين. ويجوز نصبه على المديح، كأنه قال: أعني «كريم الوالدين». و«الأروع» من الرجال: الذي يروعك بجماله ومنظره. يقول: ليس أصم بداعيه عن النداء. «الصلود»، أي: جامد الكف،

---

(١) يقول: يخفرن جوانب الأرطاة بحثاً عن عروقها.

(٢) انتجع: طلب الكلأ في موضعه. السّائفة: الرّملة الدقيقة. البياض والوحيد: موضعان.

(٣) صيدح: ناقة ذي الرّمّة.

(٤) الصّقل: الجلاء. الطَّبَع: الصّدأ، يكثر على السّيف والحديد.

مأخوذ من قولك: « صلد الزند »، إذا لم يورِ ناراً.

★ ★ ★

(٨٧)

(البسيط)

١ - أأنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرقـاءَ مَنـزِلَـةً كالوَحيِ في مُصْحَفٍ قَدْ مَحَّ مَنْشورِ[1]

« محّ »: درس. ويقال: مصحف ومصحف.

٢ـ أودىٰ بها الدَّهر قِدماً وآسْتَحَالَ بِهَا بِكُـلِّ دَاجٍ مُسِـفٍّ الوَدْقِ مَبْحُـورِ

« الدّاجي »: المظلم، يعني: السّحاب. « مُسفّ »: دانٍ من الأرض. « الوَدْقُ »: المطر. « مبحور »: مأخوذ من البحر. « أودى بها »، أي: ذهب بها.

٣ـ دَاني الرَّبابِ كـأنَّ البُلْـقَ تَحْفِـزُهُ إذا آسْتَقَـلَّ فُـوَيْـقَ الأرضِ مَهْمـورِ

« الرّباب »: سحاب يتعلق بالسحاب من تحته. « تحفزه »: تدفعه. و« البلق »، يعني: الخيل البلق. يقول: هذا السحاب فيه برق، كأنّ خيلاً تضربه بأرجلها. « مهمور »: منهمر.

٤ـ مَنَازِلُ الحَيِّ إذْ حَبْلُ الصَّفـا عَلِـقٌ مِـنْ آلِ مَـيٍّ جَـديـدٌ غَيْـرُ مَبْتـورِ

٥ـ أَضْحَتْ، وَكُلُّ جَديدٍ صَائرٌ عَجِلاً يَـوْمـاً إلـىٰ قِلَّـةٍ مِنْـهُ وتَغْييـرِ

٦ـ أَعْراضَ رِيحِ الصَّبا تُزْهي جَوَانبَهـا عِنْدَ الصَّبـاح مَـعَ الحَصْبـاء بـالمُـورِ

يقول: أصبحت هذه المنازل أعراض ريح الصَّبا « تزهي جوانبها »: ترفع. و« المور »: التراب الناعم. « الحصباء »: الحصى الصغار.

٧ـ وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كـالغِسْـلِ مُخْتَلِـطٍ باكَرْتُـهُ قَبْـلَ تَـرنِيـمِ العَصَـافيـرِ[2]

---

(١) الوحي: الكتابة. المنزلة: المنزل. النّشر: خلاف الطّيّ.

(٢) الغسل: نبات الخطميّ.

٨ـ تَكسُو الرِّيـاحُ نَـواحِيـهِ بمخْتَلِـفٍ   مِنَ التُّرابِ إذا مَا رُحْـنَ مَـدْحـورِ[1]

٩ـ في صحْنِ يَهْماءَ تَهْوي الخامِعَاتُ بِهَا   مِـنْ قِلَّـةِ الكَسْـبِ للغُبْسِ المَغَـاوِيـرِ

« يهاء » : فلاة يُتاهُ فيها . و« الخامعات » : الضباع . و« الغبس » : الذئاب . و« الغبسة : لون أغبر يضرب إلى السواد . و« المغاوير » : الذين يكثرون الغارات ، والواحد « مغوار » .

١٠ـ تَنْزُو القُلُوبُ بِها مِنْها إذا آشْتَمَلَتْ   في الآلِ أَعْلامُها خَوفاً مِـنَ القُـورِ[2]

« الآلُ » : السَّراب . و« القور » ، جمع « قارة » : وهي الأكمة . و« أعلامها » : ما يهتدى به فيها .

١١ـ وَنَـصَّ حِـرْبـاؤُهـا فيهـا ذَوَائِبَـهُ   في صَامِحٍ مِنْ لُعابِ الشَّمْسِ مَسْجورِ[3]

يقال : « صمحته الشمس » ، إذا أصابته بشدّة حرّها . « مسجور » : مملوء . و« المسجور » بشدّة الحرّ ، من قولك : « سجرت التنّور » .

١٢ـ بأَيْنُقٍ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَـدْ ذَبُلَـتْ   مِنْهـا الثَّمـائِـلُ أمْثَـالَ القَـراقيـرِ

« القداح » : السهام . و« النبع » : شجر . و« الثمائل » : ما بقي في أجوافها من العلف ، الواحدة «ثميلة» : يقول : ضمرت بطونها . و« القراقير » : السفن . و« القرقور » : السفينة .

١٣ـ تَشْكُو إذا وَقَفَتْ بالقَومِ في بَلَـدٍ   مِـنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ نـاءٍ غَيْـرِ مَهْجـورِ

١٤ـ جَذْبَ البُرىٰ في عُرىٰ أَزْرَارِ آنُفِها   بِرَاجِعٍ مِـنْ عتيـقِ الجَـوْفِ مَنْشُـورِ

أراد : تشكو البرى . و« البرى » جمع برة : وهي الحلقة في أنف البعير ، يعني راجع الزبد .

١٥ـ كأَنَّ أَعْيُنَها مِنْ طُولِ مَا نَزَحَـتْ   مِنْهـا إذا خَـزَرَتْ خُضْـرُ القَـواريـرِ

---

(١) مدحور : مطرود ، مدفوع ، مبعد .

(٢) تنزو : تطمح .

(٣) نصّ ذوائبه : رفع أطرافه . لعاب الشّمس : شيء تراه ينحدر من السّماء إذا حميت وقام قائم الظّهيرة .

يقول: من طول ما نزحت منها الدموع. «خزرت»: نظرت إلى جانب. و«القوارير»: الزجاج.

١٦ـ مِنَ اللَّواتي بِهَا دُهْنٌ مُنَصِّفُها قَدْ غَيَّرَتْها الفَيافي أيَّ تَغْيِيرِ

يقول: من القوارير اللواتي قد «نصّفها» الدهن، أي: صار في أنصافها. و«الفيافي»: الفلوات.

١٧ـ يَتْبَعْنَ شأْوَ عَلَنْداةٍ مُذَكَّرَةٍ خَطّارةٍ حُرَّةٍ إحْدىٰ المَمَاهِيرِ[1]

«الشأو»: الطلق في الشوط. «علنداة»: شديدة. يعني: ناقة: «مذكرة»: تشبه الذكر. «خطَّارة»: تخطر في سيرها. و«المماهير»: الماهرة في السير.

١٨ـ كأَنَّ رَحْلي وَقَدْ لاَنَتْ عَرِيكَتُها علىٰ أَحَمَّ أَجمِّ الرَّوْقِ مَذْعُورِ[2]

«عريكتها»: سنامها. وقوله: «لانت عريكتها»، أي: ذلت انقادت. «أحمّ»: أسود. يعني ثوراً وحشياً. وأراد بقوله: «أجمّ»: السواد الذي في قوائمه ووجهه. و«الرَّوْقُ»: القرن. «مذعور»، أي: فزع.

١٩ـ ضَاحِي المَراتِعِ بِالبَيْدَاءِ ذِي قَرَبٍ يَدْنُو بِهِ اللَّيْلُ فِي ظَلْمَاءَ دَيْجُورِ

«ضاحي المَراتع»، يقول: مَراتِعُه في الضُّحى ظاهرةٌ، أي: بارزةٌ. و«القَرَبُ» ما يتقرَّبُ به من السير. و«الديجورُ»: الظلمةُ الشديدةُ.

٢٠ـ فَبَاتَ ضَيْفَ أَلاءٍ يَستَغِيثُ بِهِ مِنْ قِطْقِطٍ فِي سَوادِ اللَّيلِ مَحْدُورِ

«ألاءٌ»: شجر يَنبُتُ في الرملِ، الواحدة «ألاءةٌ». و«القِطْقِطُ» المطرُ الخَفيفُ.

٢١ـ كَأَنَّهُ وَالدُّجَا فِي اللَّيْلِ مُغْتَمِسٌ ذُو يَلْمَقٍ مِنْ عَتِيقِ القَهْزِ مَقْصُورِ

«الدُّجا»: الظُّلمةُ. و«اليَلمقُ»: القَباءُ. و«القَهزُ»: ضربٌ من الحَريرِ، ويروى: «القَزّ». و«العَتيقُ»: الكريمُ الجيِّدُ من كلِّ شيءٍ.

---

(١) حرّة: عتيقة، كريمة.

(٢) الأحمّ: الأسود. الأجمّ: الكبش بلا قرن.

٢٢ـ إذَا جَلا البَرْقُ عَنْـهُ قَـامَ مُبْتَهِلًا لِلَّـهِ يَتْلُـو لَـهُ بـالنَّجْـمِ وَالطُّـورِ(١)

« المبتهلُ » : الداعي .

٢٣ـ حَتَّىٰ إذَا مَا الدُّجَا مَالَتْ أَوَاخِـرُهُ مِثْـلَ الرِّوَاقِ وَلَاحَـتْ جَبْهَـةُ النُّـورِ

« الرِّواقُ » : مقدَّم البيتِ . و« النّورُ » : يعني : الصُّبْحَ .

٢٤ـ بَاكَرَهُ قَـانِـصٌ يَسْعَـىٰ بِطَـاوِيَـةٍ شُـمِّ المَلاطِـمِ أَمْثَـالِ الزَّنَـابِيـرِ

« طاوية » : جياعٌ ، يعني : الكلابَ . « شُمُّ الملاطم » ، أي : طِوالُ الخُدود . و« المَلْطَمُ » : الخَدُّ . و« القانِصُ » : الصّائِدُ .

٢٥ـ حَتَّى إذَا قَالَ قَدْ نَـالَـتْ أَوائِلُهـا وَأَدْرَكَتْـهُ جَمِيعـاً بـالأَظَـافِيـرِ(٢)

٢٦ـ كَـرَّ يَهُـزُّ سِلَاحـاً مَـا يُقَـوِّمُـهُ قَيْـنٌ بِمِطْـرَقَـةٍ يَـوْمـاً عَلَـى كِيـرِ

« كرّ » ، يعني : الثورَ ، رجع إلى الكلابِ ، وعنى بالسلاح قَرنيَ الثور . و« القين » ـ هنا ـ : الحَدّادُ .

٢٧ـ أَسْمَرَ يَطْرُدُ مَـا لَاقَـىٰ ومُنْعَقِـدٌ فِي الرَّأْسِ قِرْنٌ جَدِيدٌ غَيْـرُ مَسْمُـورِ

« أسمرُ » ، يعني : القرنَ « غيرُ مسمور » : إنما هو خِلْقَةٌ .

٢٨ـ فَغَادَرَ الغُضْفَ يَسْعَىٰ وآنْصَمَىٰ جَنِفاً يَمُـرُّ مَـرَّ شِهَـابِ آنْقَـضَّ مَحْـدورِ

« فغادر » : تَرَكَ . و« الغُضْفُ » : مسترخيةُ الآذان . يعني : الكلابَ . « انصَمى » : انقضَّ يعدو . و« الشِّهابُ » : النَّجمُ .

٢٩ـ فَذَاكَ شَبَّهْتُ عِيسِي فِي مَعَاقِدِهـا إذَا آنْتَحَتْ فِي سَوادِ اللَّيْلِ بِالعِيـرِ(٣)

يقول : فذاكَ الثَّورُ شَبَّهتُه عيسي . « انتَحَتْ » ، أي : أعرضَتْ . و« العِيرُ » : الإبلُ التي تَحمِلُ المَتاعَ . و« العِيسُ » : النوقُ .

★ ★ ★

---

(١) النّجم والطّور : سورتان قرآنيتان .

(٢) يقول : ظنّ الصيّاد أنّ أوائل الكلاب قد أدركت الثّور ، وأنشبت مخالبها فيه .

(٣) معاقدها : أزمّتها .

(٨٨)

(الطويل)

١- لِمَنْ طَلَلٌ عَافٍ بِوَهْبِينَ رَاوَحَتْ بِهِ الهُوجُ حَتَّى مَا تَبِينُ دَوَاثِرُهْ[١]

٢- بِتَنْهِيَةِ الدَّحْلَيْنِ غَيَّرَ رَسْمَهُ مِنَ المُورِ نَآجٌ تَمُورُ أَعَاصِرُهْ

«التَّنهيةُ»: موضع منخفِضٌ يَنْتَهِي إليه الماءُ فيَقِفُ. و«الدَّحْلُ»: هُوَّةٌ تَذهَبُ في الأرضِ، يَضيقُ رأسُها ويَتَّسِعُ أسفلُها، تَجتمِعُ فيها السيولُ والأمطارُ. و«المُورُ»: التّرابُ الناعمُ. و«النَّآج»: الرياح الشديدة الهُبوب. يُقال: «نأجتِ الريحُ نَأْجاً»، إذا مرَّتْ مَرّاً سريعاً. «تمور»: تَجيءُ وتذهبُ. و«الأعاصير» جمع «الإعصار». و«الإعصار»: رياح تَرفَعُ الترابَ في الهواء.

٣- لَيَالِيَ أُبْدِي فِي الدِّيَارِ وَلَمْ أَنُحْ مَزَاجِي وَلَمْ أَزْجُرْ عَنِ الجَهْلِ زَاجِرُهْ[٢]

٤- أُطَاوِعُ مَنْ يَدْعُو إلىٰ رَيِّقِ الصِّبَا وَأَتْرُكُ مَنْ يَقْلِي الصِّبَا لا أُؤَامِرُهْ

«رَيِّقُ الصبا»: أوله. «ورَيِّقُ»: كلِّ شيء: أوَّلُه. «يَقلي»: يُبغِضُ. ويروى: «يقلى»، وهو الأصل. من روى يَقلى قَلَبَ الياءَ ألفاً لخفَّة الألفِ.

٥- وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ المَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ بِوَهْبِينَ حُورِ الطَّرْفِ بِيضٍ مَحَاجِرُهْ

«السِّربُ»: جماعاتٌ من النساء. و«المَها»: بقر الوحش. شبَّه النساءَ بالبقر. و«الحَوَرُ»: شدَّةُ بياض العين مع شدة سوادها. و«محاجر» العَين: ما حَوْلَها. ويقال للجماعة من النساء والبقر والظِّباء والقَطا: «سِرْبٌ».

٦- أَوَانِسُ حُورُ الطَّرْفِ لُعْسٌ كَأَنَّها مَهًا قَفْرَةٍ، قَدْ أَفْرَدَتْهُ جَآذِرُهْ[٣]

---

(١) عافٍ: مَمْحوّ. وهبين: موضع. راوحت به: تعاورته. الهوج: الرّياح الهوجاء. الدّواثر: المدفونة في الرّمل.

(٢) أبدي: أقضي حاجتي.

(٣) أفردته: انفردت عنه، والهاء تعود على «السّرب».

«لُعسٌ»: سودُ الشِّفاهِ واللثَّاتِ. و«الجآذرُ»: أولادُ البقر، الواحد «جُؤْذَرٌ» - بضم الذال وفتحها -.

٧- خِدَالُ الشَّوىٰ نِصْفان: نِصْفٌ عَوَانِسٌ ونِصفٌ عليهنَّ الشُّفوفُ مَعَاصِرُهْ

«خِدالُ الشَّوى»: غِلاظُ الأسوُقِ والأذْرُعِ. «عوانِسُ»: بَلَغْنَ الحلْمَ، ولم يتزوجْنَ. و«الشُّفوف»: ثيابٌ رِقاقٌ. و«المُعْصرُ»: الفتاةُ التي قد أدركَتْ. يقال: «أدركت الجارية»، أي: بلغت.

٨- إذَا مَا الفتَىٰ يَوْماً رَآهُنَّ لَمْ يَزَلْ مِنَ الوَجْدِ كالمَاشِي بِدَاءٍ يُخامِرُهْ(١)

٩- يُرِينَ أخَا الشَّوْقِ ٱبْتِسَاماً كَأَنَّهُ سَنا البَرْقِ في عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَاطِرُهْ(٢)

١٠- فَجِئْتُ وَقَدْ أيْقَنْتُ أنْ يَسْتَقِيدُني وَقَدْ طَارَ قَلْبي مِنْ عَدُوٍّ أُحَاذِرُهْ(٣)

١١- فَقَالَتْ: بِأهلي لَا تَخَفْ إنَّ أهلَنَا هُجُوعٌ وَإنَّ الماءَ قَدْ نَامَ سامِرُهْ

* * *

(٨٩)

(الطويل)

١- وَبِيضٍ رَفَعْنا بالضُّحىٰ عَنْ مُتُونِها سَماوَةَ جَوْنٍ كَالخِبَاءِ المُقَوَّضِ

و«بِيضٍ»، يعني: بَيْضَ النَّعام. «جَوْنٌ»: أسودُ، يَعْني: «الظَّليمَ»: وهو ذَكَرُ النعام. و«السَّماوةُ»: شَخصُه. أي: فَزَعْناه فقامَ عن بَيْضِهِ. و«الخِباءُ»: البَيتُ. «المقوَّض»: الذي هُلِكَ وقُلِعَتْ أوتادُه. و«قوَّضْتُ البيتَ»، إذا هدمتَهُ.

٢- هَجُومٍ عَلَيْهَا نَفسَهُ غَيرَ أنَّهُ مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

---

(١) الوجد: شدّة الحب. المخامر: المخالط.

(٢) العرف: الامتداد والانتشار والارتفاع.

(٣) يستقيدني الوجد: يجعلني منقاداً. طار قلبي: كناية عن الخوف.

« هجومٍ عليها »، يعني: الظَّليمَ، يرمي نفسَه على بَيْضِه، يَحضُنُه. ويقال: « هَجَمْتُ البيتَ »، إذا أَلقَيْتَهُ. و« الشَّبْحُ »: الشَّخْصُ. ويروى: « بالشخصِ » « يَنهَضُ »، إذا رأى شخصاً فَرَّ وهَرَبَ.

٣ـ يُصَرِّفُ للأَصْوَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   سِمَاخاً كَبَيْتِ العَنْكَبُوتِ المُغَمَّضِ

« يصرف للأصوات من كل جانب »، أي: يُقلِّبُ سِماخَهُ يَميناً وشِمالًا، يَسمعُ الأصواتَ. و« السِّماخُ »: جَوْفُ الأُذُنِ من داخِلِها. شَبَّه سِماخَ الظَّليمِ ببيتِ العَنكَبوتِ. أي: لا يُستَبانُ لأنَّ اذُنَيْهِ مَصْلومَتان.

٤ـ وَكَائِن تَخَطَّتْ صَيْدَحٌ مِنْ تَنُوفَةٍ   تُجاوِرُ فَتْقَيْ جَوْفِ ماءٍ مُعَرْمَضِ[1]

أراد: كم تَخَطَّتْ. ويروى: « وكائن تخطَّتْ ناقَتي من مَفازةٍ ». « ماءٌ معرمَضٌ »: صارَ فيه « العُرْمُضُ »: وهو الخُضرةُ التي تكونُ على الماءِ مثلَ اللَّبْدِ. و« المَفازةُ »: الفلاةُ البعيدةُ، وهي: « التَّنوفَةُ ».

* * *

(٩٠)

(الطويل)

١ـ أَأَحْلِفُ لا أَنْسَىٰ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوىٰ   ذَوَاتِ الثَّنايا الغُرِّ وَالأَعْيُنَ النَّجْلا[2]

« شَطَّتْ »: بَعُدَتْ. و« النّوى »: الوجهُ الذي يَقصدُونَهُ إذا ارتحلوا. و« الغُرُّ »: البيضُ. و« الأغرُّ »: الأبيضُ. و« النَّجلاءُ »: الواسعةُ العَيْنِ. ويقال: « طَعنةٌ نَجلاءُ » و« جُرحٌ أنجلُ »: مُتَّسِعٌ.

٢ـ وَلا المِسْكَ مِنْ أَعْرَاضِهِنَّ وَلا البُرىٰ   جَوَاعِلَ فِي أَوْضاحِهِ قَصَباً خَدْلا

---

(١) صيدح: ناقة ذي الرّمّة.

(٢) الثّنايا: الأسنان التي في مقدّم الفم.

« أَعراضُهن »: أَبدانُهنَّ. و« العِرْضُ »: الرائحةُ الطيّبةُ. و« البُرى »: الخلاخيلُ والأسْوِرةُ، وكلُّ حَلْقَةٍ عندَ العربِ بُرَةٌ. و« الأوضاحُ »: البياضُ. يقول: جواعِلَ في بياضِ البُرى قَصَباً. و« القَصَبُ »: كلُّ عظمٍ طويلٍ فيه مُخٌّ. فـ« الخَدْلُ »: الضخْمُ، يَصفُهنَّ بغِلَظِ الأسوُقِ والسَّواعدِ. ويقال: « إنه لَطيِّبُ العِرْضِ » إذا كان جميلَ الذَّكا.

٣ـ قِطَافَ الخُطَا، مُلْتَفَّةٌ رَبَلاتُها مِنَ اللَّفِّ أَفْخاذاً، مُؤَزَّرَةً كِفْلا

« الرَّبْلَةُ »: لَحمةُ الفَخِذِ. من باطنِه. « قِطافُ الخُطا »: تَقْطُفُ في مِشيتِها من ثِقلِ أردافِها. و« اللَّفُّ »: الفخِذ المُكْتَنِزةُ. « مؤزّرةً كِفلا »: ثِقالَ الأكفالِ.

* * *

مُلحق الديوان

(١)

(البسيط)

أَمَّا النَّبِيذُ فَلا يَذْعَرْكَ شَارِبُهُ وَٱحفَظْ ثِيابَكَ مِمَّنْ يَشْرَبُ الماءَ
قَومٌ يُوَارُونَ عمّا فِي صُدُورِهِمُ حَتَّى إذَا استَمْكَنُوا كَانُوا هُمُ الدَّاءَ
مُشَمِّرِينَ إلى أَنْصَافِ سُوقِهِمُ هُمُ اللُّصُوصُ وَهُمْ يُدْعَوْنَ قُرَّاءَ

(٢)

(الكامل)

بَادَتْ وغيَّرَ آيَهُنَّ مَعَ البِلَىٰ إلّا رَوَامِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
وَمُشَجَّجٌ أمّا سَوَاءُ قَذالِهِ فَبَدَا وغيَّرَ سَارَهُ المَعْزاءُ

(٣)

(الرجز)

يَا حبَّذا سَيْحٌ إذَا الصَّيفُ ٱلتَهَبْ[1]

(١) سيح: ماء لبني حسّان بن عوف.

(٤)

(الرجز)

قَدْ قُلْتُ لمّا جَدّتِ العُقابُ[١]
وَضَمَّها والبَدَنَ الحِقابُ[٢]

(٥)

(الطويل)

لَعَمْرِي لَوَجْهُ الأَرْضِ إذْ أَنتُمْ بهِ أَشَدُّ اغتباطاً بالأنيس وأخصَبُ
مَنَ الأَرْضِ إذْ فَارَقْتُمُوها وبُدِّلَتْ بِكُمْ غَيْرَ مَن أَهوىٰ ولَلماءُ أَعْذَبُ
وَفِي الرَّكْبِ جُثْماني وَنَفْسِي رَهِينَةٌ بِزَيْنَبَ لَمْ أذهَبْ بِهَا حَيْثُ أذهَبُ

(٦)

(الرجز)

أَهْلِكُ أَو تَضُمُّني قَلِيبُ
زَلْجُ المَقامِ مَشْنَأٌ مَهيبُ[٣]

---

(١) العقاب: اسم كلبة.
(٢) الحقاب: جبل بعينه.
(٣) المشنأ: المبغض.

(٧)

(الطويل)

أَيـا مَـيُّ إنَّ الحُـبّ حُبّـان : مِنْهُمــا قَـديـمٌ وحُـبٌّ حِيـنَ شَبَّـتْ شَبـائِبُـهُ
إذا آجتمَعـا قَـالَ القَـديـمُ: غَلبتُـهُ وَقَـال الَّذي مِـنْ بَعْـدِهِ: أَنَـا غـالِبُـهُ

(٨)

(الطويل)

إليـكَ آبتَـذَلْنـا كُـلَّ وَهْـمٍ كَـأَنَّـهُ هِلالٌ بَـدَا فِـي رَمْضَـةٍ يَتَقَلَّـبُ[1]

(٩)

(الطويل)

إذَا مَا المِيَـاهُ السُّـدْمُ آضَـتْ كَـأَنَّهـا مِـنَ الأَجْـنِ حِنّـاءٌ معـاً وَصَبِيـبُ[2]

(١٠)

(الطويل)

وَدَوِّيَّـةٍ قَفْـرٍ يَحـارُ بِهَـا القَطَـا أَدِلّاءُ رُكْبَـاها بَنَـاتُ النَّجَـائِـبِ
يُحَابِي بِهَـا الجَلْـدُ الَّذِي هُـوَ حَـازِمٌ بِضَـرْبَـةِ كَفَّيْـهِ المَلَا نَفْسَ راكِـبِ
قَطَعْتُ بِشُعْثٍ كالنِّصَـالِ فَـأَصْبَحُـوا مَعَ الأَهْلِ جَذْلَىٰ في مُتُونِ السَّبَاسِبِ[3]

---

(١) الهلال: الحيّة.

(٢) مياه سدم: إذا كانت متغيرة.

(٣) النّصال: نصال السّهام. شبّه الرّكب في ضمورهم وشحوبهم بالنّصال.

(١١)

(الطويل)

أَنَخْتُ بِهَا الوَجْنَاءَ لَا مِنْ سَآمَةٍ لِثِنْتَيْنِ بينَ آثنَيْنِ : جاءٍ وذاهبِ[1]

(١٢)

(المتقارب)

وَهَاجِرَةٍ حُرُّهَا وَاقِدٌ نَصَبْتُ لَحَاجِبِهَا حَاجِبِي

تَلُوذُ مِنَ الشَّمْسِ أَطْلَاؤُهَا لِيَاذَ الغَرِيمِ مِنَ الطَّالِبِ

وتَسْجُدُ للشَّمْسِ حِرْبَاؤُهَا كَمَا يَسجُدُ القَسُّ للرَّاهِبِ

(١٣)

(الطويل)

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ حَرْبَهَا عَلَى مُسْتَقِلٍّ لِلنَّوائِبِ والحَرْبِ

أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ غِضَاباً سَمَا لَهَا علىٰ كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلولٍ وَمِنْ صَعْبِ

(١٤)

(الطويل)

تَكَادُ أَوَاليها تَفَرَّى جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالي بِمُورٍ وَحَاصِبِ

---

(١) يقول: انخت المطيّة لأصليّ. وقوله: «لثنتين»: يعني ركعتين. جاءٍ وذاهب: أي الليل والنهار.

(١٥)

(المنسرح)

بِيضَــاءُ صَفَــرَاءُ قَــدْ تَنَــازَعَهَــا لَـونَـانِ مِـنْ فِضَّــةٍ وَمِـنْ ذَهَــبِ

(١٦)

(الطويل)

تَطَـالَلْـتُ فـاَسْتَشْـرَفْتُــهُ فَعَــرَفْتُــهُ فَقُلْـتُ لـهُ: آأنـتَ زَيْــدُ الأَرَانِــبِ

(١٧)

(الطويل)

إذَا روَّحَ الرَّاعِـــي اللِّقــاحَ مُعَجِّلا وَأمسَـتْ علىٰ آفَـاقِهــا غَبَــراتُهــا

(١٨)

(البسيط)

يَـا دَارَ مَيَّـةَ بِــالخَلْصــاءِ حُيِّيــتِ . . . .
سُقْيــا مُجَلَّلَــةٍ يَنْهَـــلُّ رَيِّقُهـــا مِنْ بَاكِرٍ مُـرْثَعِـنِّ الوَدْقِ مَهْتـوتِ(١)
ما أَنسْ مِنْ شَجَـنٍ لا أَنسَ مَـوْقِفَنَـا في حَيْرَةٍ بَيْـنَ مَسْـرُورٍ ومَكْبـوتِ(٢)
وَفِتيــةٍ كَسُيــوفِ الهِنْـــدِ لَا وَرَعٍ مِنَ الشَّبـابِ وَلا خُـورٍ صَفَـارِيـتِ(٣)

---

(١) مهتوت: مصبوب بعضه إثر بعض.
(٢) مكبوت: مغموم أشدّ الغمّ.
(٣) صفاريت: فقراء.

(١٩)

(الرجز)

فَطِـرْنَ كَالرَّهْـوِ مُوَلِّيــاتِ[٤]

(٢٠)

(الطويل)

تَـرَبَّـعَ مِـنْ جَنْبَـي قَنـاً فَعُــوارِضٍ نَتـاجَ الثُّـريّـا نَـوْؤُهـا غَيْـرُ مُخْـدَجِ

(٢١)

(الطويل)

وَرَدْناهُ فِـي مَجـرى سُهَيْـلٍ يَمـانِيـاً بِصُعْرِ البُرىٰ مِنْ بَيْنِ جُمْعٍ وَخَـادِجِ

(٢٢)

(البسيط)

كأَنَّ فَـاهـا وَقَـدْ طَـابَ الرُّقـادُ لَهَـا مَاءُ السَّحابِ بمـاءِ المُـزْنِ مَمْـزوجِ

(٢٣)

(الطويل)

وَجَـدْتُ بِهَـا وَجْـدَ المُضِـلِّ بَعِيـرَهُ بِمَكَّــةَ وَالحُجَّــاجِ: غَــادٍ وَرَائِــحُ

---

(٤) الرّهو: طائر يشبه الكركي.

وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمٌّ وَاحِدٍ بِوَاحِدِهَا تُطوىٰ عَليهِ الصَّفائِحُ
وجَدتُ بها ما لم يَجِدْ ذو حَرارةٍ يُراقبُ جَمّاتِ الرَّكيِّ النَّزائِحِ[1]

(٢٤)

(الطويل)

تَرَىٰ الزُّلَّ يَكْرَهنَ الرِّياحَ إذَا جَرَتْ وَمَيٌّ بِهَا لَوْلا التَّحرُّجُ تَفْرَحُ[2]
إذَا حَرَّكَتْها الرِّيحُ في المِرْطِ أَشرفَتْ رَوَادِفُها وانْضَمَّ مَنْهَا المُوَشَّحُ

(٢٥)

(الرجز)

وَمَهْمَهٍ فِيهِ السَّرَابُ يُلْمَحُ
يَدأَبُ فِيهِ القَوْمُ حَتَّى يَطْلَحوا
ثُمَّ يَظلّونَ كأَنْ لَمْ يَبْرَحُوا
كَأَنَّما أَمْسَوْا بِحَيْثُ أَصبَحُوا

(٢٦)

(الطويل)

كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا عَنِيَّةَ مُجْرِبٍ لَهَا وَشَلٌ في قُنْفُذِ اللَّيتِ يَنْتَحُ[3]

---

(١) الرّكي: البئر. وفي البيت إقواء.

(٢) الزّلّ: نحيلات الأبدان. يقول إن حبيبته تفرح لهبوب الرّيح لانها ضخمة العجيزة لا تكشف الرّياح عن هزالها. والبيت منسوب إلى جميل بثينة.

(٣) الغنيّة: بول فيه أخلاط تطلى به الإبل الجربى. القنفذ: مسيل العرق من خلف أذني البعير. الليت: صفحة العنق.

(٢٧)

(الطويل)

وَمُسْتَامَةٍ تُسْتَامُ وَهْيَ رَخِيصَةٌ   تُبَاعُ بِسَاحَاتِ الأَيَادِي وَتُمْسَحُ[١]

(٢٨)

(الطويل)

وَأَظْهرَ فِي غُلّانِ رَقْدٍ وَسِيلُهُ   عَلَاجِيمُ لَا ضَحْلٌ وَلَا مُتَضَحْضِحُ

(٢٩)

(الطويل)

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرىٰ يَظَلُّ ظِبَاؤُهُ   بِسُوقِ العِضَاهِ عُوَّذاً لا تَبَرَّحُ[٢]

(٣٠)

(الطويل)

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحىٰ   وَصُورَتِهَا أَو أَنْتِ فِي العَيـنِ أَمْلَحُ

(٣١)

(الطويل)

أَمِنْ حَذَرِ الهِجْرَانِ قَلْبُكَ يَجمَحُ   كَأَنَّ فُلُوّاً بَيْنَ حِضْنَيْكَ يَرْمَحُ

(١) مستامة: أرض تسوم فيها الإبل اي تمدّ أبواعها وأيديها. تمسح: تقطع.

(٢) يقول: ظباؤه لواجىء في الكنس تحت اغصان العضاه، وهو شجر.

(٣٢)

(الطويل)

وَيَوْمٍ مِنَ الجوْزاءِ مُـوتَقِـدُ الحَصَـىٰ ... تَكَادُ صَيَاحِـي العِيـنِ مِنْـه تَصَيَّـحُ[١]

(٣٣)

(الطويل)

مَـرَرْنَ فَقُلْنـا: إيـهِ سِلْــمٌ فَسَلَّمَــتْ ... كَمَا ٱكْتَلَّ بِالبَرْقِ الغَمَامُ اللَّـوائِـحُ[٢]

(٣٤)

(الطويل)

. . . . والبُومُ يَضْبَـحُ[٣]

(٣٥)

(الطويل)

دَنَـوْتُ وَأَدْنـاهُـنَّ لــي أنْ رَأَيْنَنــي ... أَخَذْتُ العَصَا وٱبْيَضَّ لَوْنُ مَسَـائحـي

وَقَدْ كُنْتُ ممّا أعْرِفُ الوَحْيَ مـا لَـهُ ... رَسُولٌ سِوَىٰ طَرْفِ العُيُونِ اللَّـوامِـحِ

لَئِنْ سَكَنَتْ لِي الوَحْشُ يَوْماً لطـالَمـا ... ذَعَرْتُ قلُـوبَ الآنِسَـاتِ المَلائِـحِ[٤]

---

(١) تصيّح: تشقق وييبس.

(٢) السِّلم: السّلام. اكتلّ: تبسم.

(٣) الضّباح: صوت الثعلب.

(٤) الشّكّ يكتنف نسبة هذه الأبيات لذي الرّمّة لأنّه مات شابّاً.

(٣٦)

(الطويل)

أَلَا رُبَّ مَنْ قَلْبي لَـهُ - اللهَ - نـاصِـحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لـي فـي الظِّبـاءِ السَّـوانِـحِ

(٣٧)

(الطويل)

لَـوْلا بَنُـو ذُهْلٍ لَقَـرَّبْـتُ مِنْكُـمُ إلى السَّوْطِ أَشْيـاخـاً سَـوَاسِيَـةً مُـرْدا

(٣٨)

(الرجز)

لمّـا حَطَطْـتُ الرَّحْـلَ عَنْهـا وَارِدا
عَلَفْتُهـا تِبْنـاً وَمَـاءً بـارِدا

(٣٩)

(الطويل)

فَكَيْفَ لَنَا بالشُّـرْبِ إنْ لَـمْ تَكُـنْ لَنـا دَوَانِيـقُ عِنْـدَ الحَـانَـوِيِّ وَلَا نَقْـدُ
أَنَعْتَـانُ أَمْ نَـدَّانُ أَمْ يَنْبَـري لَنَـا فَتًى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ شِيمَتُهُ الحَمْـدُ
لَـهُ مَعْشَـرٌ بِيـضُ الوُجُـوهِ مَصَالِـتٌ سَمـا بِهِـمُ آبـاؤُهُـمْ وَسَمَـا الجَـدُّ

(٤٠)

(الطويل)

ظَلِلْنا نُقِلُّ الأَرْضَ وَهْيَ تُقِلُّنا مَهَامِهَ نَأْيٌ عَنْ هَوانا قَعُودُهَا
عَلَيْنَا أَهَابِيُّ التُّرابِ كَأَنَّنا أَنَاسِيُّ مَوْتىٰ شُقَّ عَنْهَا لُحُودُها[1]

(٤١)

(الطويل)

يَقُولُونَ: سَوْدَاءُ العُيُونِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَيها أَعُودُها
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي إذَا أَنَا جِئْتُهَا أأُبرِئُها مِنْ دَائِها أَمْ أَزِيدُها
إذَا جِئْتُها وَسْطَ النِّسَاءِ مَنَحْتُها صُدُوداً كَأَنَّ النَّفْسَ لَيْسَ تُرِيدُها
ولي نَظرةٌ بَعْدَ الصُّدودِ مِنَ الجَوىٰ كَنَظْرَةِ ثَكلىٰ قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُها
وَكُنْتُ إذَا مَا جِئْتُ مِيّاً أَزُورُها أَرَى الأَرْضَ تُطْوَىٰ لي وَيَدْنُو بَعِيدُها
مِنَ الخَفِراتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيسُها إذَا ما ٱنقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لَوْ تُعِيدُها

(٤٢)

(الطويل)

قَرَىٰ السُّمَّ حَتَّى ٱنْمازَ فَروَةُ رأْسِهِ عَنِ العَظمِ صِلٌّ فَاتِكُ اللَّسْعِ مارِدُهْ[2]

---

(١) الأهابي: ما ارتفع من التراب.
(٢) يصف حيّه.

(٤٣)

(الوافر)

أَقُولُ لِنَاقَتِي عَجْلَى وحَنَّتْ ... إلى الوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى الثِّمادِ
أتاحَ اللهُ يا عَجْلَى بِلاداً ... هَوَاكِ بِهَا مُرِبَّاتِ العِهادِ[١]

(٤٤)

(الطويل)

وَرَأْسٍ كَجُمَّاعِ الثُّرَيَّا وَمِشْفَرٌ ... كَسِبْتِ اليَمانِي قِدُّهُ لم يُجَرَّدِ[٢]

(٤٥)

(الطويل)

وَهَلْ أَحْطِبَنَّ القومَ وَهْيَ عَرِيَّةٌ ... أُصُولَ ألاءٍ في ثَرًى عَمِدٍ جَعْدِ[٣]

(٤٦)

(الطويل)

فَقُلْتُ لَهَا: سِيري، أَمامَكِ سَيِّدٌ ... تَفَرَّعَ مِنْ مَروانَ أو مِنْ مُحَمَّدِ

(١) يقول أتاح الله الغيث لبلادٍ أهواها.

(٢) جُمّاع الثّريّا: مجتمعها.

(٣) حطب واحتطب: جمع الحطب وأتى به. العريّة.: الرّياح الباردة.

(٤٧)

(البسيط)

جِئْنا بِأَثْآرِهِمْ أَسْرىٰ مُقرَّنَةً حَتَّى دَفَعْنا إليهم رُمَّةَ القَوَدِ[١]

(٤٨)

(الطويل)

. . . . بِلَحْيَيْهِ صَكُّ المُغْزِياتِ الرَّواكِدِ

(٤٩)

(البسيط)

. . . . كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ

(٥٠)

(الطويل)

. . . . تَطيرُ إذَا مَسَّ العِمَامَةَ بِاليَدِ

(٥١)

(الطويل)

فَلا وَصْلَ إلّا أَنْ تُقارِبَ بيننا قلائِصُ يَجْسُرْنَ الفَلاةَ بِنا جَسْرا[٢]

---

(١) رمّة القود: تمامه.

(٢) يجسرن: يعبرن عبر الجسور.

(٥٢)

(الطويل)

تَنَازَعها لَونانِ : وَرْدٌ وجُؤْوَةٌ ... تَرىٰ لِأَياءِ الشَّمْسِ فِيهَا تَحَدُّرا

(٥٣)

(الطويل)

أَلَمَّتْ بِنَا وَاللَّيلُ دَاجٍ كَأَنَّهُ ... جَنَاحَا غُرابٍ عَنْهُ قَدْ نَفَّضا القَطْرا

(٥٤)

(الطويل)

قُعودٌ لَدَىٰ الأَبْوَابِ طُلَّابُ حَاجَةٍ ... عَوَانٍ مِنَ الحَاجَاتِ أو حَاجَةٍ بِكْرا

(٥٥)

(الطويل)

أَمَا أَنْتَ عَنْ ذِكْرَاكَ مَيَّةَ مُقْصِرُ ... وَلَا أَنْتَ نَاسِي العَهْدِ مِنْهَا فَتَذْكُرُ

تَهِيمُ بِهَا مَا تَستَفيقُ وَدُونَهَا ... حِجَابٌ وأَبْوابٌ وسِتْرٌ مُسَتَّرُ

(٥٦)

(الطويل)

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ غُبَّرِ الهوىٰ ... إلىٰ عَلَمٍ مِنْ دَارِ مَيَّةَ نَاظِرُ[1]

---

(١) علم: جبل.

بِعَيْنَيـكَ مِـنْ طُـولِ البُكـاءِ كَـأَنَّمـا   بِهَـا خَـزَرٌ أو طَـرفُهـا مُتَخـازِرُ[1]

(٥٧)

(الطويل)

كَـأَنَّ فُـؤَادي صَـدْعُ سَـاقٍ مَهيضَـةٍ   عَنِيـفٌ مُدَاوِيهـا بَطِـيءٌ جُبُـورُهَـا
فَإِن حَزَمُـوهـا بِـالجَبَـائـرِ أَوْجَعَـتْ   وَإِنْ تَرَكُـوها بَتَّ صَـدْعـاً كَسِيـرُهـا

(٥٨)

(الطويل)

وَتُدني علـىٰ المَتْنَيْـنِ وَحْفـاً كَـأَنَّـهُ   عَنَـاقِيـدُ يهْـويهـا شَنَـوءَةُ أَوْ قَسْـرُ

(٥٩)

(الطويل)

دِيَـارٌ عَفَتْهـا بَعْـدَنَـا كُـلُّ دِيمَـةٍ   دَرورٍ وأُخرىٰ تُهذِبُ الماءَ سَـاجِـرُ[2]

(٦٠)

(الطويل)

. . . .   أَوَاجِـنُ أَسْـدامٌ وبعـضٌ مُعَـوَّرُ[3]

---

(١) الخزر : ضيق العين وصغرها .
(٢) أهذبت السّحابة ماءها : أسالته بسرعة .
(٣) ماء سدم : متغيّر .

(٦١)

(البسيط)

يَا ربِّ قَدْ أشْرَفَتْ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمَتْ … عِلماً يَقيناً لَقَدْ أحْصَيتَ آثاري
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إذا ٱحتُضِرَتْ … وَفَارِجَ الكَرْبِ زَحْزِحْني عَنِ النّارِ

(٦٢)

(البسيط)

إنْسَانَةُ الحَيِّ أمْ أدْمَانَةُ السَّمُرِ … بِالنَّهي رقَّصَها لَحْنٌ مِنَ الوَتَرِ
بِاللهِ يَا ظَبيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا … لَيْلايَ مِنْكُنَّ أمْ لَيْلىٰ مِنَ البَشَرِ؟[1]

(٦٣)

(الرجز)

بَيْنَ حِفَافَيْ جَدْوَلٍ مَسْجُورِ
كَالسَّيفِ أو كَالحَيَّةِ المَذْعُورِ

(٦٤)

(الطويل)

يُعَقِّدُ سِحْرَ البابِلِيِّيْنِ طَرْفُهَا … مِرَاراً وَيَسْقِينا السُّلافَ مِنَ الخَمْرِ[2]

---

(١) البيت الثاني ورد في ديوان المجنون ص ١٦٨ .
(٢) المعقِّد : السّاحر الذي ينفث بالعقد .

(٦٥)

(الطويل)

وَمِـنْ أَزْمَـةٍ حَصّـاءَ تَطْـرَحُ أَهلَهـا ... على مَلَقِيّـاتٍ يُعَبِّـرْنَ بـالغُفْـرِ[1]

(٦٦)

(البسيط)

كَمْ فِيهِمُ مِنْ أَشَـمِّ الأَنْـفِ ذِي مَهَـلٍ ... يأبى الظَّـلَامَةَ مِثْـلَ الضَّيْغَـمِ الضّـاري

(٦٧)

(الطويل)

فَـأَنحى إليهـا ذَاتَ حَـدٍّ غُـرَابُهـا ... عَــدُوٌّ لأَوْسَــاطِ العِضَــاهِ مُشَـارِزُ

(٦٨)

(الرجز)

أَلا تَخَـافُ اللُّجَـمَ العَطُـوسا

(٦٩)

(المتقارب)

١ ـ أَمِــنْ مَيَّــةَ الطَّلَــلُ الدّارِسُ ... أَلَــظَّ بِــهِ العَــاصِــفُ الرَّامِسُ

(١) الملقيّات: المزالق.

٢ - فَلَمْ يَبْقَ إلّا شَجِيجُ القَذالِ   وَمُسْتَوْقَدٌ مَا لَهُ قَابِسُ
٣ - وَحَوْضٌ تَثَلَّمَ مِنْ جانبَيْهِ   ومُحْتَفَلٌ دَارِسٌ طَامِسُ
٤ - وَعَهْدي بِهِ وَبِهِ سَكْنُهُ   وَمَيَّةُ وَالإنْسُ والآنِسُ
٥ - كَأنّي بميَّةَ مُسْتَنْفِرٌ   غَزالًا تَرَاءى لَهُ عَاطِسُ
٦ - إذَا جِئْتُهَا رَدَّني عابِسٌ   رَقِيبٌ عَلَيْهَا لَهَا حَارِسُ
٧ - سَتَأْتي آمرأَ القَيْسِ مَأْثُورَةٌ   يُغَنّي بِهَا العَابِرُ الجَالِسُ
٨ - أَلَمْ تَرَ أنَّ آمرأَ القَيْسِ قَدْ   أَلَظَّ بِهِ دَاؤُهُ النَّاجِسُ
٩ - هُمُ القَومُ لا يَأْلَمونَ الهِجاءَ   وَهَلْ يَأْلَمُ الحَجَرُ اليَابِسُ
١٠- فَمَا لَهُمُ في العُلا رَاكِبٌ   وَلَا لَهُمُ في الوَغَى فَارِسُ
١١- مُمَرْطَلَةٌ فِي حِيَاضِ المَلامِ   كَمَا دَعَسَ الأَدَمَ الدَّاعِسُ
١٢- إذَا طَمَحَ النَّاسُ لِلْمَكْرُمَاتِ   فطَرْفُهُمُ المُطْرِقُ النَّاعِسُ
١٣- تَعَافُ الأَكَارِمُ إصْهَارَهُم   فَكُلُّ أَيَامَاهُمُ عَانِسُ
١٤- وَأَمَّا مُجاشِعٌ الأَرْذَلُونَ   عِقَالٌ ويَحْبِسُهُمْ حَابِسُ
١٥- سَيَعْقِلُهُمْ عَنْ مَسَاعِي الكِرامِ   فَلَمْ يَسْقِ مَنْبِتَهُمْ رَاجِسُ

(٧٠)

(الطويل)

رَمَتْنِي مَيٌّ بالهوى رَمْيَ مُمْضَعٍ   مِنَ الوَحْشِ لَوْطٍ لَمْ تَعُقْهُ الأَوَالِسُ[1]
بِعَيْنَيْنِ كَحْلاوَيْنِ لَمْ يَجْرِ فِيهِمَا   ضَمَانٌ وَجِيدٌ حُلِّيَ الشَّذْرَ لامِسُ

---

(١) الممضع: مطعم الصيد. الأوالس: ذهاب البدن والعقل. اللوط: الرّداء.

(٧١)

(الطويل)

إنّي لَعَاليها وإنّي لَخَائِفٌ	لِمَا قَالَ يَوْمَ الثَّعْلَبِيَّةِ حابِسُ

(٧٢)

(الكامل)

عَيْرانَةٌ أثَرُ النُّسُوعِ بِدَفِّها	كَمَوَارِدِ الكَبَوانَةِ الدُّرّاسِ[١]

(٧٣)

(الرجز)

جَرَّتْ رَذايا مِنْ بِلادِ الحُوشِ[٢]

(٧٤)

(الطويل)

تُوَصِّلُ مِنْهَا بِامْرِئِ القَيْسِ نِسبَةٌ	كَما نِيطَ في طُولِ العَسِيبِ العَصَاعِصُ[٣]

---

(١) الكبوانة : قرية النخل .

(٢) الإبل الحوشيّة : هي التي ضرب فيها فحول الجنّ .

(٣) العصعص : أصل الذّنَب .

(٧٥)

(الطويل)

فَعَيْنَـــاكِ مِنْهَـــا وَالدَّلالُ دَلَالُهَـــا وَجِيـدُكِ إِلَّا أَنَّـهُ فِـي العَقـائِـصِ[١]

(٧٦)

(الرجز)

فَقَـــدْ كَفَـــىٰ تَخَمُّـــطَ الخُمَّـــاطِ
وَالبَغْـــيَ مِـــنْ تَعَيُّـــطِ العَيَّـــاطِ[٢]
حِلمِـي وَذَبَّ النَّـاسِ عَـنْ إِسْخَـــاطِـــي

(٧٧)

(الوافر)

أَرىٰ إِبلـــي وَكَـــانَـــتْ ذَاتَ زَهْـــوٍ إِذَا وَرَدَتْ يُقَـــالُ لَهَـــا: قَطِيـــعُ
تَكَنَّفَهَـــا الأَرَامِـــلُ وَاليَتَـــامَـــىٰ فَصَـــاعُـــوهَـــا وَمِثْلُهُـــمُ يَصُـــوعُ
وَطَيَّـــبَ عَـــنْ كَـــرَائِمِهِـــنَّ نَفْسِـــي مَخَـــافَـــةَ أَنْ أَرىٰ حَسَبـــاً يَضِيـــعُ

(٧٨)

(الكامل)

لَيْـلَ التَّمـامِ إِذَا المُكـامِـعُ ضَمَّهـا بَعْدَ الهُـدُوِّ مِـنَ الخَـرائِـدِ تَسْطَـعُ[٣]

---

(١) العقيصة: خصلة تأخذها المرأة من شعرها، فتلويها ثمّ تعقدها حتّى يبقى فيها التواء، ثمّ ترسلها.
(٢) التعيّط: الجلبة والصياح.
(٣) المكامع: المضاجع.

(٧٩)

(الكامل)

حَتَّـى إذَا جَـزَرَتْ مِيَـاهُ رُزُونِـهِ   وَبِـأَيِّ حِيـنِ مَلاوَةٍ تَتَقَطَّـعُ

(٨٠)

(الطويل)

وَمَـا النَّـاسُ إلَّا كـالـدِّيـارِ، وَأَهلِهـا   بِهَـا يَـوْمَ حَلّـوهـا وَغَـدْواً بَلاقِـعُ

(٨١)

(الكامل)

تَعْصِي الإلَـهَ وَأَنْـتَ تُظهِـرُ حُبَّـهُ   هَـذا مُحَـالٌ فِـي القِيَـاسِ بَـدِيـعُ
لَـو كَـانَ حُبُّـكَ صَـادِقـاً لأَطَعْتَـهُ   إنَّ المُحِـبَ لِمَـنْ يُحِـبُّ مُطيـعُ

(٨٢)

(الرجز)

إذَا آعتَفَـاهَـا صَحْصَحَـانٌ مَهْيَـعُ
مُبَنَّـقٌ بِـآلِـهِ مُقَنَّـمُ

(٨٣)

(الطويل)

وَميِّتَـةٍ فِـي الأَرْضِ إلّا حُشَـاشَـةً ثَنَيْـتُ بِهَـا حَيّـاً بمَيْسـورِ أَرْبَـعِ[١]

بِثِنْتَيْـنِ إنْ تَضْـرِبْ ذِهِ تَنْصَـرِفْ ذِهِ لكلتَيْهِما رَوْقٌ إلىٰ جَنْـبِ مِخْـدَعِ[٢]

(٨٤)

(الطويل)

كَمْ اَجْتَبْنَ مِنْ لَيْلٍ إليـكَ وَوَاعسَـتْ بِنَا البِيدَ أَعْنَاقُ المَهارىٰ الشَّعـاشِعِ[٣]

(٨٥)

(الطويل)

سَقَيْـنَ البَشَـامَ المِسْـكَ ثُـمَّ رَشَفْنَـهُ رَشِيفَ الغُرَيْرِيّـاتِ مَـاءَ الوَقـائِـعِ[٤]

(٨٦)

(الطويل)

وَإنّـا لَيَجْـرِي بَيْنَنَـا حِيـنَ نَلْتَقـي حَدِيثٌ لَهُ وَشْيٌ كـوَشْـيِ المَطـارِفِ

حَدِيثٌ كوَقْعِ القَطْرِ في المَحْلِ يُشْتَفىٰ بِهِ مِنْ جَوًى فِي دَاخِلِ القَلْبِ شَاغِـفِ

(١) الميتة: يعني بها خفّ البعير. الحشاشة: البقيّة من الخفّ. حيّاً: أي بعيراً. الميسور: الجهة اليسرى. الأربع: القوائم الأربع.

(٢) المخدع: الموضع الذي هي فيه.

(٣) المواعسة: ضرب من السّير.

(٤) الوقائع: المناقع.

(٨٧)

(الكامل)

غَضِبَتْ عَلَيَّ لَأَنْ شَرِبْتُ بِصُوفِ ... وَلَئِنْ غَضِبتِ لأَشرَبَنْ بخَروفِ
وَلَئِنْ غَضِبْتِ لأَشْرَبنَّ بِنَعْجَةٍ ... دَهْسَاءَ مَالِئَةِ الإِنَاءِ سَحُوفِ[١]

(٨٨)

(الطويل)

أَلَمْ يَأْتِها أنّني تَلَبَّسْتُ بَعْدَهَا ... مُفَوَّفَةً صُوَّاغُها غَيْرُ أَخرَقَا

(٨٩)

(الرجز)

إِذَا أَرَادُوا دَسْمَهُ تَنَفَّقَا[٢]

(٩٠)

(الطويل)

أَوَانسُ أَمّا مَنْ أَرَدْنَ عَنَاءَهُ ... فَعَانٍ وَمَنْ أَطْلَقْنَ فَهْوَ طَلِيقُ
دَعَوْنَ الهَوىٰ ثُمَّ ٱرتَعَيْنَ قُلوبَنا ... بِأَسهُمِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

---

(١) السّحوف: التي لها سحفتان من الشّحم أي طبقتان.
(٢) تنفّق: خرج.

(٩١)

(الكامل)

وَالنَّـوْمُ يَسْتَلِـبُ العَصَا مِـنْ ربِّهـا وَيَلُـوكُ ثِنْـيَ لِسَـانِـهِ المِنْطِيـقُ

(٩٢)

(البسيط)

مَوّازَةُ الضَّبْعِ مِثْلُ الحَيْدِ حَارِكُها كَأَنَّها طَالَةٌ فِي دَفِّها بَلَقُ[١]

(٩٣)

(الطويل)

إذَا فَارَقَتْهُ تَبْتَغِي مَا تُعِيشُهُ كَفَاهَا رَذَايَاهَا الرَّقِيعُ الهَبَنَّقُ[٢]

(٩٤)

(الطويل)

وَنَهبٍ كجُمَّاعِ الثُّرَيّا حَوَيْتُهُ غِشَاشاً بمُحْتَاتِ الصِّفَاقَيْنِ خَيْفَقِ

(٩٥)

(الطويل)

وَلَمَّا امْتَطَيْنَا صَعْبَها وَذَلُولَها إلى أَنْ حَجَبْنا الشَّمْسَ دُونَ السَّرَادِقِ

---

(١) الطّالة: الأتان.

(٢) الهبنّق: القمري، وقيل: بل هو الكروان، وهو يوصف بالحمق لتركه بيضه واحتضان بيض غيره.

ثَفَتْنا بِفِلْذٍ مِنْ سَرَارَةِ قَلْبِهَا ... فَحُمْنَا عَلَيْهِ بَيْنَ حَاسٍ وَذَائِقِ[1]

(٩٦)

(الكامل)

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَامَ يَكْشِفُ عَامِداً ... عَنْ سَاقِهِ كَاللُّؤْلُؤِ البَرّاقِ

لَا تَعْجَبُوا إِنْ قَامَ فِيهِ قِيَامَتِي ... إِنَّ القِيَامَةَ يَوْمَ كَشْفِ السّاقِ

(٩٧)

(الطويل)

عَطَايَا أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَكُنْ ... مُقَسَّمَةً مِن هَؤُلا وَأُولَئِكَا

وَمَا نِلْتَ حَتّى شِبْتَ إِلّا عَطِيّةً ... تَقُومُ بِهَا مَصْرُورَةً فِي رِدَائِكَا

(٩٨)

(الطويل)

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ النِّسَاءِ اعْتَسَفْتُهُ ... إِذَا لَبَّدَتْهُ السّارِيَاتُ الرّكَائِكُ

(٩٩)

(الطويل)

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلَى ... سَقَى بِهِمَا سَاقٍ وَلَمّا تَبَلّلا[2]

---

(١) يقول: أصبنا ماءً قليلاً في هذه الأرض، وشبّهه بالفلذ من اللّحم والكبد لقدمه وتغيّره.

(٢) الشّنّة: القربة الصغيرة.

بِأَضْيعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كلَّما تَذكَّرتَ رَبعاً أو توهَّمْتَ منزِلا

(١٠٠)

(البسيط)

يَظَلُّ مُرْتَبِئاً للشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رأىٰ الشَّمْسَ مَالَتْ جَانباً عَدَلا
كَأَنهُ حِينَ يَمْتَدُّ النَّهَارُ لَهُ إِذَا آستَقَامَ يَمانٍ يَقْرَأُ الطِّوَلا

(١٠١)

(الكامل)

مَرَرْنَ علىٰ العَجَالِزِ نِصْفَ يَوْمٍ وَأَدَّيْنَ الأَوَاصِرَ وَالخِلالا[1]

(١٠٢)

(الطويل)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنّا نَبَشُّ إِذَا دَنَتْ بِأَهلِكِ مِنّا نِيَّةٌ وَنُزُولُ
كَما بَشَّ بالإِبْصَارِ أعمىٰ أصَابَهُ مِنَ اللهِ نُعْمىٰ جَمَّةٌ وَفُضُولُ[2]
جَلا ظُلمةً عَنْ نُورِ عَيْنَيْهِ بَعْدَمَا أَطَاعَ يَداً للقَوْدِ وَهْوَ ذَليلُ
فَأَصْبَحَ أجلىٰ الطَّرْفِ مَا يَستَزِيدُهُ يَرىٰ الشَّهرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهْوَ ضَئِيلُ[3]

---

(١) العجلزة: اسم رملة معروفة.
(٢) بش: من البشاشة.
(٣) الشّهر: الهلال.

(١٠٣)

(الطويل)

وَلَيلٍ كَسِرْبالِ الغُرابِ ٱدَّرَعْتُهُ ... إليك كما ٱحْتَثَّ اليمامَةَ أَجْدَلُ

(١٠٤)

(الطويل)

جَنُوحٌ علَى باقٍ سَحِيقٍ كأنَّهُ ... إهَابُ ٱبنِ آوىٰ كَاهِبُ اللَّوْنِ أَطْحَلُهُ(١)

(١٠٥)

(الطويل)

وَكَيْنَ بِنَفْسِي كُلَّما قُلْتُ: أَشرفَتْ ... عَلى البُرْءِ مِنْ حَوْصاءَ هِيضَ ٱندِمالُها

تُهَاضُ بِدارٍ قَدْ تَقادَمَ عَهْدُهَا ... وَإمّا بِأَمْواتٍ أَلَمَّ خَيالُها

(١٠٦)

(الطويل)

وَزُرْقٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَبْوَةً ... أَرَقَّ مِنَ المَاءِ الزُّلالِ كَليلُهَا(٢)

---

(١) كاهب: من الكهب، وهو لون الجاموس.

(٢) الأسنّة: المسانّ من السّيوف. هبوة: غبرة. يصف صفاء وجودة صقل السّيوف.

(١٠٧)

(الطويل)

وَإنّـي ليُـرضِينـي قَلِيــلُ نَــوالِكُــمْ وَإنْ كُنْـتُ لَا أَرْضـى لَكُـمْ بِقَلِيــلِ
بِحُرْمَةِ مَـا قَـدْ كَـانَ بَيْنـي وَبَيْنَكُـمْ مِــنَ الوُدِّ إلّا عُــدْتُــمُ بجَميــلِ

(١٠٨)

(الطويل)

وَإنّـي لَمِـدْلاجٌ إذَا مَـا تَنــاكَحَــتْ مَـعَ اللَّيـلِ أَحْلَامُ الهِــدَانِ المُثَقَّــلِ

(١٠٩)

(الوافر)

وَقَفْـتُ بِهِـنَّ حَتَّــى قَــالَ صَحْبِــي جَـزِعْـتَ وَلَيْسَ ذَلِـكَ بـالنَّـوالِ (١)

(١١٠)

(الطويل)

. . . . إلـىٰ عَطَـنٍ رَحْـبِ المَبَــاءَةِ آهِـلِ

(١١١)

(الرجز)

١ ـ هَلْ تَعْرَفُ الدّارَ بمُرْفَـضِّ الرَّقَـمْ وَتَعْــرِفُ الأَوتَــادَ فِيهَــا والخِيَــمْ

---

(١) النوال: هنا بمعنى الحقّ.

٣ ـ قَدْ دَرَسْتُ غَيْرَ رَمادٍ وَحُمَمْ　　وَغَيْرَ سُفْعٍ كالحَمَامَاتِ الجُثُمْ
٥ ـ والنُّؤْيَ والحَوْضَ علىٰ البِئْرِ ٱنْهَدَمْ　　أَصَابَهُ دَافِعُ سَيْلٍ فَٱنْثَلَمْ
٧ ـ ثَلَّمَهُ الدَّهْرُ وَلِلدَّهْرِ ثُلَمْ　　لمّا رَآها صَاحِبي مَرّاً وَحَمْ
٩ ـ وَهَمَّ أَنْ يَبْكِي مِنَ الوجدِ وَهَمْ　　إمْضِ وَلَا تَبْكِ على رَبْعٍ أَصَمْ
١١ـ فِي إِثْرِ خَوْدٍ لم يُغَيِّبْها الحَذَمْ　　وَلَمْ يُغَبِّرْ لَونَها طَبْخُ البُرَمْ
١٣ـ هَيفاءُ لَفّاءُ بِخَدَّيْها لَعَمْ　　مِنْ عَنْبَرِ الهِنْديِّ والمِسْكِ الأَحَمْ
١٥ـ رَجْراجَةٌ مَا بَيْنَ قَرْنٍ وقَدَمْ　　بَهْكَنَةٌ لَوْ تَرْكَبُ الفِيلَ رَزَمْ
١٧ـ قَدْ عَجزَ البُخْتِيُّ عَنْهَا فَٱنحَطَمْ　　دُرَّةُ غَوّاصٍ جَلا منها الظُّلَمْ
١٩ـ يا مَيُّ ذَاتَ المَنْكِبِ الفَخْمِ الأَجَمْ　　وَالعَارِضِ المَصْقُولِ وَالأَنْفِ الأَشَمْ
٢١ـ إيّاكِ أَنْ يَأْخُذَكِ اللهُ بِدَمْ　　لا تَصرِمي حَبْلي وَإنْ طَال القِدَمْ
٢٣ـ وَكُلَّما نِمْتُ إلىٰ جَنْبَيْ عَلَمْ　　سَرىٰ إلَيَّ طَيْفُها فَلَمْ أَنَمْ
٢٥ـ وَلَمْ يَكُنْ خَيَالُها إذَا أَلَمْ　　يُلِمُّ إلَّا بالعَفَافِ والكَرَمْ

(١١٢)

(الوافر)

كأَنَّ القَومَ عُشُّوا لَحمَ ضَأْنٍ　　فَهُمْ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ طُلاهُمْ

(١١٣)

(الطويل)

خَليليَّ عُوجَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا　　عَلَى دَارِ مَيّ أوْ أَلِمّا فَسَلِّما
كَمَا أَنتُما لَوْ عُجْتُما بِي لِحَاجَةٍ　　لَكَانَ قَلِيلًا أَنْ تُطَاعا وَتُكْرَما

أَلِمّـا بمَحْـزُونٍ سَقِيـمٍ وأَسْعِفـا   هَـواهُ بمـيٍّ قَبْـلَ أَنْ تَتَكلَّمـا
أَلا فـاْحْـذَرَا الأَعْـدَاءَ واتَّقِيـاهُمـا   وَرُسّـا إلـىٰ مَـيٍّ كَـلامـاً مُتَمَّمـا(١)

(١١٤)

(الطويل)

أَعبْـدٌ أُسَيْـديٌّ عَلَيْـهِ عَلامَـةٌ   مِنَ اللُّؤْمِ لا تَخفىٰ علىٰ مَـنْ تَـوَسَّمـا
يُدَاوِيكَ مِنْ شَكـواكَ أم رَبُّـكَ الَّذِي   شَفـىٰ كَـرْبَ أَيَّـامِ النِّبَـاحِ وَأَنْعَمـا

(١١٥)

(الكامل)

يَـا مَـيُّ طَـابَ بِـكِ النَّعِيـمُ فَلَا أرىٰ   فِي النَّـاسِ مثلَـكِ يَطْـرُقُ الأَحْلَامـا

(١١٦)

(المنسرح)

فَـأَصْبَحَـتْ بَعْـدَ خَـطٍّ بَهْجَتِهَـا   كَـأَنَّ قَفْـراً رُسُـومُهـا قَلَمـا

(١١٧)

(الرجز)

هَـل تَعْـرِفُ الرَّبْـعَ المُحِيـلَ أَرْسُمُـهْ

(١) رسّ الحديث: حدّث نفسه به.

كَـأَنَّـهُ بَعْـدَ رِيـاحٍ تَـدْهَمُـهْ
ومُـرْثَعِنّـاتِ الدُّجُـونِ تَثِمُـهْ

(١١٨)

(البسيط)

كَـأَنَّهـا خَـاضِـبٌ زُعْـرٌ قَـوَادِمُـهُ أَجنـىٰ لَـهُ بـاللِّـوىٰ شَـرْيٌ وَتَنّـومُ
صَعْـلٌ كـأَنَّ جَنـاحَيْـهِ وجُـؤْجُـؤَهُ بَيْتٌ أَطَـافَـتْ بِـهِ خَـرْقَـاءُ مَهْجُـومُ

(١١٩)

(البسيط)

بِهَـا مُكَفَّنَـةٌ أَكْنَـافُهَـا قُسُـبٌ فَكَّـتْ خَـوَاتِيمَهـا عَنْـهُ الأَبـازِيـمُ(١)

(١٢٠)

(البسيط)

قَدْ أَقْطَعُ الخَـرْقَ بـالخَـرقـاءِ لَاهِيـةً كَـأَنَّمـا آلُهـا فِـي الآلِ إِزمِيـمُ(٢)

(١٢١)

(الطويل)

وَخَيْفَـاءَ أَلقـىٰ اللَّيْـثُ فِيهـا ذِرَاعَـهُ فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلَّ ماشٍ ومُصْـرِمِ(٣)

---

(١) يصف فلاة أجهضت الرّكاب فيها أولادها. الأبازيم: عُـ ـب من معدن تربط وتثبّت بها الأحزمة.
(٢) الإزميم: الهلال إذا دقّ واستقوس في آخر الشّهر.
(٣) خيفاء: يعني أرضاً مختلفة ألوان النبات، فسرّت من كان له ماشية وساءت من كان لا إبل له.

تَمَشّىٰ بِهَا الدَّرْماءُ تَسْحَبُ قُصْبَها   كَأَنْ بَطْنُ حُبْلىٰ ذَاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ[1]

(١٢٢)

(الرجز)

وَٱضْطَرَّهُ مِن أَيْمُنٍ وَشُؤْمِ
صَرَّةُ صَرْصارِ العِتاقِ القُتْمِ[2]

(١٢٣)

(الوافر)

تَمَامُ الحَجِّ أَنْ تَقِفَ المَطَايَا   عَلىٰ خَرْقَاءَ وَاضعةَ اللِّثامِ

(١٢٤)

(البسيط)

حَتّىٰ شَآها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلُ   باتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ البَرْقُ لَمْ يَنَمِ[3]

(١٢٥)

(الطويل)

أَلا تُبَالي العِيسُ مَنْ شَدَّ كُورَهَا   عَلَيْهَا وَلَا مَنْ زَاعَهَا بالخَزائِمِ[4]

---

(١) الدرماء: الأرنب. الأونْ: أحد جانبي الخرج وهما كالعدلين.
(٢) العتاق: البزاة والصّقور والعقبان.
(٣) شآني: طربني، وقيل شاقني. يقول: بات البرق لم ينم.
(٤) زاعها: جذبها بالزّمام.

(١٢٦)

(البسيط)

بِئْسَ المُنَـاخُ رَفِيـعٌ عِنْـدَ أَخْبِيَـةٍ   مِثْلِ الكُلى عِنْدَ أَطْرَافِ البَـراعيـمِ[١]

(١٢٧)

(مشطور السريع)

أَنَا أَبُو الحَارِثِ وآسْمِي غَيْلانْ

(١٢٨)

(الوافر)

جَـزَى اللهُ البَـراقِـعَ مِـنْ ثِيَـابٍ   عَـنِ الفِتْيَـانِ شَـرّاً مَـا بَقِينَـا
يُـوارِيـنَ المِلَاحَ فَلَا نَـرَاهَـا   وَيُخْفِيـنَ القِبَـاحَ فَيَـزْدَهِينَـا

(١٢٩)

(البسيط)

تَخَـوَّفَ السَّيْـرُ مِنْهَـا تَـامِكـاً قَـرِداً   كَمَا تَخَـوَّفَ عُـودَ النَّبْعَـةِ السَّفَـنُ[٢]

---

(١) البراعيم : أعلام صغار .
(٢) تخوّف : تنقّص . التّامك : السّنام المشرف . القرد : حشرة تتعلّق بالدّواب والطيّور . السَّفن : المبرد .

(١٣٠)

(الطويل)

أَلَا أَبْلِغِ الفِتْيانَ عَنِّي رِسَالَةً أهينُوا المَطايا هُنَّ أَهْلُ هَوانِ
فَقَدْ تَرَكَتْني صَيْدَحٌ بِمَضِلَّةٍ لِسَانيَ مُلْتاثٌ مِنَ الطَّلَوانِ

(١٣١)

(البسيط)

التّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَامِلُهُ يَميدُ في الرُّمْحِ مَيْدَ المَائِحِ الأَسِنِ

(١٣٢)

(الرجز)

يَا مَيُّ قَدْ نَدْلُو المَطِيَّ دَلْوا
وتَمنعُ العَيْنَ الرُّقادَ الحُلْوا

(١٣٣)

(الطويل)

١ ـ أَلا حَبَّذا أَهْلُ المَلا غَيْرَ أَنَّهُ إذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيا
٢ ـ أيا مَيُّ قَدْ أَشْمَتِّ بي وَيحَكِ العِدا وَقَطَّعْتِ حَبْلًا كَانَ يَا مَيُّ بَاقِيا
٣ ـ فَيَا مَيُّ لا مَرجُوعَ لِلوَصْلِ بَيْنَنا ولكِنَّ هَجْراً بَيْنَنا وتَلاقِيا
٤ ـ عَلى وَجْهِ ميٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاحَةٍ وَتَحْتَ الثِّيابِ الخِزْيُ لَوْ كَانَ بادِيا

٥ ـ أَلَمْ تَـرَ أَنَّ المَـاءَ يَخبُثُ طَعْمُـهُ وَإن كَانَ لَوْنُ المَـاءِ أَبْيَـضَ صَـافِيـا

٦ ـ إِذَا مَـا أَتَـاهُ وَارِدٌ مِـنْ ضَـرُورَةٍ تَوَلّىٰ بـأَضْعَـافِ الَّذِي جَـاءَ ظَـامِيـا

٧ ـ كَذلِكَ ميٌّ فِي الثِّيَـابِ إِذَا بَـدَتْ وَأَثْـوَابُهـا يُخْفيـنَ مِنْهَـا المَخـازِيـا

٨ ـ فَلَوْ أَنَّ غَيْلانَ الشَّقِـيَّ بَـدَتْ لَـهُ مُجـرَّدَةً يـومـاً لمـا قـالَ ذٰا لِيـا

٩ ـ كَقَوْلٍ مَضٰى مِنْـهُ وَلَكِـنْ لَـرَدَّهُ إلـىٰ غيـرِ مَـيٍّ أَوْ لَأَصْبَـحَ سَـالِيـا

١٠ـ فَيَا ضَيْعَةَ الشِّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَانقضٰى بِمَـيٍّ وَلَـمْ أَمْلِـكْ ضَلَالَ فُـؤادِيـا

(١٣٤)

(الطويل)

وَذَا الشَّنْءِ فَاشْنَـأْهُ وَذَا الوُدِّ فـاَجْـزِهِ علـىٰ وُدِّهِ وَازْدَدْ علَيـهِ الغَلانِيَـا

(١٣٥)

(الطويل)

وَحلَّتْ سَـوَادَ القَلْـبِ لَا أَنـا بَـاغِيـاً سِـوَاهـا وَلَا فِـي حُبِّهـا مُتَـراخِيَـا

(١٣٦)

(الطويل)

فَإنْ تَنجُ مِنْهَـا تَنْـجُ مِـنْ ذِي عَظِيمَـةٍ وإلَّا فَـإنّـي لَا إخَـالُـكَ نَـاجِيَـا

ملحق:

ترجمة ذي الرمّة
في كتاب «الأغاني»

ذكر ذي الرمة وخبره

اسمه غَيْلان بن عُقْبة بن مسعود بن حارثة بن عمْرو بن ربيعة بن مِلْكان بن عديّ بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر.

وقال ابن سلاّم: هو غيلان بن عقبة بن بُهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن مِلْكان. ويكنى أبا الحارث، وذو الرمة لقبٌ. يقال: لقَّبته به ميَّة؛ وكان اجتاز بخبائها وهي جالسةٌ إلى جَنْب أمها فاستسقاها ماءً، فقالت لها أمها: قومِي فاسقيه. وقيل: بل خرق إداوته لمّا رآها، وقال لها: اخرُزِي لي هذه، فقالت: والله ما أُحْسِنُ ذلك، فإني لخرقاء. قال: والخَرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قَوْمها، فقال لأمها: مُرِيها أن تسقِيَني ماء، فقالت لها: قومي يا خَرْقاء فاسقيه ماءً، فقامت فأَتَتْه بماءٍ، وكانت على كتفه رُمَّة؛ وهي قطعة من حَبْل، فقالت: اشرب يا ذا الرُّمَّة؛ فلُقِّب بذلك.

وحكى ابنُ قُتَيْبة أن هذه القصة جرت بينه وبين خَرْقاء العامرِيَّة.

وقال ابن حبيب[1]: لُقِّبَ ذا الرمة لقوله:

★ أشعَثَ باقي رُمَّةِ التّقليدِ ★

وقيل: بل كان يُصيبه في صِغَره فَزَعٌ، فكُتِبت له تميمة، فعلّقها بحَبْل، فلُقِّب بذلك ذا الرُّمَّة.

(١) هو محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ / ٨٦٠ م).

ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجرّاح: حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، عن محمد بن صالح العدويّ، عن أبيه، وعن أشياخه، وعِدّة من أهل البادية من بني عديّ، منهم زُرْعة بن أذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتميم وغيرهم من علمائهم:

أنَّ أمَّ ذي الرّمة جاءت إلى الحُصين بن عبدة بن نُعيم العدويّ وهو يقرىء الأعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتَهم، فقالت له: يا أبا الخليل؛ إن ابْني هذا يُرَوَّع بالليل، فاكتب لي معَاذةً أعلّقها على عنقه، فقال لها: ائتيني برِقّ أكتب فيه، قالت: فإن لم يكن، فهل يستقيم في غير رقّ أن يكتب له؟ قال: فجيئيني بجلد، فأتته بقطعة جِلد غليظ، فكتب له مَعاذة فيه، فعلّقته في عنقه، فمكث دَهْراً. ثم إنها مرّت مع ابنها لبعض حوائجها بالحُصَين وهو جالس في ملاء من أصحابه ومَوَاليه، فدنت منه، فسلّمت عليه، وقالت: يا أبا الخليل، ألا تسمع قولَ غَيْلان وشِعْرَه؟ قال: بلى. فتقدَّم فأنشده، وكانت المَعاذةُ مشدودةً على يساره في حبل أسود، فقال الحصين: أحسن ذو الرمة؛ فغلبت عليه.

وقال الأصمعيّ[1]: أمُّ ذي الرمة امرأة من بني أسد يُقال لها ظبية، وكان له إخوة لأبيه وأمّه شعراء منهم مسعود، وهو الذي يقول يرثي أخاه ذا الرمّة ويذكر ليلى بنته:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني ... وليلَى كِلانا مُوجعٌ مات وافِدُهْ

ولمسعود يقول ذو الرمة:

صوت

أقولُ لمسعود بجَرْعاء مالكٍ ... وقد همَّ دَمْعِي أن تَسِحَّ أوائِلُهْ
ألا هل تَرى الأظعان جاوَزْنَ مُشرِفاً ... من الرمل أو سالت بهنَّ سلاسِلُهْ

(١) هو عبد الملك بن قُريب (توفي سنة ٢١٦هـ/ ٨٣١م).

غنّى فيه يحيى بن المكّيّ ثاني ثقيل بالوسطى، على مذهب إسحاق من رواية عَمرو.

ومسعود الذي يقول يرثي أخاه أيضاً ذا الرمّة، ويرثي أوْفَى بن دَلْهَم ابن عَمه، وأوفى هذا أحدُ مَنْ يُرْوَى عنه الحديث.

وقال هارون بن الزيات: أخبرني ابن حبيب، عن ابن الأعرابيّ، قال: كان لذي الرمة إخوة ثلاثة: مسعود، وجِرْفاس، وهشام، كلّهم شعراء، وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتاً أُخر، فينشدها الناس، فيغلب عليها لشهرته وتُنْسب إليه:

نعى الركُب أوفَى حين آبتْ رِكابُهم ... لعَمْري لقد جاؤوا بشَرٍّ فأوجعوا
نَعَوْا باسِقَ الأخلاقِ لا يُخلَفونَه ... تكادُ الجبالُ الصُّمُّ مِنه تَصدَّعُ
خوى المسجدُ المعمورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهمٍ ... فأضحى بأوْفَى قومهُ قد تضعضعوا
تعزَّيتُ عن أوْفَى بغَيْلانَ بَعْدَه ... عَزاءً وجَفنُ العين ملآنُ مُتْرَعُ
ولم تُنْسِني أوفَى المصيبات بعده ... ولكنْ نِكاءُ القَرْحِ بالقَرْحِ أوْجَعُ

وأخوه الآخر هشام، وهو ربّاه، وكان شاعراً. ولذي الرمّة يقول:

أغَيلانُ إن ترجع قُوى الوُدّ بيننا ... فكلُّ الذي ولّى من العيش راجع
فكنْ مثل أقصَى الناسِ عندِي فإنني ... بطول التّنَائي مِنْ أخِي السوء قانِعُ

وقال ذو الرمة لهشام أخيه:

أغرَّ هشاماً من أخيه ابنِ أُمه ... قوادِمُ ضَأنٍ أقبلَتْ ورَبِيعُ
وهل تُخلِفُ الضأنُ الغزارُ أخَا النَّدى ... إذا حلّ أمرٌ في الصُّدُورِ فَظِيعُ

فأجابه هشام فقال:

إذا بانَ مالِي مِنْ سَوامِك لم يكُنْ ... إليك وربِّ العالمين رُجوعُ
فأنْتَ الفتى ما اهتزّ في الزّهَرِ النَّدى ... وأنتَ إذا اشتدّ الزمانُ مَنُوع

وذكر المهلّبيّ عن أبي كَرِيمة النحويّ، قال:

خرج ذو الرمّة يسير مع أخيه مسعود بأرضِ الدَّهناء[1]، فسنحت لهما ظَبيةٌ فقال ذو الرمة:

أقُولُ لـدَهناويـةٍ عَـوْهَـجٍ جـرَتْ ... لنـا بيـن أعلـى بُـرْقَـةٍ بـالصّـرائـمِ
أيـا ظَبْيـةَ الوَعْسـاءِ بيـن جُلاجِـلٍ ... وبيـن النَّقـا آأنـتِ أمْ أُمُّ سـالـمِ!

وقال مسعود:

فلو تُحسِنُ التشبيهَ والنعْـتَ لـم تقُـلْ ... لِشـاةِ النَّقـا آأنْـتِ أم أمّ سـالـم
جعلت لها قَـرنَيْـن فـوق قُصـاصِهـا ... وظِلْفَيـن مُسـوَدَّيـن تحـت القـوائِـم

وقال ذو الرمة:

هِيَ الشِّبْـهُ لـولا مِـدْرواهـا وأُذْنُهـا ... سـواء ولـولا مَشْقَـةٌ فـي القَـوَائِـم

وكان ذو الرمّة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة، وكان طُفيلياً.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثني الحسن بن عليّ، قال: حدثني ابن سعيد الكِنديّ، قال: سمعت ابن عيّاش يقول:

حدثني مَن رأى ذا الرمّة طفيلياً يأتي العُرُسات[2].

نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجرّاح: حدثني هارون بن الزيات، قال: أخبرني محمد بن صالح العدويّ، قال: قال زُرعة بن أذبول:

كان ذو الرمَّة مدوَّر الوجه، حسن الشَّعرة جَعْدها، أقنى، أنزع، خفيف العارضين، أكحل، حسن الضحك، مُفوَّهاً، إذا كلَّمك كلَّمك أبلغ الناس، يضع لسانَه حيث يشاء.

وقال حمّاد بن إسحاق: حدثني إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة،

---

(١) الدهناء: رمال في طريق اليمامة الى مكة.

(٢) العرسات: جمع عرس: وهو طعام الوليمة.

عن عمته عافية وغيرها من أهله:

أنهم رأوا ذا الرمّة باليمامة عند المُهاجِر بن عبدالله شيخاً أجْنأ[1] سِناطاً[2] متساقطاً.

وقال هارون بن الزيات: حدثني عليّ بن أحمد الباهليّ، قال: حدثني ربيح النميريّ، قال:

اجتمع الناس مرةً وتحلَّقوا على ذي الرمة، وهو ينشدهم، فجاءت أمه فاطّلعت من بينهم فإذا رجل قاعد وهو ذو الرمة. وكان دميماً شختاً[3] أجْنأ فقالت أمه: استمعوا إلى شِعْره، ولا تنظروا إلى وجهه.

قال هارون: وأخبرني يعقوب بن السكّيت، عن أبي عدنان، قال: أخبرني أسيد الغنويّ، قال:

سمعتُ بِبادِيتنا من قوم هَضَبوا[4] في الحديث أنَّ ذَا الرُّمَّة كان تِرْعِيَّةً[5]، وكان كِنازَ اللحم مربوعاً قصيراً، وكان أنفه ليس بالحسن.

أخبرني ابن عمّار، عن سليمان بن أبي شيخ، عن أبيه، عن صالح بن سليمان قال:

كان الفرزدق[6] وجرير[7] يحسدان ذا الرمَّة، وأهلُ البادية يُعجبهم شعرُه.

قال: وكان صالح بن سليمان راويةً لشعر ذي الرمّة، فأنشد يوماً قصيدةً له، وأعرابيّ من بني عديّ يسمع، فقال: أشهد عَنَّك - أي أنَّك - لفقيهٌ تُحْسِن ما

---

(١) الأجنأ: من يشرف كاهله على صدره.

(٢) السناط: الذي لا لحية له، أو الذي لا شعر في وجهه البتّة.

(٣) الشخت: الدقيق من الأصل، لا من الهزال. وقيل: هو الدقيق من كل شيء والأنثى شختة.

(٤) هضب: أفاض.

(٥) ترعيّة: يجيد رعية الإبل.

(٦) الفرزدق: (توفي سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م).

(٧) جرير: (توفي سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م).

تتلوه، وكان يحسبَه قرآنا.

نسخت من كتاب محمد بن داود: وحدثني هارون بن الزيات، عن محمد بن صالح العدويّ، قال: قال حمّاد الراوية:

قال الكُميت[1] حين سمع قول ذي الرمة:

أعاذِلُ قد أكثرتِ مِنْ قولِ قائلٍ ... وعَيْبٌ على ذي الوُدّ لَوْمُ العواذلِ

هذا والله مُلهم، وما عِلْم بَدويّ بدقائق الفطنة وذخائر كَنْز العقل المعَدّ لذوي الألباب! أحسنَ ثم أحسن.

قال محمد بن صالح: وحدثني محمد بن كُناسة بذلك عن الكميت، وقال:

لما أنشد قولَه في هذه القصيدة:

دعاني وما دَاعِي الهوى مِنْ بلادِها ... إذا ما نأتْ خَرْقَاءُ عنّي بِغافِلِ

فقال الكميت: لله بلادُ هذا الغلام! ما أحسن قوله! وما أجود وصفه! ولقد شفع البيتَ الأول بمثله في جودة الفهم والفطنة، وقال قولَ مُستسلم.

قال ابن كناسة: وقال لي حمّاد الراوية: ما أخّر القومُ ذِكْرَه إلاّ لحداثة سنّه، وأنهم حسدوه.

[آراء في شعره]

قال محمد بن صالح: وقال لي خالد بن كلثوم وأبو عمرو: قال أبو حزام وأبو المُطَرّف:

لم يكن أحدٌ من القوم في زمانه أبلغَ من ذي الرمة، ولا أحسن جواباً؛ كان كلامه أكثر من شعره.

وقال الأصمعيّ: ما أعلم أحداً من العُشّاق الحضريّين وغيرهم شكا حُبّاً أحسن

---

(١) هو الكميت بن زيد (توفي سنة ١٢٦ هـ/ ٧٤٤ م) شاعر الهاشميين.

من شكوى ذِي الرمّة، مع عِفَّةٍ وعَقْلٍ رَصِين.

قال: وقال أبو عبيدة:

ذو الرمة يخبر فيُحسن الخبر، ثم يردّ على نفسه الحجةَ من صاحبه فيحسن الردّ، ثم يعتذر فيحسن التخلص، مع حُسْنِ إنصافٍ وعفاف في الحكم.

أخبرني الحسن بن عليّ، قال: حدثنا أبو أيوب المدينيّ، قال: حدثنا الفضل بن إسحاق الهاشميّ، عن مولًى لجدّه، قال:

رأيتُ ذا الرمة بسوق المِرْبَد[1]، وقد عارضه رجلٌ يهزأُ به، فقال له: يا أعرابيّ، أتشهد بما لم تَرَ؟ قال: نعم، قال: بماذا؟ قال: أشهد أنَّ أباك ... أمّك.

أخبرني محمد[2] بن العبّاس اليزيديّ، قال: حدثني عمّي عُبيدالله، عن ابن حبيب، عن عمارة بن عقيل، قال:

كان جرير عند بعض الخلفاء، فسأله عن ذي الرمّة، فقال: أخذ من طريف الشعر وحسنِه ما لم يسبقه إليه أحد غيره.

أخبرني وكيع[3]، عن حماد بن إسحاق، قال: قال حماد الراوية:

قدم علينا ذو الرمة الكوفة، فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه.

نسخت من كتاب ابن النَّطاح[4]: حدثني أبو عبيدة، عن أبي عمرو،

---

(١) سوق المربد: من أشهر محال البصرة كان قديماً سوقاً للإبل.

(٢) هو محمد بن العباس بن محمد (توفي سنة ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م).

(٣) هو محمد بن خلف (توفي سنة ٣٠٦ هـ/ ٩١٨ م).

(٤) هو محمد بن صالح بن مهران بن النطاح، (توفي سنة ٢٥٢ هـ/ ٨٦٦ م).

قال: خُتِم الشِّعْر بذي الرمة، وخُتم الرَّجَز برؤبة[1].

قال: فما تقول في هؤلاء الذين يقولون؟ قال: كَلٌّ على غيرهم؛ إنْ قالوا حسناً فقد سُبِقوا إليه، وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم.

أخبرني الحسن بن عليّ، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز، عن المدائنيّ، عن بعض أصحابه، عن حمّاد الرّاوية، قال:

أحَسنُ الجاهلية تشبيهاً امرؤ القيس، وذو الرمة أحسنُ أهل الإسلام تشبيهاً.

أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ، عن عمه عبيدالله، عن ابن حبيب، عن عمارة بن عقيل:

أنَّ جريراً والفرزدق اتّفقا عند خليفة من خلفاء بني أُميَّة، فسأل كلَّ واحد منهما على انفراد عن ذي الرمة، فكلاهما قال: أخَذ من طريف الشعر وحَسنِه ما لم يسبقه إليه غيره، فقال الخليفة: أشهد لاتفاقكما فيه أنه أشْعَرُ منكما جميعاً.

أخبرني جَحظةُ، عن حماد بن إسحاق، قال: حدثني أبي قال:

أُنشِد الصيَّقَلُ شعْرَ ذي الرمة فاستحسنه، وقال: ما له قاتَله الله! ما كان إلاّ رُبيْقَة[2]، هَلَّا عاشَ قَلِيلا!

وقال هارون بن محمد: أخبرني عليّ بن أحمد الباهليّ، قال: حدثني محمد بن إسحاق البلخيّ، عن سفيان بن عُيَيْنة، عن ابن شُبرمة، قال: سمعت ذا الرمة يقول: إذا قلتُ: كأنّه، ثم لم أجد مخرجاً فقطع الله لساني.

قال هارون: وحدثني العباس بن ميمون طائع، قال: قال الأصمعيّ: كان ذو

---

(١) هو رؤبة بن عبدالله العجاج (توفي سنة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م).

(٢) أمّ الرُبَيْـق: مـن أسمـاء الداهيـة.

الرمَّة أشعرَ الناس إذا شبَّه، ولم يكن بالمُفْلِق[1].

وحدثني أبو خليفة، عن محمد بن سلاّم، قال:

كان لذي الرمة حظٌّ في حُسْنِ التشبيه لم يكن لأحد من الإسلاميين، كان علماؤنا يقولون: أحسَنُ الجاهلية تشبيهاً امروُ القيس، وأحسَنُ أهل الإسلام تشبيهاً ذو الرُّمة.

[ذو الرمّة و« ميّة» المنقرية]

أخبرني محمد بن يزيد قال: حدثنا حماد، عن أبيه، عن أبي عقيل عمارة بن عقيل، عن عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير، عن جارية كانت لأم ميّ، قالت:

كنا نازلين بأسفل الدهناء، وكان رهط ذي الرُّمة مجاورين لنا، فجلست مية - وهي حينئذ فتاة حين نهد ثدياها أحسن من رأيته - تغسل ثياباً لها ولأمها في بيت منفرد، وكان بيتاً رثّاً قد أخلق[2]، ففيه خروق، فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت فجلست عند أُمها، فأقبل ذو الرُّمة حتى دخل إلينا، ثم سلّم، ونَشد ضالَّةً وجلس ساعةً ثم خرج. فقالت مية: إني لأرى هذا العدويّ قد رآني منكشفة واطلع عليّ من حيث لا أدري؛ فإنَّ بني عديّ أخبث قوم في الأرض، فاذهبي فقُصّي أثره، فخرجت فوجدته ما يثبتُ مُقامه، فقصصتُ أثره ثانية حتى رأيته وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة[3]، كل ذلك يدنو فيطّلع إليها، ثم يرجع على عَقِبيه، ثم يعود فيطلع إليها، فأخبرتها بذلك، ثم لم ننشب أن جاءنا شِعْرُه فيها من كل وَجهْ ومكان.

وذكر عليّ بن سعيد بن بشر الرازي: أن هارون بن مسلم بن سَعد حدّثه عن حسين بن براق الأسديّ، عن عمارة بن ثقيف، قال:

---

(١) المُفلق: المبدع.

(٢) أخلق: بلي.

(٣) طرقة: مرّة من الطرق.

حدثني ذو الرمّة أنَّ أول ما قاد المودّةَ بينه وبين ميَّة أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بِغاءِ إبل لهم، قال: بينا نحن نسير إذ وردْنا على ماءٍ وقد أجهدنا العطش، فعدلنا إلى حِوَاء[1] عظيم، فقال لي أخي وابن عمي: ائْت الحِوَاء فاستَسْقِ لنا، فأتيتُه وبيْنَ يَدَيْه في رواقه عجوزٌ جالسة. قال: فاستسقيتُ، فالتفتَتْ وراءَها فقالت: يا ميّ، اسْقِي هذا الغلام، فدخلتُ عليها فإذا هي تنسج عِلْقَةً[2] لها، وهي تقول:

يا مَنْ يرى بَرْقاً يَمُرُّ حينا ... زَمْزَمَ رَعْداً وانتحى يمينا

كأنَّ في حافاتِهِ حنينا ... أو صوتَ خيلٍ ضُمَّرٍ يَرْدِينَا

قال: ثم قامت تصبُّ في شَكْوَتِي[3] ماءً، وعليها شَوْذب[4] لها، فلما انحطّتْ على القِرْبة رأيْتُ مُوَلًّى لم أر أَحْسنَ منه، قال: فلهَوْتُ بالنظر إليها، وأقبلَتْ تصبُّ الماء في شَكْوتي والماء يذهبُ يميناً وشمالاً. قال: فأقبلت عليّ العجوز وقالت: يا بنيّ ألهتْك ميّ عمّا بعثك أهلُك له، أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً! فقلتُ: أما والله ليطولنَّ هُيامي بها.

قال: وملأْتُ شَكْوَتي، وأتيتُ أخي وابْنَ عمي، ولففتُ رأسي، فانتبذتُ ناحيةً، وقد كانت ميّ قالت: لقد كلّفك أهلُك السَّفَر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك، فأنشأتُ أقول:

قد سَخِرَتْ أُختُ بني لَبِيدِ ... منّي ومِنْ سَلْمٍ ومِنْ وَليدِ

رأتْ غُلامَيْ سَفَرٍ بعيدِ ... يَدَّرِعانِ اللَّيلَ ذا السُّدودِ

★ مثل ادِّرَاعِ اليَلْمَقِ الجديد ★

---

(١) الحِواء: جماعة البيوت المتدانية.

(٢) العلقة: قميص بلا كمين، وقيل: هو ثوب صغير يتخذ للصبي، وقيل: هو أول ثوب يلبسه المولود.

(٣) الشكوة: وعاء من أدم للماء واللبن.

(٤) الشوذب: الثوب الطويل.

قال: وهي أول قصيدة قلتها ثم أتممتها:

★ هل تعرف المنزل بالوَحيدِ ★

ثم مكثتُ أَهِيمُ بها في دِيارها عشرين سنة.

[ذو الرمّة وزوج ميّ]

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، عن النوفليّ، قال: سمعْتُ أبي يقول:

ضاف ذو الرمّة زَوْجَ ميّ في ليلةٍ ظلماء، وهو طامع في ألّا يعرفه زَوْجُها، فيدخله بيْتَه، فيراها ويكلِّمُها، ففطن له الزَّوْجُ وعرفَه فلم يُدْخِلْه، وأخرج إليه قِرَاه، وتركه بالعَراء، وقد عرفته مَيّةُ؛ فلما كان في جَوْفِ الليل تغَنَّى غناءَ الرُّكبان قال:

أراجعـةٌ يـا مـيُّ أيـامُنـا الأُلَـى بذِي الأثْل أم لا، ما لهـنَّ رجـوعُ!

فغضب زوجُها، وقال قومي فصِيحي به: يا بْنَ الزانية، وأيُّ أيـامٍ كـانـت لـي معك بذي الأثل! فقالت: يا سبحان الله، ضَيْفٌ، والشاعر يقول! فانتضى السيفَ، وقال: والله لأضربنَّكِ به حتى آتِي عليك أو تقولِي. فصاحت به كما أمرها زَوْجُها، فنهض على راحلته، فركبها وانصرف عنها مُغْضباً يُريد أن يصرفَ مودَّتَه عنها إلى غيرها. فمرَّ بفَلْج[1] في رَكْبٍ، وبعضُ أصحابه يريد أن يرقع خُفَّه، فإذا هو بجوارٍ خارجات مِنْ بيت يُرِدْنَ آخر، وإذا خرقاء فيهنّ ـ وهي امرأةٌ من بني عامر ـ فإذا جاريةٌ حُلْوَةٌ شَهْلاَء[2]، فوقَعت عَيْنُ ذِي الرُّمة عليها، فقال لها: يا جارية، أترقَعِين لهذا الرجل خُفَّه؟ فقالت تهزَأ به: أنا خرْقاء لا أُحسِن أن أعمل؛ فسمَّاها خرقاء، وترك ذكر ميّ؛ يُريد أن يغيظَ بذلك ميًّا. فقال فيها

---

(١) فَلْج: لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرُّحَيْل الى المجازة وهي أول الدهناء، وفلج أيضـاً اسم بلد.

(٢) الشهل. اقلّ من الزرق في الحدقة واحسن منه.

قصيدتين أو ثلاثاً، ثم لم يلبث أن مات.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حمّاد، عن الأصمعيّ، عن عمارة بن عقيل، قال:

قال جرير: خرجتُ مع المُهاجِـر[1] بن عبدالله إلى حَجَّةٍ، فلقينا ذا الرُّمة، فاستنشده المهاجر فأنشده:

ومِنْ حاجتي لَـوْلاَ التَّنَـائـي وربّمـا منحتُ الهَوَى مَنْ ليس بـالمُتَقَـارب
عطـابيـلُ بِيـضٌ مِـنْ ربيعـة عـامـرٍ عِـذابُ الثنـايـا مُثْقَلاتُ الحقـائـب
يَقِظْنَ الحِمَى والرّمْلُ منهـنّ مَحْضَـرٌ ويَشـرَبْـنَ ألبـانَ الهجـان النجـائـب

فالتفت إليّ المهاجر، وقال: أتراه مجنوناً!

أخبرني أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال: أخبرنا أبو البَيْداء الرّياحيّ، قال:

قال جرير: قاتل اللهُ ذا الرمّة حيث يقول:

ومُنْتَـزعٍ مِـنْ بيـن نِسْعَيْـهِ جِـرَّةً نشيجَ الشَّجَا جاءَت إلى ضِرْسِهِ نَـزْرَا

أما واللهِ لو قال: «ما بين جَنْبيهِ» لما كان عليه مِنْ سبيل.

أخبرني الطوسيّ وحبيب المهلبيّ، عن ابن شبّة، عن أبي غزالة، عن هشام بن محمد الكلّبي، عن رجل من كندة، قال:

سئل جرير عن شِعْرِ ذي الرمة فقال: بعرُ ظباء، ونُقَطُ عَرُوسٍ، يضمَحِلُّ عن قليل.

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلاّم، قال: كان أبو عَمْرو بن العلاء يقول: إنما شعر ذي الرمّة نُقَط [عروس يضمحل عن قليل]. وأبعار لها مَشَمّ في أول شمّة،

---

(١) هَو المهاجر بن عبدالله الكلابي (توفي بعد سنة ١٢٥ هـ/ بعد ٧٤٣ م) والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد.

ثم تعودُ إلى أرواح البَعَر.

[الفرزدق لا يعدّه من الفحول]

قال أبو زيد بن شبة: قال أبو عبيدة:

وقف الفرزدقُ على ذي الرمّة وهو ينشد قصيدته (الحائية) التي يقول فيها:

إذا ارْفَضّ أطرافُ السِّياط وهُلِّلَتْ جُروم المطايا عذّبتهنّ صَيْدَحُ

فقال ذو الرمة: كيف تسمعُ يا أبا فِراس؟ قال: أسمعُ حَسناً، قال: فما لي لا أُعَدُّ في الفحول من الشعراء؟ قال: يمنعك من ذلك ويُباعدك ذِكرُك الأبعار وبكاؤُك الديار، ثم قال:

ودَوِّيَّةٍ لو ذُو الرُّمَيْمةِ رَامَها لقصَّر عنها ذو الرُّمَيْم وصَيْدَحُ
قطعتُ إلى معروفها منكراتِها إذا اشتدّ آلُ الأمْعَزِ المتوضِّحُ

وقال عمر بن شبّة في هذا الخبر: فقام إليه ذو الرمة فقال: أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليهما شيئاً، فقال: إنهما بيتان، ولن أزيد عليهما شيئاً.

قال: وكان عمر بن شبة يقول عمن أخبره عن أبي عمرو: إنما شعره نقط عروس تضمحل عمَّا قليل، وأبعار ظباء لها مشمّ في أول شمها، ثم تعود إلى أرواح الأبعار.

وكان هوَى ذِي الرُّمَّة مع الفرزدق على جَرِير، وذلك لِمَا كان بين جرير وابن لجأ التَّيْميّ، وتَيْمٌ وعديٌّ أخوَان من الرِّباب، وعُكْل أخوهم، ولذلك يقول جَرير لعُكل:

فلا يضغَمنَّ الليثُ عُكْلاً بغرَّةٍ وعُكلٌ يَشمُّونَ الفريسَ المنيَّبا

الفَرِيس هاهنا ابن لجأ، وكذلك يفعل السبع إذا ضغم[1] شاةً ثم طُرد عنها،

(١) ضغم: عضّ.

أو سبقته، أقبلت الغنمُ تشمُّ موضع الضَّغْم، فيفترسها السبع، وهي تشم، ولذلك قال جرير لبني عديّ:

وقُلْـتُ نضـاحـةً لبَنـي عَـدِيٍّ ثيـابَكُـم ونَضْـحَ دَمِ القَتِيـلِ

يحذّر عَدِيّاً ما لَقِي ابنُ لَجأ.

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلام أنّ أبا يحيى الضبيّ قال: قال ذو الرمّة يَوْماً: لقد قلتُ أبياتاً إنّ لها لعروضاً وإن لها لمراداً ومعنى بعيداً. قال له الفرزدق: ما هي؟ قال: قلت:

أحيـن أعـاذَتْ بـي تميـمٌ نسـاءَهـا وجُرِّدْتُ تجريدَ اليماني مـن الغِمْـدِ
ومَـدَّت بضَبْعَـيَّ الرِّبـابُ ومـالِـكٌ وعَمْرُو وشالتْ مِنْ ورائي بنو سَعْـدِ
ومـن آلِ يَـرْبُـوعٍ زُهَـاءٌ كـأنّـه زُهَا اللَّيْلِ محمودُ النِّكـايَـةِ والرِّفْـدِ

فقال له الفرزدق: لا تعودَنَّ فيها، فأنا أحقُّ بها منكَ، قال: والله لا أعودُ ولا أنشدها أبداً إلاّ لك، فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها:

وكُنَّـا إذا القَيْسِـيُّ نَـبّ عَتُـوده ضَرَبْنَاه فـوْق الأُنثيـن علـى الكَـرْدِ

ـ الأُنثيان: الأذنان. والكَرْد: العنُقُ ـ

وروَى هذا الخبر حمَّاد عن أبيه، عن أبي عبيدة، عن الضحكاك الفقيميّ قال:

بينا أَنا بكاظمة وذو الرمّة يُنْشِدُ قصيدته التي يقول فيها:

★ أحينَ أعاذَتْ بي تَمِيمٌ نساءَها ★

إذا راكبان قد تدلَّيا مَنْ نَقْب كاظمة مُقَنَّعان فوقفا، فلما فرغ ذو الرمّة حسر الفرزدقُ عن وَجْهه وقال لراويته: يا عُبيد، اضمم إليك هذه الأبيات. قال له ذو الرمة: نشدتُك الله يا أبا فراس! فقال له: أنا أحقُّ بها منك، وانتحل منها هذه الأربعة الأبيات.

[ذو الرمّة وهشام المرئي]

حدّثنا محمد، قال: حدثنا أبو الغرّاف، قال:

مَرّ ذو الرمّة بمنزل لامرىء القَيْس بن زيد مناة يُقال له: مَرْأة، به نَخْل، فلم ينزلوه ولم يقروه، فقال:

نـزلْنَـا وقـد طـال النهـارُ وأوْقَـدَتْ ... علينا حصـى المَعـزاءِ شَمْسٌ تنـالُهـا
أَنَخْنـا فَظُلِّلنـا بـأَبْـرَادِ يُمْنَـةٍ ... عِتـاقٍ وأسيـافٍ قـديـمٍ صِقـالُهـا
فلمـا رآنـا أهْـلُ مَـرْأَةَ أغلقـوا ... مخـادِعَ لـم تـرفَـعْ لخيـرٍ ظِلالُهـا
وقد سُمِّيَتْ باسْمِ امرىء القيسِ قَريـةٌ ... كِـرامٌ صَـوَادِيهـا لِئـامٌ رِجـالُهـا

فلجَّ الهجاءُ بين ذِي الرُّمة وبين هشام المرئيّ، فمرَّ الفرزدق بذي الرمة وهو ينشد:

صوت

وقَفْـتُ علـى رَبْـعٍ لِمَيَّـةَ نـاقتـي ... فمـا زِلْـتُ أبْكِـي عنـده وأُخَـاطِبُـه
وأسقِيـهِ حتـى كـاد ممـا أَبُثُّـه ... تُكلِّمنـي أحجـارُه وَمَلاَعِبُـه

غنّى فيه إبراهيم ثاني ثقيل مُطلق في مجرى البنصر، وسيأتي خبره بعد، لئلا ينقطع هذا الخبـر.

فقال له الفرزدق: ألهاك البكاء في الديار، والعبْدُ يرتجز بك في المقابر، يعني هشاماً.

وكان ذو الرُّمَّةِ مُستعْلِياً هشاماً حتى لقي جَرِيرٌ هشاماً، فقال: غلبك العبدُ، يعني ذا الرمّة، قال: فما أصْنَع يا أبا حَزْرَة، وأنا راجز وهو يُقَصِّدُ، والرَّجَزُ لا يقوم للقَصيد في الهجَاءِ؟ ولو رَفَدْتَني[1]، فقال جرير ـ لتُهمَتِه ذا الرُّمَّة بالميل إلى الفرزدق ـ: قل له:

---

(١) رفدتني: أعنتني.

غَضِبْتُ لرَجْلٍ مِنْ عَدِيّ تشمَّسوا   وفي أيِّ يَوْمٍ لم تَشَمَّسْ رجالُها
وفيم عَديٌّ عند تَيْمٍ من العُلاَ   وأيامنا اللاتي تُعَدُّ فَعَالُها
وضَبَّةُ عَمي يا بْنَ جُلٍّ فلا تَرُمْ   مَساعِي قوم ليس منكَ سِجالُها
يُمَاشِي عَدِيّاً لؤمُها، لا تُجِنُّه   من الناس ما مسَّت عَدِيّاً ظِلالُها
فقل لعديٍّ تَستعنْ بنسائِها   عليّ فقد أعيا عَدِيّاً رِجالُها
أذَا الرُّمِّ قد قَلَّدْت قومَك رُمَّةً   بطيئاً بأمر المُطْلقين انحلالُها

قال أبو عبدالله: فحدثني أبو الغَرَّاف، قال:

لما بلغت الأبياتُ ذا الرمة قال: والله ما هذا بكلام هشام، ولكنه كلامُ ابن الأتان[١].

أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا ابن سلاّم، قال: وحدثني أبو البَيْدَاء قال:

لما سمعها قال: هوَ والله ينتمي شِعْرَ حنظليٍّ عُذريّ، وغلب هشام على ذي الرمّة بها.

نسخت من كتاب ابن النطّاح: حدثني أبو عبيدة، قال: حدثني فلان المرئيّ، قال:

أتانا جرير على حمار، وأنا لا أعرفه، فأتي بنبيذ فشرب، فلما أخذ فيه قال: أين هشام؟ فدُعِي، فقال له: أنشدني ما قلتَ في ذي الرمّة، فأنشده، فجعل كلما أنشده قصيدةً قال: لم تصنع شيئاً، ثم قال له: قد دَنَا رَوَاحِي فارْدُدْ هذه الأبيات ومُر شُبّانكم برِوَايتها، وذكر الأبيات التي أولهج قوله:

★ غَضِبْتَ لرَجْلٍ من تميم تَشَمَّسُوا ★

[ذو الرمّة يعاتب جريراً]

قال: فغلبه هشام بها، فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمّة جريراً، فقال: تعصَّبتُ

(١) ابن الأتان: أي جرير.

على خالك للمرئيّ. فقال جرير: حيث فعلتُ ماذا؟ قال: حين تقولُ للمرئـيّ كـذا وكذا، فقال جرير: لأنك ألهاك البكاءُ في دار ميّة حتى استقبَحتْه محارمك.

قال: وقول ذِي الرمَّة: تعصَّبْتَ على خالك، أنّ النَّوَار بنت جُلّ أُمّ حَنْظَلة بن مالك، وهي من رَهْط ذي الرمّة، وكذلك عنى جرير بقوله:

ولـولا أن تقـولَ بنـو عـديٍّ   ألـم تـك أُمَّ حنظلـة النَّـوارُ
أتتْكـم يـا بنـي مِلْكـانَ منّـي   قصـائـدُ لا تعـاوِرُهـا البِحـارُ

فقال ذو الرمّة: لا، ولكن اتهمْتَني بالمَيْل مع الفرزدق عليك، قال: كذلك هو، قال: فوالله ما فعلتُ، وحلف له بما يُرضيه، قال: فأنشدني ما هجوتَ به المرئيّ، فأنشده قوله:

نَبـتْ عَيْنَـاك عـن طَلَـلٍ بِحُـزْوَى   عَفَتْـه الريـح وامتصـح القِطَـار

فأطال جدّا، فقال له جرير: ما صنعتَ شيئاً، أفأرفدك؟ قال: نعم، قال: قل:

يَعـدُّ النـاسِبُـون إلـى تميـم   بُيـوتَ المجْـدِ أربعـةً كبـارا
يَعُـدُّون الرِّبـابَ وآلَ سَعْـدٍ   وعَمْـراً ثـم حنظلـةَ الخيـارا
ويَهْلـك بينهـا المَـرَئـيُّ لَغْـواً   كمـا ألفيْـتَ فـي الدِّيَـةِ الحُـوَارا

(ويروى: ويذهب بينها).

فغلبه ذو الرمّة بها.

قال: حدثني محمد بن عمر الجرجانيّ، قال: حدثني جماعة من أهل العلم أنَّ ذا الرّمّة مرّ بالفرزدق فقال له: أنشدني أحْدَث ما قلت في المرئيّ، فأنشده هذه الأبيات، فأطرق الفرزدق ساعة، ثم قال: أعِد، فأعاد، فقال: كذبت وآيم الله، ما هذا لك، ولقد قاله أشدُّ لَحْيَينِ منك، وما هذا إلاّ شعرُ ابن الأتان[1].

فلما سمعها المرئي جعل يلطمَ رَأْسَه، ويصرخ ويَدعو بِوَيْله، ويقول: قتلني

---

(١) ابن الأتان: يريد جريرًا.

جرير، قتله الله! هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطةٌ في البحر لكدّرته، قتلَني، وفضحَني.

فلما استعلَى ذو الرمة على هشام أتَى هشامٌ وقومُه جريراً فقالوا: يا أبا حَزرة، عادتُك الحسنى، فقال: هيهات، ظلمتُ أخوالي، قد أتاني ذو الرمّة، فاعتذر إليّ، وحَلف فلستُ أُعِينُ عليهم.

فلما يئسوا من عنده أتوا لهذا المُكاتَب وقد طلع بمكاتبته، فأعطوه عشرة أعنز، وأعانوه على مكاتبته، فقال أبياتاً عَيْنيَّة يفضّل فيها بني امرىء القيس على بني عديّ، وهشاماً على ذي الرّمة، ومات ذو الرمّة في تلك الأيام، فقال الناس: غَلَبه هشام.

قال ابنُ النّطاح: إنما مات ذو الرمة بعقب إرفاد جرير إيّاه على المرئيّ، فقال الناس: غلبه، ولم يغلبه؛ إنما مات قبل الجواب.

أخبرني اليزيديّ، عن محمد بن الحسن الأحول، عن بعض أصحابه، عن الشَّبْو بن قُسيم العُذْريّ، قال:

سمعتُ ذا الرمّة يقول: مِنْ شعري ما طاوعني فيه القولُ وساعدني، ومنه ما أجهدْتُ نفسي فيه، ومنه ما جُننت به جُنوناً؛ فأما ما طاوعني القول فيه فقولي:

★ خليليّ عُوجا مِنْ صُدورِ الرَّواحِلِ ★

وأما ما أجهدتُ نفسي فيه فقولي:

★ أأنْ تَوسّمت من خَرْقاء منزلة ★

أما ما جُننت به جنوناً فقولي:

★ ما بالُ عينك منها الدَّمْعُ ينسكِبُ ★

أخبرني عليٌّ بن سليمان، عن محمد بن يزيد، عن عمارة بن عقيل، قال: كانَ جرير يقول: ما أحببتُ أن يُنسب إليّ مِن شعر ذي الرمة إلا قوله:

★ ما بَالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ ★

فإن شيطانه كان له فيها ناصحاً.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن أبيه، قال:

قال حمّاد الراوية[1]: ما تمم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها:

★ ما بالُ عَيْنك منها الماء ينسكب ★

حتى مات، كان يَزِيد فيها منذ قالها حتى تُوفّي.

[ذو الرمة في سوق المربد]

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حمّاد، عن أبي عدنان، قال: أخبرنا جابر بن عبدالله بن جامع بن جرموز الباهليّ، عن كثير بن ناجية، قال:

بينما ذو الرمة ينشد بالمِرْبَد[2] والناسُ مجتمعون إليه، إذا هو بخيّاط يطالعُه، ويقول: يا غيلان.

أأنتَ الذي تستنطق الدارَ واقفاً ... مِنَ الجهل هل كانت بكنّ حلولُ؟

فقام ذو الرمّة وفكّر زماناً، ثم عاد فقعد في المِرْبَد ينشد، فإذا الخياط قد وقف عليه، ثم قال:

أأنت الذي شبَّهت عَنْزاً بقفرةٍ ... لها ذَنَبٌ فوق استِها أمّ سالم؟
وَقَرْنان إمّا يَلزقا بِكَ يَتْركا ... بجنبَيْكَ يا غيلاَنُ مِثلَ المواسم
جعلت لها قرنين فوق شواتها ... ورَابَك منها مَشْقَةٌ في القَوائِم

فقام ذو الرمة فذهب، ولم يُنشد بعدها في المِرْبد حتى مات الخياط. قال:

---

(١) هو حماد بن سابور بن المبارك، (توفي سنة ١٥٥ هـ/ ٧٧٢ م) ابو القاسم: أول من لقّب بالراوية.

(٢) المربد: من أشهر محال البصرة. كان قديماً سوقاً للإبل، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء.

وأراد الخياط بقوله هذا قولَ ذي الرمة:

أقـول لـدَهْنَـاوِيّـةٍ عَـوْهَـجٍ جَـرَتْ ... لنا بين أعْلَـى بُـرقـةٍ فـي الصَّـرائـم
أيـا ظبيـة الوَعْسَـاء بيـن جُلاَجِـلٍ ... وبيـن النَّقَـا آأنْـتِ أم أُمُّ سـالِـم؟
هي الشِّبْـهُ لـولا مِـدْريـاهـا وأذْنهـا ... سـواء وإلاَّ مَشْقَـةٌ فـي القَـوَائـم

فانتبه ذو الرُّمة لذلك، فقال:

أقولُ بذِي الأرْطَـى عشِيَّـةَ أرشَقَـتْ ... إلى الرَّكْبِ أعناقُ الظِّبـاءِ الخَـواذلِ
لأدمـاءَ مِـنْ آرام بيـن سُـوَيْقَـةٍ ... وبيـن الجِبـال العُفْـر ذاتِ السَّلاَسِـل
أرى فيكِ من خرقاءَ يا ظبيةَ اللِّـوَى ... مشـابـه جُنِّبْـتِ اعتلاقَ الحبـائِـل
فعينـاكِ عينـاهـا وجِيـدُك جِيـدُهـا ... ولـونـك لـولا أنهـا غيـرُ عـاطـل

في البيتين الأخيرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لإبراهيم.

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش، عن أبي سعيد السكريّ، عن يعقوب بن السكِّيت، عن محمد بن سلاّم، عن أبي الغرّاف، قال:

قال ذو الرمة لرُؤْبة: ما عَنَى الراعي بقوله:

أنَاخَـا بـأشْـوَا الظَّـنّ ثمّـتَ عـرَّسَـا ... قَلِيلاً وقـد أبقـى سُهَيْـلٌ فعَـرّدا

فجعل رُؤبة يقول: هي كذا هي كذا، لأشياء لا يقبلها ذو الرمّة، فقال له رؤبة: فمهْ؟ وَيْحَكَ! قال: هي الأرض بين المُكلئة وبين المُجْدِبة.

أخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، عن أبي عَدْنان، عن إبراهيم بن نافع:

أن الفرزدق دخل على الوليد[1] بن عبد الملك أو غيره، فقال له: مَنْ أشعر الناس؟ قال: أنا، قال: أفتعلم أحداً أشعر منك؟ قال: لا، إلاّ أن غلاماً من بني عديّ بن كعب يركَب أعجازَ الإبل، وينعت الفَلَوات. ثم أتاه جرير فسأله، فقال

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، (توفي سنة ٩٦ هـ/ ٧١٥م) من خلفاء الدولة الأموية في الشام.

له مثل ذلك. ثم أتاه ذو الرمة فقال له: ويحك! أنتَ أشعر الناس، قال: لا، ولكنْ غلام من بني عقيل يُقال له: مُزاحـم يسكن الرَّوضات يقول وحشيّاً من الشعر لا نقدر على أن نقول مثله.

وقال: وكان ذو الرمة يتشبّب بميّ بنت طُلْبة بن قيس بن عاصم المنقريّ، وكانت كثيرةُ أمةً مُولّدة لآل قيس[1] بن عاصم، وهي أم سَهْم بن بُرْدة اللص الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن سليمان، فقالت كثيرة:

على وَجهْ مَـيٍّ مَسْحَـةٌ مِـنْ مَلاَحَـةٍ وتحت الثيابِ الخَزِيُّ لو كان بَادِيـا
ألـم تـر أنّ المـاءَ يخبـثُ طعْمـهُ ولو كان لَوْنُ الماء في العين صَـافيـا

ونحلتها ذا الرمّة، فامتعض من ذلك، وحلف بجهد أيمانه ما قالها.

قال: وكيف أقول هذا وقد قطعتُ دَهْري، وأفنيتُ شبابي أُشبِّب بها وأمْدَحُها، ثم أقول هذا! ثم اطّلع على أنَّ كثيرة قالتهما، ونحلتهما إياه.

[أخباره مع « ميّة »]

وقال هارون بن محمد: حدثني عبـد الرحمـن بـن عَبْـدالله، قـال: حـدثنـي هارون بن سعيد، قال: حدثني أبو المسافر الفقعسيّ، عن أبي بكر بن جَبَلة الفقعسيّ، قال:

وقف ذو الرمة في رَكْبٍ معه على مَيّة، فسلّموا عليها، فقالت: وعليكم إلاّ ذا الرمة، فأحفظه ذلك وغمَّه ما سمع منها بحضرة القوم؛ فغضب وانصرف وهو يقول:

أيا ميّ قد أشمـتِّ بـي ويحـك العِـدَا وقطّعتِ حَبْلاً كـان يـا مـيّ بـاقيـا

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، (توفي نحو سنة ٢٠ هـ/ ٦٤٠ م)، ابو علي: أحد أمراء العرب وعقلائهم الموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية.

فيا ميّ لا مرجوعَ للْوَصْلِ بيننا ... ولكنّ هَجْراً بيننا وتَقاليا
ألم تر أنّ الماءَ يخْبثُ طَعْمُه ... وإنْ كان لون الماء في العين صافيا

أخبرني الحسن بن عليّ الأدميّ، عن ابن مَهْرُويه، عن ابن النطّاح، عن محمد بن الحجاج الأسيديِّ من بني أسيد بن عمرو بن تميم، قال:

مررتُ على ميّة وقد أسنّت، فوقفت عليها وأنا يومئذ شابّ فقلت: يا ميّة؛ ما أرى ذا الرمة إلاّ قد ضيّع فيك قوله حيث يقول:

صوت

أَما أَنْتَ عن ذِكراك مَيّة مُقْصِرُ ... ولا أنتَ ناسي العَهْدِ منها فتذكُرُ
تَهيمُ بها ما تستفيقُ ودُونها ... حِجابٌ وأَبوابٌ وسِتْرٌ مُسَتَّر

قال: فضحكت وقالت: رأيتَني يا بنَ أخي وقد ولّيتُ وذهبَتْ محاسني، ويرحم الله غَيْلان؛ فلقد قال هذا فيَّ وأنا أَحسَنُ من النارِ الموقدة في الليلة القَرَّة[1] في عَيْن المقرور، ولن تبرحَ حتى أُقيمَ عندك عُذره، ثم صاحت: يا أسماء، أخرجي؛ فخرجت جاريةٌ كالمَهَاةِ ما رأيتُ مثلها، فقالت: أمَا لمن شبّب بهذه وهويَها عُذر؟ فقلت: بلى، فقالت: والله لقد كنت أزمان كنتُ مثلها أحسنَ منها، ولو رأيتَني يومئذ لازْدَرَيْتَ هذه ازدراءك إياي اليوم، انصرف راشداً.

في هذين البيتين لإبراهيم ثاني ثقيل بالوسطى.

أخبرني أبو خليفة، قال: قال محمد بن سلام: قال أبو سوّار الغنويّ:

رأيت مَيّة وإذا معها بَنُون لها صغار، فقلت: صِفْها لي، فقال: مسنونةُ الوجه، طويلة الخد، شمّاء الأنف، عليها وَسْم جمال، فقالت: ما تلقَّيْتُ[2] بأحدٍ من بنيَّ

---

(١) الليلة القرّة: الليلة الباردة.
(٢) تلقّت المرأة: حبلت.

هؤلاء إلاّ في الإبل، قلت: أفكانت تنشدك شيئاً مما قاله ذو الرمّة فيها؟ قال: نعم، كانت تسحّ سحّاً، ما رأى أبوك مثله.

فأمّا ابن قتيبة فقال في خبره:

مكثت ميّة زماناً لا ترى ذا الرمّة وهي تسمع مع ذلك شِعْرَه، فجعلت لله عليها أنْ تنحرَ بدَنة يوم تراه، فلما رأته رجلاً دميماً أسود، وكانت من أجمل الناس قالت: وا سوأتاه، وا بؤساه وا ضيعة بدَنتاه! فقال ذو الرمة:

على وَجْه مَيٍّ مَسحةٌ من مَلاحةٍ ... وتحت الثيابِ الشَّيْنُ لو كانَ بادِيا

قال: فكشفت ثوبَها عن جسدها، ثم قالت: أشيناً ترى لا أُمّ لك! فقال:

ألم تَر أنَّ الماء يخبُثُ طَعْمُه ... وإنْ كان لونُ الماء أبيضَ صافيا

فقالت: أمّا ما تحت الثياب فقد رأيتَه وعلمتَ أن لا شينَ فيه، ولم يبق إلا أنْ أقول لك: هلمَّ، حتى تذوق ما وراءه، ووالله لا ذقْتَ ذاك أبداً، فقال:

فيا ضيعةَ الشِّعرِ الذي لجّ فانقضَى ... بِميَّ ولم أملك ضلالَ فؤادِيا

قال: ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك، فعاد لما كان عليه من حُبِّها.

وذكر محمد بن عليّ بن حَفْص الجُبَيريّ الحنفيّ - من ولد أبي جُبيرة - أنَّ النَّوار بنت عاصم المنقرية - وأمّها ميّة صاحبة ذي الرمة - أخبرته، وقد ذكر عندها ذا الرمّة، وأنشدها قوله في أمها:

هي البُرْء والأسقام والهمُّ والمُنَى ... وَموتُ الهوى في القَلْب مني المبرِّحُ

وكان الهوى بالنأي يُمْحَى فيمَّحي ... وحُبُّكِ عندي يَستَجِدُّ ويربح

يربح، أي يزيد الربح. هكذا ذكره الأصمعيّ.

إذا غَيَّر النأيُ المحِبِّين لم أجد ... رَسِيسَ الهوى مِنْ حُبِّ ميّةَ يَبرح

فلما سمعت قوله:

★ إذا غَيَّرَ النَّأيُ المحبِّين... ★

قالت: قبَّحه الله، هو الذي يقول أيضاً:

على وَجْـه مَـيٍّ مَسحـةٌ مِـنْ مَلاحـةٍ وتحت الثياب الشَّين لو كـان بـادِيـا

فقلت لها: أكانت ميَّة جَدّتك؟ قالت: لا، بل أُمِّي، فقلت لها: كم تَعُدِّين؟ قالت: ستين سنة.

أخبرني الحسين بن يحيى، قال: قال حماد: قرأتُ على أبي، عن محمد بن سلام، قال:

كانت ميّ صاحبة ذي الرمة من وَلد طلبة بن قيس بن عاصم المنقريّ، وكانت لها بنت [عم] من ولد قيس يقال لها: كثيرة أُم سلهمة، فقالت على لسان ذي الرمة:

★ على وَجْه ميٍّ مَسْحَةٌ من مَلاَحة ★

الأبيات. فكان ذو الرمة إذا ذُكر له ذلك يمتعض منه، ويحلفُ أنه ما قالها قطّ.

أخبرني بهذا الخبر أبو خليفة، عن محمد بن سلام، عن أبي الغرّاف الضبيّ بمثله، وقال فيه:

إن كثيرة مولاة لهم، وهي أُمّ سلهمة اللص الذي قتلته خَيْلُ محمد بن سليمان، والله أعلم.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وحبيب المهلبيّ، عن ابن شبَّة، عن المدائنيّ، عن سلمة عن محارب، قال:

كان ذو الرمّة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك، فقيل له: كيف تقول: عُزَير ابن الله أو عزير بن الله؟ فقال: أكثرهما حروفاً.

أخبرني إبراهيم بن أيُّوب، عن عبدالله بن مسلم، قال:

قال عيسى بن عمر: قال لي ذو الرمة: ارفع هذا الحَرْفَ، فقلتُ له: أتكتب؟

فقال بيده[1] على فيه: اكتم عليّ فإنه عندنا عَيْب.

أخبرني ابْنُ دُريد[2]، عن أبي حاتم، عن الأصمعيّ، عن محمد بن أبي بكر المخزوميّ، قال:

قال رؤبة: كلما قلتُ شعراً سرقه ذو الرمّة، فقيل له: وما ذاك؟ قال: قلت:

★ حَيُّ الشهيقِ ميّتُ الأنفاسِ ★

فقال هو:

يَطْـرحـنَ بـالمهـارق الأغفـال كـلَّ جَهيـضٍ لَثِـقِ السِّـرْبـالِ

★ حيِّ الشهيق مَيّتِ الأوصالِ ★

فقلت له: فقوله واللهِ أجودُ من قولك، وإن كان سرقه منك، فقال: ذلك أغمّ لي.

أخبرني ابن عبد العزيز عن ابن شبّة قال:

قيل لذي الرمّة: إنما أنت راوية الراعي. فقال: أما والله لئن قيل ذاك ما مَثَلي ومَثَله إلاّ شابٌّ صحِب شيخاً، فسلك به طرقاً ثم فارقه، فسلك الشابُّ بعده شعاباً[3] وأودية لم يسلكها الشيخ قطّ.

أخبرني محمد بن أحمد بن الطّلاّس، عن الخراز عن المدائنيّ، وأخبرني به إبراهيم بن أيوب، عن عبدالله بن مسلم، عن ابن أخي الأصمعيّ، عن عمه، دخل حديثُ بعضِهم في حديث بعض قال:

إنما وضح من ذي الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح، وقد مدح

---

(١) قال بيده على فيه: أشار.

(٢) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (توفي ٣٢١هـ/٩٣٣م) من أزد عمان من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب.

(٣) الشعاب: جمع شعب وهو الطريق في الجبل.

بلال[1] بن أبي بردة فقال:

رأيتُ الناس ينتجعون غَيثاً فقلتُ لِصَيْدحَ: انتَجِعِي بِلالاَ

فلما أنشده قال له: أو لم ينتجعني غير صَيْدح؟ يا غلام، أعطه حَبْل قَتٍّ[2] لصَيْدَح، فأخجله.

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلاّم قال: حدثني أبو الغرّاف قال:

عاب الحكم بن عَوانة الكلبيُّ ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه:

فلو كنتَ من كَلْبٍ صميماً هجوتكُم جميعاً ولكن لا إخالُكَ من كَلْبِ

ولكنما أُخبِرتُ أنك مُلْصَقٌ كما أُلصِقَتْ من غيرها ثُلْمَةُ القعْبِ

تدَهْدَى فخرَّتْ ثُلْمَةٌ من صميمه فَكيفَ بأخرى بالغِراء وبالشَّعْبِ

[اخباره مع بلال بن أبي بردة]

أخبرني أبو خليفة، عن ابن سلاّم قال: وحدثني أبو الغرّاف قال:

دخل ذو الرمّة على بلال بن أبي بُردة، وكان بلال راويةً فصيحاً أديباً، فأنشده بلال أبياتَ حاتم[3] طيِّىء قال:

لحا اللهُ صُعْلُوكاً مُناهُ وهمُّه مِنَ العَيْشِ أن يلقى لَبُوساً ومَطْعَما

يَرَى الخِمْسَ تعذيباً وإنْ نال شَبْعَةً يَبِتْ قلْبُه مِنْ شِدَّة الهَمِّ مُبْهَما

هكذا أنشد بلال، فقال ذو الرمة: يرى الخَمْص تعذيباً، وإنما الخِمْسُ للإبل، وإنما هو خَمْص[4] البطن، فمحكَ[5] بلال ـ وكان مَحِكاً ـ وقال: هكذا أنشدنيه

---

(١) هو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري (توفي نحو سنة ١٢٦ هـ/نحو ٧٤٤ م). أمير البصرة وقاضيها.

(٢) القتّ: نوع من العلف اليابس.

(٣) حاتم الطائي: (توفي سنة ٤٦ ق هـ/ ٥٧٨ م).

(٤) خمص البطن: ضامره.

(٥) محك: نازع في الكلام وتمادى في اللجاجة.

رُوَاة طيِّىء، فردّ عليه ذو الرمة، فضحك، ودخل أبو عمرو[1] بن العلاء، فقال له بلال: كيف تنشدهما؟ وعرف أبو عمرو الذي به فقال: كِلاَ الوَجْهَيْنِ جائز، فقال: أتأخذون عن ذي الرمة؟ فقال: إنه لفصيح وإنا لنَأْخذُ عنه بتمريضٍ. وخرجا من عنده، فقال ذو الرمة لأبي عَمْرو: واللهِ لولا أني أعلم أنك حطبتَ في حَبْلِه وملت مع هواه لهجوتُك هِجاءً لا يقعُد إليك اثنان بعده.

نسختُ من كتاب محمد بن داود بن الجرّاح: حدثني هارون بن محمد الزيات، قال: حدثني حمّاد بن إسحاق عن عمارة[2] بن عقيل، قال: قيل لبلال بن جرير: أيّ شعر ذي الرمّة أجود؟ فقال:

★ هل حبل خَرْقاء بَعْدَ اليَوْمِ مَرْمُوم ★

إنها مدينة الشعر.

حدثنا أبو خليفة، عن ابن سلاّم، قال:

كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قَتادة[3] من الحسن[4] وابن سيرين[5]، كان يَرْوِي عنهما ويروي عن الصحابة، وكذلك ذو الرمّة، هو دونَهما ويساويهما في بَعْضِ شعره.

---

(١) هو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري (توفي سنة ١٥٤ هـ/ ٧٧١ م) أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب وأحد القرّاء السبعة.

(٢) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي. (توفي سنة ٢٣٩ هـ/ ٨٥٣ م). شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة.

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عُزير ابو الخطاب السدوسي البصري (توفي سنة ١١٨ هك/ ٧٣٦ م) مفسّر حافظ ضرير أكمه.

(٤) هو الحسن بن يسار البصري، (توفي سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م)، أبو سعيد: تابعي، كان أمام أهل البصرة، وحبر الأمّة في زمنه.

(٥) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر: ابن سيرين (توفي سنة ١٠ :هـ/ ٧٢٩ م) امام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي.

أخبرني الجوهريّ قال: حدثنا ابن شبّة، عن ابن معاوية، قال: قال حماد الراوية:

قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نَرَ أحسنَ ولا أفصحَ ولا أعلم بغريبٍ منه؛ فغمَّ ذلك كثيراً من أهل المدينة، فصنعوا له أبياتاً وهي قوله:

رأى جملاً يوماً ولم يكُ قبلها ... من الدَّهر يدري كيف خَلْقُ الأباعرِ
فقال: شظايا مَعْ ظبايا ألا لنا ... وأجفل إجفال الظَّليم المبادِرِ[1]
فقلت له: لا ذَهْلَ مِلْكَيْل بعد ما ... مَلا نَيفَق التُّبَّان منه بعاذر

قال: فاستعادها مرتين أو ثلاثا، ثم قال: ما أحسب هذا من كلام العرب.

أخبرني أبو الحسن الأسديّ، عن العباس بن ميمون طائع، قال: حدثنا أبو عثمان المازنيّ، عن الأصمعيّ، عن عنبسة النحويّ، قال:

قلت لذي الرمة وسمِعْتُه ينشد ويقول:

وعَيْنَان قال الله كُونا فكانَتا ... فَعُولَيْنِ بالألْبَابِ ما تَفْعَل الخَمْرُ

قال: فقلت له: فهلاّ قلتَ: فَعُولان؟ فقال: لو قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، كان خيراً لك؛ أي أنك أردْتَ القدر، وأراد ذو الرمة: كونا فعولين بالألباب، وأراد عنبسة: وعينان فَعولان.

وروى هذا الخبرَ ابنُ الزيَّات، عن محمد بن عبادة، عن الأصمعيّ، عن العلاء بن أسلم، فذكر مِثلَه.

وحكي أن إسحاقَ بن سُوَيد المعارِضَ له قال: وأخبرني الأخفش قال: حدثني محمد بن يزيد النحويّ، قال: حدثني عبد الصمد بن المعذَّل قال: حدثني أبي، عن أبيه قال:

(١) الظليم: الذكر من النعام والجمع ظلمان وأظلمة.

قدم ذو الرمّة الكوفة فوقف يُنشِد الناس بالكُناسة[١] قصيدتَه الحائيّة، حتى أتى على قوله:

إذا غَيّـر النَّـأْيُ المُحِبِّيـن لـم يَكـدْ   رَسيسُ الهَوَى مِنْ حُـبّ مَيَّـةَ يَبْـرَحُ

فناداه ابنُ شُبْرُمة: يا غَيْلان، أراهُ قد برَّح. فشنق[٢] ناقَته، وجعل يتأخّر بها ويفكر. ثم عاد فأنشد قوله:

★ إذا غَيّر النَّأْيُ المحبين لم أجِدْ ★

قال: فلما انصرفت حدّثتُ أبي، فقال: أخطأ ابن شُبْرُمة حين أنكر على ذي الرُّمّة ما أنشد، وأخطأ ذو الرُّمّة حين غيّر شِعْرَه لقول ابن شبرمة، إنما هذا مثل قول اللهِ عز وجل: ﴿ظُلماتٌ بَعضُها فوق بعض إذا أخرج يدَه لم يَكَدْ يَراها﴾[٣] وإنما معناه لم يرها ولم يكد.

أخبرني الجوهريّ، عن ابن شُبرمة، عن يحيى بن نجيمٍ قال:

قال رؤبة لبلال بن أبي بُردة: علام تعطي ذا الرمة؟ فوالله إنه ليَعْمِد إلى مقطّعاتنا[٤] فيصلها فيمدحك بها، فقال: والله لو لم أعطه إلا على تأليفه لأعطيته، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

أخبرني إسماعيل بن يونس، قال: حدثنا عمر[٥] بن شبّة: حدثنا إسحاق الموصلّي، عن الأصمعيّ، قال:

---

(١) الكُناسة: محلة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ياقوت ج ٤ ص ٤٨١).

(٢) شنق البعير: كفّه بزمامه حتى ألزق ذفراه بقادمة الرحل، أو رفع رأسه وهو راكبه.

(٣) سورة النور: الآية ٤٠.

(٤) المقطّعات: الأراجيز القصيرة.

(٥) هو عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، (توفي سنة ٢٦٢ هـ/ ٨٧٦ م)، أبو زيد: شاعر، راوية، مؤرخ، حافظ للحديث.

قال رجل: رأيت ذا الرمّة بمِربَد[1] البصرة وعليه جماعة مُجتَمعة وهو قائم، وعليه بُرْد قيمته مائتا دينار، وهو ينشد ودموعُه تجري على لحيته:

★ ما بالُ عَيْنِك منها الماءُ يَنْسَكِبُ ★

فلما انتهى إلى قوله:

تُصْغِي إذَا شَدَّهـا بـالكُـورِ جـانحـةً　　حتى إذا ما استْوَى في غرْزِها تَثِـبُ

قلتُ: يا أخا بني تميم، ما هكذا قال عَمُّك، قال: وأيّ أعمامي يرحمك الله؟ قلتُ: الراعي، قال: وما قال؟ قال: قلت: قوله:

ولا تُعْجِـل المـرء قبـل الوُرو　　ك وَهْـيَ بـركبتـه أبْصَـرُ
وهِـيَّ إذَا قَـام فـي غَـرْزِهـا　　كمثـل السفينـةِ إذ تُـوقَـر
ومُصْغيـة خَـدَّهـا بـالـزِّمـا　　م فـالـرأس منهـا لَـهُ أصعَـر
حتـى إذا مـا استَـوَى طَبَّقَـتْ　　كمـا طبَّـقَ المِسحَـلُ الأغْبَـرُ

قال: فأُرتج عليه ساعة، ثم قال: إنه نَعَتَ ناقةَ مَلِكٍ ونَعتُّ ناقة سُوقةٍ. فخرج منها على رؤوس الناس.

[أخباره مع خرقاء]

فأما السبَبُ بين ذي الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقيل: إنه كان يَهْواها، وقيل: بل كاد بها ميّة، وقيل: بل كانت كَحَّالة فداوَت عينه فشبّب بها.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ، عن النوفليّ، عن أبيه:

أن زوج ميّة أمرها أن تَسُبَّ ذا الرمة غَيْرةً عليها، فامتنعت، فتوعّدها بالقتل، فسبَّته فغضب، وشبّب بخرقاء العامريّة، يَكيدُ ميّة بذلك، فما قال فيها إلاّ

(١) مربد البصرة: من اشهر محالّها. كان قديماً سوقاً للإبل ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن محراب بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال (ياقوت ج ٥ ص ٩٨).

قصيدتين أو ثلاثاً حتى مات.

أخبرني حبيب بن نصر، عن ابن شبة، عن العُتبيّ، عن هارون بن عتبة قال:

شبّب ذو الرمّة بخرقاء العامرية بغير هَوًى؛ وإنما كانت كحّالة فداوَتْ عَيْنه من رمَد كان بها فزال، فقال لها: ما تحبّين حتى أعطيك؟ فقالت: عشرة أبيات تشبّب بي؛ ليرغبَ الناس فيّ إذا سمعوا أنّ فيّ بقية للتشبيب، ففعل.

أخبرنا أبو خليفة، عن ابن سلاّم، قال:

كان ذو الرمة شبّب بخرقاء إحدى نساء بني عامر بن ربيعة، وكانت تحُلُّ فَلْجاً[1]، ويمرّ بها الحاجّ، فتقعد لهم وتحادثهم وتهادِيهم، وكانت تجلس معها فاطمة بنتها - فحدثني مَنْ رآهما - فلم تكن فاطمة مثلها، وكانت تقول: أنا مَنْسَكٌ من مَنَاسِك الحج؛ لقول ذي الرمّة فيها:

تمامُ الحجِّ أنْ تقِفَ المطايَا ... على خَرْقَاءَ واضِعَةَ اللِّثَامِ

قال ابن سلاّم في خبره: وأرسلت خرقاء إلى القُحَيْف[2] العقيليّ تسأله أن يشبب بها فقال:

صوت

لقد أرسلتْ خرقاءُ نَحوِي جَرِيّها ... لتجعلَني خَرْقَاءُ فِيمن أضلَّتِ[3]
وخَرْقَاءُ لا تَزدادُ إلاّ مَلاحةً ... ولو عُمِّرَتْ تعميرَ نُوحٍ وجَلّتِ

حدثني حبيبُ بن نصر، عن الزبير، عن موهوب بن رشيد عَمَّن حدثه، قال:

نزل ركب بأبي خرقاء العامِريّة، فأمر لهم بلبن فسُقُوه، وقصَّر عن شابّ منهم،

(١) فَلْجُ: اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج. وقيل: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جُندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة (ياقوت ج ٤ ص ٢٧٢).

(٢) هو القحيف بن خمير بن سليم العقيلي (توفي سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٧ م).

(٣) جريّها: رسولها.

فأعطته خرقاءُ صَبوحها[1] وهي لا تعرِفهُ، فشربه، ومضَوا فركبوا فقال لها أبوها: أتعرفين الرجلَ الذي سقيتِه صَبوحك؟ قالت: لا والله، قال: هو ذو الرمة القائل فيكِ الأقاويل، فوضعت يدَها على رأسها، وقالت: وا سوأتاه وا بُؤساه! ودخلت بيتها، فما رآها أبوها ثلاثاً.

حدثني إبراهيم بن أيوب، عن ابن قتيبة قال: قال الضبيّ:

كنتُ أنزل على بعض الأعراب إذا حجَجْتُ، فقال لي يوماً: هل لك إلى أن أُرِيَك خَرْقاء صاحبة ذي الرمّة؟ فقلت: إن فعلتَ بررت. فتوجهنا جميعاً نريدها. فَعَدَل بي عن الطريق قَدْر ميل، ثم أتينا أبيات شَعر، فاستفتح بيتاً ففتح له، وخرجت امرأةٌ طويلة حسنة بها قوّة، فسلّمَتْ وجلَستْ، فتحدثنا ساعة، ثم قالت لي: هل حججتَ قطّ؟ قلت: غير مرة. قالت: فما منعك من زِيارتي؟ أما علمت أنّي منْسَك من مناسك الحج؟ قلت: وكيف ذاك؟ قلت: أما سمعتَ قول ذي الرمة:

تمام الحجِّ أن تقِفَ المطايا ... على خَرْقَاءَ واضعة اللّثامِ

أخبرني وكيع، عن أبي أيوب المدائنيّ عن مصعب الزبيريّ، قال: شبَّب ذو الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة.

قال هارون بن الزيات: حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم، عن محمد بن يعقوب، عن أبيه قال:

رأيت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت أسنانُها، وإنّ في ديباجة[2] وجهها لبقيّة، فقلت: أخبريني عن السبب بينك وبين ذي الرّمة، فقالت: اجتاز بنا في رَكْبٍ ونحن عدّة جوارٍ على بعض المياه، فقال: أسفِرن، فسفرن غَيرِي، فقال: لئن لم تُسْفِري لأفضَحنّك، فسفرت، فلم يزل يقول حتى أزْبد، ثم لم أرَه بعد ذلك.

---

(١) الصبوح: شراب الصباح وعكسه الغبوق.

(٢) ديباجة الوجه: حسن بشرته.

أخبرني الحرميّ بـن أبي العلاء قال: حدثنا الزّبير[1] بن بكار قال: حدثني موهوب بن رشيد، قال: حدثني جدِّي، قال:

كنتُ مع خرقاء ذي الرمة إذ نزل بابها ركب من بني تميم فأَمر لهم بلبن فَسُقوه، وقصُر اللبن عن شاب منهم، فأمرت له خرقاء بغَبوقها[2]، فلما أن رحل عنهم الركب قال لها أبوها: يا خرقاء أتعرفين مَنْ سقيت غَبوقَك اليوم؟ قالت: لا والله ما أعرفه، قال: ذاك ذو الرمة، فوضَعت يدها على رأسها وقالت: وا سـوأتـاه! ودخلت خدرها.

قال الزبير: وحدثني عبدالله بن إبراهيم الجمحيّ، قال: حدثنا أبو الشّبل المعديّ قال:

كانت خَرْقاء البَكّائية أصْبحَ من القَبَس، وبَقِيَتْ بقاءً طويلا حتى شَبّب بها القُحَيف العقيليّ.

أخبرنا أبو الحسن الأسديّ، عن أحمد بن سليمان، عن أبي شَيْخ، عن أبيه عن عليّ بن صالح بن سليمان عن صباح بن الهديل أخي زُفَر بن الهذيل، قال:

خرجتُ أريدُ الحجّ، فمررتُ بالمنزل الذي تنزِله خرقاء، فأتيتُها، فإذا امرأة جَزْلة، عندها سماطـان[3] من الأعراب تحدّثهم وتُناشدُهم، فسلّمتُ فردّتْ، ونَسَبَتْني، فانتسبتُ لها وهي تُنْزِلني، حتى انتسبت إلى أبي، فقالت: حسبك أكرمتَ ما شئت، ما اسمك؟ قلت: صباح، قالت: وأبو من؟ قلت: أبو المُغلِّس، قالت: أخذت أول الليل وآخره، قال: فما كان لي هِمَّة إلاّ الذّهاب عنها.

نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطّاح: حدثني محمد بن الحجاج الأسديّ التميميّ ـ وما رأيت تميمياً أعلم منه ـ قال:

(١) هو الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي، (توفي سنة ٢٥٦ هـ/ ٨٧٠ م)، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية.

(٢) الغبوق: شرب العشي وخلافه الصبوح.

(٣) السماط: الصف.

حججتُ فلما صرت بمُرّان[1] منصرفاً، فإذا أنا بغلام أشعث الذُّؤابة قد أورد غُنَيْمات له فجئته فاستنشدتُه، فقال لي: إليك عنّي، فإني مشغول عنك. وألححتُ عليه فقال: أرشدك إلى بعض ما تحبّ انظر إلى ذلك البيت الذي يَلْقَاكَ فإن فيه حاجتك، هذا بيت خرقاء ذي الرمة؛ فمضيت نحوه فطوّحت بالسلام من بعيد، فقالت: ادْنُه، فدنوت، فقالت: إنك لحضريّ، فمن أنت؟ قلت: من بني تميم - وأنا أحسب أنها لا معرفةَ لها بالناس - قالت: مِن أيّ تميم، فأعلمتُها، فلم تزل تنزلني حتى انتسبتُ إلى أبي، فقالت: الحجاجُ بن عُمَير بن يزيد؟ قلت: نعم، قالت: رحم الله أبا المثنَّى! قد كنَّا نَرْجُو أن يكونَ خلفاً من عمير بن يزيد، قلت: نعم، فعاجَلَتْه المنيَّةُ شابًّا، قالت: حيَّاك الله يا بنيّ وقرَّبَك، مِنْ أين أقبلت؟ قلتُ: من الحج. قالت: فما لكَ لم تمرّ بي وأنا أحَدُ مناسك الحج؟ إنَّ حجَّك ناقص، فأقم حتى تحجّ أو تكفِّر بعِتْق. قلت: وكيف ذلك؟ قالت: أما سمعتَ قول غَيْلان عمِّك:

تمامُ الحجِّ أنْ تقِفَ المطايَا على خَرْقَاءَ واضعةَ اللِّثامِ

قال: وكانت وهي قاعدة بفناء البيت كأنها قائمةٌ من طولها، بَيْضاء شهلاء، فخمة الوجه. قال: فسألتُها عن سنّها، فقالت: لا أدري إلاّ أني كنْتُ أذكر شَمِر[2] بن ذي الجَوْشن حين قتل الحُسين عليه السلام، مرّ بنا وأنا جاريةٌ ومعه كسوة فقسَّمها في قومه، قالت: وكان أبي قد أدرك الجاهلية وحمل فيها حَمالات[3]، قال: ولما أنشدتني خرقاء بَيتَ ذي الرّمة فيها قلت: هيهات يا عمّة، قد ذهب ذلك منك، قالت: لا تقل يا بنيّ، أما سمعتَ قول قُحَيف فيّ:

وخَرْقاء لا تَزدادُ إلاَّ ملاحةً ولو عُمِّرت تعميرَ نُوح وجلَّتِ

---

(١) مَرّان: هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة.

(٢) هو شمر بن ذي الجوشن (واسمه شرحبيل) بن قرط الضبابي الكلابي (توفي سنة ٦٦ هـ/ ٦٨٦ م)، من كبار قتلة الحسين الشهيد (رضي الله عنه).

(٣) الحَمالة: الدّية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم.

ثم قالت: رحم الله ذا الرمة؛ فقد كان رَقِيقَ البَشرة، عَذْبَ المنطِق، حَسَن الوصف، مُقارِبَ الرَّصف، عفيف الطَّرْف، فقلت لها: لقد أحسنت الوصف، فقالت: هيهات أن يدركه وصْفٌ، رحمه الله، ورحم مَنْ سمّاه اسمه. فقلت: ومَن سمّاه؟ قالت: سيد بني عديّ الحُصَيْن بن عَبدة بن نُعيم، ثم أنشدتني لنفسها في ذي الرمة:

لقد أصبحتُ في فَرْعَيْ مَعَدٍّ ... مكان النّجم في فَلَك السماء
إذا ذُكرت محاسنُه تدرَّت ... بِحارُ الجود من نحو السماء
حُصَينٌ شادَ باسمِك غيرَ شَكٍّ ... فأنْتَ غِياثُ مَحْلٍ بالفِناء
إذا ضنَّتْ سحابةُ ماءِ مُزْنٍ ... تَثُجُّ بحارُ جُودك بارتواء[1]
لقد نُصِرت باسمِك أرضُ قَحطٍ ... كما نُثِرت عديٌّ بالثَّراء

فقلت: أحسنتِ يا خرقاء، فهل سمع ذلك منك ذو الرمة؟ قالت: إي وربي، قلت: فماذا قال؟ قالت: قال: شكر الله لك يا خرقاء نعمةً ربَّيتِ شُكْرَها من ذكرها، فقالت: أثقلنا حقُّها، ثم قالت: اللهم غَفْراً، هذا في اللفظ، ونحتاج إلى العمل.

أخبرني جحظة، عن حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن ابن كُناسة[2]، عن خيثم بن حِجِّيَة العِجليّ، قال: حدثني رجل من بني النجار، قال:

خرجتُ أمشي في ناحية البادية، فمررتُ على فتاة قائمة على باب بَيْتٍ فقمت أُكلِّمها فنادتني عجوز من ناحية الخِباء. ما يقيمك على هذا الغزال النّجديّ؟ فوالله ما تنالُ خَيْراً منه ولا ينفعك، قال: وتقول هي: دَعيه يا أمّاه يكن كما قال ذو الرمة:

وإن لم يكن إلاّ مُعَرَّسُ ساعةٍ ... قليلاً فإني نافعٌ لِي قَلِيلُها

(١) الثّجّ: الصّبّ الكثير.

(٢) هو محمد بن عبدالله (الملقّب بكناسة) بن عبد الأعلى المازني الأسدي، (توفي سنة ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م) من أسد خزيمة، أبو يحيى: من شعراء الدولة العباسية.

فسألتُ عنهما، فقيل لي: العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بِنتها.

[روايات في وفاته]

وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام[1] بن عبد الملك، وله أربعون سنة. وقد اختلفت الرواةُ في سبب وفاته.

أخبرني عليّ بن سليمان الأخفش، عن أبي سعيد السُّكريّ، عن يعقوب بن السُّكيت: أنه بلغ أربعين سنة، وفيها توفي: وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك، ودفن بحُزْوَى[2]، وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره.

أخبرني أبو خليفة، عن محمد بن سلام، قال: حدثني ابن أبي عديّ قال:

قال ذو الرمة: بلغت نصف الهَرَم وأنا ابن أربعين [سنة].

قال ابنُ سلاّم: وحدثني أبو الغرّاف أنه مات وهو يريد هشاماً، وقال في طريقه في ذلك:

بلادٌ بها أهلُون لستُ ابن أهلها   وأُخْرَى بها أهلون ليس بها أهلُ

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك: حدثني القاسم بن محمد الأسديّ، قال: حدثني جبرُ بن رِياط قال:

أنشد ذو الرمة الناس شعراً له، وصف فيه الفلاة بالثَّعلبية[3]، فقال له حَلْبَسٌ الأسديّ: إنك لتنعتُ الفلاةَ نَعْتاً لا تكون مَنِيَّتُكَ إلا بها.

قال: وصَدَرَ ذو الرمة على أحد جَفْرَيْ بني تميم وهما على طريق الحاجّ من البصرة، فلما أشرف على البصرة قال:

---

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان. من خلفاء الدولة الاموية في الشام (توفي سنة ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م)، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد (سنة ١٠٥ هـ).

(٢) حُزوى: موضع بنجد في ديار تميم. وقيل: جبل من جبال الدهناء.

(٣) الثعلبيّة: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية.

وإنّـي لعـاليهــا وإنـــي لخــائــفٌ لِمــا قــال يَــومَ الثَّعلَبِيَّـــة حَلْبَسُ

قال: ويقال إن هذا آخر شعر قاله. فلما توسّط الفلاة نزل عن راحلته فنفَرَتْ منه، ولم تكن تنفر منه، وعليها شرابُه وطعامُه، فلما دنا منها نفرت حتى مات، فيقال إنه قال عند ذلك:

ألاَ أبلـغِ الفِتيـان عنِّـي رِسـالــةً أهِينـوا المَطـايـا هُـنَّ أهْـلُ هَـوَانِ
فقـد تـركَتْنِـي صَيْـدَحٌ بمَضلَّـةٍ لِسانِـيَ مُلْتَـاثٌ مِـنَ الطلَّـوَانِ

قال هارون: وأخبرني أحمد بن محمد الكلابيّ بهذه القصة، وذكر أن ناقته وردت على أهله في مياههم، فركبها أخوه، وقصّ أثره، حتى وجده ميّتاً وعليه خِلَعُ الخليفة، ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، عن الريّاشيّ، عن الأصمعيّ، عن أبي الوَجِيه، قال:

دخلتُ على ذي الرمة وهو يجود بنفسه، فقلت له، كيف تجدك؟ قال: أجِدني والله أجد ما لا أجـد أيام أزعم أني أجد ما لم أجد حيث أقول:

كأنّي غـداة الزُّرْق يـا مَـيُّ مُـدْنَـفٌ يَجـودُ بنَفْسٍ قـد أحَـمَّ حِمَـامُهــا
حِـذارَ اجْتِـذامِ البَيْـن أقـرانَ نيّــة مُصَابٌ ولوعـاتُ الفـؤاد انجـذامُهـا

قال: وكانَ آخر ما قاله:

يا ربّ قد أشرفَتْ نَفْسِي وقد عَلِمَـتْ عِلْمـاً يقينـاً لقـد أحصَيْـتَ آثـاري
يا مُخرجَ الرّوح من جسمي إذا احْتُضِرَت وفارجَ الكَرْبِ زَحْزحني عـن النَّـارِ

قال أبو الوجيه: وكانت مَنِيَّتُه هذه في الجُدَريّ، وفي ذلك يقول:

أَلَـمْ يَـأْتِهـا أنّـي تلبّسْـتُ بعـدهــا مُفَـوّقَـةً صَـوّاغُهــا غيــرُ أخــرقِ

نسخت من كتاب هارون بن الزيات: حدثني عبد الوهاب بن إبراهيم الأزديُّ، قال: حدثني جَهْم بن مَسْعدة، قال: حدثني محمد بن الحجاج الأسديّ، عن أبيه، قال:

وردت حَجْراً وذو الرمة به، فاشتكى شكايته التي كانت منها منيَّتُه، وكرهتُ أن أخرج حتى أعلم بما يكون في شكاته، وكنت أتعهّده، وأعوده في اليوم واليومين، فأتيته يوماً وقد ثَقُل، فقلت: يا غيلان، كيف تَجِدُك؟ فقال: أجدني والله يا أبا المثنى اليوم في الموت، لا غداة أقول:

كأني غداة الزُّرق يا ميّ مدنَفٌ يكيد بِنَفْسٍ قد أحمّ حِمامُها

فأنا والله الغداة في ذلك، لا تلك الغداة.

قال هارون بن الزيات: حدثني موسى بن عيسى الجعفريّ، قال: أخبرني أبي قال: أخبرني رجل من بني تميم، قال:

كانت ميتة ذي الرمة أنه اشتكى النَّوْطة[1] فوَجِعَها دَهراً، فقال في ذلك:

أَلِفتُ كلاب الحيِّ حتى عَرَفْنَني ومُدَّتْ نِساجُ العنكبوت على رَحْلِي

قال: ثم قال لمسعود أخيه: يا مسعود، قد أجدني تماثلتُ وخفّت الأشياء عندنا، واحتجنا إلى زيارة بني مروان، فهل لك بنا فيهم؟ فقال: نعم، فأرسله إلى إبله يأتيه منها بلبن يتزوده، وواعده مكاناً، وركب ذو الرمة ناقته فقَمَصت[2] به، وكانت قد أُعفِيت من الركوب، وانفجرت النَّوْطة التي كانت به. قال: وبلغ موعد صاحبه وجُهِد وقال: أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً، وإن العلّة التي كانت بي انفجرت. فأرسل إلى أهله فَصَلُّوا عليه، ودفن برأس حُزْوَى، وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره.

[قبره بالدهناء]

نسخت من كتاب عبيدالله بن محمد اليزيديَ: قال أبو عبيدة وذكر هارون بن الزيات، عن محمد بن عليّ بن المغيرة، عن أبيه وعن أبي عبيدة، عن المنتجع بن نبهان قال:

---

(١) النوطة: ورم في الصدر، او غدّة في البطن مهلكة، وقيل: النوطة: ورم في الحلق.

(٢) قمص الفرس وغيره: أي اسْتَنَّ وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه.

لما احتُضِر ذو الرمة قال: إني لست ممن يدفن في الغموض والوهـاد، قـالـوا: فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء[١]؟ قال: فأين أنتم من كُثبان حُزْوَى؟ - قال: وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال - قالوا: فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل؟ قال: فأين الشجرُ والمدَرُ والأعواد؟ قال: فصلَّينا عليه في بطن الماء، ثم حملنا له الشجر والمدر على الكِباش، وهي أقوى على الصُّعود في الرمل من الإبل. فجعلوا قبره هناك وزبَّروه[٢] بذلك الشجر والمدر، ودلُّوه في قبره، فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل الدهناء، وأنت بالدّوِّ[٣] على مسيرة ثلاث.

قال هارون: وحدثني محمد بن صالح العدويّ، قال: ذكر أبو عمرو المراديّ:

إن قبر ذي الرمة بأطراف عَناق من وسط الدّهناء مقابل الأواعس، وهي أجبُل شوارعُ يقابلن الصَّريمة[٤] صريمة النَّعام، وهذا الموضع لبني سعد ويختلط معهم الرِّباب.

قال هارون: وحدثني هارون بن مسلم، عن الزِّياديّ، عن العلاء بن بُرْد، قال:

ما كان شيءٌ أحب إلى ذي الرمة إذا ما ورد ماء من أن يَطْوِي ولا يَسْقِيَ، فأخبرني مخبر أنه مر بالجَفْر[٥] وقد جَهَده العطش، قال: فسمعته يقول:

يا مخرجَ الرّوح من جِسْمي إذا احتُضِرتْ وفارجَ الكرْب زَحْزِحْنِي عـن النـار

ثم قضى.

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد، عن عبدالرحمن ابن أخي الأصمعيّ، عن

---

(١) الدهناء: من ديار بني تميم.

(٢) زبّروا القبر: ردموه بالحجارة.

(٣) دَوٌّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادّة مسيرة أربع ليال، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء.

(٤) الصريمة: وادٍ.

(٥) الجَفر: موضع بناحية ضريّة من نواحي المدينة.

عمه، عن عيسى بن عمر، قال:

كان ذو الرمة ينشد الشعر، فإذا فرغ قال: والله لأكسعنّك[١] بشيء ليس في حسابك: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

أخبرني الحسنُ بنُ عليّ، ووكيعٌ، عن أبي أيوب، قال: حدثني أبو معاوية الغلابيّ، قال:

كان ذو الرمّة حسنَ الصلاة، حسنُ الخشوع، فقيل له: ما أحسن صلاتك! فقال: إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع.

نسخت من كتاب عبيدالله اليزيديّ قال: حدثني عبدالرحمن، عن عمّه، عن أبي عمرو بن العلاء، قال:

كان مسعود أخو ذي الرمة يمشي معي كثيراً إلى منزلي فقال لي يوماً، وقد بلغ قريباً من منزلي: أنا الذي أقول في أخي ذي الرمة:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني ولَيْلى كلانا مُوجَعٌ مات وافدُهْ

فقلتُ له: مَن ليلى؟ فقال: بنت أخي ذي الرمة.

ذكر خبر إبراهيم في هذه الأصوات الماخوريّة[٢]

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، عن ابن شبّة، عن إسحاقَ الموصليّ، عن أبيه، قال:

صنعت لحناً فأعجبني، وجعلت أطلب له شعراً، فعَسَر ذلك عليّ، فأريتُ في المنام كأن رجلا لقيني، فقال لي يا إبراهيم، أوقد أعياك شِعرٌ لغنائك هذا الذي تُعجَب به؟ قلت: نعم. قال فأين أنت من قول ذي الرمة:

---

(١) كسعه: ضرب دبره بيده او بصدر قدمه.

(٢) الماخوري: هو خفيف الثقيل الثاني بالوسطى.

ألا يا اسْلَمي يا دارَ ميّ على البِلَى ولا زال مُنْهَلًّا بجرعائكِ القَطَرُ

قال: فانتبهتُ فرحاً بالشعر؛ فدعوت من ضرب عليّ فغنيتُه، فإذا هو أوفق ما خلق الله، فلما علمت هذا الغناء في شعر ذي الرمة نبّهت عليه وعلى شعره، فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها:

أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سلامٌ عليكما هل الأزمُنِ اللائي مَضَيْنَ رَواجعُ!

وغنّيت بها الهادي[1] فاستحسنها، وكاد يطير فرحا، وأمر لكل صوت بألف دينار.

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

ألا يا اسلمي يا دار ميٍّ على البِلَى ولا زال مُنهلًّا بجرعائك القَطْرُ
ولو لم تكوني غير شامٍ بقفرةٍ تجرُّ بها الأذيالُ صيفِيَّةٌ كُدرُ

عروضه من الطويل. وقوله: يا اسلمي ها هنا نداء؛ كأنّه قال: يا دار ميّ اسلمي، ويا هذه اسلمي، يدعو لها بالسلامة. ومثله قول الله عزّ وجلّ: ﴿ألاَ يسجدوا لله الذي يُخرج الخَبْءَ في السّموات والأرض﴾[2]، فسّره أهلُ اللغة هكذا، كأنه قال: يا قوم اسجدوا لله. وميّ ترخيم ميّة إلا أنه أقامه هاهنا مقام الاسم الذي لم يرخمّ فَنَوَّنه. وقوله: على البلى، أي اسلمي وإن كنتِ قد بَلِيت. والمنهلُّ: الجاري، يقال: انهلّ المطرُ انهلالاً، إذا سال. والجرعاءُ والأجرع من الرمل: الكثير الممتد. والشام: موضع يخالف لون الأرض، وهو جمع، واحدته

(١) هو موسى (الهادي) بن محمد (المهدي) بن أبي جعفر المنصور، (توفي سنة ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) ابو محمد: من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. ولد بالريّ.

(٢) سورة النمل. الآية: ٢٥.

شامة. والقفر: ما لم يكن فيه نبات ولا ماء، «تجر بها الأذيال صيفية» يعني الرياح الصيفية الحارة. وأذيالها: مآخيرها التي تسفي التراب على وجه الأرض، شبهها بذيل المرأة، وعنى بها أوائلَها. والكُدْر: التي فيها الغبرة من القتام والفِجاج؛ فهي تُعفِّي الآثار وتدفنها. غنّاه إبراهيم الموصليّ ماخوريّاً بالوسطى. ومنها:

صوت

أمَنزلَتَيْ ميٍّ سَلامٌ عليكما ... هل الأزْمُنُ اللائي مَضينَ رواجعُ!
وهل يرجعُ التّسليمَ أو يكشف العَمى ... ثلاثُ الأثافي والدِّيارُ البلاقعُ!
توهمتُها يوماً فقلتُ لصاحبي ... وليس لها إلاَّ الظباءُ الخواضعُ
ومَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصيّاصِي كأنها ... مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عليها البراقعُ

عروضه من الطويل. غنَّاه إبراهيم ماخوريًّا بالوسطى. والأزمن والأزمان جمع زمان. والعمى: الجهالة. والأثافيّ الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القِدْر، واحدتها أُثفيَّة. والخواضع من الظباء: اللاتي قد طأطأت رؤوسها. والموشيّة: يعني البقر. والصيَّاصي: القرون واحدتها صيصية. والمجلَّلَة: التي كأن عليها جلالاً سواداً. والحُوَّة: حمرة في سواد. ومما يغنّى فيه من هذه القصيدة قوله:

صوت

قِفِ العَنْسَ ننظُرْ نظرةً في ديارها ... وهل ذاك من داء الصبابة نافعُ!
فقال: أما تغشى لِميّةَ منزلاً ... من الأرض إلا قُلتَ: هل أنا رابعُ!
وقلّ لأطلالٍ لميٍّ تحيَّةٌ ... تُحيَّا بها أو أن تُرِشّ المدامعُ

العَنْس: الناقة. والرابع: المقيم. وقلّ لأطلال، أي ما أقل لهذه الأطلال مما أفعله. وتُرِش المدامع، أي تكثر نضحَها الدموعَ. غناه إبراهيم الموصليّ ماخوريًّا.

وذكر ابن الزيات، عن محمد بن صالح العذريّ، عن الحرمازيّ، قال:

مرَّ الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد:

★ أمنزلتي ميٍّ سلام عليكما ★

فلمَّا فرغ قال له: يا أبا فراس، كيف ترى؟ قال: أراك شاعراً. قال: فما أقعدني عن غاية الشعراء؟ قال: بكاؤك على الدِّمن، ووصفُك القطا وأبوالَ الإبل.

حدثني ابنُ عمار والجوهريّ، وحبيب المهلَّبيّ، عن ابن شبّة، عن إسحاق الموصليّ عن مسعود بن قند، قال:

تذاكرنا ذا الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك: إياي فاسألوا عنه، قال: كان حُلْوَ العينين، حَسَنَ النغمة، إذا حدَّث لم تسأم حديثه، وإذا أنشدك بَرْبَرَ[1] وجَشَّ صوته، جمعني وإيَّاه مَرْبع مرَّة، فقال لي: هيا عِصْمة، إن ميّة من مِنْقر، ومِنْقر أخبث حيّ وأقفاه لأثرٍ وأثبته في نظر، وأعلمه بشرّ، وقد عرفوا آثار إبلي؛ فهل عندك من ناقة نَزْدَارُ[2] عليها ميّة؟ قلت: إي والله عندي الجؤذَر بنت يمانية الجدَلي، قال: فعليَّ بها. فأتيته بها، فركب وردفتُه فأتينا محلّة ميّة، والقوم خُلوف[3] والنساء في الرحال، فلمَّا رأين ذا الرمة اجتمعن إلى ميّ، وأنخنا قريباً وأتيناهنَّ، فجلسن إليهنَّ، فقالت ظريفة منهنَّ: أنشِدْنا يا ذا الرمة. فقال لي: أنشِدْهنَّ يا عصمة. فأنشدتُ قصيدتَه التي يقول فيها:

نظـرتُ إلـى أظعـانِ مَـيٍّ كـأنهـا ... ذُرا النّخْـلِ أو أثـلٌ تميـل ذوائبُــهْ
فـأسبلـت العينـانِ والقلـبُ كـاتـمٌ ... بمُغْـرَوْرِقٍ نَمَّـت عليـه سَـواكِبُـهْ
بكاء فتًى خـاف الفِـراقَ ولـم تُجِـلْ ... جـوائلَهـا أسـراره ومعـاتبُـهْ

قالت الظريفة: فالآن فلتُجِلْ، ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله:

وقـد حلفـتْ بـالله ميّـة مـا الذي ... أحـدّثهـا إلاّ الذي أنـا كـاذبُـهْ

---

(١) بربر في كلامه: اكثر منه. والبربرة: الجلبة والصياح.

(٢) ازداره: زاره.

(٣) الخلوف: الحيّ إذا خرج الرجال وبقي النساء.

إذاً فرمانِي اللهُ من حيثُ لا أرى ولا زال في أرضي عدوٌّ أحارِبُهْ

فقالت ميّة: ويحك يا ذا الرُّمة! خفِ الله وعواقبَه. ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله:

إذا سَرحَتْ من حبّ ميٍّ سوارحٌ على القلب أبّتْه جميعاً عوازِبُهْ

فقالت الظريفة. قتلتِه قتلك الله! فقالت ميّة: ما أصحَّه وهنيئاً له! فتنفّس ذو الرُّمة تنفيسةً كادَ حرُّها يطير بلحيتي، ثم أنشدتُ حتى أتيتُ على قوله:

إذا نازعتْك القولَ ميّةُ أو بدَا لك الوجهُ منها أو نضا الدِّرعَ سالبُهْ
فما شئتَ من خدٍّ أسيلٍ ومنطقٍ رخيمٍ ومن خَلْقٍ تَعلّل جادبُه

فقالت الظريفة: فقد بدا لك الوجه وتُنوزع القولُ، فمن لنا بأن ينضو الدرع سالبه، فقالت لها ميّة: قاتلك الله! فماذا تأتين به! فتضاحكت الظريفة وقالت: إن لهذين لشأناً فقوموا بنا عنهما، فقامت وقمن معها، وقمت فخرجت، وكنت قريباً حيث أراهما واسمع ما ارتفع من كلاميهما، فوالله ما رأيتُه تحرك من مكانه الذي خلّفته فيه حتى ثاب أوائل الرجال، فأتيته فقلت: انهض بنا فقد ثاب القوم. فودّعها فركب وردفته وانصرفنا. ومنها:

صوت

إذا هَبَّتِ الأرْواحُ من أيِّ جانبٍ به أهلُ ميٍّ هاج قلبي هُبُوبُها
هوًى تذرِف العينانِ منه وإنما هوى كلِّ نفس حيثُ كان حبيبُها

الغناء لإبراهيم ماخوريّ بالوسطى عن الهشاميّ.

الفهارس

١ - فهرس مصادر المقدمة والهوامش.

٢ - فهرس قوافي الشواهد الشعريّة.

٣ - فهرس قوافي الديوان وتتمّته.

٤ - فهرس المحتويات.

١ ـ فهرس مصادر المقدمة والهوامش

- **الأصمعيات:** عبد الملك بن قريب. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هـارون. دار المعارف، بمصر، ط ٥، لا ت.
- **الأعلام.** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٩٨٤ م.
- **تاريخ الإسلام.** الذهبي (محمد بن أحمد). تحقيق عمر عبد السلام تدمـري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- **تزيين الأسواق في أخبار العشـاق**(*). داود بن عمر الأنطاكي. دار حمـدو ومحيو، بيروت، ط ١، ١٩٧٢ م.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.** عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ ن.
- **ديوان الأخطل.** (غياث بن غوث). شرح راجي الأسمر. دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- **ديوان الأعشى.** (ميمون بن قيس). شرح وتعليق محمد محمد حسين. مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣ م.

(*) اسمه الصحيح «تزيين الأسواق بتفصيل أشـواق العشـاق»، لكن الطبعة التي اعتمدناها تحمل هذا العنوان.

- ديوان امرئ القيس. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، [ط ١]، ١٩٥٨ م.
- ديوان أوس بن حجر. تحقيق محمد يوسف نجم. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٦ م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق عزّة حسن. منشورات دار الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.
- ديوان توبة بن الحميِّر. تحقيق وتعليق خليل إبراهيم العطيّة. مطبعة الإرشاد، بغداد، لاط، ١٩٦٨ م.
- ديوان جرير بن عطيّة. تحقيق نعمان أمين طه. دار المعارف بمصر، ط ٣، لات.
- ديوان الحطيئة. (جرول بن أوس). رواية وشرح ابن السكيت. تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ديوان الخنساء. (تماضر بنت عمر). طبعة دار صادر، بيروت، ١٩٦٠ م.
- ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
- ديوان الراعي النميريّ. (عبيد بن حصين). جمعه وحقّقه راينهرت ڤاييرت. نشر فراتس شتايز بڤيسبادن. بيروت، [ط ١]، ١٩٨٠ م.
- ديوان أبي زبيد الطائي. (المنذر بن حرملة). تحقيق نوري حمودي القيسي. ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧ م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح ديوان زهير بن أبي سلمى.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة، ١٩٥٠ م.

- **ديوان عبيد بن الأبرص**. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لاط، ١٩٨٣ م.
- **ديوان العجاج**. (عبدالله بن رؤبة). رواية عبد الملك بن قريب وشرحه. تحقيق عبد الحفيظ السطلي. توزيع مكتبة أطلس، دمشق، لاط، لات.
- **ديوان عدي بن زيد العبادي**. تحقيق محمد جبار المعيدي. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، لا ط، لا ت.
- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
- **ديوان عمرو بن أحمر** = شعر عمرو بن أحمر.
- **ديوان عنترة بن شداد**. تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- **ديوان الفرزدق**. (همام بن غالب). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.
- **ديوان القطاميّ**. (عُمير بن شُييم). تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠ م.
- **ديوان قيس بن الخطيم**. تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٦٧ م.
- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** = شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري.
- **ديوان المجنون ليلى**. (قيس بن الملوح). جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج. مكتبة مصر، القاهرة، لا ط، لا ت.
- **ديوان المخبل السغدي**. ضمن شعراء مقلون.
- **ديوان النابغة الجعدي** = شعر النابغة الجعدي.
- **ديوان النابغة الذبياني**. (زياد بن معاوية). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.

- ديوان يزيد بن مفرغ الحميريّ. جمع وتنسيق عبد القدوس صالح. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- شرح أشعار الهدليِّين. صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكّري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلوانيّ عن السّكّريّ. حقّقه عبد السّتّار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة، القاهرة، لا ط، لا ت.

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. صنعة أبي العباس ثعلب. نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر الدار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤ م.

- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الأندلس، ط ٤، ١٩٨٨ م.

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري. تحقيق إحسان عباس. نشر وزارة الإعلام في الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

- شرح التصريح على التوضيح. خالد بن عبدالله الأزهري، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين. دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، [القاهرة]، لا ط، لا ت.

- شرح شواهد الشافية. عبد القادر البغدادي. حقّقها وضبط غريبها، وشرح مبهمها محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلميّة، بيروت، لا ط، ١٩٨٢ م.

- شرح شواهد المغني. السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال). منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.

- شرح المفصل. ابن يعيش (يعيش بن علي). عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبّي، القاهرة، لا ط، لا ت.

- **شعر عمرو بن أحمر الباهليّ**. جمعه وحقّقه حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، لا ط، لا ت.

- **شعر النابغة الجعدي**. (قيس بن عبدالله). تحقيق عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي، بيروت، لاط ١، ١٩٦٤ م.

- **الشعر والشعراء**. ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر. لا ناشر، لا بلدة، ط ٣، ١٩٧٧ م.

- **لسان العرب** ابن منظور (محمد بن مكرم). دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**. الآمدي (الحسن بن بشر) مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران). مكتبة القدسيّ، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢ م.

- **معجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**. إعداد إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

- **المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفية**. محمود بن أحمد العيني. مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، لا ط، لا ت.

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. ابن خلّكان (أحمد بن محمد). تحقيق إحسان عبّاس. دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت.

٢ ـ فهرس قوافي الشواهد الشعريَّة

- م -

- ن -

- هـ -

- ي -

٣ ـ فهرس قوافي الديوان وتتمته وملحقه

القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
التفنيدِ	الرجز	٩٠	١٢١
(قافية الراء)			
صَبْرا	الطويل	٧٢	٤٨٢
قَصَّرا (تتمة)	الطويل	٣	٥٨٨
القِطارا	الوافر	٥٣	٤٧٢
الكَدَرا	البسيط	٤٨	٣٩٦
جَسْرا (ملحق)	الطويل	١	٦٢٩
تَحَدَّرا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٠
القطْرا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٠
بِكْرا (ملحق)	الطويل	١	٦٣٠
فتذكُرُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٠
ناظِرُ (ملحق)	الطويل	٢	٦٣٠
جبورُها (ملحق)	الطويل	٢	٦٣١
قَسْرُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣١
ساجِرُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣١
معوَّرُ (ملحق)	الطويل	١	٦٣١
القَطْرُ	الطويل	٦٠	٢٠٢
يُعذَرُ	الطويل	٧٩	٢١٦
المَواطِرُ	الطويل	٧٨	٣٥٢
عامِرُ	الطويل	٤	٥٢٩
الشَّواجِرُ (تتمة)	الطويل	٤	٥٨٩
المُضْمَرُ	الرجز	٦١	١١٦

(قافية الميم)

٤ ـ فهرس المحتويات

الصفحة

الفهارس: